











\*(الجزء السادس)\*

من شرح الامام العلامة محمد بن عبد الباقي  
الزرقاني المالكي على المواهب  
الدنيّة للعلامة القسطلاني  
نفع الله المسلمين  
بعلومهما  
آمين

\*(وبهاشيه)\*

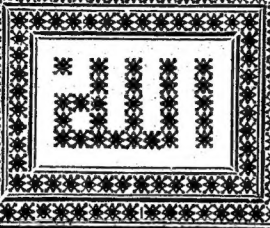
كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد للامام  
شمس الدين بن عبد الله الذهبي  
المحبلي المعروف بابن القيم

\*(طبع)\*

(على ذمة كبر العائلة المهدية)  
(وشركاه)

\*(الطبعة الاولى)\*

(بالمطبعة الارمنية المصرية)  
(سنة ١٣٢٧ هجرية)



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(فصل في هديه صلى الله عليه وسلم) في المنع من التداوى بالخرافات روى أبو داود في سننهم حديث أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أنزل الدواء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداؤوا ولا تدأوا وبالخرم وذكر البخاري في صحيحه عن ابن مسعود أن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم وفي السنن من أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدواء الخبيث وفي صحيح مسلم عن طارق بن سويد الجمعي أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرفاء أو كره أن يصنعها فقال إنما صنعتها للدواء فقال إنه ليس بدواء وأكتمه وفي السنن أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن الخرفاء فقال لا يصنعها والدواء وليست بالدواء وأبو داود والترمذي وفي صحيح مسلم عن طارق ابن سويد الحضرمي قال قلت يا رسول الله إن بارضنا عنا بتقصرها فنشربها قال لا فرجعت قلت أنا ندمت في

(المقصد الحادى من فى) بيان تخصيصه عليه الصلاة والسلام بخصائص المعراج والاسراء أى جعلها مخصوصة به لا تتجاوز إلى غيره والمراد بها الامور المخارقة التى اختص بها ليلته كرويه الله والجنة وقطعه فى زمن قليل واتساع الزمن حتى صلى بالانبياء الى غير ذلك فلما كانت تلك الامور كلها لم تتعد الى غيره جعل المصنف همة فى الترجمة بيانها لانه صار بها مقدا على من عداه ومقرا فى حضرة التقديس عن كل مساواة وقدم المعراج فى الذكر لتعلقه بالحضرة الالهية وانخرق فى الترتيب مطابقة للواقع (وتعميمه) أى تعطيته وسره (بعموم) أى كثرة (لطائف التكريم) أى النعم التى أكرمها الله بها التى لا تحصى يجعلها شاملة له كاللادة التى تشمل على جميع جسدهم جعلت عليه (فى حضرة التقرىب) أى المكان الذى خاطبه فيه (بالمكاملة والمشاركة) له سبحانه وتعالى (والآيات الكبرى) العظمى (اعلم منحنى) اعطاني (الله وبالله الترقى فى معارج السعادات) أى المراتب المخصصة لسانن أواد الله به الخير والمعراج عند أهل الطريق منتهى سير المؤمنين الذى هو عروجهم أى سلوكهم لان كل سالك الى طريق كان غاية الحق بشرط فوزه منه بباعده ما ذلك السالك صاحب معراج وسلوكه عروج (وأوصلنا) الله (به) أى النبى صلى الله عليه وسلم (اليه) أى الى قرب المكنة الى الله (فى حظائر الكرامات) أى الحالات التى تنزل بها الكرامات وتلقى بها والمراد بها الجنة وأصل الحظيرة ما يعمل للابل من الشجر ليقربها البرد ونحوه (أن قصة الاسراء والمعراج) بزمه مفتاح السلم ووجه معارج ومعارج و يقال معراج لاولئك كسر الميم وفتحها (من أشهر المعجزات وأظهر البراهين البينات) الواضحات (وأقوى الحجج) بالضم جمع حجة (المحكات) وأصدق الانبياء (جمع نبياء) الحزب وهو الخبير (وأعظم الآيات) وأتم الدلالات الدالة على تخصيصه عليه الصلاة والسلام بعموم الكرامات (لأن) اشتملت عليه من الامور المخارقة للعادة التى تقصر العقول عن ادراك مثلها (وقد اختلف العلماء)

للمريض قال ان ذلك ليس بشيء ولكنه دواء وفي سنن النسائي ان طيبيا ٣ ذكره عن دواء عند رسول الله صلى

الله عليه وسلم فنهاه عن  
قتلها ويذكره عنه صلى  
الله عليه وسلم انه قال من  
تداوى بالبحر فلا شفاء  
الله المعالجة بالبحر مات  
قبحة عقلا وشرعيا  
الشرع فاذكرنا من  
هذه الاحاديث وغيرها  
واما العقل فهو ان الله  
سبحانه انما سخره  
فانهم يحرم على هذه  
الامة طبيا عقوبتها  
كلهم مع صلى بن اسرائيل  
بقوله فيظم من الذين  
هادوا حرمنا عليهم  
طبيا احل لهم وانما  
حرم على هذه الامم  
لحمه وتحريمه لجهة  
فلا يناسب ان يطلبه  
الشقاء من الاستقام  
والعالم فانه وان اترف  
ازلتها لکنه يعقبها  
اعظم منه في القلب بقوة  
الحب الذي فيه فيكون  
المدادى به قدس في  
ازالة سقم البدن بسقم  
القلب واصنافا تحريمه  
يقضى تحريمه والبعد  
عنه بكل طريق وفي  
التخافه دواء على  
الترغيب فيه ولا يست  
وهذا ضد مقصود  
الشرايع وايضا فانه  
كأن عليه صاحب  
الشرعة فلا يجوز ان  
يتخذ دواء وايضا فانه يكسب الطبيعة والروح صفة الحب لان الطبيعة تتفعل عن

محبب اختلاف الاخبار (في الاسراء) أي في جواب قول السائل (هل هو اسراء واحد في ليلة واحدة)  
فقبل كان كذلك ثم اختلف بنا على ذلك القول هل كان (بقطة أو متاما) وعلى انه بقطة هل الى المسجد  
الاقصى فقط أو الى العرش مناما (أو) هما (اسراء) واحد بقطة وآخر متاما (كل واحد منهما في ليلة مرة  
مروحه وبذنه بقطة ومرة مناما) وليلة البقطة غير ليلة المنام وبهذا فارق القول الذي قبله (أو بقطة وروحه  
وجسده من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم مناما من المسجد الاقصى الى العرش) فالاسراء  
كان بقطة والمعرج مناما عند هذا القائل وقد علمت فخرج هذا القول على اتحاد الامة فيما (أو هي  
أربع اسراء) بقطة كلها كالباقى (احتج القائلون انه رؤى متامع اتفاقهم على ان رؤى الانبياء وحى  
بقوله وما جعلنا الرؤى التي أريناك إلا آيات للناس) أهل مكة اذكروا بهاوا وتدبروا بها  
أشهرهم (لان الرؤى بالالف مصدر المحلمية) وهي المتابعة منسوبة الى المحل بضمين وقد تكن الالف  
تحقيقا (واما البصر يعاين رؤى التاء بالالف) وقد ذكر ابن مالك الحمري وغيرهما كآثاره الشيخ  
بدر الدين الزركشي وروى داريا بالالف (للبصر به وحنوا) أبا الطيب أحمد بن الحسين (المتنبي) الشاعر  
المشهور (في قوله ورؤى باله ألقى في العين من الغض) لانه يستعمل الرؤى بالالف في البصرية التي  
بالتاء (وأجيب بأنه) لاحقة في الالف على انه منام لانه (انما قال الرؤى بالوقوع ذلك المرثى في الليل وسرعة  
تقصيه) حتى (كانه منام) فهو مجاز لقلته المشابهة (وبان الرؤى بالالف والرؤى بالتاء واحدة)  
يعني ان كلامهما يستعمل موضع الآخر (كقوله في وقرة) وهذا نقله ابن دحية ونقله قال أهل اللغة  
رايت رؤى يورؤ وماثل قر يوقر في (ويشبهه قول ابن عباس) وهو من أمة اللسان (في) تفسير  
(الاية) عند البخاري هي رؤى عين ابراهيم صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به) فاستعمل ابن عباس  
الرؤى بالالف في البصرية (وزاد سعيد بن منصور عن سفيان) بن عيينة وأبو يعقوب عن عمرو بن دينار  
عن عكرمة عن ابن عباس (في آخر الحديث وليس رؤى منام) فهو دليل قوي على استعمال كل منهما  
موضع الآخر قال المحافظ وقد سكت بكلام ابن عباس هذا من قال الاسراء منام ومن قال بقطة فالاول  
أخذ من لفظ الرؤى بالاختصاص ابراهيم والناسم والثاني من قوله أو بها ليلة الاسراء اول كان مناما كذبه  
الكفار ولا جواهر أبعد منه واذا كان بقطة والمعرج تلك الامة تعين كونه بقطة ايضا اذ لم ينقل انه نام  
لما وصل بيت المقدس ثم خرج وهو نائم (ولم صرح في رواية البخاري بالمرثى) بل لفظه ما قدمه  
المصنف قال المحافظ عقب ما نقلته عنه واذا كان بقطة فاضافة الرؤى بالعين للاختراع عن رؤى القلب  
وقد أثبت الله في القرآن رؤى القلب فقال ما كتب القوادما رؤى بالعين فقال ما زاع البصر وما  
ملقى لقد رأى وروى الطبراني في الاوسطا سندا قوي عن ابن عباس قال رأى مجنون نائم ومن وجه  
آخر قال نظر محمد بن ابراهيم السكالكلامى والحلج لابراهيم والنظر ل محمد فاذا نظر ذلك ظهر ان مراد  
ابن عباس هتار رؤى العين جميع ما ذكره صلى الله عليه وسلم من الاشياء في تلك الليلة (وعند سعيد بن  
منصور من طريق أبي مالك هو ما رأى في طريقه الى بيت المقدس) مما ياتي بعضه (وهذا مما يستدل  
به على اسلاف لفظ الرؤى على ما يرى بالعين في البقطة) كما تطلق على رؤى المنام (وهو رد على من عدا  
المتنبي) ولا عبرة بتسكار ذلك اذ من حفظ حجة خصوصاً ابن عباس من فصحا مني هاشم وأمة اللسان  
وفي كلام الاشعري افادة ان مصدر رؤى حلية أو بصيرة أو علمية بالدليل أو السمع يحى بالالف في  
لغة من المشهور كونه مصدر العلمية (على انه اختلف المفسرون في هذه الامة) على هذه الاستدلال  
وقبل تتعلق بما قبلها من الكلام وقيل لا تتعلق بشئ (فقبل ان الرؤى بالرى) آيات ليلة المعراج (كأمر  
عن ابن عباس (قال البيضاوي) وتعلق بمن قال كان في المنام ومن قال كان في البقطة (تفسير الرؤى)

يتخذ دواء وايضا فانه يكسب الطبيعة والروح صفة الحب لان الطبيعة تتفعل عن

حيثما اكتشفت الطبيعة منه شيئاً ٤ فكيف اذا كان خبيثاً في ذاته ولما حرم الله سبحانه على عباده الاغذية والاشربة والملايس

التي هي لئلا يفسد  
النفس من حياة الخبيث  
وصحته واضاف ان في اباحة  
التداوي به لا سيما اذا  
كانت النفوس تميل اليه  
خبرية الى تناول الشهوة  
واللذة لا سيما اذا هرفيت  
النفوس انه نافع لما قيل  
لا يظلمها حال كذا ما  
فهذا احسن شي الى  
والشارع عند انزوعه الى  
تناوله بكل يمكن ولا يرب  
ان بين سدا الذوق على  
تناوله وقع الذوق على  
تناوله تناقصا وتعاضا  
واضاف ان هذا الدواء المحرم  
من الادوية ما ينفع  
ما ظن فيمن الشفاء  
وليفرض الكلام في ام  
الجميعة التي ما جعل الله  
لنا في شفاء قط فاتها  
شد بدلة المضرة بالدماع  
الذي هو مركز العقل عند  
الاطباء وكثير من الفقهاء  
والمسالكين قال بشرط  
في ائنه كلامه في الاراض  
الحادة ضرر بالجرة بالاس  
شديد لانه يوسع الارتفاع  
اليعود برفع ما رقاها  
الاخلاط التي تعوق  
البدن وهو كذلك يضرب  
بالقوى وقال صاحب  
الكامل ان خاصية  
الشرب الاضرب بالدماع  
والعصب واما غيره من  
الادوية التي هي من

بالالف (بارقة) باله وقيل رؤو بالعام الحديثة حين رأى انه دخل المسجد المحرم فصار قاصدا  
(مكة) قصد المشركون افتتن بذلك الناس أي تغيروا من ذلك الشأن رؤو باوحي حتى قال صلى الله عليه  
وسلم اقلت لكم في هذا العام وفي الفتح قال هذا القائل والمرا بدوقه فتنه للناس ما وقع من صد المشر كين  
له في الحديثة عن دخول المسجد المحرم وهذا وان امكن امره الا لينة لكن الاعتماد في تفسيرها  
على ترجيح القرآن أولى (وقيل رؤو باوحي بدوقه وسال ابن النقيب) الامام المفسر العلامة المغني  
جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن حسن البلخي ثم المقدسي الحنفي مدرس العاشورية  
بالقاهرة ولد سنة احدى عشرة قوس سنة قدم مصر فسمع بها من يوسف الخلي واقام مدة بالجامع الازهر  
وصنف بها تفسيراً كبيراً الى اللغة وكان اماماً عابداً زاهداً اماماً بالمعروف كبير القدر يتبرك بعبادته  
وزيادته مات بالقوس في المحرم سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ذكروا الذهب في العبر (شيخة) بالعباس  
أجد بن عمر بن ابراهيم (القرطبي) الانصاري المالكي القضاة حدث نزيل الاسكندرية ولد سنة  
ثمان وتسعين وخمسائة وسمع الكثير وقدم الاسكندرية فقام بها بدوس ووصف المفهم في شرح  
صحيح مسلم واختصر الصحيحين مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وسبعمائة وليس المراد ابن النقيب  
هنا شهاب الدين بن النقيب أجد أبو العباس أجد علماء الشافعية لانه ولد بالقاهرة سنة اثنين وسبعمائة  
ومات بها في رمضان سنة تسع وستين كذا ذكر السيوطي فلم يذكره القرطبي (فقال الصحيح انهار) به عين  
أرام جبريل مصارع القوم بيد فراري التي صلى الله عليه وسلم الناس (أجماعاً بالحاضر بن (مصادرهم)  
أي القوم المالكين بيد من المشر كين (التي أرام جبريل) فصار يقول قبل الواقعة واضعاً يده على الارض  
هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان (فسمعت به قر يش فاستخروا) مثل سخر وأى هزوا (منه)  
فلهما التي الجماع كان كمالاً (انتهى) لكن ما صححه مخالفاً ما صححه الشافعي انهار ما عين ليلة الاسراء  
ونحوه (الحافظ في الفتح) قالوا وما روى ابن مردويه عن ابن عباس ان المراد رؤو بال الحديثة عين  
الحسن بن علي مرفوعة الى أربث كان بنى أمية يتعاولون من بنى هذا قبيل دنيا تالمهم ووزلت  
الاية فكلهما اسناد ضعيف (واستدل القائلون بانهار) ما يمتام أيضاً بقول عائشة (المروي عند ابن  
اسحق حديثي بعض آل أبي بكر أن عائشة كانت تقول ما فقد جسده الشريف) ولكن أسرى بزوجه  
قال الشافعي كذا في ما وقف عليه من نسخ السر فقد البناء للمفعول والذي وقف عليه من نسخ  
الشافعي ما فقدت البناء للفاعل واسناد الفعل لئلا يمتكس كذا قال وقد حكاهما في الشافعي وابن فقال  
أولاً وأما قول عائشة ما فقد جسده فهي لم تحدث به عن مشاهداتها ثم قال بعد أسطر وأيضاً قد روى  
حديث عائشة ما فقدت يعني البناء للفاعل ولم يدخل بها النبي صلى الله عليه وسلم بال الحديثة وكل  
هذا بونه بل الذي يدل عليه صحيح قولها ما يجد الشريف لا سكاره رؤو به رؤو به عين  
ولو كانت عند هذا ما لم تذكره وحديثها هذا ليس بالثابت عنها انتهى يعني ما في مشه من العلة  
القاعدة وفي سندهم من انقطاع رواجه ولوقال ابن دحية في التوير انه حديث موضوع عليها وقال  
في معراج الصغير قال امام الشافعية أبو العباس بن سريج هذا حديث لا يصح وانما موضع رد الحديث  
الصحيح (وأجيب) على تقدير محتمه (بان عائشة لم تحدث به عن مشاهدتها لانه لم تكن اذا ذلك زوجها  
ولا في من يضبط) لانه سنة المجرة كانت بنت ثمان سنين (أولم تكن ولدت بعد) بالنسبة الى الضم  
أي بعد هذه القصه وهي صدقيل ويستعملان في التقديم والتأخر المتصل والمنفصل والمراد هنا الاول  
أو المراد من وقوعه للمجاورة والتضاد وهو استعمال شائع (على الخلاف في الاسراء متى كان) فعلى  
انه كان بعد المبعث بعالم تكن ولدت وعلى انه قبيل المجرة بعالم تكون بانفسه وسبع وعلى انه قبلها

أجدها بما عاقه النفس ولا تمنعها بعد به الطبيعة على دفع المرض به كالمسحوم والحجج الا في غيره

يا كثر

التي تستعمله الحوامل  
مثلا فذا ضرره اكبر  
من نفعه والعقل يقضى  
بحريم ذلك فالعقل  
والفطرة مطابقان للشرع  
في ذلك وهما سريطين  
في كون المحرمات  
لا يستثنى فيهما من شرط  
التشابه الدواء فتاويه  
بالتقول واهتمامه بمتقنة  
وما جعل الله فيه من  
بركة الشفا فان النافع  
هو الماركة وانفع الاشياء  
ايركها والمباركة مسن  
الناس انما كان هو  
الذي ينفع به مسن  
حيث حل ومعلوم ان  
اعتقاد المسلم محرم  
هذه العين مما يحول  
بينه وبين اعتقاد بركتها  
ومنفعته وبين حسن  
ظنهما وتلقى طبعه لها  
بالتقول بل كلما كانت  
العبد اعظم ايمانا كان  
اكرامها واسو اعتقاد  
فيها وطبعه اكره شي  
لها فاذا تناقضت لها في هذه  
الحال كانت ذلة لا دواء  
الا ان يزول اعتقاد  
الحشيت فيها وسوء الظن  
والكره لها بالخبرة  
وهذا انما في الايمان فلا  
يتناولها المؤمن قط  
الا على وجه ادواتها

ما كثر تكون اصغر من سبع قال بعض واذا شاهد ذلك عاشت دل على انها حدث بذلك عن غيرها  
فليرجع خبرها على خبر غيره او كان الظاهر ان يقول فرجع خبر غيرها على خبرها أي لعدم ثبوته فيها  
كما أفصح به بعد وقد قدمت كلامه لا روايتها عن مجهول اذ لو ثبت لكان مرسل صحابي وهو حجة  
(وقال التقاضي) في الجواب على تقدير الصحة (أي ما قد جدده عن الروح بل كان مع روجه وكان  
المعراج للجدس والروح جميعا انتهى) وهو جواب حسن على ما فيه من كونه خلافا للتأويل من اللفظ  
(واجتمع القائلون بأنه بالمجد بقطعة إلى بيت المقدس وإلى السماء بالروح) فالاسراء بقطعة والمعراج منام  
(يقوله تعالى سبحان الذي أوحى بهذا إلى عبدك) فالاسراء بقطعة إلى بيت المقدس وإلى السماء بالروح  
غاية الاسراء الذي وقع التعجب به من الكفار تعجب باستعانة المؤمنين المؤمنين تعجب تعظيم (يعظم  
القدرة) بالباطل المجازة في نسخة بالقومية منصوب على انه مقول له أي تعظيم قدرة الله الباهرة  
(والتلميح بشريف النبي صلى الله عليه وسلم وانظار الكرامة له بالاسراء ولو كان الاسراء بحسده  
إلى مكان زائد عن المسجد الاقصى لذكره فيكون أبلغ في المدح) فلما يقع ذكر المعراج في هذا  
الموضع كون شأنه أعجب وأمره أغرب بكثير من الاسراء دل على انه كان مناما وأما الاسراء فلو كان  
مناما لما كذبه ولا استنكره مجازا وتوقع مثل ذلك وأبعد من ذلك (وأجيب) كما ذكر  
ابن المنير (بان حكمة التخصيص بالمسجد الاقصى سؤال قريش له على سبيل الامتحان على ما شاهدوه  
وهو قومه من صفته بيت المقدس وقد علموا انه لم يسافر اليه فيجيبهم بما عاين) كما تبارك بياته (ووافق  
ما يعلمونه فتقوم المحجة عليهم وكذلك وقع ولهذا يسأله عمار أي في السماء ولا يعلم ذلك) عطف  
على معلول أي لانه لا عهد أي لا علم لهم وفي الشامي وأجاب الآية عن ذلك بأنه استند جهما إلى  
الايمان بدكر الاسراء فلما ظهرت امارات صدقه ووضعت له براهن رسالتا واساتنا وبذلك الآية  
أخبرهم بما هو اعظم منها وهو المعراج فجدد لهم به وأقر الله في سورة النجم قال المحافظ وتوعد وقوع  
الاسراء عقب المعراج في ليلة واحدة واه ثابت عن انس عنده مسلم آتت بالبراق فركبت حتى آتيت  
بيت المقدس فذكر القصص إلى أن قال ثم هرج بنا إلى السماء الدنيا وحدثني في سبعين عاما اسحق  
فلما فرغ عما كان في بيت المقدس أتني بالمعراج (وقال النووي في فتاويه وكان الاسراء عليه الصلاة  
والسلام مرتين مرة في المنام ومرة في اليقظة) وإلى هذا ذهب المذهب شارح البخاري وحكا عن طائفة  
وأبو نصر بن التميمي ومن قبلهم أبو سعيد في شرح المصطفى قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم معارج  
منها ما كان في اليقظة ومنها ما كان في المنام (وذكر السبيل تصحيح هذا المذهب عن شيخه القاضي  
أبي بكر بن العربي) واختاروه (ان مرة النوم وتوطئة) وتفسير عليه كما كان بدنه ثبوته الرؤيا  
الصادقة) كما كانت عاتشة أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة وفي رواية الصالحة  
في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح (للسهل عليه) بالرؤيا امر النبوة فانه أمر عظيم  
تضعف عنه القوى البشرية) فتقد كرا أبو مديرة التابعي الكبير وغيره ان ذلك وقع في المنام وجعوا  
بينهم بين حديث عائشة بان ذلك وقع مرتين كافي الشيخ (وكذلك الاسراء سهلت) نصته (عليه بالرؤيا)  
في النوم قبل اليقظة (لان هوله عظيم فجاءت اليقظة على توطئة وتقدمة فقام الله بعبده وتسهيلا  
عليه وقد جوز بعض قائل ذلك أن تكون قصة المنام قبل المبعث لاجل قول شريك بن أبي نجر (في  
روايته) عن انس (وذلك قبل أن يوحى اليه موسى في ذلك ان شاء الله تعالى) فربما يلمع  
الجواب عن اشكاله بالايجاع على ان فرض الصلاة كان ليله الاسراء فكيف يكون قبل الوحي  
(واجتمع القائلون بأنه أربع اسرات يقظة) كاذب البهجة (بتعداد روايات في الاسراء

فأمر أن يحلق رأسه وأن يطعم فرقا بين ستة أو سبعة شاة أو صوم ثلاثة أيام \* القسم يتولد في الرأس والبدن من شيتين خارج عن البدن وداحل فيه فالخارج الورغ والندس المركب في مطبخ الجسد والثاني من خلط رديه صفن تدفعه الطبيعة بين الجلد والعضم فيستعفن بالطبوبة الدموية في البشر بعد نزولهما من المسام فيكون منه القمل وأكثر ما يكون ذلك بعد الطل والأسقام وبسبب الإصااخ وانما كان في رؤس الصبيان أكثر لكثرة طوبائهما وتعاطيهم الأسباب التي تولد القمل ولذا خلق الله صلى الله عليه وسلم رؤس بني جعفر ومن أكثره خلق الرأس لينفتح مسام الأنفحة فتصاعد الأنفحة الرديئة فتضعف مادة الخلط وينبثق أن يطلى الرأس بعد ذلك بالادوية التي تقتل القمل وتمنع تولده وحلق الرأس ثلاثة أنواع \* أحدها نك وقربة \* والثاني مدق وشرك \* والثالث

واختلاف ما يذكرون فيه بعضهم يذكر شيئا يذكرونه الآخر بعضهم يسقط شيئا ذكره الآخر وأجيب بأنه لا يدل على التعدد لأن بعض الروايات قد يحذف بعض الخبر لعل به أو ينسأه أو ما يذكرونه هو الأهم عنده أو ينشط تارة فيسوقه كل ما توارى يحدث الخطاب بما هو أنفع له (وقال المحققان كثير من جعل كل رواية خالفت الأثرى مرتضى حدة فأنبت أسرار متعددة فقد أبعدوا غريب) جاء بشي غريب لا يعرف (وهرب إلى غير مهرب) يعني أن ذلك لا يوجب دفع التعارض (ولم يحصل على مطلب) حذف من كلام ابن كثير في تأويله بقوله لأن كل السباغات فيها نضر بقه بالابتداء وفي كلها تغرض عليه الصلاة فكيف يدعي تعدد ذلك هذا في غاية البعد وصله بقوله (ولم ينقل ذلك من أحد من السلف ولو تعدد هذا التعدد لا يجوز النبي صلى الله عليه وسلم أمته بذلك ونقله الناس على التعدد والتكرار) ولم يقع ذلك (انتهى) ونحوه في الفتوح وذاو يلزم أيضا وقوع التعدد في سؤاله صلى الله عليه وسلم عن كل نبي وسؤال أهل كل باب هل بعث إليهم وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك كان تعدد مثل ذلك في القصة لا يتجه فتعين رد بعض الروايات المختلفة إلى بعض أو الترجيع وقال ابن القيم هذه طريقتان ضعفاء الظاهرة الذين إذا راوا في القصة لفظة تختلف سابق بعض الروايات جعلوه آخري فكما اختلف عليهم الروايات تعدد الوفاة والصلوات الذي عليه أئمة النقل إلا أن الأسرار كان مرة واحدة فكم بعد البعثة وبما يجلبها هؤلاء الذين زعموا أنهم وقع مرارا كيف ساء لهم أن يفتنوا أنه في كل مرة تغرض عليه الصلاة خمسين ثم يتردد بين يديه تعالى وبين موسى حتى تصير خمسين يقول أمضيت فربضتي وحقت عن صادي ثم يعيد هذا في المرة الثانية خمسين ثم يحطها عشر اشرا (وقد وقع في روايتي عشر من القسم الزبدي) يضم الراي أبو زيد كذلك الكوفي الثقف من رجال الصحيح مات سنة تسع وسبعين ومائة وعشر يقع العين المهملة (موجودة) سا كنة (ثم مثله) مفتوحة ونسخة فتشاهد في فالي في التقرير وفتح المثلثة (بوزن جعفر في روايتي عن حصين بن عبد الرحمن) السلمي الكوفي تقرر وي إلى الجماعة وتغير حقه في الروايات خمسة وست وثلاثين ومائة قوله ثلاث وتسعون سنة (عند الترمذي والنسائي لما أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي ومعه الواحد الحديث فان كان ذلك محققا كان فيموتان ذهب إلى تعدد الأسرار وأنه وقع بالمدنية أيضا) أسرار (غير الذي وقع بمكة) فغير صفة محذوف (قال في فتح الباري والذي يشعر من هذه المسئلة أن الأسرار الذي وقع بالمدنية ليس فيه ما وقع بمكة من استفتاح أبواب السمايا بابا بالتكرار) ولان التقاء الأبداء كل واحد في سماه ولا المراجعة موسى فيما يتعلق بفرض الصلوات ولا طلب تحقيقها وسائر ما يتعلق بذلك وانما أكثر وتقصا كثيرة سوى ذلك رآها النبي صلى الله عليه وسلم فيها بمكة البعض ومنها بالمدنية بعد المعركة البعض ومعهما في المنام (صد البقرة) والله أعلم انتهى (وفي فتح الباري أيضا وجع الإمام أبو شامة إلى وقوع المعراج مرارا واستند إلى ما أخرجه البراء وسعد بن منصور عن أنس رفعه بينا أنا خالس أجداء جبريل فوكز بين كفتي فقسنا إلى شجرة فيمثل وكري الطائر فوجدت في أحدهما وقعد جبريل في الآخر فأرقت حتى سدت المحققين الحديث وفيه فتقع في باب من السماء فرائث النور والأعظام وأذاذونه حجاب رفرف الدروياقوت ورجاله لا بأس بهم إلا أن الدارقطني ذكر له علة تقتضي إرساله وعلى كل حال فهي قصة أخرى الظاهر أنها وقعت بالمدنية ولا بد من وقوع أمثالها وانما السند معدود وقوع التعدد في قصة المعراج الذي وقع سؤاله عن كل نبي وسؤال أهل كل باب هل بعث إليهم وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد ذلك في البيضة لا يتجه فتعين رد بعض الروايات المختلفة إلى بعض أو الترجيع إلا أنه لا بد من وقوع جميع ذلك في المنام ثم وقع في البيضة لوقته كما تقدمت من المستغرب قول

ابن عبد السلام في تفسيره وكان الاسراء في التورم واليقظة وقوعه بمكة والمدينة فان أراد تخصيص  
 المدينة بالتورم ويكون كلامه على طريق الف والشر غير المر تبخيل ويكون الاسراء الذي اتصل  
 به المعراج هو فرضت فيه الصلاة بمكة الاخر في المنايا بالمدينة فو ينبغي ان يرافقه ان الاسراء بالتمام  
 تكرر بالمدينة النبوية (وقال بعض العارفين ان له صلى الله عليه وسلم اربعة وثلاثين مرة) من  
 الاسراءات (الذي أسرى به منها واحد يجبهه هو الباقي بروحه) بدون جسده (وذكر اهلها انتهى فالحق)  
 وهو الصنيع (انه اسره اواحد بروحه وجسده يتقلع في القصة كلها والى هذا ذهب الجمهور من علماء  
 الهدى والنقد قاموا المستكلمين وتواردت عليه طواهر الاخبار الصيغوا ينبغي انه قد جوع  
 والميل (عن ذات) الظاهر (اذ ليس في العقل ما يجبهه) حتى يعدل عنه وانما هذه على الصلابة من كفا  
 قرين وبعض ضغفاه المسلمين توهمهم ان قطع مثل هذه المسافة نهلايا ياتي في بعض ليلة محال  
 لبعدها قطع في أيام كثيرة ومن بعض ارباب علم الهيئة الزاعمين ان الافلاك لا فرجة فيما ولا تقبل الحرق  
 والالتصام وكلاهما خطأ فلو انقلنا الاثرى نقل عرش بلقيس في طرفعين مع بعد مسافته وقد نطقت  
 النصوص بان السجاد ابراهيم قطع وخلق فلاحه بناهاهم الغلاصة قال التفتت ان ادعاء استحالة المعراج  
 باطل لانه انما ينبغي على اصول الفلاسفة من امتناع الحرق والالتصام على السموات والافلاك حرق  
 والالتصام على السموات واقعة عندها الحق والاجسام العلوية والسفلية متماثلة مركبة من الجوهر  
 الفرد المتماثلة يصح على كل من الاجسام يصح على الاخر ضرورة التماثل المذكور فان لم يكن  
 حرق الاجسام السفلية لم يكن حرق الاجسام العلوية وقوا الله قادر على الممكّنات كلها فهو قادر على حرق  
 السموات وقدره السمع فيجب تصديق قوله والبيضاوي بعبارة اخرى الاستحالة مدفوعة بما ثبت  
 في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض ما تقوم فيها وسين مرة ثم ان  
 طرفها الاسفل يصل لموضع طرفها الاعلى في أقل من درجة والاجسام كلها متساوية في قول  
 الاراض والله قادر على كل الممكّنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي صلى  
 الله عليه وسلم أو فيما حمله والتعجب من لوازم المعجزات (قال الرازي) الامام فخر الدين قال اهل  
 التحقيق الذي يدل على انه تعالى أسرى بروحه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (بما يقظة) من  
 مكة الى المسجد الأقصى القرآن والخبر أي الحديث (اما القرآن فهو قوله تعالى سبحانه الذي أسرى  
 بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى) الابد (وقرر بالدليل ان العبد اسم للجسد  
 والروح فواجب ان يكون الاسراء امصاصا لجميع الجسد والروح) اقلو كان مناما لقال بروحه جسده  
 (ويدل عليه قوله أرايت الذي ينبي عبد اذ اهل ولا شئت ان المراد هنا مجموع الجسد والروح لان  
 العبد هنا محض الله عليه وسلم والنشأه عن الصلاة أبو جهل وهو لا يباله عن الصلاة بروحه  
 (وأما قال سبحانه تعالى في سورة الجن وانه) بالقطع هلقاوا بالسر استنشقوا الضمير للسان  
 (لما قام عبد الله) محمد صلى الله عليه وسلم (بعبه) بعبه يطن تحلة (والمراد) في تلك الايتين  
 (جميع الروح والجسد وكذلكهما) في قوله أسرى بعبه ليلالا لايات تحمّل على نظيرها  
 انتهى وأما الخبر فاشار اليه بقوله (واحتجوا أيضا بظاهر قوله عليه الصلاة والسلام أسرى بي  
 لان الاصل في الافعال ان تحمّل على اليقظة حتى يدل دليل على خلافه) عقل وأشرعى قال  
 عياض وتبعه غيره بالحق والصحيح انه اسره اما الجسد والروح في القصة كلها وتدل عليه الآية  
 فصول صحيح الاخبار الى السموات استغاضة ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التاويل  
 الاعتدال استحالة وليس في الاسراء بجسده حال يقظة استحالة تؤمن بتاويل اقلو كان مناما

سجدت للفلان فان حلق  
 الرأس خضوع وهو عبودية  
 وذل ولهذا كان من تمام  
 الجمع حتى انه عند الشاقى  
 رجحه القرون من أركانه  
 لا يتم الا به فانه وضع  
 النواصي بين يدي بها  
 خضوع والعظمة وتذلل  
 لعزته وهو من أبلغ  
 أنواع العبودية ولهذا  
 كانت العزب اذا أرادت  
 اذلال الاسير منهم وعقبة  
 حلقوا رأسه وأطلقوه  
 فجا شيوخ الضلال  
 والمزاجون للرؤية  
 الذين أساس مشيختهم  
 على الشرك والبدعة  
 فارادوا من مريدهم ان  
 يتعبدوا لهم في يتواهم  
 حلق رؤسهم لم كانوا  
 لهم السجود ولم يسموه  
 بغير اسمه وقالوا هو وضع  
 الرأس بين يدي الشيخ  
 ولعمري ان السجود لله  
 هو وضع الرأس بين  
 يديه سبحانه وتعالى  
 أن يذلوا لهم وتوابعوا  
 لهم ويحلقوا بايمانهم  
 وهذا هو الحق اذهم اربابا  
 والمتهم دون الله قال  
 تعالى ما كان لشر أن  
 يؤتوه الله الكتاب والحكمة  
 والنبوة ثم يقول للناس  
 كونوا عبادي من دون  
 الله ولكن كونوا ربانيين  
 بما كنتم تعلمون الكتاب

وبما كنتم تدرسون ولا يار كان تمنوا الملايكة والنبين اربابا يار كمال الكفر بعد ان كنتم مسلمون واشرف العبودية تعبدية

المتشبهون بالعلماء منها  
الركوع فإذا أتى بعضهم  
به مضار كونه كغير ركع  
المصلي له بسوا ما أخذ  
النجباء منهم ما القيام  
فيقوم الاحرار والعبيد  
على رؤسهم عيودية لهم  
وهم جلوس وقد تهنى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن هذه الامور  
الثلاثة على التفصيل  
فما حياها بخلافه صريحا  
له فنهى عن السجود  
لغير الله وقال لا ينبغي  
لاحد أن يسجد لاحد  
وانكر على من عاذا سجد  
له وقال انه يقرم هذا  
معلوم من ديننا الصريحة  
وتحريم من جوزة لعن الله  
مراغة الله ورسوله وهو  
من ابلغ انواع العبودية  
فأذا جوز هذا المشرك  
لهذا النوع فبشر فقد  
جوز عبودية غير الله وقد  
صح أنه قبل له الرجل  
بما أتى انما أنسخي له قال  
لا قبل ما يترمه ويقبله  
قال لا قبل ما وافقه قال  
ثم وأيضاً فلا تخضع عند  
النجبة سجدوا منه قوله  
تعالى وادخلوا الباب  
سجداً أي متحيين  
والا فلا يمكن النحول على  
النجباء وصح عنه النهي  
عن التيام وهو جالس  
كما تظم الامام جع بعضا  
يصنعي منع من ذلك في الصلاة امرهم اذ صلبوا جالساً إلى صلبوا جالساً وهم اصحابنا لا عدولهم

قال بروح عبده لم يزل بعده وقوله ما زار البصر وما طفى أي ما عدل عن ربه ما مر به من عثائب  
المكسوت وما جاوزها صرحت بظاهرها في أنه يسجد بمقتله لا يضاف الامر الى البصر وهو لا يكون الا  
بقضاء يسجد بشهادة أقدم أي من آيات به الكبرى ولو كان مناماً لما كانت فيه آية ولا معجزة خارقة  
للعادة لله على صدقه وان كانت وبالانبياء وحيا اذ ليس فيهم ان لا يلقوا خرق العادة ما فيه بقطة  
على ان ذلك انما يصرفهم من صدقة وصدق خبره وان ذلك لو كان مناماً لما كان فيه قسمة للضعفاء الذين  
كانوا السدوا فارتدوا فوقعوا في فتنة أي بليغة عظيمة توقعهم في العذاب لردتهم وتكذيبهم وانكارهم  
لخبر الصادق بما هو نارق للعادة ولا استبعده الانبياء جمع فبني معجزة أي الكفوالا كذبوه في ان  
مثل هذا من المنامات لا يشكر بل لم يكن منهم ذلك الا وقدهم والآن خبره انما كان عن اسرته يسجد  
وحال ينظره لولان الدواب لا تحمّل الارواح وانما تحمّل الاجسام وقد تكرر الاخبار بانه أسرى على  
البراق وهو دابة توجب كونه بالسجد والروح معاً فان قلت ما الحكمة في كونه تعالى يجعل الاسراء  
ليلاً مع ان غالب الغرائض كالصوم والجماد والصبح والظهر والعصر والابتهاج من فضل الله انما هو  
بالتأخر والآن وقع جهاد ليل فنادر لنحو غارة وفيه الصلاة الوسطى والصوم الذي قال الله فيه كل عمل ابن  
آدم له الا الصوم فإنه وأنا اجزى به ومن ثم صحح الشرف للمناوي انه افضل من الليل وصححه غيره  
تفضل الليل (أجبت ما له انما جعل ليلاً تمكينا لا تخضع من مقام الحجة لانه تعالى اتخذ عليه السلام  
حديداً وخبلاً) فجمع له بين المقامين وهذا دليل لما أفهمه قوله بام الحجة (والليل أغص زمان  
للحين) فيفتح الباب المشددة ثغرة محب أي أولى زمان يتخوف به الخب بجميعة (بجمعهما فيه) فليس المراد  
بأخص هنا مقابل الاعم ثم المحب لعم من وقعت منه الحجة والمحبب والجواب من وقعت عليه فقبل  
المحبب في المحبوب فقال الحبين أو إشارة الى أن المتجاين اذا صدقت محبة كل منهما صاحبه كان محباً  
ومحبوباً لما تبارين (والخولة المحبب متحققة) بضم الميم وكسر القاف المشددة أي ثابتة (بالليل) من  
فحقق الأمر اذا ثبت ويجوز فتح القاف اسم مفعول أي مشتبه بالاول لولي (وقال ابن المنير ولعل  
يخصه من الاسراء بالليل ليزداد الذين آمنوا ايماناً بالغيب ولينقطن الذين كفروا زامدة على فتنهم  
اذ الليل أختي حالاً من النهار) فما وقع فيه لا يطلع عليه غالباً فكان من الغيب وما وقع نهاراً يطلع عليه  
غالباً شاهدته فاذا أخبر صلى الله عليه وسلم عما وقع له ليلاً صدقه المؤمنون فزادوا به ايماناً وكذبه  
الكافرون فزادت فتنهم (قال ابن المنير ولعله لو عرف به نهاراً لقات المؤمنون فضيلة الايمان بالغيب)  
وقد أتى الله على الذين يؤمنون بالغيب فيه فضل عظيم (ولم يحصل ما وقع من الفتنة على من شقني  
ووجد عطفه على كل معاول أي شقني بجموده) انتهى وفي ذلك حكمة أخرى) نالته (على طريق  
أهل الاشارات) وهم المحققون من الصوفية الاشارات الحقيقية التي لا بد منها من نص القرآن وغيره  
ولا يقصدون انما أخذوه تفسير صريح النص كقوله العزيز بن عبد السلام وغيره (ذكرها العلامة) محمد  
(ابن عروق وهي انه قبل لان الله تعالى لما سحا آية الليل) طمس نورها بالظلام لتسكن فيه والاضافة  
للبيان (وجعل آية النور مبصرة) أي مبصر أعياناً بالضرورة فائدة اضافة للبيان لتحقيق مضمون الجملة  
السابقة (انكسر الليل فجعل بان أسرى فيه محمد صلى الله عليه وسلم) وذلك اعظم الجبر (وقيل انشهر  
النهار على الليل بالشمس فقيل له لا تغتفر فان كانت شمس الدنيا تشرق فيك فيسهر جرح شمس الوجود  
في الليل الى السماء) وهذا أعضان كلام اهل الاشارات (وقيل لانه صلى الله عليه وسلم سراج) كما قال  
تعالى وسراجاً منيراً (والسراج انما هو قديماً بالليل) أي انما يحصل الانتفاع بقاءه ليلاً وبذلك يافتد نهاراً  
قال الفرزدق



والتصودات النفوس  
الجمالة الصلوة أسقطت

هو بده الله سبحانه

وأشركت فيها من

يعقلمن الخلق

فصليت لغير الله وكت

له وقامت بين يديه قيام

الصلوة وحلفت بغيره

ونذرت لغيره وحلفت

لغيره وذهبت لغيره

وطافت لغيره وعظمت

بالحب والخوف والرحاء

والطاعة كاعظم الخالق

بل أشد سوت من تعبد

من الخلقين رب العالمين

ودولاهم المضادون

لندوة الرسل وهم الذين

يربهم يعدلون وهم الذين

يقولون وهم في النامع

ألتهم يحتصمون بالله

ان كنا في ضلال مبين

اذنو يكرب العالمين

وهم الذين قال فيهم ومن

الناس ممن يتخذهم

دون الله أنداد لم يعيهم

كعب الله والذين آمنوا

أشد حبا لله وهذا كل من

الشرك واللفظ يغفر ان

يشرك به فهذا أفضل

معتز في هديه في

خلق الراس ولعله أهم

محاصد الكلام فيه

والله أعلم

كم والدلك باجر ركائه \* قمر الجرة أو مراح نهار

(وأنشد) في ذلك المعنى يقول

(قلت يا سيدي فلم تؤثر الليل على بهجة النهار النسي

قال لا أستطيع تغيير رسي \* هكذا الرسم في ملوح البدور

انما زرت في الظلام لكيما \* يشرف الليل من أشعة نوري

وحاصل معنى الآيات انما سال محبو بهن حكمه زارته ليلادون النهار فقال أنا بذكر وهو انما يظهر أثره

ليلا ولا يستطيع تغيير ذلك الاثر وان في زارته ليلادون لا تظهر لوزارته نهارا وهي اشراق الليل بنوره

فصار الليل في حقه كالنهار في الاضواء الاشراف (فان قلت أيعا أفضل ليلة الاسراء أم ليلة القدر) التي

هي خير من ألف شهر (فالجواب كقوله الشيخ أبو امامة بن النخاس أن ليلة الاسراء أفضل في حق النبي

صلى الله عليه وسلم من ليلة القدر) لمسا كرم به فيهما من خوارق العادات التي أجلها رؤيته لله تعالى

على الصحيح (وليلة القدر أفضل في حق الامم لانها) أي العمل فيها (خير لهم من عمل في عشرين سنة

لمن قبلهم) بالغاء الكسر وهو ثلاث سنين وثلاث سنين بناء على ان المراد حقيقة العدد وهو ألف شهر

وصدرا البضاوي بان المراد التكثير (وأما ليلة الاسراء فإني أت في أرجحية العمل فيها حديث صحيح)

أراد به ما يشمل الحسن بدليل قوله (ولا ضعيف) ولنا في بيان النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه ولا

صينها أحد من الصحابة باستناد صحيح ولا يصح (ولا يصح) (إلى أن تقوم الساعة فيأشئ) لأنه

إذا لم يصح من أول الزمان لم أن لا يصح في بقية لعدم إمكان تجدد واحد عاده يطلع على ذلك بعد الزمن

الطويل وهذا الاشكال عليه ما قيل انه كان ليلة سبع عشرة أو سبع وعشرين خلت من شهر ربيع

الأول أو سبع وعشرين من رمضان أو من ربيع الآخر أو من رجب ونحوه وعليه العمل لأن ابن

النخاس لم ينف الخلاف فيهما من أصله وانما في تعيين ليلة بخصوصه الاسراء أو أنها أصح (ومن قال

فيها شيئا فاعمال من كسه) أي من عند نفسه دون استناد النص يعتمد عليه (لم يرجع ظهره استانس

به) لمسا جزم به (ولهذا) أي عدم اتیان شيء فيها (تصادمت الأقوال فيما وتباينت ولم يثبت الامر فيها على

شيء ولو تعاقبوا منعق للامور ولو فوجئ شيئا فليلا بعدا) ليعلم علم بينهم صلى الله عليه وسلم لأنه حرص على

نفعهم (انتهى) كلام أبي امامة زاد الشافعي عقبه يؤخذ من قول الامام البخاري في قصيدته التي مدح

فيها المصطفى

أولا رؤيته في ليلة فضلت \* ليالي القدر فيها الزبر صاكا

ان ليلة الاسراء أفضل من ليلة القدر قال في الاصطفاة لعل المحكمة في ذلك انما شاع لها على رؤيته تعالى

التي هي أفضل كل شيء ولهذا لم يجعلها ثوابا من عمل من الاعمال مطلقا بل من جماعى عبادته يوم القيامة

تفضل الله تعالى انتهى لكن هذا لا يصادم كلام ابن النخاس اذ ليس في النظم انها أفضل في حق الامم وان

كان فضل الزمان والمكان لا يختص بالعمل فيهما على ما رجحه الكهاب القرطبي وغيره فهو خاص بتلك

الليلة لا بعدا لها لئلا كل سنة لعدم ورود شيء فيموفق الهدى لابن القيم ان يعمية سئل هل ليلة

الاسراء أفضل أم ليلة القدر فاجاب بان القائل ليلة الاسراء أفضل ان أراد أنها ونظائرهما كل عام أفضل

فهذا باطل لم يقله أحد من المسلمين وهو معلوم الفساد بالاضطرار وان أراد أنها بخصوصها أفضل لانه

حصل له صلى الله عليه وسلم فيهما لم يحصل له في غيرها ولم يحصل لغيره وهو صحيح ان انعام الله

على نبيه ليلة الاسراء اعظم من انعامه عليه بانزال القرآن ليلة القدر وهذا لا يسل الأبوي ولا يجوز التكلم

فيه بالأول ولا يعرف عن أحد من الصحابة انه خص ليلة الاسراء من الامور (فان قلت هل وقع

الاجابة المفردة والمر كبة من علوم الادوية الطبيعية) (فصل في هديه صلى الله عليه وسلم)

الاسرار عليه صلى الله عليه وسلم من الابتداء أم هو من خصائصه عليهم (أجاب العارف عبد العزيز المهدي بأن مرتبة الاسرار ايمان الجسم الى تلك الحضرات) بفتح الصاد جمع حضرة أي المرتبة العلية لم تكن لاحد من الابتداء لا النبي صلى الله عليه وسلم (انتهى) وعبارة الانوار في الخصائص التي اختص بها على الابتداء ولم تؤتمن في قبلة لفظها وبالاسرار ايمانها ضمنه من اختراق السموات السبع والارض الى قاف قوسين وملكه مكانا وملكه بني رسول ولا للفقير وواحياء الانبياء له وصلاية اماماهم وبالا لشكة واطلاعه على الجنة والتسارعه هذه البيوت ورويته آيات به الكبرى وحفظه حتى ما زاغ البصر وما طغى ورويه للباري تعالى مرتين وروى كواب البراق في أحد القولين (واضاف تعالى أسرى) ما خوذ من السرى وهو سيرة الليل تقول أسرى وسرى اذا سار ليلا هذا قول الاكثر وقال الخوفي أسرى سار ليلا وسرى سار نهارا وقيل أسرى سار من أول الليل وسرى سار من آخره وهذا أقرب (بعده) محمد صلى الله عليه وسلم اتفاقا والضمير لله تعالى والاضافة للشرى والمراد جعل البراق يسرى به كما يقال أمضيت كذا أي جعلته يمضي وحذف المفعول دلالة السياق عليه ولان المراد ذكر السرى به لا ذكر الابدان قوله في القمع (اشارة الى انه تعالى هو المسافر به ليعلم ان الاسرار من هدمه الهية وعنايه رانية تقيته عليه السلام عالم يحضر بسره ولا اختلاج في صبره) واعلم وجه الاسرار بذلك انه اذا كان تعالى هو المسافر به أعاد أنه لم يكن منه فعل في الاسرار بل هو من ونعمة منه عليه (وأدخل به المصاحبة) على قول المردود السهلي لان الفعل اللازم اذا تعدى بالياء فبرت بالياء معناه بخلاف بقية المحروف اذا تعدى بها الفعل فلا يغير شيء منها معناه فلما جعلت للصلبة (في قوله بعد ليعلم انه تعالى محبة في مسر امبالاطاف والفايا والاسعاف والراعية) بيان لمعنى محبة الله بعد ليعلم انه تعالى المحبة الحقيقية عليه هكذا جزم المردود السهلي ان الباء تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في الفعل بخلاف المعززة حتى قال السهلي اذا قلت قد صدقته فلا بد من مشاركة ولو باليد وبجزم ابن دحية وابن المنذر اذ بان محبة (و يشهد له) أي توصفه تعالى بالمحبة (قوله عليه الصلاة والسلام اللهم أنت صاحب السفر) كواجهجهم وان الباء للتعدية وتوافق المعززة فلا تقتضي المصاحبة ودعى المردود اتباعا به بقوله تعالى ذهب الله بنورهم لان الله تعالى لا يوصف بالذهاب مع النور وبقول الشاعر

دباو التي كانت ترحم على مني \* تحل بنا ولا نلجأ الى الرائب

أي تحلنا بالبلاءنا لتعدي ولم تقص المشاركة لان الديار لم تكن رما فاصير حلالا ولا يكون البلاء بمعنى المنزلة لجميع بينهم فلا يقال انهم تزيرو (وأما قوله تعالى هو الذي يسرك في العروا والبحر وقوله أسرى بعده تلح للخصوصية مصاحبة الرسول عليه الصلاة والسلام الحق سبحانه وتعالى دون عموم الخلق) لانه في باب المصاحبة في بعده وأتى في العموم اشارة الى الفرق بين بلطه بعده وبين غيره من الخلق (وقرن سبحانه وتعالى التسبيح بهذا الاسراء) فقال سبحانه الذي أسرى وأصلها التزنية وينطلق في موضع التعجب فعلى الاول المعنى تزيرو الله ان يكون رسوله كذا أو على الثاني عجب الله عما يفعل انتم بعلى رسوله ويحتمل انه بمعنى الامر أي سبحو الذي أسرى فانه في القمع (ليني عن قلب صاحب الوهم من يحكم عليه خياله من أهل التشبه والتجسيم ما تخيله في حق الحق سبحانه من المحبة والمجدو المكان) حلا لقوله أسرى بعده من المسجد على ظاهره فيكون معناه صاحبه في سيرة من المسجد المحرام الى المسجد الاقصى وذلك محال في حقه وفي البضاي تصد بهما التسبيح للتزنية من العجز عما ذكر بعد (ولقد اقل تزيرو من آياتنا يعني ما رأى في تلك البلية من هجائب الآيات كانه

كل شيء سابق القدر لسبقته العنين وفي صحيحه انصاهن انس أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من الجفوة العن والنملة وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العن خلق وفي سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يؤمر العائن قبيها ثم يقتل منه العن وفي الصحيحين من عائشة قالت أرفق النبي صلى الله عليه وسلم أو أمر أن نسترقى من العن وذكر الترمذي من حديث سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عروة بن حافر عن عبيد بن ربيعة الزرقي أن أسما بنت جهمس قالت يا رسول الله انني جعفر نصيبهم العن فاسترقى ثم فقال نعم فلو كان شيء يسبق القضاء لسبقته العن قال الترمذي حديث حسن صحيح وروى مالك رحمه الله عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يقتل

رجليه وداخله أزاره في  
 قدح ثم صب عليه فراح  
 مع الناس وروى مالك  
 وجه الله أن يضاعف محمد  
 ابن أبي أمية بن سهل  
 عن أبيه هذا الحديث وقال  
 فيه أن العين حق توصاه  
 فتوصاه وذكرك عبد الرزاق  
 عن معمر بن ابن طاوس  
 عن أبيه مرفوعا العين  
 حق ولو كان شيء سابق  
 القدر لسبقته العين وإذا  
 استغسل أحدكم  
 فليغسل ووصله  
 صحيح قال الترمذي  
 يؤمر بالرجل العائن يقدح  
 فيدخل كفاه فيه  
 فيتيمض ثم يجه في  
 القدح ويغسل وجهه  
 في القدح ثم يدخل يده  
 اليسرى فيصع على  
 ركبته اليمنى في القدح  
 ثم يدخل يده اليمنى  
 فيصع على ركبته  
 اليسرى ثم يغسل  
 داخله أزاره ولا يوضع  
 القدح في الأرض ثم  
 يصب على رأس الرجل  
 الذي يصبه العين من  
 خلفه صبة واحدة  
 والعين عينا عين  
 أنسية وعين حنية فقد  
 ضع عين أسلمة أن  
 التي صلى الله عليه وسلم  
 رأى في بيتها جارية في  
 وجهها سعة فغسل

سبحانه وتعالى يقول ما أسر بيته إلا ربه إلا ما لا يفي لا يحن في مكان) لانه الحائض له وموجده  
 فكيف يحده (ونسبة الامكنة الى نسبة واحدة فكيف أسرى به) يضم المحسن متضارع من أسرى أى  
 كيف أتقاه من المكان الذي هو به لا حضر الى (وأنا عنده وأنا معه أينما كان) أى في أى مكان حل به  
 (ولله در القائل لا يحصى ما ذكر) (سبحان من أسرى اليه بعبده) ليرى الذي أتقاه من آياته  
 أى سره عن عامة خلقه مبرى منى لأفاهل بفتح أوله أو يضمه وحذف المقول أى ليرى به ومنشأ لذلك  
 على طريق أهل الاشارات بقوله (كحضوره في غيبة) يعنون بها غيبة القلب عن علم ما يجري من أحكام  
 الخلق لشغل المحس بما ورد عليه من الحق حتى أنه قد يغيب عن احساسه بنفسه فضلا عن غيره والغيبة  
 بآزاء المحضو والغيب بآزاه الشهادة يقال الغيب عن عالم الشهادة محضور في عالم الغيب والمحضور في عالم  
 القدس غيب عن عالم المحس (وككره) وهو غيبته بآردقوى (في صحوه) وهو الرجوع الى احساس  
 بعد الغيبة بآردقوى وذلك ان العبد اذا كوشف بنعت الجمل سكر وطرب به ولم قلبه فاذا عاد من  
 سكره سمى صاحبيا (والحو) رفع أو صافى العادة (في آياته) وهو إقامة أحكام العادة مقابل لحو  
 (وبرى الذي عنه تكون سره) السرى يعنى بمن حصة كل موجود من الحق بالتوجه الى الاتحادية المنبئة  
 عليه بقوله تعالى انما امرنا نبي اذا أردناه أن نقول له كن فيكون (في منعه ان شاء) أى المنع (وهياته)  
 جمع جسد كره كانه في لطائف الاعمال (وبريه) من الارادة (ما أبدى) أظهر (له من جوده) تعالى  
 عليه صلى الله عليه وسلم (بوجوده والتقدم هيا) به سبحانه من سيد من أسمائه تعالى كافي  
 حديث (ومهم من) كافي التبريل المهيمن أى الشاهد الحافظ أو المؤمن أو الامين أو الرقيب أو القائم  
 على خلقه (في ذاته وسماهاته) بثلاث السين لغنى في الاسماء وهو ما دل على الذات باعتبار صفة (وصفاته)  
 جمع صفة وهي المعنى القائم الذات (وأكد الله تعالى بقوله ليلام ان الاسراء لا يكون في اللسان العربى  
 الا ليلانا لهارا) وكذا سرى هند الا كسر كما قال الحافظ ولم يختلف القراء في أسرى بخلاف قوله تعالى  
 في قصة لوط فاسر ففرقت الوصل والقطع ففيه تعقبه من قال سرى وأسرى يعنى واحد قال السهلى  
 السرى من سربت اذا سرت ليلابنى فهو لا زهر الاسراء يعنى في المعنى لكن حذف مقوله حتى ظن  
 من ظن انهما معنى واحد ولما معنى أسرى يعبد يجعل البراق سرى به كما تقول أنه ضبت كذا أى جعلته  
 يعضى لكن حذف المقول لقوة الدلالة عليه والاستغناء عن ذكره اذ المقصود بالذكر المصطفى لا الدابة  
 التى سارت به وأما قصة لوط فالمعنى سربهم على ما يحملون عليه من دابة ونحو هذا المعنى قراءة القطع  
 ومعنى الوصل سربهم ليلابىات مثل ذلك في الاسراء لا يجوز أن يقال سرى يعبد وجهه من الوجوه  
 قال الحافظ والنبي الذي جزم به انما هو من هذه الحجة التى قصد فيها الاشارة الى انه سار ليلابى البراق  
 والافواه قال سرت بزيدي يعنى صاحبته وكان المعنى صحيحا (ليدفع الاشكال) حتى لا يتخيل أنه  
 أسرى بوجه فقط دون جسده (وزيل من خاطر من يستعمل الناس ان الاسراء بما يكون نهارا  
 فان القرآن وان كان نزوله بلفظ العرب بلفظ خاضبه الناس أجمعين أصحاب اللسان العربى وغيرهم)  
 وهذا على قول الأكثر من اختصاصه بالليل والافقى الفتح ليلانظر في الاسراء لا كيد وقادته دفع  
 توهم الجاز لا به قد يطلق على سير النهار أيضا (وقال اليساوى تبع الصاحب الكشاف) الزخشرى  
 (وقادته الدلالة بشكره على تقليل مدة الاسراء) أى انه وقع في بعض الليل لا في جميعه والعرب تقول  
 سرى فلان ليلانا اذا سار بعضه وسرى ليلانا اذا سار جميعها كما في القنع (ولذلك قرئ) في الشواذ  
 (من الليل أى بعينه كقوله تعالى ومن الليل فتهجد من اناء لك) وقيل يقال أسرى ليلانا اذا سار  
 انما الليل واذا سار في أوله يقال ادخ ومنه قوله تعالى في قصة موسى فاسر بمبادئ ليلانا من

استمر قولها فان بها النظرة قال المحققين من مسود الفراء وقوله سعة أى نظره يعنى من الحس يقول بلعين أصباها من نظره الحس أنفذ

وسط الليل (وتعقب القبط على حاشيته على الكشاف كانت عليه حاشية الشفا) أي قتل القبط  
 التعقب عن غير موافقه فلذا نسب اليه عبارته قال بعضهم وفيه نظر لان التسكر للتليل لا يكون الا  
 فيما يقبل القتل والكثرة والليل لا يقبلهما ولا يسلم له أيضا على تقدير انه بالاعتبار لان هذا المعنى وهو  
 البعض حاصل ولولم ينكر فان قوله دخل ز بد البالد اليل اوليا بقيد هذا المعنى اذ ليس الدخول في كل  
 الليل انتهى قال النعماني وفيه نظر اذ لا تسلم ان هذا واما ما عاوزه طاف الامير البالد ببلان طوافه  
 قد يكون مستغرا لكل اليلة ولما استشر صاحب الكشاف هذا استشهد بقرعة الله وحده  
 من الليل ولا يسلم له ايضا كونها بغير حجة بل يجوز انها ابتدائية فالسؤال الباقي انتهى (والمراد في ليلة  
 الاسراء عشر فتمسح الى السموات السبع) والثامن الى سدرة المنتهى والتاسع الى المستوى الذي سمع  
 فيه صريف الاقدام تصويها (في صاير الاقدار والعاشر الى العرش والاربع والرؤية لله عز وجل  
 وسماع الخطاب) منه (بالكافحة) الخطاطبة (والكشف المحقق وقد وقع له عليه الصلاة والسلام في سني  
 الهجرة) بكسر السين جمع سلامة لتسقط يكون الباء محذوفة النون للاضافة والتالي ساكنان الياء  
 واللام محذوفتان الياء لفتلا لالتقاء الساكنين ففي هكذا سني خطا فكتب الياء لولا تقرر (العشرة ما كان  
 فيه مناسبات لطيفة بهذه المعارج) وبقي ذكرها للصف (وهذا اختتمت سني الهجرة) كذا في جميع  
 النسخ والياء والضواير نحو والاولا به جمع مذكر سالم بالياء فاعل ختمت ما رواه في لقا المحقق جل جلاله  
 والانتقال من دار القنات الى دار البقاء والعروج بالروح الكريمة الى المقعد الصدوق (محلس حق لا نفو  
 فيه ولا تأمير وأر بديه المحسن وقرى مقاعد صدوق والمعنى ان عمالسن المحنات سلمت من القوف والتأثير  
 بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تعلم من ذلك (والى الموهبة المحقق والى الويل) وفي الميزة الاربعة كما ختمت  
 معارج الاسرار اما القام والمصور بخبرة القدس وقد افاض الامام الذهبي (محمد) بالحفاظ على الشهيرة نسبة الى  
 الذهب (ان الحفاظ عبد القني) المقدسي (جمع احياء) الاسراف في جزآن ولم يتيسر لي الوقوف عليهم  
 بعد القصر (الطلب الشديدي قد صنف الشيخ أبو اسحاق) ابراهيم (النعماني) تلميذا الحفاظ ابن  
 حجر رحمه الله (في الاسرار المعراج كتابا ماعلا طاب اثره اذ افاض في الاشعار بقواعل المحققين)  
 أي بزادته فيها (ولم أقف عليه حال كتابي هذا المقصد الشريف) وقد وقف عليه (والله تعالى يرحم  
 شيخ الاسلام والحافظ الشهاب ابن حجر العسقلاني فانه جمع في كتابه الفتح كثير مما استثنى عن طرق  
 حديث الاسرار او غيره من الاحاديث مع تدقيق مباحث فقهية والكشف عن اسرار معاني كلامه ويدايع  
 القاموس حكمه) (وأكثر ما ذكره المصنف هنا منه) (وكل من صنف في شيء من المنع) (الطبايا) (النبيوة  
 والمناقب الحميدة لا تستقي عن استجنا معارف الطوائف من رياض عياض) أي فوائده المذكورة وقد  
 الشفا معاهدا باضالكثرة ونقها كثرة الاشجار المشمرة للعلمة (والاستفا من أحوال المشكلة بدواء  
 شفاها المبري لعفضل) بكسر الصاد أي شديد (الاراض) وافته تعالى بغير علمه على سائر علماء الامة  
 سجال رحمة وضوانه يسكننا معهم في صحبوة) بضم الهمزة (جنانه) أي وسطها (وقد وردت  
 أحاديث الاسرار من حديث أنس) بن مالك في رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة رواه أحمد  
 ومسلم عن ثابت بن الشخان عن شريك وابن مردويه عن كثير بن حميس والنسائي وابن مردويه عن يزيد  
 ابن أبي مالك وابن أبي حاتم وابن جرير وابن مردويه والبيهقي عن عبد الرحمن بن هاشم وعبد العزيز بن  
 صهيب والطبراني عن ميمون بن سيار وابن جرير عن كثير بن سليم وابن مردويه عن أبي هاشم وعلي بن  
 زيد بن عطاءة وابن مغيرة عن منصور والبراز عن أبي عمري الجوفي الاحد عشر عن أنس بن المصطفي  
 بلا واسطة (وأبي بن كعب) رواه عنه ابن مردويه عن طريق عبيد بن حمير ومن طريق مجاهد عن ابن

باب العلل والتأثيرات  
والأسباب وخالفوا  
العقلاء أجمعين ولا ريب  
أن الله سبحانه خلق في  
الاجسام والادواح قوى  
وطبائع مختلفة وجعل  
في كثير منها خواص  
وكيفيات متوزنة ولا  
يمكن العاقل انكار  
تأثير الادواح في الاجسام  
فانه امر مشاهد محسوس  
وانت ترى الوجه كيف  
يحمر جرة شديدة اذا  
نظر اليه من يحترقه  
ويشبع منه وقت صغر  
صغرة شديدة عند نظرك  
من يخافه اليه وقد شاهد  
الناس من يسقط من  
النظر وتضعف قواه  
وهذا كله بواسطة تأثير  
الادواح وكذلك ارتباطها  
بالعين ينسب الفعل  
اليها وليس هي الفاعلة  
وانما التأثير لسر وج  
والادواح مختلفة في  
طوائفها وقواها  
وكيفياتها وخواصها  
فروح الحسد مؤذية  
للحدود اذ يبتاؤها  
امر الله سبحانه ورسوله  
ان يستعذ به من شره  
وتأثير الحسد في اذى  
المسود امر لا ينكره  
الامن هو خارج عن  
نياس بالاصل

عباس وعبد الله بن اجدني زوائد المسند بلغة حديث انس عن ابي ذر فاحرق قال الحافظ في اطراف  
المسند انه وقع فيه فخر يعني وكان في الاصل عن ابي ذر سقط من النسخة لفظه فظن انه ابن كعب  
فادرج في مسند ابي بن كعب غلط قال الشافعي بسبب الدار قطن في العلل هل ان الوهم فيه من ابي جرة  
انس بن عياض (وجابر بن عبد الله) عند الشيخين ورواه الطبراني وابن مردويه بلغة آخر بسند صحيح  
(وبريدة) بضم اللام حدثه قتيق الراعي وسكون الحقة ابن المحصب عنه مسلم بن مسعود ورواه الترمذي  
والحاكم وصححه (وسمرة بن جندب) عند ابن مردويه (وابن عباس) عند ابيه ورواه احمد والشيخان وابو  
يعلى وابو نعيم وابن مردويه والنسائي والبخاري بطرق كلها مختصرة (وابن عمر) ورواه ابو داود والبيهقي  
(وابن مسعود) ورواه ابن عرفة وابو عبيد الله بن ماجة والبراء وابو يعلى والطبراني والبيهقي بطرق  
عندهم منه (وابن عمرو) بفتح العين ابن العاصي عند ابن سعد وابن عساكر (وحذيفة بن اليمان) عند  
ابن ابي شيبة واجد الترمذي وصححه (وشاذان بن اوس) عند البراء والطبراني والبيهقي وصححه  
(وصهيب) بن سنان عند الطبراني وابن مردويه (وعلى ابن ابي طالب) عند احمد وابن مردويه (وعمر بن  
الخطاب) ورواه احمد وابن مردويه (ومالك بن صعصعة) ورواه احمد والشيخان وابن جرير والبيهقي  
 وغيرهم (وابي امامة) عند ابن مردويه في تفسيره (وابي ايوب) الانصاري ورواه الشيخان في اثناء حديث  
 ابي ذر (وابي حبة) بموحدة على الصحيح الانصاري الاوسي البصري ورواه ابن مردويه قال في الاصابة  
 وقع ذكره في الصحيح من رواية الزهري عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابي حبة البري عقب  
 حديث الزهري عن انس عن ابي ذر الاسود روى عنه ايضا هار بن عمار وحديثه عنه في مسند  
 ابن ابي شيبة واجد وصححه الحاكم وصححه غيره خ سماعه عن علي هذا وغير الذي ذكر ابن اسحق انه  
 استشهدا بحديث ابو خاتم اسمه عامر بن جهم بن ثابت وقال ابو عمر قال بالموحدون بالثون  
 وبالياء والواو بالموحدون قيل اسمه عامر وقيل بالثون بالثون ذكره ابن حبة وابن ابي شيبة وانكر  
 الواقدي ان يكون في البرديين من يكتفي باحبة بالموحدون فخطه فغير واحدا في جهم غربه بن عمرو  
 الخنزرجي النجاري وقرئ بفتح ما قبل واحد وهو ما بن عبد البر فقال هذا زور في ذلك اوسي وهذا  
 لم يشهد رواه ذلك شهدا (وابي ذر) ورواه الشيخان (وابي سعيد الخدري) ورواه ابن جرير وابي  
 حاتم والبيهقي من طريق هرون المدي وهو متكلم فيه وقد زوى البيهقي عن ابي الزهر قال حدثنا  
 زيد بن ابي حكيم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله رجل من امتك  
 يقال له سفيان لاس به فقال صلى الله عليه وسلم لاس به حدثنا عن ابي هرون عن ابي سعيد عنك انك  
 ليلة اسرى بك قلت وايت في السماء فحدثته ما حدثت فقال نعم فقلت اناسا من امتك يحدثون عنك  
 في الاسراء بعجائب فقال ذلك حديث القصص (وابي سفيان بن حرب) عند ابي نعيم في الدلائل (وابي  
 هريرة) ورواه مطاوع وابن جرير وابي حاتم والبيهقي والحاكم وصححه ومختصر الشيخان واجملوا ابن  
 ماجة وابن مردويه وابن سعد الطبراني وسعيد بن منصور وطريقه (وعائشة) عند الحاكم وصححه  
 والبيهقي وابن مردويه (واسماء بنت ابي بكر) ورواه ابن مردويه (وام هانئ) عند الطبراني (وام سلمة)  
 عند الطبراني وابي يعلى وابن عساكر وابن اسحق ( وغيرهم ) فانه جاء ابن عساكر عن سهل بن سعد  
 والبراء والبقوي وابن قانع عن عبد الله بن اسعد بن ذرارمة الطبراني عن ابي النضر ام ابن مردويه  
 والطبراني عن ابي ليلى الانصاري وسعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن قرقا وذكره ابن حبة عن ابي  
 بكر الصديق وعبد الرحمن بن عاس وابي سلمة وعياض وذكره ابو حفص النسفي عن  
 العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان وابي الدرداء وابي سلمى راعى التي صلى الله عليه وسلم وام

حقيقة الانسان وهو

أصل الالهة بالدين فان النبي الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم هو الذي خلقه الله تعالى من طين

مؤدية فتم لما تشدد  
كيفية شوقه حتى  
تؤثر في اسفل الجفن  
ومنها ما يؤثر في طمس  
البصر كما قال النبي صلى  
الله عليه وسلم في الاثر  
وذى الطغيان من  
الحيات انها يلمس  
البصر ويستطاع الجبل  
ومنها ما تؤثر في الانسان  
كيفية ما يجبره بالرؤية  
من غير اتصال به لشدة  
حب تلك النفس  
وكيفية الحبيبة المؤثرة  
والتاثير غير موقوف على  
الاتصالات الجسمية كما  
يظن من قسده علمه  
ومعرفة بالبيعة  
والشريعة بل التاثير  
يكون نارة بالاتصال  
ونارة بالمقابلة ونارة  
بالرؤية فتارة بتوجه  
الروح نحو من يؤثر فيه  
ونارة بالانصب والرقى  
والتودد وتارة بالوهم  
والتفعل ونفس العائن  
لا يتوقف تاثيره على  
الرؤية بل قد يكون  
أعمى فيوصفه الشيء  
قد يؤثر نفسه وان لم  
يزد وكثير من العائنين  
يؤثر في المعين بالوصف  
من غير رؤية وقد قال  
تعالى تنبيه وان يكاد  
الذين كفروا والذين كفروا  
بالناس هم لما سمعوا

كل يوم ينت المصطفى وبلال بن جهمو بلال بن سعد وابن الزبير وابن أبي أوفى واسامة بن زيد قال  
الشامي ولم أقف على حديثه فهو لا خصة واربعون صحابته وروا القصة (رضي الله تعالى عنهم اجمعين  
وفي تسمية المحافظين كثير من ذلك ما يكتفي وبقية وبالمجمل حدث الاسراء اجمع عليه المسلمون  
وأعرض عن الزيادة للمحدثون) الاستحسان في زعمهم الكاتب (يريدون ليطفئوا) منصوب بان  
مقدرة واللام حرفية (نورا) شرعوا برأيه (بما هوهم) بأقوالهم فيه (والله نعم) مظهر (نوره) ولو كره  
الكافرون) ذلك لولا نساق البرهان النعماني غالب القاطن الصابي الذين روى القصة والمصنف اقتصر  
على حديث البخاري في باب المعراج وتكلم بعينه على ما لم يفتح البخاري فقال (وقد روى البخاري)  
بسندهم وهو حديثنا حديثه بن خالد حدثنا همام (من قتادة) بن طرفة وليس هذا من التعليق في شيء (عن  
أنس بن مالك) وكذا رواه مسلم والنسائي وأخرجه البخاري في بدءا مخلوق من وجه آخر عن قتادة حدثنا  
أنس بن مالك في الحديث من تدليس قتادة تصريحه بالتحديث (من مالك بن صعصعة) بن وهيب بن علي  
ابن مالك الانصاري من بني النجار ماله في البخاري ولا في غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف من روى  
عنه الا أنس بن مالك قاله في القمع وذكر في الاصابة للخلاف في انهم بنى سعد بن النجار وبه جزم  
ابن سعد وأمن بن مازن بن النجار وبه جزم البغوي وقال سكن المدينة يروى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم حديثين وذكر الخطيب في المهمات انه الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم كل خير خير  
هكذا (ان بني الله صلى الله عليه وسلم حديثه من ليله أسرى به) فيها صفة الليلة هكذا رواه الكشي  
والنسائي ورواه الاكبر عن ليله الاسراء من ما حدثه به قوله (بينما) أي فقال المصطفى يمشي وأبوت  
في بعض نسخ البخاري قال يمشي بالمعجم (أنا) أي في المعجم وروى عن قتادة في المعجم يكسر فكون والشك  
من قتادة كما في المعجم (مضطجعا) نصب على الحال (اذ أتاني آت هو جبريل فقيد)  
بالقاف والدال الثقيلة (قال) قتادة (سمعه) أي أنا يقول القائل قتادة والمقول عنه أنس ولا جدال  
قتادور بحسب ما سمعت أنس يقول قاله المحافظ فلم يصح من قال الظاهر أن ضمير قال لمالك بن صعصعة  
(فتق ما بين هذه إلى هذه قال) قتادة (فقلت لعمرو) بفتح الحاء (وقد سمعنا) أي فخرنا معصومة فوافق  
مهملة قال المحافظ (أمن) تسببه من الرواة وله ابن أبي سرة البصري صاحب أنس فقد أخرجه له أبو  
داود ومن رواه يمتنع أنس حديثا غير هذا انتهى وجزم المصنف بمسار جه (وهو إلى جنني ما يعني) أنس  
(به) أي يقوله فتق ما بين هذه إلى هذه (قال) يعني (من شجرة نخرة) يضم المثناة وسكون المعجمة  
الموضع المنخفض بين الترقوتين (إلى شجرته) يكسر المعجمة أي شجر العانة ووقع السؤال هل كان  
شق صدره الشريفة أم لا ولم يجب عنه أحد ولم يرض له بعد التبع وظاهر قوله فتق ما بين  
كان بالآلة ويلاؤه قول الملائكة حديث أي فخرط بطنه فطافه في لفظه من بعده صفة فاصموفي  
حديث أنس كانوا روى أن أنس خط في صدره صلى الله عليه وسلم ذكر الشامي وزعم بعض أن  
الشيء في المرات كلها لم يكن بالآلة ولم يسأل منهم ولم يجد للفتك ما كسر في بعض الروايات لا من  
نوع العادات ونهرو المعجزات (فأخرج فتق ما بين) يضم المثناة وسكون المعجمة (بفتح الطاء  
ويكسر هاء سكون السين المهملة ومثناة قد تحذف وهو لا أكثر وأبانت اللفظ طس وأخطان أنكرها  
قاله المحافظ (من ذهب) قبل تحريم استعماله (عملة) بالجر على الصفة والتاثير على  
لفظ الطس لا مأثرة (إيمان) نصب على التسمين مثلا حقيقة وتحسد المعاني حازر كتمثيل الموت  
كشوا وزن الاعمال وغير ذلك من أحوال القلب أو محازم باب التمثيل أو تمثيل المعاني  
قد وقع كثيرا كتمثيل الجنة والنار في عرض المحافظ وفائدة كشف المعنى بالحسي ثم هذا القضا  
البخاري في المعراج وله في بدءا مخلوق طس على حكمة وإياها بالتد كبير باعتبار الانا والاستملى

الاستعداد منه استعادة  
من العاين وهي سهام  
تخرج من نفس الحاسد  
والعاين نحو المحسود  
والعين تصببه قاذران  
صادقة كسوفها وقاذبة  
عليه اثرت فيه ولا بد وان  
صادقة حذوا شاك  
السلح لا ينفذ فيه  
للسهام لم تؤثر فيه  
و بمرات السهام على  
صاحبها وهذا بمثابة الرى  
الحسى سواء في هذا من  
النفس والارواح وذلك  
من الاجسام والاشباح  
واصله من اعجاب  
العاين بالشي ثم تلبه  
كيفية تلبه الخبيثة ثم  
تسعين على تنفيذ سها  
بنظرة الى المعين وقد يعين  
الرجل نفسه وقد يعين  
نفسه او ادنه بل يطعمه  
وهذا اردا ما يكون من  
النوع الانساني وقد قال  
اصحابنا وغيرهم من  
الفقهاء ان من هرف  
بذلك خبسه الامام  
واجرى له ما ينطق عليه  
الى الموت وهذا هو  
الصواب قطعا  
(فصل ١٠) والمقصود  
العلاج النبوى لهذه العلة  
وهو انواع وقد روى ابو  
داود في سننه عن سهل  
ابن خفيف قال رونا  
يسيل فدخلت فاعتسلت  
فيه فخر جث مجرما فتمى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مروا ابائنا يايتي سعد فقال ياتيني والرى صاحبة فقال

والهوى ملائمة بفتح الميم وسكون اللام وهمز ونون وللشمس ميمى ملائمة بفتح الميم وسكون اللام  
وقبح الهمز مؤنث على لغة الطست فزاد في هذه الراء حكمة قال ابن ابي جرير انه ان المحكمة ليس  
بعدا لايمان اجل منها ولذا اقرت معوه بزيادة قوله تعالى ومن ثوت المحكمة ففقد اوى خيرا كثيرا  
واوضح ما قبل فيها انها وضع الشيء في محله والافهم في كتاب الله وعلى الثاني قد توجد المحكمة دون  
الايمان وقد لا توجد على الاول قد يتل زمان لان الايمان يدل على المحكمة (فصل ١١) بضم العين اى  
فصل جبريل فلي في سلم والبخارى في الصلاة بما زمر لانه افضل المياه يقوى القلب (ثم حشى)  
بضم المهملة وكسر المعجمة ايمانا وحكمة (ثم اعيد) موضع من الصدر المقدس وللبخارى في الصلاة  
ثم جاء بضم من ذهب ثمانين حكمة وايمانا فخره في صدرى ثم القه (ثم اتيت) بضم المعجمة (بداهة)  
دون البقل وقرى الجار ابيض ذكر باعتبار كونه مكرما او نظرا للفظ البراق وحكمة كونه بهذه الصفة  
الاشارة الى ان الر كواب كان في سلم وا من لافى حرب وخوف ولاظهار المعجز وقوع الاسراع الشديد  
بداهة لا توصف بذلك عادة (فقال له الحار وهو البراق) استغما حذفت اذانه (بأنا حجرة) بجملة  
وزاى كنية أنس (قال) أنس (نعم) هو البراق بضم الواو وتحقير الراء ضبطه الحافظ وغيره كثيرا  
ما يحظى المشدودون فيغيرونه بكسر الباء يضع خطوه بفتح المعجمة المرة الواحدة وبضمها الغلبة  
(عند أنسى طرفه) يسكون الراء وبالقاء أى نظره أى يضع رجليه عند منتهى ما يرى يصبر وقال الحافظ  
والتعبير بالخطو مجاز لانه مصدر وهو لا يصف بالوضع (فحملت عليه) بضم الحامضين المفعول (فاطلق)  
في جبريل حتى اقي السما الدنيا غايره انه استمر على البراق حتى عرج الى السما وليس بمراذل  
هذا اختصار من الراوى وبقى بسطه للصفوف قال النعماني ما المانع من انه صلى الله عليه وسلم رقى  
المعراج فوق ظهر البراق فظاهر هذا الحديث انتهى والمانع من ذلك بطله بيت المقدس كما ياتي بيلته  
(فاستفتح) أى طلب فتح باب السماء بفتح اوصوت والاشبه الاول لان صوته معروف قاله الحافظ  
وصرح به في رواية مسلم عن ثابت عن أنس بلفظ فترع الباب وفي حديث ابي ذر قال جبريل لمخازن  
السما لما افتح فيجمع بينهما فانه فعل القرع والصوت معا والتعليل بمرقة صوته لا ينعض مع كون السماء  
ثغاف وفي حديث ابي سعيد عند النبي في ذكر الاندباء الى باب من ابواب السماء الدنيا بقوله باب  
الحققة وعليه مملكت فقال له اسمعيل فحث بداهة انا عشر ألفه لك وفي حديث جعفر بن محمد عند النبي  
أبناي كن الهوا ثم بعد الى السماء قط ولم يبط الى الارض قط الا يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم  
وفي حديث ابي سعيد عند النبي في الدلائل وبين يديه سبعون ألف ملئ من كل ملئ جند مائة ألف  
(قيل من هذا) الذي يترع الباب (قال جبريل قال ومن مملكت قال محمد) وهذا شعر باتهم أحسوا معه  
برقيق اما شاهد لان السما شافقة واما ما مر معنوى كز باده انوار ونحوها تشعر بتجدد اثر محسن  
معه السؤال بهذه الصيغة والاك ان الؤال بلفظ اعمل أحد (قيل وقد ارسل اليه للهر ورج الى السماء  
على الاظهر لقوله البلاء اصل بعثه قد اشهر في الملكوت الاعلى كما ياتي في المتن (قال نعم قيل رحبا به)  
أى اتي رحبا بضم الراء فتحها وسكون الحاء وفتحها وسعة وكى بذلك عن الانشراح (فتم) لفظ  
البخارى في المعراج وله في هذا الحلق ولعم (الحى حاء) قال ابن مالك فيه شاهد على الاستعانة بالصلة عن  
الموصول أو الصفة عن الموصوف في باب نعم لاحتياج الى فاعل هو الهى والى مخصص بمنها هو  
مبدأ تخبر عنه نعم وفاعلها هو في هذا هو موصول أو موصوف بحاموا التقدير نعم الهى الذى جاء أو  
نعم الهى محيي حاموا كونه موصولا جود لانه تخبر عنه والخبر عنه اذا كان معرفتاً أو من كونه منكرة  
انتهى فلا حذف فيه ولا تقديم خلافا لقول القهري المخصوص بالمدح محذوف وقبه تقديم وتاجير

فيه فخر جث مجرما فتمى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مروا ابائنا يايتي سعد فقال ياتيني والرى صاحبة فقال

بذل المهمة وغن معجبة وهي شربة العقرب ونحوها فن التعوذات والرقى الاكثار من قراءة المعوذتين وقراءة الكتاب رواية الكرسي ومنها التعوذات النبوية ونحوها فذكر بكلمات الله التامات من شرمنا خلق ونحوها فذكر بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ونحوها فذكر بكلمات الله التامة التي لا يجاوزها من شرمنا خلق من شرمنا خلق وقرأوا من شرمنا خلق ومن شرمنا خلق من السما ومن شرمنا مخرج فيها ومن شرمنا ذوق الارض ومن شرمنا مخرج منها ومن شرفتنا الليل والنهار ومن شرمنا ذوق الليل والنهار الاطراف بطرق مخبر بارحان ومنها فذكر بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شرمنا من هزات الشياطين وان يحضرون ومنها اللهم اني اموذ بك عن السكرم وتكلمات التامة من شرمنا انت اخذ بناصيته اللهم انت اكشف القاتم والمغرم اللهم انه لا يزعم جندك ولا تخلف وعدك وسعائلك ويحملك ومنها اموذ بك الله العظيم الذي لا شيء اعظم منه وبكلماته التامة التي

تقدروا فتم الحى بحسنة (فتفتح) الباب (فلما خلصت) بفتح اللام أي وصلت (فاذا نيا آدم) وفي حديث أنس عن أبي ذر عن البخاري في الصلاة فاذا رجل فاعده من يمينه اسودت عين يساره وسودت اذا نظر قبل عينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقلت يجبر من هذا (قال هذا البرك) ووقع ذكر النسم هنا في بعض النسخ والصواب اسقاطه اذ ليس في حديث أنس عن مالك بن صعصعة الذي هو في سياق لفظه وانما هو في حديث أنس عن أبي ذر كافي البخاري (فلم عليه) لأن السار يسلم على القاعد وان كان السار افضل (فسلمت عليه فمدني السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح) فيه اشارة الى افتخار ما روى النبي صلى الله عليه وسلم والصالح القائم بما يلزم من حقوق الله وحقوق العباد فلذا كانت كلمة جامعة لمعاني الخير وورد الانبياء على وصفه بها وكروها كل منهم عند كل صفة (ثم صعدني الى السماء الثانية فاستفتح) جبريل بيها (قيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحب به فقدم الحى) يحيى مجاهد والذي (جاء فتفتح) الحان الباب (فلما خلصت اذا يحيى) بن زكريا (وعيسى) ابن مريم زاد في حديث أبي سعيد عند ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي شبهه أحدهما بأصحابه نياهما وشعرهما ومعهما فمقر من قومهما واذا يحيى جعد مروع الحلق الى الجرة والياض سبط الرأس كالتماسخ من دياس أي جلم شبيه بعروين سعود التقي (هما ابنا الحائلة) لأن أم يحيى اشاع بنت قحودا دخلت حنقه فلهو نون شد بدنت فاقود أم مريم وذلك ان عمر ابن مائة تزوج حنق تزوج ذكر يا اشاع فولدت اشاع يحيى وولدت حنق مريم فتكون اشاع حالة مريم وستخالة يحيى فهما ابنا حالة هذا الاعتبار وليس عمر ان هذا أباموسى اذ بينهما مائة قاتل ألف وخمسة مائة سنة قال ابن السكيت يقال ابنا حالة ولا يقال ابنا عموق يقال ابنا عموق لا يقال ابنا حالة قال الحافظ والسبيعيان ابني الحالة أم كل منهما حالة الآخر ولا يختلف ابني العمه (قال هذا يحيى وعيسى فلم عليه ما سلمت عليه ما فردا) على السلام (ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح) ثم صعدني الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل الباب (قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحب به فقدم الحى) ما فتفتح فلما خلصت اذ يوسف قال (لجبريل هذا يوسف فلم عليه) ولعل حكمة أمره بالسلام على كل من ورد عليه ولم يكف بالامر الاول مع حصول العلم بطلب السلام على كل من مر عليه منهم الاشارة الى استحقاق كل منهم للتكريم وان من مر على جامعته تين بطلب منه السلام على كل منهم بخصوصه (فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح) زاد في مسلم في رواه ثابت عن أنس فاذا هو قد اهل طهر الحسن أي الذي أوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم كما قال ابن المنير أو المراد اغير المصطفى بالمرتبوا بقى بسطه للصنف (ثم صعدني حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحب به فقدم الحى) الذي (جاء فلما خلصت فاذا ادريس) زاد في حديث أبي سعيد عند ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي قد وقعه الله مكانا عليا واستشكل به رأى هرون وموسى وابراهيم فيمكن أن يقع منه ما يجب بان وجهه ما ذكر كعبه الاجبار اذ ليس خص من بين جميع الانبياء برفعه خازنه الملك الموكل بالشمس وكان صديقه وكان ادريس ياله أن يره الجنة فآذنه الله في ذلك فلما كان في السماء الرابعة راها ملك الموت فمجب وقال أمرت أن أقبض روح ادريس في السماء الرابعة فقبحه هناك فرفعه حيالى ذلك المقام خاص به دون الانبياء قاله السهيلي وتعبه الحافظ في كتاب الاقبية فقال فيه نظر لان يحيى ايضا رفعه وهو على الصحيح وكون ادريس رفوع وهو لم يشهد من طريق رفوعة قوية وروى الطبري ان كعبا قال لابن عباس ان ادريس سال صديقه له من الملائكة ففعله بين



شر لا يطيق شره ومن  
 شر كل ذي شر أنت أخذ  
 بناصته إن ربي على  
 صراط مستقيم ومنها اللهم  
 أنت ربي لا اله الا أنت  
 عليك توكلت وأنت ربي  
 العرش العظيم ما شاء الله  
 كان وما لم يشأ لم يكن لا حول  
 ولا قوة الا بالله أعلم أن الله  
 على كل شيء قدير وإن الله  
 قد أحاط بكل شيء علما  
 وأحصى كل شيء عددا  
 اللهم إني أعوذ بك من  
 شر نفسي وشر الشيطان  
 وشر كل من شر كل دابة  
 أنت آخذ بناصيته ما كان  
 ربي على صراط مستقيم  
 وإن شأه قال تحببته بالله  
 الذي لا اله الا هو المولى واله  
 كل شيء واعتصمت بربي  
 ورب كل شيء وتوكلت على  
 المحي الذي لا يموت  
 واستدفع الشر بلا حول  
 ولا قوة الا بالله عسى الله  
 ونعم الوكيل حسبي الرب  
 من العباد حسبي الخالق  
 من المخلوق حسبي الزاق  
 من المرزوق حسبي  
 الذي هو حسبي حسبي  
 الذي بيده ملكوت كل  
 شيء وهو يجير ولا يجار  
 عليه حسبي الله ونفسي  
 سمع الله من دعا اليه واد  
 الله ربي حسبي الله لا اله  
 الا هو عليه توكلت وهو  
 رب العرش العظيم ومن

جناحيه ثم صعد به فلما كان في السماء الرابعة لقاها ملك الموت فقال له أريد أن تعلمني كرمي من أجل  
 ادريس قال وأين ادريس قال هو مني قال إن هذا الذي عجيب أمرت أن أبصر روحه في السماء الرابعة  
 فقلت كيف ذلك وهو في الأرض فقبح بر روحه فذلك قوله تعالى ورفعهناه مكانا عليا وهذا من  
 الاسرار الالهية والله أعلم بجهته انتهى والجواب عن السهيلي انه قد خصصه ادريس بر رفعه حيا الى  
 السماء الرابعة فلا ريب في ما ترفع حيا الى السماء الثانية فيذكر بن قتيبة ان ادريس رفع وهو ابن ثلثمائة  
 وخمسين سنة قال هذا ادريس فلم عليه فسلمت عليه فردم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح  
 قيل فيمر دعي النسابة في قولهم ادريس جندو ح والاقال والابن الصالح كما قال آدم ولا رديفه لا مخاطبه  
 بالاخوة اديا وتلطفا وان كان أباء المؤمنين اخوة وكان وجه الخطاب بذلك رفعه مكانا عليا ثم صعدني  
 حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه  
 قال نعم قيل مرحبا به فدم الحى جاء فلما خلصت فاذا هرون زادني حديث أني سعيد عند ابن جبر و ابن  
 أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي ونصف حمية بيضا وصف حمية سوداء فكان يضرب الى سرته من طولها  
 وفي حديث أبي هريرة عند ابن جبر والبيهقي وغيرهما وحوله قوم من بني اسرائيل وهو يقص عليهم  
 قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فردم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعدني حتى  
 أتى السماء السادسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال  
 نعم هكذا ثبت في البخاري في باب المعراج هنا وفي السابعة قال نعم ايضا وسقط في الموضوعين في بيده  
 الخلق وهو الذي وقف عليه الشارح تعجبا وقال يذكر البخاري قال نعم لافي السادسة ولافي السابعة  
 قيل مرحبا به فدم الحى جاء فلما خلصت فاذا موسى بن عمران رجل آدم طول كان ثم من رجال شرواة  
 كما في البخاري عن أبي هريرة ومسلم عن ابن عباس وفي حديث أني سعيد كثير الشعر وكان عليه قيسان  
 لغذاه دونهما قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فردم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح  
 فلما تجوزت بيمين وزا وحذف الضمير المنصوب بكي موسى فقيل له ما يريك قال أبكي لان  
 غلاما صغير السن بالنسبة اليه وقد أتني الله عليه بسلام ينعم به عليه مع طول عمره بعث من بعدي يدخل  
 الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي وليس بكأوم حسدا معاذ الله فانه من وع عن آحاد المؤمنين  
 في ذلك العالم فكيف بمن أصغفاه الله بل لا وجه ثاني في الماتن ثم صعدني الى السماء السابعة فاستفتح  
 جبريل قيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قال مرحبا فدم الحى  
 جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم قال جبريل هذا ابراهيم فسلم عليه قال سلمت عليه فرد السلام  
 فقال يا ابراهيم وحذوها وابتان في البخاري مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح زادني حديث أني أبو  
 عند ابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه وأحد وقال مرثدك كثير وأمراس الجنة قال تربتها طيبة  
 وأرضها واسعة فقال له وما فراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأخرج الترمذي وقال  
 حسن والطبراني عن ابن مسعود رفعه ان ابراهيم قال أقرئ أمثلك مني السلام وأخبرهم ان الجنة طيبة  
 التربة تعذبه الماعوان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال النووي وقسم الله الكرم  
 فجعل لثنا سدا مصلحا لخلقه ابراهيم وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة وهو أي المصطفى أشبهه ولد  
 ابراهيم به وما في الماتن توجيهه رويته هؤلاء الانبياء في السموات ولغيرهم في بيت المقدس مع ان  
 أجسادهم في قبورهم ثم رفعت كذا لاكثر بضم الهمزة وسكون العين وضم التاء من رفعت بضمير  
 المتكلم وبعده حرف الجر وهو الى السدة المتبني ولكشمين رفعت بفتح العين وسكون التاء أي

(فصل) وإذا كان العائن يحسب ضرر عينه وأصابها لعين فلقد وقع شرها بقوله اللهم بارك عليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعامر ابن ربيعة لما كان سهل ابن حنيف الأبرك أي قلت اللهم بارك عليه وما يدفع به أصابه العين قول ما شاء الله لا قوة إلا بالله روى هشام ابن عمرو عن أبيه أنه كان إذا رأى شيئا يعبه أو دخل خاطئا من حسنة قال ما شاء الله لا قوة إلا بالله ومثارية جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم التي رواها مسلم في صحيحه باسم الله أو قبلت من كل داء يؤذيك من شر كل نفس أو من حاسد الله سبحانه باسم الله أو قبلت أو رأى جلفه من السلف أن يكتب له الآيات من القرآن ثم يشر بها قال مجاهد لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله ويغسله المربص ويغسله من أي تسلية ويذكر من ابن عباس أنه أمر أن يكتب لآراء يصير عليها ولأدها أثر من القرآن ثم يغسله ويسقي وقال أبو براء أن أبا قتادة كتب كتابا من القرآن ثم غسله

من أجل وسدرة المنتهى بالرفع نائب فاعل رفعت وكذا في بدء الخلق ويجمع بين الرابطين بأن المراد أنه رفع البهائم أرتقي وهو ظهرت له والرفع إلى الشيء يطلق على الترفع بمنه وقدر في قوله وفرش رفوعه أي ترفيعه (فإذا نطقها) بفتح النون وكسر الهمزة وهو جوفها أيضا قال ابن دحية الأول هو الذي شئت في رواه أي التحريك المعروف وهو غير الصدر (مثل قلل) قال الخطابي بالكسر جمع قلبه بالضم هي الجرار يريد أن تقرأ في الكبر مثل قلل القلال وكانت معروفة عند الخطابين فلذا وقع التمثيل بها قال وهي التي وقع تحديقها بالكثير بها في قوله إذا بلغ المساء قلتن (هجر) بفتح الهاء والجيم بلدة لا تصرف لا تأنث والعلمية ويجوز الصرف (وإذا ورقها مثل آذان الغيلة) بكسر القاء وفتح التحتية بعد هاء جمع قيل وفي بدء الخلق مثل آذان الغيل وهو جمع قيل أيضا قاله كوفي فتح الباري وقول الزكري القيلة بفتح القاء والباء سهو قاله في المصايح (قال) جبريل (هذه سدره المنتهى) وجه تسميتها بذلك ينمى على الله عليه وسلم بقوله واليا انتهى ما يصرح من الأرض في قبض منها واليا ينتهي ما يبسط من منار وأمسك من حديث ابن مسعود قال المحفوظ وأورده النور وبصيغة التمر يض قاله وحكي عن ابن مسعود أنها سميت بذلك الخفاش شعر بضعفه هندو لا سيما لم يصرح رحمه وهو جميع مرفوع انتهى وبأي بعض هذا في المتن (وإذا رعى أفعار) يخرج من أصلها (نهران باطنان ونهران ظاهران قللت ما هذا ما جبريل قال أما الباطنان فنهران في الجنة) يخرج بان في أصل سدره المنتهى ثم يبران حيث شاء الله ثم يتران إلى الأرض ثم يبران فيها وقال مقاتل الباطنان السلسيل والكوكب كذا في شرح المصنف وبأي في المتن أبسط منه (وأما الظاهران فالنيل نهر مصر) (والفرات) بالقوة مخطو وصلا وقاله السامع بغداد قال المحفوظ هذا في القرأت المشهورة وجاء في قراءة شاذة أنها تأنث وبها أبو المنظر بن الليث بالتأنيث والتأنيث (ثم رفع إلى البيت المعمور) زاد الكشميني (يدخله كل يوم سبعون ألف ملك) وتقدمت هذه إلى ما ذكر في بدء الخلق بزائدة أذا نثر جوامعهم ودوا آخر ما عليهم كذا وقع مضموم إلى رواية قتادة عن أنس عن مالك بن مسعود وهو مودج من رواية قتادة عن الحسن عن أبي هريرة لأن البخاري عقب الحديث في بدء الخلق بقوله وقال همام عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في البيت المعمور قال المحفوظ ثم يبران هماما فصل في شأنة قصة البيت المعمور ومن قصة الأمر أعز في أصل الحديث عن قتادة عن أنس وقصة البيت الحسن البصري وأما سعيد وهو ابن أبي عمرو وهو هشام وهو المستوفى في جافنة البيت المعمور وفي حديث أنس والصواب رواية همام وهي موصولة هنا عن هدية عنهم وزعم أنها معلقة تقدر على الحسن بن سفيان الحديث بطوله عن هدية إلى قوله فرغ في البيت المعمور وقال قتادة فثنا الحسن عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم رأى البيت المعمور ويدخله كل يوم سبعون ألف ملك ولا يعودون فيه وعرف بذلك المراد البخاري بقوله في البيت المعمور وروى الطبري عن طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البيت المعمور وسجدت النساء لهذا الكعبة لئلا يخرج عليها يدخله كل يوم سبعون ألف ملك أذا نثر جوامعهم ولا يعودوا وهذا ما قبله شهر بن قيس قتادة كان يدرج قصة البيت المعمور في حديث أنس وقارة بعضها وحسن بعضها نارة يذكر سندها وتارة يجمعها انتهى (ثم أتيت بآمن بن خرو وآنس بن وآنس من عمل فأنثت اللين) فشربت منه (قال جبريل لي الفطرة التي أنت عليها وأنتك) وفي حديث أبي هريرة عند البخاري في الأثر به ولو أخذت الخمر غوت أمتك وفي حديث أنس عند البيهقي ولو شربت الماء غرت وغرت أمتك وفي مسلم من حديث ثابت عن

خلفه بة توه هذا ما  
لانياله علاج الاطباء  
ولا ينفع به من انكره  
اوسخر منه اوشك فيه  
او فعله بجر بالايعتدان  
ذلك ينفعه واذا كان في  
الطبيعه خاض لا تعرف  
الاطباء عليها البتة بل  
هي عندهم خارجة عن  
قياس الطبيعه يفعل  
بالمخاصة فما الذي ينكره  
زادتهم وجهتهم من  
الخواص الشرعية هذا  
مع ان المعالجة بهذا  
الاستسبال ما تشبهه  
القول الصحيحة وتقر  
لنفسه فاعلان ان راق  
سم الحية في فمها وان  
علاج ناسر النفس  
الغضبية في تسكين  
غضبها واطفاء نار موضع  
بلك عليه والسع عليه  
وتسكين غضبه وذلك  
بمثلة رجل معه شعله من  
نار وقد اذاد ان يذوق  
بها فصبت عليها الماء  
وهي في يدهم طغشت  
ولذلك امر العائن ان  
يقول اللهم بارك عليه  
ليدفع تلك الكيفية  
الخبثة بالدعاء الذي هو  
احسان الى العن فان  
دواء الذي يضره ولما  
كانت هذه الكيفية  
الخبثة تظهر في المواضع  
الرفيعة من الجسد لا  
يطلب التفرقة فلا تجد ارقه من المعاني ودخله ازاره ولا سيما ان كان كتابه من الفرج فاذا غاصت باليد يظلم تاتيهوا عملها واطار

انس ان اتيانه بالا تية كان بيت المقدس قبل المعراج ولقطه ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين  
ثم خرجت فصبا في جبر بل بانام من نحر وانام من لين فاخذت اللبن فقال جبر بل اخذت القطرة ثم عرض  
في الى السماء وجع المحافظ يحمل ثم على غير باهما من الترتيب وانما هي معنى الرواها او وقوع  
عرض الاتية مرتين ومعتدفر اغتمن الصلاة ببيت المقدس وسببه ما وقع من العطش ففي حديث  
شدا فضليت من المسجد حيث شاء الله واخذت من العطش اشدا ما اخذت في ثابت بانام من احد هما اللبن  
والاخر حمل فعدلت بينهما ثم هداني الله فاخذت اللبن فقال شيخ بين يدي يعني جبر بل اخذ صاحب  
القطرة مرة عند وصوله الى سدرة المنتهى ورؤيه الانهار الاربعه وما الاختلاف في عدد الاتية وما فيها  
في حمل على ان بعض الرواة ذكر انما يذ كر الاتية ومجموعها اربعة اشياء من الانهار الاربعه التي دأها  
تخرج من اصل سدرة المنتهى وهي الماء واللبن والعسل والنخز كما في حديث أبي هريرة عند الطبري  
فعله عرض عليه من كل نهر انا وجاءه عن كعب ان نهر العسل نهر النيل ونهر اللبن نهر جبريل ونهر  
النخز نهر القرات ونهر الماء نهر سبحة وفي حديث أبي هريرة عند ابن عاذر عن كبر ابراهيم ثم انطلقنا  
فاذا نحن بثلاثة اتيهنا عطاء فقال لي جبريل يا محمد الان شرب ما سقاك و بك فتناولت احدها فاذا هو  
عسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الاخر فاذا هو لبن فشربت منه حتى ريت فقال الان شرب من  
الثالث قلت قد روت قال وقفل الله وفي رواية البروان الثالث كان نهر الكن وقع عنده ان ذلك  
كان ببيت المقدس وان الاول كان ما مولى به كرا لعل وناقي بذلك في كلام المصنف (ثم فرضت)  
بالبناء للمفعول (على الصلاة) بالافراد وفي رواية الصلوات بالجمع (تسعين صلاة كل يوم) أي وليلة  
والنساء عن انس وأتيت سدرة المنتهى ففتنتني صباية فخرت ساجدا فقبل لي في يوم خلقت  
السموات والارض فرضت عليك وعلى أمك تسعين صلاة فقم بها أنت وأمك قال صلى الله عليه وسلم  
(فرجعت) وفي حديث انس عند انس في حاتم فر على ابراهيم فلم يقل شيئا (فخروني على موسى) زادني  
حديث أبي سعيد ونعم صاحب كان لكم (فقال عا) ولاي ذرم (أمرت) بضم الميم يعني للقول وفي  
حديث انس عند النساء وغيره ما فرض عليك وعلى أمك (قال أمرت بتسعين صلاة كل يوم)  
وسلم عن ثابت عن انس قال فرض علي وعلى أمي تسعين صلاة كل يوم وليلة (قال موسى ان)  
أمتك لا تستطيع ان تصلي (تسعين صلاة كل يوم) وليلة (واي والله قدسيت) وفي رواية خبرت  
(الناس قبلك وعاجت بني اسرائيل أشد المعالجة) مثل المزاولة يعني مارسستم ولقيت الشدة فيما  
أردت منهم وفي رواية النساء في أنه فرض علي بني اسرائيل صلاتان فقاموا بهما وفي الصحيحين من  
رواية بشر بن عازب عن انس وبولت بني اسرائيل وعاجتهم أشد المعالجة على أدنى من هذا تضعفوا وتر كوه  
وأمتك أضعف أجسادا وابدانارا ابصارا واسما عا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل  
بسة شيرة فاشار اليه بجبريل ان نعم ان شئت (فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمك ثم رجعت  
فوضع عني عشرين رجعت الى موسى فقال له من هذا تخفيف لأمك ثم رجعت فوضع عني عشرين)  
(من الاربعين) (فرجعت الى موسى) فاحب بره (فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرين) من  
الثلاثين (فرجعت الى موسى) فقال مثله فرجعت فأمرت بتسعين صلوات) بالاضافة وفي رواية يفتون  
عشر (كل يوم) وليلة (فرجعت الى موسى) فقال مثله فرجعت فأمرت بتسعين صلوات) كل يوم كافي  
لفظ الحديث أي وليلة (فرجعت الى موسى فقال لم) بلا الفاء واية أي ذروا غيري بمائة ألف بعد  
الميم (أمرت فأمرت بتسعين صلوات كل يوم قال ان أمك لا تستطيع تسعين صلوات كل يوم واني  
قدسيت الناس قبلك وعاجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع الي ربك فاسأله التخفيف

بتلك السيرة فيه أمر آخر وهو وصول أثر القبل الى القلب من أرق المواضع وأسرهما تنفيذ ذائقتي تلك التورية والسيرة بالماء فيشفي المعن وهذا كان فوات السوم اذا قتلت بعدلها خاف أثر السمعة من الملوغ ووجدوا حقا فان انفسها تمد اذا بعدلها وتوصل الى الملوغ فاذا قتلت خف الالم وهذا ما اهدوا ان كان من أسيا به فرح الملوغ واستغفاره نفسه بقتل هدوه فتعزى الطبيعة على الالم فتدفعها الى الجحمة فقتل العائن يذهب تلك الكيفية التي ظهرت منه وانما يقع غسله عند تكيف نفسه بتلك الكيفية فان قيل فقد ظهرت مناسبة القبل لها مناسبة تحت ذلك الماء على المعن قيل هو في غاية المناسبة فان ذلك الماء طلقى به تلك النار وبطل تلك الكيفية الردية فمن القائل فكيف طلقى به النار في القاعة القاهلي خلقت به وباطلت من اهل المتأثر به عملا به للزور العائن والماء الذي يطأه الجدي يندل في ادوية عدة طيبة فذكره الاطباء هذا الذي طلقى به نار به العائن

لامتن) وفي رواية فله والاصل فاساله لانه امرن السؤال فقلت حركة الحسرة الى السنين فحدثت تحفة في الاستقنى عن همزة الوصل فحدثت (قال) صلى الله عليه وسلم لموسى (سالت ربى حتى استحييت ولكنى) رواية ابي زر عن الكشميني وغيره ولكن (ارضى واسلم) قال الحافظ فيه حذف وتقدير الكلام سالت ربى حتى استحييت فلا ارجع فاني ان رجعت صرت تغربا وراض ولا سلم ولكنى ارضى واسلم (قله) ما حوزت ناداني ماذا مضت فرضيت وخفت عن عبادي) قال الحافظ هذا من أقوى ما استدل به على أنه تعالى كلم نبيه محمد اليه الاسراء واسطوى في رواية النسائي عن أنس فحدثت عن محسنين فقم بها انت وامتنك فحدثنا همزة من الله فرجعت الى موسى فقال ارجع فلم ارجع وفي الصحيح من طريق بشر بن عازب عن أنس فقال ابيض باسما افعال المصنف أى قال جبريل لاموسى وان كان ظاهر السياق (وفي رواية له) أى بلخارى وكذا مسلم كلاهما من حديث أنس عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج نصف بيتى وانما كذا فزل جبريل (فرج) بفتح أى شق (صدري) كوفي رواية عن صدري بزيادة عن ثمر الدالكيد او فرج مضمن معنى كشف والمراد بالصدر القلب أى كشف عن قلبى ما منع الوصول اليه وذلك بشق الصدر (ثم غسله بما زعم) قال ابن ابي جرة انما لم يغسل بما اذبحته لما اجتمع في زعم من كون أصل ما لها من الجنة ثم استغرق في الارض فابعد بذلك بقايركة النبي صلى الله عليه وسلم في الارض وقال السهلي لما كانت زمزم حرة جبريل بروح القدس لام اسمعيل جسدنا بأن يغسل بها عند دخوله حجرة القدس لمناجاة (ثم جاء بطست من ذهب ممثال حكمة وايمانا فاقرعه في صدري ثم اطبقه) أى الصدر الشر يفوق في رواية مسلم فاستخرج قلبي فغسل بما زعم ثم أعيد كانه ثم حشى ايمانا وحكمة (وفي رواية بشر بن عازب عن أنس عند الشيخين (عنى به صدرو ولغايدى هو) أى هذه القطة (بلا مبقوحة وغش معجبة أى هسروق حلقة وفي النهاية) الابن الاثير (جمع لغدودة وهي حجة مشرفة عند الامهات والسلك في قوله وبعما قالى المحجر) كان (من قتاده كايته) الامام (أحد) في روايته هذا الحديث (عن عقان) بتشديد القاء ابن مسلم بن عبد الله الباهلي البصري ثقة ثبت روى له الجميع مات في سنة تسع عشرة ومائتين (ولغظه بينما أنا نائم في المحطيم وبعما قال قتادة في المحجر) أى أنه كان يحدث به نارة فيقول في المحطيم نارة وقول في المحجر لشك في خصوص اللفظ الذى سمع من أنس وان كان المعنى واحدا كما قال (والمراد بالمحطيم هنا المحجر) زاد الحافظ وابعدهم قال المراد به ما بين الركن والمقام أو بين زمزم والمحجر وهو وان كان مختلفا في المحطيم هل هو المحجر أم لا لكن المراد هنا البقعة التي وقع ذلك فيها وما لم يعلم انهم تعدلان القصة متحدة لتماثل خبرهما (ووقع عند البخارى في أول بدء الخلق) أولية نسبة انهم في باب ذكر الملائكة بقدر خمسة أبواب من كتاب بدء الخلق من طريق قتادة عن أنس عن مالك بن حصصه أيضا (بلفظ بينا) باسقاط الماخذ كرواق باب العراج (انا عند البيت وهو أهم) من قوله في المحطيم وبعما قال في المحجر أى انه محتمل لها وعلى آخر من المسجد قرب البيت (وفي رواية الزهري عن أنس عن ابي ذر) عند البخارى ومسلم (فرج) يضم الفلوكسر الراعى فخرج (سقف بيتى وانما كذا) جملة حاله قاسمة (وفي رواية الواقدي باسنيده انه أسرى من شعب ابي طالب) بكسر الشين العجمة (وفي حديث أم هانئ) فاختة أو هذا لوعا تسكه شقيق فعلى لها احاديث في الكتب الستة وغيرها (هذا الطير انى بات في بيتها قالت فقندت من الليل) فساتلها ما رجع ذهب الى أى محل في الوقت الذى فقدت فيه (فقال ان جبريل اتانى فخذ كى الحديث (والجمع بين هذه الاقوال) أى الروايات (كأنى فتح الباري انبأت في بيت أم هانئ وبيتها عند شعب ابي طالب) أيها (فخرج سقف بيتها وضاف البيت اليه) في رواية ابي ذر

(لا يمكن ان يسكنه قنزل منزلة الملك) والاضافة تكون باذني ملائكة ولان البيت ينسب اليه (فقتل منه الملك) بجبريل (فان جهمين البيت الى المسجد) الحرام (فكان بمضطجعا به اثر النعاس) فلذا قال بينما انا انام في المحض مضطجعا (ثم اخرج به الملك) فانه جهمين المسجد (الى باب المسجد) فاركبه البراق قال في القنق (وقد وقع في نزل الحسن) البصري (عند ابن جبريل انا فانه جهمين الى المسجد فاركبه البراق وهو يؤيدها الحج) تايد اقول (ان قيل لم فرج سقف بيته عليه الصلاة والسلام ونزل عنه الملك ولم يدخل من الباب) قوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها اجيب) كما قال ابن حنبل (بان الحكمي في ذلك ان الملك انصب) أي نزل من السماء (انصباق واحدة على جهة الاستقامة ولم يخرج على شيء شواه) أي من غير تعريض من الجهة التي نزل منها الى غيرها (فكان نزل وله على السقف مبالغة في المفاجاة تنبها على ان الطلب وقع على غير معاد كرامة له عليه الصلاة والسلام) كما أنهم قوله بينما انا انام اخبثه له فجاءه بشرا به لا موعده بنحو ما وكذا قوله فرج سقف بيته اذ لو كان بينهما ما هو هذا لتتفرع عنه فيعبر ولا من الباب على عادة الخلق لان يتتفرع موفيه اشارة الى طلب الاستقامة في الامور والى المباداة بها وانما من أقرب الطرق (وهذا بخلاف موسى عليه الصلاة والسلام فكانت كرامته بالمناجاة) لنفسه جاته وتعالى (عن ميغاد واستعداد) بالصوم قال تعالى وعلنا موسى ثلاثين ليلة قال الجلال أي نكسبه عند تباينها بان يصوم لوهي قوا القعدة فلما تمت انكر خلق نفسه فاستأذ فامر الله تعالى بعشره أخرى ليكله بخلافه كما قال تعالى واتمناها بعشر أي من فدى الحجة (بخلاف نبيته عليه الصلاة والسلام فاجله حل عنه ألم الانتظار) الواقع لموسى مدة الصوم حتى كلفه به (كأجل منه ألم الاعتذار) الذي اعترضه موسى انه انما استأذ لانتكار الاحتقار (وهو خذ من هذا ان مقامه يناسب الله عليه وسلم بالنسبة الى مقام موسى عليه الصلاة والسلام مقام المراد) حيث طلب المناجاة بلا سؤال (بالنسبة الى مقام المريد) بقوله رب ارفني انظر اليك (ويجوز عمل أن يكون توثيقا وتهديدا لكونه فرج عن صدره فاما الملك اقر اجمعه من السقف ثم التأم السقف على الفور كيقية) أي صفة (ما يصنع وهو قرب له الارض في نفسه بالمثل المشاهد في بيته لطفاني حقه عليه السلام وتبني البصر) وفي القنق قبل المحكمة في نزوله عليه من السقف الاشارة الى المبالغة في مفاجاته بذلك والتبني على أن المراد منه أن يعرج به الى جهة العلو (والله أعلم بحقيقة السر) في ذلك (وقوله مضطجعا زاد) البخاري (في بدء الخلق بين النائم واليقظان) أي ان نومه قريب من اليقظة (وهو محمول على ابتداء الحال) ثم لما خرج به الى باب المسجد فاركبه البراق استمرق في يقظته التي لا يخالطها نوم وفي نسخة آخر جبريل ياتى الباقي المقبول والاصل آخر جبه فهو معنى للفاعل (واما ما وقع في رواية بشرى عند) أي البخاري (أيضا) في كتاب التوحيد في آخر الحديث (فلما استغفلت) لفظ الحديث في الصحيح واستيقظ وهو المسجد الحرام (فان قلنا المتعدد) للمعراج (فلا اشكال) لانه معراج آخر في النوم (والاجل على ان المراد استيقظت أفتت يعني أنه افاق عما كان فيه من شغل البال بمشاهدة المكنوت) باطن الملك (ووجه الى العالم النبوي) فالمراد الاقافة البشرية التي يكون الشرع عليها من الغمرة الملكية التي كان عليها وقال ابن أبي جرير لو قال صلى الله عليه وسلم انه كان يقظا لانا لخير بالحق لان نومه يقظته سواء وعينه انضام يكن النوم يمكن منها لكن تحرى الصدق في الاخبار بالواقع فيؤخذ من انه لا يعدل عن حقيقة اللفظ الاضرورة (وقوله اذا تافى آت هو جبريل عليه السلام) ووقع في بدء الخلق

أراد بانوته البقرة التي في ذنبه والتسميم التوبيد أراستروا ذلك الموضع من ذنبه ليدفع العين قال ومن هذا حديث عائشة أن رسول الله

كتب الطرقة بالنسبة الى العلاج النبوي  
الى طهرهم بل أقل فان  
التفاوت الذي بينهم  
وبين الانبياء أعظم  
وأعظم من التفاوت الذي  
بينهم وبين الطرقة  
لا يدرك الانسان مقداره  
فقد ظهر لك هذا الاخاء  
الذي بين المحكمة  
والشرع وعدم مناقضة  
أحدهم للآخر والله  
يهدى من يشاء الى  
الصواب ويقع من أدام  
قرع باب التوفيق منه  
كل باب وله النعمة  
السابقة والحاجة الباقية  
(فصل) ومن  
علاج ذلك أيضا الاحتراز  
من مستتر محاسن من  
يخاف عليه العين بما  
بردها عنه كاذكر  
البغوي في كتاب شرح  
السنن عثمان رضى  
الله عنه رأى صديقا له  
فقال دسمو لونه لئلا  
تقصيه العين ثم قال في  
تفسيره معنى دسموا  
لونه أي سودوا لونه  
وللجنة الثمرة التي تكون  
في ذن الصبي الصغير  
وقال الخطابي في غريب  
الحديث له عن عثمان  
انه رأى صبيا فاحمده  
العين فقال دسموا لونه  
فقال أبو عمر رسالتنا  
أحمد بن يحيى عنه فقال

هذا أخذ الشاعر قوله  
ما كان أحوج ذاك الكمال  
الى

يعيب بوقه من العين  
\* (فصل) \* ومن الرقى  
التي ترد العين ماذكر من  
أبي عبد الله التياحي انه  
كان في بعض أسفاره  
للحج أو الزعمى على ناقه  
فأرسله وكان في الرفقة  
رجل عاثر فلما نظر الى  
شيء إلا تلفقه فقيل لابي  
عبد الله احفظناقتك  
من العائن فقال ليس  
له الى ناقي سبيل فأخبر  
العائن بقوله فنعين  
ضية أبي عبد الله فجاء  
الى رحله فنظر الى  
الناقفة فاضطرط  
وسقطت فجاء أبو  
عبد الله فأخبر العائن  
فقدعناها وهي كما ترى  
فقال لوفى عليه فدل  
فوقف عليه وقال بسم الله  
حبس حابس وحجر  
يابس وشهاب قابس  
وددت عين العائن عليه  
وعلى أحب الناس اليه  
فأرجع البصر هل ترى  
من فطور ثم أوجع  
البصر كرتين يتقلب  
اليك البصر خاسا وهو  
حسير فخرجت حدثنا  
العائن وقامت الناقفة  
لأناس بها  
\* (فصل في هديه

وذكر من الرجلين وهو مختصر أو ضحته رواية مسلم بلغة اندمعت قال يقول أحد الثلاثة بين الرجلين  
فأبنت فأنطلى في المراد بالجلين حزة وجعفر كان صلى الله عليه وسلم ناعيا بينهم ما قال ابن أبي جرة  
ونبيه تواضع وحسن خلقه أذانه في الفضل حيث هو ومع ذلك كان يضطجع مع الناس وبقصد معهم ولم  
يجعل لنفسه من تعليلهم وفيه مجازونهم جماعة في موضع واحد لكن بشرط أن يكون لكل واحد منهم  
ما ستر به جسده (وفي رواية شريك) عن أنس في الصبيحين (انه جاءه) بكسرة المعجمة وللشكيبيني  
أذبل انه هو الأول وأولى ولعمري والمستمل انه يقع المعجمة وجاءه بلا ضمير (ثلاثة نفر) قال المحافظ لم  
أقف على أسمائهم صريحا لكن في رواية الطبري فأنما جبريل وميكائيل انتهى وكذا رواه ابن جرير  
وأبو يعلى ويقال ان الثالث اسرافيل (قبل أن يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم -  
جبريل (أهم هو) لانه كان ناعيا بين حزمة وجعفر كامل (قال الأوسط هم) أي الثلاثة الذين حاوروه وهو  
ميكائيل (هو خيرهم فقال آخرهم) الثالث ولاني ذعن الكشيبيني أحدهم بالاد أي أحد  
الثلاثة أخفوا خبرهم وكانت تلك الليلة أي كانت تلك القصة الواقعة تلك الليلة ماذكرها) بالصغير  
المسترق كانت الهنوف وكذا خبر كان وهذا شريح من المصنف لقوله وكانت تلك الليلة (فلم يرههم حتى  
أنوبله أخرى) هي ثالثة على ما يفيد رواية ابن مردود عن أنس بلغة حتى أتوه ليسله أخرى فقال  
الأول هو هو فقال الأوسط نعم وقال الآخر خذوا سيد القوم فرجعوا عنه حتى اذا كانت الليلة الثالثة  
وأهم فقال الأول هو فقال الأوسط نعم وقال الآخر خذوا سيد القوم الأوسط بين الرجلين فاحتلموه  
حتى جاؤا به فزعموا فساقوه على ظهره وكان يحس الملائكة له (فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه  
وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم) الثابت في الروايات انه كان يقطعه فان قلنا ما تعدد فلا  
اشكل ولا أجل على انه كان في طرق القصة ناعيا وليس في ذلك ما يدل على كونه ناعيا في كلها (فلم  
يكلموه) صلى الله عليه وسلم (حتى احتلموه) فوضعه عند شريح فزعموا فله منهم جبريل كما في نفس  
حديث شريك (وقد أنكر الخطابي قوله قبل أن يوحى اليه) قال القاضي عياض والنووي وابن  
حزم وعبد الحق (وعبارة النووي وقع في رواية شريك يعني هذه أو هام) أي يمدن عشرة فقصه المحافظ  
وأجاب عن بعضها (أنكرها العلماء أحدها) بسند أخرجه (قوله قبل أن يوحى اليه وهو غلط) من  
شريك (لم يوافق عليه وأجمع العلماء على ان فرض الصلاة كان ليلة الاسراء) فكيف يكون الاسراء  
(قبل الحى انتهى) كلام النووي (فقد صرح هؤلاء) الخطابي ومن يفيد (بان شريك كفر بذلك  
لكن قال المحافظ ابن حجر في دعوى التردد نظر فقدوافقه كثير من خنفس بالمعجمة ونون مصغرا هن  
أنس كما أن جهميين يحيى بن سعيد بن أبيان بن سعيد بن العاصي (الأموي) أبو عثمان البغدادي  
ثقة روى له الشيخان وغيرهما روى بما أنظلمات سنة تسع وأربعين ومائتين (في كتاب المغازي له من  
طريقه قال) المحافظ جميعا عن اشكال قوله قبل أن يوحى اليه (ولم يقع التعيين بين الجنتين) أي زمن  
(فيحصل على أن الهى الثاني كان بعد الوحي وحيث تدور الاسراء والمراجع) فقوله قبل أن يوحى اليه  
خلف للجيء الأول اللهم الذي هو من التخليط (واذا كان بين الجنتين مدة فلا فرق بين أن تكون  
تلك الليلة واحدة أو ليلتين كثيرة (أو عدستين وهذا) التقرير (يرتفع الاشكال عن رواية  
شريك ويحصل به الوفاق) على (ان الاسراء كان في النبط بعد البعثة وقبل الهجرة) وفي  
ليلة فرضت الصلاة (وستط نشيع الخطابي وغيره من شريك كخالق الاجماع في دهواه ان  
المراجع كان قبل البعثة) وقال المحافظ أبو الفضل بن طاهر لتعليل الحديث بقدر شريك  
ودعوى ابن حزم ان الاقمنه شريك لم يسبق اليه فان شريك بكتابة أئمة الجرح والتعديل ووثقه

الله الذي في السماء  
تقدس اسمك أترك في  
السماء والأرض كما  
رجعتك في السماء  
فاجعل رجعتك في  
الأرض وافقر لنا  
حسبنا وخطايانا أنت  
رب الطيبين انزل رجعة  
من عندك وسقنا من  
شفائك على هذا الوجع  
فبشر يا ابن الله وفي صحيح  
مسلم عن أبي سعيد  
الخدري أن جبريل  
عليه السلام أتى النبي  
صلى الله عليه وسلم  
فقال يا محمد استكيت  
قال نعم فقال جبريل  
عليه السلام بسم الله  
أرقتك من كل داء  
بؤذيك من شر كل نفس  
أوهين حاسد الله  
يشفيك باسم الله أرقتك  
فان قيل فما تقولون في  
الحديث الذي رواه  
أبو داود لا رقية إلا من  
عن أوجعته ألمة ذوات  
السموم كما قال الحبيب  
أنه صلى الله عليه وسلم  
لم يرد به نقي حصور الرقية  
في غيرها بل المراد به  
لارقية أولى وأنفع منها  
في العين والحمية ويدل  
على استيفاء الحديث  
فان سهل بن حنيف  
قال له ما أصابته العين  
أوفي الرقي خير فقال

ورواه وانه وأخذوا حديثه في تصانيفهم واحتجوا به قال وحديثه هذا رواه عنه سليمان بن بلال  
وهو ثقة وعلى تقدير تقريره قبل أن نوصي الله فلا يقتضي طرح حديثه فوهم الثقة في موضع  
من الحديث لا يسقط جميع الحديث ولا سيما إذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب محذور ولو  
تركت حديث من وهم في تاريخه لترك الحديث جماعته من ثقة المسلمين انتهى (وأقوى ما يستدل به  
على أن المعراج كان بعد البعثة قوله في هذا الحديث نفسه ابن جبريل قال لبواب السماء افتل  
أبش) العلم يقع في نطق الحديث اليه لكن جملة على المصنف كغيره فقال لا إلا استواء وصعود  
المسوات وليس الاستفهام من أصل البعثة والرسالة لأنه لا يخفى عليه إلى هذه المدة ولا شتار أمر النبوة  
في الملكوت الأعلى (قال نعم فانه ظاهر في أن المعراج كان بعد البعثة) ولقظه هم جرحه إلى السماء  
الذي انخفض بابا من أبوابه فانه أهل السماء من هذا فقال جبريل قالوا من معك قال محمد فقال وقد  
بعث قال نعم (ووقع في رواية يميمون بن سياه) بكسر السين المهملة وخفة التحتية البصري أي  
يخرج التابعي صدوق عابد يخطئ روي به البخاري والنسائي (عند الطبراني في كتابه جبريل وميكائيل فقال)  
المطلوب (أيهم) أي الثلاثة جبريل وجعفر والمصطفى (وكانت قرين تنام حول الكعبة فقال)  
المالك لا أنزل الذي ليس (أمرنا بسيدهم ثم ذهبنام جاؤهم وهم ثلاثة نفر) كما جاؤهم أولا وكون هذا  
يقتضي أن الحائرين جاؤهم أولا إنسان فقط ليس غير إحدان الثالث ليس كما روي (وفي رواية مسلم) من  
طريق أبي سعيد عن قتادة عن أنس (سمعت قال يقول أحد الثلاثة بن الرجلين فانت فانت فانت فانت في  
والمراد بالرجلين جبريل من هذا المطلب وجعفر بن أبي طالب وكان النبي صلى الله عليه وسلم ناعيا بينهما  
من غير بدو تواتره وأجيب أيضا بأن المراد قبل أن نوصي الله في شأن الصلاة ومنهم من أجماع على ظاهره  
ملتزمان إلا ما كان مرتين قبل النبوة بعدها حكماء في المصاييع وقوله فقد بالقاف والدال التثنية  
وفي رواية تشق) وأخرى فرج والفي واحد (من ثغرة) فخره (بضم المثناة وسكون القين المعجمة بعدها  
داه الموضع المنخفض الذي بين الترقوتين) تثنية ترقة ترقة فعلوه بفتح القاف موضع الألف وهي العظام  
الذي بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين والجمع التراقي قال بعضهم ولا تكون الترقوة شئ من  
الحيطان إلا لثلاثين خاصة (التي شعرته بكسر السين المعجمة أي شعر العانة الشريفة) أي الشعر  
النابت عليها من إضافة اسم الحال للحل قال الأزهري وجاهه العانة مثبت الشعر فوق قبل المرأه ذكر  
الرجل والشعر الثابت عليها يقال له الأسب بكسر الميم وسكون المهملة وهو حديث وقال المحمدي هي  
شعر الركب بالتحريك أي فتح الرء الكاف مثبت العانة للخاصة عند التحليل وللرجل أيضا عند  
البراءة قال ابن السكيت وابن الأعرابي استعان واستجد حداثتها على هذا فالعانة الشعر النابت وذكر  
الكرمانى أنه وقع في رواية إلى ثنته بضم المثناة وتشديد النون أي ما بين السرة والعانة (وفي رواية مسلم إلى  
أسفل البطن وفي رواية البخاري) في بداهة الخلق (الحرق) بفتح الميم وخفة الراء الفخاف ثقيلة  
وأصله هرق بفتح هاء فادغمت الأولى في الثانية أي ما سفل من بطنه وفي من جلد (وفي رواية تريك)  
عن أنس (فتق جبريل ما بين ثغرة إلى بطنه) حتى فرغ من صدره وجوفه (بفتح الهمزة وتشديد اللام) واحدة  
وهو موضع القلاية من الصدر) وفيه شعر الأبل (وقد أنكر القاضي عياض في الشفاء) يسبقه إلى  
الانكار ابن حزم (ووقع حتى صدره الشريف) ليه الأسر ما قال إنما كان وهو صبي وقبل الوحي) يعني في بني  
سعد بن بكر وهو عندهم شعته حليلة وادعى ابن حزم وعياض أن ثقل من ثقل بشر قال المحافظ  
العراقي وليس كذلك فقد ثبت في الصحيحين من غير طريق بشرى وقال في المعجم لا يثقل لا تكاد لأن  
رواه ثقات مشاهير (ولا أنكار في ذلك) قاله المحافظ أبو الفضل (أحد بن حجر) (العسقلاني رحمه الله)

لارقية إلا نفس أوجه ويدل عليه سائر أحاديث الرقي العامة والخاصة وقد روي أبو داود عن حديث أنس قال قال رسول الله

عليه وسلم في الرتبة من  
العين والجمعة والتملة  
(فصل في حديثه صلى الله  
عليه وسلم) في رتبة  
اللدبغ بالغائجة آخر جا  
في الصحيحين من حديث  
أبي سعيد الخدري قال  
انطلق نفر من أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم  
في سفرة سافر وهاجتي  
تزلوا على من أحياء  
العرب فاستضافوهم  
فأبوا أن يصيغوههم  
فلدغ سيد ذلك الحمي  
فسعوا به بكل شيء  
لا ينفعه شيء فقال بعضهم  
لوا تبين هؤلاء الرط  
الذين تزلوا عليهم أن  
يكون عند بعضهم شيء  
فأتوهم فقال يا أيها  
الرط ان سيدنا لدغ  
وسعيته به بكل شيء  
لا ينفعه قول عند أحد  
منكم من شيء فقال  
بعضهم نعم والله اني  
لأدري ولكن استصغناكم  
فلم نضيغونا فما أتا براق  
حتى نتعملوا لنا جعلا  
فصاحوهم على قطع  
من القوم فانطلق يتقل  
عليه ويقرأ الحمد لله رب  
العالمين فكان عايشا  
من هؤلاء فانطلق يمشي  
ومانه قلية قال فأتوهم  
جعلهم الذي صاحوهم  
عليه فقال بعضهم

في الفتح (فقد تواترت الروايات به) فقد ثبت في الصحيحين من حديث مالك بن النضر صفصعة وفي مسلم وغيره  
عن أنس في رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وفي الصحيحين من رواية أنس عن أبي خرا  
وله طرق أخرى ونسب في الصدر أيضا عند البعثة كما أخرجه أبو نعيم في الدلائل والطالب في المحرر  
ابن أبي اسامة والبيهقي في الدلائل من حديث عائشة وقدمته في المقصد الاول في الحديث النبوي  
(ولكل منها) أي المرات الثلاث المذكورة في بني سعد ثم عند المبعث ثم ليله الاسراء (حكمة فالاول)  
الذي وقع وهو عند حليلة (وقد فيه من الزيادة كما عند مسلم من حديث أنس) ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه وصرعه فشق عن قلبه واستخرج القلب ثم شقه  
(فاستخرج منه علة فقال هذا لفظ الشيطان) أي الموضع الذي يتوصل منه إلى وسوسة الناس  
ولا ينافيه قوله منك مجواز تقدير مضاف أي من مثلك من بني آدم وبقية خبر مسلم ثم غلبه في طلست  
من ذهب بماء نزم ثم لا مفعلا ذم مكانه وجعل الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظنوه فقالوا ان محمدا قد  
قتل فجاءوا وهو منتع الون قال أنس فقد كنت أرى أثر الحيط في صدورهم (وكان هذا في زمن الطفولة  
فتشاع لي) كل الأحوال من العصمة من الشيطان وغيره وخلفت هذه العلة لاهم من جلة الاجراء  
الانسانية فخلقت تسكيلة للخلق الانساني ونزعها كرامة ونايسة أبليغ من خلقه بدونهما قاله النبي  
الذي وقال غير ما خلق سلا ما لم يطلع الا آدميون على حقيقة فآطهره الله على يد جبريل ليحققوا  
كامل باطنه كما برز لهم كمال الظاهر (ولعل هذا الشيء كل سبب في اسلام قرينه) أي صاحبه الموكل  
بمن الجن (المراد عند البرز من حديث ابن عباس) دفعه فضلت إلى الانبياء بمختصين كان  
شيطاني كافر فإتاني الله عليه وسلم قال ونسب الأخرى (ويحتمل أن يكون) قوله هذا خاذا الشيطان  
منك (الاشارة إلى حظ الشيطان المبين) أي خلاف القرن (كالغريز الذي أراد أن يقطع عليه  
صلاته وأمكنه الله منه) وقدمت لهذا الحديث في بيان الخصائص وان افصح صريحت ظاهره في ان  
المراد غير ايليس كما قال الحافظ (وأما في الصدر عند المبعث فزيادة الكرامة وليتلى ما يوحى إليه  
بقلب قوي على كل الأحوال من التطهير) وكذلك كان (وأما شقه عند ادق العروج إلى السماء  
فلتبرئ للترقي إلى الملا الأعلى والتبوت في المقام الاسمي والتقوى لاستعلاء) بالجميع (الاسماء المحسنة)  
يعني رتبة انفسهم بحاله بدليل قوله (ولم هذا السلام يتفق لموسى عليه السلام مثل هذا التبرؤ من تنفوله  
الرؤية) مع كونه سالما (وكيف ثبت الرجل لما ثبت له الجبل) المذكور في قوله لن تراني ولكن  
أنظر إلى الجبل فان استقر مكانه فدوف تراني فلما تجلى به للجبل جعله دكا والحافظ قال حكمة ذلك  
ليتناهب للعلوية (ويحتمل أن تكون المحكمة في هذا الغسل لتنع بالمعلقة في الاستباح بمحصل المرة  
الثالثة كما تكرر في شرحه عليه السلام) كذا أبلى هذا الاحتمال بساط الحافظ مع أنه قال في المقصد الاول  
دوي أبو نعيم الشق أيضا وهو ابن مشر قال روى خامسة ولانته وحكمته ان العشر فر يسم  
من التكليف فتش قلبه وقدس حتى لا يتلصق بشيء مما عاين على الرجال الا أن يكون يحمل عرق أصبا  
ممنزلة المرة الواحدة قال النعماني وقدس له داخل الحرم الغسل فخالطت بداخل المحضرة المقدسة فلما  
كان الحرم من عالم الملك وهو ظاهر الكائنات يط الغسل له بظاهر البدن في عالم المعاملات ولما كانت  
المحضرة الشريفة يقطن عالم الملكوت وهو باطن الكائنات يط لها الغسل بباطن البدن في التحقيقات  
وقد عرج به لتعرض عليه الصلوات وليصلي بسلامة السموات ومن شأن الصلاة الطهو وقدس  
ظاهره او باطنه قال وقد رأيت في بعض المعاريج ان جبريل وضاء بعد غسل قلبه قلت ليصبر مطهرا  
مطهرا انتهى (ثم ان جميع ما ورد) في بيته بقوله (من شق الصبر واستخرج القلب وغير ذلك من



واضربوا إلى معكم شهما  
وقد وى ابن ماجه في  
سننه من حديث علي  
قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم خير الزواه  
القرآن ومن المعلوم ان  
بعض الكلام له خواص  
ومنافع يجربها الظن  
بكلام رب العالمين الذي  
فضله على كل كلام  
كفضل الله على خلقه  
الذي هو الشفاء السالم  
والعصمة النافعة والنور  
الحادي والرجة العالمة  
الذي لو أنزل على جبل  
لصعد من عظمته  
وجلالته قال تعالى ونزل  
من القرآن ما هو شفاء  
ورجوة للمؤمنين ومن ههنا  
ليبان الجلس للاتباعين  
هذا أصعب القولين فقول  
تعالى وهذا الله الذي  
آمنوا وعملوا الصالحات  
منهم مغفرة وأجر أعظمنا  
وكلهم من الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات فما  
الظن بفحشة الكتاب  
التي لم ينزل في القرآن  
ولا في التوراة ولا في  
الانجيل ولا في الزبور  
مثلها المتضمنة لجميع  
معاني كتب الله المشتملة  
على ذكر أصول أسرار  
الرب وحمائمها وهي الله  
والرب والرحمن وانسب  
المعاد ذكر التوحيد

الاول والخارقة للعادة) كاختراق السموات (بما يجب التسليم له) أي تسليمها للامزاة للثبوت  
(دون التعرض لصرفه من حقيقةه لصلاحيته القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك) لان القدرة تمتد على  
بالممكن دون المستحيل هكذا قاله القرطبي في المغنم والطبري والتوربشتي والحافظ في الفتح  
والسيوطي وغيرهم يؤيدها الحديث الصحيح انهم كانوا يرون أثر الخيط في صدره قال السيوطي  
وما وقع من بعض جهلة العصر من انكار ذلك وجهه على الامر المعنوي والزام قائله القول بقلب الحقائق  
فهو جهل صراح وخبطا ببيع نشأ من خذلان الله تعالى عليهم وعكوفهم على العلوم الفلسفية وبعدمهم  
عن دقائق السنن عافانا الله عن ذلك انتهى (قال العارف ابن أبي جرة) بحجج وراه (فيه دليل على أن  
قدرة الله تعالى لا يعجزها ممكن) أي لا يمنعها من التعلق به بل يجوز تعلقه بأشياء الممكنات لا بالمستحيلات  
فلا تتعلق بها أصلا ولا قد يمكن فلا يفهم منها ما تعجز عن التعلق بالمستحيل لاسيما تتعلق به أصلا  
فلا يلتفت الى مثل هذا الإيهام (ولا تتوقف) أي لا تتخلف عن إيجادها ارادة (العدم) وجود (شيء)  
يؤثر فيما تعلق به (ولا وجوده) أي شيء يمنع تأثيره فيما تعلق به (وليست مربوطا بالعادة) أي  
ليس بتأثيرها قاصر على ما رتبته العادة بل عام في جميع الممكنات (الاحث شامته) أي رطب التأثير  
بالعادة (القدرة) ونسبة المشتقة الى القدرة تسع اذ المشتقة انما تنسب للقادر لا للشي من صفاته فهو اما  
على حذف مضاف أي ذو القدرة أو مصدر بمعنى القادر (لانه على ما يهتدو يعرف ان البشر) بقتتين  
ذكر أن أنثى واحدا أو جعلا قديني ويجمع اشارا كأي القاموس وفي الصباح ان العرب ثنوه  
ولم يصحوه من الشبهة أنثى من بشرين (مهما شق بطنه كله وانجرح القلب مات ولم يمش) وكذا سائر  
الحيو ان واقصر على البشر لكون المصطفى منهم لا لاجزاء غيره (وهذا الذي صلى الله عليه وسلم قد شق  
بطنه المكرومة) انهم اعتبارا بالجارحة والاقابلين خلاف الظاهر مذكر (حتى أخرج القلب وغسل)  
وهو حي (وقد شق بطنه كذلك) كذا الشق الواقع في المراح (أنا وهو صغير وشق قلبه وأخرج منه  
نزقة الشيطان) أي محل نزعت أي وسوسة الحماة على خلاف ما أمر به كاعترا غفصه وفكر (ومعلوم  
ان القلب ههما وصل له المجرح مات صاحبه وهذا الذي صلى الله عليه وسلم شق بطنه في هاتين المراتين)  
وأخرج قلبه وشق (ولم ينام بذلك ولم يمت لآراده تعالى أن لا يؤثرا) أي شيئا الذي أجري به العادة  
أن يؤثر بها موت صاحبه فاطل تلك العادة) جواب لما ودخول القلب فيه قليل قاله شيخنا والظاهر ان  
اللام في لما تعليلية لعدم موته فالعامة تفرع على التعليل (وقد روى ابراهيم عليه الصلاة والسلام في  
النار لم يحرقه وكان عليه بردا وسلاما) أي ان شق الصدر اشرى يفوان كان خارقا للعادة لا بعد فيه لانه  
ممكن وقد وقع مثله للخليل حيث فصل بهما هو مهلكا فادعوا لم يؤثر فيه شيء فذكره للترتيب انتهى  
كلام ابن أبي جرة (وقد حصل من شق صدره الكرم) كرامه عليه السلام بتحقيق ما وقع من الصبر  
بجعله صفة قائمة به وكان ذلك تحقيقا له لبروزها الى الوجود بخارجي (فهو من جنس ما كرم به  
أسماعيل الذبيح) على أحد القولين الشهيرين والثاني اسحق وليت شعري أي اقتضاه فيمن حكى  
هذين القولين في الذبيح ان ابراهيم ليس له غيره هامن الاول اذ مع ان أولاده ثلاثة عشر كلهم ذكر وكما  
في تاريخ ابن كثير أو خمس منهم أنثى على ما في الروض (بتحقيق صبره على مقدمات الذبيح شدا وكفا  
وتلا القام للجنين وأهو امل المدي) السكن (الى المنعرج) يعني انما لله الجنين بان ألقاه على جنبه  
انقلب على جنبته وأنه فعل ذلك لما رآه في فيه تغير افرق له فلا يذبحه (وقال سبحانه) ان شاء الله  
من الصابرين) على الذبيح أو على ضا الله وترتيب ما ذكره على ما قبله يقتضي ان قوله ذلك بعد وسوق  
الاية صريح به قال ذلك لجواب القول ابيه ياتي في أي في المسلم أني اذبحك فأنظر ماذا ترى الآن

الهداية إلى صراطه المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعله ما أمر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه إلى الملمات ويتضمن ذكر أصناف المخلاقي وانقسامهم إلى منعم عليه بمعرفة الحق والعمل به ومحبة ما يشاره منغضوب عليه بعدوله عن الحق بعدم معرفته وضال بعدم معرفته وهؤلاء أقسام الخلقة تقع تضمها لأنبأت القدر والشرع والأسماء والصفات والمعاد والنبوات وتركبة النفوس وإصلاح القلوب وذكره الله وإحسانه والرد على جميع أهل البدع والباطل كما ذكرنا ذلك في كتابنا الكبير في بشرها وحقيق بسورة هذا بعض شأنها إن يشقى به من الأدواء ويرقى بها اللدخ وبالجملة بها تضمنته الفاتحة من انخلاص العبودية والتناهى إلى الله ونفوس بعض الأمر كله إليه والاستعانة به والتوكل عليه وسؤاله بجمع النعم كلها وهي الهداية التي تجلب النعم وتدفع النعم من أعظم الأدوية الشافية الكافية وقد قيل إن موضع

تجعل الفائق المصنف يعني الواو ولقد آمن المنير مشيوع المؤلف وقد قال يستجني بالواو (ووفيها وعده الله تعالى) بقوله يستجني الآية (فاكرم الله بالتناه على صبره إلى الإبدول مرة) يكسر الميم أي لانسلك أن الذي حصل من صبره ينال الله عليه وسلم أشد وأجل لأن تلك الأحوال الواقعة لا سمعيل من الشدو الكف والتل (مقدمات) للذبيح (وهذه الواقعة للصطفى) نتيجة (ما يفعل عن أر بدفعه أو تفوه من الأثر الذي قصد تربيه على الفعل) (وتلك معارض) أي مقدمات لاحقائق وتسميتها معارض يعني يجوز إذ هي لغة التورية فشيء المقدمات بالمعارض واستعاره اسمها لمجئ في علم الله أن حقيقة ما أمر به أبوه من الذبيح لا يقع (وهذه حقيقة والنحر مقل) أي يصدق عليه وليس مفهوما واحدا المذبح موضع النحر من الخلق ويكون مصدرا أيضا (وما أصابه) أي المنحر (من اسمعيل) ظاهره أنه أمر السكين على منحر مع أن الفدا وقع قبل مرور السكين إليه بقوله (الاصوراة القتل لأفعله) أي الصورة التي تحصل عند اذاعة القتل (وشق صدره ينال الله عليه وسلم واستخراج قلبه ثم شقته كذا) أي نزع العاقبة منه وغسله ونحو ذلك (مقاتل عديدة) جمع مقل (وقفت كلها ولكن انخرقت العادة ببقاء الحياة فهذا الابتلاء أعظم من ابتلاء الذبيح بمأذكر) وفي المصباح المقتل الموضع الذي إذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم والواقع للصطفى أسباب يقضي إلى القتل فلعن المقاتل في المصنف جمع مقل يعني القتل وأطلقه على سبيه مجازا (فإن قلت أغيا يتحقق الصبر لو كانت هناك مشقة فلعن العادتها انخرقت في بقاء الحياة) أي لم تؤثر آثار التهايل استمرت بسلامه وجباز التهايدة وفي نسخ في مقامه أي أظهر لأن البقاء استمرار الحياة وهو أثر البقاء (انخرقت) أيضا (في دفع المشاق وجل الآلام) فلا تتم المقاضاة المذكرة بينه وبين الذبيح (أجيب) أي أجاب ابن المنير (بأنه ورد في حديث شق صدره) في بني سعد وهو صغير (فأقبل وهو منتقم اللون) بنون فحوقية فتأني مقبوحه أي متغير (أو عتقم) بالم بدل النون وابتان قاله ابن المنير قال الكسائي انتقم مينا إذا تغير من حزن أو فرح قالوا كذلك انتقم بالو فحوقا متغير بالم بدل أحواله الجوهري أي مينا بالمفعول صرح به المحذوفه وفي المصباح ما يفيد بناءه الفاعل (وهو يدل على أن الصبر على مشقة المعالجة المذكرة تحقق) فتم المقاضاة (انتهى) ما أجيب به (قال القاضي عياض وأصل انتقم صار كون النقم والنقم الثبات وهو شبه بلون الأموات وهذا يدل على غاية المشقة) فلا يصبر كون الأموات لا بعظمة شديدا (وأما قول ابن الجوزي قسقه وما شق عليه) أي ما ألمه فلا الشق (فيمحمل على أنه صبر صبر من لم يشق عليه) ويحمل أيضا على أنه ما شق عليه المشقة التي تحصل مثل ما عادت من ذلك الفعل فلا يتأني حصول مشقة دون المعتاد فترسله لعدم (انتهى) كلام ابن المنير وفي السامى اختلافه وقع له مع ذلك المشقة أم لا قال الحافظ من غير مشقة وبجزم ابن الجوزي فقال شققه وما شق عليه وقال ابن دحية بمشقة عظيمة وهذا انتقم لونه أي صار كون النقم قلت رواه انتقم لونه حكاهما لمواقع في الزدة الأولى وهو صغير في بني سعد أماما وقع بعدها فلم ينقل أنه تأثر بذلك انتهى (وكذلك الابتلاء بضامن حيث الشق فإن ذلك وقع لتدناصلي الله عليه وسلم بعد) لفظ التصغير (ما ظلم) بشير بن أوتل ثم كان قطاه بعد عامين (وأبضا كان منفردا عن أمه) في بني سعد أمه بمكة (ويذكر من أبيه) لونه وهو جلي على الصحيح (واختطف من بين الأطفال) الذين كان معهم في البرية (وفعل بمعاضل من الأهل أو تسليلا) بلقافق المالك وتعليمه لما يناله على الصبر من الثواب والتناء من الكبير المتعال (ولمذا المشاع وجهه الشريف) في أحد (وجرح وكسرت رباهيته) بفتح الراء الواحدة وخفة التحنية

(قال اللهم اغفر لقومي) مغفرة تصرف عنهم عذاب الاستئصال (فاهم ولا يعلمون) ربيع قدرى عندك  
 فاعتذر عنهم الجبل المحكمى وان كان بعد الايات البينات ليس بعذر ولم يقل يحملون تحسنا للعبارة  
 ليجزهم بزمان لطيف الى الايمان ويدخلهم بعظيم عقومهم الامان (زاد الله شرفا وفضلا) صلى الله  
 عليه وسلم (وقوله ثم انت طلست من ذهبنا ساقى الطست لانه اشهر) أى أظهر (آلات النسل  
 عرفا) من حيث ان استعماله للنسل أكثر من استعمال غيره (فان قلنا استعمال الذهب سرام في  
 شره عليه السلام) ينص على حرمة (فكيف استعمال الطست الذهبية) قلت (اجاب العارفين  
 أى جرة بان تحريم الذهب) أى علمه (انما هو لاجل الاستمتاع به في هذه الدار) الدنيا (وأما الآخرة  
 فهو لثبوتين خالصا لقوله عليه السلام هو لم يفي الدنيا) الثانية (وهو لنا في الآخرة) الباقية وما هنا كان  
 الغالب أنه من أحوال الآخرة (قال) ابن أبي جرة (ثم ان الاستمتاع بهذه الطست لم يحصل منه عليه  
 الصلاة والسلام) حتى يجي السؤال (وانما كان غيره في السابق) أى الحامل (له) حتى أحضره له يقال  
 ساقى الصداق أى امرأته جله اليها (والتناول لما كان فيه حتى وضعه في القلب المبارك فوقان) مصدر  
 على فعلان هذا ظاهره ولم يذكر الجوهري ولا الجندول وغيرهما وانما قالوا في مصدر ساقى شوقا وسياقة  
 وساقا فينظر سند المصنف (الطست من هنالك وكونه كان من ذهب دال على تزييع المقام) أى اعلا  
 (فاتنى التعارض بدليل مقرر زانتهى) جواب ابن أبي جرة وهو مشتمل على جوابين أحدهما سلم  
 وهو الاول (و) الثاني (تعقبه المحافظ ابن حجر بأنه لا يكفي أن يقال ان المستعمل له عن من يحرم عليه  
 ذلك من الملائكة لانه اذا كان قد قسم عليه استعماله لتزده ان يستعمله غيره في أمر يتعلق بدينه المكرم)  
 لانه صين بمخالفة شره حتى قبل النبوة (ويعن أن يقال) في الجواب (أن تحريم استعماله  
 مخصوص بأحوال الدنيا وما وقع تلك القيسة كان الغالب أنه من أحوال الغيب) ما تاب عن مشاهدة  
 الناس (فيلحق بأحوال الآخرة) وهذا مستفاد من الجواب الاول لابن أبي جرة فاشارة الى واقعه ما عليه  
 والمحافظ لم ينقل كلاما فقال (ولعل ذلك كان قبل أن يحرم الذهب في هذه الشريعة) ولا يكفي أن  
 يقال الى آخر ما ذكر المصنف فقوله ولعل جواب مستقل فهو ثلاثة وقال أعني المحافظ في أول كلامه  
 خص الذهب لكونه أعلى الاواني الحسنة وأصفاها ولا في خواص ليست لغيره وصل هذا بقوله  
 (و يظهر) لها (هنا مناسبات) للناظر في المقام لا من خصوص ما قدمه منها (من أواني الجنة) كما قال  
 تعالى طاف عليهم بهاق من ذهب (ومنها أنه لا تاكله النار) وكذلك القرآن لا تاكله النار ولا قلبوا موا  
 ولا بدنا على يوم القيامة فقيمته مناسبة (ولا التراب) لا ياكله ولا يغيره وكذلك التراب لا يستطيع تغييره  
 كذا في الروض (ومنها أنه لا يلحقه الصدأ) يقتضيه الملمتين مهموز (ومنها أنه أثقل الجواهر فتناسب  
 قلبه عليه الصلاة والسلام لا يمتن أواني أحوال الجنة) أى من الاواني التي نستعمل في الأحوال التي  
 تقع في الجنة ويحتاج الى اناؤه وعماره والمحافظ (ومنها أنه أثقل الجواهر فتناسب قسلا الوحي) ولا تاكله النار  
 ولا التراب كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الانبياء ولا يحقه الصدأ  
 بخلاف غيره (كما قال ان القلوب لصدأ) (وأنه أثقل من كل قلب صدأ به وفيه مناسبة أخرى وهو أثقل الوحي  
 فيه انتهى) كلام المحافظ (قلت قوله ولعل ذلك قبل أن يحرم استعمال الذهب في هذه الشريعة) يشعر  
 أنه لم يطلع فيه على شيء وانما تراجعه من نفسه ينفيه (قد جزم هو في أول الصلاة من كتابه ففتح الباري  
 بأنه يحرم الذهب انما وقع بالبدنة) حيث قال بعضهم استدل به أى حديث المعراج على جواز تحلية  
 المصنف وغيره بالذهب لان المستعمل له الملائكة يحتاج الى ثبوت كونهم مكلفين بما كلفناه وهو داخل  
 ان ذلك كان على أصل الاباحة لان تحريم الذهب انما وقع بالبدنة كإتياق واضعالي لباس انتهى

الغابات وهي عبارة الرب  
 وحده وأشرف الوسائل  
 وهي الاستعانة به على  
 عبادة ما ليس في غيرها  
 ولتقدم لي وقت حكمة  
 سقطت فيه وقضت  
 الطبيب والدواء فكنت  
 أعالج بها أخذ شر بتمن  
 ما دخرتم وأقر بها عليها  
 مراراً ثم أشرفه فوجدت  
 بذلك البراءة ثم صرت  
 أعتمد ذلك عند كثير من  
 الأراجاع فانتفع بها غاية  
 الانتفاع  
 (فصل) وفي تأثر  
 الرقي بالفاتحة وغيره في  
 علاج ذوات السموم  
 يدب فان ذوات السموم  
 أثرت بكيفيات نفوسها  
 الخبيثة كما تقدم وسلاحها  
 حجابها التي تلدغ بها  
 وهي لا تلدغ حتى تغضب  
 فاذا غضبت ثارت بالسم  
 فتقذفها لتهاو فحقل  
 مسحاته لكل داهية  
 ولكل شيء ضدا ونفس  
 الرقي تغفل في نفس  
 للرقي فيقع بين نفسها  
 فعل وانفعال كما يقع بين  
 الداهية والدواء فتقوى نفس  
 الرقي وقوة بالرقي على  
 ذلك الداء فدفعه باذن  
 الله وسدوا تأثير الداهية  
 والادواء على الفعل  
 والانتفال وهو كالفتح  
 بين الداهية والدواء الطيبين

يقع بين الداهية والدواء الروحانيين والروحاني والطبيعي وفي النفس والتفعل استعانة بتلك الرماية بقوله هو والنفس المبشّر للرقية

(قال السهيلي) تامنزه (ابن دحية) ان نظرا الى لفظ الذهب فاسب من جهة اذهابه (الحسن) الاثم  
 والسوء عنده ولكن به وقع عند الذهاب الى ربه وان نظرا الى معناه فلو صوابه ونقاؤه وصفاته ولتقله  
 ورتوبته والوحى تقبل قال الله تعالى اناسلني عليك قولا تقيلا ومن تقلت موازينهم والمفلحون  
 ولانه اعز الاشياء في الدنيا والقرآن هو الكتاب العزيز انتهى كلام السهيلي بهذا الذي رفته زاد ابن  
 حجة تولا به رأس الايمان وقيمة التلقات فهو اذا اصل الدنيا والايان اصل الدين فوقه التنبه على  
 ان اصل الدنيا آله لاصل الدين وخادمه ووسيلة اليه وان اذ اقتضت الحاجة منه عدل عنه قال بعض  
 ومن للناسيات خلق سرور القلب عند ربه كما قال تعالى في البقرة صفر افهام لو تهاشم الناظرين  
 ويكون جعل الذهب آية الايمان من جسد قوله الدنيا ماطية الآخرة (والمراد بقوله ماطي حكمة  
 وايمان ان الطست جعل فيها شي يحصل به كمال الايمان والحكمة قسمي حكمة وايمانها جزا) واورد  
 السبيلي كيف يكون الايمان والحكمة في ملت من ذهب والايمان عرض من الاهر اض لا يوصف  
 بها الاعلها الذي تقوم به ولا يجوز فيها الانتقال لانه صفة الاجسام لا الاهر اض واحابها انما عرجا  
 في الطست بهما كما عرجن اللبن الذي شر به واعطى فضله عمر العلف فكان تاويل ما أفرغ في قلبه  
 ايمانا وحكمة ولعل الذي كان في الطست تلجا وبردا كل في الحديث الاول فمعرفة المرة الثانية بما اول  
 اليوم عرفته في الاولى بصورته التي رآها لانه كان طفلا فلما رأى الناج في طست الذهب اعتقده تلجا  
 حتى عرف تاويله بعد وفي المرة الاخرى كان نيا فلما رأى طست الذهب علوة تلجا علم التاويل  
 لمحبة أي لوقتة واعتقده في ذلك المقام حكمة فويل لانه كان لفظه في الحديثين على حسب اعتقاده في  
 المقامين انتهى (و) هذا المل به محتمل ان يكون حقيقة وبجسد المعاني جائز كما جاء ان سورة البقرة  
 تحيي يوم القيامة كالتي تهاطله) كما قال صلى الله عليه وسلم اقرؤوا الزهرا وابن البقرة وآل عمران فانهما  
 بايتان يوم القيامة كلاهما غملمتان او غيايتان او كما تهما اقرؤا فان من طهر صوفا الحديث رواه مسلم  
 وأول التوسيع وتسم القارئ فلاول من قرأهما بالجمع معناه والثاني ان قرأهما مع فمعه والثالث  
 لمن ضم اليهما تعلم المستعد ولشاد الطالمو بيان حقاقتهم او كشف ما فيهما عاقل اول عام في كل أحد  
 والثاني يتجسس مثل المسكوك والثالث أرفع كما كان لسليمان وغمايتان بالمزم غيايتان بتجسس كل شيء  
 اطل الانسان فوق رأسه كالنحابة وغيرها كافي النهاية قال البيضاوي ولعله أراد ما يكون له صفاء وضوء  
 اذ الغيبة وضوء شعاع الشمس (والموت) وهو عرض مثل (في صورة كبش) كما قال صلى الله عليه وسلم  
 يثوي بالموت كما به كبش أملح حتى يوقف على السورين الجنة والتأريف بال أهل الجنة وأهل  
 النار هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجهم ويذبح فلولا ان الله قضى لاهل الجنة الحماية  
 والتسلط لآفر حاو لولا ان الله قضى لاهل النار الحماية لجهل الساتواتر حاو في رابة فيذبح بهم  
 ينظرون فلولا ان أحد مات فرح مات أهل الجنة فلو ان أحد مات حز مات أهل النار رواه  
 الترمذي عن أبي سعيد القول ان الموت جسم لا يصح قال الحافظ من الاخبار الواهية في صفة البراق  
 ما ذكره الماوردي عن مقاتل وأورد القرطبي في التذكرة من قبلة التعليل من طريق الكلبي  
 عن أبي صالح عن ابن عباس قال الموت والحياة جسمان فالأول ليس بجسد بل هو شيء الامانة والحياة  
 فرس بقاء أثني وهي التي كان جبريل والانبياء ركبونها لآفر شي ولا يحددها شي الا حبي  
 (وكذلك وزن الاعمال وغير ذلك) من أموال القبي (وقال البيضاوي) في شرح المصابيح  
 (لعل ذلك من باب التمثيل انتمثل المعاني قدوم كثيرا كما مثلت الجنة والنار في عرض الحافظ) نعم  
 العين أي ما يتبناه وهذا انتظار لان الجنة والنار ليسا من المعاني التي تنتقل في الزمن ولا صورها

والنفس كانت أتم تأتيرا  
 وأقوى فعلا ونفوسا  
 ويحصل بالادراج  
 بينهما كيفية مؤثرة  
 شبيهة بالكيفية المحمودة  
 عند تركيب الادوية  
 وبالجملتين نفس الرائي  
 تقابل تلك النفوس  
 الخبيثة فتز يد كقيمة  
 نفسه وتستن بالرقية  
 وبالنفس على ازالة ذلك  
 الأثر وكلما كانت كيفية  
 نفس الرائي أقوى  
 كانت الرقية أتم  
 واستعانة بنفثه كاستعانة  
 تلك النفوس الرديئة  
 بلسعها وفي النفث سر  
 آخر فانه مما تستعين به  
 الأرواح الطيبة والخبيثة  
 ولهذا تفعله السحرة كما  
 يفعله أهل الايمان  
 قال تعالى ومن شر  
 النفاق في العقد وذلك  
 لان النفس تتكيف  
 بكيفية الغضب والحاربة  
 وترسل انفسها سهامها  
 لمحو سدنها بالنفث  
 والتقل الذي معه شيء  
 من الريق صاحب  
 لكيفية مؤثرة والسواجر  
 تستعين بالنفث استعانة  
 بينة وأن لم يتصل بحجم  
 المسحور ويل بنفث على  
 العقدة ويعددها ويتكلم  
 بالسحر فيعمل ذلك  
 في المسحور وتوسط

عن جنس مغايرة الاجسام  
ومخاربتها واتلها سواء  
بل الاصل في المخاربة  
والتقابل للارواح  
والاجسام اتلها ووجدتها  
ولكن من غلب عليه  
الحس لاشعر بتأثيرات  
الارواح واقعا لما واقع الاثبات  
لاشياء لسلطان الحس  
عليه وبغده من عالم  
الارواح واحكامها  
واقعا لما واقع السودا  
الروح اذا كانت قوية  
وتكفي بمخاربة الغائبة  
واستعانت بالتفت  
والتفصل فالتفت ذلك  
الامر الذي حصل من  
النفس الخبيثة فازالتفت  
والله اعلم  
﴿قصص في هذه صلي  
افعليه وسلم﴾ في  
علاج لفة العقرب  
بالرقى روى ابن ابي شيبة  
في مسنده من حديث  
عبد الله بن مسعود قال  
بينما رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يصلي اذا سجد  
فلقمت عقربا في اصبعه  
فانصرف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقال  
لئن الله لعقرب ما تدع  
نبيا ولا غيره قال ثم دعا  
بانه فيه ما وقع فجعل  
يضع موضع اللقمة في  
الماء والملح وقرأ اهل  
هوا الله أحد والمودتين  
حتى سكنت ففني هذا

خارجية فليصاح جعلها مما تال في المعاني لكانت قصد تقرير بقول المعاني بتصور الجملة والذات  
فانهم مع هؤلاء ما صوروا في عرض الحائط فكما وقع خرق العادة بذلك كذلك لا بد في تصور المعاني  
بصوره محسوسة تنظر في العادة وفائدته كشف المعنوي انما هو تصور (بالخوس) أي تصويره  
بصورته للقرير (وقال العارف ابن ابي حرقه دليل على ان الايمان والمحكمة جواهر محسوسات  
لا معاني لانه عليه السلام قال من الطست انه اتي به علو المحكمة وايمان لا يقع الخطأ الاعلى ما يهيم  
و يعرف) للخطابين في التبادر منه انها جواهر (والمعاني ليس لها جسم حتى لا) الطست (والتفصيل  
الاتحاد للاجسام والجواهر) لا بالارض (وهذا نص من الشارع عليه الصلاة والسلام بضد ما ذهب  
اليه المتكلمون في قولهم ان الايمان والمحكمة اراض والجمع بين الحديث المذكور الدال على  
انها جواهر قائمة بانفسها (وما ذهبوا اليه من انها اراض تقوم بغيرها لانفسها) هو ان حقيقة  
أعيان المخلوقات التي ليس لها حواس فيها ادراك ولا ثبت (من جهة) النبوة اخبار عن حقيقة) فلم  
يجربها أحد من الانبياء (غير حقيقة وانما هو غلبة ثقل لان العقل بالا جاع من اهل العقل المؤيد  
بالتوفيق خدائهم فلهذا لا يشط فيماعد انك لا تقدر ان يصل اليه فهو ذاوا مشبه بمنه لانهم  
تشكلوا على ما ظهر لهم من الاراض الصادر عن هذه الجواهر التي ذكرها الشارع عليه السلام في  
الحديث ولم يكن العقل قدرة ان يصل الى هذه الحقيقة التي أخبر بها عليه السلام فيكون الجمع بينهما  
ان يقال ما قاله المتكلمون حق لانه الصادر عن الجواهر وهو الذي يدرك بالعقل والحقيقة ما ذكره  
عليه الصلاة والسلام في الحديث (المفيد انها جواهر محسوسات لانها هذا هو المتكلمون لم  
يشاهدوها فوقعوا على ما ذكرته عقولهم ولهذا انتظار كثيرة) واقعة (بين المتكلمين و) ناشئة عن  
(أنا النبوة) بان تكلمها الانبياء وأخذت عما حاصتهم (ويقع الجمع بينهما على الاسلوب الذي قرناه  
وما شبهه) فيجعل كل من الكلامين المتخالفين على وجه لا يخرج عن قواعد الشرع (ثم مثل ابن  
أبي حرقه للفتاوى (يعني الموت في هيئة) أي صورة كمش الملح ثم) مثل (بالاذكار والتلاوة ثم قال لان  
ما ظهر منهاها) في دار الدنيا (معان وتو جديوم القيامة جواهر محسوسات لاهوتون ولا وزن في  
الميزان الاجواهر) الاستحالة وزن المعاني (قال وفي ذلك دليل لاهل الصوفة) واحدا للصوف أي  
القطعة منهم هو السادة الصوفية سموا بذلك ليسهم الصوف أو لصفاتهم قلوبهم أو لغير ذلك علموا  
معلوم (وأعجاب المعاملات) وهي هند الطائفة توجه النفس الانساني الى باطنها الذي هو الروح  
الرواحي والسر الرافعي واستمدادها من مآباز بل به المحجب عنها فيحصل لما يقبل المراد في ازالة كل  
حجاب ومنازل هذه المعاملات عشر العايات والمرافق قوامها من الاخلاص والتذلل والاستقامة  
والترك والقبول والتعق والتسليم سميت هذه المنازل بالمعاملات لان العبد لا يصلح له المعاملة للحن  
حتى يتحقق بهذه المقامات كافي الطوائف وقول شيخناهم الذين يعاملون الله تعالى بالمهادي في  
الطاعات ولجنتها المنيات سمي ذلك معاملة أخذ من قوله تعالى من خال الذي يقرض الله قرضا حسنا  
قال البيضاوي انما راضه مثل لتقديم العمل الذي يطلب ثوابه أي اقرضه حسنا مقر ونا الاخلاص  
وطيب النفس أو مقرضه لاطيأ وقيل القرص الحسن الخاضع لولا اتفاق فيصيل الله محسب في  
نفسه ولكنه غير ما بعينه الصوفية وان رجع الى بعض ما قالوا (والتحقيق القائل بانهم يرون قلوبهم  
وقلوب اخوانهم واما ايمان اخوانهم بايمان بصائرهم) جمع بصائرهم قلوبهم قلوب المنور بنور  
القدس يرى بها حق الاشياء بواطنها ثمة البصر للعين يرى وهو الاشياء بظاهرها قاله ابن  
السكك (جواهر محسوسات فنه من يغاير ايمان مثل المصباح) أي المراج أي القنبلة الموقودة

الحديث العلاج الدوا والمزكبين الامرين الطيبين والاميين فان في سورة الاخلاص من كمال التوحيد العلمي الاجتماعي والانيات

البه في حوائجها أي  
تقصده الخلق وتوجه  
اليه عاينها وسفليها  
وفي الود والود الكفو  
عنه المتضمن لنفي  
الاصل والقرع والنظر  
والعائل عما خست  
هو صارت تعدل ثلث  
القرآن في اسمه  
الصمد اثبات كل الكمال  
وفي نفي الكفو والتزبه  
من الشبه والمثال وفي  
الاحدية في كل شيء  
لذي الجلال وهند  
الاصول الثلاثة هي  
مجامع التوحيد وفي  
المعوزتين الاستعاذه من  
كل مكره وجهله  
وتفصيلان الاستعاذه  
من شر ما خلق نعم كل  
شر يستعاذه منه سواء  
كان في الاجسام أو  
الارواح والاستعاذه من  
شر الناس وهو الليل  
وأيته وهو القمر اذا  
غاب يتضمن الاستعاذه  
من شر ما ينشر فيه من  
الارواح الخبيثة التي  
كان نور النهار يحول بينها  
وبين الانفس فلما  
أظلم الليل غاب  
القمر انتشرت وطأت  
والاستعاذه من شر  
النقائس في العقد  
تتضمن الاستعاذه من  
شر السواح وشجر من

(ومنه من يعاينه مثل الشمعة) واحدة الشمع يقطع المرو تسكن تخفيفا وقيل القمع لغة العرب  
والسكون لغة المولدين (ومنه من يعاينه مثل المشعل) كنعقد القنديل كافي القاموس والمراد هنا  
معناه العرفي وهو الشمعة العظيمة والاساوي المصباح ونافي قوله (وهو أقواها) أي أكثر من ضوء  
المصباح والشمعة (و يقولون بأنه لا يكون الحق بمحققا حتى يعاين قلبه بعين بصيرته) قلبه في عين كما  
أن الجسد عينا (كما يعاين قلبه بعين بصيرته) والزيادة من التقصان (ومينئذ يكون محققا) فان قلت  
ما المحكمة في شق صدره الشريف ثم ملته (بكر الميم وسكون اللام من محط الاسم على الاسم هكذا  
في نسخة صحيحه وهي ظاهرة في نسخة مملو وينبغي تأويله بالمصدر ليحصل التناسب بين المتعاطفين  
إيماناً وحكمة لم يوجد الله تعالى ذلك) المذكور من الإيمان والمحكمة (فيه) أي القلب (من غير  
أن يعمل به ما فعل) من النسق قلت (أجاب العارف ابن أبي جرة بأنه عليه السلام لما أعطى كثرة  
الإيمان) أي خصاله وشعبه أو الأسباب المحصلة لكماله فلا بد أن الإيمان هو التصديق وهو شيء واحد  
لا تعد فيه ولا أكثر وإنما السكون في متعلقاته من صلاة وصوم ونحوهما (وقوى) بضم الصادق  
أولى من فتحها احتياجه لتقدير قوى (التصديق) منه بذلك لكل ما ودعيه من قبل الله (أذ ذاك)  
ليس هذا من الإضافة إلى المقدر بل إلى الجملة الاسمية أو الفعلية والتقدير أذ ذاك كذلك أواذ كان ذاك  
كذلك (أعطي برؤيته) القلب عدم الخوف في جميع العادات المحاربة بالهلاك فحصلت له  
عليه السلام قوة الإيمان من ثلاثة أو جهه بقوة التصديق أي المحاصلة بزيادة الإيمان والمحكمة  
(وبالمشاهدة) لشق الصدر وغسل القلب (وعدم الخوف) المترتب على عدم حصول أذى له بعد فعل  
ما جليله عاين من العادات أي ما تجرى به العادات (للملكات) جمع عاتق وتجمع أيضا على عادة  
وهو أن تدور على المشاهدة وعدم الخوف من قوة الإيمان بناء على أنه يزبد ينقص فلا بد أنهم أخرجوا  
عن التصديق الذي هو مسمى الإيمان (فكسله عليه الصلاة والسلام بذلك) أي بدعته من قوة  
الإيمان بالله عز وجل وعدم الخوف مما سواه ولا جل ما أعطيه مما أشرفنا أنه كان عليه السلام في  
العالمين أشجعهم وأنتبههم وأعلامهم حالاً ومقالاً أي قولاً ومصدراً قال كقولاً ومقالاً (ففي) أي فرغمته  
وشأنه في العالم (العالوي) بضم العين وكسر هاء مع سكون اللام المكان المرتفع من نسبة الكلى وهو  
المكان العالي من حيث هو إلى جزئيه وهو ما وصل إليه تلك السبل فله جزئ من جزئيات مطلق  
المكان (كان) كما أخبر عليه السلام أن جبريل لما وصل إلى مقامه) أي جبريل المشار إليه بقوله (واما  
لأنه مقام معلوم وهو صدر النبي التي لم يتجاوزها أحد إلا بتواصل الله عليه وسلم قاله النووي) قال  
ها أنت سورك هذا مقامى) بفتح الميم أي موضي (لأنه أخرج به في النور رجة ولم يتوان ولم يلقف)  
أي ألقى نفسه بلا توقف لمعنا من الثبات وقوة القلب (فكان هناك في الحضرة) كما أخبر عنه مره  
عز وجل بقوله (ما زأغ البصر) (ما مال بصره) صلى الله عليه وسلم عارداً (وما طغى) ما تجاوز زهلاً أنته أثنائها  
محيباً مستقبلاً وما غل عن رؤية العجايب التي أمر برؤيتها وما جاوزها وما أحسن اختصاراً لمحافظة لها  
كله بقوله في القمع قال ابن أبي جرة المحكمة في شق بطنه مع القدرة على أن يثقل قلبه إيماناً وحكمة غير  
شقي الزائدة في قوة اليقين لأنه أعطى بشق بطنه وعدم تأثره بذلك ما من معصم جميع الخواف العادية  
فلذا كان أشجع الناس وأعلامهم حالاً ومقالاً وصفه بقوله تعالى ما زأغ البصر وما طغى (واما حاله  
عليه السلام في هذا العارف كان أذاجي الوطيس) التور أي اشتد الحرب كما فسره حديث الأنبي  
الوطيس فلاولى اسقاط قوله (في الحرب) اللهم إلا أن يجرد عن معانها يقال المعنى إذا اشتد

والتحصن من الشر وقيل  
وقوهها ولهذا أوصى النبي  
صلى الله عليه وسلم عبدة  
ابن عامر بقرائته ما عجب  
كل صلاة ذكره الترمذي  
في جامعته وفي هذا من  
عظيم في استدفاع الشرور  
من الصلاة الى الصلاة  
وقال ماتوا فماتوا دون  
بمثلها وقد ذكر انه  
صلى الله عليه وسلم سحر  
في إحدى عشرة عقدة  
وان جبريل نزل عليه  
بهما فجعل كلما يقرأ  
أية منهما انحلت عقدة  
حتى انحلت العقد كلها  
وكأنما شط من عقال  
وأما العلاج الطبيعى فيه  
فان في الملح نفسه الكثرة  
من السموم ولا سيما  
لدغة العقرب قال  
صاحب القانون يعضد  
به مع بذر الكتان للسح  
العقرب وذكره غيره أيضا  
وفي الملح من القوة المجاذبة  
الحلقة ما يجذب السموم  
ويجعلها ولما كان في لسعها  
قوة تاربه فتحتاج الى تبريد  
وجذب واخراج جميع بين  
الماء المزدنار السفة والمخ  
الذي فيه جذب واخراج  
وهذا أهم ما يكون من  
العلاج وأسر وأسهل  
وفيه تنبيه على ان علاج  
هذا الداء التبريد الجذب  
والاخراج وإفقه أهم وقد

الان (وكن بقائه) أى ضرب بالعدو (في غير العدو) أى صدوره فلا يهاب أحدا منهم ولا يمنعهم  
ذلك كثرهم ولا شدتهم في الحرب (وهم شاكون) أى داخلون (في سلاحهم) حروا وغيره ما هي  
محيطة بكل بدتهم وفيه مساححة فلا يتأني أن تكون الأسلحة قلم غير الدروع نظروها الظرفية اعتبارا به  
فيه كما في جذوع النخل بالغ في جعل السلاح نظروها قلمهم كما هم لشدة قنهم منها واستيلاهم عليها  
مظروفون فيها (و يقول أنا النسي لا كذب) لأن صفة النبوة يستعمل معها الكذب فكأنه قال أنا  
النبي والنسي لا يكذب فليست بكاذب (أنا ابن عبد المطلب) فرقوه بالغة تزيديت لاهل البيت من  
مراكب الحرب بل الامن فالجرب عنده كالسليو كذا اشعار بنفسه لما لعق في الشجاعة وعدم المبالاة  
بالعدو وبسط هذا في حنين (ثم أن في العنابة) أى الاحتمام (بظهر قلبه المقدس واخراج الايمان  
والحكمة فيه اشارة الى مذهب اهل السنة في ان عمل العقل ونحوه من أسباب الادراك كالنظر  
او الفكر انما هو القلب لا الدماغ خلافا للعترة والاعراف) وبعض اهل السنة كالحنفية وعبد الملك  
ابن المباحثون من المالكية لكن مذهب الأكثرين ظاهر على اثبات القوى الباطنية ولم يقولوا بها  
فوصفها بان لها علل تسمح والمراد انه جعل القلب حالة يدركها الامور والمعقولة وفي قوله من أسباب  
الادراك اشعار بان المدرك هو العقل وما عده طريقا لا دراكه وفي العقل تعاريف نقل الحمد من اجلته  
وقد نقل كلامه المصنف في الفصل الثاني من المقصد الثالث (وأما الحكمة في غسل قلبه المقدس  
عليه الصلاة والسلام) كما في رواية البخاري فخرج صدري ثم غسله بماء زمزم (وقيل لان ماء زمزم  
يقوى القلب ويسكن الزرع) بالفتح القزع (قال المحافظ الزين العراقي ولذا يغسل قلبه عليه  
الصلاة والسلام لبله الاسرار على ربه للملكوت) باطن الملك وقال ابن أبي حرقمة قال يغسل  
عما الحجة لما اجتمع في زمزم من كون اصل ماثاه من الجنة ثم استقر في الارض فارد بذلك بقائه  
أنني صلى الله عليه وسلم في الارض وقال السهيلي لما كانت زمزم حقرة جبريل روح القدس لام  
اسماعيل جد النبي صلى الله عليه وسلم ناسبا ان يغسل عند دخوله حضرة القدس لما جاءه وقال غيره  
لما كان ماء زمزم اصل حياة آية اسماعيل وقد روي عليها وما قلبه عليه جده فوضار هو صاحب  
وصاحب البلدة لما كان كذا ناسبا أن يكون ولده الصديق المصطفى كذا ولما قيل من الاشارة الى  
اختصاصه بذلك بعد وفاته فانه قد صارت الولاية اليه في القنع تجعل السقاة للعباس وولده وحجابه  
البيت له زمان بن شيدوعقبه الى يوم القيامة (واستدل شيخ الاسلام السراج البلقي بغسل قلبه  
الشريفه) بما في زمزم (على انه أفضل من ماء الكوثر قال لانه لم يغسل قلبه ما المكرم الا بافضل المياه)  
وتوقف السيوطي فيما كان كونه لا يغسل الا بافضل المياه مسلم ولكن بافضل مياه الدنيا اذ الكوثر من  
من متعلقات دار البقاء فلا يستعمل في دار القنما ولا يشكل يكون الطيب الذي يغسل منه صدره  
صلى الله عليه وسلم من الجنة لأن استعمال هذا ليس في مذهبهم بخلاف ذلك (وأجاب في الإيعاب انه  
اذا غسل لانه لا يغسل الا بافضل المياه لانه مسلم قول البلقي وتخصيصه بافضل مياه الدنيا لانه ذكره  
لادليل عليه كون ماء الكوثر من الجنة لا يقضي عدم الغسل به لان المناسبات لماله صلى الله عليه وسلم  
ان يستعمل له الافضل مطلقا لا بالنسبة لدار الدنيا اذ الاصل في الافضل هي الاطلاق ان لا يستعمل  
له الا الافضل كذلك والفرق بينهما بين الطيب بماله كذا لا تأثيره لان ذلك الوقت وقت انما ذكره امته  
ونزع العاذلة والاحسرم استعمال الذهب فلما جاز علمنا ان القصص تروق العاذلة في دناها  
الكرامة وهذا مقتضى استعمال ماء الكوثر لو كان أفضل فلما نزل الى حلق زمزم اقتضى ذلك بقرينة  
المقام انه أفضل منه قال وهذا بردي من نازع البلقي أيضا يعني السيوطي بجبر قلب قوس أحد كفي  
روي مسلم في جميعه عن أبي هريرة قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من هجر بلدي حتى الباردة فقال





شرك وشر ما قبله وشر ما يليه  
يا مذهب هلك أعوذ بالله  
من أسد وأس ودون  
الحمة والعقرب ومن  
ساكن البلدون والد  
ومالده

(فصل) وأما الثاني فكما

تقدم من الرقية بالفاقة  
والرقية للعقرب وغيرها  
عامة

(فصل في هديه صلى الله

عليه وسلم) في رقية النملة

قد تقدم من حديث

أنس الذي في صحيح

مسلم أنه صلى الله عليه

وسلم رخص في الرقية

من الحمة والعين والنملة

وفي سنن أبي داود عن

السقاء بنت عبد الله

قالت دخل على رسول

الله صلى الله عليه وسلم

وأنا عند حفصة فقال

الآن تعلمين هذه رقية

النملة كما علمتها

الكتابة النملة تروح

تخرج في الخنطين وهو

داه معروف وسمى غلة

لأن صاحبها يحسن في

مكانه كأن غلة تب

عليه وتعضه وأصافها

ثلاث فقال ابن قتيبة وغيره

كان الخوس يزعمون أن

ولد الرجل من أخته

إذا خط على النملة شئ

صلحها ومنه قول

والثأب للثأب (وقد قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) أي فإن عظيما  
منهم أن فعل أقوى تقوى القلوب فحذفت هذه المضافات والعائد إلى من و ذكر القلوب لأنها منشا  
التقوى والعجور والآخرية مما قاله البيضاوي (فكان الغسل له عليه السلام من تطهير شعائر الله  
وأشاره لانهما الفعل) من الملائكة بتطهير شعائرهم (كانت عليه القول) في الآية المذكورة (وأما  
قوله ثم أتيت بداية دون السفل وفوق الجمار أي بين) ذكر باعتبار أنه ركوب وأنظر اللفظ العراق  
(يضع خطوه عند أقصى طرفه) أو ما سكنه فإلى نظره (فجعلت عليه ما تطلق في جبريل حتى أتى  
السما الذي نياوق رواية عنده) أي البخاري في الصلاة (ثم أخذ يمسح في السماء فظاهرا ما استمر  
على البراق حتى خرج إلى السماء) وهذا الظاهر ليس بمراحمنا ثبت أنه ربط البراق بين المذبح ورتي  
السما على المعراج كما يأتي بيانه ومنه على ظاهره ما بين أي جرة في قوله والقدرة كانت صالحة لأن يصعد  
بنفسه من غير براق لكن ركوب البراق كان ذا فائدة تشر به لا تلو صعد بنفسه كان في صوته وشماس  
والراكب أعز من المشي (قال العارف ابن أبي جرة) عقب هذا (فأدرك ذلك أنهم كانوا يشعرون في  
المواضع جرت العادة أن النمل لا يمشي في الهواء مسما وكان راكبا على دابة من نوات الأربع) يعني  
البراق (لكن لما انشأت القدرة ذلك كان) أي شأنا والقدرة ففيه مصاف أو مصدر بمعنى اسم  
الفاعل أي القادر وأنشأ الفعل نظر اللفظ فلا يراد أن القدرة صفة لا تنسب لها المشي وإنما تنسب  
لله تعالى (فكما يكسب تعالى لهم الأرض يشعرون عليها كذلك يشعرون في الهواء كل ذلك بسد قدرته لا تربط  
قدرته تعالى بعدا تجارية) أي لا يتوقف تأثيره على موافقة عادة بل تؤثر في كل يمكن أراد أن تأثيره  
وان خاف العادة (وقد فصل عليه السلام حين أخبر عن الاشياء) الكفار (الذين يشعرون على وجوههم  
يوم القيامة كيف يشعرون فقال عليه السلام) ان (الذي أمشاهم في الدنيا على أقدامهم) في رواية  
على أرجلهم (قادر على أن يمشيهم يوم القيامة على وجوههم) والمحدث في الصحيحين عن  
أنس (انتبه) كلام ابن أبي جرة (وقد استدلل بعضهم بهذا الحديث على أن المعراج  
كان في ليلة فتح ليلة الأسراء إلى بيت المقدس لكون الأسراء إليه لم يذكر هنا) إذ ظاهر قوله فاطلق  
في جبريل حتى أتى السماء الدنيا أنه استمر سائر أيام البعث إلى حيث شاء الله ولم يزل بيت المقدس (فأما  
المعراج في غير هذه الروايات من الأخبار ما يدل على أنه لم يكن على البراق بل رقى في المعراج وهو العلم  
كما وقع التصريح في حديث عند ابن إسحق والبيهقي في الدلائل) النبوية من حديث أبي سعيد (كما  
سألت أن شاء الله تعالى) قريبا (ويمكن أن يقال) في الجمع (ما) التي (وقع هنا اختصاص من  
الراوي) فبردها على تلك الرواية كان يقال قوله حتى أتى السماء الدنيا ذكرها في ما وصل به  
جبريل ولم ينظر لتفاصيل ما دون ذلك (والإتيان يشتمل مقتضية الترتيب لا ينافي وقوع الأسراء بين  
الآخرين المذكورين وهما الانطلاق) المذكور في قوله فاطلق في جبريل (والعروج) المذكور  
بقوله حتى أتى السماء في نسخة لا يطلق بكسر الميم تخلصا كتبه موحدة ثم فاف أي اطلب  
صدوره كان زينة تعسف (وحاصله) أي هذا الجمع (ان بعض الروايات كرمالده ذكره  
الآخر) وقال النعماني ما منع من أنه صلى الله عليه وسلم رقى المعراج فوق ظهر البراق  
لظاهر الحديث انتهى والمانع موجود وهو ما ثبت ربطه البراق بالحققة كما يأتي (وثابت  
البنائي) بضم الموحدة وبالنون (قد حقت الحديث في روايته عندهم) عن أنس (أنه أتى  
البيت المقدس فخطب به ثم خرج إلى السماء كسليمان بن شاهق تعالى) ومن قواعد الحديثين  
تقديم روايته من حفظ النسخة وفضلها بغير دليله روايته من أجل أو نقص فيها (وقد قيل الحكمة

وسلم وكانت قد رايته  
 عكة قالت يا رسول الله  
 اني كنت ارقى في  
 المحاملة من التملع  
 وافى اريد ان اعرضها  
 عليك فعرضتها فقلت  
 بسم الله صلت حتى  
 يعود من اقوالها ولا تعرض  
 أحدا اللهم اكشف  
 الياس رب الناس قال  
 ترقى بها على هودسبع  
 مرات وتقصصنم كانا  
 نطيقا وتدلكه على  
 حبر تحفل بحرقا فاق  
 وتعليه على التملع وفي  
 المحدث دليل على جواز  
 تعليم النساء الكتابة  
 (فصل في حديثه صلى الله  
 عليه وسلم في رقية الحية  
 قد تقدم قوله لارقية  
 الا في عين اوجة الحية  
 بضم الحاء وفتح الهم  
 وتنفيعها وفي سنن ابن  
 ماجه من حديث عائشة  
 وخمس رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في الرقية  
 من الحية والعقرب  
 ويد كره ابن شهاب  
 الزهري قال لا بدغ بعض  
 أصحاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حية فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 يهل من راق فقالوا  
 يا رسول الله ان الحزم  
 كان ارقون رقية الحية  
 فلما نهيت عن الرقية

في الاسرامه را كبا مع التدبر على لى الارض له اشارة الى ان ذلك وقع ما يناسبه بالعادة حيث أسمى به  
 را كبا مع امكان اتصاله بلار كوبيل لو اراد حضوره بغير شيء كان في مقام نزق العادة حيث قطع  
 تلك المسافات الكثيرة ذهبوا ما ياقى أقل زمن لان العادة جرت ان الملك اذا استدعى أى طلب (من  
 يختص به بعث اليه كوبيسى) أى شرفه (بجمعه عليه في وقافته اليه) فعامله بذلك ما يناسبه وتعليقها  
 (وفي كلام بعض أهل الاشارات) أى محقق الصوفية (ما كان صلى الله عليه وسلم مرة شجرة الكون)  
 يعنون بالشجرة في اصطلاحهم الانسان الكامل المشار اليه في آية التور وهو الشجرة المباركة التي توتنة  
 التي لاشرقية ولا غربية لا تعتمد المابين طرفي الاقراط والتفرط في الاقوال والاحوال (وفرة صدقة  
 الوجود وشرفي كلمة كن) السر يعني به حصص كل موجود من الحق بالتوجه الالهي الذي المنه عليه  
 بقوله تعالى انما ارنائي اذا اردنا ان نقوله كن فيكون فهو لهم لا يجب الحق الا الحق ولا يطلب  
 الحق الا الحق ولا يعلم الحق الا الحق انما اشاروا بذلك الى السر للصاحب من الحق للخلق على الوجه  
 الذي عرفت فانه هو الطالب للحق والمحبة والعلم به كذا في الاعلام اشارات أهل الالهام (ولم يكن  
 بد) فراق ومحالة (من عرض هذه الثمرة بين يدي مشرهارضها الى حضرة قدسه والطواف) الدوران  
 (بها على نعمان حضرة أرسل اليه) جبريل (أعز خدام الملك) بكسر الهمزة وسكون الجيم (عليه فلما ورد عليه  
 فادما واقاه على فراشه فاعاد فقال) بلسان الحال (قم يا نائم فقد هبثت القنائم) جمع قنينة (فقال)  
 بلسان حاله (يا جبريل الى أين فقال يا محمد ارفع الين من بين انفسنا رسول للقدم) أى لى القدم وهو  
 الحق تعالى (أرسلت اليك لا كون من جهة الخدم يا محمد أنت مراد الارادة) المراد بصبر عن المجذوبين  
 ارادته مع تنبيه الامور له فجاوز الزنوم كلها والمعامات من غير مكابدة فهو زاهر وهذا مراد شيخ الاسلام  
 أبى اسمعيل الانصاري بقوله المشردهو المحتطف من وادى التفرق الى ربوت الجمع وهذا هو الانسان  
 الذي اجتبا الحق واستخلصه (الكل) أى كل الخلق فوات (مراد لاجلك) كما قال تعالى لا تدم لآدم يا محمد  
 ما خلقتك رواه الحارثي كم رفوعا وروى أبو الشيخ والحارثي ومحمد بن ابن عباس وأوحى الله الى عيسى  
 آمن بمحمد وم أمتك ان يؤمنوا به لآدم يا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار وكر ابن سبع وغيره  
 عن علي بن الله قال نبيه من أجلك اسفلح البطحا واما موج الموحج وارفع السماء وأجعل الثواب  
 والعقاب (وأنت مراد لاجلك أنت صفة كاس المحبة أنت درة هذه الصدقة أنت شبه من المعارف) هي  
 في اصطلاح القوم عبارة عن احاطة العبد ببعض موارثه ماله وعليه كما قال الامام المجتهدان تعرف مالك  
 وماله (أنت بدو الطائفة) جمع لطيفة وهي كل اشارة دقيقة للمعنى تلوح في الفهم لا تسفها العبارة  
 (ما مهدت الدار الا لاجلك ما جى ذلك الحى الاوصلت عاروق كاس المحبة الا لشرىك) فسر شيخ الاسلام  
 المروى في منازل السائر من المحبة ما تعلق القلب بين الهمة والانس في البذل والمنع أى بذل النفس  
 لاجب و منع القلب من التعرض الى ماسوا واما يكون ذلك باقرار المحب لهو به بالتوجه اليه  
 والاعراض مملعا فذلك عندما ينسى اوصاف نفسه في ذكر محاسن جبهه تنهيه ملاحظته التنوية  
 والى هذا المعنى أشار الغزال بقوله

شاهدته وزعلت في غيرة \* متى عليه فذا المتنى مفرد

واما كانت المحبة حالة بين المحبة والانس كما اشار اليه الشيخ لان المحبة ما كان أشد الراغبين طلبا  
 صارت الهمة من جهة اوصافه اذ المراد المحبة شدة طلب القلب للحق طلبا للخالص من رغبة في ثواب  
 أوردته من عقاب ولما كان الطالب بالمحبة قد غيى عن الانس ومن شربا الحب كونه مستانبا محاسن

محبوبه مستقرقا وجب أن يكون المحبوب مصورا بالانس فلذا كتبت الحبة الملمعة بالانس ﴿فقال عليه السلام﴾ بلسان الحال ﴿يا جبريل يا كريم يدعوني اليه فما الذي يفعل قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ أي يسر الذنب عنك فلا تلبسه ﴿قال يا جبريل هذا لي فقال العياشي﴾ أمي ﴿واطلقا﴾ أي محبا به وأمي ﴿قال ولوق تعطيك و لك قرضي﴾ فقال صلى الله عليه وسلم اذن لأرضي وواحد من أمي في النار وري البيهقي عن ابن عباس في هذا لا قال رضاه أن يدخل أمته كلهم الجنة وفي مسلم عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال قول الله من أراحهم فمن تبعني فانه مني وعن عيسى أن تعذبهم فاتهم بها فثم رفع يديه فقال اللهم أمي وبني فقال الله يا جبريل انهب إلى محمد فقل له أنا سر صديق في أمك ولا تسوؤك ﴿قال لا﴾ طاب قلبه ﴿لذو ك﴾ ها أنا ذا هب إلي في ثم قال جبريل يا محمد انما جئني في اليك الليلة لا كون خادم دولتك وحاجب حاشيتك جانبك قال المصباح حاشية الثوب بينه وبين الجمع الخواشي وحاشية النسب كما نه ما خوفه وهو الذي يكون على حاشية كالم وبنه ﴿واحمل غاشيتك﴾ يعني وشين معجمن اسم لشيء يقبس بحمل أمامه لا كبر وعيشي به بين يدهم عرفا والقشاة في الأصل القطا مؤنثا ومعنى ﴿وجي بالمركوب اليك لظهور كرامتك لأن من عادة الملوك إذا استراوا وحشيا﴾ طلبوا زيارته ﴿أواسدوا وقرىبا وأرادوا ظهوره وكرامته واحترامه أرسلوا الخصى خدمهم وأعزقوا لهم لنقل أقدامهم﴾ أي الذين أرسل اليهم جميعا على أن المراكب المحبست الخمس الصادق في الواحد والمتعدد ﴿فجئت على رسم عادة الملوك﴾ ثانيها بالصاد ﴿وآداب السلوك﴾ وهو في اصطلاح الطائفة عبارة عن الترقى في مقامات القرب إلى حضرة الرب فعلا وخلا وذلك لما يعبد بطن الإنسان وظاهره فيما هو بصدده عما يشكفه من فتن المحامدات وما يقاسم من مشاق الكدات بحيث لا يحد في نفسه حائل فلك ﴿ومن اعتقده يصل اليه بالخطا﴾ بالضم جمع خطو قما بين القدمين ﴿فتدفع في الخطا﴾ بالفتح خلاف الصواب ﴿ومن ظن أنه محجوب بالخطا﴾ يعني معجبة ﴿فتدفع من العطاء انتهى والمحكمة في كون العراق﴾ الذي أصله وتعلق علمه تعالى بانه يسرى به عليه ﴿داية دون البعل وفوق المحار يا ربي﴾ أوفيه حذف أي المحكمة في الجي له بالبراق الموصوف بانه كرفلا ربه ليس المراد بيان حكمه خلق العراق على هذه الصورة فدفع العبارة المحكمة في الجي له بالبراق دون فرس مثلا ﴿ولم يكن على شكل الفرس﴾ التي هي أشرف الدواب المركوبة ﴿إشارة﴾ خبر المحكمة ﴿إلى أن الركوب كان في سلم وأمن لا في ربوع وخوف﴾ فإن الحربى التي يعتدل بها بنحو الفرس وصورة البراق لم يهده عليه قتال البتة ﴿أولاً لظهور المعجزة أي المآلقة في أظهارها﴾ بوقوع الاسراء الشديد بديلة لا تصرف بذلك في العادة لكن البياض لدخول له في المحكمةين فعمل ذكروه بلسان الواقع أولاً لظهور السر ولأن البياض بخلاف عادة لظهوره ﴿وذكروه بقوله أبيض باعتبار كونه كرميا أو غظقا﴾ لغوا ما يميل إلى الالطف على كذاماته ﴿على لفظ البراق﴾ وعلى معنى إلى وقتها الفتح أو بالنظر للفظ البراق ﴿واختلاف في اشتقاق﴾ تسميته بذلك أقوله لا في ويحتمل أن لا يكون مشتقا ﴿فقبل﴾ مشتق ﴿من البرق﴾ الالاعان أي سمي بذلك لخص بده لصفاء بياضه وقال القاضي عياض لكونه ذا لونين يقال شاة برقا إذا كان في خلال صوفها الأبيض طاقات سود قال المحافظ ولا ينافيه وصفه في الحديث بانه أبيض لأن البرق من النعم معدود في البيض انتهى ولكن اعترض بان هذا الوصف لم يشهد للبراق وما يأتي أن صدره بياضه جرحه ضعيف ﴿وقيل﴾ مشتق ﴿من البرق﴾ كما يلمع من السحاب لانه موصوف بسرعة السير ناشبة البرق في سيره ﴿ويحتمل أن لا يكون مشتقا﴾ فلا ملاحظ في تسميته أخذه من مادة أصلا وأصلا هو اسم له ﴿ووصف بانه يضع خطوه عند أقصى طرفه﴾ يسكون

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى الإنسان أو كانت به قرحة أو جرح قال يا صبيحة هكذا ووضع يمين سبابته بالأرض ثم رفعها وقال بسم الله ترثه أرضنا برقة بعضنا ليشفي سقيمنا بان ربنا هذا من العلاج السهل اليسر النافع المركب وهي معالجة لطيفة يعالج بها القروح والجراحات الطرية لاسيما عند عدم غيرها من الادوية إذ كانت موجودة بكل أرض وقدر أن طبيعة التراب الخالص باردة ياسة بمجففة لرموبات القروح والجراحات التي تمنع الطبيعة من جودتها فعملها أمر عنة اندمالها لاسيما في البلاد الحارة وأجباب الأفرجة الحارة فإن القروح والجراحات يشعها أكثر الأمر سوء مزاج حار فيجتمع حرارة البلد والمزاج والمجروح وطبيعة التراب الخالص باردة ياسة أشد من برودة جميع الادوية المفردة الباردة فتقابل برودة التراب أو قمارض لاسيما إن كان التراب قلسا وجف

ويشعها أيضا كثرة الرطوبة الرديئة والسيلان والتراب يجفف الحار بل لشدة ديبه ويجففه طرية الرديئة الباردة من بره

هذه الآية بأن الله ومعه الحديث أنه يأخذ من زين نفسه على أصبهه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيسحق به على الحجر حرقاً يقول هذا الكلام لما قيم من بركة اسم الله وقويض الأمر إليه والتوكل عليه فيختم أحد العلاجين إلى الآخر فيسقى التأثير وهل المراد بقوله تربة أرضنا جميع الأرض أو أرض المدينة خاصة فيه قولان ولا يرتبان من التربة ما تكون فيه خاصية تنفع بخاصيته من أدواء كثيرة وثق بها السقام رديته قال جالينوس رأيت بالأسكندرية مطحولين ومُسْتَقِينَ كثيراً يستعملون طين مصر ويطلون به على سورتهم وأخذاً لهم وسوا أعدهم ونظروهم وأضلأهم فينفعون بمنفعة يشفة قال وعلى هذا النحو قد يتبع هذا العلاج للأورام العنقية والمترهلة الرخوة قال واخبرني لآخر قوماً هلئت أبدانهم كلها من كثرة استغراق الدم من أسفل انتفخوا بهذا الطين فتعابينا وقوماً

الراوى بالقاه أى نظره (أى يضع وجهه) بيان للرد المتخوذة وليس المراد نفس المصدر (عند متي ما يرى بصره) فالطرف بمعنى البصر قوله عند أقصى طرفه أى في المكان الذي هو غاية منتهى ما يصل إليه بصره (وقال ابن المنير يقطع ما انتهى إليه بصره في خطوة واحدة قال تعالى هذا يكون قطع من الأرض إلى السماء في خطوة واحدة لأن بصر الذي في الأرض يقع على السماء فيخط على السموات في سبع خطوات) أخبار عمالوصف به في حاله عروجه لانه يرى كل سما هو في ما دونها انتهى (إلام) ابن المنير وهو مبني على أنه عرج به على البراق أخذاً بظاهر الحديث والصحيح خلافه (وفي حديث ابن مسعود عندنا في بعل والبراق كأفاده في القنبحر القنبحر إذا أتى) بمعنى أقبل (على جبل ارتفعت جلالوا إذا هبط ارتفعت بده) فلا مشقة على ركبته في صعود ولا هبوط (وفي رواية لابن سعد) محمد (عن الواقدي) محمد بن عمر بن واقد (بأسانيد له) جناناً قال الحافظ ابن حجر ولم أرها غيره) وهو عجيب مع قول الشافعي قوله له جناناً في تخذه يحقر به بار واما ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر عن الحسن البصري مرسل ورواه ابن سعد من طريق الواقدي وابن عساکر من حديث جماعة من الصحابة يحقر بفتح التحق وهو سكنو الممهلة وكسر القاه فزأى يحقر بهما جله على سرعة السير قال ابن الأثير الحقر الحس والاعجال ولعل سر كونهما في تخذه لثقل مؤثر الدابة لأن ذلك ما عر على هذا الأمر في خرق العادة وألتموا لوالكافي جنبه على العادة لكانت تحت فضتي الزا كبا وأقوهم ما يحصل له مشقة بضهما ونشرهما خصوصاً مع سرعة العظيمة انتهى (وعند الثعالبي يستضيف عن ابن عباس في صفته البراق لما أخذ كخذ أنسان وهو رق) بضم الممهلة واسكان الراوى قد نضم والقاه (كعرف الفرس) وهو شعره اللابت في عجب وقبته (وقوام كالأبل) أى كقوائمها (والخلاف) بمعجمة جمع خلف بالكسر للبرق قوله الشافعي أنه القم لنا (وقب كالبقر) مما تلهى لها أنخلاف كالبرق وذب كالبرق (وكان صدرها بقوة جراح) تشبيهه بلع أى كياقوته لأن ذاته ياقوته بالفعل هذا أن قرى كان بالقر فلان قرى بالشديد والجزم فهو تشبيه حقيق لكن ظاهر السياق الأول (وفي رواية أخرى سعد) هكذا في نسخة معجمة باداة الكنية واسكان العين واسم عبد الرحمن بن الحسن الأصم في النسابو روى الحافظ المشهور والحق المتوفى سنة سبع وثلاثمائة وقد وصفت الذهبي في تاريخه الحافظ وأغفل عن طبقات الحفان والسهمى بكنية أباسم عبد الباقو ودم غلطى بأنه آخره سعد بكون العين ويقع في نسخ ابن سعد وهي خطأ لقوله (في شرف المصطفى) اذهب الكتاب انما هو لابي سعد عبد الرحمن لابن سعد محمد والنبي في القنبحر وغيره أى سعد (فكان الذي أسسك بركبه جبريل وبزمام) بكسر الزاى مقود (البراق ميكائيل) ولا ينافي ذلك أن جبريل كان ركباً معه كما ياتي لأنه أسسك بركبه حتى ركب فركب امامه نعم بعاصم راية جبريل عن عيشه وميكائيل عن يساره ورواه سعيد بن منصور والطبراني وابن مردويه فإنه ظاهر في حمل الركوب الآن يكون ذلك أخيراً عن ميسر أسيرهم وركب جبريل قدامه وقناه هو العلم الله (وفي رواية معمر عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق إليه أسرى به مصر جالماً) حالاً من البراق (فاستصعب عليه) أى عسر وامتنع (فقال له جبريل ما جالس على هذا) بمعنى أى شئ أغمر لك بهذا ما منعتك من الاتقياد له مع أنه أعظم من يستحق غاية التظيم لأنه (ما ركبك خلق) أى مخلوق (أكرم على الله منه) بل هو أكرم من ركبك على مفاد النبي عرفاً وإن صدق لقته بالساواة (قال فارفض) سال وجرى (عرة) منصوب على التمييز من القاعل ولمذا وردت غفوا والمعنى خجل من الاستصعاب وعرف من خجل العتاب قاله في الآيات الباهرة (أخرج الترمذي وقال حسن غريب

وحجبه ابن حبان) من حديث أنس وأخرجه أبو داود والطبراني والبيهقي ومحمد بن حديث شداد بن  
أوس (وذكر ابن اسحق) حيث قال حدثت عن قتادة أمه لشمس) بنتم العجمي والم فبن ميملة  
أي منع ظهر من ركه به استاعه (وضع جبريل عليه السلام يد على معرفته) بفتح فسكون ففتح  
موضع نبات العرف أي الشعر النابت على عنقه (وقال أم انس حتى وذ ك نحوه) فقال أم انس حتى  
ماراق ما تنصع فوافقه ما ركبك بعدد قبل محمد أكرم عليه منة فاستجاب حتى رافض هر فاقم قر حتى  
ركبته (لكنه من ركب لا يركب ك أنسا) انما قال قتادة حدثت عن رسول الله قال لما أدنوت منه لا ركبته  
شمس فذكره (وفي رواية وثيمة) بمثلثة وثنية وميم (عند ابن اسحق نصبت) الدابة كذا في النسج وهو  
تصنيف فالذي في القنع وغيره فارغعت (حتى نصبت بالارض فاستوت عليها وفي رواية للنسائي  
وابن مردويه) بفتح الميم ويكسر كافر (من طريق يزيد) بن حمزة فزاي (ابن أبي مالك) عبد الرحمن  
الحمداني بالسكون الدمشقي القاضي صدوق بمأموه مات سنة ثلاثين ومائته وبندهاروى له أبو داود  
والنسائي وابن ماجه (من أنس بن مخرموصولا واذنوا كانت تسخر للانبياء قبله ونحوه في حديث أبي  
سعيد الخدري عند ابن اسحق) محمد صاحب السيرة (وفيه دلالة على ان البراق كان معدا لركوب الانبياء  
خلاف ما نفي ذلك كاي حمية وأول قول جبريل لما ركبك أكرم على الله منة أي ما ركبك أحد قط  
فكسر ركبك أكرم منه) فيكون من نفي الموصوف فينتفي ذلك الوصف ما تنفاه وطريقة معلومة  
نرجوا عليها قوله تعالى لا يلبسون الناس المحاف أي لا سؤال فلا تخاف ولم رد اثبات السؤال ونفي  
المحاف دليل بحسبهم الماهل أغنيهم من التعفف لاجتماع المسئلة وقوله تعالى فانتقمهم  
شقاوة الشافعين أي لا شافع فلا شفاعه بغير عذر ونسأ أي لا محمد فلا رؤيه (فيكون مثل قول  
امرئ القيس على لاجب) بميملة وموحدة طريق واضح (لا يهدى لمناره) أي علمه (فيقهم انه منار  
لا يهدى له وليس المراد الا انما تناوله البتة) فالمراد نفي المنار من أصله لا اثبات معناه انني عنه الاهتداء  
فتأمله لان شر ما التحرير على هذا اذا جعل ما يعل عليه وليس كذلك هنا كيف (وقد جزم السهيلي  
بان البراق انما استصعب عليه لركوب الانبياء قبله) فصرح بأنه ليس خاصا به وهو من المحفاظ  
الكبار وهو قد تقدم على نفي تلمذه ابن حنبله وان اقصما قال التلوي قال صاحب مختصر  
الدين) الزبيدي (وتبعه صاحب البحر) كان الانبياء يركبون البراق قال التلوي ومثله الماهو وهذا  
يحتاج الى نقل صحيح انتهى وتقدم النقل بذلك) قريبا (قال في القنع) يؤيده ظاهر قوله فربطته أي  
شدته (بالحلقة التي تربط) بكسر الهمزة وضمها لثة (بها الانبياء انتهى) فليست له ليس فيه قر بطته  
بالحلقة التي تربط بها الانبياء) بالضم حير (وانما قال تربط بها الانبياء موسكت عن ذكر المربوط ما هو  
فيحتمل كمال ابن النثير ان يكون غير البراق) وبصير تقديره تربط بها الانبياء وهاهم وبذلك لا يستلزم  
كون البراق مركوبا له وهذا لا يرد على المحفاظ لانه لم يقل يؤيده قوله انما قال ظاهر قوله ولا شك ان  
ظاهره ربط البراق لانه احدث عنه واما هذا الاحتمال فمعدودا بعد منة قوله (ويحتمل ان يربطوا رباطا  
الانبياء أنفسهم بتلك الحلقة أي تحكهم بها) يكون من جنس العرو والوقتي) وهو مستلحق من  
من النظر الصحيح والراي القويم كما في البضاي انتهى كلام ابن المنير ثم استدرك المصنف تعقبه على  
المحفاظ بان الروايات يفسر بعضها بعنق اثنين ان المراد ربط بها البراق لا الدواب ولا أنفسهم فقال  
(لكن وقع التصريح بذلك في حديث أبي سعيد عند البيهقي ولفظه فاوثقت) أي ربطت (دايتي بالحلقة  
التي كانت الانبياء تربطها فيمقدد عند ابن اسحق) في المبدا (من رواية وثيمة) في ذكر الاسراء  
أيضا فاستصعب البراق وكانت الانبياء تربطها قبله وكانت بعدة العهد يركبهم لم تكن ركب في

وتثبت الاعمى في القروح  
وتختم القصر انتهى  
اذا كان هذا في هذه  
البريات ما التان ما طيب  
ترى على وجه الارض  
وأبركها وقد خالطت  
ربى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقارنت  
رقبته باسم ربهم وتقويض  
الارابه وقد تقدم ان  
قوى الرقبة وتأثيرها  
بجانب الرائي وانما عال  
المرقى عن رقبته وهذا  
أمر لا ينكره طيب  
فاضل عاقل مسلم فان  
انتي أحد الاوصاف  
فليقل ما شاء  
فصل في هديه  
صلى الله عليه وسلم  
في علاج الوجع بالرقبة  
روى مسلم في صحيحه عن  
عثمان بن أبي العاص  
انه سئل عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
وجع الجود في حنكه  
منه أسلم فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم ضع  
يدك على الذي تألم من  
جسدك وقل بسم الله  
ثلاثا وتسل سبع مرات  
أهوذ بعزة الله وقدرته  
من شر ما أجد وأحاذر  
ففي هذا العلاج من ذكر  
اسم الله والتقويض  
اليه والاستعاذه بعزته  
وقدرته من شر الام

ما يذهب به وتكراره ليكون أجمع وأبلغ كشكر لواله والابراج المسخرة في السبح خاصة لا في غيرها وفي الصحيحين

اللذي صلى الله عليه وسلم  
واشفي أنت الشافي  
لا شفاء الا شفاؤك ولا شفاء  
لا يضر شفاؤك في هذه  
الربة توسل الى الله  
بكمال ربه وبشبهه  
ووجهه بالشفاؤهم وحده  
الشافي وانه لا شفاء الا  
بشفاؤه فبشفت التوسل  
اليه بتوحيده ولجانه  
وربهه

● فصل في هذه  
صلى الله عليه وسلم ● في  
علاج من المصيبة فحزنها  
قال تعالى وبشر الصابرين  
الذين اذا أصابهم  
مصيبة قالوا ان الله وانا  
البراءون اولئك  
عليهم صلوات من ربهم  
ورحمته وأولئك هم  
المجتهدون وفي المستعصية  
صلى الله عليه وسلم انه  
قال ما من أحد نصيبه  
مصيبة فيقول انا لله  
وانا اليه واجعون اللهم  
أجرفني في مصيبتى  
وأخلف لي خيرا منها  
الا أجروا الله في مصيبتيه  
وأخلف له خيرا منها  
وهذه الكلمة من أبلغ  
علاج المصائب وأرفعها  
له في حاجته وأجلها فاتها  
تتضمن أصلين عظيمين  
اذلحق العبد بغير قهرا  
تسلى عن مصيبتيه  
● أجدهما ان العبد  
وأهله وماله ملك لله عز

القوة التي ينعمو بن عيسى وهي سما على الصحيح (وفي مغازي ابن عاتق من طريق الزهري عن  
سعيد بن المسيب قال البراق هي الذابة التي كان يزور ابراهيم عليه السميع) وفي أوائل الروض السبعي  
ان ابراهيم جل هان على البراق لما رآه في مكة فلهذا في كتاب مكة لفا كهي والارزقي أن  
ابراهيم كان يصيح على البراق فهذه آثار بشد بعضها بعضا جاءت آثار أخرى تشبه بذلك ثم لا راحة  
بأمر ادهاقه الحافظ (وهي خلق) كله فلا يكون ركب البراق من خصائصه صلى الله عليه وسلم قال  
التعاني ولعل الناقى ركب غير لم يستحضر هذه الحاديث والآثار لا ما قصر على المحدثين ولم  
أرضاهم في ركب بقره من الاتباء عليه معارضة النص بتاويل قول جبريل فيه نظربل ورد ما يدل  
على ان غير الاتباء ركب في أوائل روض السبعي ان ابراهيم جل هان على البراق لما رآه في مكة  
وبولدها وقيل ما ضاعن الطبرى أوحى الله الى أرميا أن اذهب الى مختنم فاعله أفي قد سلطته على  
العرب فاجل معدا على البراق في لانه فيه التهمة فاني مستخرج من صلته نيا كرميا فخره الرسل  
لخلفه مع على البراق الى أرض الشام انتهى (ثم قيل ركب به من جاملهم ابراهيم ركب من الاتباء  
عليهم السلام) فيحمل القول بان ركب به من خصائصه على ركب به من جاملهم اطلاقا لا ينافي ان  
غيره ركب لا بهذه الصفة (فان قلت ما وجه استعصا البراق عليه أجيب) أي أجاب ابن المنير (بان)  
أي وجهه (تنبيه) اعلام) انه لم يذيل قبل ذلك ان قلنا ان لم يركبه أحد قبله أو بعد العهد به ان قلنا انه  
ركب قبله أو هما قولان أرجحهما الثاني كما علم (ويحتمل أن يكون استعصا به تبا) بكسر القوقصة  
وسكون التحتية تكبرا (وزها) عطف تفسير في القاموس الزهو التيهو الفخر (ركبو به صلى الله  
عليه وسلم وأراد جبريل) بقوله (أنعمه) ندسب استنطاقه بلسان الحال انه لم يقصد التصعوبة  
وانما نادى زهو المسكن الرسول عليه السلام منه) أي لوجوده عنده وإرادته ركب به (ولقد قال فارغض  
عرقا كما له أجاب بلسان الحال مبريا من الاستعصا به عرق من خجل العتاب) أي صاب جبريل له  
(ومثل هذا رجة الجبل) تحر كـ (به حتى قال) كافي الصحيح عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم  
صعد أحدا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال (أنت أحق فاعليك نبي وصديق) أبو بكر  
(وشيدان) عمر وعثمان (فأهازة العرب) الفرح (لأهزة الغضب) فلذا أفرج الجبل وسكن (وكذا  
البراق لما قال له جبريل أسكن فباركك أحد كرم على الله منه أقر فاستقر) سكن (وخجل من  
ظاهر الاستعصا بوجه الخطاب) اليه العتاب (عقر حتى شرق) أي عه العرق فشبّه عومه  
له بالقرق في الماء (ورفع في حديث حذيفة) بن اليمان (عند الامام أحمد قال أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم البراق فلم يزل على ظهره وهو جبريل حتى انتهى الى بيت المقدس وهذا الإسناد حذيفة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيحمل انه قاله عن إجماعهم ولم يلقه الاحاديث التي فيها تزول في أيا كن  
قبل بيت المقدس (ويحتمل ان يكون قوله هو جبريل متعلقا بقرأته في السور الى الركب)  
الى بيت المقدس دون تزول قبله فلا يخالفه أحاديث تزول قبله في أيا كن (وقال ابن دحية  
معناه جبريل قائدا أو سائقا أو دليل قال وانما خبر مناذر لان قصة العراج كانت كرامة للنبي  
صلى الله عليه وسلم فلا دخل لغيره فيها) وتبعه ابن المنير وغيره والتعليل لا ينض فان من جدله  
كرامتها كرام صاحبها (وقد تعقب الحافظ ابن حجر) فقال برز (التاويل المذكور بان في جميع  
ابن جبان من حديث ابن مسعود ان جبريل حمل على البراق رديفاه) أي جاعلا خلفه  
(وقد رواه المحرث) بن أبي أسامة (في مسنده) عن ابن مسعود (أنى بالراق فر كيه خلف  
جبريل) وكذا في نسخة السير وكونه لا يلاو كونها اذ يعبر بالواقعة فغف عليه ثلاثا ينج فلم يجعله

أما له (فقد زعموا هذا صريح في تركه معهم والله أعلم انتهى) ومعلوم تقديم صريح المنقول على مقتضى العقول (وقد وقع في غير هذا الرواية بيان ما رواه له الاسم) قبل آتيه بيت المقدس فلا يحسن إبقاء قول حذيفة استمر على ظهر البراق حتى انتهى إلى بيت المقدس على ظاهره وكذا قوله في حديث مالك ابن مسعصة ثم أتيت بدا فحصلت عليا فاطلق في حجر بل حتى أتى السماء الله لا يلبق بقاؤه على ظاهره لأنه لم يعمل فيقضى عليه الفصل من الأحاديث المذكور وفيها ما رواه في السماوات ولما كانت ما صيغة عموم تفيد استيعاب جميع ما رواه في بقوله (خ ن ذلك) لافادة أنه لم يستوعب ذلك (ما وقع في حديث شداد بن أوس عند البزار والطبراني وصححه البيهقي في الدلائل أنه أول ما) أي شيء رآه ليله (أسرى به) يارض ذات نخل (فهو أول المراتب أوسما أول باعتبار قطع المسافر بعاقلا قال ابن مكثو يرب مسافة طويلا فلا يصدق الخبر على المتداول وهو أول فعل هذا الخبر جملة قوله من الخ بتقدير أنه وأشمها ضميم الشان أو يجوز نصب أول على أنه ظرف مشغول بمرفع المصدر وهو اسم إن ضمير لثني صلى الله عليه وسلم أي أنه من أول اسم انما راض والأولية نسبة أي أنه عدل المر ورأى اسم الله مع تاءه لغرض سره فيه وقر وشيخنا هذا أحسن (فقال له جبريل أنزل فصل) فنزل (فصل) ثم ركب (فقال له أندي بن صليبت) فقلت الله أعلم هكذا في حديث شداد نفسه قبل قوله (صليبت يشرب) صليبت بطيعة هكذا جمع بينهم جاني حديث شداد في شرب لائها إنما كانت مشهورة بهذا الاسم فقصد انجازه بالغل وطيفة لا لشارة إلى أنها تسمى به بعد حلوله فيها وفي حديث أنس عند النسائي أندي بن صليبت صليبت بطيعة واليا المهاجر بفتح الحيم فحبر بل تبرع باختياره بذلك بعد سؤاله هل يدري الرجل الذي صلى فيه أو لأفاد إدخال السرور عليه ولم يسمه النبي صلى الله عليه وسلم فنهى إلى الظاهر المتبادر (ثم من بارض) يعنيه فقال أنزل فصل فصل (فصل) ثم ركب (فقال له جبريل) أندي بن صليبت قال لا قال (صليبت شداد بن) عند شجرة قموسى كفى خبر شداد حين يقع المزمع والتحية واسكان المهمة بينهما بل بالثام تلقاه في زمعيت بلسانها من بن ابراهيم ومحمول أن المراد بشجرة قموسى الشجرة التي كلمه الله عندها لما خرج من عند شبيب بعد انقضاء الأجل فأصدا مصر فنودي منها أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين وأمر الد الشجرة التي أوى بطسقي الغنم لار أني المذكورة في قوله فني لحما ثم نزل إلى النخل فانه كان ظل سمر فقال ابن عطية من ابن عباس وعلى هذا في إطلاق مدن على بفتحها نحو زلاها بالطور وليس هو مدن لكنه لقر بمعناه سماء ذلك في حديث شداد ناو قوله عند شجرة قموسى ثم ركب فاطلق البراق يجرى به ثم قال له أنزل فصل فصل ثم ركب فقال أندي بن صليبت قال لا قال صليبت بطو وسنا حيث كلم الله موسى فصرخ بها على في الموضعين عند الشجرة فوجد الجبل وكلمه الله عندها معا لكن بين التكليمين لموسى مدعوطا فالتكليم الأول الذي نبي فيه كان عمره أربعين سنة كافي ابن عطية والثاني كان بعد فرعون وناستقرا والامر لموسى بعد الامر بالصوم وانقضاء مدة الوعد المذكور في قوله تعالى وبعد ناموسى ثلاثين ليلة وأتمناها بعشر (ثم بيت لحم) يلام مقبوحه فعملها كقصة ربه من الشام تلقاه بيت المقدس والمصنف اختصر الحديث والاختلاف حديث شداد عن من عزاه لمع عقب قوله حيث كلم الله موسى ثم بلغ أرضا بدته قصور (فقال له جبريل أنزل فصل فصل) ثم ركبوا فاطلق البراق يجرى به (فقال له جبريل أندي بن صليبت قال لا قال) صليبت بيت لحم (حيث ولد عيسى) بن مريم وفي حديث أنس عند البيهقي في الدلائل (لما جبريل بالبراق إليه صلى الله عليه وسلم) استضعف عليه (فكأنا) بسبب ذلك (أعرت أذنبا) أي جعت بينهما فوهو مقر على محذوف وأصل الصراجمع والتد كافي النهاية (فقال لجبريل له) أي أنكني من هذا

ما أصيب به فيجدر به تدبيري عليه منته أو أفضل منه عند تدبره أن صبروا رضي ما هو أصطن من قوات تلك المصيبة فاستعان على مضاعفة

وادبنوسعدو يظنر عنة  
 فهل يرى الاعمدة ثم  
 ليحطف بسيرة فهل يرى  
 الاحمر قوائمه فونش العالم  
 لم يفهم الامتلى اما  
 بقوات محبوب او حصول  
 كبروه وان سرور الدنيا  
 احلام نوم او كلال زائل  
 ان اضحك قليلا يكت  
 كثيرا وان سررتوما  
 سات دهر وان شغيت  
 قليلا لمنت طويلا وما  
 ملات دار اخيرة الاملاها  
 غير قولاسرته بيوم سرور  
 الاجناب له يوم شرور  
 قال ابن مسعود رضي الله  
 عنه لكل فرجة رحمة  
 وما ملأ بيت فرحا الا ملأ  
 فرحا وقال ابن سيرين ما كان  
 ضحك قط الا كان من بعده  
 بكاء وقال هشيد بنت  
 النعمان لقد رايتنا ونحن  
 من اعز الناس واشدهم  
 ملكا ثم لم تغب الشمس  
 عنا ورايتنا ونحن اقل  
 الناس واته حتى على الله  
 ان لا يملا دارا خيرة الا  
 ملاها برة وسالما راجل  
 ان يتحدث عن امرها قالت  
 أصبحت ذات صباح وما  
 في العرب احدا الا رجونا  
 ثم اسسنا وعلق العرب  
 احدا الا رجونا وبكت اخنت  
 سرقة بنت النعمان يوما  
 وهي في عزها فقيل لها  
 ما يبكيك لعل احدا اذاك  
 قالت لا ولكن رايت غصن

واتركه وانقادى له (باراق قوله ما ركب مثله) عسكر الكاف ليناسب أمصرت وان جازفتها (فأمر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاذ هو بعجزه على جنب الطريق) ناحيتها سقط من اليمين عن أنس  
فقال يا محمد انظر في أسلحتي بلقت اليها (قتال ما هنه ما جبريل قال سلم يا محمد) أمره بالسيرة خشية أن  
يسمع سؤاها وقلة علمها لما جعل الله في قلبه من الرأفة والرحمة (فأمر ما شاء الله أن يسير فهاذ هو  
يشيخ يدعو من حينها من شدة الكبر (متحيا) مصر وقاماعا) عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال له  
ببر لم يسر) يا محمد لا تراق له لست بفيل عليه (و) في حديث أنس المذكور (أنه يجماعة) في  
مسيرة ذلك الوقت وظهور بينهم وبينه خلق من خلق الله تعالى (فصلوا عليه فقالوا السلام عليه  
يا أول من أسأته صلى الله عليه وسلم لأنه أول الأنبياء خلقا وأول من قال بي يوم السبت بركم وأول  
هودا فهاذ أول من تشق عنه الأرض وأول من دخل الجنة وأول شافع وأول شفيع (السلام عليه  
يا آخر) لأنه آخر الأنبياء بعثا (السلام عليه يا حاضر) لأنه يحضر الناس على قدمه أي يقدمهم وهم  
خلفه أو يسبقهم فيحضر قبلهم الثلاثين أسماؤه كإحدى مقصدها (فقال) له (جبريل أردت عليهم  
السلام فرد الحديث) أسقط منه ثم لقيه الثانية فقال له مثل ذلك ولقية الثالثة فقال له مثل ذلك (وفي  
آخره فقال له جبريل أما العجوز التي رأيت جانب الطريق فلرب من الدنيا الأمايق من عمر تلك  
العجوز والذي دعاك إليس) أراد أن يقول إليه كما في نفس الحديث (والعجوز الدنيا) أي أنها  
صورت له بصورته وهو زائده إلى قرب انقضاءها والافسى قبض الآخرة لا صورة تظهر في قلبها (أما  
بالتخفيف (لواجبها لا اختار أمسك الدنيا على الآخرة) لتعلمها نصب أعينهم وعبادتها دون الله  
فلا يرد أن كثير من أمته بل أكثرهم يعنون الدنيا ويحبونها لكون علمها الجهل فقلوا ذلك لكن  
لا فراض قامت عندهم مع اعتقاد كمال قدرة الله وحدانته فلا يصدق عليهم اتباعهم للدنيا (وأما  
الذين سلموا عليه فباراهم وموسى وهبى عليهم السلام) سلموا عليه ثلاثا زائدة في المحبة (قال المحافظ  
محمد الدين بن كثير في القائل) أي هذا الحديث (ذكرنا وتغراه) هنا القائل في حديث أبي سعيد  
أن جبريل أحابه بقوله لواجبها الخ لما قلت باراهم من ذراعيها عيسى من كل ذينة خلقه الله  
وأما حين تخلعوا بعجوز فاجابها به ليس من الدنيا الخ ومن جهة تفرده بذكر كماله ولولا ذلك لآثرت في ذهابه  
إلى بيت المقدس قبل دخوله (وفي رواية) هنذا بي على الموصلى عن أنس يلقط (تصلى الله عليه وسلم  
مر موسى عليه السلام وهو يصلى في قبره قال أنس) (وأرويه) ذكر كلمة فقال أشهد أنك رسول الله) بيان  
لكلمة ويحتمل أن الكلمة غير هاو قوله أشهد الخ تأتي منها الحديث في مسلم والنسائي وغيرهما عن  
أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مرت على موسى ليلة أسرى في عند الكتيب الأحمر وهو قائم  
يصلى في قبره وفي حديث ابن مسعود وعند الحسن بن عرفة والغازي وأبي نعيم وغيرهم جبريل  
طوال سبط آدم كائمن زجال شجرة وهو يقول برقع صوته أكرمته وفضلته فذعن الله إليه فسلمنا  
عليه فرد السلام وقال من هذا ملك يا جبريل قال هذا أحد خلق رحيل الباني الإبي العري الذي بلغ رسالة  
ربه ونصحه لا تموت وحاله بالبركة وقال سل لملكك الصبر ثم أبعثنا فقلت من هذا يا جبريل قال هذا موسى  
ابن عمران قلت ومن يعاتب قال يعاتب رب قلت أرغب صوته على ربه قال إن الله قد عرفه فله حسنة  
فذكر الحديث وفيه ما يلقى أراه في قبره ثم دخل الأقبى وصلى بالأنبياء قال النعماني وفيه  
غرابه (ولما منع أن الأنبياء عليهم السلام يصلون في قبورهم) الصلاة الشريفة التي كانوا يصلونها في  
الحياة الدنيا لا أنهم إلى الآن في الدنيا هي دار تعبد وقيل المراد الصلاة القوية أي يدعو الله ويذكره  
ويشوق عليه وجرم القرطبي بالأول لأنه ظاهر الحديث (ولأنهم أحياهم عند ربهم برزقون) حياة



حقيقة الصلاة تستدعي جسد أحياؤه قلنا ألهما الشرعية أو القولية ولا يلزم من كونها حقيقة  
أن تكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب ونحوهما من صفات  
الاجسام التي نشاهد الآن ذلك عادي لا على هذه الملازمة أحياء ولا يحتاجون إلى ذلك (فهم  
يتعدون بما يحسون من دواعي أنفسهم) فتعبد بهم بذلك (أي لذة (الاجسام) أي شيء (يلزمون به)  
لأنه لا تكليف بعد الموت (كما يلزم أهل الجنة الذكر) ويحسون اللذة القولية ولا تكليف في الجنة  
(وسبق الإشارة) القولية (إلى ذلك في حجة الرداع إن شاء الله تعالى) وسبق في الخصائص بابا مما  
في الموضوعين (وفي حديث أبي هريرة عند الطبراني والبخاري وابن جرير) يعني (أنه عليه  
الصلاة والسلام) على قوم يزرعون ويحصدون) يكسر الصاد وضما (في يوم كلما حصدا وادعا كان  
فقال لخير بل ما هذا قال هؤلاء الجاهلون في سبيل الله تضاعف لهم الجنة إلى سبع مائة ضعف وما  
أفقر من شيء فهو يخلفه) أخبار عن حالهم ولم يقصد القرآن فلا بد أن السلاوة وما أنفقتم من شيء فهو  
يخلفه (وهو خير الرزقين) والمراد أن ما يتعبدون به من فواكه وغيره هذا لا ينفد في ذلك الوقت حتى يفسد  
بغيره على التوالى وبذلك يشيرون عن غيرهم من أهل الجنة وأنه أخبار بان ما أنفقه الجاهلون  
يعوضون به في الدنيا من ثوابهم (الآخرة) ثم أتى على قوم ترضع أي تشدح كما في التريض  
وفي المصاحف تكسر (رؤسهم بالصخر كلما رضخت كانت كما كانت ولا يقرضهم) يضم أوله وفتح الفاء  
وشد القوية أي لا يخفف عنهم (من ذلك) أرضع (شيء) أو هو يفتح الياء وضمة القوية مخففاً  
لا يرفع عنهم ذلك ولا يسهل (فقال ما هذا يا جبريل قال هؤلاء الذين تشاغل رؤسهم عن الصلاة  
المكتوبة) بالتساهل فيها الماتر كما أصلا أو أترأجها عن وقتها كلاً أو بعضاً (ثم أتى على قوم غلى  
أفهم رفاع جمع قبل كاعتاق وعنى وهمون كل شيء خلاف دبره قيل سمى قبلان صاحب به يقابل  
بغيره (وعلى أديارهم رفاع يسرحون كما تسرح الإهام) الذي في رواية البراء والبيهقي وغيرهما كما  
سرح الأبل والغنم (ياكلون الضريع) الشوك الباس أو نبات أحر مستنقح المريح برى به البحر  
(والزقوم) عرش شجر كره العنق قبل لا يعرف في شجر الدنيا أو أفسا في النار بكرة أهل النار على أكلها  
كما قال تعالى أنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأمروؤس الشياطين وفي القاموس الزقوم كشور  
الزبد بالمرور وشجر ينجحهم ونبات البادية له زهر يلصق في الشكل وطعام أهل النار وأخرج ابن جرير  
عن قتادة قال قال أبو جهل زعم صاحبكم هذا أن النار شجرة والنار تاكل الشجر وأنا والله ما نعلم  
الزقوم إلا التمر والذفا نزل الله حين عجبوا أن يكون في النار شجرة أنها شجرة تخرج في أصل الجحيم  
الآية (ووضف جهنم) يفتح (أو يسكون الصاد المعجمة بعدها فاء الحجازة أو الهما أو أحدا مرشحة  
يسكون الصاد وتفتح (قال ما هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون زكاة أموالهم وما ظلمهم الله)  
شياً (وما الله بظالم) أي يذم ظلم (العبيد) فذهبهم بلا ذنب (ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نصيب)  
مستو (في قدر) أي في البعر وزان حمل كل شيء ثمانية أبعاج يطبخ أو شيء لم يطبخ فقال لحمي  
والأبدال والأضام عني (في قدر خبيث) بالرفع تحت لحم (فجعلوا ما كلون من التي الخبيث ويدعون  
النضيج فقال ما هؤلاء يا جبريل قال جبريل هذا الرجل من أمثلك تكون عند المرأة الخجل الطيب  
في أي امرأة خبيثة فيسبب عندها حتى يصبح) ولعله قيلت لأن ظهرهم هذا أعظم من هذا أولان  
الفرس إعلاماً ما أعد لهم تركي ذلك ليشكر أهله (والمرأة تقوم من هندزوها حلالاً لسياقها  
رجلاً خبيثاً فيسبب عنده حتى يصبح) ولعل التعبد بذلك لانه الأغلب والمراد الزنا وإن لم يكن بينات  
حتى الصباح يؤيدان المحفوظ المختصر الحديث بقوله قال هؤلاء الزناة (ثم أتى على رجل قد جمع

تحدث في الكتب أنه ليس  
من أجل ذلك يعشرون  
في خبره إلا سبعة  
بعدها تارة وإن الدهر لم  
يظهر لقوم يوم يحرقونه  
الابن لهم يوم بكرهونه  
ثم قالت  
فبئس ناس الناس  
والأمر أمرنا  
إذا نحن فيهم سوفة  
ننصف  
فأف لدنيا لا يلزم نعيمها  
تطلبنا رأتنا وتصرفنا  
ومن علاجها أن يطبخ  
الحزج لا بد من أجل  
يضاعفها وهو في الحقيقة  
من تزايد المرض ومن  
علاجها أن يطبخ ثوب  
ثوب الصبر والتسلية وهو  
الصلاة والرحمة والمداينة  
التي ضمنها الله على الصبر  
والاسترجاع أعظم من  
المصيبة في الحقيقة ومن  
علاجها أن يعلم أن الجزع  
يشتمل على سوء  
صديقه ونقص بره  
وسر سخطه وبحب  
أخوه يضاعف نفسه  
وإذا أصبر وانقلب  
أقصى سخطه ودفعتنا  
وأرضى به وسر صديقه  
وساء عدوه وحل غري  
أخواته وعزاهم وقيل أن  
يعزوه فهذا هو الثبات  
والكمال الأعظم للأطم  
الحمد ووشق الجيوب

الحمد الذى بنى له فى الجنة  
على جدر به واسترجاه  
فليظهر أى المصبيين  
أعظم مصيبة العلية  
أو مصيبة قنات بيت  
الحمد فى الجنة الخلدوى  
الترمذى رفوعا ونداس  
يوم القيامة ان جلودهم  
كانت تفر من المقار يص  
فى الدنيا المارون من  
نواب أهل السلا وقال  
بعض السلف  
لولا مصائب الدنيا لودنا  
الى قيامة ما ليس ومن  
هلاجها ان روح قلبه  
يروح رجاء الخلف من  
لحقه فانه من كل شئ  
هو من الاله فمبنيه  
غرض كقول  
من كل شئ اذا صنعت  
عوض  
وما من الله ان ضيعه  
عوض  
ومن هلاجها ان يعلم ان  
حظهم المصيبة فمبنيه  
له من رضى قلبه الرضى  
ومن سخط قلبه السخط  
فحظهم منها ما أحدثه  
لث فاستخرج المخطوطة  
أو شرفها فان أحدثته  
سخطوا وكفروا كتب فى  
ديوان المالكين وان  
أحدثته جزعوا وقرعوا  
فى ترك واجب أو فعل  
مهم كتب فى ديوان  
المقرطين وان أحدثت

خرمة) يضم فكون ما منهن أى شئ وفى فتح البارى خرمة خطاب عظيمة فلا يستطيع حملها وهو  
يزيد عليها أى يضم اليها فى ما (قال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من أمك تكون عقده أى فى  
جنتهم) أمات الناس لا يقدروا على أدائها أى الخروج من عهدتها فدخل فيما تحت يده كودبعة  
وما وكل على بيعه وما تحت يده من مال شيم ونحوه مما أفاض اليه كلمة وخطابة وغيرهما من المناسبات  
الشريعة عمالاً بوصف يكون تحت يده محاسباً (وهو يزيدان يحمل) أى يزيد (عليها) ما يحتاج الى حمله  
منه لم يدم فدم قدرته على حمل الأولى (ثم أتى على قوم تفرض) قطع (ألسنتهم وشفاهم) جمع شفة  
منخفة (مقار يص) جمع مقراض بكسر الميم (من حديثه كما قرصت عادت كما كانت لا يفرغ عنهم من  
ذلك شئ) قال ما هذا يا جبريل قال هؤلاء خطباء الجنة أى الذين يقولون ما لا يفعلون ويفتنون الناس  
بذلك لعدم مطابقة قولهم لفعلهم وأسقط من الرواية خطباء أمك يقولون ما لا يفعلون والمراد  
بالخطباء كل من تصدى لتعليم العامة مطلب منهم وهم علماء وقد دخل العالم الوافظ وغيرهما  
(قال ثم أتى على جهر) يضم الجهر وسكون المهملة تغيب مستدر (صغير يخرج منه نور عظيم) بمثابة  
ذكر البقر (فجعل الثور يزيدان يرجع من حيث نوج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل قال هذا  
الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة فمن سخط الله (ثم يندم عليها فلا يستطيع أن يردّها) لعدم إمكانه  
(ثم أتى على وادفوج فيهم بمحاطبة ماردة كريح المسك) وتضع صوته فقال ما هذا يا جبريل قال هذا  
صوت الجنة يقول بلسان القائل على الظاهر التبادر فلا مانع من أن يتخطى لها دارك ونطق (رب  
أتى) بالمد (عما وعدتني) بزيادة الباء فى المفعول كقوله تعالى ولا تلقوا بها يدك لأن أتى بتعدي بنفسه  
كقوله وآتاه الله الملك (فقد كثرت تفرقي) بالضم جمع غرة وهى العلية (وأسبق) نعين الديباج  
وفى اليساوى ثخين الحرير (وهربرى) صلف عام على خاص (وسندسى) رقيق الديباج (وعبقرى)  
قيل هو الديباج أو البسط الموشية أو الطناقس النخاع وأصله فيما قيل ان جبرق ربه يسكنها الجن  
فيما زعمون فكلمها رأو أميما فاتفق ربا عما يصعب علمه وبقوا شيئا عظيم ما فى نفسه فسبوا إليها  
فقالوا عقرى وفى القاموس العقرى الكامل فى كل شئ والسيد الذى ليس فوقه شئ وعليه فالمراد هنا  
وكثرت تغامى الكلام من ثياب وغيرها ويكون من ذكر العام بعد الخاص (ولؤلؤى) حمز ثين  
وتحذفها وما يأتى الأولى دون الثانية (ورحاني) قال الأزهري وغيره هو صفار الأول ولؤلؤ قال الطرسوسى  
هو عرق حر تطلع من البحر كصانع الكف قال وهكذا شاهدنا به مغارب الأرض (وفضتى) وهى  
وأكوانى جمع كواب ناما لعمروته ولا نرطوم (وصحافى) جمع صحفة أناه كالقصة (وأباريتى) جمع أبريتى  
أنا لها مرة ونرطوم (وراكى) ما ركب (وعلى ومانى ولبنى ونجرى) بالانها راء الأربعة فأتى ما وعدتني  
قال لك كل مسلم وسلمه ومؤمن ومؤمنة ومن آمن فى يومئذى وعمل صالحا) الطاعات (ولم بشر لك شيا)  
بان لا ترى أحد أبدا بعد لى وجمنا على هذا الباعار قوله (ولم يتخذ من دوني أنداداً) شر كما يخصهم  
بأبعادهم (ومن خشيتي) خافتي مع الاحلال (فهموا من منى سالى) أعطيتهم ومن أقرضتني بانفاق فى سبيلى  
لأجلى (جائزته) جزاء مضاعفا كما قال من الذى يقرض الله فرضا مستاضا فله وله أجر كريم  
(ومن توكل على كفيته أتى) أنا الله لا اله الا أنا لا خلف الميعاد (الوعد بالبعث والجزاء) (وقد) التحقيق  
(أنفع) فاز المؤمنون وتبارك الله أحسن الخالقين) أى المقدر بنزلة اسم الفاعل وعمير أحسن  
محذوف الفعل به أى خلقا (قالت) الجنة قدر ضيت ثم أتى على وادفع صوتا متكررا) ينكر سامعه  
أعدم سماع نظيره فى الأصوات المعتادة لشأنه وقبحه (ووجدو) مجامعته بوض الميم وكسر التلامس  
فاعل من أنتن كذا ويجوز كسر الميم للإتياع وهم التابعات للميم قليل كفى المصباح (فقال ما هذا)

له شكاه وعدم صبر كسبى ديوان الغيوبين وان أحدثته اعراضا على الله وقدمنا فى حكمته فقد

الله كتب في ديوان  
الراضين وان أحدث  
له الحمد والشكر كتب  
في ديوان الشاكرين  
وكان تحتلوا الجملة  
المجدين وان أحدث  
له حباً وثباتاً إلى لقاء  
ربه كتب في ديوان المحبين  
المخلصين وفي مسند  
الامام أحمد والترمذي  
من حديث محمود بن  
ليدبر فعه ان الله اذا  
أحب قوما ابتلاهم فمن  
رضي فله الرضى ومن  
سخط فله السخط زاد  
أحمد بن مريم فله  
الجزع من علاجها ان  
يعلم أنه وان بلغ في  
الجزع غايته فآخر أمره  
الى صبر الاضطرار وهو  
غير مجزوف ولا شاب قال  
بعض الحكماء لما قيل  
يقول في أول يوم من  
المصيبة ما يفعله الجاهل  
بعد أيام ومن لم يصبر  
صبر الكرام سلاسل  
الهائم في الصحيح  
مرفوعاً الصبر عند  
العسرة الأولى وقال  
الاشعث بن قيس  
انك ان صبرت اجتنا  
واجتالوا الأسوت سلو  
الهائم ومن علاجها ان  
يعلم ان أنفع الادوية له  
مواظفة ربه والله فيما  
أحبه ورضيه وان

يا جبريل قال هذا صوت جهنم تقول لسان القفال (رب آتني ما وعدتني فقد كثرت سلاسل) جمع  
سلسلة (وأفغالي) قيودى (وسعيرى) نازى وسعرتها وأسعرتها وأوقدتها (وجيمى) ما فى الحار غايه  
الحراوة (وغساقى) بخفة السبن وتقبلها أى ما ينيل ويجزع حتى لشدته حارق وفى البيضاوى وغيره  
الغساق ما يبقى أن ينيل من صديد أهل النار فاهم بقوة ربه (وهذا) وقد بدد قهرى واشتد قهرى  
فا تبنى ما وعدتني قال لكل بشر كوشة وكافرو وكافرة) معلق صام على ناص لان المشرك اذا  
جمع مع الكفار يدبهم جعل لهم يدا كعباد الاولان والكافر يشمل ذلك وغيره (وكل جبار)  
كافر (لا يؤمن بيوم الحساب) يوم القيامة (قالته قد صرحت قال فصار حتى أتى بهت المقدس) وفى نسخة  
حتى أتيت أى غارى حتى أتيت (وقرأه أى سعيد) الحندى سعد بن مالك بن سنان (عند البيهقى)  
وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه (صافى فاع عن عيسى) بالجمد (انظر فى) نظر اقبال على توجه الى  
(أسألت فلم أجبه ثم صافى) آخره من سارى) بالجمد انظر الى أسألت كما فى الوايه واختره هاقوله (كذلك  
فلم أجبه وفيه) أى حديث أبى سعيد المذكور وبينما هو يسير (اذا امر أقحاسرة) كاشفة (عن ذراعها)  
اسم فاهل من حمر اذا كشف (وهلما من كل ز ينشق لها الله تعالى فقالت يا محمد انظر فى أسألت فلم  
ألتفت اليها وفيه) أى الحديث المذكور (ان جبريل قال له أما الداعى الاول) الذى عن يمينه (فهو)  
داعى اليهود ولوا جنته ثبوت ثبوت لعل حكمه ذلك لو وقع ان الله جعل لما يشبهه ذلك فى سابق  
علمه وكذا يقال فى قوله (وأما الثانى فداعى النصارى ولوا جنته تنصرت أمك وأما الثالث الدنيا) أما  
الثالث لأجبت الاختار أمك الدنيا على آخره كذا فى حديث أبى سعيد المذكور وتصوره ربه أيضاً  
بصوره وهو زشارة الى قلبه ما بقى منها كافر (وفيه) أى الحديث المذكور (أنه صعد الى السماء الدنيا  
ورأى فيها آدم) وأنه بعد اجتماعهما آدم مضى هنيئاً (رأى اخوته) جمع خوان بكسر الميم المعجمة  
وضمها الذى يؤكل عليه وقال الخليل هو المائدة (عليها لحم طيب ليس عليه أحد) يأكل منها (وأخرى  
عليها لحم تنبت عليها ناس لا كثر) منها (قال يا جبريل ما هذا قال جبريل هؤلاء الذين يتركون الحلال  
وبالكسب الحرام) وفى لفظ عند البيهقى أيضاً وغيره فاذا هو يا قوم على مائدة لحم عليها شوى كاشحن  
ما رؤى من اللحم واذا حوله حيف فعملوا يقبلون على الحيف يا كلون منها وبعون اللحم فقال من  
هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الزناة المحبون ما حرم الله عليهم وتركوها ما أحل الله لهم (وفيه) أى حديث أبى سعيد  
المذكور (أنهم يقوم بطونهم أمثال البيوت كلما من أحد منهم) سقط من قيام (وان جبريل قال له)  
جواباً لقوله يا جبريل من هؤلاء قال (هم كالة الربا) أى الذين يتناولون من الاموال ما أخذوه على وجه  
الربا وهو خاص بالطعومات والنقد اذا أخذت بالعقد المسى بمقدار بيان اشتعل أعدا العوسين فيه  
على زيادة وتأخير فى البدل ان واحد ما خرج بذلك الماخوذ فبقود فاسد كقوله ربه أو شرط فاسد  
مع انتفاء الربا فانها لا يكون لفاعلها ذلك الوصف وان أم لم يلبسها أخذه قد افاد المصنف أنه اختصر  
الحديث وهو كذلك وافقه فى هذه الجهة ثم مضى هنيئاً فاذا هو يقوم بطونهم أمثال البيوت فيها الحيات  
ترى من خارج بطونهم كلما من أحد منهم يقول اللهم لا تقم الساعة عنهم على سبيله آل فرعون  
فتجىء السائلة فتعاقبهم فسمهم بضجون الى الله تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من أمك  
الذين يا كلون الربا يقومون الكا كما تقوم الذى يشبهه الشيطان من المس والسائلة ابتداء السبل المختلفة  
وجعلوا يطربق آل فرعون وير من عليهم غدوا وعشيان آل فرعون هم أشد الناس عذاباً بطونهم  
فضلا عن غيرهم من الكفار وهم لا يستطيعون القيام ومعنى ذلك ان الله وقف أمرهم بين أن ينهوا  
فيكون جزاءهم بين أن يعبدوا ويصروا فيدخلهم النار وامتنع كل بيان هذا الحالة ان كانت عبارة عن  
نحاسة الخبيثة ومعها واقعة الهوى ينفذ احدى محبة محبوب ثم سخط ما يحبه وأحب ما يسخطه ففقد هبه على نفسه بكذب ومقت الى

إلى أجرة أليسه وكذلك  
قال أبو العالبيه وهذا  
هو ما وصل إلى  
الأمم المحسن ولا يمكن  
كل أحد أن يتعاج به  
ومن هاجها أن يوازن  
بين أعظم اللذين  
والتعدين وأخوهمها  
لقد تمع بهما أصيب  
مؤلفه تنع بهما شواب الله  
له فإن ظهر له الرجحان  
فإن الراجح فيلجم  
الله على توفيقه وإن أثار  
الرجح من كل وجه  
فليعلم أن مصيبت في  
حقه وقلمه دينه أعظم  
من مصيبته التي أصيب  
بها في دنياه ومن هاجها  
أن يعلم أن الذي ابتلاه  
بها أحكم الحاكمين وأروم  
الراحمين وأنه سبحانه لم  
يرسل إليه البلاة ليلكمه  
به ولا ليعذبه به ولا  
ليحتاجه وإنما افتقده به  
ليمتحن صبره ورضاه  
عنه وإيمانه وليسمع  
تضرعها وابتهاه ولبه  
طرحها بما لا يلائم حاجه  
مكسور القلب بين يديه  
واقفا قصص الشكوى  
إليه قال الشيخ عبد القادر  
يا بني الإنسان مصيبة ما حلت  
لنكلك وإنما حلت لمتحن  
صبرك وإيمانك يا بني  
القدر مبيع والسبع  
لا تاكل الميتة المقصود

حالم في الآخر قال فرعون قد دخلوا أشد العذاب ولما يعرضون على النار غدا وعاثني في السرخ  
وان كانت هذه المحال التي رآهم عليها في بطون لهم وقد صاروا عظما ورؤا فثا وراو كل عرق وأجيب  
بأنه لقد رآهم في البرزخ لا محدث عما رأى وهذه المحال هي حال أرواحهم بعد الموت وفيه نصيب من  
قال الأرواح أجساد الطيفة قابلة للتعمم والعذاب فخلق الله تعالى في ثلاث الأرواح من الألام ما يحسد من  
انتفع بطنه حتى وطئ الأقدام ولا يستخرج معه قايما ولا دليل فعلى أنهم أشد عذابا من آل فرعون بل  
في مدبل على أن آل فرعون وغيرهم من الكفار الذين لا ياكلون الرضا بطونهم ما داموا في البرزخ إلى أن  
يقوم يوم القيامة كما يقوم الذي يشبهه الشيطان من المس ثم نادى عنادى الله ادخلوا آل فرعون  
أشد العذاب ذكروا السهيل (وأهم بقوم شافهم) بقع لهم وخفة المعجمة فالف ففاهم بكسوة وقراء  
أى شافهم (كلا بل) لفظ الرواية كشاف الأبل وغيره عن شافهم بذلك يحاز الذيق لشدة الإنسان  
وشفر البير وجمع الفرس (يلتمسون جرافير من أسافلهم) وقراءه يحصل في أنوارهم  
صخر من جهنم ثم يخرج من أسافلهم فسمهم بضجون إلى الله تعالى (وان جبريل قال له) جواب قوله  
يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين ياكلون أموال البائس (ظلمنا) كقولهم نزلوا أسويصون  
سغير الكافي بقية جواب جبريل (وأهم شفاء بملقن بشدين) بضم المثقو ويقال بكسر هاو كسر للمهمل  
جمع ثدى يذكر ويؤنث فيقال هو الذي هو الشدى وهو معروف (وأنهم الزواني) يجوز زانه رأى  
أرواحهم وقد خلق فيهم من الألام ما يحسد من هدمها وإن يكون مثلته حالم في الآخر قاله  
السهلي ولفظ الحديث ثم مضى هنيئة فاذا هو نساء معقات بشدين ونساء فمكسبات جاهن  
فسمهم بضجون إلى الله فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يرتبون وقتان أولاهن (وأهم  
بقوم يقطع من جنوهم اللحم فيطعمون وأنهم الغمازون) كذا في نسخة فيس مفعلة أى المشربون  
بأههم أرواحهم لمعاب الناس ولما فيه ضررهم لكن لفظ الرأية الممازون والمسايد الذين وهم  
الذين يغفلون الناس بلام واجهة (المازون) العياون كقضى الشئ أى الذين يكسر من أعراض  
الناس قال البيضاوى الفز اكسر كالمز شاعق كسر أعراض الناس الطعن فيهم لفظ الحديث ثم  
مضى هنيئة فاذا هو بقوم يقطع من جنوهم اللحم فيطعمون فيقال له كل كما كنت تاكل لحم أخيك  
فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الممازون من أمك الممازون (وقى حديث أى هر برعة عند المرار  
والحاكم) والبيهق (أنه على الله عليه وسلم صلى بيت المقدس) قبل صعوده كما هو سياق الحديث عند  
الثلاثون لفظه ثم سار إلى بيت المقدس فنزل فطر على صخرة بيت المقدس ثم دخل فصلى مع  
اللائكة وبقى أنه صلى بالأنبياء أيضا (وأه أنى هناك) راجع إلى أنبياء الله وفيه أى الحديث  
(قول إبراهيم) لما أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم به بعد أن أنبأه (لقد فضلك محمد) أى زادك عليك وقدر على أنى به  
على به قال ذلك إبراهيم أنما أشراف المصطفى فضله وليس ضمير أفيه عائدا إلى أنبأه كقوله لأن  
نأههم إنما كان على الله والمصطفى اختصر الحديث هنا وسد كره ما كان قرىب (وقى رواية عبيد  
الرحمن بن هاشم عن أنس) عند الطبراني والبيهقي (ثم بعثه آدم) أى أمر بالحي إلى (فن دونه) من  
الأنبياء كقضى نفس حديث أنس (فأهم تلك الليلة) أى صلى بهم اماما (وقى حديث أم هانئ) عند أبي  
يعلى (ونشر) أى سبق (لى رهط من) جملة (الأنبياء) رجوعوا حولي عبر عن ذلك النشر إشارة إلى كثرتهم  
وتفرقتهم (منهم إبراهيم وموسى وعيسى) أو المعنى آخر جوامع قبورهم عبر عنه بالنشر لشمسهم  
من قبورهم وسعيهم إلى الله ثم وخضوهم فيهم يحتمل أن المراد جميع الأنبياء ما خضوهم نشر  
الرأى غنمه نشر من باب قتل أخا بها ولا ينافيه لفظ رهط من الأنبياء يجوز أن من الليان وسماهم

أنى المصيبة كبر العبد الذى يسبك به حاصله فاما أن يخرج ذهابا جروا ما أن يخرج جنبنا كله كإني

رهما نظر القاتم بالنسبة لغيرهم من الناس هذا وإن كان بعيدا لكن الحامل عليه الجمع بينه وبين قوله في الحديث قبله آدم فمن دونه من الانبياء (وفي رواية أخرى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف اسمه عبد الله وقيل اسمعيل بن أبي هريرة رفعه (ثم حانت الصلاة) أي دخل وقتها بالي لأصناف الخلفاء في أنها الصبح أو العشاء أو باقي تضعفهما وأن الأظهر أنها من النفل المطلق أو من القرض الذي كان قبل الخس فالحمد كانت الصلاة دخل الوقت المأمور بالصلاة فيه (فأعظم) صليتهم اماما (أحر جهلم وفي حديث أبي امامة عند الطبراني في الأوسط ثم قيمت الصلاة) أي نهى أو قاموا بالالإقامة المشروعة إلا أن لها الفاشرة بالمدينة (فقد افعلوا) أي منع كل نفسه الأملعة بعد أن طلب عنه أن يكون اماما وطلب من غيره التقدم عليه (حتى قدموا محمد صلى الله عليه وسلم) لاينا في حديث ابن مسعود لا في قمتنا صغر فانتظر من يؤمننا فاجبر بل يدي فقدم في صليتهم بالمقد ظاهر أنهم لم يتدافعوا ولم يقدموه لأن انتظار من يؤمن لا ينافي تدافعهم أي قول بعضهم لبعض تقدم أنت مثلا ولما قدم معبر بل وضوا به فسبق هنا تقدمه اليهم لم ضاهبه وسروهم (وفي رواية ثابت البناني عن أنس) رفعه (عند مسلم) قال أنس بالبراق فوصفه قال فر كتبه حتى أتيت بيت المقدس (فربطه بنى البراق) فسير من المصنف لاستقاطه أول الحديث كما ترى (بالحق وهو) باسكان اللام على الأشهر) وقد تقع لامها وتكسر أو ليس في الكلام حلقة فتقع اللام الأجمع خالق أولقة ضعفت كاه القاموس (التي ربط به الانبياء) البراق كاره البقي لا دوابهم كانوا هم بعض وقد تقدم قال النووي قوله به كذا في الأصول (بتدكير الضمير عادة) أي أرحاء الضمير ذكر اجلا (على معنى الحلقة وهو) أي المعنى (الشيء) والا فكان الظاهر أن يقول بها لأن الحلقة مؤنثة تاتيها لفظيا وقال غيره وروى ما تالتا والتذكير في مسلم والشام) والمراد حلقة ما سجدت المقدس قاله صاحب التحرير) أي باب الله والمهد والمهر وفوان كان المسجد أبواب متعددة وعند البقي والطبراني والزوار من حديث شداد دخل المدينة من بابها اليماني ودخل المسجد من باب عجل فيه الشمس والقمر وروى الواسطي في فضائل بيت المقدس عن الوليد بن مسلم قال حدثني بعض أشياخنا أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى عن عين المسجد عن يساره نور من ساطعين فقال يا جبريل ما هذان النوران قال أما الذي هن يمينك فانه عراب أخيك داود وأما الذي عن يسارك فعلي قير أختك عريم (قال عليه السلام) في رواية مسلم عن ثابت عن أنس (ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين) غير الصلاة التي صلاها بالانبياء كما صرح به في حديث ابن مسعود لا في ومن ثم قيل يحمل أنها تحسية المجدواتها غيرها (ثم خرجت) بعد صلاته بالانبياء الواقعة بعد ٢ هذين الركعتين كما صرح به حديث أبي هريرة ثم حانت الصلاة فاعظمهم رواه مسلم وعند ابن مسعود عن أبي سعيد فضلى بهم أي الانبياء ثم أتى بالانبياء في الخ ففرض الأول أني كان بعد صلاته بالانبياء في هذا السياق اختصار فليس المراد أنه خرج من المسجد بعد صلاة الركعتين بل بعد صلاته بالانبياء (فجاء في جبريل عليه السلام باننا من خرونا من لين) فلم يقع في روايته مسلم هذه أننا من عمل خلق ما وجد خلق نسخ سقيم من المصنف واننا من عمل بعد قوله من خرج هو ثابت في غيره ما رواه فليس التزاع في أنه أتى بالانبياء من عمل انما هو في الغز والمسلم ليس فيه في روايته من طريق ثابت عن أنس من روى عابلا واسطة (فأخبرت) وفي رواية فاختت (الذين فقال الجبريل اخترت) وفي رواية أخذت (الفطرة) بكسر الفاء قال ابن دحية تطلق الفطرة على الاسلام كخبر كل مولود يولد على الفطرة وتطلق على أصل الخلقة كتوله تعالى فطرنا الله التي فطر الناس عليها وقاطر السموات

٢ قوله هذين الركعتين هكذا في الأصول ولعله هاتين كما لا يخفى اه مصححه

أهل لا شرف مراتب الدنيا وهي عبوديتها وأرفع نوابها لا خرقه وورؤيته وقرعهم من علاها وأن يعلم أين مرارة الدنيا هي

الاعظم فإذا علم العبدان انضاله كبر الدنيا ومسبكتها خبيره من ذلك الكبر والمسبكت وأه لا يضمن أحد الكبر من يعلم قدر نعمة الله عليه في الكبر العاجل ومن علاجها أن يعلم أنه لو لم يكن الدنيا ومصابها لأصاب العبد من أدواء الكبر والعجب والفرقة وقسوة القلب ما هو وسبب هلاكه عاجلا وأجلا فمن رحمة أرحم الراحمين أن يثقله في الاحيان أنواع من أدوية المصائب تكون حيلة من هذه الادواء وحفظا لصحة عبوديته واستقراغا لأواد القاسدة الرديئة المهلكة منه فبجان من يرحم ببلائه ويبتلى بنعمائه كائيل قد ينم الله بالوحي وأن عظمت ويبتلى الله بعض القوم بالنم فلو لا انهم ساء بهذا وى عباده بأدوية الخس والابتلاء لطفوا ويقوا وعصوا والله سبحانه إذا أراد بعبده خيرا استأذناه من الابتلاء والامتحان على قدر حاله يستفرغ به من الادواء المهلكة حتى اذا ذهب ويقاوم صغاه

تعلوه دافعة خير له من  
هكس ذلك فان خفي  
هليل هذا فنظر الى قول  
الصادق المصدوق  
جفت الجنة بالمكاره  
وحفت النار بالشهوات  
وفي هذا المقام تفاوتت  
هقول الخلائق وظهرت  
حقائق الرجال اكثرهم  
أثر الخلاوة المنقطعة على  
الحلاوة الدافعة التي  
لا تزول ولم يحتمل مرارة  
تباها بحلاوة الأبد ولا نال  
ساعة لمز الأبد ولا هنة  
ساعة لعاقبة الأبد فان  
الجاهل عند شهادة  
والمنتظر فيب والإيمان  
ضعيف وساطة الشهوة  
كما قد علم من ذلك انشار  
العاجلة ورفض الأخرى  
وهذا حال النظر الواقع  
على غلواهر الأمور  
وأولها ومبادئها وأما  
النظر الثابت الذي  
يعرف حجب العاجلة  
ويجأوه الى العواقب  
والغائبات فله شأن آخر  
فادع نفسك الى ما أعد  
الله لولائه وأهل طاعته  
من النعيم المقيم والسعادة  
الابدية والقوى الاكبر  
وما أعد لاهل البطالة  
والاضاعة من الخزي  
والعقاب والمحسرات  
الدائمة ثم اخترت أي  
القسمين اليقين وكل  
يعمل على شاكاته وكل أحد يصير الى ما يناسبه وما هو الاولي به ولا يستعمل هذا العلاج

في علاج الكرب والهم  
والغم والحزن ثم راجى  
الصحبة من حديث  
ابن عباس أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان  
يقول هذا الكرب بلا له  
الا لله العظيم الخليم لا له  
الا قرب العرش العظيم  
لا له الا الله وب السموات  
السميع وب الارض وب  
العرش الكريم وفي  
جامع الترمذي عن انس  
أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان اذا حزبه  
أمر قال يا باي ياقوسم  
برجعت استقيت وفيه  
عن أبي هريرة أن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان  
إذا همهم الأمر رفع يديه  
إلى السماء فقال سبحان  
الله العظيم وإذا اشتد  
الداء قال يا باي ياقوسم  
وفي حسن أبي داود عن  
أبي بكر الصديق أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال دعوات المكروب  
اللهم رجعت أوجفلا  
تكني إلى نفسي طرفة  
عين وأصلي إلى شافي كله  
لا اله الا انت وفيها أيضا  
عن أسماء بنت جهم  
قالت قال لي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ألا  
أعلمك كلمات تقولين  
هذا الكرب وأبي الكرب  
الله في لا أشرك شيئا

المسائل الاجتهادية فيه فيها حكم معين من أصحابه فقد أصاب الحق ومن أخطأ فقد أخطأ الحق خلافا  
لا قول بلان حكم الله على كل يجتهد بما يقرب على ظننه انتهى وفيه افتدوجه كون اختيار الخبر خطأ وهو أن  
حكم الله فيها يتغير بما بعد بدأ وان كانت واحدة حتى لا يلو رخصت علينا ثم الخبر المحضه يحتمل  
انها من خبر الدنيا وأنها من خبر الجنة التي لا يصدعون عنها ولا يتركون فإذا قلنا من خبر الدنيا فوجه  
تجنبها ما تقدم (وان قلنا انها) أي الخبر المحضه كانت (من خبر الجنة فيكون سبب تجنبها صحتها  
ومضاهاها) متجانها للخبر المحضه أي في حكم الله تعالى وذلك ما بلغ في الورع فان قلت فيلزم اجتنابها  
في الجنة فتورع من صورتها قلت لا يلزم لان الجنة ليست حاد تركها فيقاله ابن المنبر (ويستفاد من ان  
من التزم من ما دل الزمان وغيره) شيئا يستعمله على الصفة المعتادة بين شره والخير (ولو ما راجا) صرفا  
(وضاهي الخبر في الصور وهو هياكل الميات التي يتعاطاها أهل السماعات) لفظ ابن المنبر أهل  
الشهوات (من الاجتماعات) فقد أتى متكررا وان كان لا يحذف عليه (قال أبي ابن التبروق قدس العلماء  
على هذا فبينني أن نؤخذ من حديث الاسراء كما بينا من قوله ابن المنبر في المقتضى فيما يخصه المصنف منه  
فاحسن والافهم قد أتى بصيغة طرية لا يسطر فيها أو قد نفسته على عاذته وأورد قبل ذلك احصاء الخبر  
واللبن هل أر بد اجتماعهما أو أحدهما لا يعينه وعلى كل فشكل لان كان للرد ابا اجتماعهما كما  
لو أحضرت طعنين الضيف وأجتمعا له فلعننى اختياره ولا جدما وتصويب جبريل له وان كان في  
أحدهما لا يعينه بحيث يكون الآخر ممنوعا عنه التخيير بين ممنوع ومباح وذلك لا يتصور قال والذي  
رفع الاشكال أن المراد تفويض الأمر في خبر مما يحرم وتحليل ما يحل إلى اجتهاد صلى الله عليه وسلم  
وسد انظار المصوم قلما نظر فيها إذا اجتهاده إلى خبر مما يحل وتحليل اللبن فوافق الصواب في حكم  
الله تعالى فقال له جبريل أصبت وفيه اجتهاده فيما يروح اليه فيه وهي مسألة خلاف وهذا الحديث  
يحقق الجواز مع اتفاق المسلمين على أن اجتهادهم معصوم من الخطأ بخلاف غيره من العلماء (وينظر  
فيما بعده كثير من فقره اليمن بمكة المشرفة ووجه) يضم الجيم ضاحل البحر بمكة (وغيرهما من ماء  
قمر البن) ثم صاروا بعد ذلك يعملونه من اللبن أيضا (ويسمونه بالقهوة وهو لسمون) أشهر (أسماء  
الخمر) هل يحرم تناوله لسمونه بالخمر فكأنهم شبهوه بها وجوابه لا حرمه لانه لا يشرب على الميتة التي  
شرب عليها الخمر ويجوز شربه قهوة لا يشرب على الميتة التي شرب عليها (وفي حديث ابن عباس عند أحمد  
قلما أتى المسجد الأقصى فام بصل قلما انصرف من صلاته بالانديام) أي يخلد في أحداهما لين وفي  
الاخر غسل فاخذ اللبن) وهذا موافق لروايته مسلم أن ابتاه بالآنية كان بيت المقدس قبل المعراج  
ومر لقلته قريبا (وفي رواية البراء) من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه (ثلاثا أو أربعين) الثالث كان  
خبر أو أن ذلك موقع بيت المقدس وأن الأول كان ما قبل ذكر الغسل) وأوجه ابن عاتق من هذا الوجه  
في حديث المعراج بعد ذكر إبراهيم قال ثم انطلقنا فإذا نحن بثلاثة آية منطلقا فقال لي جبريل يا محمد  
الآن شرب مما سقاك ذلك فتناولت أحدها فإذا هو عسل فشرب منه قليلا ثم تناولت الآخر  
فإذا هو لبن فشرب منه حتى رويت فقال الآن شرب من الثالث قلت قد رويت قال وتصلك الله (وفي  
حديث شداد بن أوس) عند البراء والطبراني والبيهقي (فصلت) في جانب (من المسجد حيث  
شاه الله وأخذني من العطش أشد ما أخذني فأنت بانه من أحدهما لبن والاخر عسل) فعذلت بينهما  
هكذا في الحديث قيل قوله (ثم هداني الله فاخلفت اللبن فقال شيخ بين يدي) اسقط من الرواية متكررا  
على مثله (بني لجبريل أخذ صاحبك الفطرة) وأنه لم يهدى كافي بقية حديث شداد وفي  
حديث أبي هريرة عند الشيخين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليته أسرى به بإيلامان عليه  
وفي رواية أنها قال سبع مرات وفي مسند الإمام أحمد عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أصاب عبداهم ولا نحن فقال







التوسل الى الرب تعالى  
 باحب الاشياء اليه وهو  
 أسأوه وصفاته ومن  
 اجعلها في الاسماء  
 والصفات المحي القوم  
 السابغ الاستعانة به  
 وحده الثامن اقرار  
 العبد بالرجاء التاسع  
 تحقيق التوسل عليه  
 والتفويض اليه  
 والاعتراف بان ناصيته  
 في يده يعرفه كيف  
 يشاء وانما في فيه  
 حكمه عدل فيه قصاؤه  
 العاشر أن يرتع قلبه في  
 رياض القراءات ويجعل  
 لقلبه كالربيع للحيوان  
 وان يستغنى به في  
 ظلمات التجهيلات  
 والشهوات وان يشغى  
 به عن كل فائت وتغري  
 به عن كل مصيبة  
 ويستغنى به عن أدواء  
 صدره فيكون جلالة  
 حزنه وشغافه ونغمه  
 المحادي عشر الاستعانة  
 الثاني عشر التسوية  
 الثالث عشر الجهاد  
 الرابع عشر الصلاة  
 الخامس عشر البراءة  
 من الحول والقوة  
 وتقرب بعضها الى من  
 بهما يهتد

عبادة وعلا على كلالها ما بين لا يمتنع حصول هذه الاعمال في مدة البرزخ وقد صنع من ثابت البناني  
 التابعي أن قال اللهم ان كنت أعطيت أحدا ان يصل في قبره فاعطني ذلك فخرى به علمه ونه صلى في قبره  
 وتكفي رؤيته صلى الله عليه وسلم لموسى فأنما يصل في قبره ولا ن جميع الانبياء بم يقضوا حتى خير وافي  
 العاقبة الدنيا بل من لا يخرجوا لاشك أنهم لو عرفوا في الدنيا لادوا من الاعمال الصالحة ثم انتقلوا الى  
 الجنة فاولم يعلموا أن ابتاعهم الى الله كل لما اختاروه ولو كان انتفاعهم من هذه الدار بقوت علمهم  
 زيادة عما يقرب الى الله لاختاروا وما انتهى (وعن أبي سعيد) الخدري ثم سار حتى أتى بيت المقدس  
 فمر بظفره أي البراق سماه فسار حتى زالقرب من ربه منها لان القارس يطلق على مقابل الماشي  
 سواء ركب فرسا أو فعلا وحمارا فوجد بران جبريل ركب معفر سالا يصح لمحدث أنه ركب معه في  
 البراق وقد جاء تسمية البراق فرسا في رواية أخرى أنه أتى بفرس غمل عليه وضمن ربط معني ضم  
 فقد اصاب في قوله (الى صخرة) أو الى معني الباب لا التي يدخل المسجد بدليل قوله (ثم دخل فصلى مع الملائكة)  
 والمرا ابا صخرة معنا الحلقة التي بالباب لا التي يدخل المسجد بدليل قوله (ثم دخل فصلى مع الملائكة)  
 اما ما هم على التبادر فضمير صلى للنبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاته ركعتين هو جبريل كما قرينا  
 وترجع ضمير صلى لجبريل وان المعنى صلى مع الملائكة لما وجدهم يصلون بعد جبريل بعبادته ما رواه  
 الواسطي عن كعب فان جبريل وتزلت الملائكة من السماء وحشر الله المرسلين فصل النبي صلى  
 الله عليه وسلم بالملائكة والمرسلين (فلما اتممت الصلاة) البناء للمفعول أي عثو فترع قوامها (قالوا)  
 يا جبريل من هذا معك خبر بعد خبرا وحال (قال هذا محمد رسول الله غاتم النبيين) والرسول (قالوا وقد  
 أرسل اليه) أي طلب الحضور ولا أرسل اليه بالوحي أم لا لقوله لموسى الله (قال نعم قالوا احياه الله) أي  
 أبقاؤه سلمه ومكنا عظمه وكرمه (من أنخ) فن متعلق محذوف أو مبيته للضمير أو زائد لقوله  
 أنا لهم لان المراد انخوة الاميان (ومن خليفة) الله تعالى لعمارة الارض وشيائها وتكميل النفوس  
 البشرية وتنفيذ الاوامر الالهية للاحتياجه تعالى بل لقصور الخلق عن التلق بلا واسطة (فتم الاخ  
 ونم الخليفة ثم لقوا) أي المصطفى والملائكة بينت المقدس بعد اتمام الصلاة (أرواح الانبياء)  
 متشكلة بصور اجسادهم (فانثروا) أي الانبياء (على بهم) ونحو بران المتني الملائكة لئلا تفهم  
 الانبياء كما يقول من رأى صاحب الجدة التي من على بقاءك بمنعه قوله (فقال ابراهيم عليه السلام  
 الجنة الذي اتخذ في خيلا) صفيا خالص الخبيثة (وأعفا في ملكا عظيم) قال ابن نحية لا يعهد  
 لابراهيم ملك في زمان راد الملك الاضافة اليه نفسه لقهر معظمه بالملك وانهما ينمر ووقد قهره  
 الله لحمله وهو عجزه عنه وغاية الملك العظيم قهر الملك العظيم فالقاهر اعظم من المقهور قطعاً أو براد  
 الاضافة الى نفسه فخر به فهو ملك يوسف وهجر اكليل داود سليمان والكل من ولد ابراهيم  
 وفي التزييل واتبنا آل ابراهيم الكنا والحقمة وأتيناها ملكا عظيما والاشارة على ذريته وأمان  
 راد ملك النفس في مقالة الاضطرار مثل ملكة نفسه وقيل له جبريل الملك الحاجة قال أمال الملك فلا  
 (وجعلني أمة) اما ما جاء مع الخصال الخمر وفضائل لا كادتو جدد الا فرقة في أشخاص كثيرة فوالجماجم  
 لذلك أمة لتقيام مقام الجماعة كائنه اجتماع في غير قوله  
 وليس على الله مستنكر \* أن يجمع العالم في واحد  
 (فانتا مطيعا) يؤتم (يؤتم) يتقضى في النار وجعلها على بردا) ذهب حرارتها لم تحرق غير  
 وناقه وبقيت ضامها (وسلاما) سلم من الموت بيردنا (ثم ان موسى عليه السلام أتى على ربه فقال الحمد  
 لله الذي كلفني تسليما) بلا واسطة (واصفافاني) اختارني على أهل زمانى قال تعالى يا موسى اني

ما خلقت له من قوة الابصار  
وقدنت الاذن ما خلقت  
له من قوة السمع واللسان  
ما خلقت له من قوة الكلام  
فقدت له القلب والقلب  
خلق لمصر فطامره  
وحبته وتوحيد السرور  
به والابتهاج بحبه  
والرضا عنه والتوكل  
عليه والحب فيه  
والبغض فيه والمولاة  
فيه والمعاداة فيه ودوام  
ذكره وان يكون أحب  
اليه من كل ماسواه  
وأرجى عند نفسه من  
ماسواه وأجل في قلبه من  
كل ماسواه ولا نعم له  
ولا سرور ولا ذلة بل  
ولا حياة الا بذلك وهذا  
معرفة القسط والفضة  
والحياة فاذا فقدت هذه  
ومحتمة حياته فالعموم  
والعموم والاحزان  
سارعت من كل صوب  
اليه ورهن مقب عليه  
ومن أعظم ادوائه الشرك  
والذنوب والقسوة  
والاستهانة بمحابه  
وترك التقوى اليه  
وقلة الاعتماد عليه  
والركون الى ماسواه  
والخطبة قد وردت في  
في وعده وعيده واداء  
تاملت أمراض القلب  
وجفت هذه الامور  
وأما ما هي أسبابها

اصطفتك على الناس من سالي وبكلامي (وأزل على التوراة) فيما هدى ونور وماها الله تعالى  
الفرقان لفرقها بين الحق والباطل والمحلال والحرام وبصائر الناس وهدى ورجع وجعل هلاك  
فرعون (على يدي) ونجاة بني اسرائيل (على يدي) بنات هلاك ونجاة (وجعل من أمي قوما  
يهدون) الناس (بالحق وبه يعملون) ويحكمون (ثم إن داود أتني على به فقال الحمد لله الذي جعلني  
ملكاً عظيماً في بني اسرائيل ويعلموا على ٢ نبي قيسه (وعلمني الزبور) كتاب الله المنزل عليه  
(والآن لي الحمد) فكان في يدي كالمجيد (وسخر لي الجبال يسبحون) بالعنى وقت صلاة العشاء  
والاشراق وقت صلاة الضحى وهو ان تشرق الشمس وينتهي ضوءها في التنزيل بالجبال أو في معه  
أي يسبحي معه قاله مجاهد والفر باني وعن الضحاك هو التيسيع بلغة الحبشة قال ابن كثير وفيه نظر  
فالتاؤ ببلغة الترجيع وقال وهب بن نوح معه وذلك اما تخليق صوت مثل صوته فيها أو تحمله اياه على  
التيسيع اذا تأمل فيها وقيل سيري معه حيث ساروا التضعيف للكثير (والطير) قال تعالى وسخرنا  
مع داود الجبال يسبحن والطير يسخر التيسيع مع لارمه اذا وجد قرة لينتسب للتيسيع (وأتاني  
الحكمة) النبوة والاصابة في الامور (وفصل الخطاب) البيان الشافي في كل قصد وفي البضاوى  
وفصل الخصام بتميز الحق عن الباطل أو الكلام المنفصل الذي يبينه الخطاب على المقصود من غير  
التباس برأي فيمقتان الفصل والوصل والعطف والاستئناف والاضمار والاعطاء والمخفف  
والشكر أو نحوه (ثم إن سليمان عليه السلام أتني على به فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح) فلها  
الطاهية اجابة له في تحسني بامر من الله من الخاء لا ترزع أو لا تخالف ارادته كالامور المتقاد  
حيث أصاب أي أراد (وسخر لي الشياطين يعملون) لي (ما شئت من محارب) اني قد رقتة بعد  
اليها بدج كالقصو رسيته بها لاهيا بذب عنها ومحارب عليها (وتأويل) جمع مثال وهو كل شيء مثله  
بشيء أي صورته من فحس و زجاج ورغام لم يكن اتقاد الصور مما في شربته وأعطى المصنف من  
حديث أبي سعيد وجعفر كالخوافي وقد وردت راسيات وكذا هو ثابت في حديث أبي هريرة عند البيهقي  
وغيره وهو موافق للقرآن فكأنه سقط من قلم المصنف سواء والجوافي جمع جانية وهي خوض كغير  
يجمع على الحفنة ألف رجل ما يكون منها وقد وردت راسيات فانتسب لاسواقهم لا تحرك عن أما كتبنا بعد  
من الجبال ياتين بعد اليها بالسلايم (وعلمني منطق الطير) أي فهم أصواته (وأتاني من كل شيء)  
يؤتاه الانبياء والملوك فضلاً مينا ظاهراً (وسخر لي جنود الشياطين) أي أوتانا هم الشياطين فهو من  
اضافة الاعمى الى الاخص أو اضافة يانية (والانس والجن) ظاهر ما منهم غير الشياطين وهو كذلك  
باعتبار الايمان فمن كفر من الجن قاله شيطان كافي حياته الجنون وغيرها (والطير) أسقط من  
الحديث وفصلني على كسبه من عباده المؤمنين قبل قوله (وأتاني ملكاً لا ينطق) لا يكون (لاحسن  
نغدي) أي سواء لو في حياتي كقوله تعالى في من يهديه من بعد الله أي سواء (وجعل لي ملكاً سليمان  
على فيه حساب) ولا عتاب كافي الراية أي لعصيته من الظلم المؤدى الى ذلك فهو وان اتسع ملكه بحيث  
يجري العادة في مثله بترتب الحساب والعقاب لم يحصل فيه شيء يقتضيهما للولك لاسيما الجمارة (ثم إن  
عيسى عليه السلام أتني على به فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته) أي مكتوباً بها وهي قوله تعالى كن من  
غير واسطة أب ولا نطفة (وجعلني مثل آدم) كشانه في خلقه من غير أب وهو من تشبهه القريب الاقرب  
ليكون أقطع الخصم وأوقع في النفس (خلقته) أي آدم أي قاله (من تراب تم قاله كن) بشراً  
(فيكون) أي فكانت كذلك عيسى قاله كن من غير أب فكان والجملة مفسرة لتشثيل مبينة

قوله على نبي قوله الأولى على ما قبله له من هاشم

لا يسب لها سواها فادوا الذي لا دوا له سواها فاضمت هذه العلاجات النبوية من الامور المضادة لهذه الادواء فان المرض يزال

باب التحسين والسرور  
واللذة والفرح والابتهاج  
والسجود واستغفر  
للأخطاء والمواد الفاسدة  
التي هي سبب اسقله  
وجية له من الخلط  
فهو يتعلق به من  
المشرد فيقتسح له باب  
السعادة والخير بالتوحيد  
ويغلق باب الشر والتوبة  
والاستغفار قال بعض  
المتمتعين من أئمة الطب  
من أراد عافية الجسم  
فليقلل من الطعام  
والشراب ومن أراد  
عافية القلب فليترك  
الأنام وقال ثابت بن  
قررة راحة الجسم في قلة  
الطعام وراحة الروح في  
قلة الأنام وراحة  
اللسان في قلة الكلام  
والقوى بقلب بمنزلة  
السموم أن لم تتركه  
أضعفته ولا بد وإذا  
ضعفت قوته لم يقدر على  
مقاومة الأمراض قال  
نصيب القلوب عبد الله  
ابن المبارك  
وأبى الذنوب عيسى  
القلوب  
وقد وردت الذل أحماها  
وتركة الذنوب حيلة  
القلب  
وخير لنفسك عصبانها  
فالمرء أكبر أدوائها  
ومخالفة أعظم أدويتها  
والنفس في الأصل خلقت جاهلة غالبة فهي مجهاها تقن شباها في اتباع هواها وغايتها

لها الشبهة (وعلمني الكتاب) الخط أو جنس الكتب الالهيّة (والحكمة) أي العلوم وتهذيب  
الآخلاق (والتوراة) النازلة قبله على موسى (والإنجيل) المنزّل على عيسى (وجعلني أخلق) أصور  
(من الطين كهيئة الطير) مثل صورته والكفاية اسم مفعول (فانقض فيه) الضمير للكاف أو للطين أو  
الطير وهكذا بالتدكير في آل عمران وبالتائس في المسألة عائد إلى الهيئة وهو حقن على عادة العرب  
في التمنّ في الكلام (فيكون طير يا ابن الله) أي بارادته (وجعلني أرى) أشق (الأكه) الذي ولد  
أحمى (والأرض) وخصاها لها ما دامها ما كان يشتهى في زمن الطير فابرأ في يوم تحسين ألقاها بالدعاء بشرط  
الايمن (وأحيى الموتى يا ابن الله) بارادته فأحيها فزدها له وابن العجوز وابنة العاشر فعاثوا وولد  
لهم وسام بن نوح ومات في الحال (ورضني) اليعمن الذي نبأ بلوط (وطهرني) بعدني من الذين كفروا  
(وأعانني) أي من الشيطان الرجيم (المطر) ولم يكن للشيطان علمنا سبيل قال صلى الله عليه وسلم  
ما من مولود يولد إلا له الشيطان حين يولد فيسهل صارا للأمر به ويأمر به الشيطان (قال) وان محمدا  
صلى الله عليه وسلم أتني على ربه فقال كلّمك يا هؤلاء الذين أنشأوا أتني هل يربو وأنا أتني على ربي فأقول  
الحمد لله الذي أرسلني لدرجة العالمين المسلمين لسعادتهم في الدارين في معاشهم ومماتهم والكافرين  
بأنهم من المحرف والمسخ والاستهصال (وكافة للناس) بيان للعوم رسالتهم وأما صفة مصدر أي  
أرسالة كافة أي عامة فكثرت من الخروج منها فهو مفعول مطلق لا رسلي أو أمر فاعل حال من الباء أي  
حال كوفي كافة للناس فالتاء للبالغة وكونه حال من الناس مقدما على صاحبها الجهر ووقول ضعيف  
(يشيرا) أي مبشرا بالخبر لمن آمن وأتني (ونذرا) منذرا من كان من كفر وهو في حال مترددة أو  
متداعية جدا ولا على ما فهم عليه ثم نبأه من المنافع والفرائد بعبارة كافة أي جامعة في الأنداز  
والإبلاغ من الكف يعني التجنّب ومنه كف الثواب وهو جمعها بخياطة والماء للبالغة كعلامتها ونحوها  
وقيل معناه مانعها وأرداعها من الكفر وسائر العاصي من الكف بمعنى المنع والماء للبالغة أي ما نصب  
كافة على الوجهين حال من المفعول في أو سألني (وأنزله على الفرقان) من أسماء القرآن لأنه فرق بين  
الحق والباطل وهذا عام لغة وعليه ولقد تناسوا موسى وهرون الفرقان ثم خص عرفا بالقرآن فصار  
هلهامه بالغة وأصله تبارك الذي نزل القرآن على عبده هو مصدر بمعنى الفارق أو المفرق آياته أو  
أنزله (فيه تبيان كل شيء) بكسر التاء البيان الثاني كإقال تعالى ما قرطاني الكتاب من شيء أي يحتاج  
اليمن الأمور المهمة الشرعية تفصيلا في بعض وأجلا في بعض وأحالها على الرسول عليه السلام في  
أمره بإتمامه بقوله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنها فمنهاكم على الإجماع بقوله ويشع غير  
سبيل المؤمنين وهو شامل للقياس والاجتهاد كافي للكشاف وغيره (وجعل أمي خيرة أمه) أخرجه  
للناس (كإقال في الكتاب العزيز كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالآية (وجعل أمي أمة موسطا)  
أي خيارا هدلا جامع بين العمل والعلم وسائر الصفات التي بين التفریط والأفراط (وجعل أمي  
هم الأولون في دخول الجنة) والآخرون في الوجود وهم ضمير مبتدأ مقيد لأخبره لضمير فصل لانه  
لو كان كذلك لبقيل الأولين (وشرح لي صدري) وسعته بالعلم والايمن والحكمة واليقين بحيث  
لا أحرز على أمر من أمور الدنيا أو شقعه وسلاها بالأنوار كالم (ووضع عني وزري) طهر قلبي من حظ  
الشيطان وعصني فلا أرتكب ذنبا ولذا قال لا يغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر نسوي بينهم لعدم  
وقوعهما أو خوف أعيان النسوة والتبليغ بأفاضل مستعمل في الجملتين في غاية التناسب (ورفع لي  
ذكرى جعلني مذكورا في الملائكة) جعل اسمي طرازا للجنان ومقرنا باسمه تعالى على كل لسان  
وعلى المنابر في كل أقامة وأذان قال حسان

تلقها وعظماؤها لظلمها لا تقبل من الطبيب الناصع بل يضر الدواء

of

موضع اللب: انثيق مدعو وضع اللب: انا وضع

وَضَمَّ إِلَاهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ \* إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمَوْزْنَ أَشْهَدُ

(وجعلني فاتحا) لا أبواب الإيمان، والمدا إلى الصراط المستقيم وليان أسباب التوفيق وما استغنى من العلم وأهوه من الفتح يعني الحكم فخلعهما كافي خلقه ففتح ما افتق، بين الخصم من أحيائه الحق وإيضاحه وأمانته الباطل وأحاطه أو فاتحا بالشفاقة يوم القيامة (وعاشا) للذين أي آخرهم بعدا (فقال إبراهيم بهذا) أي بجموع عما ذكر وبكل واحد منهما بالاولى فقط كازعم (فعلكم محمد) أي زاد فضله عليكم وقدم المعمول للحضر وقال هذا إبراهيم خطبا بالانبياء اذاعة لفضله المسح ثناءه (ثم ذكر) في هذا الحديث (انه هرج به إلى السماء الدنيا) القربة الثمان بين السبع سموات (ومن سماه إلى السماء ذكره القاضي عياض في الشفاء مختصر) المعنى انه لم يذكره ثناء الانبياء بل قال فاتوا على زبهم وذكر كلام كل واحد منهم وهم إبراهيم وموسى وقسي وداود وسليمان ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلكم فذكره بلفظ المصنف هنا (من حديث أبي هريرة بن ربيعة بن عزة) والخروج وقد أخرج أبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي كلهم من حديث أبي هريرة وقالوا همه قول المصنف (و رواه) أي الحديث الذي ذكره أولا بقوله وعن أبي سعيد ثم سار حتى أتى بيت المقدس إلى جندلا قوله ثم هرج به إلى السماء كازعم من لم يتف على شيء (التي هي من حديث أبي سعيد) المحدثي (وهذا القته) من أن البيهقي لم يرو عن أبي هريرة أو عياض أو هم في سنته لم يسبقهم أو روى أحدوا من ماجه ومجعه الحما كمن ابن مسعود ثم فوطا ثبت ليله أسرى في إبراهيم وموسى وعيسى فذا كروا أمر الساعة فردوا أمرهم إلى إبراهيم فقال لا علم لي بهار فدوا الأمر إلى موسى فقال لا علم لي بهار فدوا الأمر إلى عيسى فقال أما وجهي فلا علم لي بها إلا الله وفيما قد إلى ربي أن الدجال حارج ومعي قضبان فانار في ذاب كاذبوا بالخاص فيملكه الله اذار في حتى أن الحجر والشجر ليقول يا مسلم أنت تحتي كافر افعال فاقته فيملكهم الله ثم ترجع الناس إلى بلادهم هو اوطانهم فعند ذلك يخرج باجوج ومجاووج وهم من كل حذب يسلمون فيطون بلادهم لا يطون على شيء إلا الهلكه ولا يبرون على ماء الا شربوه ثم ترجع الناس إلى فيشكركون فادعوا الله عليهم فيملكهم ويستم حتى تجوى الأرض من تنزيرهم فيزل الله المطر فيجرف أجسادهم حتى يذهبهم في البحر ثم تنسف الجبال وقد الارض فدا لا دم فيمساعده إلى ربي أن ذلك اذا كان كذلك فإن الساعه كالحامل للمتم لا يدري أهلها متى تعجزهم بولذاتها البلاؤها وأنها وتجيى بالجم أي تنين وقوله فيملكه الله اذار في أي على يدى يقتل به بعدوه وبلاهم جرد وثب وقوله حتى أن الشجر ضا لمقدرف في حديث أبي امامة عند ابن ماجه ومجعه ابن خزيمة قالوا كروا فادعوا انصرف أي من الصلاة خلف المهدي قال عيسى اقتحوا الباب فيقتحون ورواه الدجال معسبون ألفيه ودى كلهم دوسيف محلى وساج فاذا انظر إليه الجبال ذاب كاذبوا بالخاص في المساء ينطلق هار و يقول عيسى ان لي فيل من به بلن نسقي فيدر كعتد باله الشرقي فقتله فيهرزم الله اليوم وقد لا يتي شيء مما خلق الله عز وجل تتواقي به دابة الا القردة قالهم من شجرهم لا تنطق الا قال ما بعد الله المسمى هذا يهودي فقال اقله (وفي رواية أبي أن حاتم في تفسيره عن انس المايغيت المقدس فياخذ) أي فسار حتى بلغ (المكان الذي يقال له باب محمد) الآن بعد دخوله صلى الله عليه وسلم منهو بمجتمه الله كان معروفا عندهم قبل المعراج وبهذا الاسم من الانبياء والكتب القديمة (أي إلى الحجر) جوارب لما (الذي به) وهو الصخرة العروقة (فغمر جبريل باصبعه فكتبه ثم سطها) أي الدابة وهو البراق وفي نسخة ثم صدأ أي مر ابدوط البراق والا فلا يعنى للصعود هنا أو كثر النسخ باسقاطها وهي ظاهرة فلما استوفى سرحة) سبعة هملته ورواه أي فانه (المسجد) أي مساجد التي في وسطه وفي نسخة

أعاده فاجتنبه فيموت ولد  
من بين إشارته للآء  
واجتنبه الآء أنواع  
من الآقام والأعمال التي  
تعي الأضواء وتعد  
معها الشفاء والمصيدة  
العظمى أنها تترك  
ذلك على القدر فسبى  
نفسه أو لوم رها لسان  
الحال دائماً ويقوى  
الأوم حتى يصرح به  
اللسان وأقواصل الغالب  
الى هذا الحال فلا يطع  
في برئه إلا أن تسدوا كفة  
رحمة من ربه فيجى  
حياة جديدة و برقة  
طريقة جديدة كأن  
حديث ابن عباس في  
دعاء الكركب مشتملاً  
على توحيد الأئمة  
و الربوبية وصف الرب  
سبحانه العظمى والحمل  
وهاتان الصفتان  
مستلزمان لكمال  
القدرة والرحمة الإحسان  
والتجاوز وصفه بكمال  
ربوبية العالم العلوى  
وأسقى والعرض الذي  
هو سقف الملوكات  
وأعظمه والروبية التامة  
تستلزم جديده ربه الحق  
لاتنبى العبادة والمحبة  
والمخوف وألجاء  
وإل الاحلال والطاعة  
والإله وعظمته المطلقة  
تستلزم اثبات كل حال

وَقِيلَ كُلُّ نَفْسٍ رَقِصٌ وَمِنْهَا رَجُوعٌ إِلَىٰ خَلْقِهَا فَعَلِمَ الْقَائِلُ مَعْقِبَهُ بِذَلِكَ تَوَجَّسَ مِنْهُ وَأَحْلَاهُ

ورده عليه ما يسر ويفرح به  
ويقوى نفسه كيف  
تقوى الطبيعة على دفع  
للرض الحسى فصول  
هذا الشفاء للقلب أولى  
وأحرى ثم اذا قابلت  
بين ضيق الكرب وبسطة  
هذه الاوصاف التي  
تضمنها احكام الكرب  
وجدته في غاية المناسبة  
لتفريع هذا الضيق  
وتزج القليحة الى  
سعة البهجة والسرور  
وهذه الامور انما صدق  
بها من اشرف قية  
انوارها وباشر قلبه  
نفاستها وفي تأثير قوله  
ناحي يا قيوم برحمتك  
استغيت في دفع هذا  
الدامنة بدية فان  
صفة الحياة متضمنة  
بجميع صفات الكمال  
مستزمنة واصفة  
القيومية متضمنة  
بجميع صفات الافعال  
ولهذا كان اسم الله  
الاعظم الذي اذا دعي به  
اجاب واناسله به اعطى  
هو اسم المحي القيوم  
والحياة التامة تضاد  
جميع الاسقام والالام  
ولمنا لما كملت حياة  
اهل الجنة بلحمة بهم  
ولا غم ولا حزن ولا شيء  
من الآفات ونقصان  
الحياة بضر بالافعال

مرحة المسجد بصاد مهمل وهي ظاهرة أي ساحتها في دفع عنه صفة المسجد أي ساحتها التي لا ينافيها  
وقتل الشاي هذا الحديث بعينه باللفظ في صفة المسجد أي عندها (قال جبريل بن محمد) هل سالت  
وبل أن بر يك المحور العين) بكسر العين جمع عندها حسنة العينين واستمعوا للحور النساء البيض  
الدواني بأعين حور وهو شدة بياضها وسوادها وقيل الحور اسوداد المقلة كلها كميون  
الظلمة قالوا ولا حور في الانسان وانما قيل ذلك في النساء على التشبيه (قال فم قال فاطم على أو لثك  
النسوة) فانهن من الحور والعين (فسلم عليهن قال) صلى الله عليه وسلم فاطم (فسلمت عليهن  
فردن على السلام فقلت لمن أنتن فقلن خيرات) أخلاق (حسان) وجودها جمع حسنا وقيل خيرات  
جمع خيرة يقع فكون وهي الحوراء (نساء قوم أبرار فتوا قلم بدنو) بفتح الياء والراء أو بضم الياء  
وكسر الراء أي لم يصبهم ذن وهو الوسخ (وأقاموا فلفظنوا) برحلوهم من محل لا تنقصهم مشقة  
الظلم (وخلدوا فموتوا قال ثم انصرفت) من عند المحور (قال ألبت الابن ارحني اجتمع فاس كثير ثم  
اذن مؤثف وأقيمت الصلاة) تقدم المراد بهما (قال فمنا صفة فمنا تنتظر من يؤمننا فاذ جبريل عليه  
السلام يسي قد دعني فصليت بهم فلما انصرفت) من الصلاة (قال لي جبريل لي أتدري من صلى خلقت  
قلت لا قال لي خلقت كل شيء بعني الله تعالى أي أوحى اليه بشرع فعمل الانبياء والمرسلين لقوله في  
الحديث السابق فاذا النبيون آجعون يصلون معه ثم ظاهر سابق هذا الحديث بخلاف قوله في الرواية  
السابقة ثم دخلت المسجد فترت النبيين ما بين قائمورا كح وساجد ثم أقيمت الصلاة فقامهم (قال  
القاضي عياض يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء جميعا في بيت المقدس) قبل العروج  
قال الشاي وهو الذي تظاقرت به الاريات واستظهره الحافظ (ثم صعدنهم الى السما من ذكراته  
عليه السلام وادى في السموات) آدم فيهم ويحيى فيوسف فادرس فحرون فوسى فابراهيم (ويحتمل  
أن يكون صلى بهم بيتان هبطا من السماء فطهروا أيضا) للصلاة معه قال الشاي وصعدنهم ابن كثير  
وقوله (والاظهر أن صلاته بهم في بيت المقدس قبل العروج انتهى) ظاهره أنه من كلام عياض وليس  
كذلك انما هو الحافظ ذكر في فتح الباري بعد كلام عياض وكذا انه له تلميذه النعماني ثم الشاي  
ثم القطيبي (وقال ابن كثير صلى بهم في بيت المقدس قبل العروج وبهذه فان في الحديث ما يدل على ذلك  
ولا مانع منه انتهى) وهذا ما بذلت له عن ابن كثير نفسه من قوله الظاهر أنه بعد رجوعه الى آخر ما نافي  
بعد اسطر وقد نسب النعماني ما هنا لنفسه وتبعه الشاي فعزاه (وقد اختلف في هذه الصلاة) على هي  
الشريعة المعروفة أو القوية فوصوب الاول لان النص يحمل على حقيقة الشريعة قبل التوقيف عالم  
يتعذر حله على الشريعة ولم يتعذر هنا فوجب حله على الشريعة غير هذا اختلف (هل هي فرض)  
ويدل عليه كما قال النعماني حديث أنس هذا بن أبي حاتم المتقدم من ريبا للصف (أو قل) واذا قلنا انها  
فرض فأي صلاة هي قال بعضهم الاقرب انها الصبح ويحتمل أن تكون العشاء وانما يتأني على قول  
من قال انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم قبل عروجه الى السماء وفي النعماني انما يتأني على ان الاسراء  
من أول الليل لكن قال بعض رواة حديث الاسراء انه بعد صلاة العشاء أو ما على قول من قال صلى بهم  
بعد العروج فتكون الصبح والاحتمال ان كما قال الشاي ليس بشيء سواء قلنا صلى بهم قبل العروج  
أو بعد لان الاول صلاة مصلها الذي صلى الله عليه وسلم من الجنس مطلقة الظهور بمكة ما نافي ومن جعل  
الاولية على مكة فليس له الدليل قال والذي يظهر أنها كانت من النفل المطلق أو كانت من الصلاة  
المفرضة عليه قبل ليلة الاسراء في فتاوى النووي ما يؤيد الثاني (قال ابن كثير ومن الناس من  
يزعم أنه مهم في السماء الذي تظاهرت به الاريات انه بيت المقدس) فهو الواجب القبول (والظاهر

وينا في القيوم يتكامل القيوم يتكامل كمال الحياة فالحي الطلق لا يفوته صفة الكمال البتة والقيوم

انه بعد رجوعه اليهم لانه لم يبق فيهم في نازلهم من السموات (جعل يسال جبريل عنهم واحدا بعد واحد وهو مختبر بهم) فلوراهم قبل العروج ما حسن السؤال ولا الجواب ولكن هذا على يد قومه قوله ثم دخلت المسجد فرفت النبيين ما بين قائم وراكع وساجد والسؤال عنهم بعد ذلك في السموات لا يتكرر انهم لم يبق قبل مجوز اختلاف الصفة وقد نقل المحافظ ان رؤيته الذين صلاوا بيت المقدس تحتل الارواح خاصة والارواح اجسادها وما في السماة محمولة على الارواح الاعشى لما ثبت انه رفع بمحمد وقد قيل في ادر يس ايضاً ذلك وما في ذلك المصنف (ثم قال) ابن كثير (وهذا هو الاثر لانه اول ما كان يظن بالي الجناب العلوي ليقرب من الله عليه وعلى أمته ما يشاء ثم لما فرغ مما اراد به اجتمع هو واخوانه من النبيين) وهذا ايضا على ما ينضج حجة في المدعى لانه قد علم في هذا الامر العظيم الذي ليس في طوف بشر ان يناميه الا تنقل من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ومارة في سبيلهم الا انهم قد دخلوا الأقصى وصلاته ركعتين فتاسب ان يجتمع باخوانه الذين يناديانه بالاجتماع بحجته (ثم اظهر شرحه عليهم بتدعيمه في الامامة) ثم ثناء من اتى على علمه في ربه ووزادته ثناء عليهم وقول ابراهيم بهذا افضلكم بعد فتاتي للمعراج قلب قوي فلا يكون عنده وحشة في العالم العلوي (وفي رواية ابن اسحق) عن ابي سعيد انه عليه السلام قال لما فرغت مما كان في بيت المقدس من صلاته الر كعتين وصلاته بالانبياء وثنائه على الله (اي بالمعراج) الذي تخرج عليه ارواح بني آدم كافي الرواية الثانية (وم ارقط شيأ احسن منه وهو الذي يد الى الميت عنيبه اذا احتضر) ولو كان الميت اعمى كافي شرح الصدور والميت يكشفه اذا احتضر عن المعراج فراه فيمد عينيه اليه فاذا قبضت وجهه صعدت فيه الى حيث شاء الله (فاصعدني صاحي جبريل فيه حتى انتهى الى باب من ابواب السماء) أي الدنيا كما ر في الحديث (وفي رواية كعب) عند الواسطي في فضائل بيت المقدس (فوضعته مرة فقامت قضية ومرة فقامت ذهب) وهو المعراج (حتى خرج هو وجبريل) عليهما والمرقاة موضع الرقي ويجوز وقوع الميم على انه موضع الارتقاوة كمرهاتسج باسم الاله كما ظهر وانكره أبو عبيد قال ثم نقله العرب (وفي) رواية ابن سعد في كتاب (شرح المصطفى) انه أتى بالمعراج من جنة الفردوس قال صلى الله عليه وسلم والفردوس أعلى الجنة وسطحها فوق قصر الرحمن ومنها تعبر آهوار الجنة فاذنا لم الله فاسالوه الفردوس وراه ابن ماجه ومجمعه المحاكم (وانه منضد بالكل) أتى جمع عليه بحيث عمه يجعل بفضه فوق بعض (وعن يحمه ملائكة من يسار ملائكة وفي رواية أبي سعيد عند البيهقي) ثم أتيت بالمعراج الذي تخرج عليه ارواح بني آدم فلم تر الخلاق أحسن من المعراج (أما رأيت الميت) استفهام قصد به تقرير الباطنة في حسنة (حين يشق بصره) أي تنفتح عيناه عند الاحتضار اقتضالا لارتد عماره قال الجدي شق بصر الميت فنظر الى شيء لا يرتد اليه طرفه ولا تنقل شق الميت بصره فغاد انه لازم وفرة الفقهاء بيشخص بصره ولعله أشاره الى انه صار كالشخص الذي لا يتحرك من شدة نظره للمعراج الذي تخرج وجهه عليه موزي بصرية حال كونه (طامعا) أي راقضا بصره الى السماء (فان ذلك) أي شبيهه (عنيبه) بالمعراج وقد تقدم في حديث البخاري السابق عن مالك بن صعصعة (فانطلق جبريل) حتى أتى السماء الذي فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوتد أرسل اليه قال نعم ولما قل جبريل عليه السلام أتيت قال له من هذا التمسى نفسه فقال جبريل عليه السلام وأقصر عليه لانه ليس في الملائكة من تسمى بهذا الاسم غيره (لان لفظ أنانيه اشعار بالعلوية) التي لا تتخلو عن نوع تكبر كانه يقول أنا لا احتاج الى ذكر اسمي لسمو مقبلي قاله ابن الجوزي

الهم اني اسألك بان لك الحمد لاله الانتم اللذان يدب السموات والارض بالجلال والاکرام يحيى بالقيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم

اجتهد في الدعاء قال يحيى  
يا تبارك وتعالى وفي قوله اللهم  
وجعلنا أرواحنا لكاني  
إلى نفسي طرفة عين  
وأصاح لي شافي كل داء  
الآن من تحقيق  
الرجاء من الخير كاه يديه  
والأصابع عليه وحده  
وتسوي الأرميه  
والترضع اليه ان يتولى  
إصلاح شأنه ولا يكله  
إلى نفسه والتوسل اليه  
بتوحيده عليه تارة تولى  
في دفع هذا الداء وكذلك  
قوله الله في الأشرار  
شيأوا ما يحدث ابن  
مسعود اللهم اني عبدك  
وابن عبدك فقير من  
المعارف الالهية واسرار  
العبودية ما لا يشع له  
كتاب فانه يتضمن  
الاعترا في عبوديته  
وعبودية آياته وآماته  
وان ناصيته بيده يصرفها  
كيف يشاء فليكن العبد  
ذوقه لنفسه تغا ولا فزا  
ولامسوتا ولا حياة  
ولانشور الان من  
ناصرته يد غيره فليس  
إليه شيء من أمره بل هو  
في بطنه ذليل تحت  
سلطان قهر وقوله ماض  
في حكمك عدل في قضاؤك  
متضمن لاصلين  
عظيمين عليه ما مدار  
الرحمة \* أحدهما

ول بعضهم وعادة العارفين المتقين أن يذكر أحدهم اسمه بدل قوله أنا لا في نحو أقرار بحق فالصغير  
أولى (وفي السلام السائر) البخاري بين الناس (أول من قال أنا ليس فسحق) وقال فرعون أنا ربكم  
الأعلى فتس (وأيضا قوله أنا منهم ولا متغا الضمير إلى العود فحق غير كائنه في البيان) والضمير  
إذا دعا وتعين معزده كان أعرف المعارف والمستأن محجوب عن المستأن عليه فغير متعين هنده  
فكأنه حاله على جهالة كافي ابن المنبر وغيره (وعلى هذا فينبغي المستأن إذا قيل له من أنت لا يقول  
أنا بل يقول فلان) ويصف نفسه بما يميزه عن غيره فلا يكفي أن يقول محمد مثلا لا إذا كان معصرا  
للخاطب بذلك الاسم وقد أنكر النبي صلى الله عليه وسلم الذي استأن عليه فقال من هذا فقال  
أنا فقال صلى الله عليه وسلم أنا أنا أنكر أهليه قال ابن المنبر وغيره وقال بعض المحققين فثبت طائفة من  
العلماء ورفقتهم الصوفية إلى كراهة اخبار الرجل عن نفسه ما يتكسبها يظهر الحديث حتى قالوا كلمة  
أنا لم تزل مشهورة على أصحابنا وادوا أن يابن النعمان بن قيس قالوا لول النبي عندهما  
من النظر إلى نفسه بالخبر به ولا تنكر أصابه للصوفية في دقائق علومهم وأشارهم في التعبير من  
الدعوى الوجودية لكن الذي أشاروا إليه بهذا أراجع إلى معان تتعلق بأحوالهم ودون ما فيه من التعلق  
بالقول كيف وقد ناقض أقوالهم نصوص كثيرة وهم أشد الناس فرارا من مخالفتها كقوله تعالى إنما  
أنا بشر مثلكم أنا أول المسلمين وما أنا من المتكافين وقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم والحاصل  
كما قال بعض الأفاضل إن ذلك يتفاوت بتفاوت الأحوال والمقامات فالمراد في الأحوال المتحوّل في الفناء  
والتلوين يتأني حاله أن يقول أنا ومن دعى إلى مقام البقاء بالله وتجاهد إلى درجات التمكن فلا يضره  
(وفي رواية البخاري) في الصلاة وغيرها (وسلم) في الإيمان من حديث أنس بن أبي ذر (فخرج) إلى  
جبريل إلى السماء الدنيا بدل قوله في رواية ابن مسعود فأنطلق وهو (يقع العين أو الغاء والراء في  
صعد) وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي (وابن اسحق) حتى انتهى إلى باب من أبواب السماء يقال له  
باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل) وهو صاحب سماء الدنيا كافي رواية البيهقي عن أبي سعيد  
وفي حديث جعفر بن محمد عند البيهقي معضلا أيضا سكن المرام ثم عد إلى السماء قط وبهبط إلى  
الأرض هذا اليوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم أن علم فلا تخا خبره عليه السلام به قبل موته  
لأن هذا لا يدخل فيه لمرأى (تحت يده أنا عشر ألف ملك) يتفقدون لأمره ونهيه كما يجندون في رواية ابن  
اسحق مع كل ملك أنا عشر ألف ملك وروى ابن جرير والبيهقي في الدلائل من حديث أبي سعيد وبين  
يده سبعون ألف ملك كل ملك جند معه ألف وفي رواية البراءة روي يده سبعون ألف ملك تحت  
يد كل ملك سبعون ألف ملك ولعل المراد التكرير فلا يخالف مائة ألف ولعل الأتي عشر ألفا رؤساء  
السبعين ألفا وكذا الأنا عشر ألفا الذين مع كل ملك رؤساء في المائة ألف فلا خلف والله أعلم (وفي  
رواية شريك بن عبد الله المديني عن أنس) (هذه البخاري أيضا) عرج جبريل (به) بالنبي صلى الله  
عليه وسلم (إلى سماء الدنيا فضر بيها من أبو إيهاف فناداه أهل سماء الدنيا) أي جنسهم الصادق  
بالحفظة قلبا (من هذا) الذي يدق الباب وفي حديث أبي ذر فدخل ما جئت إلى السماء قال جبريل مخازن  
السماء الدنيا فتعق قال من هذا (قال جبريل) قالوا من معد قال عذرة قالوا قد بعث إليه قال نعم قالوا  
مرحبوا أهلا فاستنصر به أهل السماء (سقطت السماء من زواياها إلى الأرض) (لا يملك أهل السماء  
بما رآه الله في الأرض حتى يعلمهم أي على لسان من شاء كجبريل) عليه السلام (ووقع في هذه  
الرواية) أي رواية شريك عن أنس (أيضا) أنه رأى في سماء الدنيا النبل والفرات عنصرهما) بضم  
المهمتين بينهما ثمانون ساكنة أصلهما الذي تميز به عن نهري الجنة فيتران إلى سماء الدنيا ثم يتران



العلم سببه حاجة الخلق  
او جهله او سقفه  
فستعمل صدوره عن  
هو بكر شيء علم ومن  
هو غيب عن كل شيء  
وكل شيء فقير اليه ومن  
هو احكم الحاكمين فلا  
تخرج قوته من قدراته  
عن حكمته ومجده كما  
يخرج من قدرته ومشيئته  
فحكمته نافذة حيث  
تخت مشيئته وقدرته  
فلماذا قال نبي الله هود  
صلى الله على نبينا وعليه  
وسلم وقد خسروا قومه  
يا اهلهم في اشد الله  
واشهدوا ان برى محيا  
تشر كون من دونه  
فكيدوني جميعا ثم  
لاتظنوني اني توكلنا  
على القدر وروىكم ما من  
داية الا هو آخذ بناصيتها  
ان ربي على صراط  
مستقيم اى مع كونه  
سبحانه آخذا بنواصي  
خلقه وتصرفهم كما  
يشاء فهو على صراط  
مستقيم لا يتصرف فيهم  
الا بالعدل والحكمة  
والاحسان والرحمة لقوله  
ماض في حكمك مطابق  
لقوله ما من داية الا هو  
آخذ بناصيتها وقوله  
هذل في قضاؤك مطابق  
لقوله ان ربي على  
صراط مستقيم ثم توسل

الى الارض بدل محاقبه ولفظ روايه شريك فاذا هو في السماء الدنيا يهرن ينظر دان فقال ما هذان  
النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات عنصرهما (وظاهرها) اى هذه الرواية (بخلاف حديث  
ما لا ينصعه) فان فيه بهذا ذكر سدرة المنتهى واذا في ارضها (اربعه انهار) نهران باطنان ونهران  
ظاهران فثبت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان فهريان في الجنة واما الظاهران فالتيل والفرات  
(ويجمع) بينهما (ان اصل نيهما من تحت سدرة المنتهى ومقرهما في السماء الدنيا ومنها يتزلان الى  
الارض) وجمع ابن دحية بانه رأى هذين عند سدرة المنتهى مع نهري الجنة وراهما في السماء الدنيا  
دوت نهري الجنة واراها العنصر عنصر انتشارهما السماء الدنيا وكن المحافظ لم يرضه لقوله كذا قال ابن  
دحية انتهى وبقية المصنف ما ياتي وجمع غير بيان منبهما من السدرة واذا تزل الى الارض يسلكان  
اولا الى الجنة فيدخلانها ثم يتزلان الى الارض بهذا في ماني في بدلتان ان شاء الله تعالى (ووقع في  
هذه الرواية ايضا مضي في السماء الدنيا فاذا هو بهر آخر عليه قصر من التزلوز برج سدوانه) تسره  
جبريل بقوله هذا (الكوثر) ولفظه عقير برج يضرب يده فاذا هو مسل قال ما هذا يا جبريل قال  
هذا الكوثر الذي خبالك به (وهو ما استشكل من روايه شريك فان الكوثر في الجنة والجنة  
فوق السماء السابعة ويحتمل الجمع برود روايه شريك الى هذا هو (ان يكون) هذا حذف (تقدروه  
ثم مضي في سماء الدنيا الى السابعة فاذا هو بهر) كذا ذكره المحافظ واستبعده تلميذه القطب  
٣ الخضرى في الخصائص بان بين الاولى والسابعة خمس موات كل منها صفة غير صفة الاخرى  
ولها ابواب وخدام غير الاخرى فاطلاق السبع اليها بعيد ذكرها بعد السادسة مما بعده افعالكن  
قد يقال من غير استبعاد ان عمل الكوثر في الجنة جعل الله تعالى منفعة عا في السماء الدنيا جعل  
لنبيه وبناته امتدادا لاهل اول الثب العلوية بعد السفلى ويؤيد هذا قول جبريل خبالك به  
انتهى (ثم ان قوله في الحديث استفتح ذلالة امر محجة على انه صادف ابواب السماء مغلقة) وأصرح  
منه قوله في حديث ابي ذر قال جبريل يحل بحازن السماء الدنيا فتح وكذا صر به الباب (والحكمة) كما قال  
ابن التمر (في ذلك والله أعلم بالتوبة بقدرة) اى اظهار ورفعه عليه السلام وتحقيق ان السموات  
لم تفتح ابوابها لان اجله ولو وجدها مفتوحة لم تشرع اى لم يعلم (انها سقحت لاجله) ولا بدبل كان  
يحتمل انها مفتوحة دائما وانما سقحت اغيرة صادف بحيث بعد (فلما سقحت له تحقق عليه السلام ان  
الحل مهيون وان فتحه له كرامة توجبيل) تعظيم وقال ابن دحية وانما لم يباله بالفتح قبل بحيث هو ان  
كان ابلغ في الاكرام لانه لو اذام فتحة لظن انها اتزال كذلك ففعل ذلك ليعلم ان ذلك فعل من اجله  
ولان الله تعالى اراد ان يعلم على كونه معروفا عند اهل السموات (واما قوله في الحديث ارسلى اليه)  
بهمزة واحدة ولا يخرأ ارسلى بهمزة تنى الاولى للاستفهام والثانية لله وهو مضمومة وللكتبة ينى  
أوارسلى بواو مفتوحة بين الهمزة تنى (وفي رواية) لشرى عن أنس (وقد بعث اليه فيحتمل أن يكون  
استفهم عن الارسل اليه للرجوع الى السماء) والاسرله (وهو الاظهر لقوله اليه) اذ لو كان المراد اصل  
البعثة لم يفتح لقوله اليه (لان اصل بعثه قد اشتهر في المكسوت الاعلى) فلا يخفى عليهم الى هذه المدة قال  
الحافظ بعد ما استظهر هذا بآلان الغيور وغيره ويحتمل ان يكون خفي عليه اصل ارساله لاشتغاله  
بعبادته قال ويؤيد روايه شريك وقد بعث اليه انتهى وقد يقال لا تأييد فيه لان المراد البعث  
الخاص للاسرله وصعد السموات ٣ لان اصل البعثة (وقيل ما لو اتعجبان نعمة الله تعالى  
٢ قوله الخضرى في بعض النسخ الخضرى وليخبره ٥١ قوله لان اصل الخ كذا في النسخ ولعل  
الاولى اسقاط عن من المعطوف وذكرها في المعطوف عليه تأمل ٥١ مصححه

فحصلنا المطلوب ثم سأل  
ان يجعل القرآن قلبه  
كالرييح الذي يرتفع فيه  
الحجبان وكذلك القرآن  
وسيع القلوب وان يجعله  
شفاهاه وخفه فيكون  
مخبرته الدواء الذي  
يتواصل الداء ويعيد  
البشر الى صحته  
واعتدله وان يجعله  
محزنة كالجلاء الذي  
يجعل الطوبوع والاصدية  
وغيرها فاعزى بهذا  
العلاج اذا صدق  
العليل في استعماله ان  
يزيل عنه داءه وبقية  
شفاهاه واما وصحة وعاقبة  
واقفه الموفق واما مدوة  
ذي النون فان فيها من  
كمال التوحيد والتسوية  
لرب تعالى واعتراف  
العبد بظلمه وذنوبه ما هو  
من ابلغ ادوية الكرب  
والهم والغم وابلغ الوسائل  
الى الله سبحانه في قضاء  
المحوجات فان التوحيد  
والترية يتضمنان اتبات  
كل كماله وسلب كل  
نقص وعيب وتشكيل  
عنه والاعتراف بالظلم  
يتضمن ايمان العبد  
بالشرع واشواب العقاب  
ويوجب انكساره  
ورجوعه الى الله  
واسمائه عزته  
الاعتراف بعبوديته

قرنان من خرد وجان فاهم  
والحزن اخوان والعجز  
والكلل اخوان والحجن  
والبخل اخوان وضلع  
الدين وقلبة الرجال  
اخوان فان المكروه  
المؤلم اذا ودعي القلب  
فاما ان يكون سبه أمرا  
مضايقا فيوجب له الحزن  
وان كان أمرا متوقفا في  
المستقبل أو جبا المم  
وتخلف العبد عن  
مصالحه وتوقفت عليه  
امان يكون من عدم  
القدرة وهو العجز أو من  
هدم الارادة وهو الكلل  
وحبس خيره ونقصه عن  
نفسه وبني جنس ما ان  
يكون منع نفسه يبدنه  
فهو الحجن أو بهاء فهو  
البخل وقهر الناس له  
ما يفتح فهو ضلع الدين  
أو يباطل فهو قلبة  
الرجال فقد تضمن  
الحديث الاستعاذة من  
كل شر وأما تأثير الاستعاذة  
في دفع الهم والغم والضيق  
فلما اشترك في العلم به  
أهل الملل وهؤلاء كل  
أمتان الماعاش والقياد  
توجب الهم والغم والخوف  
والحزن وضيق الصدر  
وأمرض القلب حتى  
ان أهلها اتفقوا  
منها وطاؤون وسمنها  
نفسهم ارتكبوها

يقع الباب: قيل أن يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم خطاب) وقد قال الملك مجبريل ومن معك  
فخاطبه بصيغة الخطاب لأن مجبريل مخاطب الملك فأرفع حكم القية بالخطاب من الجانب قال ابن  
المنير (ويعلم أن يكون جوابه بصيغة الغيبة تعظيما له لأن هاء الغيبة ربما كانت أهم من كاف  
الخطاب) لما قبلها من أجل الخطاب على مخاطبها لأنه ينزل نفسه أهل الخطاب بجلالة علمه وهذا من  
الاحتشاد إذ كرمها ابن المنير (وأما قوله في الحديث) ليس يعني به حديث مالك بن صعصعة الذي  
قدمه لأنه ليس فيه ذكر التسمي كافي البخاري ومسلم وأما في حديث أنس عن أبي ذر عند البخاري  
أول كتاب الصلاة ولقظه فله أفتح علوا السماء الدنيا (فاذا) بالغاء ولا أصلي وإن عسا كر بدونها  
(رجل فاعذ عن عيه أسودة) أشخاص جمع سواد كازمنة جمع زمان (وعن يسارة أسودة) إذا نظر قبل  
بكسر القاف وقبح الموحدة أي جهة (يمينه ضحك) إذا نظر قبل شمله بكى (فقال) ذلك الرجل القاعد  
(مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح) وفي رواية بشر بك فقال مرحبا بأهل البيت نعم الابن أنتي والصالح  
الفاضل عما يلزم من حقوق الله وحقوق العباد فهي صفة ماعلة لما في الخبر وقصصها مكر رابع النبوة  
والنبوة إشارة إلى انه جمع بين صلاح الانبياء وصلاح الابناء كما قاله مرحبا بالنبي التام في نبوته والابن  
البار في نبوته وقية افتقار بأبوة النبي صلى الله عليه وسلم يجمع صلاح الابناء لخلال الخير اقتصر الانبياء  
على وصفه بالصالح وتواردوا على ذلك كره كل منهم عند كل صفوة يقولون يا نبي الصادق أو الامين  
قال بعضهم صلاح الانبياء غير صلاح الامم صلاح الانبياء صلاح كامل لانهم يزول بهم كل فساد  
فلهم صلاح خاص لا يشترك عموم الصالحين لأن كثير من الانبياء لم يكن يلحق بالصالحين ولا يتخى  
الاعلى أن يلحق بالادنى فهذا يحتمل أن صلاح الانبياء غير صلاح الامم ومن دونهم لا مثل فالمثل  
فكل واحد يستحق اسم الصلاح على قدر ما زال به أو تمنع الفساد (قلت مجبريل من هذا قال هذا  
آدم) ظاهره أنه سأل عنه بعد أن قاله آدم مرحبا بوايها مالك بن صعصعة كرس ذلك وهو المعتمدة  
فتعمل هذه عليه اذ ليس في هذه أداة ترتيب كذا في فتح الباري وتبعه الشايع أي لانه لم يقل هنا فقلت  
مجبريل بالفاء انما قال قلت فيعمل على أن القول وقع قبل قول آدم مرحبا والمراد بالعكس الخلق  
فلفظ رواية ابن صعصعة فلما خلصت فاذا فيها آدم فقال هذا أيك آدم قبل عليه فسلمت عليه فرد  
السلام ثم قال مرحبا لابن الصالح والنبي الصالح (وهذه الأسودة التي عن عيه وشمله نسيمه)  
أرواحهم (فأهل البين منهم أهل الجنة والأسودة التي عن شمله أهل النار فاذا نظر قبل عيه  
ضحك) سرورا (واذا نظر قبل شمله بكى) حزنا (فلا أسودة توزن أزمنة مفرد سواد) بوزن زمان (هي  
الاشخاص) من كل شيء وتطلق بمكان آخر (والنسيم التوزن والسين المنقوشين جمع نسمة) بزنة  
قصب وقصبة (وهي الروح) بيان لمرادها هنا والافق المصباح النسيم النسمة تقص الرياح ثم سميت  
بها النفس بالسكون قال المحافظ وحكي ابن التين انه واهم بكسر التين المعجبة وقبح الياه آخر  
المحروف بعد هاءم وهو تصعيف وظاهره أن أرواح بني آدم من أهل الجنة والنار في السماء  
وهو مشكل (وقد قال القاضي هياض جاهد أن أرواح الكفار في سبعين مكان بعدون فيه  
أسفل ساقين كافي ابن المنير وفي المصنف في سبعين الأرض السابعة في القاموس سبعين موضع  
فيه كتاب القجار وادنى جهنم (وان أرواح المؤمنين منعمة في الجنة) روى الطبراني في المعجم  
يستحسن عن أم مبشر وكعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان نسمة المؤمن تروح  
في الجنة حيث شئت ونسمة الكافر في سبعين وتسل صلى الله عليه وسلم عن أرواح المؤمنين  
فقال في طير خضر تروح في الجنة حيث شئت أو أرواح الكفار في سبعين في سبعين

دفعها ليجدونه في صدورهم من الضيق والهم والغم والهم كافي شيخ الفوق وكاس شرب على لذة \* وأخرى تدأوت منها بها

في تفرج القلوب وتقوية  
وشرحه وابتهاجها ولذنه  
أكبر شأن وفيها من  
اتصال القلب والروح  
بالله وقربه والتسليم  
بذكركه والابتهاج  
بمناجاته والوقوف بين  
يديه واستعمال جميع  
البدن وقوله والآفة في  
يهوديته واعطاه كل  
مخصوصه منها اشتغاله  
عن التعلق بالخلق  
ولا يلبثهم ومحو آرائهم  
والتجذير بقوى قلبه  
وجوارحه الى ربها فطره  
وراحته من غدو حاله  
الصلاة ما صارت به من  
أكبر الادوية والمفرجات  
والاغذية التي لا تلامح  
الالطوب الصالحة  
وأما القلوب العلية فهي  
كالايدان العلية لا تناسها  
الافذية الفاضلة بالصلاة  
من أكبر العون على  
تحصيل مصالح الدنيا  
والاخروية فمفاسد  
الدنيا والآخرة وهي  
مناهة عن الانغماد في  
الدواء القلوب ومطرقة  
للداء عن الجسد ومنورة  
للقلب ومبيضة للوجه  
ومنسطة للجوارح  
والنفس وجالبة للرزق  
ودافعة للظلم ونافذة  
للمظلم وقائمة لاخلط  
الشهوات وحافظة للثمة

رواه العارفي (يعني فكيف تكون مجتمعة في سماء الدنيا) ثم ادواح الكفار في سجن الارض  
السابعة (وابواب عياض) بانه يحتمل انها تعرض على آدم وقامنا فوافق صادق (عرضها رور النبي  
صلى الله عليه وسلم يدل على أن كونهم في النار في أوقات دون أوقات قوله تعالى (النار تعرضون  
عليها) يخرجون بها (غداً وأوعس) صباحاً ومساءً (وأعرض بان ادواح الكفار لا تفتح له - ثم ابواب  
السماء كما هو نص القرآن) في قوله تعالى ان الذين كتبوا كتاباً بأننا نستكبر ونهتنا ففتح لهم ابواب  
السماء والجواب عنه ما يذاهوا احتمالاً لأن الجنة كانت في جهة عن آدم والناس كانت في جهة منه  
وكان يكشفه عنهم) وعين المصطفى على آدم كشفت عنه ذلك فخر أي مآرأة آدم والى هنا جواب  
عياض كافي الفتح زاد المصنف (ولا يلزم من رؤيته آدم لها وهو في السماء أن تفتح لها ابواب السماء  
ولا تلجها) فلا اعتراض على عياض وان كان المحقق في الفتح اعلم ذكر هذا عقاب احتمال أن المراد من  
خرجت من اجسادهم خروجه لانها مستقرة ولا يلزم الى آخر ما هنا وباني كلامه (وفي حديث  
أبي هريرة عند البزار وأبي يعلى وابن جرير والبيهقي (فاذا عن عيشه) أي آدم (باب يخرج منه ريح  
طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا نظر عن يمينه واستشر واذا نظر عن شماله عن شماله  
لوصع لكان الصبر اليه أولى من جميع ما تقدم) لعدم احتياجه لتأويل لان الاستدلال منه رؤيته البابين  
حين روره على آدم وهو لا يستلزم أن عنده شيان من النسم التي رآها عند آدم لمحو آرائه وأهمل ورأه  
الابواب (ولكن سند ضعيف قاله الحفاظ ابن حجر) في كتاب الصلاة بعض تصرف من المصنف  
وفيها أيضاً قيل ذكر هذا الحديث الضعيف ويحتمل ان النسم المريضة التي لم تدخل الاجساد عند  
وهي مخلوقة قبل الاجساد ومستقرها عن آدم وشماله وقد علم بما سيصرون اليه فلذلك كان  
يستشر اذا نظر الى من على يمينه ويحزن اذا نظر الى من على يساره بخلاف التي في الاجساد فليست رادة  
تطعمو بخلاف التي انتقلت من الاجساد الى مستقرها فليست رادة أيضاً فيما يظهر وهذا ما يندفع  
الارواح يعرف أن قوله نسم بينه عام مخصوص أو أريد به المخصوص انتهى وهو مبني على ان الارواح  
كما خلقت قبل الاجساد كل جزء به ثم اذا أراد الله احياء شخص أرسل الروح التي تسبق في علمه انها  
معدة لذلك المحدث والى الفتح هنا في باب المعراج وظاهره في الان احتمال آخر وهو أن يكون المراد من  
خرجت من الاجساد حين تروجه الا انها مستقرة ولا يلزم من رؤيته آدم لها وهو في السماء أن تفتح لها  
ابواب السماء ولا تلجها وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي ما يؤيده وله فلهذا انابا آدم تعرض عليه  
أرواح ذرية المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه أرواح ذرية  
الغفار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين ونظر منه من حديث أبي هريرة عن  
الزوم المذكور وهذا أولى مما جمع به القرطبي في المفهم أن ذلك في حالة تخصصه اه وهو مخصوص  
للارواح الخارجة من الاجساد حين الموت لا مطلقاً وفي أضواء مخصوص أو أريد به المخصوص وأجاب  
بعضهم عن الاشكال بحمل الاسود التي عن شماله على العصاة من الموحدين لا على المجاهدين وعنده  
بكاء آدم رجعة لهم لارجح الكفار وتعبه ابن المنير بان المؤمنين برهم فطرهم مطيعهم وعاصيهم من  
أهل البين وقد فسر الله أصحاب الشمال بالكفار وقال أصحاب الشمال ما صاحب الشمال في سموم  
وجيم وظل من يحموه الا يا شوهذا انما هو ولكن لا حلا في الإيمان ولا حقيقة في بكاء آدم لانه ليس فيه  
استغفار لهم ولا خلاف أن من مات آتوا كافراً وهو مسلم لا يحرم عليه البكاء عليه لاسيما الطبيعي والرقعة  
الطبيعية وقال ابن حية فان قيل كيف يكون نسم السعداء كلهم في السماء وقد كان حين الاسراء جماعة  
من الصحابة في الارض وهم من السعداء الجواب ان آدم انما اراه في مواضعهم ومقارنهم في الارض

في باب آخر مرة أشكركم  
 قال قلت نعم يا رسول الله  
 قال نعم فصل فان في  
 الصلاة شفاعا قد روي  
 هذا الحديث موقوفا  
 على أبي هريرة وانه هو  
 الذي قال ذلك لجاهل  
 وهو أشبه ومعنى هذه  
 العبارة بانها غاربي أبو جعفر  
 ابن زيد فان لم يفسر  
 صدره وندبني الأطباء  
 بهذا العلاج في خطاب  
 بصناعة الطب ويقال  
 له الصلاة رياضة  
 النفس والبدن جنبا اذا  
 كانت تستعمل على  
 حرركات أو ضاع مختلف  
 من الانتصاب والر كوع  
 والسجود والتسوك  
 والاتقالات وغيرها من  
 الأوضاع التي يشترك  
 معها أكثر الفاضل  
 وتتبع معها أكثر  
 الأعضاء الباطنة كالعدة  
 والأمعاء وسائر آلات  
 النفس والغذاء فاما  
 يشكر ان يكون في هذه  
 الحركات تقوية وتحليل  
 للواد والسيما بواسطة  
 قوة النفس وانتزاعها  
 في الصلاة فتقوى  
 الطبيعة فيندفع الالم  
 ولكن دله الزندقة  
 والاعراض عما جاءت  
 به الرسل والتعويض  
 عنه لا لمعاد له ليس له

ولكنه راها من الجانب الايمن فالتقدير لا ينظر لا بالظواهر وانه وانه من المتبر وهو واضح وقال السهلي  
 فان قيل كيف راي عن عيسى ارواح أصحاب اليمين ولم يكن اذ ذلك منهم الا نفر قليل ولعلهم لم يكن مات تلك  
 الالفة منهم اجدوا ظاهر الحديث يقتضي انهم جماعة فالجواب ان الاسراء ان كل ناما قوا وله ان ذلك  
 سيكون وان كان بقله فغضاه ان ارواح المؤمنين رآه هناك لان الله يوفق الخافي في ماتهم فصعد  
 بالارواح الى هناك فراهام أعيدت الى أجسادها انتهى وهو مبني على تخصيص الارواح بالخارجة من  
 الاجساد البتة ولو بالنوم (واما قوله في الحديث) أي حديث مالك بن مضر (ثم صعدني حتى أتت  
 السماء الثانية) كذا في رواية أبي ذر في الخبر وغيره ثم صعدني الى السماء وهي التي قدمها المصنف  
 (فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد أرسل اليك قال نعم) أرسل اليه  
 (فقبل مرحبا به فثم انجي مجاهد فتمخ) الخازن الباب (فلما خلصت اذ ابصر وعيسى ههنا ما انما الخالة  
 قال هالنا يحي وعيسى فسلم عليهم ما قلت عليهم اقرا) على السلام (ثم قال مرحبا بالارواح الصالح) التي  
 الصالح الى قوله ثم صعدني الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك  
 قال محمد قبل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به فثم انجي مجاهد فلما خلصت (بفتح اللام ووصلت) فاذا  
 ابراهيم قال هذا أولك ابراهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه فوالسلام وقال مرحبا بالنبي الصالح والابن  
 الصالح) وقد صعد المصنف زيادة الياسان اطول العهد بسوق لفظ الحديث والافلاح لوزن لقال (اما ما ذكره في  
 الحديث من اما كان الانبياء في السموات (فهذه الرواية موافقة له وانه ثابت) الباني (عن أنس عند  
 مسلم) وفيه (ان في السماء الاولى آدم وفي الثانية يحي وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادر يس  
 وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم) فهذا بيان للواقعة بحسب المعنى) وخالف  
 ذلك ابن شهاب الزهري في روايته عن أنس عن أبي ذر كما في أول الصلاة من البخاري (ايضا) وقد خرج  
 مسلم حديثه ايضا في الايمان وذكر (انهم يثبت) من الانبياء اؤذر (كيف منازلهم) أي لم يكن اؤذر  
 لكل نبي سماوا لم اذنزال الجميع فلا ينافي انه قال آدم في السماء الدنيا (وقال فيهم ابراهيم في السماء  
 السادسة) ولغة البخاري قال أنس فذكر أي اؤذر وانه جدد في السموات آدم ادر يس وموسى  
 وعيسى وابراهيم ولم يثبت كيف منازلهم غير انه ذكر انه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء  
 السادسة (وفي رواية شريك عن أنس) في الصحيحين ثم عرج مالي السابعة فقال والله مثل ذلك كل  
 سما في انبياء قد سماهم وعيسى ثم هم (ان ادر يس في الثانية وهرون في الرابعة وآخر في الخامسة لم  
 أحفظ اسمهم ابراهيم في السادسة وموسى في السابعة فبفضل كلام الله تعالى) أي بسبب انه فضل  
 كلام الله اياه وفيه دلالة على ان شريك مضبوط كون موسى في السابعة فيعين أحد النجوم الثانية  
 (وسايفه قبل على انهم مضبوط منازلهم) أي جيتهم والافتد صرح بقوله وحيث انه مضبوط اربعة (ايضا  
 كما صرح به الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب في حديث أبي ذر (ورواية من ضبط أولي) أقبح بتدريجها  
 على لم يضبط (الاسما) مع ما حصل فيهما من القوة (من) أجل (اتفاق) ولفظ التمتع اتفاق  
 فلا يحتاج لهذا التعسف (قائدة) بن دعامة عند الشيوخ (وثابت) الباني في ندم مسلم (وقدوافقه ما  
 يريدين أي مالك) هرون عبد الرحمن نسب الى جده الحمد في بالسكون الدمشقي القاضي  
 صدوق بما هوهم مات سنة ثلاثين ومائة وبعدها وله أكثر من سبعين سنة وروى له أبو داود  
 والنسائي وابن ماجه (عن أنس الا انه خالف في ادر يس وهرون فقبل هرون في الرابعة) فوافق  
 شريك في ذلك (وادر يس في الخامسة) فخالف قتادة وثابت في انه في الرابعة وشريك في انه في  
 الثانية (ووافقه أبو سعيد الخدري) عند ابن مردويه وكان الاولى واقعة صاحب ثنية الضمير عاذا

دوله الانار تلقي لا بصلا لا الا لشي الذي كذب وتولى وانه تاجر الجهاد في دفع المجرم فمعلوم ان وجدان في النفس متى ترك

والحزن فرجا ونشاطا وقوة كما قال تعالى فاتلوهم نعتهم الله يا بديكم ونعزهم وينصرهم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم فلا شيء اذهب لمجوى القلب وغمه وهمه وحزنه من الجهاد والله المستعان واما ما ذكر لاحول ولا قوة الا بالله في دفع هذا الداء فلما فيها من كمال التفويض والتبرين من الحول والقوة الالهية وتسليم الامر كله وعدم منازعته في شيء منه وعموم ذلك الشكل بحول من خال الى حال في العالم العلوي والسفلي والقوة على ذلك التحول وان ذلك كله بالله وحده فلا يقوم لهذه الكلمة شيء وفي بعض الآثار انه ما ينزل ملك من السماء ولا يصعد اليه الا بالابلا بحول ولا قوة الا بالله ولها تأثير عجيب في طرد الشيطان والله المستعان

• (فصل في هذبه صلى الله عليه وسلم) •  
في علاج الفرع والارق للمناجم من النوم وروى الترمذي في جامعه عن جرير بن عبد الله بن خنيس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس ان الله يحب المتواضعين

على قتادة وثابت وجهه قد يومهم ما وافقه اثنى ذروشر يك وليس عمر اذ كان رواية الى سعيد انما وافقت رواية قتادة وثابت (الان في رواية يوسف في الثانية وهدي ويحيى في الثالثة) وجمع باحتمال الانتقال لا تعدلنا خلاف الصحيح (والشهور في الروايات) كله ما عدا رواية ابي ثور وشريك (ان الذي في السابعة هو ابراهيم) قال المحقق وهو الاصح (واكد قولي ذلك في حديث مالك بن صعصعة بانه كان مسندا انه روى الى البيت المعمور) قال المحقق وهو في السابعة بلا خلاف وما جاء عن علي انه في السادسة عند شجرة طوى فان ثقت جد على البيت الذي في السادسة بخلافه شجرة طوى لا يهاج عنه ان في كل سماء بيتا يخاض الكعبة وكل منها معمور باللائكة وكذا القول فيما جاء عن الربيع بن انس وفيه ان البيت المعمور في السابعة لا يهاج عنه محمول على اول بيت يخاض الكعبة من بيوت السموات (فمع التعدد) أي مع القول بتعدد المراجع (فلا اشكال) بين الثابت المشهور في الروايات انه في السابعة وبين روايتي ابي ثور وشريك اخبرني في السادسة يحمل كل على مرة (ومع الاتحاد) الذي هو الصحيح وقول الجمهور (فقد جمع بان موسى كان حالة العسر ورجع في السادسة ابراهيم في السابعة على ظاهر حديث مالك بن صعصعة وعند الجوهري كان موسى في السابعة) بان يكون صدمه او بعده لاجل المراجعة في امر الصلاة (لا لم يذكر في القصة ان ابراهيم كلمه في شيء مما يتعلق بما قرض على امته من الصلاة) لكن لا يلزم من عدم السلام ان يكون في السادسة من الرجوع الذي هو تمام الجمع بين الروايتين اذ ذكره وان كان في السابعة لان التحليل شانه التسليم لتحليله (كما كلمه موسى عليه السلام) وجزاءه عنا خيرا (والسما السابعة هي اول شيء انتهى اليه حالة الجوهري) عما هو اعلى منها (فناست بان يكون موسى حاله هو الذي خاطبه في ذلك) أي امر الصلاة (كانت في جميع الروايات) لان شان الكلام التكامل ولا بأس بهذا الجمع لكن قد علمت ان تعليقه بوجوده ابراهيم حين رجوع في السادسة وان تعليقه بعدم تكامله في الصلاة لا ينضبط بل قد يتخرب فيه قوله في حديث انس عند ابن ابي حاتم ثم تخلت هذه السحابة واخذ بيده فاصرف سر بعافا في ابراهيم فلم يقل شيئا فظا هذا انه روى على ابراهيم قبل موسى (ويحتمل في الجمع ايضا) ان يكون لقي موسى في السادسة فاصدمه على السابعة بتفضياله على غيره من اجل كلام الله تعالى وظهرت فائدة ذلك في كلامه مع نبينا فيما يتعلق بامر امته في الصلاة وهو قري بمسح الاحتمال قبله ولم يعرج في هذا ايضا على رواية ابراهيم في السادسة (قوله في فتح الباري وقال ان النووي اشار الى شيء من ذلك) وجمع السكر اما في تكتيب الصلاة بانه روى ابراهيم في السادسة ثم ارتقى ابراهيم الى السابعة لبراه في مكانين تعظيمه وتبعه شيخ الاسلام زكريا وهو عندى اولي من الاحتمالين (وفي رواية شريك عن انس في قصة موسى) تلوه قوله بتفضيل كلام الله فقال موسى رب (لم اظن) فيما مضى (اخذ ابراهيم على) لافي الماضي ولا في المستقبل ولغز الصحيح لم اظن ان ارفع على احد فقال المصنف بضم التحتية وقنع القائلون في زرع الحوى والمستمل ان ترفع على احد بان نصب وقنع القوقية (قال ابن بطال فهم موسى عليه الصلاة والسلام من اختصاصه بكلام الله تعالى له في الدنيا دون غيره من البشر لقوله تعالى لتعليل لفهم اختصاصه) اني اصطفيتك على الناس برسالتى وبقلاى ان المراد بالناس هنا البشر كلهم من من في زمته من تقدمه ومن تاخره وانه استحق بذلك ان لا يرفع عليه احد فلما فضل الله تعالى مجدا عليه الصلاة والسلام بما اعطاه من المقام المحمود وغيره ارتفع على موسى وغيره بذلك فكان المراد بالناس ناس زمانه لاجمع البشر (وفي حديث ابي سعيد) عند البيهقي وغيره (قال موسى) زعم بنو اسرائيل اني اكرم الخلق على الله وهذا اكرم على الله منى) وان رج البزار والبيهقي وغيرهما من حديث ابي هريرة قال

خلقك كلهم جيران  
يفرط على أحدهم أو  
يغني على هز جوارك  
نثارك ولا الله غيرك وفيه  
أبضاع عربون  
شعب من آية من  
جده أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان  
يعلمهم من القرآن أعوذ  
بكلمات الله التامة من  
فضيه وعقابه وشهادته  
ومن همزات الشياطين  
وأعوذ بك وب أن  
يحضرون قال وكان  
عبد الله بن عمر يعلمهم  
من عقل من نبيه ومن  
لم يسئل كتبها فلقته  
عليه ولا في مناسبة  
هذه العوذة لعلاج هذا  
الداء

\* (فصل في هدية  
صلى الله عليه وسلم) \*  
في علاج داء الحرير  
وأعطاه يذ كرم عمر  
ابن شعيب عن أبيه عن  
جده قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إذا  
دأب الحرير ففكروا  
فإن التكبير يطفئها  
كان الحرير في سبعة أناز  
وهي مادة الشيطان  
التي خلق منها وكان فيه  
من الفساد العام  
ما يناسب الشيطان  
مما فيه وفعله كان  
لشيطان إمام عليه

موسى ترعهم بنو إسرائيل أي أكرم بني آدم لله وهذا رجل من بني آدم خلقني في دنيا وأنا في آخرى  
قلوبه بنفسه باللو ولكن مع كل ذي أمته (زاد) سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاصم بن  
أمية (الأموي) يفتح الحزرة على غير قياس وضه على القياس وهو الأشهر عندهم كان في المصاحف نسخة  
لمحمد الأعلى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وحزم الجوهري بالفتح ثم قال ورد بمصاحموا (في روايته)  
تحديث المعارف في مغاز به (ولو كان هذا وحده لمكان على ولكن معه أمته وهم أفضل الأمم عند الله)  
ومعلوم أن هذا من القطعة لا الحمد أعاذ الله (وفي حديث مالك بن مسموع ومسلم جازته في موسى يدي  
فتردى) لفظ الحديث كما في قلمنا تجاوزت بي قيل له ما ييكف وكذا هو لفظ البخاري في المعارف وبد  
الحق وكذا لفظ مسلم وغيره (ما ييكف قال) قال ابن أبي حمزة الظاهر أن قائل ذلك له الباري تبارك  
وتعالى يدل على هذا قوله في الجواب (وب هذا غلام بعثته من بعدني يدخل من أمته المحنة أكثر مما  
يدخل من أمتي) وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه أنه رمى موسى عليه السلام برفع  
صوته فيقول أكرمه وفضلته فقال جبريل هذا موسى قلت من يعاتب قال يعاتب به قلت ورفع  
صوته لي به قال إن الله قد عرفه حذره قال العلماء (ولم يكن بك موسى حسدا معاذ الله) معقول  
مطلق حذف عمله أي أعوذ أي أعتصم بالله معاذ من توهم أن بكام حسدا (فإن الحسد في ذلك العالم  
منزوع من اتحاد المؤمنين فكيف من اصطفاة الله تعالى بل كان أمقا على ما فاته من الأجر الذي يترتب  
عليه ربح الدار حاشه بسبب ما وقع من أمته من كثرة الخصال التي تقتضي لتقصي أجورهم المستزمنة  
لتنقص أجورهم لأن كل ذي مثل أجور كل من تبعه من غير أن ينقص من أجورهم شيء) ولهذا كان من  
أتبعه في العدد دون من أتبع نبيا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة لمدته في الأمة وقال  
العراق ابن أبي جرة قد جعل الله تعالى في قلوب أنبيائه عليهم الصلاة والسلام الرافة والرجة لامتهم  
وركبتهم أي ركبت بنيتهم في أصل خلقهم بمجولة (على ذلك) حتى كانتهم خلقهم من الرافة والرجة (وقد  
بي تيناف قيل له ما ييكف) روى الشيخان عن أسامة أرسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي  
قد أحضر فاشهدنا فأرسل بقري السلام و يقول إن الله أخذ له ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى  
فالتعبر وتحدثت فأرسلت إليه تقيم عليه ليا تيناف مقام ومعه سبعين عبدا ومعاذ بن جبل وأبي بن  
كعب وزيد بن ثابت ورجال فدفع إليه الهدي فاقعده في حجره ونفسه تقطعت ففاضت عيناه فقال سعد  
يا رسول الله ما هذا (قال هذا رجة) جعلها الله في قلوب عباده (وأما رجح الله من عباده الرجاء) روى  
بالنسب معقول بمرحوم أن ما في أمما كانه أو أداة حصر وبالرفع خبر أن على أنها موصولة بمعنى الذين  
والرجاء جمع رحيم من صيغ المبالغة فيقتضاه أن رجة الله تخلص بالتحصيف بالرجة الكاملة بخلاف  
من فيه رجعا لكن قضيه خبر أي داود داود رجح الله شموله ورجع وأما بولغ في الأول لأن  
ذكر الرحلة دال على العظمة فتناسب في المبالغة وقال شيخنا لعل مراد الحديث أنه بمرحوم كثير  
الرجة رجعة تامة بحيث تمنع من فاته من العذاب فلا يردانه بمرحوم الكفار بتحقيق العذاب عنه  
و يتأخر في ستة عشر وصفا وغيره ما إلى وقت قبض روحه وقد يخفف عنه عذاب قبر الكافر  
(والأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد أخذوا من رجعة الله أو فر نصيب فكأنها الرجعة في قلوبهم لعباد الله  
أكثر من غيرهم فلاجل ما كان موسى عليه الصلاة والسلام من الرجعة واللفظ بي إذا ذكرك رجعت منه  
لامته لأن هذا وقت افتضال وكرم وجود رجاء) حصول ما يستلزم من الثواب لامتة فقال (لعل أن  
يكون) والر جاء يستعمل بمعنى التمني والخوف لأن الراعي يخاف أن لا يدرك ما يتربح به (وقت  
القبول والافتضال) أي الزيادة من النعم والخير على العباد (فرحم الله أمته ببركة هذا الساعة) لأن الله

وتنفيذاته وكانت النار تطلب طبعها العلو والفساد وهذا الأمران وهما العلو في الأرض والفساد هيادي الشيطان واليهما

تَقَعُ الشَّيْطَانُ وَقَعَهُ  
وَلِهَذَا كَانَ تَكْبِيرُ اللَّهِ  
مِنْ وَجْهِهِ لَأَنْتَ أَطْفَاءُ  
الْحَرِيقِ فَإِنَّ كِبَرَاءَ اللَّهِ  
مِنْ وَجْهِهِ لَا يَفُوتُ لَهَا  
شَيْءٌ فَإِذَا كَبُرَ الْمُسْلِمُ بِهِ  
أَنْتَ تَكْبِيرُهُ فِي خَمُودِ  
النَّارِ وَخَمُودِ الشَّيْطَانِ  
الَّتِي هِيَ مَادَّةُ قِطْعَتِي  
الْحَرِيقِ وَقَدْ جَرَسْنَا  
نَحْنُ وَغَيْرُنَا هَذَا  
فَوُجِدْنَاهُ كَذَلِكَ وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ

﴿فصل في هديه  
صلى الله عليه وسلم﴾ في  
حفظ الصحة لما كان  
إعتدال البدن وصحته  
وبقاءه آثاره وبواسطة  
الرطوبة المقاومة للحارة  
فالرطوبة مادية والحارة  
تضجها وتدفق  
فصلاتها وتصلحها  
وتطفيها ولا أقصدت  
البدن وليكن قيامه  
وكذلك الرطوبة في  
خداها الحسرة فلولاً  
الرطوبة لا جرت البدن  
وأبسته وأفسدته  
فقيام كل واحدة منهما  
بصاحبها وقوام البدن  
بهما جميعاً وكل منهما  
مادة لا تخرى فالحرارة  
مادة الرطوبة تحفظها  
وتمنعها من الفساد  
والاستحالة والرطوبة  
مادة الحرارة تعذبها

أَوْ قَاتِلًا يَجْعَلُ فِيهَا لِرَجَةٍ عَلَى الْعِبَادِ فَلَا رَفْءَ لَهَا إِلَّا بِمَنْعِ رَاجِيَا (فَإِنْ قَالَ قَاتِلٌ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا)  
الْوَاقِعُ مِنْ مَوْسَى (وَأَمَّا لَمْ تَقُولُوا لِمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةُ أَنْ يَكُونَ مِنْكُمْ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُكُمْ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالْأَنْفُسُ فَذُكِّرُوا بِالْجَنَّةِ) وَأَنْ كَثُرَ عَصَابُ الدُّنْيَا (وَالَّذِي  
مَاتَ عَلَى الْكُفْرِ فَالَّذِي مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ لَا يَدْخُلُهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ) وَأَنْ كَثُرَ عَصَابُ الدُّنْيَا (وَالَّذِي  
مَاتَ عَلَى الْكُفْرِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَبَدًا) إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ (فَيَكُونُ  
لِأَجْلِ مَا ذَكَرَ لَا يَسُوغُ لَنَا الْحُكْمُ فِيهِمْ دَمٌ وَنَفْسٌ) عَطَفَ تَقْسِيمَ (قِيلَ) فِي الْجَوَابِ (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْرُهُ  
عَلَى قِسْمَيْنِ فَقَدْرُ قَدْرٍ أَوْ قَدْرَانِ يَنْقُضُ عَلَى الْأَحْوَالِ) فَلَا يَمُنُّ وَقَوْعُهُ (وَقَدْرُ قَدْرٍ أَوْ قَدْرَانِ لَا يَنْقُضُ)  
أَيُّ أَنْ لَا يُوْجِدُ خَارِجًا (و) لَكِنْ (يَكُونُ رَفْعُهُ بِسَبَبِ دَعَاءٍ أَوْ ضِدَّةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ) مَعَ عَلْقِهِ عَلَى الْأَزَلِ  
وَحَصَلَ ذَلِكَ الْمَعْلُوقُ عَلَيْهِ (فَلَا جَلَّ مَا رَكِبَ فِي مَوْسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّطْفِ وَالرَّحْمَةِ بِالْأَمَةِ  
طَمَحَ) فِي ذَلِكَ وَقَالَ (لَمَّا لَمْ يَكُنْ مَا تَقَى لَامَتَهُ مِنَ الْقَدْرِ وَالَّذِي قَدْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْرُهُ تَقَاتِلُهُ بِسَبَبِ  
الدَّعَاءِ أَوْ التَّضَرُّعِ إِلَيْهِ وَهَذَا أَوْ تَرْجِيئِهِ الْعَطْفُ وَالْحَسَنُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى لَأَنَّهُ وَقَتْ أَمْرِي فِيهِ  
بِالْحَبِيبِ الْكَرِيمِ لِيُخْلَعَ عَلَيْهِ خَلْعٌ) يَكْسِرُ فَتَقَعُ جَمْعُ خَلْعَةٍ تَرْتَدُّ وَتُوسَلُّ (الْقُرْبُ وَالْفَضْلُ الْعَلِيمُ  
فَتَامَعَ السَّكِيمُ لَمَّا لَمْ يَلْقَ لَامَتَهُ نَصِييَانِ هَذَا الْخَيْرِ الْعَظِيمِ) وَقَدْ قَالَ نَبِيُنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ  
نَفَحَاتُ قَدَرٍ (وَأَيُّ تَقْدِيرٍ أَوْ مِنَ التَّعَرُّضِ وَهُوَ الْمِيلُ إِلَى الشَّيْءِ مِنْ أَحَدِ جَوَانِبِهِ (لِنَفْعَاتِ اللَّهِ) أَيْ  
اسْتِكْرَامِ أَمْرٍ قَاهَا حَتَّى يَصِيرَ عَادَةً وَطَبِيعَةً وَسَجِيَّةً وَتَعَادُلًا أَسْبَابُهَا وَفِعْلُ الْأَمْرِ وَتَحْبِثُ الْمُنَاهِي وَجَاهُ  
أَنْ تَهْبِ مِنْ وَجْهِ رَجَةٍ نَفْخَةٍ سَعْدُكُمْ أَوْ أَلَمُنِي تَرْضُوا لَهَا عَلَيْكُمْ مِنْهُ قَالَ الْأَصُوقَةُ التَّعَرُّضُ  
لِلنَّفَحَاتِ السَّرْقِيبِ لَوْرُودِهَا دَوَامُ الْإِقْطَاعِ وَالْإِنْشَاءِ مِنْ سَنَةِ النِّفَاحِ حَتَّى إِذَا مَرَّتْ نَزَلَتْ بِقَدْرِ الْقُلُوبِ  
قَالَ بَعْضُهُمْ وَمَقْصُودُهَا تَحْدِثُ أَنَّ اللَّهَ فَيُضَاوِمُهَا بِتَبَدُّلِ أَوْجَاهِهَا مِنْ أَوْبَابِ خَزَائِنِ الْكَرَمِ وَالْمُنَى فِي  
بَعْضِ الْأَوَاقِ تَهْبِ غُورُهَا وَمَقْدَمُهَا كَالْأَنْزِجِ لَمَّا وَرَدَ هَامَانُ مَدَدَ الرِّجَةَ حَتَّى تَعْرِضَ لِمَا سَمِعَ الطَّيَّارَةُ  
الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ يَجْمَعُ هُمَةً وَخُضُوعًا وَحُبًّا حَصَلَ لَهُ مِنْهَا فِي ذَمِّهِ وَاحْتِمَاؤُهُ يَدْعِي النِّعَمَ الدَّارَةَ فِي  
الْإِزْمَنَةِ الطَّوِيلَةِ عَلَى طَوْلِ الْأَعْمَارِ فَإِنَّ خَزَائِنَ الثَّوَابِ تَقْدِسُ إِلَى طَرَفِ الْجَزْأِ وَتَزَانُ الْمُنَى النِّفَاحِ  
مِنْهَا تَقَوَّى فَمَا يَعْطَى عَلَى الْجَزْأِ مِنْ مَقْدَارٍ وَقَدْ عَلِمُوا وَقَدْ نَفَعَتْهُمْ بِسَبَبِ الْأَزْمَنَةِ وَالسَّاعَاتِ  
لِدَوَامِ عَلَى الطَّلَبِ بِالسُّؤَالِ كَافٍ لِيَهْ الْقَدْرُ وَسَاعَةً جَمْعَةً تَقْصِدُ أَنْ يَكُونُوا مَعْرِضِينَ لَهُ فِي كُلِّ الْأَوَاقِ  
قِيَامًا وَقَدْرًا وَعَلَى جَنُوبِهِمْ وَفِي وَتَبَّ التَّصَرُّفِ فِي أَشْغَالِ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا إِذَا دَامَ أَوْ شَكَّ أَنْ يُوَاقِيَ الْوَقْتَ  
الَّذِي يَنْفَعُ فِيهِ فَيَسْعَدُ بِعَادَةِ الْإِبْدِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اطْلُبُوا الْخَيْرَ دَهْرًا كُلَّهُ وَتَعَرَّضُوا  
لِنَفْعَتِ رَجَةٍ إِلَهِي فَإِنَّهُ نَفَحَاتُ تَصْبِيحٍ بِشَاخِمْ عِبَادَةِ الْحَدِيثِ أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ  
وَأَيُّ هَرِ بِرَمَزٍ وَهَذِهِ نَفْعَتُ مِنَ النَّفَحَاتِ (صَدِيقَةُ مِنَ الطَّبِيلَاتِ قَالَ الْمَصْبَاحُ النِّفَاحُ الْعَطِيَّةُ وَقِيلَ مَبْدَأُ شَيْءٍ  
قَلِيلٍ مِنْ كَثِيرٍ وَفِي الْمَصْبَاحِ نَفْعُ الطَّبِيعَاتِ وَنَفْعَتُ الرِّيحِ هَبَّتْ (فَتَعَرَّضَ لَهَا مَوْسَى فَكَانَ أَمْرًا قَدْرَ  
قَدْرٍ وَالْأَسْبَابُ لَا تُؤَثِّرُ إِلَّا بِعِلَاقَتِهَا بِهَا فِيهِ تَوَثُّرٌ مِنْ تَعْلِقِهِ عَلَى سَبَبٍ وَقَوْعِهِ (وَمَا كَانَ  
قَضَاءً فَإِذَا تَوَثَّرَ فَيُولَدُ الْأَسْبَابُ) (لَا هَ (حَتْمٌ قَدْ لَزِمَ) وَمِثَالُ ذَلِكَ دَعَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَأَنَّهُ أَنْ لَا يَظْهَرَ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ غَيْرِهِمْ وَأَنْ لَا يَلْجَأَ إِلَى السُّنَنِ فَاعْلَمُوا أَنَّ لَا يَجْعَلُ بِأَسْهَمٍ مِنْهُمْ فَنَعَمَ  
فَأَسْتَجِيبُ لَهُ فِي الْاِثْنَيْنِ دُونَ الثَّلَاثَةِ وَقِيلَ لَهُ هَذَا أَمْرٌ قَدْرُهُ أَيْ أَنْفَعُهُ فَكَانَتِ الْاِثْنَانِ مِنَ الْقَدْرِ  
الَّذِي قَدْرُهُ اللَّهُ قَدْرَانِ لَا يَنْقُضُهُ بِسَبَبِ الدَّعَاءِ وَالنَّشْءُ مِنَ الْقَدْرِ الَّذِي قَدْرُهُ وَهُوَ قَدْرُ اتِّقَادِهِ عَلَى كُلِّ  
الْأَحْوَالِ لَا رَدَّ رَادٍّ (وَفِي) حِكْمَةٍ (بِكَاتِهِ) أَيْ مَوْسَى (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَجْهَ أَخَوِهِ الْبَشَاءَةِ  
لِنَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحْتَالَ السُّرُورُ وَعَلَيْهِ) بِكَثْرَةِ أَمَّتِهِ الْمُسْتَلِزِمَةِ لِكَثْرَةِ أَجْرِهِ (وَالَّذِي قَوْلُ مَوْسَى  
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الَّذِي هُوَ أَكْثَرُ الْاِتِّبَاءِ أَتْبَاعًا عَالَمِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مِنْ أَمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



وهي زائعي مقدار التحلل ضعفت الحرارة عن تحليل فضلاته فاستحالت مواد رديئة فعانت في البدن وانفست فحصلت الامراض المتنوعة بحسب تنوع موادها وقبول الاعضاء واستعدادها وهذا كله مستفاد من قوله تعالى وكواوا شربوا ولا تشر فوافوا شرب عياده الى ادخال ما يقم البدن من الطعام والشراب عوض ما تحلل منه وان يكون بقدر ما ينفع به البدن في الكمية والكيفية فتجوز ذلك كل اسرافا وكالهما مانع من الصحة جالب للرض اخفى عدم الاكل والشرب او الاسراف فيه فحفظ الصحة كله في هاتين الكلمتين الالهيتين ولا بد ان البدن دائما في التحلل والاستخلاف وكما كثر التحلل ضعفت الحرارة فقلنا مادتها فان كثرة التحلل تقضي الرطوبة وهي مادة الحرارة واذا ضعفت الحرارة وضعفت الحمية والارزاق كذلك حتى تقضي الرطوبة تقضي الحرارة فلهذا قيل

اكثر ما يخلطها من اتمى فبكائه حين جاوزه المصطفى وقبل ان يبعده لاجل ان يسمعه هذه البشارة اذ لم يكن ذلك لترك البكاء حتى يبعده فلا يسمعه ولم يك حين كان معه بل وحب به اتمى عليه وداله بخير لثلاثين شهرا واما قوله موسى عليه الصلوة والسلام لان غلاما لم يقل غير ذلك من الصبيخ كرجلا او نبيا فاشارة الى صغر سنه اى المصطفى (بالنسبة اليه) الى موسى (وفي القاموس الغلام الطار) اى النائب (الشارب والكليل ضد) فاحتمل انه استعمله بمعنى الكهل لاستعماله فيه وفي الكهل (وقال الخطابي العرب تسمى الرجل المستجمع السن) اى البالغ مبلغ الرجال بان يبلغ اشده واستوت حيمته (غلاما مادامت فيه بقية من القوة في الكهولة) اشارة الى مدحه بقوة الشباب مع انه لم يقل وقال ابن ابي جرة العرب انما يطلقون على المرء غلاما اذا كان سيدها يوم فلاجل ما في هذا اللفظ من الاختصاص على غيره من اللفظ الاضيق ذكره موسى دون غيره تعظيما للذي صلى الله عليه وسلم (قال في فتح الباري ويظهر لي ان موسى عليه السلام اشار الى ما اتم الله به على نبينا عليه السلام من استمرار القوة في الكهولة الى ان دخل في سن الشيخوخة ولم يدخل على منه هزم ولا صراة في قوته نقص) وهذا خبر كلام الخطابي لانه قال بقاء من القوة وهذا صرح ببقاء قوته كلها (حتى ان الناس في قدومه المدينة لم يرواوه مدافيا بكر) على راحلته وان كان له راحلة كراماله او على راحلة اخرى قال تعالى بالف من الملائكة مرفدين اى يتلو بعضهم بعضا قاله الداودي ورجع ابن التين الاول وقال لا يصح الثاني لانه يارم منه ان يشي أبو بكر بين يديه صلى الله عليه وسلم ورد الحافظ باهنا ما لم يزل ذلك لو جاءا مخبر بالعكس فاما ولفظه وهو مرفد ابا بكر فلا وفي البخاري من وجه آخر عن انس فكا في انظر الى الذي صلى الله عليه وسلم على راحلته وابو بكر ردفه (اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابي بكر اسم الشيخ) قال انس اقبل صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مرفد ابا بكر وابو بكر شيخ يعرف والنبي صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف في البخاري (مع كونه عليه السلام في العمر من ابي بكر) بازيد من عامين لانه استكمل عدة تحلقه عمر المصطفى (والله اعلم انتهى وقد ذكر ذلك) اى حديث انس المذكور (في الهجرة من المقصد الاول) قال الحافظ وقد وقع من موسى في هذه القصة من مراعاة جانب النبي صلى الله عليه وسلم انه امسك عن جميع ما وقع له حتى فارقه النبي صلى الله عليه وسلم اذ بلغه وحسن عشرة فلهذا فارقه بكي وقال ما قال انتهى (وقد وقع في حديث ابي هريرة عند التبري) محمد بن جرير (في ذكر ابراهيم فاذا هو رجل اشيط) اى ابيض الرأس يخالط سواده (جالس عند باب الجنة على كرسى) وفي حديث ابي سعيد فاذا ابراهيم خليل الرحمن مسندا ظهره الى البيت المعمور كما حسن الرجال (وفي رواية مسلم من حديث ثابت) الباقى (عن انس ثم خرج بالبناء للفاعل وضير (بنا) للمصطفى وجبريل ويجوز بقاءه للفعول (الى السماء السابعة فاذا ابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور) قال أبو عبيدة معنى المعمور والكثير الغاشق يقال له الضراح بضم المعجمة واهما لما غلظ بين كافي بيع الابراهمى به لانه ضريح عن الارض اى بعد قال الحافظ في مجواز الاسناد الى القبلة بالظهر وبغيره لان البيت المعمور كالكبعة في ان قبلة من كل جهة وقد اسند ابراهيم ظهره اليه انتهى وقال التلمساني قيل فيه دلالة على ان الفضل في غير الصلاة اسنادا للظهر للقبلة وقيل الفضل استقبالا ولهول ابراهيم اُسند ظهره لمتوجهه للمصطفى ومخاطبته انتهى وقد يقال ان هذا على الجواز لا على انه افضل كيف وفي الحديث اشرف الحاج من استقبل به للقبلة رواه التبراني (واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك) للعبادة (ثم لا يعودون اليه) لان حجمه مرة كغرض الحج علينا واشغال فيردنوله هذا ما في مسلم وزاد ابن اسحق من حديث ابي سعيد الى يوم القيامة هكذا بينه في القتيبي فسا ووجه قوله

(الى يوم القيامة) من انه في رواية مسلم خطا شاهسة ظم وحدث في نسخ صحيحة عدمها وتحت هذه الزيادة عند البخاري في بدء المخلق مضمومة الى روايه قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة بلفظ اذا خرجوا لم يعرّفوا آخر ما عليه وهو مذبذبة من روايه قتادة عن الحسن عن أبي هريرة كما بينه في الفتح واليه أشار البخاري وقد قدمته وأخرى بالرفع بتقدير ذلك آخره والتصب على الظرف قال عياض والزم أجود قال المحافظ واستدل به على ان الملائكة أكثر الخلق لانه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه في كل يوم سبعون ألفا غير ما ثبت من الملائكة في هذا الخبر انتهى وباقى من يد هذا في المنصف وسئل عن عتق قال يفتي في السماء السابعة بحيال البيت حرمة كحرمة هذا في الارض يدخله كل يوم سبعون ألف ملائكة يعنون اليه أنوجه ابن زاهويه وحكمه الرفع اذا لا يقال رأيا (وفيه) أي حديث ثابت المذكور عن انس ثم عرج بنالي السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا (فاذا) أي بيوتهم واذا هو قد أعطى شطر الحسن) أي نصفه والناس كلهم بقدره كاه في النصف الاثر هذا ظاهر بيادي الرأي لكن التحقيق قول المراد منه انه أوفى شطر الحسن الذي أوفى المصطفى جلته قاله ابن المنير وقال بعض شراح المصابيح المراد الشطر البعض لان الشطر كما رآه نصف الشيء قدره به منه مطلقا قال الطيبي وقد رآه بالجمعة أيضا نحو قول وجهك شطر المسجد الحرام أي جهة من الحسن ومسحة منه كما يقال على وجهه مسحة ملك ومسحة جبال أي أثر ظاهر وبالقابل ذلك الا في المدح) وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي وأبي هريرة عند الطبري) محمد بن جرير (فاذا أناب رجل) يعني يوسف (أحسن ما خلق الله قد فعل) زاد (الناس بالحسن) كالقمر ليلة البدر) أربعة عشر وهو أعلى ما يكون البدر (على سائر الكواكب) وهذا ظاهره ان يوسف عليه السلام كان أحسن من جميع الناس (لكن) هذا الظاهر ليس بما إذا انزع ان المصطفى أحسن منه وقد (روى الترمذي من حديث انس ما بعث الله نبي الا حسن الوجه حسن العورت وكان نبيكم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا) فصرح بأنه أحسن من يوسف وغيره (فعلى هذا يحصل حديث المراج) المذكور من رواية أبي سعيد وأبي هريرة (على ان المراد غير النبي صلى الله عليه وسلم) فلا تعارض بينه وبين حديث انس المذكور (و يؤيده قول من قال من أهل الأصول (ان التكلم لا يدخل في عموم كلامه) وجل ابن المنير حديث (الباب المروي في مسلم) (على ان المراد ان يوسف أعطى شطر الحسن الذي أوتيته نينا) أي أوفى جلته كما عبر به ابن المنير قائلا الثاني صلى الله عليه وسلم قد بلغ القابض يوسف عليه السلام بلغ نصفه قال ويحقق هذا حديث ما بعث الله نبياذكره أو المراد به البعض أو بالجمعة كما مر عن الطيبي وغيره (وأما قوله في الحديث عن ادريس ثم قال رجيا بالنبي الصالح والاخ الصالح) فسيما بالآدم مع أنه جسد له أعلى لانه ادريس بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم فكان قياسه أن يقول بالابن كما قال ابراهيم وآدم (فيجعل على اخوة النبوة والاسلام لاجتماع الوالد والولد) فلا اشكال في خطابه بالاخوة لانه كما هو والده نسب الاخوة في النبوة والاسلام وعدل للاخوة وتلقا ناديا (وقال ابن المنير وفي طريق شاذ رجيا بالابن الصالح) فكذلك كره في الفوائد من معراجة وقال قبل ذلك في أوائله أكثر الطرق على اهتمامه بالآخ وقال في ابن أبي الفضل صحت في طريق اهتمامه بالابن الصالح انتهى وكلامه بين مراده أولا فالتساخا خلفه الثقة بغيره (وهذه هي القياس) وان قال بعضهم في محتمل انظر (لان جسد الاخي) انه هو سبط شيث كما علم وجد أنو ح بن يثبع الا لامساكن المسمى وكاف ابن متوشلح بفتح الميم وشذ الفوقية مضمومة وسكون الواو وفتح المعجمة واللام آخر معجمة ابن خنوخ وهو ادريس سمي به لكثرة

فان هذا لما لم يحصل  
لشرقي هذه النار وانما  
غاية الطبيب ان يحمي  
الرطوبة عن مفسداتها  
من العفونة وغيرها  
ويحمي الحرارة عن  
مضتها فها هو بعدل  
يتمها بالعدل في التدبير  
الذي به قام بدن الانسان  
كما ان به قامت السموات  
والارض وسائر مخلوقات  
انما اقوامها بالعدل ومن  
تأمل هدي الذي صلى  
الله عليه وسلم وجده  
أفضل هدي يكن  
حفظ الصحة به فان  
حفظها هو مقرب على  
حسن تدبير الطم  
والشرب والملبس والسكن  
والهواو والنوم واليقظة  
والحركة والسكون  
والمتكح والاستفراغ  
والاحتباس فاذا حصلت  
هذه هي الوجه المعتدل  
للوفاق الملائم للبدن  
والبلد والسن والعادة  
كان أقرب الى دوام  
الصحة وأغلبتها الى  
انقضاء الاجل ولما  
كانت الصحة والعافية  
من أجل نعم الله على  
عبده وأجل عطائه  
وأوفر منحه بل العافية  
المطلقة أجل النعم على  
الاعطاف فحققت لمن  
زق حق طمان التوفيق

مر اعصابها وحفظها و اجابتها عبادا وقد روى البخاري في صحيحه عن حديث ابن عباس قال قال

درسه لصحيف على انه عري مشتق من الدراسة وقيل سر باقى (وقيل ان ادريس الذي اتيه ليس هو الجند المشهور ولكنه الياس) بن ياسين بسط هرون اخى موسى بعث بعده يسمى ادريس ايضا لانه قرى ادريس وادراس مكان الياس وفي البخارى يذكر عن ابن مسعود ان عباس بن ادريس هو الياس واختاره هذا القول ابن العري في تلميذه السهيلي لمحدث المعراج حيث سماه انا (فان كان كذلك ارتفع الاشكال) وان كان هو الجند الاعلى فيجعل على اخوة النبوة والاسلام لاجل تجميع الوالد والولد وانما شخص ابراهيم ونوح وادم بالابوة لعرف خاص كاشتهر الانسان باحد اجداده دون من سواه من الاعلى والادنين كاشتهر محمد بن ادريس بالشافعي نسبة الى احد اجداده شافع وهكذا اسماء القبائل كلها يشتهر واحد من طبقة الاجداد فينسب اليه الاولاد دون من فوقه وتحتهم هذه ابقية كلام ابن المنير (فان قلتم كان هؤلاء الانبياء) التمامية المذكورون في حديث مالك بن نضر صفة آدم فيحي وعيسى فيوسف فادر يس فيرون فويسى فابراهيم عليهم الصلاة والسلام في السموات دون غيرهم من الانبياء) لعل المراد انه انما وجد هؤلاء دون غيرهم في السموات والافكونه على هؤلاء لا يلزم منه ان لا يكون فيها غيرهم بل نص بنى كون غيرهم فيها (وما وجه اختصاص كل واحد منهم بسماء تخصه ولم كان في السماء الثانية بخصوصها اثنان يحيى وعيسى) ليجب عن الاختصاص على هؤلاء دون غيرهم من الانبياء منهم ابراهيم وعلاقته بيننا صلى الله عليه وسلم فيهم من ادر كمن اول وخطه ومنهم من تاجر ففتحهم ومنهم من فاته) على عرف الناس اذا تلقوا الغائب مبتدئين لقائه فلاذ غالبا ان يسبق بعضهم بعضا وبصاف بعضهم للقاء ولا يصادف بعضهم الى هذا اشارة بطلان قول السهيلي فلم يصنع شيئا انتهى لكن هذا الجواب لا يطابق سؤال المصنف الا بتقدير مضاف أي لم كان انتظار هؤلاء لا ملائقة التي في السموات فضعف المضاف لغيرهم من الجواب وفي فتح الباري اختلاف في حكمة اختصاص كل منهم السماء التي التقاه بها فاقيل لظهور تقاضاهم في البر جلت وقيل لمناسبة تتعلق بالحكمة في الاختصاص على هؤلاء دون غيرهم من الانبياء فيقول ابراهيم وعيسى اول وهله ومنهم من تاجر فاجتق ومنهم من فاته وهذا زعمه السهيلي فاصاب انتهى فلما في المصنف بهذا كان اقصا ما ذكره واسلم من الاراد (وقيل) المحكمة في الاختصاص على المذكورين (اشارة الى ما سبق له صلى الله عليه وسلم مع قومهم نظير ما وقع لكل منهم) ووجه الاشارة ان رؤيته لهم وهم كالفال فتفسر رؤيته لكل واحد على ما يشبه ما وقع له فهو تنبيه على الحالات الخاصة بهم كتشليل عيسى عليه السلام في حلقه لمعما قصة الله عنهم في كتابه والنبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الغالب الحسن ويستدل به على حسن العاقبة وبالصدق ذلك والغالب في القطة نظير الرؤيا في المنام واهل التعبير يقولون من رأى نبيا من الانبياء بعينه في المنام فان رؤاه تؤمن بما يشبه من حال ذلك النبي من شدة أو رخا أو غير ذلك من الامور التي أخبر بها عن الانبياء في القرآن والحديث اشارة الى هذا ابن المنير وغيره (فاما آدم عليه السلام فوقع التنبيه بما وقع له من الحشر وجن الجنحة) التي كان فيها في آمن الله جواره (الى الارض عيسى عليه السلام لتبيننا صلى الله عليه وسلم من الهجرة) من مكة وهي حرم الله وامنه وقطاعها جيران الله فان فيها بينه (الى المدينة) والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق ما اتفهم من الوطن ثم كان عاقبة كل منهما ان يرجع الى وطنه الذي خرج منه) فامرهم بالرجوع الى السماء بعد ان ابط منها والمصطفى يرجع الى مكة لاجل حشرها وصارت في يده وهذا معنى كلام السهيلي وزاد تلميذه ابن دقيق قوتيه ابن المنير ان فيه تنبيه على انه في مقامه في مبدأ الهجرة لان مقام آدم التبتع والنشوة وجماعة الدنيا لا يولدوا وكذا كان مقام المصطفى اول ستم من الهجرة مقام نشوة الاسلام وترية اهله واتخاذ الانصار لعمارة الارض

من حديث عبد الله بن عاصم الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح معافى في جسده آمنأفيا سربه عند قوت يومه فكانا محبزين له الدنيا وفي الترمذي ايضا من حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما سأل عنه العبد يوم القيامة من النعم ان يقال له ألم تصعب لك جسمك ونزولك من الماء البارد ومن ههنا قال من السلف في قوله تعالى ثم نزلنا نورا من النجم قال عن الصحة وفي مسند الامام اجدان التي صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عباس يا عم رسول الله سأل الله العاقبة في الدنيا والآخرة وفيمن ابى بكر الصديق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سأل الله اليقين والعاقبة العبد في الدارين الاباليقين والعاقبة فاليقين يدفع عنه عقوبات الآخرة والعاقبة تدفع عنه

أمر ارض الدنيا في قلبه ويديه وفي سنن النسائي من حديث ابى هريرة رضي الله عنه سألوا الله العفو والعاقبة والعاقبة التي

فإنها تضمن الدائمة والاستمرار على العاقبة وفي الترمذي مرقوما مثل الله شيئا أحب إليه من العاقبة وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي الدرداء قلت يا رسول الله لئن آتاني فأشكر أحب إلي من أن أبلى فأضرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يحب معك العاقبة وذكركم ابن عباس أن أصرابيا جاءه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما أسأل الله بعد الصلوات الخمس فقال سأل الله العاقبة فأمد عليه فقال له في الثالثة سأل الله العاقبة في الدنيا والآخرة وإذا كان هذا شأن العاقبة والصحة فذكر من هذه صلى الله عليه وسلم في رعايته هذه الأمور ما يبين لمن نظره أنه أكمل الهدى على الإطلاق بنال به حفظ صحة البدن والقلب وحياة الدنيا والآخرة والله المستعان وعليه التكلان والاحول والاقوة الأمانة

• (فصل) • فاما المعلم والمُتعلِّم فيمكن من عادته صلى الله عليه وسلم حسن

كلها بهذا الدين الذي أظهره الله على الذين كلّموا في الأرض لنبيه حتى أرام مشارفها ومغارها وقال صلى الله عليه وسلم وليبلغن ملك أمي ما زوى في منها وأتفق ذلك في زمن هشام بن عبد الملك يحيى اليه خراج الأرض شرقا وغربا وكان إذا شئت سحابة يقول أمطري حيث شئت فيصلى في الخراجك (ويعني ويحيى على ما وقع له أول الهجرة) وهي ثاني حاله والأولى بمكة (من عدواة اليهود وما لديهم) بالذال أي استمر أروهم وفي نسخ عليهم باللام أي تعاونهم وأجمعاهم (على النبي عليه) وأرادتهم وصول السوء إليه (وهذا القطع القطع) قال لأنه لم يخصه من السهيل وهو حجاج لبنان ولفظ السهيل واضح وهو ثم رأى في الثانية عيسى ويحيى وهما الممتحان باليهود أما عيسى فكذبته اليهود وأذوه وهموا بقتله فرفعه الله وأما يحيى فقتلوه ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله إلى المدينة صار إلى حالة ثانية من الامتحان وكانت تحته فيها يهودا ذوه وظاهر وأعدوه هو بالقاء الصخرة عليه ليقتلوه فنجاه الله كالحبي عيسى ثم سوه في السنة قبل تزل تلك الأكلة معاودة حتى قطعت أظفاره وقال ابن دحية كانت حاله عيسى ومقامه مع الحجة بن إسرائيل والصبر على معاملة اليهود فوجههم ومكرهم وطلب عيسى الانتصار عليهم بقوله من أنصاري إلى الله أي مع الله قال المحاورون نحن أنصار الله فهذه كانت حالة نبينا صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية من الهجرة وفيها طلب الانتصار والخرج إلى بدر العظمى فأجابوه وتصروا فقاتلوه لعيسى في السماء الثانية تنبيه على أنه سيلي مثل حاله ومقامه في السنة الثانية من الهجرة (ويوسف على ما وقع له مع أخوته على ما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم من قرش) أقاربه (من نصهم المحر به) وأرادتهم اهلا كهو كانت العاقبة له وقد أشار عليه السلام إلى ذلك اليوم الفتح بقوله (قرش) بهذا الحجة بامعشر قرش حارون أي فاعل فيكم قالوا خبر أخ كرم وابن أخ كرم وقد قدر فقال (أقول كآل) أي (يوسف لا شرب) عتب (عليكم اليوم) خصه ما ذكره لأنه معقنة التشر بغيره أولى (يعفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) أذهبوا فأنتم الطلقاء) يضم المهمة وقمع اللام وقاف جمع طلق قال المصنف في فتح مكة أي الذين أطلقوا قبل بستر قوا لم يؤسر وأطلق الأسير إذا أطلق ففسره هنا بقوله (أي العتقه) جمع عتق ٢ بمعنى معوق فيه تجوز لأن حقيقة العتق من أزيل عنه الرق وهو لا لم يسترقوا لكن لما كان المصطفى متمكنا منه ورفعه عنهم شبههم بمن أزيل عنه الرق أو أطلق عليهم اسمه ثم هذا الذي ذكره المصنف إلى قوله اليوم يغفر هو ما ذكر في الفتح أنه لم يخصه من السهيل وأما لفظه في الروض فهو وأما لقائه ليوسف في الثالثة فيؤذن بحالة ثالثة تشبه حال يوسف وذلك لأنه ظفر بأخوته بعد خراجهم من بين ظهرانيهم فقصع عنهم وقال لا شرب عليكم إلا بقو كذا أتينا أسرى يوم بدر جله من أقاربه الذين أخرجوه فيهم معه العباس وابن عمه عجل ففهم من أطلق ومنهم من قدى ثم ظهر عليهم عام الفتح فقال أقول كآل أي يوسف لا شرب عليكم انتهى وقال ابن دحية مناسبة لقائه ليوسف في الثالثة أن الثالثة من الهجرة أتفتت فيها أسرة أحد وكانت على المسلمين لم يصابوا بناله قبله ولا بعد هدمائها فأنما كانت وقعة أسف وخزن وأهل التعبير يقولون من رأى أحدا اسمه يوسف آذن ذلك لمن حيث الاستباق ومن حيث قصة يوسف بأسف بناله قال ابن دحية فإن كان يوسف النبي فالعاقبة حبيدة والاخر خير من الأولى وعما اتفق في أحسن المناسبة شيوع قتل المصطفى فناسب

١ قوله على ما وقع له هكذا في نسخ الشارح وفي نسخة من المتن بما وقع له بالباء والها أظهر تأمل

له معصية

٢ قوله بمعنى معوق هكذا في النسخ وصوابه معني لأنه من اعتقه فعتبه له معصية

النفوس على نوع واحد من الأغذية لا يتعداه إلى ما سواها فإن ذلك يضر بالطبيعة جدا وقد يتعد عليها

دائما ولو انه انفسل  
الاغذية خطر مضرب  
كان يأكل ما من عاده  
أهل بلده باكلهم من اللحم  
والفاكهة والخبز  
والتمر وقبزه وما  
ذكرنا في هذه في  
الماكول فعليه من اجتهاد  
هنا واذ كان في أحد  
الطعامين كيفة تحتاج  
الى كسر وتعديل  
كسرها وغد لها بضدها  
ان أمكن كتعديل  
حرارة الرطب بالماء البارد  
وان لم يجد ذلك تناوله  
على حادة وداعية من  
النفس من غير اسراف  
فلا تضربه الطبيعة  
وكان اذا عانت نفسه  
الطعام لم يأكله بل جعله لها  
إياه على كره وهذا أصل  
عظيم في حفظ الصحة  
فمن أكل الانسان  
ما عاتته نفسه ولا شتهي  
كان تضر منه أكثر من  
استغاضه قال أنس ما عاب  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم طعاما من اشهاد  
أكله والتركه ولم يأكل  
منه ولما قدم اليه  
الضب المشوي لم يأكل  
منه ففصل له أهوا من  
قالا ولكن لم يكن  
بارض قوى فاجدنى  
أعانه فراعى عاتته  
وشهوته فلما لم يكن

ما حصل للسليم من الاسف على فقد نديمه ما حصل لمعقوب من الاسف على يوسف لا اعتقاد انه فقد  
الى ان وجد معه بعد تناول الامد ومن المناسبة ايضا بين القصة ان يوسف كيدوا في غيابة  
المحب حتى اتقده الله على يمين شاعقال ابن اسحق واكتب المحاربة على جبهته صلى الله عليه وسلم من  
قرش حتى ينقط مجنبه في حفرة كان أبو عامر القاسي حفرها مكيدة للسليم فاخذ على يده صلى الله  
عليه وسلم واحتضنه طامحت حتى قام (وبادر يس على رفيع منزلة عند الله تعالى) لفظ الروض ثم لتأوه  
لادر يس في الرابعة وهو المكان الذي سماه الله مكانا هاليا وهو أول من خط بالقلم فكان ذلك مشورا خالفا  
رابعة وهو علوشانه صلى الله عليه وسلم حتى أخاف الملوك وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته حتى قال أبو  
سفيان وهو عند ذلك الروم حين جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ورأى ما رأى من خوف هرقل لقد  
أمر أمر ابن أبي كشة حتى أصبح يخافه فمكاتبني الأصغر وكتب منه بالقلم الى جدم ملوك الارض ففهم  
من أتبعه على دينه كان كجاشي وذلك عيان ومنهم من هادنه وأهدى اليه وأتبعه كهرقل والملقوس  
وهم من نصي عليه فأخبره الله به فقام مقام على خط بالقلم كتبوا ما أتى ادر يس انتهى ولا يفهم من  
قوله بحجة رابعة وقوع الكتابة الى الملوك في رابعة الهجرة كمثل ابن المنير فقال فلعل ذلك صادف  
السنة الرابعة مطابقة لثلاثة ادر يس في السامار اربعة انتهى فانه سهو عجيب فان كتابته للولك كانت أول  
السنة السابعة كما تقدم في المكاتب قال ابن المنير واختلف هل رفع ادر يس بعد الوفاة أو رفع حيا كعيسى  
وفي المسكن العالي هل هو السامار اربعة أو المحنة فان كان هو المحنة فقد شاركه المصطفى في بقائه فيها وزاد  
عليه في الارتفاع الى أعلى المحنة وأرفع الدرجات انتهى ملخصا (٢) وهو من أذرع جمع قومه الى  
محبتة بعد ان آذوه ولفظ الروض ولتأوه في الخامسة طهر من المحبة في قومه يؤذون بحسب قرش  
وجمع العرب به بعد بعضهم فيه وقال تلميذ ابن حبة مائل الهرون من بني اسرائيل من الاثني ثم  
الانتصار عليهم والايقاع بهم وقصر التوبة عليهم على القتل دون غيره من العقوبات المنحلة عنه وذلك ان  
هرون عندنا كرموسى في بني اسرائيل وذهب للنجاة ففرقوا على هرون ونحز بوا عليه ودلوا واحول  
قتله ونقصوا العهدوا خلقوا الموعودوا استصغروا اجانبه كحكي الله تعالى ذلك ففهم وكانت الجنة  
العضاضى الصادرة منهم عبادة العجل فل قبل الله منهم التوبة الا بالقتل فقتل في ساعة واحدة سبعون  
أنفا كان نظير ذلك في حقه صلى الله عليه وسلم ما لم يبق في خامسة الهجرة من يهود قرية النضير  
وقينقاع فقامم بنقصوا العهد وخز بوا الاخر ابو جعفر واهوا وحشوا واظهروا اعداؤه الذي  
صلى الله عليه وسلم وأرادوا قتله وذهب اليهم قبل الواقعة بمن يسير يسعينهم في دية قتيلا فظهروا  
اكرامه واجلسوا تحت جدار ثم اعدوا ان يلقوا عليه رصى فنزل جبريل فاحبر بفكرهم الذي هموا به  
فن حينئذ عزم على جرحهم وقتلهم وفعل الله تعالى ذلك وقتل قر نطقة بتدبيرهم نعتين معاذ فقتلوا اثر  
قتله وحاف المكر السيئ باهله ونظير استعاضا البيودفرون استضعافهم لاسلمين في غزوة الخندق  
(و موسى على ما وقع من مغالطة قومه وقد أشار الى ذلك عليه الصلاة والسلام بقوله) لما أثارنا  
ليؤلفهم في سبعة فئاتهم حين فقال رجل والله ان هذه قسمة ما عدل فيها وما أرى يدها وجه الله فتعير  
وجهه ثم قال فمن بعد ان لم يعدل الله ورسوله ثم قال لقد أودى موسى يا كثر من هذا أقصير) روى  
الشيخان ولفظ السهلي وإقارؤه في السادسة موسى يؤذون بحالة تشبيهه لاسلمين في غزوة الخندق  
فظهر على الجحارة الذين كانوا أقبيا وأدخل بني اسرائيل البلد الذي خرجوا منه بعد هلاك اعدوهم  
٢ قوله وبهرون أذرع جمع الخ الذي في نسخة المتن وبهرون على أن قومه جمعوا الى محبتة الخ ولعل  
ذلك هو الانسب بسابقه ولا حقه فقدر اه مصححه

يعتادا كله بارضه وكانت نفسه لا شتهي أمه لم يمتدح ولم يمتدح من كل من شتهي ومن عادته أكله وكان يحب اللحم وأخيه اليه الذراع

تجيبه مود كراو عبيد  
 وغيره عن صباغة بنت  
 الزبير انها ذهبت في  
 بيت شاة فارسل اليها  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان اعطينا  
 من شاةكم فقال للرسول  
 ما لي عندنا لا الرقبة  
 والى لاسمعي ان ارسل  
 بها الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فرجع  
 الرسول فاحبب وقال  
 ارجع اليها فقل لها  
 ارسلي بها فانها هدية  
 الشاة واقرب الى الخير  
 وابعدها من الاذى ولا  
 ويب ان اخف لحم  
 الشاة لحم الرقبة وتحرم  
 الذراع والعضد وهو  
 اخف على المعدة  
 واسرع الهضما وفي  
 هذا مراعاة الاغذية التي  
 تجتمع ثلاثة اوصاف  
 كثرة نفعها وتأثيرها في  
 القوي الثاني خفتها  
 على المعدة وعدم ثقلها  
 عليها الثالث سرعة  
 هضمها وهذا افضل  
 ما يكون من الغذاء  
 والتغذي بالنسب من  
 هذا انفع من الكثير  
 من غيره وكان يجب  
 الحلواء والعسل وهذه  
 الثلاثة اعنى اللحم  
 والعسل والحلواء من  
 افضل الاغذية وانفعها

وكذلك غزا صلى الله عليه وسلم بولس من ارض الشام وظهر على صاحب دومة الجندل حتى صالحه على  
 الجزية بعد ان اتي به اسيرا واقتنع مكة ودخل اصحابه البلد الذي خرجوا منه وقال ابن حبة يؤذن  
 لقائه في السادسة مما لحقه ومعه فان موسى ابني عبدالمطلب ابني اسرائيل والصبر على اذاهم وما لحقه  
 المصطفى في السنة السادسة لما حج قبله ولا بعده منه فقبض عليه فقتل جميع حصون اليهود  
 وكتب الله عليهم المحل اوضر بهم بسوما البلاء وما حج على الله عليه وسلم في هذه السنة كما حج موسى من  
 قومه اراد ان يقيم الشريعة في الارض المقدسة وحل قومه على ذلك ففقدوا وعنه وقالوا ان فيها قوما  
 جبارين وان ان ندخلها حتى يخرج جوامعنا وفي الاخر سحوا بالقنوط ان ان ندخلها ابدا ماداموا فيها  
 فغضب الله عليهم وقال بينهم وبينها واوقعهم في التيمم كذلك اراد صلى الله عليه وسلم في السادسة  
 ان يدخل عن معصية يقيمها في مكة فغضب الله عليه وسلم فغضب الله عليه وسلم فغضب الله عليه وسلم فغضب الله عليه وسلم  
 لموسى تنبيه على التاسي به وجعل الاثر في السنة القابلة (و) وقع التنبيه بابراهيم في استناده الى  
 البيت المعمور بمخاترة الله صلى الله عليه وسلم في آخر عمره من اقامة نسك الحج وتكبير البيت  
 المحرم (المحرم) ولقد ارضى ثم لقاه في السابعة لابراهيم لمحكمتين احدهما ان البيت المعمور يحل  
 الكعبة واليه فتح الملازمة كان ابراهيم هو الذي بنى الكعبة واخذ في الناس بالحج اليها والثانية ان  
 آخر احواله صلى الله عليه وسلم حجه الى البيت المحرم وحج معه ذلك العام يحتم تسعين ألفا وروية  
 ابراهيم عند أهل التاويل تؤذن بالحج لانه ادعى اليه والرافع لقواعد الكعبة المحجوجت وقال ابن  
 حبة متناهي لابراهيم في السابعة انه صلى الله عليه وسلم اعتمر عمره القضاء في السنة السابعة  
 المحجورة ودخل مكة وهو اصحابه بعلمين معتمر بن يحيى السنة ابراهيم ومقيم السنة الذي كانت  
 المحامية امانت ذكره بولس امره وروى بابراهيم مسندنا ظهر الى البيت المعمور اشارة الى انه بطوف  
 بالكعبة في السابعة موحى اول دخله دخل مكة بعد الهجرة والكعبة في الارض قبالة البيت المعمور  
 قال وفي قوله فاذا هو يدخله كل يوم سبعون ألفا لبراهيم جعون اليه الى آخر الدهر اشارة الى انما اذا دخل  
 البيت المحرم لا يرجع اليه لانه لم يدخله بعد الهجرة الاعام القتيح ثم لم يدخله في حجة الوداع واعلم ان  
 ما ذكره المصنف تبع فيه الحافظ وقال في آخرها هذمتا سببا لطيفة ابداها السهلي فاوردته امتقنة  
 ملخصة وقد زاد ابن المنبر في ذلك اشياء أخر بتبعنا اذا كثرها في المفاضلة بين الانبياء والاشارة في هذا  
 المقام عندى اولي من تطويل العبارة انتهى وقال ابن حبة لابراهيم عاذه كرمه هذا الامام يعني شيخه  
 السهلي لكن يحتاج الى تنبيهات منها احر اول ذلك كالتعريف انه بولس من ارض الشام كان منما وما الصديق  
 انه بظقة والذي يرفع الاشكال ان القائل في اليفظة نظير الاحلام فيكون تغيير القائل ببيان ما يدل عليه  
 فظقة تغيير الاحلام بما يدل عليه منما ما فعل في هذا بوضوح كلامه وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب القائل  
 الحسن ويستدل على حسن الما قبله بالضم من ذلك ومنها انه لم يذكر السهلي ولا ما بعده نظير اما  
 لتعدا استنباط النسبة ولا انقطاع الفكرة دون ذلك انتهى ولان الاولي ترك ذلك فاقضه السهلي  
 نفسه عقيد كراماتنا اذ قال وكان المحرم ترك التكلف لتاويل ما لم يرد فيه نص عن السلف ولكن  
 عارض هذا ما يجب من التفكير في حكمه وتدبر ما قاله لولا لاسرعة الناس الى انكار ما حلو لمو غلظ  
 الطباع عن فهم كثير من الحكمة لا بد من من سر هذا السؤال اكرما كشفنا (واجاب العارفي ابن  
 ابي جرة عن و حملته خاص كل واحد منهم بسماه الذي هو ثاني اسئلة المصنف وفيه جواب الثالث  
 وهو كان في الثانية بخصوصها اثنان (ان الحكمة في كون آدم في السماء الدنيا لانه اول الانبياء واول  
 الانبياء) فناسب مقام الاولية (وهو الاصل) فكان الاول في الاولى (ولاجل تاتيس التبوية لا بنة)

في الحديث واليكملوا الاعضاء والارغوا في ما في عظيم في حفظ الصمت والوقوف لا ينقر منها الامن به علقوا آفة



من احتسب عن قأكمة  
بلد خشية السقم الا  
وهو من أسقم الناس  
جسما وأبصارهم من  
الصحة والقوة ومافي  
تلك القأكمة من  
الطوبىات فخرارة  
الفصل والارض  
وحرارة المعدة تنضجها  
تلقح شرها اذا لم يسرف  
في تناولها ولم يحصل  
منها الطبيعة فوق  
ما يحتاجه ولم يسد بها  
الغذاء قبل دهنه ولا  
أفسدها بشرب الماء  
هاجبا وتناول الغذاء  
يباض بالاصل  
بعد التحلي منها فان  
الفلوج كثير ما يحدث  
هناك فمن أكل منها  
ما ينبغي في الوقت الذي  
ينبغي على الوجه الذي  
ينبغي كآتيه دواءها  
فصل في هديه صلى  
الله عليه وسلم في حياة  
المحسوس لا كل صغ  
هشبه انه قال لا أكل  
متكنا وقال انما جلس  
كل يجلس العبدوا كل  
كأيا كل العبد وروي  
ابن ماجه في سننه انه  
نهى ان يأكل الرجل  
وهو متبسط على وجهه  
وقد قرأ التكا  
بالتربيع وقهر الانكاه  
على الشيء وهو الاعتماد  
عليه وقهر بالانكاه على

لما ذهب الى المناجم فكان هناك لاجل هذا المعنى وانما يمكن مع موسى في السماء السادسة لان موسى  
زير وموسى هو كونه كليا واخصر باليهام تمكن لمرور فلاجل هذا المعنى ٢ لم يكن معه تكرار  
ازيادة البيان وانما كان موسى في السماء السادسة لاجل ما اخصر به من الفضائل ولانه الكليم وهو  
أكثر الانبياء اتباعا بعد نينا صلى الله عليه وسلم فكان قريبا لا شعاع بالقرب وانما كان ابراهيم عليه  
الله الالة والسلام في السماء السابعة لانه التحليل والاب الاخير للمصطفى فناسا أن يتجدد لثني عليه  
السلام ببقائه أنس لتوجهه بعد ما في عالم آخر وهو اختراق المحجب كما أنس بابيه آدم في أول عالم  
السموات ثم في وسطها ما به ادر يس لان الرابعة من السبع وسط معتدل (وأبضالته التحليل ولا أحد  
أفضل من التحليل الا الحبيب والحبيب هاهو قديلا ذلك المقام فكان التحليل فوق الكل لاجل خلقه  
وتفعله وارفع الحبيب فوق الكل لاجل ما اخصر عمارا به عليهم وما أحسن اختصارا للمحافظة لهذا  
بقوله وأبضالته التحليل تقتضي أن تكون ارفع المنازل وانه منزلة الحبيب ارفع من منزلة فلذلك ارفع  
عن منزلة ابراهيم الى قاب قوسين أو أدنى (قال الله تعالى تلك مبتدأ (الرسول) صفة والحجر (فضلا  
بعضهم على بعض) بخصيصه بعبقبة ليدل عليه (منهم من كلف الله) كدوسى (ورفع بعضهم) أي مجدا  
(درجات) على غيرهم ومالهوتهم وخدمته النبوة بهو فضيل أمته على سائر الالهة والمجوزات المتكاثرة  
والخصائص العديدة (فصل لهم الكمال والدرجات) فيعقوه في درجة الرضا والنبوة ورفعو بعضهم  
فوق بعض بخصيصة الحكمة (الالهية) ترفيعا لرفعهم دون تفتيحهم بالمرزول وفي نسخة للزول بلا بدل  
الموحدة أي التنازل عن غيره في الفضل (انتهى فليشامل وقد اختلف في صفة) رؤية  
نينا صلى الله عليه وسلم لمؤلا الانبياء عليهم السلام في السموات ولم ولغيرهم في بيت المقدس مع أن  
اجسادهم مستقر في قلوبهم بالارض (فجعل بعضهم على رؤية أرواحهم) مشككة بصور  
اجسادهم (الاعني لما ثبت انه رفع بجسده) سواء قلنا رفع جساذه لا كثيرين أو بعد أن توفي على  
ظاهره في متوفيت للثقاف على رفعه بجسده (وقد قيل في ادر يس أيضا ذلك) أي رفع بجسده وحياته  
مات أم لا على قوانين قديما (وأما الذين صباوا معه في بيت المقدس فيجمل الارواح خاصة) دون  
الاجساد وثوبه حديث أبي هريرة عند الجمال والبيبي خلق ارواح الانبياء وفيه دليل على تشكل  
الارواح بصور اجسادها في عالم الله (ويجمل الاجساد بارواحها) بان يكون أسرى باجسادهم من  
قبورهم ملاقة النبي صلى الله عليه وسلم ثلث ليلة تشر بقاله وتكرما وثوبه حديث أنس عند البيبي  
وبعثه آدم من دونه من الانبياء عليهم عند الزوار والطهار في فشرى الى الانبياء عن سمي الله تعالى يوم  
لم يسم فصليت بهم قال المحافظ واختاره بعض شيوخنا واحتج بما في مسلم بر فوعا ريت موسى ليله أسرى  
في قاع بصلى في قبره فدل على أنه أسرى به لسانه بقلنا ويا سن ذلك بلا زهول يجوز أن لروحه اتصالا  
بجسده في الارض ولتلك تمكن من الصلاة فيها ووجه مستقر في السماء (وقيل) أي قال ان أبي حرة  
رؤيته مؤلا الانبياء (يحتمل) وجوها أحدها انه يحتمل (أن يكون عليه السلام عاب كل واحد منهم  
في قبر في الارض على الصورة التي أخبر بها من الموضع الذي ذكر أنه مات فيه فيكون الله عز وجل قد  
أعطاه من القوة والبصر والبصيرة ما أدرك بذلك) لكن قد يبعد ما ذابها آدم لا سيما قوله فإذا أنا  
بابراهيم مستند انظره الى البيت المعمور فان الأصل التحقيقه كون المعنى فإذا في جودى في السماء  
عانت آدم في قبره قال مثله في البقية مجاز تبليجا بلا داهية وكيف يقال عانت وأنا في السماء

٢ قوله لم يكن معي بعض نسخ المتن زيادة في السادسة اه



السامة ابراهيم في قبره وهو مستند ظهره الى البيت المعمور (و يشهد له رؤيته عليه الصلوات والسلام  
 الجنة والنار في عرض الحائط) يضم العين واسكان الرءاء جانبته وناحيته (وهو محتمل لان يكون عليه  
 الصلاة والسلام اهما من ذلك الموضع) حقيقة بيان كشفه لهما اواز يلبس الحجاب التى بينه وبينهما  
 قال ابن ابي جرة كما قال ابي الهلال من هنزلى من الطاق والمراد من موضع الطاق (او مثل له صورتهما  
 في عرض الحائط والقدرة صالحة لكليهما) لكن هذا الاحتمالان ظاهر ان في هذا الحديث ولبراه  
 مثلها ما في حديث العراج لا يظهر لبعده (وقيل) أى قال ابن ابي جرة ايضا (يحتمل) أن يكون صلى  
 الله عليه وسلم عاين أو واحهم هناك في صورهم (و أن يكون الله سبحانه وتعالى ٢ لما أراد باسراء نبينا  
 رضعهم من قبورهم تلك المواضع اكراما للنبية عليه السلام وتعليقها حتى يحصل له من قبلهم) بكسر  
 فتح جهتهم (ما شربنا اليه من الانس والبنشاد وغير ذلك مما لم نشر اليه ولا نذكره من) وهذا الاحتمالان  
 هو عين قوله أو لا ويحتمل الاجساد بارواحها ثابتة معسوطا عنه فهو كالشرح له وبني احتمال الرابع  
 وهو بجرم أبو الوفاء عيقل أن أرواحهم متفرقة في الاماكن التي ارامهم المصطفى فيها منسكة بصورة  
 اجسادهم لكنهما انما يظهر في الذين ارامهم في السموات لافي بيت المقدس (وكل هذه الوجود محتملة)  
 يضم الميم الاولى ووقع الثانية أى قريبة واما بكسر الثانية فالواقعة نفسها كما صرح به بعضه (ولا ترجح  
 لاحدها على الآخر) من حيث الاحتمال في حد ذاته (ان القدرة صالحة لكل ذلك) اما بالنظر لما شهد  
 له من خارج فبرجع (انتمى) يعنى كلام ابن ابي جرة وان لم يقصص به أو له ما قد علمه وتوما قبله أى به  
 المصنف من فتح الباري وفيه روى ما أطال به ابن القيم في كتاب الروح من ترجيع ان رؤيته انفسه  
 لا ورواحهم فقط اذا اجاز في الارض قطعا انما تبعث يوم القيامة ولو بعثت قبل ذلك لكانت انشقت  
 عنهم الارض قبلها وكانت تدق الموت عند نزع الصور وبعثهم ثالثة وهوذا باطل وطلعا باتها  
 لو بعثت الاجساد لم تعد الى القبور بل كانت في الجنة مع انهما حرة على الانبياء حتى يدخلها يتناوبوا  
 أول من يستفتح باب الجنة ولا نشق الارض من أحد قبله الى آخر ما طيل به على صاحبها فيه جوابه  
 كما املنا في شيخنا انه انما يتم ما قاله لو كانت أرواحهم مفارقة لاجسادهم في قبورهم وليس كذلك بل  
 هم احياء في قبورهم بحياة حقيقية ياكلون ويشربون ويمشون فيها وخرجهم من قبورهم ويحييهم  
 لها ليس الخرج القهضى للبعث بل هو كخرج الانسان من منزله لمحااجة يقضيها ويعود اليه فلا  
 يعد بذلك مفارقة له والذي بعده مفارقة له الذي بحيث لا يعود اليه بل يقوم للقيام مقو بهذا سقط كلامه  
 (واما قوله في الحديث ثم رفعت) او اذا اكثر يضم الرءوسكون العين وضمت التاء ضم المكم وبه  
 حرف الجر وهو (الى سدة المنهى) والكسبية رى رفعت بفتح العين وسكون التاء الى السدر في أى  
 من اجلى وكذا في بدء الخلق ويجمع بين الروايتين ما يرفع اليها أى ارتقى به وظهر له والرفع الى الشئ  
 يطلق على التفرع بيمينه وقد قيل في قوله وخرس مرفوعة أى تقرب لهم فاذا نيقها بفتح النون وكسر  
 الموحدة يسكونها ايضا قال ابن دحية والاول هو الذي ثبت في الرواية أى التحريك وهو غير السدر  
 (مثل قلال) قال الخطاطي بالكسر جمع قلة بالضم هى الجرار يريد ان يمرها في الكبر مثل القلال وكانت  
 معروفة عند الفلاس بطيخ (هجر) بفتح الهاء والجيم بلغة لا تنصرف للتانيث والعلمية ويجوز الصرف  
 كفى الفتح وقدمته قال النعماني وامر به اهل هو كالشمار لما كوله وانه يزول ويعيقه غيره وهل  
 الرائل يؤكل أو سقط لم أر من ذكر هذا ولا يجمع ان يكون كذلك وانه باكله الطيور التي تسرح في الجنة  
 ٢ قوله لما أراد باسراء الخ هكذا في النسخ ولعل أصله لما أراد اسراء الخ وقوله رضعهم الخ جواب لما  
 تأمل اه معصية

فلا يستحكم فتحها الغذاء  
 وانضافا تميل ولا تبقى  
 منتصبه فلا يصل الغذاء  
 اليها بسهولة وأما النوعان  
 الآخران فمن جلوس  
 الجبابرة المتأني للعبودية  
 ولهذا قال كل كايا كل  
 العبد وكان ياكل وهو  
 مقع ويدكر عنه أنه كان  
 يجلس لا كل متوركا  
 على ركبتيه وبضع بطن  
 قدمه اليسرى على ظهر  
 قدمه اليمنى تواضعا  
 لربغزو وجل وأدبا بين  
 يديه واحتراما للطعام  
 ولما وكل فهذه الحياة  
 أنفع هيات الأكل  
 وأفضلها لان الأعضاء  
 كلها تكون على  
 وضعها الطبيعى الذى  
 خلقها الله سبحانه عليه  
 مع ما فيه من الحياة  
 الاى بقاء وجودها أغنى  
 الانسان اذا كانت  
 أعضاؤه على وضعها  
 الطبيعى ولا يكون  
 كذلك اذا كان الانسان  
 منتصب الاتصاف  
 الطبيعى وأردى الجلوسات  
 للأكل الاتصاف على  
 الجسم تسلق قدم من أن  
 الرى وأعضاء الأورداد  
 تضيق عند هذه الحياة  
 والمعدة لا تبقى على وضعها  
 الطبيعى لانها تنعصر  
 عما يلى البطن بالارض

المجايرة ومن يريد الاكثر  
من الطعام لئلا يأكل  
بلغة كما يأكل العبد  
(فصل) هو وكان يأكل  
باصابعه الثلاث وهذا  
أنقص ما يكون من  
الامكلات فان الاكل  
باصبع أو اصبعين  
لا يستلذه الاكل  
ولا يبر به ولا يشبعه الا بعد  
طول ولا تفرج آلات  
الطعام والمعدة بما نالها  
في كل أكلة فتأخذها على  
اغصان كما يأخذ الرجل  
حبة منبحة أو حبتين أو  
ثلاث فلا يلتذ بها خذ  
ولا يبر به والاكل  
باليمنسة والرحلة يوجب  
أزحام الطعام على الآنة  
وهى المعدورة بما اسندت  
الآلات فأتى وتعصب  
الآلات على دفعه والمعدة  
على احتماله ولا يجده  
لذوق الاستمرار فانقص  
الاكل أكله صلى الله  
عليه وسلم وأكل من  
أقصدى به بالاصابع  
الثلاث

(فصل) من تدبر أغذية  
صلى الله عليه وسلم  
وما كان يأكله وحده  
لم يجمع قطرين من ماء  
ولا بين لبن وحامض  
ولا بين غذائين حارين  
ولا باردتين ولا لزجين  
ولا قابضين ولا مسهلين  
ولا غليظين ولا رقيقين ولا مستحيلين الى خلط واحد ولا بين مختلفين كقالب وسر بح المضم

والروح على قول من يقول انهم صنف على صورة الانسان لهم ايدوا وأرجل ورؤس وانهم ياكلون الطعام  
وليؤمن الملائكة قال ابن عباس ما يزل من السما ملك الا ومعه واحد من الروح وقال ابو صالح  
وليؤمن باناس ولا ملائكة ومن بعضهم ان الملائكة لا رؤسهم وليس بينهم وبين قول ابن عباس هذا  
تناف فانه لا يزل من رؤسهم معهم رؤسهم لهم انتهى (واذا ورى قدامه اكل اذان القيلة) بكسر القاء وقحها  
غلطوا عن موقع الحبة جمع قبل وفي هذا الخلق القول جمع قبل ايضا والتشبيه في الشكل فقط لا في  
الكبر ولا في الحسن فلا تنافي وانه تكاد الوردة تغطي هذه الامة (قال) جبريل (هذه سدرة المنتهى)  
ولعل سبب اخباره صلى الله عليه وسلم كان عالميا وجودها قبل الرتبة فكانه قال هذه سدرة  
المنتهى التى علمت بوجودها قال الرازي واصافته الى المنتهى من اضافة الى ما كانه كقولك  
اشجار بلذ كذا فالمنتهى حينئذ موضع لا يتعدا ملكا او روحا من الارواح آمن اضافة الخلق الى الخلق  
فيه ككتاب القصة بالتقدم سدرة عنددها منتهى العلوم ومن اضافة الملك الى ملكه كشيء جريد  
فالمنتهى اليه محذوف تقديره سدرة المنتهى اليه قال تعالى وان الى ربك المنتهى فالمنتهى اليه هو الله  
تعالى واصافته اليه كاضافة البيت للشمس وفى التعظيم واذا رى بعضا من اهل النار من اهل النار  
نهارا قال ابن ابي جرير فيحمل الحقيقة فانه لا يراه من اصل الشجرة نفسها تكون الشجرة  
لعمريهات واصلاها ينسج منه الماء والقدرة لا تنجز من هذا ويحتمل انهم تسمية الشجرى بما يراه  
فتكون الانهار تنسج من اهل الشجرة انتهى (فقلت وما هذا جبريل قال) اهل الباطن جبريل  
في الجنة قال ابن ابي جرير انه ان الباطن اجل من الظاهر لان الباطن جبريل في دار البقاء والظاهر جعل  
في دار القضاء ومن ثم كان الاعتماد على ما في الباطن كاقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم  
ولكن ينظر الى قلوبكم (واما الظاهر فالتبيل) نهر مصر (والقرات) بالقوة في حال الوصل والوقت  
نهر الكوفة (و درواه عند البخارى ايضا) في بدء الخلق (فان اى اصلها اى سدرة المنتهى أو بقاها)  
فيفسر قوله في العراج واذا رى بعضا من اهل النار في اصلها اذا حدث واحد وعند من يخرج من اصلها)  
فقوله في اصلها عند يخرج منه (وعنده) اى مسلم (ايضا من حديث ابي هريرة روى عن اهل الجنة  
التبيل والقرات وسبعان) من السبع وهو جرى الماء على وجه الارض وهو نهر العواصم بقرية مصرية  
وهو قريب من نهر بالمد أو السند (وسبعان) نهر اذنه وجميع نهر بلخ وينتهى الى خوارزم  
وزعم انهما ما هوهم فقد حكى النووى الاتفاق على انه ما غيرهما لكن نازعه السيوطى على دعوى  
الاتفاق (فيحتمل ان تكون سدرة المنتهى مغروسة في الجنة لا انهار يخرج من اصلها فيصير انهارا من  
الجنة) بهذا الاعتبار فلا يعارض حديث المعراج (ووقع في رواية شريك كلفته البخارى في) كتاب  
(التوحيد) من صحيحه (انه رى في سماء الدنيا نهرين بطردان) التشديد جبريل (فقال له جبريل)  
جوابا لقوله ما هذا النهران يا جبريل قال (هما التبيل والقرات عندهما) بضم العين والصاد  
للهما من اصلهما من التبيل والقرات (والجمع بينهما انه رى هذين النهرين عند سدرة المنتهى  
مع نهرى الجنة) الباطنين (و رآه في سماء الدنيا نهرى الجنة واوداها بالعصر فصر انشأهما  
بسماء الدنيا) الاصلهما الحقيقي فانه من اصل السدرة فلان بين الاحاديث (كذا قال ابن  
دحية) كانه تراءى له عدم تعيين ما قال يجوز ان يراد اصل السدرة فلان بين الاحاديث (كذا قال ابن  
الدنيا) وانه يزلان الى الارض كما تقدم المصنف وهو في المعنى قريب من جمع ابن دحية وبعينه  
وقال النعماني يجوز ان يصرهما لمبدأ يتعلق بهما سابق لم تقدم له ذكر من حيث اللفظ  
لكن من حيث المعنى فيكون المعنى هذا التبيل والقرات قيم الكلام ثم يكون عندهما

في وقت شدة حراره ولا  
طبيخا بالانسان  
بالقد والاشيا من الأطعمة  
العقنة والمالحة  
كالكوافخ والظلال  
واللحوات وكل هذه  
الانواع ضار مولد لانواع  
من الخروج عن الصحة  
والاعتدال وكان يصلح  
ضرر بعض الاغذية  
بعض اذا وجد اليه  
سبيل فيكسر حراره هذا  
ببرودة ذوا بوسنة  
هذا برطوبة هذا كاعتل  
في القضاء والرطب وكما  
كان باكل التمر باليمن  
وهو المحس وبشر ب  
تقع التمر يطفه  
كموسات الاغذية  
الشديدة وكان ماثر  
بالعشاء ولو بكف من تمر  
ويقول ترك العشاء  
مهرمة ذكره الترمذي  
في جامع وابن ماجه في  
سننه وذكر ابو نعيم عنه  
انه كان ينهى عن التمر  
على الاكل ويذكر انه  
يقى القلب ولهذا في  
وصايا الاطباء لمن اراد  
حفظ الصحة ان يمشي  
بعد العشاء خطوات  
ولو مائة خطوة ولا ينام  
عقبه فانه مضر جدا  
وقال مسلوبهم او صلى  
عقبه ليستقر انحاء  
ضمير المحدث فيسهل

ما كنت رأيت عند سدرة المنتهى بالحدفا كتي بهذا العهد السابق عن اعادة الكلام انتهى وهو مع  
تسقة لا يصح لان ربه ذلك في سماء الدنيا قبل رقيه لاسدرة فلا عهدنا (و روى ابن ابي حاتم عن  
انس صلى الله عليه وسلم بعد ان رأى ابراهيم قال انطلق) جبريل (ي على ظهر السماء السابعة  
حتى انتهى الى نهر عليه خيام الباقوت) بمخاض معجمة جمع خيم كسهم وسهام وهو مثل الخيضة وفي نسخة  
جام بالجم بلاية أى انما المراد الجنس فيصدق بالادنى الكثرة (واللؤلؤ والزبرجد) يقع الزاير وال  
مهملة جوهر مغروف يقال هو الزرد (وعليه طير خضر) هو (انتم) فهو خبر مبتدأ محذوف (طير  
رأيت) وهو اسم تفضيل من نهر الباقوت فعومة لان مله يعنى ان مله من هذه الطيور والين من مله  
سائر الطيور وفي رواية اخرى طير أنت راه (قال جبريل هذا الكون الذي افضلك الله فاذ فيه آية  
الذهب والقصة تجري على رضى راض) يقع الراد وسكون الضاد المعجمة آخره مثلها صهي صغار (من  
الباقوت والزرد) نزل فيهم فراه ثقبه فصورات آخره ذال معجمة ومهملة كافى القاموس وقال انه  
الزبرجد مغرب (ماؤا شديدا صامنا اللين قال فاخذت من آتته فاغترفت من ذلك الماء فشربت فاذا  
هو أحلى من العسل واشد راحة من اللين) يقع الاوصاف الثلاثة المحسنة (وفي حديث ابي سعيد  
عند البيهقي واذا فيها) أى السماء السابعة (عن تجري يقال لها السليل فينتج منها نهران أحدهما  
الكوثر والاخر يقال له نهر الرحمة) قال المحقق فيمكن أن يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران  
في الحديث وكذا روى عن مقاتل قال الباطنان السليل والكوثر انتهى وفيه مسامحة لان ما روى  
عن مقاتل صريح في أن أحد النهرين السليل والاخر الكوثر وحديث ابي سعيد صريح في أن  
السليل هو الاصل ويخرج منه نهران أحدهما الكوثر فهو فرع منه لا سليل له في العبارة وروى  
عن مقاتل باسقاط اللفظ وكذا ويكون مقابلا لتفسيرهما في حديث ابي سعيد ثم قال المحقق عقب  
ما نقلته عنه وأما الحديث الذي أخرجه مسلم بلفظ سيحان وجيحان والنيل والفرات من أنهار الجنة فلا  
يفار هذا لان المراد به ان في الارض أربعة أنهار أصلها من الجنة وحينئذ يثبت لسيحان وجيحان  
أنهما ينبعان من أصل سدرة المنتهى فيمتاز النيل والفرات عليهما بذلك وأما الباطنان فهما غير  
سيحان وجيحان قال النووي في هذا الحديث ان أصل النيل والفرات من الجنة وأنهما يخرجان من  
أصل السدرة ثم يسيران حيث شاء الله ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيهما ثم يخرجان منها وهذا لا يمنع  
العقل وقد شهد به ظاهر الخبر فليست بدو قول عباس الحديث يدل على ان أصل سدرة المنتهى في الارض  
لقوله ان النيل والفرات يخرجان من أصلها ويخرجان من الارض فيلزم منه ان أصل السدرة في  
الارض متعقب لان خروجهما من أصلها غير خروجهما بالنسبة من الارض والحاصل ان أصلهما من  
الجنة ويخرجان أولا من أصلهما يسيران الى أن يستقرا في الارض ثم ينبعان واستدل به على فضيلة  
ماء النيل والفرات لكون متبعهما من الجنة وكذا سيحان وجيحان قال القرطبي لعل ترك ذكرهما  
في حديث الاسراء لكونهما السابلا برأسهما وانما جعل أن يتفرعان من النيل والفرات قال وقيل  
انما أطلق على هذه الانهار انهما من الجنة تشبيها لما بها من الجنة لثباتها من ثمة العذبة وما يتوهم الحسن والبركة  
والاول أولى انتهى وقال ابن المنبر صورة انصبابها كانه صباب المطر منقرا ثم يتجمع في واقعتها  
الارض الى ان ينساق كل منها الى مستقره ومجره او يمتثل أن يكون انصبابها في نواحي الارض  
النائية المتصلة بماء هذه الانهار فاعلم بقى أحد على مباديها الى الآن وقال ابن ابي جرود وث  
الانخبار أن من شرب من ماء الجنة لا يموت ولا يفتى وأنه لا فضل له يخرج على ما يسهل في الدنيا وانما  
خروجهم من على البدن فيجعل في هذه الخاصية العظيمة ثم لما شئت الحكمة نزوله الى هذه  
هضبة ويجوز ذلك ولم يكن من هديه أن يشر به على طعمه في سدرة ولا سيحان كان الماء حاراً وبارداً فامدني جيداً قال الشاعر

لم تخف فاحيت في  
المخوف داه

وبكره شرب الماء

وعقب الرياضة

والتعقب وعقب الجماع

وعقب الطعام وقبله

وعقب اكل الزاكمة

وان كان الشرب عقب

بعضها أسهل من بعض

وعقب الحمام وعند

الانتهاء من النوم فهذا

كله منافي لمخافة الصحة

ولا اعتبار بالعوائد فانها

طباع نوان

\* (فصل وأما هديه في

في الشرب) \* فمن

أكمل هدى يحفظه

الصحة فانه كان يشرب

العسل الممزوج بالماء

البارد وفي هذا من حفظ

الصحة مما لا يتسدى الى

معرفة الا فاضل

الاطباء فان شربه يولعه

على الزيق يزيب البقم

ويغسل نخل العدة

ويجوز وجتها ويدفع

عن الفضلات ويوسعها

باعتدال ويقع سدها

ويقل مثل ذلك الكبد

والكلى والمثانة وهو

أنفع للعدين كل حال

دخلها وانما يضر بالعرض

لصاحب الصفراء

محدثه وحدة الصفراء

فربما هيجها ودفع

مضر بكم بالحل فيعود

حينئذ لم يضرها ما دوسر به أنفع من كثير من الاثربة المأخوذة من السكر أو أكثرها لا سيما لمن لم

الدار تزعت منه تلك الخصوصية وفي جوهره منجاة وكل الجواهر مثله في هذا المعنى ان شاء الله تعالى  
البقى له الخاصية وان شاربها مع بقا جوهره وليس للذوات الخواص تأثير بل الخاصية خلقه والجوهر  
خلقه وانما القدرة هي المأثرة في كلها انتهى (وسياق في بذلك عاذا كرهنا في الكثرة في المقصد  
الاخير ان شاء الله تعالى وقد وقع في حديث ثابت عن أنس عند مسلم ثم ذهب في) لم يقل عرج لانه في  
الساعة السابعة (الى سدرة المنتهى واذا أرواها كان ذلك القليلة) ثم معها وان لم تكن بارض الحجاز  
لانها كثيرة بلاد الحمص وكثير لما كانوا ياتونها للتجارة واليهما كانت الهجرة (واذا شربها كالقتال)  
شربها بالمد ظلالها لطيف وقها وطيب ثمها وحسن رائحتها وان كان شرب الحنطة لئلا يفسد كيمها في  
الديناصورة (قله اقشها) طرأ عليها وغطاها (من أرائها عز وجل ما غشى) أي أمر عظيم غشى فان  
الاجسام مثله يغشونها والحاقة ما الحاقة فهو كقوله ادغشى السدرة ما يغشى في ارادة الاجسام للفقير او  
التحويل وان معلوما كقوله فغشيه من اليم ما غشيه من حق فروع وقومه (تغيرت) عن حالها التي  
كانت عليها وفي رواية ابن عائشة تحولت يا قنوز بر جدوا والظاهر ان المراد اجار الله وحياه أو تجليه لرسوله  
فاشرفه لما توراه في زهته وحسن حاله لا يفت ونور لا يمكن ان يقاها الا بصار كاقال (فما احده من  
خلق الله يستطيع) بقدر (ان نعمته من حسنها) الذي طرأ عليها أي يصفها بما واصلت تحصل صوتها  
في الذهن لقصر العبادة لكل حسنها عن بيان ماهيتها وانما ثابت لمكونها من أشجار الجنة المعتادة  
لا شراف تلك الاثوار عليها ولو كانت من أشجار الارض لاحترقت كصغار الجبل ذكرا وقد جاني حديث  
ابن مسعود عند مسلم ايضا بيان سبب تسميتها بسدرة المنتهى ولفظه لما أسرى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال انتهى في الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة واليا ينتهى ما يعرج من الارض فيقبض  
منها واليا ينتهى ما يعرج من فوقها فيقبض منها قال القرطبي وما خلقها فاضيل ليعلمه الله الا الله اؤمن  
أعلمه فكانه قبل سميت بذلك لانه اليا ينتهى الخ (وهو معنى قول ابن أبي جررة لان اليا تنتهى الاعمال  
وينزل الامر بتلك الاحكام وعندها تنق الحفظة وغيرهم ولا يشعرون ان كانت منتهى لان اليا ينتهى  
ما يصعد من أسفل وما ينزل من العالم العلوي من أمر العلى) سبحانه وهذا كالحديث ابن مسعود  
المذكور (وقال النووي لان علم الملائكة ينتهى اليها) وقال كعب لابن ينتهى اليها علم كل نبي مرسل  
وكل ملة مقرب (ولم يحجوا زها لأرسول الله صلى الله عليه وسلم) فحجوا زها ليعلمه الا الله قال  
الحافظ وهذا الايقار حديث ابن مسعود ولكنه ثابت في الصحيح فهو أولى بالاعتقاد وورد التوروى  
بصفة الثمر يرض فقال وحكي عن ابن مسعود انما فاشتر بضعه عندنا ولا سيما لم يصرح بانه دفعه وهو  
صحيح فروع انتهى وأما القرطبي فعند نسخة اقول لم سميت بذلك فذكر ما في مسلم وقال أولان علم  
الانبياء ينتهى اليها ويضرب عماراها قال ابن عباس والاعمال تنتهى اليها وتفيض منها أولاتاء  
الملائكة والانبيااء والمووفوفهم عندها ولان أثر واح الشهداء تنتهى اليها قاله الربيع بن أنس أو تاتوى  
اليها راح المؤمنين قاله قتادة أولان ينتهى اليها كل من كان على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومنها جبه قاله على بن أبي طالب والربيع بن أنس ايضا أولان علم الخلائق ينتهى اليها أولان من دفع  
اليها فقد انتهى به الى الكرامة انتهى والظاهر ان هذه الاقوال كلها يمكن دخولها في لفظ من أوفى  
جوامع الكلام انما يصرج من الارض شملت للاعمال وأواح الشهداء والمؤمنين ومن كان على سنته  
ومن دفع اليها هذه الخمسة ظاهر شمول ما يصرج من الارض لمساو بقاها بشمله بضر من  
الحجاز (ولا يضر قوله في حديث ابن مسعود هذا انها في السادسة ما دل عليه بقية الاخبار)

كحديث أنس وهو قول الأكر (أنه ٢ وصل إليها في السماء السابعة) كما زعم في المفهم فقال وهذا تعارض لاشك فيه ويترجع حديث أنس بأنه مرفوع وحديث ابن مسعود موقوف (لا يمكن جعل على أن أصلها في السماء السابعة وأغصانها وفروعها في السابعة وليس في السادسة أصلها) أصل ساقها قاله في فتح الباري) ودعوى القرطبي أن حديث ابن مسعود موقوف لا تصح لأنه صرح برفعه (وجاء في حديث أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم في أول الصلاة فغشيها) علاها ولا سها (ألوان) أنواع وأطالها عليها حقيق في القاموس (لا يرى ما هي) قال الأكر ما هي هو كقوله تعالى إذ غشي السدرة ما غشي في أن الأبهام للمفهم والتحويل وإن كان معلوما انتهى وفيه أنه لا بهام هنا وإنما هو أخبار بني دراجين وإذا قال شيخنا المحقق الباقيل الأولى حل النبي على حقيقة لأنه صلى الله عليه وسلم من شدة الخشعة لم يقدر على النظر إلى جميع ألوانها وقد قال تعالى ما زاغ البصر وما طغى (وفي رواية) (حديث ابن مسعود المذكور) وعند مسلم قال الله تعالى إذ غشي السدرة ما غشي قال فراس) بالفتح جمع فراسة الطير الذي يلقي نفسه في ضوء السراج (من ذهب) فقص المبهمة في ما غشي بذلك (وفي رواية) يزيد بن أبي المثنى (أنس) تفسير المبهمة بقوله (رحم من ذهب قال البيضاوي) في شرح المصباح) وذكر القرائش وقع على سبيل التمثيل (أي أنه يسقط عليها أشياء تشبه الغرائش وخصه بالذكور لأنه يتهاق في السراج فشبّه ما ينزل عليه به في سرع سقوطه (لأن من شأن الشجر أن يسقط عليها الجراد وشبهه) كالغرائش وجعلها من ذهب لصفاتها ونوعها وأضاءتها في نفسها انتهى كلام البيضاوي قال المحقق (و) يجوز (جعلها من الذهب حقيقة) ويخالف فيه الطبراني (والقدرة صالحة لذلك) فما هو وهمه المصنف أن جعلها حقيقة من كلام البيضاوي وهم شأنه سقط أو اتتهال نظر حين نقل من فتح الباري ويحتمل أن يكون قوله وجعلها من الذهب من المصنف اختيارا لمساوؤهم المحفوظ مبتدأ حذف خبره أو إلى أي العلم بمن قوله والقدرة صالحة فيكون عطفا عليه على معالول (وفي حديث أبي سعيد) عند البيهقي (وإن عباس فغشيها باللائكة) وفي حديث أبي سعيد) عند البيهقي (على كل رقة فغشيها لآل) قال بعضهم كانوا طيور يرتعون المياه فغشوا قن منير كين بها أثرين كان زور الناس الكعبة وفي حديث أبي هريرة عند البزار والبيهقي فغشيها أنوار الخلائق وفغشيها من اللآلئة أمثال الغرابان حين يقعن على الشجر (وفي رواية) ثابت عن أنس) عند مسلم (فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت) عن حلفاء الأول فزادت حسنا لأن الذي غشيها أنوار الخلائق لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يواصل إليها تجلي به لها كما تجلي للجليل فظهرت الأنوار لكن كانت أقوى من الجبل وأثبت فجعل الجبل دكا ولم تتحرك الشجرة وخبر موسى صاعقا ولم يتزلزل الجبل صلى الله عليه وسلم عليهما (فأأحمد من خلق الله يستطيع أن يشهتها) أصعبها ببيان ما هي عليه من حسنها وقدّم المصنف هذه الرواية قريبا كما أنه أعادها قوله (وفي رواية) جيد عن أنس عند ابن مردويه نحوه ولكن قال تحولت يا قوتو ونحو ذلك (وفي رواية) ابن عائذ تحولات يا قوتو وازر جرد قال الشامي ولا منافاة بين هذه الروايات لأن كلامها غشاء أو قيل أهمه تعظيما كما أنه قيل إذ غشي السدرة ما غشي أي على من دلل ملكوته وعجائب قدرته (قال ابن دحية واختيرت السدرة دون غيرها لأن فيها ثلاثة أوصاف) جمع وصف وهو ذكر ما في الموصوف من آثار تقربهم به والمراد هنا الصفات التي هي نفس الآثار (نخل مديد وطعم لذيذ) ثم هلا ورائحة كيفة فكانت غيرة الأيمان الذي يجمع القول والعمل والنية فالظن بمنزلة العمل لتجاوزته (والعاج بمنزلة النية) لكمونه أي استناره (والرائحة بمنزلة القول) لظهوره وكذا قاله الماوردي معاللا بما ذكره (وقال العارف ابن أبي

٢ قوله وصل إليها في الخ في نسخة من المتن وصل إليها بعد أن دخل في الخ اه

فأما أنهم أصولا ونزدي  
أصولا وأما الشراب أذا  
جمع وصفي في الخلاوة  
والبرود فغن أنفع من  
البدن ومن أكد أسباب  
حفظ الصحة وللأرواح  
والقوى والكبد والقلبا  
عشق شديد واستعداد  
منه وإذا كان فيه  
الوصفات حصلت به  
التغذية وتنفيذ الطعام  
إلى الأعضاء وأصلها  
الهايم تغذية والماء  
البارد وطيب يجمع  
الحرارة ويحفظ على  
البدن وطوبى له الأصلية  
ورده على بدل ما تحال  
وتناول برفق الغذاء  
ويغذي في العروق  
واختلاف الأطباء هل  
يغذي البدن على قوام  
فأنت طائفة التغذية  
به بناء على ما شاهدته  
من النعم والزيادة  
والقوة في البدن به ولا  
سبعا عند شدة الحاجة  
إليه قالوا بين المحوان  
والنبات قدر مشترك من  
وجود عديدها النعم  
والاعتدال وفي النبات  
قوة حسنة كتشابه  
ولهذا كل غذاء النبات  
بالماء فإنه يتركب من  
للحيوان بنوع غذا  
وأن يكون جزأ من  
غذائه التام فالأرواح

لا تنكر أن قوة الغذاء ومعه في الطعام وإنما تنكر أن لا يكون له تغذية البتة قالوا أيضا الطعام إنما يغذي عاقبة من المائية

التي حصلت به التغذية فكيف اذا كانت مادة الاصلية قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فكيف نترك حصول التغذية بماء مائة الحية على الاطلاق قالوا وقد رأينا العطشان اذا حصل له الرى بالماء البارد تراجمت اليه قواه ونشأه وحركه وصبر من الطعام وانتفع بالتدبير يسير ومنه رأينا العطشان لا ينتفع بالتدبير الكثير من الطعام ولا ينجده القوة والاعتناء ونحن لانسكن ان الماء ينفذ النقا الى اجزائه البسطن والى جميع الاجزاء وأنه لا يتم امر التدبير الا به وانما نسكن على من سلب قوة التغذية عنه البتة ويكاد قوله عندنا يدخل في انكار الامور الوجدانية وانكرت طائفة اخرى حصول التغذية به واحتجت بامور يرجح حاصلها الى عدم الاكتفاء به وأنه لا يتم مقام الطعام وأنه لا يزيد في غوا الاعضاء ولا يخاف عليها بدل ما خلسته الحشرات ونحو ذلك مما لا يشكره اصحاب التغذية فانهم يجعلون تغذيته

جدة وهي الشجرة مفرسة في شيء أم لا يحتمل الوجهان فالان القدرة سالمة لكلهما ما جعل الله تعالى في هذه الدار الارض مقر الشجر كذلك يجعل الهواء لتلتهنقرا) وجاء عن كعب الاخبار ما قد بعن هذا الاحتمال حيث قال هي في اصل العرش على رؤس جملة العرش واليه ينتهى علم الخلق وما خلقه ما غيب لا يعلمه الا الله (وكبار جمع صلى الله عليه وسلم عيسى في الهواء ولان القدرة استقرت الارض مع انها على الماء فلا مانع من ان تكون الشجرة في الهواء لان قدرة الله لا يعجزه شيء) ويحتمل ان تكون مقر وسق بارض وان تكون تلك الارض (من زرابي الجنة والله قادر على ما يشاء) وقد استظهر ابن ابي جرة نفسه هذا الاحتمال لقوله ونهران باطنان ولا يطلق هذا اللفظ وما أشبهه الا على ما يفهم والباطن لا يدان يكون من تحت شيء حينئذ يطلق عليه اسم الباطن انتهى ولكنه مبني على الشاهد ولا يتم قياس القاسم عليه لعدم الجماع وقد جاء عن كعب ما قد بعن الاول كما قلنا بل ان المنبر وجه مناسبة المراح الثامن الى سدرة المنتهى لما اشتملت عليه السفة الثامنة من الهجرة انها اشتملت على فتح مكة ومكة هي أم القرى واليه المنتهى ومنه المبدأ على ماورد ان الارض كلها دحيت من مكة فلذا سميت أم القرى ولان اهل القرى يرجعون اليها في الدين والدنيا حجا واهتماما ورجوعا واروا كسبا والتجار اقال الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس أي يقوم باديهم وادياتهم وقال تعالى لشهدوا مواعيد لهم قيل هي الاجر والتجارات في الموسم فينبى أم القرى وسدرة المنتهى من المناسبات لا يخفى افسدرة المنتهى ينتهى اليها علم الخلق ومكة ينتهى اليها اهل الا فاشقرا وفر باوقفيها يكون الاجتماع فكان بلوغه الى سدرة المنتهى ثبته على بلوغه الى فتح مكة أم القرى في العام الثامن وقد عشمها الجراد أو الفراس الذي هو جند من جند الله جاء الله ثمان معاني الحديث كلغشي مكة في القمخ جند الله حوز بموقعها ايضا اجناس من الخلق واوان من الاسود والاجر كما غشي سدرة المنتهى ألوان لا يعلمها الا الله ولما غشت ألوان السدرة حسنت الى ان لا يحسن أحدان بغتها لفرط المحسن كان ألوان الخلق لما غشت مكة يوم القمخ حسنت حينئذ لا يعلمها باهل القرآن حتى لا يحسن أحدان يصف حالها حينئذ من عظم الشان ثم كان ظهور الانهار الاربعه حينئذ دليلا على ان ملك الامم سيلغها ويحققه ايضا قوله صلى الله عليه وسلم زويت الى الارض مشارقها ومغاربها وسيلغ ملك أمتي ما زوى لي منها على انه عليه الصلاة والسلام لا يكشفه رأى العين علامات تدل على ما سيكون في المستقبل ولم يكن ذلك منا ما بعرضه ولكنه عمل بظهوره يقترن فيه بظهور النبوة مما يقع حتى تكون الصور في حقه عليه السلام دلالة لا لافعال على المعاني كذلك هذه الاشارات الواقعة في حديث الانباء انتهى (واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث) السابق من رواه مالك بن مضعه (ثم أتيت ما من حجر وانامن ابن وانامن من عسل فاخذت اللبن فشر به ثمعه فقال جبريل لي هي القطرة) علامة الاسلام (التي أنت عليها) وأمتك (قيدل) مع رعاية ما من احاديث عرضها عليه بيت المقدس (على انه عرض عليه لانية محترق) والاوه ولا يدل بذاته الا على مرة واحدة عند السدرة (مرة بيت المقدس) وسببه ما وقع له من العطش (ومرة عند وصوله الى سدرة المنتهى ورؤية الانهار الاربعه) السابقة في قوله واذا ربه آثارا نهران باطنان ونهران ظاهران وتقديم جماع الحفاظ وجعلوا بينهما بالاعداد على الاحاديث لصحة حججها وان الحفاظ زاد احتمال ان ثم هن على غير ما بها من الترتيب وانفصلي بمعنى الواو (وأما الاختلاف في عدد الا لانية) جمع اناه كوعا وزنا ومعنى في هذا الحديث قال انها ثلاثة وفي مسلم عن انس

قوله في الهواء ولان الخ في بعض نسخ المتن مانصه في الهواء كما كان عيسى في الارض ولان الخ اه

بحسب جوهر موطناته ومرة وتغذية كل شيء بحسبه وقد شوهد الهواء لطيف البامدالين الذي يغذي والصغيرين



في الفخار الذي يرشح  
الذمنه و ابرق الذي  
لا يرشح فصلا الله  
وسلامه على اكل  
الحلق و اشهر فهم نفسا  
واقض لهم هدي في كل  
شيء اقتدل أمته على  
أفضل الامور وانفعها  
لهم في القلوب والاذان  
والنبيات الاخره قالت  
عائشة كان أحب الشراب  
الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الخمر الباردة  
وهذا يحتل أن يرديه  
الماء العذب كماء  
العيون والا تاو بالحمولة  
فانه كان يستغيب له الماء  
ويحتل أن يرديه الماء  
الممزوج بالصل أو  
الذي يقع فيه السم  
أو الزبيب وقد يقال  
وهو الاظهر بعينهما  
جميعا وقوله في الحديث  
الصحيح ان كان عندك  
ماء بات في شن والا كرعنا  
فيه دليل على جواز الكرع  
وهو الشرب بالغصن من  
الحوض والمقر أو شجرها  
وهذه والله أعلم واقعة  
بين دعت الحاجة فيها  
الى الكرع بالغصن أو قاله  
مبين الجواز فان من  
الناس من يكرهه  
والاطباء تكاد تقره  
ويقولون ان بضر المعدة  
وقد روي في حديث

في السماء السادسة وقبل هزجت الارض وقبل بناء آدم ما أبطم الى الارض ثم وقع من الطوفان  
وكان هذا شيئا من قال انه الكعبة حاصلة عن الحسن ومحمد بن عباد بن جعفر الاول أكثر وأشهر رأى  
كونه غير الكعبة كذا ذكره الحافظ في بدء الخلق وهو ينافي قوله في الصلاة انه في الساعة بلا خلاف  
وما وددت على انه في السادسة وعن غيره انه في سماء الدنيا محمول على ما جاء من على أيضا في كل  
سماء بما يحاذي الكعبة وكل منها محمول باللائكة وقد تمت عبارته (بحذاء الكعبة لوتر حجرها)  
وقوله (يدخل سبعون ألف ملك كل يوم للعبادة داخل جوامعهم لم يعوذا) هذه الجملة أيضا في مسلم من  
رواه ثابت عن أنس و وقعت في بدء الخلق من البخاري مدرجة في حديث مالك بن مضر مضعفة كما  
ورد في إسحق بن راهويه والطبري وغيرهما ابن الكواكبي أسأل عليا عن السقف المرفوع قال السماء  
وعن البيت المعمور قال بيت في السماء السادسة كجبال البيت من مش في السماء كحرمته في الارض  
يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه ولا ينزله من ابن عباس نحووه زادوهو على مثل  
البيت الحرام لو لم يسطر لسط عليه ومن حديث عائشة نحو ما سئل عن حديث عبد الله بن عمر  
ونحوه باستاذعيف وهو عند الفا كهي في كتابه بكاء بنا داصح عن كنه موقوف عليه (وفي هذا  
دليل على عظيم قدرة الله تعالى وانه لا يعجزها يمكن لأن هذا البيت المعمور يصل فيه كل يوم هذا  
العدد العظيم من خلق الله الخلق الى الابد ثم طاعة هذا اليوم لا ترجع اليه أبدا) الى يوم القيامة كما  
جاء في حديث أبي سعيد هذان إسحق (ومع ذلك الامر الدال على عظم القدرة) انه قد روى ما هو  
أعظم من الدلالة منه (انه ليس في السماء ولا في الارض موضع شرا الا ملك واضع جهنم هناك ساجدا)  
روى البيهقي عن ابن مسعود قال ما في السموات سماء منها موضع الا عليه جهنم ملك أو قدامه وأخرج  
أبو الشيخ عن عائشة رضيته ما في السماء موضع قدم الا عليه ملك ساجد أو قائم روى أحمد والترمذي  
وابن ماجه ومصححه الحاكم عن أبي ذر رفعه أظلمت السما وحق لها ان تنظم ما منها موضع أربعة أصابع  
الا عليه ملك واضع جهنم روى ابن أبي حاتم والطبراني والضايع عن حكيم بن حزام في لاسمع أظلمت  
السما وما قال ان تنظم ما فيها موضع قدم الا عليه ملك ساجد أو قائم روى ابن منبهم عن العلاء بن  
سعيد عن أبيه يوم القحى فرغوا أظلمت السماء وحق لها ان تنظم ما منها موضع قدم الا عليه ملك  
قائم أو رآه أو ساجد ثم رآه أو أظلمت السما وحق لها ان تنظم ما منها موضع قدم الا عليه ملك  
كأن كره المنصف روى ابن أبي حاتم عن كعب قال ما من موضع خرم ابره من الارض الا ملك على كل بها  
رفع علم ذلك الى الله وعلى المؤلف معزم في حصر ذلك في السجود مع ان الاحاديث كما ترى ناصة على  
انه في روى الكرع والقيام وهذا روى في هذا كيف روى صلى الله عليه وسلم ليلة المراج  
وأجاب بان المشرع رأسه من رآه وجهه على يديه كما في حديث حجاب الذي هب ان الملك احتمله حتى  
وضعه بين يديه وهذا على القول الصحيح ان الملائكة مستحرة تقلا الخمين ما على انهار اوارح غير متجربة  
ولا تملأ حيزا فلا سؤال (ثم البعارة من قطرة الاوهام لكل فذا كانت السموات والارض  
والبحار كلها) معلومة للملائكة (فهو لاه الملائكة الذين يدخلون أين يذهبون هذان من عظيم القدرة  
الى لا يشبهها شيء في هذا دليل على أن الملائكة أكثر الخلق) وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس شيء  
من خلق الله أكثر من الملائكة ما من شيء ينبت الا وله ملك وكل به رواه أبو الشيخ وقال ابن عمر ليس  
أكثر من الملائكة رواه البزار وقال تعالى وما بهنم جنود ربك الا هو (لانه اذا كان سبعون ألف ملك  
كل يوم يصلون في البيت المعمور على ما تقدم ثم لا يعودون اليه) الى يوم القيامة (مع أن الملائكة في  
السموات والارض والبعار) لزمت أن تكون للملائكة أكثر من جميع الخلق غير الملائكة فان



المخلوقات بأسرها على بعض الأرض وأشهر الأرض حال منها تحريف جواب الشرع لدلالة السياق عليه وفي فتح الباري واستدل به على أن الملائكة أكثر المخلوقات لأنه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه في كل يوم سبعون ألفا في الملائكة (وفي حديث أبي هريرة عن ابن عمر بن الخطاب وابن أبي حاتم) والعقيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم في السماء السابعة بيت يقال له البيت المعمور يحيط به الجبال الكعبة (أن) زائدة من المصنف لاسقاطه أول الحديث المذكور ولفظه (في السماء) الرابعة - كذا في نفس الحديث في هريرة هذا (نهر) بالصب اسم النهر زادها والرواية بالرفع لأنه ليس فيها أن (يقال له) المحبور أن يدخله جبريل كل يوم فينقص فيه (أو) فعمامة كاهن أو ربه (ثم يخرج فينقص) انتفاضة كذا في الرواية (فيخبر) أي ينقص (عنهم سبعون ألف قطرة) فيخلق الله من كل قطرة ملكا هم الذين يصلون فيه أي في البيت المعمور (لفظ الرواية) ربه يؤمر أن يأتي البيت المعمور فيصلون فيه فغفلوا (ثم لا يعودون إليه) لفظ الرواية ثم يخرجون فلا يعودون إليه أبدا وبولي عليهم أحد منهم ثم يؤمر أن يقف بهم في السماء فوقها سبعون ألفه فيمضي إلى أن تقوم الساعة (واستأنف ضعيف) كما جزم به الحافظ في بدء المحقق وزاد روى ابن المنذر وهو يبدون ذكر النهر من طريق صحيحه عن أبي هريرة فيمكن موقوفه انتهى لكن حكمه الرفع فلا يقبل رأيا فاعترضه ضعف طريقه ولمن قال الشامي الضواب أنه ليس بموضوع أي كما جزمه بعضهم وروى أبو الشيخ عن الليث حدثني خالد بن سعد قال بلغني أن أسرا قيل مؤذن أهل السماء فيؤذن ثلاثي عشر ساعة من النهار ولا تثنى عشر ساعة من الليل لكل ساعة تاذن يسمع تاذن منهم في السموات السبع ومن في الأرض السبع الأجن والانس ثم يتقدم عظيم الملائكة فيصلي بهم قال وبلغنا أن مكائيل يؤم الملائكة بالبيت المعمور وروى الديلمي عن علي بن مرفوع مؤذن أهل السموات جبريل وإمامهم مكائيل يؤمهم عند البيت المعمور وفيه سبع ملائكة السموات فيصلون بالبيت المعمور وتصلى وتستغفر فيجعل الله ثوابهم واستغفارهم ونسبهم لامة محمد صلى الله عليه وسلم فإن صحا فعل أسرا قيل وجبريل يشاوي الأذان أو يؤذان في آن واحد معا أو واحد بعد واحد (وذكر) الأمام فخر الدين الرازي عند تفسير قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون أنه روى عن عطاء ومقاتل والضحاك عن ابن عباس أنه قال إن من بين العرش نهر من نور مثل السموات السبع والأرض السبع والسموات السبع) أهل المراسم حان وجحان والنيل والفرات وسبعون وجيعون والمليح (يدخل فيه جبريل عليه السلام كل - حرور يغتسل فيه فزداد نورا إلى نور وجهه) إلى جباله ثم ينقص فيخلق الله تعالى من كل نقطة تقع من ربه كذا ألف ملك يدخل منهم البيت المعمور وسبعون ألفا ثم لا يعودون إليه إلى أن تقوم الساعة (وفي هذا تخالفه لما قبله من وجهين أحدهما في النهر الذي يدخله الثاني صريح الأول أنه لا يخرج منه غير سبعين ألفا والثاني يخرج منه أكثر يدخل منهم البيت سبعون ألفا والجميع بينهم يجوز أن المراد بالسبعين الكثير وأن جبريل ينقص في البحر من ومن يدخل البيت المعمور بعضهم يخلق من القطرات الخارجة عنه عند انتفاضة من بحر الحمير وان بعضهم عما ينقص منهم من وجه من بحر النور (وقدر ويان ثم ملائكة يسبحون لله فيخلق الله بكل تسبيح ملكا) وأخرج أبو الشيخ عن أبي سعيد خدر عن أن في الجنة أنهر أيا يدخله جبريل من دخله فيخبر فينقص الاخلق الله من كل قطرة قطرة منه ملكا وأخرج عن الأوزاعي قال موسى يارب من معلق في السماء قال ملائكتي قال وكهم يارب قال اثنا عشر سبطا قالوكم عدد كل سبط قال عدد التراب وأخرج عن كعب لا تقطر عين ملك منهم إلا كانت ملكا ٢ قوله فيصلون هكذا في النسخ بالنون ولعل الألف حذفها إلا أن ثبت أنها الرواية تامل اه مصححه

يكون مخروا وحديث البخاري أصح من هذا وإن صح فلا تعارض بينهما لأن الشرب باليد لم يكن يمكن حينئذ فقال ولا كرهنا والشرب باقمعنا يضر إذا شرب الشارب على وجهه يفسد كذا في بشر بن النهر والقدير فأما إذا شرب من شرب من حوض مرتفع ونحوه فلا فرق بين أن يشرب بيده أو بشفة (فصل) وكان من هذه الشرب فأما هذا كان هذه المعاد وصح عنه أنه شرب الشرب فأما وصح عنه أنه أمر الذي شرب فأما أن يستقي وصح عنه أنه شرب فأما قالت طائفة هذا نسخ انتهى وقالت طائفة بل مبين أن النبي ليس لشربهم بل للأشاد وزلا الأولى وقالت طائفة لا تعارض بينهما أصلا فإنه أشرب فأما لاجتماعه ما في زفرهم وهم يسعون منها فاستقي فتأولوه اللوقش وهو قائم وهذا كل موضع حاجته للشرب فأما آفات عديدة منها أنه لا يحصل به الرى التام ولا يستقر في المدة حتى يفسد الكبد

ولا يعترض به ما واندعى  
 هذا فان العوائد طيبات  
 توان ولما احكام أخرى  
 وهو بمنزلة الخارج عن  
 القياس عند الفقهاء  
 (فصل وفي صحيح  
 مسلم من حديث أنس  
 ابن مالك قال كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 يتنفس في الشراب ثلاثا  
 ويقول انه اروي وأمر  
 وأمر الشراب في لسان  
 الشارع وحسنة الشرع  
 هو المضموع معنى تنفسه  
 في الشراب اما به القبح  
 عن فيه وتنفسنا به  
 ثم يعود الى الشراب كما  
 جاء مصرح به في الحديث  
 الآخر اذا شرب أحدكم  
 فلا يتنفس في القديح  
 ولكن ليس الا ناهي  
 فيمضي هذا الشرع  
 جة وفوائدهم قد  
 نبه على الله عليه وسلم  
 على عمامها يقول انه  
 اروي وأمر أو أمرنا روي  
 أنذر بأول نعم الله  
 وأمر أفعول من البر وهو  
 الشفاء أي يرى من شدة  
 العطش ودائه لتردد  
 على المعدة المتبهة فعات  
 فسكن الدفعة الثانية  
 ما عجزت الاولى عن  
 تسكينه والثالثة ما عجزت  
 الثانية عنه وأيضا فانه  
 أسلم لحرارة المعدة وأقرب  
 إليها من أن يجم عليها البار دونه وأما حديثه لا يروي لم يداق محمارة

بغير من خشية الله (هذا ما عهد الملائكة التي للعباد أي الذين خلقوا وأمره وانهما على صفة خاصة  
 كركوع أو سجود أو قيام قال صلى الله عليه وسلم إن الله ملائكة ترعد رءسهم من مخافته ما منهم من  
 ملائكة يعظم من عهده دعة الا وقعت ملكا قائما يسبح وملائكة تسجدوا لمن خلق الله السموات  
 والارض لم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها الى يوم القيامة وملائكة ترعد رءسهم ولا يرفعونها الى  
 يوم القيامة وصوفوا لم ينصر فواهن مصافهم ولا ينصرفون عنها الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة  
 تحلى لهم و بهم عز وجل فنظر واليه وقالوا اسجدنا لك ما عبدناك كما ينبغي للرب واه اليهم في وأبو الشيخ  
 وغيرهما (وما عهد الملائكة الموكلين بالثبات) قال صلى الله عليه وسلم ليس من خلق الله أكثر من  
 الملائكة ما من شيء ثبت الا وملائكة وكل بهار واه أبو الشيخ (والارزاق) قال صلى الله عليه وسلم إن  
 الله ملائكة موكلين بالرزاق أي آدم قال لم يمسح عبد وجده من جعل الممهما واحد اقضه وارزقه  
 السموات والارض وبنى آدم واما عبد وجده وطلب فان تحرى الصدق غلبه واليه يسر وادان تعدى  
 ذلك فخلوا بينه وبين ماري يمدح لا يزال فوق الدوحة التي كتبته لاه واه الحكم الترمذي في النوادر  
 (والحفظ) قال تعالى وان عليكم لحماة فليكن كل انسان ملكا من عن اليمن وعن الشمال وقيل اربعة اثنان ليلا  
 واثان نهارا وقيل ثمانية ملائكة خمس على النهار وقيل اربعة ملائكة على النهار وقيل اربعة ملائكة على  
 هذان يا رسول الله كمل مع العبد قال لا تسع بينك على حسنتك وهو أمين على الذي على الشمال  
 فاذا جعلت حسنة كتبت عشر او اذا جعلت سيئة قال الذي على الشمال الذي على اليمن اكتب قال لاله  
 يستغفر فاذا قال ثلاثا قال نعم ارحمنا الله من قيس فبش القربى ما أقل مر اقبض الله تعالى وأقل استحياءه من الله  
 يقول اللهم لا يظن من قول الاله وقبضه ذو ملكان من بين يديك ومن خلفك يقول الله لمعقبات  
 من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله وملائكة ترضى على ناصيتك فاذا ناضعت الله وقيل واذا  
 تحببت على الله فصلت ملكا على شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلاة على النبي وملائكة قائم على  
 فيك لا يدع الحجة أن تدخل في قبلك وملك كان على عينك فيقول لا عشرة يسدلون لان ملائكة الليل  
 سوى ملائكة النهار فيقول لا عشرة من ملكا على كل آدمي أخرجه من بر وروي أبو داود في كتاب  
 التقدير والبراني وغيرهما روى قول كل المؤمن ستون وثلاثمائة ملك يقفون على يده عليه الحديث  
 (والملائكة كل تصور ابن آدم) قال صلى الله عليه وسلم اقام بالثقة نبتان وأربعون ليلة بعث الله  
 اليها ملكا ينصو رها وخلق سمعها وبصرها ووجدها وشجعها وعظماها الحديث واه لم يورق رواية  
 الطبراني ان النطق اذا استقرت في الرحم فبضى لها ربعون يوما ملائكة الرحم فصور وعظمه ونحج  
 ودمه وشعره وبشره وهذا غير الملائكة الموكلة بالجنين روى أبو الشيخ بن خديجة عن ابن عباس قال وكل  
 بالجنين ملائكة اذا نامت الام واضلعت وفع رأسه لولا ذلك لفرق في الدم (والملائكة الذين ينزلون في  
 السحاب) يصرقونه حديث أمر واه كل حديث مرفوع عند أبي الشيخ (والملائكة الذين يكتبون  
 الناس يوم الجمعة) روى أحمد بن حنبل عن أبي هريرة روى فروع اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب  
 من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الناس على قدر منازلهم الاولى فالاول فاذا جلس الامام طلوا والصحف  
 جاؤا يستمعون الذكرو روى أحمد وصححه الضياء عن أبي سعيد فروع اذا كان يوم الجمعة قعدت  
 الملائكة على أبواب المسجد يكتبون من حاضرا من الناس على قدر منازلهم رجل قدم جز وراو رجل  
 قدم بقر ورجل قدم شاة ورجل قدم بجا حور ورجل قدم عصق وراو رجل قدم بيضة فاذا كان المؤمن  
 وجلس الامام على المنبر طلوا والصف وداخلوا المسجد يستمعون الذكر (وخزنة الجنة) رضوان  
 واتباعه كذا خزنة النار والملائكة جندة قال تعالى عليا تسعة عشر قال القرطبي الرايدهم رؤسهم وأما

جاءه الخنزير فلا يعلم عنهم الله (والملائكة الذين يتعاقبون) روى الامام مالك والبخاري ومسلم عن  
 ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة النهار  
 ويحتمسون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اهل كيف تركتم  
 عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون قال ابن حبان في هذا دليل واضع ان  
 ملائكة الليل انما تنزل والناس في صلاة العصر وحينئذ تصعد ملائكة النهار ضد قول من زعم ان  
 ملائكة الليل تنزل بعد غروب الشمس (والذين يؤمنون على قراءة المصلى) روى مالك والبخاري  
 وغيرهما عن ابي هريرة فروعا اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فاممن وافق قوله قول الملائكة  
 غفر له ما تقدم من ذنبه وما ظهر المصنف هنا أنهم غير المحفوظ به قبل رواية وافق قوله قول أهل  
 السماع وقيل هم المحفوظ وانهم اذا قالوا ها قال ما من فوقهم حتى تنتهي إلى أهل السماع قال بعض  
 باتهم المحفوظ وسائر الملائكة لكان اقرب وقال المحقق الذي يظهر ان المراد بهم من يشهد تلك الصلاة  
 من الملائكة عن في الارض أو السماء الحديث وقالت الملائكة في السماء وسلم فوافق ذلك قول أهل  
 السماء (والذين يقولون وبنوا الحمد) محمد بن مالك والشيخين فروعا اذا قال الامام سمع الله من  
 جده قولوا بئنا الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه (والذين يدعون  
 لانتظار الصلاة) قال صلى الله عليه وسلم الملائكة تصلي على أحد كما دام في مصلاه الذي صلى فيمالم  
 يحدث اللهم اغفر له اللهم ارحمه وامالك واجد البخاري ومسلم زاد في رواية لابي داود والنسائي  
 وأجد ٢ ويقوم بعد قوله يحدث (والذين يلعبون من هجرت فراس زوجها) قال صلى الله عليه وسلم اذا  
 بات المرأة امرأة فراس زوجها لفتنها الملائكة حتى تصبح رواه احمد والشيخان قيل هم المحفوظة أو من  
 وكل منهم بذلك أو أعوم برشد اليه رواية في مسلم لعنتها الملائكة الذين في السماء كان المراد به سكانها  
 وبسط القول في هذه الأحاديث يخرج عن المقصود فان المراد منها الاستدلال على كثرة الملائكة فمع أن  
 للمصنف لم يستوف ثبوت ذلك كالملائكة الموكلة بالشمس والريح والمطر وقيل المصطفى والمبلغين له  
 السلام من أمته وغير ذلك مما يحتمل مؤلفا خلافا ثم زاد في الاستدلال فقال (وروى أن في السماء الدنيا  
 وهي من مامود خان) قال تعالى ثم استوى إلى السماء وهي دخان روى عثمان بن سعيد الدارمي عن ابن  
 عمر قال لما أراد الله أن يخلق الاشياء كان عرضة على المساولا أرض ولا سما من فوق الرب فسلطها على  
 المساه حتى اضطربت أمواجها وأثارأ وكانها فخرج من المساه دخانا وطينا وز بدا فامر الدخان فملا سما  
 وغشا خلق منه السماء وخلق من الطين الارض ومن الزبد الجبال وأخرج ابن المنذر وابن جرير عن  
 ابن مسعود وناس من الصحابة لما أراد الله أن يخلق الخلق أخرج من المساه دخانا فارتفع فوق الماء  
 فسماعليه فسماه سما وهاذا الخبر وقول من قال من موج مكثف اذا الموج لفة اضطراب الماء فهو  
 مكثف عن الاضطراب (ملائكة خلقوا من مامود وريح عليهم ملك يقال له الرد وهو ملك موكل  
 بالسحاب والمطر) روى احمد والترمذي ومحمد والنسائي عن ابن عباس أقبلت يهودا إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقالت أخبرنا هذا أن عددا ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيده مخراق  
 من نار يزجر به السحاب يوقه حيث أمر الله قالوا فلهذا الصوت الذي نسمع قال صوتة قالوا صدقت  
 (يقولون) أي الردو جنده (سمعان ذي الملك والملكوت) وفي العظمة عن ابن عباس الرد ملك  
 يسوق السحاب بالشمس كما يسوق الحمادي الا بل يحداه ولا ينافي الحديث قبله في سوقه بمخراق من  
 نار لا يشعه عليه يده ويسبح بلسانه حال سرقه وعن جابر مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن منشا

٢ قوله أو يقوم ينظر في هطفه على يحدث الخنزير ثم يلقم عنها رواه مصححه

تقبس روي انهم يشرب من أيمن من ذلالت ومن فوائده ان الشارب اذا شرب بأول مرة تصابغ عليه البخار الدخان الحار الذي كان على القلب

البخار فيسد فاعلم ان  
وتعالجان ومن ذلك  
يحدث الشرق والقصة  
ولا يجن الشارب بالماء  
ولا يمر به ولا يتم به وقد  
روى عبد الله بن المبارك  
والبيهقي وغيرهما عن  
الذي صلى الله عليه وسلم  
فذا شرب أحدكم فليص  
الماء صا ولا يصعب  
فانه من الكبد والكبد  
يضم الكلى وتخفيف  
الباء هو وجع الكبد  
وقد علم التجربة ان  
ورود الماء جهة واحدة  
على الكبد يؤلمها  
ويضعف حرارتها  
وسبب ذلك المضادة  
التي بين حرارتها وبين  
ما ورد عليها من كيفية  
السرد وكمية ولورود  
بالتدريج شفاها لم  
يصادح حرارتها ولم يضعفها  
وهذا مثاله صبا الماء  
البارد على القدر وهي  
تفسد ولا يضرها صبه  
قليلًا قليلا وقد روى  
الترمذي في جامعه عنه  
صلى الله عليه وسلم  
لا تشربوا قسا واحدا  
كشرب البعير لكن  
اشربوا من ثلث  
وسموا اذا شرب ثلث  
واحدوا اذا شرب فرقة  
والنسبة في أول الطعام  
والثاني لورود الله في

السحاب فقال ان ملكا موكل بالسحاب يلج القاصية ويلمح الدانسة في يده فخرق فاذا فرغ برقت وإذا  
زجر وهدئت فاذا ضرب صعقت وعن عمرو بن يحيى مرفوعا عن السحاب عند الله العنان والرعد ملك  
والبرق طرف ملك يقال له روقيل رواهما ابن مردويه (وان في السماء الثانية) وهي من حرمة بيضاء كما  
هذان زاهو به وأبى الشيخ والطبراني وغيرهم عن الربيع بن أنس (ملائكة على ألوان) أي أنواع  
(وصفات شتى) متفرقة في عالمها ولبعض العبادات المتشعبة (رافض) أصواتهم يقولون سبحان ذي العزة  
والجبروت) روى عنه ما هو اقترام (ان فيها ملكا نصف جسده) الاسفل (من نار ونصف جسده) الاعلى  
(من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار) وهو يقول بامن ألف بين الثلج والنار) فلم يسخ  
أحدهما على الآخر مع انها ضدان (ألف بين قلوب عبادك المؤمنين) وفيه جوار اطلاق الاسماء  
المهمة على الله في مقام الدعاء به مع بعضه ولا مرد أن كثير من الناس قلوبهم مختلفة ودعاء  
الملائكة مستجاب لان مختلف القلوب ينهم اتفاقا في المحل فيتعهم من استئصال بعضهم بعضا  
واختلافهم اغدا ولا غرض في ذلك ولا من جميع الوجوه وأن الاضافة في عبادك للتخصيص بالكلية  
الذين استحقوا ان يضافوا اليه لكن هذا الحديث أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا ما أسرى  
في مرتبة يحيى عيسى أيت ملكا نصف جسده على رأسه ثلج والأخرى نار يكون ما بينهما رقيق فلا  
النار تذيب الثلج ولا الثلج يذيب النار وهو قائم ينادي بصوت رفيع جدا يقول سبحان ذي الذي كف  
برعدا الثلج فلا يطفئ حر هذا النار سبحان ذي الذي كف حر هذا النار فلا تذيب الثلج الا بامر من ألف  
بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت من هذا ما نبي جابر بل قال هذا ما نؤمن  
الملائكة وكلامها كناف السموات وأطراف الارضين وهومن أقصع الملائكة لاهل الارض من  
المؤمنين وهو لم يسمهم فهذا قوله منذ خلق في ذكر حديثه لاطيعه تعالى وهو موضوع كما قاله ابن  
حبان وابن الجوزي والمحقق في اللسان والذهبي في الميزان (وان في الثالثة وهي من حديد ملائكة  
نوى) صفة ملائكة ٢ وفي نسخة ذوالقلم من يلزم المني الا في أي ذوقه وخبر محذوف أي هم  
ذوو (اجنحة ووجوه شتى) جمع شئت كرى ورمضى أي متفرقات في الصور (وأصوات شتى  
رافضين) حال وفي نسخة ورافضو يشد بهم (أصواتهم بالنبيع يقولون سبحانك الله -م أنت الحى الذى  
لا تموت) رقيقة رافة لفظ أنت وتختبر رافة لفظ الحى (وهم صفوف قيام كما أنهم بزيان مصوص)  
ملزوق بعضهم الى بعض ثابت (لا يعرف أحد هولاء صاحب من خشيته الله) لانهم انظر واحدهم الى  
وجه صاحبه ولا ينظر اليه الى يوم القيامة كما في العظمة من خالدين معدان (وان في الرابعة وهي من  
نحاس ملائكة يضعفون) يزيدون (على ملائكة الثالثة) مثلهم فما كثر عدد الخليل وقال الزهري  
الضعف في كلام العرب المثل ثم استعمل فيه وما زاد بلا جلد (وكذلك كل سماء أكثر عدد من السماء  
التي تليها وان ملائكة السماء الرابعة قيام وركوع وسجود على ألوان) أنواع (شتى) متفرقات (من  
العبادات يبعث الله الملائكة اليهم من أمور فينبطق الملك ثم ينصرف فلا يعرف المبعوث  
صاحبه الذى الى جنبه) ليرجع اليه فصاحبه التصبويحوز رفعه على معنى ان الباقي يحمله  
لا يعرف هل انصرف لاذيها أم لا (من شدة العبادة) واشتغال بها (وهم يقولون سبحان قدوس)  
بضم أولهما أي مزمعون كل سماء وعيسى الاظهر أنه خبر لقوله (ربنا الرحمن الذى لا اله  
الا هو) وان في السماء الخامسة وهي من فضة ملائكة يزيدون على ملائكة الاربع سموات  
٢ قوله وفي نسخة ذوالقلم من يلزم عليها عدم التباين بين النعت والمفعول واختلافهما  
بالتثنية والجمع كالإيجي اه مصححه

وهم سجدوا ركوعا ثم رفعوا ايصارهم الى يوم القيامة فاذا كان (و) جد (يوم القيامة) قالوا ربنا لم نعبداك  
 حق عبادة (ث) اعتذر او اعترافا بالتقصير وانها والكل عظمته وانما لم نبحث لا يقدر احد على  
 القيام بشكر ما يقابل نعمته من نعمه (وان في السماء السادسة وهي من ذبعت جند الله) وجند اسم  
 جنس مفرودنا وصف بقوله (الا عظم الكروبيون) قال الحليمي ملائكة العذاب من الكروبيون  
 القاموس الكروبيون سادة الملائكة منهم جبريل وميكائيل واسرافيل وهم المقررون من كرب اذا  
 قرب وفي ذكره الشيخ تاج الدين بن مكنوم سئل ابن حبة هل يعرف لغة أم لا فقال الكروبيون  
 بتخفيف الراء سادة الملائكة وهم المقررون من كرب اذا قرب أنشد أبو علي البغدادي  
 \* كروية منهم ركوع وسجد \* وقال الطبري عن بعضهم في هذه القفلة ثلاثمائة ألف واحد اهان  
 كرب أبلغ من قرب حين وضع موضع كاد تقول كربت الشمس أن تغرب كاتقول كادت والثانية انه  
 على وزن فعول وهو ثلثمائة والثالثة زائدة اليافيه وهي تزداد بالافعة كاجري ذكره في الجبائل  
 (لا يحصى عددهم الا الله تعالى عليهم ملك) أمير (له سبعون ألف ملك جندوه وكل ملك منهم جنوده  
 سبعون ألف ملك وهم الذين يعينهم الله في أموره الى أهل الدنيا وافعالها صوتها التسبيح والتهليل)  
 وأنجز ابن المنذر عن ابن جرير رفعه الملائكة عشرة أجزاء تسعة أجزاء الكروبيون الذين يسبحون  
 الليل والنهار لا يفترون وجزء قد وكوا وابتغزوا كل شيء وما في السما موضع اهاب الا فيه ملك تسجد  
 أو ملك ذراع (وان في السماء السابعة وهي من باقوت جبرائيل الملائكة ما في ملائكة) يزبدون على  
 ما تقدم وعليهم ملك مقدم على سبعائة ألف ملك منهم جنود مثل قطر السماء وتراب التري في الكثرة  
 (والرمل والسهل وعدد الحصى والورق وعدد كل شيء خلق في السموات والارض يخفى الله تعالى في  
 كل يوم ما يشاء وما يعجز جنود ذلك الا هو) وروى أبو الشيخ رفعه ما خلق الله السما الدنيا جعلها سقفا  
 محفوظا وجعل فيها سبعين دواشيهما كنهان الملائكة أولوا جنة مفتي وثلاث رباح في صورة  
 البقر مثل عدد النجوم لا يفترون من التسبيح والتهليل والتكبير وأما السماء الثانية فما كنهان عدد  
 القطر في صورة العقبان لا ينامون ولا يفترون ولا ينامون منها ثمانون صاحب حتى يخرج من تحت  
 الحافقين فينشق جوار السما فيعبر فونه حيث أمر وابه أصواتهم التسبيح ٢ ونسجهم  
 تحوير وأما السماء الثالثة فما كنهان عدد الرمل في صورة النجوم يحشرون الليل والنهار وأما السماء الرابعة  
 فما كنهان عدد أوراق الشجر صافون مناهكهم في صورة النجوم العين من بين راح وساجد تبرق وجوههم  
 سبعات ما بين السموات السبع والارض السابعة وأما السماء الخامسة فما كنهان عدد النجوم على عدد  
 سائر الخلق على صورة البشر منهم الكرام البررة والعلماء السيرة وأما السماء السادسة فجنس الله  
 الغالب وجند الا عظم في صورة الخيل المسومة وأما السماء السابعة ففيها الملائكة المقررون الذين  
 يرفعون الاعمال في بطون الضعف ويحفظون الخيرات فوقها جنة العرش الكروبيون (و) روى  
 (أن جملة العرش لكل منهم وجوه مئة وأعين مئة في جسد لا يشبه بعضها بعضا) روى عبد الرزاق  
 وابن المنذر وغيرهما عن وهب قال جملة العرش أربعة لكل ملك منهم أربعة وجوه وأربعة اجنحة  
 جناحان على وجه من ان ينظر الى العرش فيصق وجناحان يطير بهما واقفا هم في التري لكل  
 واحد منهم وجه ثور وأسود انسان ونسر ليس لهم كلام الا أن يقولوا سبح قدوس الله العزى ملائكة  
 عظمت السموات والارض وزاد أبو الشيخ عن وهب الملائكة في صورة انسان يشق لبي آدم في  
 (٢) قوله ونسجهم كذا هو في النسج ولا يلائم معناه المقام اذ هو كما في القاموس الشرب دون الري أو  
 ان يشرب حتى يمتلئ قلعه يعرف عن التسبيح أو التسبيح وليعبر اه مصححه

صحيحه من حديث جابر  
 ابن عبد الله قال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول غطوا الانام  
 وأكوا السقاء فان في  
 السنة ليلة ينزل فيها وباء  
 لا يمر انا ليس عليه قطلة  
 وسقائيس عليه وكاه  
 الا وقع فيمن ذلك الداء  
 وهذا عمل الله لهوم  
 الاطباء ومعارفهم وقد  
 عرضن هر فمن عقلاه  
 الناس بالتجر به قال  
 الليث بن سعد احدثوا  
 الحديث الا عاجم عدنا  
 يتقون تلك الليلة في  
 السنة في كانون الاول  
 منها وصح عنه انه أمر  
 بتخميم الانام ولوان  
 يعرض عليهم عودا وق  
 عرض العود عليهم  
 الحكمة انه لا ينسقي فخره  
 بل يعتاده حتى بالعود  
 وفيه أنه دعا أروا له ريب  
 أن يسقط فيه فيمر على  
 العود فيكون العود  
 جسر الله ينجيه من السقوط  
 فيه وصح عنه انه أمر عند  
 ابتكاليه أن يذكر اسم الله عند  
 تخميم الانام بطر عنده  
 الشيطان ابتكاه ويطرد  
 عنه الخوام ولذلك أمر  
 بذكر اسم الله في هذين  
 الموضعين لئلا يفتن المعصين  
 وروى البخاري في

صحيحه من حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من في السقاء في هذا الباب عديده منها أن ترد

الماء فضره به ومنها انه  
و بما كان فيه حيوان  
لا يشعر به فيؤذيه ومنها  
ان الماء بما كان فيه  
قذاة او غير هالابر اها عذ  
الشرب فلاج جوفه ومنها  
ان الشرب كذا شجلا  
البلغم من الهواء فيضيق  
من اخذ حظه من الماء  
او براجه او يؤذيه وغير  
ذلك من الحكم فان قيل  
فما تصنعون بما في جامع  
الترمذي ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم دعا  
ناده يوم اُحد فقال  
اشربتم الا دابة ثم  
شرب منها من فما قلنا  
نكتفي فيه بقول الترمذي  
هذا حديث ليس اسناده  
بصحيح وعبد الله بن عمر  
العمرى يصف من  
قبل حفظه ولا درى  
سمع من عيسى اولا  
انتهى يريد عيسى بن  
عبد الله الذي رواه  
عنه عن رجل من  
الانصار  
(فصل هـ) وفي سنن  
أبي داود من حديث  
أبي سعيد الخدري قال  
نكح رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن الشرب  
من ثلثة القدح وأن  
يتغنى في الشرب وهذا  
الآداب التي تم بها  
مصلحة الشارب فان

أرزاقهم وملكت في صورة تمر يشق للطير في أرزاقها وملكت في صورة نور يشق للأنهار في أرزاقها وملكت  
في صورة أسد يشق للسماع في أرزاقها فلما جلاوا العرش وقروا على ركبهم من عظمته الله فقلعت الاحول  
ولا قوة الا بالله فاستووا على أرجلهم قياما وروى عثمان بن سعيد الدارمي عن ابن عباس قال ليلة  
العرش قرون لها كعوب ككعوب القنمايين اخص أحدهم الى كعبه مسيرة فحسبوا عام من أرزاقه  
الى ترقوته مسيرة فحسبوا عام ومن ترقوته الى موضع القر فحسبوا عام (ورافعة أصواتهم بالتلليل  
يتظرون الى العرش لا يقترون أو أرسل الملك منهم جناحه لطبق) (بشد الباطني) (الدينار يشق من  
جناحه لا يعلم عددهم الا الله) (روى ابن المنذر وأبو الشيخ والبيهقي في الشعب عن هرون بن داج قال  
(جاءه العرش ثمانية) (وسم عند العرش في السماء السابعة أقدامهم في الأرض السفلى ولهم قرون  
كقرون الوعلين ما بين أصل قرن أحدهم الى منتهى مسيرة فحسبوا عام) (بشوا بون بصوت حسن رخي)  
أي سهل (تقول أن بقية منبهم عائلتهم ويحملك على حملك بعد حملك وتقول أن بقية سبعا نك  
الله ويحملك على عقولك بعد قدرتك) وهذا ظاهر أن الثمانية في الدنيا ولكن روى ابن جرير عن ابن  
زبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحمله اليوم أربعون يوما القيام ثمانية وروى أبو الشيخ عن وهب  
جمله العرش اليوم أربعون يوما القيام ثمانية وروى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم  
عن ابن عباس في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال ثمانية صفوف من الملائكة  
لا يعلم عدتهم الا الله والاصل الحقيقة لانه يحمل لعظمته تعالى بالمشاهد من أحوال السلاطين يوم  
خروجهم للقضاء العام بين الناس وحكي الضحك في الآية قولن ثمانية أملاك وثمانية صفوف (وقد  
روى الطبراني في المعجم وأبو الشيخ (من حديث ابن عباس قال) ينار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومعه جبريل ينالجه اذا نشق أفق السماء فاقبل جبريل يتضاهل ويدخل بعضه في بعض ويدعون  
الأرض فاذا ملكت فتمثل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام  
ويخبرك بين أن تكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا قال صلى الله عليه وسلم فاشا رجلا الى يسده أن اوضح  
فعرفت اني ناصح فقلت نبيا عبدا فخرج ذلك الملك الى السماء فقلت يا جبريل قل قد كنت أردت أن  
أسألك عن هذا فأتيت من حالت ما شغلي عن السئلة فن هذا يا جبريل قال هذا اسرافيل خلقه الله يوم  
خلقهم صافا قديمه لا يرفع طرفه فينموا بين الرسل عن نور امامها نور يدنو منه الا حرق بين يديه اللوح  
الحقرو فاذا أذن الله في شيء من السماء أو في الأرض ارفع ذلك اللوح فحضر بجهته فينظر فيمات كان  
من على أرضه يموان كل من حمل ميكائيل أمه يموان كان من حمل ملك الموت أمه (قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لجبريل هل على أي شيء أنت) أي أنتم وكل على أي شيء تقوم به وتدره (قال صلى  
الله عليه وسلم لجبريل هل على أي شيء ميكائيل قال على النبات والقطر) أي ما راسا للموكلين بذلك (قال  
وعلى أي شيء ملك الموت قال على قبض الارواح وفي لفظ الانعم أي وله اهل وان قال تعالى توفته رسلنا  
(الحديث) بقية موائلنا من هبط الاقيام الساعة وما ذاك الذي رأيتني الا خوفا من قيام الساعة  
(وفي اسناد محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن مات سنة ثمان  
وأربعين ومائة (وقد ضعف لسوء حفظه) جدا (ولم يترك) بل روى له أصحاب السنن الاربعة لانه  
صدوق (وروى الترمذي) باسناد صحيح والحاكم ومحمد (من حديث أبي سعيد مرفوعا)  
ان ليو زبر من أهل السماء ووزبر من أهل الأرض (قوز راى من أهل السما جبريل  
وميكائيل) ووز راى من أهل الأرض أبو بكر وغيره فذلكه المشارة بقوله (الحديث)  
وانتجها الحكيم الترمذي من حديث ابن عباس وانترج البرار والطبراني وأبو نعيم عن ابن

الشر من الثلثة

الثلثة ان الوسخ

والزهوة تجتمع في

الثلثة ولا يصل اليها

الفصل كما يصل الى

الجانب الصحيح

الرابع ان الثلثة محل

العيب في التدح وهي

أردأ مكان فيه فينبغي

تجنبه وقصد الصحيح

فان الردى من كل شيء

لا خير فيه وراى بعض

السلف رجلا شترى

حاجة رديئة فقال لا تغفل

أما علمت ان الله تزع

الركة من كل ردى

الخماس انه بما كان

في الثلثة شقى أو تجدد

يخرج ثم الشارب ولغير

هذه من المفاسد وأما النفع

في الشراب فانه يكسبه

من قم النافع رائحة

كريمة يعاف لاجلها

وليس ان كان متغير

القم وبالحاجة فانفاس

النافع فخالوا لمذاجم

رسول الله صلى الله عليه

وسلم بين النهى عن

التنفس في الاناء أو النفخ

فيه في الحديث الذي

رواه الترمذى وصححه

عن ابن عباس رضى الله

عنه قال نهى رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن

يتنفس في الاناء أو ينفخ

فيه فان قيل فاصنعون

عباس رضى الله عنه ما يعقور واه اثنين من أهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من أهل الارض ابي بكر وعمر قال القرطبي وفيه دلالة ان المصطفى أفضل من جبريل وميكائيل والوزير من الوز وهو الثقل فانه يستعمل عن الملك أو زواله قال تعالى حكايه عن موسى واجعل لىوز برامن أهلى وروى أبو يعلى وابن عساكر عن أبي خزيمة فوعان لكل نبي ذريرين برى وصاحبى أبو بكر وعمر (وروى النقاش ان اسرافيل أول من سجد) لا دم (من الملائكة) حين أروا بالسجود (وانه جوزى على ذلك بولاية الروح المحفوظ) بان جعل معطاه عليه ومنصرفه بنقل ما فيه للملائكة كفى حديث ابن عباس المتقدم روى أبو الشيخ عن عائشة رضى الله عنهما لاسرافيل أربعة أجنحة منها جناحان أحدهما بالشرق والاخر بالغرب والوجه بين هينيهما إذا أراد الله أن يكسب الوحي ينقر بين يديه روى أبو الشيخ وابن أبي حاتم عن ضمرة قال بلغنى ان أول من سجد لاسرافيل فأناله الله أن كتب القرآن في جبهته ولا منافاة لكلاهما جوزى به (وفى كتاب العظمة لآلى الشيخ) عبد الله (ابن حبان) ينفع الملهة والتحية التولية المحفوظ المشهور (من ذلك) أى ما يدل على كثرة الملائكة جدا (العجب العجيب وعندي منه الجزء الثاني وقد وقعت في غير رواه البخارى هنا) أى في ذكر السموات (زادات) لا يقيد كونها بعد السدرة ورؤية الانهار لان رؤيته لآبراهيم كان قبل ذلك (فنها) أى الى زادات (ما وقع في رواه) أى سعيد الحدرى عند البيهقي في دلائله (والأبرار ولى يعلى وابن جبر وابن أبي حاتم) ثم صعدت الى السماء السابعة فإذا ابراهيم الخليل (ند) برضه من بعد ما عذوف (نظروا الى البيت المعمور) كما حسن الرجال ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم على) أى زوال السلام على سناء سلاما لا شتماله عليه معنى (واذا انابا متى) متقسمة أو أراها (شطرين) فنصب عقيد والافظاه شطران خبر أى زدت فيه البهاو الشطر لفة التصفى وقد يستعمل في البعض قل أو كثر وهو المراد هنا فلا يلزم استواء القسمين عددا (شطر عليهم ثياب بيض كاتهم القراطيس) جمع قرطاس ما يكتب فيه وكسر القاف أشهر من ضمها والقراطس وزان جعفر لغة فيه (وشطر عليهم ثياب رمدة) أى لونها تكون الرماد لكن الذى في دلائل البيهقي رمد بلاها قال في النهاية أى غير فيها كدورة كلون الرماد وأحدها رمد (قال دخلت البيت المعمور) تنزل في الثور وان السلطان يرتوق سال عن البيت المعمور من أى شيء هو فاجابه بعض المحاضرين بأنه من هقيق ونقله عن بعض القضاة (دخل) أى الذين عليهم الثياب البيض وحيث لا (آخر) أى ممنوع من الدخول (الذين عليهم الثياب الرمدة) وهم من خبر كفى رواية البيهقي وغيره أى لاسهم لما تاب الله عليهم صارت سبائهم مغفورة وقبيلت أعمالهم التي يحاوون عليها كلها حسنة (فصلت أنا لوم في البيت المعمور) أما على الظاهر (وفى رواية الطبراني فاذا هو برجل أشمط) أى أبيض شعر الرأس يخالط سواده كفى القاموس وفى المغرب الشمط في الرجل شيب اللحية وأطلق ابن الأثير قتال الشمط الشيب (جالس عند باب الحنة على كرسى) وعنده قوم جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس وقوم في ألوانهم شئ) أى غيره كفى الحديث قبله (فدخلوا ثمرا فغسلوا فيه فخرجوا وقد خلص) فخرجت (من ألوانهم شئ) أى صفاء بعض الصفاه (ثم دخلوا ثمرا آخر فغسلوا فيه فخرجوا قد خلص من ألوانهم شئ) ثم دخلوا ثمرا آخر (ثالثا فغسلوا فيه) هكذا في النسخ الصحيحة ذكر ثلاثة أيام روافقه للرواية تخالف ما في نسخ سقيمة من الاقتصار على شهر فانه شطآن شاعن مقطوع يدل عليه بقية الحديث (فخرجوا وقد خلصت ألوانهم وصارت مثل ألوان البيض الوجوه) فجاءوا فغسلوا الى أصحابهم كفى (رواية) فقال (يا جبريل (من هذا) لفظ الرواية من هؤلاء البيض الوجوه) ومن هؤلاء الذين في ألوانهم شئ وما عند الأنهار التي

عاني الصبيح من حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثا قبل تقابله بالقبول والتسليم ولا معارضة

دخلوا فيها فجاؤا وقد صنعت ألوانهم قال جبريل (هذا أولك إبراهيم أول من شط) بكسر الميم كقصرح  
(على الأرض وأما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا) يخططوا (أي أنهم يظلم) أي شرك كقصره به  
التي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين (أولئك أشد الأمان) من العذاب وهم مهتدون وتوقف بعض  
في تفسيره بالشرك لغير ما به قوله (وأما هؤلاء النهر الذين في ألوانهم شئ) فقوم خطوا بعملهم  
وهو جهادهم واعتبرتهم بنوهم وأقرب ذلك (وأخرى) ولا رفة أصلا فالمراد بالعمل السيئ ما شمل  
إعطاء الشرك لله تعالى وقوله (فتلوا) منه يعني أسلموا (فتاب الله عليهم) وأما البيض الوجوه فخطوه  
بشرك أصلا فلهذا يروى عليهم وإن سبقتم لم يشركوا معصية وتاب الله (وأما الأحمر فلهذا وجدة الله  
والثاني نعمة الله والثالث وسقاهم ربه ثم بارأطهوا) مباقة في طهارته ونقاته وظاهره أن الجملة اسم  
لنهر وليس مرادوا إنما المراد أن الثالث هو النهر الذي يقال للذين يشربون منه سقاهم نحو عليه فاسم  
النهر الشرب الطهور (وفي رواية البخاري في الصلاة) عن ابن عباس (أي حبة الانصاف) قال النبي  
صلى الله عليه وسلم (ثم عرج) بفتح عاء أوضم الأول وكسر الثاني (في حية ظهرت) أي ارتفعت  
(مستوى) يقع الواو منون أي موضع مشرف يستوى عليه أي يصعد الالمصنف وفي بعض الأصول  
مستوى بموحدة بطل اللام (أسمع فيه صريف الاقلام) قال القرطبي لعلها المعبر عنها بالقلم المقسم به  
في نون والقلم يكون القلم الجلس (المحدث والمستوى المصدر) وقيل المكان المستوي وعليها  
فانما ظروفي وعلى رواية اللام قال الترمذي (اللام لليلة) أي ارتفعت لاستعلاء مستوى أول وزيته  
أو لاطالعته ويحتمل أن يكون متعلقا بالمصدر أي ظهرت ظهرو للمستوى ويحتمل أن تكون بمعنى  
التي قال تعالى (أوحى إلهاى اليها) المعنى إلى أقمتم مقامها بلغت قيمته رفة الحمل إلى حيث اطلعت على  
الكواثر وظهرت ما راد من أمر الله وتديره في خلقه وهذا هو المعنى الذي لا تقدم فيه لاحد عليه  
وقال الطبري لا امرض والى الغافية يلتقيان في المعنى قال في الكشف في قوله تعالى كل يجري لأجل  
مسمى ويحمرى إلى أجل مسمى آدمون تعافى المحرفين قلت كلاولن يسل هذه الطريقة الألبيد  
الطبع ضيق العطن ولكن العنيتين أهي الاتهام والاختصاص كل واحد منهما ملائم لصفة القرض  
لأن قوله إلى أجل مسمى معناه يقع ينتهي إليه وقوله لأجل مسمى يريد يجري لأجل مسمى  
انتهى بالحال أن اللام والى وان كان معناه أهي الادراك والانتهاج ملائم لصفة القرض فليسا  
متعاقبتين فعلى ظهرت إلى مستوى بلغتوا انتهت إليه أي لوروى بذلك معنى لمستوى الذى الرواية  
به أدركت مستوى وجعل البيضاءى اللام صالحة للعلو والغاية (وصريف الاقلام هو يقع الصناد  
المهمة) وكسر الواو آخرها وفي النور من بعضهم صر بالراء آخره عوض الفاء وهو الأشهر في اللغة  
(تصو يتأمله الكتابة والمراد) كقال عياض والنوروى (ما كتبه الملائكة من أفضية الله تعالى)  
ووجه ما ينسخون من اللوح المحفوظ أو ما شاء الله من ذلك أن يكتب ويرفع إلى راده من أمره وتديره  
وفي نسخة لاهل السنة في الإيمان بصحة كتابة الوحي والمقادير في كتب الله من اللوح المحفوظ  
بالاقلام التي هو يعلم كيفها على ملجاة به الآيات والأحاديث الصحيحة وأن ما جاعل خلق على ظاهره  
لكن كيفية ذلك مشروبه وجسه لا يعلمه إلا الله ومن أحاطه على شئ منهن ملائكة وورسله  
وما ينال هذا ويحمله الاضعف والنظر والايان اجابته به الشر يعقد دليل العقول لا يحمله والله  
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد حكمته من الله وأظهار ما يشاء من قيسه لمن يشاء من ملائكة وسائر  
خلقهم والأفوه وضى عن الكتب والاستدكار انتهى (والقلم المكتوب قديم وانما الكتابة  
حادثة) فلا يتوهم أن القلم الذي كتبه الملائكة حدث أيضا الحادث والكتابة ونفس القلم

الصحيح أن إبراهيم ابن  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مات في  
الشدة أي في مدة  
الرباع  
فصل وكان صلى الله  
عليه وسلم يشرب  
اللبن خالصا ما دق وشوبا  
بالماء أخرى وفي شرب  
اللبن المحلو في تلك البلاد  
الحسنة خالصا وشوبا  
نفع عظيم في حق الصحة  
وترطيب البدن وروى  
الكبد ولا سيما اللبن  
الذي ترعى دوابه الشيع  
والقيصوم والخزاي  
وما أشبهها فإن لبنها  
هنا مع الاغذية وشرب  
مع الاشربة ودوام  
الادوية وفي جامع الترمذي  
هذه صلى الله عليه وسلم  
إذا كل أحدكم طعاما  
فقل اللهم بارك لنا فيه  
وأطعمنا خيرا منه وإذا شرب  
لبنا فقل اللهم بارك  
لنا فيه وزدنا منه فإنه ليس  
شئ يحضر من الطعام  
والشراب إلا اللبن قال  
الترمذي هذا حديث  
يصح  
فصل وثبت في صحيح  
مسلم أنه صلى الله عليه  
وسلم كان يبتذله أول  
البدر ويشربه إذا أصبح  
فومعه ذلك واللبنة التي  
يحبى والغد واللبنة  
الأنرى والغدا المبرقان بقي منه شئ سقاها الخادم أو أمر به فصب وهذا النبيذ هو ما يطرح في غير محله



تغيره الى الاسكار

ع (فصل) وفي تديره  
لار الملبس وكان من اتم  
الحدي وانفعه لالبدن  
واخفه عليه واسره  
لسا وخلعها وكان كثر  
لنسه للاردية والاو  
وهي اخف على البدن  
من غيرها وكان يلبس  
القميص بل كان احب  
الثياب اليه وكان يديه  
في لنبه لم يلبسه انفع  
شي للبدن فانه يكن  
يطيل اكمله ويوسفها  
بل كانت كم قميصه  
الى الرمح ليحيا واليد  
فيشقى على لابسها  
ويمنعه خفة الحركة  
والبطش ولا يقصر عن  
هذه قير والجر والبرد  
وكان ذيل قميصه  
وازاره الى انصاف  
الساق لم يتجاوز  
الكعبين فيؤدي  
المشاي ويؤذ ويحميه  
كالكعب ولم يقصر عن  
عضه لساقه فتكشف  
ويتأذى بالحمر والبرد  
ولم تكن صامته الكبيرة  
التي يؤذي الرأس جلها  
ويضعفه ويجعله عرضة  
للضرب والافات كما  
يشاهد من حال اصحابها  
ولا بالصغيرة التي تقصر  
عن وقاية الرأس من  
الحمر والبرد وسطابين

لا يكتب فيقول بعلتق به القدر وامضاءه المتعلق حادث كالكتابة (ونظرا الاخبار ان اللوح المحفوظ  
فرغ من كتابته وحفظ القلم) كتابه عن فراغ لكتابه وانتهائها هربه على عادة الكتاب اسم اذا فرغوا  
من الكتابة نظفوا اقلههم فيجب باله اثر المداد الذي كان عليه (بما فيه قبل خلق السموات والارض  
وانما هذه الكتابة في مصحف الملائكة كالقروع المنشخة من الاصل وفيها الاثبات وهو على ما ذكر  
في الاثر) وهذا ذكر ما بين حمية وتبرها من المنبر واذ اوصل اللوح المحفوظ الى انتخ منه اللوح هو  
علم القيب القديم في ازل القدم وهو الذي لا يحويه ولا يثبت حيث لا لوح ولا قلم والحكمة البالغة والله  
اعلم في سماعه اصرف الاقلام حصول الطمانينة بحفاف القلم بما في القدوس حتى يتمكن التقريض  
للقدر لا للسبب وهي تعاطي السبب تبعد الاعداؤا وبذلك يتم التوكيل ويسكن الاضطراب عند  
اختلاف الاسباب فالوا المناسبة بين هذا المراج التاسع والعام التاسع من الهجرة انه كان فيه غزوة  
تبوئ خرج صلى الله عليه وسلم من المدينة في الشام في العدد الذي لم يتم قبله مثله كان العدد ثلاثين انما  
والشقة بعيدة ولهذا المور فيها بل اعلم الناس بوجههم ليكون تاهمهم بحسب ذلك ومع هذا الاجتهاد في  
الاستعداد لم يلق صلى الله عليه وسلم فيها راي ولا انتخ في بلد الا ان اجل فتح الشام يكن بعد فتنخ  
العرم والقدر وبحفاف القلم ورجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهي المسلمن الوفا والاكين بغير  
اضطراب عند انصراف العزيمة (وذكر ابن القيم ان الاقلام اثناعشر قلما واثم امتعاو نقي (الرب) جمع  
وتبة المنزلة (فاعلاها و) اقلها قدر اقل القدر السابق الذي كتب الله به مقادير الخلق بمعنى القدر وهو  
عبارة عن تعلق علم الله وادائه ازال بالكاثل قبل وجودها وهو سبحانه ازل لا يقتضيه وجوده زمان  
قاله الا في وقال النووي قال العلماء المراد بتدوير الكتابة في اللوح المحفوظ اوقعه لا اصل التدوير  
لانه ازل في الاول له (كما في سنن ابى داود عن عباد بن الصامت) المخرجي النقيب السدري من فضلاء  
الصعابة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما (خلق الله القلم) بالرفع على  
النجرة والاولية نسبة اى بعد العرش لان المحمور هو الاصغر ان العرش خلق قبل القلم اى باليد  
الوجه رفع القلم وما اعلم احدا واما النصب فهو خطأ لان القلم اول مخلوق كما دلت عليه الاحاديث فان  
سجدت رواية بنصبه خرجت على لغة نصب ان المخرى اى لهلى اى لمفعول خلق لنفسه في المعنى والاعراب  
انتهى ونظائر الاحاديث انه لم يحقق من نور كحديث ابن عباس قلعه نور وعن مجاهد انه من البراع  
النصب فان صرح فعل بنصبه من نور على صفة البراع وطوله جسمه ثمة عامر وله ابو الشيخ عن ابن عمر  
وهنده ايضا بسند وادع عنه كذلك سنة مشقة ممتدة بنوع من المداد في خبره من الامم اول طوله  
سبع مائة عام ولا معارضة فالق لا ينفي الا كثر وكونه لؤلؤا على التشبيه لشدة بياضه ذهون وروا عن  
شيخ الاسلام السراج البلقيني فيما حكاه عنه ولده في ترجمته فقال القلم ملك من الملائكة لا من نور  
والملائكة مخلوق من التور وانه خلق قائم بكل ما يؤمر به (قاله) كسجال) القلم بان خلق الله له قوة  
الخط والادراك لخالقه في الاعضاء واجنود ذلك بنحو غير هذا نخرج عن الظاهر بلا دليل (مارب)  
وما كتب قال كتب مقادير كل شيء ازا في رواية الترمذي وما هو كائن الى الابد اى ما كان قبل  
القلم لان اوليته نسيبة فلا رد تصير بحه اول مخلوق وما هو كائن الى انقضاء هذا العالم كائن الى الابد  
وكونه (حتى تقوم الساعة) وكذا ما بعد ما يمكن تناهيه لا نعيم الاخرة وعذابها فلا نهاية له فلا يدخل  
تحت الكتابة وبقية حديث ابى داود عن ملت على غير هذا افسحى (فهذا القلم اول الاقلام واحلها  
وقد قال قير واحد من اهل التفسير انه القلم الذي اتم الله به في قوله ن والقلم له الذي خط في اللوح

(٢) قوله في الاثر في بعض نسخ المتن في الآية

وباعد ما بينهما في  
الشفع والزينة وأنت  
بباض بالأصل  
إذا تأملت هذه القصة  
وجدتها من أنفع  
القصص وأبلغها في حفظ  
حكمة البدن وقوته  
وأبعدها من التكلف  
والمشقة على البدن  
وكان يلبيس الخفاف في  
السفر دائما وأغلب  
أحواله الحاجة إلى  
التي ما يقيمها من الحر  
والبرد في الحضر أحيانا  
وكان أحب ألوان  
الثياب إليه البياض  
والخضرة وهي العرود  
الهيبة ولم يكن من هديه  
لنفسه الأحمر ولا الأسود  
ولا المصباح ولا المصقول  
وأما الحلة فالحمر التي  
لنفسها فهي الرداء  
البياني الذي فيمسود  
وجردت بياض كالحلة  
الخضراء فقد لبس  
هذه وهذه وقد تقدم  
يقر بذلك وتعلم من  
زعمه أنه ليس الأحمر  
القبلي بمخفيه كفاية  
٥ (فصل في تذيير لأمير  
المسكن ليعلم صلى الله  
عليه وسلم) ٥ انتهى  
فهرست برهان الدنيا  
مرحلة مسافر ينزل فيها  
مدة عمره ثم ينتقل عنها  
إلى الآخرة لكن من  
هدى وهدى أصحابه

وقيل المراد الذي يكتب به لكثرة قوائدها الخاصة بالكفاية (والقلم الثاني قلم الوحي)  
(والثالث قلم التوقيع) أي الذي يكتب به ما يقع صدور عن الله ورسوله والتوقيع ما يقع  
في الكتاب كما في القاموس (والرابع قلم طب الأبدان الذي يحفظ به محتبها والخامس قلم التوقيع عن  
الملوك ونوابهم وناس المال) أي يدبر أمرها (والسادس قلم الحساب وهو الذي تضبط به الأموال  
مستخرجها ومصر فها هو قلم الأرزاق والسابع قلم الحكم الذي تثبت به المحقوق وتغذبه  
القضايا والثامن قلم الشهادة الذي يحفظ به المحقوق والتاسع قلم التعبير) تفسير الرؤيا (وهو كاتب وحى  
النام وتفسيره وتعبيره) والعاشر قلم توازي العالم ودفعهم الواحد عشر قلم اللغة وتفاضلها والثاني عشر  
قلم الجامع وهو قلم الذي للمبطلين ودفع شبه الحرفين في هذه الأقسام انتظام مصالح العالم قال ويكنى  
في حلاله القلم أنه لم يكتب كتاب الله إلا ما هو تعالى أقسم به في كتابه في أحد القولين كما مر (انتهى ملخصا  
من كتاب أقسام القرآن) لأن القيم رجة الله (وقد وقع في رواية أخرى ذو) (عند مسلم في الإيمان وغيره)  
كالبخاري في أحاديث الأنبياء والترمذي في التفسير والتسائي في الصلاة (من الزيادة) يضام أدخلت  
الجنة فاذا فيها جنايد اللؤلؤ وإذا ترابها المسك) حقيقة وقول المصنف أي تراب الجنة كرامة المسك  
تعقب بأنه لا ضرر ورأى هذا التأويل وقد تظاهرت الأحاديث على أن ترابها المسك وفي حديث أبي بن  
كعب عند ابن مردويه في حديث أبي جابر بل أنهم سألوا عن الجنة فقال أخبرهم أنها قيعان وأن ترابها المسك  
(المحدث) والجنايد بلجي ثم النون المتوحدتين ثم ألف ثم موحدته ذال معجمة هي القباب (وفي القنع  
شبه القباب واحدة أخذت من القنع وهو ما ترفع من البناء في مصر وأصله بلسانهم كنيته وزنه لكن  
الموحدة مقنوعة والكاف ليست خالصة وفي القاموس الجندية وقد تقع الباء أو هو جنس كالقصة  
(ويؤيده) أي تفسيره بالقباب (مافي التفسير) لسورة الكوثر (من البخاري من طريق قتادة عن  
أنس بن مالك) أي الباني كاهو لفظه (صلى الله عليه وسلم) قال أنس صلى الله عليه وسلم أنها حثايات القباب (واللؤلؤ  
مخوف فقلت بل هذا ما جابر بل قال هذا الكوثر ولترمزني ما حثاياتهم ما مثل القباب (وأما في كتاب  
الصلاة من البخاري) من حديث أبي ذر ثم أدخلت الجنة (فاذا فيها جبال اللؤلؤ والمهمة والموحدة  
وأخره لام) كذا جميع الروايات الصلاة (فقال القاضي عياض وغيره) من الأتمة (هو تصحيف) (وأما هو  
جنايد كما عند البخاري في أحاديث الأنبياء كذا عند غيره من الأتمة وقد وقع في نسخة معتددة من رواية  
أبي ذر في الصلاة جنايد على الصواب قال المحافظ وأخبرني من أصلاح بعض الرواة وقال صاحب المطالع  
الجبال الثلاثة والعقود وهي من جبال الرمل أي فيها اللؤلؤ وتشل جبال الرمل جمع جبل وهي  
عاشت من الرمل وتعقبان الجبال لا تكون إلا جمع جباله أو جبلته وزن عظيمة وقال بعض  
من اعتمد بالبخاري الجبال جمع جباله وجباله جمع جبل على غير قياس والمراد أن فيلما عقود أو قلائد  
من اللؤلؤ انتهى (وفي حديث الإمام أحمد) والترمذي (من رواية حذيفة تحت لهما) أي للصلاتي  
وجابر (أبواب السماء قال) صلى الله عليه وسلم (فرايت الجنة والنار) وبعد الآخرة أجمع (وفي حديث  
أبي سعيد) عند البيهقي وابن جرير وابن أبي حاتم (أنه) صلى الله عليه وسلم (عرضت علي الجنة والنار  
رماها كأنه الدلاء) بكسر الدال والمندرج دلو وفي رواية البيهقي وغيره أيضا وإذا فيها رمان كأنه  
جلاود الأبل المقببة أي التي باقتلها (وأذا طيرها كأنه البخت) نوع من الأبل الواحد بختي  
مثل ووم وورمي ثم يجمع على البختي ويخففو ينقل كافي المصباح وفي رواية البيهقي وغيره  
وأذا طيرها كالبخاري فقال أبو بكر يا رسول الله إن تلك الطير لناجمة قال كأنها أنعمتها وأنى لا رجوان

لستعها ولا تعشش عليها  
 الا هو به والرباح المؤذية  
 لا تقعاها ولا تست  
 تحت الارض فتؤذي  
 ساكنها ولا غاية  
 الارتفاع عليها بل وسط  
 تلك اعدل المساكن  
 وانفسها وانقلها حرا  
 ورودا ولا تضيق عن  
 ساكنها فيحصر ولا  
 تفضل عنه بغير منفعة  
 ولا فائدة قواى الموام  
 في خلوها ولم يكن فيها  
 كفت تؤذي ساكنها  
 براحتها بل راحتها من  
 أطيب الروائح لانه كان  
 يحب الطيب ولا يزال  
 عنده ويحبه هو ومن  
 أطيب الرائحة وعرفة  
 من أطيب الطيب ولم  
 يكن في الدار كثيف  
 تظهر راحته ولا ريب  
 ان هسمن اعدل  
 المساكن وانفسها  
 وأوقه بالبدن وحفظ  
 محته  
 (فصل) في تدبيره  
 لآرام النوم واليقظة من  
 تدبيره ومعرفة خلقه  
 الله عليه وسلم جسده  
 اعدل نوم وانفسه بالبدن  
 والاهضاء والقوى فانه  
 كان بنام أول الليل  
 وسبقه في أول النصف  
 الثاني فيقوم ويستاك  
 ويتوضا ويصلى ما كتب

تأكل منها وفي عرضها عليه كرامة عظيمه لانه كان يعرضها على أمته ليستروها كما قال تعالى ان الله اشترى الانية فآراد الله أن يعاين نبيه ما يعرضه على أمته ليكون وصيه لمن مشاهد ولانه كان يدعو اليها فآراد الله أن يعلم أنها سمع الخلائق كلامه ولا تاتي حتى ينشئ الله لها خلقا كما في الحديث ولعل خمسة الدنيا في جنبها فيكون فيها أزهد على الشدا اذ اصغر ولشلا يكون لاحد كرامة الاولة مثلها لو كان لا دور يس كرامته دخول الجنة قبل القيامة فآراد تعالى أن يكون ذلك الصغرة ونجيه ايضا قال ابن دحية ملخصا (وانه عرضت عليه النار فاذا هي لو طرح فيها الحجارة والمجذبلات كلها) وفي علم عن ابن عباس وابن مردويه عن عمر وأبي مالك الخازن النار فاذا رجل عابس يعرف الغضب في وجهه وفي حديث أبي هريرة يرقى مسلم والنسائي في الدنيا صلى الله عليه وسلم بالسلام (ووقع عند مسلم) وكذا عند البخاري في الرقائق والترمذي (من طريق همام) بن منبه بن كامل الصنعاني أخو وهب تغريه في له الجميع مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة على الصحيح (عن قتادة) بن دعامة بن قتادة السوسى البصرى ثقة روى له الجميع يقال ولد له مائة سنة بضع عشرة ومائة (عن أنس) رحمه الله (بالمر) أن أنس سرق في الجنة إذا أنا بغيره) وذلك ليلة المعراج كافي رواية البخاري الساقية ريان أنس لمسحرج بالنبي صلى الله عليه وسلم قال أتيت على نهر (حافته) بمحاهمة له وخفة الفاعا قبا له ليس من خطيلا يعجز في هه المساه حتى يكون له حاقان بل سائل على وجه الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم (لكم فتنون ان آتاه الجنة أخذوني في الارض لا والله أنها السابعة على وجه الارض رواه أبو نعيم وصححه الضعيف عن أنس والاخذود شق مستطيل في الارض (قباب الدار المحفوظا ذابطينه) بالنون وشك هدي بن خالد شيخ البخاري هل هو بالنون أو الموحد ولم يشك فيه أبو الوليد شيخ البخاري أيضا فقال بالنون وهو المحدث وفي رواية البيهقي يلقظ تراه (مسند أذفر) بذال معجمة يقال ذفر الشيء الكسر ذفر ايقضت استندت استندت استندت طيبة كانت أو كرهت أو ما بدال المهملة قال في المتن (فقال جبريل هذا الكون) ولمسلم أيضا من طريق شيخان عن قتادة عن أنس لمسحرج بالنبي صلى الله عليه وسلم قد كرهت (وفي رواية أبي عبيدة ابن عبد الله بن مسعود) مشهور بكتيبته والاشهر انه لا اسم له غيره أو يقال اسمه علم كوفي ثقة والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه مات بعد ثمانين (عن أبيه) ابن ابراهيم عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني تصغر تعجب (انك لا في ربك الجنة) بحتمل أن يكون ابراهيم علم بذلك في حياته وبحتمل غير ذلك (وان أمك آخر الامم وأضعفها ان استطعت أن تكون حاجتك) كلها بدليل قوله فيما أنقذه من الحديث وأجله باسم الجبريل أي معظما هو وكان معناه ان لم تستطع كلها (في أمك فافعل) ودعاه بالبركة وهذا الحديث ساقه الشامي في القصة قبل دخوله بيت المقدس فقال نور على شجرة تحتها شيخ وعصاه فرأى مصابيح وضو أفتال من هذا الجبريل قال هذا أول ابراهيم فسلم عليه فرزعليه السلام وقال من هذا معك يا جبريل قال هذا ابنك أحمد فقال جبريل بالنبي العربي الذي بلغ رسالة وهو نصح لامة يا بني انك لا في ذك كرهت ثم سار حتى أتى المدينة يعني مدينة القدس فأقامه متيقا المصنف ان ابراهيم وصاه بذلك لما جمع به في السماء السابعة ليس بمراد (وفي حديث أبي سعيد الخدري عند البيهقي ثم سعد) جبريل (في التي الدماء السابعة قال ثم رفعت لي) بضم الراء يعني لأفعل ونائبه (سدة المنتهى فاذا كل ورقة منها تغطى) لفظ رواية البيهقي وغيره عن أبي سعيد تكاد تغطى (هذه الامة) نفي في حديث أبي هريرة عند البراء والبيهقي وغيرهما الورقة منها مغطى للامة كلها وفي لفظ للعبري الورقة منها تغطى الخلق (واذا فيها) أي في أصلها كالم (عن تجري يقال لها السليل فينشئ

الله فينا في البدن والاهضاء والقوى حيثما من التوجو والنية وحققها من الرياضة وفقد الايرو والاهضاء والقوى والبدن

يقوله على اكل الوجوه  
 فينام اذا دعته الحاجة  
 الى التوم على شقة الامين  
 ذا كرا الله حتى قلبه  
 هيناء غير متماي البدن  
 من الطعام والشراب  
 ولا مباشر بحببه الارض  
 ولا متخذ للفرش  
 المرتفعة بل له ضجاع  
 من ادم حشوة ليف  
 وكان يضطجع على  
 الوسائد ويضع يده تحت  
 خده احيانا وينحن  
 بك كرفص لا في التوم  
 النافع منه والضرار  
 فنقول التوم حالة البدن  
 يتبعها غور الحرارة  
 الغرير بقوى القوى الى  
 باطن البدن لطلب  
 الراحة وهو نوعان طبيعي  
 وغير طبيعي فالطبيعي  
 امساك القوى النفسانية  
 عن أعمالها وهي قوى  
 المحس والحركة الارادية  
 ومضى امسكت هذه  
 القوى عن تصرفات  
 البدن انما نرى واجتمعت  
 الرغبات والافعال التي  
 كانت تجعل وتنفرد  
 بالحس كانت والبقلة في  
 الدفاع الذي هو مبدأ  
 هذه القوى فيشغل  
 ويستريح وذلك التوم  
 الطبيعي ولما التوم غير  
 الطبيعي فيكون لمرض  
 أو مرض وذلك بان  
 يستولى المرض على الدفاع

منه ان احدهما الكون والآخر يقال له الرحمة فاغسلت فيه غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر  
 المراد تشر يقبه هذا الامر أي لو كان له ذنوب بغفرت ولم يكن له ذنوب البتة قاله النبي السبكي تعالى  
 عليه ونحوه قول عياض عن بعضهم الموقرة هنا تزيين من العيوب وقال بعض المفسرين الموقرة هنا  
 كناية عن العصبة أي عصمت فيما تقدم من عري وفيما تأخر من ذنوبه ذاق قول في غاية الحسن  
 وسيكون لنا ان شاء الله تعالى عودة الى بسط ذلك حيث تكلم فيه المصنف (ثم دفت الى الجنة  
 فاستقبته جارية فقلت لسانك أنت فالتز بدين حارثة) الكافي مولى المصطفى وحيه الى اسامة  
 البدرى المحقق بان الله تعالى لم يصر حتى كتابه باسم أحد سواء من الصحابة (وفيه) أي حديث أبي  
 سعيد (واذ أمرها كاللأعظما) بكسر فتحه وفي رواية كما به جلود الابل المقتبسة ولا منافاة لمخارقاته رأى  
 فيها ما يشبه بكل منها فاخبر بكل مرة ويحتمل غير ذلك (ثم عرضت على) بالباء للانهول ونائبه (النار  
 فاذا فيها غضب الله من جوه) عذابه (وتقمه) جمع تقيعة (لو طرح فيها الحجارة والمحدد لا كتبا) من  
 شدة توقدها وفي حديث شداد بن اوس فاذا جهنم تكشف عن مثل الزاوي وجدها مثل الحجة السخنة  
 وزاد فيه انه رآها في وادي بيت المقدس كذا في فتح الباري فيحتمل انها ما عرضت عليه وهو في  
 السحاب أو ما في وادي بيت المقدس أي من جهنم ان قوى الله بصره حتى رآها وأورد الشافعي الحديث في  
 القصة قبل دخوله بيت المقدس ثم قال الزاوي يراى قره كالأرنية بخط جاسع منهم الذهبي في تاريخ  
 الاسلام والميتى في مجمع الزوائد والشيخ يعني السيوطي في تفسيره جمع زرية بتثنية الزاوي وهي  
 الطنفسة بكسر الطاء والقاف يضمها وبكسر الطاء وهم القاهوي البساط الذي له خلل رقيق ورأيت  
 بخط بعض المحدثين الراوي برأوا وأخته تصحفا وان كان قر ببال المعنى والجنة بحسب ما مضى  
 الفحمة والسخنة يضم السن المهمة وسكون الحاء المعجمة أي حارة (ثم أغلقت دوفى) حتى لا يحصل  
 له نوع من جرح قال ابن دحية انما عرضت عليه النار لئلا يكون آمناء يوم القيامة ففقر على الشفاعة ولم  
 يؤمن لكان مشغولا بنفسه كفر من الانتباه لاهلهم وأقبل يوم القيامة شيئا ما فآذاه وأهزجوا  
 وكففت استنهم عن الخطبة والشفاعة من هو لمساو كل منهم نفسى نفى وهو صلى الله عليه وسلم قد  
 رآه قبل فلا يفرغ منها مثل ما فرغوا فيقدر على الخطبة ثم هو المقام المحمود ولا ان الكفار لما كذبوا  
 واستهزؤا به وأوردوه أشد الانفى أراه الله تعالى النار المعدن لهم تطيبا لقلوبهم وتسكيناً لقوادهم ولا لشارداً الى  
 أن من طيب قلبه ما نة أعدائه والانتقام منهم فأولى أن يطيبه في أوليائهم بالشفاعة والارام ليعلم منه  
 الله عليه حين انتقمهم من أعدائه وشفاعته انتهى ملخصا (وفي الخبر أنى) وابن حبان من طريق أبي  
 واقد الحمراني قال الذهبي وهو الاقوى والمخطيب من طريق محمد بن خليل قال ابن الجوزي كذاب بضم  
 وابن غيلان من طريق أحمد بن الاحمدم الرزوي وهو كذاب وابن الجوزي من طريق غلام خليل وهو  
 كذاب كلهم (من حديث عائشة) مرفوعا (لما كان) تلمة أي حصل (لله) أسرى الى السما دخلت  
 الجنة فوقف (بالقاء أي اطاعت) على شجرة من أشجار الجنة (لم أرى في الجنة شجرة أحسن منها ولا أبيض  
 ور قالوا طبيب منها ثمرة فتناولت أخذت (ثمرة من ثمرة) فاكلتها فصار نطفة في صلي فلما ابيضت الى  
 الارض واقعت خديجة فحملت بها طمة) فاذا اشتقت الى رائحة الجنة شمتت ربح فاطمة هذا رايته  
 (وهو حديث ضعيف) أراد به الضعيف وهو الموضوع فقد صرح ابن الجوزي والذهبي والمحققون  
 بأنه موضوع وان تعددت طرقه عن عائشة ورواه ابن الجوزي عن ابن عباس من طريق الارادى  
 وهو موضوع كذاب والحكاكى المستدرك عن سعد بن أبي وقاص قال الذهبي في تلخيصه هذا  
 كذب جلى وهو من وضع مسلم بن عيسى الصغار لان فاطمة ردت قبل النبوة فضلا عن الاسماء

عن أصله فيكون النوم  
والنوم فادنان جليتان  
أحدهما سكن الجوارح  
وراحتها يعرض لها  
من تعب وجع الحواس  
من نصب اليقظة وتزيلي  
الاعياء والكلال  
والثاني هضم الغذاء  
وضغ الاخلاص لان  
الحركة القوية في  
وقت النوم تقهر إلى  
باطن البدن فتعين على  
ذلك الحد أي بظاهرة  
ويحتاج النائم إلى فصل  
دثاره أنفع النوم إن ينام  
على الشئ الأمين يستقر  
الطعام بهذه الحياة في  
المعدة استقر أرواحنا  
في المعدة أميل إلى  
الجانب الأيسر قليلًا لئلا  
يتحول إلى الشئ في الأيسر  
قليلًا ليسرع الهضم فلا تلبس  
لأسفالة المعدة على الكبد  
ثم يستقر نومهم على  
الجانب الأيمن ليكون  
الغذاء أسرع التحلل وأمن  
المعدة فيكون النوم على  
الجانب الأيمن بأقسامه  
ونوايه وكثرة النوم  
على الجانب الأيسر مضر  
بالقلب بسبب ميل  
الأعضاء إليه فتتعب  
إليه المواد وأردأ النوم  
النوم على الظهر ولا ينضج  
الاستقاء عليه الراحة  
من هزته مؤذ دامت

و يدل على ان المصنف ارجح الضعف الوضع قوله (وفيه التصريح بان الاسراء كان قبل ولادة قاطحة  
وهي ولدت قبل النبوة وبسبع سنين وشئ) الذي جزم به ابن الجوزي والمحدثين وأسندوا الفاضل عن  
الباقر بن العباس انها ولدت قبل النبوة بخمس سنين (ولاد يساين الاسراء كان بعد النبوة) بالاجماع  
ولذا قال في اللسان كان واضعهم ذلك الاطعمة ولدت قبل فرض الصلاة انتهى (وذكر أبو الحسن)  
على (بن غالب فيما) أي كتاب (تسليم) في عمل (أحداث) المحجب السبعين والسبعين والسبعين ألف  
(محجب) وهذه الاحوال الثلاثة نشأت من اختلاف الروايات في عدة المحجب حيث وزدت بكل منها  
وجمع النعماني بان السبعين بالنسبة الى السموات السبع والسبعائة اعتبارا لعالم الكرسي وما حوى  
والسبعين القبا باعتبار عوالم العرش وما حوى بسط الكلام على ذلك (وعزاه الى الربيع بن سبيح)  
باسكان الموحد وقد تضم كافي التبصير ومقتضى المصنف انهم لم يربلوا بن سبيح (في شفاء الصدور) لانه  
كثير الثقل عنه (من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد ان ذكر مبدء حديث  
الاسراء كما) أي مثلها (وردف الامهات) أي الاصول وهي الكتب وظاهره ان ابن عباس رواه  
بلا واسطة وليس كذلك فانقول عن ابن غالب بن ابي سبيح عن ابن عباس قال قال علي سألوني قبل ان  
تقدروني سألوني عن علم لا يعلمه جبريل ولا ميكائيل أعلمني رسول الله ما علمه ليلة الاسراء فقال علي  
روى عنهما ما شئ فاعلمني صلى الله عليه وسلم قال كنت نورا في جسد ابراهيم وذرة في ظهر فاطمة عارضة  
جبريل وهو في المنجنق فقال له ما خيل الرحمن هل لك من حاجة قال اما ليك فلا فعاد اليه ثابته ومعه  
ميكائيل فقال لا ليك والاي ميكائيل فعاد اليه الثالث فقال هل لك من حاجة قال اي ربك قال بالحق  
يا جبريل من شأن الخليل ان لا يعارض خليفه قال النبي صلى الله عليه وسلم فاطقني الله ان قلت ان  
بعثني الله نبيا واصطفاني بالسالة لا جاز بن أبي جبريل بل على فعله بان ابراهيم فلما كان ليلة الاسراء  
بعد ان بعثني الله (اتاني جبريل وكان السقيم) أي المسافر بمعنى النذاهب (الي الذي ربي الي ان انتهت الي  
مقام ثم وقف عند ذلك فقلت يا جبريل في مثل هذا المقام) وهو سورة المنتهى (بترك الخليل فقال  
ان تجاوزته احترقت بالنور فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل هل لك من حاجة قال اي ربك فقال  
يا محمد صلى الله عليه وآله ان ايسر جناحي مغفر دهضاف الي يا المسكتم (على الصرا اما لمستك حتى  
يجوز زوا عليه) اذ لو كان مثلي لقال عليهم (ثم جاز) جاز اي فهم ثقله (في التورج جازقري) بالبناء  
لأقول (سبعون ألف حجاب لبس فيها حجاب شبه الاخر) وانقطع في حس كل ملك وانني فاقعتي  
هذه ذلك استحياس) أي حالته تشبه حالة المستوحش في الانفراد بالبعث الخلق وتطلق الوحشة  
على الخلو (فقد ذلك ناداني عند بلعة أي كمرق ان ربك نصلي فيبيننا انا انكر في ذلك أقول هل  
سبقتني أو بكر فاذا النداء من العلي الاعلى) سمعته وتعالى وتاويله بان التسا من الملك العلي باباء  
المقام كالابن في بل العلي تعالى مخاطبه بلا واسطة بقوله (ادن يا خير البرية) أي الخلق وأصله بالهمزة  
قلبت به لوقوعها بعد امتاز اثنوا وادغمت الزائقة في المبسطة عن الهمزة (ادن يا جبريل اذن يا محمد ليدن  
الحبيب) يجوز ملام الامر مساو لادن فجاء من الامر بالصيقو باللام (فاذناني ربي حتى كنت كما قال  
تعالى ثم دننا قرب (قدي) زاد في القرب (فكان) منه (قرب) قرب (قوسن أو اذني) من ذلك (قال  
وسألتني) لم يسم مناساله عنه (فلم استمع ان أجيبه فوضع يده بين كفي بلا تكيف ولا تخذيل)  
لاستماعه لتهام عليه (فوجدت يدها بين يدي فاورني علم الاولين والاخرين وعلمني علوم ما شئ فعلم أخذ  
على كتابه) بكسر الكاف أي أمرني بكتابها (أفعل) أي أعلمه (انه لا يقدر على حله أحد غيري) وهو علم  
خير بني فيه) أي في اسقامه وانظاره قال في الحديث فكنت باسرى إلى أبي بكر وإلى عمر وإلى عثمان وإلى

يَتَامُ مِنْهُ يَجْعَلُ وَجْهَهُ فِي الْمَسْتَدِينِ مِنْ أَيْ مَاءٍ مِنْ أَيْ إِمَامَةٍ قَالَ لِمَ التَّيَّيُّ مَوْلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ نَاقِيٍّ فِي الْمَسْجِدِ يَنْطَلِعُ عَلَى

نومه من غير أن يكون  
حادثه في صحته موت بذلك  
فذلك يدل على اختلاط  
هقل وعلى أن في نواحي  
البطن قال الشراح  
لكتابنا لأنه مخالف العادة  
المجدا في هذا وقد يشبه  
من غير سبب ظاهر  
ولا باطن والنوم المعتدل  
يمكن للقوى الطبيعية  
من أفعالها مرجح للقوة  
النفسانية أكثر من  
جودها حاملها حتى أنه  
وعايد بازخاته مانعا  
من تحلل الأرواح ونوم  
النهار ودي يورث  
الأرض الرطوبية  
والنوازل يغسل اللون  
وورث الطحال يورث  
العصب ويكسل  
ويضعف الشهوة الأني  
الصيف وقت الحارة  
وأردفه نوم أول النهار  
وأردأ منه النوم آخره  
بعد العصر ورأى عبدالله  
ابن عباس ابنه نائما  
نومة أصبحت قال له قم  
أنام في الساعة التي  
تقسم فيها الأرزاق وقيل  
نوم النهار سلا متعلق  
وتروى وجع فالتحق  
نومة الحارة وهي خلق  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والمحرق نومة  
الصبي يسفل عن أمر  
الدنيا والآخرة والحق

بأبنا الحسن يعني عليا لأنه رابه (وعلمني القرآن فكان جبريل يذ كرفيه) يضم الياء وسكون الذال  
وأكرم الكاف مخففة بضم الياء وقع الذال وكسر الكاف مددة وكان نزل معارضته بالقرآن حين  
كان يدارسه منزلا من تغفل عن الشيء فيذكره أو كان يحصل له سهو عن بعض الكلمات فيذكره  
(وعلم أرفي ببلغه إلى العام والخاص من أمي) وهو قوله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك كذا  
في الرواية قبل قوله (قال ولقد صدقنا جبريل في ما أنزل علي بها) لم يبد لها ولم يرم بها (فعلني روي  
وأنزل علي ولا تجعل بالقرآن أي بقراءته (من قبل أن يقضي اليك وجبه) أي بفرغ جبريل من  
إبلاغه (وقل روي زفي علما) بالقرآن فكلمنا نزل علي عني منه زاد عليه (ثم) اللهم روي أن (قلت)  
كأنني رابه (اللهم انما لم ألقني استبحاس قبل قدومي عليك سمعت مناديا ينادي بلفظه تشبه لفة أي  
يكره فقال في قف ان ريك تصلي فعبت من هاتين) وبينهما بقوله (هل يسمي أو بكر إلى هذا المقام  
وان روي لثني عن أن يصلي قال فناداني أنا النبي عن أن أصلي لأحد) أكمل به وأعرض يحمل على  
صلاتي له وانما أصلي على غيري رجة ونقصا من غير اجبار ولا الجمل على ذلك فاني أنا النبي المطلق  
لا اله غيري (وانما أقول بسطاني يعني) تنزيها إلى عليا ليق (سبقت رجتي فخصني اقرأ ما محمد هو  
الذي يصلي عليكم أي رجكم (ولم لا تكتبه) أي يستغفرون لكم (ليخرجكم) أي يديم أنوار أجه يا كرم  
الظلمات أي الكفر (إلى النور) أي الإيمان (وكان ما نؤمنين رحيمًا) ومن رجته صلاته عليهم كما  
قال (فصلاي رجته لك ولما تملك) وروى ابن المنذر وغيره ما نزلت أن الله وملائكته إلا أنه قال الصديق  
يا رسول الله ما حصل لك من شرف الأواثر كنافيه فزلبت هو الذي يصلي عليكم إلا (وأما أمر صاحبك  
يا محمد) وهو ما جعل صوتا يشبه صوته فسيب تائبك بسمع شبه ليزول عنك عظيم المصيبة فتقوى  
على قبول ما يلقي إليك كما أشار إليه بقوله (فإن أهلك) موني كان أنسه العاصف اسما ردا كلامه قلنا  
وما تالك) كائنة (بيمينك ما موسى) الاستفهام للتحق ربك عليه المعجز فيها (قال هي عصا وشغل  
بذكر العصا من عظيم المصيبة وكذلك أنت يا محمد لما كان أنك) التمام (صاحبك) أي بكر وانك  
خلقت بك من الميزة جلالة (أنت وهو من طينة واحدة وهو أنيسك في الدنيا) كما وقع ليلته الطار  
(والآخرة) خلقنا نمل كأي صوره ينادي بلفظه ليزول عنك الاستيعاش ثلاثا بلفظ من عظيم المصيبة  
ما يقطعك عن فهم) مصدر مضى للفعول أي عن فهمك (ما برأ منك) فهمه (ثم) إنساني روي حاجة  
أخي جبريل وأراد أن ين عليا أن ذكر نبيه (قال الله تعالى وأين حاجة جبريل) هكذا في الرواية إنساني  
الح ففكاه أنسا الله بشقه بضم الميمو الجلال أو تلذذه بسمع الخطاب فن عليه بأذكاره (فقلت اللهم  
أنك أعلم فقال يا محمد أحييت فيما سال ولكن في) طائف من أمك فقلت اللهم فمن تلك الطائفة  
قال (من أحبك ومحبتك) فأجابته في بسط جناحه نحووا صمته الاتقياء دون من دنس إيمانه  
بتقصير في طاعة بالعيان كن أنقص بعض محبه (وفي رواية) من حديث ابن عباس أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن ذكر حديث الأسراء كذا في الأمهات قال (فتقدمت  
وجبريل على أترى) فيه العطف على الضمير المتصل بلا فاصل وهو ضعيف ومع ضعفه هو جائز  
في السعة كما قال ابن مالك (حتى انتهى إلى حجاب فراش الذهب فحرك الحجاب ففعل من هذا  
قال أنا جبريل روي محمد صلى الله عليه وسلم فقال الملك الله أكرم) نظيم لما رأي وفر حاب قوم  
المصطفى (فأخرج يدمع تحت الحجاب فاستلمني فوضعي بين يديه في أسرع من طرفة عين  
وغلق الحجاب مسيرة جسماته عام فقال لي تقدم يا محمد) أسقط منه فقلت أنك أنت تقدم قال

قوله فيه العطف الخ الحاجة إليه تظاهر وجبريل على أترى جلة حالية

نومة الصبر قال بعض السلف من نام بعد العصر فاحتمل عقبه فلا ينام من الآن ثم وقال الشاه

ونوم الضحى به ينع الرزق  
 لان ذلك وقت تطلب  
 فيه الخلقه اوزها هو  
 وقت قسمه الارزاق  
 فتومرهم ان الاطراض  
 او ضرورة وهو مضر  
 جدا بالبدن لا رعايته  
 البدن واقدامه للفضلات  
 التي ينبغي تهيئها  
 بالياض فيحدث تكسرا  
 وعيا وضعفا وان كان  
 قبل التبرز والمحرمة  
 والراضة واشغال المعدة  
 بشي فذلك الداء العضال  
 المولد لانواع من الادواء  
 والنوم في الشمس يثير  
 الداء الذين ونوم الانسان  
 بعضه في الشمس  
 وبعضه في الظل ردى  
 وقد روى ابو داود في  
 سننه من حديث ابي  
 هريرة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا  
 كان أحدكم في الشمس  
 فقلص عنه الظل فصار  
 بعضه في الشمس  
 وبعضه في الظل فليقم  
 وفي سنن ابن ماجه وغيره  
 من حديث بريدة بن  
 الحصيب ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم نهى  
 ان يقعد الرجل بين  
 الظل والشمس وهذا  
 تنبيه على منع النوم  
 بينهما وفي الصبيحين  
 من البراء بن عازب ان  
 رسول الله صلى الله عليه

يا محمد تقدم فانت اكرم على الله مني فخصيت فانطلق في الملك في أسرع من طرفتي عن الى حجاب اللاؤث  
 فترك الحجاب فقال الملك من وراء الحجاب من هذا قال انما لان (ابن سبغ) صاحب حجاب الذهب  
 ولاشك ان سره معه باقى الله فانساه عليه السلام (وهذا محمد صلى الله عليه وسلم رسول رب العزة صلى  
 فقال الملك الله اكبر فاجب جدي من تحت الحجاب فاحتلم حتى وضعني بين يديه ووجود الملائكة  
 عند المحجبت معلول عما يتقيد الاحاديث ان سدرة المنتهى لم يحاوها احد الا المصطفى وبهزم النور  
 كما روى ناوله باجته ان المراد لم يحاوها احد من ملائكة السموات ونحوها التماس فيه لو كان لهذا  
 الحديث نوع فاستلث وباني انه كذب (فلم ازل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاؤت سبعين حجابا  
 غطا كل حجاب مبرقة سما فقام فقال لي تقدم يا محمد فخصيت فانطلق في الملك ثم دلى لي رفرق أخضر  
 تغلب خضرته ضوء الشمس فالتحم) أي أصاب (بصري) فقوى ادوا كتمتي تمكن من مشاهدته فاني  
 تلك المحضرات من الامور التي يقصر العقل عن وصفها بيان حقيقتها (ووضعت على ذلك الرفرق  
 ثم احتلمت حتى وصلت الى العرش) اسقط قوله فلما رايت العرش اتضع كل شي عند العرش ثم ان  
 الله تعالى يحوله وقوته وتعالى نعمته على قرني عند العرش (فابصرت احرها فقلت الا تراه الا لسن)  
 حذفت منه فالتحلى ان ين على بالثبات حتى استتم نعمته من الله على وقواني لذلك (ثم دلى لي قطرة  
 من العرش فوضعت على لساني فماذا في الذات اتقون شيئا قل احلى منها فاقاباني الله بهما بالاولين  
 والاخرين وورقاي وغشي نورهم به بصري فلم اربى فاجعلت ارى بقلبي ولا ارى بعيني) قال  
 النعماني أي فقط بل رايت بالباطن والظاهر وقد ارشد الى ذلك بقوله (ورايته من خلق ومن بين  
 كفتي كرايت امامي) والافلا المقتضى لكونه سلب رؤية بصره ورأى بغير من ظاهر جندوه بهذا  
 لا يشك مع ما تقرر من الرواية انتهى (محدث) ذكر النعماني عمله في اربعة من ورقتين ناسبه  
 لمن عزاه المصنف بقوله (رواه الذي قبله) ابن سبغ (في كتاب شفاء الصدور) وكذا كره ابن غالب  
 هذا شعر بعدم رؤيته في ابن سبغ (والهذه في ذلك عليه) قال الشامي بعد نقل كلام المصنف هذا وهو  
 كذب بلا شك انتهى والعجب من النعماني حيث اورد الروايتين بطولهما كتا عليه ما قاله الاولا  
 يستبعد وقوع هذا كله في بعض ليله (وتكثر المحجب لم يرد في طريق صحيح ولم ينع في ذلك غير ما في  
 مسلم) في الايمان عن ابي موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس كلمات فقال ان الله  
 تعالى لا ينام ولا ينبغي له ان ينام فيمحق القضا ويرفعه برفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار  
 قبل عمل الليل (حجابه التور) لو كشفه لاحرقته سبع حبات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه أي انه  
 محجب بنور عزه واشعة عظمتهم ذلك الحجاب هو الذي تنهش دونهما القول ونذهب الابصار  
 وتستر البصائر فحجابه خلاص المحجب للمعهودة فكيف يشاهد فهو استئناف في جواب سؤال مقدر  
 هو لم انشأ هذه اشارة اليه الطيبي (والرفرق الساطع) أي هو المراد هنا (وقيل انه في الاصل ما كان من  
 الديبايح وغيره رقيقا حسن الصنعة ثم اتسع فيه) فاطلق على الساطع وعلى كل ثوب يعرض وعلى  
 ذيل الخيمة وعلى الوسائد والتمارق وما قاسم متكئين على رفرق خضر وفي نسخ رقيق معتدا خبره من  
 الديبايح مقدم عليه واسم كان ضمير الشان والجهة خبر كان (ولعلم ان ما ذكر في هذا الجمل الرقيق من  
 المحجب) على تقدير محجته لكان حجابها التور (فهو حق الخلق) زاد القلق خبر الوصول لتضمنه  
 معنى الشرا وهو جائز (لا في حق الخلق عز وجل) اذا الحجاب لغة المنع والحجاب المانع ومنه ما يجب  
 العين وما يجب الامر فيقتضي تهاويه وتحييزه (والقسيحانه وتعالى منزعه عما يحجبها اذا المحجب  
 بصمتين هم حجاب او يقع فسكون مصدر (انما تحجب بقدر محسوس) له طول وعرض في جهة محسوس

وسلم قال اذا آتيت مضجعت فترضوا الى الصلاة ثم اضطجع على شئ الا ان ثم قل اللهم اني اسلمت نفسي اليك ورجعت وجهي

بكتابك الذي أنزلت  
ونبيك الذي أرسلت  
واجعلهم آخر كلامك  
فان مت من ليلى مت  
على الفطرة وفي صحيح  
البخارى عن عائشة ان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان اذا صلى  
وركعتي العجزة يعني  
سنتها اضطجع على شقه  
اليمين وقد قيل ان  
الحكمة في النوم على  
الجنب الايمن ان لا  
يستغرق النائم في نومه  
لان القلب فيميل الى  
جهة اليسار فاذا نام على  
جنبه الايمن طلب القلب  
مستقر من الجانب  
اليسر وذلك بمن من  
استقرار النائم واستقاله  
في نومه مختلفا تراد في  
النوم على اليسار فانه  
مستقر فيه جعل بذلك  
الدعة التامة فيستغرق  
الانسان في نومه ويستقل  
فيه قوة مع الحمد بنه  
وفداه وما كان النائم  
بمنزلة الميت والنوم أخو  
الموت ولهذا يستحيل  
على الحي الذي لا يموت  
وأهل الجنة لا ينامون  
فيها كان النائم محتاجا  
الى من يحرس نفسه  
ويحفظها عما يضره  
لجان الآفات فيحرس  
بنده أعضا من طوارق

بتوجهه الناظر فيقتضي المحبة وهو منزه عن ذلك (فالخلق كلهم محجوبون عنه تعالى بمعنى الاسماء  
والصفات والأفعال وسائر الخلقونات من معاني الانوار والظلمات كل له مقام من المحجب معلوم وحظ  
من الادراك) أي أنواع العلم (والعرفة) به (مقوم) بحسب ما اراده تعالى وقد قال تعالى في الكفار كلا  
انهم عن ربهم يومئذ محجوبون فيجعلهم محجوبين لاهوا واوردان المحجب أمر نسي لا بد من تعلقه  
بالطرفين فكيف يصح ذلك واجيب بأنه نسي لكن بين واجب ومحجوب والمحجب سبغات الانوار  
وسائر العظمة والمحجب مخلوقاته لاهولاه محجوب عنه لا محجوب فيجوز ان وصف بأنه محجوب عنه  
واجب ومحجب خلافا لنكره (وأقرب الخلق الى الله تعالى الملائكة المحضون) بعرضه  
(والكروبيون) بحجة الاسادات الملائكة من كبر اذا قرب كبر (وهم محجوبون) عن رؤيته (ينور  
المهابة والعظمة والكبرياء والجلال والقدس والرقوبية حجب الذات الصافات) أي كان الذات  
حيث بالصفات التي قامت بها عن معرفتها حقيقة قبل تعلقها بهيئة تميزها كذلك حجب المحضون  
والكروبيون عنه تعالى بانوار المهابة (وهم في المحجب عنه على طبقات مختلفات كل على مقام معلوم  
ودجات) وفي التزليل وما من الاله مقام معلوم (والجلمة فاختلقات كلها) أي التي تقوم بالعلم يشتمل  
بها بما يقره الى الله (ما كانت) كما ظروية أي مدة كونها أي وجوداتها (حجاب) بالرفع خبر الخلقونات (عن  
الخلق) أي هي التي تحجبهم عن القيام بحقوق الخلق وجعلها بعض معتصة بين المبدأ والمخر  
والاظهر جعلها ظروفا من المبدأ (فقوم حجبوا بروية النعم) التي أسغبت عليهم (عن النعم) جل وعلا  
(وبرؤية الاحوال) المشاهدة لهم من نحو محققني وضد بهما (عن ذي) (الحول) والقوة الذي خلق  
ذلك وقد روي في نسخة من الحول أي الموجود لتلك الاحوال لكن في اطلاقه على الله نظر (ورؤية  
الاسباب) كالنبيح والري وضد بهما (عن السبب) الخالق لذلك (وقوم حجبوا بالعلم عن العلم) فتراهم  
ابدا انما يعيشون ويتكلمون في العلم وما يتفرع منه غايلين عن التفكير في الامن عامهم (وبالعلم عن  
المفهوم بالعقل عن العقل) وفي اطلاق ذلك كعلمي الله تعالى نظر فاسأله توقيفية (وكل ذلك عن  
معنى حجاب النعم عن النعم والمواهب عن الواهب) انهي بعض تفاصيل النعم والمواهب (وقوم حجبوا  
بالشبهات بالمباحة) فهم انذافها ترتعون (وقوم حجبوا بالمال والبنين) وزينة الحياة الدنيا اللهم لا تحجب  
قلوبنا عنك في الدنيا ولا ابصارنا عنك في الآخرة (ما كرم) واجعل وجوهنا ظاهرة في دهرنا طر قوما  
أجلى قول الحكم الحق ليس محجوب بانها المحجوب أنت عن النظر اليه لا ذو حجبته شئ لستره فاحجبه  
ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصر وكل حاصر لشي فهو له ساتر وهو القاهر فوق عباده كيف تصور  
ان يحجبته شئ وهو الذي ظهر في كل شئ كيف يتصور ان يحجبته شئ وهو الذي ظهر بكل شئ كيف  
يتصور ان يحجبته شئ وهو الذي ظهر لكل شئ كيف يتصور ان يحجبته شئ وهو الظاهر قبل وجود  
كل شئ كيف يتصور ان يحجبته شئ وهو أظهر من كل شئ انتهى (وقد روي في الصحيح للبخارى  
من طريق شريك عن انس قال عرج في جبريل الى سدرة المنتهى) لفظ الصحيح ثم عليه جبريل فوق  
ذلك بما يعلمه الا الله حتى جاء سدرة المنتهى في قول المصنف في شئ لانهم يصح رفعه (ودنا الجبار  
رب العزة) فنور قرب ومكان لا دو مكان ولا قرب زمان (فستل) زائق القرب (فكان قاب قوسين  
أو أدنى) أقرب وهو بالنسبة للصفا في عبارة عن نهاية القرب ولفظ المحل واضاح للفرقة  
وبالنسبة الى الله تعالى اجابته ورفع درجته وهذا ما أنكر من رواية شريك قال الخطابي  
ليس في البخارى اشنع ظاهرا ولا مانع مذاقا من هذا فانه يقتضي تحديد المسافة بين أحد

الا فأن وكان بهو فطره تعالى هو الولى لذلك وحلمه علم النبي صلى الله عليه وسلم النائم ان يقول تكليات

الذي كورين



المذكورين وبين الآخر غير ممكن كل واحد منهما ما في التثنية والتثنية والتثنية له ما في  
الذي نعاى من فوق الى أسفل فن لم يبلغ من هذا الحديث الا هذا القدر مقطوعا عن غيره ولم يعتبر ما ولى  
القصة ولا آخرها شبه عليه وجهه ومعه وكان قصار اما اول الحديث من أصله واما الوقوع في  
التثنية وهما مرغوب عنهما أو أمان اعتبار أول الحديث بآخره فانه نزول عنه الاشكال فانه مصرح  
فيهما بأنه كان رؤا بقوله أوله وهو ناجى في آخره استقطب بعض الرؤى لمثل ضرب ليتناول على الوجه  
الذي يجب أن يصرف اليه بمعنى التعبير في مثله بعض الرؤى بالاحتياج الى التخليل باقى كلامه فقال  
وهو كقول ولا التفات الى من تعقبه بان في الحديث الصريح أن رؤى الانبياء وحى فلا يحتاج الى تعبير  
لانه كلام من لم يسمع من النظر فان بعض رائي الانبياء يقبل التعبير بقول بعض الصحابة في القيص في  
أولته رسول الله قال الدين وقرى وبالله قال العلم لكن جزم الخطا بأنه منام متعقب بان الراجح انه  
بقضية الالة ثم دفع الخطا بالحديث من أصله بان القصة بطولها انما هي حكاية بحكاية أنس من تلقاها  
نفسه لم يخزها الى التي صلى الله عليه وسلم ولا تلقاها عنه فخالص الامر في النقل أنها من جهة الراوى أما  
أنس وأما من يلقاها فانه كثير القدر دينا كبر الالفاظ التي لا يتابع عليها سائر الرواة قال المحافظ ومانع من  
ان أنس لم يستهذه القصة الى التي صلى الله عليه وسلم لا تأثير له فادنى أثره فيها أن تكون مرسل محامى  
فاما أن يكون تلقاها عن التي صلى الله عليه وسلم أو عن محامى تلقاها عنه ومثل ما شملت عليه لا يقال  
بالرأى فيكون لها حرج الرفع ولو اثر ما ذكر لم يحمل حديث أخر وي مثل ذلك على الرفع أصلا وهو  
خلاف عمل الحديث فاعلمة بالتعليل بذلك ردود ثم قال الخطا بنسبة التلخيص الجار يخالف لعمامة  
السلف والعلماء وأهل التفسير من تقدم ومن تأخر والذي قيل فيه ثلاثة أقوال أحدها دنا جبريل من  
محمد فتدلى على قربة منه وقيل هو على التقديم والتأخير أى تدلى فدنا لان التثنية سبب الدنو الثاني تدلى  
جبريل بعد الانصاف والاندفاع حتى رآه ثم دعا وذلك ما أتاه الله حيث أقدر على أن يثدلى في الرواه  
من غير اعتماد على شيء وبمثل بنى الثالث دنا جبريل فتدلى محمد ساجدا لله يشكر على ما أعطاه من  
الزلفى قال وقد روى هذا الحديث عن أنس من غير طريق شرك فلم يذكر هذه الالفاظ الشبهة وذلك  
بحما يقوى الظن انها صادر من شرك بل قال المحافظ فأتى ج البربع من طريق الاموى في معناه يعنى  
محمد بن عمر بن أبى سلمة عن ابن عباس في قوله ولقد أنزلنا آية أخرى قال دنا منه ربه وهذا سند حسن وهو  
شاهد قوى لرواية شرك بل ثم قال الخطا وفي هذا الحديث لقطة أخرى تقر بها شرك أيضا لم يذكر هذه  
غيره وحى قوله فعلا به يعنى جبريل الى انجبار تعالى فقال وهو ممكنه بل يربخ فضا والمكان لا ينسب  
الى الله انما هو ممكن التي صلى الله عليه وسلم في مقامه الاول الذي قام فيقول هو مله قال المحافظ وهذا  
الآخر متعين وليس في السياق تصريح بزيادة المكان الى الله قال وما حرم من مخالفة السلف والخلف  
فقد ذكرنا من وافقه وقد نقل القرطبي عن ابن عباس انه قال دنا الله قال القرطبي والمعنى دنا ربه ومحكمه  
وأصل التثنية النزول الى التي حتى يقر به منه وقيل تدلى الزفر لمحمد حتى جلس عليه ثم دنا محمد من  
ربه وقد أنزل العلماء اشكاله فقال القاضي عياض اضافة الدنو والقرب هتان الله أو الى الله ليس بدنو  
مكان وقرب مدى ينتهى اليه وانما دنا صلى الله عليه وسلم من ربه وقربه هومنه اياه عظيم منزلته وتشريف  
رتبه استعاضا به واهلها للمسلم وانه أحد اقربهم واهل ارق أو اوفر تقعومشاهدة أسر ارقبه وقدرته  
لم يطلع عليه غيره كقالب جعفر بن محمد بن النعمان من الله لاحد به انتهى اليه طمع فهم أو مطرح وهو مرمز  
العباد بالحدود والقافية المنتهية الى غاية وقال أيضا انقطع الكيفية عن الدنو الا ترى كيف حجب  
جبريل عن دنوه ودنا محمد الى ما أودع قلبه من المعرفة واليمان فتدلى بسكون قلبه الى ما أدناه اليه وأزاد

من أسند ظهره إلى ركن  
وثيق لا يخفف السقوط  
ولما كان القلب قوتان  
قوة الطلب وهي الرغبة  
وقوة الغرب وهي الرهبة  
وكان العبد طالبا لمصاحبه  
هنا من مضارب جمع  
الامر في هذا التقوى  
والتوجه فقال الرغبة  
ورغبة اليك ثم أتى على  
وبهانه لاجل العبد سواء  
ولأنه جاله منه غيره فهو  
الذي يلجأ إليه العبد  
لنجم من نفسه كما في  
المحدث الآخر أعوذ  
برضاك من سقطك  
ويعقرون من عقوبتك  
وأعوذ بك منك فهو  
سجانه الذي يهبطه  
وينجيهم بله الذي هو  
بمشيئته وقدرته ختم البلاد  
ومنته لآلانه ومنه  
ما يطلب النجاة منه وإلى  
الاتجاء في النجاة فهو  
الذي يلجأ إليه في أن  
ينجيهم منو يستعاذ  
به عما منه فهو ركن كل  
شيء ولا يكون شيء إلا  
بمشيئته وإن يسلك الله  
بغير فلا كلفه الا هو  
قل من ذا الذي يصممكم  
من الله أن أراد بكم سواء  
أراد بكم رجة ثم ختم  
اللعاب بالقراد باليمن  
بكتابه ورسوله الذي هو  
ملائكة النجاة والقور في  
الدينا والآخرة هذا هدي في نومه

عن قلبه الشك والارتباب أي الذي هو خاطره هل يغشى حضره فهذا القربو ينل مواهبه من أناة  
واكرامه وشرفه وانعامه فاتضح الله أمينة الشك في ذلك أن أثبت الناس معرفة قوتنا وأسكنهم  
جنانا وأملكم طمانينة وسكونا وانما الدنو والتربح ان الله تعالى أو اليه كتابة عن جزل فوائده اليه  
وجيل عوائد عليه وتأسيس لاسيما حاشه بقطاع الاصوات عنه وبسط الملكة وكرام بشر ان  
منيفة وهو دون اتصال واجال على أحد الوجه في حديث ينزل ربنا في سماء الدنيا كل ليلة وقال  
الواسطي من توهبه له تعالى بنفسه فاقض جعل ثم مسافة ولا مسافة لاسيما تتاهل كلادنا بنفسه  
الحق تدلي بعدا يعني كلما قر بعنه نزل بلساة العبد كتابه عن نفسه جميعا أو عن ادراك حقيقة اذ  
لا يدركها أحد الا ذلول للحق ولا بد لاسيما تتاهلها وقوله فري بي غشيل لكال علمه واجابته تعالى  
عن القربى مكننا (فاوحى إلى عبد الله أوحى) كذا في النسخ ونقظ البخاري فواوحى الله فيما أوحى  
خسب صلاته (الحديث) ذكر في بقية السوط والمرافعة في الصلاة (وهذا الدنو والتدلي المذكور  
في هذا الحديث وغيره من أحاديث المراجع غير الدنو والتدلي المذكور في قوله تعالى في سورة النجم  
ثم تاذت لي فكان قاب قضو (قوسن) ما بين مقبض القوس والسبة بكسر السين المهملة وتحتيه  
خفيفة وهي ما عطف من طرفها ولكل قوس قبان (وان تعاقى اللفظ) لاختلافهما في المسند اليه  
لانه في الحديث مسندنا لله تعالى بخلاف الآية (فان الصحيح أن المراد في الآية جبريل لانه  
الموصوف عا ذكر من أول السورة) يعني قوله علمه شديد القوى (الى قوله ولقد أنزلنا) مرة  
من النزول كجلسه من الجلوس والواو للعطف أو الحال أي كيف تجدادونه فيماراة وهو قدوة على  
وجه لا شك فيه (أخرى) يدل على سبق ربه قبلها (عندسندرة المنهى) ظرف مكان لرأى (هكذا أفسره  
الذي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي أخرجه مسلم (فالتعاشية وهي الله عنها  
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية أي ولقد أنزلنا أخرى (فقال ذلك جبريل لم أراه  
في صورته التي خلق عليها الا مرتين) الأولى بالارض والنبي صلى الله عليه وسلم بجواره في أوائل البعثة  
بعد قدوة كلوى كما قال ابن كثير وجبريل بالاقى الا على ورفق السماء ليله الاسراء (ولفظ القرآن  
لا يدل على غير ذلك من وجود) سبعة (أحدها قال علمه) أي صاحبكم محمدا والمفعول الثاني  
محذوف أي علم النبي الرحي ويجوز أن ضمير علمه لاوحى أي الموحى فالمفعول الاول محذوف أي علم  
الوحي النبي (شديد القوى) أي قواه العلمية والعملية شديدة كلها (وهذا جبريل الذي وضعه بالقوة  
في سورة التكاوير) بقوله ذي قوته وفي وصفه بذلك فواحدة مدح العلم مدح لا علم فلو قال علمه  
جبريل بلا وصف لم يحصل للضعف فضيلة تظهريه وقبيل مدحهم أساطير الاولين والوثوق بقول  
جبريل لان قوة الادراك شرط للوثوق يقول القائل وكذا قوته المحفوظ والامانة توصفه بجميع هذه  
الشروط (الثاني قال ذو مرة) قال القرطبي قال قطرب يقول العرب لكل جزل الرأي حصيف العقل  
ذو مرة قال الشاعر

قد كنت قبل تلكم ذمارة \* عندي لكل خصام مبراته  
وكانت جزالة رأيه وحصافة عقله أن  
الله ائتمن على ربه الى جميع رسله وقبيل ابن القيم قوله (أي حسن الخلق) بقبح فكون أو بصنيتين  
(وهو الكريم الذي في سورة التكاوير) في انه يقول رسول كريم أي كريم خلقا خلقا قال ابن القيم أيضا  
ذو مرة أي جبريل المنظر حسن الصورة فوجلاه لئلا شيطان اقبح الخلق صورة بل هو من أجل الخلق  
وأقوامهم وأصنافهم أمانة ومكانة عند الله ولذا تعدل لسند الوحي والنبوة وتركيهه كما ذكر

تظهر في سورة التكو برؤوسها العلم والقوة وجلال المنظر وجلالته وهذه كانت أوصاف الرسولين  
الشري والملي (الثالث أنه قال عاشق) قال القرطبي أي ارتفع وعلا إلى مكان في السماء بعد أن علم  
محمد أنه ابن المسبوح ابن جبر قال الرزقي وهو المشهور وقيل نهر في مسورة التي خلق عليها (وهو)  
أي جبريل مبدأ خبره (بالأقاي) والجملة ما من فاعل استوى قاله مكي قال القرطبي والمعنى  
فاستوى جبريل على العالي في صورته ولم يكن المصطفى وآعليها حتى سألها ما هو قبل الجملته مستأنفة (وهو)  
أي الألق (ناحية السماء العليا وهذا استواء جبريل عليه السلام وأما استواء الرب جل جلاله فعلى  
عرشه) كما قال الرحمن على العرش استوى لكن الآية فيها ما<sup>٢</sup> ويل معلومة لا يليق الجزم بنظرها دون  
الآيات بها كما فعل ذلك لكن هذا كلام ابن القيم وقدرى بالتجسيم (الرابع أنه قال ثم نادى جبريل من  
الذي صلى الله عليه وسلم بعد استوائه بالأقاي الأعلى من الأرض (قتلى) على المصطفى والمعنى أنما  
رأى من عظمت جبريل ما رأى وهاله فلقد رده الله إلى صورة آدمي حتى قرب من المصطفى هذا قول  
الجمهور وكافي القرطبي (فكان قاب قوسين أو أدنى) قال ابن القيم أوليست الشك بل لتحديق قدر  
للساقفة وأما قوله في قوسين البتة كما قال تعالى وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فخصيخه لئلا العدد  
وانهم لا ينقصون عن مائة ألف جزلا واحدا (فنادى جبريل وقد نزل إلى الأرض حيث كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وأما الندو والتدلى في حديث المراجع فرسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان فوق السموات فهناك ندا التجار جل جلاله منه وتدل (دنو من رتبة كافي الحديث القدسي من قرب  
إلى شربا تقرت إليه ما عاين أن أتاني عيسى أتته هرواة وهو غيبيل يقرب المعنى إلى الإلهام أي من قرب  
إلى بطايعه جاز به أضعافه ما تقر به إلى ٢ ومن هرول في طاعته سيقظته بجزءه فهو قرب بالأجابة  
والقبول وأتينا بالاحسان والماملون أو أضعافا ما وره لم يذكرنا (الخامس أنه قال ولقد رآه نزلة  
نصب على المصدر الواقع موقع الحال أي رآه ما رآه نزلة (أخرى) قاله الحوفي وابن عطية وأعلى المصدر  
المؤكد أو الظرف الذي هو مران فعله اسم لمر من الفعل فكانت في حكمها ورواها ليس مذهب  
البصر بين أنما هو مذهب الغرلة (هذه سورة المنتهى والذي عند سورة المنتهى قطعها جبريل وبهذا  
فسر الله النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذا الجبريل) ولا معدل عن تفسيره (السادس أن نفس الضعيف  
قوله ولقد رآه وقوله نادى وقوله فاستوى وقوله وهو بالأقاي الأهل واحد فلا يجوز أن يخالف بين  
المفسر بن) يفتح السين والراء تنبيه يجعل ضمير استوى وهو جبريل ودنا فتدلى لله تعالى (من غير  
دليل) لأنه محكم والأصل هو ألقى الضمائر لكن الاستدلال بهذا لا يصح إذا دلل على ما سلمه الخصم وقد قيل  
الضمير إن في فاستوى وفي وهو لله تعالى وهو قول الحسن البصري على معنى العظمة والقدر والسلطان  
(السابع أنه سبحانه وتعالى أخبر إن هذا الذي نادى فتدلى كان بالأقاي الأهل وهو ألقى السماء) أي  
جانب من جوانبها قاله ابن زيد ومنه قوله

أخذنا بأقاي السماهيك \* لتأمرها أو التجوم الطوالع

وقال مجاهد مطامع الشمس وقال قتادة هو الألقى الذي يأتي منه النهار يعني طلوع الفجر حكاه  
المسعودي ولذا قال (بل تحتها فدان من الأرض فتدلى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنوا ببارك  
وتعالى وتدليه على ما في حديث بشر بك) عن أنس (كان فوق العرش لا إلى الأرض) فلا يصح تفسير  
الأية بكافي حديث بشر بك ولذا عجز ابن كثير بأن الدنو والتدلى في حديث بشر بك غير الذي في الآية  
٢ قوله ومن هرول الخ أنظر ما هذا التفسير في الحديث لذلك كور معقضى مساهمة فيمن يقول ومن  
مشي الخ إلا أن يكون الحديث بقرينة كرهها وهذا تفسير لما لم يذكره موهو

وذكره غيره بساكن ثم  
يقوم إلى وضوئه ثم يقف  
للمصلاة بين يدي به  
مناجياله بكلامه منيا  
عليه زجياله راقبا راجعا  
فأى حفظ لصحة القلب  
والبدن والروح والقوى  
ولتعمير الدنيا والآخرة  
فوق هذا

● (فصل) \* وأما تدبير  
الحركة والسكون وهو  
الرياضة فخذ كرمها فضلا  
يعلم منه مطايعه  
في ذلك لا كمال أنواعه  
وأجدها وأصوبها فتقول  
من المعلوم افتقار البدن  
في بقائه إلى الغذاء  
والشراب ولا يصبر الغذاء  
بجملته من أمن البدن  
بل لا بد أن يبقى منه عند  
كل هضم بقية ما إذا  
كرت على عمر الزمان  
اجتمع منها شيء كهيئة  
وكيفية فيضرب بكيفية  
بأن نسد ويشغل البدن  
ويوجب أراض الأحياس  
وإن استفرغ ناذي  
البدن بالأدوية لأن  
أكثر هاسية ولا تشغل  
من إخراج الصالح المنتفع  
به ويضر بكيفية بأن  
يشغل بنفسه أو بالعين  
أو بدينه أو بضعف  
الحسرة الغر زيه عن  
اضناحه وسدد الفضائل  
لا تجعله ضارة تركت أو

ليست تفرغت والجركة أقوى الأسباب في من تولد بها فاتها تسخين الإصباح وتسيل فضلائها لا يجتمع على طول الزمان ويعمل البدن



(ثم نفي سبحانه وتعالى عن نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه ما زاغ البصر) أى مالم قال ابن عباس ما زاغ عيننا ولا شمالاتنا (وما طعنى) ما جاوز ما رى به وعلى هذا المصنف ون مقعول نفي قوله (ما نهر من الرأى الذى لا يحده بين يدي الملوك والعظماء من التفاته بينا وشمالاتنا) وهذا تفسير (زاغ) (وانفى) بقوله ما طعنى (بما جاوز بصر ملأين يديه وأخبر عنه بكل الادب في ذلك المقام وفي تلك المحضر) أذ لم يلتفت حبايبا ولا عديم بصره الى غير ما رى من الآيات وما هنا الثمن العجائب (التي لا يشبهها شئ بل قام مقام العبد الذى أوجب أدبه) فاعل ومفعوله (اطراقه) أو جب (اقباله على ما رى به دون التفاته الى غيره) ودون تطلعه الى عالم بره من مافى ذلك من نبات الجحاش) بالهمز (وهو روع) بالفتح أى خوف (القلب اذا اضطرب) عند الفزع وقدا يهزى الجميع خوفا شديدا كفى القاموس وفى النهاية الجحاش القلب والنفس والجحاش يقال فلان ثابت الجحاش أى ثابت القلب لا يرتاع لعظائمه والشدائد (وسكون القلب وطمأننته وهذا غاية الكمال) فزيغ البصر التفاته جانباً وطمأننته مدهامته الى حيث ينتهى فزعمه عن الضلال وقصدوا عملهم عن التيقظ عن الهوى وقوا عنه ترك ذيب بصره وبصره عن الزيغ والطمأنين وهكذا يكون المدح

تلك المكارم لا قربان من لبن • شيا عباد فعاد بعد أبى الا

قال الامام الرازى الامام فى البصر يحتمل وجهين أحدهما البصر المعروف وهو بصر محمد صلى الله عليه وسلم أى ما زاغ بصر محمد صلى الله عليه وسلم قدم الرين قلنا الخاشى الصدرية هو الجراد أو القرش معناه لم يلتفت البصير لشغل بصره لم يقطع نظره من مقصود ودون قلنا أى اراقه فغنا لم يلتفت بمقصد يسره بل اشتغل بمطالعته فبعبه بيان أدبه أو ما زاغ بصره عن مطالعته فبعبه بيان قوته الثانية انها التعريف الجنس أى ما زاغ بصره أصلا فى ذلك الموضوع لعظم الهيبة قال وفيه لطيفة فى انه لم يقل مالم وما جاوز لأن الميل والتجاوز مذمومان فى ذلك الموضوع فاستعمل الزين والطمأنين فيه أو هو بيان لشدة يقينه الذى لا يقين فوقه أى مالم عن الطريق فلم ير الشئ على خلاف ما هو عليه بخلاف من ينظر الى عين الشمس مثلاً لا ينظر الى شئ أبيض فانه رأى أبيض وأخضر زين بصره عن جادة الابصار وقوله ما طعنى أى ما تخيل المعلوم موجوداً وقيل ما جاوز ما رى به ما تسمى (قال ابن القيم) (فى مدارج السالكين) فى شرح منازل السائر الى الله اسمعيل المعروف (وفى هذه الآية) به أسرار عجيبة هي من غوامض الآداب الالاقية باكمل البشر صلوات الله وسلامه عليه وتواطأ هناك بصره به بصرته (وهى العقل النور بنور القدس المكمل بضامه أدبه الحق فلا تخفى فى الغيان ولا يحتاج الى برهان بل يتصور الحق بينا مكشوفاً والباطل زاهق مدموحاً) قلنا أقال صاحب المنازل البصير بما يخلص من التحيرة (وتوافقاً) عطف تفسير لتواطأ (فيما شاهد بصره فالبصير بمواظاة) (مواقاة) (له وما شاهد بصرته فهو أيضاً صادق مشهود بالبصر فتواطأ فى حقه أى ما كذب القوادى ما رى بصره) فهو وأخبار عن تصديق قوادى ما رى بصرته وليس كمن رأى شيئاً على خلاف ما هو عليه فكذب قوادى بصره (ولمذا أقرأها هشام وأبو جعفر ما كذب القوادى ما رى بشاره يدل على أن ما كذب القلب البصر بل صدقه وأطاع وصحة القوادى والبصر وكون المرعى المشاهد بالبصر والبصيرة حقاً) وحاصله أن قلبه صدق ما رآه بعينه ولم يقل انه خيال لا حقيقة له (وقرأ الجمهور ما كذب القوادى التحقير وهو متعدد) بنفسه على القراءتين (وما رى أى مفعوله أى ما كذب قلبه ما رآه عينه بل وأطاع وواقفه) وما صدق به أى ما كذب قوادى بصره أو موصول والعائد على ذوق أى الذى رآه بعينه وقيل قراءة التحقير على استعظام الخفاض أى عمار آفة له مكى وغيره وعلى التقديرين فهو وأخبار عن

للأدوية أكثر الامراض المزاجية اذا استعمل القدر المعتدل منها فى وقته وكان باقى التدبير صواباً ووقت الرياضة بعد اعتدال الغذاء وبكال للمضم والراحة المعتدلة هى التى تحضر فيها البشرة وتربو وينشئ بها البدن هاتالى يلزمها ميلان العرق فخرمته وأى وهو كثرت رياضته قوى وخصوصاً على نوع تلك الرياضة بل كل قوة فهذا شأنه فان من استكثر من الحفاظ قويت حافظته ومن استكثر من الفكر قويت قوته المفكرة ولكل عضو رياضة تخصه فالصدر القراءة فليدنى قوام الحقبة الى الجهر بتدريج ورياضة السمع بسمع الاضواء والكلام بالتدريج فينتقل من الاخف الى الاتقل وكذلك رياضة اللسان فى الكلام وكذلك رياضة البصر وكذلك رياضة المشى بالتدريج شيئاً فشيئاً وأما ركوب الخيل ورمى النشاب والصراع والمسابقة على الاقدام فرياضة للبدن كله وهى قالة لارض منمنمة كالجماد والاستيقاظ والتمتع برياضة النفس بالتدريج والادب والفن والبر والبر

والحبيب والشجاعة  
والاحسان فحلت زل  
ترتاض بذلك شيا  
حتى نصير لها هذه  
الصقات مما تراض  
وملكات ثابتة وانث اذا  
ناملت هذه صلى الله  
عليه وسلم في ذلك وجدته  
أ كسل هدى حافظ  
للصحة والقوى وناقض في  
المعاش والمعاد لا ريب  
ان الصلاة نفسها فيها  
من حفظ صحة البدن  
واذابة انطباعه وفضالته  
ما هو من انفسه شيء له  
سوى ما فيها من حفظ  
صحة اليمان وسعادة  
الدنيا والاخرة وكذلك  
قيام الليل من انفس اسباب  
حفظ الصحة ومن امن  
الامور والكثير من  
الاراض المزمنة ومن  
انشط شيء البدن والروح  
والقلب كافي الصديقين  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال يغفد  
الشيطان على قافية  
رأس أحد اذا هو نام  
ثلاث عتد ضرب على  
كل عتد فليكن ليس  
طويل فارقد فان هو  
استيقظ فذكر الله انحلت  
عتد فان نوما انحلت  
عتد ثانية فان صلى  
انحلت عتده كلها  
فاصبح نشيطا طيب

نطابق رؤيه القلب لرؤيه البصر وثبوتهما تصديق كل واحد منهما صاحبه وهذا ظاهر في قراءة  
التشديد وقد امتسكنا البردوعر بماه اذا راى بقلبه فقد علمه ايضا بقلبه واذا وقع العلم فلا كذب معه  
واجب ما به قد يتخيل الشيء على خلاف ما هو به فيكذب بقلبه اذ به صورة المعلوم على خلاف ما هو  
عليه كما تكذبه عينه فيقال كذبه بقلبه وكذبته عينه فذات سبحانه عن رسوله (قل هو افقه قلبه  
لقالبه) جسده (وظاهره) لباطنه وبصره لبصره فلم يكذب الفؤاد البصر ولم يتجاوز البصر حد حقه قطعي  
ولم يلج على المرتضى فيز بل اعتدل البصر على المرتضى ما جاوز له لاهل عنه كما اعتدل القلب في الانقباض  
على الله تعالى والاهراض على ما افاته اقبل على الله بكنيته على ما هو بكنيته قلبا وقالبا  
وقد حكى المسعودي في الفؤاد قولين أحدهما نفسه لاهل الاعتقاد والثاني صاحبو عبر عنه الفؤاد  
لانه قطب المحسوس وقوام الحياه (والقلب زرع وغطيان كان البصر زرع وغطيانا) بل قد يكون أشد  
محدث الأولان في المحسوسة اذا صاحبت صلح المحسوسه واذا فسدت فساد المحسوسه كله الأوهى القلب  
(وكلاهما متغير قلبه وبصره فلم يزغ قلبه التقا ناعن الله الى غير ذلك بطبع مجاوزته مقامه الذي  
أقيم فيه هو ذخايرة الكمال والادب مع الله تعالى) ولا بدع في الحديث أدبني ربي فاحسن ناديني (الذي  
لا يلحقه فيه) أحد (سواء كان عادة النفوس اذا أقيمت في مقام عال رفيع ان تطلع الى ما هو أعلى منه  
وفوقه الا ترى ان موسى عليه السلام اتوا السلاسل الى مقام التكليم والمناجاة الله سبحانه طليت  
نفسه الرؤيه) فقال رب اوفني البك (ونبينا صلى الله عليه وسلم لما أقيم في ذلك المقام فراه حقه ولم  
يلتفت به زلوا قلبه الى غير ما أقيم فيه البتة) بالقطر فلم ينال حتى قال له به سل ومع ذلك سال بالتلويح  
دون التصريح فقال انك اتخذت الى آخر ما نبي (ولاجل هذا لما عاقه عائقه ولا وقف به امر ادحتي جاوز  
السوات البع فلم تعجز ارادته لشي ولم تعجزه دون كمال العبودية همه ولهذا كان مكره في مسراه  
يسبق خطوه الطريق فيضن خطوه) وفي نسخة قدغه (عندته تهي طرفه) يسكون الرأى الى نظره وهذا  
صرح في التساوي فيدفع قوله بسبق الآن يكون المراد ان ما ينتهي اليه طرفه وهو الجزء الاخير من  
المسافة التي ينتهي اليها الطرف يضع مؤخر قدمه عند فتكون جلة التقدم مقدمه على ما وصل اليه  
طرفه (مشا كلا حال را كبره بعد شاوه) بالنسب للمعجمه والهمز زنه قلأس أي غايته واهمه (الذي سبق  
به العالم اجمع في سيرة فكان قدم البراق لا يتخلف عن موضع نظره كما كان قدمه صلى الله عليه وسلم  
لا يتأخر عن محل معرفته فلم يزل صلى الله عليه وسلم في فخاره) دهم الحناو كسر ما الى حيايه كمال أدبه  
مع الله تعالى وتكميل مرتبة عبوديته له حتى خرق حجاب السموات وجاوز السبع الطابق (وهي  
السموات) وجاوز سدرة المنتهى ووصل الى محل من القرب يسبق به الاولين والاخرين انذ لم يصل  
اليه في رسول ولا ملك مقرب (فانصت له هناك اقسام القرب انفسه ما هو انفتحت) انكفت له  
سجائب المحجب) بضمتين جمع حجاب) ظاهر او باطنا حجابا حجابا أي حجابا بعد حجاب) وأقيم  
مقامه طه) استحسنه به الانبياء والمرسلون فاذا كان في المعاد يوم القيامة أقيم مقامان القرب ثانيا  
يقطعه به الاولون والاخرين واستقام هنالك على صراط مستقيم من كمال أدبه مع الله تعالى ما زاد  
البصر وما طغى فاقامه في هذا العالم) أي حطم الدنيا على اقوام صراط على الحق والهدى) وانك تهدي  
الى صراط مستقيم) واقسم بكلامه القديم على ذلك في الذكر) أي اقرآن (الحكيم فقال بس) القراءة  
المشهورة يسكون النون وقرئ شاذبا للفتح للتحقق والكسر لاتقاء الساكنين بالضم على السنداء كفي  
الاتقان (والقرآن المحكم) الحكم بعجيب النظم وبيد المعاني) انك لان المرسلين على متعلق بما  
قبله (صراط مستقيم) أي طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى والثنا كيد انتم وغيره وقيل الكفار

النفوس والا انهم خبيث النفوس كيان في اليوم والشمع من اسباب حفظ الصلوة وراية الهدى والنفس بالادب معه

القلب والبدن ودفع  
فضلائهم وازوالهم  
والقوم المحزن فامرنا  
بغيرهم لعمنة نصيب  
وكذلك المحج وقيل  
المناسك وكذلك المسابقة  
على الجبل والتصال  
والذي في المحواشي والى  
الاخوان وقضا حقوقهم  
وعيادة مرضاهم  
وتشجيع جنائزهم  
والمنى الى المساجد  
للمساجات والجماعات  
وحرمة الوضوء والاعتكاف  
وغير ذلك وهذا أقل ما  
فيه الرضا المعينة على  
حفظ الصحة ودفع  
الفضائل وأما ما شرع له  
من التوصل به الى  
خيرات الدنيا والآخرة  
ودفع شرورها فامرناه  
ذلك فعملت ان هدني  
خوف كل هدي في طلب  
الانسان والقلب وحفظ  
صحتها ودفع أسقامها  
ولاخر يدعي ذلك لمن قد  
أحضر رشده وبالله  
التوفيق

لستم سلا (فأذا كان يوم المعاد أقامه على الصراط فقال السلامة لاتباعه وما لاهل سنته حتى يجوزوا الى  
جنان النعيم وذلك بفضل الله بؤس من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثم اعلم أن ما ذكره هنا من القرب  
والدنو الى الله ومن الله في حديث بشر بك وفي الآية على أحد القولين ليس بدنو مكان ولا قرب بمدى  
والنفا (الرادية تأكيد الحجة) بلها عظيم منزلة وتشر به رتبته (والقرب بوضع المترأة والرتبة) عطف  
تفسير (قال جعفر الصادق) لصدقه في مقاله ابن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي الهادي (ما  
عبد الله الغيبة الامام الصدوق المتوفى سنة ثمان وأربعين ومائة) روى له مسلم وأصحاب السنن (ما  
قرب المحيبت من المحيبت غاية القرب) الله تعالى لا طرفة العين ولا سمع ولا باطلا ولا غيره على ما هو المتقول  
عن جعفر في الشفا وغيره فالمراد بالوحى هنا الكلام وان كان أهم منه (ما أوحى) أى أمر اعظمنا في  
إبهامه تفخيمه وتعظيمه كما أفاده قوله (أى كان ما كان جرى مجرى وقال الحبيب للعبيد ما يقول  
الحبيب للعبيد وألف به الطاف الحبيب للعبيد فخفى السر ولم يطلع عليه أحد) لأن من أسرار  
المعارف التي لم يطلع عليها غيره (ولم يطلع أحدا أوحى الى الذي أوحى) وهو الله سبحانه أى والوحى اليه  
محمد صلى الله عليه وسلم عليه أيضا ويحتمل قراءة أوحى البناء للمفعول أى أوحى اليه لكن فيه حذف  
نائب الفاعل الآن يكون العلم بمن السياق (وقال غيره في قوله تعالى فاحسبني الى عبده ما أوحى اليه  
لنظمته وان الإهم قد يقع للتعظيم فهو مهم بل يطلع عليه بل يتعبد بالإيمان به) وهذا معنى كلام جعفر  
وان اختلاف التعبير (وقيل هو مفسر الأخبار الواردة قال سعيد بن جبيرة أوحى الله تعالى اليه صلى الله  
عليه وسلم ألم أجعلك) استقمام تقرير (يحيى) بقصد أهلك قبل ولا تدرك أو بعدها (فاوتيتك) بصفتك  
الى عملك الى ما لبسوا سكن بحسبك في قلبه حتى كان يفتك على أولاده (لم أجعلك ضالاً) عما أنت  
عليه الآن من الشريعة كقوله ما كنت تدري ما الكفار ولا الإيمان (فهديتك) اليها وأضلا في  
بعض شعاب مكة فبينت لك الطريق ووددت أن أونسب أقهدتلك الى الذكر لان الضلال جاءه في  
النسيان قال تعالى ان فضل احداها ما تذكروا احداها الا ترى يجمع بينهما في لا يضل ردى ولا ينسى  
لانه ثم يعنى الخطأ والتفلة (لم أجعلك عائلاً) قليل المال (فاغنيتك) بما فتحتك بمن الغنائم وغيرها  
وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس (لم أنشرح لك صدرك) بالنبوة  
وغيرها (ووضعتنا) حططنا (عنك وزرك) الذي أنقض) أثقل (ظهيرك) وهذا كقوله ليغفر لك الله  
ما تقدم من ذنبك وما تأخر وتقدم قريبا الى الصنف (ووفعنا لك ذكرك) بان تذكر مع ذكرك في  
الاذان والأقامة والتشهد والمخطبة وغيرها (وقيل أوحى الله تعالى اليه ان الجنة محترمة) ممنوع دخولها  
على الاتياء حتى تدخلها يا محمد وعلى الامم حتى يدخلها أممك ذكر كرمه تعالى الامام المفسر  
(والقشيري) العلم الشهير (وقيل أوحى الله تعالى اليه ان يخصصك بغنوص الكوثر فكل أهل الجنة  
أضلائك لما لوهم النحر والين والعسل ذكره القشيري وذكر أيضا أنه أوحى اليه ما أوحى الى الرسل  
لقوله تعالى ما يقال لك) بناء على أن معناه ما أوحى اليك (الاقاد قيل للرسل من قبلك) من الوحي  
وقيل معناه ما يقال للذين الكذب (وب) وقيل أوحى اليه الصلوات الخمس ذكره النقاش (وقيل ما في  
ما أوحى للمؤمنين والمراد كل ما جاءه في الشفاعة كتر المفسرين على ان الوحي الله الى جبريل وجبريل  
الى محمد الاشدوا منهم جعفر الصادق قال أوحى اليه بلا واسطة ونحوه ذهب بعض المتكلمين ان محمدا  
كلمه به في الاسرار وحكى عن الأشعرى وابن مسعود وابن عباس وأشكره أنزلوا انتهى (وقد رواه  
أبي سعيد الخدري هذا البيهقي) وأبو هريرة عن ابن جبر والبرزواي بن علي والبيهقي (ان الله تعالى قال له

بقاضه الإمالة) أحدهما حفظ النسل ودوام النوع الى أن تتكامل العدة التي قدر الله

صلوات الله وسلامه عليه) وفي رواية اخرى: وبسبحانه فخر صلى الله عليه وسلم ساجدا وكلمه مره عند ذلك فقال يا محمد قال لييك بارب قال (رس) اذنه اسأل تخفف وحذف المفعول للعلوم أي كل ما تريد (فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا) صفياء الص الحبة وفي رواية أخرى: ان الله قال له اني اتخذتك خليلا وروى ابن ماجه عن ابن عمر مرفوعا ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فخرني ومنزل ابراهيم في الجنة يقوم الصيامه بها من والعباس ينتمون من بني خلدان (وا تبتلع ملكا عظيما) تقدم انه لا يعبد الا ابراهيم ملكه في فيجوز ان المراد قهره لعظماء الملوك كالتمر ودفا لقاهر اعظم من المهور او ملثا النفس او بالنسبة لقدرته كيوסף وداود وسليمان (وكلمته موسى) بالواسطة (تلكما) ا كديه لافادته حقيق فلا عبرة بما كان بعض المعتزلة (واعظيت داود ملكا عظيما) فجعلته مخلقا في الارض (وانت له المحدث) فكان في يده كالعين يتخذ منه الذروع (وسخرته الجبال) تسبح معه بالشي والاشراق (واعظيت سليمان ملكا عظيما) ان ملكته الدنيا بلسرها (وسخرته الانس) جنسدا ورجالا ينصونه في شيء (والجن) فكانوا يخدمونه في بناءه وفي غيره فبنت له بيت المقدس بالرخام المزخرف بناصا لباحتي كان رضي في الليلة المظلمة ولم يزل كذلك حتى خرج بمختصر وتقل ما فيه لملكته بالعراف (والشياطين) وهم رد المجن فهو عطف خاص على عام فكانوا اغوصون البحار ويشترون له الذر والجواهر ويعملون له ما يريد (وسخرته الرياح) تجري بامر وناه حيث اصاب وتحمّل كرسيمه باسلامه مشهوره غدو اميرة مشهورا (واعظيت عمل كالابن) لا يكون (لاحسن بعده) كما سالت في احوال الارض وما تحتها (وعلمت عيسى) وهو صفيير (التوراة والانجيل) الذي انزل عليه ولا احكام فيه انما هو حكم وحقا في التوحيد وقيل فيه احكام قليلة بالتسبة للتوراة فلذا حفظها وعمل بها (وجعلته يرى الا كه) الذي ولد اعمى (والابريص) يباض لون البسدين وصبرونه قبيحا من علة زمنة لا يتيسر علاجها وخصها بالامهات (ويحيى الموق باذنك) فاحيا جاحه كاه (واخذته) حقتته وابجته (واممن الشيطان الرجيم) المطر ودالعين (فلما يكن له عليه من سبيل) طريق (فقال له) جوابا لغيري كلاما من القليلات العلية سبق لها السابقون من الرسل (فما اتخذتك جيبا) هذا في مقابلة الخلق والنجبة اعظم وفي رواية أخرى: ان الله قال له اتخذتك خليلا فجمع بين الصفتين ولم يذ كر ما قبل ما بعده لعلنا اذهل مرض الملك لعارض عليه والكلام وقع له كما وقع لموسى والقرآن اعظم من التوراة والانجيل وبراء الا كه والارض وقع لاصطفي نظيره كرددع قتاده بره كثير من الامراض عس يدعوا هم من الشيطان حتى ان قرينه آمن به ووقع له احيا الموتى وما هو اقرب منه كما تقدم بذلك كله في المعجزات (فهو مكتوب في التوراة والمجد حبيب الرحمن) هذا من كلام الراوي ابي سعيد وغيره واستشهدوا بقوله الحديث وفيه سبعيات الحمد ان ثبت في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال همت ليلة المهرج ان اخلع نعلني فسمعت النداء من قبل الله يا محمد لا تخف نعلك لشم في السماحيما فقلت يا رب انك قلت لموسى اخلع نعلك انك بالوادي المقدس فقال يا ابا القاسم ادن مني لست عتدي كوشى فانه كاهي وانت حبيى انتى وتعتب بان هذا باطل لم يذ كر في شي من الاحاديث بعد الاستقراء التام وما ياتي له فربدا (واوسلتك الى الناس كافة) طامعا في الانذار والابلاغ من الكف بعضي الجمع ومنه كف التوب وهو جمع ما يحاط به والماء لليلة العفة كلامه وقيل معناه ما فعلوا وادعاهن الكفر وسائر المعاصي من الكف بعضي الجمع والماء لليلة العفة ايضا والنسب على الوجهين حال من المفعول في اوسلتك اولى انتم مفعول مطلق لا رسلك أي ارسالة كانه اى صامه كفتهم عن الخمر وجها في كلمة صقمه صبر (يشيرا) للمؤمنين والمؤمنين (ونذرا)

الوطر وتبذل الفضة والتمتع بالنعمة وهذه وحسداهي الفائدة التي في الجنة اذ لا تناسل هنالك ولا احتقان يستقرغها الا نزل وفضلا الاطبا يرون ان الجماع من احدث اسباب حفظ الصحة قال الجالينوس الغالب على جوهر المتى النار والمساو وخرجه حار رطبان كونه من الدم الصافي الذي تقتضي به الاضفاء الاصلية واذا نزل فضل المتى فاعلم انه لا ينبغي انواجهه الا في طلب النسل او اخراج المحتقن منه فانه اذا دام احتقانه احدث امراضا رديشة منها الوسواس والمجنون والصرع وغير ذلك وقد يرى استعماله من هذه الامراض كثيرة اذ اذا طال احتباسه فسد واستعال الى كيفية سمية توجب امراضا رديشة كاذ كرنا ولذلك تدفعه الطبيعة اذا كثر عندها من غير جماع وقال بعض السلف ينبغي للرجل ان يتعاهد من نفسه ثلاثا ينبغي ان لا يدع المتى فان احتاج اليه يوما قدو عليه وينبغي ان لا يدع الاكل فان امعاءه تصنق وينبغي ان لا يدع الجماع فان البشر اذا لم يتزوج ذهب ماؤها وقال محمد بن زكريا من ترك الجماع مدة طويلة

أبدلتهم وعسرت حركاتهم  
ووقت عليهم كآبة  
بلا سبب وقلت  
شبهاتهم وفضهم  
انتهى ومن منافعهم  
فض البصر وكف  
النفس والقدره على  
العقن الحرام  
وتحصيل ذلك للمرأة  
فهو ينفع نفسه في  
دينه وأخره وينفع  
المرأة وذلك كان صلى  
الله عليه وسلم يتعاهده  
ويحبوه قول حبيب  
الى من دنياكم النساء  
والطيب وفي كتاب  
الزهد للإمام أحمد في  
هذا الحديث زيادة  
لطيفة وهي أصبر عن  
العالم والشراب ولا  
أصبر عن وحش على  
التزوج أمته فقال  
تزوجوا فافان مكثركم  
الامم وقال ابن عباس  
خير هذه الامم أكثرها  
نساء وقال في تزوج  
النساء كل اللحم  
وانام وأقوم وأصوم  
وأفطر فمن رغب عن  
سنتي فليس مني وقال  
جامع من الشباب من  
استطاع منكم الساء  
ليس تزوج فإنه أغض  
للبصر وأحفظ للفرج  
ومن لم يستطع فعليه  
بالصوم فإنه وجاءه

للكافرين والعاصين (وشرحت لك صدره ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلاذ كرك  
الاوذ كركي) أي كثيرة الوعدة أو في مواطن معلومة كالآذان والاقامة والتشهد والاسلام والخطبة  
وغير ذلك بهذا دفع أراد أن الشهادة الثانية قتلان ذكره هذا بيان لرفد ذكره ولا أرفع من ذلك وقد  
قال صلى الله عليه وسلم أنا في جبريل فقال ان ربي و بك يقول لك تدرى كيف رفعت ذكرك قلت الله  
أعلم قال لا ذكرك الا ذكرت معي رواه أبو يعلى والطبراني ومحمد بن حبان والضياع من حديث أبي سعيد  
فقتضاه بذلك بعد اساله جبريل له به قبل ذلك على مدلول التحذيرين زيادة في التعظيم والاكرام  
(وجعلت أمك خير أمة أخرجت للناس) فيه تبشير بذلك قبل انزاله عليه لأن الاسم اعككة والسورة  
مردية (وجعلت أمك أمة وسطا) خيارا هذولا (وجعلت أمك هم الاولون) في القيام من القبور  
والنضار ودخول الجنة (والا آخرون) في الوجود والمنة بهذا علم ان تضمينه من كثرتهم وقلة مكثهم  
في القبور وعدم نسخ شيء منه وروى الخطيب عن أنس مرفوعا إلى أسرى في الى السماء قربى روى حتى  
كان يني ويثبه كقلب قوسين أو أدنى وعلني المسيمات قال ما حدثت لي بك قال هل غلبت أن جعلت  
آخر الدين قلت ما ربي قال لا بل غلبت أمك في جعلهم آخر الامم قلت ما ربي قال فاقول أمك في السلام  
وأخبرهم في جعلهم آخر الامم لا تضع الامم عندهم ولا انضجهم (وجعلت أمك لا تجوز لهم خطبة)  
أي لا يعتد بها اعتدادا كاملا (حتى يشهدوا) أنك عبيد ورسولي (أي ما نوا بكلمتي الشهادة) تحدث  
كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كالبداية كخداة أي ناقصة لا مركبة فيها والتقصيد بكاملها اندفع ما قيل  
مقتضاه أن التشهد في الخطبة كن أو شرا ولم يقل به أحد من الفقهاء وتعسف الجواب بان المعنى لا يصح  
الانخطبة للمسلم المصدق بك والامة أمة الدعوة والنسخ اذا ثبت الاحتمال على أن الساقط وغيره  
اشترطوا في الخطبة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي تتضمن الشهادة بذلك فلهذا في الإجماع  
غير مسموعة (وجعلت من أمك أقواما قلوبهم أناجيلهم) أي يحفظون الكتاب المجيد ويتلوه حفظا  
والاناجيل جمع انجيل وهو اسم كتاب الله المنزل على عيسى (وجعلت أول النبيين خلقا) لا من خلق  
روحه قبل الارواح وخلق الارواح ونباه قبلهم في عالم الارواح فهو أولهم خلقا ونبوة (وأخبرهم بعنا)  
ارسالنا (وأولهم قضى له) قبل الناس (وأعطيت سبع ما من الثاني) الفاقصة لاهاتني وتكرر في كل  
ركعة أو غيرها تقدم بسطة (لم أعطها نبيا قبلنا) أعطيتك الكسوف (نهر في الجنة) كافي مسلم مرفوعا  
(وأعطيتك خواتم سورة البقرة) من آمن الرسول (من تركت العرش) قال المحافظ العراقي معناه  
انها ادخلته وكنت كمال (لم أعطها نبيا قبلك) وكثير من أي القرآن منزل في الكتب السابقة باللفظ  
أو المعنى وإن كان في القرآن ايضا لم يثبت غيره لكن في هذه خصوصية هذه الامم وهي موضع الامر  
الذي كان على من قبلها قال التور بشتي ليس يعني بقوله أعطى انها أنزلت عليه بل المعنى انها استعيب  
له فيما لقن من الايتين من قوله غفر انذر بنا الى آخر السورة ولما يقوم بحقه ما من السائلين قال  
الطبراني وفي كلامه اشعار بان الاعطاء بعد الانزال لان المراد منه الاستجابة وهي مسبوقة بالطلب  
والسورة مدنية والمراجع كان بمكة ولو يمكن أن يقال هذا من قبيل وما ينطق عن الهوى ان هو الاوحى  
بوحى وانما أوثر الاعطاء مبهمة بكثر (وأعطيتك ثمانية أسهم الاسلام) وصفا لأمك دون الامم  
أن هذا أجمع القولين (والهجرة والجهاد) وما فيهما من الغنائم (والصلاة) أي مجموع الصلوات الخمس  
(والصدقة) الزكاة (وصوم رمضان) وفيه حجة لاحد القولين في اختصاصه بالامة المحمدية (والامر  
بالعرف والنهاي عن المنكر) لا بلا شرا ولا ملت بالشروط العلوية (وجعلت فائقا) لكل خير  
(وخاتما) للنبيين (وفي اسناد أبو جعفر الرازي) التي هي فولا هم مشهور بركنته واسمه عبيد



من حديث ابن عباس  
يرفعه قال لم ير لرجل حيايين  
مثل النكاح وفي صحيح  
مسلم من حديث عبد الله  
ابن عمر قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
الدنيا متاع وخير متاع  
الدنيا المرأة الصالحة  
وكان صلى الله عليه وسلم  
يعرض أمته على نكاح  
الابكار الحسان وذوات  
الدين وفي سنن النسائي  
عن أبي هريرة قال سئل  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أي النساء خير قال  
التي تسره اذا نظر  
واقطعه اذا لم  
تخاله فسميها بكرة في  
نفسها وماله وفي  
المصنفين عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال تنكح المرأة المسلما  
ولحبها ولجمالها ولدينها  
فاذا فسر بذات الدين  
تربت بذلك وكان يحث  
على نكاح الولود ويكره  
المسرة التي لا تلد كافي  
شأن أي ذافوعن مغل  
ابن سادان وجلاها  
إلى النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال إني أحببت  
أمرًا فقلت حسب وجمال  
واتها لتلد فأقر وجهها  
قال لا ثم أتاه الثانية  
فنهاه ثم أتاه الثالثة  
فقال تزوجوا الولود

ابن عبد الله بن مهران وأصله من مرو وكان يجبر إلى الرى مات في حدود السنين وما تروى له أصحاب  
السنن (ضعفه بعضهم وقال أبو زرعة الرازي (متم وقال ابن كثير الاطهرى أنه سمي (المحفط) وليس  
بمتموه به جزم المحفوظ فقال صدوق سمي المحفط خصوصاً عن فقيرة (وذكر الفخر الرازي عن والده قال  
سمعت أبا القاسم سليمان الانصاري يقول لما وصل محمد صلى الله عليه وسلم إلى النرجات العالية  
والمراتب الرفيعة في المعراج أوحى الله تعالى إليه يا محمد (يكون (شرقك) الذي تر بدمه (قال يارب  
ينسبني إليك بالعبودية فأثرت الله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده) لا تلبس المؤمن صفة أتم ولا أشرف  
من العبودية ولذا أطلقه الله على نبيه في أشرف المواطن كقوله أسرى بعبده الحمد لله الذي أنزل على  
عبده الكتاب تبارك الذي أنزل القرآن على عبده فأوحى إلى عبده قاله أبو علي الدقاق قال الطوسي  
وشعب ذلكان الأهمية والسيادة الروبية التي هي في الحقيقة لله لا غير ما أوجب الحقيقة أشرف المراتب  
الاذل من بعدها إلا أن قال بعض وهذا يخرج الجواب عن وصف يحيى بالسيادة (قسماه تعالى بهذا  
لحقيقة صلى الله عليه وسلم بالاسم الاظهم وانصافه جميع صفاته فلا يصلح هذا الاسم للحقيقة الاله  
عليه انصافاً السلام ولا لطلب من بعده بعبثته لا بالحقيقة وان أطلق على غيره مجازاً) لان حقيقة  
العبدة عند القوم القائم إلى أوامر سيده على حد النشاط حيث يجعله محل أمره قاله أبو حفص الثيباوري  
وقال ابن عطية (والذي لا ملأه وقيل هو الذي يتخلق بخلاق ربه وقيل غير ذلك ما هو متعارف المعنى  
مختلف اللفظ وكل تكلم بلسان حاله على قدم مقامه (ورحم الله الأديب برهان الدين) ابراهيم بن  
شرف الدين بن عبد الله بن محمد (القمي) البارع المتقن ولد في صفر سنة ست وستين وهاهنا  
ولام علماء عصره وبرع في الفنون ودرس بعده أماً كن وفارق في النظم وله ديوان مشهور مات بكرة  
سنة إحدى وخمسين وسبع مائة (فلقد أجاد حيث قال

ودعني بالعبودية ما قالوا \* قد دعته بأشرف الاسماء

وقد أخذ قول القائل بأقوم قلمي بغير هراء \* يعرفه السامع والرائي

لأنه سعى إلى ما عبدها \* فانه أشرف أسماها

أنشد الأستاذ أبو القاسم القشيري (وليعض الاشارات) من محقق الصورة الذين يشترجون من  
النصوص معاني كأنها منطوق بها بحسب أفهامهم وأوامهم كأن الله تعالى قاله (محمد) محذوف به  
النداء لأنها للعبيد وهو قد حصل له غاية القرب (إني أعطيتك نوراً) توفى بصرك شديد زائده على  
المعتاد (تنظر به جاني) اذ لم أعطك ذلك ما قدرت على نظره (وسمعا) زائدا على سمعت (تسمع به  
كل شيء) فلو أنه ما سمعت ثم لما ثبت وتحقق له القرب المعنوي ذكر ما النداء على الاصل فقال يا محمد  
إني أمرتك بلسان الحال معنى غر وجئت إلى يا محمد (وذلك لاني) أرسلتك إلى الناس شاهداً ومبشراً  
ونذيراً وانما هذا الب حقيقته بما يشهد به) كقوله صلى الله عليه وسلم على مثل الشمس فاشهدوا الا فزع  
رواه الجماعة والبيهقي (فأمرت بحسب ما وعدت فيها لا ولياً) المؤمنين (وأمرت بتأري لتشهد  
ما أهدت فيها لعدائي) الكافرين اذ ليس الخبر كالعين وفي التزويل عن ابراهيم على ولكن ليطمئن  
قلمي (ثم أشهدك جلالي) عظمتي (وأكشف لك من جالي تعلم إني منزلي جاني) وجلالي (عن الشبهة  
والنظائر والوزير) المعين (والمشير فآمره صلى الله عليه وسلم بالتور الذي قوامه من غير ادراك ولا لاطمة)  
عطف تفسير كائن من قوله تعالى لا تدركه الابصار أي لا تحيط به (فرداصمدا) منصود في الموحاش  
على الدوام ولا جوف له كافي النظر اذ في عن يمد قوله كثير من المفسرين وكان يعني المصمود وقال  
الشعبي لا ياكل ولا يشرب ونظر فيما بين من عليه تمان الجسم في غاية البعد عن صفات الله فما الذي

الحنان وسقطت النون  
من الحاشية وكذلك  
رواه الحمال عن شيخ  
أبي عيسى الترمذي وما  
يبقى تنقيح على الجامع  
ملاعبة المرأة وتقبيلها  
ومص لسانها وكان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يلاعب أهله  
ويقبلها وروى أبو داود  
في سننه أنه صلى الله  
عليه وسلم كان يقبل  
هاتفه ويص لسانها  
ويذكر من جابر بن  
عبد الله قال نهى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
عن المواقعة قبل  
الملاعبة وكان صلى الله  
عليه وسلم ربما جامع  
نساء كلهن بغسل  
واحد وربما اغتسل  
هذه كل واحدة منهن  
فروى مسلم في صحيحه  
عن أنس أن النبي صلى  
الله عليه وسلم كان  
يطوف على نساءه يغسل  
واحد وروى أبو داود  
في سننه عن أبي رافع  
عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
طاف على نساءه في ليلة  
فاغتسل هند كل امرأة  
منهن غسلا فقلت  
يا رسول الله لو اغتسلت  
قلا واحد اغتسل هذا

يعطينا هذه العبارات (لا في شيء) يحويه أي مكان (ولا من شيء) ممتولدا (ولا قاتلا بشيء) بعينه (ولا على شيء) ولا مقترا (لا في شيء) لا يمتالي كل شيء (ليس كشيء) الكاف زائدة لانه تعالى لا مثل له (فلما كلمه شفاها) أي بلا واسطة (وشاهده كفا) ينكسر الكاف أي مواجه أي بلا حائل (فقال يا محمد لا بد) لأفراق ولا محالة (لهذا المخلو من سر لا يذاع) لا ينشتر ولا يظهر (ورمز) إشارة (لا يشاع) لا يظهر  
فخصاهما واحد حسنة اختلاف اللفظ لعل عاقل السجع (فاوحى إلى عبدهما أوحى فكان سر من سر لم يقف عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل وأنشد لسان الحال  
بين المحبين سر ليس يشبه \* قول ولا قلب في الكون يحكيه

يقال فشا الشيء فشاوا فشاوا ظهر وانتشر واقتشبه بالالف

(سريمازجه أنس يقال به \* نود تحجروني بمنح من التبه

ولما انتهى إلى العرش سمع العرش بأياته (جمع ذيل كقول خال في سبيل الرشد لم يرد في أحاديث المراجع الثانية) صلى الله عليه وسلم هرج به إلى العرش يقول ابن المنبر إنه امرج به إليه ليس على ما ينبغي وقد سئل الإمام رضي الله عنه عن عرجه ما قال صلى الله عليه وسلم لم يرفع العرش بعنه وقول الرب جل جلاله لتدشرف العرش بتعليك يا محمد هل ثبت أم لا فأجاب ما حدث وط ما الذي صلى الله عليه وسلم العرش بعنه فليس يصحح ولا ثابت بل وصوله إلى ذوقه وأمر العرش لم يثبت في خبر صحيح ولا حسن ولا ثابت أصلا وإنما صح في الأخبار انتهائه إلى سدة العرش فحسب وأما إلى ما رواه فافهم ودلك في أخبار ضعيفة ومنكره فلا يعرج عليها له قال بعض الهدن قال الله من وضع أمره رقى العرش بعنه ما أهدم حياءه وما أحرأه على سيدنا تاديب ورأس العاديين صلى الله عليه وسلم قال وجواب الرضى القزويني هو الصواب فحقودت قصة الأسرار المعراج مطولة ومختصرة عن نحو أو اثنين مما يؤول ليس في حديث أحدهم أنه صلى الله عليه وسلم كان تلك الليلة في رجله نعل وانما وقع ذلك في نظم بعض قصاص جهله ولم يذكر العرش بل قال وألقى الساطع فمهم فخلق نعله فودى لا تخلم وهذا باطل لم يذكر في شيء من الأحاديث بعد الاستقراء التام ولم يرد في حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف أنه حاور سدة المنتهى بل ذكر كفيه أنه انتهى إلى مستوى سمع فيه صرير الأقدام فقط ومن ذكر أنه جاوز ذلك فخلبه البيان وأخيه به ولم يرد في خبر ثابت ولا ضعيف أنه رقى العرش واقتراه بعضهم لا يلتفت إليه ولا علم خبر أو رقبه أنه رقى العرش إلا ما رواه ابن أبي الدنيا عن أبي الخارق أنه صلى الله عليه وسلم قال مررت ليلة أسرى بي رجل مغيب فودى العرش فقلت من هذا قلت قيل لا قلت نبي قيل لا قلت من هو قيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه وطبعه ذكر الله ولم يستلوا الله قط وهو خير من سئل لا تقوم به الجمعية في هذا الباب انتهى أي لأن المرسل ضعيف عند جماهير النقاد للجهل بالباطل في الاستناد منهم أن أبا الخارق مجبول لكن دعواه أنه لم يرد أنه جاوز سدة المنتهى في حديث ضعيف ولا حسن ولا صحيح فيها نظر فقد أخرج ابن أبي حاتم عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم لما انتهى إلى سدة المنتهى غشيته سحابة فبهمن كل لون فتأثر جميع بل والقزويني الذي صوب هذا الحديث كلامه قد اعترف بورود هذا بقوله وأما إلى ما رواه فافهم ودلك في أخبار ضعيفة ومنكره (وأناده بلسان حاله) قصر عليه ليس لامتناع كونه بلسان القائل لأنه جاد وقد عهد نقطة كتبت مع الحماص وقهر بل لانه لم يرد في حديث نطقه بقوله (يا محمد أنت) كائن (في صفاء) أي خالص (وقتلك) حال كونك (أمنيا) فهو حال من الضمير في الخبر المخدوف وهذا أولى من جعله حالا من المبتدأ لضعفه بخلاف الخبر فالراجح جوازه (من مبتك) مصدر مضاف لمفعوله أي من وصول مقت

قلبته وضأ في القس

والوضوء بعد الوضوء

التشام والطيب النفس

واخلاق بعض ما تحلل

بالحجج وكما الطهر

والخفاقة واجتماع الحمار

القريري الى داخل البدن

بعد انتشارها بالحجج

وحصول النفاقة التي

يحبها الله ويغض خلقها

ما هو من أحسن التدبير

في الحجج وحفظ الصحة

والقوى فيه

هـ (فصل) هـ وأرفع

الحجج ما حصل بعد

الضم وعند اعتدال

البدن في حوزة

ويوسه ويطو به

وخلائمه وامتلأه ضرره

عند امتلاء البدن أسهل

وأقل من ضرره عند

خلوه كذلك ضرره عند

كثرة الرطوبة أقل منه

عند السوسة وعند سارته

أقل منه عند بروده

واعتني بئني أن يحامع

إذا اشتد الشبهوات

وخصل الانتشار التام

الذي ليس عن تكلف

ولا فكر في صورة ولا نظر

متتابع ولا ينبغي أن

يشدعي شهوة الجماع

ويشكفها ويحمل

نفسه عليها وليأدبره

إذا طبع به كثره إلى

وأشد شقه وليعذر

البدن والراد من جميع المشوشات (أشهدك جالاً حديثه) أي أحديته الخيرة فهو هي تترهه عن الجسمية والتعددية والتعريفات البضاوى الا حد على جميع صفات الكمال إذ الواحد الحقيقي ما يكون مغزاة الذات من انحاء المتركيب والتعددية ما استلزم أحدهما كالجسمية والتعدي والشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدره الذاتية والحكمة التامة المتعصية للألوهية (وأطلع على حلال صديته) أي شديته واحتياج غيره اليه وصدقهم الميقال البضاوى الصد السبد المصمود اليه في المواقف من صدداً أقصد وهو المقصود على الاطلاق فإنه مستغن عن غيره مطلقاً وكل ما عدا محتاج اليه في جميع جهاته (وأنا فلما أن) أي المشتاق (اليه) فهو مجاز من اطلاق الملزوم على لازمه فالظما بالهمز العطف وزاوعني ويزنه الاشياق للعلم (الهمان) المتعسر (عليه التحير في لا أدري من أي وجه) أي طريق (أني جعلني أعظم خلقه) من حيث الجسم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما السموات السبع والأرضون السبع عند الكرسي الا كحلقه ملقاة بأرض فلا وإن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقه ورواها ابن مردويه وابن أبي شيبة عن أبي ذر روى ابن جرير عنه رفعه ما السموات السبع في الكرسي الا كدرهم شعبة أقيت في ترس وما الكرسي في العرش الا كحلقه من حديد أقيت بين ظهري فلا تمن الأرض وهذا نص مرشح في أن الكرسي غير العرش وماروى عن الحسن البصري أن الكرسي هو العرش فضعيف لا يصح عنه والصحيح عنه وعن غيره من الصحابة والتابعين أنه غيره (فكنت أعظمهم منه شية) أي أعظم الخلق الذي أشبههم ونسبهم في كمال الكرسي والروح والقلل لا التباين واللازمة كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم بالله وأشد كلاً خشية (وأكرههم في محبة) مصدر حار من باب تعلم يدروا وجه الصواب قال الأزهري وأصله أن ينظر الإنسان إلى شيء فيشتاقه ووه فيصرف بصره عنه (وأشدهم منعوا وما يحمد خلقني فكنت أرفع) بضم العين وفتحها قال الأزهري قد كنع ونصر اضطراب (لمية جلالة فكنت على قائمي لا اله الا الله فازدت لمية اسمه أو نعدا وأرنا عا) عطف تفسير قال الأزهري قد كنع وضع أخذته الرعدة (فكتب محمد رسول الله فسنن ذلك قلتي) اضطرابي (وهذا) سكن (وحي) فزعي روى المحاكم وصححه عن ابن عباس أن الله أوحى إلى عيسى لقد خلقت العرش على الماء فأضرب فكنت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسنن موقوف حكمه الرفع اذ لا يقال وأما (فكان اسمك لقاها) كذلك في نسخ بلام قبل الصلح أي كلاً (لقلي) لأن الناقة لا تلحق حتى تكمل فكذا العرش لم يكمل حتى كتب عليه محمد رسول الله وهذا سقط اعتراض ومعضها لا معنى للقاء هنا لأنه من لقت الناقة جلت فما كان ينبغي لهذا الصوفي الا بداله بنحو شفاء وفي نسخ فلما يتون ثم فأي راحة من نفعت الرمح هبت فكأن هبوباً به ما اتصل به كذلك اسمه صلى الله عليه وسلم لما ظهر أشبه هبوب المريححة للأجسام الواصلة اليها (وطمانينة) اسم من اطمان القلب سكن ولم يلق (لنري) أي جوف قال الخدري معنى السر وجوف كل شيء ولبه (فهذه بركة كتابه اسمك على فكيف اذا وقع جيل نظر لك على يا محمد) إذ أنت المرسل رحمة للعالمين) وأما من جلتهم (ولا بد لي من نصيب من هذه الرحمة) لهموها (ونصبي يا جبري أن تشهد لي بالبراءة عانبة أهل الزواني) أي الكذبة قال تعالى والذين لا يهتدون الزور (وتقول أهل القرو) أي ادعوا (على ما لا حقيقة له وبينه بقوله (ادعوا إلى أسع من لا مثل) لا شبيه (له) وأحظ من لا كيفية لا يحمعن لأحد لذاته ولا هدم لصفاته كيف يكون مقتدر إلى وجه ولا على (لا يتأني ذلك ولا يكون) أنا) كان الرحمن اسمه والاستواء صفته) كإقال الرحمن على العرش استوى (وصفته متصلة بذاته فكيف يتصل بي

جميع العجز والصغيرة التي لا يوطأ مثلها التي لا شيه وتعالى المرصعة التي تحية المنظر والبغية فوطه ولا يوطأ من القوى

لاهمية وهذا من القياس  
الفاسد حتى وما جازد منه  
بعضهم وهو مخالف لما  
عليه عقلاء الناس ولما  
اتفقت عليه الطبيعة  
والشرعية وفي جماع  
البكر من الخاصية وكما  
التعلق بينهما وبين  
بياض بالاصل  
بما هما وامتلاء قلبها  
من نجاسة وعدم تقسيم  
هواها بينه وبين غيره  
ما ليس للثيب وقد قال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
لجابر هلا تزوجت بكرا  
وقد جعل الله سبحانه  
من كل نساء أهل الجنة  
من المحور العين التي لم  
يطمئن أحد قبل من  
جعل له من أهل الجنة  
وقالت عائشة للنبي صلى  
الله عليه وسلم أ رأيت  
لورث بشجرة قد أرتج  
فيها وشجر ثم يرتج فيها  
ففي أيهما كنت ترج  
بغيرك قال في التي لم يرتج  
فبها يرتج بدأه لم يأخذ بكرا  
غيره وأوجاع المرأة  
المحبوبة في النفس يقل  
أضعافه للبدن مع كثرة  
استفرغها التي وجماع  
البيضة فيحل البدن  
ويوهن القوى مع قلة  
استفرغها وجماع  
الحماض حرام طبعا  
وشرعا فانه مضر جدا  
والاطباء قاطبة يحذرونه  
وأحسن أشكال الجماع أن يعالوا في رجل المرأة فيمنع من الحماض والامتناع والقول به هذا سيئ

أو ينقل غنى) فاما الاستواء صفة لا تقهر اذ لا يعلمها الا هو أو تقهر بالاشياء كتوله  
\* قد استوى بشر على العراق \* أو غيره فيه المذهبان الشهيران (بالمجدوزنه ليست بالتقريب  
منه وصلا) أي لا تصلح له (ولا بالبعد من فصلا) بل أن آمن جملته مخلوقاته (ولا بالمطابق له جلا  
أو جلق منه) متعلق بقوله (وجه) مقدم عليه لاجل الجمع (وقضلا) على وعلى عباده حيث  
جعلني شقفا المخلوقات (ولو عتقني) أفهني كلى حتى لا يرى لي أثر كونه بحق الله الربا (لكان  
حقنا معه وصلا) اذا حصر على المالك المحقق فيما يفعل عليه كماله (بالمجدوزنه) أي بحول قدرته (فكيف  
أجله) (ومعقول حكمته) فاجاب لسان خال سيدي زاده الله فضلا لا شرفا لديه) عنده (وواصل  
صلاته وسلامه عليه) أيها العرش اليك غنى أنا منقول عنك فلا تسكر

(على مسقوف) مثلث الصداق خالص ما أتاني من اشتغالي بالحضرة العلية (ولا تشوش  
على خلوقي) بشين معجزة أوله أي خلط على قاله الفساراني وتبعه المحمدي وقال بعض الخذاق  
هي كلمة مودودة الصحيح هوش بالهاء أوله وقال ابن التبراري قال أغة اللثة انما يقال هوش  
وتبعه الأزهري وغيره وقالوا شوش خطأ (فما أعادوه صلى الله عليه وسلم منه طرفا) نظرا (ولا أقرأه  
من مسطور ما أوحى اليه) فاما زاع البصر وما طغى) استتلا لقله فاعاد منه طرفا (وقد  
ورد في بعض أخبار الاسراء والمعراج) (عما ذكره العلامة) محمد (بن مرزوق في شرحه لبردة المذبح  
أنه صلى الله عليه وسلم لما كان من زبه) كقوله صلى الله عليه وسلم في رواية يترك ودنا الجبل  
قدلى فكان (فابن قوسين أو أدق) فليس فاعل قال عائذ اعلى الله فلا يخالف ما مر له أن المراد  
في الآية يغير بل على الصحيح (قال اللهم انك هذبت الامم بعضهم) بدل (بالمجاعة) كقولهم  
لوطا (وبعضهم بالخسف) كقارون (وبعضهم بالسخ) كطائفة من بني اسرائيل (فما أنت  
فاعل بمتى قال) تعالى (انزل عليهم الرحمة) وأبلى سيئاتهم حسنت) أي يجعل في الآخرة ما كان  
السيئة حسنة قال صلى الله عليه وسلم في لاهل آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار  
آخر وجامعنا رجل يؤتى به يوم القيامة فقال ارضوا عليه صفار ذو به وادفعوا هذه كبارها  
فعرض الله عليه صفار ذو به فيقال علمت يوم كذا وكذا وكذا وعلمت يوم كذا وكذا وكذا  
وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه فيقال له ان لك  
مكان كل سنة حسنة فيقول يارب قد علمت أشياله أراها ههنا قال أبو ذر فلو قد رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وامسك وغيره (ومن دطاف) ناداني ونحوه والله (منهم  
لبنة) أجنبته بليك (ومن سأتى أعطته) ما سأل أو نظيره فورا أو بعد مدة سبق في علمه تأخيرا  
لاعطاه اليها الحكمه اقتضت ذلك أو ينسره وهو في الآخرة فيجازي عليها (ومن توكل على  
كفيته) وفي التزبل ومن يتوكل على الله فهو حسبه (وفي الدنيا أسر على العاصاة وفي الآخرة  
أشفعك فيه هو لولا أن الحبيب يحبه عاتبة خبيثة) أي ملاحظته بالكلام (لما سابت أمثل)  
وقال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة لا لادال وهذا كرم الموجهة (ولما أراد صلى الله عليه وسلم  
الانصراف قال يارب ان لكل قادم من سفره تحفة) بزر مطربة وحكي سكون الخفايا اتفقت  
به غيرك (فما تحفة أمي) التي اتفقههم بها في قلوبهم (قال الله تعالى أنا لمهمها عاشرا في الدنيا  
بالحفا والنصر وتسيرهم لصالح الاعمال وغير ذلك وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) (وأنالهم  
اذا ماتوا) أي وقت نزع أرواحهم بظرد الشياطين عنهم وتوفهم على الاسلام وغير ذلك (وأنالهم

لهم في القبور يجعلها روضتهم رباحي المجنة وتبين لهم ذوال الملكين وغير ذلك (وأنا لهم في الذنوب)  
يوم القيامة يجعل الفرع الأكبر لا يفرغهم وجههم على مكان عال وفرح مجلدين آثارا للوضوء وغير  
ذلك حتى يدخلهم الجنة قبل الامم (نسال الله الوفاة على الاسلام) والاعلى بالجنة واعلم أنه قد  
اختلف العلماء قديما وشافيا في تبصلي الله عليه وسلم له تعالى ليلة الاسراء) وعلى انهم اهل  
بعيني راسه أو بقلبه أو بغيره وأخرى بالقلب وثالثها الوقف هذا حاصل ما ذكره (فروى البخاري  
في التفسير) وفي التوحيد مقطعا ومسلم في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير (من حديث  
مسروق) بن الاذن بن مالك المحدث في الوادي الكوفي ثقة فقيه جليل عظيم مروى له الاثنية مائة وخمسة  
اثنين ويقال سنة ثلاث وستين وله ثلاث وستون سنة (قال قلت لعائشة) رضي الله عنها في رواية  
عبد الزاق وابن جندب والترمذي وغيرهم عن مسروق قال قال ابن عباس كما يعرف فقهاه عن شيء فقال  
ابن عباس اناني هاشم تزعم في لفظ تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه مرتين فكتب كعب  
حتى جابته الجبال وقال ان الله قسم رؤسكم ولا يبين محمد موسى فرأه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين  
قال مسروق في حديثك هل عايشة فقلت (بأمتها) بضم الميم وشذلم ففروية قال فها هنا كذا قال في  
الفتح والاصل بأمه والماء السكت فاضيف اليها ألف الاستعانة فابلت تأخر بفتها ما السكت بعد  
الألف وقال الخطابي اذا نادوا قالوا يا أمه الماء السكت وعند الوصل بأمها فاذا نفعوا الله به قالوا يا أمه  
والماء السكت ونعته الكرماني في قول مسروق ليس التذبة اذ ليس هو متعلقا بها قال الحافظ  
وهو كقَالَ (هل رأى محمد ربه) ليلة الاسراء (فقال لقد قف) بفتح القاف وشذ الفاء قام (شعري ما  
قلت) ولا في ذم عاقلته الضمير (أين أنبت من ثلاث) أي كيف يغيب فهمك عنها وكان ينبغي أن  
تكون مستغفرا ومعه قد كذب من يدعي وقوعها (من حدث بهن فقد كذب) في حديثه (من  
حدثك أن محمدا رأى ربه) ليلة المعراج (فقد كذب ثم قرأ) مستندة لذلك بنظر بق الاستنباط  
(لا تدرك الا بصار) أي لا تراه (وهو يدرك الا بصار) أي لا تراه ولا يجوز في غيره أن يدرك البصر  
وهو لا يدركه أي يحيط بها علما (وهو اللطيف) بأوليائه (الخبير) بهم وقرأت مستندة أيضا (وما كان  
لنفس أن تكلمه الله الا) أن يوحى اليه (وحيا) في المنام أو بالهام (أومن وراحمجاب) بأن يسمعه كلامه  
ولا يراه كقوله لموسى عليه السلام وأجنب بيان هذه الآية لا تدرك على في الرؤية مطلقا بل على ان البشر  
لا يرى الله في حال التكلم ففي الرؤية متعدي هذه الحالة دون غيرها وبأنه عام مخصوص بما تقدم وبأن  
المراد بالوحى السلام بلا واسطة والقول وان كان محتملا لكن الجهو وعلى ان المراد بالوحى هنا الالهام  
والرأي في المنام وكلاهما يسمى وحيا أو ما قوله تعالى أومن وراحمجاب فقال الواحدى وغيره معناه  
غير محاور لمسا السلام بل يسمعون كلامه تعالى من حيث لا يرونه وليس المراد ان يكون هناك  
حجاب يفصل موضعان موضع ويدل على تحديدهما بفتح وبفتح ما يسمع من وراحمجاب حيث  
لم ير المتكلم (ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأ) وما تدرى نفس ما ذا تكسب (أي تعمل  
غدا) من خير أو شر ويعلمه الله وفي رواية مسلم فقد أعظم على الله الفرية والله تعالى يقول قل لا يعلم من  
في السموات والارض الغيب الا الله (ومن حدثك أنه كتم) شيئا مما أمر بشيخو لا في ذنوبه قد كتم (فقد  
كذب ثم قرأ) ما إليها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) جميعه ولا تكتم منه شيئا خوفا أن تنال عكروه  
(وان لم تفعل) أي لم تبلغ جميع ما أنزل اليك (فابلق وسأله) بالافراد والجمع لان كتمان بعضها  
كتمان كلها اذا مسلم في رواية ولو كان محمد كاتبا شيئا ما أنزل عليه لم يكن هذا لا بآية وان تقول الذي  
أنعم الله عليهم وانعمت عليه أسألت عليا زوجك واتق الله وتحقق في نفسك ما الله عليه وتحقق الناس

الرجال قوامون على

النساء وكما قيل

اذا مر بها كانت فرأى

يقبلي

وعند فراغى خادما

يشلق

وقد قال تعالى من لباس

لكم وأنتم لباس لمن

وأكل اللباس وأسفقه

على هذه الحال فان

فراش الرجل لباس له

وكذلك لحاف المرأة

لباس لها فذا الشبكل

الفاضل ما خوذ من هذه

الآية وبه يحسن موقع

استعارة اللباس من كل

من الزوجين للآخر

وفيه وجه آخر وهوانها

تتعطف عليه أحيانا

فتكون عليه كاللباس

قال الشاعر

إذا ما الضجيج نفي

عطفه

تنت فكانت عليه

لباسا

وأردأ أشكاله أن تعالوه

المرأة وتوجعها على

ظهره وهو خلاف

الشكل الطبيعي الذي

طبع الله عليه الرجل

والمرأة بل نوع الله كره

والابن وفيه من

المفاسدان التي تعبر

خروجها كغيرها بما في

في العضو منه بقية

فيتعفن ويفسد فيض

وأيضا في محاسن

وأيضا في محاسن الالذكري وطوبى من الفرج وأيضا في ان الرجل لا يمكن من الاشتغال على المأكل ارجيا فيه فليسوا اجتماعا عليه

وكان أهل الكتاب يأنفوا  
فاتون النساء على جنوبهن  
على حرف ويقولون هو  
أبسر للمرأة وكانت  
قرين والآنصار تشرح  
النساء على أفقاهن  
فعاتب اليهود عليهم  
ذلك فأنزل الله عز وجل  
نساؤكم سرث لكم فاتوا  
سروكم أني شئتم وفي  
الصحيحين عن جابر  
قال كانت اليهود تقول  
إذا أتى الرجل امرأة  
من دبرها في قبلها كان  
الولد أحول فأنزل الله  
هو رجل نساؤكم سرث  
لكم فاتوا نكم أني شئتم  
وفي لفظ مسلم إن شاء  
جميعهم أن شافعي حجة  
غير أن ذلك في صمام  
واحد والحبسة المنكبة  
على وجهها والصمام  
الواحد الفرج وهو  
موضع الجرح والولد  
وأما الذي لم ينع قط على  
لسان نبي من الأنبياء  
ومن نسب إلى بعض  
السلف أباحة وطه  
الزوجة في دبرها فقد  
غلط عليه وفي سنن أبي  
داود عن أبي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ملعون  
من أتى المرأة في دبرها  
وفي لفظ لأحمد وابن ماجه  
لا ينظر الله إلى رجل

والله أحق أن تغشاه (ولكنه) صلى الله عليه وسلم والتمس إلى ولكن (وأي جبريل في صورته مرتين)  
مرتا بالارض وهو بالاقبال على ورة في السماء عند صدره انتهى (وفي رواية مسلم من حدثنا أن محمدا  
رأى به فقد أعظم الغربة) بدل قوله كذب القرية بالكسر الكذب جمع ما يرى كسب (وقوله) أي  
الشخص وهو عائشة (قف أي قام من الفزع لما حصل عند ما من هيئة الله واعتقدته من تزويجه  
واستحالة وقوع ذلك) في الدنيا وليس انكسار الوقوع الرؤى بطلانها كما تزعم المعتزلة قال الثوري بن شميل  
القعقة بفتح القاف وشدة الفاء كالقشعر رثوا أصله القبض والاجتماع لأن الجمل يدقبض عند الفزع  
فيقوم الشعر لذلك (قال النووي) تعالى لم تنف عائشة وقوع الرؤى بمحدث فروع ولو كان معها  
لذكرته (لأن النص أقوى من الاستنباط) وإنما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرته من ظاهر الآية  
وقد خالفها غير هلمن الصحابة فلم يفهموا على ظاهرها كابن عباس (والصحابي إذا قال قولاً وقاله  
غيره منهم) أي الصحابة (لم يكن ذلك القول حجة تافها) بمن قاله به حجة ومن قال ليس بحجة (قال  
الحافظ أبو الفضل العسقلاني رحمه) أي النووي (بان عائشة تنف الرؤى بمحدث فروع تبع فيه  
ابن خزيمة) محمد بن اسحق أمام الأمة كآبها جماعة (وهو عجيب فقد ثبت ذلك عنها في صحيح مسلم  
الذي شرحه الشيخ) النووي (فقد من طريق داود بن أبي هند) القشيري مولاهم البصري ثقة  
متقن مات سنة أربعين ومائة وقيل قبلها روى به مسلم وأصحاب السنن (عن الشعبي) عامر بن شرحبيل  
(عن مسروق في الطريق المذكور قال مسروق كنت معك كذا جعلت فقلت) أيام المؤمنين أنظر بني  
ولا تجعلني ألبق الله عز وجل ولقد رأيت بالاقبال المبين ولقد رآه نزلة أخرى فقلت أنا أول هذه الامتثال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير  
ها تين المرتين رأيتهما من طمان السما ساد اعظم خلقهما بين السماء والارض هذا اللفظ مسلم في كتاب  
الامتنان قال في القمع وأخوه ابن مردويه أضلع مسروق فقلت (لم يقل ولقد رآه نزلة أخرى فقلت  
أنا أول هذه الامتثال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا) لا بفتح فقلت يا رسول الله هل رأيت  
ربك قال لا إنما رأيت جبريل من قبل (أي نازلا من السماء فسقط من قبل المصنف أو نساخه بعض  
الكلام كما رأيت ذلك يقع في مسلم تصريحان النبي صلى الله عليه وسلم في رؤيته لله تعالى وبهذا  
بطل تعجب المحققين من النووي لأن غاية ما في رواية مسلم أنها لا يقت دليل الخصم بل سادها إلى  
المصطفى أن المراد جبريل فلا يلتزم إلى غيره ولكن لا يدل على نفي الرؤى كما صرح به إلا لأنه  
لا يلزم من إطلاق الدليل بطلان المدلول وأما رواية ابن مردويه المخرجة بشي الرؤى بقوله تعالى  
صلى الله عليه وسلم فجاءه في الآية المستول منها وهي ولقد رآه نزلة أخرى إن سلم أن رؤى ابن مردويه  
تعاذل رواية مسلم والأخافه أصح ولم يقع فيه نص صحيح في الرؤى بقوله تعالى ولقد قال النبي السبيكي  
في تفسيره قول ابن عطية حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم فاطم لكل تأويل في اللفظ  
لأن قول غيره أنها مخرجة من ألفاظ القم أن فيه نظرا لأنه كان سؤالها عن ولقد رآه نزلة  
أخرى وليس مما نحن فيموجئ أن يكون ذلك جبريل وهذا أي الله سبحانه وإن كان من الآية بين  
فيقرب بما قاله ابن عطية والاحتمال حاصل فيما سألت عنه ليس في اللفظ مخرجة واحدة ذكره ثم قال  
فذلك يستمر ما ادعاه هؤلاء الأئمة من أن عائشة لم تذكر فيه نصا وإن هذا أن الرجوع في تفسير الآية أن  
الرؤى بقا البصر وإنما الله تعالى أتى وفيه تأمل لأن رواية ابن مردويه مخرجة من السؤال عن ولقد رآه  
نزلة أخرى لكن كلامه إنما هو مع رواية مسلم ومن قال أنه صلى الله عليه وسلم خاطبها على قدر عقلها  
وحاول تخاطبها فيما ذهبت إليه فهو غلط قليل الأدب (ثم احتجاج عائشة رضي الله عنها بالآية)

مصف و كيع حدثني  
 زعمه من صالح عن ابن  
 طاوس عن أبيه عن عمرو  
 ابن دينار عن عبد الله  
 ابن يزيد قال قال عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه  
 قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إن الله  
 لا يستحي من الحق  
 لا تأتوا النساء في أعجازهن  
 وقال مرتضى أدبارهن وفي  
 الترمذي عن طلحة بن  
 علي قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم  
 لا تأتوا النساء في  
 أعجازهن فإن الله  
 لا يستحي من الحق وفي  
 الكامل لابن هدي عن  
 حديثه عن الأحمال هن  
 سبعين يحكي الأموي  
 قال حدثنا محمد بن حمزة  
 عن زر بن ربيع عن أبي  
 هبيرة عن عبد الله بن  
 مسعود رفعه لا تأتوا  
 النساء في أعجازهن  
 وروى في حديث الحسن  
 ابن علي الجوهري عن  
 أبي ذر رافع عن أبي  
 الرجال أو النساء في  
 أدبارهن فقد كُفروا  
 اسمعيل بن عياش عن  
 شريك بن أبي نعيم عن  
 محمد بن المنكدر عن جابر  
 بن ربيعة استحيوا من الله  
 فإن الله لا يستحي من  
 الحق لا تأتوا النساء في

الاولى (خالفها فيه ابن عباس فخرج الترمذي) وحسنه (من طريق المحكمين ابان) العديني أني عيسى  
 صدوق عابله أو هام ما سنة أربع وخمسين ومائة وكان مولده سنة ثمانين وروى له أصحاب السنن  
 (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأى مجذوبا قال هكرمة قلت ليس يقول الله تعالى  
 لا تدركه الابصار) أي لا ترام (قال ابن عباس) (ويحك) يا هكرمة (ذلك) إذا تجسلى ظهر (بنوره الذي  
 هو نور) أو ما إذا تجسلى بغيره فتمكن رؤيته على الوجه الذي يليق بالآفة (وقد رأى به مرتين) مرة يصبره  
 مرة يفرقه وراه السعدي في الاستدلال صحيح عن ابن عباس قال الشاوي وحاصله أن المراد بالآفة تنفي  
 الاحاطة بعند رؤيته لا تنفي أصل رؤيته وقال النووي المراد بالادراك الاحاطة والله تعالى لا يحاط به  
 واذا ورد النص بنفي الاحاطة لا يترتب منه نفي الرؤي بغير احاطة (وقال القرطبي) الشيخ أبو العباس في  
 المعجم (الادبار في الآية جمع على بالالف واللام فيقبيل التخصص وقد ثبت دليل ذلك في سماعي  
 قوله تعالى كلا) حقا (الشم من وجهه مثني) يوم القيامة (نحو جون) فلا يرويه (فيكون المراد  
 الكفار بدليل قوله تعالى في الآية الأخرى وجهه مثني) يوم القيامة (ناضرة) حسنة مضمنة (الي  
 ربهما طرفة) فثبت النظر في الآخرة (لثومين بنفس الآية) (واذا جاز في الآخرة جاز في الدنيا تساوي  
 الوقتين بالنسبة إلى المرقى) وهو فاته تعالى (انتهى وهذا استدلال جيد) من القرطبي (وقال القاضي  
 عياض) في الشفا والمحقق الذي لا اتمناه فيمان (رؤيه الله تعالى جائز قطعاً) لانه موجود حقيقة وكل  
 موجود يجوز رؤيته بمصلي (وليس في العقل ما يجليها) أي ما يقتضي انها مستحيلة وهذا كالدليل لما  
 قبله فهو عطف صلة على معلول وذكر دليل اقتضائاً ما يند العقل بقوله (والدليل على جوازها سؤال العوسى  
 عليه الصلوات والسلام) لما روي حال أن يجمل نبي ما يجوز على الله وما لا يجوز زهله ولكن وقوعه ومشاهدته  
 من الغيب الذي لا يعلمه الا من علمه الله فقال له الله أن ترى أي إن طلق ولا تجمل رؤيته ثم ضرب له  
 مثلاً لما هو أقوى من نبيه موسى وأنت وهو الجبل وكل هذا ليس فيه ما يجمل رؤيته في الدنيا بل فيه  
 جوازها على الجملة (ثم قال) عجب هذا وليس في الشرع دليل قاطع على استحالة التأويل دليل قاطع على  
 (استحالةها) وأذا لم تكن مستحيلة فلا دليل على امتناع وقوعها مطلقاً وفي الدنيا (اذكل موجود  
 فروه بما حازه غير مستحيلة) والله موجود وهذا تعطيل للجواز فالعلة في وجوده هو مشرك بين الله  
 وسائر الموجودات فكم يجوز رؤيته بما حازه فهو يتقدم هذا التعليل باقتضائه صحة رؤيه بالاصوات  
 والروائح والطعوم وكيفية الملموس فها هو موجود مع أنها غير محسوسة بالبصر وأجيباً بمنقول عن  
 الأشعري وهو قد التزم جواز رؤيته بما لا كلام في الجواز لا الوقوع (والاجابة) مسلمة عند الخصم (لأن  
 استدلاله منها) أي الرؤي (بقوله تعالى لا تدركه الابصار) لاختلاف التأويلات في هذه الآية (فقبل  
 لا تدركه ابصار الكفار وقيل لا يحيط به وهو قول ابن عباس وقيل لا تدركه الابصار وإنما يدركه  
 البصرون وكل هذه التأويلات لا تقتضي منع الرؤي بقولنا استحالة التأويل (انتهى) كلام عياض هذا الذي  
 زينه وحذقه المصنف استغناء بسطه بعبارة لا يحاط بقوله (وقد روى ابن أبي حاتم بسند عن اسمعيل  
 ابن علية) بضم العين المعجمة وفتح اللام وشد الحمية وهي أمه لشهر بها أو بأمرهم بن مقسم بكسر  
 الميم وسكون القاف وفتح السين البصري ثقة حافظ روى له السمعات سنة ثلاث وسبعين ومائة وهو  
 ابن ثلاث وعشرين (في تأويله) أنه قال هذا في الدنيا وقال آخرون لا تدركه الابصار أي جميعها  
 وهذا (مخصص) بصيغة تسم المغول (بما ثبت) في الكتاب والسنة (من رؤيه المؤمنين له في العار  
 الآخرة) وهذا كالشرح لقول ابن علية (وقال آخرون من المعزلة يقتضي ما فهموه من هذه الآية أنه  
 لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة) وقد بالغ عياض في رد عليهم بأن ما استدلو به جعبة عليهم اللهم فقال وقد  
 جهش بهن ورواه الدارقطني من هذه الطريق واقتضاه ان الله لا يستحي من الحق لا يحل ما تآلف النساء في حشوشهن وقال البغوي

أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نالنا اللوطية الصغرى وقال أحده في مسنده حدثنا هبة بن الحسن قال حدثنا همام أخبرنا عن قتادة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن عمرو بن السند أيضا عن ابن عباس أنزلت هذه الآية تساوكم حرث لكم في أناس من الأنصار أول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فقال أتتاهما في كل حال إذا كان في الفرج وفي السند أيضا عن ابن عباس قال جاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلك فقال وما الذي أهلك قال حولت وحل البارحة قال فلم يرد عليه شيئا فوحي الله إلى رسول الله تساوكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئت أبجل وأدبروا تن المحيضة والدبر وفي أثره عن ابن عباس مرفوعا ينظر الله إلى رجل أتى دبره أو امرأته الدبر وروى بنان حديث في علي الحسن بن الحسن بن دوما عن البراء بن عازب بر فضه كسر

استدل بعضهم بهذه الآية على جواز الرؤية وعدم استحالتها انتهى أي لأن نفي الشيء عند البلاء يقتضي جوازه والأكابر عثا فلا يقال له لا يعلم الله قدساق نفي إدراك الأصا في سياق المدح وأنما يستمدح ما يرتب في كماله لا لعدم الصرف فكل نفي مدح به تضمن أمرا وجوديا كتنفي الموت المتضمن للحياة السرمدي فلو كان نفي الأصا معناه أنه لا يرى أصلا كساير المعلومات لم يكن فيه مدح (فخالفوا أهل السنة والجماعة في ذلك مع ما ارتكبه من الجهل بمادله كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أما الكتاب فقوله تعالى وجوهه شذاهرة إلى بر بها نظرة) تراهم يوم القيامة مستقرقة في مطالعة حاله بحيث تغفل عما هو ولا أقدم المفعول وليس هذا في كل الأحوال حتى ينافيه نظر حال غيره وقول المعترضة معناه لا تنتظره بل انتظره لا يندل إلى الوجه وتفسير الوجه بالجملة خلاف الظاهر فإن المستعمل معناه لا يتعدى إلى واسمها هدمهم لتفسيرهم بقوله وإذا نظرت اليك من ملك والسر دونك زدتي نعمًا قال العلم السخاوي لا حجة فيه لأن النظر بمعنى التامل لا يطالع عليه مخلوق ولذا أوردتني نعمًا وقال البيضاوي النظر بمعنى السؤال فإن الانتظار لا يستعمل في الطهي والبحر دونك جملة معترضة تحتل وجهين أحدهما البحر بيني وبينك وأنما جال البحر أقل منك في المجمود هذا أوجع وحينئذ لا يصحح للاستهاد (وقوله كلاً منهم من ربه ومن شئت لحجوبون) فلا ير فيه خلاف المؤمنين (قال) الامام الشافعي رحمه الله تعالى فدل هذا بالمفهوم (على أن المؤمنين لا يجوبون عنه تبارك وتعالى) إذ خصص المحجب بالكفار بدليل قهقهة صلي ذلك دلالة ظاهرة وحادة المعترضة عن سواء السبيل فقدور أضافته من ربه أو قرب ربه أو هو تمثيل لها أنهم بهاته من يمنع من الدخول على الملوك (وأما السنة فقدور أثرت الانجبار عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان (وأى هريرة) عبد الرحمن بن صخر (وأى) بن مالك (وحرير) بن عبد الله البجلي (وصهيب) بن نصيب الصاذان سنان الرومي (ويال) المؤمن (وغير واحد من الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم أن المؤمنين يرون الله تبارك وتعالى في الدار الآخرة في العرصات) قبل دخول الجنة (وفي روضات الجنات جعلنا الله منهم) وقفص ذلك بطول (وقيل المنفي في الآية) بقوله لا تدركه الأبصار (أدراك العقول) فلا ينفى إدراكه الأبصار (قال ابن كثير وهو غير مبدل وخلاف ظاهر الآية) لأنه صرح بالأبصار (وقال آخرون لا مانع من إثبات الرؤية ونفي الإدراك فإن الإدراك أخص من الرؤية ولا يلزم من نفي الأخص انتفاء الأعم) إذ لنفي انما وقع على خاص (ثم اختلف هؤلاء في الإدراك المنفي ما هو فقيس معرفة حقيقة فإن هذا لا يعلمه إلا هو وأن المؤمنين كان من رأى القمر فإنه لا يدرك حقيقة وكنه وما بهيته صلفه مساو (فالظلم) تبارك وتعالى (أولى بذلك) من القمر لأنه إذا لم يدرك حقيقة المخلوق فكيف الخالق (وله المثل) الوصف (الاهل) الذي ليس لقمر مساو به ولا بدائي خلف هذا تقرير للفهم (وقال آخرون المراد بالإدراك الاحاطة) بجوانب المرق وحوادثه لا حقيقة الإدراك الحقوق والوصول في المكان كقول أصحاب موسى الله يدركون أو الزمان كما يقال أدرك فلان الشيء صلى الله عليه وسلم أو الصفة كادرك القلام أذ بلغ وأدركت الثمرة أذا نضجت ثم نقل إلى بصر الشيء المتناهي المحدود بالجمادات لتوهم معنى الحقوق فيه كأن المبصر قطع المسافة التي بينه وبينه حتى بلغه ووصل إليه فأبصار ما ليس في جهة لا يتحقق في معنى البلوغ فلا يسمى إدراكا فلا يلزم من نفيه هو مودر في خصوصية نفي المطلقة وإلى هذا أشار قوله (قالوا) أي الآخرون وليس المراد التبري بل النسبة (ولا يلزم من هدم الاحاطة عدم الرؤية كمالا يلزم من هدم الاحاطة



ذات حرم منه وقال  
عبد الله بن وهب حدثنا  
عبد الله بن نفعه عن  
مسرح بن هان عن  
هبة بن عامر أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
قال ملعون من باقى  
النساء في محاشهن يني  
أديارهن وفي مسند  
المحرث بن أبي أسامة  
من حديث أبي هريرة  
وابن عباس قال نطبتنا  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قبل وفاته وهى  
آخر خطبة خطبها  
بالدينقضى لحق بالله  
هو رجل وهطنا فيها  
وقال من نكح امرأة في  
دبرها أو رجلا أوصيا  
حشر يوم القيامة ووجهه  
أنتن من الحبيقة يتأذى  
به الناس حتى يدخل  
النار وأحبط الله أجره  
ولا يقبل منه صرنا ولا  
هدلا ويدخل في نابوت  
من نار ويدسه عليه  
مسامير من نار قال أبو  
هريرة هذا لمن يشرب  
وذكر أبو نعيم الأصبهاني  
من حديث خزيمة بن  
ثابت يرفعه أن الله  
لا يستحي من الحق  
لأنوا النساء في أعجازهن  
وقال الشافعي أخبرني  
عمى محمد بن علي بن شافع  
قال أخبرني عبد الله

بأنهم عدم العلم) فأنغى لاندركه لا بصار اذا نظرت اليه على وجه الاحاطة لتعالى به عن التناهي وعن  
الاتصاف بالحدود والى هي النهايات والجوانب والاحاطة علانهاى محال وحديثه فذلاله الا يعلى  
جواز الرؤية بل على تحقيقها بالوقوع أنهر من دلالاتها على الجواز بما ذكر من التمدح (وفي صحيح مسلم)  
قوله صلى الله عليه وسلم (الأحصى ثناء عليك) قال ابن الأثير الاحصاء ما بلغ الواسع أى لا باق  
الواجب في الثناء عليك وقال الرافض هو التحصيل أى لا حصل ثناء لعجزى عنه أخوه نعمة تستدعى  
شكرا وهكذا الى غير نهاية أولا أعد ثناءه كافي الصحاح لان معنى الاحصاء العددا لخصا كإقال  
ولست بالا كثر منهم حصا \* وانما العزلة لكثرة  
وعليه فهو من نفي المازوم المعبر عنه بالاحصاء المعسر بالطوارق في الازام وهو استيعاب المعدود  
فكانه قيل لا أستوعب فالمراد نفي القدرة من الاتيان بجميع الثنائيات لا نفي القدرة على أفرادها وفرد  
منها ولا عدها فتكبر عدد افراد كثير من الثناء (أنت) بمنتهى أخبيرة (كأ) ثبت أى الثناء عليك هو  
الاحاطة لثنائك (على نفسك) ولا قدره لاحد عليه ويحتمل ان أنت تأكيد لكاف من عليك باستعارة  
الضمير المنفصل للتصل والثناء الوصف بالجميل قال النووي بتقديم المثلثة والمد المشهور في اللغة قصر  
استعماله في الخمر واستعماله في المشرع جاز وقال الجذ وصف مدح أو ذم أو خاص بالمدح (ولا يلزم من هذا  
عدم الثناء) بل وجد الثناء من المصطفى كثيرا بعد اذ على ربه (فكذلك هذا) الذي فيه الكلام لا يلزم من  
عدم الاحاطة عدم الرؤية (وروي ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في قوله تعالى لاندركه لا بصار قال لو أن الجن والانس والشياطين) ردة الجن (واللائكة من خلقوا  
الى أن فواصفوا واصفاوا احدا ما احاطوا بالله أبدا) فهذا يؤيد ان المراد بالادراك الاحاطة (قال ابن كثير  
غير يسيل يعرف الامن هذا الوجه) معنى أنه مقرر فيه الراوى فلا مانع له (ولم يروه أحد من أصحاب الكتب  
السة) وذلك ظاهر في غرابته وليس المراد أن ما ليس فيها يكون غريبا (والله أعلم) بالحق في ذلك (وما  
ينسب لامام المحرمين في) كتاب (لع الاله) يضم فتع جمع لمعة من لمع اضاء (أنه قال من أصحابنا من  
قال ان الرب تعالى يرى ولا يدرك لان الادراك ينسب عن الاحاطة ودرك) بفتح فسكون بمعنى ادراك  
(القائه والرب جل جلاله قدس) تنزه عن القائه والنهاية (وكلامهم في الادراك مسلم لكنه ليس بلام  
من الرؤية كما فهمه ليس يعلم واليه أشار بقوله) ثم قال فان عارضوا بحوله تعالى في جواب قول  
موسى عليه الصلوة والسلام رب أرني أظهر اليك قال (لن تراني) لا تقدر على رؤيته (وزعموا ان لن نقيد  
النبي على التأييد) كما زعمه الزمخشري في أغوجه وأما كيد كما زعم في كشانه في الآية والصحيح انها  
لا تقيد ذلك (فلنا هذه الآية أوضح الدلالة على جواز الرؤية لانها لو كانت مستحيلة لكان معتقدا جواز  
الرؤية فضلا كإفرا) باعتقاد أهل العلم بالله (وكيف يعتقد بالبناء على العمل) ما أمرا (لا يجوز على الله  
تعالى) مفعول والفاعل من اصطفاؤه سألته (يلومى انى اصطفتك على الناس رسالا) واختاره  
لبنونه وخصه بكرامته وشرفه بتمسكه (بلا واسطة) وجعله أفضل أهل زمانه) أشار الى أن قوله على  
الناس ناس زمانه (وأيدى به هالة) كما مر اذ قدوة ولقد تنما موسى تسع آيات بينات والاستفهام للنفي  
أى لا يمكن اعتقاده فقلت وكذا قوله (وكيف يجوز على الانبياء الرب) الشك (في أمر يتعلق بعلم الغيب)  
وانفصل المعتزلة عن هذا بانهم لم يباله جوازهم بل تكبيرا للقاتلنه أروا الله جهره وأواسط المجمع عليه  
بامتثالها لئلا كد الدليل القلبي بالسامع ويعلم قلبه كما قال إبراهيم ولكن ليطمئن قلبي فان العلم  
يتفاوت قوه وضغوا وديان تفاوته غير مسلم والمجمل لم يسأله لذلك وإنما علم ان الله متخذ خليفه لا يحصى  
الموتى بدعائه فسأل ذلك ليسلم أهوهو امل ولولم فلا يلزم سؤاله لا يجوز وبقاى الأدباء اذ كان يقول

موسى بن يعقوب فليجوزا اوستاحلة (فوجب حل الابق على انما اعتقد موسى عليه الصلاة والسلام جواز حائز لكن ظن انما اعتقد جوازها في الحال (فرجع التثني في الجواب الى الاحتياط) فكانه قيل لن تراه في الحال (ومال موسى ربه ورويه في المال فصرف التثني اليه) حتى يلزم انه لا يرى ابدا (والجواب) بان تراه في دون ان ادعى (بدل على قضية المخطب انتهى وقال البيضاوي في هذه الاية دليل على ان ربه تعالى جاز في الجهل ان طلب المستحيل من الانبياء محال لانهم بعثوا لتعليم الامم الشرائع والعقائد المحققة وهي معرفة قضايا بعزى عن الله ومستمح فلو جرح ذلك كان الله ارحم الراحمين لا يعلم وهو محال لانه جهل او عيب (وخصوصا ما يقتضيه الجهل بالله) وجواب المعتزلة بانه انما يلزم هذا لو كان سؤالا حقيقيا لا لازما غيرا وتبكت برهان السبق بما دام (ولذلك رده بقوله لن تراه في دون ان ادعى) في ذلك دليل واضح على الجواز انتهى وقوله ثبت اليك أي من سؤالي ما لم تهدروني فانه عياض أي في ذلك الوقت فلا ينافي قوله وقد ذكر القاضي ابو بكر ان موسى رأى اعتقادا مضمنا وان الجمل رآه بادراك خلقه الله فصار ذلك عياض واستنبط ذلك والله اعلم من قوله ولكن انظر الى الجمل فان استقر مكانه فسوف تراه فلما تجلج به الجمل جعله دكا نحو موسى صغرا وتجلج به الجمل ظهر وجهه حتى رآه على هذا القول وقال جعفر بن محمد شغل به الجمل حين تجلج ولولا تلك المصادفات صعبا بالافاقه وهذا يدل على ان موسى رآه وقال بعض المفسرين رآه الجمل وبما استدلل من قال برؤية نبينا صلى الله عليه وسلم اذ جعله دليلا على الجواز ولا مريفة في الجواز اذ ليس في الآيات نص في المنع انتهى والراجع ان موسى لم يره وقيل قوله ثبت اليك انما كان لغرض من شدة افضى به الى ان صقع كما يقول من فعل حائز حصل له منه شقة ثبت عن فعل مثله (وقتل القاضي عياض عن أبي بكر الهذلي في تفسيره (الاية ان المراد ليس بشيء ان يطبق) أي يقدر (ان ينظر الى الدنيا او بمن نظر الى فيها (مات) لضعف القوى البشرية عن سبغات الحلال الامن أقدموا الله وفيه دليل على جواز وقوعه في الدنيا لكن من وقع له لا يعيش كما روى أن من رأى جبريل من غير الازياء يسمى (قال عياض) وقد رأيت لبعض السلف المتقدمين (لبعض المتقدمين من عامتهم ان ربه تعالى في الدنيا متعنة) لما منع منها الاذا انهم من حيث هي لم يحرمن جوازها مطلقا فاستباحها للعرض (لضعف تركيب أهل الدنيا) أي لضعف ابتدائهم المركبة كمال تعالى خلق الانسان ضعيفا (وقواهم) جمع قوته وهي أمر اودعه الله في البدن به الاخرى وأمره الملقى القوي (وكونها) أي القوى وهي مع التركيب (متعنة) بالازداد اول أمرها ثم انقص بعد ذلك بدله في ضعفها (غرضا) بمعنى جستن (الافات) شبه الحسد ينفى نصب لرى السهام وأفات الدهر ومصابه بسهام الازل يري بها حتى تقى ويجوز افعال العين أي معرضا لها والاول اصح رواية ورواية اخرى نصب مالا وخبر بعد خبر لكون ولم يعطف لكونه نسبيا لما قبله قيل لكمال الاتصال بينهما وفيه نظر لان ذلك مخصوص بالجمل وقال التلصافي روى معتزلة بدل قوله متعنة أي ذات أعراض وهي الافات والامراض أو من العرضة أي متعرضة للافات وهي كالمعاهات كل ما يعرض لشيء فيفسده (والغناء) بفتح القافوا المذال والعدم (فلم يكن لهم وقوع على الرؤية) لضعف ابتدائهم وقواهم في الدنيا (فاذا كان في الآخرة) أي اذا احيهم الله وركبوا تركيبا آخر (غير تركيبهم الاول) وروايات اخرى ثانية) بثلاثون وثمينة أي غير القوى الاولى الدنيوية وفي نسخ ثابتة بوجهة وفوقية قوله (باقية) تفسيره أي بخلافه لا تقى لقوته تركيبا وقواها (وأتم انوار ابدارهم وقواهم) أي جعلها تاممة كاملة مستعدة لبقاء السرمدي (وقواها هي الرؤية) جواب اذا وضعهم بها لئلا كورات من التركيب والقوى والانوار فهذا يدل على وقوعه في الآخرة وجواز خلق الدنيا لانه لا يورثهم ذلك في

الحبيص وقال علي بن مطاع عنه دخول في الفرج ولا تعد الى غير موقد ليت الا آية على تحريم الزنا

11

الذي يصح ذلك منهم أيضا ولذا شق صدور المصنفين وأودع فيه ما توى به على ذلك (قال عياض) وقد رأيت (وفي نسخ وروى (نحو هذا المائلين أنس) الإمام (رضي الله عنه قال لم يرضم التحية ونابت الفاعل ما دعى الله (في الدنيا لا يلقى ولا يرى الباقي الصافي فإذا كان) النظر أو التأمل (في الآخرة) ورزقوا بأبصار باقية تروى الباقي بالباقي) لأن البقاء الأبدي على الحقيقة الرؤبة كما أن الفناء والمخدوث لا مدخل له في المنع لأن الرؤبة يتجلى الله وليست مستمرة ولعله ينشئ عند أهل الشفاعة كأنه أراد أن البقاء يلزمه قوة التركيب والقوة المعدلة لصحة النظر فيكون معنى ما قبله وكذا أن كان يراد أن الرائي والمرق لا بد أن يكون بينهما ممانعة وأما هذا الدرافية فإذ عادت وكسبت صفة دوام البقاء فتخلصت رؤبة الحاشي القوم لئلا يسمي في الجنة وأن كان يقاؤه فتعاضدا وتباؤا بقاؤه طارعا رضى (وهذا كلام حسن ملبس وليس فيه دلالة على الاستعانة) والامتناع عقلا بل هو دال على الجواز فلا مانع منه (الامن حيث ضعف القدرة البشرية في الدنيا) فإذا قرى الله من شأه من عباده بأن زرقه قوة تطيق ذلك (وأقتره على جل أعباء) (قال الرؤبة) أي جعله قدرته وطاقته على رؤيته بمعاشدته ونسخة الرسالة تصحيف فلا دخل لها هنا والذي في الشفاء الرؤبة (المنع في حقه) الرؤبة فيمكنه منها عمله من القوة وأعباء جمع عيب بكم الممثلة وسكون الموحدة وهمة الحمل الثقيل حقيقة في المحسوسات استعير لها في الشفاعة (انتهى) كلام عياض (والاستعانة في قوله الامن حيث ضعف القوة ينبغي أن يكون منقطعاً على معنى لكن من حيث ضعف القوة لا) بأن كان متصلاً (فضعف القوة قصاراً) غايته (أن يكون مانعاً) فلا يصح دخوله فيها قبل الاستثناء (أي امتنع من حيث ضعف القوة) نافية (من جهة كونه مستحيلاً) بقررويان لا لاقطاع (وبدل على هذا قوله فإذا قرى الله تعالى من شاء من عباده وأقتره على جل أعباء الرؤبة لم يمنع في حقه) اذ لو كان متصلاً ما حسن التفرع (وقد وقع في جميع مسلم ما ذكره هذه التفرقة في حديث مرفوع فيه وأعلموا أنكم أن تروا ربكم حتى تموتوا أو أخبركم ابن زبارة (أي) في جميعه (من حديث أبي أمامة) صلى ابن عبيلان الباهلي (ومن حديث بصادة بن الصامت) الانصاري (فإذا حازت الرؤبة في الدنيا علة فضاء امتنع منها) بقوله حتى تموتوا (لكن) من أئنتها لشيء صلى الله عليه وسلم أن يقول أن المتكلم لا يدخل في عموم كلامه) على أحد الأقوال في الأصول (وفي تفسير ابن كثير في بعض كتب الله المتقدمة أن الله تعالى قال لموسى إلهه الرؤبة بالموسى أنه لن يرافى في الآلات) وقد اختلف على قوله من قال أن موسى وأهل مات ثم أحياه الله كما ذهب إليه كثير من المفسرين وأولع تله على بالنظر للجبل حتى لا يموت إذا تملى له إبداءه وهو قول جعفر بن محمد كمال وعليه فغنى قوله الآلات ما لم يئته وأقتره فلا يموت (وقد جزم التشير في الرسالة بأنها لا يجوز في الدنيا على جهة الفكر امعوا دعى حصول الاجتماع عليه) ونوع وجود الخلاف (وحكي القاضي عياض في الشفاء امتناعها) أي رؤبة تعالى (في الدنيا عن جماعة من المحدثين) لعدم صحة حديث عن المصنف صريح بذلك (والشفاعة) في باب الدخول بكفر مدعيه إلا (والمكلمين في أصول الدين) وقال التشير أيضاً سمعت الإمام أبي بكر بن فورك (يضم القاموس كل الواد) وفتح الراء فكأن (يحيى عن الإمام أبي الحسن الأشعري) إمام أهل السنة والجماعة (في ذلك قولين في كتاب الرؤبة الكبير انتهى) أي في جوارها وعدمه وأجفوا على وقوعها في الآخرة المؤمنين كما أوترت به الأحاديث به نطق القرآن وقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة ويزاد في يدهي النظر إليه تعالى كما قسمه النبي صلى الله عليه وسلم في مسلم وغيره وأجالت المعركة ذلك خصار الأدلة عندهم كالمائل لا يبالون بأي شيء يدفعه فقال كبيرهم العنصري عزمت المسيرة والخبرة أن الزيادة النظر إلى

الذي وموضع الحرش هو أنسأ من قوله من حيث أمر كماله الآية قال فأتوا حرشكم أني شستم وأئتمنا في قبلها من دبر هامن شفا من الآية أيضاً قال في شستم أي من حيث شستم من أمام أو من خلف قال ابن عباس فأتوا حرشكم يعني الفرج وإذا كان الله مرم الوطء في الفرج لأجل الذي العارض لها الظن بالحنش الذي هو محل الذي اللازم مع زيادة المضطرب العرض لا تضاع النسل والذرية القرية جداً من أحوار النساء إلى أحوار الصبيان وأيضاً للامراة حتى على الزوج في الوطء وطؤها في دبرها يكون حقها ولا يقضى وطرها ولا يحصل مقصودها وأيضاً لأن الدبر لا يتبع لهذا العمل ولم يخلق له وأما الذي هي له الفرج فالعالمون عنه إلى الدبر خارجون عن حكمة الله وشعره جيباً وأيضاً فإن ذلك مضرب بالرجل وهذا يسمى عنه عقلاً لا طباعاً الفلاسفة وغيرهم لأن الفرج خاصية في اجتذاب المساء المحقق وراحة الرجل منه والوطء

في الدبر لا ينبغي على اجتذاب جميع المساء ولا ينبغي كل الحبس في القبل لا لمر الطيب وأيضاً يضم من وجه آخر وهو أحاديث في كماله

بالمرآة جدا لاهوارد  
فرب بعد من الطباع  
منافرة فإضافته المتفجرة  
وإضافته تحدث لهم  
والتم والنقرة عن  
القاعل والمفعول وإضا  
قانه سود الوجه ونظالم  
الصدر وطمس نور  
القلب ويك الوجه  
وحشة نصير عليه كالسماء  
بصرفها من له أدنى  
فراست وإضافته موجب  
النفرة والتباغض الشديد  
والتعاطف بين القاعل  
والمفعول ولا بدوا أيضا  
قانه تغسل القاعل  
والمفعول فإد الابدال  
برجى بصد صلاح الا  
أن يشاء الله بالتوبة  
النصوح وإضافته  
يذهب بالحسن منها  
وبكسرهما ضدًا كما  
يذهب بالموقفة بينهما  
ويندلسها بباغضا  
وتلاعنًا وإضافته  
من أكبر أسباب زوال  
النعم وحلول التفتته  
بوجه العنة والمقبة  
من الله وأعراضه من  
قاعله وعدم نظره اليه  
فأش خبر رجوع بعدها  
وأى شرابته وكيف  
حياة بعد فطحت عليه  
لعنة الله ومقته وأعرض  
عن وجهه ولم ينظر اليه  
وإضافته يذهب بالحيه

وجه الله جوا وأحدثهم وقوع قال الطيبي هو عند الملقاة أى مقترى وأما عند أهل السنة الفاء  
وقال ابن المنير بل كذا بوالعالم يحيطوا بعلمه والمحدث مدون في الصحاح وقيل جعل أهل السنة جواؤه  
من عند أنفسهم فبسم الله وقال الزمخشري في موضع آخر  
لمجاعة سموا هو أهمسنة \* ومجاعة جملهم موكفه  
قد شهور بخلقه وتخوفوا \* شنع الورى فثرت وبالبلد كفه  
قال ابن المنير انتمقل الى المعناه وقد أنصلى الله عليه وسلم لحسان في المنفعة وهجاء المشركين  
فأثبتت وفات  
ومجاعة كثر وأمرؤ بههم \* هذا هو وعد الله ما ان يغفله  
ونلقبوا عدلية قلنا أحسن \* غدا لورا بههم فحبهم منصفه  
ونلقبوا التاجين كلا أنهم \* ان لم يكونوا فى لظى قلمهم شفه  
قال السعدى دعورض ما أنشدناه وأنشاه من المنيان  
لمجاعة كثر وأمرؤ بههم \* ولتألفهم حبر موكفه  
فكلهم علموا بلا كيف فحش نرى فلم تنفعهم بالبلد كفه  
هم عطلوع الصفات وغطا \* منه القفال في الحسن مثله  
هنازعه المخلوق حتى أشركوا \* بالقرمز حاكوا أسا كفه  
هم غلقوا أبواب رحمة الله \* هي لا تزال على المعاصى موكفه  
الى آخر ما قال وقد أكثر الناس في الرد عليه نظما وترثيها أنت المؤلف جواز الرؤبة في الدنيا عقلا  
وسمعا وان كان كلامه في الخلاف في وقوعه للصطفى وعلمه أنه ان ثبت الجواز ثبت الوقوع أخذ  
في تتمم الكلام على الوقوع فقال (وقد ذهب عائشة) كما تقدم (وابن مسعود) في الثالث هو رعبه (الى)  
أنه عليه السلام لم يره ليلة الاسراء واختلف عن أبي ذر) فروى عنه انه رآه وروى عنه انه لم يره وكذا  
اختلف عن أبي هريرة فحقى ابن اسحق أن مروان سأل أبا هريرة هل رأى محمد ربه قال نعم وفى رواية  
لم يره والى النفي ذهب كثير من المحدثين والفقهاء المستكبين وبالغ المحققون عثمان بن سعيد الدارمى  
فتقل فيه الاجماع (وذهب جماعة الى إثباتها) قال النووي وهو قول أكثر العلماء (وحكى عبد الرزاق)  
ابن همام الصنعاء في أحد الاعلام (عن معمر) بن راشد (عن الحسن البصرى انه حلف ان محمدا رأى  
ربه) لفظ الرواية انه كان يحلف بالله لقد رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه (وأخرج ابن خزيمة عن عروبة بن  
الزبير اثباتها) أى يروى لله للصطفى وأنه كان يشهد عليه انكار عائشة لها (وبه قال سائر) أى جميع  
(المعجب ابن عباس وزعمه كتب الاخبار) أى ملجأ العلماء وكبريا واقعة ابن عباس حتى جاوزته  
المجبال بغير تفسير (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (وصاحبه) أى تلميذه (معمر بن  
راشد البصرى أحد الاعلام) (وأخرون) كثيرون (وهو قول الأشعرى وغالب أتباعه) وفى الشفاء  
وقال الأشعرى ومجاعة من أحسبها انه صلى الله عليه وسلم رأى الله يصير وعين رأسه وقال أى  
الأشعرى كل آية أو تبيان فقد أوفى مثلها نبينا وخص من بينهم بتفضيل الرؤبة (ثم اختلفوا هل رآه  
بصينه أو قلبه) وفى معناه وقال النووي والجميع عندنا أكثر العلماء انه صلى الله عليه وسلم رأى ربه  
بصينه رأسه ليلة المعراج واستدل بآياتها وزعم في بعضها (وجاء عن ابن عباس أخبار مطلقة) أى  
دالة على الرؤبة بالقلب والعين ولا بالقلب (وأخرى مقيدة) بانه رآه بقلبه (فيجب حمل مطلقها)  
الدال على الرؤبة (على مقيدة) انه رآه بقلبه عملا بقاعدة حمل المطلق على المقيد هكذا قاله



تعالى بصرة في ذؤاده أو خلق لقوامه بصرة أحترى أي برؤية صحيحة كما يرى العين (وروى ابن خزيمة بسند قوي عن أنس قال رأى مجذوبه) يعني كجمله عليه الواحد وبعده النوى (وفي مسلم من حديث أبي ذر) النخاري (أنه قال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك) أي رؤيته لم يفلح من عبدالله بن شقيق عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيته بك (قال نور) منور فروع وروى النصب أيضا (أن) يفتح الميم وتشد النون والقصر (أراد أي حجابته) (ورأى أن) نور خير مبتدأ ويجوز أنه فاعل لفعل مقدر أي حبسني أو منعني أن أظهر لي نور وعلى رواية النصب تنذر به رأيت نوراً (فكيف) تفسير لقوله (أن) (أراد ومعناه) أن النور منعني من الرؤية) بحري العادة بين النور إذا غشي البصر حجبه عن رؤيته ما وروى في بكر التون الثانية وتشد التحية نسبة للنور على قير قياس كنعاني وهذه الرواية كلها في الشافعي بعض مشايخه وليكنه قال في شرحه السلم الأكل هذه الرواية تقع نالاً ولازماً في أصل من الأصول (صند أجد) عن أبي ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (رأيت نوراً) ظاهر عز وجل جده عز وجل ما قبله سلم أهل بروم ليس كذلك فقد روى مسلم أيضاً عت الأول من وجه آخر عن عبد الله بن شقيق قال قلت لأبي ذر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سألته فقال عن أي شيء كنت تسأله قال كنت سأله هل رأيته بك قال قال فساأله فقال رأيته نوراً أي رأيته نوراً حبسني عن رؤيته فافتتح الرواية على أن النور منع (ومن المستحيل أن تكون ذات الله نوراً) والنور من جملة الأعراض والله تعالى تعالى عن ذلك) ولذا قال في الثالث حديث أبي ذر هذا يختلف أي فيمن حيث القطع محتمل أي لكونه رأياً لم ير مشكلاً أي من حيث جعل ذاته نوراً وقال في الأكل ومن المستحيل أن تكون ذات النور الأجسام وهو منعها عما جاعل فيقول بما ذكر في الله نور السموات والأرض أن معناه منور وهما وأهـاـدي أهلها ومنور قلوب المؤمنين أو نور بهجته وجبال أو خالق النور ورده أبو عبدالله الأبي بأنه لا يستقيم تأويل الرواية بشيء من الجميع لأنه لا يلتزم مع قوله أي أراد أن كونه خالطاً ومنوراً وأهـاـدي لا يمنع من رؤيته قال السباطي فالذي يظهر على ما تقدمه من وقوع الرؤية أن قوله نوراً أي هو نور دائم استظلم ما وقع لمن الرؤية وما شاهد من الذات الطيبة فقال في أراد أصراً قال القصور عن درجة الرؤية واستعظام الفات المربية كافي في قوله تعالى في يحيى هذه الله بعد معرفته قال وأراد أن نوراً فهو نور في الرؤية وتأويله بالمراد مني عن رؤيته كعادة الأنوار الساطعة فضعف جداً لأن في قياس الأشياء المخارقة لعادة الحما في طوره ما رواه العقل على الأشياء المحسوسة العاديه وهذا خطأ قطعاً انتهى وقال العري في تخريج أحاديث الأحياء ما زلت لهذا الحديث منكراً وقال ابن خزيمة في القلب من صحة أسنده شيء انتهى وأجيب بأن النور ومن أسماه تعالى كافي الحديث قال القزالي ومعناه الظاهر بنفسه المظهر لتغيره ونحو قول الأشعري في النور ليس كالأنوار فالرواية إن معنى فهو نور النور المحقق بقوله الظهور وقول عياض النور جسم غير مسلم (وعند ابن خزيمة) والنسائي (عنه) أي عن أبي ذر أنه (قال) في نفسه الآية (أراد عليه لم ير عينه) وروى ابن جرير عن بعض الصحابة قلنا يا رسول الله هل رأيته بك قال لم أره يعني رأته بمقاييس مرتين ثم ثلاثاً فأنقذني وفيه موسى ابن عبيدة ضعيف (وهذا يبين مراد أبي ذر) المذكور عن مسلم (بذكر النور الذي حال بينه وبين رؤيته ينصره) وذلك لا يمنع رؤيته بقلبه (وجئت) أي مال (ابن خزيمة في كتاب التوحيد) في ترجيح الأئمة أي أنه لو كان يصبره (وأطلب في الاستدلال بما يطول ذكره) جل ما وروى عن ابن عباس (من أنه رأى بقلبه) (على أن الرؤية وقعت مرتين مرة بقلبه

وطها حبان حتى لله وحق الزوج فان كانت مكرمة ففيه ثلاثة حقوق وان كان لها أهل وأقارب يلحقهم العار بذلك صار فيه أربعة حقوق فان كانت ذات محرم منه صار فيه خمسة حقوق فغرة هذا النوع بحسب درجاته في التحريم وأما الضار فليعتقوا به أيضاً فلو صار بكيفية كما تقدم ونوع ضار بكيفية كالأكرامة فانه يسقط القصور بضر بالصعب ويجوز العشرة والقالج والتمتع ويضعف البصر وسائر القصور ويطلق الحرارة القربى ويوم الجاري ويصلها مستعدة للفضلات المؤدية وأنفع أوقاته ما كان بعد انتهائهم الغذاء في المعدة وفي زمان معتدل لاعتلى جوع فانه ينصف الجار القربى ولا على شبع فانه يوجب أضراراً سديدة ولا على تعب ولا أضرار ولا استرخاء ولا انفعال ثمانية كالتعب والمهم والحزن وتشد القرح وأجود أوقاته بعدد من الليل إذا صادق انضمام الطعام

ثم ينبغي أن يترى ما يراه غيره في أجمع إليه قولاً بلحذر المحرك كما رواه في غير ما يراه غيره

ومرغبته) جميعا بين مختلف الر وابات غنه وعلابنصر بحه بذلك في الطبراني المانع من ردالمطالع لاقيد  
كأمر تحريره (ومعاني في اللسان أعيد العز زالمهدوي أنه صلى الله عليه وسلم لما رجع من سفر  
الأسير (ه) سعى نحوهم من مكة إلى القدس ثم إلى السموات ثم إلى حيث شاء الله سفر الصديق حد  
السفر عليه وهو الخروج للارحمال من محله إلى غيره (أبصر العوالم) بكسر اللام (من حيث فلكهم)  
أي نظر كل عالم خاطبه بما يليق بفلكه المتعلق به (ومراتبهم) الالافتهم قربا وبعدا (وسقى كل  
واحد من كلهم على قدر عقله فغاطب الكفار وهدم آخر العوالم على أي الطريق وما كان في  
المسجد الأقصى على العيان) بكسر العين المشاهدة حيث جلا الله له المسجد (ومعابرون لاهم في  
فلك الاجسام حتى صدقوا بالاسراء) حقيقة وقوان لم يؤمنوا اعتادا (ثم ارتقى حتى حدث عن فلك السماء  
وكذلك في كل سما حتى أخبر عما شاهد ورأى كل فلكا وما يليق أن يحدث به أهني أصحابه كلا على  
قدر مرتبة بلاصيق ولا غراهم إلى السماء السابعة) وحاصل معنى كلامه أنه صلى الله عليه وسلم رأى  
تلك اليلة ما تقصر العقول عن ادراكه فحدث أصحابه كلا بما يليق بمخاطبة ومبرفته فاختلقت  
العبارات باختلاف أحوال المخاطبين مع كون الخبر هنو أحد الاختلاف فيه وانما نشا الاختلاف من  
اختلاف العبارات التي أدى بها علاج السلام (ولما وصل مقام جبريل ليحدث عن الاق المبين  
البين) وهو الاهلي (ومعافوق) الاق (إلى الدنيا) القرب (والى التلذ إلى موضع الايجاع عند  
حضره فامقام الصور والخلق فخير بذلك أصحابه فخيرهم قال رأى جبريل بالاق المبين والاق  
الاعلى (وصدق) لانه حدثنا أخبره (ومنهم من قال برؤية القواد) القلب (والبصيرة) لا البصر  
(وصدق وهي عاشقة من معها) كان معه وفي الأشهر غنه (ومنهم من قال بعيني رأسه رأى) ربه  
تبارك وتعالى (وصدق فكل أخبر بما حده صلى الله عليه وسلم من مقامه وسقام من كاسه  
وما يليق به) لكن قال الشامي قال أنه صلى الله عليه وسلم غاطب عائشة على قدر عقلها ومن حاول  
تخطئتها فبما ذهبت اليه فهو غخطي قليل الادب انتهى (فانما صرح هذا المراج صرفا لار  
ومقامات الرؤى يقول القائلين بذلك واختلافهم) فنيا واثباتا ووقفا (وقولهم الجميع الحق انتهى)  
كلام المهدوي وحاول بذلك الجمع بين النفي والاثبات وقد يؤيد خبره نوا الناس بما يعرفون  
أنه يدون أن يكذب الله ورسوله وانه يلمى عن هلى رقه وهو في البخاري مؤتوف عليه  
وروى الحسن بن سفيان عن ابن عباس برفعه أمر أن غاطب الناس على قدر عقولهم قال  
الحافظ وسنده ضعيف جدا لا موضوع (وعن أنتم الرؤى) أي رؤى الله تعالى (التي بنا  
صلى الله عليه وسلم الامام أحمد) بن حنبل (روى الحلال) بالمخالفة لجمعة نسبة إلى الخلل أبو محمد  
الحسن بن أبي طالب بن محمد بن الحسن البغدادي الحافظ الثقة صاحب التصانيف مات سنة تسع  
وثلاثين وأربع مائة (في كتاب السمع) اسحق بن منصور بن بهرام الكوفي التميمي (الروزي)  
نزل نساو وأحد الأئمة الحافظا الثقات يروى عنه الجماعة سوى أبي داود وقال الخطيب كان قريبا  
علما وهو الذي دون المسائل عن أجدات سنة واحدة وخمسين مائتين (قال فلكا أحمد) بن حنبل  
الامام (انهم يقولون ان عائشة قالت من زعم أن محمد أقدر أي ربه فقد أعظم على الله الفرية) بكسر  
الفاء الكذب (قباي معنى يذم) بتخفيف مضومة أو فوقية مفتوحة (قولها) بالرفع والنصب  
(قال يقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيته في) أي يصرى على الظاهر للتسافر (قول النبي  
صلى الله عليه وسلم أكبر) بموحدة أعظم وأجل (من قولها) فيقدم عليه ان لا رأى لاصح نفسه  
وهذا ظاهر في أن أحمد كان يقول انه رأى بصيرة قبل أن يسأل ويحيب لان عائشة تقول بانها رآه

أحق أن نقول هذا الزعم ان ذلك في شأن العشق وصف بعضهم كتابا في العشق وذكر في معاني الاتي بما ذكره الواعظي  
من أمراض القلب بخلاف لسانه  
الأمراض في ذاته وأسمائه  
وعلاجه وانما تمكن  
ولست حكم عز على الأطباء  
دواؤه وأهمل البغليل  
دواؤه وانما حكم الله  
سبحانه في كتابه عن  
طائفتين من الناس من  
الناس وهما القاصدين  
المردان فحكم الله عن أمره  
العز في شأن يوسف  
وحكم الله قوم لوط ما غفل  
تعالى اخبار عنهم لما  
جاءت الملائكة لوطا وجاءه  
أهل المدينة يستبشرون  
قال ان هؤلاء منسفي فلا  
تقتضون واتقوا الله  
ولا تتخزون قالوا أولئك  
عن العالمين قال هؤلاء  
بنات ان كنتم فاعلمن  
اعمرن انهم في سكرتهم  
يعمهن وأما ما رآه  
بعض من لم يقدر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
حق قدره انه أبشى به في  
شأن زنج بنت جحش  
وانه وأما فقال سبعا  
مقلب القلوب وأخذت  
بقلبه وجعل يقول  
لزيد بن حارثة أمسكها  
حتى أنزل الله عليه  
واذ تقول لذي أنتم الله  
عليه وأجعت عليه  
أمسك عليك زوجك  
واتق الله وتخسني في  
نفسك ما الله بمبديه  
وتختي الناس والله

عليه وسلم إلى ما رواه الله  
منه فإن زينب بنت  
جهم كانت تحت زيد  
ابن حارث وكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
قد نكحها وكان يدي ابن  
عمد وكانت زينب فيها  
شمم وترفع عليه فتأور  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في ملاقاتها فقال له  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أمسك عليك  
زوجك واتق الله واتق  
في نفسه أن يزوجهان  
طلقاته يد وكان يخشى  
من قالة الناس أنه تزوج  
أمرأة أبنته لأن زيدا كان  
يدي ابنه فهذا هو الذي  
أخفاه في نفسه وذهبه  
الخفية من الناس التي  
وقعت له وهذا ذكر  
صحة هذه الآية  
بعد فهمها عليه  
لا يحاقبه فيها وأعلمه  
أنه لا ينبغي له أن يخشى  
الناس فيما أحل الله له  
وإن الله أحق أن يخشاه  
فلا يتجرع ما أحله  
لأجل قول الناس ثم  
أخبره الله سبحانه زوجه  
أما بعد قصافه في طوره  
مما التقى إليه به في  
ذلك ثم تزوج الرجل بأمر  
الله من النبي لأمر  
الله عليه وهذا قال في  
آية التجرع وحلائل

عليه وسلم على ما دفعه أحد بالحديث جلاله على التبادر ومن حيث يثبت بطل الافتكاح المذكور بقوله (وقد  
أنكر صاحب الهدى) ابن القيم (في) على من زعم أن أحد قال رأى به يعني رأسه قال وإنما قال أحد  
مرقأى مجذوبه) وأطلق (وقال مرة) رواه (بقواؤه) فيحمل المطلق على المقيد (وحكي عنه بعض  
المناظرين أنه رأى به يعني رأسه وهذا من تصرف الحائي فإن قصوره) أي أحد (موجوده) وليس  
فيها أنه رأى به يعني رأسه فالحسبي ذلك عنه من أنه رآه (التي) لكن في الشفاء ابن عبد الله بن أحمد حكي  
عن أبيه أنه رآه وحكي النقاش عن أحد بن خنبل أنه قال أنا أقول بحديث ابن عباس أنه رأى به  
بعينه وأمره أنه رأى به حتى انقطع عنه يعني نفس أحد وقال أبو عمرو أنه يقبله وجب من القول بروى شفي  
الذي نابا لبصار انتهى وجمع بينهما ما قد يخفى في بعض الحالس (وقدر جمع القرطبي في المفهم شرح  
مسلم قول الواقفي في هذه المسئلة) وهو قول سعيد بن جبلة لا أقول وأولام بره (وهذا الجمع ما عمن المحققين  
وقواياه ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدلل به الطائفتان ظواهره معارضة قالة التلويح  
ونحوه قول عياض أو أنه هذا المبحث من الشفاء لا يفي في الجواز إذ ليس في الآيات نص في المنع بل  
هي مشيرة للجواز وأما وجوب وقوعه بالنسبة إلى الله عليه وسلم والقول بأنه رآه بعينه فليس فيه قاطع  
أيضا ولا نص أخلف القول فيه على آية التجرع والتأويل فيهما ما توروا لإحتمالهما كما ولا أنرا قاطع  
متواتر من النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وحديث ابن عباس خبر عن اعتقاده ولم يستدل به النبي  
صلى الله عليه وسلم فيجب العمل باعتقاده من رآه به ومنه حديث أبي فرقة في تفسير الآية  
ثم قال فإن وجد حديث نص بين في الباب اعتقد وجوب المصير إليه فلا استحالة فيه ولا مانع قطعي برده  
انتهى (قال القرطبي) وليست المستلكن العمليات فيكفي فيها بالدلالة القلبية وانها من المستعدات  
فلا يكفي فيها الدليل القطعي (ورده السبكي في السيف للسؤال على من سب الرسول بأنه ليس من  
شرطه أن يكون قاطع متواتر بل متى كان حديثا صحيحا ولو ظاهر أو هو من رواية الأحناف  
أن يستدل به في ذلك لأن ذلك ليس من مسائل الاعتقاد التي يشترط فيها القطع على أن السامع ما كان  
بذلك انتهى (والله أعلم) بالواقع من ذلك (وأما قوله في الحديث) أي حديث ما كان من مصعفة الذي  
قدمه المصنف ثم تكلم عليه (ثم فرضت على الصلاة) بالأفراد في ذر ولغيره الصلوات بالجمع (كل يوم  
تسعين صلاة في رواية ثابت البناني) بضم الموحدة ونونين بينهما ألف (من أنس عند مسلم ففرض  
الله على) فصرح بذلك القائل وإن كان في الأولى نفي للقول العلم به (تسعين صلاة كل يوم وليه) فافاد  
أن المراد بيوم في الرواية الأولى مع الآية (ونحوه في رواية مالك بن ميسرة عند البخاري أيضا) لا عمل  
لذلك لأن رواية مالك هي التي أراد بقوله وأما قوله في الحديث وهذا التمسك كرهه المحقق في قوله في  
الصلاة قال الذي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على أمي تسعين صلاة عارضه المحققين بروايت ثابت  
ومالك من جهة تضر بمخبر ما بان الفرض عليه وجمع المحقق بقوله فيحتمل أن يقال في كل من رواية  
البار والرواية الأخرى اختصار (ويحتمل أن يقال ذكر الفرض عليه يستلزم الفرض على الأمة  
وبالعكس إلا ما استثني من خصائصه) وكان المصنف حذف احتمال الأول لانه لا يذ كر رواية الصلاة  
أكثر من رواية الصلاة لا كبير فأندقيه أخرواية ثابت موافقة للرواية التي شرعها فيكون قوله ذكر  
الفرض عليه ضائعا (وفي حديث ثابت عن أنس عند مسلم) عقب قوله وليس (فنزات إلى موسى  
فقال ما فرض ربك على أمك) قال أولاً فرض على وهنا على أمك لأن ما فرض على النبي فرض  
على أمته فقيه أحببنا وهو من أنواع البديع وهو أن يذ كر شيئين يحذف من كل منهما ما ذ كر في  
الأخر حذف من الأول وعلى أمي ومن الثاني عليك وهذا جمع ثالث ولم يقل موسى عليك لأنه معل



بعدم الطاعة وهي أغصانها إلى الامتلاء فقيه حسن أدب موسى في الخطاب (قلت حسن صلاة) عز  
 (قال أوجع الحريك) أي إلى الموضع الذي ياجتمع فيه (فأما له التخفيف) فان أمتك لا يطيقون (بضم  
 أوله) ذلك) أي أنه يشق عليهم فصره ونفيه لانه حال حتى يقال أنه مني هل تكلف الحال وهو  
 جائز وقائده الاحتياط قدما حتى يعلم أمثاله (فأق قد باوت بنو إسرائيل) أي لتبهرتهم بأن أمرتهم بها  
 كاه (وخرتهم) أي علمتهم منهم عدم الوفاء بذلك فهو عطف حسب على سبب يقال بلاؤه وبأفلاؤه  
 بغير أو شر يعني امتحنه خبرت الشيء من باب قتل علمته واختبرته بمعنى امتحنه كافي الصباح كذا مشاه  
 شيخنا وقال غير موخرتهم عطف تفسير وهو واضح لان كونه بمعنى علم في خبر لا خبر فعندها نحن وفيه  
 مقدر أي خبرتهم مع قوة أجادهم وطول أعمارهم فلم أجدهم صبراً على ذلك فكيف حال أمتك (قال)  
 صلى الله عليه وسلم (فرجعت إلى في قنات ما برح خفف عن أمتي) ما فرضته عليهم من الصلاة تعذف  
 المفعول لهم وفي رواية نشر بك أنس قال أي موسى ان أمتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف  
 عنك بك وعندهما اتفقت التي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل كانه يستشعر في ذلك فاشار إليه جبريل  
 أن نعم ان شئت فعلا به إلى المحاربة قال وهو كما ناب رب يخفف هنا فان أمتي لا تستطيع هذا (فقطعتني  
 نجسا) منها وأصل معناه تنزيل الجمل فشبها بالجمل تشبيهاً مكنياً كقوله لا تقبلنا لما لا طاعة لنا وفي رواية  
 ابن مسعود وأبي ذر ورويت في موضع (فرجعت إلى موسى فقلت حظ عنى حساقتان ان أمتك  
 لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فأما له التخفيف قال فلم أزل أراجع) أي اردت ان أراجع وأكر ودرين  
 روي وبنو موسى) أي بين موضع مناجاة له تعالى وما قال موسى (حتى قال) تعالى لما انتهى التخفيف  
 إلى خمس (يا محمد انهم خمس صلوات كل يوم وليه بكل صلاة عشر) فكل حسنة بعشر أمثاله (قلت)  
 حسن صلاة) وفي حديث أبي ذر بن خمس ومن حسن لا يسدل القول لدى وروى في حديث ابن  
 مسعود فوضع عنى عشر أو مثله لشريك وفي رواية أبي ذر فوضع شطر هاتل ابن المنير ذكر الشطر أهم  
 من كونه وقع دفعة واحدة أو في مراتب متعددة أو في تفصيل واجمال حل الاجال على التفصيل فلا  
 تعارض قال المحافظ وكذا العشر فكانه وضع العشر في دفتين والشطر في خمس دفعات أو المراد الشطر  
 البعض ودفعة واحدة ورواه ثابت أن التخفيف كان حسا وهو زيادة متعددة تبين حمل باقي الرواية  
 عليها وقال السكراني الشطر هو النصف ففي المراجعة الأولى وضع حسا وعشر بن وفي الثانية ثلاثة  
 عشر يعني نصف النصف وعشر بن بغير الكسر وفي الثالثة تسعة كذا قال وليس في حديث أبي ذر في  
 المراجعة الثالثة ذكر وضع شيء إلا أن قال حذف ذلك اختصاراً فاستعمله لكن الجمع بين الروايات يأتي هذا  
 الجمل فالجمل قدما تقدم انتهى قال الشامي ويزيد رواه ثابت ما رواه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي  
 وابن مردويه من حديث مالك بن مسعود فوضع في حسا وقبعا زلت بن موسى وبين في يخط عنى  
 خمس حسا انتهى والظاهر أن هذه رواية شاذة وان صح استنادها فالثلاث في الصحيحين والنسائي  
 ومسند أحمد من حديث مالك بن مسعود فوضع عنى عشر أو قدم المؤلف لفظه (ومن هم بحسنة) أي  
 أراد فعلها مع جماعة عليه (فأر يعملها كتبته حسنة) أي كتبت له الحسنة فأتى هم بها ولم يعملها كتابة  
 واحدة ولأن لهم سبباً وسبب الخير (فإن عملها كتبته عشر) لان الحسنة بعشر أمثاله (ومن هم  
 بسنة) لم يعملها لم يكتب شيئا) أي أذلمهم على الفعل كما هو مذكور في عمله وفي القبح لستني  
 جماعة من ذهب إلى عدمه وأخذ من وقع منه المبالغة بالصحة ما يقع في الحرم ما لم يولم يصمم لقوله  
 تعالى ومن يرد فيه بالحاد بقل من عذاب الله ذكر الذي في تفسيره من مراتب مسعود وأمرجه  
 أحد من طريقه من نواعومهم من رجوع وقفة (فإن عملها كتبته سنة واحدة) قال في القبح استثنى

ودفع طه عن الطاعنين  
 عنه وبالله التوفيق ثم  
 كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يحب نسائه  
 وكان أحسن إليهن عائشة  
 رضي الله عنها ولم تكن  
 تبلغ حجة لها ولا أحد  
 سوى ربه نهاية الحب بل  
 صرح أنه قال لو كنت متخذاً  
 من أهل الأرض خليلاً  
 لاتخذت أبا بكر خليلاً  
 وفي لفظ وإن صاحبكم  
 خليل الرحمن  
 (فصل) وهو مشق  
 الصور وأما يبتلى به القلوب  
 الفارغة من محبة الله  
 تعالى المعرضة عنه  
 المتعوذة بغيره عن عافا  
 امتلاء القلب من محبة  
 الله والشوق إلى لقائه  
 دفع ذلك عنه عرض مشق  
 الصور ولهذا قال تعالى  
 في حق يوسف كذلك  
 انصرف عنه السوء  
 والعشواء من عبادتنا  
 المخلصين فدل على أن  
 الاخلاص سبب لدفع  
 المشق وما يترتب عليه  
 من السوء والعشواء  
 التي هي ثمرة ونتيجة  
 فصرف السبب صرف  
 لسببه ولهذا قال بعض  
 السلف المشق حرفة كذاب  
 فارغ يعني فارغاً عما سوى  
 مشوقه قال تعالى وأصعب  
 فؤادهم موسى فارغان

العشق على كثير من  
العقلاء وتكلم فيها  
بعضهم بكلام رقيق  
من ذكره إلى الصواب  
فتقول قد استقرت  
حكمة الله عز وجل في  
خلقهم وأمره على وقوع  
التناسيب والتألف  
بين الأشياء وانحذاب  
النشئ إلى موافقه  
ومجانسته بالطبع  
وهو بمن مغلغله  
ونفسه عنه بالطبع  
فسر التمازج والاتصال  
في العالم العلوي والسفلي  
لما هو التناسب  
والشاكل والتوافق  
وسر التباين والاتصال  
لأنهم بعد الشاكل  
والتناسب وعلى ذلك  
تمام الخلق والارفاثل  
إلى مثلهما إلى الله  
صائر والصدعن منده  
هارب وبه نافر وقد  
قال تعالى هو الذي  
خلقكم من نفس واحدة  
وجعل منها زوجها  
ليسكن اليها فيجعل  
منه جانه فله سكنون  
الرجل إلى امرأة كونهما  
من جنسه وجوهره  
فعله السكن المذكورة  
وهو الحب كونهما منه  
فدل على أن العلة  
ليست بحسن الصورة  
والإدراك في القصد

بعض العلماء ووقع المعصية في الحرم للمكي قال ابن اسحق بن منصور قلنا لا جد مل ورد في شيء من  
الحديث أن السنة تكتبها كل من واحدة قال لا سمعت الإمامة تنظيم البلد والمجهر وعلى التعميم  
في الأزمنة والأمكنة لكن قد تفاوتت العظم ولا بد على ذلك قوله تعالى من بات منكم بقا حشة تميمية  
بعضها في العذاب ضعفين لأن ذلك ورد تعظيما بحق النبي صلى الله عليه وسلم لأن وقوع ذلك من  
نسائه يقتضي أمرًا زائدًا على الفاحشة وهو أنه صلى الله عليه وسلم واستدل به على أن الحفظ لا يكتب  
المباح للتعذيب المحضات والسيئات وأجابه بعض الشراح بأن بعض الأئمة المباح من الحسن وتغصير  
بأن الكلام فيما يترتب على فعله حسنة وليس المباح ولو سمي حسنا كذلك نعم قد تكتب حسنة بالنية  
وليس البحث فيه (قال صلى الله عليه وسلم) (فقد تلتحق أتيت) أي انتهى سيرى فوصلت (إلى  
موسى) ولم يقل انتهيت قبل هذا وقال هنا إشارة إلى أنه مقام المراجعة ولا مراجعة بعده (فاخبرته) بما  
قال الله (فقال راجع إلى ربك فاسأله التخفيف) من الخمس (فقلت لقد راجعت في) أمر إني سؤال  
التخفيف (حتى استحييت منه) زاد في حديث ابن مسعود ولكن أرضى وأسلم وفي رواية بشر بك عن  
أنس قال صلى الله عليه وسلم يا موسى قد والله استحييت من ربي عما اختلقت اليه قال ابن المنذر هناك  
لعبقة وهي أنه يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم يقر من كونه التخفيف وقع سبحانه لئلا يوسال  
التخفيف بعد أن صارت حاله كالسالكين سألوا في دفعها فذلك استحياء قال الحافظ ودلت مراجعته صلى الله  
عليه وسلم ربي في طلب التخفيف في تلك المرات كلها أنه لو علم أن الأمر في كل مرة ليس على سبيل الإلزام  
بخلاف المرة الأخيرة فقيم ما يشعر بذلك لقوله تعالى ما يبذل القول لئلا ويحتمل أن يكون سبب  
الاستعفاء أن العشرة آخر جمع القلة وأول جمع الكثرة فتعنى أن يدخل في الإلزام في السؤال لكن  
الإلزام في الطلب من الله مطلوب فكأنه خشي من عدم القيام بالشكر وسياق في التوحيد ياد في هذا  
وخالفه فأنتهى (وفي رواية النسائي) من طريق زر بن أبي مالك (عن أنس فقيل لي أني يوم خلقت  
المحوى والارض فرضت عليك وعلى أمك خمسين صلاة) كل يوم ليله (فقم بها أنت وأمتك) وذكر  
مراجعة موسى وفيه فانه فرض على بني اسرائيل صلاتان فما قاموا بها (هذه الصواب وما وقع في  
البياض أي أنه فرض عليهم خمسون صلاة في اليوم والليله فقال السيوطي هذا غلط فلم يفرض على بني  
اسرائيل خمسون صلاة قط بل ولا خمس صلوات ولم يجمع الخمس إلا هذه الامة والمخافرض على بني  
اسرائيل صلاتان فقط كما في الحديث انتهى (وقال في آخره خمس من يحسنن قومه أنت وأمتك قال  
فعرفت أنها فرضة) أي مطلب جازم لا يتغير وإن سألت (من الله فرجعت إلى موسى فقال راجع فلم  
أرجع) فهذا يرجع في أن عدم رجوعه لانه فهم أن الإلزام لا يجرى إلا مرة واحدة (فان قلت قال لموسى  
عليه السلام لا تديننا صلى الله عليه وسلم أن أمتك لا يطيقون ذلك ولم يقل أنت وأمتك لا يطيقون أي  
ما الحكمة في قصر العجز على الأمة دون (أجيب) بأن العجز مقصور على الأمة لا بعداهم إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم فهو لما رزقه الله من الكمال يطيق ذلك أكثر منه وكيف لا يكون ذلك (وقد جعلت  
قرعته) فخره لاهل سرورها (في الصلاة) ذات الركوع والسجود لانهما العمل المناجاة ومعدن المصافة  
والقول بأن المراد الصلاة ولا يكتفى به بأن السياق يباه (قال العارف ابن أبي جرة والحكمة في  
تخصيص فرض الصلاة ببلية الاسرار الله صلى الله عليه وسلم لما خرج به أي في تلك الليلة تعبد الملائكة  
وأن منهم القائم فلا يقعدوا الرام فلا يسجدوا الساجد لا يقعد) أي لا يرفع رأسه منه أبدا (فجمع الله له  
ولامته تلك العبادات) ليعلمه بما كرمه به من أن ما رآه من عبادة الملائكة جمع له ولامته (في ركعة  
واحدة يصلحها العبد بشر أعلها من الطمينة والأخلاص) وقال ابن أبي جرة أيضا اختصاص فرضها

منذ الامام أحمد وغيره  
في سبب هذا الحديث  
ان امرأة عكة كانت  
تضلل الناس فجاءت  
الى المدينة فزلت على  
امرأة تضلل الناس  
فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم الارواح جند  
مجنونة الحديث وقد  
استقرت شريعته  
سببها ان حكم الشيء  
حكم مثله فلا تفرق  
شرعته بين متماثلين  
أبدا ولا تجمع بين  
متضادين ومن ظن  
خلاف ذلك فاما القلة  
عليه بالشرعية واما  
لتصريفه في معرفة  
التماثل والاختلاف  
واما يستأني شرعته  
ما لم يزل به سلطانا بل  
يكون من آراء الرجال  
فبحكمته وعده ظهر  
خلفه وشبهه بالعدل  
والسبب ان قام الحق  
والشرع وهو التسوية  
بين المتماثلين والتفريق  
بين المختلفين وهذا كما  
ثابت في الدنيا فهو  
كذلك يوم القيامة قال  
تعالى وأخسرنا الذين  
ظلموا وآزر وأجهلهم وما  
كانوا يعبدون من دون  
الله فاهدوهم الى صراط  
الحجيم قال عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه

بأية الأسراء أشاره إلى عظم شأنه فإذا كان الخص فرضه ما يكون أنغير واسطة بل عراجعات تعددت على ما سبق بيانه (وقد وقع من موسى عليه السلام من الغناية بهذه الامة في أمر الصلوات بل يقع لغيره ووقت الاشارة لذلك في حديث أبي هريرة عند الطبري والبرزاق قال صلى الله عليه وسلم كان موسى أشد لهم على حين يرت) يشير إلى نحو قوله فلما تجاوزت بي قبل ما ييكف قال لأن غلاما بعث من بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمي وغير ذلك مما تقدم في المتن (وغيرهم في حين رجعت) لشفقة الله على أمي (وفي حديث أبي سعيد) الخولي عند البيهقي وغيره (فاقبلت واجاز فرت موسى ونعم صاحب كان لكم) لا رمي بسؤال التخييف عنكم كما أفاده بقوله (فسالني ك فرض هليكن بك الحديث) في المراجعة والتقدم قوله ونعم صاحب كان لكم (قال السهيلي وأما العشاء موسى عليه السلام هذه الامور المحامه على نبيها أن يشفع لها في سؤال التخييف عنها في الصلاة (فلقوله) أي موسى ونسخة تعالى من جهل النساخ ولا ذكرها في الرض (والله أعلم حين قضى) أوصى (الارالية) بالرسالة إلى فرعون وقومه (بجانب) الجبل أو الوادي أو المكان (الفرعي) من موسى حين المناطة (ورأى صفات أمة محمد صلى الله عليه وسلم في الواح وجعل يقول أني أجد في الواح أمة مصمتهم كذا) يقول القول (الاهم) جعلهم أمي فيقال له تلك أمة أجدوه حديث مشهور (في التفسير كأي الرض زاد المصنف (وقد تقدم ذكره في خصائص هذه الامة قال) السهيلي (فكان اشفاقه) أي حنوه وعطفه (عليهم) واهتمامه بهم كما يعتني بالقوم من هو منهم لقوله الهم اجعلني منهم انتهى) أحسن الحافظ تلخيصه بقوله وذكر السهيلي أن الحكمة في ذلك انه رأى في مناجاة صفة أمة محمد فدف الله ان يجعله منهم فكان اشفاقه عليهم كغناية من هو منهم انتهى (وقال القرطبي الحكمة في تخصيص موسى بمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الصلوات ليحتمل ان تكون لكون أم موسى عليه السلام كانت من الصلوات ما لم يكاف بغيره من الامم قبلها فثقلت عليهم (وردان بن اسرايل كلفوا امر كثير بالقدور كثرين بالعنى قبل ور كثيرين عند الزوال فاقاموا بما كلفوا به (فاشفق موسى على أمة محمد من مثل ذلك) قال ابن المنير أ كثر الامة يظلب عليه التفرط في الصلوات الخس خصوصاً النساء وكثير من المصلين مفرط في الشر وط قير موف بالحقوق فكان ذلك من آثاره اسم موسى فيم لقوله للصطفى (وقد جمع الفرض إلى الخس ار جمع الحريكة فاساله التخييف ولير د صلى الله عليه وسلم فخر اسم موسى ولكن قال استحييت في لفظ ارضي واسلم (و يشير إليه قوله في حرجات) من التجربة وفي رواية خبرت (الناس بذلك) قال ابن أبي جريرة قيمان التجربة بأقوى من المعرفة الكثرة لقول موسى للصطفى انه خارج الناس قبله وجرهم وفيه تحكيم العادو التنبيه بالأعلى على الأدنى لأن من سلف من الامم كلوا أقوى ابداناً من هذه الامة وقد قال موسى انه عاجهم على أقل خا واقفوه انتهى بخرو فزاد في القنع وقال غيره لعل الحكمة من جهة أنه ليس في الانبياء من له اتباع أكثر من موسى ولله كتاب أكثر ولا أجمع للاحكام من كتابه فكان من هذه الجهة مضاه بالنبى صلى الله عليه وسلم فاسب أن ينهى أن يكون من مثل ما أنتم به عليمن غير ان يذروا عنه وناسب أن يظلمه على ما وقع له وينصحه فيما يتعلق به ويحتمل ان موسى لما وقع له في الابتداء الاسف على نقص حظ أمته بالنسبة لامة محمد حتى غيى ان يكون منهم استندرك ذلك يسئل النصيحة لهم والشفقة عليهم ليزيل ما هاهنا ان توهمه عليه فيما وقع منه في الابتداء (ووقع في كلام بعض أهل الاشارات) أي الصوفية في حكمه ذلك انه (لمحسنت ناز المحبته من قلب موسى عليه السلام اضاءته أنوارو والطور فاسرع اليها ليتبين بانها ذات القين

بعد الامام اجدرجه الله انز واجههم أشباهه هو نظار اثمهم وقال تعالى واذا النفوس رويحت أي قرن كل صاحب علم بشكليه ونظيره

أولى وفي صحيح الحاكم  
وقر من النبي صلى الله  
عليه وسلم لا يحب المرء  
قوما لا يحترم معهم والمهبة  
أنواع متعددة فاضلها  
وأجلها المحبة في الله والله  
وهي تستلزم محبة ما  
أحب الله وتستلزم محبة  
الله وسروته ومنها محبة  
اللائق في طريقة أو دين  
أو مذهب أو نحوه أو قرابة  
أو صناعة أو أدماء  
ومنها محبة قليل قرض  
من المحبوب ما من جاهد  
أو من ماله أو من تعليمه  
أو زواجه أو قصده وطرف  
منه وهذه هي المحبة  
المرضية التي تزول  
بزوال موجبها فانه من  
ذلك لا مولى عند  
انقضائه وأما محبة  
المشاكفة والمناسبة التي  
بين الحب والمحبوب فمجة  
لازمة لا تزول إلا بالعارض  
يزيلها ومحبة العشق من  
هذا النوع فانها استمسان  
روحاني وأدراج نفسي  
ولا يعرض في شيء من  
أنواع المحبة من الوساوس  
والشغول وشغل البسالة  
والتلف ما يعرض من  
العشق فان قيل فإذا كان  
سبب العشق ما ذكرتم  
من الاتصال والتناسب  
الروحي فما باله لا يكون  
دواما من الطرفين بل

وهو شغل في رأس قذيفة أو عود (فاجتنب قلما تؤذي من التادي) اني أنا الله (اشفاق الى المادى فكان  
يطوف في بني إسرائيل) قائلا (من يحملني رسالة الى و في و مراد ان تطول مناجاة مع المحبيب) أي الله  
(قلتم عليه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المخرج) وعل ان الله اتخذ حبيبا (ردد في أمر الصلوات  
ليغذروا به حبيب المحبيب) سواء قيل انه رآه أم لا (وقال آخر) من الصوفية أيضا (لماسال موسى  
عليه السلام) الرؤيته وتوصل اليه البغية) يكسر الباء موضعها لغة أي المحاجة الى طلبها (بني الشوق  
يقطعه) بزجعة (والأمل) الرجاه (يعلمه) أي يشغله بعلامه فيسهل عليه الامر ويشلى عباته جاء  
(قلنا الحق ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم منع الرؤيته) الله سبحانه (وتفتح له باب الميزة) أكثر  
السؤال) أي قصد تكرير رجوعه (ليسد برؤية) أي تكرار رؤيته (من قد رأى) قال المحقق  
ويحتاج الى ثبوت تجدد الرؤية في كل مرة انتهى أي فقام ما ثبت سوى رفع قوة الخلاف وتغيب  
بان محبة ملوكة بمن رأى لا توقف على تجدد هذا الذي كلفه ما به رآه مرة واحدة تعلمه انه حصل له  
بها ما لم يحصل لغيره فيحصل ذلك على محبة رؤيته ومخاطبته بذكرها بل مثله يحصل على محبة الاتصال  
بمحبة حيوان لا يفارق لحظته رؤيته بده قوله

وأشرب الماء في نحوه عطش • اللان عروني سيل وادما  
(كأبلى واستنشق الارواح) جمع رويها القبح وهو نسيم الريح (من نحو أركم • لعل أركم وأردى  
من براكم) فكلاهما محبوب (وأشد) أسأل (من لا تبت عنكم هاكم • تجودون) تسبحون  
(لي بالطف) المحن والشفقة (منكم هاكم) تأكيد لفظي للتقوى بقوله يحقر بد الفعل  
بعد من من ان وهو قليل (فاتم حياتي ان حيث ولان أمت • هو اكم) (فيا حبذا ان مت عبيد  
هو اكم) لانه غاية السعادة (وقال آخر

ولما السرى موسى يزده • ليجتلى حسن ليلي حين يشهده  
يبدو سناها على وجه الرسول فيا • لقد رسول حين أشهده  
وقال آخر) من الصوفية في حكمة ذلك (لمجلس المحبيب) الاصطفي (في مقام القرب) أي الموضع  
الذي حصلت فيه المناجاة به الذي لم يصل اليه السلام مقرب ولا نبي مرسل سواء (دارت عليه كؤوس  
الحب) حيث قاله اتخذت حبيبا (ثم عاد وهلال) واحدا لالهة (ما كذب القوادما رأى بين عينيه  
• بشر) يكسر الموحدة وسكون المعجمة (فاوصى الى عبدهما أوصى مل قلبه وأذنيه فلما اجتاز بموسى  
عليه السلام قال اسان حاله لتبيننا صلى الله عليه وسلم

يا واردا من أهيل الحمى يخفى • عن حبري شنف الاسماع بالخبر  
فأشدك الله راوى حديثهم • حدثت قد نيلت سني اليوم عن بصري  
شنف الاسماع أي فرحنا بفتح بر الاحباب وسرها أي أصحابها بذلك ما وخزن شنف الجاوبة  
اذ جعل لها شنتقا وهو ما يعلق في أعلى الأذن (فاجاب لسنان حال تبيننا صلى الله عليه وسلم)  
يقول ابن القارص

(ولقد خلوت مع المحبيب وبيننا • سر أرق من النسيم اذ مري  
وأناج طرفي نظيرة أملت • ففقدت مغروفا وكنت منكرا)  
وحاصل هذا ان حكمة تردده ليعلم ما أوصى اليه فاشير للجواب بان من السر الذي لا يقنى ثم هي حكم  
لا تراحم (فكل قوم يعطون مذهبهم وقدر كل اناس مشربهم) موضع شر بهم فلا يشاركهم غيرهم  
فيه (والله تعالى فضله واحسانه يوالى انعاما سحائب عفو ووضوئه على العارف (بالفي الشيف)

يحبده كثير من طرف العاشق وحده فلو كان فيه الاتصال النفسي والا، تراج الروحاني

محمد بن الحسين بن محمد بن موسى (ابن عبد الرحمن السلمي) بضم السين وقسم اللام نسبة الى جده اسمه  
 سليم الاذري النيسابوري الصوفي وضع الاصح وغيره وسال الدار قطني عن الرجال قال عارف بالحديث  
 وعنه القشيري والبيهقي والحاكم ومات قبله بسبع سنين وكان حافظا لما رواه ائمة ولا عبرة من قال  
 كان يضمن للصوفية الاحاديث ولد سنة ثلاثين وثلاثمائة قال الذهبي كان واثقا بالجملة وادعيا في تصانيفه قليل نحو  
 الفصمات ثمانت شعبان سنة اثنتي عشر واثمنا في نيسابور (قلقد اجد اذا فادعا افرصن لطائف  
 المعراج حسيما جمعهم كلام اهل الاشارة قاوم مناجيا) أي طريق قال ابن أبي جررة والمحكمة في ان  
 ابراهيم لم يتكلم في طلب التخفيف ان مقام المحلة انما هو الازنا والقسيم والكلام في هذا الشأن ينافي  
 ذلك المقام وموسى هو الكليم والكليم اعطى الادلال والانبساط ومن ثم استبد موسى بامر النبي صلى الله  
 عليه وسلم بطلب التخفيف دون ابراهيم عن ان للصوفي من الاختصاص بابراهيم ازيد مما له من موسى  
 لتمام الابتناء ورفع المراتبة والانتفاع في المهلة وقال غيره المحكمة في ذلك انما اشوا البيهقي في نفس الحديث  
 من سبقه الى معانيه قومه في هذه العبادات بعينها وانهم كانوا اقويهم وقوة ومصوبه قال القرطبي وأما قول من قال ان  
 موسى أول من لا فاقه بعد الهبوط فلا يصح لان حديث مالك بن صعصعة انه رافى السادسة وابراهيم في  
 السابعة اقوى اسنادا من حديث بشر بن بك انه رأى موسى في السابعة قال المحافظ اذا جعنا بينهما بما له عليه  
 في الصعود في السادسة قومه صعد مع اهل السابعة فقلية فيما بعد الهبوط ارتفع الاشكال وطل الرد (وقد  
 استدلل العلماء بقوله في الحديث) السابق قرين ما من رواية ثابت عن أنس من تسليم (التي خمس صلوات  
 كل يوم ووليته بكل صلاة عشر قلنا حسون) صلاة ونحوه حديث أبي ذر عن خمس ومن خمس  
 لا يبدل القول لدى وفي رواية بشر بن بك كل سنة بعشر أمنا لها فهي خمسون في أم الكتاب وهي خمس  
 عليك أي وعلى أمك (على عدم فرضية ما روي في الصلوات الخمس كالوتر) خلافا لما قاله (وعلى  
 دخول النسخ قبل الفعل) كذا في النسخ وهو ما به على جواز وفيه سقط فلفظ فتح الباري وعلى  
 دخول النسخ في الاشهاد آتوا ولو كانت مؤكدة خلافا لقوم فيما كدوا على جواز النسخ قبل الفعل  
 (قال ابن بطال وغيره الا ترى انه عز وجل نسخ النسخين بالنسخ قبل ان ينسخ ثم فضل عليهم بان أكل  
 لهم الصواب وتعبه ابن المنير فقال هذا ذكر طوائف من الاصوليين والشرح وغيرهم وهو مشكل على  
 من أثبت النسخ قبل الفعل كالاشاعرة) بناء على قولهم يجوز بل وقوع التكليف بالاستطاعة لان  
 الافعال كلها مخلوقة لله تعالى والعبد مطاع بالاعلاء بقدره على ايجاد ولا يقدر على امره لقوله والله خلقكم  
 وما تعملون (أو منعه كالاعتزال) لم ياعلى قوله العبد يخلق فعل نفسه هو جدم طاعه به باستطاعته  
 فلا يتصور والتكليف عندهم بالاستطاعة فلا يتصور والنسخ قبل التمكن من الفعل (لكونهم  
 اتفقوا اجماعا على أن النسخ لا يتصور قبل البلاغ) قال المصنف وتعيينان الخلف ماثور من عليه  
 ابن دقيق العيد في شرح الصمد وغيره (وحديث الاسرار موقع فيه النسخ قبل البلاغ فهو متكامل عليهم  
 جيعا قال ابن المنير) (وهذه نكتة مبسكرة انتهى) وتعيينه المحافظ وتبعه المصنف بقوله (فان أراد  
 قبل البلاغ لكل احد فمتنوع) لان ذلك يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم (وان أراد قبل البلاغ  
 الى بعض الامم) صوابه اسقاط بعض كافي الفتح (فلم يكن قد يقال هو بالنسبة اليهم  
 ليس نسخا لكونه نسخا بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه كاف ذلك فلعلم ثم نسخ بعد ان  
 بلغه وقبل أن يفعل فله ثلثة صحاح التصور في حقه صلى الله عليه وسلم) وهذا الاستدراك  
 انما هو اوضح لما قبله لكن التعقب على ابن المنير بذاته نظر لانه ذكر في معرضه الجواب بتصوير  
 النسخ في حق النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا جواب ضعيف بل كان التكليف عاما لقول

المحب من الجانب الآخر  
 لا بد أن يكون لا خدنة  
 أسبابه الاول علة في  
 المحبة وانما المحبة ضرورة  
 لا ذنوب ولا محبة الاشتراك  
 في المحبة القهرية بل قد  
 يلزمها نكرة من المحبوب  
 الثاني مانع بقوم  
 بالمحب يمنع محبة محبو به  
 له اما في خلقه أو خلقه أو  
 هديه أو فعله أو هيأه أو  
 غير ذلك الثالث مانع  
 بقوم بالمحب يوجب  
 مشاركتة لاحسان محبة  
 ولولا ذلك المانع لقيامه  
 من المحبة لمحبة مثل مقام  
 بالاخر فاذا ثبتت هذه  
 الموانع وكانت المحبة  
 ذاتية فلا يكون قط الا  
 من المحابين ولولا مانع  
 الكبير والمحدود الراسة  
 والمعاداة في التكفار  
 لكانت الرسل أحب  
 اليهم من أنفسهم  
 وأهلهم وأموالهم ولما  
 زال هذا المانع من قلوب  
 اتباعهم كانت محبة لهم  
 لهم فوق محبة الانفس  
 والاهل والمال  
 (فصل) المقصود  
 ان المشق لما كان فرضا  
 من الامراض كان قابلا  
 للعلاج وله أنواع من  
 العلاج فان كان  
 العائق سبيل الى وصول  
 محبوبه بشرط وقدر اقوى

علاجه كما ثبت في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مشق الشايبين استلج

بلاصلى وهو العلاج  
الذي وضع لهذا الداء فلا  
يتبعى العود له منه إلى  
غيره ما وجد البصيلة  
وروى ابن ماجه في  
سننه عن ابن عباس  
رضي الله عنه ما من  
الذي صلى الله عليه وسلم  
أفعال لم يتركها من مثل  
التكاسب وهذا المعنى الذي  
أشار إليه سبحانه في  
أحلال النساء مراتهن  
وأما من عند الحاجة  
يقوله يريد الله أن يخفف  
عنكم وخلق الإنسان  
ضعيفا قد كثر تخفيفه  
في هذا الموضع وأما من  
من ضعف الإنسان  
يدل على ضعفه من  
احتمال هذه الشهوة  
وأنه سبحانه يخفف عنه  
أمر ما بدأ بإباحه له من  
إطباب النساء متى  
وثلاث ورباع وإباحه  
ما شاء مما ملكته  
ثم إباحه أن يتزوج  
بأما ما احتاج إلى ذلك  
هلاجا منه الشهوة  
وتخفيفا من هذا الخلق  
الضعيف ورجحه  
«(فصل ٥)» وإن كان  
لاسيلا للعاشق إلى  
وصال معذوقه قدرا أو  
شرعا وهو مجتمع عليه  
من الجهتين وهو الداء  
المضلل فمن علاجه

موسى إن أمتك لا تطيق ذلك وسيله التخفيف لا تمتك وتجو برآن التكليف كان عليه خاصة لرواية  
فرض على تحسين صلاته لكنه فهم أن الأمة تدخل بعلمه كذا فهم هو في راجعه في التخفيف وكذا كل  
تكليف يتقدم فيه الرسول على الأمة تعذ ما من ألامه يلقه عن الله قبل أن يلقه منه ولذا قالوا أنا  
أول المسلمين فيه نظرا لما لو فهم ختو فهم دخلوا ضرورة أذقه من صواب قطعا يعود الاشكال لانه  
اختص بالتكليف ثم التخفيف ثم كانت الأمة بالتخفيف لا لا يصل فلم يدخلوا فيه البتة فالأحسن  
المجاوب بأنه عام في حقه وحقه والتخفيف أيضا عام وانما صاع النسخ في حق الأمة لأن الاسلام واجب  
على كل مسلم الدخول في فروعه وشرائعه فكل من آمن في حياته عليه السلام آمن على أن ثم تكاليف  
منها ما تزل به ميتا بكل وجه وما تزل بحملان وجه مبعينان وجهه وما يزل وسيزل والزام الاسلام  
شامل للجميع فكما يجوز النسخ بعد البلاغ وقبيل عجال كذلك يجوز قبل البلاغ لا تدخل عليه  
بالاتزام العام ولا فرق بين إجمال وإجمال أو كثر القرائن لتساو وجب بجملة ثم بين وقت الحاجة كالصلاة  
والزكاة بقرن بول وجوبها ذكر أعدادها ولا أو تأملها ولا شراؤها انتهى ما خصا (ومارجع على الله  
عليه وسلم من سفر الاسرار في بعض طرقه بغير) بكر العين ابل باجملة القريش تحمل طعامها  
جل يحمل غراتين) تنبيه غراتوهي الجواهر التي يحجم مضمومة قواها ظف قفاف المخرج (غرامة  
سودا وغرامة بيضاء فلما حاذى العير نفرت منها واستدارت) أي دار بعض ما يبعض من النفرة  
(وانصرع ذلك البعير) وانكسر رواده ابن أبي حاتم عن أنس (وفي رواية) له أيضا عنه (وربما بغير) ابل  
(قد أضلوا بغيرا) أي واحد أو هو ناقه والبعير يقع على الذكر والأنثى (لهم قد جمعه فلان) أي التي يقال  
الجماع كل معن تالف المخترق (قال صلى الله عليه وسلم فسلمت عليهم قتال بعضهم هذا صوت محمد)  
لا نسلم عليهم كافي رواية (ثم أتى محمد) صلى الله عليه وسلم مكة قبل الصبح وأخبر قومه بمسار أي وقال  
لهم إن آية ما أقول لكم أي مرت بغير لي مكان كذا أو كذا) أي بالرواح كافي حديث أم هانئ  
(وقد أضلوا بغيرهم قد جمعه فلان) لرجل سله فسي الرواية اسمه (وان مسيرهم ينزلون مكان كذا  
وكذا أو ياتونكم يوم كذا أو يقدمهم) بضم الباء كقوله تعالى يقدم قومه والمعاشي بقعتها (رجل  
آدم) يقع المزمع والمدقوق الدال وأصله آدم همز بين أبدلت الثانية ألفا أي شديدا السواد والنساق  
أدمه كافي الصحاح (وله يصح أسود وغراتان) وفي رواية أبي يعلى قالوا فخيرنا عن عذتها وما فيها  
من الرطقال وكنت عن عذتها مشغولا ثم قام فأتى الأبل فعداها وعلما فابها من الرعاة ثم أتى قريشا فقتل  
هي كذا وكذا وفيهم الرعاة فلان وفلان فكان كذا فلما كان ذلك اليوم الذي قال الله ما ترون فيه  
(أشرف الناس ينظرون حتى إذا كان قريبا من نصف النهار أقبلت العير يقدمهم ذلك الجبل كما  
وصف عليه السلام وفي رواية) البيهقي عن يونس بن بكير عن أسعيل السدي (ساو آية فخيرهم  
يقدم العير يوم الأربعاء فلما كان ذلك اليوم يقدموا حتى كانت الشمس أن تغرب فعدا الله تعالى  
فحس الشمس حتى قدموا كما وصف) وهو مخالف للرواية وقوله أنها أقبلت قريبا من نصف النهار ولا  
خلف لانه بغير بن بل سلاته فكان أحدا لها تترت وقد دوى العاراني وابن مردويه عن أم هانئ قالوا  
أخبرنا من غيرنا فقال أنت على غير بني فلان بالرواح قد ضلوا اتفقتهم فاطنوا في طلبها فأنتهت إلى  
رحلم فليس بها منهم أحد وإذا قدح ماء فشرت منه ثم انتهت إلى غير بني فلان فيها جبل فليغير أراتان  
غراته سودا وغراته بيضاء فلما حاذت العير نفرت وصغر ذلك البعير وانكسر ثم انتهت إلى غير بني  
فلان في التبع يقدمهم جبل أو وق عليه مسح أسود وغراتان سودا وانها هي قد تطلع عليهم من  
التنبيه فاستقبلوا الأبل فقالوا هل ضل لكم بغير قالوا نعم فقالوا العير الأثر فقالوا هل انكسر لكم ناقه جرحه

قالوا نعم قالوا فهل كان عندكم قصة من ماقال الرجل ان اواله وضعها فاشربها اعد منها ولا اهر يقت في الارض زاد ابو يعلى وابن عسار قرومها بالبحر وقالوا صدق الوليد فانزل الله تعالى وما جعلنا الرقيا التي ارمناك الا فتنة للناس (وعن عائشة لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح يحدث الناس بذلك فارتد الناس كانوا آمنوا) لاهم استبعدوا وقوع ذلك بالشقاوة التي كتبت عليهم وفي حديث ابن عباس عند اجدو الزار باسنا حصن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة اسرى في وادي عترة بكفر في عدو الله ابو جهل فقال هل كان من شيء قلت اني اسرى في الليلة التي بيت المقدس قال ثم اصبحت بين أظهرنا قلت نعم قال فان دعوت قومك اتحد بهم بذلك قلت نعم قال يا مفسد بني كسب في لؤي فانتفضت اليه الخالسا فقال حدث قومك بما حدثني فحدثهم فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا (وسعى رجال من المشركين الى أبي بكر فقالوا هل الى صاحبكم نزعتم انه أسرى به الليلة التي بيت المقدس قالوا قد قال ذلك قالوا نعم) وفي رواية ابن اسحق فقال لهم أبو بكر انكم لتكذبون عليه قالوا بل ناهو ذلك في المسجد يحدث به الناس (قال لئن قال ذلك لقد صدق) أي لئن تحققت قوله ذلك فحققتوا انه قد صدق لانكم تعلمون انه لا يكذب فاني باللام وقد زادة في تحققي صدقه (قالوا) صدقه انه ذهب الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبغ فقال نعم اني لاصدقه فيما هو اصدق من ذلك) وأزالوا هم قصر العدة على الارض بقوله (اصدق في خبر السماء في غدوة) بضم الغين ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس (أو روحه) اسم لروح من الزوال للغرب (فلذلك سمى الصديق وادامها كما في المستدرک) من حديث عائشة (وابن اسحق) من حديث الحسن البصري مرسل (وزاد ثم اقبل حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله احدثت) بهمة الاستفهام وانا الخطاب كما هو في ابن اسحق (هؤلاء) القوم (انك جئت بيت المقدس هذه الليلة قال نعم) حدثتهم (فقال يا بني الله صف لي فاني قد جئت به قال الحسن) البصري (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقم في المسجد حتى نظرت اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لابي بكر فيقول أبو بكر صدقت أشهد أنك رسول الله كلما وصف له من شيء قال صدقت أشهد أنك رسول الله حتى انتهى قال صلى الله عليه وسلم واني يا أبا بكر الصديق في يومئذ سمى الصديق وأزل الله وما جعلنا الرقيا الا فتنة ابشيت في ابن اسحق (وقول ابي بكر صفه لي لم يكن عن شك فانه صدق من أول وهلة ولكنه اراد ان يظهر صدقه عليه الصلاة والسلام لقومه فاتهم كانوا يشقون) بمثلته من الوتوق (ياي بكر فاذا طابق خبره عليه السلام ما كان يعلم أبو بكر وصدقه كان حجة ظاهر تعليمه وفي رواية البخاري) ومسلم كلاهما عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كتبني قريش تحت الحجر (فجلى) بحجم وتخفيف اللام ولا في ذرع الكشمير في شديدها (الله في بيت المقدس) طفت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه هذا يقبته في البخاري ومسلم وقوله فجلى (أي كشف المحجب بيني وبينه حتى رأيت) والمحدث في مكانه (وفي رواية مسلم) عن أبي هريرة رتفعه لقد رايتني في الحجر وقريش سالتني عن سراي (فالسراي عن أشياء) من بيت المقدس (لم انتهى) أي لم أعرفها حق المعرفة (فكرت) بضم الكاف وكسر الهمزة من الكرب وهو الغم الذي باعد النفس لشدة (كرامه شديدا) وفي رواية كربة بضم الكاف وسكون الراء (لم كربة مثله) بتذكير الضمير عائدا له اي معنى كربة على رايته وهو الغم والهم أوالشيء (قطر نعمة الله لي أنظر الى) أنظر الى ما بالو في عن شيء الا اناباتهم) أخبرتهم (بما يحتمل أن يكون جعل الى ان وضع بحيث يراه ثم اعيد في حديث ابن عباس عند اجدو الزار في بيت المقدس وانا انظر اليه معنى وضع عند دار

بجمل لا يطمع في حصوله نوع من المحن وصاحبه بمنزلة من يشق الشمس وروحه متعلقة بالعبود اليها والذوران معاني فلكها وهذامعند جميع العقلاء في زمر الماهين وان كان الوصال متغيرا شرعا لاقدرا فعلا جمان ينزله منزلة المتعذر قدرا اذ لم يأن فيه الله فلاج العبد ونجته موقوف على اجتنبه فليست نعمه منه مفقود معتنع لا سبيل له اليه وانه منزلة سائر المحال فان لم يعبه النفس الامارة قلتركة لاحد امرين اما خفية وأما قواش محبوب هو أحب اليه وانفع له وخير له منه وأدوم لذة وسرورا فان العاقل متى وازن بين نيل محبوب وسريع الزوال بقواش محبوب أعظم منه وأدوم وانفع وألذ وبالعكس ظهر له التناقض فلا تتبع اية الابدال التي هي لاخطر لها بلذة سلطة تنقض آلاما وحققها انما احلام نائم أو غيالي لانيته فذهب الله وتبقى التبعة وتزول الشهوة وتبقى الشقوة الثاني حصول مكروه أشق على ممن قواش هذا المحبوب بل يحتمل له الامر ان أعني قواش ما هو أحب اليه من هذا المحبوب وحصول ما هو أكره اليه من قواش

ان من به على قوته أسهل  
من صبره عليهم بكثير  
فعله ودين وورونه  
واقبائته تامة باحتمال  
الضرر اليسير الذي  
ينقلب سريرا لنة  
وسر وواو في حال دفع  
هذين الضررين  
العظيمين وجهه هو هواه  
وظلمه ويطبقه وخفته  
بما هي تارة هذا المذهب  
أما جالب عاقيه جالبا  
عليه ما جلب والمقصود  
من هذه انه فان لم تقبل  
نفسه هذا الدواء ولم  
تطأوه هذه المعالجة  
فليظن ما جلب عليه  
هذه الشهوة ومن مقابله  
ما جلبته ومنه من  
معالجها فانها الجالب  
في النفس الدنيا وآفة ما  
شيء تعطلها لها ما لها  
تحويل بين الصديقين  
زنده الذي دوما لا  
أمره وقوامه حاله فان  
لم تقبل نفسه هذا الدواء  
فليترك كبرايح المذهب  
وما يدعوه الى التفرقة  
فانه ان طلبها وتاملها  
وجدوا أضعاف عاقت  
التي تدعو الى حبه  
وليسال جيرانه عما خفي  
عليه منها فان الحسن  
كلهم داعية المحب  
والارادة المساوية داعية  
الغضب والتفرقة ليزن  
بين الداعيتين وليحب ما أحبها ما أوامر

عقيل ففتنه وانما انظر اليه قال المحافظ وهذا يقتضي انه ما زال من مكانه حتى أحضر اليه وما دلت في  
في قدراته بعض بر (وهذا أبلغ في المعجزة) من كشفه عن المجد وفي مكانه (ولا استحالة فيه فقد  
أحضر عرش بليس في طرفه عين) السليمان (وأما ما وقع في حديث أم هانئ عند ابن سعد فخيال الى  
بيت المقدس وما غقت) بكسر الفاء وسكون القاف (أخبرهم عن آياته) علامته (فان ثبت) لفظ خيل  
زاد المحافظ ولم يكن غير من قوله فعلى (أحتمل أن يكون المراد مثل قر يملأه كما قيل في حديث  
أريت المحنة النار و يؤول قوله في حديث ابن عباس جى بالمجد أى جى بماله زاد المحافظ ويؤيد  
الاحتمال الاول أى تغيير جلى يكشف حديث شدا بن أوس عند ابن زوار الطبراني ففيه ثم أتيت  
أصح في قبل الصبح بمكة فأتاني أبو بكر فقال أين كنت الليلة قلت اني آتيت بيت المقدس فقال انه مسيرة  
شهر فقصه لي قال ففتح على الشر لك كافي أكثر اليل يالسي عن شيء الا آياته عنه (وفي حديث أم هانئ  
المذكور أنهم قالوا له كم للمسجد من باب قال ولم يكن عدد نهال فجعلت أنظر اليه وأعد لها ليلانيا) أى  
وعدي (وهذا في يعلى من حديث أم داني (ان الذي سأل) صلى الله عليه وسلم (عن صفة بيت  
المقدس هو المأمون عنى) الميت على كثره (والدجير) بضم الجيم (ابن مطعم) التوفى الصحن  
الشهير ولتاني فأنسأه استمعنا وأبو بكر اراد ان يصدقهم وقد علم الصديق انه ان لم يكن أثبت  
نائب اليلة فأنه يطلع عليه ثم لا يناق اسناد السؤال الى الطاهر رايقتن روى أن الكفار قالوا لعبد  
لنا بيت المقدس كيف بناؤوه وكيف هيته وكيف قبر بمن الجبل فذهب يبعث لهم بناءه وكذا هيته  
كذا وقر به من الجبل كذا فقال القوم أما التبع فواقه لقد أصاب لاحتمال أن المطعم هو الذي ابتدأ  
سؤاله من المشركين كانه الذي تولى كبر التكذيب بو مشدوى أبو يعلى وغيره عن أم هانئ ان صلى الله  
عليه وسلم لما أخبرهم بالسر الى بيت المقدس ضجوا واعطوا واذا فقال المذم من عدى كل أمر  
قبل اليوم كان أعمأ غير قولك اليوم أنا الله هذا نك كاذب سخن نصر بأ كبادا بل مصداقنا ومنعنا  
شهراتهم أن يكذبوا في ليله واللات والعزى لا صدق فقال أبو بكر ما مطعم بس ما قلت لابن  
أخيتك جبهته وكذبه فانا الله هاته صادق (وأشاور اني جسر قال اني الحكم في الاسراء الى بيت  
المقدس انما اعلمني للمعاند) الذي يريد انجاد الحق لا لتلوعرج به من مكة الى السماء لم يجد لمعاند  
الاعنة يميل الى البيان والابحاح حيث سألوه عن جزئيات تتعلق بالاسراء وبينها بقوله (من) سر الم  
من صفة بيت المقدس حتى أبو به عن عدتها كانوا راوها وعلما انه لم يكن رأها قبل فقلت فلما  
أخبرهم بها حصل التحقيق انه أسرى به الى بيت المقدس وان أخر وأعلى التكذيب فلم يحض الضاد  
(واذا صاع البعض لزم جمع الباقي فكان ذلك بسيما القوة أيمان المؤمنين وز بادق شفا من عائدو جحد  
من الكافر بن) أصلا وارتدادوا ثم حكم آخر ولا تراحم (والله أعلم) بحقيقة الحكم في ذلك وقد اقتصر  
المصنف في الاسرار المرجع على الزبد الذي ذكره لان تراحم الاختصار والاخبار ما فيه من التصانيف  
المبسطة التي لو جفت وانحصرت كانت عدة أسفار كبار  
(المقصود السادس في) بيان (ما ورد في آي التنزيل من عظم قدره) بيان لما أي بيان مقداره  
وشرف رتبته (ورفعة أي اعلاه (ذكره) بين الناس ما رهم الله عليه فيمقر اسمه باسمه محمد  
رسول الله وجعل ملائكة طاعته من رطب الرسول فقد أطاع الله وخطبه بالانقياد اليه الذي بأياها الرسول  
(وشهادته) أي اخباره بالشهادة خير فاطم كافي القاموس (بصدق نبوته) أي بوجوده وتحققها  
في نفسها تحقق أنما هو من الله أو المراد بصدق عليه السلام في دعواها ومن ذلك قوله تعالى أنا

قوله بارهم في بعض النسخ حذفه اه



ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا و قوله يا ايها الرسول باغ ما نزل اليك من ربك وقوله ولكن رسول الله  
وخاتم النبيين وقوله يا ايها النبي انارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وادعيا الى الله بما فيه وسرا لاجل من  
فعله شاهد على امته بالاغصم الرسالة وهذا من خصائصه ومبشرا لاهل الطاعة ونذيرا لاهل المعصية  
وادعيا الى توحيد الله وسرا لاجل من اعادى الله به للاحق (ونبوت بعثته) كالدليل على تحقق نبوته (وقسمه  
تعالى على تحقيق رسالته) بنحو من والقرآن الحكيم انك لمان المرسلين على صراط مستقيم (وعلموا  
منصبه) حسبه وشرفه (المجليل) العظيم (ومكانته) عظيমে يقال ممكن فلان مكانته ترفعهم ضغامة  
عظم وارفع فهو ممكن أو استقامته يقال الناس على مكانتهم أى على استقامتهم (ووجوب طاعته)  
بنحو يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول (وابتاع سنته) طرقت به بنحو قوله فل ان كنتم  
تحيون الله فاتبعوا في محبتكم الله وقوله لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وما آتاكم الرسول  
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (واخذ تعالى له الميثاق على سائر) أى جميع (النبيين فضلا) أى احسانا  
(ومنة) أى انعاما (لأنهم بان ادركوه وليس نضره) بقوله واذا أخذ الله ميثاق النبيين الآية (والنبيه)  
أى الرفع والتعظيم (به في الكتب السابقة) بذكر اسمه ونسبه فيها (كالتوراة والانجيل) كافي الصحيح  
عن عبد الله بن عمر انه صلى الله عليه وسلم موصوف في التوراة بخص صفته في القرآن انارسلناك  
شاهدا ومبشرا ونذيرا (والحديث في التنزيل من الانجيل ومبشرا برسول باقى من يندى اسمه أجدون في  
نسخ والتوراة والانجيل من عطف الخاص على العام تنبيها على عظم قدرهما حتى كاتهما نوع مغفار  
لما عطف عليه) بانه صاحب الرسالة والتبجيل (متعلق بقوله والتنبؤ به بعد تعلقه بالاول والمعنى  
رفع ذكره بانه صاحب الرسالة وهذا أظهر من كونه بلانته (وغير ذلك ما أعلم) أمر بصدقه بما يقتضى به  
من الكلام (أطاعني الله وأطاعا على أسرار التنزيل) بمعنى ان تنزل وهو القرآن أو الكتب المنزلة فشمس  
جميعها (ومعناها) وهبنا (بإطاعة تبصرة) أى تنويرا في قلوبنا وهي رؤى الاشياء بعين البصيرة بحيث  
لا يقتصر معناها على رؤى ما ظهر هال بل تعبر الى ما بول اليها باطنها كذا في لطائف الاعلام (تهدى بنا الى سواء  
السبيل) الطريق ومعقول اعلم (انه لا سبيل لسان نستوجب الآيات الدالة على ذلك ما فهمنا من  
التصريح بالاشارة) أى من حيث دلالتها على ذلك فلا ينشأ أن الآيات الدالة محصورة معدودة وفي  
أنفسها بل حروف القرآن كلها محصورة متضمنة واحتمال ان المراد بالآيات معناها اللغوية وهو  
العلامات الدالة على نبوته وغيرها ما ثبت له من الكلام تمدد فوعى ان الترجمة فيما ورد في التنزيل  
لا في مطلق العلامات (الى علو عمله الرفيع) أى شرفه (ور تفعو وجوب المبالغة في حفظ الادب  
معه) كقوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله (وكذلك الآيات التي فيها تارة تعالى عليه واظهاره عظيم  
شأنه لديه) هذه (وقسمه تعالى بحجائه) بقوله لهسر لآتهم في سكرتهم يعمهون اتفق  
المفسرون على انه قسم من الله عدة حياته صلى الله عليه وسلم حكمه عياض ومراحمه مفسر والسلف  
فانه كما قال ابن القيم لا يعرف بينهم في ذلك نزاع ولم يوفقوا في تخشعي في قوله استغاب من الملائكة  
للوطا وياتي ان شاء الله تعالى بسطه عند حكاية المصنف ذلك (ونداؤا بالرسول والناسي ولم ناد باسمه  
بخلاف غيره) من الانبياء (فناداهم باسمائهم) بأدم يانوح ابراهيم ابراهيم بالوطا موصى اعمسى  
(الى غير ذلك ما يشير الى اناته) أى زمادة (قدرة) من انانت الدرهم على مائة زادت عليها  
(العلوى) الرفيع (عنده) تعالى (وانه لا يجد ساوى مجده) شرفه وكرمه في ذاته وأصوله (ومن  
تأمل القرآن العظيم وجد مد طائفا) مما تشاء الى الدلالة على ما هرة بكترة تعنى طامقا فلذا اهداه  
بالادب في قوله (تعظيم الله تعالى لنبه صلى الله عليه وسلم ورحم الله ابن الخطيب) بأبعد الله محرم

فان عجزت عنه هذه  
الادوية كلها لم يسبق له  
الاصدق البجا الى من  
يجيب المضطر اذا دعاه  
ويلطرحنه من يديه  
عسى بانه مستقبناه  
متضرعا عندنا المستكينا  
فى وقتي لذلك فقد قرع  
باب التوفيق فليعف  
وليكنم ولا يشيب بك  
المحبوب ولا يفضحه بين  
الناس ويعرضه للاذى  
فانه يكون غلاما متديبا  
ولا يفتخر بالمحدث  
الموضوع على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
الذى رواه ابو زيد سعيد  
عن علي بن مسهر عن  
أبي يحيى القاسمي عن  
مجاهد بن ابن عباس  
رضي الله عنهما عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ورواه عن أبي مسهر  
أيضا عن هشام بن هرة  
عن أبيه عن عائشة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ورواه الزبير بن بكارة عن  
عبد المالك بن عبد العزيز  
ابن الماسجون عن عبد  
العزيز بن أبي حمزة عن  
ابن أبي شيبة عن مجاهد  
عن ابن عباس رضي الله  
عنهما عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال من  
عشق فقفت فأتته  
شهيد وفور وانه من عشق

وأحوال هي شرافة  
 خصوصاً وهي نوعان  
 عامة وخاصة فالخاصة  
 الشهادة في سبيل الله  
 والعامة خمس مذكورة  
 في الصحيح ليس العشق  
 واحداً منها وكيف  
 يكون العشق الذي  
 هو شرك في الحق وفراغ  
 من الله وتخليك القلب  
 والروح والمحبة لغيره  
 تنال به درجة الشهادة  
 هذا من الجاهل فان اصاد  
 عشق الصور والقلب  
 ففوق كل افساد بل هو  
 خمر الروح الذي يسكرها  
 ويصد ما عن ذكر الله  
 وجهه والتلذذ بمنجالاته  
 والانس به ويوجب  
 عبودية القلب لغيره  
 فان قلب العاشق متعب  
 لمعشوقه بل العشق لب  
 العبودية قائماً كمال النذل  
 والمحبة والمخضوع  
 والتعظيم فكيف يكون  
 تعبد القلب لغير الله عما  
 تنال به درجة فاضل  
 المؤمن من وساداتهم  
 وخوادم الاولياء قالو  
 كان اسناد هذا الحديث  
 كالشمس كان غلظاً  
 ووهماً ولا يحفظ عن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لفظ العشق في  
 حديث صحيح البتة ثم  
 ان العشق منه حلال

جابر (الاندلسي حيث قال مدحك آيات الكتاب) كلها صريحاً واستلزاماً بدمها الخافعة ودلاتها على  
 اكرامه بيزولها عليهم مع اشتغالها على ما فاقت به غيرها من الكتب السماوية (فداعى به شئ على  
 هلاك) أي شغل (نظم مدحى) أي فاض شئ به عن ان يليق التثنية على شرفك التام بالنسبة لما  
 أثبت الله عليك (واذا كتاب الله أثبت مفصلاً عليك) (كل القصور) أي العجز (فصار) يضم التقاف  
 أي غايه (كل فصيح) انه يعترف عن الاتيان ببعض وصفاتك (وهذا المقصد أكرم الله) جملة دعائيه  
 (يشتمل على عشرة أنواع)  
 النوع الاول في ذكر آيات تضمن عظم قدره ورفعة ذكره وحيل مرتبه وعلو درجته على الانبياء  
 وتشريف منزلته هي والرتبة متعاربان معنى علو القدر (قال الله تعالى تلك مبتدأ) (الرسول) صفة والخبر  
 (فضلاً بعضهم على بعض) بتخصيصه بمقتضى ليست لغيره (منهم من كلم الله قال المعمر ون) أي  
 جمهورهم (يعني موسى عليه الصلاة والسلام كلمة بلا واسطة) وقيل المصطفى كلمة لئلا المعراج (وليس  
 نصافي اختصاص موسى بالكلام) لانه انما قال منهم فلا يفهم منه انه لم يكلم غيره (وقد ثبت انه تعالى  
 كلم نبينا أيضاً كابر) لئلا المعراج وقد قال السيوطي من جملته من كلمهم الانبياء آدم كافي المحدث (فان  
 قلت اذا) يعني حيث (ثبت انه عليه السلام كلمه ربه بلا واسطة) فقام بهذا الوصف فلم لم يشق له من  
 الكلام اسم التكليم) بمعنى المكالم كالجلبس بمعنى الجالس والانس بمعنى المئزر والنديم بمعنى المندم  
 وهو كبر (كاشق من مملوس) أي جيبان اعتبار المعنى فديكون لتصحيح الاشتقاق كاسم الفاعل  
 مثل القائم والضارب فطر دعي ان كل من قام به ذلك الوصف يشق له منه اسم وجوباً (للملاحظة ان  
 محبة استعماله بالنظر لبدء الاشتقاق دون غيره) وقد يكون الترجيح فقط كالسليم والفاور ولا يطرده  
 وحاصله مع الانصاح كقَالَ شيخنا ان المشتق وهو ما دل على ذات محبة باعتبار حدث معين قد يكون  
 اشتقاقاً لما فهم فيمن المصدر الذي اشتق منه ذلك للفتق للاحاط ان محبة استعماله بالنظر لبدء الاشتقاق  
 دون غيره فاشتق على هذا الوجه وجب اطلاقه على كل ما صدق عليه كالضارب والقائم فان كل منهما  
 يصدق على من انصف بالضرب والقيام وقد يكون اطلاقه على معنى وتخصيصه به باعتبار انتر قام به جل  
 المستعمل على ملاحظة في أصل وضع اللفظ لئلا المعنى فوضع له وهذا من الاسماء المشبهة بالصفات  
 وليس منها والسليم من هذا النوع فلا يبرز من اطلاقه على موسى الكلام لعله اطلاقه على غيره عن  
 كلمه الله تعالى (وجنان فلا يبرز في كل من قام به ذلك الوصف أن يشق له منه اسم كحقيقة الفاضل  
 عضد الدين) عبد الرحمن بن أحمد الابهي الحق النحر يروي تصانيف البصاوي عن ز ن الدين  
 المنكي عنه وروى عنه محمد بن يوسف الكرماني شارح البخاري (وهذا المخصوص بغيره كقوله) لتليذه  
 (المولى سعد الدين التفتازاني) بفتح القوتين والزاي وسكون الفاء نسبة الى فتازان قرية بنبو اسي  
 فتاوع ل حكمه عدم اطلاقه على المصطفى مع نوله ودلاته على كلامه ان قومه أنكروا الاسراء أصلاً  
 فلم يسم كل واحد من أنكارهم اذ اسمعه وتسكهم بما لا يليق في حقه ولا دليل قطعي برده عليهم  
 فاقصر على ما ظهر لهم كالاسرافاته وصف لهم بيت المقدس وغيره فتحققة واصدقوه ان أنكره وضاداً  
 (وقوله) ورفع بعضهم درجات يعني محمد اصاب الله عليه وسلم رفعه الله تعالى من ثلاثة أوجه بالذات في  
 المعراج (الى مقام لم يصل اليه ملك مقرب ولا نبي مرسل) (وبالسيادة على جميع البشر) لقوله أنا سيد  
 الناس يوم القيامة (وبالمعجزات لانه عليه الصلاة والسلام أوق من المعجزات عالم بوثني قبله) قال  
 عياض ولا يثبت الى الاخر والاسود أي لعموم بعثته (قال التمشري وفي هذا الايهام) بقوله بعضهم  
 (من تعظيم فضله واعلا قدره لا يخفى لما فيه من الشهادة على انه العلم الذي لا يشبهه والحي الذي لا

ومن غير ما فكيف يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه يحكم على كل عاشق يكتم ويعقب بانه شهيد فقري

لا بدس فهو وان عبر عنه البعض المقتضى لاجل ما معلوم من من سائر من هذه ومتعين فيه قال  
التقاضي في التعبير عنه باللفظ اجماع تنبيه على انهم الشهرة بحيث لا يذهب الوهم الى غيره في هذا  
المعنى الا ترى ان التشكيك الذي يشع بالاجام كثيرا يجعل علما على الاعظام والافهام فكيف اللفظ  
الموضوع لذلك انتهى كلام الزخري وقد احسن فيه له كنهه اساقى قوله بعدد ويجوز ان يريد  
ابراهيم وغيره من أولى العزم من الرسل وقد قال بعض المحققين لم ينصب الزخري في تجوز ان المراد  
بالعزم غيره لان المستحق للتفضيل على الوجه المذكور هو أفضل الانبياء باجماع المسلمين وانما يذهب  
ابن عباس تذاكرنا فضل الانبياء فذكرنا هو ابراهيم وموسى وهبى فقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي  
لاحد ان يكون خيرا من يحيى بن زكريا وقد عزم ان المراد ان في كل نوع فضيلة تخصه فلا وجه  
لتخصيص بعضها بالامتنان من تلك الجهة فالتنبي في قوله لا ينبغي الخ المحذور به من جميع الوجوه وقد  
ينيب هذه الآية وكذا قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بتخصيص كل منهم بفضيلة  
كروى بالكلام وابراهيم بالحلة وعمره بالامر اوسع لسان الملك ان مراتب الانبياء بالرحل وفي نسخة  
الرسول والانبياء أى الذين ليسوا برسل اوهو عطف عام على خاص متغاو تخلصا للمعركة القائلين بانه  
لا فضل لبعضهم على بعض وفيها تين ثلاثين ثلاث الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولقد فضلنا بعض  
النبيين على بعض رد عليهم على سبيل الصراحة وقال قوم آدم أفضل لحق الآخرة وليس بشئ لانها  
مجردة لا تشقى فضله عليهم مطلقا وكهن فرع فضل اصله مخصوصا بشرف بها على الاصل بل  
كثيرا ما تشرف الاصول بغيرها

وكما ثبت على ابي بن ذر شرف كما علم برسل الله عنان

ردتوق بعضهم لتعارض الأدلة عليه فقال السكوت أفضل لعدم القاطع عندنا البعض والاعتماد  
ما عليه جماهير السلف والمخلف ان الرسل أفضل من الانبياء لان رسالة شمر هداية الامم والنوطة  
قاصرة على النبي كالعلم والعبادة فلا نزل التي أفضل لان النبوة الوحى بمعرفته تعالى وصفاته فهي  
متعلقة بمن مار فيها والرسالة الامم بالتبليغ فهي متعلقة بمن أحد الطرفين وأوجب بانها تستلزم  
النبوة فهي مشتملة عليها لانها كالرسول وأخص من النبوة أى هي أعم كالنبي وكذلك الرسل بعضهم  
أفضل من بعض بشهادة هاتين الآيتين وغيرهما قال بعض أهل العلم بالكتاب والبسنة فيما حكاه  
القاضي عياض في الشفاء والتفضيل المراد انهم هنا عطف على مقدروا على ما تقدم وهنا اشار كما ذكر  
قبله في الدنيا متعلق بالتفضيل وذلك بثلاثة احوال وفي نسخة أوجه ان تكون آياته ومعجزاته  
أظهر وفي نسخة أظهر أى أقوى وأعلى من بهر ضره القسم الكواكب عليها أوجه بمعنى أظهر  
وأشهر كاشتقاق القمر وانفلاق البحر وانتقال العصا من اوتى يكون بالنصب أمته أو كى  
أنقى وأظهر لبعدهم عن التلبس بما يليق وأكثر من غيرهم أو يكون في ذاته أفضل بزيادة علمه  
وخصاله الحمودة وأظهر بمعجزة أى أشهر وبمعجزة أنقى وأفضله في ذاته ونفسه واجمع الى  
ما خصه الله تعالى به من كرامته أى اكرام الله بها ثمروا ثواب عظيمة ومهابة واخصاصه بالجبر  
معطوف على من دخل الى من كلام بلا واسطة لموسى والمصطفى وهو بيان لاختصاصه بمعنى  
ما خصه به أو خلة لابراهيم والمصطفى أو روية عيانا لتبيننا صلى الله عليه وسلم أو ما شاء الله  
أراد له غير ما ذكر من ألقاه بفتح الميم أى عطائه وتوقف بقاء آخره ولايته أى  
تحصن أولاها لهم هكذا في الشفاء بالفاء فقط وقصر هاتين هاتين ذكر وقال شيخنا كان المراد  
بهما ما ميز به تعالى ولا يشع ولا غير من الخواص والمزايا التي لم تثبت لغيره وفي بعض نسخ

دينه صلى الله عليه وسلم  
كيف والعشق مرض  
من الاراضى التي جعل  
الله سبحانه لها الادوية  
شرعوا وقد اوتوا التداوى  
منه اماوا احسان كان  
عشقهم لما واما ما شجب  
وانت اذا ما ملئت الاراض  
والا فأتى حكم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
لما صحبا بالشهادة  
وجدها من الاراض  
التي لا علاج لها كالطعون  
والمدحون والهنون  
والمحرق والقرى وموت  
المرأة يقتلها اولها في  
بطنها فان هذه بلايمان  
الله لا صنع للعبد فيها  
ولا علاج لها وليست  
اسبابها غير ما لا يرتب  
عليها من فساد القلب  
وتعبه لغير الله ما يرتب  
على العشق فان لم يكف  
هذا في ابطال نسبة هذا  
المحدث الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقلد  
أخاه المحدث العالمين به  
وبالله فانه لا يحفظ عن  
امام واحد منهم قطانه  
شهادة بوجه بل ولا  
بحسن كيف وقد انكروا  
على سوا هذه المحدث  
ورموا لوجهه بالعظام  
واستحل بعضهم غزوه  
لاجله قال أبو أحمد بن  
هشام في كتابه هذا

المحدث أحد ما أنكر على سويده وكذلك قال البيهقي انه بما أنكر على سويده كمال قال ابن طاهر في الخبر مؤيد كمال في تاريخ

المسوزي في كتاب  
الموضوعات وكان أبو  
يكر الأزرق رفعه أولا  
من سويده فوثق فيه  
فأسقط النبي صلى الله  
عليه وسلم وكان لا يجوز  
بما بين هياس رضي الله  
عنهما ومن الصائب إلى  
لا يثبت جعل هذا  
الحديث من حديث  
شام بن عروة عن أبيه  
من عائشة رضي الله عنها  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ومن له أدنى المسام  
بالحديث وطله لا يثبت  
هذا البتة لا يثبت أن  
يكون من حديث  
المجاورين من ابن أبي  
حازم عن ابن أبي نجيع  
من مجاهد بن ابن عباس  
رضي الله عنهما فروا  
وفي محتمل فروا على  
ابن عباس نظر وقد روي  
الناس سويد بن سعيد  
راوي هذا الحديث  
بالطائفة وأكثره عليه  
يحيى بن معين وقال هو  
ساقط كذا يلو كان في  
فارس ورمع كتب أخره  
وقال الامام أحمد مروي  
الحديث وقال النسائي  
ليس بشيء وقال البخاري  
كان قد عني فيلقن ماله  
من حديثه وقال ابن  
حبان باقي بالعضلان  
عن الثقات يجب بحاجته

في رواية انتهى وأحسن ما قبل فيه قول أبي حازم الرازي انه صدوق كثير التدليس ثم قول دارقطني وثقة

المصنف وتحقق ولايته بما عني أي بثبوتها بلا ريب ولا تدل كثرة الأدلة القليلة لها (واختصاصه بما  
اختصه به من قرة أعين لا يعلمها الا هو) انتهى فلا ريب (بالكسر لاشك) ان آيات نبينا ومعجزاته  
أظهر وأبهر (بجودته أغلب) وأكثر وأبقى (بالوحدة) أقوى (أشد) ومنصبه (حسبه وشرفه) أعلى  
ودولته أعظم وأوقرو ذاته أفضل وأظهر (بالجملة) وخصوصه على جميع الانبياء أشهر من أن  
تذكر (فقد جمعت فيه الاحوال الثلاثة وزاد في قدرته وأرفع من درجته الرسل وذاته أرفع  
وأفضل من سائر الخلق) انسابا وكما (وتأمل حديث الشفاعة) إضافة لادنى ملاحظة لذكر هافيه  
(في الخبر) يفتح السين وكسر هاء (واتماتها اليه) بعد تنصل رؤساء الانبياء منها (وانظر ادعناك  
بالسود) أي السيادة (كما قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد) يكون جعلا واحدا والمراد الاول (آدم)  
وأول من نشق الارض عنه يوم القيامة أي أول من يجعل أحياء ومباليغ في اكرامه وتخصيصها  
بتعجيل جزيل انعامه (رواه ابن ماجه) بهذا القروني (وفي حديث انس عند الترمذي) مروعا نا  
أول الناس خروجا جازا عشوا وأخطيهم اذ اوقدوا وأما مشرهم اذ انسابوا الحمد يومئذ يذوي (أنا)  
أكرم ولد آدم يومئذ (ربي) اختيارا بمنعهم السود والاكرام وتحدثت بزيادة الفضل والانعام (ولا  
فخر) حاله (وكذلك أي أقول ذلك غير مقتض) به فخر تكبري به فخر التوهم ارادة الاختيار يقال  
الفرط لي اختيارا ذلك لانه ما لم يثليغه لما يسترب عليه من وجوب اعتقاد ذلك وأنه حق في نفسه  
وليرغب في الدخول في دينه وتمسك به من دخل فيسولنظم محبة في قلوب متبعيه فتكثر  
اعمالهم وتطيب أحوالهم ويحصل لهم شرف الدنيا والآخرة لأن شرف المتبوع متقد شرف التابع  
(لكن هذا لا يدل على كونه أفضل من آدم) من أولادها فلا استدلال بذلك على مطلق أفضلية عليه  
السلام على الانبياء كلهم ضعيف (تبع التفتازاني في شرح العقائد) قد تعقب بان المراد سيد جنس  
الاتميين فلا يخرج آدم لان المراد من ولد آدم كافة البشر بدليل قوله في حديث أبي هريرة أناسيد  
الناس وقوله في حديث أبي سعيد آدم من سواد النخلة لاني وقد لوح المصنف بعد قليل بمعنى هذا  
التعقب بقوله وهذا يدل على انه أفضل من آدم وبان دخول آدم وأولي لان في رده من هو أفضل منه  
وبان ذلك من الاسلوب العربي على هذا عملوا آل داود وشكر النخلة داود وزوما أو قصدا وعبر عنه  
بذلك لارادة التخصيص على دخول آله معه (واستدل الشيخ سعد الدين) مسعود بن عمر بن عبد الله  
(التفتازاني) الشافعي قال المحافظ في الدرر الكامنة ولده ستة بنات هرة وسبع بنات وأخذ من القطب  
والعقد وقد عفي القرون واشتهر ذكره وطار صيته وله تصانيف انتفع بها الناس مات بسمرقند سنة  
احدى وتسعين وسبع مائة (أطلق أفضلية عليه الصلوات السلام) على جميع الانبياء (بقوله تعالى  
كنتم خير أمة أخرجت للناس قال لانه لاشك أن خبره الامم بحسب كلامي في الدين وذلك تابع لكلال  
نبيهم الذي يشعرون) وهذا لما ذكره التفتازاني سند الإجماع على فضل المصطفى وتعقب بأنه لا يصح  
سنده لان خبره يتم في الدنيا بآية تفهم للغير محدث خبر الناس أنفعهم للناس وهذا هو الظاهر  
محدث البخاري من أبي هريرة قال في الناس ناس باؤن بهم والاسلاس في أعناقهم حتى يدخلون  
الاسلام وخبر يتم في الآخرة بكثرة توابعهم محدث البخاري ذكر الاجرام من فضلت اليه ورواها النصارى  
وقالوا نحن أكثر عملا وأقل عطاء والسرف في ذلك انهم صدقوا الانبياء كلهم بخلاف جميع الامم فقاموا  
صدق كل منهم بنبوه ومن قبله كما نبه عليه صلى الله عليه وسلم بقوله لفرقل أسلم تسلم ثم قولك أنت أبرك  
منين قال المكرمان في غيرهم فلا يعان بنبههم مرة ولا يعان بنبههم مرة ولا يعان بنبههم مرة ولا يعان بنبههم مرة  
باحد هذين العنيتين للامانة لا تدل على أفضلية رسولهم انتهى وفيه تأمل (واستدل به الفخر الرازي

وهذه حاله ولكن مسلم  
روى من حديثه ما بعده  
عليه شرة ولم ينفرده ولم  
يكن منكرا ولا شاذا  
بخلاف هذا الحديث  
والله اعلم

فصل في هديه صلى

الله عليه وسلم في حفظ

الصحة والطيب لما كانت

الراحة الطيبة غذاء

الروح والروح مطية

القوى والتقوى تزداد

بالطيب وهو ينفع الدماغ

والقلب وسائر الأعضاء

الباطنة ويفرغ القلب

ويبرئ النفس ويسسط

الروح وهو اصدق شيء

لروح وانفس ملائمة لها

وبينه وبين الروح الطيبة

نسبة قريبة كان أحد

المحبوبين من الدنيا الى

أطيب الطيبين صلوات

الله عليه وسلامه وفي

صحيح البخاري انه صلى

الله عليه وسلم كان لا يرد

الطيب في جميع مسلم

عنه صلى الله عليه وسلم

من عرض عليه ويحان

فلا يرد فانه يليب الریح

خفيف الحمل وفي سنن

أبي داود والنسائي عن

أبي هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه

وسلم من عرض عليه

طيب فلا يرد فانه خفيف

الحمل طيب الرائحة

في العالم) أي عالم التنزيل اسم فقير (بأنه تعالى وصف الانبياء بالاوصاف الحميدة) في سورة الانعام  
(ثم قال محمد صلى الله عليه وسلم أولئك الذين هدا) هم (الله فهداهم) طر بقهم التوحيد والهدى  
(أقنعه) بهاء السكت وقفا وصلاحا قرأه ثم خففها وصلاحا (فأمره أن يقتدي بأمرهم فيكون آتيا به  
واجبا والا فيكون تاركا لا لاسر) وهو محال (وإذا أتى بجميع ما أتوا به من الخصال الحميدة فقد اجتمع  
فيها ما كان متفرقا فيهم فيكون أفضل منهم) لأن الواحدة أفضل من مثل فعل الجماعة كان أفضل منهم  
قبل عليه لاشت أنه أفضل من كل واحد منهم ومن الجميع أيضا لكن في هذا الدليل خفاء لأنه لا يلزم  
من آتيه بكل ما أتى به كل واحد منهم الا مساواته للأجود لا أفضلته عليهم وكأنه الداعي للعز  
بهذا السلام على قوله أنه أفضل من كل واحد منهم لأن جميعهم قمتا لا جماعة من علماء عصره على  
تكفيره فضمه الله بل قد ثبت في المسواة أيضا ذلك لو أنعمت على أو بقاها طيب واحد ينالوا  
وأخر دينارين وآخر ثلاثا وآخر أربعة لزداد صاحب الأربعة على كل واحد دون جميع القابرة ولو  
أعطيت ستة لساواهم ولو أعطيت عشرة زاد عليهم فينبغي أن يقال أنه صلى الله عليه وسلم ساواهم في  
العمل وزاد عليهم ما علم منهم بالله أو أكثر من جميع خصائص ومعجزات وهذا التفضل في القرب  
والمرتبة وهو أكثر ثوابا وأتمه أكثر من جميع الامور وأجرهم الى اليوم القيامه يقول كانت للناس  
مساكن بعضها فوق بعض فكان الذي فوق الأخير أعلى من الجميع وفي آية تلك الرسل أيضا ملذا  
حيث أبهم ويرفع الدرجات دون أن يسميه يقول أنه أعظم وأفضل انتهى (وبل دعوته عليه  
الصلوة والسلام في التوحيد والعبادة وصلت الى أكثر بلاد العالم بخلاف سائر الانبياء فظهر أن  
انتفاع أهل الدنيا بدعوتيه صلى الله عليه وسلم أكثر من انتفاع سائر الامم بدعوتهم سائر الانبياء فوجب  
أن يكون أفضل من سائر الانبياء انتهى) استدلال الرازي (وقد روى الترمذي) وقال حسن صحيح  
وأحدواين ما حقه وصححه الحاكم (من أبي سعيد الخدري قال قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم  
القيامة) خصه لانه يوم يجمع له الناس فيظهر سوده لكل أحد عيانا ووصف نفسه بالسود المطلق  
المفيد للعموم في المقام الخفيا فيقيد سيادته على جميع اولاد آدم حتى أولي العزم واحتياجهم اليه  
وتخصيص ولد آدم ليس للاخرة فقط أفضل حتى من خواص الملائكة ما جاع من بعده (ولا فخر)  
بل انما قلته شكرا أقول سليمان علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء لا أقوله تكبرا ونعائما  
على الناس في الدنيا وإن كان فيه فخر الدارين أو لا فخر بذلك بل فخرى من أعطاني هذه الرتبة  
(ويبدى لواء) بالكسر والمعلم (المجد) والعلم في العرصات مقامات لاهل الخير والشرف نصيب كل مقام  
لكل متبرع لواء يعرف به قدره وأعلى تلك المقامات مقام المجد ولما كان صلى الله عليه وسلم أعظم  
المخلقات أعطى أعظم الالوية لواء المجد لاوى اليه الاولون والاخرون فهو حقيق ولا وجه لمجده على لواء  
الجمال والكمال (ولا فخر) الى بذلك فخر تكبرا ولا فخر بالعطاء بل بالمعطي (وما من شيء) يوهن (آدم  
فخر سوا ما انتخب لوائه) قال الطبري آدم من سواه اعترض بين النبي والاستئذان آدم ارفع بدل أو  
بيان من يحبه ومن موصولة وسواه ملتصقة لانه مرفوعا ثم الفاء التفصيلية في فن للترتيب على  
منوال الامثل فالامثل وبقية هذا الحديث وأما أول من تفتق عنه الارض ولا فخر وانا أول شافع ولا  
فخر (وفي حديث أبي هريرة عن عائشة البخاري) ومسلم والترمذي وأحمد (أنا سيد الناس يوم  
القيامة) وهل تدرون من ذلك جميع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فذكر حديث الشفاعة  
بطوله (وهذا) المذكور من حديث أبي سعيد واني هريرة (بل على أنه أفضل من آدم عليه السلام  
ومن كل أولاد له أفضل من الانبياء) اضربا تنقالي لدفع توهم أن المراد بالاولاد من هدا الانبياء (بل

وفي مسند الزمار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله يحب الطيب يحب الخفاف يحب الكبرم وادبهم المحمود

صلى الله عليه وسلم كان له سكة يقطع بها وصع عنه أنه قال إن الله حقا على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام وإن كان له طيب أن يغتسل منه وفي الطيب من المحاسنة ان اللاتكة تجبهو الشياطين تنفر عنه وأحب شيء إلى الشياطين الرائحة المكننة الكريهة فالأرواح الطيبة تحب الرائحة الطيبة والأرواح الخبيثة تحب الرائحة الخبيثة وكل روح تمس إلى ما يناسبها من الخبيثات والخبيثات والخبيثات للطيبين والطيبين للطيبات وهذا وإن كان في النساء والرجال فإنه يتناول الأعمال والأقوال والطعام والمشارب والملابس والأوضاع بما يعوم لقلته أو بعبهم معناه

« (فصل في هديه صلى الله عليه وسلم) » في حفظ صحة العين روى أبو داود في سننه عن عبد الرحمن بن النعمان بن معبد بن هرة أن الصادق عن أبيه عن جده عن أبيه عن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالامتناع

أفضل الخلق كلامهم لأنهم ناس إذا تحرك فشم الملائكة حتى آمن الوحي بأجمع حتى من المعتلة وجهل الزخشي مذهبهم كما حقه جماعة من الحقين (وروى البيهقي في فضائل الصحابة أنه ظهر له ابن أبي طالس من البعد فقال صلى الله عليه وسلم هذا نبي العرب يقولت عائشة ألسنت ما رسول الله بيد العرب قال أنا سيد العالمين وهو سيد العرب وهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم أفضل الأنبياء) والملائكة لأن العالم ما سوى الله (وقد روى هذا الحديث أيضا الحارثي في صحيحه) المستدرك من طريق أبي عوانة عن أبي بشر عن معبد بن جبير (عن ابن عباس) مرفوعا (لكن يلقا أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب وقال الحارثي) (أنه صحيح ولم يخرجاه) أي البخاري ومسلم من أن أسنده على شرطهما (وله شاهد من حديث عروة بن الزبير) (عن عائشة) (فأنته وسأله) أي واه الحارثي (من طريق أحمد بن عبيد بن ناصح) أي جعفر النحوي يعرف بالي عبيدة قبل أن يبادوا وحكي عنه مات بعد السبعين ومائتين (قال حدثنا الحسين بن علوان وهو ماضفان) (لكن أقهر في التقرير) (عن ابن أحمد بن عبيد بن الحارثي) (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) (مرفوعا) (يلقظ ادعوا إلى سيد العرب قالت) عائشة (فقلت يا رسول الله ألسنت سيد العرب فقال وذكروا كذا أو دعه) الحارثي (من حديث عمر بن موسى الجعفي) (يقطع الواو وكسر الجيم نسبة إلى جبه) (وهو ضعيف أيضا عن أبي الزبير) (عن محمد بن مسلم المكي) (عن جابر مرفوعا دعه إلى سيد العرب فقالت عائشة ألسنت سيد العرب بذكره) (ورواه أبو نعيم في الحلية عن الحسن بن علي رضي الله عنهما عن سيد العرب يعني عليا قالت عائشة ألسنت سيد العرب فقال أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب) (قال شيخنا) (السجوي) (وكذا هو ضعيف بل جرح) (مال الذهبي إلى الحكم على ذلك بالوضع) انتهى ولم يبين في ذلك أدل في ما هو ضاع ولا كذاب ولا منهم والحارثي (كم أنما ورد حديث عائشة من الطريقين وإن كان فيها ضعف شاهد الحديث ابن عباس الذي يحجه لأن رواته من رجال الصحيح) (ولم يقل صلى الله عليه وسلم أنا سيد الناس عجبا واقتضاه على من دونه) (والفخر ادعاء العظم المباحة) (حاشا من ذلك) (أفغوس المواقف) (وأنما قاله انظار النعمة الله عليه) (لقوله) (وأما نعمته ربك فحدث) (وأهلا ما لا يقدروا ما هم ومشيهم عند الله وعلومه لتعلمه) (تتعرف نعمة الله عليهم عليه) (وليست مدوا فضله على من سواه قال القرطبي) (ولأنه ما أثر يلقظه على يتبع عليهم من وجوب اعتقاد ذلك وإنه حق في نفسه فإن قيل هذا راجع للاعتقاد فكيف يحصل القطع بمن أخبار الأحاد قلنا من سمع شيئا من هذه الأمور منه صلى الله عليه وسلم مشافهة حصل له العلم به كالمشاهدة ومن لم يشافه حصل له العلم بمن طريق التواتر المعنوي لكثرة أخبار الأحاديث (وكذلك العبد) أي عبد من عباده الله الكاملين (إذا لحظ ما هو فيمن فيض المددوشه هذه من عين المنة وبعض الجودوشه مدع ذلك فخر إلى ربه في كل لحظة وعدم استغناء عنه طرفة عين أنشأه ذلك في قلبه معاقب النور) وفي نسخة السرو والنور أولى (فإذا انبسطت هذه السحاب في سماء قلبه وأمثلا أقع بها المطر طليع وأبل الطرب على ما هو فيمن في هذا السرو وراق لم يصبه وأبل) مطر شديد (قطر) مطر خفيف والمعنى أنه يزكو وينمو كثر المطر أو قل (وحينئذ يجري على لسانه الاقتضار من غير عجب ولا فخر بل هو فرح بفضل الله وبرحمته كما قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك) (الفضل والرحمة) (فليرحوا افتخار) (كان) (على ظاهره) (بحسب اللفظ والاقتضار والافتقار) (لأنه في بطنه ولا ينشأ في أحدهما الآخر) (وإلى هذا المعنى يشير قول العارف) (هو من أشهد الحق نفسه وتظهر عليه الأحوال والمعروفة حاله كذا ذكر الشيخ في العالم عنده أعلى مقام من العارف خلافا للآكثرين وقد قدر ذلك في القسوسات ومواقع التجويم (الرباني سيد هلي

ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكحل يجعل في اليمنى ثلاثا يسدي بها ويختم بها وفي اليسرى تسعين وقد روى أبو داود عنه صلى الله عليه وسلم من اكحل فليزهر قل الوتر بالنسبة الى العينين كاتهما فيكون في هذه ثلاث وفي هذه اثنتان واليمنى أولى بالاسداه والتفضيل أو هو بالنسبة الى كل عين فيكون في هذه ثلاث وفي هذه ثلاث وهما أولان في مذهب أحد وغيره وفي الكحل حقا نصف العين وتقوية للنور بالباطن وطلايف للسانة الرديئة واستخراج لماع الزينة في بعض أنواعه وله غلب النوم فزيد فضل لاشتمالها على الكحل وسكونه اعقبه عن حجر كالمضرة بها وخدمة الطبيعة لها ولا تخدمن ذلك خاصية وفي سنن ابن ماجه عن سالم عن أبيه رفعه عليه السلام فانه يحل البصر وينت الشرف في كتاب أبي نعيم فانه منبئة للشعر منه لافذي مصفا للبرص في سنن ابن ماجه ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما

الرفاعي في قصصه التي أو لمسان أنت مولاه ناصره ومعينه حاشا عله رفته (ان يلاشي) يخس بعدر ففته (والله نار و ح) حياة (قاي) لامت من بيا حاشا بل يحيا حياة طيبة (قوم لهم أنت ساق) لار جحون عطاشا بل على غايه من الرى (لاقص) بمهله شيلة (دهر جناحا) له فاذكراشا اصلح حاله ونفعه (بلك التميم مقيم) لمن وهبت انتعاشا أي رفته وجبر اودكر احسانا قال المحدثه الله كمنعه ورفعه كانهش ونفعه وفلاناهم بعد فقره والميت ذكره كرا حسنا (ومن بحولك) قولك (يقوى) لمن يضعف الدهر بالنصب (حاشا) أي نفا قال المحدث الجاس نفس الانسان وقدا لا يهزم (عبد له بلك ع) قوه ومنعة (فكيف لا يتعاشي) يكرم ويعظم (حاشا واولك يرى) من أنت مولاه حاشا أي تزيه له أن يفعل ذلك (فان قلت الجمع بين) كل من (هاتين الاتين) ثلاث الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فان كلا منهما مرجح التفضيل وعدم التفر يق في قوله تعالى لا تفرق بين أحد منهم دال على التوسية كجملة احاديث كمال (و بين قوله تعالى) خطبنا المؤمنين (قولوا آمنا بالله وما نزلنا اليك من القرآن وما نزل الى ابراهيم) من الصفح العشر (واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط) أو لا يعقوب (وما اوق موسى) من التوراة (وعيسى) من الانجيل (وما اوفى النبيون من ربه) من الكتب والايات (لا تفرق بين أحد منهم) فثمن يفيض وتكفر ببعض كاليهود والنصارى (ونحن له مسلمون) وأورد ابن النما تتبع على اثنين كجست بين زيد وعمر وواحد في الاية مفر لا بمعنى واحد لا بعينه فكيف صرح دخول بين هليه واجيب بانه باعتبار معطوف حذف الظهوره أي بين أحد منهم وبين غير موفيه فلا يصح تحقير عدم التفر يق بين كل فرد منهم وبين من هدام كثنان كان بخلاف ما قيل لا تفرق بينهم وأجاب الكشف بأن أحد في معنى الجماعه بصحت الوضع قال التقناز في لانه اسم لمن يصلح أن يخاطب بسوى فيه المفرادتين والجمع والمذكور والمؤنث وبشرط أن يكون استعماله مع كلمة كل أو في كلام غير هو جسد وهذا غير الاحد الذي هو أول العدد في مثل قل هو الله أحد قال وليس كونه في معنى الجماعه من جهة كونه نكر في سياق النبي على ما سبق الى كثير من الارهام الا ترى انه لا يستقيم لا تفرق بين رسول من الرسل الا بتقدير عطف أي رسول ورسول وقال في لا تفرق بين أحد من رسلهم زعمان معنى الجمع في أحاديثه نكر في سياق النبي فقد سها وانما ههنا ما ذكر في كتب اللغة انه اسم لمن يصلح أن يخاطب فحين اضيف بين اليه أو أهيد ضمير جمع اليه أو نحو ذلك فالمراد به جمع من الجنس الذي يدل عليه الكلام معنى لا تفرق بين أحد بين جمع من الرسل ومعنى فاما منكم من جماعة ومعنى لستن كأحد كجماعه من جماعات النساء تنهى (والحديث الثابت في الصحيحين عن أبي هريرة قال اسب) أي سب (رجل من المسلمين) قال عمرو بن دينار هو أبو بكر الصديق أخرجه سفيان ابن عيينة في جامعهه وابن أبي الدنيا في كتاب البعث ويعكر عليه أن فرواياه للشيخين من حديث أبي هريرة ايضا أبي سعيد أنهم من التصار الا ان كان المراد المعنى الا ههنا الصديق من أنصاره صلى الله عليه وسلم بل هو رأس من نصره ومقدمهم وسابهم قاله المحافظ في القمع زاد في المقدمة أو يحمل على تعدد القصة لكن لم يسم من اليهود وغير واحد (ورجل من اليهود) أي سب كل منهما الا آخر معنى غيره قال المحافظ لم أفق على اسم هذا اليهودي وزعم ابن بشكوال انه فضاض وهو بكسر الفاء وسكون النون ومهملتين وهواه لابن اسحق والذي ذكره ابن اسحق لفضاض مع أبي بكر في لطمه اياه قصة أخرى في نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا الله نفي الائمة (فقال اليهودى في نسمة) أي حلقه في رواية للشيخين عن أبي هريرة فقال المسلم والذي اصطفى محمد على العالمين وقال اليهودى والذي اصطفى موسى على العالمين

رفعه خبر احوالكم الانميجوا البصر ونبت الشعر (فصل) في ذكر شئ من الادوية والاغذية المفردة التي جاءت على لسانه صلى الله

عليه وسلم رتبة على حروف ١٣٦ المعجم (حروف المعزة) الحمد وحجر الكحل الاسود ثوبى بمن أصبان وهو أفضله وثوبى

بمن جهة المغرب أيضا  
وأجوده السبع التقيت  
الذي لقتانه بصيص  
وداخله أمس ليس فيه  
شيء من الاوساخ وزججه  
بارديا يس نفع العين  
ويقويه ويشد أعصابها  
ويحفظ صحتها ويذهب  
الحلم الزائد في القروح  
ويدملها وينقي أوساخها  
ويجلب لها وينهب  
الصداع إذا كحل به  
مع الصل المائي الرقيق  
وإذا ذوق وخلط ببعض  
الشحوم الطرية والطح  
على حرف النار لم تعرض  
فيه خشك رشة ونفع  
من التفتل الحادث بسببه  
وهو أجود كحال العين  
لا سيما للشيخ والذين  
قد ضعف أبصارهم إذا  
جعل معه شيء من المسك  
تخرج نبت في الصبيح  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال مثل المؤمن  
الذي يقرأ القرآن كمثل  
الآترجة طعمها طيب  
وريحها طيب في الآترجة  
مناقم كثيرة وجوز كب  
من أربعة أشياء قشر ولحم  
وجوز ويزر وول كل واحد  
بها فخرج يخصه فشره  
حار بابس وجهه حار رطب  
وجصه بارد بابس ويزر  
حار بابس وسن منافع  
شهره إذا جعل في الثياب  
جنت السوس ورثته يصلح

فرغ المسلم عند ذلك يده فاطم وجه اليهودي وقروا به أيضا ينما يودي بعرض سلمته أهظي  
فيها نيا كرمه فقال (الاولى أصطلى موسى على العالين) وفي رواية لها على البشر فقال ذلك رداعلى  
المسلم فيمالة وأكديا القسم (فرغ المسلم يده) عند ذلك أي سمعه قوله لمائة ممن عوم لفظ العالمين  
أو البشر فدخل فيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد تقرر عند المسلم أنه أفضل وقد جاء في حديث  
أبي سعيد أن الصادق قال أي خبيث أعلى محمد فدل على أن علمه عظم به على كونه عند قوله المحافظ  
(فاطم اليهودي) وفي رواية لها فاطم وجه اليهودي وقال أنقول هذا رسول الله بن أظهر تافى رواية  
للإمام أحمد فاطم عين اليهودي وقوله (وقال أي خبيث) يقع المعزة وسكون الياء حرف نداء (وهي  
محمد) هذه الجملة اخذها المستشرق في حديث أبي هريرة وليست عنه فتدأثر جسمه في الفضائل  
والبخارى في الخصومات والرفاق والتوحيد وأحاديث الانبياء مختصر ومطلوع وليس فيه هذه الجملة  
انها هي عنده في مواضع عن أبي سعيد قال ينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بجامع يودي  
فقال ضرب بوجهي رجل من الانصار فقال ادعوه فقال ضرب به قال سمعته بالسوق يحلف والذي  
اصطلى موسى على البشر قلت أي خبيث أعلى محمد صلى الله عليه وسلم فاخذتني غضبه ضربت وجهه  
فقال لا تخبروا بين الانبياء الحديث وأثر وجهه مسلم نحوه وقد صرح المحافظ كما رأيت أن هذه الجملة من  
حديث أبي سعيد (فجاء اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتكى) ضمنه معنى اعترض  
فعله بقوله (على المسلم) وهذا نقل بالمعنى والافق تقع هذه اللفظة في الصحيحين في حديث أبي هريرة  
ولا في حديث أبي سعيد لفظ البخارى في الاشخاص في حديث أبي هريرة فذهب اليهودي الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فاجبر بما كان من أمره وأمر المسلم وكذلك في أولى روايتي في أحاديث الانبياء ولفظه  
في الثانية ما بالانقسام الى أن فمعه عهدا فما بال فلان لطم وجهي فقال لطمت وجهه فذكره فغضب  
صلى الله عليه وسلم حتى رؤى في وجهه وكذا أثر جسمه في الفضائل للفقهاء من طريق (فقال  
صلى الله عليه وسلم لا تقولوا في علي الانبياء وفي رواية) لها (لا تقولوا بين الانبياء) وفي رواية لا تخبروني  
على موسى (وحديث أبي سعيد المخرمى عند البخارى في التفسير والتوحيد والخصومات) (وسلم في  
الفضائل) (أنه صلى الله عليه وسلم لا تقولوا لا تخبروا بين الانبياء) بان تقولوا فلان خير من فلان (وحديث  
ابن عباس عند البخارى وسلم) أيضا في الفضائل (مرفوعا ما ينقى) ما يصح ولا يجوز (المعنى) من  
عباد الله (أن يقولوا لا تخبر من نوسن) يحتمل أن يكون جوع أنالي القائل وإلى النبي صلى الله عليه  
وسلم قال المحافظ في التفسير والاول اولى لكنه قال في أحاديث الانبياء حديث عبد الله بن جعفر عند  
الطبراني لا ينبغي لشيء أن يقول أنا خير من غيره جوعه هاتين صلى الله عليه وسلم والطبراني في حديث  
ابن عباس ما ينبغي لأحد منكم أن يقول أنا خير من غيره صلى الله عليه وسلم (ابن متى)  
يقع المم والفرقة الثقيلة والفرقة مصورة وقع في تفسير عبد الرزاق أنه سمع أنه ورد المحافظ بقوله في  
بقيته هذا الحديث ونسبه الى أبيه فغيره على من زعمناهم أم هو محكي عن وهب بن منبه وذكره  
الطبراني وتبعه ابن الأثير في الكمال والذي في الصحيح أصح وقيل سبب قوله ونسبه الى أبيه أنه كان في  
الأصل بنوسن ابن فلان نفسه الراوى وكفى عنه بعلان وذلك بسبب نسيته الى أمه فقال النبي بنوسن  
ابن متى وهي أمه ثم اعترض فقال ونسبه الى أبيه أي سمعنا فنيته ولا يخفى بعد هذا التاويل  
وتكلفه انتهى بل يرد ما في الثعلبي عن عطاسات كعب الاحبار عن متى فقال هو أبو بنوسن واسم أمه  
برودة أي صديقه فمارة تنقوي من ولده وروى انتهى يقول السبوطي التاويل عندى أقوى وإن  
استبعد المحافظ فيه فنظر قال المحافظ ولم أقف في شيء من الاخبار على اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن

مقالة فساد المرام والرباه ونطلب النكحة اذا أمسكها في القبر ويحلل الرياح واذ





موضع الدغة وقال  
فبرجه يصلح للموم  
كلها وهو نافع من لدغ  
الحوام كلها وذو كران  
بعض الا كاسرة غضب  
على قوم من الابطال  
فامر بحبسهم وخبرهم  
أدماً لا يزيد لهم عليه  
فاختاروا الأثر فقتل  
لهم اخترتوه على غيره  
فقالوا لانه في العاجل  
ويحتمل ومنظره مفرح  
وقته طيب الرائحة  
وبها كفة وجهه آدم  
وجبر ياق وفيه دهن  
وحقيق بشئ هذه  
منافعها أن يشبه به  
خلاصة الوجود وهو  
المؤمن الذي يقصر  
النفس أن وكان بعض  
السلف يحب النظر  
اليه لما في منظره من  
التفرج ع آد فيه  
حديثان بالان  
موضوعان على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
أحدهما انه كان رجلاً  
لسان حليماً الشافي  
كل شئ أخرجه الأرض  
ففيه دوا وشفاء للأور  
قائه شفاء لآداء فيه  
ذكرناه من نبيا وتقدرا  
من نبيهما اليه صلى  
الله عليه وسلم وبعد فهو  
حار يابس وهو أقنى  
الحبوب بعد الحنطة

اذ يحتاج الى توقيف) أي اعلامه واذن فيه فلا يقدم عليه بالعقل (وان من فضل بلا علم) بل بالآرى  
المجرد (فقد كذب) لانه لا يطابق ما في نفس الامر والمجمل حالة أو استثنائية معقوفة بمثلها (قال المحقق  
عبد الدين بن كثير وفي هذا) الذي قاله الجماعة الآخرون (نظر انتهى) ولعل وجه النظر من جهة  
معرفة المتقدم تاريخه ذلك (يعني انه توقف على العلم بتقديم النبي صلى الله عليه وسلم ولا آدم ولا يعلم  
التاريخ أو فيه مضاف أي جهة جهل معرفة الخ) ثم رأيت في تاريخ ابن كثير وجه النظر من جهة أن  
هذان من آباء النبي (سعيد) المخدري (وأبي هريرة) الدوسي (وما هو أبو هريرة) الأعماسي (ب) بالجمعة  
وآدم أخوه على الصواب في المهر مستبعد ونسخة حنين تصحيف (فبعد انه لم يعلمه) الله تعالى  
(هذا الأمد هذا) بل أعلمه قبل ذلك قال السبي وفي حديث الأسر لما يدل عليه انتهى ومن  
جملته قول إبراهيم هذا أفضلكم محمد (وقال آخر لما قاله صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع) (لأن  
أصحابي وخلفاءي أجمعين) (وفي التكبر) انكسار العظمة (والعجب) بضم فسكون استحسان النفس  
والمدح (قال القاضي عياض وهذا الأيل من الاعتراض) لانه هذا الخبر بخلاف الواقع الذي هو  
كذب مذكور واضعاً قيل ولأن في التكبر والعجب يقتضي ثبوتهما وأنه مع ما علم من حاله كيف  
يتوهم فيه ما لا يتوهم في صاحبه أمته ولا يخفى انه اعتراض مضاف فان التواضع صفة محمودة وهو من  
شأنه صلى الله عليه وسلم كذا في شرح الشفاء وقال شيخنا لا صلى الله عليه وسلم كثير أمانته من باب  
التحدث بالنعمة بل العالون من أن يظهر فضله لامة ليقوى إيمانهم به ولئلا يفتخروا بمقامه فيضلوا  
(وقيل) عما ذكره عياض أيضاً (لأنه فضل بضم فضيل يؤدى) بضم التحتية وقبح المصنف وشد  
الدال يحير ويوصل (الى تنقيص بعضهم) تفهيم من النقص أي يقتضي وصفهم بما فيه نقص  
(أو الغش منه) بفتح الغين وإضاد اللام جمين أي انتقاصه كافي القاموس وغيره فهو مساو  
لما قبله ولا يصلح أنه مضاف تفسير لانه إنما يكون بالواو الآن تكون أو استعملت بمعنى الواو  
بما زادت أفعولاً معلوماً وقدر هذه الجواب بأنه أن يدع طلق النقص فهو لا يقول مسلم وان  
أراد ينقص بعضهم بعض في الفضل فلا معنى لأفعال التفضيل الا ذلك (وقيل) عما ذكره عياض  
أيضاً (منع التفضيل) بين الانبياء والرسل (انما هو في حق النبوة والرسالة) انفسهما لا انبياء والرسل  
(فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيها) أي النبوة (على حد واحد) فرتبها وقد ردت متحذفين انتهى  
شئ واحد (للتفاضل) أي لا يربط بعضها على بعض (وانما التفاضل في زيادة الاحوال) أي العوارض  
الطارئة عليها (والخصوص) أي ما يخص به بعضهم دون بعض (والكرامات) التي أكرم الله بها بعضهم  
(والرب) الدينوي والآخر وبه (وأما النبوة نفسها فلا تفاضل) قال السنوسي في شرح حقائقه  
ويدل عليه منع ان يقال لفلان النبي النصب الاقل من النبوة ولفلان النصب الاوثر منها ونحوه  
من العبارات التي تقتضي أن النبوة مقولة بالتشكيك ولا شأن امتناع ذلك معلوم من الدين بالضرورة  
بين السلف والخلف قد دل على ان حقيقة النبوة من التراضي المستوي افرادها لا يلتفت لمن خالف  
مقتضاها لوضوح فساد (وانما التفاضل بامور أخرى زائدة عليها) ليست من نفس حقيقتها كآيات  
وفي ذكره لثبوت النبوة دون الرسالة إجماعاً الى الفرق بينهما (ولذلك) المذهب كور من ان التفاضل لأمر  
زائد (كان منهم رسول وأولعزم) أي شدة وقوة وتصميم على تنفيذ ما روي به غيره (انتهى) وهذا قريب  
من القول الثاني (وليس بينه لا اختلاف ملحوظ ما في فتح الباري قال العلماء انما صلى  
الله عليه وسلم من ذلك من يقوله برأيه لا من يقوله بدليل أو من يقوله بحيث يؤدى الى تنقيص  
الفضول أو يؤدى الى الخصومة والتنازع أو المسراة لفضول الجميع أنواع الفضائل بحيث لا يترك

وأجد هذا خطأ بشداً لجن شداً بسراً وحقوي المعتقدو يدعها بمكث فيها وأطباء الهند تزدعم أنه أجد

أورد بفتح الهمزة وسكون الراء وهو الصنوبر ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في قوله مثل المؤمن مثل الخماقم من الزرع تقيها الرياح تقيها هاروق يقيها أخرى ومثل المنافق مثل الازرة لا تزال فاقعة على أصلها حتى يكون انخماقها مرة واحدة وجبة حاروط وبقيها انضاج وتلين وتطيل وتنع يذهب بتنفع في الماء وهو عسر المضم وفيه تغذية كثيرة وهو جيد للسعال ولتقوية رطوبات الرقوة يذوق المني ويؤخذ مشاويرا منه حب الرمان المزه اذ ثقت في الصبيخ منه صلى الله عليه وسلم انه قال في مكة لا يتخلى خلاها قاله العباس رضى الله عنه الا الاثر يارسل الله فانه لقيتهم وليبوهم فقال الا الاثر والاثر حارق الثانية باس في الاولى لطيف حقيق السدد وأقواء العروق يدر البول والطمث ويقت الحصا ويحلل الاورام الصلبة في المدقود والكبد والكليتين شرابا وضادا أو أصله يقوى عموما لاسنان والعدو ويسكن الغثيان ويعقل البطن

المقصود فضيلة فالامام مثلا اذا قلنا انه افضل من المؤمن لا يستلزم تقص فضيلة المؤمن بالنسبة الى الاذان وقيل النبي انما هو في حق النبوة نعم القول له لا يعرف بين أحد من رسله ولم ينه عن تفضيل الذات لقوله ذلك الرسل فضانا بعضهم على بعض الآية وقال الحليمي الاخبار الواردة في النبي عن التحير لما في في محادثة أهل الكتاب وتفضيل بعض الانبياء على بعض باخراة لان باخراة اذا وقعت بين دينين لم يؤمن ان يخرج أحدهما الى الاخر اما لا يخرج فيفضي الى الكفر فاما اذا كان التحير مستندا الى مقابلة الفضائل ليحصل الرحان فلا يدخل في النبي ثم قال أغنى في القصة في قوله ما ينبغي لعبدان يقول أنا خير من نونس قال العلماء انما قاله صلى الله عليه وسلم تواضعا ان كان قاله بعد ان علم انه افضل المخلوق وان قاله قبل علمه فلا اشكال وقيل خص نونس بالذ كر لما يفتخى على من سمع قصته ان يقبح في نفسه تنقيص له فبالذ كر ذكر فضله لدهذه الذريعة انتهى وذكركه برمه لحسن تليصه وان تكرر بعض مع ما ذكره المصنف وقال ابن أبي حرة بحجم رواه في حديث نونس يريد بذلك في التكييف والتحديد على ما قاله ابن خليل الاري الامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن ابن الحسين التميمي البكري الطبرستاني الرازي بحر العلوم ناصر السنة الورع الدين صاحب التصانيف الكثيرة نفعه على أبيه وغيره ولد سنة ثلاث وثلاثين واربعم واربعين وخمسائة ووفى بهر اقوم عيد الفطر يوم الاثنين سنة ست وستين بعض ترجمته أيضا كان أبو مخطيب الباري بفتح الراء وشهد التحية بمدينة مشهورة من اعلام البلاد كانت أعظم من أصحابه والنسبة اليها بتر مائة اى (لانه قد وجدت الفضيلة بينهما في عالم الحسن لان النبي صلى الله عليه وسلم أسرى به الى قوف السبع الطباقي أي السموات) (ونونس نزل به الى قعر البحر وقد قال صلى الله عليه وسلم أناس ولد آدم يوم القيامة) خصه لانه يوم نزل ذلك كل الظهور (وقال عليه السلام آدم ومن دونه تحت لواق) فالمراد بولد آدم جنس البشر كما تقرر فدخل آدم (وقد اخبر صلى الله عليه وسلم بالشفاعة الكبرى التي لم تكن لقبره من الانبياء عليهم الصلوة والسلام فهذه الفضيلة وجدت بالقبر ووافى ان يكون قوله عليه الصلاة والسلام لا تقضوني على نونس حتى الا بالنسبة الى القرب من الله سبحانه والبدن محمد صلى الله عليه وسلم وان أسرى به لقوف السبع الطباقي واخترق الحجاب ونونس عليه الصلوة والسلام وان نزل به لقعر البحر فهما بالنسبة الى القربوا بالمدن الله سبحانه وتعالى على حد واحد انتهى وهو روى عن الامام دار المجرة فما للشين أنس) وهو جلي حسن لا ير عليه شيء وعزى نحوه لامام الحرمي) في المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ذكر القسري في التذكرة أن القاضي الباكر بن العسري قال اخبرني غير واحد ان امام الحرمي مثل هل الباري في جهة فقال لا هو متعال عن ذلك قيل ما الدليل عليه قال قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقضوني على نونس بن مقي قيل ما وجه الدليل منه قال لا أقول حتى ماخذ ضيق هذا ألف دينار فبعضه اداء فاقام رجلا من نقلاهي علينا فقال لا يتبع بها اثنين لانه يشق عليه فقال واحده هي فقال ان نونس يرى نفسه في البحر فالتقمة المحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى لاله الا انت سمعت اني كنت من الظالمين كما اخبر الله ولم يكن محمد صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفر في الاخير وارفق به بعد ما حتى انتهى به الى موضع نسمع فيه صريف الاقدام وناجاه به بما ناجاه وأوحى اليه ما أوحى باقر باني الله بن نونس في نلحة البحر فالتقمة سمعته قريب من عباده نسمع دعاءهم ولا يتخفى عليه حالهم كغيرهم فتمن غير ما قد يشعرونهم انتهى (وقال ابن المنبر) في مصراجه (ان قلت ان لم يفضل) نبينا صلى الله عليه وسلم (على نونس باعتبار استواء الجوهين بالنسبة الى وجود الحق تعالى فقد فضل باعتبار تفاوت

الأنف وهو بارد رطب وفيه جلا وهو أسرع انحداراً من المعدن القشاة والخيار وهو سريع الاستجابة إلى أي خلط كان صادف في المعدن وإذا كان أكله همر ورا انتفع به جدا وإن كان مبر ودافع ضرره يسير من الخبث ونحوه يبقى أكله قبل الطعام وينفع به والاغنى وقيا وقال بعض الأطباء أنه قبل الطعام يغسل البطن غسلا ويذهب بالداء أصلا بل يروى النسائي وابن ماجه في سننهما من حديث همام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا البلع بالتمر فإن الشيطان إذا نظر إلى ابن آدم يأكل البلع بالتمر يقول بئس ابن آدم حتى أكل الحديث بالعقيق وفي رواه كلوا البلع بالتمر فإن الشيطان يحسرن إذا رأى ابن آدم يأكله يقول ما ش ابن آدم حتى أكل الحديث بالخلق ورواه البرقي مستنده وهذا لقطة قلت الباقي الحديث يعني مع أي كلاً هذا مع هذا

المجتمعتين في تفضيل الحق سبحانه (فانه تعالى فضل الملا الأعلى) أي السموات (على الحضيض الأدنى) أي الأرض عند الاكثرين لا يعلم بعض فيها ومصيبة بليس لم تكن فيها أو وقت نادراً قلتم يلتفت إليها وقيل الأرض أفضل لأنها مستقر الانبياء ومذنبهم نسب الاكثر أيضاً صرح الاول ومحل الخلاف كما قال السراج البلقيني فيما عدا قبول الانبياء فهي أفضل اتفاقاً (فكيف لا تفضله عليه الصلاة والسلام على من ليس فان لم يكن التفضيل بالمكان فهو بالمكانة) الرقعة وعلاوة (بلاشكال ثم قال) تلو هذا السؤال بلافاصل (قلت) بانه عن مطلق التفضيل وانما انتهى عن تفضيل عقيد بالمكان (يعلم منه القرب المكاني) الذي يتعالى الله عنه (فعل هذا يحمل جمابين التواء انتهى) وهو في معنى ما قال الامام الحرمين ومالك وغيرهما (و) قد اختلف (في جواب قول السائل) هل البشر أفضل من الملائكة أم لا الملائكة أفضل ثالثاً الوقوف واختاره الكيا القراسي ومحل الخلاف في غيرنا من صلى الله عليه وسلم ما هو أفضل الخلق اجماعاً لا يفضل عليه ملك مقرب ولا غيره كاذ كره الرازي وابن السبكي والسراج البلقيني والزر كشي وما في الكشف من تفضيل جبريل قال بعض المقار بمجمل الزخري مذهبهم فان المعترضة يجمعون على تفضيل المصطفى نعم قبل ان طائفة منهم قرأوا لاجماع كالماني فتبعهم (فقال جمهور أهل السنة والجماعة) خواص بني آدم وهم الانبياء أفضل من خواص الملائكة واختاره الامام فخر الدين في الاربعين وفي المحصل قال ابن المنبر وفضلهم باعتبار الرسالة والنبوة لا باعتبار عموم الاوصاف البشرية بنعمجوها والالكان كل البشر أفضل من الملائكة معاذ الله وذكر الامام فخر الدين ان الخلاف في التفضيل يعني اجماعاً اكثر ثانياً على الطائفة ورد بذلك احتجاج القلائد على تفضيل الملائكة بانها تروا في طوبى وبها الجسمانية طائفة سلفية وقال هذا لم يلاق عمل النزاع وبهذا يزول الاشكال في المسئلة (وهم جبريل وميكائيل واسرافيل وغزرائيل) ملا الموت (وجهة العرش) وهم آدم وبقا وحنانية تقدم تحريمه في المعراج (والقرن والكرور بيون) يفتح الكافى وخفة الكار (والروحانيون) بضم الراء وقبحها لما انضم فلاهم أرواح ليس معاهما ولا نازب ولا ترازب ومن قال هذا قال الروح جوهر ويحوزان يؤلف الله أرواحاً وجسمها وخلق منها خلقاً تاماً طاقاً فلا يكون الروح محترقة والتجسيم بضم النطق والعقل اليمع ناد من بعدو يحوزان أجساد الملائكة على ما هي عليه اليوم محترقة كما اخترع عيسى وناقصاً صامحاً (وما ألتع بمعنى انه مذبذب محصورين في الانبياء والظلال ولكنهم في قسمة وبسأ وقيل ملائكة الرجعة وحازبون يفتح الراء وملائكة العذاب الكرو وبيون من الكرب قاله الحليمي والبيهي (وخواص الملائكة) وهم للذكور دون (أفضل من عوام بني آدم) يعني أولياء البشر وهم من عدا الانبياء كالأحياء كالأصحاء كالباقى (قال القشازي في الاجماع بل الضرورة) لعصمتهم جميعهم قال السيوطي لكن رأيت لطائفة من المخالفة انهم فضلوا أولياء البشر على خواص الملائكة وقالوا انهم عاينهم وقال ان ذلك شاعقة عليهم (وعوام بني آدم أفضل من عوام الملائكة) وهم غير خواصهم في أحد القولين وجرم به الصغار والنسبي كلاهما من الحقيقة وقد ذكر البلقيني انه اختار عند الحقيقة ومال إلى بعضه وهو انه قد يوجب من أولياء البشر من هو أفضل من غير الخواص من الملائكة وذهب الاثرون إلى تفضيل جميع الملائكة على أولياء البشر وجرم به ابن السبكي في جمع المجموع وفي منظومه فذكر المصنف ثلاثاً صوراً استدلل بها بقوله (فالمسجود له أفضل من الساجد) وهو الملائكة أي ان مجموع البشر أفضل من مجموع الملائكة كما أشار به بقوله (فاذا ثبت تفضيل الخواص) وهم الانبياء (على الخواص) من الملائكة السجود (لا تم ثبت تفضيل العوام على العوام) وهذا صريح في تفضيل

فان كل واحد منهما حار وان كانت حرارة التمر أكثر ولا ينبغي من جهة الطب الجمع بين حارين أو باردتين كما تقدم وفي هذا الحديث التنبيه على صحة أصل صناعة الطب وعلاقة التدبير الذي يصلح في دفع كَيْفِيَّاتِ الْأَغْذِيَّةِ وَالْأَدْوِيَّةِ بعضها بعض وراحة القانون الطبي الذي يحفظه الصحة وفي الباع برودة و يوسقوه ينفع القم والثقل المعدة وهو دى المصدر والرتة بالخشونة التي فيه يبطئ في المعدة يسير التغذية وهو للتخلة كالحصرم لشجرة العنب وهما جميعا بولدان ريانا وقرقر ونعنا واسيما اذا شرب عليها الماء ودفع بضرهما بالتمر أو بالعسل والزبد يسر نبت في الصبيح أن أبا العيثم بن التين لما ضاقه النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما حاهم بعذق وعمون النخلة كالعقود من العنب فقال له هل انتقت لنا من طيبه فقال أجبت أن تتسقا من سره ويطبه السر حار يابس

المجموع وأورد الرزقي في الأربعة لم لا يقال السجدة كانت لله وأدم كانت قبله سلمنا أنها لا آدم لكن لم لا يكون من السجود التواضع والترحيب سلمنا أنها وضعت الجبهة على الأرض لكنها قضت بقربة يجوز أن تختلف باختلاف الأزمنة فله عرف ذلك الوقتان من سلم على غيره وضع جبهته على الأرض وتسليم الكامل على غيره أمر معتاد قالوا الجواب عن الأسئلة الثلاثة أن ذلك السجود لو لم يدل على زيادة منصب السجود له على الساجد لما قال أبا بليس أرا بثل هذا الذي كرمت على فانه لم يوجد شيء آخر يصرف هذا الكلام اليه سوى هذا السجود فدل على اقضاءه توجيع المحسولة على الساجد (فدوام الملائكة تستخدم عمال الخير) وهم صالحاء المؤمنين (والمنحوم له فضل على الخادم) وهذا استدلال للصورة الثالثة وهطف على المحسولة أفضل من الساجد اعتبار المعنى أى فينوا آدم من حيث هم أفضل لان هذا النوع مسجود له في الجملة (ولان المؤمنين) من حيث هم (ركب فيهم الهوى) بالاعتناء أى الميل إلى الشيء ثم استعمل في الميل للندم ونحوه والتبع الهوى فيضلك (والعقل) عبرة بكون الشهوة وان كان أظهر في بيان المشقة المحاصلة للمؤمنين في العبادات لبيان ما حصل به الاشتراك بين الأدي والشر وقد أوضح ذلك الغفر في الأربعة فقال الملائكة لم تقول بلا شهوة والبهائم لم شهوة بلا عقل والأدنى له عقل وشهوة فبان رجحت شهوته على عقله كان أخس من البهيمة قال تعالى أولئك كالأنعام بل هم أضل فقياسه لورجع عقله على شهوته وجبان يكون أفضل من الملائكة انتهى وذكر نحوه البيهقي و زاد الأثر من أن بيتي من الملائكة بالشهوة كيف وقع في المعصية وذكر قصة هاروث وماروت وساقاهما من ثلاثة طرق فكان المنصف عبر عن الشهوة الهوى لتسبب عنها (مع تسلط الشيطان عليه بوشوشه والملائكة ركب فيهم العقل دون الهوى) لعدم الشهوة (ولاسبيل للشيطان عليهم) لغصبتهم فلهذا الآية غير حاصلة للملائكة (فالاقتناع كما قاله) (الفتاوى في) (في شرح العقائد) للنسفي (فيحصل القوائد والكالات العلمية والعملية مع وجود العوائق والموانع من الشهوة والغضب وسنوح المحاجات) أى ظهورها وحرورها (الضرورية) التي لا بد منها (الشاغلة عن اكتساب الكالات) من علم وعمل ومع ذلك يحصلها (ولاشك أن العاقبة كسب الكمال مع الشواغل والضوائف) أى الموانع وهي لازمة للشواغل كما جمع صارف أو صارفة أى أصراف أو أخصلة صارفة ٢ لان فواعل يجمع قياسا على فاعل وفاعلة والمسموع صرف كعقل وفلس وفلس على ماقى المصباح (أشقى وأدغسل في الأخلاص فيكون) الانساز (أفضل) وفي الأربعة لان طاعة البشر أشق لان الشهوة والغضب والمحرص والهوى من أعظم الموانع من الطاعات وهذه صفات موجودة في البشر مفقودة في الملائكة والقلم مع المانع أشق منه مع غير المانع ولان تكاليف الملائكة مبنية على النصوص قال تعالى لا يسبقونه بالقول وتكاليف البشر بعضها مبنية على النصوص وبعضها على الاستنباط قال تعالى فاعتبروا بأولى الأبعاد وقال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم والتسلك والاجتهاد والاستنباط في معرفة الشيء أشق من التسلك بالنص والأشقى أفضل قياسا ما التصرف قوله صلى الله عليه وسلم أجول على قدر تفصيل وحديث أفضل العبادات أجزها أى أشقها وأما القياس فلوا شتر كث الطاعات السهلة والشاقة في الثواب بخلافه بل الشاقة عن القائل وتحمل الضرر والخالي عن الفائدة عظمو قطعها فكان يجب حرمة الشاقة فلم يكن كذلك بل ان الاشقى أكثر ثوابا (والمراد بغوام بني آدم هنا) في هذا المبحث (الصلحاء) لاما يشتر أنهم مقابل العلماء وما في الأصول أنهم خلاف المجتهدين ٢ قوله لان فواعل يجمع الخ هكذا في النسخ ولعل العبارة مقبولة والاصل فان فاعلة وفاعلا أى اذا كان ومما مؤثرا وغيره أو ليعبر عن قياسه على فواعل تأمل اه مصححه

ويشبه أكثر من حره يشفي الرطوبة ويذهب المعنى ويحبس البطن وينفع الثقل والغم أنهما كانا شيئا واحدا وكثرأ كلة وأكل

الى الله سبحانه الضعف  
فامر بما كل البيض وفي  
ثبوتة نظره ويختار من  
البيض المحذرت على  
العتيق وبيض الدجاج  
على سائر بيض الطير  
وهو معتدل يميل الى  
البرودة قليلا قال صاحب  
القانون ومختار طبيب  
ولد دما صبيحا محمودا  
ويغني غذاء يسيرا  
ويسرع الانحدار من  
للمعدة اذا كان رخسوا  
وقال غيره من البيض  
مسكن للام علس  
الحلق وتصبية الرئة نافع  
للحلق والسعال وقروح  
الرئة والسكى والمثانة  
مذهب للغشوة لا سيما  
اذا اخذ بدهن اللوز  
المحلو ومنضج لساق  
العنبر ملين له مسهل  
مختونه للحلق ويباضه  
اذا قطر في العين الورامة  
ورما حار برده وسكن  
الوجع واذا لطخ به  
خرق النار او ما عرض  
له لم يدهه ينقظ واذا  
لطخ به الوجع منع  
الاختراق العارض من  
الشمس واذا خلط  
بالكنندر واطنح على  
الجبهة تنفع من الغرلة  
وذكره صاحب القانون  
في الادوية القلبية ثم  
قال وهو وان لم يكن من

(الافسقة) جعلهم في مقابلة الصلحاء يقتضي ان كل من لم يرتكب كبيرة ولم يصبر على مصغرة من  
صلحاء المؤمنين وان لم يصل درجة الاولياء هو قد بنا في تعريف الولي بالقائم بحق الله والعباد لكن  
من هذه مصغرة قليل (كانه عليه العلامة كمال الدين ابن ابي شريف المقدسي قال ونص عليه البيهقي في  
الشعب وعبارة قد تكلم الناس قديما وحديثا في المغاضلة بين الملائكة والناس (الانسان تسمى به  
لظهور بشرته يطلق على الانسان واحد وجمعهم وقديسي ويجمع على البشر كافي القاموس) فذهب  
ذاهون الى ان الرسل من البشر الذين يدعون الناس الى الحق ويلقونهم بمنزل اليهم (افضل من  
الرسل من الملائكة) وهم الذين يتوسطون بين الله وبين الانبياء فهم رسل بلعني القوي كقوله جاعل  
الملائكة رسلا اما لاصطلاح وهو انسان نوح كراحي اليه بشر عوامر شديدة فلا يكونون رسلا  
اذ لا شيء من الملائكة تماثل انسان (والاولياء من البشر) قال السيوطي وهم من عدا الانبياء (افضل من  
الاولياء من الملائكة) وهم من هذا خواصهم كما افاده السيوطي (انتهى) كلام البيهقي وانما وافق  
دعواه بتاويل اولياء البشر بالصلحاء الذين لا كبير قلم ولا اصراع على صغير ولا معايرة في التقاوت اذ في انه  
العارف بالله وصفاته سبحانه يمكنه الموانع على الطاعات المحتجب عن المعاصي المعرض عن الالتم مال  
في اللذات والشهوات (وهذه المغيرة والفلاسفة وبعض الاشاعرة) أي اهل السنة كافي اسحق  
الاسفرنجي والمجاهد كافي عبد الله (الى تفضيل الملائكة وهو اختيار القاضي ابي بكر) محمد بن الطيب  
(ابن الباقلاقي) بتحقيق اللام والنون نسبة الى بيع الباقلام (وفي عبادة الخليمي) واختاره ايضا  
الامام فخر الدين في العالم واثباته قال البيهقي واكثر اصحابنا ذهبوا الى القول الاول والامر فيه سهل  
وليس فيمن القائدة الامعة التي على ما هو به انتهى (وعسكو ابو جود) بنحو عشر بن اقتصر منها  
على أربعة (الاول) وهو اضعفها (ان الملائكة ارواح مجردة) قال الا آدمي هذا غير مسلم بل اجسام  
ذات ارواح والتفاوت في هذا المفهوم ليس بمسلم (كلية العقل) بمعنى انها (مبدأ عن مبادئ الشرور  
والا فأت كالشهوة والغضب) والخيال والوهم (وعن طلمات الهولي) قال المحدث القطن وشبهه الا اقل  
مينة العالم به وهو في اصطلاحهم موصوف بما يصف به اهل التوحيد الله تعالى انه موجود بلا كمية  
وكيفية ولم يقرن به شيء من سمات المحدث ثم حلت به الصفة واعتزفت به الاعراض فحدث منه العالم  
(والصورة) قالوا وهذه الصفات هي المحجب القوي به عن تجلي نور الله ولا كمال الانحصول ذلك التجلي  
ولا نقص الانحصول ذلك المحجب فلما كان هذا التجلي حاصله ما أبدا والارواح البشر به متحجوبة  
عن ذلك التجلي في أكثر الاوقات علم انه لا نسبة لكالم الى كمال البشر والقول بان المحدث مع كثرة  
العوائق أعلى منها بلعوائق كلام خيالي لان المتصور من جميع العبادات والطاعات حصول ذلك  
التجلي فاي وضع كان فيه التجلي أكثر وعن المعاق بعد كان فيه الكمال والسعادة مائة ولذا قال تعالى  
في الملائكة ينسبون الليل والنهار لا يفترون (قوة على الاعمال العسمة) لا تستقل جمل الانتقال ولا  
تستعصب نقل الجبال والرياح تهيج بهنر يكها والسحاب تعرض وتزول بتصرفاتها والزلازل تطوى  
بقوتها (طامة الكواكب ماضية) ما أو تيمان غير غلط لاهم ينظرون الى اللوح المحفوظ ابدا فيقبلون  
ما وجد في الماضي وما سيوجد في المستقبل (والجواب ان مبنى ذلك) الذي استجوابه (على الاصول  
الفلسفية) اذهم القائلون بانهم ارواح مجردة (دون الاصول الاسلامية) القائلين بانهم اجسام ذات  
ارواح والتفاوت في هذا غير مسلم عندنا واما في باقي الصفات المذكورة فتفسير مسلمة على ما عرف من  
اصولنا قاله الامام (الثاني ان الانبياء مع كونهم افضل البشر) اتفاق الفر يقين (يتعلمون  
ويستفيدون منهم بدليل قوله تعالى علمه شديد القوى) أي جبريل (وقوله تعالى نزل به الروح الامين

الادوية لطيفة في قوله القلب جدا أعني الصغيرة وهي تجمع ثلاث معاني مرة

على

على قايته ولا تملك ان المعلم افضل من المتعلم والجواب ان التعليم انما هو من الله والملائكة انما هم مبلعون فلا يلزم تفضيلهم على الانبياء لان مجرد كونهم وسائط في التبليغ لا يقتضي التفضيل الا ترى ان السلطان لو ارسل الى الوزير مثلا سار مع بعض اتباع السلطان لايان من ان الرسول افضل من الوزير ولا مساو له ولا يلزم ايضا كون المعلم اعلم كادعوه قال الامدى آدم كان اعلم منهم لقوله وعلم آدم الاسماء كلها ابان والمراد اصحاب الاسماء وهي السميت لقوله ثم عرضهم ولو اراد الاسماء لقال ثم عرضها كقوله تعالى ولوسلم انهم اعلم فاعلم يدل على اختصاصهم بالعلمية ولا يلزم ان يكونوا افضل هند الله بمعنى اكثر نوابا وافر درجة (الثالث انه اطرد في الكتاب والسنة تقديم ذكرهم على الانبياء) كقوله كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الله يصفى من الملائكة رسلا ومن الناس (وما ذاك الا لتقدمهم في الشرف والريبة) لان العرف شاهد بفضيلة المتقدم في الذكر والاصل تنزيل الشرع عليهم يدل عليه قول عمر لقاتل

كفي الشيب والاسلام للرهناها \* لو قمت الاسلام لاعطينتك والجواب ان ذلك تقدمهم في الوجود لا لدلالة على الفضيلة بل ليدل انه تعالى قدم ذكرهم على كتبه والكتب على الرسل والكتب ان كانت هي الكلام القديم النقيض في فهي افضل من الملائكة وان كانت العبارات والكتابات الدالة فالرسل افضل منها باتفاق وقد اقر الرسل عنها في الذكر كقوله الامدى (اولان وجودهم اخفى) لعدم رؤيتناهم ولذا استدلو على وجودهم بالادلة السمعية كذكرهم في الكتب السماوية واختصار الانبياء عنهم (فالايمان بهم اقوى) وبالتقديم اولى لان الله اتى على الذين يؤمنون بالكتب اى عساغ عنهم (الرابع قوله تعالى ان يستنكف) يتكبروا بانف (المسيح) الذي عظم الله اله عن (ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقررون) هند ان يكونوا عبيد الله (فان اهل اللسان يفهمون من ذلك افضلية الملائكة من) اى على (عسى اذ القياس في مثله الترقى من الادنى الى الاعلى يقال لاستنكف من هذا الامر الوزير ولا السلطان ولا يقال السلطان والوزير) اذ لا يحسن ذلك لاتصاغها بادية على السلطان ولا كذلك فدل على فضل الملائكة على الانبياء ثم اجابوا عن قصور الدليل على فضلهم على عيسى فلا يلزم ذلك على بقية الانبياء بقوله (ثم لقاتل بالعرف) وفي نسخ الفصل بهاد مهمة اى التمييز (بين عيسى وغيره من الانبياء عليهم السلام) ثبت الدليل بقياس المساواة لكن قد اعترض القاهر هذا الاستدلال بوجوه بان عمدا افضل من المسيح ولا يلزم من فضل الملائكة عليه فضلهم على محمد صلى الله عليه وسلم بان قوله ولا الملائكة المقررون صيغة جمع تتناول الكل فتفيد ان مجموعهم افضل من المسيح لان كل واحد افضل منه ولان الواو حرف عطف فتفيد الجمع المطلق لا الترتيب فاما المثال المذكور فليس بمحملة لان المحكة الكلى لا يثبت بالمثل الجزئي ثم هو معارض بسائر الامثلة كقولك اعاننى على هذا الامر لا عرو ولا زيدا فلا يفيد فضل المتأخر في الذكر ومثله تعالى ولا الهدي ولا الفتاك ولا امين البيت فلما احتقت الامثلة امتنع التعويل عليها ثم تحققت المسئلة اذ قيل هذا العالم لا يستنكف من خدمته الوزير ولا السلطان فتجنر بعبارة ولان السلطان اعظم من الوزير فافرضنا ان العرض من ذكر التافى بالمفارقة وانما عرفناه بالعقل لا بمجرد الترتيب لا يمكن ان نعرف ان المراد حق ولا الملائكة بيان بالمفارقة لا اذ عرفنا قبل ذلك ان الملائكة افضل من المسيح وحينئذ تتوقف صحة الدليل على صحة المطلوب وهو دور (الجواب) على تقدير ان الآية دالة على ان منصب الملك اعلى من المسيح لكنها لا تدل على ان تلك الزيادة في جميع المناصب بل في بعضها فقولك لا يستنكف من خدمة هذا العالم الوزير ولا السلطان فاعلم

بسرعة وذلك هو ادنى ما يتسلف به عادية الاراض الخلة الجواهر الروح بصل وروى ابو داود في سننه عن عائشة رضى الله عنها انساب من البصل فقال ان الله آخر طعام اكله رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيه بصل ونبت عنه في الصبيح من انه منع اكله من دخول المسجد والبصل حار في الثالثة وفيه رطوبة فضيلة ينفع من تغير المياه ويطهر ريح السموم ويقوى الشهوة ويقوى المعدة ويهيج الباه ويزيد المني ويحسن اللون ويقطع الباه ويصلو المعدة ويزره يذهب البق ويدلك به حول داه التعب ينفع جدا وهو بالمع قلح الثايل ايل واذا شمه من شرب دواء مسهل منقى من القيء والغثبان واذ هب رائحة ذلك الدواء واذ استعط بمائه في الرأس وقطر في الاذن لتقل السمع والعين والقيح والمه الحادث في الانبيس وينفع من الما التازلي في الصبيح اكتمالا يكتمل بوزع العسل لياض العين والمطبوخ

منه كثير الغذاء ينفع من البرقان والسعال وخشونة الصدر ويدر البول ويزيل الطبع وينفع من عصاة السك بغير السك اذا نزل

ويهدع الرأس ويولد  
أرباحا ويظلم البصر  
وكثرة أكله تورث  
النسيان ويفسد العقل  
ويغير رائحة الفم  
والنكهة ويزيد في الجلاص  
والملائكة وأما تبه طيحا  
تذهب بهذه المضرات  
منه وفي السن أنه صلى  
الله عليه وسلم أمر أكله  
وأكل الثوم أن يمتح ما  
طبخا ويذهب رائحته  
مضغ ورق السداب  
عليه \* بالذبحان في  
الحديث الموضوع  
المتفق على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
الباذخان لما أكل له  
وهذا الكلام مما يستجيب  
نسبته إلى أحاديث العقلاء  
فضلا عن الانبياء وبعد  
فهو نوعان أبيض وأسود  
وفي خلاف هل هو بارد  
أو حار والصحيح أنه حار  
وهو مولد للسوداء  
والبواسير والسدد  
والسرطان والجذام  
ويفسد اللون ويسود  
ويضر بنسبتين الفم  
والأبيض منه المستطيل  
حار من ذلك  
(حرف التاء) \*  
ثم رثت في الصحيح  
منه صلى الله عليه وسلم  
من تصعب بيسج تمرات  
وفي لفظ من تمر الصالية  
لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ونبتت منه أنه قال رثت لأتمر فيم جيا ع أهله ونبتت منه أكل



سبع صلات) على ما قاله الزخشمي وهو ظاهر يجعل عند ذي العرش صفة مستقلة لا متعلقة بما قبله ولا بما بعدها وعدها الرأسي سنة فجعلها متعلقة بقوله ذي قوة (ودوا أفضل الملائكة الثلاثة الذين هم أفضل الملائكة على الإطلاق وهم ميكائيل وإسرافيل وعزرائيل) كإقال كعب الاحبار جبريل أفضل الملائكة نقله النعماني وكان هذا المصح عند السبطي فقد قال في الحياض سئل هل الأفضل جبريل أو إسرافيل والجواب لم أقف على نقل في ذلك لاحد من العلماء إلا أنار معارضة فحدث الطبراني عن ابن عباس مرفوعا أن أحكمهم أفضل الملائكة جبريل وأثر وهبان أدنى الملائكة من الله جبريل ثم ميكائيل يدل على تفصيل جبريل وحديث ابن مسعود مرفوعا أن أقرب الخلق من الله إسرافيل صاحب الصور جبريل عن عيسى وميكائيل عن يساره وحدث عائشة مرفوعا إسرافيل ملك الله ليس دوني في وأثر كعب أن أقرب الملائكة إلى الله إسرافيل وأثر الهذلي ليس في من الخلق أقرب إلى الله من إسرافيل وحديث ابن أبي جملة أرل من يدعي يوم القيامة إسرافيل وأثر ابن سابط يدعي أرل الدنيا ربة جبريل وميكائيل وملك الموت وإسرافيل إلى أن قال وأما إسرافيل فأمين الله بينه وبينهم أي وبين الثلاثة وأثر خالد بن أبي عمران وإسرافيل بمنزلة الحاجب كل ذلك يدل على تفصيل إسرافيل انتهى (وكذلك الرسل أفضل من الانبياء) الذين ليسوا برسل لما ذمهم بالرسالة والانبياء بعضهم أفضل كإقال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض قال الامام الرأزي أجبت الامه على أن بعض الانبياء أفضل من بعض وأن محمدا أفضل الكل (وكذلك الرسل بعضهم أفضل من بعض) بنص الآية (ومحمد صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء والرسل) نصا واجتماعا (كأقدم) قريما يليه إبراهيم كما نقل بعضهم عليه الإجماع وفي الصحيح خير البرية إبراهيم خضع منه المصطفى فبقى على عمومته كذا في النهاية وقال التفتازاني في شرح المقاصد اختلف في الأفضل بعد المصطفى فقيل آدم لكونه أب البشر وقيل نوح لطول عبادته ومجاده وقيل إبراهيم لما دونه كله وألمثناه وقيل موسى لكونه كاتب الله ونجيه وقيل عيسى لكونه روح الله وصفه انتهى وجز من كثير في تاريخه بأن إبراهيم أفضل بعد محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم (وأول الانبياء آدم) أي والرسل أيضا فأصحيح أنه مرسل إلى بنيه كإدل عليه حديث أبي ذر (وأخوهم نبينا صلى الله عليه وسلم فلما نبوة آدم فيما الكتاب الدال على أنه قد أُمِر) بنحو ما سكن أنت وزوجك الجنة (ونبي) بنحو ولا تقربا هذه الشجرة (مع القطع بهم لم يكن في زمنه نبي آخر فهو بالوحي لا غير وكذا السنة) دل على نبوته كحديث أبي ذر في قوله (والاجماع) من الامه عليهما (فانكار نبوته على ما نقل عن البعض يكون كقرا) الخالفة الاجماع والنص (وقد اختلف في عدد الانبياء والمرسلين والمعهور في ذلك ما في حديث أبي ذر عن ابن مردويه في تفسيره) وعبد بن جبريل وأما في المستدرك وابن عساكر والمحكم الترمذي في النوادر (قال) أبو ذر (قلت يا رسول الله كذا الانبياء مائة ألف وأربعمائة وعشرون ألفا قال قلت يا رسول الله كذا الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثمئة) هم (جم) أي جمع (غير) أي كبير (قال قلت يا رسول الله من كان أولهم) أي الرسل (قال آدم قال صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر أربعمائة ياتون آدم وشيث) ابنته (ونوح وخنوخ) بنسخ المعجزة وضم التثنية وسكون الواو ثم معجزة بوزن ثم وجدنا أكثر وقيل بزيادة ألف أو تسكون المعجزة الاولى وقيل كذلك لكن يختلف الواو وقيل كذلك لكن بدل الحاء الاولى ها وقيل كالثاني لكن بدل المعجزة معجزة (وهو ادريس) سر ياني وقيل هري مشتق من الدراسة لكثرة دوسه الصالح ولا يمنع الحديث كون لفظ ادريس عربيا اذا ثبت أنه اسمين (وهو أول من خط بالقلم) وذكر ابن اسحق أن له اوليات كثيرة منها أنه أول من خط بالتياب ذكره

قولين وهو مقول الكبد  
لبن الطبع يرتقي الباء  
ولا سيما مع حسب الصنوبر  
ويرى من خشونة الخلق  
ومن لم يستد كاهل  
البلاد المارة فانه يروث  
فهم السدود وذو الانسان  
ويتبع الصداع وقمع  
ضربا للوزن والخشاش  
وهو من أكثر الشايد  
تغذية للبشر بما يمين  
الجواهر الحار الرطبوا كلكه  
على الريق يقتل الدود  
فانه مع حارته فيه قوة  
ترياقه فاذا ديم استعماله  
على الريق خفف عانة  
الدود وأضعفه وقلة أو  
قتله وهو فاكهة وغذاء  
ودواء وشرب وحلوى  
منه لم يكن التسنين  
بارض الحجاز والمدينة  
لما تله ذكر في السنة  
فان أرضه تنافي أرض  
النخل ولكن قد أقم الله  
في كتابه لكثرة منافعه  
وقوائمه والصحيح ان  
القم به هو اللين المعروف  
وهو دافق وطوبى به  
ويؤسسه قولان وأجوده  
الابيض الصانع القشر  
يجلوس الكلى والمائة  
ويؤمن من السموم  
وهو اقمن من جميع  
الفواكه من خشونة  
الحلق والصدرة وقصة  
الرغو يغسل الكبد

والسدا قبل أخذ العلم  
القاتل نفع وحققت من  
الضرر ويذكر عن أبي  
الدرداء أنه أدى إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم طبق  
عن تين فقال كلوا أو أكل  
منه وقال لو قلتان فأكهة  
ترملت من الجنة قلت هذه  
لأن فأكهة الجنة بلا عجم  
فكلوا ما فيها قطع  
البواسير وتفرغ من  
القرص وفي ثبوت هذا  
نظر والأصح أنه أجود  
ويعطش المهروردين  
ويسكن العطش الكائن  
عن اليانعة المالح وينفع  
السعال المزمن ويدبر البول  
ويقع سدد الكبد  
والطحال ووافق الكلى  
والثانة ولا تملك على الريق  
مفتحة عجيبة في تفتيح  
جداري الغذاء ومخصوصا  
بالوزن والجوز وأكله مع  
الأغذية الغليظة ودمى  
جدا وألوان الأبيض  
قريب منه لكنه أقل تغذية  
وأقرب بالمعدة تليينه قد  
تقدم أنماها الشعب  
المطحون وذكرنا ما فيها  
وأما أنفع لأهل الحجاز  
من ماء الشجر الأصعب  
• (حرف الهمزة) •  
تخرج بنت في الصحيح عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
أن فقال اللهم اغسل من  
يطأ ياي بالماء الثلج والبرد

كله المحافظ (وأربع من العرب هود) بن عبد الله بن رباح بن حارث بن عاذ بن عوص بن آدم بن سام بن نوح  
وسما في التزييل أنما ذلك لكونه من قبيلهم لأن جهة أخوة الذين هذا هو الرابح في نسبه وأما ابن  
هشام فقال اسمه عابر بن أرفخشذ بن سام (وصالح) ابن عبيد بن أسف بن ماشع بن عبيد بن جادر بن حمود  
ابن عابر بن آدم بن سام (وشعيب) بن سليل بن شعين بن هثام بن مدين بن إبراهيم وقيل شعيب بن  
صغور بن عثاق بن نابت بن مدين وقول ابن اسحق يشعين بن لاوي بن يعقوب لا يشعث (ونيلك) محمد  
صلى الله عليه وسلم (يا أباذر) ففي هذا الحديث أن شعيبا من العرب العاديين قتل أم من بني عذرة بن أسد  
ففي حديث سلمة بن سعيد العنزي أنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأنشأ إلى النبي عذرة فقال نعم المحي  
عزيمعني عليهم منصور وروى شعيب وأختان موسى آخرجه العنزي وفي أسأ نيد بهما هبل (وأول  
نبي من بني إسرائيل موسى) قد ينشأ شكل هذا بقوله ولقد جاءه كرويه من قبل بالبنات شواقلنا أنه  
ابن يعقوب أو ابن أفرام بن يوسف بن يعقوب وكلهما قبل موسى وهما من بني إسرائيل الذي هو  
يعقوب الآن قال المعنى أول نبي أرجيع من باقي من أنبأهم بعدة أبا عشرين عاما والدعاء إليه (وأترهم  
عيسى وأول النبيين) على الإطلاق (آدم وآخرهم نبيك) يا أباذر وقد روى هذا الحديث بطوله المحافظ  
أبو حاتم) محمد (بن حبان) يكسر للهمة وشدا واحدة (في كتابه الأنواع والتقسام وقد وسعه بالصحيح)  
وكذا صححه المحقق (وعالقه ابن الجوزي فذكره في الموضوعات وانتهى به إبراهيم بن هشام) القسافي (قال  
المحافظ ابن كثير ولا شك أنه قد تكلم فيه) أي إبراهيم (غير واحد من أئمة الجرح والتعديل من أجل  
هذا الحديث) فقال أبو حاتم أنه غير يقو كذبه أبو زرعة الرازي (والله أعلم) بهمة في نفس الأمر وعندهما  
(ودوي أبو يعلى) وأبو نعيم في الحلية بسند ضعيف (عن أنس مرفوعا كان من خلا من أخواني من  
الأنبياء من أمة الأف نبي) لا يمرض ما قبله بقرض محتهما لأن الأخبار بالآل لا ينفى في الأكثر  
لذخوله فيه ولعله أوحى إليه بهذا فآخبره ثم بالاول وما ينطق عن الهوى (ثم كان عيسى ابن مريم ثم  
كنت أنا والذين نص الله على أسمائهم في القرآن آدم وادريس ونوح وهود وصالح وإبراهيم ولوط  
واسماعيل واسحق) ولدا إبراهيم (يعقوب) بن اسحق (ويوسف) بن يعقوب وكذا أحقده يوسف  
ابن أفرام بن يوسف في قوله ولقد جاءه كرويه من قبل بالبنات في أحد القولين والثاني أنه ابن يعقوب  
وحكي النقاش والمأروفي أنه رسول من الجن بعث إليهم قال السيوطي وهو غريب جدا (وأبو ب)  
قال ابن اسحق والصحيح أن من بني إسرائيل ولم يصح في نسبه شيء إلا أن اسم أبيه أبيض وقال ابن جرير  
هو أبو بن عوص بن رباح بن عيص بن اسحق وحكي ابن عساكر أن أمه بنت لوط وأن أباها من إبراهيم  
فعلى هذا كان قبل موسى وقال ابن جرير كان بعد شعيب وقال ابن أبي خيثمة بعد سليمان إسمي وهو  
ابن سبعين سنة سبع سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل ثلاث وستين وروى الطبراني أن مدة عمره ثلاث  
ونسعون سنة (وشعيب وموسى وهرون) أخوه شعيب وقيل لاه وقيل لا يبعثهما الكرماني  
في جهاتهما (ويونس وداود وسليمان) ابنه (والياس واليسع و زكريا ويحيى) ولده (وعيسى) ابن  
مريم (وكذا ذكر الكفلى) نبي (عند كثير من المفسرين) وقيل هو ابن أبي بفي المستدل عن وهب  
بعث الله بعد أبو بابنه بشر أنبيا وسماه ذا الكفلى وأمر بالعداء له فوجدوه كان يعقبا بالشام عمره  
حتى مات وعمره خمس وستون سنة وكفل مائة نبي فروا إليه من القتل فكفل بصنiam جميع النهار وقيام  
جميع الليل وأن يعقبي بين الناس ولا يعقبي فوق بذلك وقيل هو الياس وقيل يوشع وقيل زكريا  
وقيل اليسع وإن له اسمين وقيل اسمه ذوالكفل وقيل لم يكن نبيا بل رجلا صالحا يشكّل بأمور  
فوق بها (واقه أعلم) بذلك ومن جهة الاختلاف في نبوته لعقبا من ذوال القرنين وكذا الحضرة لكن لم ينص

وتقوم به ما ليس في الحار  
والخطا ان يوجب اثر من  
التدليس والارخاء المطلوب  
تداويه لما ينصف القلب  
وصليه فذكر الماء البارد  
والثلج والبرد اشار الى  
هذين الامرين وبعد  
فالتابع يدعى الاصعب  
وعلم من قال حار وشبهه  
تولده الحيوان فيموت وهذا  
لا يدل على حرارته فانه  
يتولد في القوا كالماء البارد  
وفي الخلد واما نمطه  
فانه يحترق الحارة لا الحار  
انه في نفسه وبغير المعدة  
والعصب واذا كان  
وجع الأسنان من حرارة  
مفرطة سكنها \* ثم هو  
قريب من البصل وفي  
المحدث من كلهما  
فليتمها طبعا واهدي  
اليه طعام في نوم فارسل  
به الى أبي اوب الانصاري  
فقال يا رسول الله تكرهه  
وترسل به الي فقال في  
أناحي من لا تباحي وبعد  
فهو حار يابس في الرابعة  
يسخن استخرا قوما  
ويحرقون بغيرها  
نافع للبرد ومن لم يسن  
نراجه يلقى ولين  
أشرف على الوقوع في  
القاع وهو جوف الخبي  
منعق للبرد محلل للمراح  
القليلة متعاضد للطعام  
طامع العاش مطلق

باسم في القربان (قال الله تعالى ووجدنا لك ذلك) واستأنف بياني فقال (دوي ابن جبر) محمد  
الطبري الحافظ أحد الاعلام في تفسيره وأبو علي والطبراني (من حديث أبي سعيد الخدري) أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل فقال إن في يديك الحسن إلى واليك جميل  
الترسية المزي في ذلك جميل التزيكية وضافه جبريل للشمس بق فكأنه يفسد إضافة المبدأ إليه تعالى  
ثم يفسد كذا المبدأ عليه تعالى فيفسد بل ذلك أقوى إضافة (يقول) زاد في رواية كذا تنبيه على كمال  
العناية وخر يدلو حاهه عند الرعاة (ندري) استقام حذف أداته تخفيفا لكثرة وقوعها وفي  
رواية أندري بن أبياتار وهو غير حقيق لاستحالة على علم القوي بل تقر برى ليقر بعدم علمه  
فيعلم من لدنه أي أندري جواب (كيف) أي على أي حال ومعنى (دفعك ذلك) وكيف يعمل  
تصب حال من المفعول على القاعدة المشهورة أن وقت بعد كلام تام فقال والافخير وليست منصوبة  
بتدري لأن ما الصدوق تدري معلق عن الجملة بعده كقول

وما أندري وسوف أخال أندري \* أقوم آل حسن أم نساء

وزعم أن كيف نرجت عن الاستقام أي أندري كيفية الرفع وهذا من الانباط مع المجهوب لاجل  
زيادة التوجه الانتظار كنكتة أعجمية من أن لفظ كيفية لم تسع من العرب كإصرح به أهل اللغة  
(قلت) وفي رواية نقلت (الله أعلم) وكان هذا الخبر من جبريل صاوم من الخاطبة بينهما وبين  
الله قبل نزوله والله أعلم به يجب براد العلم اليه فكأنه قال إذ أجابك فقل (قال إذا ذكرت) بضم التاء  
والضمة لله (ذكرت) بفتحها خطاب للصدوق والفعل مجهول فيهما وفي رواية لا إذ كرت  
(معنى) بصيغة المحمر وأي رفيع أعظم من ذلك وأخافت هذه الرواية الثانية أن المحصر هو المارد في  
الاولى أي إذا ذكرت فاللائق أو المطلوب أن تذكره في من لم يذكر لترك المطلوب وفيه رد العلم إلى الله  
ودع على من كرهه مطلقا وعقبه بمحو الدرس ولا ينام فيه خلافا لما جعله بل هو في غاية التقوى يص  
المطلوب وقد قال تعالى أعلم حيث يجعل رسالته وقال على ما أمردها على كبدتي إذا سئلت عما أعلم  
أن أقول الله أعلم ولا يحارصه ما في البخاري أن عمر سال الصدوق عن سورة أنضر فقال والله أعلم  
فغضب وقال قولا أعلم ألا تعلم لأنه فيمن جعل الجواب مذكرا بغيره إلى عدم اخباره عما سئل عنه  
وهو يعلم وفي المعالم أنه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عن الآية فقال قال الله فكأنه بعد السؤال  
حاجو قال إن في الخ وقوله قال الله تعالى بل لعني هكذا قال بعض المحققين ثم قد وقع في بعض نسخ الشفاء  
الله ورسوله أعلم فإن صحبت رواية فالمراد به جبريل لأنه نزل الملائكة برسالة الوحي للأنبياء  
والمرسل وتفسيره عليه في خصوص هذا العلم لأنه علمه قبل أن ينزل الله إليه (وذكره) أي رواه أيضا  
(الطبراني) سليمان بن أحمد وأسانه حسن وفي نسخة الطبري ولا فائدة فيما ذهوب جبريل الذي ذهبه  
أولا (وصحبه ابن جبان) وكذا صحبه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (وروي عن الإمام  
الشافعي قال أخبرنا ابن عيينة) سفيان (عن) عبد الله بن أبي نجيع) بفتح النون وكسر الجيم وحاء  
مهملة يسار المكي أبي يسار الثقفي مولاهم ثقة من رجال الجميع وروى بالقدر وروى عمار بن محمد بن  
الحسين وثلاثين ومائة أو مئذها (معناه) أي ورفعت ذلك كرك (لاذ كر) مجهول المتكلم  
(الاذكرت) مجعول مخاطب (معنى) في قول (أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله) وفي  
التفسير بهذا اشارة إلى أن المحصر هو المارد بما قبله (قال الإمام الشافعي يعني والله أعلم ذكره عند  
الامام) بالله تعالى (وفي الأذان) كما أشار إليه ابن أبي نجيع فلا رد على المحصر أن الكافر كبير اما يذ كر  
الله وحده بل المؤمن كبير اما يقول لا اله الا الله مقتصر اهليا وكبير اما يذ كر الله ولا يطلب ذكره

ليعلن مبدل البول يقوم في لبح الهواء وجميع الارواح الباردة مقام التبراق واذا ذق ويعمل فيه ضد جلد في من الحيات أو في لبح

الحلق ويحفظ صفة  
أكثر الأبدان وينفع من  
تغير المياه السعال الزمن  
ويؤكل نيا ومطبوخا  
ومشوبا وينفع من وجع  
الصدر من البرد ويخرج  
العلق من الحلق وإذا  
دق مع الخمل والملح  
والعسل ثم وضع على  
الخصم المأكل كل قتته  
واسقطه وعلى الضرس  
الوجع سكن وجعلوا  
دق منه مقدار دوهين  
وأخضع ماء العسل  
أخرج البلقم والدود وإذا  
طلى بالعسل على البق  
ففسح ومن مضاره أنه  
يضعف ويضر الدماغ  
والعينين ويضعف  
البصر وآلها ويهش  
ويخرج الصفر أو يصفى  
والقحة القم ويذهب  
والحمية أن يصفى عليه  
ورق السداب نريد  
ثبت في الجمعين عنه  
صلى الله عليه وسلم أنه  
قال فضل عائشة على  
النساء كفضل الثريد  
على سائر الطعام والثريد  
وإن كان مركبا فانه مركب  
من خبز ولحم فالحبيز  
أفضل الأقوات والحم  
سيد الأدام فإذا اجتمعا  
لم يكن بعدهما غلبة  
وتنازع الناس أجمعين  
أفضل والضوابط أن

صلى الله عليه وسلم كسبح الله من جده بذلك الحمد والسمعة في الوضوء والاكل والشرب (قال)  
الشافعي (ويحتمل أن يكون المراد ذكره عند تلاوة القرآن وعند العمل بالطاعة والوقوف عن  
العصية) بأن يذكرك في نفسه أن فعلها والكف عن ضده سببه تبليغ التي صلى الله عليه وسلم الثواب  
الحاصل للطيع والعقاب المحاصل للعاصي فيصلي عليه غزاة التبليغ وفعل أعباء الرسالة (أنتمي)  
قول الشافعي (وقيل) معناه (رفع النبوة) الخاصة وهي رسالة الخلق جميع الخلائق ويقاشره في يوم  
الدين وكونه راجعا للعلمين فلا يراد أن وصف النبوة شاك فيه الانبياء فلا يكون مرفوعا عليها عليه  
أو المراد بها سببه بالنبوة جميع الانبياء وكونه أول الانبياء في الخلق أو على من في عصره والفصل للتقدم  
(قاله يحيى بن آدم) بن سليمان (الكويتي) البرزكريا مولى بني أمية ثقة حافظ فاضل روى عنه أحمد  
 وغيره وروى له السقومات سنة ثلاث ومائتين (وعن ابن عطاء) بلاضافة فهو أبو العباس أحمد بن  
 محمد بن سهل بن عطاء البغدادي الزاهد الذي يقتضيه نسبة إلى بيع الأدم له لسان في قوم القرآن  
 يختص به صفة المجنونة وغيره ومات سنة تسع أو إحدى عشرة وثلاثمائة (جعلت) أي ذكر  
 (ذكر أمي ذكرى) أو جعلت ذلك ما بالغة حتى كان من رأي ذاته ذكر الله أو المعنى كان ذكر  
 عين ذكرى لعدم انفكاك عنه غاليا وهو مثل في التقرب به إلى الله وهو مفسد ودون أفراده لأن  
 كل مطيع لله ذكره (فن ذكر ذكرى) القاء تفسيره أو تفر به (وعنه) أيضا جعلت تمام الإيمان  
 بذكرى معن (وفي نسخة من الشفاء) ذكرى معن وهذه وضاعة والاولى بحالقة لتساعده أن مع  
 قد دخل على المتبوع غاليا وقد فتح لطلق المصاحبة كما هنا في جعلته يحصل بذكر الله معصو بإذ كره  
 عليه السلام بان يلقى بالشهادتين على الوجه المعروف وجعله تمام الإيمان اما لان الإيمان عند  
 تصديق القلب واللسان كما هو قول لاهل السنة وأما من يقول بغير التصديق فباعتبار أنه لا يقصده  
 بدونه ولا ترتب عليه الأحكام ما لم يات به لسانا (وعن جعفر بن محمد) الباقر بن هارون العابد بن بن  
 الحسن بن علي بن أبي طالب (الصادق) صفة لمعصر لصدقه في مقاله أي عند الله الهاشمي نفسه أمام  
 صلوق روى له مسلم وأصحاب السنن ومات سنة ثمان وأربعين ومائة (لا يذكرك) أحد بالرسالة  
 الا ذكر في الرواية صفة مصلود من الرب والياه الصديقه ولا يذهب معانها بالثابت يعني لا يعترف  
 أحدا برسالة الله الا بعد أن يعترف برؤية الله ووحداً فيه وجوب معرفة الله عنه لا قبل ذلك لئلا يلزم  
 الدور كذا ذهب إليه المأثر بديه أو سمعنا كذا ذهب إليه غيرهم وقيل المراد أن أراد ذلك أو غير بالمأثر عن  
 المضار مع الاتفاق في صحة وقوعه ٢ ولا يشك الأول بينهم مقارنة الحال للعامل لتقدم الإيمان بالله  
 أو إرادته على الإيمان بالرسول وأما اللفظ فمما يدل على ذلك ذكره عقبه بلافاصل بعد مقارنة رافعا  
 ومثله يكفي عند الشدة فلا حاجة لمعمل الحال مقدرة ودعوى عدم اختصاصه صلى الله عليه وسلم بذلك  
 مدفوعة بأن هذه المقارنة في الأذان والأقامة والمخطوب والصلوة والإيمان وهذا كله مختص بهذه الأمة  
 فتخص المقارنة على هذه الصفة بنديم الاختصاصها به دون من عداه من الأمم والرسول وهذا في غاية  
 الظهور (قال البضاوي) وأي رفع مثل أن قرن اسمه باسمه في كلمتي الشهادتين جعل طاعته طاعته  
 وصلى عليه في ملائكتهم أو المؤمنين بالصلوة كما في باللقاب ولما ذكر ذلك ليكون إجماعا قبل إيضاح

(٢) قوله ولا يشك الأول أي بشتية وهما حال الذي كره على الاعتراف المشار إليه بقوله يعني لا يعترف  
 الخ وجهه على الإرادة المشار إليه بقوله وقيل المراد أن أراد ذلك أي لا يشك ذلك يعني لا يشترط في مثل  
 هذا المقام عدم مقارنة الحال للعامل ولا يقال به لتقدم الإيمان بالله الخ فهو علة الثاني وبذلك يتم الكلام  
 بخلاف ما جعله الثاني فإن الكلام يكون ناقصا هكذا ينبغي أن تفهم هذه العبارة

فبعد المبالغة (انتهى) كلام البضاوى بما زوده فاقصر المصنف على حاجته منه هنا لاجل شرفه بقوله (نشر) البضاوى (الى قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله) فجعل طاعته طاعته والله ورسوله أحق ان يرضوه) أحق بالارضاع والطاعة والوفاء وتوحيد الصمير لتلازم الرضا من ولان الكلام في ايزاده الرسول وارضاؤه اولان التقدير والله أحق أن يرضوه والرسول كذلك قاله في الأنوار (ومن يطع الله ورسوله فقد اطاع الله ورسوله) (واطيعوا الله واطيعوا الرسول) لا بمعنى واطيعوا الرسول فجمعهم بينهم ما هو العطف المشر كقولنا يجوز جمع هذا الكلام في غير حقه عليه الصلاة والسلام قاله عباس واعترض به لانه لما كان يقال اطع الله والفاضى كقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم حتى قال بعض انه وهم وما أثن أحد منهم وأجيب بانه أراد انه منى عنه تزيها وأدب لورد الحديث بما يدل على رعاية الأدب في اللفظ وترك ما هو مخلافه وأما في الجواز اعتماده على نصريح الخطابي وغيره من الكرامه والاطالة في آية وأولى بالأمر لاشتمال الجواز بالتبعية وانما يذكر واطيعوا مرة أخرى كلام شكر واللام في علمتهم في حديث الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم (و) يشير الى (قول قتادة) بن عدالة عند ابن ابي حاتم والبيهقي (رفع الله ذكروه) صلى الله عليه وسلم (في الدنيا والآخرة) فاس خطيب بخطب على حجة الكمال وفي الحديث كل خطبة ليس فيها شاهدة فهي كاليد الجاهل (ولامشهد) أي آياتكم الشهادة في غير الخطبة والله لا (ولاصاحب صلاة) الماردها الفرد الكامل المتأدق فلا ترد صلاة الخنازة (الاي قول) مستثنى من أعبه الاحوال أي ليس في حال من الاحوال الا قالنا (أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله انتهى) قول قتادة وورد أن أمر الآية لا يعلم بالمقابلة فرفع ذكره في الدنيا لا يستلزم رفعه في الآخرة فاجيب بانه أخذ من إطلاق الآية والمحدث ورفع ذكره في الدنيا معنوا نرفع في الآخرة ووجه التفریع أن من رفع ذكره في الدارين حقق بأن شهادته بذلك فهو بيان لبعض الاحوال التي تفعل في الدنيا وليس فيها شيء من أحوال الآخرة شأنه قوله في الدنيا والآخرة قلنا ذكره وبقدره فينبذ في غير ما يفعل في الآخرة (فهو مذكور معه) تفریع على قول قتادة (في الشهادة) دخول في الايمان وبناء عليه بعده (والاشهد) لان الشاهد من جهه انفاظه الواردة فيه سواء كان بلفظ حدث ابن مسعود أو شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله أو بلفظ حدث غيره وان محمدا رسول الله (ومقرؤن ذكره) ذكره في القرآن أي مصاحبه له بالمقارنة المصاحبة كقيل

عن غير الملائكة رسول من قرينه • فكل قرين بالمقارن يتقدي

(والخطيب) الشريعة الكاملة (والآذان) وذن باسمه في موقف القيامة انما هار الفعة قدره في ذلك الموطن روى ابن زنجويه عن كثير من رواه الحضرى عن فروعا يعث يلال على نافع بن نوف الجندى بنادى على ناهر ما بالآذان فاذا سمعت الانبياء معها أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قالوا ونحن نشهد على ذلك (وأمرج) هو نعم في الخلية عن أي هر رفرعه لما نزل آدم عليه السلام فلينفذ استوحش) حصل له وحشة لا تفراده (فقرل) جبريل عليه السلام فتنادى بالآذان الله اكبر افعا كبريتين أشهد أن لا اله الا الله مرتين أشهد أن محمدا رسول الله مرتين الحديث) ورواه أيضا الحاكم وابن مسعود وحكمة ذلك التنويه باسمه في عهد آدم ومصاحبه لاسم الله وأن الآذان يتفع المستوحش المحزون وقيل روى الديلمى عن علي بن رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نافع بن مالك قال قال علي بن رضى بن نافع به من ذلك يذون في أشهد أن لا اله الا الله فغير يتفعو بجدته كذلك قال كل من رواه جبريتفعو بجدته كذلك (وكتب اسمه الشرى على العرش) أي على ساقه كقائمة في الاسماء أي فاعلموا لان على ما

بالذى هو خير وكثير من السلف على ان القوم الخطيئة وعلى هذا فلا يه دص على ان اللهم خير من الجنة

• (حرف الجيم) •

جاء قلب النخل نبت في العجدين عمن عبد الله بن جسر قال يذناض عن عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس اذا في جمار نخله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة مثل الرجل المسلم لا يسقط وردها الحديث • والجار باردياس في الاولى يختم القروح وينفع من نقش الدم واستطاع البطن وغلبة المرأة الصفره وثائرة الدم وليس يردى الكيموس ويغزو غداه يسرا وهو بطى الغضم وشجرته كلها منافع ولهذا نزلها النبي صلى الله عليه وسلم بالرجل المسلم لكثرة خيره ومنافعه • جين في السن عن عبد الله بن عمر قال أي الذي صلى الله عليه وسلم نجية في تبركه فبعضا بكن وسعى وقطر رواه أبو داود وأكله الصحابة رضي الله عنهم الشام والعراق والربط غير

الميلوح جيد للعدة من السيلوك في الاعضاء ينفع في الحصى ويلين البطن ليناعية دلام الميوس أقل غذاء من الرطب وهو ردي

استعمل مشويا كان  
أصلح لازجه فان النار  
تصلحه وتقلله وتلطف  
جوهره وتطيب طعمه  
ورائحه والعتيق المالح  
حار يابس وشبه يصلحه  
أيضا بلطف جوهره  
وكسر حرايته فيجلبه  
النار منه من الأجزاء  
الحارة اليابسة المناسبة  
لها والمالح منه يهزل  
ويولد حصاة الكلى  
والثلاثة وهـ ووردى  
لعدة وخلطه بالملقات  
أردأ بسبب تنقيدها له  
الى المعده

• (حرف الحاء) •

سناء قد تقدمت  
الاحاديث في فضله  
وذكر مناقبه فاغنى عن  
اجادته • حبة السوداء  
ثبت في الصحيحين من  
حديث أبي سلمة عن  
أبي هريرة رضي الله عنه  
ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال عليكم  
بهذه الحبة السوداء فان  
فيها شفاء من كل داء  
الا ساء والسام الموت  
• الحبة السوداء هي  
الثونين في لغة القفرس  
وهي الكمون الاسود  
وتسمى الكسون  
الهندي قال المحرف عن  
الحسن رضي الله عنه  
انها الخردل وحكي

خرج في رواية مكتوبة على سابق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله عليه وعلى آله (وهي كل سماء) أي  
السموات السبع (وعلى الجنان وما فيها) من قصور وغرف وعلى نحو وانحور العين وورق شجرة  
طوي وسدرة المنتهى وأطراف المحجوبين أي عين الملائكة (رواه ابن عساکر) عن كعب الاحبار  
وهو من الاسماء التي لم يثبت له موضع وقدمه في الاسماء والمعجزات وأعاد هنا البيان دفع الذكر  
(وأخرج البراء بن عازب عن عمار بن فزارة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان  
محمد رسول الله) وكتبه في السموات ما جدد أكثر ليحصل به الرعد من ذلك على منكرى  
رسالة وانما يعرف بينهم محمد بن اسمائه (وفي الحلية عن ابن عباس رفعه ما في الجنة شجرة عليها  
ورقة لا تكتب عليها) أي الورقة (لا اله الا الله محمد رسول الله) وكل من هذين شاهدو بيان لقوله في  
حديث كعب على كل سماء على الجنان (وأخرج الطبراني في من حديث عمار بن فزارة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان  
سليمان بن داود على ما السلام لا اله الا الله محمد رسول الله) ويروي عن عباد بن الصامت رفعه ما عند  
الطبراني أيضا ان نوحا بن سليمان بن داود كان سماء بالتي يفوضه في أصابعه وكان نقشه أنا لله  
الا اله الا أنا محمد بن داود (وعزاه) أي نسبه (الحافظ ابن رجب) عبد الرحمن (في كتاب احكام  
المخواتيم) عزاه إلى علي الخالد وقال انه باطل موضوع (وتعقبه شاذ الصنف لاموضوع (وشق  
اسمه الكرمين من اسمه تعالى كقائل حسان) بن ثابت (وشق) بالبناء للفاضل عطفه على قوله قبل  
• وضع الله اسم النبي الى اسمه • (أي أخذ له) اسماء ورفعه (من اسمه ليحمله) • (يعظمه  
قدوا العرش) محمود وهذا محمد بن اسمائه المحسن بنحو سبعين اسما كما بينت ذلك في اسمائه  
صلوات الله وسلامه عليه (من المقصد الثاني (وصلى عليه في ملائكتهم وأمر المؤمنين بالصلاة) والتسليم  
(عليه) من جملة ما روي به ذكره (فقال تعالى ان الله وملائكته يصلون) اختلف المفسرون وغيرهم في  
أن الروايات على الله تعالى وملائكته وهي ملائكة فقط وغير الملائكة بخلاف أي ان الله يصلي  
وملائكته يصلون فاجاز به بعضهم ومنعه آخر (ولغة التثنية بك حكاية هياض أي التثنية بين الله  
وملائكته في لغة واحدة وهو ضمير الواو لما فيه من عدم رعاية التعظيم (على النبي بالايها الذين آمنوا  
صلوا عليه وسلموا تسليما) خص بالثا كيد وثوبون التعظيم أي تسليما عظيم ما نعر يضاهي من سلم أولان  
المراد تسليما لا تسليما غير من الامة والصلاة لا يشارك فيها الا موقفيهم منها في نفسها التعظيم بلا  
تاكيد أولان التسليم لم يشك الله والملائكة فهو في معرض المساهلة في الجملة (فاخرج عبد بن جبرلة تبينه عنده  
في الملا الا على ما به ينشئ عليه من ملائكة المقر بين وان الملائكة تصل عليه ثم أمر العالم السفلي) أي  
المؤمنين (بالصلاة والتسليم عليه) وكل ذلك امانة لفضله وورعائه كره (فجتمع البناء عليه من أهل  
العالمين) بقية الامم والممثلة العالم (العالمى) (العالم السفلى) جميعا وقد ورد على هذا للمؤمنين  
شاركون في ذلك قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومثله كثير في الاحاديث كحديث ان الله  
وملائكته يصلون على عيسى من الصفوف وأجيب بان الآية الاولى نزلت أولان من غير مزام فيها مع  
التاكيد والاسمية فيزعمون ما ذكر في انهم انضله ورفعه على غيره وقد أخرج عبد بن جبرلة  
مجاهد قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي قالوا بكر يا رسول الله انزل الله عليك خيرا  
الأشرف كناية عن منزلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الامم الرازي صلاة الملائكة على المؤمنين  
بطريق التبعية لصلاته تعالى عليهم لتأخر ذكرها وصلاته على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بطريق الاشارة  
ففيهما اقتضيه على غيره كما التقبل فلان فلان فانه يدل على تقديم الاول بخلاف فلان  
وفلان يدخلان تسبي ولا رديان الواو لطلق الجمع بل ترتيب لان ملحظه أن التقديم الذي كرى

الحرفي انها الحبة الحضر اعترافا لعلهم كلاهما وهم الصواب انها الثونين وهي كثيرة المنافع جدا

نافعة من جيع الاراض  
الباردة وتدخل في  
الارض الحارة لباسه  
بالمرض وقول قوي  
الادوية الباردة الرطبة  
اليسيرة عن تنقيسها  
اذا اخذ بغيرها قد نص  
صاحب القانون وغيره  
على الزعفران في قرص  
الكافور لدرسة تعذره  
واصله قوته وله نظائر  
يعرفها حذائق الصناعة  
ولا يستبعد منفعة الحمار  
في اراض حارة بالخاصية  
فانك تجد ذلك في أدوية  
كثيرة منها الا تزرو وما  
يركب معه من أدوية  
الرمك كالسكر وغيره من  
المقررات الحارة والرمك  
يؤم حار يلقى الاطباء  
وكذلك نفع الكبريت  
الحار جدا من الجرب  
والشرب حار يابس في  
الثالثة مذهب للنفخ  
خرج حب القرع نافع  
من البرص وحى الرب  
والبقية مفتوح للسدد  
ويحل للربح يحفظ  
لبنة الصندور وطوبى  
واندى وعجن بالصل  
وشرب بالماء الحار  
اذا بالخاصة التي تكون  
في الكليتين والمثانة  
وتد البول والحيمض  
والين اذا اديم شربه  
أبلوا وسخن بالحل

بشر بالاهتمام والتقديم لامن حيث الواو (وكتبه نبيا و آدم بن الروح والجسد) كما مر بسوطا في  
المقصد الاول (وختمه بالنبوة والرسالة) فلا يبعد ولا رسول (وأعلن بذلك المكرم) أي أظهره  
(في الاولين والاخرين ونزه) رفع (بقدره الرفيع) العالي (حين أخذ للدين على جميع النبيين) كما قال  
واخذ الله ميثاق النبيين الاية (وجعل ذكره في قوائم الرسل وخواتمها وشرف به المصنف) بالصاد  
المهملة والفاء الخطفاء الفصحاء البغلاء جمع مصنف بكسر الميم (على المنابر) جمع منبر من التبر وهو  
الارتفاع (وزيد ذكره ارباب الاقلام والمهاجر) جمع محبرة بفتح الميم والباء أو فتحتها وضم الباء أو  
كسر ها وفتح الباء لانه آله أجوده الاولى (ونشر ذكره في الاتفاقيات) النواحي (شرا وغربا بحرا وبراً  
حتى في السموات السبع وعند المستوي مصر وباف الاقلام) تصويتها (والعرش والكرسي وسائر)  
بمعنى جميع (الملائكة المقر بين من الكرويين) بالمثاقفة سادة الملائكة (والروحانيين) بفتح الراء  
ومعناها (والعلوين) أي الملازمين للسموات (والسقليين) من هداهم كالكلاب يحفظ بني آدم  
ومصالحهم (وجعله في قلوب المؤمنين بحيث يستطيون ذكره) ويتلذذون به (فترتاح أرواحهم وديارهم)  
تقبل من طرب مسامحة اسمها (أجادهم) أنشد لغيره قوله

(وإذا ذكركم أميل كاتبي \* من طيب ذكر كسيت الرما)

قال الخلد الراج المنجر كالربح بالفتح والارتياح (كأنه تعالى يقول أملا الوجود كله بحلوه وسيلته) من  
أباعدت كلهم بنشون عليك و يصلون عليك ويحفظون سنك) وقد قال الألفي أوتيت الكتاب ومثله  
معهم المحدث وله أجداد يوداد (علم من فرضة من فرائض الصلاة والمعاشاة) مما سته تكبيرة  
الاحرام معارف الدين والافتقار بها السورة وهكذا (فهم) يمسكون في القرص بعماري وفي السنة  
بارك) لانه من أرى (وجعلت طاعتك طاعتك) في نحو قوله من يطع الرسول فقد أطاع الله) ويعني  
يبيتك) ان الذين يبايعونك لتبايعون الله أو في جماع القلوب للبالغة (فالرا يحفظون القضاة  
منشورك) على اختلاف القرائن الواردة عليك متواترة وغير ها ويرجون نفاذ مخفي من جهة الاسان  
بوجهه متدد ووجهه لا هم القراء والمفسرون يفسرون معنى في فرائضهم وفعلا وعن  
أصحابك وتأيعهم ما يستطعون من اللغة واستخرجوه من علوم البلاغة (والوفاة) المذكرون ينلقون  
بليغ وعقلك) من اضافة الصفة للأوصاف أي وعظمت البليغ (والملوك والسلاطين يقفون في  
خدمتك و يلمون عليك من وراء الباب) أذبالوا حشاشا (ومسحون وجوههم بتراب ووضعتك  
ويرجون شفاعتك فسر لك باق أبدأ لا بد من والمجد قرب العالمين) على ذلك الفضل العظيم (وقال  
تعالى طمأننا أنزلنا عليك القرآن لتشقي من الشقاوة الصبأ والشقاوة على ما ياتي (اعلم ان للمفسرين في  
قولين أحدهما انها) أي هذه اللفظة الألفية حرفان (من) أسما (حرف التهجى والثاني انها كلمة  
مفيدة) أي مركبة لا مقطعة من أسما وحرف التهجى (وعلى القول الاول قيل معناها) التي أو يديها  
(بالمطبع) بزنة مقعد (الشقاوة للأمة) أي يامن هو محل تطعمها في الشقاوة (وايها الذي الخلق الى  
الله) يتحمل أن الاسم مركب من مجموع التذامن وأن كل واحد منهما مسمى بنوع الطاء والهاء  
ومقتضى قول عياض وقيل هي حرف مقطعة لطلن الاول فالطال الاول والهاء الثاني (وقيل الطائي  
المحسب بفتحها والهاء محضة فاجله أو بفتحها ومعناها أيها البدر) ذكره معربا باللام إشارة الى انه  
السكامل المنير السالم من العوارض (وهذه الأقوال) استعمل الجمع في تبيين لانه الذي قدمه بنامه على  
انها آله فهو حقيقة أو مجاز من استعمل الكل في البعض بنامه على أن آله لانه لا يستعمل على انه  
كما قال المحققون من (يدع) بكسر فسكون أي قريب (التعبير) الذي لاستلذه سوى هذا التوهم العقلي

وطلى على البطن قل حب القرع فان عجز بما المحنظل الرطب أو المطبوخ كان فعله في إخراج البودا أدوي ويحلو ويقطع ويحل

وفي نسخة المفسر بن والمعنى واحد نحو زرقانه بفتح الال جمع بدعة اسم من الابتذاع وهو  
الاستخراج والاحداث بلا اصل (ومثلهما قول الواسطي) أي بكمجر من موسى الامام العارف من كبار  
اتباع الجعيد (فيما حكاه القاضي عياض في الشفاء أراد باظهور ويا هادي) فالظاهر من ظاهر والمسلمين  
هادي وقيل الظاهر طول القرأة والمسلمين هادي وقيل طوي والمهابة وقيل قسم بطوله وهذا يثبت عليه  
السلام وهي ايضا من البدع وقيل له اسم من اسمائه صلى الله عليه وسلم وقيل من أسماء الله حكاهما  
عياض والمصنف في المقصد الثاني قال لا المتمدن اسم من أسماء الحروف (وأما على قول من قال انها  
كلمة مفيدة فغير وجهان أحدهما ان معناه يارجل أي معناه رجل وحرف الندا مقدر معه (ودو  
مروي عن ابن عباس) عند البيهقي (والحسن) البصري (ومجاهد وسعيد بن جبير وقشاعة وعكرمة)  
والكل من التابعين المفسرين (قال سعيد بن جبيرة لسان الشبهة) أي النسب إلى النبط قوم كانوا  
يزنلون سواد العراق (وقال قتادة لسان السريانية وقال عكرمة لسان الحبشة) ولا يشك عليهم  
قوله تعالى قرأنا عزريلا ان المرء في الاسلوب لا الكلمات أو هو اسم للجملة وهي كثيرة فلا يخرج  
شتمه على كلمات قليلة غير عربية كقسطاس وسجين عن كونه عربيا ولا أنه نزل بركة والمدينة  
وبينما لا يلائم من نزوله بها أن جميعه بلغتهم مجوزا شهورا ثلث الاغنية في ثلث الاماكن (وقال  
البيضاوي ان صرح ان معناه يارجل فلفظ أصله ما إذا قصر فوافيه بالقلب) للباطل (واختصار) أي  
الاختصار على المعنى من هذا (انتهى قال السكاكي لو قلت في عك) بفتح العين وشذ الكاف قال الجوهري  
هو عك ابن عدنان أخو معد وهو اليوم باليمن (يارجل لم ينجح حتى تقول له) لانها لغتهم ولا يعلمون  
لفظ يارجل (وقال السدي) بضم السين وشذ الال (معنى طه بالقل) كتابه عن اسم الانسان دون قصد  
واحد بضمه نحو مايت زيد اقلته ما فلان اقله كذا بخلاف يارجل القصد به هذا الذي كرم بني  
آدم (وقال الخشري لعل عكا نصر فوافي ما هذا) كأنهم في لغتهم قالون اليا مله) الاحسن أن يقول باء  
بلا ال لان الكلمة المركبة من حرفين فصاعدا انما ينطق بلفظها لا بحرف هاء او الياء انما هي  
اسم لاحد حروف التهجى (فتالو في ما) أي ذكر وابدل لفظا ما لفظا في البدل وكذا في الكشف  
بني ويقع في بعض نسخ المصنف باسقاط في على حذف مضاف أي بدل باطا واختصاروا) لفظ (هذا)  
يحذف اذ قال (فاقتصر واعلى ها) مضمومة الى طاقصار طه بالقتصر لان اسمها في التهجى ما لم تلها  
الحوامل موقوفة فاليفعن الاعراب للقدم وجبه لكن افايلة باء معرفته اذ لم تناسب بني الاصل  
ولذا قيل ق و هي مجموعة اقيسمابين الساكنين ولم يعمل معاملة ابن وما ولا قاله في الانوار (وأثر  
الصيغة) ظاهر (لا يخفى في البيت المستشهد به) وهو (ان الشفاعة طه) أي يارجل (في خلاصته) أي  
طبا فكم (لا دس الله اخلاق الملاعين) جمع ملعون أي مطرود كافي القاموس وغيره وقول بعض  
سما ملاعين لانهم ملعونون الناس كثير الانساب انما لم يذكر الجحد ان اخلاق من جوع خليفة  
فيحتمل انه جمع خلق كعتق وعناق فيكون هجاءهم أولا لان طبعهم مجبولة على السفاهة ثم دعا  
على خلقهم (انتهى) كلام الخشري ووجه البيضاوي فقال لا اقشها بالبيت ضعيف مجوز ان  
يكون قسما قتلهم حم لا ينصرفون انتهى أي ان السفاهة وحق طه أو وقسمي طه كقوله صلى الله  
عليه وسلم ليلة المحدث ان قيمه البيلة فلولوا حم لا ينصرفون رولوا أبو دودو الرمزى والنسائي والحاكم  
ومجملهم عن البراء بن عازب (قال) أبو حيان (في البحر) تفسيره الكبير (وكان) الخشري (قد قدم أن)  
طه في لغة عك في معنى يارجل ثم تخوص) تسكاف الخوص في لغته عما تسكفه (ونجرا) أسرع  
بالهجوم بلا توقف (على عك) أي قوله نحوي وهو أنهم قبلوا اليا طه هذا ابو جند في لسان) أي لغة

والخيلان واذا شرب  
منه مثقال عناه نفع من  
الجر وضميق النفس  
والضبابه ينفع من  
الصداغ البارداذا  
نفع منه سبع جبات  
عددا في ابن ابراهيم وسعط  
به صاحب البرقان نفعه  
نفعا بياغا واذا لم ينفع  
وقد عجز به نفع من  
وجع الاسنان عن برد  
واذا استعمل به مسحوقا  
نفع من ابتداء المله  
الداوس في العين وان  
شبهه مع الخسل قطع  
البثور والجرب  
المقروح وحلل الاورام  
البليغة المزمنة والاورام  
الصلبة وينفع من  
اللقوة اذا تسع بدنه  
واذا شرب منه مقدار  
نصف مثقال المعتال  
نفع من اسم الرتيلاوان  
مسحوقا مع خلط بدن  
الحبة الخضره وقطر  
منه في الاذن ثلاث  
قطرات نفع من البرد  
العارض فيما والريح  
والسدد وان في ثم تدق  
ناجها ثم نفع في زيت  
وقطر في الاذن ثلاث  
قطرات أو أربع نفع من  
الزكام العارض معه  
خطاس كثير واذا حق  
وخلط بشمع مذاب  
بدن السوسن أو دهن



بارد من عصه كلب كلب  
قبل أن يفرغ من الماء  
نفعه نفعاً بديعاً وأمن  
على نفسه من الهلاك وإذا  
سقط بدهنه نفع من  
الفاخ والكزاز وقطع  
مواضعها وإذا دخن به  
طرده الوام وإذا أذيت  
الانز وتعامو لطخ  
على داخل الحلقه ثم فو  
عليه الشونيز كان من  
الذرووات المجيدة  
العصية النفع من  
البواسير ومناقضه  
أضعاف ماذكرنا والشربة  
منه درهمان وزعم قوم  
أن لا تكثر من تناول  
هـ ر بقدر تقدم أن النبي  
صلى الله عليه وسلم أباحه  
لأزير ولعبد الرحمن بن  
هوف من حكة كانت  
بـ حلو تقدم مناقضه  
وزاجه فلاححة إلى  
اعادته هـ حرف قال أبو  
حنيفة هذا هو الحبيب  
الذي يشداوى به وهو  
الشفاء الذي حاق به الحبر  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم وتبينه يشالفة  
الحرف وتسمية العامة  
الرشاد وقال أبو حنيفة  
الغفار هو الحرف قلت  
والحديث الذي أشاد  
السيماز وأبو حنيفة  
وغیره من حديث ابن  
عباس رضي الله عنهما

(العرب قلب الياء التي لفتها طاء وكذا حذف اسم الإشارة في السند ما وقرأ) أي ابقاه (ها التي  
للتنبية) كذا في النسخ الصحيحة وهو في الخبر في بعض النسخ وأقرت تصحيف انتهى (وقيل  
معناه يا انسان) حكاه عياض وغيره فان سحت هذه التفسير فهو مشكوك والوجه الثاني انها كلمة دالة  
على الطلب (و) يدل عليه انه (قرئ) شاذ (له) به قرأ الحسن البصري (يا سكان السماء) انه أمره  
صلى الله عليه وسلم بان يطأ الأرض بقدميه فقد روى انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم في تجمعه على  
أحدى رجليه (لاستر) أحق من طول القيام (فأمر بان يطأ الأرض بقدميه) حتى لا يتعب فيحتاج  
للاستر أخرج هذين حديثين الربيع بن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى قام على  
رجل ورفع الأخرى فأنزل الله له الآية وأخرج ابن مردويه عن علي قال لما نزل على النبي صلى الله عليه  
وسلم يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا قام الليل كله حتى تورمت قدماه فجعل يرفع رجلاه ويضع أخرى فبهما  
عليه جبريل فقال طمأنا أرض بقدميك يا محمد فأمر بان يطأ الأرض بقدميه معاً (وإن الأصل طافا قلت  
ههنا نهاده كقوله أيالك) بكسر الهاء (في) بالثوة وقتي أرقت ويجوز أن يكون الأصل من وطأ على ترك  
المزمة قال الطبري بان قلت أنا هو بنى الأمر عليه وإذا نبي عليه (فيكون أحله ما جاز لم أثبت الهاء  
فيه لا لوقف) أي السكت فصار له (وعلى هذا يحصل أن يكون أصل له طأها والالف مبتدئة من  
الهمزة قوله الهاء كتابة عن الأرض) أي الضمير وأجمع اليها العلماء من قرينة المحال والضمير يسمى  
كتابة عند النحاة ويحتمل أنه أراد أن الهاء وحدها ضمير كإليه بعض النحاة وإن هاء اسم محرف  
ما توضع هاء اسم الضمير فهي كتابة اصطلاحية عن لانه ضمير (لكن يرد ذلك) كقائل البيضاوي  
(كتبه ما على صورة المحرف) وتعبير بان رسم المصحف غير قياسي كإسراء المؤمنين بلا ألف في الامام  
(وأما قوله تعالى ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي فذكر في سبب نزولها أقوالاً منها ما تقدم وأخرج البزار  
عن علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يراوح بين قدميه يقوم على كل رجل حتى ترثما ثم أنزلنا  
عليك القرآن لتشقي (أحدهما) ما عذاب ابن مردويه بعنه عن ابن عباس (أن أباهم) فهو من الامة  
(والوليدين) المخيرة فمعلم بن عدى قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم أنك لتشقي حيث تركت دين  
آبئك) ورواهم ضد السامع فقال صلى الله عليه وسلم بل بعثت رجلاً لعالمين فكيف أشقى أنا  
(فأمر الله تعالى هذه الآية رداعا عليهم وتعرفه صلى الله عليه وسلم بان دين الاسلام والقرآن هو) أي  
المذكور (السلام) فلا يراد أن القياس هما السلام (إلى نيل كل فوز والسبب في ادراك كل سعادة وما فيه  
الكفرة هو النقاوة بعينها) وأي شقاوة مثل الخلو في جهنم (وثانيها) كذا رواه ابن مردويه عن علي  
بعنه انه (صلى الله عليه وسلم) لما نزل عليه يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا (صلى) حتى تورمت  
قدماه فقال لجبريل يا أم الله (أبني) على نفسك فلما علمت حقاى ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي  
تعب وتوالم) نفسك بالعبادة (الرائد) وتذيقها المشقة العظيمة (بالسهر وقيام الليل) وما بعثت إلا  
بالحقيقة السليمة (السليمة التي لا تعيب فيها) وروى انه كان إذا قام من الليل يبط صدرة بجمل حتى  
يلتصق بمباغ في امتثال الأمر (وقال بعضهم كان يسهر طول الليل) في ابتداء أمره حتى أمر بالتخفيف  
(وتعقيباً به بعيداً) صلى الله عليه وسلم أن قل شيئاً من ذلك فلا بد أن يكون فعله بالمرأة تعالى  
وهذا من نوع لانه فعل فذلك لتعقيد مدلول الأمر بمن قيام الليل على الوجه لا يتم إلا بالمرأة بمحض صوته  
ويمنع تعقبه أيضاً بقوله (فإذا فعله عن أمره فهو من باب السعادة لا من باب الشقاء) بل هو انبئاس  
إذا رد على أنه من باب الشقاء معني انبئاس النفس على هذا لانتافي أن الانبئاس المذكور والسعادة وانما  
يقال من باب السعادة لا الشقاء على الوجه الذي قبله في رد على أبي حنبل ومن معه كذا أملا

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا ذاق الأمر من الشفاء الشفاء الصبر ورواه أبو داود

شيخنا (ونائبه) قال بعضهم) نأخره أنه سبب انزول الآية لقوله أولاد كروا في سبب نزولها أقوالا ولا كذلك فقام هذا فهمي في التمام إذا سبب لا يكون احتمالا بل نقل مجرد وقيل (يتمثل أن يكون المراد لا تنشق نفسك ولا تعذبها بالأسف) الحزن والحسرة (على كفر هؤلاء) فهو كقولنا لا نذهب نفسك عليهم حسراتنا فقاما أنزلنا عليك القرآن لتذكر (تعظ) بمن آمن فخن آمن وأصله) عمل الصالحات من القرائن وغيرها (فلنفسه) لأن عمره متعاضد عليهم وأن كان للنبي أجره أيضا (ومن كفر فلا يحزنك كفره) لأنهم كفروه (فما عليك إلا البلاغ) وليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء (وهذا كقوله تعالى لهلك يا أخا) قاتل (نفسك) ولعل للاشفاق أي أشق على نفسك أن تتأملها (أن لا يكونوا مؤمنين) لا يلائمون أو يخيفون أن لا يؤمنوا وكقوله (ولا يحزنك كفرهم وادعهم) وهو من غط الثالث لأسباب انزول كما هو منه المصنف (أن هذه السورة من أوائل ما نزل مكة وفي ذلك الوقت كان صلى الله عليه وسلم معقورا مع أعمامه) الكفار (فكانه تعالى قال لا تظن أنك تبقى على هذه الحالة) التي هي قهر الاغنام (بل يعلموا) ويظهر قدره فقاما أنزلنا عليك القرآن لتتقن (أي لتتقن شيئا) متعامقهم وراو الشقاء شائع بمعنى التعب منه أشقى من راض المهر أي أن معاملة المهار شقاوة متقاة من التعب (بل تصير معظم ما كرمه الله تعالى تعظيما وتكرما) كما إلى هذا الإشارة بقوله لا تظن أنك تظن أي لكن تذكر المكن في قلبه خشية وقوة يتأثر بلانوار أولئك علم الله أنه يخشى بالحق. ويقف فله المتعجب به من خشى صار المصطفى لديه معظم ما كرمه كما وقع ذلك للصحابه حتى كانوا عندك كأنما على رؤسهم الطير ولا يجدون النظر اليك وكان أحب اليهم من أنفسهم قال البيضاوي ما أنزلنا عليك القرآن لتتقن شيئا بل أن جعلت ميتة أهلي أنه مؤثر بالسورة والقرآن فيواقع موقع العائد وجواب أن جعلت مقسما به ومنا دله أن جعلت نداه واستثاف أن كانت جملة فعلية أو اسمية باضمار مبتدأ أو ما تفهم من المحرور بحكمة يقال تبعا للكشاف وانتصاب الاند كقولنا الاستثنا ما المنقطع ولا يجوز أن يكون بدلا من محل لتتقن لاختلاف الجنسيتين يعني أن نصب تذكرة نصبه صحيحة ليست بعارضة والنصب التي في لتتقن بعد نزول الحافض عارضة كقوله أبو حيان ولا يجوز أن يكون مفعولا له لأن لفاف الفعل الواحد لا يتعدى إلى اثنين وقيل هو مصدر في موضع الحال من الكاف أو القرآن أو مفعوله على أن لتتقن متعلق بمحذوف هو صفة للقرآن أي ما أنزلنا عليك القرآن المنزل لتتعب ببلوغه (وقال الله تعالى أنا أعطيناك الكوثر) أكد مع ضمير العظمة إيماء إلى عظمة المعطي والمعطى وشوقا وتغيا للشيء فيه (السورة قال الامام فخر الدين) محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري المأرستانى الرازى (ابن الخطيب) بالرى مر بعض ترجمه غير مرة (في هذه السورة كثير من القوائد منها انها كانت متعملة قبلها من السور المتعلقة به صلى الله عليه وسلم وليس القصديها بيان الاحكام فلا مرد أن ما ذكره دليل على ذلك بعض السور لا جميعا على أنه كمال شيخنا في التقرير لم تظهر زيادة الكوثر على تفسير بمأواههم من النهى على قوله ولنسوف بعطيك ربك تترقى فاته شامل لما شمله الكوثر أو أشمل (وذلك لأن الله تعالى أنزل) وفي نسخ جعل (سورة الضحى في مدح نبينا صلى الله عليه وسلم وتفهيد أحواله) أي حسنه فلا ينافي أن ما ذكره في هذه السورة مشتمل على جميعها الزما (قد كرى أوحا) أي أحواله (ثلاثة أشياء متعلق بنبوته) أي تربطها وتترتب عليها كالتعمير لمعنا وليس المراد التعلق النحوى ولا المعنوى المقتضى لكون هذين معنى النبوة إذ ليست من معناها (وهي قوله ما وعدك) أي تركك (ربك وما قلى) أبغضك حذق مفعوله اختصارا للأعمال به وللجبرى على نهج القواصل ولئلا



الى جعلت ابي طالب (ووجدك ضالاً اي عن علم المحكم) بكسر ففتح جح حكمة أي معرفة العال  
والاسباب فتقوله (والاحكام) عطف مسبب على باب وليس المحكم فمرر الاحكام لانه يصبر ما بعده  
مرادوا ولا ينافي ذلك ان بعض الاحكام تعبدى لانه بالنسبة لنا ما هو صلى الله عليه وسلم فكان عارفاً  
بالعلم (فقدى) أي هذا الذي في معرفتها وهذا أحد تقاسير في الآية كما يأتي المصنف (ووجدك غائلاً)  
غائباً (فأغنى) بما حصل لثمن ربيع التجارة كذا قصره الب مقاروى ولجميعه شامل لذلك وغيره من  
مبدئه الى نهايتها ما حصل له أو يقصر على ما حصل له من الغنائم القنوجات لان ربيع التجارة حصل به  
أصل الثمن وما بعده حصل به الزيادة بعد ادخل ثمن النفس الاول فكثرت النعمة في الحقيقة هي الربيع  
لانها التي حصل بها دفع الحاجة هذا ولم يذكر المصنف من أحواله بقية السورة مع انها خطاب له لعدم  
دلائلها على مدحه غير محاذ لثمنها وصاف قائمته بعد ادخالها لصفات كالية قائمته ولا على تعداد  
التم التي أنعم بها عليه وانما هي أمر له ونهي وكلها ما لا يعدم النعم الصبر يحقون رتبته عليه الامثال  
يقول المأمور وترك المني وهما من أعظم النعم ولا يرد قوله أو لا جمل سورة والعصا في مدح نبيته لان  
المراد من عظمها أو كلها ولكن ما تركه هنا مستلزماً لكمال لان كونه منها ما هو امر مقص لا مثاله وهو  
كمال استلزاماً لاصراحة (ثم ذكر في سورة الم نشرح أنه تعالى شره فعليه الصلوات السلام بثلاثة أشياء وهي  
الم نشرح لك ههنا) استفهم من الشرخ على وجه الانكار ما لفت في اثبات الشرخ فكأنه قيل شرحنا  
ولنا عطف عليه ووضعت اعتبار المعنى قاله الكشاف قال الطيبي أي أنكره عدم الشرخ فإذا أنكره  
ثبت لان المعزة لانكاره ولم ينفى اذا دخل عليه الثمن عاداً ثباتاً ولا يجوز جعل المعزة لتقرير رتبته أي  
لان التقرير سؤال مجرد انه هو على الخطاب على الاعتراف بما استقر عنده ثبوته أو نفيه فلا يحسن عطف  
ووضعت عليه (أي أن نفسه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الحق) فالمراد به ما يرجع الى المعرفة  
والطاعة فكأنه قيل أن نعمت ونوع صدرك بالأيان والتبوق العلم والمحكمة بوجوه البغوي وتقدم  
غير ذلك (ووضعتنا لك وزك أي ههناك) بقع المله والمهدى خفضك (الثقل) القوى الذي  
كنت فيه قبل ظهور أمرك أو المشقة التي كنت فيها بعد ادخال الكفار لك ووضعتنا ذلك باظهارك عليهم  
بمثل من قتل وهدهد أي من اهتدى بالعناية يكون معنى المنحصر ومعنى المشقة (الذي أنقض ظهرك)  
أنقضه وبقي المصنف في النوع العاشر معنى الآية (ورفعنا الذكر لك) المراد الكلام عليه (وهكذا سورة  
حتى قال أنا اعطيناك الكوثر أي اعطيناك هذه المنافع) جمع منقبة ببقع الم الغفل الكريم كما في  
المصباح وفي المختار وزن المترتبة المتالبة انتهى قال في مقطورة فقوله بكسر هاء على هذا خطأ  
(المتكثرة التي كل واحد منها أعظم من ذلك الدنيا بحذاقيرها) بأسرها أو بجوابها جمع حذف  
كصغور كما في القاموس (واذ) تعليلية (أنعمنا عليك بهذه النعم) وفي نسخة واذا النظر في هذه الغناء  
في (فاستغل بطاعتنا) رانته في النسخين والتعليل أظهر (ولنا بل يقرهم) سائر كل من يحنون وغير  
ذلك (ثم ان الاستغفار بالعبادة ما أن يكون بنفس وهو قوله فصل لربك) أمر بالصلاة مطلقاً  
أو التهجيد وكل الفاخر فاشكر فعلى من لا يشغل هذه النعمة العظيمة ينبغي أن يكون شكرها  
كذلك وأعظم ذلك العبادة وأعظمها الصلاة (واما بالبال وهو قوله وانحر) أمر بتقريب البدن لان  
النحر يختص به أو في غيرها يقال ذبح (وتأمل قوله أنا اعطيناك كيف ذكره بلفظ الماضي  
ولم يقل ستعطيك) بلفظ المضارع (ليسل) صله ذكره (على ان الاعطاء حصل في الزمان  
الماضي) كما (قال عليه الصلاة والسلام كنت نبيا وأودم بين الروح والجسد) رواه أحمد

أدوت الحيف وإذا  
خلعت وشملها  
الشعر جعلته وأخذت  
الحزاز ودقيقتها فخلطها  
بالتطرون والحسل  
ومضمه به حلل ورم  
الطحال وقد تجلس المرأة  
في الماء الذي طيخت  
فيه الحلبة فتتقع به من  
وجع الرحم العارض  
من ورم فيه وإذا ضمه  
الاروام الصلبة القليلة  
المحرورة فتعطل وحلتها  
وأذا شرب بها وانقطع من  
الخص العارض من  
الرباح وأزلق الامعاء  
وأذا أكلت مطبوخة  
بالحمر أو العسل أو اللبن  
على الريق حلت الباقم  
الرزج العارض في  
الصدر والمعدة ونفت  
من السعال المتناول منه  
وهي نافعة من الحصر  
مطلقة البطن وإذا  
وضعت على الفقر  
للتشنج أصلحته ونهنا  
ينفع إذا خلط بالشمع  
من الشقاق العارض  
من البرد ومنافعها  
أضعاف ما ذكرنا ويذكر  
عن القاسم بن عبد الرحمن  
أنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
استشفوا بالحماة وقال  
بعض الأطباء لو علم  
الناس منافعها لاشربوها

يوزنها ذقناً (حرف الحاء) يوزن في الصبيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تكون الارض

ابن عباس رضي الله عنهما  
 قال كان أحب الطعام  
 إلى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم القريد من الخبز  
 وروي أبو داود في سننه  
 أيضا من حديث ابن  
 عمر رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وددت أن  
 هدي برة يضاء من  
 برة سمراء لبقه بمن  
 ولين فقام رجل من القوم  
 فاتخذ فجاءه فقال في  
 أي شيء كان هذا السن  
 فقال في حكمة ضيب  
 فقال أرفعه وذكر البيهقي  
 من حديث عائشة رضي  
 الله عنها رفته أكرموا  
 الخبز من كرامته  
 لا ينتظر به الأدم والموقوف  
 أشبه فلا ثبت رفعة  
 ما قبله وأما حديث  
 النسي عن قطع الخبز  
 بالسكين فباطل لأصل  
 أنه من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وإنما  
 الروي النسي من قطع  
 الخبز بالسكين ولا يصح  
 أيضا قال منها سألت أبا  
 عن حديث أبي عبيد  
 عن هشام بن عروة عن  
 أبيه عن عائشة رضي الله  
 عنها عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم لا تخطوا  
 الخبز بالسكين فإن ذلك

والبخاري في التاريخ وغيرهما من الكلام عليه أول الكتابي (ولاشك أن من كان في الزمان الماضي  
 عزيزا رعى الجانب أشرف عن سبب كذلك كان تعالى يقول يا محمد قد هيأنا يسرا وناوسلنا (أسباب  
 سعدت قبل ذلك والآن في هذا الوجود فكيف أمرك بعد وجودك واشتغالك بعبودتنا) استقهم  
 وتفهم وعظيم أي فاعتمد من الكليات التي تحصل للشعب وجودك ما شئت فقلها لا نهاية لها (أيها  
 العبد الكريم أنا انطلق هذا الفضل العظيم) المعبر عنها الكون (لأجل طاعتك وإنه اخترناك  
 بمجر فضلتنا واحساننا من غير موجب) مرتب على ما قبل الاستقهم أي هيأنا أسباب سعدت قبل  
 دخولك في هذا الوجود لأجل طاعتك المتأخرة بل فضلا وليس مرتب على الاستقهم لئلا يكون فيه  
 بعض تناف (واختلف المفسرون في تفسير الكون رعى وجوه) وصلت إلى نحو عشرين قولاً (منها أنه  
 نهر في الجنة وهذا هو المشهور المستفيض عند السلف والخلف) ودليله أنه (روي أنس) بن مالك  
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما بالم) (أنا أسير في الجنة إذا أنا بآب) (والقمر مني أذعر في  
 نهر أي ظهر) والبخاري في التفسير عن أنس قال لما خرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء قال  
 أتيت على نهر (حافته) بمحامله وخفة الغمامية لانه ليس أعدد أي شقا مستبليا في الأرض  
 يجري فيه المساحي يكون له حافتان ولكنه سائل على وجه أرض الجنة ومعلوم أنه ليس عاماني  
 جميعا لما حاورنا انتهى سيله إليه هو جانبه روي أبو نعم والضياء عن أنس قال قال صلى الله عليه  
 وسلم لعلكم تفطنون أن أنهار الجنة أعدد في الأرض ولا والله أنها السائمة على وجه الأرض (قبل)  
 بكسر القاف وخفة الموحدة جمع قبو للترمدى حافته فيسمائل أو مثل القباب فالمراد في حافته مثل  
 قباب (البواهي) يقع الواو شدة صفة للرد وهو كبار القوا حقيقة وقبو برأ منه في الحسن  
 والنضارة خلاف الظاهر بلا داهية (قلت ما هذا ما جبريل قال هذا الكون الذي أعطاك ذلك)  
 وعطف على مقدري فظننته (فأما طين مسك) إذا المغا فاجأنا تسب على النظر لعل أعطاك  
 ذلك وبدل به رواية الترمذي عن أنس قال أي المصطفى ثم ضرب أي جبريل يده إلى طينه فطس فخرج  
 مسكا أي انظار الشرف النعم بهوسمه طيننا راعى العادق كونهم من الماء طينا كما قال الجوهري  
 وغيره فلا بد من تقدير في قوله طينه مسك ليصح الحمل وهو هنا في المبدأ أي إذا ما دنت تحت مائه مسك  
 ولا يقدركم المحرر أي مثل مسك لأنه خلاف الظاهر من الأحاديث أنه يجري على المسك ولا يعارضه  
 حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي ومجره على الدر والياقوت لأنهما فوق طينه الذي هو مسك  
 كما أن الأنهار تجري على طين وحصى فهذا حصاه جواهر وطينه مسك (أذكر) بمجموعة سكة أي  
 شديد الرائحة الطيبة بطلق أيضا على الكرمية وليس يراد هنا وأما بمحمله فخاص بالنتنة (رواه  
 البخاري) في الرافق بهذا اللفظ من شيعه في الوليد هشام بن عبد الملك بن هذيل بن خالد كلاهما من  
 همام بن قناد عن أنس ثم قال في آخر طينه أي بالنون أو طينه أي بوحدة شدة هبة أي ولم يشك  
 أبو الوليد أنه بالنون قال المحافظ وغيره وهو المعتد في البحث البيهقي من طريق عبد الله بن مسلم  
 عن أنس بلفظ ترا به مسك ورواه في التفسير إلى قوله هذا الكون وأبو جهميل أيضا كما تقدم في  
 المراجع والترمذي (وقيل الكون أولاد) من طائفة لأن عقبه أنما هو منها ويؤيده قوله لا في  
 فاطر ثم قتل من أهل البيت (فإن هذه السورة انحازت وداهي من عابه عليه الصلوات السلام بعدم)  
 أي بقدر (الأولاد) كالعاصي بن وائل قال السامات القاسم أقدم أصبح محمدا بن قنزل أنا أعطيناك الكون  
 عوضا عن مصيبتك القاسم ورواه نوس في زادات المغازي ولا ينجر من شمر بن عطية كان عقبه من  
 أبي معيط يقول لا يبقى محمد ولد وهو أمة قنزل الله فيه أن شاتك هو الأيت والغير في بسند ضعيف

من قول الأعيان فقال ليس يصح ولا يعرف هذا وحديث عمرو بن لمية خلاف هذا وحديث أبي يحيى بن عبيد بن أمية

الشقرة فجعل يحز  
 (فصل) هـ واحد  
 انواع الخبر اجودها  
 اختاروا وجننا ثم خبر  
 التوراة اجود اصنافه  
 ويعده خبر القرن ثم  
 خبر الملة في المرتبة الثالثة  
 واجوده ما تقتضيه  
 المحنة المحدثه واكثر  
 انواعه تغني خبر السديد  
 وابوابها هضما القليلة  
 فخالته وسيله خبر  
 المحورى ثم المحسك  
 واجد اوقات كله في آخر  
 اليوم الذي خبر فيه  
 والبن منه اكثر تلييننا  
 وغذاءه وتربيا واسرع  
 اخذوا والبابس بخلافه  
 ومزاج الخبرين البحار  
 في وسط الدرجة الثانية  
 وقر يبعث الاهداف في  
 الرطوبة واليبوسة  
 واليسر غلب على  
 ما يحققه النار منه  
 والرطوبة على ضد وفي  
 خبر المحنة خافية وهو  
 انه يسمى سر يعا خبر  
 القطائف بولد خطا  
 خلقا والفتت نفاخ  
 يعلى المضم والمحمول  
 بالين مسدد كثير الغداء  
 يعلى الانحدار وخبر  
 الشيعر باردياس في  
 الاولى وهو اقل غذاء من  
 خبر المحنة جعل روى  
 مسلم في حجه من جابر  
 عن ابي ايوب لما مات ابراهيم ملى المشركون بعضهم الى بعض فقالوا ان هذا الصابي قد تبرأ الى الله فانزل  
 الله انما اعطيناك الكون الى آخر السورة فان صرح هذا كما قد تعدد السبب والتزول بمكة والمدينة اذ  
 موت ابراهيم بها (وهي هذا الملقى انه تعالى يعطيه صلى الله عليه وسلم) تسليقون على عمر الزمان  
 فهو من وضع الماضي موضع المستقبل (فانظر كم قتل من اهل البيت) مع الحسين وبعد (ثم العالم  
 عملى ثم يولم يتفق لني من الانبياء غيره) مثل هذا (وقيل الكون الخبر الكثير) الذي اعطاه الله اياه قاله  
 ابن عباس وواه البخاري وغيره فهو وصف بما لقيه في المغرط الكثرة فبشمل النبوة والقرآن والخلق  
 المحسن العظيم وكثرة الاتباع والعلم والشفاعة والمقام المحمود وغيرها مما انعم به عليه لكن اورد عليه ان اراد  
 ابن عباس بهذا بيان ما وضع له لغة او بيان معنى عام خص في الاية فلا كلام فيه وان اراد تفسير الآية  
 فالنص النبوى ما يخلفه كما روى (وقيل النبوة وهي من الخير الكثير) الذي اعطيه (وقيل علماء  
 امته) وجعل البصائر مجموع اولاد الامم والابناء والعلماء ولا واحد العلم قول آخر لم يذكره المصنف  
 (وقيل الاسلام ولا رب الاثنت) (انهما) اى الاسلام والعلماء (من الخير الكثير) الذي فسره  
 ابن عباس الكون فلا يقتصر عليه ما ولا على النبوة ولا غير هابل بهم شرف الدارين (فالعلماء ورتبة  
 الانبياء) لان المبراث ينقل الاقرب واقراب الامم في نسبة الذين العلماء الذين امرضوا عن الدنيا  
 واقبلوا على الآخرة وكانوا الامم بدلا من الانبياء الذين فازوا بالتحسين العلم والعمل وحازوا  
 الفضيلتين الكمال والتكميل ولا رتبة فوق رتبة النبوة ولا شرف فوق شرف وارت تلك الرتبة ولما  
 استغاثت الملائكة وغيرهم من المخلوقات بالاستعفار والدعاء لهم في يوم القيامة وروى ابن عدى وابو نعيم  
 والديلمى عن علي رفعه العلماء صايح الارض وخلفاء الانبياء وروى: وروى الانبياء قال تعالى ثم  
 اورنا الكتاب الذين اسطقسنا من عباده قال الكشاف ما ساء لهم وروى الانبياء الامم انهم سقى  
 الشرف والمزلة لانهم القوام بما بعثوا من اجله وقال الغزالي لا يكون العالم وارثا الا اذا طلع على جميع  
 معاني الشريعة على لا يكون بينه وبينه الادرجة النبوة وهي الفارق بين الوارث والموروث فهو الذي  
 حصل له الحال واشتغل بتحصيله واقتدر عليه والوارث هو الذي لم يحصله لكن انتقل اليه وتلقاه  
 عنه انتهى (كما رواه احمد بن داود والترمذي) وابن ماجه والبيهقي كله عن ابي الدرداء سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة  
 وان الملائكة لتضع اجنحتها ليطالع العلم وضابعا يصنع وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في  
 الارض حتى الحيتان في الماء فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النواكبوان العلماء ورتبة  
 الانبياء ان الانبياء يورثون اباؤهم ولا يورثون اباؤهم الاورثوا العلم فمن اخذه اخذ حظا وافر صحبه ابن ميان  
 والمجاهد وغيرهما وحسنه حجة الكنا في وضعه الترمذي وغيره بالاخطار ابى في سنده قال السخاوى  
 لكن له شواهد يتقوى بها ولذا قال شيخنا له طرق يعرف بها ان الحديث أصلا قد أرجح الله اليه  
 عن البراء بن عازب رفته العلماء ورتبة الانبياء بحجم اهل السماء وتستغفر لهم الحيتان في البحر اذا ماتوا  
 وأورده ايضا بالاسند عن انس مرفوعا العلماء ورتبة الانبياء وانما العالم من عمل بعله (وأما خبر  
 علماء) كآية بني اسرائيل فانهم كانوا يدعون الى شر يعتموسى من غير ان يأتوا بشرع محمد  
 وكنا علماء هذه الآية يدعون الى الشريعة الحميدة (فقال المحافظ ابن حجر ومن قبله الدميرى  
 والزركشى انه لا أصل له) زاد بعضهم ولا يعرف في كتابه من روى عنه المحافظ العراقي فقال  
 لا أصل له ولا سند لهذا القفا وبقي عنه العلماء ورتبة الانبياء وهو حديث صحيح وعن عبد الله بن  
 عمرو مرفوعا كرموا لجه القرآن فمن أكرمهم فقد أكرمى ومن أكرمى فقد أكرم الله الا فلا

عن ابي ايوب لما مات ابراهيم ملى المشركون بعضهم الى بعض فقالوا ان هذا الصابي قد تبرأ الى الله فانزل  
 الله انما اعطيناك الكون الى آخر السورة فان صرح هذا كما قد تعدد السبب والتزول بمكة والمدينة اذ  
 موت ابراهيم بها (وهي هذا الملقى انه تعالى يعطيه صلى الله عليه وسلم) تسليقون على عمر الزمان  
 فهو من وضع الماضي موضع المستقبل (فانظر كم قتل من اهل البيت) مع الحسين وبعد (ثم العالم  
 عملى ثم يولم يتفق لني من الانبياء غيره) مثل هذا (وقيل الكون الخبر الكثير) الذي اعطاه الله اياه قاله  
 ابن عباس وواه البخاري وغيره فهو وصف بما لقيه في المغرط الكثرة فبشمل النبوة والقرآن والخلق  
 المحسن العظيم وكثرة الاتباع والعلم والشفاعة والمقام المحمود وغيرها مما انعم به عليه لكن اورد عليه ان اراد  
 ابن عباس بهذا بيان ما وضع له لغة او بيان معنى عام خص في الاية فلا كلام فيه وان اراد تفسير الآية  
 فالنص النبوى ما يخلفه كما روى (وقيل النبوة وهي من الخير الكثير) الذي اعطيه (وقيل علماء  
 امته) وجعل البصائر مجموع اولاد الامم والابناء والعلماء ولا واحد العلم قول آخر لم يذكره المصنف  
 (وقيل الاسلام ولا رب الاثنت) (انهما) اى الاسلام والعلماء (من الخير الكثير) الذي فسره  
 ابن عباس الكون فلا يقتصر عليه ما ولا على النبوة ولا غير هابل بهم شرف الدارين (فالعلماء ورتبة  
 الانبياء) لان المبراث ينقل الاقرب واقراب الامم في نسبة الذين العلماء الذين امرضوا عن الدنيا  
 واقبلوا على الآخرة وكانوا الامم بدلا من الانبياء الذين فازوا بالتحسين العلم والعمل وحازوا  
 الفضيلتين الكمال والتكميل ولا رتبة فوق رتبة النبوة ولا شرف فوق شرف وارت تلك الرتبة ولما  
 استغاثت الملائكة وغيرهم من المخلوقات بالاستعفار والدعاء لهم في يوم القيامة وروى ابن عدى وابو نعيم  
 والديلمى عن علي رفعه العلماء صايح الارض وخلفاء الانبياء وروى: وروى الانبياء قال تعالى ثم  
 اورنا الكتاب الذين اسطقسنا من عباده قال الكشاف ما ساء لهم وروى الانبياء الامم انهم سقى  
 الشرف والمزلة لانهم القوام بما بعثوا من اجله وقال الغزالي لا يكون العالم وارثا الا اذا طلع على جميع  
 معاني الشريعة على لا يكون بينه وبينه الادرجة النبوة وهي الفارق بين الوارث والموروث فهو الذي  
 حصل له الحال واشتغل بتحصيله واقتدر عليه والوارث هو الذي لم يحصله لكن انتقل اليه وتلقاه  
 عنه انتهى (كما رواه احمد بن داود والترمذي) وابن ماجه والبيهقي كله عن ابي الدرداء سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة  
 وان الملائكة لتضع اجنحتها ليطالع العلم وضابعا يصنع وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في  
 الارض حتى الحيتان في الماء فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النواكبوان العلماء ورتبة  
 الانبياء ان الانبياء يورثون اباؤهم ولا يورثون اباؤهم الاورثوا العلم فمن اخذه اخذ حظا وافر صحبه ابن ميان  
 والمجاهد وغيرهما وحسنه حجة الكنا في وضعه الترمذي وغيره بالاخطار ابى في سنده قال السخاوى  
 لكن له شواهد يتقوى بها ولذا قال شيخنا له طرق يعرف بها ان الحديث أصلا قد أرجح الله اليه  
 عن البراء بن عازب رفته العلماء ورتبة الانبياء بحجم اهل السماء وتستغفر لهم الحيتان في البحر اذا ماتوا  
 وأورده ايضا بالاسند عن انس مرفوعا العلماء ورتبة الانبياء وانما العالم من عمل بعله (وأما خبر  
 علماء) كآية بني اسرائيل فانهم كانوا يدعون الى شر يعتموسى من غير ان يأتوا بشرع محمد  
 وكنا علماء هذه الآية يدعون الى الشريعة الحميدة (فقال المحافظ ابن حجر ومن قبله الدميرى  
 والزركشى انه لا أصل له) زاد بعضهم ولا يعرف في كتابه من روى عنه المحافظ العراقي فقال  
 لا أصل له ولا سند لهذا القفا وبقي عنه العلماء ورتبة الانبياء وهو حديث صحيح وعن عبد الله بن  
 عمرو مرفوعا كرموا لجه القرآن فمن أكرمهم فقد أكرمى ومن أكرمى فقد أكرم الله الا فلا

عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم الأدم الخمل اللهم بارك في الخمل ولم يقر بيت فيه الخمل الخمل من كسب الحرارة والبرودة أغلقت عليه وهو يابس في الثالثة قوى التخفيف عن من انصباب المواد بلطف الطبيعة وخل الخبز ينفع المعدة للاتباس ويقمع الصفراء ويدفع ضرر الأدوية القتالة ويحلل اللبن والدم اذا جدد في الجوف وينفع الطحال ويدبغ المعدة ويعقل البطن ويقطع العشى وينسج الورم حيث يريد أن يحدث ويعين على المضغ رضاء الباطن وبلطف الاغذية العظيمة ويزق الدم واذا شرب بالماء نفع من أكل القطر القتال واذا احتشى قطع العلق للمتلقي باصل الخمل واذا تمضمض به سحبا نفع من وجع الاسنان وقوى اللثة وهوانف الداحس اذاطي به والنملة والاورام الحارة وحرق النار وهو مش لا كل مطيب للمعدة صالح للثياب وفي الصيف لسان البلاد الحارة هلال فيه حد ثار لا يشان به أحد هاروي

تنصف وجهه الخمر ان حقه وقومها فهم من الله يمكن كاد حله انظر أن يكونوا انبياء لانه لا يوسى اليه رواه الديلمي وقال ان عمر بن عبد الله بن جهم قال السجوي وفيه من لا يعرف واحسنه غير صحيح (ثم روى أبو نعيم في كتاب فضل العالم العفيف بسند ضعيف عن ابن عباس رثمه أقرب الناس من دوجة النبوة أهل العلم والجهاد) لانهم لما قاموا مقام الانبياء في الامم من استعصا وان يكونوا أقرب الناس من دوحهم وقيل الكونثر كثيرة الاطباع والاشباع بمعجمة وتحتية عطف مساو (وعن بعضهم المراد بالكونثر العلم وجهه عليه أو في نوحه) أي ثلاثة (أحدان العلم والخير الكثير) الذي يتفرع عنه سعادة الدارين (و) الوجه (الثاني) اما ان يحمل الكونثر على نيم الاخره على نيم الدنيا قال (ذلك البعض) (والاول غير جائز) ان حمل على حقيقة اللفظ (لانه قال انا أعطيتك الكونثر) بصيغة الماضي (والجنته يسع طيبا لانه اعطاها ووجب حمل الكونثر على ما وصل اليه في الدنيا) اعاد اللفظ اعطيتك على حقيقة (وأشرف الاسماء الواصلة اليه في الدنيا هو العلم والنبوة ووجب حمل اللفظ على العلم) كانه قصره عليه مع اشتراكهم النبوة في انها أشرف ما وصل اليه لان العلم متروك عليها فكان له المقصود بالوسى وغيراته كثيرة بخلاف النبوة فخاصته عليه الصلوة والسلام (و) الوجه (الثالث) انه لما قال انا اعطيتك الكونثر قال عقبه بفضل ليلنا ونخر والشئ الذي يتقدم على العبادة هو المعرفة أي العلم بالاحكام في قيده المراد (ولان القاطع قوله فصل للتعقيب معلوم ان ما وجب أي السبب المقضي للعبادة ليس الا العلم) فيقيده المراد لكن هذا كلاما استنباط عقلي لا لاقى تفسيره صلى الله عليه وسلم بانه نهى في الجنة (وقيل الكونثر الخلق الحسن) لان مسعادة الدارين (كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخره) (وعن ابن عباس) ان الكونثر (جميع) نعم الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم تشمل النبوة والعلم وجميع ما مر وغيره من النعم التي تذكر (و) بالوجه فليس حمل الا على بعض هذه النعم أو على من جعلها على الباقي فوجب حملها على الكل ولذا روى أن سعيد بن جبيل يروي هذا القول ان الكونثر جميع النعم (عن ابن عباس) نكرن الذي رواه البخاري عن من لم يبق أي بشر وعطاه من السائبين سعيد بن جبيل عن ابن عباس قال الكونثر الخير الكثير الذي أعطاه الله اياه قال أبو بشر فقلت لسعيد بن ناس بن زهون انه نهى في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه (قاله بعضهم) هو أبو بشر جعفر بن أبي وحشية واسمه يابس (ان ناسا) وفي رواية ان ناسا هم المزمعون مني منهم أبو اسحق السدوسي وقبادة (زعرور) يقولون (انه نهى في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه) لان النهر فرد من آخر ادا الخير الكثير فلا تنافي لكن مرص صلى الله عليه وسلم بان نهى في الجنة كما في مسلم وفي وكابر عن الصهيجين في حديث المعراج ان جبيل قال له هذا الكونثر الذي أعطاك ربك وفي الصهيج عن أبي هبيرة بن عبد الله ابن مسعود انه سأل عائشة عن قوله تعالى انا اعطيتك الكونثر قالته نهى في الجنة في شاطئه عليه وروحاً فأنته كعدد النجوم فأي معدل عن هذا على انه قد ورد عن ابن عباس تفسيره بالنهر فكانه يلقه عن المصطفى فرجع عن الاستنباط آخر ج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس في قوله تعالى انا اعطيتك الكونثر قال هو نهى في الجنة تحته سبعون ألف فرسخ ماؤه أشد بياض من اللبن وأحلى من العسل شاطئاه من اللؤلؤ والبرجدوا بالوقت خص الله به نبيه قبل الانبياء وما ذكر في عمقه لا خلفه ما رواه ابن أبي الدنيا عنه أيضاً نهى ما نهى في الجنة في أخنوخة قال لا ولكن انجبري على أرضها لتقيض قوله شاطئاه عليه الخ هكذا في النسخ ولعل مرجع الضمير الجبرود على كل من الشاطئين وليحذر لفظ الحديث اه مصححه

من حديث أبي أيوب الانصاري برقمه باحد التحاليل من الطعام انه ليس شيء أشد على الملائكة من بقية نبي في الغنم من الطعام وفيه

وهنا ولاهنا لانه اجيب بان المراتم الست في اخذ حدود كالحدود وما جرى الانهار التي في الارض بل  
سائعة على وجه الارض مع عظمها وارتفاعها فاما في ما ذكر في حقها (قال الامام فخر الدين  
ابن المظلي) الرازي (قال بعض العلماء ظاهره قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر يعني انه تعالى  
قد اعطاه ذلك الكوثر فيجب ان يكون الاقرب جملة على ما آتاه الله تعالى في الدين انما النبوة والقرآن  
والذكر العظيم والنصر على الاعداء) والآيات البينات (وأما المحض) الذي له في القليلة وهو احد  
ما قيل في تفسير الكوثر في الشفاء (وساير ما عده الله من الثواب) في الآخرة (فهو وان حاز ان  
يقال انه داخل فيه لان ما ثبت بحكم وعده الله فهو كالواقع) لانه لا يختلف وعده وجوازه لا يوجب المحمل  
عليه ولا يرجعه لانه اذا جعل عليه مخصوصه او على ما شمله كان مجازا واذا جعل على ما عطي في الدنيا  
فقط كان حقيقة وهي مقدمة على المجاز ما لم تكن حيث لا مانع وقد علم ان المانع تفسيره صلى الله عليه  
وسلم به من غير في الجنة (الا ان الحقيقة ما انفكنا) في قوله فيجب ان يكون الاقرب لان ما اعطاه في  
الدنيا ثبت اعطاه له بالعقل فاستعمل الالفاظ حقيقة في مختلف أمور الآخرة (لان ذلك وان اعده  
فلا يصح ان يقال على الحقيقة انه اعطاه الكوثر في حال نزول السورة بركة وانما يصح ان يقال ذلك  
على المجاز اما لا يستعمل اولاه تعالى قدر في علمه انما له في غير عبادنا اعطينا (ويحتمل ان يحاسبه بان  
من اقر لولده الصغير بشئ يصح ان يقال اعطاه ذلك الشيء مع ان الصبي في ذلك الحال ليس اهلا  
للتصرف اتى) وعليه يحصل اعطى على ما اعطاه من أمور الدنيا والآخرة ولا يكون مجاز الا ان من  
وهب شي لولده الصغير وقبله صار ملكا حقيقيا للصغير فها هنا كذلك (وقد روينا في صحيح مسلم)  
وسنن أبي داود والنسائي (من حديث انس بن مالك) (رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا) أي  
بيننا وأظهر زائدا (اذا غنى فقاهة) أي تام فومنة حقيقة (ثم رفع وأسس متبعا فاعلمنا ما يصحك  
اضحك افسنك يا رسول الله) قال لا يعبى وبالصحة عن التسمي لوضوح التسمي منه صلى الله عليه  
وسلم فعبوا عنه بما فعلك (قال تزل في سورة انما) أي قرى فقر أسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك  
الكوثر فصل لربك وانظر ان شانك هو الابتر (فهم من فاهمون ان السورة تزل في تلك الغفلة  
لان رؤيا الانبياء وحى قال في الاتقان والاشبه ان القرآن كله نزل قطرة جواب الرافعي بأنه خطر له في  
التوسسورة الكوثر للغة في القطة أو عرض عليه الكوثر الذي نزل فيه السورة فقرها عليهم  
وفرهم والافغاه ليست نوميل هي البراءة التي كانت تعتريه عند الوحي قال في الاتقان والاشبه  
أصح من الاول لان قوله أنزل على أنفايدع كونها تزل قبل ذلك (ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله  
ورسوله أعلم قال فانه نهر) داخل الجنة كلمة المصطفى ليله العراج كما في حديث انس في الصحيح  
(وهديتموني) بقوله انا اعطيناك الكوثر (عليه خير كثير) منه قوله سابقا فاهه فاب الدرد وطينه  
ملك أذقر (وهو محض) أي نهر في الجنة يسيل في حوض (ترده على أمي يوم القيامة) وفي رواية لاجد  
ويقع نهر الكوثر الى الحوض وفي مسلم عن أبي ذر ان الحوض يشعب فيه ميزان من الجنة قال  
المنصف وطلقي على الحوض كونه كونه يعلنه وقال الحافظ وهذا النهر هو الذي يصب في الحوض  
فهو مادة الحوض كما جاء في البخاري (أنه عدد النجوم) ولا جسد من رواية الحسن بن انس  
أكثر من عدد النجوم السماوي الصحيح عن حديث ابن عمر وكرانه كنجوم السماء من شرب منه  
فلا يظأ أبدا (فيختلج) بضم التحتية وسكون المعجمة وقوم القوقبة والام واليحمي مني للقول أي  
يختلج ويقتلع (المدمهم) أقول رب انهم مني) فلم أخرج منهم (فيقول ما تدري ما أحدث بعدك  
من الردة من الاسلام والمعاصي فيمتعون من الحوض حتى يظهر وأمن فوبهم وأحضر المرتدون

يروي من حديث ابن عباس قال عبد الله بن أحمد سألت أبا عن شيوخ زوى عنه صالح الوحايلي يقال له محمد بن عبد الملك الانصاري حدثنا عطاء عن ابن عباس قال نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نهر الجنة بالافق والآخر وقال انسما يمتحان عروق الجحدم فقال ابي رايت محمد بن عبد الملك وكان أعمى يضع الحديث ويكذب بعد فالحلال نافع الفسة والاشبه حافظ لها بها نافع من تفسير التكة وأجود وما يتخذه من جدران والاشبه وحسب الزنون والمخلاف والخلل والقصب والانس والرمان والبادروج مضر

(عرف الدال)

وهو روى الترمذي في كتاب الشمال من حديث انس بن مالك رضى الله عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من رأسه ونسج يحميه ويكثر القناع كان ثوبه ثوب ثباته الدهن بسامام البدن ويمنع ما يتعل منه وإذا استعمل بعد الغشال بالماء الحار

حين البدن ووطيه وإن دهن به الشعر حنه وطوله ونفع من الحصة ونفع أكثر الأوقات صنف في زيادة



وأما لتكليفهم وحسبهم (وهذا تفسير صحيح معناه صلى الله عليه وسلم بأن المراد بالكون ثمرها المحوص) أي النهر الذي يصب في المحوص بدليل قوله (ثم) فالصير إليه (أولى) أي أحق وأوجب وقوله (الشارح) أي من حيث الاعتبار فلا ينافي ما قدمه من أنه واجب فيه أنه لم يقدم ذلك إنما قدم الجواب في تفسيره بغير ذلك (وذلك هو المشهور كما تقدم) في قوله أنه هرق الجنة وهذا هو المشهور والمستفيض عند السلف والمخلف وهذا صريح في تأويل قوله الكون المحوص بما قلناه لانه الذي قدمه وقد قيل إن المراد به المحوص الذي في القيامة على ظاهر الحديث فلا تأويل وقيل الشقاعة وقيل المعجزات الكثيرة وقيل المعرفة أي العلوم الدنية التي أفاضها عليه بلا واسطة فكأنها كثر وقيل تخفيفات الشريعة وقيل كثرة الأمانة ومغاربه لكثرة الإتيان بحمله على أصحابه لكثرة تهم على أتباعه غيره عن المرسلين جدا وقيل رفعة الذكر وقيل الدعوات الجاهلية وقيل كلمة التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل الخمس صلوات التي خصت بها أمته فهذه عشرة والمصنف حتى عشرة فثلاث عشرة وروى أصحابه الأول (فسمعان من أعطاه هذه الفضائل العظيمة وشرهه هذه الحاصل العظيمة وحياء) بموحدة (بما أفاضه عليهم من نعمه) جمع نعمة (الجسيمة وقد جرت عادة الله تعالى مع أنبيائه عليهم الصلاة والسلام أن يناديهم بأسمائهم في الإعلام بحسب ما يأمرونهم أو ينهونهم) أنتم زوجات الجنة وقد علمناه أنه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداهما بالوصف الشريف من الأتباع والأزواج (الذليل على التطهير والملاطفة فترثته هذه) فقال يا أيها النبي يا أيها الرسول يا أيها المزعزل يا أيها المذنب فلم يذكر باسمه في النداء تعظيما وذكر في الخبر كونه وما محمد الرسول الله ومبشر برسوله في من بعدى اسمه أجلناه ورواه في التعيين والإعلام بأن صاحب هذا الاسم هو الرسول وقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة سالم في هذا المورد لم يذكر اسمه (وقد ذكرنا القائل

ودعنا جمع الرسل كلاباسمه \* ودعاه وحده بالرسول وبالنبي

فما نادى ورواه المصنف خطاب الله تعالى في القرآن باسمه فلا يراد به عليه كقولهم خطاب به قوله أنتم لا تهدي من أحببت وقوله وانك تهدي إلى صراط مستقيم وقوله في المشعر أرفع رأسك وقول سمع يا محمد ولم يقل يا أيها النبي أو يا أيها الرسول وإن قيل حكمته أنه أخضر ففيه صفة عابته وتطاول الكلام لا يناسب مقام الآفة في الشقاعة وقدم في هذا التفسير كنهه إلى أمته في الخصائص إن الله شرههم بخطابهم في القرآن بقوله يا أيها الذين آمنوا واطلبوا إلى الله يا أيها المساكين قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ولا ينبغي على أحد أن السيد إذا دعا نادى به اسمه (فضل ما أوجد لهم) أعطاهم (من الأوصاف الطيبة والأخلاق السنية) بمعنى الطيبة فسنه اختلاف اللغة (ودعا آخرين) وفي نسخة غيرهم (بأسمائهم الإعلام التي لا تشعروا بوصف من الأوصاف ولا يتخلق) بضمين (من الأخلاق) دللنا على ذلك البعض على (أن منزلة من دعاه بأفضل الأسماء والأوصاف أرفع عليه وأقرب إليه من دعاه باسمه العلم) فالمتدبر جواب إذا لان لفظ أن مرفوعا لا يفتح جوابا إذا وجملة إذا من الشرط والجواب خبر عن السيد الخ (وهذا ما علموا به عرف أن من دعاه بأفضل أوصافه وأخلاقه كان ذلك مبالغة في تعظيمه واحترامه انتهى) إذا العبدول عن الاسم العلم يقتضى

والدهن في البلاد الحارة  
كالحجاز ونحوه من أكد  
أسباب حفظ الصحة  
وأصلاح البدن وهو  
كالفرو وري لمه وأما  
البلاد الباردة فلا يحتاج  
إليه أهلها والأماح في  
الرأس فيه خطر بالنصر  
وأفنع الأدهان البسطة  
الزيت ثم السمن ثم  
الشرج وأما المركبة  
فتنابها ودرب كدهن  
البنفسج وينفع من  
الصداع الحاد وينوم  
أصحاب السهرو يربط  
الدماغ وينفع من  
الشقاق وقلبة البليس  
والجفاف ويطلب به  
الحرب والحكمة اليابسة  
فينفعها ويسهل حركة  
المفاصل ويصلح للمحارب  
الازمة الحارة في زمن  
أيام الصيف وفيه  
حديثان بالسلان  
موسى وغان على  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أحدهما فضل دهن  
البنفسج على سائر  
الأدهان كفضل على  
سائر الناس والثاني  
فضل دهن البنفسج  
على سائر الأدهان  
كفضل الإسلام على  
سائر الأديان ومنها ما  
روى كدهن البان  
وليس دهن زهر وبل  
دهن يستخرج من حب أيضا غير نحو القسقي كبر الدهنية والدم ينفع من صلابه

العصب ويئنه وينعم من  
ويستن العصب وقد  
روى فيه حيد بن باطل  
محتلى لأصله أخذوا  
بالبان فانه أحلى لكم  
هذه نسائكم ومن منافعه  
انه يحول الاسنان ويكسبها  
بهجة ويتقيها من  
الصدى ومن مسح به  
وجهه ورأسه لم يصبه  
حسا ولا شقاق واذا  
دهن بمعه وهذا كبره  
وما والاها تنفع من برد  
الكليتين وتقطير البول  
(حرف الذال) ه ذرة  
نسبت في الصبيح من  
عائشة رضي الله عنها  
قالت طيب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
يبدى بذرة في حبة  
الوداع لحله وعراسه  
تقدم الكلام في الذرة  
ومناقصها وما هيته فلا  
تأخذه لادته ه قلب  
تقدم في حديث أبي  
هريرة المتفق عليه في  
أمره صلى الله عليه وسلم  
بغس الذباب في الطعام  
اذا سقط فيه لاجل  
الشقاء الذي في جناحه  
وهو كالتراب في اللحم الذي  
في الجناح الا تروذركنا  
منافع الذباب هناك  
ه ذهب روى أبو داود  
والترمذي ان النبي  
صلى الله عليه وسلم  
وخص لعرجة بن أسعد  
لما قطع أنفه يوم الكلاب

ذلك عرفا ٢ ولذا قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تجعلوا دعاة الرسول ينكمركم دعاة بعضكم بعضا  
(وانظر) نظر نامل وتدبر في المعاني المستنبطة من الاقلام (ما في نحو قوله تعالى واذا قولك للثائكة  
ان جاعل في الارض خليفة من ذكر الرب تعالى) المشعر بمنزلة الرقة (واضافته) أي رب (اليه)  
صلى الله عليه وسلم) بقوله ربك (وما في ذلك من التبيين على شرفه) باضافته اليه (واختصاصه وخطابه  
وما في ذلك من الاشارة الطيقة وهي ان المتقبل عليه بالمخطابه الحظ الاعظم والقيم الاوفر من الجملة  
الخبر بها) وهي هنا خلافة الله في الارض فلا ريب ان له النصيب الاو في مناس (أخوه في الحقيقة أعظم  
خلفائه الا ترى الى عموم رسالته ودعائه) الخلق الى ذلك اني رسول الله اليكم جميعا (وجعله أفضل  
أنبيائه) بدليل انه (أهمهم ليله اسراهم) بتقديم جبريل له والحق في الامامة للأفضل (وجعل آدم في  
دوره) أي من بعده (يوم القاءة تحت لوائه فهو المقدم في أرضه موسما ثم في دار تكليفه) الدنيا  
(وجاءه) الاخرة (والجملة فقد تضمن الكتاب العزيز) القوى الغالب (من التصريح بحليل رتبته  
وتفخيم قدره) أي رتبته وشرفه (وعلمه منصبه) بترتبه مجد العلو والرقة كما في الصباح كغيره (ورفعه  
ذكره ما يقضي بانه استولى على أقصى درجات التكريم) أي اعلاها (ويكني اخباره تعالى والعفو عنه  
ملاحظة معاملة وشفقة والمقابلة بحاز به لتزيل استحقاقه بمنزلة فعله أو هي لاصل الفعل بلا  
مشاركة (قبل ذكر العتاب في قوله تعالى عفا الله عنكم لاذنتم لهم) تقدم عفا الله عنكم دعامة تقصدها  
الملاحظة انه ذو خير معناه لا عهد عليك وليس المعنى ان الاذن ذنب يتعلق به العقوبة بل ان مسامحته  
لهم مع اذاهم اسقاطا للحظوظ فهو عتب بلطف لعلامته في أي قبيلت في الامثال والاحتمال الغاية  
وزدني في طاعة الله ويحبته والرفق بالبر والعام ما أوجب بل فهو من عتب المحب في حقه على  
نفسه وتخفيف لا تعنيف ومذبح لا قدح وما في سبط هذا ان شاف الله (ويكني في ذلك ايضا) تقديم ذكره  
على الانبياء تعظيما له اذالتقديم بعطيه (مع تارة ههنا) في الوجود (في قوله تعالى) واذا أخذنا من  
النبيين ميثاقهم (ومثلك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم) قيل معناه تبليغ الرسالة  
وتصدق بعضهم بعضا وقيل ان بعضوا بنو المصطفى ويعلم هو بانه لا يني بعده فغيرها تعضيل له من  
وجوهها انه ذكر النبيين جملة ثم خص بالذكر بعضهم نشر فيهم وقد قدمه صلى الله عليه وسلم عليهم  
نشر فاعلى نشر يف وهو لاء الخمسة هم اولوا العز في قول (واخباره) ثم اهل النار طاعته في قوله  
تعالى يوم تغلب وجوههم في النار ولون يا للتبيين (ليتنا أطلعنا الله وأطلعنا الرسول وهذا بحر لا ينقد)  
بفتح الفاء لا بفتح (وقطر) بفتح القاف وسكون الطاء أي معار (لا بعد) لكثرة أو بضم القاف أي  
اقبل لا يمكن دون حبه وبلاده لكثرة ما جاوزها ما شغل في التفرير واقتصر في الحاشية على القبح  
لانه اظهر والله أعلم  
(ه) التروخ الثاني في أخذ الله تعالى الميثاق على النبيين) عداه على اشارة الى انه ألزمهم به وعده  
فيما باقي عن اشارة الى انهم التزموه (فضلا) أي احسانا (ومنة) أي انعاما ليؤمن به ان أدر كونه  
وليضمنه على عدم (قال الله تعالى واذا) أي حين متعلق بقدر اذ أي ذكر وقيل باقر وتم وان آخر  
هنا (أخذ الله ميثاق النبيين) ههدهم كلهم أوعاهم وأنبأهم بني اسرائيل (لما) بفتح اللام لا ابتداء  
أو توكيد معنى القسم الذي في أخذ الميثاق وكسر هاء متعلقة باخذهم وصولة على الوجهين أي الذي  
(آيتكم) اياه وفي قراءة آيتناكم (من كتب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم) من  
٢ قوله ولذا قال الله تعالى الخ هكذا في النسخ والتسلاوة لا تجعلوا دعاة الرسول الخ بدون يا أيها الذين  
آمنوا له

الكتاب الحكمه وتؤمن برسل وابهائه للتعليم والمراد محمد صلى الله عليه وسلم اول تعم على  
القولين الاتيين للصدق (لئلا تؤمن به وتصره) جواب القسم ان اذكر كونه واعلمهم تبع لم يعم في ذلك  
(الاية) خبر تعالى في الاول كل حكمه المصنف اول الكتاب (انه اخذ من كل شيء بعينه) مصفة في ولا  
برأيه فاصح على الرسل مع ان المتبادر العموم يجوز ان معناه اوحى اليه والبعض يعلق على الالتباس (من  
لذين آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم ان يصدق بعضهم بعضا) على نبوته ومعناه كافي بقوى انه اخذ  
العهد على كل شيء ان يؤمن بمن ياتي بعده ينصره ان اذكر كونه يامر قومه بنصره فليصدقوا لئلا ينشق  
عوى ان يؤمن بعيسى ومن عيسى ان يؤمن بمحمد انتهى فليس معنى هذا القول يصدق بعضهم بعضا  
على نبوة المصطفى وانهم من اتباعهم مؤمنون به كانوا اذ لو كان كذلك لاصح قول المصنف الاتي  
ان هذا القول لا يخالف قول علي وابن عباس اخوه عيسى على ذا الفهم (قاله الحسن) البصري (وطاوس)  
اليماني (وقتادة) السدوسي الثلاثة من التابعين (وقيل معناه انه تعالى اخذ الميثاق من النبيين  
واعلم واستغنى ذكرهم من ذكر الامم) لانهم تبع لهم فهو من الاستغناء ذكر المزمع عن لا وتولا  
برأيه خاص بالرسل لانهم هم الذين لهم امة اما النبيون فلا امة لهم يجوز ان يراد بهم الاناس  
الموجودون في زمانهم واطلق عليهم اسمهم من حيث وجودهم في زمانهم وان لم يرسلوا لانهم قالوا  
لم يامر بشرع يجب عليه ان يخبر بنبوته لئلا يحقر ولا يمتنع عليه الوعد ونحوه ومنه اخبار الناس  
بالايمان بمحمد اذا جاءوا الانبياء (ومن علي بن ابي طالب) عند ابن جرير وغيره (وابن عباس) عند  
ابن جرير وابن عسكرو وقع للزركشي وابن كثير والمخاض في القمع في كتاب الانبياء انهم عزوه لمصحيح  
البخاري قال الشافعي لم ينظر فيه (ما بعث الله نبيانا الانبياء) وفي رواية لم يبعث الله نبيانا آدم فمن  
بعده (الاخذ عليه الميثاق) ان بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهو (أي ذلك النبي) حي لئلا يؤمن به  
وليصره) واخذ العهد بذلك على قومه هذا بقية المروي عن علي وابن عباس كما تقدم ثم هو موقوف  
لقطار فروع كماله اخبار من غيب فلا مجال للرأي فيه ويحتمل انها قاله بهما لانه والظاهر  
الاول واذ انصرف عليه اول الكتاب (وما قاله قتادة والحسن ووطاوس) من ان المعنى اخذ على كل  
شيء ان يؤمن بمن بعده (الابضاد) لا يخالف (ما قاله علي وابن عباس ولا ينفقه بل يستأنه) لانه  
اذا صدق بعضهم بعضا لم يكن امورا من بالايمان بالمصطفى ونصره (ويقضيه) عطف  
تفسير (وقيل معناه ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام كانوا اخذوا الميثاق من اعمهم بانه اذا بعث  
محمد صلى الله عليه وسلم ان يؤمنوا به ونصره) وعلى هذا فاضافة الميثاق الى النبيين اضافته  
للقائل والمعنى واذ اخذ الله الميثاق الذي وثقه الانبياء على اعمهم قاله البيضاوي (واستعمله بان  
الذين اخذ الله الميثاق منهم يجب عليهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم عندهم بعينه وكان  
الانبياء عندهم بعث محمد صلى الله عليه وسلم من جهة الاموات لا بردي عيسى وادرس على حياتهما  
والخضر على حياته ونبوته لان الحكمه لا تكثر (والملت لا يكون مكلفا فمع ان يكون الميثاق  
ما عودا على الامم قالوا بؤكد) أي يقوى (هذا) القول (انه تعالى حكم على الذين اخذ عليهم الميثاق  
انهم لو تولوا الكفر او افاسقوا) يقولون في تولي بعد ذلك وانك هم الفاسقون (وهذا الوصف لا يليق  
بالانبياء) أي لا يجوز عليهم (وانما يليق بالامم) مجاوزة عليهم (واباب الفخر الرازي) وفي  
نسخة واحاب القفال والظاهر فادهوا في آخر واجب (بان يكون المراد من الاية) بان الانبياء  
لو كانوا في الحياة لو يجب عليهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم) كماله لو كان موسى حيا ما وسعه  
الانبياء (ونظيره) قوله تعالى لئن اشر كتب ليحبط عملنا وقد علم الله تعالى انه لا يشر لقط ولكن

الجسم الفاني ارجاه ولم تنقل جهالة خاصة عجيبة في تقوية النفوس لاجلها ايسر في الحرب والصلاح منها ايسر وقد روي

تسعة فذهب وقضه وهو  
معتشوق النفوس التي  
متى نظرت به سلاها من  
غيره من محبوبات الدنيا  
قال تعالى زين للناس  
حب النساء وهوات من  
النساء والبنين والفتاخر  
المقتطرة من الذهب  
والفضة والحيل المسومة  
والانعام والحشرت وفي  
الصحيحين عن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان  
لا يلبس ادم وادم من ذهب  
لا يلبس اليه ثانيا ولو  
كان له ثان لا يلبس ثالثا  
ولا يلبس جوف ابن آدم  
الا التراب وسبب الله  
علي من ثاب هذا وانه  
أعظم حائل بين الخلق  
وبين قوزها الا كبر يوم  
معادها وأعظم شيء  
هوى الله به قطعت  
الارحام وأزقت اللهاة  
واستحلت الحارم ومنعت  
الحقوق وتظالم العباد  
وهو المرغوب في الدنيا  
وعاجلها والمرغوب في  
الآخرة وما أعده الله  
لأوليائه فيها فكما أبيت  
من حق وأحبي به من  
بأهل ونصر بمن ظالم  
وقهر به مظلوم ما أحسن  
ما قال فيه أبو القاسم  
الحمريري  
تبلى من خادع عاقل  
أصغرني وجهي كالنفاق  
يلدو بوضفين لعين الرامق  
زينة مشوق ولين عاشق

خرج هذا الكلام على سبيل التقدير والفرص والمراد به تبليج الرسل واقطاع الكفرة والاشعار على  
حكم الامم والمخالف اعتبار كل واحد وقال تعالى ولوتقول التي علينا نضع الاقوال بل قال  
علينا ما لم نقله سمي الاخره وقاله قول متكلف والاقوال المقترة اقاويل تحقير لها كلها جمع  
أقواله من القول كما صاحبك لا خذنا منه الميمن ثم لقطنا منه الوتين أي نياما قلبه يضرب عتقه  
وهو تصور لاهلا كما قطع ما يفعله الملوك بمن يعصون عليه وهو ان يأخذ القاتل يمينه ويكف عنه  
بالسيف ويضرب جنيده وقيل الميمن بمعنى القوة قاله البضاوي وقال في الملائكة ومن يقل منهم  
أفني الله من دونه أي الله أي غيره غفلا تجز بهمهم كذلك كما جاز يناهجزي الظالمين مع أنه تعالى  
أخبرهم بأنهم لا يصيغونه بالقول لا يأتون بقوله لا يصدقونه وأنهم يخافون أي الملائكة كما من  
ضمير يستكبرون ربهم فوقهم حال من هم أي الباطل عليهم القاهر فتكمل ذلك خرج على شذيل  
الفرص والتقدير واذا أتت هذه الآية واذا أخذ الله الميثاق للنبيين على أن الله أو جب على جميع  
الانبياء أن يؤمنوا بمحمد ولو كانوا في الاحياء أو أنهم لم يوتروا ذلك فربوا وتقدروا انصاروا وفي جملة  
الفاسقين حاشاهم فلا يكون الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واجبا على أيهم من باب أولى  
لانه اذا أمر المشرك بذلك فكيف بالتابع فكان صرف هذا الميثاق الى الانبياء اقوى في تحصيل  
المقصود بالتعظيم له لشوكة الامم بالآخر به بخلاف جملة على الامم وقال السبكي الكبير في رسالة  
صغيرة سماها التعظيم والمنه فيؤمن به لو ينصرون في هذه الآية أفادت انه عليه الصلاة والسلام  
على تقدير بعثهم أي النبيين في زمانه يكون رسلا اليهم فتكون نبوته ورسالة عامه لجميع الخلق  
من زمن آدم الى يوم القيامة وتكون الانبياء واهلهم كلهم من أمته مع بقائه الانبياء على نبوتهم  
ويكون قوله عليه الصلاة والسلام في حديث رواه الشيخان وغيرهما وبعثت الى الناس كافة  
قوي وغيرهم من العرب والعجم لا يختص به الناس الكائنون من زمانه الى يوم القيامة بل يتناول  
من قبلهم ايضا وبذلك نرى في توثيق عمر الانبياء وادعي بعض أن ما ذكره السبكي قريب  
لا يوافقه عليهم يعتد به الجمهور وعلى ان المراد الكافة قاس زمانه فمن بعدهم الى يوم القيامة ودفعه  
شيئا لما ذكره له بأنه لا ينافي كلام الجمهور الا اذا أريد التبليغ بالقلع اما اذا أريد بالبعث انصافه  
بكونهم مأمورين في الازل بان يبعثوه اذا وجد كلهم صريح كلامه فلا يخالفه واحد فضلا عن الجمهور  
وانما أخذ المواقف على الانبياء ليعلموا انه المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم مع بقائهم على النبوة  
والرسالة ولذا لما أتى على ربه في المعراج قال ابراهيم هذا افضلكم بمحمد وفي أخذ المواقف خبر مقدم  
وهي في معنى الاستحلاف بمحمد على أي طلب الميمن قال ذلك لان الميثاق لغة العهد ولذلك  
دخلت لام جواب القسم في المؤمنين به وتضمنه وجواب الشرط محذوف ان جعلت ما معنى الشرط  
وقرى بفتح اللام امامي قرا متسا بغيرها وجعل ما مضمونه فهو جواب القسم في واذا أخذ الله الخ  
الطبعة بمبتدأ مؤخر وهي كما علمنا البيعة التي تؤخذ للخلق على الناس بالطاعة ولعل  
ايمان الخلق له أخذت من هنا فانظر نظرت بن وتامل هذا التعظيم العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من  
ربه تعالى فاذا عرف هذا فاني صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء أي مبعوث اليهم لاخذ الميثاق عليهم  
باعتنائهم بان أكرموهم والمراد بالنبوة هنا الرسالة أي انه رسول الى جميع الانبياء أي اوصي اليه بشيخهم  
عن الله تعالى حتى لو اجتمع بواحد منهم في زمانه كان رسلا اليهم مع بقائه على رسالته ونبوته ولما اظهر  
ذلك في الآخرة أي كونه نبي الانبياء (جميع الانبياء) بالرفع بدل من ذلك أو بيان له (تحت لوائه)  
كما قال في احاديث (و) ظهر في الدنيا كذلك ليله الاسر اصلى بهم اماما (ولو اتفق بحبيته في زمن

لولا لم يطع من السارق \* ولا بدت ظلمة من فاسق \* ولا ما زياخل من طارق \* ١٦٥ \* ولا اشتكى المظلوم ظل الأماشي

ولا استعبد من حدود

راشق

وشمر ما يمين من الخلاق

أن ليس بغنى عنك في

المضائق

الاذا فراروا الا بتي

• (حرف الزاء) •

رطب قال الله تعالى ليرم

وهزى اليك بمخدع

التخلف نساظ عليك

رطب اجنبا فكلوا واشربوا

وشرى عينا وفي

الصحيحين عن عبد الله

ابن جعفر قال بريت

زبول الله صلى الله عليه

وسلم ما كل القناه الرطب

وفي سنن أبي داود عن

أنس قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يظفر

على رطبك قبل ان يصلي

فان لم تكن رطبات

فتمرات فان لم تكن

فتمرات حساحوات من

ماء رطب الرطب طبع

المياه مار رطب بقوى

المعدة الباردة و يوافها

وز يفيق الباه ويخصب

البدن و يوافق اصحاب

الازحرة الباردة و يغذو

غذاء كبيرا و هو من اعظم

الفاكهة موافقة لاهل

المدن و هو من البلاد

التي هو فاكهتهم فيها

واشبهها البدن وان كان

من الرطب يدرع

التعفن في جسده و شوله

آدم و نوح و ابراهيم و موسى و عيسى ( و جب عليهم و على اجمعهم الامانة )  
ونصرتمو بذلك أخذ الله المناق عليهم فنبهوا عليه السلام عليهم و رسلته اليهم معنى حاصل ثم في  
حياتهم و انما امره يتوقف على اجتماعهم معه فاق ذلك الامر راجع الى وجودهم الى عدم  
انفسهم بما يقتضيه فرق بين توقف الفعل على قبول الفعل ( وهو ذاته صلى الله عليه وسلم من حيث  
قوله لا رسلالة بان يوحى اليها ) ( وتوقفه على اعلية الفاعل ) ( وهو امر بالتبليغ لانه يعمل ما امر به من تبليغ  
ما امر به و ما امر به و ينهى ذاته فتطلق عليه محلا و فاعلا باعتبارين ) ( فقهنا لاقوة من جهة الفاعل  
ولان جهة ذات النبي الشر بقاءه و انما هو من جهة وجود العصور ) ( الزمن ) ( المشتمل عليه فلو وجد في  
عصرهم فزهم انبأه بلا شك و لهذا في عيسى في آخر الزمان على شرعته ) ( أي ينبتا معناه ما مور  
بالعمل بها لكونه مامورا باتباعه ) ( وهو نبي كريم على حاله لا كايظن بعض الناس انه يأتي واحدا من  
هذه الامة ) ( ليس متصفا بنبوته و حذف هذه الصفة تاديبا لقال السيوطي و سبب هذا الظن تفخسه ذهب  
صفة النبوة عنه و هو فاسد لا يذنب ابدأ ولا يعنونه ) ( ثم هو واحد من هذه الامة لما قلنا من اتباعه  
لنبي و انما يحكم شرعية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن و السنة ) ( و اخذنا من النبي صلى الله  
عليه وسلم بلا واسطة لانه لا يحتم بعصره فلاما من انه تلقى منه احكام شرعية الخفاة لشرع الاختيل  
لعلمه بانه ينزل في امته و يحكم فيهم بشرع و الى هذا أشار جماعة من العلماء و يتلها ما عاين اذا نزل لانه  
يجمع بين في الارض كما صرح به في اُمادات فلاما من ان يأخذ منه ما احتاج اليه من احكام شرعية كره  
السيوطي و تقدمه من في خصائص الامة ) ( وكل ما فيهما من امر و نهى فهو متعلق بما يتعلق بسائر  
الامة ) ( من حيث كونه مامورا بهما كغيره في نسخته لا يتعلق بلا النافية أي لان نطفته به قطعي من  
حيث انه اذا اجتهد في اخذ شي منهما كان قطعيا مطابقا لواقع بخلاف اخذ غير من الامة فقلني قد  
لا يصيب فيه ) ( وهو نبي كريم على حاله لا ينقص منه شيء ) ( اذ النبوة لا تدعى بلوت تخيف من هو هي  
و كذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه او في زمان موسى و ابراهيم و نوح و آدم كانوا  
مستمريه في نبوتهم و رسلتهم الى اجمعهم و التي صلى الله عليه وسلم في عليهم و رسلهم الى جميعهم  
فنبوته و رسلته اعم و اشمل و اعظم ) ( لكونها للانبياء و الامة جميعا بخلاف غيره فكل الى امته  
( و متفق مع رايهم في الاصول لانها لا تختلف ) ( كقَالَ تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا  
والذي اوحينا اليك و ما وصىنا به ابراهيم و موسى و عيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه و قال صلى  
الله عليه وسلم في حديث و الانبياء و الاولاد اهلنا هم شئ و دينهم واحد و اهل الشيطان و هلات بفتح  
المهمل و شد اللام و فوقية أي ضار اثم من رجل واحد ) ( و تقدم شرعهم فيما عساه ) ( يختلف أو يقع  
الاختلاف فيه من الفروع اما على سبيل التخصيص و اما على سبيل النسخ و الانسخ ولا  
تخصيص بل تكون شرعنا النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى اولئك الامة  
ما جات به انبياءهم و في هذا الوقت بالنسبة الى هذه الامة هذه الشرعة ) ( التي جات بها اليها  
عليه السلام ) ( و الاحكام تختلف باختلاف الاشخاص و الاوقات ) ( كعاد الماء لمرض  
اوسفر فرضه التيمم و اعترض بان النصوص العقلية و التقاليد ما قلنا من بخلافه كقوله تعالى انا  
اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح و النبيين من بعده و ما في معناها من الايات و الانبياء مع  
تعظيمهم و وعيهم بل بسوا ما كلفنا باحكام شرع و هو الالم يكونوا اصحاب شرع فالحجة و التعظيم  
معنى والتعبد بشرعهم معنى آخر و لا عبرة بظنهما امر واحدا و قوله ليؤمنن به بدون بشرعه  
مناد عليه في اتبع به النبي و استحسنه و من بعده لا وجه له فذهن له اذ في بصيرة فمادة

هذه لم ليس محدث و محدث في كتابه منه صداع و صداع في نبي استأبه و اصلاح و تحسين و تحموم في نظم النبي صلى الله

وكيف يأتي ما قاله مع قوله تعالى أن اتبع مله ابراهيم حنيفا فانه عكس وقد طلب موسى أن يكون من  
 أمته فأجاب الله بقوله استقدمت واستأنتر ولكن سأجعل بينك وبينه دار الجلال انتهى ونفسه  
 لا يخفى فان قوله ذلك من جمله مدخول لوفى قوله لو بعث في زمان هبى أو موسى الى آخره فستقط جميع  
 ما قاله ومن أقوى تصدقه قوله ليسوا مكلفين بأحكام شره فانه لم يدع تشكيلهم به بل ان شر انهم على  
 تقدير وجوده في أول ما شرع له فيهم (وبهذا بان) ناهى وانصاع (لما نعى خديش كائنا خفيا) أى بعد  
 ادراكهما (عنا) أحدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كائناتن انهم من زمانه الى  
 يوم القيامة قبل انهم جميع الناس أو هم وآخروهم والثاني قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا و آدم بين  
 الروح والجسد) رواه أحمد والبخاري في التاريخ وأبو نعيم وغيرهم) كائناتن أنه بالعلم فإن له زائد  
 على ذلك على ما شره حناى يعنى بقوله أولا انه قد جاء ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد فقد يكون  
 قوله كنت نبيا اشارت الى روحه وحقيقته من الحقائق والحقائق تصغر عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها  
 خالقها ومن أمده بنور الهى ويؤتى الله كل حقيقة معها ما يشافى الوقت الذى يشاهد حقيقته صلى الله  
 عليه وسلم قد تكون من حين خلق آدم أنها ذلك الوصف بان يكون خلقها متبينة لذلك واغاضة عليها  
 من ذلك الوقت فصار نبيا حقيقة موجود من ذلك الوقت وان تأخر جسده المتصف بها الى أن قال  
 تقدم لمن ان من فسر بعلم الله أنه يصير نبيا لم يصل الى هذا المعنى لان علمه محيط بجميع الاشياء  
 ووصفه صلى الله عليه وسلم بالتبوق في ذلك الوقت ينبغى أن يعلم أمر ثابتة في ذلك الوقت ولو كان  
 المراد مجرد العلم لم تكن له خصوصية نبى و آدم بين الروح والجسد لان جميع الانبياء يعلم الله نبوتهم  
 في ذلك الوقت وقوله فلا بد من خصوصية له لاجلها أخبر بهذا الخبر ليعرف قدره عند الله انتهى (واما  
 بقدرى الحال بين ما بدع وجود جسده الشريف وبلوغه الاربعين وما قبل ذلك بالنسبة الى المبعوث  
 اليهم وتأهلهم لسماع كلامه بالنسبة اليهم ولا يهملوا ما قبل ذلك وتطبيق الاحكام على الشر وط  
 قد يكون بحسب اهل القابل وقد يكون بحسب الفاعل المتصرف فهنا التعليق انما هو بحسب اهل  
 القابل وهو المبعوث اليهم وقوله سمع الخطاب والجسد الشريف الذى مخاطبهم بلسانه وهذا كما  
 نوكى الابرار جلا في تزويج ابنته اذا وجدت كفوا فأتوا بكل مجموع وذلك الرجل اهل للو كالة ووكالته  
 ثابتة ٢ وقد يحصل التوقف أى توقف التصرف) الاظهر في التعبير بقوله والتصرف متوقف (على  
 وجود السكف ولا ولا لا يعتمد وذلك لا بد من صحة كالة وأهلية التوكيل) وهذا المثال ظاهر  
 في حديث بعثت الى الناس كافة (انتهى) كلام السبكي في رسالته وهى نحو ورقتين كاذبت المصنف  
 سواء بسواء ومن كتب على قوله والاوقات الى هنا انتهى كلام السيوطى لم يقف على رسالته فخرج  
 بالقياس والله تعالى أعلم

هـ (النوع الثالث فى) بيان ما يدل على (وصفه تعالى له) صلى الله عليه وسلم (بالشهادة) على  
 وحدانية الله وغيره اعمائى فى أنا أرسلناك شاهدا (وشهادته) تعالى (له بالرسالة) أى اخباره بذلك  
 فالشهادة خبر قاطع كإثبات القاموس وغيره (قال تعالى حكاية عن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام)  
 أى ما وقع منهما من الاقناع المحادثة المنزلة على المصطفى واجدادهما متاخر عن بعثته فلا بد أن كلامه  
 تعالى قديم سابق على قولهما فكيف يكون حكاية لما قاله (هند) عيام (بناء البيت) اذ اذلهما انما كان  
 بعد أن فرغ من بناءه (الحرام) أى الكعبة واذ فرغ ابراهيم القوام من البيت واسماعيل (د) بتأجيل  
 من انك أنت المسيح (القول) (العلم) بالفعل (د) بناول جعلنا مسلمين) متفادين (لكن) اجعل (من)  
 ٢ قوله وقد يحصل التوقف أى الخ كذا نسخ الشارح ونسخ المتن وقد يحصل توقف التصرف اهـ

الذي يعرفه العربون  
الزيجان وأهل العراق  
والذي يخصونه بالجبون  
فأما الآس فزاجسه  
ياورق الأولى باس في  
الثانية وهو مع ذلك  
مر كمن قسوى  
مضاده والاكترفيه  
المجهر الأرضي  
البارد وفيه شئ حار  
لطيف وهو يجفف  
تجفيفا قسويا أو زاوله  
مقاربة القوة وهي قوة  
قائمة طامة من داخل  
وخارج معا وهو قاطع  
للإسهال الصفراوي  
دافع للبغار الحار الرطب  
إذا شمس مفرح القلب  
تفرج حاشد أوشمه  
مانع السوءاء وكذلك  
أقرانه في البستوبيرى  
الأورام الحادثة في  
الحمالين إذا وضع عليها  
وأذا قوققه وهو غرض  
وضرب بالخل ووضع  
على الرأس قطع الرافف  
والسحق ورفه اليأس  
وذرعى القروح وذوات  
الطوبى نفعها ويقوى  
الأعضاء الواهية إذا  
ضميده وبنغم داه  
البخس وإذا فر على  
البثور والقروح التي في  
اليدن والجلن مضمها  
وأذا فلتها البين قطع  
العرق ونشف الرطوبات

فريتنا أولادنا (أمة) جباهه (مسلمة) ومن لا يبعث وأنى به لمة قدم قوله لا يثاب عهدي  
القليل (وأنا) علمنا (مناسكتنا) شرائع عبادتنا وأوحنا (وتس علينا) أنت (تنت التواب الرحيم) سألنا  
التوبى مع حصصنا أو أضعنا وتعلينا الذر بينهما (يتناو ابست فهم) أى أهل البيت (رسولنا منهم)  
من أنفسهم (يتلو عليهم) أنت القرآن (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من  
الاحكام (ويزكهم) يظهرهم من الشرك (أنت العزير) العال (الحكيم) في صنعه (فاستجاب  
الله دعائهم) يقولهم (يتناو ابست فهم رسولنا منهم) ويعت في أهل مكتمهم رسولنا بهذه الصفة من ولد  
اسماعيل الذي دعاهم إليه إبراهيم عليه السلام بهذا الدعاء (أفأذن المبتدئ بالبناء إبراهيم فوافقه  
اسماعيل فلذا خص إبراهيم في الخبر لا في لكونه المبتدئ به وزعم أن البناء كان من إبراهيم وضم إليه  
اسماعيل لمشاركتة في الدعاء بتأمينه عليه وغيره فاسدلان التامين من خصوصية هذه الأمة كما مر في  
الخصائص قال صلى الله عليه وسلم وأعطيت آمين ولم يعطها أحد من كان قبلكم إلا أن يكون الله  
أعطاهم تيممه ون فان موسى كان يدعو الله ويؤمن هرون وإبراهيم مردويه وغيره (فان قلت من أين  
علم أن الرسول هنا المراد به محمد صلى الله عليه وسلم فالجواب بمن وجوه ثلاثة) أحدها جاع  
المفسر بن وهو حجة قوله (الثاني قوله عليه الصلاة والسلام) في حديث آخر جبهه الطيلالى  
والمرثى والديلى وابن عساكر (أفأذن فإني إبراهيم) أى صاحب دعوته إذ لا يصح الأخبار بالمصدر  
(وبشارة) أنى (عيسى) وفى رواية ابن عساكر (أخر من بشر في عيسى بن مريم وفائدة أخبار  
المصطفى بذلك بعد علمه نبوته وقوم عقده ذلك في الأول التنويه بشرفه وكونه مطلوب الوجود  
تاليا لا يات علمنا الكتاب والحكمة مطهر للناس من الشرك لمعروفا عند جميع الانبياء (قالوا)  
ليس مرادنا ليعرى بل الحكاية عن كل العلماء (وأراد بالعبادة هذه الآية) وخصه لانه المبتدئ كما  
مر (وبشارة عيسى) هكذا في النسخ الصحيحة بخبر بشارته في نفسه تقسيمه وهي زيادة أو لا  
يحسن خلف بشارته في قوله هذه الآية لانه المعنى عليه يصير حاصلا أريد بشارته عيسى ولا يخفى ما فيه  
(ما ذكر في سورة الصف من قوله تعالى وبشر إبراهيم أن ابني من بعدى اسمه أحمد) سماه لانه مسمى  
به في الإنجيل ولانه أبان من محمد بشر عيسى قومه بذلك لئلا يؤمنوا به عند مجيئه أوله لكونه معصرا لعيسى  
عند ظهوره (الثالث أن إبراهيم أقام دعاء هذا الدعاء لكونه لذيته الذين كانوا يملعون عا وعلوا ولم  
يعت الله تعالى إلى من بمكة) من ذرية إبراهيم واسماعيل (الأحمد صلى الله عليه وسلم) فنعن انه المراد  
(وقد اتفق الله تعالى) وفي نسخة من وهما عني أنتم مطلقا وأهل من لا يطالب ويكون بمعنى تعدد الأتم  
على المؤمنين يعنى التي منهم على هذه الصفة فقال لقمن (أنتم الله على المؤمنين) ولا يحمد المان  
الامن الله تعالى لانه بمنه ذكر العبد في معن على الشكر فتيه ومن الخلق قبيح مطلقا ولذا قال لتبينه  
ولأنه تستكثر فالإن افعام عليه مكر ولغيره وقيل بحرمة أيضا (بعث فيهم رسولنا من أنفسهم) من  
جنسهم يعرفون حاله وأنه عاقر أولادوس وقد جاء العلم دفعة نقض سيرة الأولين والآخرة بن على ما  
عليه فيعلم العاقل أنه امر خارج من عند الخالق كل ذلك لإبلاغ في ظهور حجة ووضع معجزته فكيف  
يليق أن يجعل المقتضى مانعا لحدوثه ويحسدون قالة ابن المنير في تفسيره (يتناو عليهم آياته)  
القرآن (ويزكهم) يظهرهم من الذنوب (ويعلمهم الكتاب) القرآن (الآية) بالنصب أى  
أقر أولادك (فليس الله تعالى متعلى المؤمنين أعظم من إسماعيل محمد صلى الله عليه وسلم يمدى  
إلى الحق) الإسلام أو العاقل (والى طريق مستقيم) من الشرائع (وأنما كانت النعمة على هذه  
الامة بتأويله أعظم النعم لان النعمة به صلى الله عليه وسلم تمت بها مصالح الدنيا والآخرة وكل

الفضيلة وأقرب تن الابط وأذا جلس في بليته نغم من شرب المتعدوا الرحيم من استرخاء المفاصل وإذا صب على كبر والعظام

دق ورقه وصب عليه ماء يسير وخلط به شيء من زيت أودهسن الورد وضد به وافق القروح الرطبة والتملة والجمرة والاورام الحادثة الشرى والبواسير وجبه نافع مسن نفث الدم العارض في الصدر والرئة دابغ للعدة وليس يضار للصدر ولا الرئة لمجلاوته وضاصيته النفع من استطلاق البطن مع السعال وقت نادق الاذوية وهو مدر للبول نافع من لدغ الحشرات وبعض الرتيلاء ولسع العقارب والتخل بعرقه مضر قليلا ضد وآمال الرمان القاسي الذي يسمى الحببق يطارق أحد القبولين ينفع شمة من الصداق الحاد اذا وش عليه المسدود بعد وطلب بالعرض وبارد في الآخرة وهل هو رطب أو يابس على قولين والصحيح ان قيمته الطبايع الاربعة ويحبب النوم ويزمر ماس للاسهال انصهر او يمسكن للخص مقول القليل نافع للاراض السوداوية ومان قال تعالى فيمما فاكهه تفضل

بسمه يدين الله تعالى) احكامه وفر انضه (الذي رضيه) استخاره (لعباده) كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً (وقوله من انفسهم يعني انه بشر مثلهم ولما امتاز عليهم بالوحى) الاما لا ولا اعجمي (وقرى في الشواهد ان انفسهم بفتح الفاء يعني من اشرافهم) واذا كان من اشرافهم كان منهم ضرورة لانه من بني هاشم وبني هاشم افضل قرين ومن قرين افضل العرب والعرب افضل من غيرهم) وقدر تفاصيل ذلك في المقصد الاول وكذا قرى لقضاء كرسول من انفسكم بفتح الفاء كما مر ايضا (ثم قيل لفظ المؤمنون عام ومعناه خاص في العرب) لان المراد المؤمنين منهم وفي النظرية تسمح اذا التخصيص انما هو بكون المؤمنين من العرب لان يكون المؤمنين قيمهم ولو من غيرهم ويمكن تعلق في العرب بقدر كلاله لكون معناه خاصا أى وانما كان مخصوصا بالعرب لان بعض قيمهم ويحتمل تعلقه بمعناه يجوز الاحقية اذا العموم والمخصوص من هو ارض الالفانادون المعنى (لانه ليس حتى من احياء العرب الا وقد ولد) يقتضات أى له عليه ولادة اما يكونه جده أو جد او في البقوى قيل اوداد العرب لانه ليس حتى منهم الا وله فيهم نسب الابن تعلق دليله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وقيل أ ارجع المؤمنين ومعنى قوله من انفسهم بالايان والشفقة بالنسب دليله لقضاء كرسول من انفسكم (وبعض المؤمنين بالذكر) مع ان نعمة البعثة عامة لاجمهم المتفقون به أكثر فالتعظيم عليهم أعظم فلا يتناقض قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين (فان قلت هل العلم بكونه صلى الله عليه وسلم بشر اومن العرب شرطا في صحة الايمان وهو من فرض الكفاية) على الابوين مثلا فاذا علم أحدهما ولده المميز ذلك مقطبا من الآخر (اجاب الشيخ ولى الدين) احمد (ابن عبد الرحيم القرطبي) المحفوظ ان (المحافظ) انه شرط في صحة الايمان فلو قال شخص اومن برسالة صلى الله عليه وسلم الى جميع الخلق لكن لا أدري هل هو من البشر اومن الملائكة اومن الجن أو لا أدري أو هو من العرب أو من غيرهم فلا شك في كونه تكذيبه القرآن) كقوله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وقال تعالى ولا تقول لكم انى ملكا (وجعله ما تلقه قرون الاسلام خلقا من سلف وصار معلوما بالضرورة عند الخاص والعام ولا اعلم في ذلك خلافا لولا كان غيبا) معجزة هو حقيقة ما لا يقبل الغفظة لا يعرف ذلك وجب تعليمه ما به فان حجهه) أى المعلوم بالضرورة (بعد ذلك حكى كتابا بكفره) لان انكاره كفر اما انكاره ليس ضروريا فليس كفر ولو لم يجد بعد التعليم على ما اقتضاه شرع ما اوجب لتبنيح الاسلام ذكر ما (انتهى) جواب الوقي بوعقبه بعض شرع اسلام بقول الحليمي في مناجاة الايمان به صلى الله عليه وسلم أى التصديق بأنه رسول الى الانس والجن الى قيام الساعة يتضمن الايمان بجميع الانبياء والمرسلين فلذا كفى به في المقارنة للايمان بالله تعالى ومن امن به صلى الله عليه وسلم وقال لا ادري اكان بشرا ام لا كما ارجحنا لم ضرورة ذلك ان كان بمن لم يسمع شيئا من اخبار موسى انه رسول الله كما لم يعلم انه كان شابا أو شيخا مكميا أو عرقيا أو عجميا لان شيئا من ذلك لا يتناقض الرسالة لا مكان اجتماعها اختلافها فالقول آمنت بالله ولا أدري أجسم هو ام لا لان الجسم لا يمكن أن يكون المستثنين بذلك ان معرفة صلى الله عليه وسلم ليست شرط في صحة ابتداء الايمان وانما هي واجبة بعد ذلك لاجل أن لا يقع في شيء مما ينقص مقامه الشريف فلما لم انتهى (فان قلت هل هو عليه الصلوة والسلام باق على رسالته الى الآن) بعد الموت الى الابد (اجاب ابو المعين) ميمون بن محمد بن سعيد بن مكحول (السنى) الحنفى صاحب التبصرة في علم الكلام والتمهيد لوقاعد التوحيد وغيرهما وهو قدير صاحب الكبرية الله بن احمد وغير صاحب التفسير عمر بن محمود وغير صاحب العقائد البرهان بن محمد بن محمود كلهم حنفيون من نفس بفتح النون والمهملة وبالفاصلة مدنية بماء واء النور (بان الاشعري قال انه عليه الصلوة والسلام الآن في حكم



الجنة والموقوف أشعور كزوب وغيره عن علي أنه قال كلوا الزمان بشعنه فإنه دباغ ١٦٩ المدة حاور الزمان حار وطيب جيد المدة

مقوله بأسأديه من  
قبض لطيف نافع العلق  
والصدر والرتجيد  
الحال وماؤه من لبطن  
يغذي البدن غذاء فاضلا  
يسير اسرع التحلل  
رقته ولطافته ويولد  
حرارة يسيرة في المعدة  
وربما والذئب يعين على  
الباه ولا يصلح للحوم من  
وله خاصية عجبية إذا  
أكل بالحنين ينفعه من  
الفساد في المعدة وطامنه  
بارد يابس قابض لطيف  
ينفع المعدة المتهتة ويبرد  
البول أكثر من غيره من  
الزمان ويسكن الصفراء  
ويقطع الاسهال وينفع  
القيء ويطفئ الفضول  
ويطفي حرارة الكبد  
يرقي الأعضاء من  
الخفقان الصفراوي  
والآلام العارضة للقلب  
وقد المدة وقوى المعدة  
ويدفع الفضول عنها  
ويطفي المرة الصفراء  
والدم وإذا استخرج  
ماؤه بشعنه وطبخ  
يسير من العسل حتى  
يصير كالزهر أو كحل  
به قطع الصفرة من العين  
وتقاهان الرطوبات  
الظليظة وإذا طبع على  
اللسنة نفع من الآلة  
العارضة لها وإن  
استخرج ماؤه

الرسالة وحكم الشيء يقوم مقام أصل الشيء الذي أن العدة تدل على ما كان من أحكام النكاح انتهى  
قضيته أن وصفه بأنه رسول أنه قطع بموته لكن بقاء حكمه ينزل منزلة بقائه في باقيه محكما لا حقيقة  
(وقال غيره أن النبوة الرسالة الثانية) كل منهما أو لا تجداهما في صفة الإيهام فكانت شيئا واحدا أو بناء  
على اتحادهما فلا يراد أن الأولى للطائفة الثانية (يعلمونه عليه الصلاة والسلام حقيقة كما ينبغي وصف  
الآيمان للؤمن بعدموته لأن المصنف بالنبوة الرسالة والآيمان هو الروح وهي باقية لا تتغير بموت  
البدن بإجماع انتهى وتعب) هذا التعليل (بأن الأتباع أحياء في قبورهم) كما صرح به الأحاديث  
(فوصف النبوة بالجلود والروح معا) أي الاتصاف بالنبوة مع الرسالة وإن انقطع العمل بشرائعه  
سوى شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم عليهم (وقال التفسيرى كلام الله تعالى) النفس الأزل لا الانقضاء  
المادة عليه (من اصطفاها أرسلت أو بلغ عني وكلامه تعالى قديم فهو عليه الصلاة والسلام قبل أن يوجد  
كان رسولا) بقوله أرسلت أو بلغ عني (وفي حال كونه) أي وجوده خارجا عن جسدك وبه وجوده رسول  
وإن تأخر الأمر بالتبليغ إلى بعد الوحي وتقدم تربيته بأن من أقر ولده الصغير بشيء يصح أن يقال أعطاه  
ذلك الشيء مع أن الصبي في هذا الحال ليس أهلا للتصرف وفي نسخة وفي حال موته وعليه يكون ساكنا  
عن حال وجوده عليهم والى الأبد رسول البقاء السلام وقدمه واستحالة الإعلان إلى الرسل الذي هو  
كلام الله تعالى وهذا ظاهر على ما هو الرابع من أن كلامه تعالى الأزل ينشوع حقيقة إلى أمر ونهي  
وخبير واستخبر وغير ذلك (وقيل السبكي في طبعه من ابن قورق) يضم فكون (أنه عليه السلام) في  
في قبره رسول الله أبدا (أبدا) أي في جميع الأزمنة الصادق عليه السلام بعد موته إلى قيام الساعة (على الحقيقة  
لا الخيال) بحياة في قبره يصل فيه بأذان وأقامة قال ابن عقيل الحنبلي وبضائع أرواحه ويستمتع بهم  
أكل من الدنيا وحلف على ذلك وهو ظاهر ولا مانع منه (وقال تعالى هو الذي بعث في الأميين رسولا  
منهم) نسبا محمد صلى الله عليه وسلم (يسأل عليهم آياته) القرآن (وزكهم) يطهرهم من الشرك  
(ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما أقام من الأحكام (وأن) حقيقة من الثقيلة واسمها محذوف  
أي وأنهم (كانوا من قبل) قبل مجيئه (لنبي ضلال مبين) بين (والمراد بالأميين العرب) نسبا ذلك لأنهم  
كانوا لا يكتبون ولا يقرؤون كانت الكتابة معدومة فقيم الأنادل الأحكام ثم أطلق على من كتبهم  
ومن لم يكتب تغليبا لا أي هو الذي لا يكتب ولا يقرأ الخط وإن قرأ ما حفظه السماع من غيره وقيل  
الذي يقرأ ولا يكتب (تدبرهم) على قدر هذه النعمة وعظمها حيث كانوا أميين لا كتاب لهم وليس  
عندهم شيء من آثار النبوة لا يراد أنه كان عندهم بقايا من شرع إبراهيم كالحج والقدر من الجنازة لأنهم  
لم يشتغلوا بها بعبادة الأصنام وغيره والبقايا من وجوها كانوا لم تكن عندهم (كما كان عند أهل  
الكتاب) بقايا قبله (فن الله عليهم هذا الرسول وبهذا الكتاب) حتى صاروا أفضل الأمم أي الذين  
آمنوا منهم (وفي كونه عليه الصلاة والسلام منهم) فأنادى أحدهما أن هذا الرسول كان أيضا أميا كما أنه  
الدهوش لهم لم يقرأ كتابا قط ولم يحطه يكتبه (يعنيته) كما قال تعالى وما كنت تتلو (من قبله) أي  
الكتاب المذكور في قوله وكذلك أنزلنا عليك الكتاب أي القرآن (من كتاب ولا تحطه يمينك)  
المجروحة التي يكتب بها وذكرها زاد تصويرها في نعمين الكتاب (ولا يخرج من دناءة قومه) عطف  
على قوله لم يقرأ أي خروجا يقتضي تعلم شيء من غيره كما أفاده قوله (فأقام عندهم حتى تعلم منهم) فلا يراد  
نرو جمعهم عنه وفي تجارة تدعيه لأنهم لم يتم فيها القامة تقتضي التعلم منهم (بل لم يزل أميا بين أمة) طائفة  
٢ قوله حتى صاروا أفضل الأمم في كونه كذا نسخ الشرح التي بأيد بنا ونسخة المتن حتى صاروا أفضل  
الأمم أو أعلمهم وعرفوا ضلالتهم من ضل قبلهم من الأمم في كونه الخ اه

(٢٢ زرقاني دس) يشعروها أطلق البطن وأحد الرطوبات العذبة المبرية ونفع من حبيبات القيقب المطبوخة وأما الزمان المذخور

الخبيثة واقاعه  
لجبراحات قالوا ومن  
ابتلع ثلاثة من جسد  
الرماني في كل سنة آمن  
الزبدسة كلها

« حرف الزاي »

زيت قال تعالى وقد  
من شجرة مباركة زيتونة  
لا شرقية ولا غربية  
يسكب ازيتها في وءولم  
نمسه نار وفي الترمذي  
وابن ماجه من حديث  
أبي هريرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال كلوا الزيت  
واذنوا به فانه من شجرة  
مباركة والبيهقي وابن  
ماجه أيضا عن عبد الله  
ابن عمر رضي الله عنهما  
قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان شربوا  
بالزيت واذنوا به فانه  
من شجرة مباركة  
الزيت حار ولطيف في  
الادوي وغلط من قال  
بابس والزيت بحسب  
قريبته فانه صلب من  
التنجيع اعله وأجوده  
ومن التنجيع فيه بركة  
ويؤسسه ومن الزيتون  
الاجمر متوسط بين  
الزيتين ومن الاسود  
يسخن ويرطب باعتدال  
وينفع من السموم  
ويطلى البطن ويخرج  
البرد والعتيق منه أشد

(أمية) لا تقرأ ولا تكتب كيوم ولدتها أمها تناعلي جيلتها وتعرف من قال

من أعجب الأشياء في أمرؤ \* عسى خالي وأبي أمي

(لا يكتب ولا يقرأ حتى يبلغ الأربعين من عمره جاء بذلك) أي حضر وأظهر أو بعث (بهذا الكتاب  
المبين) اسم فاعل من أبلغ أي البين الواضح أو بمعنى المظهر للشرائع وما فيها من الموضع لها (وهذه  
الشيعة الباهرة) الغالبة القاضية على غير هاتين الشرائع (وهذا الدين القيم) هو أبلغ من المستقيم  
باعتبار الوزن لانه صفة مشبهة تدل على الثبوت والدوام والمستقيم أبلغ باعتبار صفة الدالة على الطلب  
فكأنه نفسه الذي يطلب قوامه (الذي اعترف حذاق الارض ونظارها له بقرع) أي يصل (العالم  
ناموس) رسول صاحبهم يبلغهم ما جاء به عن الله (أعظم منه وفي هذا برهان عظيم على صدقه)  
وامتنان ونسب عظيم (هالقائدة الثانية التبيين على ان البعوث منهم وهم الاميون خصوصاً أهل  
مكة يعرفون نسبه وشرع صدقه وما تشبهوه عنه وأنه شأبيهم معروفاً بذلك وأنه لم يكتب قط  
فكيف كان يدع) أي يترك (الكذب على الناس ثم فترى) يقول (الكذب على الله  
عز وجل) من لقاه نفسه (هذه والباطل) والاستغناء التكراري (ولهذا سأل هرقل)  
بكسر الهاء وقع الرعا سكان القلق على المشهور لا يصرف للعامة والعجوة وحكي الجمهوري وغيره  
سكون الراء كهم القاف (عن هذه الاوصاف واستدل بها على صدقه فيما ادعاه من النبوة والرسالة)  
فقال سألتك عن نفسه فذكرت انه فيكم ذنوب فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها أو سألتك هل  
كنتم تنهونهم عن الكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت ان لا فقدر الله ان لم يكن ليسوا الكذب على  
الناس ويكذب على الله ان قال وسألتك عما يرمك فذكرت انه يأمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به  
شيأ وبها كمن عبادة الاوثان وبأمركم بالصلاة والصدق والعفاف فان كان ما تقول حقا فيصير  
موضع قدي هاتين (وقد قال الله تعالى خطابا له) خطاب شفقة وتسلية قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون  
(فانهم لا يكذبونك) ولكن الظالمين يا ابن الله يجهلون واستشكل ظاهره لان كذب القول  
يستلزم كذبة فأنه الا ان يكون ناقلا غير ملتزم للصدق والتبلي على الله عليه وسلم انما ذكره على أنه  
حق من عند الله وأجيب بان المراد ليس قصدهم تكذيبك لانك قصدتهم وسوم بالصدق وانما  
يقصدون تكذيبي والوجود بآتي أولا يعتقدونك كاذبا وانما ينسبون الكذب لما حشمت عناداً أولا  
يقولون عادت لك الكذب لكننا ننتكر النبوة فلا يلزم أن تكون كاذبا وانك غير متعبد للكذب بل تخيلت  
أمر باطلا فالتكذيب المنفي بالنسبة لا فعله وتعبد فلا يكون عيبا قبيلا وهذا أحسن التأويلات وقيل  
لا يخصونك بالتكذيب وقيل لا يكذبونك في السر وتقول ابن الجوزي عن قتادة لا يكذبونك بحجة بل  
بهنا وناوعدادا وقال عياض في هذه الآية منزع لطيف المؤمن تسليته تعالى له صلى الله عليه وسلم  
والظافة في القول بأن قرعته انه صادق عندهم وغير مكذبين له معترفون بصدقه قولا واعتقادا  
وكانوا يسجدونه قبل النبوة الامن دفع عنه هذا التقرر ارضاه نفسه بسمعة الكذب ثم جعل القدم لهم  
بسميتهم جاحدين ظالمين فحاشاهم لو صم وطوقهم بالمعانة بتكذيب الآيات حقيقة الظلم اذا لم يجد  
انما يكون عن علم الشيء ثم أنكره تعالى وجدوا بها واسبقيتهم انفسهم ظلما وصلوا انتهى  
(وبروي ان رجلا) هو المحرث بن عمار بن نوفل كما عند النسائي عن ابن عباس وروى ابن جرير عن طريق  
العوقي عن ابن عباس ان أناسا من قرش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان تنبئك تخطفنا  
الناس فنزلت وقالوا ان تبع الهدى الاية فلعن المحرث هو المبتدى (قال والله يا محمد  
ما كذبنا قط فنتبئك اليوم ولكننا ان تنبئك تخطفنا من أرضنا فتركت هذه الآية) ظاهره ان

المراد منهم لا يذكرونك وقد علم من رواه السائق وابن جرير انها وقالوا ان تتبع الهدي معك تنقطع  
من أرضنا (رواه أبو صالح) مشهور بكنيته واسمه ميراث البصري مقبول من أواضع التابعين خرج  
له الترمذي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (وعن مقاتل كان الحرث بن عامر) بن نوفل بن عبد مناف  
ووقع في الأنوار نسجية أبيه عثمان وهو خلاف الروايات انه طاهر (يكتبه النبي صلى الله عليه وسلم في  
العلانية) فاذ خلص أهل بيته قال ما نحن من أهل الكذب) ووقع في الأنوار انه أتى النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال نحن نعلم أنك على الحق ولكننا نخاف أن اتبعناك ونالفنا العسرب ٢ وانما نحن أكلة  
رأس أن تنقطع وانما أرضنا قد رده عليهم بقوله أولم تكن لهم رؤيا أمنا (و روى ان المشر كين كانوا اذا  
رأوه عليه السلام قالوا الهنبي) وتعالى ان لا تقعه من اتباعه حتى لا يكونوا تابعين وبأى الله الآن يتم  
نوره ولو كره الكافرون (و روى الترمذي وانما ك) عن علي قال أبو جعفر النبي صلى الله عليه وسلم أنا  
لا نكذبك ولكن نكذبك باجتماعه) وفي نسخة من نسخة من الشافعية حيث بدون الدام فأنزل الله  
تعالى الآية (لظفر) وابتهمه فأنزل الله تعالى فاتهم لا يذكرونك ولكن الظالمين بآيات الله يحدثون  
(و المعنى أنهم يشكرونهم ومع العلم بصحته اذ لم يجدوا له) كما خرج به الجمهوري وأبو جعفر رحمه الله  
(الاستكمال على) فهو محض عناد وبغى (فان قلت في الجمع بين هذا) فاتهم لا يذكرونك (وبين قوله  
تعالى تلوه هذه الآية) (ولقد كذبت رسول من قبلك الآية) فان مقادهاهم كذبوا الا تناسلته اذ قوله  
نصبر واهل ما كذبوا أو ذوا حتى أتاهم نصرنا معناه فاصبر كما صبروا حتى أتيت نصرنا يا هلاك من  
كذبك كما أهلكنا من كذب الرسل من قبلك ولا مبدل للكلمات الله ولقد جاءك من نبي المرسلين أي  
ما فيه نسبية لك قبل كان الأولى المعارضة بقوله تعالى وان يكننوك فقد كذبت رسول من قبلك  
لصبر احتياقي التكذيب دون هتونه وودعنا تقرر بان ما سلكه المصنف أولى لان هذه الآية صرح  
فيها بالقضية الشرعية فلا تستلزم التكذيب بال فعل بخلاف ولقد كذبت تستلزمه (أجيب بأنه) أي  
التكذيب الصادر منهم (على طريق المجمل) لعلمهم بصحته وكذبوا عناد واستكبارا عن الاتباع  
فهم مصدقون في نفس الامر وان كذبوا ظاهرا (وهو محتاج باختلاف أحوالهم في الجمل فغهم من وقع  
من ذلك لمجهله) لا جحد (فيست علم آمن ومنهم من علم وأكبر كفر او عنادا كما في جهل فيكون المراد  
بقوله فاتهم لا يذكرونك فاما بخصوص من منهم) وهم الذين كذبوا جهلا ثم آمنوا أو الما كذبوا هنادا  
فهم مصدقون باطنا (لا كلهم وحينئذ فلا تعارض) بين الآيتين وفي الشافعية من قرأ لا يذكرونك  
بالتخفيف معناه لا يحدونك كاذبا وقال الفرار الكسائي لا يقولون انك كاذب وقيل لا يحتجون على  
كذبك ولا يشعرون ومن قرأ بالتشديد معناه لا ينسبونك الى الكذب وقيل لا يعقدون كذبك انتهى  
وعله يزيد (و روى ان أبا جهم لقيه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض فجاج مكة فصاره فقبيل له  
أصافحه) وأنت تعاديه (فقال والله اني لاعلم انهمي ولكن منى كنتا علي بن عبد مناف فأنزل الله  
الآية) فاتهم لا يذكرونك والجمع بين هذا وتحدث على انه صافحه وقال له اننا لا نكذبك الخ وقال لسأله  
والله اني الخ (و روى ابن أبي حاتم) وتقبل البصري وغيره عن السدي قال النبي صلى الله عليه وسلم يفتد  
ذلك وأبو جهم هل فقال يا أبا محمد أخبرني عن محمد الصادق هو أم كاذب فله ليس هنا أحد يسمع كلامك  
غيري فقال أبو جهم والله ان محمد الصادق وما كذب محمد ولكن اذا ذهب بنو قصي بالواو والسقاية  
والحجابه والندوة والنبوة فاذ يكون لسائر قرش فأنزل الله هذه الآية وفي الشافعية روى ان النبي  
صلى الله عليه وسلم لما كذبه قوموه من قرنه فجا معجبل فقال ما يجوز لك قال كذبت قومي فقال انهم  
١ قوله وانما نحن أكلة رأس يضرب مثالا في قوله العدد كما يستفاد من جمع الامثال لا يداني اه معناه

الحجر والشمة والقروح  
الوسخة والشرى ويمنع  
الغرق ومنافعه أضعاف  
ما ذكرناه زيد روى  
أبو داود في مسنده من  
ابن بشر السلميين  
رضي الله عنهم ما لا دخل  
عليهنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقتله  
زيدا وغرا وكان يحبس  
الزيد والتمر الزبدحو  
وطيب فيه منافق كثيرة  
منها الانضاج والتحليل  
ويبرئ الاورام التي  
تكون الى جانب الأذين  
والخالين وأورام القم  
وسائر الاورام التي  
تعرض في ابدان النساء  
والصبان اذا استعمل  
وحده واذا قل منه نفع  
من نفت الدم الذي  
يكون من الرثا وانفع  
الاورام العارضة فيها  
وملين الطبيعة والعصب  
والاورام الصلبة العارضة  
من المرة السوداء والبقلم  
نافع من اليبس العارض  
في البدن واذا طلى على  
منابت أسنان الطفل  
كان معينا على نباتها  
وطاوعها وهو نافع من  
الاسعال العارض من  
البرد واليبس ويذهب  
القوي والخشونة التي  
في البدن ويلين الطبيعة  
ولكنه يسقط شهوة

الهامام ويذهب بوجاع الحلق كالعسل والتمر وفي جبهه صلى الله عليه وسلم بين التمر وبينهم من الحكة اصلاح كل منهما بالآخر

ثم الطعام الزبيب  
يذهب النصب ويشد  
العصب ويطفىئ الغضب  
ويصفى اللون ويطيب  
النكهة وهذا أيضا  
لا يصح فيه شيء من  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وبعد ما جرد  
الزبيب ما كبر جسمه  
وسمن وجهه ونحوه ورق  
قشره ونزع عجمه  
وصفرجه ونجم  
الزبيب حار رطب في  
الأولى وجبه بارد باس  
وهو كالغضب المتخذ  
منه ما لم يحلوسه حار  
والحاصل قابس بارد  
والابيض أشد قباضا من  
غيره وإذا كل فهو مفاقي  
قصببة الزنة ونفع من  
البعال ووجع الكلى  
والثانية ويقوى المعدة  
ويلين البطن والحملو  
الاجم أكثر غذا من  
العنب وأقل غذا من  
التين اليابس وله قوة  
منضجة خاصة قابضة  
محالة باعتدال وهو  
بالجملة يقوى المعدة  
والكبد والطحال نافع  
من وجع الحلق والعصر  
والرئة والكلى والثالثة  
وأهله أن يؤكل بغير  
جبه وهو يغذي غذاء  
صالحا ولا يسد كما  
يفعل التمر وإذا كل

يعلمون أنك صادق تأتزل الله هذه الآية قال البيهقي لم أجدها (والقرآن كله معلوم الآيات الدالة  
على صدق هذا الرسول الكريم وتحقيق رسالته) ثبوت (وكيف) استقهام انكارى غلى من ينسب  
الكذب للذي لا ي (يليق بكلمة الله تعالى أن يقر من يكذب عليه أعظم الكذب) مع قوله ومن أنال  
من أفتري على الله كذا (ويحذر عنه بخلاف الأمر عليه ثم ينصره على ذلك يؤيده) وقوله (ويعلى  
كلمته ويرفع شأنه) أمره (ويحجب عنه) أى حسنها (ويهلك عدوه) يظهر على من يهمله من الآيات  
والبراهين والأدلة (الفاضة متقاربة) ما مضى عنه قوى البشر وهو مع ذلك كاذب عليه مفسر ساعى  
الأرض بالفساد ومعادون ان شهادته (الاجم) سبحانه على كل شيء) كما قال وهو على كل شيء شهيد  
(وقدرته على كل شيء وحكمته وعزته وكبانه المقدس) المظهر عمليا يليق به (بأنى ذلك كل الآباء) أشد  
الاستماع (ومن ظن ذلك بوجوده عليه فهو من أبعد المخلوق من معرفته أن عرف عنه بعض صفاته  
كصفة القدر توصفة المشيئة) أى أن جميع الناس يدركون كثير من صفاته ويقرن بعلوم حق من  
عرف شيئا منها أن يعترف بظاهره من الأدلة بأصافه صلى الله عليه وسلم بجميع صفات الكمال اللازمة  
بالإنبياء (والقرآن كله معلوم من هذه الطرق وهذه طرق الخاصة بل خاصة الخاصة الذين يستدلون  
بالله) أى بذاته وصفاته (على أفعاله وما يليق به أن يفعله وما لا يفعله) وليس الحكم مقصورا على الذات  
من غير اعتبار صفته أو ثبوتها عليها كما تقول المعتزلة (وإذا تدبرت القرآن) أى تأملت معانيه وتبصرت  
ما فيه (رأيت أنه نادى على ذلك ويديه ويدعون له فهم وقابوا عن الله تعالى) يتفكر به في  
حقائمه فالتفتع بالقرآن المتأهل لأمره ونهيه هو الجامع بين الحفظ والقهم وانعاب النفس في تأمل  
الفاظه ومعانيه (قال تعالى ولو تقول) الرسول الكريم (علينا بعض الأول) بأن قال عنامنا الله  
(لاخذنا) لنلنا (منه) مقابا (اليمن) بالآية والقدرة (ثم قطعنا منة الوثن) نياط القلب وهو عرق  
متصل به إذا انقطع مات صاحبه (فما منكم من أحد) هو أسرار من زائدة كيد النفي ومنكم حال من  
أحدوه في الأصل نعت له فله أقدم عليه أهر بجالا (عنه ما جازن) ما عني خبر ما رجوع لأن أحدا في  
سباق النفي بمعنى الجمع وضمر عنه لني أى لا مانع لنا عنه من حيث العقاب (أفترا سبعا لله تعالى  
يخبر أن كله وحكمته وقدرته تأنى أن يقر من تقول عليه بعض الأول) ثم يقر من يكذب عليه (لا بل  
لا بد أن يجعله عبرة لعباده كما نرى ذلك سنة) عادته (في المتقولين عليه) فذلك دليل على صدقه صلى  
الله عليه وسلم (قال تعالى أم) بمعنى بل (يقولون أفتري على الله كذا) بنسبة القرآن إلى الله (فان يشأ الله  
يختم على قلوبهم هذا انتهى جواب الشرط) وهو قلن يشأ الله والقصد به كفاي البهتواى استبعاد  
الافتراء من مثله بالاشعار على أنه لما يخبري عليه من كان يختم ما على قلبه ما لا يزعم وأما من كان ذا  
بصرة ومعرفة فلا وكان يقال ان يشأ الله فلا ذلك تخبري الافتراء عليه وقبل يختم على قلبك يسلك  
القرآن والوحي عنه أو يربط عليه بالصبر عليه فلا يشق عليه إذا هم انتهى (ثم أخبر خبرا حازما غير  
معلق أنه يحو الباطل ويحق الحق) بكلماته أنه علم بذات الصدور فهو كفاي البهتواى استئناف  
لنفي الافتراء عما يقول بأنه لو كان مغفري لهما من عادته تعالى يحو الباطل وإثبات الحق بوجهه أو  
بقضائه لأمره (وقال تعالى وما قدر الله حق قدره) أى ما قدره وحق عظمتها وأما معرفته حق  
معرفة (إذا قالوا) للني صلى الله عليه وسلم وقدنا صوم في القرآن (ما أنزل الله على بشر من شيء)  
قال ابن عباس قائل ذلك اليهود وقال مجاهد مشرك كوتريش وقال السدي فنحاض اليهودى  
وقال سعيد بن جبير ماله من الصيف أنوجهما ابن أبي حاتم (فأخبرنا من نفي عنه الإرسال  
أ قوله فنحاض اليهودى في الأصل كما ترى والمعروف من التوارد في نفي أسألهما أهمل آخره له

منه بوجهه كل أكثر نفع العبد والكي هو الطحال وإذا الحق لمجلى الإطافير التبركة أسرع فلهما والحمد لله  
والسلام

قال الزهرى من احسان  
 بحسن الحديث فليأكل  
 الرطب وكان المنصور  
 يذكر عن جده عبد الله  
 ابن عباس عده داه  
 ونحوه داه (تجيبيل) هـ  
 قال تعالى ويسترون  
 فيها كاسا كان مزاجها  
 زنجبيلا وذكر ابو تميم في  
 كتاب الطب النبوى من  
 حديث ابي سعيد الخدرى  
 رضى الله عنه قال اهدى  
 ملك الروم الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حبة  
 زنجبيل فاطمى كل  
 اتمان قطعة واطمى  
 قطعة من الزنجبيل حارفي  
 الثانية رطب في الاولى  
 مسخن معن على هضم  
 الطعام ملين البطن  
 ثلينا معذبا فاق من  
 سدد الكبد العارضة عن  
 السردو الرطوبة ومن  
 ظلمة البصر المحاذية عن  
 الرطوبة اكلاوا كتحالا  
 معن على الجماع وهو  
 محلل للرناح القليظة  
 المحاذية في الامعاء المعدة  
 والحمل فهو صالح للكبد  
 والمعدة الباردة المزاج  
 واذا اخذ من مسخ  
 السكر ووزن درهمين  
 بالملح الحار سهل فضولا  
 لزجة لعابية وقع في  
 المعجزات التي تحلل  
 البلم وتذيبها المزمى

والكل لم يذوقه حق قدره ولا عرفه كايضا في لا عظمه كايستحق في الرحمة والاعتماد على العباد فان  
 الوحي والبصيص عنقائم رجبوا جلال نعمته او ما قدره في السخط على الكفار وشدة البطش بهم  
 حين جسر واعي هذه القامة فكيف من ظن انه ينصر الكاذب المقتري عليه ويؤيدوه يظهر على  
 يديه الايات والادلة وهذا اى تعظيمه صلى الله عليه وسلم بالايات الدالة على كماله (في القرآن كثير)  
 وذلك لانه يستدل برأيه السنين والامم يدل تعالى خلقه بكماله المقدس او ما هو جلاله  
 على صدق رسوله لا ما حابه وعلى وعده وعيده مثلا قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى  
 خلقكم كل دلو يكونه خالق الناس نعماعليهم يجعل الارض فراشا والسماء مينا على ان من قدره على  
 ابتداء هذه الاحوال لا يعجز عن بعثهم بعد فناء اجسادهم ومن لازم ذلك صدق الرسول في اخباره  
 عن الله بالبعث والاعادة (و يدعوا عباده الى ذلك) اى نصديقه فاما حمله الصلاة والسلام او  
 الاشارة لوجبة الصدق بتقدير معاني الى اعتقاد صدق رسوله (وقال تعالى لمن طلب آية تدل على  
 صدق رسوله) مثل ناقة صالح وعصا موسى وما تدعى وهم الذين قالوا لا تنزل عليه آية من ربه فرد  
 عليهم بقوله قل انما الايات عندنا وانما ننزل من بين (اولم تكفهم) فاما طبر (انما ننزلنا عليك  
 الكتاب) القرآن (يتلى عليهم) فهو آية مستمرة لا تتغير لا تتبدل ما ذكر من الايات (ان في ذلك)  
 الكتاب (رحمة) لنعمة عظيمة (وذكرى) عظيمة (لقوم يؤمنون) ان همه الايمان دون التعتن وروى  
 ابن جرير وابن ابي حاتم والدارى عن يحيى بن جعدة قال ساء الناس من المسلمين يكتب قد كتبوا فيها  
 بعض ماسمعه من اليهود فقال صلى الله عليه وسلم كفى يقوم ضلالة ان يرغبوا عما جاء به نبيهم  
 الى ما جاء به غيره هم فزلت اولم تكفهم انما ننزل الانية (قل كفى بالله بئى وبينكم شهيدا) بصدقى  
 وقد صدقني بالمعجزات ونبليص ما ارسلته اليكم فصحي ومقابلكم اى بالتكذيب والتعتن (يعلم  
 ما في السموات والارض) فلا يخفى عليه خالها (والذين آمنوا بالباطل) وهو ما يعبدون دون الله  
 (وكفروا بالله) منكروا (ولكنهم الحاسرون) في صفقتهم حيث اشتروا الكفر باليمان (فانصر سبحانه  
 ان الكتاب الذي انزل به يكتفى من) اى يدل (كل آية) لا تقصاتها بخلافه (ففيه المحجة والدالة على انه  
 من الله تعالى وان الله سبحانه ارسل به رسوله وفيه بيان ما هو حبل من اتبعه السعادة ويتبعه من  
 العذاب) بقوله ان في ذلك لارحمة وكرى لقوم يؤمنون (ثم قال قل كفى بالله بئى وبينكم شهيدا يعلم  
 ما في السموات والارض) فاذا كان سبحانه عالما بجميع الاشياء المعبر عنها بما في السموات والارض  
 (كانت شهادته اعظم شهادته واعداً لها شاهدته يعلم تام محيط بالمشهوده بخلاف شهادته فليس  
 لها هذا الوصف اذ قد يخفى عليه ما يخفى من الشاهدات شاهدته يعلمه (وهو سبحانه وتعالى يذكر علمه  
 عند شهادته) فهذا حكمة قوله يعلم ما في السموات والارض بعد قوله شهد ام انه مقطوع بحق  
 الحصول عند كل احد (و يذكر قدره وملكه عند مجازاته) لا فادته انه لا يعجز شئ (وحكمته عند  
 خلقه و امره ورجته عند ذكره) ارسل رسوله وحلمه عند تنبيه القوم على التوبة وان لا يقتطوا  
 (فتأمل ورواها اسمائه المحسنى في كتابه ورواها بطاها بالحق والامر والتوبة والعتاب) بتأثيره من  
 أسرارها العجب العجيب وحاصله ان من عادته تعالى اذا ذكر امر اقصر عن ادراكه العقل ذكره ان  
 اتما اخبرته يعلم تام وقدره كامله فليس اخباره عن شئ كخباير بعض البشر عايشا هذه لانه قد يخفى  
 عليه ما يخفى عن الشاهدات يعلمه او من الجازاة عليهم (وقال تعالى انما ارسلناك شاهدا ومشر او نذر او داعيا  
 الى الله باذنه) تيسيره اطلاق له لانه من اسبابه وفيه اشارة الى انه امره على التابى لا يعجزه تعالى  
 قاله اليساوى وغيره وقال العزيز جسد السلام في حقا القرآن اذ نهى شتمه وارادته لان الغالبى

منه على ان يسبح على الجماع ويرى في التوبى من المعتن الكبدى يعين على الاستمرار او ينشئ الذم الغالب على البدن ويرى في

و يدفع به ضرر الاطعمة  
الغليظة الباردة

«(مرف السبن)»

سناقد تقدم وتقدم سنوت  
أبصار فيه سبعة أقوال  
أحدها انه الصل الثاني  
انه رب هكة السمن  
يخرج خطا سودا على  
السمن الثالث انه حب  
يشبه الكمون وليس  
بكمون الرابع الكون  
الكرمان الخامس انه  
الثبت السادس انه  
الثير السابع انه الرابيع  
سفر جل روى ابن ماجه

في سننه حديث اسمعيل  
ابن محمد الطلجي عن  
شبيب بن حبيب عن  
أبي سعيد عن عبد الملك  
الزيري عن طلحة بن  
هبيد الله رضي الله عنه  
قال دخلت على النبي  
صلى الله عليه وسلم  
ويده سفر جلة فقال  
دونكها يا طلحة فانها  
تجيم الثؤاد ورواه النسائي  
من طريق آخر وقال  
آبت النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو في جلمة من  
اصحابه ويده سفر جلة  
فقلها قلها جلست اليه  
دحاها إلى ثم قال دونكها  
أنا ذر فقامت أشد الغليظ  
وطيب النفس ونذهب  
بطعنا الصد وقد روى  
في السفر جل أحاديث

الأذن أن لا يقع الأبيثية واعتبار الملازمة الغالبة تصحيح الهاز أو بأمر التكون فإن الأمر يلازمه  
مشيئة الأمر غالبا وقال ابن عباس في قوله تعالى فمزمعهم بالذناب أمر وقوله كن وهو من مجاز  
التشبيه شبهه سهولة الأشياء في قدرته بسهولة هذه الكلمة على الناطق بها تفهمها السرعة تغرؤ  
مشيئته وقدرته فيما يبدو يعبر بالذن عن التسير والتسهيل كقوله تعالى واقفه بالحقنة  
ولم تقهر فاذا نه أي يتيسر وتسهيله اذ لا يحسن أن يقال دعوتهم يا ذن ولاقت وقعدت يا ذن ولذا قال  
الرحمشرى يجوز أن يراد بالذن هنا الأمر أي يدعوهم إلى الحقنة والمغفرة بأمره إما كبطاعته وكلاهما من  
مجاز الملازمة انتهى (وسراجا) أحوال مقدر (منسيرا) قال عباس جع الله في هذه الآية ضرر وبما من  
رتب الأثره وجهه وأصاف من المدة فجعله شاهدا على امتعاب لا تقوم الرسالة وعلى من عداه صه  
ومشر الأهل طاعة ونذر الأهل معصية وادعاه إلى الله بانه إلى توحيده وعبادته وسراجا منسيرا  
يهدى به إلى الحق وقال ابن عطية هذه أرى أمفي القرن لأنه أمره بتسليم المؤمنين بالفضل الكبير  
وقد قدمه في آية أخرى والذين آمنوا وعملوا الصالحات في رؤس الخانات لهم ما شأون عند ربهم ذلك  
هو الفضل الكبير (أي شاهدا على الوحدانية) أي اتصافه تعالى بأنه واحد أحد لا شريك له في ذاته  
ولا في صفاته ولا في أفعاله ولم يقيد الشهادة فشملت الشهادة بهما في الدنيا والآخرة وفي البصيرة  
شاهدا على من بعث اليهم بتدعيمهم وتكذيبهم ونجاتهم ورضاهم وكذا تقدم عن عباس فجعلنا  
ذلك صلة الشهادة وجعلنا صلة داعيا إلى الإقرار بالله وتوحيده وما يجب الإيمان به من صفاته وهو  
خلاق ما ذكره المصنف (شاهدا في الدنيا بأحوال الآخرة) أي عباد يكون فيها ذاتا وأصفا (من الحقنة  
والناور والمزمن والصمر اما شاهدا في الآخرة بأحوال الدنيا) ذلك بأن يشهد لطبيع (بالطاعة) على  
العاصي (بالمعصية) فهو بيان لرادى الشهادة (والصلاح) الواقع من المطيع (والفساد) من العاصي  
وله صلى الله عليه وسلم بذلك لأن أعمال أمته تعرض عليه ككاتب في الحديث واستشكل مع  
حديث الصحيح ليدار رجال من حوضي كذا إذا البعير الضال أناديهم الأهل فيقال انهم بدلوا وغيروا  
بعده فاقول سحفا حقا وفي رواية أنك لا تدري ما أحدثوا بعدي وأوجب بانها انما تعرض عليه  
غرضها ليقال علت أمثك شر اعمت أمثك خيرا أو انها تعرض عليه دون تعيين عاملها لانه لا يرى  
(وشاهدا على المحتاق يوم القيامة) بإبلاغ أنبيائهم وتزكية أمته (كما قال تعالى) وكذلك جعلناكم  
أمم وسطا لتكونوا شهداء على الناس (وكونوا الرضول عليكم نهيدا) وروى أحمد والبخاري  
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد مرفوعا يحيى مرفوعا أمته فيقول الله هل بلغت فيقول نعم  
أي رب فيقول لا تمهل بلغكم فيقولون لا ما حادنا من نبي فيقول لنوح من يشهدك فيقول نعم  
وأمته وهو قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمم وسطا لتكونوا شهداء على الناس والوسط العدل فتشهدون  
فتشهدون له بالبلاغ ثم أشهد عليكم وروى أحمد والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد مرفوعا يحيى النبي  
يوم القيامة ومعه ال رجل والنبي ومعه الرجلان ويحيى النبي ومعه الثلاثة ثم أثنى من ذلك فيقال هل  
بلغت قومك فيقول نعم فيدعي قومه فيقال لهم هل بلغكم هذا فيقولون لا فيقال له من يشهدك فيقول  
مجدو أمته فيقال لهم هل بلغ هذا قومه فيقولون نعم فيقال وماعلمكم فيقولون جاهدنا فاجعلنا نأمر بالعدل  
فدنا بقوا وصدقناه فذلك قوله وكذلك جعلناكم أمم وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول  
عليكم شهيدا قال البصاوي وهذه الشهادة وإن كانت لهم لكن لما كان الرسول كالقريب  
للمؤمن على أمته على نبي وقدمت الصلاة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم  
وطالبها بالبينه وهو أعلم أامة الحجج على المنكرين انتهى ولا طاهر فضل هذه الامة على رؤس الأشهاد

إن هذا أمثلهما لا يصح وهو السفر جل روى ابن ماجه في ذلك باختلاف طبعه وكذا

وكفه يسكن العظم  
والسقي ويدبر البول  
ويعقل الطبع وينفع  
من قرحة الامعاء ونفت  
الدم والجعلق ينفع من  
الغشاش وينعم من تصاعد  
الاخرة اذا استعمل بعد  
الطعام ورواقه اغصانه  
وورقه لمسه واد كالزيتونه  
في فعله وهو قبل الطعام  
يقبض وبعد يلين  
الطبع ويسرع بالحداد  
التخل والا كانه مضفر  
بالعصب مودل وقولنج  
ويطفي المرء الصغراء  
التوالدة في المعدة وان  
شوى كان آه لمخسوته  
واخف واذا قود وسطه  
وتزعجه وجعل فيه  
الصل وطين حر من ماء العجين  
واودع الرماذ الحار ينفع  
نقاع حسنا ووجوما كل  
مشو بالوطير خا بالصل  
وجبه ينفع من خشونة  
الحلق وقصبة الرئة وكثير  
من الاراض ومنه ينفع  
العرق ويقوى المعدة  
والرقي منه تقوى المعدة  
والكبد تشد القلت  
وتطيب النفس ومنغني  
نجم القوادير يحبه قوسيل  
تقحمه ونوحه من  
بحام الماسوه وراساه  
وكثرته والطعام لقلب  
مثل النجم على الساعات  
او عبيد الطغاة تغل

قال ابو الحسن القاضي امان الله فضل نبينا وفضل آتية قوله وفي هذا يكون الرسول  
شاهدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس وكذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة شهيدا الا انه  
(كانه تعالى يقول يا ايها المشرك) بالما بالنبوة (من قبلنا اننا ارسلناك شاهدا وحدثنا ما حدثك اكل  
فردا نيتنا تشتر عبدا ناعنا وتذكرهم بخلافه امرنا وتعلمهم مواضع الخوف منا) وهي المعاصي (وداعيا  
الحلق البينا) أي الى ما يجب الينا (وسراجا بضايفك) من ظلمات الجهل وقبض من نور الانوار  
البصائر (وشهاسا تطه شعاعك على جميع من صدقك وآمن بك ولا يصل اليك الا من آمنك وخدمك  
وقدمك) على جميع الخلق بأن علم كل ذلك الذي تميز به على غيرك (واقصر له) (قبض) يا ايها المشرك  
من قبلنا المؤمنين (بفضلنا) انعاما عاجلا واجلا (وما لنا) أي احسانا (عليهم) بترك عقابهم فتعاقب  
العطف لكن يصير (واحسانا لدهم) تيسر ما وفي نسخة فشره بضمير عائده على لفظهم من حذره أو في  
(ولما كان الله تعالى قد جعله عليه الصلاة والسلام شاهدا على الوجودانية والشاهدا لكونه مدعيها لله  
تعالى لم يجعل التي في مسئلة الوجودانية مدعيها لان المدعي من يقول شيئا على خلاف الظاهر  
والوجودانية أظهر من الشمس والتي على عليه وسلم كان ادعى النبوة قبل نزول هذه الآية حيث  
أخبر ان الله بعثه ولم يعرفها قبل الدعوة فاقى بخلاف ظاهر حاله قيل (يفعل) جوازا داخل عليه  
القاء (الله تعالى شاهدا له في مجازاة كونه شاهدا له تعالى فقال سبحانه والله شهيد) التلاوة يعلم (انك  
لرسوله) ولا يصح أن يشهد تفسير يعلم لان على التمسك بالشهادة لم يكن في القاموس شهادة أنه  
لا اله الا هو أي علمه أقال أو كتب (ومن هذا قوله تعالى ويقول الذين كفروا) قبل هم رؤساء اليهود  
(لست مرسلاتك كفي الله شهيدا بيني وبينكم) فانه أظهر من الأدلة على رسالتي ما بقي عن شاهد يشهد  
عليها (ومن عنده علم) مرتفع بالظرف لا اعتمادا على الموصول أو مستد أو اعترف خبره (الكتاب)  
القرآن وما ألف عليهم من النظم المعجز أو علم التوراة وها من سلام وأمره بالعبادة جبره وجبريل  
وقال عكر متهو عبيد الله بن سلام ورواهما ابن أبي حاتم وقال ابن عباس هم اليهود والنصارى وقال  
قادة كنانة تحدثان منهم ابن سلام وسلمان الفارسي وعيمه الدارمي أخرجهما ابن جرير وقيل المراد على  
الروح الحف وطا وهو الله قال الطبري فيلزم عطف الشيء على نفسه فأول العشرة وغيره اسم الذات عما  
يعطيه من معنى استعاقف العبادة لكونه جامعاً لمعاني الاسماء فقال كفي بالذي يستحق العبادة بالذي  
لا يعلم ما في القلوب الا هو شهيدا بيننا فيخزي الكافرين بنا و يؤيده قرأتم من قرا ومن عنده الكسر خبر  
والمبدء علم قال الازهرى لا يكون المباحثي يكون معبودا وخالقوا وازفوا مدبر افاق بالموصول ليتوافق  
المحطوف والمحطوف عليه (فاستشبه على رسالته بشهادة الله) وأمره بقول ذلك فلا يجهلنا  
(وكذلك قوله تعالى) حين قالت قريش يا محمد لقد سألنا عنك اهل الكتاب فجمعوا أن ليس لك  
هذه مذكر ولا صفة تارنا ما يشهد لك أنك رسول الله فتركت على ما قال الكافي وشعه البغوي وغيره  
وأخرج ابن اسحاق وابن جرير عن ابن عباس ان ثلاثة من اليهود جاءوا فقالوا يا محمد ما نعلم مع الله الها  
غيره فقال لا اله الا الله به لك بعثت والي ذلك ادعوا فأنزل الله في قولهم (قل أي شيء) أي هو جود أكبر  
شهادة تميز بمحول عن المبدء (قل الله شهيد بيني وبينكم) على صدقي فهو الجواب لانه تعالى اذا كان  
الشهيد كان أكبر شيء شهادة قال الطبري فهو من السواب الحكم يعني فشهادته معلومة كلام فيها وانما  
الكلام في انه شاهد على عليكم ميز له عواي واذا ثبت انه شهيد لزم ان أكبر شيء شهادة شهيد له ونحوه  
قولا لتقنا في كانه قيل معلوم ان الله والا كبرشهادة ولكن الانسب بالطعام هو الاخبار بأن الله  
شهيد لي لمتبع مع قولنا الله أكبر شهادة أن لا كبرشهادة شهيد في قال أبو حبان هذا الوجه أرجح مما  
وقد شاهد قول معاني السماء طحا أي سبحانه وتعالى ه سوال في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم لولا ان حق على أمي لآمرتهم بالسؤال

عنه صلى الله عليه وسلم  
السواك مطهرة للقدم  
مضافة للرب وفي صحيح  
مسلم انه صلى الله عليه  
وسلم كان اذا دخل بيته  
بذل السواك والاحاديث  
فيه كثيرة وموضع عنه انه  
استاك عنفونه وضع  
عنه انه قال اثمرت عليكم  
في السواك واصباح  
ما اتخذ السواك من  
خشيب الاراك ونحوه  
ولا ينبغي أن يؤخذ من  
شجرة مجهولة قربها  
كان سماوي ينفي القصد  
في استعماله فان بالغ فيه  
قربها اذهب طلالة  
الانسان وصغلتها وهي اها  
لقبول الاغرة المتباعدة  
من العدة والارياح ومضى  
استعمل باعتدال جلى  
الانسان وقوى العمود  
وأطلق اللسان ومنع  
الحفر وتطيب النكهة  
وتنقى البعاغ وشهى  
الطعام وأجود ما استعمل  
مباولا بجماع الورد ومن  
أنفعه أصول الجوز قال  
صاحب التفسير وعوانه  
اذا استاك كل خامس  
من الايام تنقى الرأس  
وهنى الجواس واحد  
الذهن وفي السواك عدة  
منافع يطيب القدم ويد  
اللسان ويقطع البلغم  
ويجلى البصر ويذهب

قدمه الزخمشي ان المعنى قل الله أكبر شهادة ثم ابتدأ شهادته على اولوا خوار الاول  
لاضمار وفيه مع جمعة معناه (وقوله تعالى) يروي ابن اسحاق عن ابن عباس دخل جماعة من اليهود على  
الذي صلى الله عليه وسلم فقال لهم الى الله اعلم انكم تعلمون اني رسول الله فقالوا له علم ذلك فأنزل الله  
(لكن الله يشهد) بين نبوتك (بما أنزل اليك) من القرآن المعجز (أنزله) ملتصقا (بعلمه) أي عالما  
به أو في علمه (والملائكة يشهدون) ايضا لك (وكفى بالله شهيدا) على ذلك قال البيضاوي استدر ك  
على مفهوم ما قبله وكان ما تضمنته سواك كتاب ينزل عليهم من السماء واحتج عليهم بقوله انا  
أوحينا اليك قال امهلا يشهدون ولكن الله يشهد وانهم أنكروه ولكن الله يشهد ويقر وما  
أنزل اليك من القرآن المعجز الدال على نبوتك وروى ابن جرير عن ابن عباس لما نزل انا وحينا اليك  
قالوا ما تشهد ذلك فترت (وقوله تعالى والله يعلم انك لرسوله) فلا يضره قول المناقبين ذلك باستنهم  
مخالف لما في قلوبهم (وقوله محمد رسول الله) جهة مبيحة للشك وبه ويجوز أن يكون رسول الله صفة ومحمد  
خير مجزوف أو مبتدأ والذين معه محذوف عليهم وشبههم أشد على الكفار رجما بينهم كما في الانوار  
(فهذا كما سمعته تعالى شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظهرها هو بينهم ما غاب عن البيان بحيث  
قدح الصدق) بسكون الفال ونظم لا يتابع أي منع الاشياء التي تكون سببا للطلب ما نزل اللوم عن  
الفاعل (يشتمون عبادي وأقام الحجة عليهم بكونه سبحانه شاهد الرسول) صلى الله عليه وسلم (وقال  
تعالى هو الذي أرسل رسوله بالهدى) ملتصقا به أو بسببه ولا جله (ودين الحق) الاسلام (ليظهره) ليعلمه  
(على جنس) (الدين كله) ينسخ ما كان حقا وظاهرا فسادا كان باطلا وتسلط المسلمين على أهله اذ  
ما من أهل دين الا قد قهرهم المسلمون وفيه تأكيد لعلو عدده من القمع (وكفى بالله شهيدا) على ان  
ما وعدك كائن أو على نبوته باظهار المعجزات أو على انك لرسول كما قال محمد رسول الله (فيظهر غلو دين  
ناهو) بالحجج والبيان بحيث لا يستطيع المعتاد دهايل بخادعون أتقهم بها التشبيب والتكذيب  
والافتراء والمجادلة والرضا الدنية كقولهم قلوا يتألف وفيه كناية عن ادعوا بالبعو غير ذلك (وظهورا  
بالنصر والقبلة والتأييد حتى يظهر على مخالفيه ويكون منصورا) كما قال هو الذي أعلن بنصره  
ليعمر الله نصر اهزأ من (ومن شهادته تعالى ايضاما وحده في قلوب عباد من التصديق الحازم واليقين  
الثابت والطمانينة بكلامه سبحانه (ووحيه) الى أنبيائه (فان الله فطر) خلق القلوب مشحونة  
(على قبول الحق والانتقاده والطمانينة والسكون اليه وبحبته وفطره على) أعاد العمل فنبها على  
ان كل ايمان قبول الحق و(بعض الكذب والباطل) مقصود بالذات والنفور عنه وعدم السكون اليه  
ولو بقيت الفطرة) بالكسر المحلقة (على حالها انثرت) قدمت (على الحق سواء لم يستكنث)  
اطمأنت (الا يلو الطمانينة) ولا أجبت غيرهم ولهذا انطب (نص) الحق سبحانه على ان تدبر القرآن  
فان كل من تدبره أوجب له علما ضروريا وبقينا لما زعمناه حق بل أحق كل حق وأصدق كل صدق  
قال تعالى أفلا تدبرون القرآن) يتصفحونه وما فيه من العواظ والزواجر حتى لا يجسر واعلى المعاصي  
(أم على قلوب أقفاسها) لا يزيل الهياذل ولا ينكشف لها أمر وقيل أم منقطعة والهمز للقرآن وتكر  
قلوب لان المراد قلوب بعض منهم ولا يشعر بأنها الاجرام أمرها في القساوة والقرط جهات اكتملتها بهمة  
منكروة وإضافة الاقفال اليه للدلالة على أقفال مناسبة لمناخضة بها لا تجانس الاقفال اليهودية  
وقرئ أقفالها على المصدوقه البيضاوي (فلورفعت الاقفال عن القلوب لمشرها حقا في القرآن  
واستأثرت فيها ما يسع الايمان وعلمت علماء ضروريا كاثرا لأمور والوجدانية) بكسر الواو (كالذلة  
والالام) فمن عند الله تكلم بمخول بقهر رسوله جبريل الى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فهذا



والشاهد في القلب من اعظم ان واحد انتهى ملخصا من مداوح السالكين (العلامه ابن القيم في شرح  
منازل السالكين) في شيخ الاسلام المعروف (وقال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا) حال  
من الضمير في اليكم قال المقيي لما حكى ما في الكتابين من نعوته صلى الله عليه وسلم وشرفه من يشعه  
من أهلها ما يوجب لساعدة الدارين أثر عليه الصلوات والسلام ببيان أن تلك العادة غير مختصة بهم بل  
شاملة لكل من تبعه كائنا من كان ببيان عموم رسالته للتقليد مع اختصاص سائر الرسل بأقوامهم  
وارسال موسى في فرعون وملته بالآيات التسع إنما كان لأمرهم بعبادته والتقليد وتروك العظمة  
التي كان يدعو الطاغية ويقبلها منه القصة الباقية بارسال بني اسرائيل من الاسر والقسر وأما العمل  
بأحكام التوراة فمختص ببني اسرائيل انتهى (قفي هذه الآية دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم مبعوث  
إلى كافة التقلين) الانس والجسم سببا لذلك لتعلمه على الأرض أول زافر أيهم وقد وردم ولاهما  
مقتلان بالسكايف وجه الدلالة أن الناس وان غلب استعماله في الانس لكنه اسم للانس والجسم  
لأنه مشتق من ناس ينوس اذا قهر فطلق عليهم ما وهما اترقى صدور الناس (وقالت المدسوبة  
من اليهود وهم اتباع عيسى) المنقول فيه أنه في عيسى (الاصفهانى) زاد في نسخة النص اني ولا نافعها  
قوله أولان اليهود مجوزاته كان نصر انيتم تهزذبته تلك الطائفة (أن محمد اصادق مبعوث إلى  
العرب غير مبعوث إلى بني اسرائيل ودليل تعالى ابطال قولهم هذه الآية لأن قوله يا ايها الناس خطاب  
عام (يشاؤل كل الناس) العرب وبني اسرائيل وغيرهم فتخصيصه بالعرب من أين (ثم قال) يا الله  
تعالى قل يا ايها الناس (اني رسول الله اليكم جميعا وهذا يقتضي كونه مبعوثا إلى جميع الناس) اقتضاء  
ظاهر الاسم جامع قوله جميعا فهو يربى من العرب (وأيضا) دليل ثان في الدعي العنصرية (فلما  
ظهر التواتر انه كان يدعى) أي يذ (انه مبعوث إلى التقلين فاما أن نقول انه كان رسولا حقا وما كان  
كذلك) من ارغاه العنان للخصم لزم الحجة (فان كان رسولا حقا) كما هنر شبهة أي الخصم (استمع  
الكذب عليه) لاستحالة أنه على الرسول (ووجبا جازم بكونه صادقا في كل ما يدعيه) كونه انه رسول  
إلى بني اسرائيل (فلما ثبت بالتواتر وبظواهر هذه الآية) لما قيل بصر بمحتمل احتمال أن أيها  
لجسس ولكن يمتنع أو يبعد التاكيد بوله جميعا (انه كان يدعى انه مبعوث إلى جميع التقلين وجب  
كونه صادقا وذلك يبطل قول من يقول انه كان مبعوثا إلى العرب فقط إلى بني اسرائيل) وهو يدعى  
لأن الادعاء قول يخالف الظاهر كما تقدم وهذا وان طابق الواقع بحسب نفس الامر لكنه يخالف للظاهر  
فلذا اتى بالادلة والبراهين لاثبات رسالته (واذا ثبت هذا فنقول قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول  
الله اليكم جميعا من اناس من يقول انه عام دخله الخصم من ومنهم من أنكر ذلك أما الاولون ترك  
هذه الامة الظاهرة أي وأما المنكر ونقولوا هو باق على عموم السكايف ووصول خبر الرسالة ليس  
شرطا في الرسالة وانما هو شرط في المؤخذة ببلغه (فقالوا دخله التخصيص من وجهين الاول انه  
رسول الله إلى الناس اذا كانوا من جهة المكلفين) الاعمانيين وصبياننا (فاذا لم يكونوا من جهة المكلفين لم  
يكن رسولا اليهم وذلك لأنه عليه السلام قال) كبر ولد اخنوخ وادود والناسي وجميعهم من خزيعات بن  
حبان والحكماء من على وعمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (رفع القلم عن ثلاث) كتابه من هدم  
السكايف لأنه لم يزل منه الكتابة وعبر برغ اشعار بان السكايف لا يلحق آدم ليقال انتم الان  
ثلاثة (عن الصبي) الطغسل ولو لم اهاق (حتى يبلغ) في رذ وانه حتى يكبروا أخرى حتى يشبوا أخرى حتى  
يجهلوا قال السبيكي ليس في رذ واني حتى يكبر وحتى يبلغ من البيان ما في رذ وانه حتى يجهلوا فتمسك بها  
لبينها أولى لان حتى يبلغ مطلق وحتى يجهل مقيد فيحمل عليه فان الاحتمال بلوغ قطعا وعدم بلوغ

ويستحب كل وقتا  
ويتا كد عند الصلاة  
والوضوء والابتداء من  
النوم وتغيير راحة القدم  
ويستحب لأظفر  
العصائم في كل وقت  
لعموم الاحاديث فيه  
وحاجة الصائم اليهود لانه  
مطوية في الصوم أشد  
من طهارة في الفطر ولانه  
مطهر للقهر والظهور  
لصائم من أفضل أعماله  
وفي السنن من عامرين  
دبيعة رضي الله عنه قال  
رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مالا أحصى  
يستأثروا صائم وقال  
البخاري قال ابن عمر  
يستأثرون أول النهار وآخره  
وأجمع الناس على ان  
العصائم يتحصن من  
وجعها وما استحبها  
والمنصحة تبلغ من  
السؤال وليس لله غرض  
في التقرب إليه بالراحة  
الكرامة ولا هي من  
جنس ما شرع التعبد به  
وانما ذكر طيب الخلق  
عند الله يوم القيامة حثا  
منه على الصوم لاحقا  
على ابتداء الراحة بل  
الصائم أحوج إلى السؤال  
من الفطر وأيضا فان  
رضوان الله أكبر من

الدين ليس يبلغ قطعا (وهن النائم حتى يستيقظ) من نومه (وعن المجنون) زاد في رواية المغلوب على عقله (حتى يفيق) وفي رواية حتى يرى أي بالافتاق وفي أخرى حتى يعقل وفي أخرى وعن المبتلي حتى يرى أي المبتلي بدا المجنون قال ابن حبان والمراد برفع القلم ترك كتابة الشئ عليهم دون الخمر قال الزين العراقي وهو ظاهر في الصبي فون المجنون والنائم لهما في حين من ليس قال لا لاهة العبادة معهم لزوال الشعور فالمرغوع عن الصبي قلم المؤاخاة لا قلم الثواب لقوله صلى الله عليه وسلم لا تملأ ألسنة أحد حج قال نعم واختلف في تصرف الصبي فصححه أبو حنيفة ومالك الشاذلي وليهم إعادة التميز وأبطلها الشافعي مراعاة التكليف (والثاني أنه رسول الله إلى كل من وصله خبره وجوده خير معجزاته وشره أنه حتى يكتمه ذلك متابعتها ما لو قدرنا) قد يشعر بعدم وجوده والمرح به في الغرغرة والاصول خلافه (حصول قوم في طرف من أطراف الأرض لم يبلغهم خبره وخبر معجزاته وشره أنه حتى لا يمكنهم ضد ذلك متابعتها فلا يكونون مكلفين بالآثار بدنيته) (ويكونون من الناجين في الآخرة لعدم ذنبهم بعدم بلوغ الدعوة ولكن لا يعلى عليهم لأنه انما يصل إلى الحق في اسلامه ولا يجوز زعمهم لانهم لم يسموا تكذيبهم في معنى المسلم كإلزامه التحقيق لا مسلم كإعبار به بعض أو على القطرة كإعبار به آخر واختار السبكي التعيين بفتح) (وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال والذي نفسي بيده) أقسم تقوية لأحكام (الابص في أحد من هذه الأمة) أتى وجد فيهم إلى قيام الساعة (ولا يمدى ولا نصراني) عطف خاص على عام لا فائدة عموم بعثته (واما من لم يؤمن بالذي أرسلت به الا كان من أصحاب النار) (المخالفين فيما رواه مسلم) (وأما أحد) ومفهومه ان من لم يسمع به ولم تبلغه دعوة الاسلام فهو معذور فيكون ناجيا (على ما قرئ في الاصول أنه لا حكم قبل الشرع على الصحيح) لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وان الغافل لا يكلف لقوله تعالى ذلك ان لم يكن رد بئس هلك القرى بظلم وأهلها فافلون ثم اختلف هل يجازيه من لم تبلغه الدعوة ودخوله الجنة صغير متوقفة على الامتحان أو أومنة قطعية لورود آحاد كثيرة: منهم من عجز عن يوم القيامة يبعث رسول الله من ان ادخلوا النار فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها سبب اليها (وفي هذا الحديث نسخ الملل كلها برسالة نبي صلى الله عليه وسلم) مجمعه من لم يؤمن برسالة من أهل النار وانما يكون كذا شئونه كافر أو كفروا يستدعي نسخ الشريعة التي دونه تيسر بساورة اهل (وقال تعالى يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (قد جاءكم رسولنا) محمد صلى الله عليه وسلم (بين لكم الدين) وحذف لظهوره وأما كتم من الكتاب كإثباته الإجماع وصحة صلى الله عليه وسلم وحذف لتقدم كره ويجوز ان لا يقدر مقصود على معنى يبذل لكم البيان والمجمل في موضع الحال أي جاءكم رسولنا لمعنا (على فترة من الرسل) متعلق بجاء أي على حين فتور من الارسل وانقطاع من الوحي متعلق على فترة جاءكم كتمت القرية كقوله واتبعوا ما اتواكم على من الله سبحانه وويل انما حال من ضميركم ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير (كرامة ان تقولوا اننا نبعث رسولنا وهو في موقع المفعول له (قد جاءكم بشير ونذير) متعلق بمحذوف أي لا تعتذروا عما جاءنا بان تقولوا اننا قلنا الكشاف قال التفات إلى أي محذوف تفصح عنه القاموس فبين ما سبه كإثباته بعد الاوامر والنواهي بيان السبب الطلب لكن كمال حسنها وفصاحتها ان تكون مبنية على التقدير مبنية من المحذوف بخلاف قولنا أصدر بك فالعبادة حتى له وليكون معنى الفاء الفصيحة على المحذوف لا يلزم بحيث لو ذكر لم يكن ثالثا الفصيحة تختلف العبادة في تقدير المحذوف فتارة أمر أو نهي كما في هذه الآية وتارة شرط كما في قوله فهذا يوم البعث وتارة مفعول عليه كقوله فاتحترس (والله على كل شئ قدير) فيحذف عن الارسل بتركا فحصل بين موسى وعيسى اذا

القيامة وخلاف نفسه  
أطيب من المسك علامة  
على صياحه ولولا أنه  
بالسؤال كان الجريح  
يأتي يوم القيامة ولون  
دم جرحه لون الدم  
وربحه من المسك وهو  
مأمور بآثاره في الدنيا  
وأيضا فإن الخلاف  
لا يزول بالسؤال فإن  
سببه قائم وهو خلو المعدة  
عن الطعام وانما يزول  
أثره وهو المنعقد على  
الاستان والفتنة وأيضا  
فإن الذي صلى الله عليه  
وسلم لم أمته ما سبب  
لهم في الصيام وما يكره  
لهم لم يجعل السؤال من  
القسام المكروه وهو  
يعلم أنهم يفعلونه وقد  
حضرهم عليه بأبلغ  
اللفاظ العموم والشمول  
وهم يشاهدونه بسؤاله  
وهو صائم أو أكل  
ثقت الاحصاء ويقسم  
أنهم يفتنون به ولم يقل  
فهم يوم امن الدهر  
لأنه كوا بعد الزوال  
وتأخير البيان عن وقت  
الحاجة فتحقق والله أعلم  
بما روي محمد بن  
خير الطبري بإسناده من  
حديث صهيب رضي  
الله عنه بالان بالبرق فها  
شعاه وتسمتها دواء  
ومجرها داء واهن

كان بينهما ألف وسبع مائة سنة وألف نبي وعلى الأرسال إلى القبر كما فعل ابن عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام (نحاط الله تعالى أهل الكتاب من اليهود والنصارى بأنه قد أرسل إليهم رسوله محمد أختهم النبي الذي لا نبي بعده ولا رسول) بيان مختتم النبيين (بل هو العصب لجميعهم) أي الخلق بعدهم (ولهذا قال تعالى على قدر من الرسل أي من بعدهم معطاة ما بين أرساله وعيسى بن مريم) والفقرة لقصة من قدر الشئ أنما سكت حديثه سميت المدة التي بين الانبياء فترة القبر واللدواحي في العمل تلك الشرائع (وقد اختلفوا في مقدار هذه المدة فقال النهدى) بفتح النون واسكان الهاء أبو عثمان عبد الرحمن بن مل بلام تقيته والميم مثلث مشهور بكنيته من كبار التابعين مخضرم ثقة عابد روى له الجميع مائة سنة خمس وتسعين وقيل بعدها وعاش مائة وثلاثين سنة وقيل أكثر (وقد أتته من عدة الأئمة التابعي المشهور في رواية عنه مائة سنة ودواء البخاري) من حديث أبي عثمان النهدى (عن سلمان الفارسي) قال فترة بين عيسى ومحمد مائة سنة قال الحافظ أي المدة التي لم يحدث فيها رسول من الله ولا يتبع أن نبيا فيها نبي يصلى إلى شريعة الرسول الآخر (وهذه فترة أمتها خمسة وستون سنة) أثر جده عبد الرزاق عن معمر عنه لكن لم يقل وستون سنة كما في الفتح قال وعن الكلبى خمسة مائة وأربعون (وقال الضحاك) أو بمائة سنة وبضع وثلاثون سنة وعن الشعبي طاهر بن شراحيل (فيما ذكره ابن هساكر) عنه (تسعمائة سنة وثلاثون سنة قال الحافظ محمد بن كثير والمشهور أنها مائة سنة) خلافا لنقل ابن الجوزي الاتفاق على ذلك فإنه تعقبه وجود الخلاف (قالوا كانت هي الفترة بين عيسى ابن مريم وآخر انبياءه) ابن إسرائيل وبين محمد آخر النبيين من بني آدم (بيان السواقع) على الإطلاق كما في البخاري) في أحاديث الانبياء وكذا مسلم كلاهما (من حديث أبي هريرة فروقا) بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (أنأولى الناس بابن مريم) وفي رواية للبخاري بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة وتلفظ مسلم في الأولى والآخرة قال الحافظ أي أخصهم به وأقر بهم إليه لا بشر بأنه يأتي من بعدهم ولا يؤمن جهة قرب العهد كإله أولى الناس بابن مريم من جهة قوة الاقتداء زاد السيوطي ولأنه أبرزه ودعا به أشبه الناس به خلفا وملة انتهى وقول الكرماني التوقيف بين الحديث وبين قوله تعالى أن أولى الناس بابن مريم الذين اتبعوه وهذا الذي أن هذا الحديث وارد في كونه صلى الله عليه وسلم متبوعا والآية وارد في كونه تابعا له الحافظ بأن مساق الحديث كساق الآية فلا دليل على هذه التفرقة والمحتمل أنه لا منافاة ليجتاح إلى الجمع فهو أولى بكل منهما من جهة واسقط المصنف من هذه الرواية عند البخاري ومسلم والانبياء والأحداث (لأنه ليس بيني وبينه نبي) لم تتم لفظة لأنه في الصحيحين وإذا قال السيوطي ليس الخ يمان جمعة الأولى وقال الحافظ قوله ليس بيني وبينه نبي هذا أورده كالشاهد لقوله أنه أقرب الناس إليهم تبعه المصنف وقد رأيت في مسامو الانبياء أخوة لعلات أمهاتهم شتى وديتهم واحد والعلات بفتح المهملة الضمائر وأصله من تزوج امرأة ثم أتى كائنها معا بعد ما كان نكاحا من الآخرى والعلات الشرب بعد الشرب وأوالا لعلات الأخوة من الأب وأمهم شتى قوله أمهاتهم الخ من باب التفسير كقوله تعالى إن الإنسان خلق حلوا إذا مسه الشر وعوا إذا مسه الخير وعوا معني الحديث أن أصل دينهم واحد وهو التوحيد وإن اختلفت فروع الشرائع وقيل المراد أن أزمتهم مختلفة (وهذا فيه رد على من زعم أنه دعيت بعد عيسى نبي يقال له خالد بن سنان) العيسى (كما حكاه القاضي) عياض وفي نسخة القضاء (وغیره) وفي فتح الباري استدلل به على أنه لم يحدث بعد عيسى أحد الانبياء صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لأنه ورد أن الرسل الثلاثة الذين أرسلوا إلى أصحاب القربة

وفي التفسير لم يكن صاحب الحزم ولا بابيه وكان في ما عذب على الحبيب يتبين بالنبات لا الإقرار وأصلهم أما كتبهم كان في

الذكو ودهنهم في سورة يس كانوا من اتباع عيسى وانزل جنتس وخالد بن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى والمجاوليان هذا الحديث بضع ما ورد من ذلك في بعض صحيح بلاترود في غير مقال أو الميراد انما نعت بعلصه في بشر نعت مستقلة وانما بعث بعده بقرش ربه عيسى (والقصود ان الله بعث محمدا على فترة من الرسل وطموس) مصدر طمس عى ودرس (من السبيل) أى نهاب الشرائع وعدم العلم بشئ منها (وتغير الايمان) يتحرف ما يبدل عليها ويندب له (وكره عبادة الاوثان والتبرير ان الصليان) جمع صليب للنصارى (فكانت النعمة به اتم والنعم به اعم) وفي حديث عند الامام احمد مرفوعا ان الله نظر الى أهل الارض (نظر غضب فغضبهم) انغضبهم انشد البغض لقبصار تكبره والمراد من هذا ونحوه ما نعتهم (عجبهم) في لغة بضم فسكون خلاف العرب (وعر بهم الان بقاء من بني اسرائيل فلم يعجبهم لتسكهم بالحق (وفي لفظ مسلم من أهل الكتاب) بذل قوله من بني اسرائيل ومعناها واحد فكان الذين قد التمس على أهل الارض كلهم حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فهدى به الخلق واخرجهم الله من الظلمات الكفر (الى النور) الايمان (وتركهم على الهدى) بفتح الميم (البينة) أى الطريقة الواضحة ببيانها لهم الحق من الباطل (والشريعة القراءات) الله وسلامه عليه قال الامام الرازي كان العالم علوا من الكفر والضلال اما اليهود فكانوا في المذاهب الباطلة من التشيع والافتراء على الانبياء وقصر يف التوراة واما النصارى فقالوا بالثالوث والابن والاب والمحلول والافتخار اما المحروس فأتوا الميمن واما العرب فاتهم كوا في عبادة الاصنام والقساد في الارض فلما بعث صلى الله عليه وسلم انقلب الدين ايمان الباطل الى الحق ومن الظلمة الى النور وانطلقت الالسة بتوحيد الله فاستلزلت العقول بغيره الله ورجع الحق من حب الدنيا الى حب المولى انتهى (وقال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم) بضم القاء في قرأة المجهودى أى منكم وقرئ شاذا بفتح الفاء أى من خياركم أو أكثر فذكر انج ابن مردويه عن أنس قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم لقسما كرسول من انفسكم بفتح القاء قال أنا انفسكم نسبا وصهرا وحبا بالنس في آياتي من لدن آدم سماح كانا نكاح (عزير) شديد (عليه ما عنتم) حو لى عليكم (ان تهتوا) بال مؤمنين رؤف) شديد الرحمة (وجسيم) بر بدهم الخير والرفق ففتح الرحمة حيث وقعت مقدمة لا فاصلة كما قال البيضاوى ومن تبعه لوقوعه كذلك في غير الفواصل قال تعالى وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه التلطف والتشفقة كما صرح به القرطبي في شرح الاسماء فقال قال الله تعالى وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه الافة بحيث ذكر الوصفان قدم الرؤف على الرحيم في الذكر وسببه أن الرحيم في الشاهد انما تحصل بمعنى المحروم من فاقتم وضعه ما جسه الافة تطلق عندنا على ما يحصل الرحمة من شفقة على المحروم وقال المشايخ الرؤف المتعطف والذي حاد بلطفه ومن حطفه انتهى (أى عزير زعليه عنتكم أى انكم بالشرك والمعاصي) بيان لارادنا البغى والافوه لفة المشقة والخطأ (قال الحسن) البصري (عزير زعليه ان قد خلوا النار) من عز اذا عصب وشق قال الشاعر «نصر عليا أن تفارق من تهوى» (حو لى عليكم ان قد خلوا الجنة) والمحرر فرما الشدة أو اللع على الشئ أن يضيغ والمراد هنا شدة الطلب لما ربه ويحبه (ومن حو لى صلى الله عليه وسلم علينا) على الرضى بنا (انما يحاطبنا بما نريد ابلاغه البتة) يريد (فوصناياه على قدر منزلته) بأن باقى بالاقتضاء المتناهية في البلاغة والتقريب خشية عدم فهمنا لآمر ادمنها (بل على قدر منزلتنا) بالاقتضاء المتداول بين الناس وان نزلت في الرتبة عن غير هالسبيل فهوها علينا وتضع الامر ادمنها (والى هذا اشار صاحب البردة بقوله لم يبتلنا (عما) أى بخطاب (تعالى العقول) أى تعصر عن

الكسرة والاضطراب والتموج المكشوفة للشمس والرياح والسكن البحري فاضل محمود لطيف والظري منه بارد مطب غير الاتصاف يولد لظما كثيرا الا البحرى وما جرى مجراه فانه يولد ظملا محمودا وهو يفضى بالسكن ويزيد في الشئ وتصالح الامزاج الحارة واما السالم فاجود دما كان قريبا العهد بالملح وهو خاربس وكسما تقدم هذه اذ داحره وبه والساو ومنه كثير اللزوجة ونسعى البحرى واليو ولا تاكله واذا اكل طريا كان مليا البطن واذا ملح وعق وأكل حتى قصبة الرثمة وجود الصوت واذا دق ووضع من خارج أخرج السلا والفضول من عسى البطن من طريق انه قوة طافية وما ملح البحرى المالح اذا جلس فيه من كانت به قرحة الامعاء في ابتداء العلة وافقه بحذو المواد الى ظاهر البطن واذا احتقن به ابر من عرق النساء أجود ما في السمك ما قسره من قسرها والظري السمن منه

فهمه فمخوضه فملا حتى أتى المراد (به) ثم صاعلنا أن لا نضل (فلم ترتب ولم يهمل أي لم تنجم) فترتب (ولم تنك قيمه الفداء البنا) بل تحتقنا له هو له (وقال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة) أي الرحمة (للعالمين) الأنس والجن وغيرهم (ولا رحمة لهم التكليف على أفعالهم) بل هو عقاب (ومن رحمته عليه السلام على هذا فإنه كان كثير ما يضرب المثل بالحنس ليحصل (القوم) نقول لأن يهدي الله قلب رجلا واحد خير من أن يكون لك جرة النعم (وهذه سنة القرآن) صالحة للمؤمن أن الله لا يستحي أن يضرب مثلا لأمم (ومن تتبع الكتاب والسنة رأى من ذلك العجب العجائب) البالغ فيما يتعجب منه لاشتماله على الأشياء الباطنة فزيادة البيان والإيضاح والرفق بالمؤمنين (ولما سألني سمعته ونعاي بين الناس) مؤمنهم وكافرهم (في حرص رسول الله عليه السلام على إسلامهم) خص المؤمنين برأته ورحمته لهم (المستأمن من القديم) كانه قبل بالمؤمنين لا بغيرهم (وقال من أنشأكم ولم يقل من أنشأكم قبل بحمل أن يكون مراده) على مقابلة النفس للروح (أله من يحسد النفس) بالثديين بالعلقة أي المكرم ولرعاية (البروكة المقدس) الطهوران كان أصل المنفس بالتحقيق (ورحم الله القائل إذا رمت) قصدت (مدح المصطفى شغفا) ولولا (به) وعجبه (تبدل) من البلاد قد علم ذلكاه والفطنة أي أنكسرت تحديدا (فهي) ويرد عن الأوصاف اللائقة مقامه وفي نسخة تبدل أي تفرق (هبة لقامه) لا في أرى الأوصاف فاصرة عن غيره لوفى الخجل عند ارادة تدع (فأقطع لي ساهر الخجل) أي جنسه (مطرقا) بكسر الهمزة فتحها (هوى) القصير أي ميلا (فيه) أحلى من لذته مناهة (أنا السهر في هوى المحبوب ألد) (أنا قال فيه الله جل جلاله) وروى في رجم (وهما من أسمائه) (في سياق كلامه) ومعنى إذا الظرفية الجسدية لا الشرط لأن القول بتحقيق من الله فلا يلحق به مستقبل لا يجوز أن يضاف من أي لاجل هذا (فن يا حياي) يأتي بما يشابه (الوحي) شأنه على المصطفى تراء أو نظاما (الوحي معجز) ومختلفه (بالفائتة) بيجاري (نشره) ونظامه) أي نظمها والمعنى أن الوحي معجز للكل شر كان أو نظاما فلا يمكن مشابهته لاحد (تنبه) بها يقاظ وتبين (وأما قول القاضي فيناض بعد ذكره الآية) لقد جاء في الشفا المفعلة أعلم الله تعالى المؤمنين والعرب وأهل مكة وأجمع الناس على اختلاف المذاهب من المواجه بهذا الخطاب أنه بعد فيهم رسولا من أنفسهم يعرفونه ويتحققون مكانته ويعلمون صدقه وأمانته ولا ينهون به بالكذب وترك النصيحة لهم لكونهم منهم وأهلهم يكن في العرب قبيلة الأوس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة وأقرابه وكوثرهم وأنفسهم وارفهم وأفضلهم على قراءة القتح (ثم وصفه بعد) أي بعد الأعلام المذكورة (بأوصاف جيدة) أي حمودة عند الله والناس وأمانته على التجوز في النسبة (وأنت عليه محمد) جمع حمدة (كثيرة) والثناء بالانفاير الوصف بصفت جيدة ولا يعاب منه في مقام الخطابة مع أهل الكائنات أوصاف جمع فله عقبه جميع الكثرة دفعا للأعلام الأول مطابق لظاهر الآية والثاني لما تضمنته عمليا بصحي (من حرصه) بيان لما قبله من الأوصاف وما بعده أي من حرصا شدته (على هدايتهم) أي دلتهم والمراد طلبت تأثيرها بالاجرها (ووشدهم) أي صلاحهم ظاهرا وباطنا لغير المداية كما تضمنه ظاهر العطف فلا غير بعد الغي لا للمداية (وإسلامهم) مغاير لما قبله فلذا عطف بالواو وجعل ذلك كله متعلق بالحصر من لدن لالة السياق عليه ولقوله أن يحصر على هدايتهم لأن غير بعضه وبعضا والحصر لا يتعلق بالذات وان قيل لم تقدم عياض هذه الصفة وهي حرص علىكم مع تأخرها في الآية أجيب بأنهما كانتا العزمتان المحرمة قدمت في الآية على وفق الواقع لبيان حاله في ابتداء أمره فلا محالة عياض بيان المحنة قد قدم

يجمع شد بدحتي أكلنا  
الخطا فالتقى لنا البحر  
حونا يقال فاعنه  
فأكلنا منه نصف شهر  
والثمن ما نودى حتى  
نابت أجسامنا فأنشأ أبو  
عبدة ضلعان أضلاعه  
وحمل رجلا على بعيره  
ونصبه فربحته ساق  
روى الترمذي وأبو داود  
عن أم المزدلفة قالت دخل  
على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ومعه غنم  
رضي الله عنه ولنا دوا  
معلقة قالت فجعل  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يأكل وعلى معه  
يأكل فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
يا علي فالتقاة قالت  
فجعلت لهم سقا وشعرا  
فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم يا علي فاهب من  
هذا فانه أوفى للشفال  
الترمذي حديث حسن  
غريب السلق حار بن  
في الأولى وقيل رطب  
فيها وقيل مركبهما  
وقبه برودة ملطفة  
وتجليل وقبض وفي  
الاسود منه قبض ونفخ  
من ذاه الطيب والكاف  
والخمر والزوال ليل اذا  
على يمينه يقتل القتل  
ويطلى به القوم به  
العسل ويقطع سدد

الكبد والطحال والأسود ينفذ البطن ولا يسامع العذب وهما ديتان والابيض يلين مع العذب ويتجفن بمائه إلى السهل وينفع

والاكتنا منه بولد القبض  
والنخ  
هـ (حرف الشين)  
شونيز وهو الحبة السوداء  
وقد تقدم في حرف الحاء  
هـ شبرم روى الترمذي  
وابن ماجه في سننهما من  
حديث أساءة بنت  
حميس قالت قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
يما اذا كنت تستم  
قالت بالك برم قال حابر  
هـ الشبرم شجر صغير  
وكبير كقائمة الرجل  
وأرجله فضيل جر  
ملحة بياض وفي رؤس  
قصبانه خضراء ورقوله  
فور مصغار أصفر إلى  
البياض يستطو ويختلفه  
مراد مصغار فيها حب  
صغير مثل البطم في  
قدرة أحر اللون ولها  
حروق عليها فتسورجر  
والمتعمل منه قشر  
هـ روقه وابن فضال  
وهو حار يابس في  
الدرجة الرابعة سهل  
السوداء والكيموسات  
القليلة والماء الأصفر  
والبلغم مكرب مفسد  
والاكتنا منه يقتل  
و ينبغي اذا استعمل أن  
يتنع في اللبن الحليب  
بومأوليه ويغير عليه  
أربعين في اليوم مرتين أو  
ثلاثا ويخرج ويخفف  
في القلي ويغلى به البورد والكثير أو بشر بجماء العسل أو عصير العنب والشب بجمه ما بين أربع

المنع وما لذات الذي هو الجيد أولان المقام مقام مدح وهو في المحرص أتم وكل وسياق الآية للامتنان  
وهو كونه يعز عليه حاتم فاشار إلى تفاوت المقامين ولا مرد أن المنفق المحرص أتم لأن سبلا الآية على  
الترقي وما هنا خلافا للفتن (وشدة ما يعتنهم) روى يسكون العين وثقل النون وهما الغنان أعنت وهنت بمعنى المشقة  
تعالى ولولاءه لفظا لمتنكم وروى يفتن العين وثقل النون وهما الغنان أعنت وهنت بمعنى المشقة  
والواقع فيها ويحي بمعنى الاتم والفساد واللال (ويضر بهم) يقتضيه الباء وض الضاد وروى بضم الباء  
وكسر الضاد مضارع أضر ١ لانه يقال ضره وأضر به ومعناها أو وقع في الضرر (في نياهم وأخرهم)  
الذي يقال في مقابل آخره وأخرى كما عبر به (وعزته عليه) عطف تقييد على شدة قوله انه أشد كبريا  
وخفي وكان المناسب لعطف التفسير تأخير الأشهر الظاهر فيقول عزته وشدة لكنه عكس للبادرة  
لما راجع إلى سبل السامع من عنت الانتظار ولا حاجة لجعل الشدة في العزة للتنازع في عليم فان التفسير  
لا يتأني التنازع ببقية كلام عياض ورواؤه ووجهه منيهم (فهو وان كان المقصود منه صعبا في  
ظاهره مثي لانه يؤهم أن قوله وشدة ما يعتنهم معطوف على متعلق المصدر الذي هو المحرص) بيان  
للمصدر ومنعطفه قوله على هذا يتم (فيكون مخفوضا به) فيصير المعنى من حرصه على شدة ما يعتنهم وهذا  
فاسد (وما يقوى هذا التوهم قوة إعطاء الكلام أن الضمير الأول من قوله وعزته عليه ما تدعى النبي  
صلى الله عليه وسلم والضمير الثاني عائذ على الله تعالى فلا يبقى الشدة الآن تكون معطوفة على متعلق  
المصدر) أي قوله على هذا يتم (ولا يخفى ما في هذا) من الفساد الموهوم خلاف المراد (وعدة تأوله بعض  
العلماء على حذف مضاف) بحر ومعطوف على المحرص المخرو من (أي وكراهة شدة ما يعتنهم ونحو  
ذلك) من المضافات المصححة لمراد قال في النسخ إلى تقدير لان معنى شدة عليه انه صعب شاق  
عليه فيراد به انه مكروه تأله نفسه فالعنى من حرصه على هذا يتم من كراهته لما يضرهم وصاحب  
المواهب لم يخف عليه العطف ولكن أوقعه التقدير فيما وقع فيه انتهى وكأنه لم يبق بقية الكلام وهو  
قوله (والأولى) من تأوله على حذف مضاف (أو الصواب) على إبقائه على ظاهره (ان شاء الله تعالى أن  
تكون الشدة معطوفة على نفس المصدر الذي هو المحرص) وكان هذا أولى من تقدير المضاف لما فيه  
من الاحتياج لتقدير الأصل عنه (و يكون قوله وعزته معطوف على شدة والضمير فيه راجع إلى  
الموصول وهو ما في قوله ما يعتنهم) أي الذي (والهاء الثانية في قوله عائذ على النبي صلى الله عليه  
وسلم انتهى) والمعنى وصفوا أثني عليه بما مدح من شدة الذي يعتنهم ووجه الذي يعتنهم على المصطفى  
(وقال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين يجوز أن يكون) قوله (رحمة مفعولة) أي لأجل الرحمة  
والعالمين متعلق به أي الاترحم بهم العالمين بهذا مثل ما هم لسعادة الدارين وفي الصحيح قيل  
يا رسول الله ادع على المشركين فقال في لم أبعث لمانا أنما بعثت رحمة (و يجوز أن ينصب على الحال  
من الكاف) متباعدة في أن جعله نفس الرحمة وإما على حذف مضاف أي خارجة) وليس للعالمين متعلقا  
بأرسلنا لما قبل إلا لعدم في ما بعدها لا في الاستثناء المقرغ نحو ما عرفت الأبرز ٢ ولعنى إلا  
لأرحم العالمين البناء الفاعل لا للفعول كما زعم (أو بمعنى وأرحم) اسم فاعل (قوله السمين) الشب شهاب  
الذين أجد بن يوسف بن عبد الله الحلبى النحوى تزيل القاهر فمات سنة ست وخمسين وسبع مائة  
١ قوله لانه يقال الخ هكذا في النسخ ووجه تضاده نعين الضبط الثاني في المصنف فيكون من أضر لانه الذي  
يتعدى بالياء دون ضر لكن في القاموس أن ضر يتعدى بنفسه وبالواو عليه فاضبطان هنا فظاهر ان  
تأمل اده مصححه  
٢ قوله والمعنى الخ انظر ما وقع هذه العبارة هنا وتأمل اده مصححه

أَعْرَابُ الْقُرْآنِ وَإِذَا تَقَرَّرَ كَيْفَ قَدْ جَزَأَ (قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ) (بِنْ مَقْوُزٍ بِنْ أَجْدَبِنْ مَقْوُزٍ  
 الْمَعَارِفِ السَّاطِعِ كَجَزَمِهِ الْبُرْهَانِ الْحَقْلِيِّ فِي الْمُتَقَرَّرِ وَالشَّعْنِ وَغَيْرِهَا) (فِي مَا حَكَاهُ الْقَاضِي عِيَّاضُ)  
 فِي الشَّهَادَةِ (بِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِحَمْدِ أَصْلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِزَيْنَةِ الرَّجَّةِ) اسْتَعَارَةً مَكْنِيَةً لِمَجْلَعِهَا كَالْمَجْلَعِ وَالْمَجْلَعَةُ  
 الْبُتَّةُ وَالزَيْنَةُ مَا يَزِينُ بِهِ لِبَاسًا وَغَيْرَهُ وَأَضَافَهُ إِلَى رَجْمَةِ بَيَانِيَّةٍ أَوْ مَنِ إِضَافَةً إِلَى الْأَخْصِ ٢ كَلَجِبِنْ  
 الْمَادُوقِلِ الزَيْنَةُ تَهْنَأُ الْبَاسُ أَيْ أَلْبَسَهُ اللَّهُ جَوْجَرَةً شَامِلَةً لَهُ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ مَنَعَهُ مِنَ اللَّهِ بِهَا  
 عَلَيْهِ غَيْرَ الْحَلِيقَةِ الدَّشْرِيَّةِ (فَكَلَنْ كُونَهُ) أَيْ وَجُودَهُ فِيهِ نَامَةً لِأَخْبَرَهُ لَوْ تَقَدَّرَ مِنْهُ وَبِنَاقِيهِج (رَجَّةُ)  
 خَيْرٌ فَكَلَنْ وَالْقَافِيَةُ لِلتَّشْبِيرِ وَالتَّفْصِيلِ (وَجَمِيعُ شِمَالِهِ) جَمْعُ شِمَالٍ بِالْكَسْرِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ الشَّمَالُ  
 خَلْقَةُ الرَّجُلِ أَيْ خَلْقُهُ جَمْعُ شِمَالٍ وَوَجَلَّ كَرِيمُ الشَّمَالِ أَيْ فِي اخْتِلَافِهِ وَغَالِظُهُ أَنْتَهَى فَطُفِ  
 (وَصِفَاتُهُ رَجَّةُ) عَامٌ عَلَى خَاصٍّ أَفْزَلُ يَخْصُصُ الْإِصْفَاتُ بِالظَّاهِرَةِ وَالشَّمَالُ بِخِلَافِهَا وَقَالَ شِرَاحُ الشَّهَادَةِ  
 صِفَاتُهُ تَشْمَلُ غَضَبُهُ وَظَاهِرُ مَا لَا يَلَاغِي لَغَضَبِ لَفْظِهِ وَتَحْتَاطُفُ لَغَضَبِهِ لِلْإِصْلَاحِ وَهُوَ رَجَّةُ فِي  
 ذَاتِهِ أَوْ أَمَرَهُ الْحَسَنُ فَأَنَّهُ لَحَبَّتْهُ وَالتَّصَدِيقُ بِهِ الْأَتْرَى إِنْ عَابَدَ اللَّهَ بِنْ سَلَامٍ لِمَا أَرَى آمَنَ بِهِ وَقَالَ بَارَأَتْ  
 وَجْهَهُ مَعْرِفَتُهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَابٍ (فَمَنْ أَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ رَجْمَتِهِ) أَيْ أَهْدَى يَهْدِيهِ لِأَنَّهُ مَنْ لَمْ يَهْتَدِ  
 كُنْ لَمْ تَصْغِرِ الرَّجْمَةُ كَمَا أَنَّ مَنْ شَرِبَ الْمَاءَ لَمْ يَرْوِ كَلَامُهُ بِشَرْبٍ (فَهُوَ النَّاجِي) أَيْ السَّالِمُ (فِي الدَّارَيْنِ)  
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (مَنْ كُلِّ مَكْرُوهُ) يَصِيبُ مِنْ لَمْ يَهْتَدِ فِي الدُّنْيَا كَقَتْلٍ وَسُيٍّ وَأَخْذُجِرِيَّةٍ وَفِي الْآخِرَةِ  
 الْعَذَابُ الْخُلْدُ وَأَمَّا أَسْقَامُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَتَصِيبُ الْمُؤْمِنِ فَلَا تَعْدِي مَكْرُوهُهُ بَعْدَ الْعِلْمِ بِأَفْهَامِهِ تَكْتَبِرُ  
 السَّيِّئَاتُ تَوْبِيلُ الْحَسَنَاتِ (وَالْوَالِ فِيهَا إِلَى كُلِّ مَحْبُوبٍ) أَمَا فِي الْآخِرَةِ فَخَفِيَ عَنْ الْبَيَانِ وَأَمَا فِي الدُّنْيَا  
 فَإِنَّ كَلَانَ ذَاغَتِي وَنِعْمَةً فَظَاهِرُ الْإِيمَانِ الْعَاقِلِ إِذَا صَبَرَ وَطَامَ وَطَائِفُ الْعِبَادَةِ فِي دِيَارِهِ بَعْدَ الزُّوَالِ  
 كَلَانَ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْمَكْرُوهِ لِأَصْلِهِ لَقِيمُ الْآخِرَةِ وَبِحُجُوبِهِ بَاعَنْدَهُ (أَنْتَهَى) كَلَامُ ابْنِ طَاهِرٍ (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
 وَرَجْمَةُ طَاهِرٍ) أَيْ الْمُؤْمِنِ (وَالْقَاضِي) أَيْ الْكَافِرِ (لَا نَ كُلِّ نَبِيٍّ) عَنْ سَبِيْقٍ (إِذَا كَذَبَ) بِشِدَّةِ الدَّلَالَةِ  
 لِلْجَهْلِ (أَهْلًا اللَّهُمَّ كَذَبَهُ وَغَدَّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَجَ مِنْ كَذَبِهِ إِلَى الْمَوْتِ أَوَّلَى الْقِيَامَةِ) فَتَأْخِيرُ  
 عَذَابِ الدُّنْيَا عَنْهُمْ يَنْجُو الْأَمْثَالَ وَالْخُسْفُ وَالْمَسْخُ وَالْعَذَابُ النَّازِلُ عَنْ السَّمَاءِ رَجْمَةُ فَتَلَارِدُ عَلَيْهِ  
 مَنْ قَتَلَ مِنَ الْكَافِرِ فِي غَزَوَاتِ الْمَصْطَفَى (وَأَمَّا مَنْ صَدَقَهُ) أَيْ آمَنَ بِهِ (فَهُوَ الرَّجْمَةُ فِي الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ) وَإِنْ عَذِبَ الْعَالَمِي فَمَا لَهُ إِلَى الْجَمْعِ خَفَةِ عَذَابِهِ مِنَ الْكَافِرِ عَمَّا أَحْدَلُ لِلْإِمَّاخَةِ  
 وَهَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَضَافَهُ إِلَى طَاهِرٍ وَغَيْرِهِ رَجْمَةُ لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ بِنْ أَفْعَوْ وَهَذَا أَصَابَ غَيْرَهُمْ  
 مِنَ الْأَمَمِ الْكَافِرَةِ (وَقَالَ) أَبُو الْبَلَاءِ (السَّمَرَقَنْدِيُّ) نَصَرَ بِنْ مَجْدَبِنْ أَجْدَبِنْ إِبْرَاهِيمَ الْفَقِيهَ  
 الْحَنْفِيَّ الْإِمَامَ الْمَشْهُورَ لَهُ التَّصَانِيفُ كَالْتَفْسِيرِ وَالتَّوَارِخِ وَخَزَائِنِ الْقِتَائِمْ وَتَنْبِيهِ الْفَاقِلِينَ وَالتَّسْتَانِ  
 تَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثَةً مَنَسُوبٌ إِلَى سَمَرَقَنْدِ بِنَةِ بَقَارِ سَاجُورَ الْهَرَقَالِ التَّمَنَسَانِيَّ  
 الْمَصْجُوعَ فِي النَّعْجِ بِنَقِيعِ السَّيْنِ وَالرَّوَسُكُونَ الْمَدِينِ وَالْمَعْرُوفَ قَتَعَ الْمَدِينِ وَسُكُونَ الرُّوَسُجِ قَوْلُ الْجَدِّ  
 اسْكَنْ الْمَدِينِ وَفَتَحَ الرَّاحِمْنَ وَفِيهِ نَظَرٌ وَهُوَ مَعْرِشُكُمْ كَنُودُكُمْ سَمَرُكُمْ وَجَلَّ وَكُنْتُمْ فِي قَرْيَةٍ (رَجْمَةُ)  
 لِعَالَمِيْنِ بِعَيْنِي الْجَنِّ وَالْإِنْسِ) تَقْسِيرُ لَا يَهْتَبِئُ مِنَ السَّعَالِ مِنَ الثَّقَلَيْنِ يَقْرَأُ بِتَجْعِجِ الْمَذْكُورِ  
 السَّالِمِ وَأَنْ كَانَ جَمْعُ طَاهِرٍ وَكُلُّ مَا يَسْلَمُ بِهِ الصَّانِعُ مِنَ الْعَقْلَاءِ وَغَيْرِهِمْ فَطَاهِرٌ دَاهِمٌ مِنْ جَمْعِ مَفْخُصٍ  
 ثُمَّ جَمْعُ بَعْضِهِ صَفَةٌ أَوْ مَحَلٌّ بِهَلَاكٍ فَاعْلَمْ بِالْقَتْعِ اسْمُ آلَةِ الْخَاتَمِ وَالْقَابِلِ وَقِيلَ غَلَبَ الْعَقْلَاءُ أَوْ جَعَلَ  
 اسْمًا لِلَّذِي الْعِلْمُ مِنَ الثَّقَلَيْنِ أَوْ هَمَاوُ الْمَلَأَاتِ وَالْإِنْسِ (وَقِيلَ بِجَمِيعِ الْخَلْقِ) مُقَابِلُ لِمَا أَخْبَرَهُ قَالَ

٢ قَوْلُهُ كَلَجِبِنْ الْمَادُوقِلِ لَا يَنْظُرُ كَوْنَهُ مَثَلًا لِقَابِهِ لِمَلَّ فِي الْعِبَارَةِ سَقَطُوا الْأَهْلُ أَوْ مَنِ إِضَافَةً لِلْمَشَبَّهِ  
 لِلشَّيْءِ كَلَجِبِنْ الْمَادُوقِلِ تَدْرِيكُهُ مَصْعُوحُهُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَضْيَاقِهِ مَالِثٌ أَنْ يَجَاعِلَ حَيْثُ وَالحَيْدُ الْمَشْوِيُّ عَلَى الرُّصْفِ وَهِيَ الْحَبَارَةُ الْأَهْمَةُ فِي التَّوْمَنِ عَنْ أَمْسَلِيَّةٍ

قوضاً قال الترمذي  
حديث صحيح وفيه  
أيضاً من عبد الله بن  
الحمرث قال أكناع  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم شواقي المسجد  
وفيه أيضاً من غيره بن  
شعبة قال ضفت مع  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ذات ليلة فأمر بحبس  
قشوى ثم أخذ الشفرة  
فجعل يحز في بهامنه قال  
قبها بلال يؤذن للصلاة  
فألقى الشفرة فقال له  
تربت يدا أفعى الشوى  
قشوى الضأن الحوى ثم  
الجعل اللطيف السمين  
وهو حار ويطب الى  
السوسة كبير التوليد  
للسودا وهو من أغذية  
الآتسوبياء والأصحاء  
والمرضى والمطبوخ  
أنفع وأخف على المعدة  
وأرطب منه ومن المطبوخ  
وأودوه المشوى في  
النفس والمشوى على  
الحجر خبز من المشوى  
بالقريب وهو الحنيد  
يشتحم نبت في المسنن  
أنس أن يهوديا أضاف  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقد لمه خبز شعير  
وأدالة نسخة والأهالة  
الشحم المذاب والألبة  
والشخة المقيرة وثبت  
في الصحيح من عبد الله

الشريف الجرجاني يطلق على كل جنس لا فرد فهو القدر المشترك بين الإجناس فيصع إطلاقه على كل  
جنس وعلى مجموعها وإذا عرف بالام الاستعراق شمل كل فرد من جنس كالأقارب من فسر به جميع  
الخلق فعلى الأصل ومن فسر به بالآدم والجن فعلى بعض الوجوه أو خصه لانه صلى الله عليه وسلم مبعوث  
اليها ومن فسر به بالمؤمن والكافر أراد أنه يشملهما لأن معناه ذلك انتهى وأخفى بيان ما به تكون  
الرجعة على اختلافه فقال (للمؤمنين) بذل من العالمين أو متعلق بمقدراً أو له وعلى الأول وهو الظاهر هو  
ديان المختار وهو على الثاني يصلح فما وفى نسخة للمؤمن بالأفراد (وجبة المداية) الزائدة على هداية الأيمان  
أولن قدر إيمانه (ورجة للناقين) وفى نسخة للناقين بالافر ادعى إرادة الجنس (بالأمان من القتل)  
مطلقاً بخلاف الكافر فأنما آمن بجزءه أو أمان (ورجة للكافرين) وفى نسخة بالافراد (بما حبر  
العذاب بما عدلوت وأما عذاب الدنيا بالقطعة وغيره فلا يختص بطائفة أو المراد الاستئصال والمنع  
والخفف والترديد سواء أدخل في الناقى أو الكافر هذا ممتور أيضاً فالظاهر اشتراكهما في تخصيص  
للمناقى بأجر أحكام الإسلام عليه ظاهر أو يقال أراد في كل قسم ذكر رجة مخصوصة من غير تخصيص  
(فناه عليه السلام رجة نعم المؤمنين والكافر كمال تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) لأن العذاب  
أذا نزل لهم ولم تعذب أمة إلا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها (وقال عليه الصلاة والسلام إنما أجرة  
مهداة) بهم الميم معطاة من الله بالعرض (رواه الديلمي والبيهقي في الشعب) للأيمان من حديث  
أبي هريرة أو رواد الحما كوصحبه على شرطهما وأقره الذهبي وشرحه في الأسماء الشريفة (وقال  
بعض العارفين الأتقياء كلهم خلقوا من الرحمة وينبأ صلى الله عليه وسلم عن الرحمة) أعلاها وأجلها  
(ولقد أحسن القائل

خليفة عمر الكون بهجة عيشه • سرور خياة الروح فائدة الدهر  
هو النعمة العظمى هو الرحمة التي • تجلب بها الرحمن في السر والمهر

ومعنى البيت ظاهر (فيما به) أى ظهوره أو تبينه (عليه السلام) ونصحه (رجة) أى كل واحد منهما  
(ودعاه واستغفاره) كل منهما (رجة) سواء في حياته وبعد مماته كما قال صلى الله عليه وسلم حيأت خير  
لكم وحيأت خيراً لكم أما حيأت فأبين لكم السنن وأشرع لكم الشرائع وأملو في أن أعمالكم تعرض  
على خاداً يستمنها حسناً حمدت الله وما رأيت منها يسألتها استغفرت الله لكم رواد الزوار وغيره بن جريد  
(فرزق ذات من قبله) بأن آمن به وأن عاصياً (ومر من رده) فلم يؤمن به نال الله الثبات على الإيمان  
(فان قلت كيف كل رجة وقد جاء السيف) قال تعالى جاءه الكفار أي بالسيف (واستباحة الأموال)  
بالتناهي التي لم تحصل لأحد قبله ومنها استرقاق الذراري والنساء (فالجواب من وجهين أحدهما أنه إنما  
جاء بالسيف لمن استكبر وعاند ولم يتفكر ولم يتدبر) فغناه إنما جاء من نفسه كمن حزن فتنفع بما قرأ  
وسئل آخر من فسر رجة لهما وهى صلى الله عليه وسلم لم يرد في الأحلاق اجتنب في نفع كل أعدوا إصالح  
تلك الرحمة اليه ولكن من يضل الله فخاله من داخل ومن أوصاف الله تعالى الرحمن الرحيم فهو منقسم  
من العصاة (ولا تناق بين الوصفين فكذلك التناق بين بعثه بالسيف وكونه رجة) (وقال تعالى يوترن أنما  
السماوات مطراً مباركاً) كثير البر كقول المنافع (ثم يكون سبب الفساد) بإهلاك الزرع وغيره  
والقصد أنه لا آمن من وصف الشيء بالثبوت وضده لا خلافاً من يقع عليه الامران (وثابهما أن كل نبي  
من الأنبياء قبل نبيها إذا كذب قومه إلا الله المكين بالخسف) كتارون (والمنع) فردة كالحباب  
إليه تبعادوا وختار كالحباب المسألة تبعاد عيسى قال تعالى لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على  
لسان داود وعيسى ابن مريم الآية (والغرق) تقوم نوح وقرعون وقومه وبالريح العاصف فيها أصحاب



كقوم لوط وبالصبيحة كمود قال تعالى فبكلا أخذنا بذنبيهم من أرسلنا عليه صاعنا ومنهم من  
أخذته الصيحة وقومهم من خسفناه الأرض ومنهم من أغرقنا (وقد ألقى الله عذابا من كذب نبينا نالي  
الموت أو إلى يوم القيامة) فتأخير مرحلة لا يجمع عليهم عذابا كالأمم السابقة لا ينال الله تعالى قال  
فأتوهم يعذبهم الله يقتلهم (أيديكم يوخرهم) أي يذلمهم بالسر والقهر (وقال تعالى ليعذب الله  
المنافقين) والمنافقات والمشركين والمشركات (لا يقدح فيه) لأنه يكفي في عموم صدقه على غير ما خص به (وفي  
بعض أفرادهم والمنافقين والمشركة) (لا يقدح فيه) لأنه يكفي في عموم صدقه على غير ما خص به (وفي  
الشقاء المنافقي عياض وحكي) بالبناء الجهول كقَالَ البرهان (أنه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل  
أصابك من هذا الرحمة شئ) فيه إشارة إلى أنه مرحوم مقرب ولما السؤل عن رحمة فالتس من رحمة  
المصطفى كقوله اسم الإشارة (قال نعم كنت أخشى العاقبة) أي سوءها والمراد بالعاقبة السبب في حصول  
التعريف للعهد بقربنا الخشية فلها معنى الخوف وانما يكون في المكروه والعاقبة ما يعقب انشئ  
ويحصل منه خيرا كان أو شرا (فأمنت) بفتح الحزة المقصورة وكسر الميم الخفيفة معني للقائل من  
الامن ضد الخوف وضبطه بضم الحزة معني للفعول خلاف المشهور ثم إن كان يشد المرفظ ظاهر وإن  
كان يتخففه ما قرئ كذلك لأنه إن كان من ضد الحماية تعلا بناسب المقام أو من الامن فكذلك لأن  
مفعوله الثاني من المعاني لا الذوات فيحتاج لتقدير وحذف أي أمنت سوء عاقبتي ولاداعي به (لثنا الله  
تعالى على بقوله) انه لقول رسول كريم (ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين) عند الله في  
علمه وفي حكمه وقضائه لا نناء يقتضى رضاه وقبوله وهو لا رضى ويقبل الامن كان مرحوما مقربا  
فلما علم ذلك من القرآن الذي هو رجة تارة بالمصطفى أحد أن خاطره أو أمن سوء العاقبة (انتهى) نقل  
عياض قال السيوطي ولم أجده مخترعا في شئ من كتب الحديث (وذكر السمرقندي في تفسيره بلفظ  
وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل يقول الله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين فهل  
أصابك من هذه الرحمة شئ قال نعم كنت أخشى عاقبة الأمر) أي عاقبته (فأمنت بذلك ثناء الله تعالى على  
في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين) ولا يعارض هذا ما روي ابن جرير في ألف النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو يبيد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال وما لي أبكي فوالله ما جئت لي عين  
منذ خلق الله النار عخافة أن أعصي فيه فذقي فيها ألوانا من الرهد عن أبي عمران الجوني بلانا  
وأخرج أبو الشيخ عن عبد العزيز بن أبي داود قال نظر الله إلى جبريل وميكائيل وهما يبكيان فقال  
الله ما يبكيكما وقد علمتما في لا أجور قالوا يا أبا ناس أنك لا تأمن مكر ك قال كذا فافعل فإنه لا يأمن مكرى  
الكل خاسر لا به كلما زاد القرب زاد الخوف فالتقرب بالزال فائتقأ من بهابه أولا نعم عظمة الله  
تعالى قدي يذهل عن الامان (وهذا يقتضى أن محمد صلى الله عليه وسلم أفضل من جبريل وهو الذي  
عليه انجهور) بل حكى الرازي عليه الإجماع وكذا ابن السبكي والبيهقي والزر كشي وقال انهم استثنوه  
من الخسلاف في التفضيل بين النبي والملك (خلافا لمن زعم) ووجه التخصيص في الكشف (أن  
جبريل أفضل) وقد قال بعض علماء المغاربة به جعل التخصيص مذهبهم فإن الاعتناء بجمعهم على أنه  
أفضل من جبريل نعم قيل إن ما لم تحتهم فهو قوا الإجماع كالأمر في قسبهم الكشف جهلا (واستدل  
بأن الله وصف جبريل بسبعة أوصاف من أوصاف الكمال في قوله انه لقول رسول كريم) أي جامع  
لأنواع الخيرة فيه شهادة له بالعلو رتبة وليس المراد كرم عند مرسله كما قيل به في التي إلى كتاب كرم وإن  
أجبره ههنا الاستمتاع بعند ذي العرش (ذي قوة) على تبيين ما جعله من الوحي وعلى اقتلاع  
المدائن والمجبال وإهلاك صبيحة كل من سمعوا وهو بوطه إلى الأرض وصعدوه في طرفه عين إلى غير

وهو أقل وطوبه من  
السمن ولهذا الأذيب  
الشعم والسمن كان  
الشعم أسرع جودا وهو  
ينفع من خشونة الحلق  
وبرخي ويعقوب وينفع  
ضربه اليمون الماء لوح  
والنجيب وشعم المعز  
أقضى الشحوم وشعم  
التبوس أشد تحملا  
وينفع من قروح الأمعاء  
وشعم العنز أقوى في  
ذلك ويحقق به السجج  
والزجير

### • حرف الصاد •

صلاة قال الله تعالى  
واستعينوا بالصبر والصلاة  
وانها الكبرى الأعلى  
الحاشية وقال بأنها  
الذين آمنوا استعينوا  
بالصبر والصلاة إن الله  
مع الصابرين وقال تعالى  
وأمر أهلك بالصلاة  
واصطبر عليها لا تسلك  
رزقا نحن نرزقك  
والعاقبة للمتوى وفي  
السنن كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إذا  
حز به أمر فزع إلى  
الصلاة وقد تقدم ذكر  
الاستعانة بالصلاة من  
طائفة الأوامر قبل  
استحكامها والصلاة  
مجلسة الرزق حافظة  
للأففة دافعة للآفني  
مطردة للآفداه مقوية

ذلك (عند ذي العرش) صفة مستقلة عند ملائكة عباده سالما متعلقة بما قبله ولا بما بعده والافهى  
 ستة وقد عدهما الرازي ستة فقلت بما قبلها (مكن) أى متمكن الميزة عند غيره ورفيع المجل عنده (مطامع  
 ثم) أى فى السهام (أمين) على الوصى (ووصف محمد صلى الله عليه وسلم بقوله وما صاحبكم بمجنون) كما  
 تهبته الكفرة (ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم ما أو باجبر بل فى صفات الفضل أو مقار باله لكان  
 وصف محمد لعنل ذلك) قال البضاوى وهو استدلال ضعيف اذ لم يصو ذهنه نفي قوله إنما بعلمه بشر  
 أفترى هل الله كذا بما بهجته لا تعداد فضلها أو الموازين بينهما (وأجيب بأن ما متفقون على أن محمد صلى  
 الله عليه وسلم فضائل أخرى) القرآن طاقم بها ان كنتم تحبون الله فاتبعوا في محبيكم الله ان طيعوه  
 تهتدوا قد جاءه كرسول المحقق من ربكم لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة الى غير ذلك (سوى  
 ما ذكر فى هذا الباب) وعدم ذكر الله تعالى تلك الفضائل هنا لا يدل على عدمها بالاجماع (لأنه لم يقصد  
 المفاضلة بينهما) وإذ ثبت أن محمد صلى الله عليه وسلم فضائل أخرى زائدة على هذه السبع التى  
 تشتمل بها لعل المعترف لا يكون أفضل من جبريل) وهو اجماع حتى من المعتزلة ايضا كما مر (وبالجملة  
 فان زاد أحد الشخصين بالوصف لا يدل البتة) ٢ بقطع المعزة (على انتفاء تلك الاوصاف عن  
 الثاني) بل هو موصوف بها ضرورة انه لا يصح فقها عنه (واذا ثبت بالدليل القرآنى أنه صلى الله عليه وسلم  
 رجة للعالمين والملائكة من جملة العالمين وجب أن يكون أفضل منهم) حتى جبريل (والله أعلم) ولهذا  
 ونحوه خبر جماعة من أكابر العلماء كالشافعى من قراءة الكشاف (وقال تعالى ما كان محمد أباه أحدا من  
 رجالكم) قال ابن عطية أذهب الله هذه الآية ما وقع فى نفوس منافقين وغيرهم من تزوج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم زوجة بعزة يزيدن حارة لانهم كانوا استعظموا أن يتزوج زوجة أبنته فى القرآن  
 تلك النبوة وأعلم أنه صلى الله عليه وسلم كان أباه أحدا من رجالكم (ولكن رسول الله) وقرئ أى هو وقرأ أصام  
 له ولد فيحتاج الى الاحتجاج فى أمر بنيه بأنهم كانوا أو لا فى الحسن والحسين الى أنهما ابنتاه ومن  
 احتج بذلك تأول معنى النبوة على غير ما قصد بها (ولكن رسول الله) وقرئ أى هو وقرأ أصام  
 وأبو عمرو وثاقم بالنصب مطلقا على أبولكن بالتحقيق وقرأت فرقة من النشيد ورسول اسمها  
 والخبر عذوق (وخاتم النبيين) بكسر التاء قراءة النجوى بمعنى اختصهم أى جاء آخرهم وقرأ أصام  
 بفتح التاء أى أنهم ختموا به فهو كالتمام والطابع لهم (وهذه الآية تص فى أنه لاني بعدهم اذا كان لاني  
 بعدهم فلا رسول يطرق الاوى لان مقام الرسالة أخص من مقام النبوة فان كل رسول نبي ولا ينفعكم  
 فليس كل نبي رسولا (كما قلنا ذات فى أسماء الشريفة من المقصد الثاني وبذا شو ردت الاحاديث  
 عنه صلى الله عليه وسلم فروى الامام أحمد بن حنبل (من حديث ابن بن كعب) الانصاري الخزرجي  
 سيد القراء من فضلاء الصحابة (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل) مبتدأ فى النبيين متعلق به وفى  
 حديث جابر ومثل الانبياء بالعرف والخبر (كش رجل بنى دارا فاحسبوا كلهم اوتروك فيها موضع  
 لبنة) بفتح الهمزة كسر الموحدة وتون ويجوز كسر الهمزة وسكون الموحدة قطعة طين تعين وتعد للبنة  
 من غير اراق فان أحرقت فهي أجرة (لم يضعها ففعل الناس يطوفون بالبنان) وتعجبون (بقرعة  
 بعد التحية) منه) أى من حسنه وكاله (ويقولون) وودنا لو تم موضع هذه البنة (فالولم نمنى فلا جواب  
 لها أو جوابا محذوف لعلمه من المذكور أى أنهم حسنها وكالها) فان فى النبيين موضع تلك البنة  
 وقرأوا به أحمد عن أبي هريرة الأوصفت ههنا بنية فتم بنية بنت (وودنا لانه الذى من بشار) بضم  
 الموحدة وامكان الترتيب والهمزة فأنف قرأه لا تنقطع بتمجدين بشار بن عثمان العبدى البصرى  
 ٢ قوله بقطع المعزة به ان همزال همز وصل ولا يقطع الا فى الله الا ان ثبتت سماعه تأمل اده

الرجن وبالجمله فلها  
 تأثير عجيب فى حفظ  
 صحة البدن والقلب  
 وقواهما ودفع المواد  
 الرديئة عنهما وما ينبت  
 وجلان بعاة أوداه أو  
 صفة أو بنية لا يكن حظ  
 للمصلح منهما أول  
 وواقبته أسلم وفى الصلاة  
 تأثير عجيب فى دفع  
 شرور الدنيا ولا سيما  
 اذا أعطيت حقها من  
 بياض بالاصل  
 التكميل غايها  
 وباطنا استندفت  
 شرور الدنيا والآخرة  
 واستجلبت مصالحها  
 عمل الصلاة وس ذلك  
 أن الصلاة صلة بالله  
 هو رطل وعلى قدر صلة  
 الصديق به هو رطل  
 فتفتح عليهم الخيرات  
 أبوابها وتقطع عنهم  
 الشرور وأسبابها وتفيض  
 عليهم موائد التوفيق من  
 ربه عز وجل والعافية  
 والنعمة والقيمة والنفى  
 والراحه والنعيم والافراح  
 والمسررات كلها محضرة  
 له به وسارعة اليه  
 صبر الصبر نصف  
 الايمان فانه ما يسيه  
 مريم من صبر وشكر  
 كما قال بعض السلف  
 الايمان نصفان نصف  
 صبر ونصف شكر قال  
 تعالى ان فى ذلك لآيات

أي بكر تقصير روى عنه الأئمة الستة وابن خزيمة وغيرهم مات سنة اثنين وخمسين ومائتين وله خمس وثلاثون سنة (من أبي جابر) عبد الملك بن عمرو القتيبي (القعدي) بفتح الميم والقف ثقة مات سنة أربع وأربعين ومائتين روى له الجميع (وقال الترمذي) حديث حسن صحيح عن أبي بن كعب (وفي حديث أنس بن مالك) روى أن السائل والنوبة قد انقضت فلا رسول بعدى ولا نبي - قيل ومن لا نبي بعده يكون أشقى أمي أمته كروا الدلس وغير ولد (رواه الترمذي وغيره) كالأمام أحمد والحاكم بسناد صحيح (وفي حديث جابر فروقا) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (مثل) مبتدأ (ومثل الانبياء) عطف عليه (كمثل رجل) أخبر (بني دار) فأكلوا أحسنها (وفي رواية) همام عن أبي هريرة عنده مسلم كمثل رجل أتاني يومنا أحسن أو أجملها أو أكملها (الاموضع) ابنة) من زاوية من زواياها (فكان من دخلها فخطرت ما أحسن الاموضع هذه البنية) وفي رواية الشيخين ففعل الناس يدخلونها ويعجبون من ما يقولون لولا موضع هذه البنية وفي حديث أبي هريرة ويقولون علا وضعت هذه البنية وفي رواية همام الأروضة ههنا لبنيتي بنبائك قال صلى الله عليه وسلم (فأنا موضع البنية حتى في الانبياء) ولم يثبت فثبتت الانبياء (عليهم السلام) وفي حديث أبي هريرة قال أنا ابنة ابنة وأنا خاتم النبيين (رواه أبو داود) سليمان بن داود بن الجارود (القيادي) يفتح الطاء والتحتانية نسبة إلى الطيالسة المهر وقتة البصري الثقة المحافظ المصنف مات سنة أربع وربع وقيل ثلاث ومائتين روى له مسلم والاربعه (وكذا البخاري ومسلم بنحوه) عن جابر وأخرجه أيضا من حديث أبي هريرة وسأله أتم وقته المصنف في الخصائص (وفي حديث أبي سعيد الخدري) فبحث أنا فأنعمت تلك البنية واه مسلم) فيه شيء لأن مسلما لم يسن لفظه بل أحال على حديث أبي هريرة الذي رواه من ثلاث طرق فقال حدثنا ابن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن ابن الأعراس عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل النبيين قد كثر نحوه هذا لفظ مسلم وقد علمت بثبوته في حديث أبي هريرة وأورد أن المشبه واحد والمشيبه جماعة فكيف صبح التشبيه وأجيب بأنه جعل الانبياء كرجل واحد لا يمتد ما أراد من التشبيه بالاعتبار الكل وكذا الدار لا تمت إلا اجتماع البنين وبها من باب التشبيه التمثيل وهو أن يوجد وصف من أوصاف المشبه وبشبهه من أحوال المشبه فكأنه شبه الانبياء وما عثرنا به من ارشاد الناس يثبت أسست قواعد مودع بزيادته بقي منه موضع يتم به صلاح ذلك البيت وزعم ابن العربي أن اللبنة المشار إليها كانت في أس الدار المذكورة وأنهم والواضع بها انقضت تلك الدار قال وهذا يمتدح المرامن التشبيه المذكور قال المحافظ وهذا ان كان منقولاً فلا حسن والافليس بلازم نعم ظاهر السياق أن البنية في مكان يظهر عدم الكمال في الدار بعقدتها وفي رواية مسلم الاموضع لبنة من زاوية من زواياها فظهر أن المراد أنها مكملته بحيث لا يستلزم أن يكون الامر بدونهما ناقصا وليس كذلك فان شربة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فكل واحدنا النظر إلى الكل بالنسبة إلى الشربة العامة الحمدية مع ما مضى من الشرائع الكاملة وفي الحديث ضرب الامثال للتقريب للافهام (وفي حديث أبي هريرة عن مسلم) عن النبي صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبياء بسبب أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وجعلت في الارض مسجدا وطهورا (وأرسلت إلى الخلق كافة) أرسلت عامة محيطهم بالها إذا عظم فقد كثرهم أي يخرج منها أحسنهم (وختم في النبيون) أي أغلق باب الوحي والرسالة وسد لكمال الدين ونصحيج المحبة فلا نبي بعده وهر الحديث في الخصائص (فمن تشرى الله تعالى به ختم الانبياء والمرسلين به وكمال الدين الختني) السائل عن الباطل للعق (له) وقد أخبر الله تعالى في كتابه ورسوله في السنة المتواترة عنه أنه لا نبي بعده لعلوا أي الغيبرون (أن كل من ادعى هذا المقام بعده فهو

بخطأ ومن استكمل هذا المراتب الثلاث استكمل الصبر ولذة الدنيا والآخرة ونعيمها والعز والظفر فيها فلا يصل اليها أحدا لعل جمر الصبر كالأفضل أحادي المحنة الأعلى الصراط قل عسرين الخطاب رضي الله عنه خير عيش أدركناه بالصبر وإذا تأملت مراتب الكمال المكتسب في العالم رأيتها كلها منوطه بالصبر وإذا تأملت النقصان الذي يذم صاحبها عليه يذخل تحت قدرته رأيت أنه كله من عدم الصبر فالشجاعة والعفة والجود والإيثار كله صبر ساعة فالصبر يلزم على كل العلى من حصل ذا العلم فاذ بكثرة وأكثر أسقام البدن والقلب اغشاقتا من عدم الصبر فما حقت صحة القلوب والابدان والارواح بعزل الصبر فهو القاروق الأأكبر والترقياق الأعظم ولزم يكن فيه الامنية الله مع اهله فان الله مع الصابرين وعبيته فان الله يحب الصابرين ونصره فلا كلفه اصبر وأصبر وأوردنا بطولاً

وايقول الله لعلكم تتقون  
فلهعنه أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ما ذاق  
الأمر من الشقاء  
الصبر والثبات في السن  
لأن داود من حديث أم  
سلمة قالت دخل على  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حين توفي أبو سلمة  
وقد جعلت على صدرها  
فقال ما ذا بال أم سلمة  
بياض بال أصل  
فقلت انما هو صبر  
يا رسول الله ليس فيه  
طيب قال انه يشب  
الوجه فلا تجعليه إلا  
بالليل ونهى عنه النهار  
أصبر كثير المنافع لا سيما  
المندى منه ينسفي  
الفضول الصغروية  
التي في الدماغ وأصحاب  
البصر وإذا طلى على  
الجبهة والصغى بهن  
الودنغ من السداع  
وتنفع من قروح الأنف  
والقوى يسهل السوداء  
والسليخوليا والصبر  
القارمى يذكي العقل  
ويعد القوادر ينقى  
الفضول الصغروية  
والبغمة من المعدة إذا  
شرب منه لمعتان بماء  
وردا لشهوة الباطلة  
والفسادة وإذا شرب في  
البرد خفيف أن يسهل دما  
صوم الصوم ينقمن  
أدواء الروح والقلب  
والبدن منافع تفوت  
الإحصاء له تأثير عجيب في حفظ الصحة وإذا به الفضائل وحسن النعم عن تناول مؤذياتها

كذاب كبير الكذب (أفك) كذاب مبالغ فيه (دجال) كذاب قال شطب الدجال هو الموهوم قال سيف  
مدجل إذا طلى بذهب وقال ابن جرير كل شيء غطيت فقد جعلته واشتقاق الدجال من هذا لانه غطى  
الأرض بالجمع الكثير (ضال) لم يجد فالألفاظ الأربعة متقاربة وقد علم على الله عليه وسلم ذلك وأخبره  
في الصحيحين برؤى الألقوم الساعقة حتى يعث دجالون كذابون قريبان من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول  
الله (ولتخذاق) بقوية فهم له فحجة أظهر المحقق وأدعى أكثر مما عنده ومثله حدثني بلاتنا  
(وتشعب) بالذال المعجمة بعد الموحدة أي بجاري الإنسان منه ملاحقة له كالسحر ويقال له أيضا  
شعروا وأو بذل الموحدة (وأي بأنواع السحر) قال ابن فارس وهو أخرج الباطل في صوره الحق  
وقال هو الخدعة وسحره بكلامه استماله برقته وحسن ترتيبه وقال الامام فخر الدين هو في عرف  
الشرع كل أمر يخفى سبه ويخيل على غير حقيقة ويحير مجرى التمويه والخداع قال تعالى يخيل  
اليمن سحرهم أي هاتى وإذا أطلق ذم فاعله (والظالم)  
واسكان التحية وقع الرأفة فنون سا كنه فجم حقيقة فألف ففوقية قال الجدل التبرج بالكسر أخذ  
كالسحر وليس به (فكلها محال) باطل (وضلالة) زوال عن الحق (عند أو في اللاب) العقول (ولا  
يقدر في هذا نزول عيسى ابن مريم عليه السلام بعده لانه إذا نزل من السماء كان على دين نبينا محمد)  
صلى الله عليه وسلم (ومهاج) طريقه في شرعه فهو واحد من أمته (مع) أنه لا يرد هذا أصلا (أن  
المراد أنه آخر من نبي) وأرسل فلا يضر وجود واحد بعده أو أكثر من نبي أو أرسل قبله (قال ابن حبان  
من ذهب إلى أن النبوة مكتسبة لا تنقطع أو إلى أن الولي أفضل من النبي فهو زنديق يجب قتله)  
لكذب القرآن وخاتم النبيين (والله أعلم

النوع الرابع في التوبة به) أي التعظم ورفع شأنه (صلى الله عليه وسلم) يذكره (في الكتب  
السابقة كالنوراة والتجويل) بأنه صاحب الرسالة والتجويل) متعلق بقوله في التوبة به أي دفع ذكره بأنه  
صاحب وهذا أظهر من كونه بدلائله (قال الله تعالى الذين يشعرون الرسول الذي الأمي الذي يجدونه  
مكتوباً عندهم في التوراة والتجويل) باسمه وصفته بحيث لا شك أن يكون أنه هو ولذا اعدل عن يجدون  
اسمه أو وصفه مكتوباً في ضمن ذلك أخباره تعالى يذكره في الكتابين قبل وجوده تعظيمه له وخشا على  
أتباعه إذا وجدوا في التوبة في المحبة عن وهين منه قال كان في بني إسرائيل رجل عصى الله ما في  
سنة ثم مات فاخذوه فألقوه على نربة فأوحى الله إلى موسى أن أخرج فصل عليه قال يا رب بنو إسرائيل  
يشهدون أنه عصى ما في سنة فأوحى الله إليه هكذا كان إلا انه كان كما نأشر التوراة ونظر إلى  
اسم محمد صلى الله عليه وسلم قبله ووضعه على عنقه وصلى عليه فسكرته ذلك وغفرت له وزوجته  
سبعين خوراء وهذا يدل على أنه لم يكن مكتوباً بالكل ذكره هذا الكلام ٣ من أعظم المنقرات  
لهم عن أتباعه (والعاقل لا ينبغي فيما وجب نقصان حاله) بل في الزيادة (والعاقل لا ينبغي للناس  
من قبول مقالته) فكيف يرجع الخلق فعلا (قلنا قال لهم عليه السلام هذا) المذكور من  
كتابه باسمه وصفه بالنبي الأمي (دل على أن ذلك التعت) أي الوصف الذي وصفه لم به  
نفسه (كان مذكورا في التوراة والتجويل) وذلك من أعظم الدلائل على صحة نبوته لكن أهل

١ قوله وهذا أظهر من كونه بدلائله ظاهرة أنه يدل من قوله في التوبة ولا يخفى ما فيه بل هو يدل من  
قوله به ثم إن احتمال البدلية هو الأظهر عكس ما قال لانه يلزم على المستظهر متعلق حر في جرمته صدق  
اللفظ والمعنى يعامل واحد تأمل اه مصححه

٢ قوله من أعظم المنقرات والعاقل الخ هنا سقط وجدي نسخة من المتن ونفسها (من أعظم المنقرات  
لليرود النصارى عن قبول قوله لان الأصرار على الكذب والبهتان من أعظم المنقرات والعاقل الخ اه

الكتاب كقَالَ اللهُ تَعَالَى يَكْفُرُونَ الْحَقُّ نَعْتَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وهم يعلمون) أنه الحق  
 (ويحرفون) يبدلون (الكلام) الذي في التوراة من نعت محمد وغيره (عن مواضعه) التي وضعه الله  
 عليها (والافهم قائلهم الله قد عرفوا محمد اصيل الله عليه وسلم كما عرفوا انبائهم) كما قال تعالى الذين  
 آمنواهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون انبائهم قال عبدالله بن سلام رضي الله عنه لقد عرفته صلى الله  
 عليه وسلم حين رأته كما عرف ابني ومعرفة محمد أشد ووجدوه عندهم مكتوب في التوراة والآنجيل  
 لكن حرفوهما وبدلوهما (عطف تفسير) ليعتقوا ان الله باقواهم (يا قواهم) (وأي الله الآن) يتم  
 ثوره يظهره (ولو كره الكافرون) ذلك (قدلائل نبوة تبين في كتابيها بعد تحريفهم ما طافحة)  
 أي ظاهرة ماثلة لكتابيها لمن قطع الانام املاء (واعلام شرائعهم ورسالتهم) فالباقى  
 بعد التحريف كافى في بيان صدقه وانظار رسالته عليه السلام (وكيف ينفي عنهم انكارهم  
 وهذا اسم النبي باسمه) كما نرى به عياض وغيره (مشفع) يضم الميم وشين معجمة وفاء  
 شديدة مقوحتين ثم حاء معجمة ثم فوع في النسخ الصحيحة وفي كثيرها شفاء بالنصب على الحال  
 أي حاصلا كونه شفاء أو يتقديري شفاء قال الدجى مشفع ممنوع الصرف للعلمية والعجمة  
 وبالفاعل من ابن دحية وقال انه يجوز من محمد ومعنا مودى كما قال المصنف بالقاف وبجرم الشخى  
 والدجى وقال القاف مقوحة أو مكسورة واقصر المجرى على الفتح فقال مشفع كمعظم قال المحافظ  
 البرهان لا يعرف محتمولا معناه أي سواء كان الفاء أو بالقاف وقال الدجى لا أعرف له معنى ولعل  
 مرادها لا يعرف هل معناه شافع أو صاحب المحرض أو اللواء أو نحو ذلك فلا بد في قول عياض وابن  
 دحية وقهرهما وتعمم المصنف بقوله (خشعهم بغير شك) أي معناه محذوهم وانبت في كتبهم هذا  
 الوصف (واستباره) أي دليله (اتهم يقولون شفاء لانا اذاوا أن يقولوا الحق واذ كان الحمد) أي  
 معناه في لقبهم (شفاعا مشفع محمد) وقد يقال لا يلزم من التعبير عن الحمد شفاء لانا أن مشفع اسم  
 الحمد يجوز أن يراد به اسم آخر كمحمد أو عدو أو نحو ذلك لأن يقال وجه اللازمة انه اذا ثبت أن الحمد  
 معناه الشفع كان مصدرا واسم المفعول الما ومن الحمد مصدر هو محذوف كونه مشفع معنى الحمد (ولان  
 الصفات التي أقر وابها) أي هو ردها في كتبهم (هي وفان) أي مطابقة الاحوال وزمانه ونحو غيره  
 ويطعنون على نعتهم صلى الله عليه وسلم فان أنكروا انه هو (قليدلوا على من هذه الصفات) فآفته  
 ٢ فالعطف على مقدور حيث عجز وانبت المطلوب أن من قامت به هذه الصفات هو النبي صلى الله  
 عليه وسلم ولزعمهم المحجة (ومن خرجته الامم) أي جاءت له طائفة معصنة (من دين يديه) وقوله  
 (وانقادته واستجابته) اجابت (لوعونه) بيان لمراديه (ومن صاحب الجمل الذي هلك بابل) بلد  
 في سواد العراق ينسب اليه النحرو والنجر (واصنامها ينادى) وفي نسخة على أن الأول نابت عنه الانبياء  
 الاخبار (والقصص من كتبهم) وجواب لوقوله (ليث فيما أودع الله عز وجل القرآن دليل على ذلك)  
 وفي نسخ المثل بميزة الاستفهام الاستكاري وعليهم افعول بل محذوف أي لا يضربا ذلك أو كتاب غنية  
 عنه لكن حذف الميزة أولى لان ذكرها لا يحصل المقصود من الزامهم المحجة وقد يقال بل يحصله  
 بضمينه قوله (وفي تركهم جحد ذلك وانكاره) بالنصب (وهو يقرهم) يشرهم ويوحيهم (به)  
 دليل على اعترافهم له فانه يقول الذين يشعرون الرسول النبي الاى الذى يحذونه مكتوب باعدهم في  
 التوراة والانجيل) باسمه وصفته (ويقول حكاية عن المسيح) وان قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل  
 ٢ قوله فالعطف على مقدر لعل الاسباب بسببه أن يقول فالقاموا قصة في جواب شرط مقدر تامل اه

والاعضاء ما يحفظ عليها  
 قواها وفيه خاصة تفضي  
 اشارة وهي تقر بوجه  
 فاعلم جالوا وجلوا هو  
 انشع شيء لا يحب  
 الامزجة الباردة والبلية  
 وله تأثير عظيم في حفظ  
 صحتهم وهو يدخل في  
 الادوية الروحانية  
 والطبيعية واذراعى  
 الصائم فيه ما ينبغي  
 مراعاته طبعوا وشرا عظم  
 انتفاع قلبه وبذنه به  
 وحسن فنه المواد  
 الغريبة القاسدة التي  
 هو مستعشا وازال  
 المواد الرديئة الحاصلة  
 بحسب كماله ونقصانه  
 ويحفظ الصائم عما  
 ينبغي أن يحفظ منه  
 ويقامه مقصود الصوم  
 وسره وعلته الغائية فان  
 القصده امر آخر وراه  
 ترك الطعام والشرب  
 واهتمام ذلك الامر انشع  
 من بين الاعمال باله  
 سبحانه ولما كان وقاية  
 وجنة بين العبد وبين  
 ما يؤذي قلبه وبذنه عاجلا  
 واجلا قال الله تعالى  
 يا ايها الذين آمنوا كتب  
 عليكم الصيام كما كتب  
 على الذين من قبلكم  
 لعلكم تتقون فاحد  
 مقصودى الصيام المحنة

والوقاية وهي جنة عظيمة النفع والمقصود الاجتماع القلب والمهم على الله تعالى وتوفير قومي النفس على محابه وطاعته وقد تقدم



وكان صلى الله عليه وسلم  
يكثّر التطيب وتشد  
عليه الرائحة الكريهة  
وتشق عليه والطيب  
غذاء الروح التي هي  
مطبة القوى وبها القوى  
تتضاعف وتزبد الطيب  
كأنه يذوق الغذاء والشرب  
والدعوة السرو ومعاشرته  
الاجبة وخلاص الامور  
المحبوبة وشيئ من تسو  
غيبته وشغل على  
الروح مشاهدته كالقتلاء  
والبغضاء فان معاشرتهم  
توهن القوى وتجليب  
الضمور والغم وهي لروح  
بمزالة المحي للشد  
وبمزالة الرائحة الكريهة  
ولهذا كان محاسب الله  
سبعانه الصعبة بينهم  
من التحلق بهذا الخلق  
في معاشرته رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
لتأذبه بذلك فقال اذا  
دعيت فادخلوا فانما  
طعمتم فانتم واولا  
مساكين محمد بن ان  
ذلك كما يؤذي النبي  
فيسبغ منكم والله  
لا يستحي من الحق  
والقصود ان الطيب  
كان من احب الاشياء  
الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وله تاثير في  
حفظ الصحة ودفع كثر  
من الامراض واسبابها

(الاسم مخبر حج النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرج فلقبه) ولا في نعيم والطبراني انه قال لاخبار  
يهوداني اذ كنت احدث سجدا بينا ابراهيم عهدا فاطلق الى رسول الله وهو بمكة فوافعا عني والناس  
حوله فقام مع النبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم) لما نظر اليه (انت) عبد الله (بن سلام) عالم  
أهل يثرب) فومعجراته حيث أخبر بذلك مجرد رؤيته (قال نعم قال صلى الله عليه وسلم)  
اذا نفاذته كل في الطبراني واى نعم فقال (ناشدك الله الذي أنزل التوراة على موسى هل تجد صدقي  
في كتاب الله) التوراة وفي رواية أنشدك الله أن تجد صدقي في التوراة رسول الله (قال انسبر بك يا محمد  
وفي رواية أنعت لنا ربك (فارتج) بالناسم خلفه عول خفقا اى لم ينطق (النبي صلى الله عليه وسلم)  
بجوابه يقال ارتج حمزة وصل وثقل الحجب وبعضهم يتعهاور بما قيل ارتج وزان اقتبل بالبناء  
للفعل أيضا كافي الصباح وفي رواية فارتج صدق صلى الله عليه وسلم حتى فرغ من غيبته عليه (قاله جبريل  
قل هو الله أحد) خبرنا ان (الله الصمد) المقصود في المواقيع على الدوام والذي لا جوف له كما لم يرافى من  
يريدوه قال كثير من المفسرين قال ابن عطية كاه معنى المصمت وقال الشعبي هو الذي لا يأكل ولا  
يشرب وفي هذا التفسير كله نظر لان الحسم في غاية البعد عن صفات الله تعالى فما الذي تعطيناه  
العبارة قال والصمد في كلام العرب السيد الذي يصمد اليه في الامور ويسئل بها وتشدوا

الا بكر الناحي فخير بي أسد \* بغيره بن مسعود بالسيد الصمد

وبهذا انفسر هذه الآية لان الله هو جد الموجودات واليه يصمد به قوامها ولا غنى بقوامها ولا غنى  
وعلى انتهى (لم يلد) لانه (يحيى) ولم يمت ولم يبق في غير ما يعينه أو يخلف عنه لا تمنع الحاجات والقضاء عليه (ولم  
يولد) لانه لا يشترط في شيء ولا يسبقه عدم (ولم يكن له كفوا أحد) مكافئا وما لا فخره متعلق بكفوا  
قدم عليه لانه عطف القصد الثاني وآخر آخروا واسم يكن من خبرها وعابه للقاسفة (قاله ابن سلام  
أشهد أنك رسول الله ان الله مقهور له ومظهر دينك على الاديان) كلها باطل اطالها ونسخ حقا وفي  
رواية الطبراني واى نعم فقال ابن سلام أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله ثم انصرف الى المدينة  
وكنه اسلامه وقضية قد أنه أسلم بمكة قبل الهجرة لكن هذا حديث ضعيف متكلم فيه معارض بما  
في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر اتاه ابن سلام وقال اني سائل عن ثلاث  
لا يعلمهن الا اني فسأله وأجاب النبي صلى الله عليه وسلم عن مسأله فقال أشهد أنك رسول الله  
الحديث وفيه قد علمت اليهود اني سيدهم وابن سيدهم وأهلهم فسلمهم عني قبل أن  
يعلموا باسلامي وانهم اسلمهم عنه فاعتزوا بما قال فلما قال لهم اني أسلمت كذبوه وقالوا فيه ما ليس  
فيهم ومن لم يرج الحافظ على رواية ابن عساكر ومن معه هذه بل جزم في القبح والاصابة بأنه أسلم  
أول ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وغلط من قال أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم دعاهم  
وقد أخرج أحمد وأصحاب السنن عن عبد الله بن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل  
الناس لغدومه فكنت خمين انجفل فلما تبين وجهه عرفته أن وجهه ليس بوجه كذاب فسميته  
بقول أنشوا السلام وأطعموا الطعام الحديث وعمل على من أسلم قبل ذلك أن يشك بعد ذلك وأنه  
بأساء امتعافا بهم أهوني أم لا وقد اختلف في أن سورة الاخلاص مكية أو مدنية وأخرج الترمذي  
والحاكم وابن خزيمة عن أبي بن كعب ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسبر لنا ربك فانزل  
الله قل هو الله أحد الى آخره وأخرج الطبراني وابن جرير مثله من حديث جابر فاستدل به على انهم لمكة  
وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس ان اليهود خافت الى النبي صلى الله عليه وسلم منهم كعب بن الاشرف  
وحج بن ادخطب فقالوا يا محمد صدق لنا ربك الذي بعثك فانزل الله قل هو الله أحد وروى ابن جرير عن

يسبح قوله الطيبه به \* ماين ورد في أحاديث موضوعة لا يصح منها شيء مثل حديث من أكل الطين فقد آتان على قتل نفسه ومثله

فانه لا يصح ولا أصل له  
عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أنه روى مؤثراً  
سيد مجاري العروق وهو  
بارد نابس قوي التحفيف  
ويمنع استطلاق البطن  
ويوجب نفث الدم  
وقروح الفم وطلع قال  
تعالى وطلع منصود قال  
أكثر المفسرين هو الموز  
والمنصود هو الذي قد  
نضد بعضهم على بعض  
كالشط وقيل الطلع  
الشجر ذو الشوك نضد  
ممكن كل شوك ثمرة  
ثمرة قد نضد بعضه إلى  
بعض فهو ومثل الموز  
وهذا القول أصح ويكون  
من ذكر الموز من السلف  
أراد التشبيل لا التصحير  
والله أعلم وهو جارط  
أجود التصحير المحلو  
ينفع من خشونة الصدر  
والرئة والسعال وقروح  
الكليتين والثاقه ويد  
البول ويزيد في المنى  
ويجرك الشهوة الجماع  
ويلين البطن ويؤكل  
قبل الطعام ويضر المنة  
ويزيد في الصبر  
والبغى ودفع ضرر بالسكر  
أو العسل لـ طلع قال  
تعالى والنخل باسقات  
لما طلع طلع نضد وقال  
تعالى وتخل طلعها هضم  
طلع النخل ما يسدون

تتأذون المنزوع من سيد بن جبير مثله فاستدل بهذا على اتهامه بدينه ولا ينجر من أي العالمة قال قال  
قادة الاخراب أنسب لتأريخ ما جاء به هذه السورة قال في الباب وهذا بين المراد المشر كين في  
حديث في فتكون السورة دينية كاد عليه حديث ابن عباس وينتفي التعارض بين الحديثين لكن  
روى أبو التيسع في العظمة عن أنس أتته وخير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم  
خاف الله الملائكة من نور المحجاب وآدم من جأ مستون وأبليس من لمب النار والسما من دخان  
والارض من زبد الماء فخيرنا عن ربك فلم يجبه فأتا مجبر بل هذه السورة قل هو الله أحد انتهى نعم  
بقية الحديث ثابتة عن ابن سلام علقها البخاري تلوح حديث ابن عمر والاقى وأثر جه الدارمي  
ويعقوب بن مسفيان والطبراني وهي قوله (واقى لا بعد صفقت في كتاب الله) يعني التوراة ففي  
رواية النجاشية عنه أنه لو صوف في التوراة تبعض صفقت في القرآن (يا أيها النبي أنار لنا لك شاهدة)  
على أم الكتاب عبا بنون لهم وعليهم مقبولاً عند الله (ومبشر) لمن أجابك بالثواب (ونذير) مخوف لمن  
هصلاً بالعداب (أنت عبدي ورسولي سميتك المتسوك) أي على الله فنافعه بالسير من الرزق  
واستعانة على الله في السر والجهر والبر على انتقاد الفرج والاختراع بحسن الاخلاق واليقين بتعام  
وعده الله فتوكل على الله فسماء الله المتوكل (ليس بغضا) سبب الحقائق جاف وفيه التفات من الخطاب  
إلى القصة إذ جرى على نسق الأول لقال استيقظ (ولا غليظاً) فلي القلب (ولاسخاب) بسين  
مهملة وخاء معجمة تليق لفة ابتها لفراد وغيره وباللهاد أشهر من السنين بل ضعفها التحليل أي  
لا يرفع صوته على الناس لسو خلقه ولا يكثر الصياح عليهم (في الاسواق) بل يلين جانبهم ويرفق بهم  
وفيهم أهل السوق الذين يكونون بالصفة المذمومة من صخب ولغط وزاد مدحاً ليا يبعونه  
وذهب ما يسترونهم والايمن الحاتمة ولذا كانت شر الباع لما يقبل على أهلها من هذه الاحوال  
المذمومة وقيد بالاسواق والمراد فيه عنه مطلقاً لانه ان في أهل المعتاد فيه اتقى في غير بالطريق  
الاولى وهو أبلغ وأفصح من الاطلاق لانه في دليل بخوفه لا ترى الضرب بها بنجره وهم من في  
المقيدون قيده (ولا يجرى بالسبيته مثلها) أي السبيته (ولكن يعفو ويصفح) يعرض ما لم تنهك  
حرمات الله (ولن يقبضه) يمينه (الله حتى يقبض به الملة العوجاء) ملة ابراهيم فانها عوجت في الفترة  
فر بدت ونقصت وغيرت عن استقامتها وأميلت بعد قوامها وما زالت كذلك حتى أقامها صلى الله عليه  
وسلم وفي الشريعة أثبت التوحيد كما قال (حتى يقولوا لا اله الا الله) أي ومحمد رسول الله فالمراد كلمة  
التوحيد هكذا فشرح الحديث بقافية الملة العوجاء ملة ابراهيم وكذا ابن الاثير في النهاية قال لا  
ان العرب كانوا يزعمون أنهم على ملته وأبعد من قال انها الملة التي رآها خادجته عن الحق قال زال  
هو وجها وان نسب إلى ابراهيم كلمة اليهود والنصارى فأنهم عرفوا وبلوا ولم يتركوا ما نسخ من  
شرعهم فجاءهم حتى أهدى من أهدى وقتل من قتل (ويقتبه) بالتي وفي رواية البخاري بها  
أي بكلمة التوحيد (أمتاعها) بضم الميم وسكون الميم صفة لاهن أي عن الحق (وأذا ناصما)  
من استماع الحق (وتلو باغظاً) بضم المعجمة وسكون الهمزة صفة قلوبا جاع أغلف أي مغطى ومغشى  
(وقوله ليس يغظ ولا غليظ موافق لقوله تعالى فيما) زائدة أي قبل (رحمتين الله لنتهم) أي سهلت  
السهل ثلاث حيثما قولك (ولو كنت تظا غليظ القلب) جافياً فاغظت لهم (لا تفضوا) تفرقوا (من)  
حولك ولا يعارض) هذا (قوله) تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين (واغظت عليهم لان  
التي تجول على طبعه الكريم الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة) نفسه على خلاف  
ما عليه عليه (أو التي بالنسبة إلى المؤمنين والامر بالنسبة إلى الكفار والمنافقين كلهم

فتره في أول ظهوره وقتره يسمى الكفرى والنضيد المنضود الذي قد نضد بعضهم على بعض وانما يقال



أبصار ذلك قد يكون  
 قبل تشق الكفرى  
 هنمو الطاع برعان ذكر  
 وأثنى والتقيع هو أن  
 يؤخذ من الذكر وهو مثل  
 دقيق الحنطة فجعل في  
 الانثى وهو التأسير  
 فيكون ذلك غزلة القاع  
 بين الذكر والانثى وقد  
 روى مسلم في صحيحه عن  
 طلحة بن عبيد الله رضي  
 الله عنه قال مرت مع  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في نخل فرأى قوما  
 يلعبون فقال ما يصنع  
 هؤلاء قالوا يا رسول الله  
 الذكور فيجعلونه في  
 الانثى قال ما ظنن ذلك  
 يعني شيئاً قبلهم فتركوه  
 فلم يصلح فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم انما هو  
 نخل فان كان يعني شيئاً  
 فاستعمود فاعلم انما نخل  
 مثلكم وان النخل يخطئ  
 ويصيب ولكن ما قلت  
 لكم ان الله عز وجل قلن  
 اكذب على الله انى طلع  
 النخل ينفع من الباه  
 وزيد في المباسعة ودقيق  
 طلحه اذا جعلته  
 للزنا قبل الجماع أعلن  
 على المجلس اعانة بالغة  
 وهوى البرودة واليسوسة  
 في الدرجة الثانية يقول  
 للعدو بمحققه ما يسكن  
 نازح الدم مع غلظة

مصرح بمعنى نفس الامة ذكر الجوابين المحافظ والثاني كما قاله شيخنا ظاهر لمرافعة الامة وان كان  
 الاول من حيث جرمه شاملاً لنعصا المؤمنين اذ افادوا ما شكر اولياهم اذ اظهر منهم التصميم عليه  
 (وقوله غلظة أى غشاة مغطاة واحداً غلظ ومنه غلاف السيف وغيره) واما في ان تسلوهم كانت  
 محجوبة عن الهداية فآزال صلى الله عليه وسلم حجابه وكشف غطاءها (وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن  
 أم الدرداء وأما آتى الدرداء) شلت عن الراوى في اللفظ الذي قاله شيخه وان اتحد المعنى والى الرداء  
 زوجتان تشكى كل منهما بذلث احدهما الكبير واسمها خيرة بنت أبي جندب ومعاينة من فضلاء  
 النساء وهن ثلث من ذوات الرأي هن مع العبادت والنسك ماتت قبل زوجها بالثام في خلافة عثمان  
 والثانية الصغرى اسمها هبيمة أو هبة ثقة فتيمة ماتت سنة احدى وعشرين وهى التى روى لها  
 أصحاب الكتب الستة لا تحبب لها ولا روى ذكر فى الاحاديث للكبرى حديثين سمعتهم ان الذين صلى  
 الله عليه وسلم وكل منهما يجتمعت لهما التى (قالت قلت لكعب) بن مانع الجبى المروى بكعب  
 الاحبار (كيف يحذون صفوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال كنا نخدمه موصوفين بها محمد  
 رسول الله) كفى القرآن (اسمه المتوكل) الذي يكمل أمره الى الله فاذا أمره بشئ تمسك بالبرع وفى  
 التنزيل وتوكل على الله وتوكل على الحمى الذي لا يموت (ليس يفظ ولا غليظ ولا سحاب في الاسواق) التى  
 هى محل الخشب وارتفاع الاصوات فى غيرها أوى (وأعطى المقابس ليعمر الله به عيناه ورا) وهو  
 انفاذاً احدى عينيه ولكن القمع والابصار مجاز عن الهداية عبر تارة بعبارة أخرى بعور راجع أعور  
 صفوة أعيناً (ويسمع به اذا ناصها) عن سماع الحق (ويقسم به الستمعوجة) جمع لسان (حتى يشهدوا  
 أن لا اله الا الله وحده لا شريك له) أى ومحمد رسول الله فقيهه كنهانهم مزيل تشكيهم المحرم والبرد  
 (بعين المظالم) على الظالم (ومنعهم ان يستعفف) بأن يصبر بحيث يصبر فيه قوة تجعله على أن  
 يدفع عن نفسه (وفى البخارى) فى البيوع ثم فى تفسير القمع (عن عطاء بن يسار) الملالى أى محمد المدنى  
 مولى ميمونة ثقة فاضل صاحب مواظ وعبد مقات سنة أربع وتسعين وقيل بعد هارون له السنة  
 (قال لعيت عبد الله بن عمرو بن العاصى) الصحابى ابن الصحابى رضى الله عنهم (قلت أخبرني عن صفوة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى فى التوراة بديل الجواب فان السؤال يعاد فى الجواب مرة واحدة وضمتنا  
 وهو من القواعد الاصولية (قال عبد الله) أجل يقتنع الممقوز الجهم وبالأدب فجواب كنتم فيكون  
 تصديقاً لمخير واعلاماً للمخبر ووعداً للطالب فيقع بعد نحو فامز بدو نحو فامز بدو امرز بدو  
 فيكون بعد الخبر وبعد الاستفهام والطبيب وقيل يتخص بالخبر وهو قول الزنجشري وابن مالك وقد  
 المالى الخبر بالثبوت والطبيب بغير التمسى وفى القاموس أجل كنتم الا انه أحسن منه فى التصديق وجم  
 أحسن منه فى الاستفهام وهذا فى الانخس كفى المعنى وغيره قال الطيبى أجل فى الحديث جوا بالالز  
 على تأويل قرأت التوراة هل وجدت صفوة رسول الله فيها فأخبرني قال أجل (والله أعلم وصوفي  
 التوراة ببعض صفته فى القرآن) اكذبوا كذات الحلف بلطفه والجملة الاسمية ودخول ان عليها ودخول  
 لام التاكيد على الخبر وانسائه على التوراة لا كان محققها وقد روى البرز من حديث ابن لمعة  
 عن وهب أن عبد الله بن عمرو بن العاصى رأى فى المنام فى إحدى يده عسلان فى الأخرى سنان وهو  
 يلعبهما فلما أصبح ذكر ذلك لاني صلى الله عليه وسلم فقال له يقرأ الكتابين التوراة والقرآن فكان  
 يقرأ وهما فى التمسى عن قرأتها ليس على احاطة لوقوعه فى الزمن النبوى لكثير من الضحابة بالانكار  
 فهو قديم لم يغير النسخ والحرف بها وضع وقته فى الاشتغال بها ما غيرة ولا يمنع بل قد يلزم  
 لازلتهم فيما أنكر ومما هو قد أنج الدارى ويعقوب بن سفيان تأريخه والطبرانى عن عطاء بن

والاكثر منه يضرب  
بالمدق الصدر وما  
أورث القوانح واصلاحه  
بالسمن أو ما تقدم  
ذكره

حرف العين هـ

صنب في الغلات نبات من  
حديث جيبين يسار  
عن ابن عباس رضي الله  
عنه قال رأيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ناكل العنب خرما قال  
أبو جعفر العقيلي لأصل  
لهذا الحديث قلت وفيه  
داود بن عبد الجبار أبو  
سلم الكوفي قال يحيى بن  
معين كان يكتب ويذكر  
عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أنه كان يحب  
العنب والطبخ وقد  
ذكر الله سبحانه العنب  
في ستة مواضع من كتابه  
في جهنم التي أنعم بها  
على عباده في هذه الدار  
وفي الجنة وهو من أفضل  
الفاكهة وأكثرها  
مناقع وهو يؤكل رطباً  
وباساً وخمراً وبناً  
وهو ما كثره القواكه  
وقوت مع الاقوات وأدم  
مع الآدم ودوام الادوية  
وشراب مع الاثرية  
وهو طبع الحسان  
المجودة والمطوية  
وجيب الكبار والماني  
والايض أحد من

بناهن من ابن سلام مثله وعلقه البخاري قال الحافظ ولا مانع أن يكون عطاء جهنم عن كل من حافظ  
آخرجه ابن سعد بن زيد بن أسلم قال بلغنا أن عبد الله بن سلام كان يقول أنه لم يوصف في التوراة بعض  
صفته في القرآن (يا أيها النبي) يدل من بعض أو بيان له (أنا أرسلناك شاهداً) الامتلاك المؤمنين  
بصدقهم وعلى الكافرين بشككهم وانتصاب شاهد على الجمال القدر من الكفار أو من القائل  
أي مقدر أو مقدرين شاهد ذلك على من بعث اليهم وعلى تكذيبهم تصديقهم أي مقبولاً عند الله لهم  
وعليم وأشهد المرسل قبله بالبلاغ (ومبشراً) للمؤمنين (ونذيراً) للكافرين أو مبشر المظيعين بالجنة  
ونذير العاصين بالنار (وجزاً) يكسر المهلة واسكان الزايم زاي أي حصناً (للمؤمنين) أي للعرب لأن  
أكثرهم لا يقرؤون ولا يكتبون شخصون بعن غوائل الدهر أو سطوة العجم وتظلمهم فخصهم بذلك  
أولاً رساله بين أظهرهم أو لشر فهم أو من مطلق العذاب ناداهم فقيم وما كان الله ليعذبهم وأنت فقيم  
أو من عذاب الاستئصال فلا رد إن دعونه عامه وجعله نفسه زامياً لفظه محفوظهم في الدارين (أنت  
عبدى) الكامل في العبودية (و رسولى) تقدم العبودية ثم رسالتها فها هنا بيان اختصاصه بذلك  
عليه في الاسماء أو انزال الكتاب وليست بالمعنى العام الذي يتصرف به كل مخلوق بل الخاص الذي  
رضيه له حتى أطلقه على خطاؤه قدسه وجعله رسولاً بلغاه عنه وكفاً لجسمه وأنه قال أليس الله  
يكاف عبده فإن المثل لا يرضى بوقوف عبده ما به غيره واحتياجه لسواه وإثباته أحده فله هو الذي  
يؤديه كما قال أدبى روى فأحسن تأديبه فلذا قال (سبكتك المتوكل) دون جعلتك أو وصفتك المنادي  
بشدة توكله الذي صيره عالماً به فيه إشعار بشدة توكله السارى في أمته صلى الله عليه وسلم وخطابه بما في  
التوراة لخطاب الحاضر في العلم وبالماضى في أرسلناك لتحقيقه أو حكايته بما يقال في المستقبل أو  
لاستحضار الآتى وهو غير محاييه بهنه في الآتى (ليس بغف) سبى الخاطئ جاف (ولا غلظ) فاسى القلب  
بل ملته سمحة ولا يناقيه وقوع الغلظة للاتحة أو الواجبة أحياناً لا لانساناً في حسن الخلق أو المراد  
نقهما بحسب الخلق أو في غير محلها وقول النسوة لعمر أنت أفظ وأغلظ من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ليس التقصيد التفضل بل أصل الفعل أو من قبيل العمل أحلى من الخلق أى غلظتكم بأمر  
أشد من وقته صلى الله عليه وسلم واختاره في المصاييع ثم يحمل أن تكون هذه آية أخرى في التوراة  
ليبين صفته وأن تكون حالاً من المتوكل أو من الكافر في سميتك فغية التغاير من الخطاب إلى الغيبة  
حتى لا يواجهه بمثله وإن كان منغياً (ولاستخار) بشدائهم بعد السنين ويقال بالاحاد وهو أنصح وادعى  
بعض أنه روى بها أى لا يرفع صوته على الناس بس وعقله ولا يكثر إليه ما يحس عليه في (الاسواق) بل  
يلين جانبه ويرفق بهم وهو من نفي المتقيدون قبيد فقيم دخوله صلى الله عليه وسلم الاسواق تواضعاً  
وتركاً لعادة التجار من اللؤلؤ ورد القول الكثرة ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الاسواق  
ويحمل أثمن نفي التقيد المتقدم كما قال الطبري المراد نفي السخاينة وكونه في الاسواق انتهى على  
معنى نفي اعتياده دخوله في الاسواق كأرباب الدنيا بل انما يدخلها الحاجة فلا يشك ما قاله بأنه خلاف  
الواقع والمبالغة للسمعة كخياط أو بذي سخب كما في موارى بظلال في أحد الوجوه وعلى باب الثوب  
أصل السخينة في محله كخطبة وتولية ونحوهما (ولا يذم) هكذا الرواية في البخاري في الخليل  
فنسخته ولا يجوز تصحيح (باليئة البيئة) هو قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن البيئة وخلقه  
القرآن وقد قال تعالى وجزأه بيئته مثله ان فها وأصله فاجره على الله ولذا قال (ولكن بغف)

أ قوله من الفاعل الخ لعل الأولى حذبه والاقصاء على الاول لعدم المبالغة في تذكير الجمال صاحبها  
كما ينبغي له مصححه

يحوه ويزيل السدة من ظاهره وخاطره (ويقرر) يستر السدة ولا يلزم منه انزالتها أو بعقوارة ويستتر  
أخرى فلا يفيض فيقول في خطبة ما بال أقوام يفعلون كذا أو همأ مسأوا بان الناس انما تأكلوا وتقبل  
القرمى عن بعضهم ان الغفر ستر لا يقع معه عقاب ولا عتاب والعقوبات تكون بعد عقاب أو عتاب فان  
استعمل في غيره فهو مجاز وفي نسخته يصح (ولن يقبضه) يمينه (الله) وأصله أخذ المال واستيقاضه  
أطلق على الموت يشبهه الحيا والروح المال كائيل

اذ كان رأس المال غير الناحترس عليه من الاخلاق في غير واجب

أوه من استعمال المتيقن المطلق ثم شاع حتى صار حقيقة فيه (حتى قيم به الله العوالم) مله ابراهيم  
التي غيرتها العرب عن استقامتها لانهم ذرية اسمعيل بن ابراهيم وكانوا يزعمون انهم على ملتهم انجنيمة  
والحنيفة من بوحده الله تعالى ويعبدون لان الحنف في اللغة الاستقامة قال ابن الاثير (بان يقولوا) أي  
أهلها (لا اله الا الله) اقتصر عليها وجعلها اقامة للملة لان العوج الواقع عوده الشرك وعبادة الاصنام  
يسقط بها أو أنهم يأتون بكلمة التوحيد التي هي عبارة عن لا اله الا الله محمد رسول الله لان الكمايين  
صاروا كالسلحفاة الواحدة أو ككفاه كسر ايل تقيم الحمرة (ويقتعه) أي بالنبي كذا وقع بكثير الضمير  
هنا تبعه الشافعي عز وكما به البخاري والذي فيه في الموضوعين أي كلمة التوحيد (أعنيما) أي  
بعض فسكون وفي رواية القاسمي أعني عبي الاضافة ولان في بن هذا بن قوله وما أتت بها أي المعنى  
عن ضلالتهم لا يدل بلا المقام المعنوي حرف النبي على ان الكلام في الفاعل وذلك انه تعالى نزل  
محرمه على ايمانهم منزلة من يدعي استقلاله بالمداية فقال له أنت لست تستقل به بل انك لنهدي  
الى امر اط مستقيم باذن الله وتيسره وعلى هذا فيقع مع عطف على قيم أي قيم الله وبسطه الملة العوالم  
بان يقولوا لا اله الا الله فهو يقتضي استقامة هذه الكلمة أعنيما (وآذاناسه أو قبلها غلظا) وهم وسكون  
وفي رواية أي ذروني مفتوح بها عني أي وآذانهم وقلوبهم غلظت بهم أوله مبني للقول ورفع عني وآذان  
وقلوب على التثنية (وعند) محمد (بن اسحق) بن يار بدل قوله ولا تشاغب (ولا صاحب) بكسر الخاء صفة  
مشبهة بغيره بالصفة باعتبار افاضة الثبوت هكذا في عدة نسخ صحيحته موافقة لما عند ابن اسحق والشافعي  
منه فلا عبرة بنسخ ولا صاحب (في الاسواق) وعند غيره يادته (ولا مترين) كراي منقوطة من الزينة  
ودوي بدل من الدين وروى مترين بلاتون من الزينة والميتة (بالفحش) التبعس وزنا ومعنى فعلا كان أو  
قولا أي لا تتجمل أو لا تتدين أو لا تتلصص به ولا يراد ان ظاهره هوهم انه قد باق به غير متجاوز أو غير مترين  
به لانه لا مفهوما لمحرمه على عادة باب الفحش في المباهلة به أو هو استعاره تشكيمة أو المترين معني  
الانصاف بحر بدا والمراد لا يرى الفحش في نفسه فهي مكنته وهذا من آياته لانه نشأ بين قوم يتزنون  
بالفواحش كالقتل والزنا والطواف عراة اثنائي بما يخالف عاداتهم (ولا قول) فعال صيغة ما لعه أي  
كثير القول (للخنا) مجعومة ونون مقصورة فتبسم الكلام وهذا ما قبله بغيره لا يصدر عنه صلى الله  
عليه وسلم في منه فإل لا كثيرا لان الفحش بمعناه أو فعال النسبة كمن رأى ليس بذئ قول الخنا ولما  
ذكر صفات التحلية بقوله ليس بقذا في هذا ذكر صفات التحلية بطريق وعد من لا يخفى وعده  
مستاقا المقصد أهلي بمحلقه ولذا لم يعطه وفي جواب سؤال هو فما فعل به بعد ان صنته من التماس  
فقال (اسدده) أو فقه السد وهو الصواب والتقصير من القول والعمل (بكل جيل) حسن صورة  
كان أو معني يليه (وأهب) بفتحين أعطى (له كل خلق) بضمين وسكن اللام السجينة  
والطبيعة (كريم) عز بنفسه (ثم انفس) مضارع المتكلم وهو الله (السكنة) بالفتح والتخفيف  
الوقار والطما ينسب فيها لغة الكرم والتشدد بحكاها في المشارق وبها قرئ ما ذا (لباسه) أي  
ما يظهر عليه من الخشوع والتبذ فتسبه المعقول بالحيوس تقر بنا الفهم ومبدأ هذا الوفا

والزبيب وإذا أتى عجم  
العنب كان أكثر تليتها  
للاطبيعة والاكثر منه  
مصعد للرأس ودفن  
مضرته بالزمان المز  
ومنفعة العنب سهل  
الطبخ ويسمن ويقفو  
جيده هذا معناه وهو  
أحد الفواكه الثلاث  
التي هي ملوك الفواكه  
هو الرطب والتين  
عسل قد تقدم ذكر  
منافعه قال ابن خزيمة قال  
الزهري عليك بالصل  
فانه جيد للحفظ وأجوده  
أصفاء وأبيضه وألينه  
جوده وأصدق حلاوة  
وما يؤخذ من الجمال  
والشجر له فضل على  
ما يؤخذ من الخلاء وهو  
يحسب عري نخله عجوة  
في الصبيح من  
حديث سعد بن أبي  
وقاص رضي الله عنه عن  
الذي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال من تصعب بسبع  
تمرات عجوة لم يضره ذلك  
اليوم سم ولا شحوق  
من النساء وابن ماجه  
من حديث جابر وأبي  
شعيب رضي الله عنهما  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم العجوة من الجنة  
وهي شفاء من السم  
والكآ من المن وماؤها  
شفاء للعين وقد قيل ان

هذا في عجوة المدينة وهي أحد أصناف التمر بها من أنف تمر الحجاز على الاطلاق وهو صنف كبريها من ثمرات الجنة والقوة من

العجوة وسلم والسكر  
فلا حاجة لأعادته غير  
تقدم في الصحيحين من  
حدثنا حازم بن قيس أبي  
عبيدة وأكلهم من  
التمر شهر وأنتهم تزودوا  
من مجع وشائق إلى المدينة  
وأرسلوا منه إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو  
أحمد ما يدل على أن أبا  
نافي البحر لا يختص  
بالسمنك وعلى أن  
ميتته حلال واعترض  
على ذلك بأن البحر  
ألقاه حيثما جزر عنه  
الماء فمات وهذا حلال  
فإن مسوته بسبب  
مقارقتها للماء وهذا  
لا يصح فاتهم اتفاق جوده  
حيثما الساحل ولم يشاهدوه  
قد خرج منه حيوات  
جزر عنه الماء وأنها  
فولو كان حيا لما ألقاه  
البحر إلى ساحله فانه  
من المعلوم أن البحر إذا  
يقذف إلى ساحله الميت  
من حيواناته إلى الحي  
منها وأيضاً لو قدر احتمال  
ما ذكره لم يحز أن يكون  
شرطاً في الألبسة فإنه  
لا ينأخذه شيء مع الشك  
في سبب إباحته ولهذا منع  
الشيء صلى الله عليه وسلم  
من أكل الصدأ إذا  
وجد الصائد غير يقافي  
الماء الشك في سبب

يلوح للقلب في مراقبته فذا قال تعالى أنزل السكينة في قلوب المؤمنين فكلوا وجاهدوا (و) اجعل (البر)  
الطاعة والاحسان أي زائده والخير والرحمة (شعاره) لباسه الذي يلي جسده سقى به لآله لا دس شغره  
وبذنه وقابله النار وهو ما يتعلم به ولما كانت السكينة تظاهرها رقيه صلى الله عليه وسلم في سائر أحواله  
وبراهيل أحد بر أوفاجر يجعلها لباساً والبر والخير والرحمة لا تزعم إلا ما يوافق أحواله أنما يقف عليه  
المؤمنون يصيغونهم جعل شعاراً فأنظر حسن موقعه مع ما قبله وما بعده أيضاً وهو (والتقوى ضميره)  
لأن الضمير ما مضى في القلب وينوي في الخاطر بحيث لا ينسى فمثل كيف انتقل من الظاهر إلى الخفي  
ثم الأخفى مع ما قبله من شبه اللطف والنشور من الأمور السلبية والتقوى ما بقي العذاب في الآخرة ولما  
ترأت أوصاف التبري عن الكفر والثاني لتزعم كل ما يؤخره الثالث التزعم عما يشغل السر عن الله  
وبهذا علم التمام مع الضمير (والحكمة) كل كلام جامع لما يرشد إلى الحق فيشمل المواعظ  
والاحتمال لا يتفاح الناس بها وتطلق على القرآن والعلوم الشرعية والقضاء بالعدل وبه قسرا دعو إلى  
سبيل ربي بالحكمة (معقوله) مصدراً واسم مفعول فالمراد أنها تفعله وأدراكه أو ما يفعله كله حكم  
ومواعظ وعلوم نافعة لأنه لا ينطق عن الهوى (و) اجعل (الصدق) الوفاء بطبيعة (أي أن الله جبهه أنه  
لا ينطق بغير ما أوافق الواقع وإذا عاقد أهدأ أو عدل لا يخلفه) (والغفوة المعروف) ما يغفوه بألفه العقلاء  
ولقد أقبل المعروف كاسمه (خلقته) وفي المصباح المعروف بالخبر والرفق والاحسان ومنه قوله من كان  
أرباباً المعروف فليأمر بالمعروف أي من أمر بخير فليأمر برقي (والعدل) التصديق الأرض بالجوهر (سبرته)  
طريقه المحيدين في التزليل أن الله يأمر بالعدل والاحسان فالأمر بالإنصاف عطف على العدل فكل مفسر روض من  
العقائد والصادق إذا أمانتوا الانصاف والاحسان فكل المتدبر وفي الغفوة العدل بن العبد وبه  
إثباته على حظ نفسه واجتناب الزواجر وامتنال الأوامر وبذنه بين نفسه وبينها ما فيها من هلاكها  
والتصبر وبذنه وبين غيره فكل النصيحة تترك الحماقة وتفادى صفاً من نفسه والصر على أذاهم وجعل  
العدل سيرة صلى الله عليه وسلم لا ينأى أن يكون الاحسان سيرة في عمل يليق به ولأن يكون  
العفو طبعه أيضاً المصلحة تليق بالمقام (والحق) شريعته بتصميم عطف على مفعول اجعل كما هو في  
نسخ الشفاء المصلحة المقررة لا يرفعهم الاقتضاء تعريف الطير من المحصر فيقيمهم أن شرائع غيره  
باطلة وليس كذلك وإن وجهه بأن المراد الحق الكامل الذي لا ينسخ أو في زمانه لا غير النسخها  
بشر يقتضونه غير ذلك لأن هذا إنما يحتاج إلى التوثيق رواية (والهدى) إمامه بكسر الميمزة كما ضبطه  
الحافظ البرهان أي مقتداه ومقتداه هو كناية عن ملازمته وعدم انفكاكه عنه ويحجز أن يراد  
بالإمام الطريق كقيل في قوله وأنهم بالإمام مدين وضبطه بعضهم بفتح الحمز بمعنى قد أم فالمراد  
بغير الطريق الكناية أن لا يلاحظ له كما يقال في ضده أنه يظهر ويخلف ظهره ويظهر الهدى الدلالة بالطف ولذا  
اختص بالخبر وقيل تعريفه لأنه أي هدى الأنبياء لقوله أولئك الذين هدى الله فبذلهم اقتدوا أي  
ما اتفقوا عليه من التوحيد والاصول والأقرب (والإسلام ملته) بتصميم أعلى الصنيع أي أنه  
اسم ملته أي دينه خاصة دون الأمل على أحد القولين وعلى الآخر بالعموم لكل دين حق فالمراد  
الكامل ليكون من خصائصه التي غير بها من غيره وكما لا ينسخ غيره وكونه شهماين للين والشدّة  
وغير ذلك وفي التزليل هو سواكم المسلمين من قبل وفي هذا (و) اجعل (أحمد اسم) وبه سعاد في  
الكتب قبل وجوده ومشر إرسول يأتي من بعد اسمه أحمد لما ذكر صفاته الموصوف بها في نفسه  
ذكر صفاته التي لو حظ فيها غيره جواباً وأل هل تنفع بهذا الظاهر الظاهر الكامل في نفسه غيره  
فقال (أهدى) بفتح الميمزة صارع هدى (به) بسببه أو هديه (بعد الصلاة) بمعنى الصلاة تسلياً

موتنه هل هو الأمل أم المأمور أم العبر الذي هو أحد أنواع الطيب فهو من أفضر أنواعه فنبه بالمثل

غير الطريق الموصلة فويل لثما فضله لعلو رتبة المدا به سواء كانت الاتصال أو الدلالة الموصلة وفيه تقوية  
لمدحه السابق والمراد هداية إلى ما به النجاة وإلى ما به تكمل الناحي فلذا قال (وأعلم) يضم المزمع وشد  
اللام كافي المقتضى (به بعد الجملة) بفتح الجيم مصدر كالمجهول ضد العلم وهو الاعتقاد الذي لا يطابق  
الواقع (وأرفع به بعد الجملة) بفتح الخاء المعجمة الميم أي الخفاء وأدعى بعض أنه يقال جملة بل بخولة  
وفي الصالح الجمال الساقط الذي لا يتباهى به وقد دخل يحمل بخولة وفي المجهول رجل حامل الذكر بين  
الجمل والمجنونة وهو ضد التباهى والتباهى وفي القاموس نجل ذكر موضوعه بخولة وفي الأصله الله تعالى وحامل  
ساقط لا يتباهى به جملة بل غير كذا وأجيب بأن ثبوت الجملة في هذا الحديث الصحيح شاهد لصحتها  
وإن كانت على غير قياس أو لشك في الضلالة والأردواج معها والمراد برفع جعل الدين التوحيد به  
ما ترك في الفترة اقلية المجهول مشهورا شافيا ومجاز كقوله ورفعتك ذكرك (وأسمى) روى يضم  
المزمع وفتح السين والشدة يدو به ضبطه في المقتضى وروى يضم المزمع وسكون السين (به) بضمه (بعد  
النكرة) يضم فسكون وفتح فكسر خلاف المعرفه وتطلق بمعنى المجهول أي أعرف الناس بسببه  
أو عا أو حيه إليه الناس المجهولين أو أعرفهم ما جوله من التوحيد وأعرف الناس ما لم يعرفوه من  
الانبياء وقصصهم والى التعميم كاقيل (وأكثر) يضم المزمع وسكون الكاف وكسر المثناة مخففة  
ويفتح الكاف وشدة المثناة تعدى بالمزمع والتضعيف (به بعد القلة) أي أكثره من الأرزاق مطلقا  
أو على من أتبعه أو أكثر أمته بعد قتلها وبعدمها لورود القلة بمعنى العدم لكنه بعيد هنا والمراد  
قواعد الملة بعد أهوا جاحها فأعاد منها ما تم من بكلمة التوحيد وهو تكافى سقني عنه لتقدم معناه  
(وأحق) أعلى النقي (به بعد العلة) بفتح فسكون الفقر أي ما كانوا عليه في الابتداء ففتح لهم  
الفتوحات والممالك وأحل لهم القناتم (وأجمع به) الناس (بعد القرعة) الاختراق وتناظر القلوب والعداوة  
المؤدية للحرب وبوترك الدار كان بين الأوس والخزرج من الحروب قبل الإسلام فله إجماعه الله ألف  
بين قلوبهم وذل أحقادهم وضعفائهم وصبرهم أخوة (وأزلف) أجمع (به بين قلوب مختلفة) وذلك  
يستلزم التآليف بين الذوات وكونه بسبب المصطفى لأنه السبب الظاهري والذوات المحمدي هي والله  
فلا ينافي اسناد التآليف إليهم سبحانه في قوله تعالى وإذا ذكر وأنعم الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين  
قلوبكم فأصبحتم نعمته أخوة واولاد (وأهوا) جمع هوى وهو ميل النفس لما يحبه وتشتيه (مشتته)  
متفرقة أي أبغض وهو بهم واحد امتعناهم وداوان غلب إطلاقه على المذموم كما قال ولئن اتبعت  
أهواءهم (وأمم) جمع أمم فتمن الناس (متفرقة) بتقديم التباهى الغاصم التفرق ويقدم الغاء  
على التام من الاختراق روايان يعني أن كل أمة كانت على دين واعتقاد وطور بقومهم من بعد الأصنام  
وممن من يعبد الكواكب وممن يهودي ونصراني وممن غير ذلك ففسخ الله شرعهم صلى الله عليه وسلم  
جميع الشرائع وجعل الذين دينا واحدا قريمان حادته هلك وشقي في الدارين وإن جل قوله وأجمع به  
بعد القرعة على جميع العقائد والمال على التوحيد والاعم كان ما منه عطف نفسه (وأجعل أمته)  
الذين أحابوه (خير أمة أخرجت) وأوجدت وخلقت وأخرجت من العدم (للناس) وفي التنزيل كنتم خير  
أمة الأتباع أي أنه تعالى قضى بذلك وقدره أزلا وفي عالم النور قيل المراد كنتم مذكورين في الأهم الذين قبلكم  
موصوفين بذلك تحية تذكروا بتكم أول ما بينه بقوله تارة ون الحور الكلام فيه (وأخرج البيهقي عن  
ابن عباس قال قدم الجارود بن المعلو يقال ابن عمر بن المعلو البصري أبو لشذرو بقل أبو عثمان  
معجمه ومثله على الأصح ويقال بمهله وموحدة اسمه بشر بن خنيس بمهم الحورون مفتوحين ثم  
معجبة وقيل مطرف وقيل غير ذلك لقب الجارود لانه قزا بكر بن وائل فاستأصلهم قال الشاعر

المسك هو أطيب الطيبات  
وسبق أن شأفته تعالى  
ذكر الخصائص والمنافع  
التي خص بها المسك  
حتى أنه طيب الجنة  
والكثير التي هي  
مقاعد الصديقين هناك  
من مسك لامن عشرين  
والذي غر هذا القتال  
أنه لا يدخله التبر على  
طول الزمان فهو كالذهب  
وهذا لا يدل على أنه  
أفضل من المسك فإنه  
بهذه الخاصية الواحدة  
لا يقوم ما في المسك من  
الخواص وبعد فزوه  
كثيرة وألوانه مختلفة  
هذه الأبيض والأشهب  
والأحمر والأصفر والأخضر  
والأزرق والأسود  
وفوا الألوان وأجوده  
الأشهب ثم الأزرق ثم  
الأصفر وأودوه الأسود  
وقد اختلف الناس في  
عنصره فثبتت طائفة  
هو نبات ينبت في قعر  
البحر فينبطه بعض  
دوابه فأذا غلت منه  
فقد شمر جميعا فيقذه  
البحر إلى ساحله وقيل  
طال ينزل من السماء في  
جزائر البحر فتلقيه  
الأمواج إلى الساحل  
وقيل روث دابة يهري  
تسبه البقرة وقيل بل  
هو شجر من جنات البحر

أي يزيد وقال صاحب القانون هو فيما يظن ينبع من عين في البحر الذي يقال انه في البحر أو روث دابة بعد التبر ومن

أو جاع المعدة الباردة  
والريح الغليظة ومن  
السددان شرب أو طلى به  
من خارج وإذا تخبر به  
نفع من الزكام والصداع  
والثقبقة الباردة • • •  
العود الهندسي نوعان •  
أحدهما يستعمل في  
الأدوية وهو الكست  
ويقاله القسط وسيأتي  
في حرف القاف • الثاني  
يستعمل في الطب  
ويقاله الآلة وقد روى  
مسلم في صحيحه عن ابن  
عمر رضي الله عنهما أنه  
كان يستعمل بالآلة وغيره  
• • • طراوة بكتاوير يطرح  
معهما ويقول هكذا كان  
يستعمل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ونبت  
هذه في مصنفهم أهل  
المحنة عجائبهم الآلة  
والجار جع حجر وهو  
ما يتجر به من عود  
وغيره وهو أنواع أوجدتها  
الهندسي ثم الصين ثم  
التماري ثم الهندى وأجوده  
الأسود والأزرق الصلب  
الزبرن الدسم وأقله جودة  
مانح وطاف على الماء  
ويقال أنه شجر يقطع  
ويذوق في الأرض سنة  
فتأكل الأرض منه مالا  
ينفع ويبيق عود الطيب  
لا تعمل فيه الأرض شيئا  
ويتعفن منه قشره ومالا

قدسناه بالخيل من كل جانب • كما جرد الجارود بكر بن وائل

وحكى ابن السكن أن سبب تقيمه بذلك أن أبل عبد القيس ٢ جربوا بقيت للجارود ببيعة من إبله  
فتوجه بها إلى قديس عنان وهم أخواله فجزبوا إبل أخواله فقتل الناس جرحهم بشر فقلب الجارود  
(فأسلم) قال ابن اسحق وكان نصرانياً وحسن إسلامه وكان صلباً في دينه قال في الإصابة قدم الجارود  
سنة عشر في وفد عبد القيس الآخر وسرا التي صلى الله عليه وسلم إسلامه وروى الطبراني عن أنس لما  
قدم الجارود وقد دعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح به وقره وأدناه وروى الطبراني أيضاً عن  
الجارود وقال أنت الذي صلى الله عليه وسلم فقلت إن لي ديناً في أن تركت ديني وندخلت في دينك إن  
لأعبدني الله قال نعم (وقال) الجارود (والذي بعث الحق لقد وجدت صفته في الأنجيل ولقد بشر بك  
ابن البتول) عيسى ابن مريم وقتل الجارود بأرض فارس بعقبة الطيرة صلا يقال لعاقبة الجارود  
وذلك سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر وقيل قتل بها وندم النعمان بن مقرن وقيل بنى إلى  
خلافة عثمان قال أبو عمر بن محاسن شعره

شهدت بأن الله حق وشافى • ثبات فداوى بالشهادة والنمى

فأبلغ رسول الله عنى رسالة • فاني خفيف حيث كنت من الأرض

فان لا تكن دأوى سرى في خيم • فاني بكم عند الأقامة والخفض

واجعل نفسى عند كل ملمة • لكم خصم من دون عرضكم عفى

وابنه المنذر كان من رؤساء عبد القيس بالبصرة مدحه الأعشى وغيره وحفيده الحكم هو الذي  
يقول فيه الأعشى

يا حكم بن المنذر بن الجارود • سرادق الحمد علىك عـدود

أنت الجواد بن الجواد الحمد • نبت في الجود وفي بيت الجود

والعود قد نبتت في أصل العود

قال وكان المحاجب يحسد الحكم على هذه الأبيات (وأخرج ابن سعد قال لما أراه إسماعيل بن أرواح  
هاجر) بالماء ويقال بالالف والجيم من أرض الشام حين غارت منها سارة وجه (جل على العراق فكان  
لايمر أراهيم بأرض عذبة أي عذب ماؤها) (سهلة) لينتجك زرعها (الأفال أنزل) بصيغة المضارع  
وحذف حمزة الاستفهام أي أنزل (هنا يا جبريل فيقول لا) ولم يزل كذلك (حتى أتى مكة) فالتفت  
للقدر (فقال جبريل أنزل يا أراهيم قال حيث لأمرع) بفتح الضاد وسكون الراء وهـ ولغات التلطف  
كالشدى للراة (ولأزوع) قال قلت لعيسى بن أمية بن زولة في موضع فقصر أي كيف أنزل في أرض  
لأنس بها ولا ما يتأق به المعشة (قال) جبريل (ثم ههنا يخرج النبي الذي من ذرية أبنك) اسمعيل  
(الذي تسم به السحكة العليا) وهي كلمة الله وفي ذلك تسلية وترغيب بنزل تلك الأرض (وفي  
التوراة مما اختاروه) أي العلماء (بعد الحذف والتحرى والتسديد) الواقع من اليهودي يجر فون  
الكلم عن مواضعه (عما ذكره العلامة محمد بن طاهر) بفتح الظاء المعجمة والغاء (في) كتاب  
(الشمر) بفتح ففتح بفتح الشمر بفتحين (وإن قتيبة في) كتاب (أعلام النبوة) (تجلى) ظهر (الله من  
سينا) بالقصر جيل بالسام كذا في القاموس (وأشرق) بالقاف (من ساعير) قال ابن خلكر كناية

٢ قوله جربت وقوله خبرت كذا في النسخ والمناصب لقوله جرحهم بشر جربت فجربت وعبارة  
القموس والجرب ذاتا تجر بفتح الجيم وفتح الدواب أو هو بالذوالجار والشموم ولقب بشمر  
ابن عمر والعبدى الصحابي لأنه رآه باله الجرد إلى أخواله فقتل الداء في إبلهم فأهلكها اهـ

فأبى فيه وهو جاربايس في الثالثة فتح السددو بكره إلى راجو يذهب بفعل إلى طو يوقى الإخشاء

برد الماء قال ابن سحر  
 العود صوب كثيرة  
 يحسبها اسم الاوت  
 واستعمل من داخل  
 وخارج ويجمعه بمقدرا  
 ومن غيره وفي الخلط  
 للكانور به عند التجمير  
 معنى طي وهو اصلاح  
 كل منسجلا لا تر وقد  
 التجمير مراعاة جوهز  
 الموهو واصلاحه فانه  
 أحدا الاشياء الستة  
 الضرورية التي في  
 صلاحها اصلاح الابدان  
 هـ هـ سدس قلوب دفيه  
 أحاديث كلها ماطلة على  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقل شيئا منها  
 كحديث انه قدس فيه  
 سبعون نبيا وحديث  
 انه يرق القلب ويغفر  
 الذمعة وأنه ما كسولة  
 الصالحين وأرقه شئ جاء  
 فيه وأصحها شهوة  
 اليهود التي قدموها على  
 المن والسوى وهو قرين  
 الثوم والبصل في الذكر  
 وطبعه طبع المؤمن  
 بارد يابس وفيه قوتان  
 متضادتان أحدهما  
 يعقل الطبيعة والآخر  
 يطلقها وقصره حار يابس  
 في الثالث عشر ينف مطلق  
 للطن وترقته في قشره  
 ولذا كان حليته انفع  
 من مطبوخه وأخف على

عن ظهوره وأثر كلامه (واستعلن من جبال فاران) بفتح الفاء فاء غاف فنون قال ابن تفسر أي  
 ظهر أمره وكتابه وتوحيد وخدمه وما شرعه رسوله من الاذان والتلبية (هسينا هو الجبل الذي كلم الله  
 فيه موسى) وأصفاه وأرسله (وساعير هو الجبل الذي كلم الله فيه عيسى) بمعنى أنزل عليه الانجيل  
 وبناء فيه كما يأتي عن ابن قتيبة لانه كلمه فيه ككلامه لموسى في الجبل كما هو بهذا الكلام وصيغة  
 الشعر وساعير جبل بالشام منه ظهرت نبوة المسيح واليه بشر قوله (فظهر تقيته نبوته وجبال فاران)  
 الاضافة من اضافة السكك الى الجزء كأن هذه الجبال اشتهرت بذلك والافتلا معنى للاضافة هنا مع ان  
 فاران أحدها (وهو اسم عبراني) بكسر العين المهملة نسبة الى العبرانية وهي لغة المرد (ولست  
 ألفه الاولى) التالية لفاء (هزمة هي جبال بني هاشم التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت  
 بقع التحية والقوقية والحما المهملة والنون التثنية ثم مثلثة تبعدها الى ذوات العدد (في  
 أحدها وفي فاتحة الوحي) ابتداء انزاله عليه فهو جبل حراء (وهو أحد ثلاث جبال أحدها أبو قبيس)  
 ضم القاف وقمع الباء (والمقابل له قمعقان) يتقاف بعد كل عين مهملة وبعد الاولى تحتية آخره  
 نون بعد ألف صيغة الشعر قبل بشر على الحرم من جهة الغرب (الى بطن الوادي والثالث  
 الشرقي فاران) المعروف بحراء (ومنقطة) عيم فنون ففاه ففوقية ففهملة ففاه أي المحل الذي يصعد  
 منه النبي ويهبط (التي يلي قمعقان الى بطن الوادي وهو شعب بني هاشم وفيه مولده صلى الله عليه  
 وسلم على أحد الاقوال) والثاني يزدحم في جمع عكة والثالث يرفاق المد كعكة والرابع هو شاذ أنه ولد  
 بعسقلان والصحيح الذي عليه الجمهور أنه ولد بعكة واختلاف في عن المحل على الاقوال الثلاثة (قال  
 ابن قتيبة وليس بهذا غرض) جمع جنتين أوله وآخره أي ففاه (لأن تجلى الله من سينا انزاله التوراة على  
 موسى بطور سينا) قال في الانوار جبل موسى بين مصر وأيلة وقيل فلسطين وقد يقال هو وسينين  
 ولا يتلو أن يكون الطور اسما للجبل وسيناسم بقعة أضيق البها والركب منها عالم كآري القيس  
 ومنع صرفه الشعر بف والعجمة أو الثابت على تأويل البقعة أو الالف لانه يقال كنياس من السنا  
 بلد وهو الرقعة والقصر وهو النور (ويجب أن يكون اشرافه من ساعير انزاله على المسيح الانجيل  
 وكان المسيح يسكن من ساعير أرض الخليل) إبراهيم (يقرب تدعى) تسمى (قاصرة) وبها ولد على ماق  
 الشعر (باسمها تدعى من أتبعه نصاري) جمع نصران كنداي جمع ندمان (فكلا وجبت أن يكون  
 اشرافه من ساعير انزاله على المسيح) الانجيل والنبوة (فكذلك يجب أن يكون استعلنه من جبال  
 فاران انزاله القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وهي جبال مكة) الثلاثة المتقدمة (وليس بين المسلمين  
 وأهل الكتاب في ذلك اختلاف في أن فاران هي مكة) بدلهن قوله في ذلك لبيان اسم الاشارة  
 لكن هذا يخالف ما قدمه من أن فاران ليس مكة بل جبل من جبالها الا ان يقال هو لم للجبل وسميت  
 مكة باسمه لقرى جباله وفي الشعر وفاران هي مكة لا يخالف في ذلك أحسن أهل الكتاب وفي  
 التوراة وفي أي اسمعيل في نوبة فاران مكة هي منشأ اسمعيل وحيت في جبال فاران أوحي  
 الله الى محمد صلى الله عليه وسلم (وان ادعى) عن معانيد انما غلبه مكة قلنا ليس في التوراة ان الله  
 أسكن هاجر واسمعيل فاران) فان قالوا ليل طلبنا منهم تعيين ذلك المحل (وقلنا) لهم (فلا نعلم)  
 الموضوع الذي استعلن الله أي أظهر النبوة) منه واسمه فاران والذي أنزل عليه كتاب  
 بعد المسيح) ابن مريم (أوليس استعلن وعلم بمعنى واحد) وسين الا ولنا كيد (وهو  
 ما ظهر وانكشف فهل تعلمون ديننا فظهر ظهور الاسلام وفتا في مشارق الارض ومغاربها  
 فشوة) أي انتشر واتسع وهذا غير ظهر (وفي التوراة أيضا بما ذكره ابن تفسر) في الصنف  
 المذكور أقل من رافان لانه يعلو معظم لعدوته ويوشه وهو ولد السواد وهو يرضى بالماء يولد لاضرابه ورضى بالاعصاب واليد

الذي لا ينكر أهل الكتاب بحجة في التوراة (خطاب موسى والمراد به) أي المخطئ (الذين اختارهم) موسى ممن لم يعبد العجل (المقارن به) أي أنه أي الوقت الذي عهدنا بأنهم قسبه ليستغزو وامن عبادة أصحابهم العجل (الذين أخذتهم الرحمة) الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لاهم لم يزلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألو الرثوة وأخذتهم الصاعقة (خصوصاً) خاطب (بنو اسرائيل) عموماً والله بكم نبيم بنيان اخوتك فاستمع له) ما تخاطبه قومه تعانك كما قال تعالى أخبارا عنهم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية هلا يكلمنا بكلام الملائكة أو يوحى إلينا أنزلت رسوله أو تأتينا آية حجة على صدقه والاول استكبار والثاني جعود كذا في الانوار فهو تسليط موسى عليه السلام (كأذي سمعته بكم في حوريت) بجاءهم له أوله وفوقية أخوه قال في القاموس موضع ولا نظير لها أي لهذه الكلمة (يوم الاجتماع حين قلت لأعداء سمع صوت الله في لئلا موت فقال الله تعالى نعم ما قالوا وسأقيم لهم نبيلاً من اخوتهم وأجعل كلأى في قلوبهم كل شيء أمرته وفي نسخة أمره) به وأيضاً جل لم يطع من تكلم باسمي فأني أقيم منه) وجو زشخاني التقر بأن يكون هذا من باب وإذا أخذ الله مشاق النبين أي استمع له إذا جدوا أنتحى كسماهل لم يلو هذا بعد جدوا لئلا يذكره في الشرح (قال) ابن خفر (وفي هذا الكلام أدلة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم) من ثلاثة أوجه ينها فقال (ف قوله) أعظم منها قوله (بنيان اخوتهم وموسى وقومه من بني اسحق واخوتهم من بني اسمعيل ولو كان هذا النبي الموعود بهم من بني اسحاق لكان من أنفسهم لا من اخوتهم) كما قال عز وجل أخبارا يدعو ابراهيم ولده اسمعيل وبنوا ابيهم فيهم رسولاً منهم وكأولاً سبحانه مخاطباً العرب بقوله جاء كرسول من أنفسكم هذا ذكره المصنف من كلام ابن خفر (وأما) لفظه ومنها (قوله بنيان مثلاً وقد قال في التوراة لا يقوم في بني اسرائيل أحد مثل موسى) من أنفسهم فلا ينافي في قام فيهم مثل موسى بل أجل وهو محمد عليه السلام لعموم دعوته لأنه من بني اسمعيل اخوتهم لا من أنفسهم فلا خلف بين هذا وقول التوراة السابق وسأقيم لهم نبيلاً مثلاً (وفي ترجمة أخرى مثل موسى لا يقوم في بني اسرائيل أبداً) من أنفسهم (فذهب اليهود إلى أن هذا النبي الموعود به هو يوشع بن نون وقال الساجل لأن يوشع لم يكن كقول موسى عليه السلام بل كان خادماً له في حياته وموت كالدعوى) وداعياً إليها (حدثناه فنعين أن يكون المراد به محمد صلى الله عليه وسلم فإنه كقول موسى لأنه عايناه في نصب الدعوى والتحدى بالمعجزة وشرع الاحكام) أي أظهرها لوالهي بها وان كان أصلها من الله (وأجاء النسخ على الشرائع السابقة) منها (قوله تعالى أجعل كلأى في قلوبهم) فانه واضح في أن المقصود به محمد صلى الله عليه وسلم لأن معناه أوحى اليه بكلأى فينطق به على نحو) زائد قد لم يقرع في ابن خفر إنما قال على (مأسع ولا أنزل عليه صحفاً ولا ألواحاً) كما أنزلت عليه بموسى (لأنه أي لا يحسن أن يقر المكتوب) مدة حياته وبقية كلام ابن خفر وقوله أخبارا جل لم يطع من تكلم باسمي فأني أقيم منه دليل على كتب اليهود في قولهم أن الله أمرنا بعبادة كل نبي تعالى إلى دين يتضمن تسخاً لبعض مشرقهم موسى فكذلك قطعنا أنهم يكتفون الحق وهم يملكون وأنهم يحرفون الكلام من مواضع فإن أهل الكتابين عرفوا محمداً صلى الله عليه وسلم كعبروا بأنهم هو وجوهه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل ولأنما يذكر ما ظهر وهو دونوا التفسير له بما حكى ناهم تراجمهم بلفظهم الذي اختاروه واثبتوا في كتبهم ليكون ذلك أضعف لعذرهم وأحسم لرؤيتهم وقد صرح أنه صلى الله عليه وسلم أي اليهود فقال انحر جوا إلى أعظمكم فاتح جوا إليه عبد الله من صور بالاعو رد قال صلى الله عليه وسلم أنشد الله الذي أعلم أسباطكم للين والسوى وظلال عليهم النعام أعلم في رسول الله فقال ابن خفر يا الله نعم وإن القوم ليعرفون من هذا ما عرف وإن تعطل لين عندهم ولكن القوم حدودك أنزلت عرب في قال حاسم قال أي أكره خلاف

وحى الرب ويقلل ضرره السابق والاسنانخ واكثر الدهن وأردأ ما كل بالكمسود v وليتجنب خلط الحلاوة به فانه يورث سد الكبدية وادمانه يعظم البصر لشدة تحقيفه ويعسر البول ويوجب الاورام الباردة والرياح الغليظة وأجوده الأبيض السمين السريع النضاج وأما ما ينطه الجها لانه كان سجاجاً الخليل الذي يقدمه لاضيفه فكذب مقترى واتخذ كي الله عنه الضيافة بالشوى وهو العجل الخنيزد ذكر البهي من اسحق قال هتأ ابن المبارك عن الحديث الذي جاء في العدى أنه قدس صلى لسان سبعين نبياً فقال ولا على لسان نبي واحد وأنه لم يمتنع من يهدنكم به فالوا سلم بن سالم فقال عن قالوا عن قال وعفى أيضاً (حرف الغين) « ثبت مذكور في القرآن في عدة مواضع وهو لئذ الاسم على السمع والمسمى على الروح والبدن يتبع الاسماع يذ كروم القلوب بوروده وماؤه أفضل المياه وألطفها وأعظمها وأعظمها كولا سيما إذا كان من سحاب أعدوا جميع في مستحق الجليل قوي



ولم يخالط جوهر بابس  
ولذلك يتغير ويتعفن  
سرعا لطافته وسرعة  
انهاله وهل الثيت  
الربيعي ألطف من  
الشوي أو العكس فيه  
قدولان قال من رجع  
الغيث الشوي حارة  
الشمس تكون حينئذ  
أقل فلا يجذب من ماء  
البحر إلا أطفه والجو  
صاف وهو خال من  
الابخرة الدخانية والقيار  
الخالط للماء وكل هذا  
يوجب لطافة وصفاته  
وخلوها من الخالط وقال  
من رجع الربيعي الحرارة  
توجب تحلل الابخرة  
الغليظة وتوجب دقة  
المواد لطافته فيخف  
بذلك الماء وتقل أجزاؤه  
الارضية وتصادف وقتا  
حياة النبات والاشجار  
وطيب المسرود كز  
الشاقبي رحمه الله عن  
أنس بن مالك رضي الله  
عنهما قال كنا مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فأصابنا مطر فصرعته  
وقال ان حديث عهد  
بربه وقد تقدم في هديه  
في الاستقاضة كراستطاره  
صلى الله عليه وسلم  
وكره عبادة القيث عند  
أول بحته  
(حرف الفاء)  
فأخذه الكتاب وأم

قوى وعدي ان يسلموا فلم انتهى (وفي الانجيل معاذ كره ابن مرقس) يضم الطاء المهملة وسكون  
المعجمة وضم الراء وفتح الواو فتع كلف علم مركب من مرقس وبك الألام الغلام اتخذ سيف الدين  
عمر بن أبوبالحجرى التركاني الدمشقي المحنقي (في) كتاب (الدر المنثور) في مولد النبي صلى الله عليه  
وسلم (قال بوحنانيق) أضافه اليه لأن عيسى لم يظهر وهو في عصره وإنما أخذ الانجيل عنه  
أو بعينه المحمود بن مقي وبوحنانيق وقير ولوقا فتسكمل واحد من ذلك لا يعبأ بالاملاء الذين  
تبعوا دأهم ولذا أخذنا من الانجيل الاربعة اختلافات شديدة قاله في المتن (عن المسيح) قال أنا  
أطلب لكم من الاب ان يعطيكم فارقليط (قال المصنف في المقصد الثاني) وأما البارقليط والفارقليط  
بالموحدة وبالفاء بدلتا وفتح الراء والقاف وبسكون الراء مع سكون القاف  
وبكسر الراء وسكون القاف غير منصرف العلمية وتو العجمة (آخر ثبت معكم الى الابد) آخر الدهر  
يقام دينه الى القيامة (روح المحنقي) أضافه اليه ليعبر روحه عن سائر الخلق وانما عبادة الله من  
الكلمات (الذي لن يطبق العالم ان يتقوله) وان أراد بعضهم ذلك (وهو عند ابن مفلح) في البشر (بلفظ)  
ومما ترجمه في الانجيل أن عيسى قال (ان أحببتوني فاحفظوا وصيتي وأنا اطلب الي أبي) أي في كما  
يأتي (فيعطكم) فارقليط آخر يكون معكم الدهر كله) يعطى بشر بعينه الى انتصاف الدهر (قال ابن مفلح  
(فقد انصرف) ان الله سيبت الهمم من يقوم مقامه) أي عيسى (وينوب عنه في تسليم رسالة ربه  
وسياسة خلقه منما به تكون شر بعينه باقية مخلدة أبدا) الى يوم القيامة كما هو مفاد قوله الدهر كله (فهل  
هذا الامجد صلى الله عليه وسلم) صاحب النبوة الخاتمة (انتهى) ولم يذكره في أنواع المسائل  
التي ذكر فيها (الفارقليط) كما أفاد ابن مفلح بل سوى بوحنانيق وغيره من نقلة الانجيل (ومن حفظ  
حجة وقد اختلف النصارى في تفسير الفارقليط) قال ابن مفلح والذي صح عندي من ذلك عنهم انه  
الحكمي الذي يعرف السر (قتيل هو الحامو قتل هو الخالص) بشد اللام ليس فاعل (فان واقتلهم على  
انه الخالص أقضي بنا الامم الى أن الخالص رسول يأتي خلاص العالم) من الملأ بانراجمهم من الكفر الى  
الايمان (وذلك من غير ضلالتان كل نبي مخلص لا مخلص الكفر وشهد له قول المسيح في الانجيل اني  
جئت لخلاص العالم فإذا ثبت ان المسيح هو الذي وصف نفسه بأنه مخلص العالم وهو الذي سأل الاب  
أن يعطيه فارقليط آخر في مقضى اللفظ ما يدل على انه قد تقدم فارقليط أول حتى يأتي فارقليط آخر  
ودو محمد صلى الله عليه وسلم (وان) يكسر فسكون شرطية (تترننا معهم) وواقتناده (على القول) انه  
الحامد) وجواب الشرط هو (فأى لفظ اقرب الى أحد ومحمدن هذا) الذي هو الحامد (قال ابن مفلح)  
محقق البشر (وفي الانجيل معاذ كره ابن مفلح) على ان الفارقليط الرسول فانه قال ان هذا الكلام الذي  
يسمونه ليس هو بل الاب) أي الرب (الذي أرسلني بهذا الكلام لكم) لفظ ابن مفلح كلف هذا أو أمانهم  
(وأما البارقليط روح القدس الذي يرسله أبي باسمي فهو يعطيكم كل شيء وهو يذكركم) بالتسليم  
(كل ما قلته لكم) لفظه جميع ما أقول لكم فهذا يفهم منه أن الفارقليط الرسول (فهل بعد هذا بيان  
أنيس هذا صرح بجافي أن الفارقليط رسول يرسله الله تعالى وهو روح القدس وهو يصدق) بشد اللام  
المكسورة (بالمسيح) ويظهر اسمه انه رسول حق من الله) وعبده (وليس باله) كما زعموا فاضلوا  
(وهو يعلم المحنقي كل شيء) وذكروا (كم) أي شيء (قاله) لهم (المسيح عليه السلام) كل ما أمرهم به  
المسيح (من توحيد الله) بنحو قوله اعبداوا الله وربيكم ان من يشرك بالله فقد كفر عن وجهه الله عليه الخنة  
وأما وادنا وادنا من الخلق من أن أرفه جاب هذا الامجد صلى الله عليه وسلم (وأما قوله) أي فهذا اللفظة  
ببدلة مرفوعة مع ذلك (ليست منكرة الاستعمال عند أهل الكتابين) بقوله المتكلم (أشارة الى

نظر لها على دأته وعرف وجه الاستغفار والتدأري بها والسر الذي لاجله كانت كذلك وما وقع بعض الصحابة على ذلك في رؤيها للشيخ فبرأ الوقت فقل له النبي صلى الله عليه وسلم وما أدراك أنهار بقية من ساعده التوريقية وأمين بنور البصيرة حتى وقف على أسرار هذه السورة وما اشتملت عليه من التوحيد ومعرفة الذات والاسماء والصفات والافعال والنبات والشرع والقدر والمعاد وتجريد ربه حيدها روية والألفية وكمال التوكل والتفويض إلى من له الامر كله والحمد لله ويبيده الخمر كله واليه يرجع الامر كله والافتقار إليه في طلب الهداية التي هي اصل مساعاة الدارين وعلم ارتباط معانيها بحلب مصاحفهما ودفع مغاسد هما وأن العاقبة المظلمة التامة والنعمة الكاملة منومة بهما موقوف على التحقق بها أغنيتهم عن كثير من الأدب والرفق واستفتح بهما من الخبير أبو اليعزب دفع بهما من الشراسيب وهذا أمر يحتاج استحداث

الرب سبحانه وتعالى لأنها عندهم لقطعة تقيم مخاطب بها المعلم معلمه الذي يستمد منه العلم وهو شيخه (ومن المشهور مخاطبة النصارى عظاما بينهم بالآباء الروحية) بضم الراء (ولم تزل بنو اسرائيل يعقوب (وينو) أخيه (هيصو) بكسر العين المهمة واسكن اليا يومه حلة رتقوا لون تخن أبناء الله بسوء فهمهم عن الله تعالى) زادا بن نظرو اختلال بصائرهم في التلقي عن أنبياءهم وقد قرأت في التوراة عما أساء إلى الترجمة عنه فظن الرب وسط حين أغضبته بنوءه وبنائه وقال سأعرض وجهي عنهم وأنظر إلى ما يصير فاقبهم لاهم خلف أعوج أبناء ليس لهم إيمان (وأما قوله يرسله أي بأسى فهو إشارة إلى شهادة المصطفى له) ليعمي (بالصدق والسالة وما تضمنته القرآن من مدحه) وتزويه (عما اقترى في أمره) لفظ ابن خلف عما اقترى أمر اليهود وعبارة المصنف أشمل (وفي ترجمة أخرى للاختيل انه قال البار قليله اذا جاعوا في العالم على الخطيئة ولا يقول من تلقاه نفسه) واستأنف قوله (ما أي الذي (يسمع) من ربه بواسطة الوحي في أغلب الاحوال هو الذي يكلمهم به يسوسهم) يدبرهم ويقوم بأمرهم (بالحق ويخبرهم بالحوادث) والغيوب التي كانت وتكون إلى يوم القيامة (وهو عند ابن طغر بك لفظا فاذا جاعوا روح الحق ليس ينطق من عنده) بجزر الظرف بمن (بل يتكلم بكل ما يسمع) أي يسمعه (من الله) بالوحي (ويخبرهم بما يأتي وهو محجب لأنه يأخذ عما هو لي ويخبركم بقوله ليس ينطق من عنده) مستند أو عطف عليه قوله (وفي الرواية الأخرى) التي فوق هذه (ولا يقول من تلقاه نفسه بل يتكلم بكل ما يسمع من الله الذي أرسله وهذا كما قال تعالى) في القرآن (في صفته صلى الله عليه وسلم وما ينطق من الهوى) هو نفسه (إن هو إلا وحي) جلة معترضة لبيان أن ما في الاختيل موافق للقرآن وعطف على المبدأ أما قال (وقوله وهو محجب) وحذف الخبر وهو دليل على أن المقول فيه ذلك هو محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الخبر المندوب قوله (فلم يجدته حتى تعجبه) لا بمعنى غير (محمد صلى الله عليه وسلم) لأنه وصفه بأنه رسول الله وبراهه برآه (مريم) عليهما السلام بمناصب الالهسما وأمر أمته بذلك قال ابن خلف (محمد في البشر) (هن ذا الذي وبخ العلماء على كتمان الحق وتخريف الكامن من مواضعه) وبمع الدين بالثمن (البحس) من عرض الدنيا واتصا بهم أربابا من دون الله (ومن ذا الذي أنذر الجاهل وأخبر بالغيوب) لا محمد صلى الله عليه وسلم) فوقع كإكمال وما لم يقع لأب من وقوعه كما قال (ولله درأي محمد عبد الله الشرفا لمي حيث قال في قصيدته) (اللامية المشهورة) (توراة موسى) أنتضه فندمها \* انجيل عيسى بحق غير مقتل أنجاد أحياء تالتا الكتب قد وردت \* عما رأوا ورووا في العصر الاول ويعني قول العارف الرائي أي عبد الله بن النعمان حيث قال هذا النبي محمد حاتم له \* توراة موسى للأنام بقشر وكذلك انجيل المسيح موافق \* ذكر اللاحمد عرب ومذكر ويرحم القابن جابر بما حيث قال لمبعثه في كل جبل علامة \* على ما جلته الكتب من أمره المحلى فجا به انجيل عيسى بالخر \* كما قدمنا توراة موسى (أول) والأيان المستغنية عن الشرح وقد اعترض على المصنف وغيره من أكثر النقل عن التوراة والاختيل وغيرهما من الكتب المنسوخة فالاشتغال بها يناق في التعرض من نسخها وقد سدر الفقهاء قراهم والغير فيها وأما غير فمبدلة ثم اختلقوا لعل التعريف الزيادة النقص وأتوا بها وتفسيرها بغير المرامتها وأجيبها به لا مانع من قراهمها للعارف القطن لعرفه النبي صلى الله عليه وسلم فيها

القلوب وأدوتها لمن  
عليها وأسقامها الأوقاف  
فاتحة الكتاب مفتاحه  
وموضع الدلالة عليه ولا  
مترلا من منازل السائر  
الى رب العالمين الا  
وبدائه ونهايته فيها  
ولعمر الله ان شأنها  
لاعظم من ذلك وهي  
فوق ذلك وما تحرق  
هذهها واعتصم بها  
وعقل عن تكلمها  
وأثرها عشاء تاما  
وعصمة بالغة ونورا  
مبينات فهمها وفهم  
لوازمها كما ينبغي ووقع  
في بدعة ولاشرك ولا  
أصابع مرض من أمراض  
القلوب الا لما غيبر  
مستقر هذا وانها المفتاح  
الاكمل كنوز الارض  
كأنها المفتاح لكنوز  
الحنة ولكن ليس كل  
واحد يحسن الفتح هذا  
المفتاح ولأن طلاب  
الكنوز وقفوا على سر  
هذه السورة وتحققوا  
معانيها وكتبوا هذا  
المفتاح أسنانا وأحسنوا  
الفتح لوصول الى  
تناول الكنوز من غير  
معاوق ولا مانع ولم تقل  
هذا مجازة ولا استعارة  
بل حقيقة ولكن الله  
تعالى حكمة بالغة في  
إخفاء هذا السر عن

ولا لزامه بها أنكره وكتب بحرف لمثل هذا وقد قال تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ووقع في أحاديث  
النقل منها وقال الشافعي في شرح الشافعي اذا ذابوا جديها ما يقوم النظر على عدم تبديله وأقار النظر فيه  
معتصدا شرحه لا يبعد أن يباح النظر فيه والاستعمال به (وفي الدلائل البيهقي عن) شيخه (الحاكم أبي  
عبد الله المشهور) (استدلالا) به عن أبي أمانة الباهلي) صدى بالتصغير ابن جعلان الصعالي المشهور  
سكن الشام ومات بها سنة ست وخمسين (عن هشام بن العاصي الأموي) يضم الحيرة نسبة الى أمية على  
القياس ويقطعها في خلافة وهو الأشهر عندهم تقدم مراد (قال بغت أنوار رجل آخر) من قرئش كافي  
نفس رواية البيهقي أي في زمن الصديق (الى هرقل) يكسر الهاء واسكان الراء وفتح القاف على  
المشهور (صاحب الروم يدعو الى الاسلام) ذكر الحديث وهو فرتنا على جبله فدعوه الى الاسلام  
فأذاع عليه نياح سودفأثناءه ذلك قال حلفت ان لا أنزعها حتى أخرجكم من الشام فقتلناه والله  
لناخذن مجلسك هذا ولناخذن ملك الملك الاعظم أخرنا هذا فبينما قال سلمتهم ثم ذكر قصة دخولهم على  
هرقل (وأنه) أرسل اليهم ليل (واستعمل بهم) (قال فدخلنا عليه فعدا بشيئة) من الرمة العظيمة تذبذبه  
فيها بيوت صفار عليها أبواب ففتح واستخرج (أي أخرج) حيرة سودا فخرها فاذنبا صورة جراه  
واذ دخل (أي واذنبا تلك الصورة صورة رجل) ضخم العينين عظيم الايتين لم أر مثل طول عنقه واذناله  
ضخميرتان) بالصاد المعجمة خصلتان من الشعر (أحسن ما خلق الله تعالى قال أنعرفون هذا قلنا لا قال  
هذا آدم عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج حيرة سودا دعوا فاذنبا صورة يضا فاذنبا رجل أخرج  
العينين ضخم الهامة) عظيم الرأس (حسن اللحية فقال أنعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه السلام  
ثم فتح بابا آخر وأخرج حيرة فاذنبا صورة يضا واذنبا والله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
أنعرفون هذا) أسقط من رواية البيهقي فيكنار (فكناهم محمد رسول الله ونبينا والله) أي هرقل (قام  
فأعاشهم جلس) تعظيم الصورة (وقال انه وقلنا انه) فوكأنك تنظر اليه فأفلسا حاسة) مد من  
الزمن (ينظر اليها قائما) بالفتح والتخفيف (والله انه لا) آخر البيوت ولكن هجسته لم لا تنظر  
فاعتدكم) من العلم ببيدكم (الحديث وفيه ذكر صور الانبياء عليهم وعلى وسليمان وغيرهم  
قال فقتلناه لمن أين لخدمه الصور فقال ان آدم سأل ربه أن يريه الانبياء من ولد فأنزل عليه صورهم  
اجابة له (فكان في خزانه آدم) أي ذلك المنزل من صورهم مع صورة آدم (عن مغرب الشمس  
فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس فدفعها الى دانيال) التي عليه السلام ثم نقلت الى ان  
وصلت الى هرقل وفي قصة خبر البيهقي ثم قال هرقل لوطايت نفسي بالحجر ورج من ملكي لودعت في  
كنت هذا لا يمر حتى أموت قال فلما رجعنا حدثنا يا بكر فيكي ثم قال لو أراد الله به خبر الفعل  
ثم قال أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم واليهود يعرفون نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال في الاصابة وقد تقدم في ترجمة عدى بن كعب هذه القصة لكن فيها هشام بن العاصي الهمي  
فأنه أعلم وقال فيما تقدم لأعراف بن سعد بن كعب روى المعافى في المجلس عن عبادة بن الصامت  
قال بعثني أبو بكر ومعي عمرو بن العاصي وأخوه هشام بن العاصي وهدي بن كعب ونعيم بن عبد الله  
الى ملك الروم فدخلنا على جبله فذكر قصة طوبى لفتحهم ووقتن واستناده ضعيف وقد أخرجها  
البيهقي عن هشام بن العاصي الأموي (وفي زبور داود عليه السلام من زبور) (مردم زبور كزمار  
أوبعوا زبورين) أي التمسها وهي ما كان يتقن من الزبور وضر وبها الدعاء (فاضت النعمة  
من شفقتك من أجل هذا باركك) أي جعلك (الله) مباركا وفي ابن تقي من الزبور مخاطبا  
المصطفى لتسري لعمرك الوجود لتحقه عند فاضت الرحمة على شفقتك من أجل ذلك بارك

نفوس أكرام العالمين كماله حكمة بالغة في إخفاء كنوز الارض منهم والكنوز المحجوبة قد استعمل عليها ادب حبيبة شيطانية تقول

الشياطين وأكثر نفوس الناس ليست بهذه المثابة فلا تقوم تلك الأرواح ولا تهرها ولا ينال من سلمها شيء فان من قتل قاتلا فلا حيلة له في غايته هي نور الحناء وهي من أطيب الرابحين وقد روى البيهقي في كتابه شعب الإيمان من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه من رخصه سيد الرابحين في الدنيا والآخرة الفأقية وروى فيه أيضا عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان أحب الرابحين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفأقية والله أعلم بحال هذين المحمدين فلا نشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمالا نعلم صحته وهي معتلة في الحشر واليأس فيها بعض القبض وإذا وضعت يدي على ثياب الصوف حفظتها من السوس وتدخل في راحم الفأج والتمجد وودنها يحلل الأعضاء ويسكن العصب وقصة ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خائما من قنعة وقصته وكانت قبعة سيقه قصة ولم يصع عنه في المنع من لباس القنعة والتعلي بها شيء البتة كقصه المنع من الشرب في آيتها وباب الإتيان في أضيق من باب

عليك إلى الأبد (تقلا) أمر (أي الجبار) من أسمائه صلى الله عليه وسلم تجرهُ الخلق على الحق وعرفهم عن الكفر أولا صلاحه أمته الهداية والتعليم أو لتقر أعدائه أو لعلوا نزله على الخلق وعظم خطره وفي تعالى عنه جبره بالسيف فقال وما أنت عليهم بجبار (سيفك) أي جعل جلالته على عاتقك واجعله كالقلافة وفيه إشارة إلى أنه سيؤمر بالمجاهد (فإن شرائعك) جمع شريعة (وستنك) كذا في النسخ والذي قدمه المصنف في الأسماء ومثله في الشفاة وابن زعفران دحية فإن تأموسك وشرائعك والمراد بالتأموس الوحي النازل عليك ويحمل إن شرائع عطف تفسير وإذا واحد المخبر في قوله (مقر ونبيهة يمينك) أي المخوف من سيفك فكفي عنه بذلك أو فيجوز باليمين عاقبه (وسهامك مسنونة وجميع الأمام يخررون تحتك) بالمعجمة من الخرور وهو السقوط أي يفضعون ويدلون لك (فهذه الزمور بنوه) برفع (ع محمد صلى الله عليه وسلم فالنعمه التي فاضت من شقيقه هو القول الذي يقوله وهو الكتاب الذي أنزل عليه) أي القرآن (والسنة التي سنها) أي انطق عن الهوى (وفي قوله تقلا سيفك أيها الجبار دلالة على أنه الذي العرفي أذليل يتقلا سيف أمته من الأمام الألا العرب وكلهم يتقلدون على عوا أتهم) بخلاف غيره هـ جعلونها في أواسطهم (وفي قوله فإن شرائعك وستنك نص صريح على أنه صاحب شريعة وسنة وأنها تقوم بسيفه) فهرأ على من خالف (والجبار الذي يجبر الخلق بالسيف على الحق) وهو التوحيد (ويصرفهم عن الكفر) وهو مخالفاً للإيمان والتوحيد (جباراً) عليهم كآل أمرت أن آتوا الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله (وعن وهب بن منبه) يضم الميم وقع التثنية وكسر الواو الثقيلة ابن كامل المياحي أبي عبد الله البنازي يفتح الميم وتسكون اليا بعد هانوت تابعي تفسروا له الشيطان وغيرهما مائتة بضع عشر وما ثقل قال قرأت في بعض الكتب التسدية قال الله تبارك وتعالى وعز وجل لا تزلن على جبال العرب أهل مكة وما حولها (نوراً) أي ما بين المشرق والمغرب ولا تخرج من من ولد اسمعيل (بن إبراهيم) (نبياً) لرسولاً (عربياً) لا يقرأ ولا يكتب (يؤمن به عدد تقوم السموات الأرض كلهن يؤمن في ربوا به رسولاً يكفرون على) بلاعين جمع مائة (آياتهم ويعفرون منها) من الفراء رأى هرون (قال موسى) بن عمران عليه السلام (سبحانك) تنزهك عما يليق بك (وقد دعت أسمائك) ولقد ذكرت (فضلت) هذا الذي وشرفته) على من سواه (قال الله يا موسى إني أنقم من عدوه) الكفار (في الدنيا) بالقتل والأسر والأجلاء والتخبط والسجن وغير ذلك (و) في الآخرة) بالعذاب المخلد (وأظهر دعوته على كل دعوة وأسلطه ومن أتبعه على البر والبحر وأخرجهم من كنوز الأرض هذا تركه المصنف من البشر قبل قوله (وأذل من خالف شريعته) ولو كان له سلطان فهو أذليل خائف من سطوة الإسلام وعززه (وبالعدل) الانصاف (زينة) والقسمة (أي العدل) (أخرجته) فلا يحكم ولا يبرأ له (وعز وجل لا تستقذرنه أعمال من النار فتعت الدنيا يا إبراهيم وخسته) بمحمد) مثل كتابه الذي يحيى به فأعقلوه يا بني إسرائيل كمثل السقاء المملوء لينما يفيض فيخرج زيبداً يكتبه أخته الكتبو بشرعته أخته الشرائع هذا أسقطه المصنف من كتاب البشر قبل قوله (فمن أذرك ولم يؤمن) يصدق (به) باطنا (ولم يدخل في شريعته) ظاهراً (فهو من الله يرى ذكره ابن زعفران في البشر (وغیره) وغيبته ما جعل أمته ينون في مشارق الأرض ومغاربها ساجداً إذا ذكر اسمي فيه إذا ذكر اسم ذلك النبي معي لا يزيد ذكره من الدنيا حتى ترتد

تحريم الباس والحلية  
وفي السنن عنه وأما  
القصص فالعواجا والبصا  
فالمع يحتاج الى دليل  
بينه امانص أو اجاع  
فان ثبت أحدهما  
والا فليقل القاصح تحريم  
ذلك على الرجال شئ  
والذي صلى الله عليه وسلم  
أمسك بيده ذهبيا  
وبالانحرى حورا وقال  
هذان حرام علي ذكور  
أمتي وحمل لانا بهم  
والقصص من أسرار  
الله في الأرض وطلسم  
الحماجات واحسان أهل  
الدنيا بينهم وصاحبها  
مرموق بالعبود بينهم  
معظم النفوس مصدر  
في الجالس لتعلق حونه  
الابواب ولاتقل مجالسه  
ولامعاشرته ولا يستعمل  
مكانه تشر الأصابع  
اليه وتعد العيون  
نظاقعاهله ان قال سمع  
قوله وان شفع قبلة  
شفاعته وان شهد زك  
شهادته وان خطب  
فكفوا لباع وان كان  
ذاشبهه يضاء فهي أجل  
علم من حلة الشباب  
وهي من الادوية المقرحة  
النافعة من السم والنم  
والخمر وضعف القلب  
وحفظه وتدخل في  
للمعاجين الكبار وتجدب

القرآن من الله فيكون حقا لكنه أراد التنبيه على انه أقسم عليه فخصوصه اعتناء بشأنه وسئل ما معنى  
القسم من سبحانه مع ان القصد به تحقيق الخبر وتو كيدته فان كان لاجل المؤمن فهو مصدق بمجرد  
الاخبار بلا قسم وان كان الكافر فلا يصدق فيه وأوجب بان القرآن نزل بلغة العرب ومن عاينها القسم  
اذا أزدت تو كيدته أو أوجب القش يرى بان الله أقسم لكمال الحجته وتو كيدته لان الحاك في فصل اما  
بالشهادة وأما القسم فذكر الله تعالى في كتبه النوعين حتى لا يبق لهم حجة فقال شهد الله انه قال ان  
أى وروى انه الحق (من آياته) القرآن وهو الظاهر من استدلاله عليه بقوله الا في انه لقرآن كريم  
ويحتمل ما هو أقدم ودليسه والتجمل الى قوله ان هو الا وحى (وعلو) أى ارتقاع (رتبه) منزلته  
(الرفعة) العلية الشريفة فهم من الوصف بالساوى حسنه اختلاف اللفظ وهو ساقع شافع كقوله تعالى  
صالحوا تنم درهم ورجة (ومكانته) أى مرتبه المعنوية وهى الرفعة فهو عطف بتفسير المكان  
معروف اذ بدت فيه الملاءمة أى رتبة المرتبة المعنوية كالمنزل والمتران (وهذا النوع أهمل الله) جملة  
معترضة دعائية (لخصت أكثره من كتاب أقسام القرآن للإمام العلامة ابن القيم) مجذن أى بكر (مع  
زيادات من فرائد) أى فائس (الفرائد) وغرايبها وهى المحواهر النفيسة فهم من إضافة الصفة  
للووصف أى الفوائد النفيسة كالجمواهر أوحقيقه وإذا أردت ذلك (فاعلم ان الله تعالى أقدم بأمور  
على أمور وانما أقسم بنفسه) أى بالالفاظ الدالة على ذاته (للموصوفة بصفاته) وذلك في سبع مواضع  
من القرآن قل أى يورى انه الحق وقوله قل بلى وروى فور بلى تنعشرتهم فور بلى لنسألتهم فلا وروى  
لا تؤمنون فور بلى السماء والأرض انه الحق فلا أقسم برب المشارق والمغارب والباقي كله أقسم بعبادته  
كأن قال (و) أقسم (بآياته المستزمنة لذاته وصفاته) دلالة آياته على الصانع وأورد كيف أقسم بالخلق  
وقد ورد انتهى من القسم بغير الله أحجب بان المراد بنحو قوله والقلوب والقلوب وكذا الباقي وبان العرب  
كانت تعظم هذه الاشياء وأقسم بها قائل القرآن على ما تعرفه بان الاقسام انما يكون بما يعظمه المقسم  
ويحمله وهو فوقه والله تعالى ليس فوقه شئ أقسم بآياته بصفه وتاريخه صوغه لانه يدل على باري وصانع  
(وأقسامه يفيض مخلوقاته دليل على انه) أى ذلك البعض (من عظم آياته) من إضافة الصفة للوصف  
قال ابن القيم والقسم اعلى جله خبره وهو الغالب كقوله فور بلى السماء والأرض انه الحق وأما على جملة  
طلبية كقوله فور بلى لنسألتهم أجمعين عما كانوا يعملون مع ان هذا القسم قدر اذ به تحقيق المقسم عليه  
فيكون من باب الخبر وقدر اذ به تحقيق المقسم به اذ المقسم عليه وبراى المقسم تو كيدته وتحقيقه (ثم تعالى  
تأريده كجواب القسم وهو الغالب وتأريده فمؤارة يقسم على ان القرآن حق وتأريده على ان الرسول  
حق وتأريده على ان الحزم أو الهدى بالخبر (والوعد) بالشر (حق قالوا) وهو أن القرآن حق (كقوله  
تعالى فلا أقسم بزبد لا) بمواقع النجوم بسقطه القرو بها (ولاه) أى القسم بها (القسم لو تعلمون  
عظيم) أى لو كنتم من ذوى العلم لعلمتم عظم هذا القسم (انه) أى المتلوه عليكم (قرآن كريم) كبير  
النفع لاشتماله على أصول العلوم المهمة فى اصلاح المعاش والمعاد وحسن مرضى فى جنسه (فى  
كتاب مكتوب) مكتون) مصون وهو المصحف (اليسمى) خبر بمعنى انتهى (الالظاهر ون)  
أى الذين طهر وأنفسهم من الاحداث وبقى بسط هذا (والشأن) كقوله تعالى يس والقرآن  
الحكيم) الحكيم يعجيب النظم ويبدع المعاني (انثلن المرسلين على صراط مستقيم) أى  
طريق الانبياء طيبك التوحيد والهدى والتأ كيد المقسم وغيره فلو قول الكفار لست رسلا  
(والنائل كقوله والذاريات) الراجح نذر والتراب وغيره (نذروا الى قوله وان الدين) الحمد زاهد  
الحساب (لواقع) للمحالة (وهذه الامور الثلاثة) القرآن والرسول والمعاد المعبر عنه أولا

يخصايتها ما يولد فى القلوب من الاطلا على القاسية خصوصا اذا اضيقته الى البصلى المعنى والزعفران وبزجه الى الموصوفة والبردة

يختل من ذهب  
وجنتان من فضة  
آتينهما وحليتهما وما  
فيهما وقد ثبت عنه صلى  
الله عليه وسلم في الصحيح  
أنه قال الذي يشرب في  
آنية الذهب والفضة  
تصير حر في بطنه نار  
يجهنم وصح عنه صلى الله  
عليه وسلم أنه قال لا تشربوا  
في آنية الذهب والفضة  
ولا تأكلوا في صحيقهما  
فإنهما في الدنيا ولحم  
في الآخرة فينبغي التعمد  
فإنها إذا اتخذت أواني  
فانت الحكمة التي  
وضعت لأجلها من قيام  
مصالح بني آدم وقيل  
العلة الفقر والخيلاء  
وقيل العلة كسر قلوب  
الفقراء والمساكين أذا  
أكلوا وأجشعوا وهدم  
الصلل فيها ما فيها فإن  
التعليل بتضييق النفود  
يمنع من التحلي بها  
وجعلها سبباً في نحوها  
مما ليس بأنية ولا تعد  
والفقر والخيلاء حرام  
بأي شيء كان وكسر قلوب  
المساكين لأضابط له فإن  
قلوبهم تنكسر بالدور  
الواسعة والمحدثات  
المعجبة والمراكب الفارحة  
والملابس الفاخرة  
والأطعمة اللذيذة وغير

بالحجز أو الوعد أو الوعيد (متلازمة معي ثبت أن الرسول حق ثبت أن القرآن حق) لأن الرسول أخبر  
بأنهم عند الله ومحال على الرسول الكذب (وثبت ما عدا) الرجوع يوم القيامة الذي أخبر به (ومتي  
ثبت أن القرآن حق ثبت صدق الرسول الذي جاءه ومتي ثبت أن الوعد أو الوعيد حق ثبت صدق  
الرسول الذي جاءه) (الاستحالة خلاف صدق مع حقيقتها) (وفي هذا النوع خمسة فصول)  
(الفصل الأول في نفسه تعالى على ما خصه من الحق العظيم وحياه) بموحدة أعطاه بلا سر فلم يجمع إلى  
أن يقول به ولا إلى دينه وأما قوله (من الفضل العميم) فبيان لما المستفاد من العطف (قال الله تعالى إن  
والقلم وما يسطرون) قال ابن عطية معناه يكتبون سطروا فإن أراد الملائكة فهو كسب الأعمال وما وزن  
به وإن أراد بني آدم فهي الكتب المنزلة والعلوم وما جرى مجراها (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) أي  
انتقي المجنون عكس بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيره لو هذا رد لقوله ما نه مجنون (وإن للآخر)  
نوبا (غير مجنون) منقطع (وانك لعلی خلق عظيم) أي بعلى إشارة لاستعلاء عليه لكونه مجزولاً عليه  
بغير تكلف (ن من أسماء الحروف كالم والمصوق واختلف فيها فقيل هي أسماء القرآن) قاله  
بجاهد روى ابن جرير وقائد روى عبد بن حماد أي أن فاتحة كل سورة ابتدأت بنوع هذه الحروف اسم  
للقرآن وشماه ولذا أخبر عنها بالكتاب في قوله الم كتاب أنزلناه والقرآن في قوله الر تلك آيات الكتاب  
وقرآن مبين (وقيل أسما السور) وهو قول أكثر المتكلمين واختيار الخليل وسيبويه قاله الإمام  
الرازي وقد تضمن هذا القول أموراً أحسن أن أسماء السور توقيفية ولم يرد فرعاً ولا موقوفاً عن أحد  
من الصحابة ولا التابعين إن هذه أسماء السور فوجب التمام هذا القول وتضمنه الرازي بأنها لو كانت  
أسماء السور لوجب اشتراكها بها وقد اشتهرت بغيرها كسورة البقرة وآل عمران (وقيل أسماء الله) قاله ابن  
عباس أخرج ابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي بإسناد صحيح (ويقال عليه  
أن علياً رضي الله عنه كان يقول ما كبهض جامع حسن) أخرج ابن ماجه في تفسيره عن فاطمة بنت  
علي بن أبي طالب أنها سمعته يقول ما كبهض أغفر لي (كما قيل) أن قول علي ذلك يدل على أنها أسماء  
الله (ولعله أراد ما نزلها) كما قال البيضاوي فلا يدل على ذلك قال السيوطي رحمه الله أخرج ابن أبي حاتم  
عن الربيع بن أنس في قوله كبهض أن معناه ما بين يمينه ولا يجاوز عليه ومثلهما أخرجه عن أشهب  
قال سألت أبا السكاكيني عن اسمي يس قال لا يقول الله يس والقرآن المحكم يقول هذا اسمي  
تسميت به وكذا حديث أن أئمت اللبلة فقولوا حم لا ينصرون (وقيل اسم) أي أمر غني (استأثر الله  
بعلمه) أخرجه أبو الشيخ وابن المنذر عن داود بن أبي هند قال كنت أسأل النبي عن فواتح السور  
فقال ما داود إن لكل كتاب سر وأمر هذا القرآن فواتحه فدها وتسل عمل يد الشئ وقد روى  
عن الخليل الأربعة وغيرهم من الصحابة) فدعاها التلوي وغيره عن أبي بكر وعلي وكثير وخكاه  
السمري قندي عن جر وعثمان وابن مسعود وثقة الرازي عن ابن عباس (ما يقرب بمنه)  
وحكا القريظي عن الثوري والربيع بن خزيمة وابن الأثير وأبي حاتم وجماعة من المحدثين  
وأخبره ومال إليه الرازي (ولعله أرادوا أنها أسرار بين الله ورسوله لم يقصد بها إقحام  
غيره) لأنه أمر أنفسر بعلمه تعالى كما يدق فيه لفظ استأثر (اذنغذا الخطاب بين الله) (الرسول  
ع) لا يفيد) وهذه عبارة البيضاوي في أول البقرة فواتح ما جزم به العلم السخاوي فقال  
المروي عن الصدوق الأول في التهجى أنها أسرار بين الله وبين نبيه صلوات الله عليه وقد يجري  
بين المهتر من كلمات معجيات تشي إلى سر بينهما وقد تفرغ بعض المحاضرين عن استماع ما بهذا  
ذلك وهذا مذهب على قول السلف ورف التهجى ابتلاء لتصديق المؤمنين وتكذيب الكافرين

فإن من المباحات وكل هذه على حقيقة اذ في جلالها في يتخلف جعلها في الصواب إن العلة

الله عليه وسلم بأنها الكفار  
في الدنيا اذ ليس لهم نصيب  
من العبودية التي يتألون  
بها في الآخرة فلا يصح  
استعمالها ليعبد الله في  
الدنيا وانما يستعملها  
من خرج عن عبوديته  
ورضى بالدنيا وعالمها  
من الآخرة

«(خوف القاف)»

قرآن قال الله تعالى  
وتنزل من القرآن ما هو  
شقاؤه ورحمة المؤمنين  
والصحيح ان ههنا  
لبیان الجنس لا لبعض  
وقال تعالى يا ايها الناس  
قلنا نكرمكم معظم من ربحكم  
وشقاء لمافي الصدور  
فالقرآن هو الشفاء التام  
من جميع الادواء القلبية  
والبدنية وادواء الدنيا  
والآخرة وما كل أحد  
يؤوله ولا يوفق للاستشفاء  
به اذا احسن العليل  
التداوي به ووضع على  
دائه بصدق وإيمان  
وقبول تام واعتقاد حازم  
واستيقاف شر وطعم  
يقاومه البلاء بدا وكيف  
تقاوم الادواء كلام رب  
الارض والسما الذي لو  
نزل على الجبال لصدعها  
أو على الارض لقطعها  
فما من مرض من أمراض  
القلوب والابدان الا وفي  
القرآن سبيل الدلالة على

هذا وهي اعلام بوقفا من رقة العظمة بنص العليم وتنشط في القاء السمع على شهود القلوب التعظيم  
انتهى (وهل المراد بقوله ههنا اسم المحوت) أو غيره في خلافه خفف عديل هل لعله من قوله  
الآتي وقيل المراد بالدوة (و) على القول بأنه المحوت (هل المراد به الجنس) يعني أي محوت كان (أو)  
اليوموت وهو الذي عليه الارض) وهذا علم سقوا دعوى زيادة هل الثانية (وقيل المراد بالدوة)  
عليه اليبضاوى بأن بعض المحيى ان يستخرج منه شيء أشد سودا من الحبر يكتب به (وهو روى عن  
ابن عباس) وقادوا الضحالك فالبن عظيمة فهذا اما ان يكون لغة لبعض العرب أو تكون لفظة  
أعجمية عبرت وقال الشاعر

اذما الشوق يرحى اليهم \* ألفت النون بالدمع السجوم

فن قال انه انهم المحوت جعل القلم الذي خلقه الله وأمره يكتب الكائنات جعل ضمير يسطرون للائكة  
ومن قال اسم الدوة جعل القلم هذا التعارف بين الناس ونصر ذلك ابن عباس وجعل الضمير في  
يسطرون للناس (ويكون هذا قسما للدوة والقلم) الذي يكتب به (فان المنفعة بها بسبب الكتابة  
عظيمة فان التفاهم تارة يحصل بالنطق وتارة بالكتابة) وفي ابن عطية فجهل انهم على هذا المجموع  
أمر الكتاب الذي هو قوام العلوم والمعارف وأمر الدنيا والآخرة فان القلم أخو اللسان وفطنة الفطنة  
ونعمة الله عامة انتهى (قيل ان نون) بالفتح لاتون من اسم ان أو بالسكون على المحكاة وقرئ ن  
بالفتح والكسر كص (لوح من نور كتب فيه الملائكة بأمرهم به الله وادعوا به بن قرة) يضم  
القاف وشذرا ابن اياس بن هلال المزني أو اياس البصري التابعي الثقة من رجال الصحيح ما شئت  
ثلاث عشرة وما ثم هو ابن ست وسبعين سنة (مرفوعا) مرسلا (و) على المروي عن ابن عباس ان المراد  
به الدوة فقد أتمم تعالى بالكتابة أي بمجوع أمر الكتاب كمر عن ابن عطية وهو الدوة (وآلته)  
أي الكتاب بمعنى المكتوب (هو القلم) وأبعد من قال أي في قوله حم والكتاب المبين وفي قوله يس  
والقرآن المحكمين لأن بقية السياق تردده أو قوله على تزيه نبيه بقوله ما أنت (الذي هو أحد آياته)  
هذا لا يظهر على قوله السابق بالدوة والقلم انهم هو ظاهر على أنه الذي خلق اللوح لكن قد علمت  
ان ابن عطية انما عرفه على أن اسم المحوت وان من قال اسم للدوة جعل القلم هذا التعارف  
(وأول مخلوقاته) في أحد القولين والأصح ان العرش خلق قبله كآمر الذي جرى به قدره وشعره وكتب  
به الوحى) أي بالقلم بالبعنى السابق الذي كتب به الوحى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فبه استخدم  
ويجتمعل رجوعه إليه بالبعنى الاول على ضرب من اغماز بأن يراد بالوحى الوحى أي كتب به الوحى  
وتوفيد الاستخدام قوله (وقد به الدين) أي حفظه بكتابه بما يدل عليه (وانتبه الشر بتعقظت  
به العلوم وقامت به مصالح العباد في المعاش) والمعاد فان هذه كلها صفات للقلم الذي يخط به الناس  
لا سيما قوله (وأقام به في الناس أبلغ خطيب) بكتابه ما حصل للخطيب به الرقة على غيره وأصنافه  
بقوله (وأفصحهم وأفصحهم وأفصحهم) مواضعه القلوب من السقم) وبالجملة فقد لفق  
للمصنف بين القلوب في القلم (وطيبا يبرئ) يضم التحية والميم من أمر الله من المرض (باريه)  
أي الذي يرى القلم لكتابه به والياء أصلية أو منقلبة عن أولان في المصباح بيت القلم برام ياب  
رمى فهو مبرى وبرورقة (من أنواع الالم) أي المرض وذكر صلة قوله وأقسم (على تزيه نبيه)  
ورسوله محمد المصمود الممدوح (في أقواله وأفعاله) وهو من أسمائه صلى الله عليه وسلم (عاصمته)  
بفتح العين المعجمة وكسر الميم وفتحها وفتح الصاد المعجمة ومعجمة أحقرته وبهاية (أعدوا الكفرة)  
وقال ابن حبيب غير ريب الموطأ الغرض بضاعة معجزة تصغير النعمة وتحقيرها وبضاعة مهمة لا ضاغر

فواته وسببه والمحجج منه ان رقة الله ههنا في كتابه وقد تقدم في أول الكلام على الطب بيان ارشاد القرآن العظيم إلى أصوله

وأمّا الأدوية الفلجية فانه  
 يزكر دمه فلهو ويزكر  
 أسباب أدوائها وعلاجها  
 قال أولئك كفهم أنا أنزلنا  
 عليك الكتاب بتلي عليهم  
 فمن لم يشقه القرآن فلا  
 شقاء الله ومن لم يكفه فلا  
 كراهة الله وقاضي السنن  
 من حديث عبد الله بن  
 جعفر رضي الله عنه  
 أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان يأكل  
 الشفاء بالماء ورواه  
 الترمذي وغيره الشفاء  
 بأمر طبيب في الدرجة  
 الثانية مطلقاً لحرارة  
 المعدة الملتهبة بطيء  
 الفساد فيها نافع من وجع  
 المثانة ووراثته تنفع من  
 الغشي وزهر البثور  
 وورقه إذا أخذ ضماداً  
 نفع من عضة السكاب  
 وهو بطنى ما اشتد من  
 المعدة برده مضرباً  
 فينبغي أن يستعمل به  
 ما يصلح ويكره بروده  
 وطلوته كقفل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 إذا أكله بالربط فإذا أكل  
 بشر أو زبيب أو عسل عدله  
 قطو كست بمعنى واحد  
 وفي الصحيحين من حديث  
 أنس رضي الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم خير  
 ما تناول يمينه بالحجلة  
 والقسط البحري وفي

الناس وأزدرى بهم واستحسن هذا الفرق بعد أن قال اتهام سواه (وتكذيبهم به) بالجر عطف على  
 ما لي نزهة من تكذيبهم له وهو واقع (بقوله تعالى ما أنت بنعمت ربك بمعجبون) لأن معنى الآية  
 بسبب ما به تعالى أنعم عليك بكال العقل والمعرفة فأدت تفرقه من الكذب وبأن تكذيبهم له كلاً  
 تكذيب لعدم الاعتقاد بهم مع قيام الدليل على خلافه (وكيف يرمي بالجنون) استقمام إنكارى وهو  
 أن يكون ما بعد أدائه غير واقع ومذهبه كافياً (من أتى معاجزت العقلاء فاطمة) أي جعيلها (عن  
 معارضته وكنت) أعيت وعجزت (عن عمائله ومعرفة فهم عن الحق) سبحانه (بملائته) أي بهتدي بهتديهم  
 بحيث أفضت (انقادت) له يقول العقلاء (ولم تتعص عليه) وخضعت (له ألباب) جمع لب بزنة  
 قفل وواقفال (الآباء) جميع ليب بزنة أشاعوا وشجع أي عقول وأصحاب العقول الراجعة (ولم تلتفت)  
 أي خست حتى صارت بمنزلة العدم (في جنب ما جاء به بحيث لم يعها) أي التفت والاعتقاد (والافتقار) عطف  
 خاص على عام لانه اعتقاد بلا استسما بخلاف مطلق الاعتقاد فتدبر يكون معه استسما طائفة متفارقة و  
 الذي يكمل (بشك المالك المكسورة) عقولها (تكمل الضل برضاع الثدي ثم) بعد أن نزهه برأه (أخبر  
 تعالى عن كمال شدة نبيه في دنياه وآخرته) لفظ الشفاء ثم أعلم سبحانه بحاله عنده من نعم دائم وثواب  
 غير منقطع لا يأخذه العدول لا من بعليه (فقال) بالفاء لتفرعه على ما قبله من الأخبار أو تفصيل له في  
 الجملة (وان للآخر أقرم عنون) وعطفه أولاً شاملاً إلى بعد ما بين الأمرين نفسه السربع الانقطاع  
 ونعيمه الدائم الواقع في مقابلة تكذيبهم له والاجر المضاف على عمله وصره على نعمتهم ورومهم على ما يليق  
 فقيه تليته صلى الله عليه وسلم كأنه قيل لا تخزن فقد تبين كذبهم بدهة فلا تقص بعود عليك عما قالوه  
 فذلك نعيم مؤبد في مقابلته والصبر على الشدائد والمقاساة في التبليغ فقيه شديد وتخصيص (أي  
 ثواباً) تفسير لاجراً (غير منقطع بل هو دائم) تفسير لقوله غير ممنون وفي ابن عطية اختلاف في معنى  
 ممنون فأكثر للمسلمين أنه الواهر المنقطع وقيل ضعيف وكيل غير ممنون عليك أي لا يكره من يقول  
 مجاهد معناه غير مضرب ولا محسوب أي غير حساباتى (ونكر الأمر العظيم أي أجزأ عظميلاً يذكره  
 الوصف ولا يناه التعظيم) المتعارف للناس أي قصر عن أدائه لكثرة واقف بتأكيدات أو بعبارة اهتمام  
 والتعسر والاكثار وزاد فاق كذا المجموع بالمحسوس أي موزعة على ما ذكر وإن لم يكن صلى الله  
 عليه وسلم منكراً الله قد راعى حال السامع كما في التعريض (ثم أتى عليه) مذهب (بما منحه) أعطاه من  
 مواهبه السنية (فقال وإنك لعلى خلق عظيم) مؤكداً بل مع القسم واللام واسمية الجملة تسميها  
 للتعظيم (وهذه من أعظم آيات شوته ورسالته) قلنت عائشة رضي الله عنها عن خلقه صلى الله عليه  
 وسلم فقالت (كان) أحسن الناس خلقاً كان (خلقته القرآن) برضى رضاه وتغيب تعظيمه لم يكن فاحشاً  
 ولا متعشاً ولا صاحباً في الأسواق ولا يجرى بالسنية السيئة ولكن يعفو ويصفح ثم قالت أقرأ فطلع  
 المؤمنون إلى العشر فقرأ السائل فقال هكذا كان خلقه صلى الله عليه وسلم ثم أوجاه ابن أبي شيبة وغيره  
 مطولاً ورواه أحمد ومسلم وأبو داود وصحها بلفظ كان خلقه القرآن تغيب تعظيمه ورضى رضاه (ومن ثم  
 قال ابن عباس وغيره) تفسير لقوله على خلق (أي على دين عظيم وسمى الذين خلقوا لخلق) الحسن  
 (هبة ثم يكتم علوم صادقاً وأداتاً ذكية) صاحباً تامة (وأعمال ظاهرة) وباطنة موافقة للعدل  
 الاتصاف (والحكمة) وهي تحقيق العلم واتقان العمل وتطبيق على أمور (والصلحة) التي يقتضيها  
 (وأقول المطابقة للحق) لا كذب فيها أصلاً (تصد تلك الأقوال والأعمال) من تلك العلوم والأدوات  
 فتكتسب النفس بها اخلاقاً حسنة (أزكى) أنقى (الأخلاق) وأشرها وأفضلها عطف تفسير وهذا  
 ٢ قوله تكمل الطفل في نسخة التي كما يكمل الطفل ١

لمستمن من حديث أم قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام في هذا القول الذي قال في نسخة أنشده



كما بيان لردا لمخلق الحسن في استعالمه وهي آثار ترتب عليه اذا خلق الطبيعة وهذه الكليات ليست نفس الطبيعة وتكون حسنة وقبيحة قال ابن الاثير المخلق يضم اللام وسكونه الدين والطبع والسجية وحقيقته انه صورة الانسان الباطنة وهي نفسه وأوصافه ومعانيها المختصة بها منزلة المخلق لصورته الظاهرة وقواصها ومعانيها وصف أوصاف حسنة وقبيحة والثواب والعقاب تعلقتان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما تعلقتان بأوصاف الصورة الظاهرة (وهذه الاخلاق الحميدة كانت اخلاقا فصل الله عليه وسلم المتقنة) أي الاخوة (من القرآن فكان كلامه معناه بقا القرآن نقصلا وتبيننا) تفسيري (وهو علوم القرآن) كانت (ارادته وأعماله ما أوجبه) طلبه طلبا جازما (ونديه) طلبه طلبا غير جازم (إليه القرآن) اعراضه تركه لمساخمت القرآن (منه) ورغبته فيما رغب فيه ورذله فيما رذله فيه وكرهه فيه ما كرهه (بصفة) الاله ليسا به (فيه) وبجبهته فيما أحبه وسعيه في تنفيذه أو افرقه بجهت أم المؤمنين (تسعة) كمال معرفتها بالقرآن وبالرسول وحسن (فصل ما مضى عطف على فتحة) (تفسيرها) أو هو يضم الحاء وسكون السين والجر عطف على لكاله الاول (أظهر) عن هذا كله بقوله كان خلقه القرآن وفهم السائل عنها هذا المعنى فكتبي به واشتق من داء الجهل بمعنى انه زال ما كان عنده من التوقف الحامل على السؤال حتى كانه يرى من دائه ويرى مزيد لشرح هذا الفصل الثاني من المقصد الثالث (ولما وصفه تعالى بأنه على خلق عظيم قال) مسأله (جسا قالوه في حقهم عاودهم عقابهم وتوهمهم) فنبصرو ويصرون قال أبو عثمان للساز في هاتم الكلام واستأنف قوله (يا أيكم المقتنون) وقال الاخفش بل هو عامل في الجملة للسقمهم معاني معناه أي أيكم الذي فتن بالجنون والاباء زائدة قتادة أبو عبيدة معمر وقال الحسن والضمة المقتنون بمعنى الفتنة فالمعنى يا أيكم الجنون على ان المقتنون مصدر كالمقول أي العقل وقيل المعنى يا أي القوم يقين منكم المهنون أو يفرق المؤمنين أو يفرق الكافرين أي في أيهم أو جعلهم يستحق هذا الاسم وهذا معنى قول الاخفش المعنى يا أيكم فتنة المقتنون قال ابن عطية وهذا قول قليل التكلف (أي فستري بانجدوسيري المشركون كيف عاقبة أمرنا) فالتفسير معطفا في القلوب ويهيرون (جمع ذليل مغلوبين) ويستولى عليهم بالقتل والنهب) تفسير لقوله فنبصرو ويصرون

(الفصل الثاني في قسمه تعالى على ما أنعم به عليه) (الظاهر على انعامه كما عبه بقر سالان ما فعله الله مع رسوله هو حقيقة الانعام وما قام به صلى الله عليه وسلم هولكم بل لأن يقال انه من حيث صدوره من الله تعالى فيساوي ما بعده (وأظهره من قدره على ليديه) عنده (قال الله الضحى والليل اذا سجي) معناه سكن واستقر ليلنا ما قويل معناه أقبل وقيل أدبر وأقبل والاول أصح يقال بحر ساج أي ساكن ومنه قول الاعشى وما ذنبنا إن جاش بحر ابن عجم \* وبحرك ساج لا يورى الدماء

ومطرف ساج اذا كان ما كنا غير مضطرب النظر قاله ابن عطية والمراد سكون الاصوات أو أوصافه (ما ودعنا) أقر الجمهور بشدة الدال من التوديع وقراءه وقتن الزبير وابنه هشام بتخفيف الدال بمعنى تركه أو كذا قرأه قال ابن أبي هاشم وفي الحديث ليتنن قوم من ودعهم الجمعات أول يتنن الله على قلوبهم ثم ليكون من الغافلين أخرجه مسلم وغيره وليتنن ١ بضم الياء التحسية وقنع

سرا والأبيض ألينهما ومنافعهما كثيرة جدا وهما حاران باسان في الثالثة ينشققان اللحم فاطعان للزكام واذ اشربا نفعان ضعف الكبد والمعدة ومن مردهما ومن جنى الدور والربع وقطعا وجع الجنب ونفعان من السموم واذا طلى به الوجه جونا بالامه والنفس قلغ الكلف وقال جالينوس ينفع من الكزاز ووجع الجنبين ويقتل حب القرع وقد خفي على جهال الأطباء نفسه من وجع ذات الجنب فأكبر وهو لو نظر هذا الجهل هذا القتل من جالينوس نزله منزلة الذهب كيف وقد نص كثير من الأطباء المتقدمين على ان التسط يصلح النوع الشمسي من ذات الجنب ذكره الخطيباني من محمد بن الجهم وقد تقدم ان طبيا الأطباء بالنسبة الى طب الانبياء أقبل من نسبة طب الطرية والعباث الى طب الأطباء وان بين ما يلقى بالوحى وبين ما يلقى بالتجربة والقياس من الفرق أعظم ما بين القدم والقرم ولأن هؤلاء الجهال وجدوا دواء

الفرقية والمال بدل على وأوال الضمير المحذوف إذ أصله لينتهون وفي الحديث أبصائر الناس من ودعه الناس انتاعه وقال الشاعر

فكان ما قدموا لأنفسهم \* أعظم ففعل من الذي ودعوا

فلا عبرة زعمهم انتحان العرب أميات ماضى يدع ومصدره واسم الفاعل استغناء بترك لورود مع سيد القصصاء قراءة حديث الخاضعي ومصدر في الحديث الصحيح وفي شعر العرب وماهذه أسبيله يجوز القول بقوله استعماله ولا يجوز القول بالامانة وقال الطبري يحتمل كلام النحاة على قوله استعمله مع صحته قياسا للكن قال السيوطي يروي الطبري في الحديث باستناد حسن بلفظ لينتهين أقوام يسمعون النداء يوم الجمعة لا يؤنها أولي طبعين الله على قلوبهم فعلم أن الرواية الأولى من تغيير الرواية لأن لفظ النبوة اه فاسلمه ذلك فكيف يصنع في القراءة والبيت العربي مع أن أصل هذا الكلام التابع فيه لا يحيى مردود بأنه رفع التورق بالحديث أصلا فلا تكل للفتنة يحتمل إنهم تغير الرواية لوجه الجمع بأن يكون صلى الله عليه وسلم نطق بالفتن ويؤيده اختلاف الخرج (وبل وما قل) أي ما بغضنا (السورة) بالنصب بتقدير أقرأ أؤاذ كر (أقسم الله تعالى على إنعامه على رسوله صلى الله عليه وسلم وأكرامه) أي توفقه والطف به (وأعطاه ما رزقته) في الدار بن (وذلك مضمن لتسديده) في دعواه الرسالة (فهو قسم على صحة نبوته وعلى خرافة الآخر فهو قسم على النبوة والمعاد) جميعا من قوله والآخر تخيير بناء على أن المراد بها القيامة فقال ابن عطية يحتمل أن يراد بالنبوة والآخر وهذا تأويل ابن اسحق وغيره ويحتمل أن يراد بحالته في الدنيا قبل نزول السورة وهو بعد ما وعد الله على هذا التأويل بالنصر والظهور انتهى وقيل أحوال الآية تخير من السابقة في الدار بن (وأقسم الله تعالى يا اثنين عظيمين من آياته) كمال ومن آياته الليل والنهار (دالين على ربوبيتهم وجدانته وحكمته ورحمته) يبين لكونهم من الآيات (وهما الليل) بقوله والليل اذ اسبحي (والنهار) بقوله والضحي فسمه بقول قتادة الضحي هنا النهار كقولهم أي بقوله أن ياتهم باستناد ضحي في مقابلة بيانها وهو مجاز إذ الضحي أو تفاع الضوء وكما به فسر مجاهد فخصه لأن النهار يعزى فيه أوك أم الله موسى فيه والتي السحر سجدا (وقسر بعضهم كجحداء الامام فخر الدين الضحي بوجهه صلى الله عليه وسلم والليل بشعره) وعليه يخفى اذ اسبحي استندسوا به وظهر بزوال غبار نحو السقرته فعبه استعاره (وقال الرازي) (ولا استبعاد فيه) لأن وجهه صلى الله عليه وسلم كان شديد السواد فلا يعبد اطلاق الضحي والليل عليه ما كان حيث كان فليس بجاز الاحتجاج إلى قرينة تصرف معناها مع الحقيقة لا أن يقال إن قائل ذلك استند إلى قرينة حاله وقت نزول الآية (وتأمل مطابقة هذا القسم فيه وهو نور الضحي) شعر بأنه أثره لشدة ضوئه فهو إشارة للقول الآخر (الذي يوافي) يأتي (بعد غلام الليل) لتقسيم عليه وهو نور الوحي الذي وافته أي تله (بعد احتباسه عنه) بعد خمسة عشر يوما قال آخر كرم غدا ولم يقل إن شاء الله حتى أرفج أهل مكه وقالوا قد غلامه ومتر كفا له ابن عباس هذا بن اسحق وقال مجاهد انشعر وقال التيمي ٢ وابن عطية لعلها أبطأ عليه ثلاثة أيام وقيل أر بعق وقيل أر بعين (حتى قال أعداءه) المشركون (ودع محمدا به) والصحيح في سبب نزولها ما في الصحيحين وغيرهما عن جندب بن عبد الله قال أشركني النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرقم لي له أوليتين فأتته امرأة فتالت يا محمدا أرى شيطانك لا قدرتك فأنزل الله تعالى والضحي والليل اذ اسبحي ما ودعك بل وما قل ٢ قوله ابن عطية وفي نسخة وابن عتبة له

كان أنفع له وأوفق بمن لم يعتده بل وعلم ينفع به من لم يعتده وكلام فضلاء الأطباء وإن كان مطلقا فهو بحسب الأرجحة والأمنه والامكان والعسواند وإذا كان التقيد بذلك لا يقدح في كلامهم ومعارفهم فكيف يقدح في كلام الصادق المصدوق ولكن نفوس البشر مركبة على الجهل والظلم الامس أبعد الله بروج الإيمان ونور بصيرته بنور الهدى \* نصب السكر حاق في بعض ألفاظ السنة الصبيحة في المحض ماؤه أحلى من السكر ولا عرف السكر في الحديث إلا في هذا الموضع والسكر حادث لم يشك فيه مقدمو الأطباء لا كانوا يعرفونه ولا يعرفونه في الأثرية وأما يعرفون العسل ويدخلونه في الأدوية وقصبت السكر حار وطيب ينفع من السعال ويحول الرطوبة والمثانة وقصبة الرطوبة أشد تلينها من السكر وفيه معون على القيء ويدبر البول ويزيد في البلاء قال عصف بن مسلم

وحده المرأة هي العود امنت حرب امرأة أبي الحب وراه الحاكم بر حال ثقات من زيد بن ارقم وفي الصحيح  
 ايضا عن جندب قالت امرأته يا رسول الله اري صاحبك الا يطاعك فقلت ما ودعك بلك وما قلى  
 قال الحافظ هي زوجة خديجة كفي المستدرج وغيره فخطبته كل واحدة منهم ما يليق بها والعوراء  
 قالت شمتا ثم وخديجة فوجعا وقصة اخطأ الوحي بسبب الجرح ومشهورة لكن كونها سبب نزول الآية  
 غريب بل شاذ ثم ودع في الصحيح وتقدم هذا في دفتر سيبا فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على  
 ضوه الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابها فهدم مناسبة بين القسم والقسم عليه (وايضاً)  
 مناسبة أخرى (فان الذي اقتضته رجمته) الذي امتن بها في قوله ومن رجمته جعل لكم الليل والنهار  
 لتسكنوا فيه (ان لا يترك عبداً في ظلمة الليل سرمداً) الى يوم القيامة (بل هداهم بضوء النهار الى  
 معاصمهم ومعانيشهم) كما قال ولتبتغوا من فضله (لا يتركهم في ظلمة الليل والجهل بل يهديهم بنور  
 الوحي والنبوة الى مصالح دنياهم وآخراتهم فامل حسن ارتباط القسم بالمقسم عليه) بكل من المناسبة بين  
 (وتامل هذا الجرح) العظمة والحسن (والروقي) الحسن فهو مباح وحسنه اختلاف اللفظ ولذا قال  
 (الذي على هذه الالفاظ) اقتصارا على وصف الروقي المساوي لما قبله معنى حتى كما هي انتم واحد  
 (والجمل) العظمة (التي في معانيها) لكثرة تهاجم حارة لفظها (وفي سبجانه أن يكون ودع نبيه) أي  
 قطعه قطع المودع وقرى بالتخفيف أي تركت كما في الانوار (أوقلاه) أبغضه (فالترويع الترك) له  
 بيان المرامح من الآية اذا تركت معنى الوداع عفا وأما بالتسقيط فتشيع للمسافر كما في التفة ولذا غار  
 البضاوي في تفسير القراءتين كما رأيت لكن في النسيم الوداع له معنيين في اللغة الترك وتشيع للمسافر  
 وكلهم فسر وه الترويع والمارأى صيغة التفعيل تقييداً لمادة المعنى والمبالغة فيه تقتضي الانتفاع التام فالواو  
 المبالغة في التني لاقى المعنى أو التني القيد المقيد ويجوز أن يشير بتشيع للمسافر على طريق الاستعارة  
 ففيه إيحاء الى ان الله تعالى لم يتركه أسلافه معه أينما كان وإنما الترويع من جانبه فظاهر مع  
 دلالة هذا المعنى على الرجوع والترويع انما يكون لمن يحب ويرجو عودوا اليه وأشار الجرح جاني بقوله  
 اذا رأيت الوداع فاصبر \* ولا يهمنك العباد  
 وانتظر الودع من قريب \* فان قلب الوداع عادوا  
 فقوله وما قلى مثو كده وهذا لم أر من ذكره مع غاية لظهور (القلى) يكسر القاف والقصر وقيد (الغض)  
 مصدر قلى بوزن رعى (أي مات كذا منذ اعتنى بك) وهو من أول أمره ففسر ما ودعك (وما انقضت  
 منذ أحبك) تفسير للقلاوق الشفاء أي مات كذا وما انقضت وقيل ما أهمل بعد أن أهمل طفاك  
 وزعم شارحان المشهور والثاني واختار الأول لمناسبة لما قبله والاهمال عدم التمسك بالحق وهو  
 ترك مخصوص (وحذف الكاف من قلى كفاء بكاف ودعك) فهو اختصار للعلم به (ولان  
 رؤس الأسماء بالياء فوجب اتفاق القواصل حذفها) ولشلا لا يخاطبها بالغيض وان كان متغيباً أو  
 ليطعمه وأصحابه وأمتعه واستحسن (وهذا من كل أحواله وان كل حالة تريه اليها شيء غير له عما  
 قبلها) انك ما قبل ما ودعك ليعض وسنرى من تركت فيه ففائدة الترويع في الأحوال في الدنيا (فكان  
 الدار الآخرة هي خير له مما قبلها) كما قال وللا آخر خير لك من الأولى واللام للاستدعاء كذا أو  
 جواب قسم ففيه تعظيم آخر أي كما أعطاك في الدنيا بسطيت في الآخرة عما هو أعلى وأكثر فلا يزال ما  
 قالوه فهو وتذنيه نسبة بعد ما في عنه ما يكره فهو تحية بعد تخليه (ثم وده) بقوله ولستوف  
 يعطيك بلك فترضى (بما تقر) يفتح القاف التوقية (بمعينه) أي تسكن وبشجته أوله وشدة القاف  
 مكسورة ونصب بعينه يقال قرأ العين وأقرأ الله العين قال في فتح الباري قرأ العين يعبر بها عن  
 إحداهن البودون مع التخيؤ وغيره من المعنى والادام الناقع من موافقة من غلب عليه بالمعنى والشيخ وأهل الإجابة الباردة بالحق فلا

باردوا عوده الأبيض  
 الشفاف والطاهر  
 وعتيقه ألطف من  
 من جديده واذا طبع  
 وترعت رغوته سكن  
 العطش والسعال وهو  
 يضر المعدة التي تتولد  
 فيها الصفراء لاحتوائه  
 بها ودفع ضرره بماء  
 الليمون أو الشارنج  
 أو الزمان اللبان وبعض  
 الناس يفضل على  
 العسل لقلة حرارته  
 ولينه وهذا لا يحتمل منه  
 على العسل فان منافع  
 العسل أضغاف حناق  
 السكر وقد جعله الله  
 شفاءً ودواءً وأدماً  
 وحلاوةً وأين نفع السكر  
 من منافع العسل من  
 تقوية المعدة وتليين  
 الطبع وإعداد البصر  
 وحلاؤه لثمة ودفع  
 الخواثيق بالغرغرة به  
 وإبراقه من الفالج والقوة  
 ومن جميع العلل  
 الباردة التي تفسد في  
 جميع البدن من  
 الرطوبات في جذبها من  
 فقر البدن ومن جميع  
 البدن وحفظ صحته  
 ونسمنه ونسجينه  
 والرائحة الباردة والتحليل  
 والجملاء وتنع أنفواه  
 العروقي وتقيه للمعا

المسرة ووثيقة ما يحبه الانسان وبواقفه لان عينه قوت أي سكنت سر كاتع ان التلقف محصول غرضها فلا تشفق لشيء آخر فكم بما أخوف من القراء وقيل معناه ان الله عيبك وهو يرجع الى هذا وقيل بل هو ما أخوف من القرو وهو البرد أي ان عينه باردة لسر وده ولذا قيل دفع السر وباردة ودفعه الحزن حادة ومن ثم قيل في ضده أسخن الله عينه (وقرح) بفتح الراء مع فتح أوله فوقية وبضمه تحية مع كسر الراء (به نفسه) سرحا ورضيا والقرح لذة القلب بنيل ما يشتهي ويعدى بالمرّة والتضييق (ويشرح به صدره) يوسعوه واثو ثورا (وهو ان يعطيه فريض وهذا ما يعطيه من القرآن) النازل عليه بعد هذه الآية (والهدى والنصر) العون والتقوية (والظفر بأعدائه) يقال ظفر بعدوه وأظفرت به وأظفرت عليه بمعنى وأصله القوز والقلاح (يوم بدر) بقتل سبعين وأسر سبعين (وقفع مكة) وحمل القتال عليه فباسع من نهار وصار أعظم أهلها عليه أوجوهم اليه (ودخول الناس في الدين) دين الله (أفواجا) جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد بعد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من أقطار الأرض طائعين (والغلبة على بني قريظة) بقتل رجالهم وبسب ذريتهم ونساءهم (والنصر) بإحلالهم وجعلها خالصة له (وبث عساكره) وسر إياهم في بلاد العرب وفي غيرها بحيث زيدوا الأمر إلى موتهم من أرض الشام وبث أمامة ابنه بعد ذلك إلى محل قتل أبيه فخرج بعد الوفاة النبوية فصره الله وقيل قاتل أبنه فاقصر على العرب لكثرة تهايقها وما فتح على خلفائه الراشدين في أقطار الأرض من المدائن ففتح في أيام العديدي بصري وشمسقي وبلاد حوران وما والاها ثم في أيام عمر البلاد الشامية كلها ومصر وأكثر إقليم فارس وكسر كسرى وقر إلى أقصى ملكه ثم وفر هرقل إلى القسطنطينية ثم في زمن هتمان مدائن العراق وخراسان والاهواز وبلاد المغرب كلها ومن المشرق إلى أقصى بلاد الصين وقتل كسرى وخرق ملكه بالكلية ثم امتدت الفتوحات بعده إلى الروم وغيره ولم تزل تتجدد إلى الآن والله المجد وقد فتح صلى الله عليه وسلم المدينة بالقرآن ونسيرو مكة والبحر من وسائر جزيرة العرب وأرض اليمن بكلها وأخذ الحجز بتم من بحوس هجر ومن بعض أطراف الشام وهاذا هو هرقل والمقوقس وملوك عمان والتجاشي الذي ملك بعدنا صحبة (وما قد في قلوب أعدائهم من الرعب) مسيرة شهر من كل جهة لا يعلم يكن يشعرون بهادته أكثر من شهر (ونشر الدعوة) نشرها ووجعها المخلوق (ورفع ذكره) فلا يذكر الله إلا يذكره مع الله عليه وسلم (وأعلاء كلمته) على كل كلام فهذا كله مما أعطاه له في الدنيا (وما يعطيه بعد مماته) من الرجات النازلات على قبره والرضوان الذي لا ينهي لدوام ترقبته ومضاعفة أعماله فيه فانه حي يصلي في قبره بأذان وأقامة قوله ثواب أعمال أمته مضاعفا (وما يعطيه في موقف القيامة من الشفاعة) أي جنبه في شمل الشفاعات الخاصة به كلها (والقيام الممود) هو مقام الشفاعة العظمى الذي يحمده فيه الأولون والآخرون أو كل مقام يتضمن كرامة معجودة وعلى هذا يكون معنى ما قبله (وما يعطيه في الجنة من الوسيلة) أعلى مرتبة في الجنة تقوله (والدرجة الرفيعة) عطف تفسير (والكون) نهر في الجنة أعطاه تبارك في كصع عنه صلى الله عليه وسلم فلم يعد له (قال ابن عباس) في تفسير هذه الآية (يعطيه في الجنة ألف قصر من لؤلؤ أيضا تزيينها المسك وقواما يليق بها) من الأزواج والمحمد رومان بن زبيرة وغيره ومنه لا يقال إلا عن توقيف فهو في حكم المرفوع وهذا تفصيل بعض ما أعطاه (وبالحكمة فقد بدلت هذه الآية على أنه تعالى يعطيه عليه الصلاة والسلام كل ما يرضيه) مما لا يعلمه على الحقيقة إلا هو (وأما ما يقربه) بقا من الاقتراء أي الكذب وألقين المعصية بعد الرأص وحده من القرو وهذا أولى وإن كان ظاهر سياقه الأول (الجهل من أنه لا يرضى واحده من أمته في النار) روي الدلمي في الفردوس عن علي

للسكر مثل هذه المنافع والمخاصم أو قريب منها  
 (حرف الكاف)  
 كتاب الحمى قال المروزي  
 يلزم بأبعد الله إلى جنت  
 فكتبني من الحمى  
 وقعة فيها بسم الله الرحمن  
 الرحيم بسم الله وبالله  
 محمد رسول الله قلنا  
 يا ناكوفي بردا وسلاما  
 على إبراهيم وأزواجه  
 كيذا فجعلناهم  
 الآخر من اللهم رب  
 جبرائيل وميكائيل  
 وإسرافيل أشف  
 صاحب هذا الكتاب  
 بحوائجك وتوكلت وجبروتك  
 أنه الحق آمين قال  
 المروزي وقرأ على أبي  
 عبد الله وأنا أسمع أبو  
 المنذر عمرو بن جهم  
 خذنا يا نبي بن جنان  
 قال سألت أبا جعفر محمد  
 ابن علي أن أعلق  
 التوسيد فقال إن كان  
 من كتاب الله أو كلام  
 عن نبي الله فقلته  
 واستشف به ما استطعت  
 قلنا كتب هذين  
 حمى الربيع باسم الله  
 وبالله ومحمد رسول الله  
 إلى آخره قال أي نعم  
 وذكر أجدفن عائشة  
 رضي الله عنها وغيرها  
 أنهم سهلوا في ذلك قال





آخر لعرق النسا بسم الله الرحمن الرحيم اللهم رب كل شيء ومليكه كل شيء ٢١٥ وحائق كل شيء أنت خلقتني وأنت خلقت

النساء فلا تسلط عليه  
ياضي ولا تسلط عليه  
يقطع واشقي شقاءه  
لا تغادر سقما لاشافي  
الأنث \* كتاب العرق  
الضارب روى الترمذي  
في جامعهم حديث  
ابن عباس رضي الله  
عنهما أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
كان يعلمهم من النجى  
ومن الأوجاع كهلان  
يقولون بسم الله الكبير  
أعوذ بالله العظيم من  
شر صرف نسا ومن  
شر النسا \* كتاب  
لوجع الضرس يكتب  
على الخسد الذي يلي  
الوجع بسم الله الرحمن  
الرحيم قل هو الذي  
أنشأكم فجعل لكم  
السمع والبصائر والأفئدة  
قليل ما تشكرون وإن  
شاء كتب له ما سكن  
في الليل والنهار وهو  
السميع العليم \* كتاب  
الخراج يكتب عليه  
وبأسألك عن الجبال  
فقل ينسفها ربي نسفا  
فيذرها قاعا صفصفا  
لا ترى فيها جبارا ولا  
كاهنا \* ثبت عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه  
قال السكاة من النجى  
يملأوها شقا ليعن آخرها  
في الصحيحين قال ابن

والضلال يكون بلا قصد والنجى كأنه شيء يكتبه ويريد (وما ينطق) صاحبكم (عن الهوى) أى  
هو وهشوه وقيل ما ينطق القرآن المنزل عن هوى وشهوة ونسب النطق اليمن حيث أنه يفهم  
منه الامور كما قال تعالى هذا كتابنا ينطق عليك بالحق وأسسند النطق اليه وإن لم يقدم له ذلك لالة  
المعنى عليه ذكره ابن عطية (أقسم تعالى بالنجم على تنزيه رسوله وبرأيه مما نسب إليه أعداؤه)  
الكفار (من الضلال والنجى) فنفى عنه أن يكون ضل في هذه السبل التي أسلكها يا ما قال الرازي  
والنسبي أكثر المفسرين لا فرق بين الضلال والنجى وبعضهم قال الضلال في مقابلة الهدى والنجى في  
مقابلة الرشيد قال تعالى وإن برأسبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا وإن برأسبيل النجى يتخذوه سبيلا  
وتحقيق الفرق أن الضلال أهم استعمالا في الوضع يقول ضل بعيري وخرى ولا تقول غوى والمراد من  
الضلال أن لا يجد السالك إلى مقصده طر فاستقيموا والغواية أن لا يكون إلى القصد سطر يق مستقيم  
ويدل عليه أنه يقال للؤمن الذي لمس على طريق السداد فيه فقر رشيدوا وقال ضال فاضال  
كالكاثر والغاوى كالغاسق وكأنه تعالى قال ماضل أى ما كفو ولا أقل من ذلك فافسق ووثقه  
فان أنتم منهم رشدا الآية إذ يقال الضلال كالعدم والغواية كالوجود الفاسد في الدرجة والمربطة  
ويحتمل أن معنى ماضل ملحن فان الجنون ضال وعلى هذا فهو كقولها أنت بنعمت ربك مجنون  
وقيل معنى ما غوى ما ناسلأ طلب قال

فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره \* ومن يقول بعدم على النجى لثما

أى من خاب في طلبه لانه الناس فيجوز أن هذا الخبر عاب بعد الوحي وإن يكون اخبارا عن أحواله  
على التعميم أى كان أديا موحدا لله تعالى وهو الصحيح (واختلف المفسرون في المراد بالنجم باق أو بل  
معروفة) جمع أقوال جمع قول فهو جمع الجمع مبرر للدلالة على كثرتها ٢ والباقى متعلق بالمفسرين  
أو بمقدم من جنسه لانه يقال فسر به فكذا فتشعدي بالياء وهو وإن كان بعيدا أظهر من تقدير اختلاف  
مصحو باق أو بل (منها النجم على ظاهره) سحى الكوكب فتحما انطوعوه كل طالع نجم يقال نجم  
السن والقرن والنبت إذا طلع قاله ابن عادل والقرطبي وزادون نجم فلان يلد كذا إذا خرج على السلطان  
(وتكون ال التعريف العهد في قول) والمعهد الثريا أو غيرها كلياتي (وتعريف الجنس في آخر  
وهي النجوم التي يتشعدي بها) في ظلمات البر والبحر وإلى هذا ذهب أبو عبيدة قائلا بأنهم إطلاق  
الواحد على الجمع ونقله ابن عطية والماوردي عن الحسن وقيل فيه ما عن مجاهد به رد قول ابن  
جرير هذا التأويل له وجه ولكن لا أعلم أحدا من أهل التأويل قاله (تقيل الثريا) بالثنية تفرج على  
أن آل للعهد (إذا سقطت وغابت) تقسم لموى وهو بها معيها (وهو روى عن ابن عباس في رواية  
على ابن أبي طلحة) سالم مولى بنى العباس سكن حصص وأرسل عن ابن عباس ولم ير صدوق قد ثبت في  
مات سنة ثلاث وأربعين ومائة (وعطية) بن سعد العوفي الكوفي صدوق يحظى كثيرا وكان شيعيا  
مدلسا مات سنة إحدى عشر ومائة (والعرب إذا أطلقت النجم تريد بها الثريا) قال الشاعر

طلع النجم عشاء \* فابتقى الراعى الكساء

وفي الحديث ما طلع نجم قط وفي الأرض من العاصفة شئ إلا ارتفع رواده أجد وأراد الثريا واختار  
هذا القول ابن جرير والزمخشري وقال السمين انه الصحيح لان هذا صار علما بالعبية وقال  
عمر بن أبي ربيعة

أحسن النجم في السماء الثريا \* والثريا في الأرض زين النساء

٢ قوله والباقى متعلق الخ لعل الظاهر أنه متعلق باختلاف وتجعل التصور رأوى معنى على قتال الله محصيه  
الأصربى السكاة جمع واحد كرم هذا اختلاف قياس العرب بين ما بينه وبين واحد النافى واحد منه والتاء وإذا حذفت

ونخسه وقال غير ابن  
الاعراب بل هي على  
القياس الحكمة للواحد  
والحكم للكثير وقال  
غيرهما الحكمة تكون  
واحد او جمعاً واحتج  
أصحاب القول الاول بأنهم  
قد جمعوا على كثر  
قال الشاعر  
ولقد جئناك كذا  
وعساقلا  
ولقد هبتك عن بنتك  
الاور  
وهذا يدل على ان كره  
مفرد كذا جمع والكلمة  
تكون في الارض من  
غير ان ترع وسيت  
كما لا يمتثلها ومنه كما  
الشهادة اذا سترها  
وأغشاها والحكمة مخفية  
تحت الارض لا ورق لها  
ولاساق وما بينهما من جوهر  
أرضي بخاري محقق في  
الارض نحو سفلها  
محقق بحد الشاه وتنبه  
أما مدار الريح فيقول  
ويستدفع نحو سفل  
الارض متجسد اول ذلك  
يقال لمجدرى الارض  
تسببها بالمجدرى في  
صوره ومادته لان مادته  
رطوبية يقدمه يقتدفع  
هندسن الترع عني  
التالي وفي ابتداء استيلاء  
الحمرارة ونهاية التوقوهي  
تجاوز جدي الربيع ويؤكل  
نيا ومطوطا ونسج العرب نبات الارض لا يتكثر بكثرته ويتغير منها الارض وهي من أطعمه اهل

(وعن ابن عباس في رواية عكرمة) بن عبد الله البربري أراد النجوم التي ترمى بها الشياطين اذ سقطت  
في آثارها لان الهوى السقوط من علو قاله الراسب (عند ستراف السمع) وهذا قول الحسن البصري وهو  
تفرع على أن أبا جسيمة (وعن السدي) بضم السين وشدة الهمزة اسعيل بن عبد الرحمن  
الكوفي صدوق بهم مائة وتسبع وعشرين ومائة (الزهر) برزق طربة نجح في السماء الثالثة وكذا قال  
سفيان الثوري على أن أبا عبيدة (وعن الحسن البصري) أيضا النجوم اذ سقطت يوم القيامة فهو  
بمعنى قوله واذا الكواكب انتشرت على انها جسيمة وقيل المراد الشعرى على أنها عبيدة (وقيل المراد به  
النبت الذي لا ساق له) ومنه والنجم والشجر سبحانه (وهو أي سقط على الارض) وهذا قول  
الانخسف (وقيل القرآن رواه السكاكي) محمد بن السائب (عن ابن عباس لا نزل نوحوما) أي أخر مقودة  
في اوقات قاله ابن عطية وفي ابن القيم أربع آيات وثلاث آيات والسورة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
في ثلاث وعشرين سنة أو عشرين من المقامة للفترة (وهو قول مجاهد ومقاتل والصحاح) (وهو أي  
نزل في هذا القول بعدو تحامل على اللغة قاله ابن عطية) (وقال جعفر) الصادق لصدة في مقالة (بن محمد)  
الباقري لبقرة العلم (ابن علي) زين العابدين (بن الحسن) البسط (هو محمد بن أبيه عليه وسلم) اذا هوى  
أي نزل من السماء ليله المعراج قال النعماني ويعني هذا التعبير بالامتنع من وجوده فانه على الله عليه  
وسلم نجم هداية خصوصاً هدى اليمين فرض الصلاة تلك الهدى وقد علمت منزلة الصلوات الذين  
ومنها أنه أضاع في السماء والارض ومنها التشبيه بسمرة السير ومنها أنه كان ليلا وهو وقت ظهور النجم  
فهو لا يتحقق في غير بصر وأما ارباب البصائر فلا يخشون كالصديق رضي الله عنه وعن جعفر أيضا أنه قلب  
محمد صلى الله عليه وسلم كافي الشفاء أي لاشترائه بالانوار الالهية وهو متبعها ومنع الهداية وان كان فيه  
خفاء هو بعد منتهى العاصية كحديث أصحابي كالنجوم حكاية التجاني وهو بهم موهم (وأظهر الاقوال كما  
قاله ابن القيم أنها النجوم التي ترمى بها الشياطين) لانها بعد الشياطين عن أهل السما والانباء يسعدون  
الشياطين عن أهل الارض فنسب ان يقسم برجمها عند البعثة (ويكون سبحانه قد أنعم بهذه الاية  
الظاهرة المشاهدة بالبصر) التي نص بها الله تعالى آية وحفظها الوحي عن استراق الشياطين) السمع  
فإن يكون فيه فيكون مازادوا باطلا (على أن ما أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم حق وصدق لا يسيل للشيطان ولا يرق له  
إليه) عطف مساو (بل قد درس بالنجم اذا هوى رسدا) أي رسد الله (بين يدي الوحي) مجتمعهم عن  
استماعه (مرساة) منهم صلف تفسير رسدا (وهي اذ لا رتباً ما بين المقسم به والمقسم عليه في غاية  
الظهور) لان المقسم به هو النجم الذي قصد بقوله طمحق الوحي والمقسم عليه هو نفس الوحي (وفي  
المقسم بدليل على المقسم عليه) فان النجوم التي ترمى بها الشياطين آيات من آيات الله يحفظ هدايته  
وحجبه وآياته المتزلة على رسوله بها ظهر دينه وشعره وأسماءه وصفاته وجعلت هذه النجوم المشاهدة  
مرساة النجوم الحماوية هذا أسقطهم ابن القيم قبل قوله ميئاً من الخفاء بعد القول الذي استظهره  
(وليس بالبين نسبة القرآن عند نزوله بالنجم اذا هوى ولا نسبة نزوله هو) بضم الهاء وقطعها  
(ولا عهد في القرآن بذلك) أي تسميته بالنجم (فيحبل) بالنصب (هذا اللفظ عليه) بل قال ابن عطية  
انه تعامل على اللفظ مع بعده (وليس بالبين) أيضا (تخصيص هذا القسم بالثر يا وحده اذا غابت) لانه  
تخصيص بالتحصيص لكن فيه أن العرب اذا أطلقت النجم تعني الثر يا والفران وأراد بالقسم فهو  
وجه التخصيص (وليس بالبين أيضا القسم بالنجوم عند انتشارها) تساقطها متفرقة (يوم القيامة بل  
هذا القسم الرطب عليه) لانه (وبدل عليه) آياته فلا يجعله نفسه دليلاً لعدم ظهوره للمخلصين ولا  
سليمه نكر والبعض فانه تعالى انما يستدل بما لا يمكن جمعه ولا المكثرة فيه) فيذكر الدليل لمن هو



صدد الانكار قال ابن كثير وهذا القول له اتحاه (ثم انه بين المقسم به والمقسم عليه من المناسبة ما لا يخفى) كلام مستأنف غرضه هو توجيه الاقوال التي أسلفها وأن استظهر واحد امها واستغن عن غيره (فان قلنا ان المراد النجوم التي لا اشداء فالتاسعة ظاهرة) لانه يهتدى بها في معرفة الطرقات وغيرها وبالمصطفى من ظلمات الجهل ومعرفة الحق من الباطل فأقيم بها المائدة مامن المناسبة والمساواة قاله الرازي (وان قلنا ان المراد اشرافه اقلناه تأخر النجوم عند الرازي لانه) لكونه له علامة (لا يشبهه غيره في السماء) وهو ظاهر لكل أحد والنبي صلى الله عليه وسلم يترعن الكلب بماعين) أي أهلى (من المزايا) البينات) فأقيم به (ولان الثريا اذا ظهرت من جهة (المشرق) وقت الفجر (حان) أي قرب (اخر الك) الثمار) أي طيبها واذا ظهرت من المغرب قرب أو ان الخريف تغفل الارض عنه انها تظهر بعيد الغروب بحيث يكون ابتداء ظهورها بين المغرب والعشاء وتستمر ظاهرة الى الفجر (والنبي صلى الله عليه وسلم لما ظهر قل الشرك والامراض القلبية) وأدركت الثمار المحسكية والمحسكية هدايقية المناسبة التي أيداه الامام الرازي (وان قلنا ان المراد بها القرآن فهو اسند لا يبعد عنه صلى الله عليه وسلم على صدقه وبراهنه وأنه ماض ولا غوى) وإذا الرازي فهو قوله يس والقرآن المحكم انك لمن المرسلين (وان قلنا المراد بها النبات فان نباته نبات القوى الجسمانية أي المتعلق بالجسم بكسر الجيم وهو كل شخص مدركه) وقال أبو زيد الجسم الجسد (و) به (ملا حوا القوى العقلية) وهي البصفا التي يميز بها الانسان المحسن من التبييض (أولى) أحق (بالصلاح وذاتنا بارسل وياضاح السبل) وبعد ان أبدى الرازي هذه المناسبات قال ومن هذا يظهر ان اختار هو النجوم التي في السماوات العلوية عند السامع وقوله اذا هو دال عليه ثم بعده القرآن لما يمين الظهور ثم الثريا (وتأمل كيف قال الله تعالى ماض صاحبكم وبم يقل مجدنا كيد الاقامة المحبة عليهم بأنه صاحبهم) الذي شابه في ظهور انهم (وهم) أعلم الخلق بمو بحاله وأقواله وأعماله وانهم لا يعرفونه بكذب ولا غي ولا ضلال ولا ينعمون) بكسر القاف وتشجها لا يعيرون (عليه) أمروا احذوا وقديته تعالى هي هذا المعنى بقوله عز وجل) أقل يدبروا القول أم جاءهم ما لم يروا أو لم يعر قوا رسولهم) بالامانة والصدق وحسن الخلق وكلمة العلم مع عدم العلم والاستعظام للقرآن بمرئى من صدق النبي وبجي الرسالة للامم الحاضرية ومعرفة قوسهم بماذا كرههم له منكرين دعواه لاحد هذه الوجوه اذ لا وجه له غير ذلك ان انكار الشيء قطعا أو ظاهرا يتبعه اذا ظهر امتناعه بحسب النوع أو الشخص أو بحسب ما يدل عليه أنه في ما يمكن فلم يوجد (ثم نزه) فطق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن يصدر عن هوى) بالقصر المبهمة في الاصل ثم أطلق على ميل النفس واخر افهامها هو التي ثم استعمل في ميل مفهوم نحو اتباع هو ما قال الرازي وأحسن ما يقال في تفسيره أنه المحبة لكن من النفس الامارة وحرفه تدل على الدنو والزلزال والسقوط ومنه المعارضة فالنفس اذا كانت دنية وتركتها على وتعلقت بالسفاسف فقد هوت فاختص الهوى بالنفس الاشارة بالسوء وقال الشيخ الفاسمي هوى لا يهوى بصاحبه (فقال تعالى وما يتعلق عن الهوى) وهذا ترتيب في غاية الحسن عبرة أو بالماضي وهما بالآتي في أي ماض حين اعتزلكم وما تعبدون وما غوى حين احتل بنفسه وما يتعلق عن الهوى الآن حين أرسل اليكم وجه شاهد عليكم فلم يكن أولا ضلالا أو باوصار الآن منقذ من الضلال ومردوا عاديا (ولم يقل وما يتعلق عن الهوى لان في نطقه عن الهوى أبلغ) من نفي نطقه به (فانه يتضح أن نطقه لا يصدر عن هوى وذا لم يصدر عن هوى فكيف ينطق بغيره فينطق من نفي أي نفي صدور عن الهوى (الامرين) بالنصب في المفعول (نفي الهوى) بالنصب أيضا

بضرب لونه الى الخمرة  
يحدث لاجله الاحتياق  
وهي باردة طيبة في  
الدرجة الثالثة رديئة  
للعادة بطينة الخمر وإذا  
أضمت أودت القرونج  
والسكتو القالج ووجع  
الععدة وعسر البول  
والرطبة أقل ضررا من  
اليابسة ومن أكلها  
فليدفعها في الطين  
المربط وبصلها بالماله  
والمطخ والصعتر وبأكلها  
بالزيتو التوابل الحارة  
لان جوهرها أرضي  
غلظ وغذاؤها رديء  
ليكن فيها جوهر مائي  
لطيف يلد على خفتها  
والا كتجبال فاتهاق من  
ظلمة البصر والزرد المحار  
وقد اعترف فضلا لأطباء  
بان ما يحول العين وعن  
ذكره المسيحي وصاحب  
القانون وغيرهما وقوله  
صلى الله عليه وسلم  
الكائن من المن فيه تولا  
أحد هذان المن الذي  
أنزل على نبي اسم ايل  
ليكن هذا المحل فقط بل  
أشياء كثيرة عن الله عليهم  
بها من النبات الذي يوجد  
عقروا من غير حصة  
ولا علاج بل حث فان المن  
مصدر بمعنى المفعول أي  
ممنون به فكل ما رزقه  
الله الصديق وغيره كسب  
منه ولا علاج فهو من الله تعالى لانه يشبهه كسب الله بولم يذكره نبي العليل

فانه من بلا واسطة العبد  
وجعل سبحانه قوتهم  
بالتبعية الكفاية وهي تقوم  
مقام الخبز وجعل آدمهم  
السوى وهو يقوم مقام  
الاجم وجعل حياهم  
الطل الذي ينزل على  
الاشجار يقوم لهم مقام  
الحوى فكمل عيشهم  
وتأمل قوله صلى الله عليه  
وسلم الكفاية من المن الذي  
أنزله الله على نوح اسراييل  
فجعلها من جملة وفردا  
من افراده التي تحيين  
التي يسقط على الاشجار  
نوع من المن ثم قلب  
استعمال المن عليه عرفا  
حادثا والقول الثاني انه  
شبه الكفاية بالمن الذي  
من السماء لا يجمع من  
غير تبعية ولا كفاية ولا رزق  
يذوق لاسي فان قلت فان  
كان هذا شأن الكفاية  
فما بال هذا الضر فيها  
ومن اين انها ذات فاعلم  
ان الله سبحانه آتقن كل  
شيء صنعه وأحسن كل  
شيء خلقه فهو عند مبدأ  
خلقته يرى المن الآيات  
والعلل تام للنفعية لها  
هي وخلق وانما تعرض له  
الآيات بعد ذلك بأمور  
أخر من مجلوه أو أمترأج  
واستلام أو أسباب آخر  
يتقضي فساد فلو ترك  
على خلقته الأصلية من

بدل مفصل من أجل الرفع بتقدير وهما نقي ٢ ولا يصح جرحه بدلا من الامر من لاهم امتنعان لانفجان  
(عن مصدر الخلق ونفيه عن التعلق بنفسه فتمتقا لمحق ومصدره) أي عمله الذي يصدر عنه هو  
(الهدى والرشاد للثاني والضلال) فمن على بابها قال النحاس وهو أولي أي ما يخرج من نقطة من رأسه  
بدليل ان هواج وقيل بمعنى الباء أي ما ينطق بالهوى وما يشككم بالباطل وذلك انهم قالوا انه تقول  
القرآن من تلقا نفسه قال ابن التيم في الله من رسله الضلال المناق في الهدى والقي المناق في الرشد ففي  
ضمن هذا النسق الشهادة صلى الله عليه وسلم بأنه الهدى والرشاد للهدى في علمه والرشق في عمله  
وهذان الاصلان هما غاية كمال العبد وجميع ما عادت وصلاحه الى أن قال فالناس أقسام ضال في علمه  
غاف في قصده وعمله وهو لاشرارا الخلق وهم غافقوا الرسل ومهتدى في عمله وهو لا لهم الامعة العصية  
ومن تشبه بهم وهو حال كل من عرف الحق ولم يعمل به وضال في علمه ولكن قصده الخير وهو لا يشعر  
ومهتدى في علمه راشدي قصده وهم ورثة الانبياء وان كانوا أقل عددا فهم الاكثر ون عند الله قدرا  
وصفوته من خلقه (ثم قال تعالى ان هو الا وحى بوحى) قال الرازي هذا تسكية للبيان لانه لما قيل وما  
ينطق عن الهوى كان فلا قال فماذا ينطق عن الدليل والاجتهاد فقال لانما ينطق عن الله بالوحى  
وهذا ابلغ عما لو قيل هو وحى بوحى وكلمة ان استعملت مكان المن في كما استعملت بالاشارة ممكن ان  
(فأعاد الضمير على المصدر المفهوم من الفعل أي ما نطقه لا وحى بوحى) صفة قلني الخاير أي هو وحى  
حقيقة لا مجرد تسمية كقولك هذا قول فقال قاله في الباب (وهذا أحسن من جعل الضمير على ما على  
القرآن) ووجه الاجابة بقوله (فان نطقه بالقرآن والسنة وان كانا وحى بوحى) أي لافادته أن  
السمعة من الرحي بخلاف قوله صلى الله عليه وسلم ذلك (قال الله تعالى و أنزل الله عليك الكتاب  
والحكمة وهما القرآن والسنة) تفسير الحكمة في أحد الاقوال ومنه أخذ منع اجتهدوا واجب بأنه  
اذا اجتهدوا في الواقع ولا يقع منع طأو يقر عليه وينبى على أنه حق فصار بمنزلة الوحى (وذكر الاوزاعي)  
عبد الرحمن بن عمر والغبية الثقة المجليل اللطفي سنة سبع وخمسين ومائة (عن حسان بن عطية)  
الحار في مولا لهم الدمشقي ثقة فقيه عابدمان بعد العشر ومائة (قال كل من جبريل ينزل على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالسنة كل ينزل عليه القرآن يعلمه باها) أخرجه الدارمي بإسناد صحيح عنه وهو  
مرسل لان حسان بن عطية من صفار التابعين وله شاهد كثير منها ما أخرجه أحمد عن أبي أمامة رضي  
لبدخلن الجنة تشافاه رجل من أمي مثل الخبيز يريعه ومضر فقال جل برسول الله وما يبعث  
مضر فقال إنما أقول ما أقول واستند محسن وروى أبو داود وابن حبان فروعا الا في أوثبت الكتاب  
وما بعده قريب سبعان على أركبته محمد بن جندب في قوله في يسئروا بينكم كتاب الله ما كان فيمن خلل  
استحلناه وما كان فيمن حرام حرمانه ألا وان ما هو رسول الله مثل ما مر الله (ثم أجبر تعالى عن  
وصف من عليه الوحى والقرآن بما يعلم) بضم الياء كسر اللام (أنهم فضلا ووصاف الشياطين يعلمي  
الضلال القواب) بفتح العين وفي لغة يكمرها على مافي المصباح ونفاها في القاموس (فقال علمه) أي  
صاحبه كم (شد بد القوي وهو جبريل أي قوا العلم والعملي كما هاشد بدقولا تشك أن مدح الملم مدح  
لجميع فلو قال علمه جبريل ولم يصغ لم يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم بفضيلة ظاهرة) وأيضا فقيه  
٢ قوله ولا يصح جرحه بدلا من غيره ان لقنا الامر من منصوب على المفعولية ليشخص فلا يتأق البحر وما  
ذكره من التعليل غير ظاهر اذا الامر نفيان لا منفيان كما يدل على ذلك ابدال المفصل لاجل البدل  
منه على أن هذا التعليل على فرض صحته وادعى النصب الذي نص عليه فكان الاولى حذف قوله  
ولا يصح الجرح لانه برعليه ما ذكرنا تأمل اده مصححه

لأن قوة الادراك شرط في الوثوق بقول القائل وكذا قوة المحفظ والامانة فقال ذلك  
لجميع هذه الاشياء وهذا نظير قوله تعالى في قوة غدي العرش مكن كسبا في البحث في ان شاء  
الله تعالى (قرينا) ثم اخبر سبحانه وتعالى عن تصديق فؤاده (صلى الله عليه وسلم) (المباراة) (بدرته  
عيناها وان التلب) (المعبر عنها فؤاده) (صدق العين وليس مكن رأى شاعلى خلاف ما هو فيه فكذب  
فؤاده بصيرته بل ما رأى بصيرته صدقته الفؤاد وعلم انه كذلك وفي حديث الاسير لم يسلأ ذكره هنا  
واقه الموفق والمعين (لا غيره) (وقال تعالى فلا أقسم بالجنس المجوار) بدون ما لجميع القراء الا يعقوب  
فأثبتها (الكسب الى قوله وما هو) (أى القرآن (بقول شيطان رجيم) رجوع بالكواكب واللعنة  
وغیر ذلك في قول قریش ان محمدا كاهن (أى لا أقسم اذ الاراضع من أن يحتاج الى قسم) فلا  
ليست برائد عند كثير من المفسرين لان الاصل عدم الزيادة (أو أقسم ولا زينة لكيد) (والثبوتية  
(وهذا قول أكبر المفسرين) وهو أنساب المقام وما عقده الفصل (بدليل قوله تعالى والله لعنتم  
لو تعلمون عظيم) اذا لا يتبين في بيان شأن القرآن فهما متوافقتان في المعنى (قال الزمخشري والوجه  
أى المتجه (أن يقال هي النني لا زائدة) (أى انه لا يقسم بالشيء الا اعطاه فلكا به بادخال حرف النني  
يقول ان اعطاني باسمي به كلاً اعظم) ولما أوهم اللفظ ما ليس براددغه بقوله (بغنى ان يستأهل)  
أى يستحق (فوق ذلك) وفي ابن عطية فلا اما زائدة واما رد لقول قریش ساحر كاهن ونحوه وتكذيبهم  
نبوته صلى الله عليه وسلم ثم ابتدأ بعده (أقسم سبحانه وتعالى بالنجوم في أحوالها الثلاثة من  
طلوعها) المفهوم من الجنس لانها الكواكب التي تظهر ليلاً (وجرياتها) في سيرها بقوله المجوار  
(وغروها) المفهوم من قوله الكسب أى السباوات التي تحق تحت ضوء الشمس من كسب  
الوحش اذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ من أغصان الشجر كما في الانوار وفي ابن عطية جهو والمفسرين  
أن المجوار الدرارى السبعة الشمس والقمر وزحل وعطارد والمريخ والزهرة والمشتري وقال على  
ابن أبى طالب المراد المتخذون الشمس والقمر وذلك لان هذه النجوم تنقسم في جرياتها على تسعة  
وترجع فيما ترى العين وهي جوارى السماء وهي تنقسم في ارجائها أى تستمر وقال على أيضاً  
والحسن وقادة المراد النجوم كلها لانها تنقسم وتنقسم بالنهار حتى تحق وقال ابن مسعود والنخعي  
وجابر بن يزيد جماعة المراد بالجنس المجوار الكسب بقدر الوحش لانها تفعل هذه الافعال في كناسها  
وهي المواضع التي تأوى اليها من الشجر والغيران ونحوه وقال ابن عباس والحسن أيضاً والفضالة  
هي الظلمة وتجب هؤلاء في الجنس الى انه صفة لازمة لانه يلزمها الجنس وكذا في بقدر الوحش أيضاً  
اتى (وبانصرام الليل) أى خباها المفهوم من قوله اذ انقسم (وباقبال النهار حقيقه) بالبادقة في  
عقب (من غير فصل) المفهوم من قوله والصبح اذ تنفس قال ابن عطية عسعس الليل في اللغة اذا  
كان غير مستحكم الفلام فقال الحسن ذلك وقت اقباله وبوقع القسم وقال زبد بن أسلم وابن عباس  
وعلى وبجاءه وقتاده ذلك عند ابدار به وقع القسم ويرجع هذا قوله بعد الصبح اذ تنفس  
فكما شهد بالان وشهد قول حلقمة

خسنى اذا الصبح لم تنفس \* وانجاب عنها ليلها وعصا

وقال المبرد أقسم باقبال الليل وابداره مقال الخليل يقال عسعس الليل وصبح اذا قبل وأدبر وتنفس  
الصبح استعاروا نزع ضوءه قال علوان بن قيس

وليل ججوى تنفس فجره \* لم يعدم اسألوه ان ينفسا

(قد كرسبحاته حالة ضعف هذا) أى الليل (وابداره) من حيث انه لا ينشئ فيه الى المصالح الدنيوية

الرسول يتحدث لهم من  
الفساد العام والمخاص  
ما يجلب عليهم من الآلام  
والأفراض والاسقام  
والطواغيت والحقوط  
والجذوب وسلب بركات  
الارض وشجارها ونباتها  
وسلب منافعتها أو  
نقصاتها أمور امتناعية  
يتلو بعضها بعضها فان  
لم ينسج عليك لهذا  
فاكف بقوله تعالى  
فنهى الفساد في البحر  
والبحر بما كسبت  
أبدى الناس ونزل غذه  
الآية على أحوال العالم  
وطابق بين الواقع وبينها  
وأنت ترى كيف تحدث  
الآفات والعلل كل  
وقت في السما والارض  
والحيوان وكيف يحدث  
من تلك الآفات آفات  
أخر متلازمة بعضها  
أخذ برقاب بعض وكلما  
أحدثت الناس ظلماً  
وفجوراً أحدث لهم  
رهم تبارك وتعالى من  
الآفات والعلل في  
أغزيتهم وفوا كههم  
وأهوتهم ومياعهم  
وأبدانهم وخلقتهم  
وصورهم وأشكالهم  
وأخلاقهم من نقص  
والآفات ما هو موجب  
أعمالهم وظلهم  
وغورهم ولقد كانت

المجربون من الحجة وغيرها كبر عاى اليوم كما كانت اليه كة فيعسا علم وقد روى الامام أحمد بن حنبل في بعض بني

مسند على أثر حديث رواه وأكثر هذه الامراض والآفات العامة بقية عذاب هذبت به الأمم السالفة ثم بقيت منها بقية صمدان بقيت عليه بقية من أعمالهم حكما قسطا نوصاهم على وقد أشروا النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا بقوله في الطاعون انه يقتل من أوعذاب أرسل على بني اسرائيل وكذلك سلب الله سبحانه ونصالي الرجوع على قوم سبع ليال وعشامة أمام ثم أوفى في العالم بما بقية في تلك الأيام أوفى نظيره عظة وعبرة وقد جعل الله سبحانه أعمال البر والفاجر مقتضيات لا تاردها في هذا العالم اقتضاء لا بد منه فحصل منع الاحسان والازالة والصديقة سببا لمنع القبيح من السهام والقسط والمجدب وجعل نظم المساكين والبكس في المبكاييل والموازين وتهدى القوى على الضعيف شيئا محمود السلوك والوالة الذين لا يرجون ان يسترجعوا ولا يعطفون ان استعطفوا وهب في الحقيقة أعمال الرعايا ظهرت في صنور

وليس محلا للشي والتبردد (وحالة توفقهذا) أي الصبح (واقباله بطرد ظلمة الليل بنفسيه فكلما تنفس) أي زاد نوره (هرب الليل وأدبر بين يديه) وفي نفسه قولان أحدهما ان في اقبال الصبح روحا ونسيما فجعل ذلك تنفسا على الجوار الثاني شبهه الليل بالكره وبالهزء فانما جعل له التنفس وجدا حقا فكانه يخلص من الحزن فصر عنه ما تنفس فهو واسطة تارة لطيفة كالفي الحائزين (والثاني من آياته ودلائل بوبه) (إذا أتم به) (ان القرآن قول) معمول أتم تفسيره لغيره في انه لقول (رسول كريم) وقول بمعنى مقبول ورسول بمعنى رسول قال ابن عطيته كريم صفة تقتضي ٢ وقع المرام (وهو هنا جبريل) عند جمهور المتأولين وقال آخرون هو محمد صلى الله عليه وسلم في الآية كلها والاول أصح (لانه ذكر صفته قطعا بعد ذلك بما يقنيه به) على وجه لا يحتمل أن المراد غيره (وأما الرسول الكريم في سورة الحاقة فهو محمد صلى الله عليه وسلم) لا جبريل لانه قال وما هو يقول شاعر قلنا ما تؤمنون ولا يقول كاهن والمشركون ما كانوا يصفون جبريل بالشعر والكهانة على ما يأتي (فأضاه) أي القول (الى الرسول الملكي نارة والى البشرى أخرى) واما صفته (الها) غير حقيقة بل (أضاه) تبليغ لا إضافة انشاء من عندهما والفظ الرسول يدل على ذلك فان الرسول هو الذي يبلغ كلام من أرسله فهو ذا صريح في انه كلام من أرسل جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم تلقاه عن جبريل تلقاه عن الله تلقيا روحانيا بضم الراء لا يكلف) ومحمد صلى الله عليه وسلم تلقاه عن جبريل وقدم وصف الله تعالى رسوله الملكي في هذه السورة) أي التكوثر (بانه كريم يعنى أفضل العلم والواهي العلم والمعرفة والهدى والبر والارشاد وهذا ضاهة الكرم) نهايته التي ما بعد ضاهية (وذي قوة كقالب في النجم علمه) أي صاحبكم (شديد القوى) العلمية والعلمية (فيمش بقوته الشياطين أن يدنو منه) أي من القول بأن ربه وامن جبريل من اتصاله الى الرسول أو من تبليغه للخلق (أو يزيدوا به أي ينقصوا منه) شيئا ولو قل بل اذا رآه الشيطان هرب منه هولا بقره (وروي) بما يدل على قوته (انه وقع قربان) بفتح الراء جمع تصحيح القرية ويكون الراء بالان ما كان اسما لجميع هي فعلا بالفتح كعقبة وحفقات وما كان صفة لجميع السكون كصبيحة صبيات والتبادر من المصباح انه اسم لانه قال القرية كل مكان انفصل به الأبنية اتخذ ذراوا يقع على المدن وغيرها والجمع قرى هي غير قياس أي جمع التفسير والتصحيح قربات (قوم لوط على قوادم جناحه) وهي أربع أو عشر ريشات في مقدم الجناح الواحدة قادمة كافي القاموس (حتى سمع أهل السما نباح كلابها) بضم النون أصواتها (وأصوات بنينا) وصياح ديكها ثم قلبها عليهم روى ابن هشام كرعن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ما أحسن ما أتى عليك ريك ذي قوة عند ذي العرش مبين مكن مطاع ثم أمين ما كانت قوتك وما كانت أمتك قال أما قوتي فإني بعثت الى مدائن قوم لوط وهي أربع مدائن وكل مدنة أروماتة ألف مقاتل سوى الذراوى فحملهم من الأرض السفلى حتى سمع أهل السماء أصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهم فقلبتهم وأما ما أتى فلم أوردني قدوة الى غيره وقال محمد بن السائب الكلبي من قوم جبريل انه اطلع مدائن قوم لوط من السماء الاسود فحملها على جناحه حتى رفعها الى السماء حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم وصياح ديكهم ثم قلبها ومن قوته أضاهة بصرا بلس يكلمه هيسي ابن كريم على بعض عقاب الأرض المقدسة فتفجعه بجناحه فتفجعه ألقاه بأرض جبل المنذوم من قوته أضاهة بصيرة بشهود في عندهم وكثر ثم قام صبحوا حاشين خاضعين ومن قوته أضاهة بوط من السماء على الألبان

٢ قوله وقع المرام هكذا في النسخ ولعله محرف عن رفع أو دفع المذام تأمل اه مصححه

ولاهم فان الله سبحانه يحكمهم بتوحيده يظهر الناس أعمالهم في قول البصير وتساوي آثاره في

وصعوده في العرش من طرفه عين (ذي قوته عند ذي العرش مكن) اختلف في تعلق هذذي العرش  
 قتل متعلق بمأقبه وقيل متعلق بمكن (أي متمكن المنة) أي عظيم مبدل ربيع القضاة عنده  
 (وهذه العندة عنده الأكرام والشريف والتظيم) الاستحالة المحيطة في الله تعالى (مطاع في ملائكة  
 الله تعالى المقربين يصعدون عن أمر موبرجون إلى رايه ثم) بفتح المنة وشذالمسم اسم إشارة المكان  
 يعني هناك أي في السماء كإدله قوله هذذي العرش وإشارة البعد والقيام ونحوه قول الكشاف  
 مطاع عند ذي العرش في ملائكتيه ويجوز تعلقه بقوله (أمين) أو به (عل وحى الله ورسالة) وخصه  
 بذلك لأن المقام يقتضيه وهو ممن عليه وعلى غيره ولذا أفسر بمقبول القول صدق فيما يقول (وقد  
 عصمه الله من الحيانة والزلل هذذي خمس صفات) بناء على أن العندة والمكان ليسا صفتين حقيقتين  
 فلم يعد هما هنا لحظ (البحر شري) أن كلا منهما ما دل على صفة كمال فعد هاسا وتبعه المصنف في  
 موضعين تقدموا عداهما الرزي مستفعل قوله هذذي العرش متعلقا بقوله ذي قوته (تضمن تركية  
 سند القرآن وأنه سماع محمد صلى الله عليه وسلم من جبريل وسما غجر بل من رب العالمين فناهيك  
 بهذا السند علوا وجلالة فقد تولى الله تركيته ونسبه) أي ذاته في إطلاق النفس على الله تعالى مقول  
 (ثم نزل رسوله الشري وزكاه ما يقول فيه أعداؤه) الكفرة (فقال وما صاحبكم عجزون وهذا أمر  
 يعلمونه ولا يشكون فيه وإن قالوا يا بسنتهم مخلصا) استكبارا وعنادا (فهم يعلمون) تحقيقا  
 (أنهم كانوا يرون) وانما جملهم عليه البغي والعناد (ثم أخبر عن رؤيته صلى الله عليه وسلم جبريل عليه  
 الصلاوة والسلام) بقوله ولقد رآه بالاق المين قال ابن عطاء ضمير رأته صلى الله عليه وسلم جبريل عليه  
 السلام قاله غارح أمين وأعلى كرسى بين السما والارض وقيل هو رؤيته عند مدبرة المنتهى في الأسراء  
 وسمى ذلك الموضع أفضا تجوز وقد كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيته تالفة مادية وليس  
 هذذو صفة بالمين لأنه روي أنه كان في الشرق من حيث تطلع الشمس قاله قتادة وأيضا فكل آفة  
 فهو في غاية البيان (وهذا يتضمن أنه لا موجود في الخارج يرى بالعين) بكسر العين (ويدرك  
 بالبصر خلافا لقوم حقيقة عندهم أنه خيال موجود في الأذهان لا في العين وهذا محال فوافقه جميع  
 الرسل وأتباعهم وخرجوا بمن جميع الملل ولهذا كان تقرر) اثبات وبيان (رؤية التي صلى الله عليه  
 وسلم جبريل أهم من تقرر رؤيته بغيره تبارك وتعالى فإن رؤيته عليه الصلا والسلام جبريل هي  
 أصل الإيمان لا يتم إلا بعد اعتقادها ومن أنكرها كفر قطعا) محذوما أني عليه الإيمان (وأما رؤيته  
 له تعالى فغايته أن تكون مشهولة نزاع) خلاف بين العلماء من الصحابة فمن بعدهم (لا يكفر بأحد  
 بالافتقار وقد صرح جماعة من الصحابة بأنه لم يروى عن تقرر) اثبات (رؤية جبريل أحوج  
 من أن يقرر رؤيته له تعالى وإن كانت رؤيته أربيعا لله تعالى أعظم من رؤيته جبريل فإن النبوة  
 لا تتوقف عليها بالنبوة) قطع المزمور وقد ضعف أيضا كون ضمير وآله تعالى بأنه قول غريب لم ينقل  
 عن أحد ممن يعتد عليه وبأباه كل الألباقوله بالاق المين سواء كان نوحا السما أو حيث تطلع  
 الشمس اذ لم يقل أحد أنه رأى به بالاق وأجبت بأن رؤيته بالاق كائنه صلى الله عليه وسلم العرش والمراد  
 بالاق الذي فوق السماء السابعة أو المراد به المنة العالية كما أشار إليه اللام الرزي وقوله لم يقل به  
 أحد رده روى عن ابن مسعود (ثم ترسيحاته وتعالى رسوله كما صلى الله عليه وسلم أحدما  
 بطريق الضيق والثاني بطريق الزور) اذ يلزم من نفيه عن أحدهما صريحه نفيه عن الآخر لأنه تلقاه  
 ٢ قوله وقوله لم يقل به أحد أي فيما تقدم ريبا في قوله بأنه قول غريب لم ينقل عن أحد ممن يعتد  
 عليه لأنه ذكر ذلك هنا لعني قتيبه اه محصه

لا يشكون عنها وثارة بدلو  
 بركات السما والارض  
 عنهم وثارة بدلو  
 الشياطين عليهم تبرزهم  
 إلى أسباب العذاب  
 أزا اتحق عليهم الكلمة  
 وليصير كل منس إلى ما  
 خلقه والعاقل سب  
 بصيرة بين أقطار العالم  
 قد شاهد وينظر مواقع  
 عدل الله وحكمته  
 وحيدته وبين له أن الرسل  
 وأتباعهم خاصة على  
 سبيل النعمة وسائر  
 الخلق على سبيل الملاءمة  
 سائرهم إلى دار البوار  
 صائرهم والله بالغ أمره  
 لا معقب لحكمه ولا راد  
 لأمره وبالله التوفيق  
 فصل وقوله صلى الله  
 عليه وسلم في الكفاة  
 وما رواه شافعه للعن فيه  
 ثلاثة أقوال ه أحدها  
 أن ما احتل في الأدوية  
 التي يعالج بها العن لأنه  
 يستعمل وحده كره أبو  
 عبيد الثاني أنه يستعمل  
 بمحاذة شافعه واستقطار  
 ما به لأن النار تطفئه  
 وتضيء وتبخر فيضلايه  
 وروايته المؤذنة بتيقن  
 النافع الثالث أن  
 المراد منها الماء الذي  
 يستعمل من المطر وهو  
 أول قطر نزل إلى الارض  
 فتكون الاضافة اضافة

أقرب إلى الاضافة من كراهين المحوري وهو الخطر جرمه أضعف قيل إن استعمال ما في الخارج يعالج في أن في الخارج ما في الخارج

منه او عنه (عاجضا) بالالف (مقصودا) الرسالة من الكتابان الذي هو الصفة) بكسر المعجمة وتشديد  
النون (والبخل) بغير (والتبديل والتغير الذي يوجب التهمة يقال وما هو على القريب بصفتين) أي  
ما غاب عن المحس الذي أعجز به وما هو سائر الانبياء على اعتبار القريب فشمع الذات والصفات  
والقرآن ويستدل به على غيره بما لا يلزم ما غاب عن علمكم فشمع اعتبارا عن المشاهدة والاثبات (فان)  
الرسالة لا يتم مقصودها الا بامر من اذاعتهم من غير كتمان واداناعلى وجههم غير مباداة ولا نقصان)  
او لو فرض زيادة او نقص أو كتم ما حصل المقصود (والقرآن ان كالا يشين فتمسكت احدهما ما هو  
قراءة الصادق) قراءة تاقع وعاصم وحزرة وابن عامر (تفرغه عن البخل فان الضنين البخل يقال ضننت به  
اضن) بفتح الصادق (بوزن يهتلى به البخل ومعناه) عطف على بوزن فبانه فرح زاد المصباح وانه لم يمتن  
باب ضرب (وقال ابن عباس ليس يبخل بما آتاه الله) بل يبخله (وقال مجاهد لا يرضن عليهم بما يعلم)  
وهو قريش من بغير ابن عباس أو أهداهن خص ما أنزل بالقرآن (وأجمع المفسرون على أن القريب  
ههنا القرآن بالوحي قال الفراء) يحيى بن زبائن عبد الله الاسدي أبو زكريا الكوفي تزيل بزيادة النعوى  
المشهور ومات سنة سبع ومائتين قيل له القرآن لانه كان يعزى السكلام وهو صديق في الحديث علق  
منه البخاري (يقول تعالى يا تيه غيب من السماو هو مغسوس) أي مرغوب (فيه فلا يرضن) بفتح  
الضاد وتشكيرا لا يبخل به (عليكم وهذا معنى حسن جدا فان عادة النفوس السبع بالشيء ان تغيب  
ولا سيما عن لا يعرف قدره ومع هذا فالرسول صلى الله عليه وسلم لا يبخل عليكم بالوحي الذي هو أنفس  
شيء وأجله وقال أبو علي (الحسن بن أحمد الفارسي) الامام المشهور المتوفى سنة ثمان ومائة وسبعين وثلاثمائة  
(الغنى يا تيه القريب ينعو بغيره هو يظهر ولا يكتمه كالكاهن ما عنده ويخفيه حتى ما خذ عليه  
حلوانا) بعضهم فكفون علماء اسم من حلوانه أكلوه (وأما قراعتهم قراطين بالناء) كافي عمره والكسافي  
وابن كثير (ههنا التهم قال فلننتز يد بعني انتهت) فبتعدي الى ما يقول واحد (وليس هو من القنن  
الذي هو الشعور والادراك فان ذلك يتعدي الى ما يقولين) كظننت يدافعا (والمعنى وما هذا الرسول  
على القرآن عنهم) فانتي فيه كالنبي في لا يرضيه (بل هو أمين في لا يرضيه لا يرضيه لا ينقص منه وهذا يدل  
على ان الضمير فيه) أي قوله هو (يرجع الى محمد صلى الله عليه وسلم لانه قد تقدم وصف الرسول الملكي)  
جبريل (بالامانة ثم قال وما صاحبكم بمجنون) يعني محمد ابا جاع (ثم قال وما هو أي وما صاحبكم بمجنون  
ولا تخجل) على القرآن تين ورجع أبو حنيفة قراءة الظام مسألة بان قرر شام تبخل محمد صلى الله عليه وسلم  
وانما كذبته (فتنبي سبحانه عن رسوله صلى الله عليه وسلم ذلك كلوزي سند القرآن أعظم تركية)  
فلا يطلب بعد تركية الله تركية لاها أعظمها (والله قول الحق) قاله حقيقة عن عيني قطا بقله (وهو  
عندي السيل) سيل الحق (وقال تعالى فلا أقسم بمجنون) تشهدون بالبصر (وما لا تبصرون)  
الغيبات (انه لقول رسول كريم أقسم تعالى) تهرج بلان لازائدة التا كيدوقيل ناقية أي لا أقسم  
بذلك وان كان يستحق أن يقسم بلوضوح الارض من الاحتياج الى قسم واستغنائه من التحقيق  
بالقسم وقيل فلا رد ذلك تقدم من أقوال الكفار واستأنف أقسم وقر الحسن فلا قسم بلام  
القسام (بالاشياء يصير منها وما لا يصير وهذا أقسم وقع في القرآن فانه يسم العلويات  
والسفليات والانبيا والاخرة وما يرى وما لا يرى) دخل فيه الخالق وصفاته تعالى كقبي  
الحازن وغيره (ويدخل في ذلك الملائكة كلهم والجن والانس والعرش والكرسي والروح  
والقلم وكل مخلوق) وحيث شمل ذلك كله فالحمل عليه أولى من الحمل على بعضه فقبيل  
الدين والاشياء وما على ظهر الارض وبطنها والاشياء والارواح والانس والجن أو الخلق والخالق

أو أدم الظاهر والباطنة أو ما أشبه الله من مكنون غيبه الوح والقلم وجميع خلقه وما لا تبصر من  
 ما سائر بعلمه فلم يطلع عليه أحد من خلقه (وذلك كله من آيات قدرته وروبوته في ضمن هذا  
 القسم أن كل ما يرى وما لا يرى آية ودليل على صدق رسوله صلى الله عليه وسلم) قد يتوقف في بيان  
 كثير من المخلوقات ليس فيه دلالة على ذلك كذات السما مثل اللهم إلا أن يقال الأقسام هادليل  
 عظمتها وكثافتها لا تدل على صدق المصطفى من حيث الأخبار عن الله أنه المخلوق السماوات  
 وغيره إلا جله صلى الله عليه وسلم أو أن الأقسام بكل واحدة منها من حيث تعلق الأقسام به ثبت  
 صدقها ما جاءه (وأن ما جاءه هو حق عند الله تعالى وهو كلامه تعالى لا كلام شاعر ولا مجنون ولا  
 كاهن) كما عزا (وأنه حق ثابت كأن سائر الموجودات ما يرى منها وما لا يرى حتى قال) أي وتفسير  
 ذلك قوله (تعالى) ورب السماء والأرض (أنه) أي ما تودعونه (حق) مثل ما أنكم تنطقون) برفع مثل  
 صفة ومازائدة ويقع الالام مركب مع المفعلي مثل نطقكم في حقيقته أي معلومته عندكم ضرورة  
 صدوره عنكم فوجه التفسير بهذه الآية أنه أنتم رب السماء والأرض على أن ما تودعونه حق كأن  
 نطقكم الذي تأتون به حق لا تشكون فيه (فكانت سبحانه وتعالى يقول أنه) أي القرآن الذي يرجع  
 إليه ضميره أنه لقول رسول كريم (حق) كأن ما شاهدونه من المخلوق وما لا شاهدونه حق موجود فلا  
 وجه للإنكار (ويكنى الإنسان من) كذا في بعض النسخ الصحيح من التي للبدل وهو الصواب الواقع  
 في أصله ابن القيم وفي غالب النسخ مع ولا معنى لها إذ المعنى بدل (جميع ما ينصرونه وما لا ينصرونه نفسه) كما  
 قال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون أي وفي أنفسكم أيضا آيات من مبدا خلقكم في منتهاهم وفي  
 تركيب خلقكم من العجائب فلا تبصرون ذلك فتستدلون به على صانعهم وقدرته (ومبدا خلقه  
 ونشأته وما يشاهد من أحواله ظاهره وباطنه) أي في العالمين الأولى والآخرة نظير تدل ذاته على  
 ما أفرد به من العجائب النافعة والمناظر العجيبة والتركيبات العجيبة والتكمين من الأفعال العجيبة  
 واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع الكليات المتنوعة كقوله في البصائر (وفي ذلك آيات لمن دلائل على  
 وحدانية الرب) كذا في نسخ صحيحه متفق وهو الذي في أصله ابن القيم خلاف ما في بعضها من دلالة  
 الرب فإنه خطأ أشنع سقط (وثبت صدقه وصدق ما أخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يمش  
 قلبه ذلك حقيقة لم تخالف بشاشة الإيمان) أي خلافة الوجه والتلطف بالضعف ما هو حسن السيرة مع  
 المؤمنين (قلبه) من إضافة المسبب إلى السبب أي لم تخالف البشاشة الناشئة عن الإيمان قلبه أو شبه  
 الإيمان بأن حسن الأخلاق كامل التردد والصدقة لا خرواؤه أثبت له ما هو من خواصه وهو  
 البشاشة فحينئذ لا (ثم) بعد أن أثبت بالقيم أنه قول رسول كريم وفي عنقه آيات الكفر بقوله وما هو  
 بقول شاعر قليل ما تؤمنون ولا يقول كاهن قليل لا منذ كرون تنزل من رب العالمين (أقام سبحانه  
 البرهان) الدليل (القاطع على صدق رسوله صلى الله عليه وسلم وأنه لم يتقل عليه فيما قاله) بقوله تعالى  
 ولو تقول علينا بعض الأقاويل لا نجدنا منة بالبين ثم قطعنا منة الوتين فامكنكم من أحد من طاجرين  
 قال المكشفي سمي الاقتراء تقول لا لأنه قول متشكك والأقوال المقتراة أقاويل تحقير لها كما جامع  
 أقوله من أنه قول كالأصاحيل (وأنه لم يتقل عليه واقرى) عطف تفسير (لما أقرموه لعاجله بالاهلاك)  
 أي عجل اهلاكه (فإن كمال علمه وقدرته وحكمته يأتي أن يقر من تقول عليه) ما لم يقل (واقرى عليه  
 وأصل عباد واستباح دعاء من كنهه ورجيمهم) نسألهم (وأمرهم فكيف يطيع بأحكام الحاكمين  
 وأقدار القادرين أن يقر على ذلك) لا فهو واستعظامه يعني النبي (يل) أضراب انتقال لا إلى الطل (كيف  
 يطيع به أن يؤيده وينصروه ويعلموه يظهره ويظهرهم) أي المكذبين له (سفل دعا) هم يستبج

الصحيح من أنس رضي الله عنه أنه قال ليطع نيب النبي صلى الله عليه وسلم قبل قد أجاب أحد من منبل عن هذا وقال قد شهد به غيره

بالجمل فقال ما أحسن  
 هذا فآخر آخر قد خضب  
 بالحناء والكم فقال هذا  
 أحسن من هذا فآخر آخر  
 قد خضب بالصفرة  
 فقال هذا أحسن من  
 هذا كله قال العاقبي  
 الكم نبت ينبت  
 بالسهول وورقه يرب  
 من ورق الزيتون يعالج  
 فوق القامة وله شجر قد  
 حب الفلفل في داخله  
 نوى إذا وضع أسود وإذا  
 استخرجت هصارة  
 ورقه وشرب منها قدر  
 أوقية قيا يشد ببلو يرفع  
 من عضة الكلب وأصله  
 إذا طبع بالماء كان منه  
 مسددا يكتب به وقال  
 الكندي يزركم إذا  
 اكحل به خل الماء  
 النازل في العين وأبرأها  
 وقد ظن بعض الناس أن  
 الكم هو الوسمه وهي  
 ورق النيل وهذا وهم  
 فإن الوسمه غير الكم  
 قال صاحب الصحاح  
 الكم بالتركية نبت  
 يخلط بالوسمة يفتخض  
 به قبل الوسمه نباته  
 ورق طويل يضرب يلوونه  
 إلى الزرقة كبر من ورق  
 الخلاق يشبهه ورق  
 اللوبيا وأكرمه يؤرق  
 بمن الحجاز واليمن  
 فلن قيل قد ثبت في

أثبت خُصَاب النبي  
صلى الله عليه وسلم  
ومعه جماعة من المحدثين  
ومالك أنكروه فان قيل  
فقد ثبت في صحيح  
مسلم النبي عن الخُصَاب  
بالسوء وادعى أن أبي  
جعافة لما أتى به ورأته  
ومحبته كالخُصَامه يهاضها  
فقال غير وهذا التنب  
وجنبوه السوء والكم  
يسود الشعر فالحجاب  
من وجهين أحدهما  
أن النبي عن النسويد  
البحث فأمّا إذا خُصِبَ  
إلى الخُصَاب شيء آخر كالكم  
وفسوه فلا بأس به فإن  
الكم والخُصَاب يحصل  
الشعر بين الأجر  
والأسود بخلاف الوسة  
فإنها تجعله أسود فأجما  
وهذا أصح الجوابين  
الجواب الثاني أن  
الخُصَاب بالسوء المسمى  
عنه خُصَاب التديس  
كخُصَاب شعر المجارية  
وللسراة الكبيرة تفسر  
الزوج والسيد بذلك  
وخُصَاب الشيخ يفسر  
المرأة بذلك فإنه من  
الفش والحداق فأمّا إذا  
لم يقسم من تديس أو لا  
خُصَابا فقد صرح عن  
الحسن والحسين  
رضي الله عنهما أنهما  
كانا خُصَابا بالسوء

أموالهم وأولادهم ونساءهم قال لأن الله أمرني بذلك وإباحته استقها بمعنى أن لا يكون  
ذلك (بل) إلا ضربا لا يتقلى أيضا (كيف) يلحق به أن يصدق بما نوازع التصديق كلفها صدقه بقراره  
على ما فعله فيهم من سفلت دمهم وقبرهم (وبالآيات) المعجزات (لم) تازمه لصدقه ثم يصدق بما رواها  
كله على اختلافها فكل آية علامة ومعجزة (على) انقراضها صدقة ثم يقيم الدلالة القاطعة على  
أن هذا قوله وكلامه فيسده بقراره وقوله فن أعظم الحال وإدخال الباطل وأبين البرهان أي  
انقراض الكذب (أن) يحج وزعي أحكم المحاكين أن يعمل ذلك ففي ذلك كله آيين الدلالة على صدقه  
صلى الله عليه وسلم (والمراجع) الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم في قول جماعة من أهل  
التفسير (كأدبته) في الآية التي قبل هذا وأضيف إليه أنه قال بجملة منهم هو جبريل والأول  
أصح (لأنه) قال أنه لقول رسول كريم ذكر بعده أنه ليس بقول شاعر ولا كاهن والمشر كون ما كانوا  
يصغون بجبريل عليه السلام الشعر والكهانة وأجيب بأنه يصحرا وتجبريل من حيث أن المشر كمن  
كانوا يصغون القول نفسه بأنه شعر وكهانة وإن لم يلاحظوا أنه قيل ذكر الأيمان مع نفي الشاعرية  
والذكر مع نفي الكهانة لأن عدم مشابهة القرآن الشعر لا يشكرك إلا ما اندخل في بيان الكهانة  
فتوقف على نفي كراهية صلى الله عليه وسلم ومعاني القرآن الناقية لطريقة الكهنة ومعاني أقوالهم  
وأنت خير بأن ذلك أيضا ما يتوقف على قائل قطعا كذا في بعض التفسير والله أعلم (ومن ذلك) قوله  
تعالى فلا أقسم (قيل لأزائدة) والمعنى فأقسم وزايدتها في بعض المواضع معروفة نحو لئلا يعلم أهل الكتاب  
فهي مؤكدة تعطي في القسم بمالقة ما هو كاستحقاق كراهية في القسم إلا سائر الكلام القسم  
وغيره ومنه قوله فلا وأى أعدائها لا تنوونها المعنى وأى أعدائها لا تنوونها وقوله الحسن فلا أقسم  
بلا أف أي فلا أقسم وقال السعدي جبريل وبعض النسخة تأخيه كانه قال لا صدقنا بقوله الكفرة ثم  
ابتدأ القسم (بواقع) بالجمع قراءة الجمهور وقرأ عمرو بن مسعود وابن عباس وأهل الكوفة وجوز  
والكسائي بموقعه لا أفراد مراد به الجمع ونظيره كثير ومنه أن أنكر الأصوات لصوت المجمر جمع من حيث  
أن لكل حارس وصوتها وأقر من حيث أن الأصوات كلها نوع (النجوم) قال ابن عباس وهو كرمه  
ومجاذ وقبرهم في نجوم القرآن التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لأنه نزل في ليلة القدر  
إلى السماء الدنيا وقيل إلى البيت المعمور وله واحدة ثم نزل بعد ذلك على المصطفى فيجوز لمقطعة في عشر من  
سنة قال ابن عطية ويؤيده عود الضمير في أنه إلى القرآن فإنه لم يتقدم ذكره إلا على هذا التناول ومن قال  
بغيره قال الضمير عائدة إلى القرآن وإن لم يتقدم ذكره لشهرة الأمر ووضوح الحق بقوله حتى توارت وكل  
من ما يهاو وقال جمهور المفسرين النجوم هنا الكواكب المعروفة واختلف في مواقعها فقال نجان بن عمرو  
عبد قيس مواقعها عند غروبها وهاو وقال قتادة مواقعها من السما وقيل مواقعها عند انقضاء  
أثر الحزن وقال الحسن مواقعها عند انكدار يوم القيامة انتهى وهو ظاهر في أن الإضافة على ماها وأن  
الأقسام لفساد ومواقعها لا ينوونها وتجوز أن من إضافة الصفة للموصوف أي بالنجوم حين سقوطها  
خلاف الأصل وظاهر اللفظ وكلام المفسرين (وأنه) القسم تأكيد الأمر وتبيين المقسم به الاعتراض  
بل معنى قصدا لتعظيم به واقعا الاعتراض (لوتعلمون) وقيل أنه اعتراض وإن لو تعلمون  
اعتراض في اعتراض والتحرير ما ذكرناه قال ابن عطية (عظيم) أي لو كنتم تعلمون أي من جوى  
العلم لعلتم عظيم هذا القسم (أنه) أي المتلو عليكم (تقرآن كريم) هو الذي وقع القسم عليه  
ووصفه بالكرم إيمانا له وقه للمدح له ودفعاً له فأن الخطبة عنه (في كتاب) مكتوب (مكتوب)  
مصوصن (لأنه) لا يظهر (ن) نزل من رب العالمين واختلف في الكتاب بعد الاتفاق على أن



المكون المكون كما قال ابن عطية (ف قيل المراد بالكتاب اللوح المحفوظ قال ابن القيم والصحيح أنه  
 الكتاب الذي بأيدي الملائكة وهو المذكور في قوله) كلاتها من كره (في محقق) خبر  
 ثان لانهم ما قبله أعترض (مكرمة) عند نقله (مكرمة) في السماء مطهرة) ثم عطف من الشياطين  
 (أي أيدي سفرة) كآية يذهبونها من اللوح المحفوظ (كرام بره) مطعنة وهم الملائكة (قال  
 عائش) الامام (أحسن ما سمعته في هذه) الآية في كتاب مكتون (أنها مثل الذي في) صو وعتس  
 استدلالا لمصححه (قال) ابن القيم (ومن القصر من قال بان المراد ان المحفوظ لا يحسنه الاظهار) من  
 المحدث (والاول اوجع) هذ مغيرة يعني اللوح المحفوظ اذ هو الاول في كلامه ولا يخالفه قوله في الثاني  
 انه الصحيح لانه عند نفسه يؤيد بذلك قول ابن القيم الخامس أي من الترتيب ان وصفه بكونه  
 مكتونا وظن وصفه بكونه محفوظا وقوله لقرآن كريم في كتاب مكتون كقوله بل هو قرآن مجيد في لوح  
 محفوظ لان الآية سمعت تنزل القرآن أن تنزل على الشياطين وأن يحل له الاتصال اليه كما قال تعالى  
 وما تنزل به بالقرآن (الشياطين وما ينبغي) يصلح لهم أن ينزلوا به (وما يستطيعون) ذلك والقرآن  
 ينسب بعضه بعضا فترجع كون المراد بأيدي الملائكة (وأضافان قوله لا يسامرنه) فهذا خبر لفظا  
 ومعنى ولو كان نهيها كان مقبوحا ومن جعل الآية على النهي احتاج إلى صرف الخبر عن ظاهره إلى  
 معنى النهي) فقال انه خبر عن النهي وضمنه السنين ضمة اعراب وقيل هو نهي وضمة السنين ضمة  
 بناء لا اعراب (والاصل في الخبر والنهي) جل كل منهما على حقيقة وليس ههنا موجب وجب صرف  
 الكلام عن الخبر إلى النهي) بل الموجب موجود وهو اجتماع النفي والاثبات (انتهى) ما مر ادقوله  
 من كلام ابن القيم حال كونه (ملخصا) يعني محفوظا من تعامير دنقه والافوق قد ذكر كلاما بلا من  
 جملته عشره أوجه في ترجيعه إلى أيدي الملائكة المعها الوجهان المذكوران في المصنف (وهذا  
 الذي قاله ابن القيم قد تمسك به جماعة منهم داود بن علي) بن خلف المحقق المجتهد أبو سليمان  
 الاسفهاني البغدادي فقيه أهل الظاهر وليس سنة اثنين ومائتين وأخذ من اسحق وأبو ثور وسمع  
 القعني وحدث عنه ابنه محمود ذكر بالساجي وصنف التعانيف وكان يصير بالحديث صحيحه  
 وسقمه اماما ومارا ساكزا لهذا كان في مجلسه أربع مائة طيلسان مات في رمضان سنة ثمانين ومائتين  
 (بأنه يجوز من المصحف المحدث) لان الآية تم ترديدها فلو دلت في اللوح أو الذي بأيدي الملائكة  
 لكن ووقلنا بذلك لادلة على حاله جواز من المصحف المحدث انه لم يمسك عنه (وأجاب ابن الرفعة  
 في الكفاية) شرح التنبيه الشيخ أبي اسحق الشيرازي كتاب واسع كبير (عن ادلتهم المخزومة) أي  
 المرتبة بمخروجه (فقال) مانهاه القرآن لا يصح (منه) وانما يمكن من التوشيد الله عليه (فصل) ان  
 المراد به الكتاب الذي هو أقرب المذكورين (وهو القرآن) السكر يه الكتاب المكتون (ولا يتوجه  
 النهي إلى اللوح المحفوظ) ولا إلى صحف الملائكة لانه غير منزل بوسه غير يمكن ولا يمكن أن يكون  
 المراد بالطهرون الملائكة لانه قد في بقوله لا يحسنه (وأثبت) بقوله الاطهر ون) وكانه قال يحسنه  
 الطهر ون) ولا يحسنه غير الطهر بن والسما ليس فيها غير مطهر بالا جاع) فحمله على الملائكة يلزم  
 منه انقاساهم بالطهر وغيره وهو خلاف الاجماع (فلم) بذلك (انما المراد بالطهر بن الا تسمين)  
 وتعين انه أراد بكتاب المصحف (وبين ذلك) أبو زيد بن عمو صوا (ما روى أنه عليه الصلاة والسلام  
 قال في كتاب عمرو) ففتح العين (ابن حزم) بن زيد بن لوذان الانصاري يكتي أيضا هذا شاهد بالتحقق  
 وما بعدهما واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم في خبر ان وروى عنه كتابا كتبه فيه القرآن والقرآن  
 والهامات وغير ذلك وعبارة بن محمود جماعة قال أبو نعيم مات في خلافة عمرو كذا قال أبو الهيثم بن المنصور قال

عنهم أجمعين وحكاه عن  
جامعهم من التابعين  
منهم عرو بن عشم  
وهي بن عبد الله بن  
عباس وأبو سامة بن  
عبد الرحمن وعبد الرحمن  
بن الأسود وسوسى بن  
طلحة والزهرى وأبو  
واسعيل بن معد يكرب  
رضي الله عنهم  
أجمعين وحكاه ابن  
النجاشي عن هارب بن  
ذناور وبزيد وابن جريح  
وأبي يوسف وأبي إسحق  
وابن أبي ليلى وزاين  
علاقة وغيلان بن جامع  
ونافع بن جبيرة وعمر بن  
علي المقدسي والقاسم بن  
سلام رضي الله عنهم  
أجمعين كرم شجرة  
الغيب وهي الخسلة  
ويكفر تسميتها كرما  
لما روى مسلم في صحيحه  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال لا تقولوا  
أحدكم الغيب الكرم  
الكرم الرجل المسلم وفي  
رواية أنسا الكرم قلب  
المؤمن وفي أخرى لا تقولوا  
الكرم وقولوا الغيب  
والحبة وفي هذاعتين  
أحدهما أن العرب  
كانت تسمى شجرة  
الغيب الكرم لكثر  
منافعها وخبرها فذكره  
الذي صلى الله عليه وسلم  
السكر وهو أمان الخسلة

وليس المسكين بالطواف  
أي أنك تسمون شجرة  
الغيب كرمالك شجرة  
منافعه وقلب المؤمن  
أول الرجل المسلم أولى  
بهذا الاسم منه فإن المؤمن  
خير كله ونفع فهو من  
باب التنبية والتعريف  
لما في قلب المؤمن من  
الخير والنجود والإيمان  
والنور والهدى والتقوى  
والصفات التي يستحق  
بها هذا الاسم أكثر من  
استحقاق الجبلة له  
وبعد فقرة الجملة بآرادة  
بأية وورقها وعلاقتها  
وهو مشاهد برد في آخر  
الدرجة الأولى وإذا دقت  
وضدبها من الصداق  
سكتته من الأوام  
المطارة والتباب المعدة  
وضارة قضبانها إذا  
شربت سكتت إلى في  
وعقلت البطن وكذلك  
إذا مضت قلوبها الرطبة  
وهضرة ورقتها تنفع من  
قروح الأمعاء وتفت  
الدم ويثبه ووجع  
المعدة وضع شجرة الذي  
يحمل على القضيان  
كل الصمغ إذا شربت  
أخرجت الحصى وإذا  
لغمتها أبرأت القوي  
والجرب بالقرح وغيره  
ويذني غسل العضو  
قبيل استعمالها بالماء

بعد المنحصر قال في الأصابع وهو أشبه بالضوابط في مسند أبي يعلى برجال ثقات أنه كلام معارفة بقى أمر  
بعينه بل بذكر كلام قوي في الطبراني وغيره أنه روى له أبو يعلى وهو من العاصي حديث يقتل عمارا  
القصة العاصية (الروى في الدارقطني وغيره) كافي داود والنسائي وابن حبان (الدارمي) (ولأنس  
القرآن الأولى على طهر) فهذا نص صريح في المطلوب وأن احتملت الآية (ثم قال) ابن الرقعة  
(فإن قيل قد قال الرازي أن أكثر أهل التفسير على أن المراد اللوح المحفوظ وأن المطهر من الملائكة  
ثم لوصح ما قائم) إن المراد المصحف والمطهرون ثبوت دم (أو يمكن فيه دليل) على حرمة مسحه للحدث  
ثم قوله لا يمس بضم السين ليس خبايا من المراد لو كان خبايا كان بفتح السين فهو ذا خبر (لادلالة  
فيه على الحرمة) قلنا ما قولك أكثر المفسرين فهو معارض بقول الباقرين والمرجع إلى الدليل) وهو  
انحلال على أن المراد المصحف فلا تنظر إلى كثرة القائلين بخلافه (وأما كون المراد بالآية ما تحجب  
فجوده أناته قول اللفظ لفظا المجزوء عنه انتهى) وهو ما بلغ في التهي من التهي الصريح (وهو كثير في  
القرآن) وكذا السنف قال الله تعالى لا تضاروا بالقرآن ولها) بسببه إن تذكره على رضاعه إذا امتنع  
فلقته خبر ومعناه التهي (والملقات بتر بص) انمعناه لتر بص المطلقات ولا تبادل بالكاح قبل  
انقضاء الأقراء (انتهى) كلام ابن الرقعة (وأجاب العلامة البساطي) قاضي القضاة المالكية  
شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان شيخ الإسلام ولي سنة ستين وسبع مائة وروى في الفنون ودرس  
في الشيوخ بوقوعه داوود وصف تصانيف ومات في رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة (في شرحه  
لخصم الشيخ خليل) بن إسحق العلم الشهير في الآثار بآراده مجزوم وضع السين لأجل الضمير  
كما خرج به جاعته وقالوا أنه مذهب البصر بين منهم) أي الجماعة (ابن الحجاب في شافيته انتهى)  
كلام البساطي (وقد ذكرنا العلامة شهاب الدين أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود الحلي الشهير  
بالسين) صاحب إعراب القرآن وله أيضا تفسير كبير تقدم بعض ترجمته (مع زيادة إيضاح وقوائد  
فقال في لاهذه في لايمة (وجها) الأول أنه اتفاقية (الثاني أنها اتفاقية والفعل بسد مجزوم لأنه لو لم  
عن الإدغام لظهر ذلك) المجزم (فيه كقوله تعالى لم يمسسه وهو) حيث ظهر المجزم فيه بفتك  
الإدغام (ولكنه أدغم في لايمة) ولما أدغم حرك آخره بالضم لأجل هاء ضمير المذكر الغائب  
ولم يحفظ سيبويه في هذا الإغم في الحديث الذي أخرجه الشيخان وغيرهما عن الصعيبي  
جنازة النبي أنه أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالباء أو بودان فسرده  
عليه فلما رأى ما في وجهه قال (انا) بكسر الهمزة (لم ترد عليك) اعلمته من العلل (الأننا) بفتح الهمزة  
(حرم) بضم الحاء والراء أي حرمه ومن زاد في رواة النسائي لأننا كل الصيد قال المصنف نرد  
بفتح الدال واية المحدثين وذكرة طلب في التصحيح لكن قال المحققون من النحاة أنه غلط  
والصواب ضم الدال كما أخر المصنف من كل مضاعف مجزوم اتصل به ضمير المذكر كمرعاة اللوا  
التي توجها ضمة الماء بعدها لخفض الماء فكان ما قبلها أولى الواو ولا يكون ما قبل الواو المضموما  
كأفترها مع المؤن فتوزعها مع إعاة لالف وجوز الكسر أيضا وهو أضعفها فقيها ثلاثة أوجه  
والعموم والكسبي لم يرد بفتك الإدغام فالأول الضمومة والثانية مجزومة وهو واضح  
انتهى (وإن كان القياس جواز فتحه تخفيفا) وبجاءت الرواية تهى بصحة التثنية وبليست  
بغلط (قال) السين (وبهذا الذي ذكرته يظهر قبح أدوده) ورواياته لو كان خبايا كان بفتح السين يقال لا يمس بالمفتح  
لأنه في عليه جواز ضم ما قبل المساق في هذا النحو) أي ما في هذا ونحوه من آخر كل مضاعف  
مجزوم اتصل به ضمير المذكر (الاسم على رأى سيبويه فإنه لا يجوز غيره) بقي أن ابن عطية قال

ومنافعها كثيرة قريية  
من منافع النخلة  
\* كرس روى في  
حديث لا يصح عن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه قال من أكل ثم  
نام عليه نام ونكهته  
طيبة فنام آمن من  
وجع الاضراس والاسنان  
وهذا باطل على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ولكن السنان منه  
يطيب النكهة جدا  
واذا غلى أصله في الزقية  
نفع من وجع الاضنان  
وهو حار يابس وقيل  
رطب مقنع لسدد  
الكبد والطحال وورقه  
رطب ينفع الالتهق والكبد  
البارد ويدبر البول  
والطمث ويقت الحمصة  
وحبه أنقى في ذلك  
ويخرج البادر ينفع من  
البخس قال الرازي  
ويبقى أن يجتنب أكله  
إذا خيف من لدغ  
العقارب \* كرات فيه  
حديث لا يصح عن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بل هو باطل  
موضوع من أكل  
الكرات ثم نام عليه نام  
آمن من وجع البواسير  
واستهزله الملك لست  
نكهته حتى يصنع وهو  
نوعان ينطى وشاوي

القول بان لا يسمي قول فيه ضعف لانه اما كان خبر انه في موضع الصفة وقوله تزيل صفة أيضا  
فاذا جعلناه فيها معنى أجنبي معترض بين الصفات وذلك لا يحسن في وصف الكلام فتدبر في  
مصدق ابن مسعود فاعلم وهو عاقل قوي ما رجحه من الخبر الذي معناه حق وقدره أن لا يسميه الا  
طاهر انتهى وأجاب شبهة ثالثه كونه بان تضعيفه بما ذكرنا هو في سياق قصده كمنع واحد  
اما اذا قصده معنيين أو أكثر فلا بضر ما قاله (والله اعلم) بما أراد  
\* (الفصل الرابع في قسمة تعالى على تحقيق) أي اثبات (رسالته) صلى الله عليه وسلم (قال الله تعالى  
يس) أمال حجة والكسافي الياء غير مقرطين والمجهور يفتحونها وانما وسط في ذلك (والقرآن  
الحكيم) الحكم فعمل بمعنى مفعول أي أحكمه في مراعاته وأوامره ونواهيه ويحتمل انه بناء على أي ذي  
الحكمة أو الحكم صاحبه (اعلم أن كل سورة في القرآن تعالى فيها بحرف التهجى كان في أوائلها المذكور)  
قوله ص والقرآن ذي الذي ذكر ويبنى أن المراد به ما يسم لفظه وما تضمن معناه فهو الم أحسب  
الناس أن يتركوا والم غلبت الروم ونحوهما (أو الكتاب) الم ذلك الكتاب (أو القرآن) أوهما  
ال تلك آيات الكتاب وقرآن مبين (الا) سورة (ن) فليس في أوائلها ذلك صر يمكن تقدم من جهة  
الاقوال ان معنى بسطرون يكتبون القرآن وغيره فعليه تكون ن كفيه (ثم ان في ذكر هذه  
المحروف في أوائل الروم وأما على انها غير خالية من الحكمة لكن علم الانسان لا يصل اليها الا  
ان كشف الله سر ذلك) بان يعلمه عليه وهذا بناء على انه أو يدبها ما خفى لا ما سائر الله يعلمه اذ  
لا يعلم عليه أحدا (واختلف المفسرون في معنى يس على أقوال أحدها انه بانسان بلغة طين)  
لاهم يقولون بانسان بمعنى بانسان ويجمعونه على ياسين فهذا منه وقالت غيره فتقوله يارب فنداه  
والسين مقامه مقام انسان انترع منصرف فاقم مقامه قال ابن عطية (وهو قول ابن عباس) عند ابن أبي  
حاتم والثعلبي (والحسن) البصري (وعكرمة) البربري (والضحاك) وسعيد بن جبور وقيل بلغة  
الحمسة) حكى عن ابن عباس أيضا مقال (وقيل بلغة كلب وحكى الكلبي) محمد بن السائب (انها  
بالسريانية قال الامام فخر الدين) الرازي (وتقر به) أي هذا الة ولان معناه بانسان بأي لغة مما ذكر  
(هو ان تصغر انسان أنيسين وكان حذف الصلوة وأخذ العجز) لكثرة التذذاه (وقال سوس على  
هذا) أي بانسان بسائر ما قبل فيه (فيكون الخطأ مع محمد صلى الله عليه وسلم) أو يؤيد حديث في  
هند في حشره أسماء وعندهما طه ويس (ويدل عليه قوله تعالى انك لمن المرسلين) لانه خطاب له  
صلى الله عليه وسلم بلانزع في قوله يس كذلك وتبع الرازي في الامام على هذا (وتعقبه أبو حيان  
بان الذي نقل عن العرب في تصغير انسان أنيسيان يباد) بعد السين (وبعدا ألف فدل على أن أصله  
انيسيان لان التصغير رد الاشياء الى أصولها) فيعرفه كما يعرف بالجمع (ولا تعلم لهم قالوا في تصغيره  
أنيسين وعلى تقدير براه: يصغر كذلك) وروى عن العرب (فلا يخفى ذلك الان يبنى على الضم لانه منادى  
مقبول عليه) فم كان قياسه ضم التثنية وقرأه المجهور بسكون التثنية وأظاهرها وان كانت التثنية  
السكونية فتشقى مع المحروف وانما على مع الانفصال وحق هذه المحروف المقطعة أن تظهر وقرأه عام  
وابن عامر بخلافهما يس والقرآن بادغام التثنية في الواو وقرئ ينصب التثنية ونصبها (ومع  
ذلك) وجه ثالث (فلا يخفى ولاه تحقير) ويشنع ذلك في حق النبوة (تهنى) كلام إلى حيان واخره  
الاو لمعارض ينقل الرازي وتبعه الرازي والبيضاوي والشيخ مقدم على الناقى ولا يرد بقوله  
النقل عن العرب لانه باعتبار علمه وجواب الثاني أنه بنوى ضمه كإلى الاسماء البينة على الكسر  
كسبويه فقطقه بالكسرة مع انه منادى نظر الى انه لما كان بصورة الحرف أبقى على ما لفظا  
الخطي البطل الذي يوضع على الما تدور السامي الذي له رؤس وهو حار يابس مصدع واذا طينوا كل أوثر بعاد في مري

ويسكن الوجع العارض  
فيها واذا خنت المقعدة  
ببرزخه نخت البراسير  
هذا كله في الكراث  
النبطي وفيه مع ذلك  
قصد الاسنان والثنية  
ويصنع ويرى احلاما  
وديشة ونظم البصر  
ويشفي النكفة وفيه  
ادوار الببول والعلث  
وتحسر يك البلاء وهو  
بلى المضم

• (حرف اللام) •

محمد قال الله تعالى  
وأمددناه مبقا كنهه ومحم  
عاشيتون وقال ومحم  
طير عاشيتون وفي  
سفن ابن ماجه من  
حديث أبي الدرداء عن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يسلط على أهل  
الدنيا وأهل الجنة اللحم  
ومن حديث بريدة  
يرفعه خبير الادم في  
الدنيا والآخر اللحم  
وفي الصحيح عن علي  
الله عليه وسلم فضل  
عائشة على النساء كفضل  
الثرى على سائر الطعام  
والثرى الخبز واللحم  
قال الشاعر

اذا ما الخبز تأمعه بالحرم  
فذلك أمانة الله الثريد  
وقال الزهري أكل  
اللحم يزيد سبعين قوة  
وقال محمد بن واسع اللحم  
يزيد في البصر ويروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما قال اللحم وأنه يضي اللون ويحتمض البطن

به الحرف (قال الشيخ شهاب الدين السمين وهذا الاعراض الاعراب) الثالث (صحيح) فقد نوصا على  
أن التصغير لا يدخل في الاسماء العظيمة شرعا كما سماه الله تعالى وأنبأناه لإيهامه التحقير وان جاء  
للتعظيم في قوله دونه لانه اعلم به فيما يجوز تصغيره تطلقا منهم كما قيل  
ما قلت حبيبي من التحقير • بل بعذاب من الشيء التصغير

وأجاب شيخنا عنه بأن التصغير يراد فيه التحقير كالنقطة فوق الحجة فيقول اللفظ عليه سماع وجود  
القرينة الدالة على ذلك وقد رتبناه في ما ورد لغوه فيما يجوز تصغيره الآن يقال المنع انما هو اذا وقع  
من غير الله أمامه بقصد الملاحظة ونحوها فلا يمنع لكن برتبناه ليس نصلمنه تعالى على ذلك انما هو  
على هذا التفسير وليس به عين خصوصاً وللذهب المنصور في أسماء المحرور في التي في أوائل السور  
انما هي استأثر الله بعلمه (ولذلك يحكى ان) عبد الله بن مسلم (بن قتيبة) الدينوري (ساقا في)  
المهينين (يكسر الميم الثانية) وفتحها أي المراقب (انهم صغر من مؤمن والاصل مؤمن فأبدلت الميمزة  
هاه) كراهة اجتماع هـ من تزي في كلمة لأن أصله مؤمن وأقلت الاولى هاء لا تصادف جها  
(قوله له هذا يقر من الكفر) لأن أسماء الله وما في معناها من الاسماء العظيمة لا يناسبها التصغير  
لانه يناقض التعظيم (فليتق الله قاله انتهى) ومع ذلك فهو مكاف لأحاجه اليه مع سماع أئنيته بل يحق  
بها والياء أصلية لا مبدلة (وقيل معنى يس يا محمد لانه وضع له ابتداء أو بواسطة (قاله ابن الحنفية) محمد  
ابن علي بن أبي طالب المشاشي أبو القاسم المدني ثقة روى له الجميع أشهره أممات بعد الثمانيين  
(والضحاك) بن زاعم (وقيل يارجل قاله أبو العالية) ربيع بن مهران السابقي (وقيل هو اسم من  
أسماء القرآن قاله قتادة) وقيل من أسماء السور وهما من الأقوال المشتركة في أوائل جميع السور  
(ومن أبي بكر الواق) محمود بن الحسن (بأسد البصر وعن جعفر الصادق) (الصدقة في مقالة ابن محمد  
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (أنه أراد يا سيد غاطبة لثني صلى الله عليه وسلم) يقع الظاهر  
منصوب بديل عما قبله أو مصدر فعل مقدراً أي خاطبه بمخاطبة مخصوصة به قيل فعلى هذا فهو أكفاه  
بعض الحكمة عن باقيها وهو مذهب للرب حكاه سيبويه وغيره ويقولون ألا نأمنه في فعل يقول بلى  
فأى أفعول فيكفون عن الكلمة ببعض حروفها وفي الحديث كفى بالسيف شأى شاهد أو قال  
التجاني التحقير أنهم يكتفون ببعض حروف الكلمة بغير أن اسم بعض حروفها كقولهم قالت لها  
فتى فقلت ق أي وقت فيجب حمل يس ان يكون عبر عنه ٢ باسمين من أسماء حروفه لا أسماء  
كما قال الرازي وان كانت العرب قد نكتت في بعض الكلمة كقوله • كانت منها بأرض لا ينفها •  
أي منها لها وقوله • درس المنايا قاله • أي المنازل ونظيره كثر في بدع الاكفاه للنواحي  
قال علي بن أبي حمزة الاكفاه أن يذلل وجود الكلام على محذوف وهذا المحذوف على نحو واسأل  
القرية على أحد القولين فيه ثم نسمه الى الاكفاه بكلمة نفوس ايسل تقدير المحار والبرذوالى  
الاكفاه ببعض الكلمة وهذا الثاني ما اخترع المتأخرون من أهل البدع وأثر منه الشعراء  
المتأخرون والغزو ما فيه التورية كقول الدماصتي

يقول مصاحي والروض زاه • وقد بطا الريع بساطا ظهر

١ قوله كراهة اجتماع الخ ظاهره انه علة لا بدال الحذف هاهنا من مؤمن ليجمع فيه مع زمان ثم  
الاصل مؤمن كما قاله الآن الاولى حذف كما حذف في مكرم قصار مكرم تأمل اه مصححه

٢ قوله باسمين الخ هكذا في النسخ ولعل الظاهر باسم وهوسين واما باقي حرف النداء كما يدل على ذلك  
سابق الكلام ولحقه تأمل اه مصححه

نعال يترك الروض المقدس \* وقم - حتى الى روض ونهر  
وقول المحافظ ابن حجر

دعنا عذول في الملامقة نرى \* عني الحبيب فندت دام له البقا  
والطرف مذ فقد الرقاد في عينا \* يحكي العمام فليس يدري الرقاد  
واستشكل بانه لا يجوز الترخم في غير المنادي لخافة القياس فكيف بعد عندهم اخلاله بالفصاحة  
فلا يخرج القرنين عليه وان كان فيه تورية اللهم الا ان يقولوا انهم قيس مقفر في الشعر وما في القرآن  
ليس منه بل من ذكر حرف من كلمة اياما الى بقيتها الامن الترخم وهو ما اشار اليه المفسرون (وفيه  
من ترك بدعيه) اهزأوه ونشر به (وتعظيمه) اجداله (مالا يخفى) لوصفه بالسيادة المقيمة العموم  
في المقام الخطابي فيقيده فتوقع على من سواه انه صلى الله عليه وسلم واسطة كل خير (و) روى ابن  
جرير (عن طلحة بن ابن عباس انه) أي بس (قسم) بمعنى قسم به أو جعله قسمه القسم منه أو ما لفته  
(أقسم الله بهوه من أسماؤه) أي الله تعالى (وعن كعب) بن مائة المعرف وكعب الاحمر ابن  
قسم (أقسم الله به قبل ان يخلق السموات والارض والقيام) أي عتق دارني عام اذ قبل خلقها  
لاعوام لان الزمان مقداره قوة الفلك والمراد مجرد الكثرة وعدم النهاية كما في ارباعا تارن الفلك  
الاظم وهو العرش مخلوق قبله سالوة تعالى وكان عرشه على المساء ونظر في هذا بيان مجرد تقدم  
العرش لا يقتضي تقدم الزمان بالمعنى المتعارف واستشكل ايضا بان كلام الله قديم فلا قبلية فيه  
ولا بعد فتوخلت عما عرفت واجبت بان المراد ابرازة في القوم المحفوظ المكتوب في جميع الكائنات  
أو انه اطلع عليهم ملائكة قبله ما قبل هذا المقدار وهو مناسب هنا لانه اظهر علم قدره في الملام  
الاعلى ومثل هذا ورد كثيرا في الحديث فتضعف ما هنا مجرد الادوات ان صرح ترك علمه الى الله  
اذ قبله لا يقال بالاعلى لا يسمع فان تضعيف انما ومن جهة الاسناد (ما عرفت انك لمن المرسلين) بيان  
لما عطف وليس تفسير ليس لانه لا يناسب ان الله أقسم بولده ذكر جوابا القسم توضحه ما مراده  
وليس مراده انه جواب مقدور القسم ينس حتى يلزم عليه اجتماع قسمين من غير عطف على جواب  
وقد اياه النجاة كما في الكشف وقال ان العرب تكبره (ثم قال) والقرآن المحكم (انك لمن المرسلين  
وهو رد على الكفار حيث قالوا) للذي صلى الله عليه وسلم (استمر سلافا قسم الله باسمه وكتابه انه  
لن المرسلين بوجهه الى عباده) يكسر ان تقدير القول والحكمة بالمعنى أي قال انه ولذا لم يقل انك  
(وعلى طريق مستقيم من ايمانه) بيان للطريق وأن المراد اجماع التوحيد أو هي تعليل تزياد الواو  
اشارة الى انه خبر نان مقصود مقسم عليه لا متعلق بالمرسلين أي من أرسل على هذه الطريقة بقية القسم  
على أمرين كما قال قبله ٢ ان الاسلال على أمرين رسالته والشهادة بهذه لانه لا على أمر واحد  
هو انه صلى الله عليه وسلم رسول مهيدي على طريقة مستقيمة لئلا حال كاقبل لانه مقرب من  
هذا وان كان جهله قيما ينافي القصد لان هذا أوضح وانهم في المدح (أي طريق لا عوجاج فيه  
ولا عذول عن الحق) يقتضيه من أي يسكنون اليه خفة تقسيم للطريق المستقيم وهذا أهم من  
الايمان فهو تفسير تاز وشهد اليها على أن معناه طريق وأي طريق لا عوجاج ولا عذول الخ  
تفسير لعدم العوجاج بخلاف الروايات والظاهر وان جاز (قال النقاش) المحافظ أبو بكر محمد بن  
الحسن بن أحمد الموصلي البغدادي المقرئ المقسم ضعيف في الحديث وحله في القرآن أمثل وأتق

١ قوله علم قدره هكذا في النسخ ولعله عظم قدره تأمل اه مصححه

٢ قوله ان الاسلال الخ لعل صوابه الاقسام وينظر في أي عمل قال ذلك تأمل اه مصححه

رضي الله عنه من تركه  
أربعين ليلة ساء خلقه  
وأما حديث عائشة رضي  
الله عنها الذي رواه أبو  
داود ومروان لا يقطعوا  
اللحم بالسكن فانه من  
صنيع الاعاجم وان شوه  
نحو ما نه أهنى وأمرى  
فردا لالام اجتناب  
عنه صلى الله عليه وسلم  
من قطعه بالسكن في  
حديثين وقد نقلنا  
واللحم اجناس مختلف  
باختلاف أصوله  
وطبائعه فذكر حكم كل  
جنس وطبعه ومنعته  
ومعرفته ثم الضان  
حارفي الثانية وطب في  
الاولى جيدة الحولى بولده  
الدم الحمود القوي لمن  
حاضمه يصالح لاصحاب  
الافرجة الباردة والمثلية  
ولاهل الرياض التامة  
في المواضع والقصول  
الباردة نافع لاصحاب المرة  
النوداء يسوي الفذن  
والحفظ ولحم المبرم  
والعجوف ذي وكذا  
لحم النعاج واجوده لحم  
الذكر الاسود منه فانه  
أخف والأذنة والخصى  
أنفع وأجود والاجر من  
الحيون السمين أخف  
وأجود غداها الجند من  
الحز أقول تغذيه ويطفوق  
المعدة وأفضل اللحم

عائده والعظم والامن أنجب وأجود من الاسم والمقدم أفضل من المؤخر وكان أحب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها

المقدم وياك والرأس  
والبطن فان الداء فيهما  
وحم العنق جيد لذيد  
سريع المضم خفيف  
وحم الذراع أخف اللحم  
والذؤ الطفو أعدهم  
اللاذي وأسر عنه أنهما  
وفي الصديقين أنه كان  
يعجب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وحم  
الظهر كثير الغذاء  
فما خردا وفي سنن ابن  
ماجر فوعا أطيب اللحم  
حم الظهر  
هـ (فصل) \* لحم المعز  
قليل الحرارة يابس  
وخلاصة المتولد منه يس  
بفاضل وليس يجيد  
لحم ولا يحمود القداء  
ولحم التمس رديء  
مطلقا فإنه ليس عسر  
الانضمام مولد الخسلط  
السوداوى قال الجاحظ  
قال لي فاضل من الأطباء  
يا أبا عبد الله ما يك  
المعز فإنه يورث الخ  
ويجرك السوداء ويورث  
التيان ويغسل الدم  
وهو والله يجبل الأولاد  
وقال بعض الأطباء  
للذؤ ومنه المن ولا سيما  
للمسنين ولا دافعيه من  
اعتاده والينوس جعل  
الحوى منه من الأغذية  
للعذلة المعدة للكيموس  
المحمود وإنه أنفع من

عليه أبو عمرو والدي وزعم المعبري أن المضع له غلط وتقدم قبل هذا بعض ترجمته (لم يقسم الله تعالى لأحد من أنبياءه بالرأس) أي بجم الرأس الباعني على (في كتابه الإله صلى الله عليه وسلم) كافي هذه الآية وإن دلت على أن غيره من الرضا لكن المقسم عليه بالتصديق الذي في رسالته عليه الصلاة والسلام ولم يقر رسول أو مرسل وهو أخسر لتبني رسالته وأهمه في فيما على تخرج قوله كانت من القاتنين لأن فلان من العلماء أبلغ من العالم ألى لم يذكر هذا القسم في القرآن لغيره تنزهه صلى الله عليه وسلم وتبنيها وإن شدة انكار قومهم رسالته قد أكدت كدات  
هـ (الفصل الخامس في قسمه تعالى) بمعنى الأقسام وهو الأتيان بالقسم ويكون بمعنى المقسم به والمراد الأول (بعدة حياته) صلى الله عليه وسلم في قسمه إذا قسم أمثاقهم بنفس الحياة ولا يصح أن تكون الأضامة بياينة لأن المدة ليست بنفس الحياة وأجاب شيخنا بأنهم إضافة الحقيقة لا وصف أي بحياته القاعين في الزمن الذي كان فيه أو ببقاء حقيقة أحوالهم فاشتمل هذا الزمن (وعسر مولده) قدم العسر لأن المرواه الخاصة وأنواع الامتدادات من عصره لأن خصوص البلد ولا زيادة تشرى في البلد دائما حصلت في عصره فالاعتناء به أهم وأحره في الترتيب رعاية لتقريب المصداق إذا سورة البلدة مقدمة على العصر فزعم بعض أن الصواب تقديم البلدة على العصر لتقديم معنى في الترتيب ساقط وأيضا الواو لا تقتضى ترتيبا ولا شرفا لا يقال في مثله الصواب بل ولا الانسب (قال الله تعالى لعمر ك اتهم) أي قوم لو (السي سكرتهم) غفلتهم وغلبة الهوى والشهوة عليهم حتى صاروا سكارى لا يجيزون الخطأ من الصواب (يعمهمون) يتعبرون بمعنى يصاغرهم (العمر) بالفتح (والعمر) بالقسم (واحد) ولكن في القسم بفتح أي يلزم القمع والاحسن لو عبر به (الكثرة الاستعمال) علة لفتح أي معنى أن الكثرة طلب لها التخفيف والفتح خفيف فخصه بالقسم وان استعمل في غيره قليل والقسم أكثر (فاذا أقسموا قالوا لعمر ك) لا فعل ومنه الآية وقوله (القسم) خبر مبتدأ محذوف أي هو القسم أو مقصوب بحسبه مقدول ليس من جهة اليمن والأظهر لاستخفي عنه بقوله (قال النحويون أن رفعه قوله لعمر ك لا ابتداء الخبر محذوف والمعنى قسمي) قد جواب القسم مسدا لخبر (فحذف الخبر لأن في الكلام دليلا عليه) لسد جواب القسم مسدوم (واب القم يحذف منه الفعل نحو لا تفعل والمعنى أحلف بالله فحذف أحلف لعلم الخطاب: أنك حالف) من ذكر القسم (قال الزجاج) بفتح الزاى وشذ الجيم أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق صاحب الجمل والأمالى وغير ذلك مات بطبرية سنة تسع وثلاثين وقيل سنة أربعين وثلاثمائة نسبة إلى شيخه الزاج إبراهيم بن محمد البغدادي (من قال لعمر الله كانه حلف ببقائه فحذف أحلف بجواب سؤال حاصله الحلف بالعمر ظاهر في غيره تعالى لأن الحياة القائمة به صفة لها غاية بعمرها عدة العمر وأما هوسجانه فهو حي أو لا وبالد لا قال في مدة حياته أنها مقدرة بمدة حلف بها فأجاب بصرف العمر في حقه تعالى لا يفادوه مصفة لا لاهية لها (ومن ثم قال المالكية والخنفية تنعقد بها اليمن لأن بقائه الله من صفات ذاته) الثمانية المنظومة في قوله حياة وعلم وقدره وإرادته \* وسمع وأبصار كلام مع البقا  
(وعن مالك) روايه (لا يعين الحلف بذلك) لتأخر حديث من كان حافا فلا يحلف بالله (وقال الامام الشافعي واسحق) بن راهويه (لا يكون عينا الابائية) لاستعمال الحقيقة في غيره كثير أو رد بأنه مضاف لله تعالى وتعب هذا شيخنا بأن مرجع من الجهة وشرها أن صفاته تعالى تنعقد بها اليمن نوى بها اليمن أو أطلق (وعن أحمد) روايتان (كلاهما من والراجع عند كالشافعي) تنعقدان نواها (واختلف فيمن الخطاب في الآية على قولين \* أحدهما أن الملائكة قالت لوط عليه السلام

وعظاً ذكر وخوف (فومو وقال هؤلاء بنات ان كنتم فاعلين) ماتريدون من قضاء الشهوة وتزوجهن  
 (اعمر) انهم لفي سكرتهم يعمهون أي (يعبرون) لعمى بصائرهم والعمى في البصيرة والعمى في  
 البصر (فكيف يعقلون قولوا) يلتفتون الى نصيحتك وقدم الكشف في القول لانه المناسب عنده  
 السابق (والثاني ان الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه تعالى أقسم بحياته) وقدمه البياضى  
 وقال عياض اتفق عليه أهل التفسير ورأه أهل الذين هم أهل وهم مفسر والسلف قال ابن القيم أكثر  
 المفسرين عن السلف والخلف بل لا يعرف في السلف فيه نزاع أن هذا قسم من الله بحياته رسول الله عليه  
 الصلوة والسلام وهذا من أعظم فضائله أن يقسم الرب بحياته وهذا لا تعرف لغيره ولم يوفق  
 الزمخشري لذلك نصرف القسم الى انه بحياته لو وأنه من قول الملائكة فقال هو على ارادة القول أي  
 قالت الملائكة لولا اعمر انهم لفي سكرتهم يعمهون ليس في اللفظ ما يدل على واحد من الآخرين بل ظاهر  
 اللفظ وسيما انما سئل على ما فهمه السلف الطيب لاهل التعطيل والاعتزال انتهى فما أوجهه  
 المصنف من تساوي القولين بخلاف الكلام أصله الآن قال لما رأى قوله وليس في اللفظ ما يقتصر  
 على مجرد حكايتهما بل لا تجيب لكن قد علم اقرب أصله بقوله بل ظاهر اللفظ الخ وعليه فقبل ضمير  
 انهم لقريش والجملة اعتراف كل البياضى وقال التجاني انه بعيد لا تقطع الآية به عما بعدها  
 وما قبلها (وفي هذا تشرىف عظيم ومقام رفيع وجاء) أي منزلة وقد (عرض) مجاز بمعنى عظيم كدعاه  
 عرض قال البياضى أي كبر مستعار عمله عرض مشع للاشارة بكثرة واستمراره وهو أبلغ من  
 الطول لانه أطول الامتدادين فاذا كان عرضه كذلك فاطول بطوله (قال ابن عباس ما خلق) أوجد  
 الله وما فرأى أوماراً بالماء فزعموا ذكرهما لنا كذلك لهما معنى وقد يفرق بينهما باعتبار أن يكون  
 ذرأ من الذرية أو برأ عنى هو رأى لم يوجد (نفساً) كرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم) أشرف منه  
 ذاتاً ونسباً وهو ذو مثل هذه العبارة فيقيد عدم المساواة (وما سمعت الله أقسم) أي ما علمت من  
 اطلاق اليمين على سببه وقيل لانه من التواضع والاختلاص على المبدأ والخبر على أن الفعل الاول  
 مصدر والخبر المضاف الى المبدأ واليه ذهب الرضى وغيره في فعل السماع الداخل على القوان كسمعت  
 زيدا يقول كذا بشرط كون الخبر محاسباً والتقدير ما سمعت أقسام الله (بحياة أحد) والجملة مبينة  
 لاقتدر لكن فيه أنهم شرطوا كون السماع بلا واسطة (غيره) بالخبر صفة أحد أو يدل منهو بالنصب على  
 الاستثناء قيل وهو أحسن للصراحة في أنه أقسم بالنبي ولم يقسم بغيره بخلاف المحقق فاما يقيد أنه لم يقسم  
 بغيره وليس فيه انه أقسم بولاوجه فانه يقيد على الوجهين يقرينه السابق وتلاوة الآية (قال الله  
 تعالى ليعمر انهم لفي سكرتهم يعمهون يقولون حيايتك وعمرتك) ويقال في الدنيا وفي الشفاء معناه  
 ويقال بالجمود قيل وعيشك وقيل وحيايتك (انهم لفي سكرتهم يعمهون) (واه) محمد (بن جرير) المحاذف  
 الشهير (ورأه) بقوله سمعت الله سمعت كلامه المتوفى الكتب المنزلة) (وعلى لسان نبيه) (ورأه)  
 النبوي في تفسيره (من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس) بلفظ (وما أقسم الله بحياته أحد) لا بحياته  
 صلى الله عليه وسلم وما أقسم بحياته أحد غيره) أي بمن استفادته عما قبله لاشتماله على النبي والاشتماء  
 فكانه قال أقسم بحياته لا بحياته غيره لان دلالة على النبي بالمفهوم وبعض الأئمة كالحنفية يجعله  
 مسكوتاً عنه ففي ذلك ما نصير به (وقد يدل على انه أكرم خلق الله على الله) وذلك لبلوغه الأكرام  
 صفته جامعة لكل خير وان خصه العرف الظاهري الآن بالجمود فليس بمراءنا وحده (وعلى هذا فيكون  
 قسمه تعالى بحياته محمد صلى الله عليه وسلم كلاماً معترفاً بقصته (لو) تسلية للمطغى عن أدبه قوله  
 وهو واضع يجعل ضمير انهم لقريش لما على أنه تقوم لولا فلا يظهر جعله اعترافاً عنهم من جهة

بكل عام وهو بحسب  
 المدة الصفة فتو الاخرة  
 الضيقة التي لم يفسده  
 واعتادت المأكولات  
 اللطيفة وهؤلاء أهمل  
 ازواجه من أهل المدن  
 وهم القليلون من الناس  
 لهم الحمد يقرى على  
 الاعتدال خاصة ما دام  
 رطباً ولم يكن قريب  
 العهد بالولادة وهو أسرع  
 هضم ما فيه من قوة  
 اللين لمن لطيف موافق  
 لا كثير الناس في أكثر  
 الاحوال وهو اللطيف من  
 لحم الجمل والدم المتولد  
 عنه معتدل لحم القز  
 بارد يابس غير الاتهام  
 بطن بالاشجار ولودما  
 سوداوا يصلح الالاهل  
 الكدر والتعب الشديد  
 وورث ادمانه الاراض  
 السوداء كاليمسق  
 والجرب والقوي والجذام  
 وداء الفيل والسرطان  
 والسواس وجى الربيع  
 وكثير من الاورام وهذا  
 لمن لم يعسده ولم يدفع  
 ضرر دماء الفيل والشموم  
 والدارصين والزنجبيل  
 ونحوه كرم أقل بروفة  
 وأشاء أقل يسا وحجم  
 العجل ولا سيما السمين  
 من أعدل الاغذية وأطيبها  
 والذوا وأجدها وحرار  
 رطب وإذا انهم غذى

غذاء قويا لحم الفرس يثبت الصنيجع من أسما مرضى الله عنها قالت خنزة فرس ما كنا نأكله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

عنه حديث المقدام بن معديكرب رضي الله عنه أنه نهى عنه قاله أبو داود وغيره من أهل الحديث وأقره بالبغال والجرني القرآن لا يدل على أن حكم لحمه حكم لحمها بوجوه من الوجوه كالأيدل على أن حكمه في اللحم في الغنمية حكم الفرس والله سبحانه يقرن في الذكربين المتماثلات فأوتو بين اختلافات بين المتضادات وليس في قوله أنه كيوهلهما من أكلها كالنفس فيه ما يمنع من غير الركون من وجود الانتفاع والتأني على أجل منافعها وهو الركون والجسدان في جهاها جان لامعارض لها وبعد فلتحمها حار يابس غليظ سداوى مضرب يصلح للإيدان الطليقة لحم الجمل فرق ما بين الزائفة وأهل السنة كانه أحد الفروق بين اليهود وأهل الاسلام فاليهود الزائفة تنعم ولا تأكله قديلا بالاضطرار من دين الاسلام حله وطأه أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حضرا وسد فروعهم الفصل منه من الذلحوم وأطعمها أقوادا

ما يتعلق بحوم لوطا نعم لا يمنع ذلك أن القسم بحياة المصطفى ففأشبهه أن يذبح لحمه قوم لوطا وغيره بالمضارع حكاية للحال الماضية أولئك شبه الماضي بالحال (وقال القرطبي وإذا أقسم الله بحياة نبيه فأنما أديبان التصريح لثانته يجوز لئلا يفحلف بحياة (ولا دلالة فيه على ذلك فأنما المراد التعظيم والله تعالى له أن يقسم على ما شاءه الشمس وضعاها والصحر والبل والمقروق مذهب القرطبي قولان مشهوران ذهب الأكثرون إلى حرمة الحلف بالحي والكلبة وكل معظم شرع أو شهر بهرام في شاملة والاقولون إلى كراهة الحلف بذلك ونهه التاج النفا كفا في وجبة كل قوله صلى الله عليه وسلم فمن كان حالفًا لحلف بالله أوله حشره والله الشيطان رجل الحلف إذا كان الحالف صادقا والاسم اتفاقا بل وبما يكون بالنبي كقرا (وقد قال الامام أحمد بن حنبل فيمن أقسم بالنبي صلى الله عليه وسلم لم يصدق فيمنع ويجب الكفارة بالحنث) ومذهب مالك والشافعي والجمهور لا تعتدولا كفارة (واحتج أحمد بكونه صلى الله عليه وسلم أحد ركني الشهادة) ولا حاجة فيه إذا لم يضمن ذلك انعقاد اليمين به بل ولا جواز الحلف به لاسيما مع النهي الصريح عنه صلى الله عليه وسلم (قال أبو بكر محمد بن أحمد المعمر وفبانه (ابن خزيمة منداد) يضم الحماو كسر الزاي وفتح الميم وسكون النون ودالين بينهما ألف ويقال خوار منشد ادفعه على الأبهري وله كتاب كبير في الخلاف وكتاب في أصول الفقه وكتاب في أحكام القرآن وعنده شواذ عن مالك وله اختيارات مخالفة للمذهب ولم يكن بالجميد النظر ولا قوى الفقه قال البايع لم أسمع له في علماء العراق ذكر أو كان بجانب الكلام ويناقره أهل حتى يؤدي ذلك إلى حنقرة المنكسرين من أهل السننوي يحكم على جميعهم بأنهم من أهل الأهوا عا في الديباج (واستدل من جواز الحلف به عليه الصلاة والسلام بان إيمان المسلمين بوجوه هذه صلى الله عليه وسلم أن يحلفوا به) وهذا بشرض تسليمه دلالة في عا في الجواز إذا اختلف في لا يجب أنكاره (حتى إن أهل المدينة إلى يومنا هذا إذا جاء من يريد التحليف (صاحبه) الذي يريد تحليفه (وقال له الحلف) لي (بحق صاحب هذا القبر أو بحق) لكن هذا القبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم) كان ذلك عند من في نفاية اليمين (وقال تعالى لا أقسم بهذا البادوا أنت هل هذا البلد) من إقامة القاهر مقام المضمر فلم يقل به استقاما لحمله فيه (الآية) أنها (أقسم تعالى بالبلد الامين) فلا زائدة لفاة انما كيوه التحسين وإن كان حذفها لا يشير إلى المعنى فادفع قول الامام الرازي أنه مانع من الانتظام وموهم جعل الاثبات نفيًا ولم يزمع عدم الاعتماد على القرآن مع أن لا تافى زائدة تقع القسم كثير أو قدر تدافى غيره أيضا وقد ذهب بعض المفسرين والزحاني إلى أنه لا يمتلئ على مثله زائدة بل يقال صلالة أديا هو حسن ويحتمل كلام المصنف أنه جعل لا على أنها واقعة جواب قسم مقدرا أي أقسم لا أقسم ويزيد القارة لثا فاعلى أقسم بسلام الابتداء (ودمكة أم القرى وهو بدمه عليه الصلاة والسلام وقيد بحمله فيه أنظار المفسر بفضله) فالعنى أقسم بهو الحمل انك مقسم به لثرفك وعظمتك عدى (واشوا بان شرف المكان بشرف أهل) وفيه إيمان إلى أن القسم قوله وهذا البلد لامين لكونه فيه فلا تافى بين الآيتين فإذا كان فيه فهو حقيق بالاقسام به كآيتين

٢ قوله إذا جاء صاحب الخ في بعض نسخ المتن إذا جاء صاحب الخ اه

وما حب الدنيا وشغف قلبي \* ولكن حب من سكن الداروا (قوله البضاوى) غفر مقتصر عليه بل حتى بعد ما أتى المصنف لكن لم ينقله عنه لوجوده في كلام من تقدمه (ثم أقسم بالوادى ما ولد) أثر ما على من لعني التعجب بقوله والله أعلم بما وضعت أولان كثيرا من الحجاز وجمود ولتأويله بلابهم أى الولد الكامل الذى لا يدرك كنه ذاته أولا طراده فيما قصد به

المعنى



الآخر الوصي كما لو ذهنا نظرنا بقصة آدم المستمن جنس العقلاء قال في حواشي الكشف التفرقة بين من ربه تعالى إذا أراد البقاء وأما إذا أراد الوصف فيجوز ذهابا إلى الوصف وهو في هذا على بعض الأقوال (وهو فيما قيل إبراهيم واسماعيل وما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا تتضمن السورة الأقسام في موضوعين) أحدهما في البلاد التي هي محلها فإن القسم بمكانه صلى الله عليه وسلم أي من القسم بذاته وحياته والثاني قوله وما ولد ورم أنه لما قسم بوالده وهو في أصله فكانه أقسم به في عاقبة الأعداء اللهم الآن يقال لما قصد تعظيمه القسم بوالده كأنه أقسم بصفاة صفاته وهي شرف جسمه (وقيل المراد به) أي بولد (آدم وما ولد) ذريته وهو قول الجمهور من المفسرين فما ولدهم شامل لجميع أولاده لا يختص بفرد منهم هذا القسم على هذا تنوع الاتساق (وأما القسم تعالى بهم) وإن كان فيهم فسحقو كفاراً للعلل المذكورة بقوله (لأنهم أعجب خلق الله على وجه الأرض) إذ خلقهم في أحسن تقويم (لما قسم من البيان) التعلق المين من المقاصد (والنظر) الاستدلال (واستخراج العلوم وفهم الأنبياء) أثرهم ما يشمل المرسلين (والدعاة) جمع دافع الكلمات والأولياء والصالحين فاستكمل دعوان (إلى الله تعالى والأصهار ليدنيه) بالسيف والحجة (وكل ما في الأرض من مخلوق خلق لاجلهم) كما قال تعالى خلق لكم ما في الأرض جميعاً (وعلى هذا فقد تضمن القسم أصل المكان وأصل السكان) آدم خصه لشره فهو كونه أصلهم (فخرج البلاد إلى مكة) لأنها أهما (ومرجع العباد إلى آدم) لأنه أصلهم ولو قال ومخرج غير بني آدم اللهم وقسم أصل السكان بآدم وذريته كان أوفق بتفسير الولد والولد بالبنين كما قدم فرشته ثم ظهر هذا التفسير ولو كان فيهم فسحقو كفاراً من حيث تعظيمه كذا كر ولا ضير فيه وفي المختار أقسم بآدم وبالأنبياء والصالحين من ذريته لأن الكفار وإن كان في ذريته فلا عاقبة حتى يقسم به انتهى وفيه نظر لأن الأقسام لا يلاحظ فيه المحرمة فقط بل كونه أعجب المخلوق على الأرض كيف وقد قال ابن عباس الوالد والولد هنا على العموم فهي أسماها جنس يدخل فيها جميع الحيوان وقال ابن عباس وابن جبر وكرمته والده معناه كل من ولدوا أنسل وما ولد لم يبق منه إلا العاقر الذي لم يلد البنت وقيل المراد نوح وجميع ولده وقيل إبراهيم وجميع ولدهم في ذلك ابن عطية وغيره وقيل الولد محمد صلى الله عليه وسلم محمد بن أمية أنا نكحته والوالد الولد أمته وأخر فرشته (وقوله) تعالى (وأنت حل من المحلول الأقامة ضد القطع) أي لا يرتحل وهو أحد مصادر حرج وفي الأخبار به للذهب الثلاثة إما أن يؤول بالمشق أو بتقدير مضاف أي فو حل أو بما لقة كزبد عدل وفي القاموس حل المكان وبه يحل وبه يحل وحلا وحلولاً لا محذور كقادر نزله (فيتضمن أقسامه تعالى ببلده المستعمل على عبده ورسوله فهو خير البقاع) حتى للدينة أو للدنية المتخالف الشهير (واشتمل على خير المباد) بالاجماع (فتجعل الله تعالى بيته) الكعبة هدى للناس ونبيه صلى الله عليه وسلم (إماماً) قدوة (وهذا ما فهم) إلى صراط مستقيم (وذلك من أعظم نعمه وحسانه إلى خلقه) وفي الشافعي لا أقسم به أذ لم تكن فيه أي بعلته وجلت منه حكاية كي وقيل لا والله أي أقسم به وأنت به يا محمد حلال أو حل الشافعية فيه على التفسير بن (وقيل المعنى) وأنت مستعمل تلك وأخر أجل من هذا البلد الأمين الذي يأمن فيه الطير والوحش (تفسير الأمين فهو استاذنجازي كهيئة راضية) وقد استعمل في قومك من مثل (وقية تبيته) وأعجب عجائبي عليه وأشار إلى علة عدم القسم فسقط الاعتراض بأن المحال يقتضي عدم القسم بعد الخروج فيتنافيان وهذا كما قال ابن عطية يتبعه على أنه قسم وعلى نفسه أي لا أقسم ببلد أنت ما كنهه أي أدى دولا وكفرهم (وهذا مروي) عند التابعي وغيره (عن شرحبيل) بضم الشين المعجزة وقع الرأه وسكون الهمزة (ابن سعد) المدنى جولى

وفيه قوة غير مجودة لاجلها أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالوضوء من أكافه حديثين صحيحين لا معارض لهما ولا يصح تأويلهما بفصل الدين لانه خلاف المعهود من الوضوء في كلامه صلى الله عليه وسلم لتقريره بينهما وبين لحم الغنم فخير بين الوضوء وتركه منها وحم الوضوء من لحم الأبل ولوجس الوضوء على غسل اليد فقط لمحل على ذلك في قوله من من فرجه فليتوضأ وإضافات أن لكها قد لا يباشر أكافه يديه بان يوضع في فيه فإن كان وضوءه يغسل يده فهو عيب وجب لكلهم الشارع على غير معهوده وعرفه ولا يصح معارضته بمحدث كل آخر الأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما سميت بالنار لعدة أوجه أحدها أن هذا عام والأمر بالوضوء منها خاص والثاني أن الجملة متعلقة فالأمر بالوضوء منها بوجه كونها محمول سواء كان نيا أو مطوعاً أو متديداً ولا تأثير للنار في الوضوء وأما ترك الوضوء مما سميت النار ففيه بيان أن من النار ليس بسبب الوضوء فإن أحد هاتين الآيتين هذا فيه إثبات بسبب الوضوء هو

هذا ليس فيه محكاة لفظ  
 هام عن صاحب الشرح  
 وانما هو اخبار عن واقعة  
 قتل في أمرين أحدهما  
 متقدم على الآخر كإيهام  
 ذلك مبني في نفس  
 الحديث أنهم قرءوا إلى  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 مجامعا كل ثم حضرت  
 الصلاة فوضأ فصل ثم  
 قرءوا الآية فأكمل ثم صلى  
 ولم يمت وضأ فكان آخر  
 الأمر من منه ترك الوضوء  
 عملت النار هكذا جاء  
 الحديث فاختصره  
 الراوي لمكان الاستدلال  
 فإن في هذا ما يصلح  
 لنبخ الأمر بالوضوء منه  
 حتى لو كان لفظا عاما  
 متأخرا عما هو عليه - لبح  
 للنسخ وجب تقديم  
 الخاص عليه وهذا في  
 غاية الظهور ثم الغيب  
 تقدم الحديث في حله  
 ومجهول بابس يتوى  
 شهوة المجامع ثم  
 انقزال التزل إلى صلح  
 الصيد وأجله مجاهرو  
 خاربس وقيل معتدل  
 جدا نافع للإيدان المعتدلة  
 الصبيحة وجيده  
 الخفيف ثم الثاني  
 حاربس في الأولى  
 يجفف البدن صالح  
 للإيدان الرطبة قال  
 صاحب القانون وأفضل  
 لحوم الوحش لحم الظبي مع  
 منيله إلى السوداء فيه لحم الأرنب ينشفي الصبيح من أنس في مال

بكرم الباء وهذا لا يجوز إلا في الوقت على نقل المحر كدوعن أبي عمرو بالصبر بكسر الباء اسماء وهذا  
أيضا لا يكون إلا في الوقت قاله ابن عطية رحمه الله (اختلف في تفسير العصر على أقوال فقيل) عن ابن  
صباس (هو الشجر) يقال فيه عصر وعصر يضم العين والصاد قال أبو القاسم وهل يعنى من كان في  
العصر الخالي (لأنه مشتمل على الأعاجيب) الخفيفة لأنه يحصل فيه السراء (الافصح والمد المحر والفضل  
(والسراء) يقع المعجمة والمد تهين السراء (والصحة) في البدن حالة طبيعة تجرى أفعاله معها على  
المجرى الطبيعي واستعبرت للعاني كصحة الصلاة إذا أسقطت القضاء وصح الغذاء فترتبع عليه أثره  
وصح إذا طابق الواقع (والقسم) يضم فيكون مصدر قسم كترى ويوحيه من مصدر قسم كقرح حال  
مرضه وغير

ذلك وقيل

في الأصل  
الوحش ثبت في الصحيتين  
من حديث أبي قتادة

رضي الله عنه أنهم كانوا  
مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في بعض عمره

وأه صادجار وحش  
فأمرهم النبي صلى الله  
عليه وسلم يأكله وكانوا

محرمين ولم يكن أبو قتادة  
محرمًا في زمن ابن ماجه  
عن جابر قال أكلنا زمن

خير الخيل وحش  
الوحش نجس حار باس  
كثير التغذية مولدما

غليظا سوداويا الآن  
شحمه نافع مع دهن  
القسط لوجع الضرس

والريح الغليظة المريحة  
للثاني وشحمه جيد  
للكاف طلاء والمجلى

فلهوم الوحش كلها  
تولد ما غليظا سوداويا  
وأجله القزالي وبهذه

ذكر العصر (بني للجهول إشارة إلى قول آخر في العصر أي قال بعضهم المراد بالعصر هنا هو (الذي  
بضمه أي انقضائه) ينقضي عمره) أي الإنسان (فأما لم يكن في مقابلته كسب الطاعات) صار ذلك  
عين المحسر ان والله در الغائل

انما المرح بالامام قطعها \* وكل يوم مضي نقص من الاجل

يعني انه لا يخرج بانقضاء الامام حقيقة وان كانت في شدتها تنقص من أجل الانسان وقال قتادة العصر  
العشي وقال ابن كعب سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن العصر فقال أقسم بربنا آخر النهار  
وقيل اليوم والليله ومنه قول جدي

ولن يلبث العصر ان يوم وليله \* اذا طلب ان يدركا ما تيمما

أي قصدوا قيل بكرة وعشية وهما الأترادان وقال مقاتل العصر الصلاة الوسطى أقسم بها حكاية ابن  
عطية (وفي تفسير الامام قصر الدين الرازي والبغوي وغيرهما انه تعالى أقسم بزمان الرسول صلى الله  
عليه وسلم) وهذا الموافق للترجمة انه أقسم بمدة حياته وعصره بيلد (قال الامام الرازي واحتجوا به)

أي لهذا القول (بقوله صلى الله عليه وسلم انتم علمكم ومثل من كان قبلكم) من اليهود والنصارى والمثل  
في الأصل بمعنى التمثيل ثم استعمل لكل حال أو قصة أو صفة فاشان وفيها غرابة لا دابة في التوضيح  
والتمثيل برفاهة وقع في القلب وأقم للخصم ليري التخييل محققا والمقول محسوسا ولنا أكثر الله في

كتابه الامثال وفتش في كلام الانبياء والمعنى مثلكم مع نبيكم ومثل من قبلكم مع أنبيائهم (مثل رجل  
استأجر أجرا) يضم الحزمة وقع الرجوع أجبر وفي رواية كره رجل استأجر عما أجمع عمل (فقال من  
يعمل من العجز إلى الظهر بقرط) زائد وفي رواية بقرط قد كره من قبل على تقسيم القراطيط على

جميعهم لأن العرب إذا أردت تقسيم الشيء على متعدد كرهته كما يقال أقسم هذا المال على بني فلان درهمها  
درهما كما في التبع (فعملت اليهود ثم قال من يعمل من الظهر إلى العصر بقرط) بقرط بالتكرير  
أيضا كما في رواية وهو نصف دنانير والمراد هنا التصيب (فعملت النصارى ثم قال من يعمل من العصر

إلى المغرب بقرط اطين فعمائم) أي أيتها الأمة المحمدية (فصفت اليهود والنصارى) أي الكفار منهم وقالوا  
نحن أكثر جملا لأن الوقت من الفجر إلى الظهر أكثر من وقت العصر إلى الغروب وتسلط به بعض  
الحنفية على أن وقت العصر من مصر كل كل شيء مثليه لا يلو كل من مصر مثله لكان مساويا لوقت

الظهر وقد قالوا نحن أكثر جملا لقل على أنه دون وقت الظهر وأجيب عن السواء أنه لا شعور وفهذه  
علماء هذا الفن أن مدة بين الظهر والعصر أطول من مدة بين العصر والمغرب وما تعلقه بعض الحنابلة  
من الاجماع على أن وقت العصر ربع النهار محمول على الترتيب إذا فرغنا على أن وقت العصر مصر

القل مثله كمال الجمهور وما على قول الحنفية فالذي من الظهر إلى العصر أطول قطعا وعلى الترتيب

ومنع أهل العراق من أن كله لأن يدركه حيا فيه كيه ولو لموا المحمدية على أن الذي لموا إن في كانه كذا في قوله فلو أن

الشاة فنجد في بطنها

جنتنا أفنا كله فقال كلوه

أن شتم فإن ذكاته ذكاة

أهم وأيضاً فاقباص

يقضى حله فانه مدام

جلا فهو جزء من أجزاء

الام فذكاتها ذكاة بجميع

أجزائها وهذا هو الذي

أشار اليه صاحب

الشرع بقوله ذكاته

ذكاة أنه كما يكون ذكاتها

ذكاة سائر أجزائها فلولم

تأت عنه السنة الصريحة

بأنه كان القياس

الصحيح يقتضى حله

في لحم القديد في السن

من حديث بلال

رضي الله عنه قال ذبحت

لرسول الله صلى الله عليه

وسلم شاة ونحن مسافرون

فقال أصابع لحمها لم أزل

أطعمه منه إلى المديسة

في القديد أتفع من

المكسود ويقوى

الابدين ويحدث حكة

ودفع ضرره بالآثار

البادرة الرطبة ويصلح

الأجزاء المحارمة المكسود

حار يابس مجفف جيد

من النجس الرطب يضر

بالتولنج ودفع مضربه

عليه باللين والدهن

ويصلح للزجاج المحار

الرطب

في فحوم

الطير قال الله تعالى وحجم

طير ما شتم وفي مسند الإمام

غيره من فوجها إلى الطير في الجنة فتشتمه فيخرج منها

لا يلزم من التمثيل والتشبيه التسوية من كل جهة وبأن الخبر إذا ورد في معنى مقصود لا يؤخذ منه  
المعارضة لما ورد في ذلك المعنى بعينه مقصوداً في أمر آخر وبأنه ليس في الخبر نص على أن كلامنا الطائفتين  
أكثر عللاً لصدق أن كلهم مجتمعة أكثر عللاً من المسلمين وباحتمال أنه أطلق ذلك تعاليماً وباحتمال  
أن ذلك قول المذاهب وتناقصه في دفع الاعتراض من أصله كما جزم به بعضهم وتكون نسبة ذلك الصحيح في  
الظاهر غير مردة بل هو عموم أو يذهب المحصوص وبأنه لا يلزم من كونهم أكثر عللاً أن يكونوا أكثر زمناً  
لاحتمال أن عمل منهم أشق ويؤيده قوله تعالى بنا ولا نحمل علينا امرأ كما جعلته على الذين من قبلنا  
وعما يؤيده أن المراد كثرة العمل وقلة لا بالنسبة إلى طول الزمن وقصره اتفاق أهل الأخبار على أن  
المدة التي بين عيسى وبيننا وقت المدة التي بيننا وقيام الساعة لأن جهو ر أهل الأخبار قالوا مدة الفترة  
بين عيسى وبيننا ست مائة سنة وثبت ذلك في البخاري عن سلمان وقيل أنها دون ذلك حتى قال بعضهم  
أنها مائة وخمس وعشرون سنة ومدة المسلمين بالمشاهدة أكثر من ذلك فلو تمسكنا بالمراد التمثيل  
بطول الزمان وقصرهما للزم أن وقت العصر أطول من وقت الظهر ولا قل به فدل على أن المراد كثرة  
العمل وقلة كما قاله في القبح (وأقل أمر أفتق الله تعالى به صل تحضكم من أحر كم) الذي شرطه لكم  
شيأ وفروا به هل ظلمتكم من حاكم (شياق لا) لم تقصنا شيئاً وانما لم يكن غلاماً لانه تعالى شرط معهم  
شرطاً وقيلوا أن يعملوا به (قال فذلك قضى) أو يمين (أشاه) من عبادي قال الطيبي ما ذكر من المقابلة  
والمكاملة لعله تخييل وتصوير لم يكن حقيقة لأنه لم يكن عمدة هذه الأمة اللهم إلا أن يحمل ذلك على حصوله  
عند استخراج الفذ فيكون حقيقة قال صلى الله عليه وسلم (فكنتم أقل عللاً أكثر أمراً) عن كان قبلكم (رواه  
البخاري) من حديث ابن عمر في الصلاة والاحاق وقيل القرآن وفي ذكر بني إسرائيل وفي التوحيد  
بالفعا مقارن ليس في محل متبادر هذا اللفظ وانما هو لفظ مسلم وأمرجه البخاري بنحوه من حديث  
أبي موسى لكن ظاهر سياقهما أنهما قضيتان وحاول بعضهم الجمع بينهما فتعسف كما في القبح (قالوا فذا  
المحدث دل على أن العصر هو عصره صلى الله عليه وسلم الذي هو فيه فيكون على هذا أقدم الله تعالى  
بزمانيه في هذه الآية وبمكانته في قوله تعالى وأنت على هذا البلد) سواء قلنا أنه مكة أو المدينة إذ كل  
مكانة (وبعمر في قوله لعمر لا) الآية ٢ وذلك كله كالمظفر فيه إذا واجب) ثبت وحق (تفليس  
الظرف) بالاقسام به (تدكف حال المظروف) استعظام تعجيب (قال الرازي) (ووجه التعميم) كأنه  
تعالى قال ما أعظم خسرانهم إذا عرفتوا أنك انتهي) كلام الرازي وهو وجه

(النوع السادس في وصفه تعالى به عليه الصلاة والسلام بالنور والبراج) المصباح جمعه سراج ككتاب  
وكتب (المنير) وصفه بالتأكيد لأن بعض السراج لا يضيء إذا زرق فتيله وقل زيمه وقد قيل ثلاثة نضي  
رسول بطي وموسى سراج لا يضيء عوامة ينتظر اليها من يحيى (اعلم أن الله تعالى قد وصف رسوله صلى الله  
عليه وسلم بالنور) أي أخبر عنه بأنه نور (في قوله تعالى فلهكم) الخطاب لأهل الكتاب في قوله بأهل  
الكتاب وهو شامل للنور والانبجاس وكانوا يخفون ما فيها من صفات النبي صلى الله عليه وسلم  
(من الله نور) هو محمد صلى الله عليه وسلم (وكتاب مبين) قرآن بين ظاهري (وقيل المراد)  
بالنور (القرآن) وعليه فالعطف للتفسير وقوله بهدي في الله في وقعه وعلى الأول أفر دمع  
تأخره ما عطفه ما بالو أو جوهه فلما عاين اعتبار المذكور وألاهم ما عاين كالشئ الواحد وهذا  
أحدهما عين هداية الآخر فإن خلقه القرآن وما أفاضه للمصنف من ترجيع الأول هو الصحيح فقد  
انقصر عليه الجلال وقد التزم الاتصال على أرجح الأقوال وبه جزم عياض في محل وسأوى بينهما

٢ قوله وذلك كله هو جديقه في بعض نسخ المتن ما نصه فكانه قال وعصر لك بلدك وعمر لك وذلك الخ اه

غير ما شتم وفي مسند الإمام غيره من فوجها إلى الطير في الجنة فتشتمه فيخرج منها

كالسور والرخم والعلق  
بالعق والقراب لا يقع  
والاسود الكبير وما من  
من قله كانه ذو الصرد  
وما لم يبقه كانه حدة  
والعرب والاحلال  
اصناف تشبهه  
الدجاج في الصبح  
من حديث ابي موسى  
رضي الله عنه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم اكل  
لحم الدجاج وهو حار  
رطب في الاولى خفيف  
على المعدة ربح المضم  
جيد الخيط ينفذ  
الدماغ والنخو يصفى  
الصوت ويحسن اللون  
ويبقى العقل ويولد  
لحم جيد او هو مائل الى  
الرطوبة ويقال ان  
مدومه كله تورث  
النفس ولا شئت ذلك  
ولحم الديك اسخن  
نراوا قل رطوبة والعنق  
منه ذوا بضع القوتلغ  
والرطوبة والباح القلقة  
اذ طبع بها لقرطم  
والشد وخصه بها محمود  
التذاء من ربح الانضمام  
والفرار من ربح المضم  
مايسة لطيف والدم  
المشود منها دم لطيف  
جدا لحم الدجاج  
حار يابس في الشانية  
خفيف الخيف ربح  
الانضمام موله للدم

في آخره تبعة المصنف في الاسماء التي يقو في النور ايضا بالاسلام (وصفه عليه السلام) واما السلام  
فانما السراج المنير قوله تعالى يا ايها النبي اننا ارسلناك شاهدا على من ارسلت اليهم (ومشرا) من  
صدقنا بالحجة (ونذرا) منذر من كذبنا بالثار (وداعيا الى الله) الى طاعته (بافته) اي امره فهو على  
ظاهره لان امره اذنه او المراد به الارادة لا العقل كغير ما يشعور به عنها وعن الاركان في مجاز التفسير ان لابين  
عبد السلام وغيره ايضا وفيه تيسير (وسرا حثيرا) يستضاء به من ظلمة انما هي الله وبتقدس من  
نوره انوار البصائر (والمراد كونه هاديا مبينا كالسراج يري الطريق) اي يكون سببا في اراها فافان الاستاد  
مجازي (ومن الهدى والرشاد) الصلاح وهو خلاف الذي الضلال وهو احسان الهروب (فيما به)  
اقوى واتموا نعم من نور الشمس لانه يفرق بين الحق والباطل والشمس انما يتبين بهما ما يدرك  
بحاسة البصر من الالوان ويخبره فاقو تفرع على قوله بين الهدى (واذا كان كذلك وجبان تكون  
نفسه القديمة اعظم في الدورات من الشمس فكما ان الشمس في عالم الاجسام تقيد النور وله سيرها  
ولا تستفيد من غير هاد كذا نفس النبي صلى الله عليه وسلم تقيد الانوار العقلية لاسرائيل اي لمجموع  
(الانفس البشرية) ولم يقل ولا تستفيد من غيرها كما قال في الشمس لانه صلى الله عليه وسلم يستفيد  
الوحي من جدر بل ولذا وقع تشبيهه بالسراج لانه في غاية الوضوح والبلاغة لانه يستفي من الوحي  
وبعض الناس بما اراه به ففهم من البلاغة ما ليس في قوله شمس او قمر اقال القاضي ابو بكر بن العربي  
قال علماؤنا سي سراج الان السراج الواحد يوقد منه السراج الكثير ولا ينقص من شروئته وكذلك  
سراج الطاهات اخذت من سراجهم صلى الله عليه وسلم ولم ينقص من امره شي (وكذلك وصف الله  
تعالى الشمس بانها سراج حيث قال وجعل فيها سراجا وقمر امثرا) وفي قراءة سراجها جمع اي نيرات  
وخص القمر منها بالذكري في فضيلة (وكما وصف الله تعالى رسوله بانه نور وصف نفسه المقدسة بذلك  
فقال الله نور السموات والارض) قال ابن عباس وغيره اي هادي اهلها قال الرازي في شرح الاسماء  
وهو حسن الا ان تفسيره في الاسماء التي سموا النور لانه يصبر محض تكرار او اجيب بجواز  
ان الهادي اعم كقوله في الزوف الرحيم او يعتبر به هداية بالغة الى حلالها شي فتحصل بها المارة في  
الجملة كالرحن الرحيم فلا وجه له ولا يجوز لانه في نظائر في الاسماء وفي حواشي الكشف معنى نور  
الحيوات والارض هادي العالمين من ما يهتدون بهو يتخلصون من ظلمات الكفر والضلال يوحى  
منزل ونبي مرسل (فليس فيها الله ونوره المقدس) اي المراد به (هو الوجود) اي ايجادها للعالم  
(والحيات والجمال والكمال) وفي الانوار اصل الظهور وهو الوجود كان اصل الخفاء هو العلم والله  
موجود بذاته موجودا عددا (وهو الذي اشرق على العالم) كله وهو ما سوى الله لكن وقع ذلك  
الاشرق على وجوده متنوعة (فاشرق على العوالم) يكسر الالام جمع عالم (الروحانية) يضم الراء فو من  
عطف المفضل على الجمل نحو صافيل وجهه (وهو الملائكة قصار مرتجا) يضم من منيرة  
يستمد بفتح وله (منها من دونها) فاعل (وجود الله ثم سري النور الى عالم النفوس الانسانية ثم  
طرحه النفوس على صفحات المحسوس) اي جوانبها جميع جميع (فليس في الوجود الانوار الله الساري  
الى الشئ منه بقدر قبوله ووسع استعداده ورحب تلقيه) يضم الراء فتحتها وعطفه على ما قبله  
كالمسبب على السبب فلا استعدادها الاسباب التي يكون اجتماعها فيه سببا لمحصل المعرفة وقبول  
ما يلي اليه ووجب التلقي قوة قبوله ما يلي اليه وحسن استماعه له (والنور في الاصل) عند الحكماء  
لا اللغة فانه الضوء اصله من نار يثور ذاتا نورا وروا للظبية وبسميت النار اقوى في الضوء لا لتأثره  
اولا لانه الظلام فكانه يفر منه (كيفية) اي صفة لكن لفظ كيفية لم يسمع من العرب كما صرح به

المعدل والاكبر منه يحيد البصر في المحل والمحل والحق بولد الدم الجسد ربح الانضمام لحم الارواح يابس ربي الغذاء

المعدة لحم الجباري  
في السنن من حديث  
مويه بن عمر بن سفيانة  
عن أبيه عن جده رضى  
الله عنه قال أكانت مع  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لحم جباري وهو  
جباريس عمر الإهضام  
بائع لأصحاب الرأفة  
والتمع لحم الكركي  
يا لمن خفيف وفيه  
وبرد خلاف ولدما  
سودوا يا بولع لأصحاب  
الكبد والتعبو ينبغي  
إن يترك هذا حتى يوما  
أبو ميمون ثم يؤكل لحم  
ياض بالأصل  
المصافير والقنار روى  
النسائي في سننهم  
حدث عبد الله بن  
عمر رضى الله عنه أن  
النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ما من إنسان  
يقتل عصفورا فاحقه  
بغير حقبه إلا سأل  
عز وجل قيل يا رسول  
الله ما حقه قال منحه  
فتأكله ولا تقطع رأسه  
وترعى به في منته أيضا  
عن عمر بن الخطاب  
عن أبيه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول من قتل  
عصفورا واعتصم به إلى  
الله يقول يا رب إن فلانا  
قتلني عصفورا لم يقتلني  
لمنفعه ولحمه جاريس

أدل اللغة (يدركها الباصر أولا) يدرك بواسطتها سائر المبصرات كالسيفقة لقائضه من التبرين  
الشمس والقمر على الأجرام السكيفة الحاذقها) وقضه هزم عنه أجرام صفار تنفصل من المضي  
وتصل بالمستقى (وهو هذا المعنى لا يصح إطلاقا على الله) لا سعالته أذهو عرض أوجهم  
وكلهما محال عليه) الابتذير مضاف لقولك زيد كرمي ذو كرم) ذفى الله نوراً في ذنوبه (أو بمعنى  
منور السموات والأرض) فهو من إطلاق المصدر وإرادة اسم الفاعل (فانه تعالى تودها أبا السكاكب  
وما يقض عنهم الانوار وبلا السكة والانباء) وذلك مأخوذ (من قوله للرئيس القائق في التذبير)  
وهو فعل الأمر من فكر ورويه (نور القوم لا يمشي ثوبون في الأمور يؤيد هذا التأويل قراءة على  
ابن أبي طالب وزيد بن علي) بن الحسن بن علي (وغيرهما من فضلاء ماضيا مفتوح النون والواو مشددة  
(والأرض بالنصب) مفعول وإدعى الفخر إلى أنه حقيقة لأن النور ومعناه الظاهر بنفسه المظهر  
لغيره وهو ميسر لقول الأشرافين قال شارح حكمه الأشراف الله نو السموات والأرض لا بمعنى  
منورهما على ما يقوله بعض المفسرين من هربا من إطلاق اسم النور عليه بل بمعنى أنه محض  
النور البحت وأن سائر الانوار تشرق من نوره كذا قال (وقوله تعالى مثل نوره أي مثل هدهد  
سبحانه وتعالى) وفهره البياض وبياضه العجيبة (وأضاف النور إلى السموات والأرض  
أما دلالة على سعة أشراقه وقشوراضائه حتى تضيء له السموات والأرض وأما إرادة أهل السموات  
والأرض) وأضاف النور إليهم لأجل (أنهم يستضيئون به) والأضافة تفيء لأدق ملاينة  
(وعن مقاتل أي مثل الأيمان في قلب محمد صلى الله عليه وسلم كمشكاة) كونه غير نافذة  
والكوة بقية الكاف وضما اسم لا ينفذ قيل معربة من الحبشية وقيل هي القنديل وقيل موضع  
الفتيلة منه وقيل معلاقته (فيها مصباح) قنديل أو الفتيلة من أخو من الصباح والمصباحة (فالمشكاة  
نظير مصدر) كذا في جميع النسخ والأولى صلب (عبد الله والزجاجة) مثقلة الزاى والضم أعرفها  
وأدنه حها (نظير جد محمد صلى الله عليه وسلم والمصباح نظير الأيمان والتبوة في قلب محمد صلى الله  
عليه وسلم وهن قبره) أي غير مقاتل (المشكاة نظير إبراهيم والزجاجة نظير اسمعيل عليهما السلام  
وللمصباح جد محمد صلى الله عليه وسلم والشجرة النبوة والرسل) التي يتوقف عليها المصباح ونحوه قول  
من قال المشكاة أبداً إن آياته والزجاجة أصلها هو المصباح نوره المستودع فيهم (وعن أبي سعيد الخدري  
إبراهيم وقيل أحسن بن عيسى البغدادي قال الخطيب كان أحد المشهورين بالورع والبراعة وحسن  
الزراعة وحدث نسيراً محباً السقطى وذات النون وغيرهما قال الجندب لو طأ لبنا الله بحقيقة ما عليه أبو سعيد  
لهلكتنا أقام كذا كذا سنة ما فانه ذكر الحق تعالى بين الخريزين وقال السلمي الخريز أمام القوم في كل  
فن من علومهم وأحسنهم كلهم ما خلا الجندب فانه أمام لذلك فان جماعة يقولون الخريز أقم  
الصوقية فأما إذا نزل أمثلهم مطلقاً الجندب فهو الشمس والخريز أقم القمر مرات سبع وسبعين ومائتين  
وقيل غير ذلك (المشكاة جوف جد محمد صلى الله عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي جعل  
الله في قلب جد محمد صلى الله عليه وسلم وعن كعب) بن مائع بقوية المعسر وف بكعب الأحبار  
(وإن جبير) سعيد أحد الأعلام (النور الثاني هنا) في قوله مثل نوره (محمد صلى الله  
عليه وسلم) طريق الحجاز والأول هو الله أضيف جميع مخلوقاته للتعظيم والثاني مضافه  
تعالى للشمس بعف والتعظيم والثالث في قوله يهدي الله لنوره من يشاء أضافته كاجين المساق في بيانا  
للتشبيه الذي نبهت عليه الاستعارة والمعنى أنه نوره وهو جميع مخلوقاته وخضع نبيه صلى الله عليه  
وسلم بأفخر اسمه فسماه باسمه وألبسه عليه كالبهة الرافعة (وهو سهل بن عبد الله)

والأصل هي جئت شهوة الجماع وخطها غير محمود محمد الحجام حاروط وخسته ٢٢٩ أقل زمانا وبه وفرأه أو لمب خاصية وما ربي في

البدن وناقصه أخف حجا  
وأجندنا ومحمد كورها  
شاه من الاسترخاء والمند  
والسكنة والرعشة وكذلك  
شمر رائحة أنفاسها أو كل  
فرأها معين على النساء  
وهو جيد لكل يري  
في الدم وقدرى فيها  
حديث باطل الأصل له  
عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أن رجلا سبي  
إليه الوحيدة فقال اتخذ  
زواجا من الحجام وأجود  
من هذا الحديث أنه صلى  
الله عليه وسلم رأى رجلا  
يتبع حمامة فقال شيطان  
يتبع شيطان وكان  
عثمان بن عفان رضى  
الله عنه في خطبته يأمر  
بقتل الكلاب وذبح  
الحمام محمد القطا يابس  
بولد السوداء ويحس  
الطبع وهو من شر الغذاء  
الأنية ينفع من الاستسقاء  
محمد السما في طرايس  
ينفع المفاصل ويضم  
بالكبد الحار ودفع مضرة  
بالجمل والكسفرة  
وينبغي أن يحتجب عن  
محرم الطير ما كان في  
الآجام والمواضع العفنة  
ومحرم الطير كلها أسرع  
لتهضمها من المواشى  
وأسرعها تهضمها وأقلها  
غذاء وهي الرقاب والجمجمة  
وأدمغتها جلد من أدمغة  
المواشى والحمر ادق

ابن نوس بن عيسى التستري يعقبتين أو لمعه هضومة وقطر الثانية بينهما همل ساقته مبدئة  
معروفة الصالح المشهور الذي لم يسمع الدهر بمثل علمه ورواه كرامات متسعة ثلاث وخمسين  
ومائتين وقيل غير ذلك (مثل نورب ودهمدا كان مستودعا) يقع الدال (في الاصلاب) أي أصلاب آياته  
وضمير كان راجع لنور أو محمد نفسه ورجح بأنه كان في صلب آياته لأن نور وورد بأن نوره كان ظاهر في  
جهاهم من آدم لانه عليه الله كاتمه لانه البدن المستودع في الاصلاب مادته حية وهو النور تابع لتلك  
المادة (كشكاة صفحتها كذا وكذا) كناية عن قوله فيها صباح الخ فأنما السكت على ذلك أي صفه  
نوره كصفته نور مشكاة فيها صباح (وإذا ملأه باح قلبه وبالزحاجة صدره) والمشكاة جسده  
الشريف (أي كانه) أي صدره الشريف (كوكب دري) أي مضيء بضم الدال وكسر ها وتفتحها  
مع المزمور بدونها شد الباه قبل انتمسب الى الدر لحسنه وصفاته (لما فيه) أي الصدر (من  
الايمن والمحكمة) وجعل ذلك في الصدر بواسطة القلب ولا ينفعه ود الصخرة للقلب والمحكمة العلم  
التامع وقبل المراد بها هنا النبوة كقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة (توقد) للصباح بالمضي وفي  
قراءته مضارع أو قد مبنيا للفقول بالثانية وفي أخرى بالقوفائية أي الزحاجة (من شجرة مباركة أي  
من نور ابراهيم) لان النسب شبيه بالثجرة أو ابراهيم جده صلى الله عليه وسلم وهو دونه (وضرب  
المثل) وهو كلام شبيه بمضمر يعود ومضمر به ذكره كذلك يعني ٢ نيانه (بالثجرة المباركة) على  
استعادة التمثيلية لانه مشهور بنبوته المتصلة بآبيه ابراهيم وشبهه الاصل به فصاح أضانه من عن  
شجرة مباركة أو اقهر على اجزاء التمثيل لظهور زواجيه وفائدة التمثيل كفي الكشف ابراهيم العقل  
في هيئة المحسوس ليتضح ويرسني في الاذهان ولذا كثرت في الاساطير بشوا الكتب الالهية وقوله تعالى يكاد  
زيتهاضي (ولو لم نفسه نار) أي كاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تبين مضارعان أي انضغ  
(الناس قبل كلامه) أي تكليمه ودعواه النبوة وتوحيده بهذا الزبوا الكلام باقي مصدر الجمع  
التكليم كقوله فان كلامه شافعا ليايها والمراد بكلمته به في قدره ضافي أي قبل ايراد كلامه الذي  
يتكلم به وقيل أن روحه اليه (حي هذا الأخير) من قوله وعن سهل (القاضي أبو الفضل) هياض  
(البحر في) بفتح التحتية وسكون الهمزة وتثنية الصاد همل نسبة الى مصعب بن مالك في قبيلة  
باليمن (والفخر الرازي لكنه) أي الرازي انما حكاه (عن كعب الاحبار) لا عن سهل بن عبد الله  
فان صرح النقلان فيكون معاقا لا وفي شرح الشفاء المجاني انه تأويل بعيد عن ظاهر القرآن والصحيح  
ما عليه وهو المقصود من انه تعالى ضرب هذا مثلا لنوره ومثالا لقصور آفهام الخلق اذ لو لامع عرف الله  
قال وما يشبهه با تأويل الفضل قول الفرزدق

أخذنا بأطراف السجل عليكم \* لناقراها والنجوم الطوالع

لمسأله الرشيد عنه فقال ارادنا القمر بن ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم عليهم ما بالنجوم الطوالع  
أنت واثبات فقال الرشيد أحسنت انتهى (ومن الضحالك بكاد محمد يتكلم بالحكمة) العلم النافع  
(قبل الوحي) به اليه (قال عبد الله بن رواحة) المحرر جى الامير الشهدى مودة  
(لأنه تكن فيه ملت مبينة \* كانت بدية تبيلا لمحرر)  
وقال نفطويه يكاد زيتهاضي وهذا مثل ضرب الله لتبنيه يقول يكاد ينظر مدبل على نبوته وان لم يتسل  
قرأنا كما قال ابن زواحة تارة كره هذا البيت (لكن التفسير الاول في هذا الاية هو المختار لانه تعالى  
ذكر قبل هذه الاية ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات) بفتح اليا وكسر ها في هذه السورة بين فيها  
٢ قوله نيانه هكذا في بعض النسخ وفي بعضها نيانه بالثنية ولعل صوابه نيانه

اله جبين من عبد الله ابن أبي أوفى قال غز ونافع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسبح غزوات تأكل الجراد في المسند عنه أحلت لنا





الحقيقة تركيبا طبيعيا  
من جواهر ثلاثة  
الحمية والسنوية والمائية  
فالحمة باردة ورطبة  
مغذية للبدن والسنوية  
معتدلة الحرارة والرطوبة  
ملائمة للبدن الانساني  
الصحيح كبير المنافع  
يباض بالأصل

والمائية حارة ورطبة  
مطلقة للبلية رطبة  
البدن واللبن على  
الاسطى أقرب وأرباب  
من المعتدل وقيل قوته  
عند حله الحرارة  
والرطوبة وقيل معتدل  
في الحرارة والرطوبة  
وأجوده ما يكون اللبن  
حين يحلب ثم لا يزال  
تنقص جودته على عمر  
الساعات فيكون حين  
يحلب أقرب بقرود وأكثر  
رطوبة والحسن  
بالمكس ويختار اللبن  
بعد الولادة بعين يوما  
وأجوده ما تشد بياضه  
وطبره وحمه وقططه  
وكان فيه خلابة تسيرة  
ودسومة معتدلة  
واعتدل قوامه في الرقة  
والنظا وحلب من  
حيوان نقي صحيح  
معتدل الجسم محمود  
للرعي والمشرى وهو  
محمود ولدا جيدا  
ورطب البدن اليابس  
ويتولد غدا حسنا وينفع

النهضان وأشار إلى تحقيق ذلك وعدم احتمال خلافه ما لا كيد إن (وهذه الآفة من أقوى الأدلة على  
أن الرسول معه وم في جميع الامور والنواهي وفي كل ما يبلغه عن الله لانه لو اخطأ في شيء منها) وأقر  
عليه فأمر به أو نهى عنه ولم يكن كذلك في نفس الامر (لم تكن طاعته مطاعة لله) بل يخالف لآمره أو نهيه  
(وأيضا يجب أن يكون معه وما في جميع أحواله لانه تعالى أمر بتابعته) الاتسبان يقول بتابعه  
ليطابق دليله (في قوله وتبعوه) لكنه انشأ إلى ان المقابلة قدر دلائل الفعل فقال (والتابعة عبارة  
عن الاتيان بمثل فعل الغير) ومنه المتابعة في علوم الحديث (ثبت ان الاتياده في جميع أفعاله  
وأفعاله) وجودا أو عدما (الما خصه الدليل) به (طاعته) بالآفة منطوقا ومفهوما لأن مفهوم من  
رفع الرسول من عصاه فقد عصى الله (واقفة الحكم الله تعالى) مطلق تفسير  
(وقال تعالى ومن طمع الله والرسول) فيما أمر به (فأولئك هم الذين أتم الله عليهم من التبيين  
والصدقين) أفاضل أصحاب الانبياء علماء الفهم في الصدق والتصديق (والشهداء) القتل في سبيل الله  
(والمجاهدين) يغير من ذكر (الآية) أي وحسن أولئك رفيقا أي رفقاء في الجنة بأن يستمع فيما يروى عنهم  
وزيارتهم والحضور معهم وإن كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة إلى غيرهم قال البيضاوي قسمهم  
أربعة أقسام باعتبار منازلهم في العلم والعمل وهم الانبياء الفائزون بكمال العلم والعمل الجاوزون حد  
الكمال إلى درجة التكميل ثم صدقون صدقت نفوسهم تارة إلى رافق النظر في الحجج والآيات  
وأخرى إلى معارج القدس بالرياسة والتصفية حتى اطلعوا على مالم يطلع عليه غيرهم ثم شهدوا بذلوا  
نفوسهم في إعلاء كلمة الله وانها الحق ثم صالحوهم عرفوا أعمالهم في طاعته وأموالهم في مرضاته  
اتبعوا (وهذا عام في الطيعين لله تعالى من أصحاب الرسول ومن بعدهم وعام في المعية في هذه الدار) الدنيا  
لهوموم اللفظ (وان فانت في مقامية الايدان) وذلك من أمن في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يره ومن  
آمن بعده إلى يوم القيامة بقيد الطاعة (وقد ذكرنا في سبب نزول هذه الآية ان ثوبان) بفتح المثناة  
والموحدة ابن جعد بن الموحدة وسكون الجيم وضم الدال المهمة الاولى وقيل ابن جعد بن قحج الجيم  
وسكون الحاء المهملة (وولي رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال في الاصابة يقال نعمن العرب من حكم  
ابن سعد بن جبر وقيل من السراة اشتره ثم اعتقه فخذمه إلى ان مات ثم تحول إلى الرملة ثم حص ومات  
بهاسنة أربع وخمسين قاله ابن سعد وغيره وروى ابن السكن عن يوسف بن عبد الحميد حدثني ثوبان  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دلا لاه فقلت أنا من أهل البيت فقال في الثالثة نعم ما تم على باب  
سدة أو تاتي أمه افسأه وروى أبو داود عن أبي العالية عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من يتكفل لي ان لا سال الناس وإن تكفل لي بالجنة فقال ثوبان أنا وكن لا سال أحد شيئا (كان شديد  
الحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه) ولذا لم يرضه من حضر أو سفر (قاده لم يرضه بغير وجهه  
٢ ونحو جسمه) بفتح الحاء وفي نسخة بكسر داوخرى بضمة هاء مبني الفاعل فهو لا يرضه في قام بجسمه  
المرض وبمدي بالهمزة فقال أفضله المرض وفي القاموس يحل كسبح وعلم ونصر وكرم بحولنا نهيمن  
مرض أو سفر (فسأه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حاله فقال ما رسول الله ما لي وجمع) حصل به  
تحول وتغير وجهي (غيره في اذالم أرك اشتقت) ضمنية من طلب خداه بنفسه والافاشاق انما  
يتعدي بحرف الجبر والتضعيف على ان النقول في غير من ثوبان اشتقت اليك واستوحشت  
وحش عظيمة حتى الفاك فذكر لا انثرة (أي فكرت في أمرها بحيث) الذي في غيره فنفخت (لأراك  
هناك) لانه ظهر لي بالفكر ما عجزت وياك بالمرأة ولوقتها (لاني ان دخلت الجنة فانت تكون  
٢ قوله وتحل جسمي في نسخة المتن زاد في معرفة الحزن في وجهه ٤٨

والرقيق جسد لا يحجب  
السبل ردىء للراس  
والعندو الكبد والطحال  
والاكثر منه مضر  
بالاسنان واللثة ولذلك  
ينبغي ان يمتنع من  
معدن الملح في الصبيح  
ان الذي صلى الله عليه  
وسلم شرب لبنا ثم دعا  
بما فيه مضمض وقال  
ان له دسما هو ردىء  
لحمومين وأصحاب  
الصداع مؤذ للماغ  
والراس الضعيف والمداومة  
عليه تحدث ظلمة  
البصر والشهوان وجع  
المفاصل وشدة الكبد  
والنفخ في المعدة  
والاحشاء واصلاحه  
بالعسل والزنجبيل المرقى  
ونحوه وهذا كله لم  
يحدثه لبن الضأن  
أغظ الا لبن اوطسها  
وقبه من الدسوة  
والزهموة ما ليس في  
لبن الماعز والبقر يولد  
فضولا بلغميا ويحدث  
في الجملد ايضا اذا دمن  
استعماله ولذلك ينبغي  
ان يشاب هذا اللبن  
بالماء ليكون مائلا البدن  
منه أقبل وتسكينه  
للعطش أسرع وتبريده  
أكثر لبن العسر  
لطيف معتدل مطلق  
لبطن مرطب لبदन

في درجات النعيم) فتعذروا وبني لك أو تقل (وان تأمل ادخل الجنة فحينئذ لا أراك أبدا فقلت هذه  
الآية) قال الشيخ ولي الدين هذا ذكره الشعبي في تفسيره بلا استناد ولا رواه وحكاها الواحدي في اسباب  
التزول عن السكبي وروى الطبراني في معجمه الصغير عن عائشة وابن مردويه عن ابن عباس والبيهقي  
عن الشعبي وابن جرير عن سعيد بن جبيرة عن جابر عن عكرمة عن ابن عباس والبيهقي  
فيه انتهى فان ثبت فالرجل الميهم ثوبان وذكر ابن خنوفر عن مقاتل بن سليمان ان الميهم عبد الله بن زيد  
ابن عديرة بالأنصاري فان ثبت فاعلم ما عدا ذلك والحمد لله (وذكر) أي روى (ابن أبي حاتم)  
الحافظ ابن الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الرازي (عن أبي الصفي) مسلم بن صبيح الصغير  
للمداني الكوفي الطائفة يابن ثقة فاضل من رجال الجميع مات سنة ثمان (عن مسروق)  
ابن الازد عن مالك بن النضر في الوداعي أبي عائشة الكوفي ثقة فاضل من رجال الجميع مات سنة ثمان  
و يقال سنة ثلاث وستين من رجال الجميع قال (قال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يا رسول الله  
ما ينبغي لنا ان نغارقك) وهذا راجع كثرة ملازمة له للفتنة لئلا عاد (فانك لو قد) يقع فكون  
(مت) بضم الميم كاضبطه بعض العلماء الموثوق بهم ونحوه بضم التاء وشدة الهمزة العكسورة وسكون  
الميم أي قدمت علينا أي سبقتنا فحاشا عن خطابه بلغف طمأنا أنه أولى خلافا للمبادر (أرقت)  
فوقنا ولم نرك ذنبا لله أو من بطع الله والرسول (الآية) وفي ذلك ان قال ذلك جمع كثير لقوله أصحاب  
محمد (وذكر) بالبناء للفاعل أي ابن أبي حاتم أصاب سنده عن عكرمة (و) ولي ابن عباس (رسلا قال أبي  
قبي) أي (صغير السن) رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني ائمان لتأمينك نظرك في الدنيا) أي انا  
نراك وتنتع رؤيتك فيها وعبر بالوحدة لقصر المدة (وبوم القيامة لا تراك لا تملك في الجنة في الدرجات  
التي قال نزل الله هذه الآية) والطبراني وابن مردويه يسنلان بأس من عن عائشة قالت جابر عن ابن النسي  
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك لأحب إلى من نفسي وانك لأحب إلى من ولدي وأني لا أكون  
في البيت فاذا كركه خالما برحتى أتي فأنظر اليك واذا كنت عوفي وموتك عرفت انك اذا دخلت  
الجنة رفعت مع النبيين وأني اذا دخلت الجنة شئت ان لا أراك فلم ير دعيه النبي صلى الله عليه  
وسلم شيئا حتى نزل جبريل بهذه الآية يقوم بطع الله والرسول (فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أنت معي في الجنة) ان شاء الله كلهم ببقية رواه عكرمة وأخرج ابن جرير بنحوه من مرسل سعيد بن  
المسيب وعمر وروى الربيع وقتادة والسدي (وفيها أيضا روايات أخر) بنحوها (سأني ان شاء الله تعالى  
في مقصد محبة عليه الصلاة والسلام) وهو السامع التالي لهذا (لكن قال الحقون لا تنكر محبة هذه  
الروايات الا نسيب نزول هذه الآية يجب ان يكون شيئا أعظم من ذلك) أي انه لا ينصرف في تسليمة  
الحسين له والتعفيف عنهم بل يشمل ذلك وغيره (وهو الحث على الطاعة والترغيب فيها فانما علم ان  
خصوص السب لا يقطع في عموم النطق) أي لا يكون قاصرا على سب لا راجعه (فهذه الآية لا يقطع في حق  
جميع المكافئين) نعمهم لوقوع الثواب بعد الامر المستفاد من قوله من بطع اذا لا ما عقرع الامر والنهي  
وكلاهما خاص بالمكاف اذا خطاب يتعلق بغير موصحة عبادة العبي وأتابه عليها الامر بها  
بل ليمتدحا فلا يتركها ان شاء الله ذلك (وهو) أي الامر الأعظم (ان كل من أطاع الله وأطاع الرسول  
قد فاز) فنظر (بالدرجات العالية والمراتب) المنازل (الشرقية عند تعالى ثم ان ظاهر قوله تعالى  
ومن بطع الله والرسول انه يكتفى بالطاعة الواحدة لان النطق بالحق الى الصفة يكتفى في جانب الثبوت  
لا حول ذلك المسمى موقوفة) فاذا قيل عمل مثلا برى من عهدا الطلب بصلواتوا احد لان الأمر بالنهي  
لا يقتضي قولا ولا تنكرا او خرج بالثبوت النهي فامتثلته انما يحمله لتركه جميع المنهيات (لكن لا بد ان

الاصحاحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى ليلة أسرى به فجدج من نجر وقدح من لبن فظفر اليها ثم أثنى الله تعالى جبرائيل عليه السلام المجددة الذي هداه الله للفطرة لو أخذت الخنز غوث أمتك والمحامض منه بطن الاستمراء خام الخلط والمعدة الحارة تهضمه وتتفقع به ولبن البقر يغسل البدن ويخصه ويطاق البطن باعتدال وهو من أهدل الألبان وأفضلها لبن لبن الضأن ولبن المعز في الرقة والعلظ والدمع وفي السنن من حديث عبد الله بن مسعود رفعه عليكم باليان البقر فلها تقم من كل الشجر لبن الابل تقدم ذكره في أول الفصل وذكر منافع فلاحا لا عاجلة بلان هو الكندرقذ وردفه عن النبي صلى الله عليه وسلم بفروا بيوتكم باليان والصعرة ولا تصع عنه ولكن يروى عن علي أنه قال لرجل شكايه النسيان عليك باليان فانه يشجع القلب ويذهب النسيان ويدكر عن ابن عباس بياض الابل رضى الله عنه ان شربه

يحمل على غير ظاهره وان تحمل الطاعة على فعل جميع الامور وان تورق جميع المنهيات ان تلوج لانه على الطاعة الواحدة تدخل فيه الكفار والناسق لاهم قد اتون بالطاعة الواحدة وذلك غير مردف وجب حمله على غير ظاهره (قال الرازي) الامام فخر الدين (قد ثبت في أصول الفقهاء الحكم المزدك كورعيب الصفة) قوله هنا ولتلمع الذين الخ يصدقونه ومن يطع (مشعر يكون ذلك الحكم مغلا بذلك الوصف واذا) أي حيث ثبت هذا الوتر في الأصول فتقول قوله من يطع الله أي في كونه لها وطاعة الله في كونه لها هي معرفته بالآية الدالة عليه (والاقرار) (بجلائه) عظمته (وعزته) غلبته (وكبريائه) عظمته قال تعالى وله الكبرياء في السموات والارض (وصمديته) احتياج المخلوق اليه على الدوام (فصار هذه الآية تنبيها) أي منبهة (على أمرين عظيمين من أحوال المعاد الاول ان منشأ جميع السعادات يوم القيامة اشراق الروح بانوار معرفة الله المؤدية الى الايمان بموطأة أمره (فكل من كانت هذه الانوار في قلبه أكثر وصفاؤها أقوى كان الى السعادة أقرب والى العز والفوز بالنجاة أوصل) أكثر وصولا (والثاني ان الله تعالى ذكر في الآية السابقة) على هذه الآية (مصدر) (أهل الطاعة بالاجر العظيم والثواب الجم) وفي نسخة الجزيل بقوله ولو أنهم فعلوا ما يوعظون لمكان خير لهم وأشد ثبوتا واذا لا يتناهم الآية (ثم ذكر في هذه الآية يوعدهم بكونهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وليس المراد بكونهم من أطاع الله وأطاع الرسول مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين كون الكل في درجة واحدة لان هذا يقتضي التسوية في الدرجة بين الفضل والمفضل وذلك لا يجوز ببدلالة النصوص الكثيرة فالمراد كونهم في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر وان بعد المكان لان المحجب اذا زال شاهد بعضهم بعضا واذا أرادوا الرؤية والتلاقي قدروا على ذلك) انزل عجزوا عنه لتحسروا ولا تحسروا في الجنة (فهذا هو المراد من هذه الآية) لا المساواة في المنزلة (وقد ثبت وصح) أي ثبت لبيان ان راحة الثبوت الصفة للخلاف في علوم الحديث هل لفظ ثبت يختص بالصحيح أو يشمل الحسن قال السيوطي

### وهل يخص بالصحيح الثابت • أو يشمل الحسن نزاع ثابت

وزعم ان الثبوت لا يستلزم الصحة نحو ان أسمع ثبوت ضعيف أو حسن هتلى لم يقله أحد (عنه صلى الله عليه وسلم انه قال) كما خرج الشخان من حديث أنس وابن مسعود أو موسى جابر رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول في رجل أحب قوما لم يالعهق بهم فقال صلى الله عليه وسلم (المرء مع من أحب) زاد الرازي من حديث أنس وله ما كتب وفي لفظ قال رجل يا رسول الله اني قيام الساعة قال انها قائمة فما أعددت لحال ما أعددت لحال من كثير الا في أحب الله ورسوله قال فأنتم مع من أحببت ولك ما كنست قال أنس فخرج المسلمون بشي بعد الاسلام ما فروا به فتقبل المراد من أحب قوما باخلاص فهو في ذمتهم وان لم يعمل علمه ثبوت التقارب مع قلوبهم وقبيل بشرط عمله بمشله أعمالهم الحديث من أحب قوما هلى أعمالهم حشر معهم يوم القيامة وروى العسكري عن الحسن لا تفر يا ابن آدم بقوله أنتم مع من أحببت فمن أحب قوما أتبع آثارهم واعلم انك لن تلقى الا خيرا حتى تتبع آثارهم وحتى تأخذ بيدهم وتتسدى بسنتهم وتصبح وتعمى على مناهجهم نحو ما على ان تكون منهم وقال ابن العربي يري يذلى الله عليهم بسلط المرء من أحب في الدنيا والاخرة في الدنيا الطاعة والادب الشرعي وفي الاخرة ما يتقوا القربى اليهودى فمن لم يتحقق بهذا وادعى المحبة فهو كاذب (وثبت ايضا) في البطرية

مع السكر على الرين جيد للبول والنسيان ويدكر عن أنس رضى الله عنه انه شكك الى رجل النسيان فقال عليه السلام الكندرقذ

اذا كان لسوء ارج يارد  
وطب يفسد على الدماغ  
فلا يحفظ ما ينطبع فيه  
نعم منه البيان واما اذا  
كان النسيان قلعة شئ  
فارضى امكن زواله  
سريعا بالمسحطيات  
والفرق بينهما ان  
الميونى يبعثه سهر  
وحفظ الامور بالحنينة  
دون الحمالية والعلو في  
بالعكس وقد يحدث  
النسيان اشياء بالخاصية  
كمحاجة نكرة القفا  
وامان اكل الكفرة  
الريبة والاتحاح المماض  
وكثرة الغم والتم والظفر  
في الماء والواقف والبول  
فيه والنظر الى المصلوب  
والاكتنا من قراءة الواح  
القبور والتمشي بين  
جدران مقبور بن والقاه  
انفصل الحيلة واكل  
سور القاروا كثر هذا  
معروف بالتجربة  
والقصد ان اللبن  
مسخن في الدوحة  
الثانية ويحفظ في الاولى  
وفيه قبض يسير وهو كثير  
للمنافع قليل المضل  
من متاعه ان ينفع من  
قذف الدم وتزهر ووجع  
المعدة واستطلاق البطن  
وبعض الطعام ويطرد  
الريح ويحلل قروح العين  
وينبت اللحم في سائر  
الفتوح ويقوي المعدة الضعيفة ويستعمل في كثير من

انس (انه) صلى الله عليه وسلم (قال) حين رجع من غزوة تبوك فدخل المدينة (ان) بالمدينة اقواما  
ما سرتهم من اولا فزعموا (في رواية) ولا قطع واديا (الا وهم معكم) بالقلوب والنيات قالوا يا رسول الله  
وهم بالمدينة قال وهما بالمدينة (جنسهم العذر) عن الغزو معكم (فالمدينة والصحة الحقيقية انفسهم  
بالروح والروح) وفي شرحه البخاري بالسيرة بالروح (لا بغيره) بالبدن فهي بالقلب لا بالقالب (وثمة  
المؤمن خير من غيره) فاهل هذه كيف بلغت بهم نيتهم مبلغ اولئك العالمين بايديهم وهم على فرسهم  
في بيوتهم فبالسابقة الى الله تعالى والى الدرجات العلى بالنيات والمهم لا بغيره بالاعمال (ولهذا كان  
التجاشي) يقع النون والحيم اصحهما لثا الحنينة معه صلى الله عليه وسلم وهو من اقرب الناس اليه  
(هو) أي التجاشي (بين النصارى بأرض الحنينة وعبد الله بن أبي) ابن سابل رأس المنافقين (من  
ابعد خلق عنه وهو معه بالسجد) النبوى لكونه مع قبالا لافيا (ذلك ان العبد اذا اراد بقلبه امر  
من طاعة او معصية او) اراد امر من (شخص من الاشخاص فهو بارادته وحنينته معه لا بقارقه) اذ كل  
مهم بشئ فتجذب اليه بطعمه شاء او اوى وكل امرئ يصنع الى مناسبه رضاءه بخط النغوس العلية  
تجذب بذاتها وهمها وعملها الى اعلی والنغوس الدنية تنجذب بذاتها الى اسفل ومن اراد ان يعلم هل  
هو مع الرقيق الاعلى او الاسفل فلينظر أين هو ومع من هو في هذا العالم فان الروح اذا فارقت البدن  
تكون مع الرقيق الذى كانت تنجذب اليه (فالارواح) العلية كلها (تكون يوم القيامة) وفي الدنيا (مع  
الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم وينهاو بينهم من المسافة الزمانية بتأثر  
وجودها عن وجودهم) (والمكانية) بطول المسافة (بعد عظم) في الزمان والمكان ولا يكون ذلك  
ما تعان المعية في الدارين واقفه اعلم (وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك الله) أى  
يشكم) (بغير فكر فذوقكم) والله غفور رحيم (وهذه الآية الشريفة تسمى آية المحبة بدليل انه  
قال بعض السلف) زعم انه الحسن البصري لقلبه قال اقوام على عهد نبينا والله ما عهدنا ان نحب ونبأنا  
فانزل الله الاية وراه ان المنذور ليس فيه فائز لآية المحبة فلا يصح انه المراد (ادعى قوم محبة الله) قيل  
هم وفد تجران لما قالوا انما بعدنا المسيح حبا لله وراه ابن اسحق وابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير  
وقيل هم اليهود لما قالوا نحن ابناؤه الله واحباؤه وقيل قرئ لما قالوا انما بعدنا لمقر بونا الى الله  
ولنى وبه جزم الجلال ودوى ابن جرير رواين المنذور الحسن مرسلاتهم اقوام زعموا على عهد نبينا نحب  
الله فامر وان يجعلوا القولهم تصديقا من العمل (فانزل الله آية المحبة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني  
وقال يحبك الله) بالحزم في جواب الطلب والراجع فيه انه في جواب شرط ما قد تقدم برهه ان  
اتبعتوني يحبك الله (اشاره الى دليل المحبة وغمرتها وفائدتها) أى اتباع الرسول فان اتباعه علامة  
على حبه تعالى وغمرته محبة الله العبد مغفر له كما افاده قوله (فدليلها وعلامتها اتباع الرسول وفائدتها  
وغمرتها محبة الرسول) بكسر السين أى الله تعالى بعباده الخلق (لكم) متعلق بمحبة (فما) مصدرية  
نظريية (المحصل) المتابعة) أى مدة انتفاعهم بها (فلا يحبك الله كما حاضره) منكم الله (ومحبة لكم  
منفية) أى لا يحبككم بمعنى لا يشكمكم (فجعل سبحانه اتباع الرسول عليه السلام مشروطا  
بمحبة) بمقتضى طلبه الله ظهور وجود المشر وطعن بدون وجود تحقق شرطه) وهو اتباع الرسول  
(فلم) انتفاع المحبة عند انتفاع المتابعة) لانها مشروطة بمتابعة رسوله لا باتباعه المتابعة  
لرسوله وانتفاع المتابعة مع عدم الانتفاع بمحبة الله لهم (فستحيل حينئذ ثبوت محبتهم لله وثبوت محبة  
الله لهم بدون متابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) لانه حالة وجود المشر وط بدون شرطه  
(ودل) بجعله اتباع الرسول مشروطا بمحبتهم (على أن متابعة الرسول على حب الله ورسوله وطلابه

اعتقال السان ويزيد في  
الذهن وبذ كيه وان  
تجر بهاء نفع من الوهاب  
وطيب رائحة الهواه  
\*(حرف الميم)\*

ماماء الحمية وسيد  
الشرا وبأحد أركان  
العالم وكذا الاصل  
فان السموات خلقت  
من بخار والارض من  
زبد ودخل الله فيها  
كل شيء وقد اختلف  
فيه هل ينفذ او ينفذ  
الغذاء فقط على قولين  
وقد تقدموا ذكرنا القول  
الراجح ودليله وهو ما  
ربط به سم الحماروة  
وهي تفسد على البدن  
وطوباه وورديته  
ما قال منه ويرق الغذاء  
وينفذ في العروق وتعتبر  
جودة الماش من عشرة  
طرق أحدها من لونها  
بياض بالاصل

يكون صافيا الثاني من  
رائحته هل لا يكون له  
رائحة البتة الثالث من  
طعمه هل يكون حذب  
الطعم حلو كله التلي  
والفترات الرابع من  
وزنه هل يكون خفيفا  
وقب القوام الخامس  
من جرمه هل يكون طيب  
الجرى والمسا السادس  
من متبعمه هل يكون  
جيدا المتبع السابع  
من بروزه للشمس والريح

(أمر) أي علامة عليه أو جعلها نفس الخبيثة متباعدة (ولا يكتفي ذلك في العبودية حتى يكون الله ورسوله  
أحب إليه عساو لها) كافي في الحديث (ولا يكون شيء أحب إليه من الله ورسوله) قال الطبري فسر  
المستكلمون بحبة العبد لله بأنها حبة طاعة أو ثوابه واحسانه وأما العارفون فقالوا العبد يحب الله لذاته  
وأما بحبة طاعة أو ثوابه فدرجته نازلة والقول الأول ضعيف وذلك لا يمكن أن يقال في كل شيء إنما عسا  
كان محبوبا بالأجل معنى آخر فلا يمكن الانتهاء إلى شيء يكون محبوبا لذاته فكما يعلم أن الله محبوب  
لذاته كذلك يعلم أن الكمال محبوب لذاته أو كمال الكمال لله تعالى فيقتضي كونه محبوبا لذاته من  
ذاته قال صاحب القرائن وهذا باطن أنواع الحب فعلى هذا أحب العبد لله حقيقة بل الهبة الحقيقية  
مستحقة لله إذ كل ما يحب من المخلوقات فأنما يحب مخصوص اثر من آثار وجوده وفي الأحياء المحب  
ميل الطبع إلى الشيء المستلذذ فان قوى سعى عشقا ولا يظن قصره على مدرك كالحواس الخمس حتى  
يقال إن الله تعالى لا يدرك بها ولا يشغل في الخيال فلا يحب لانه ضل الله عليه وسلم سعى الصلاة  
قرعة ونحو جعلها بلطغ المحبوبات ومعلوم انه ليس له حواس الخمس فيها حظا والعبادة الباطنة أقوى من  
البصر الظاهر والقلب أشد ادراكا من العين وجال العاطف المذلل كمال العقل أعظم من جال الصور  
الظاهرة لا لبصير فيكون له لاهل لذة القلب عاين كمن الامور والشريرة الالهية التي لا يشغل عن ان  
تذكرها المحسوسات ثم وأبلغ فيكون ميل الطبع السليم والعقل الصحيح إليه أقوى ولا معنى للحب  
الا ليل إلى ما في ادراكه لذة لا ينكر اذن حب الله الامن فعنده التصور في درجة البهائم انتهى  
وأما حبة الله للبعث فهي رضاء عنهم واثابهم وكشف المحج عن قلوبهم والتجاوز عما فرط منهم  
كما اشار اليه بقوله والله غفور رحيم وغيره من ذلك الحمية استعارة وأما كلمة الاستحالة المعنى الحقيقي  
عليه (وقى كان عنده شيء أحب إليه منها فهذا هو الشرك الذي لا يغفر لصاحبه الله ولا يهديه الله)  
واستدل على هذا بقوله (قال تعالى قل ان كان ياؤ كروا بناؤ كروا اخوانا كروا و احكموا عشرتكم)  
أقر ياؤ كروا فتوا عشرتكم (وأما قول اقر فتوا هذا كنسبتموها وتجارة تخشون كسادها عدم  
نفعها (وسا كن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله) فتعذبت لاجله عن الهجرة  
وإن جهاد (فترضوا) انتظروا (حتى يأتي الله بامر) تهديد لهم (واقه لا يدي القوم الفاسقين)  
(فكل من قدم طاعة أحد من هؤلاء) غلب العقل على غيرهم وسعى من  
اقرن بالعقل باسمه محجوب الا أن أحد الناس يعمل في العاقل (على طاعة الله ورسوله أو قول أحد منهم  
على قول الله ورسوله أو رضاء أحد منهم على رضاء الله ورسوله أو خوف أحد منهم أو حياءه أو التوكل)  
الاعتماد (عليه على خوف الله ورجائه أو التوكل عليه) ومعاملة أحد منهم على معاملة الله ورسوله فهو  
من ليس الله ورسوله أحب إليه عسا وانما هو قال بسايت انتهى ما أحب (فهو كذب منه واختار  
بما ليس هو عليه) عطف تفسير وقية إشارة إلى ان محبة غيره ما للنهي عنها هي الخيبة الاختيارية  
دون الطبيعية فانها لا تلتزم تحت التكليف (انتهى ملخص ما من كتاب المداويج) أي مدارج  
السالكين لابن القيم إلى منازل السائر بن شيخ الاسلام الانصاري الهروي (وسا في ذلك  
ان شاء الله تعالى في مقصد محبة الله والصلاة والسلام) فذكر الحمد وشوكتكم عليه مسوطا هناك  
(وقال تعالى فانما نوال الله ورسوله النبي الاي الذي يؤمن بالله وكلماته) القرآن (وأبعوه لعلمكم  
تهتدون) ترشدون (أي إلى الصراط المستقيم) صراط الله (فصل رجاء الاهل) من العباد لان  
صحيح الرجاء الواقعية في القرآن مصر وقفة إلى العباد يعني ان المؤمن يرجو انهم من المهتدين (أمر)  
عقب (الامر من الإيمان بالرسول واتباعه تنبها على أن من صدقه ولم يتابعه بالترام شرعه فهو في

يان لا يكون حقيقيا يحب الارض فلا يتكفن التوبى والريح من تصاربه الجمن من حركته بل يكون سريعا المحري والمجرى كما التماس

الجنوب أو من المغرب إلى المشرق وإذا اعتبرت هذه بياض الأصيل الأوصاف لم تجد بها بكلاماً إلا في الآثار الأربعة النبل والغرات وسنخون وجديون وفي الصيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان وجميعان والنبل والفترات كلها من أنهار الجنة وتعتبر خفة الماء من ثلاثة أوجه • أحدها سرعة قوله للحر والبرد قال أبقراط الماء الذي يسخن سرعاً يبرد سريعاً أخف الماء • الثاني بالميزان • الثالث أن تيل قطعتان متساويتا الوزن عاشر مختلفين ثم يصفى بالعام ثم توزن فإيهما كانت أخف لهاؤها كذلك والماء كان في الأصل بارداً رطباً فان قوته تنقل وتعتبر بياض الأصل لاسباب عارضة توجهت انفسه حالاً فان الماء المكشوف للشمال المستور عن الجهات الاخر يكون بارداً وقويه يمس مكتسب من ريح الشمال وكذلك الحكم على سائر الجهات الاخر والماء الذي ينبعث من

الصلوة فكل ما أتته الرسول عليه الصلاة والسلام من قول أو فعل أو غيرهما يجب علينا اتباعه الامامه الدليل) بهذا يجب بل يحرم تارة كالإدعاء أو بيع وتارة بكرة كالوصال (وقال تعالى فما أتوا بالحق وصوله والنور الذي أنزلنا يعني القرآن) سمانو والامام عارضة ظاهر بنفسه مظهر لثبته بما فيه شرفه ويانه فيه ضاعه من ظلمات المحل ويطمس منه أنوار الهدى والحق والفضل (فالإيمان به صلى الله عليه وسلم واجب متعين على كل أحد لا يتبع إيمان الأبوله يصح إسلام الامعه) لاستحالة وجود إيمان أو إسلام بدون ذلك شرعاً (قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا أعدنا) أعدنا للكافرين صعباً (أشاره إلى أن جواب الشرع محذوف والمذكور له لأن الاعتقاد لا يترب على عدم الإيمان بهما بل الكفر وجراؤه السعير) (وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية) (روى الشيخان وأصحاب السنن عن عبد الله بن الزبير قال ناهى الزبير جلافي شرار الحرمة فقال صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسلى الماء إلى جارك فقال الا صارى يا رسول الله ان كان ابن عثك فتلقوا وجهه ثم قال اسق يا زبير ثم اجلس الماء حتى يرجع إلى الجحر ثم أرسلى الماء إلى جارك واستوى للزبير حقه وكان أشار إليهما بأمرهما فيسعة قال الزبير فاحسب هذه الآية انزلت في نزلي ذلك فلا ورك الخ) (معناه فوربك كقول الله تعالى فوربك لنسألنهم أجمعين ولا زينة لنا كيبلغني القسم كافي لئلا يعلم) أهل الكتاب أي ليصل لظاهره لا في قوله لا يؤمنون لظاهره اذ أضاق الاثبات كقوله لا أقسم بهذا البادقاه في الكشف قال التقاضي ان قيل لا يجوز أن تكون من ينطق بظاهره لا في لا يؤمنون ومعاوتها والتبعية من أول الأمر في أن القسم به في الجواب بان يجيبها قبل القسم سواء كان الجواب نفياً أو اثباتاً يدل على أنها لا كيد القسم لظاهره التي في الجواب وذلك لأن الأصل إجراء الحمل على الحق والمشكوك على القلطوع وأصله مخرج اللفظ على تضاد منهج المعنى وترك التصرف في الحرف وهذا يندفع اعتراض صاحب التقریب بجواز أن يكون في النفي مظهره النفي وفي المثبت كيد معني القسم ويجوز أنه في النفي لنا كيد وفي الاثبات لنا كيد ليس على ما ينبغي انتهى (ولا يؤمنون جواب القسم) أقيم الله تعالى بنفسه الكريمة لنفسه أنه لا يؤمن أحد حتى يحكم الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع أموره) لانه غير عكس شجر وما من صيغ العموم (ورضى بجميع ما حكمه) بقوله ثم لا يحسدوا في أنفسهم مرجعاً ما قضيت (و يتقاده ظاهراً وباطناً سواء كان الحكم بما وافق أهواءهم أو يخالفها) هذا المقصود ذكر الموافق لتعليم (كما ورد في الحديث) (والذي نفى بيده) قسم كان صلى الله عليه وسلم قسمه كثيراً (لا يؤمن أحدكم) أي ما كان لا في اسم الشيء بمعنى الكمال مستفيض في كلامهم فالمراد في بلوغ حقيقة ونهايته وخصوصاً الخطاب لاهم الموجودون حينئذ والحكم عام (حتى يكون هو أتم ما لم يشبهه) الذي بقصر ما هو العبد ويجبوعيل اليه حقيقة مشهورة النفس وهو ميلها للأهواء يستعمل في عرف الشرع في الليل إلى خلاف الحق كقوله ولا تتبع الهوى فيضلك (وهذا) الحديث (يدل على أن من لم يرض بحكم الرسول صلى الله عليه وسلم لا يكون مؤمناً) أصله لايل كافر ان اعتقد بطلانه أو أنه ليس من الله أمان اعتقد حقيقة مؤتمناً منه في نفسه لمشتقة مؤمن ناقص (وعلى أنه لا بد من حصول الرضا بحكمه في القلب وذلك بأن يحصل الجزم والتبرع في القلب بأن الذي يحكم به عليه الصلاة والسلام هو الحق والصدق فلا بد من الاتقياد باطناً وظاهراً) ذكر هذا أول تقدم معناه قرياً لا يشرح للحدث فإدائه دل على ما دل عليه

الآية (وساقي فرديان لذلك ان شاء الله تعالى في مقصد محبة عليه الصلوات والسلام) وهو السابع  
 (ثم ان ظاهر هذا الآية يدل على انه لا يجوز تخصيص النص بالقياس سواء كان جلياً أو خفياً كما اذاه  
 الرازي وقيل انتهى الى الحق لضعفه بخلاف الحق (لا به يدل على انه يجب متابعه قوله وحكمه) بالتحفظ  
 (وأنه لا يجوز العدول عنه الى غيره وقوله ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ضيقاً وشكاً عما قضيت به)  
 (شعر بذلك لانه متى خطر بقلبه قياس يقتضي ضد عدول النص فهنا لا يحصل المخرج من النفس  
 فبين الله تعالى انه لا يكمل إيمانها الا بعد ان لا يلتفت الى ذلك المخرج ويسلم الى النص) يتقاد حكمه  
 (تسليماً كلياً) من غير معارضة (قاله الامام فخر الدين) الرازي بعدما كان يقول بالجاوز (وجوز  
 غيره تخصيص الكتاب والسنة بالقياس) المستند الى نص خاص ولو خرج واحد سواء كان القياس جلياً  
 أو خفياً لم يختار (وبصرح العلامة التاج) عبد الوهاب (بن) على (السبكي في جمع الجوامع) في  
 مبحث النجس وأجاب شيخنا في التبر عن استدلال الرازي بهذه الآية بأننا لا نسلم ان معارضته  
 بالقياس حرج كادعي وانما هو ترددي فنهمل هو موافق أم لا

(في النوع الثامن فيما) موصل أو تنكره موصوف أي الآيات التي تتضمن أو في آيات (تتضمن)  
 أي تدل أو تستلزم لخصوص دلالة التضمن الاصطلاحية (الادب) بحذف مضاف أي طلب الادب  
 (معصية على الله عليه وسلم) في جميع الاقوال والافعال (قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تعبدوا  
 بين يدي الله ورسوله) لوجه تضمنها الادب ان النبي من النبي أمر بضده وهو طلب التآثر وهو أدب  
 روي البخاري عن ابن الزبير قدم ركب من قديم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أمر  
 التعاقب من معبد وقال عبد الله بن عمر قال أبو بكر ما أردت الا خلافاً فقال أبو بكر ما أردت  
 خلافاً فقال ما أردت أن تعبدوا فقال أبو بكر ما أردت الا خلافاً فقال أبو بكر ما أردت الا خلافاً  
 حتى انقضت الآية وتروى ابن المنذر عن الحسن أن ناساً كانوا يقولون لا تعبدوا الله ولا تعبدوا  
 أن يعبدوا وازنلت الآية وتروى ابن المنذر عن الحسن أن ناساً كانوا يقولون لا تعبدوا الله ولا تعبدوا  
 وأنرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أن ناساً كانوا يقولون لا تعبدوا الله ولا تعبدوا  
 الاول لانهم روى البخاري ويحتمل تعدد الاسباب وقد قال الرازي الاصع انه ارشاد عام يشمل الكل  
 ومنع مطلق يدخل فيه كل اقتباس وتقديم واستبدال لا امر واقدم على فعل غير ضروري بلا مشاورة  
 (فن الادب ان لا يتقدم بين يديه) أي هندسه سواء كان تجاهه أو عن يمينه أو يساره أو خلفه (بأمر ولا  
 شيء ولا فن ولا تصرف) أو تقدم على ذلك (حتى يأمر هو وينهى) يأذن كما أمر الله بذلك في هذه الآية  
 وظاهر هذا انه قد لا يماضي تقدم في الامور أي لا تقدموا امره في حق الفعل لينجذب الوهم الى  
 كل ما لا يمكن أوثره كمال المقصود في التقدم رأساً ولا تتقدموا ومنه مقدمة الجحش لتقدمهم  
 ورويه قراة يعقوب لا تقدموا في ابن عتيق قال ابن زيد معنى لا تقدموا الامور ما بين يدي رسول الله  
 وكذلك بين يدي العلماء فانهم دورة الانبياء اظهر في أن معناه التقدم المحسوس (وهذا) انتهى عن  
 التقدم (بأن لا يوم القيام لا ينسخ) سواء كان التقدم حقيقة أو حكماً (فالتقدم بين يدي سنة) الواردة  
 عنه باسناد صحيح أو حسن ولا معارض راجع (بعد وفاته) لا تقدم بين يديه في حياته (لقوله تعالى وما  
 آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (لا فرق فيهما عند ذي عقل سليم) وقد علم ان التقدم أعم  
 من كونه حقيقة أو حكماً فلا يراد به يقتضي بوفاته صلى الله عليه وسلم فيتعذر النسخ بوفاته لا تصحاح  
 الوحي فلا يحسن بل لا يصح تغيره على ما قبله (قال جليل) عند البخاري في تفسيره لا تقدموا  
 (لاقتانوا) أي لا يسموا (بشيء على رسول الله صلى الله عليه وسلم) بل أمهوا وامتنعوا عن العمل فيه

شر به ويطعم بالطعام الى أهل المعدة ويرحموا ولا يصرع في تسكين العطش ويزيل الدين يؤذي الى أمر من يؤذي بضر في أكثر

يصح في الماء الساخن  
 بالشمس حديث ولا  
 أثر ولا كرهه أحد من  
 قديمه الاطباء ولا عابره  
 والشديد السخونة  
 يذهب شمع الكلى وقد  
 تقدم الكلام على ما  
 الاطباء في حرف العين  
 ماما الثلج والبرد تبت  
 في الصحيحين من النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه  
 كان يدهوق الاستنحاح  
 وغيره الالهام اغسلني من  
 خطاياي بماء الثلج  
 والبرد الثلج في نفسه  
 كيفية حادة دنائية  
 فمأزوه كذلك وقد تقدم  
 وجه الحكمة في طلب  
 الفصل من الخطايا  
 مماثلها يحتاج اليه  
 القلب من التبريد  
 والتسهيل والتقوية  
 ويستفاد من هذا أصل  
 عاتب الايدان والقوب  
 ومعالجة أدوائها بهذا  
 وماء البرد الطيف وأخذ  
 من ماء الثلج وأما ما الجهد  
 وهو الجليد فيجب  
 أصله الثلج يكتب  
 كيفية الجبال والارض  
 التي يستقطع عليها في  
 المجموع والرداء في ينفي  
 فجنب شرب الماء  
 الفلوج عقيب الحمام  
 والجماع والراضة  
 والاعطاش والحار والاصحاب

بشيء حتى يقضيه الله على لسانه فاعلموا به فالعالم بقدر قال الزركشي الظاهر ان هذا التفسير على قراءة  
 ابن عباس ويعقوب بفتح التاء والبال والاصل لا يتقدم واخذ في السامين قال اليراميني بل هو  
 منتهى على القراءة المشهورة ايضا فان قدم معنى تقدم قال الجوهري وقدم بين يديه أي تقدم (وقال  
 الضحاك) أي لا تنقضوا أمر ادون (رسول الله) أي دون أمره (صلى الله عليه وسلم) بل انتظروا أمره (وقال  
 غيره لا تأمر واحتي يأمر ولا تنهوا حتى ينهي) فأمر واحد ينشأ به غيره (وانظر أرب الصدوق رضي الله  
 عنه معجمه عليه الصلاة والسلام في الصلاة) أي فيما فعله فيها (أن تقدم بين يديه) ان مصدره بفتح  
 الميم وتقدر الام أي لان تقدم له لقوله (كيف تأخر) مقدم عليه أي انظر كيف تأخر لتقدمه  
 الحاصل بين يديه أي في غيبته صلى الله عليه وسلم تقدم بصدار أم أي بكر وفي نسخة فلكن اصلها  
 ولا حاجة اليه فان هذا التقدير كادروى مالمثلوا الشيخان من طريقه من أبي حازم عن سهل بن سعد أنه  
 صلى الله عليه وسلم ذهب الى بني عمرو بن عوف وحانت الصلاة فجاء المؤذن الى أبي بكر فقال انصلي  
 الناس فأقيم قال نعم فعلى أبو بكر فجاء رسول الله والناس في الصلاة فخلص حتى وقف في الصف  
 فصلى الناس وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته فلما كثر الناس من التصفيق التفت أبو بكر فرأى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أشار اليه أن امكث مكانك فرفع أبو بكر يديه وحمد الله على ما امر به  
 صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخر حتى استوى في الصف وتقدم صلى الله عليه وسلم فعلى الناس  
 ثم انصرف فقال يا أبا بكر ما منعك ان تثبت اذا قرئت (فقال) أبو بكر (ما كان لابن أبي عاتقة) يضم  
 القاف وخفة الحاء المهملة عثمان بن عامر أسلم في الفتح ومات سنة أربع عشرة في خلافة عمر وعبر بذلك  
 دون ان يقول ما كان لي أولي بكر فتحير النفس (ان يتقدم) وفي رواية انه صلى (بين يدي رسول الله)  
 وفي رواية أن يوم النبي (صلى الله عليه وسلم) فقام من أكرم بكر امته فخير بين القبول والترك اذ فهم  
 أن الاريس على الزروم وكل القرينة التي بيئت ذاللاي بكر أنه صلى الله عليه وسلم شق الصغوف  
 حتى انتهى اليه ففهم ان ارعد ان يوم الناس وأن أمره اياه لا يستمر ارفق الامامة من باب الاكرام والتوبة  
 بقدره فله وطريق الادب لوقد أمر دصلى الله عليه وسلم اعتذاره (كيف أورد مقامه والامامة)  
 الخلافة (بده فكان) بمعنى صار (ذاللا تأخر الى خلفه) (أعماله) (قدأوما) أشار (اليه أن أثبت  
 مكانك) وفي رواية فاشارة اليه بأمره أن يصلي وأخرى فدفع في صدره ليتقدم فأبى (شعيا) خبر كان  
 (الى تقدم) أي كان في المعنى شروعا وعلا في طلب التقدم صداه بسبب اذ مع نبيه فقال (بكل خطوة  
 الى وراءه) فهو متعلق بقدر (ارسل) يقول المقدر (الى تقدم) تنقطع فيها اعناق المعطى ولا توصل اليها  
 (ومن الادب عليه صلى الله عليه وسلم ان لا ترفع الاصوات فوق صوته) لانه يدل على فقه الاحتشام وترك  
 الاستعظام ومن خشى قلبه ارتجف وضعت حركته الادب فلهذا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يخف  
 بالتحس (كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم) اذ انطقهم (فوق صوت النبي) اذ انطق  
 (ولا يخفوا) والبال قول (اذ اناجبتموه) كجهر بعضهم بعضا (بل دون ذلك اجلاله قال المصنف  
 وليس المراد بيني الصحابة عن ذلك أنهم كانوا يمشون برأى من اجازته الاستخفاف والاستهانة فكيف  
 وهم خير الناس بل المراد ان التهويت بحضرة مبين بتوفيقه وتزبره (قال الرازي) أفادانه ينبغي ان  
 لا يتكلم المؤمن عند صلى الله عليه وسلم كما يتكلم المبعوث عند سيده (بل يكون صوته دون صوته مع  
 سيده (لان العبد داخل في قوله كجهر بعضهم بعضا لانه المأمور) فيشمل ذلك (فلا ينبغي ان  
 يجهر المؤمن للنبي صلى الله عليه وسلم كما يجهر المبدل باليد والالكان قد جهره كما يجهر بعضهم لبعض)  
 قيد خبر في النبي (قلو) يؤيد ما ذكرناه قوله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم والسيد ليس أولى



عن ابا واو يعنى ان  
لا يشرب على الفور حتى  
يصعد للهوام وان عليه  
ليس له وار ذوهم كانت  
مجار به من رصاص او  
كانت بقر معطلة ولا سيما  
اذا كانت تر تبار ديشه  
فهذه المما هو في وخيم  
هنا دز زم سيد الميا  
واشرفها واجلها قدرا  
واحبها الى النفوس  
واغلاها ثمنها وانفسها  
عند الناس وهو زمية  
بباض الاصل

جبرائيل وسقيا السميعين  
ونشق الصبح عن  
التي صلى الله عليه وسلم  
انه قال لا فري وقد اقام  
بين الكعبة واستأواها  
أربعين ما بين يوم وليلة  
وليس له طعام غيره فقال  
التي صلى الله عليه وسلم  
انها طعام طم وزاد غير  
مسلم باسناد شمسهم  
وفي سنن ابن ماجه من  
حديث جابر بن عبد الله  
رضي الله عنه من النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال  
ما نزل من شربه وقد  
ضعف هذا الحديث  
طائفة بعد الذين المؤمل  
واو به عن محمد بن النكدر  
وقدرو من عبد الله بن  
المباركة انه لما سمع ان  
نزل من فقال اللهم ان ابن  
الموالي حدثنا عن محمد

هند عبد من نفعه حتى لو كان في عصمة) وجاءه (ووجد العبد الم لا يكلمه بالواجب عليه بذله  
لسيده ويحب البذل للذي صلى الله عليه وسلم ولعل العبد ان يعوته بنحو سبله لا يزمه ان يأتي نفسه في  
التهاك (اي الملائكة) اسيدوه (ويحب لانباء النبي صلى الله عليه وسلم) على كل احد فكم ان  
الهو الرئس أولى بالرعاية من غيره) فاه الاستئناف وعلى الاولوية بقوله (لان عند خلل القلب مثلا  
لا يبق للبدن والرجلين استقامة) حذف المشبه أى كذا تشبها وعابته صلى الله عليه وسلم وقد اوى  
المؤمنين بانفسهم ذلول لم يدفع الملائكة منه وقد علم ذلك الغير وأشار الى هذا المعنى بقا التعليل  
فقال (ولو حفظ الانسان نفسه وترك النبي صلى الله عليه وسلم لمالك هو ايضا) ويحتمل ان القامزائدة  
والمدني ان رعايته وتقدمه على النفس مشبهما للغير في رعايته وتقدمه على بقية الاعضاء  
(بخلاف العبد السيد تسمى) كلام الرازي (اذا كان دفع الاصوات فوق صوتهم وجا محبوسا الاعمال)  
أى فسادها وهدرها مصادم محبوس بل فرح وفي لفتة باب ضرب وبها قرى شاذا كما قال تعالى ان  
تحيوا اعمالكم وانتم لا تعلمون أى خفية ذلك بالرفع والجهر المذكورين (فما الظن برفع الاراد)  
جمع رأى (وتشائج الافكار) ما يظهـر لها تشبيها بتأثير الجوان وهو ما يلد (على ستمه وما حابه)  
(واعلم اننى بالرفع والجهر استغفانا) بحسب الصورة قد يؤدى الى الكفر الهه وذلك  
اذا انضم اليه قصد الالهة وعدم البلالة بالافعال بالرفع والجهر لا يزمهما الاستغفاف (وروى ان ابا بكر  
رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية قال والله يا رسول الله لا اكلمك الا كذا) أى أى صاحب السرار  
يكسر السين مصدر ساره أى الكلام الخفى الذى يراد كتمه وفى البخارى عن ابن ابي مليكة كذا ما تخبر ان  
ان يملك ابوبكر وعمر فاعلموا انهم عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه كسبني غيم فانزل  
الله ما اليه الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم الا بقية ما بين الرزيرز فكان عمر لا يسمع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستقمه ولم يذ ك ذلك عن ابيه يعنى ابا بكر (وقد روى ان عمر كان اذا  
حدثه حديثه كذا فى السراوما كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم حديثه بعد نزول هذه الآية حتى  
يستقمه) وفى الاحتضام من البخارى فكان عمر بعد ذلك اذا حدثه بحدثه كذا فى السراولا يسمعه  
حتى يستقمه فى نصير به روى فى هذا شئ وفيه ما روى غيره مما نزل الذين يعضون الآية (وقد  
روى) فيما أسنده القاضي عياض من طريق ابي الحسن على بن فهر أى مؤلف فضائل مالك بنسبه  
(ان ابا جعفر) المصور عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس (أمير المؤمنين) تافى الخلفاء من  
بنى العباس وعلى الخلافة اثنتين وعشرين سنة وكان محمد تافى بالخلفاء لقرآن والسنة جاعا  
للاموال فلما لقب ابا الدوائق مات سنة ثمان وخمسين ومائة بقرى مكة فمر ما يالحج وله ثلاث  
وستون سنة (ناظر) مقابلة من النظر بمعنى الفكر لان كذا منها منظر كلام من يجاهد (مالكا)  
الامام فى مسئلة فرغ حوته (فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولم يذ كر وامانا فتره فيه لانه  
لا يترتب عليه فائدة هنا) فقال له مالك ابا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك فى هذا المسجد فان الله عز وجل  
أحب قوموا فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية (روى ابن جرير عن قتادة قال كان ابي جهمرون  
له بالكلام يرفعون اصواتهم فقلت (ومدح قوما) كالعمر بن واثب بن قيس وغيرهم) فقال ان  
الذين يعضون اصواتهم الآية وقد قوما) أى بنى غيم (فقال الذين ينادون من وراء الحجرات)  
أى حجرات نساءه بان اتوها بحجرة حجرة تنادوا أو ترفعوا عليها من طلبى له لاهم لم يعلموا بها  
هنا دلالة الاعراب بالظن وجماعا كثرهم لا يعقلون محلات الرفيع وما يناسب من التعظيم اذ العقل  
يقضى حسن الادب وفيه تسليق وتلميح بالصنع منهم الآية وان رمت ميتا كحرم متحيا) اندهو



ذكرها وكان من الطيف  
المياه وأخفها وأعذبها  
وأحلاها ما البحر  
نبت عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال  
في البحر هو الطهور  
ماؤه الحلال ميتته وقد  
جعله الله سبحانه ملجأ  
أجاسم را زعاقا تمام  
مصانع من هو على وجه  
الأرض من الأدميين  
والبهائم فإنه دائم واكد  
كثير الحيوان وهو موت  
فيه كثير ولا يقرب فلو كان  
خلوا لانت من أقامته  
وموت حيوانه فيه  
وأحاف وكان الهواه  
الخط العالم بكنسب  
منه خلق يبتن ويحيى  
فيفسد العالم فاقضت  
حكمة الرب سبحانه  
وتعالى بجله كالألحة  
التي لو أتي فيه حيف  
العالم كلها وانتهى  
وأموالهم تغير شيئا ولا  
يتغير على مكمن من حين  
خلق والى أن يطوى الله  
الغلاف هذا السبب  
الغافي الموجب للموعدة  
وأما الغافي فيكون  
أرضه شدة ملحمة  
وبعد فالغشال نادح  
من آفات عديده في  
ظاهر الجلود ثم بهضم  
يدخله وخارجة فانه  
يطلق البطن ويخرج

(والتسليم والانقياد للأعنان) من أذن انقاد فهو عطف مساو (كما وحدا المرسل) بكسر السين وهو  
الله سبحانه (بالعبادة) فجهله مستحقا فادون غيره (والخضوع والذل) عطف تفسير (والإثابة)  
والرجوع (والقول) عليه في جميع الأمور (فهما توحيدان لا تبحا للبعد من عذاب الله الإلهام توحيد  
المرسل) وهو الله عز وجل (وتوحيدهما تعلق الرسول فلا تتعاكم إلى غيره) البصول عنه وطلب الحكم من  
غيره (ولا يرضى بحكم غيره انتهى) ملخصا من المدارج (واللغة من التفسير) (والقرآن علوما لا يات  
المرشد إلى الأدب معه صلى الله عليه وسلم فليراجع) وفيما ذكر كفاية  
(النوع التاسع في آيات تتضمن رده تعالى بنفسه المقدسة) أطلق النفس عليه تبعا لقول امام  
المحررين انه الصحيح وقيل انما يجوز لنا فخر فخر تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ورفقه كتب  
وبكم على نفسه الرحمة وغرأت كما اثبتت على نفسك وتقدر كتب بغيرك سكر ولا تحصى نفسي  
بعد (على عدوه) يحتمل أن يراد المردود عموما من الإضافة إذا استمر ان الفرد أشمل عند أهل  
البيان ويحتمل أن يراد الجميع فان لفظ عدو يقع لفظة على الواحد لذكر المؤنث والمذموم (صلى الله  
عليه وسلم ترفعا) مقول لأجله ونفسه لثقة أنه متعبد بدونه (لشأنه) أمره وخطبه (قال تعالى  
ن والقلم وما يسطرون) أي الملائكة والسكران فيمبسوطا (ما أنت بنعمة ربك بجنون) أي اتقى  
عنت الجنون بسبب انعامه عليك بالثبوت وتوحيدها (لما) حين (قال المشركون ما بالذي أنزل عليه  
الذكر) القرآن في زعمهم (انك لمجنون) أي تقول قولهم يدعوا لك انه نزل عليك لا المجنون الحقيقي  
للقطع بعدمه فلا يردونه لئلا يكذب من قاله (أجاب تعالى) الأولى فأجابها لقاءا فالجمل الأولى كافية  
وكأثره كماله بيان لتعظيمه بأنه أجاب (منه عدوه بنفسه من غير واسطة) وتوطئة لقوله (وهكذا  
سنة الاحباب) أي أدامتهم (فان الحبيب اذا سمع من شريكه من نوى بنفسه جوابه) وقرع على هذا  
قوله (فهو متوالى الحق سبحانه جواهرهم بنفسه متشبه بالان نصرته تعالى) التي تولاهما بنفسه (له أتم  
من نصرته) عليه الصلاة والسلام لنفسه كقتال العدو وان كان الله وألغى لوصف ورؤي ابن أبي حاتم  
عن وهيب بن الورد قال يقول الله تعالى ابن آدم اذا ظلمت فاصبر وارض بصبر في ان نصرته فان نصرته في الخير  
من نصرته تلك لنفسك ورواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن وهيب قال بلغني انه مكتوب في التوراة  
فذكره (وأدغم ثلثه) مقداره العلي (ورده) تعالى على عدوه بتكذيبهم (أبلغ من رده) لنفسه صلى الله  
عليه وسلم بأقامة الحجج وان كانت ليست لنفسه بل الله المراد لو كان له رد ونصرة تكابر (وأنت) أعظم  
وأقوى ثباتا (في ديوان محمد) ثم فمن أن يشبهه بنفسه فما مضاه الله لا تقبل فاستفاد هذه  
ديوانا ثبت فيه فاذا أنشأ الله كان أتم وأكبر ثباتا وكذا هو باقي إلى الابد (فأقم تعالى بما أقسم به  
من عظيم آياته) لأجله لياقي على الخلاف السابق في تفسيره (على تزيده شوقه وجيبه وخلقه مما  
فخصته) يقع القارئ المعجزة والميم وبكسر الميم أيضا وصاحبه لعمري أي أحقرته وبعبارة (أعدوا الكفرة  
به وتكذبهم به بقوله ما أنت بنعمة ربك بجنون) يدل من قوله من هضم آياته بأنه يدل بعض من كل أو  
متعلق بتزيده (وسيعلم أعداؤه المكذوبون له أيهم القاتلون) فيه إشارة إلى أن الأبازة لثمة وهو أحد جوده  
سبقت (هو أتمهم) واقصر على الأعداء من الأبازة به قسروا ويصر من لأن القصد اخبارهم بأنهم  
سيعلمون ذلك وأما ذكره عليه السلام فيها فلانه ادعى القبول في مقام المجاهدة فحجوا أو أباكم على هدى  
أوفى ضلال مجين وقول حسن (أفجروه ولست به بكفه) فخر كما في الجهر كقائه  
(وقد علمواهم والعقلاء) من غيرهم (ذلك) أي أنهم للقانون لاهو (في الدنيا) متعلق بعلموا  
(وزاد علمهم به في البرزخ) التبر (ويكشفوا ظهور كل الظهور في الآخرة) فيثبت تسليوا الخلق

ويحدث حكمه جبريا ونفعا وعطيا ومن اضطر إلى شره فيله طر من العلاج يدفع به مضرة منها أن يحول في قدم ويجعل فوق القيد

يزال يفعل ذلك حتى  
يجمع له ما يريد فيحصل  
في الصوف من البخار  
ما عذب ويبقى في القدر  
الزئبق ومنها أن يحفر  
على شاطئ حفرة واسعة  
يرش على ماؤه اليها ثم  
جانبها قريبا منها أخرى  
ترش على اليها ثم تالفة  
الى أن يذهب الماء وإذا  
أجابها الغمر ورتبة إلى شرب  
الماء الكدر فصلاحه  
أن يلقى فيه نوى  
الشمس أو قطعة من  
خشب الساج أو جرسا  
ملتبسا بطافية أو طينا  
أرمنيا أو سويقى حنطة  
فإن كدورتها تسب إلى  
أسفل ويسكن ثنت في  
صحيح مسلم من أي  
سعيد الخدرى رضى الله  
عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه قال أطيب  
الطيب المسك وفي  
الصحيحين عن عائشة  
رضي الله عنها كنت  
أطيب النبي صلى الله  
عليه وسلم قبل أن يحرم  
ويوم التحريم وقبل أن  
يطوف بالبيت طيب  
قيمة المسك ثلاث  
أنواع الطيب وأشرفها  
وأطيبها وهو الذي  
ضرب به الأمثال وشبهه  
بغيره ولا يشبهه غيره  
وهو كشياب الجنة وهو

كلهم في العاربه وقال تعالى عطف على بقوله ما أنتم من عطف الفعل على اسم يشبه الفعل وهو المصدر  
والعنى بقوله ما أنتم بنعمة ربك جنون بقوله (وما صاحبكم جنون) فقال فلا أقسم الخمس الخ  
(ولما رأى العاصي بن وائل السهمي) أحد المشركين الميت على كثره (الذي صلى الله عليه وسلم  
يخرج من السجود) أي العاصي (يدخل في التبت عند باب بني سهم) بطن من قرينش (وتحد نواوأس  
من صناديد) جمع صنديد وهو السيد الشجاع أو الحام أو الجواد والشريف كافي القاموس (قرينش  
جلوس في المسجد فلما دخل العاصي قال والله من ذا الذي كنت تحدث بحذف إحدى التامين (مع قال  
ذاك الأبر بنو النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد توفي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
خديجة) وهو القاسم أول من مات من ولده أو عبد الله وروايتان (قد رآه تعالى عليه وتولى جوابه بقوله  
إن شئت هو الأبرأ بغيرك ومن فضلك هو الذليل الحقير) الذي لا عقبه ولا حسن ذكره وأما أنت  
فتبقى ذريتك وحسن صيتك وأما رفضك لثاني يوم القيامه فلو لم يدخل تحت الوصف ولا يرد  
أن العاصي أعقب عروا وشاما لا هملما أسما انقطع عقبه منهم قصارا من اتباع المصطفى وأزواجه  
أمهاتهم (ولما قالوا) أي الذين كفروا على جهة التعجب لبعض أهل بدر كعدي وحمل بنيشة كما إذا قرئت  
كل عرق أنكرني خلق جديد (أقرى) بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل (هل الله  
كذبا) في ذلك (أم بهجنة) جنون تخيل ذلك به (قال الله تعالى) رد عليهم (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة)  
المشتملة على البعث والعذاب (في العذاب والضلال البعيد) من الحق في الدنيا قالوا البيضاوي ودالله  
عليهم ترددهم وأنت لهم مأوى أفضع من القسمين وهو الضلال البعيد عن الصواب بحيث لا يرجع  
إلى الخلاص منه وما هو مؤد من العذاب (ولما قالوا ٢) لست مرسلأ أحبا لله تعالى عنه) الأقسام (فقال  
يس والقرآن الحكيم انك لئن المرسلين) ومرت تباحت ذلك ولم يجعل الجوابين بقية الآية وهي قل  
كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب أي على صدق لعدم صراحته في الرد (ولما قالوا أنثا)  
بتحقيق الهمزة وتنويع الالف الثانية وادخل ألف بينهما على الوجهين (لنار كواكبا لتناشع من جنون) أي  
لأجل قول محمد (والله تعالى عليهم فقال بل جأ ما الحق وصدق المرسلين) المجازين به وهو لا اله الا الله  
(فصدقه ثم ذكر وعيد خصمائه فقال انك لذكر تقوى العذاب الا ليم) وما تجوزون الا ما كنتم تعملون (ولما  
قالوا) ما حيي الله عنهم بقوله (أم يقولون) هو (شاعر نرى بصير رب المنون) حوادث الدهر فميراث  
كثيره من الشعر او قيل المذون الموت (رد الله عليهم بقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي) يسهل (له)  
الشعر (ان هو) أي الذي أتى به (الذكر) عظة (وقرآن مبين) فظهر الاحكام وغيرها وذكر وعيدهم  
بقوله لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين (ولما حيي الله عنهم قولهم ان هذا الاثك) كذب  
(اقتراه) محمد (وأما عليه قوم آخرون) من أهل الكتاب (سماهم الله تعالى كاذبين بقوله فقدحنا وانظما  
وزوا) كفروا كذا أي جما (وقال) راد القوم أساطير الاولين كتبها نهي على عليه بكرة وأصيل  
قل أنزه الذي يعلم السر الغيب (في السموات والارض) انه كان حليما غفورا (ولما قالوا بليقة البسه  
الشیطان قال الله تعالى) لهم (وما تزلن الشياطين) كاذبهم المشركون انهم من قبيل ما يلقي الشياطين  
على الكهنة (وما ينبغي) يصلح لهم أن يتزوا به (وما يستطيعون) ذلك انهم عن السمع لكلام  
اللائكة لغزولن أي محجوبون بالشهب (ولما تلاع عليهم نبأ) خبر (الاولين قال النضر بن الحمرث)  
الكافر المقتول بعد طهر المشركي لمواحد يث (لنونا شاعرا مثل هذا) لانه كان يأتي بالحيرة فيسخر فيسخر  
كتب اخبار الاعاجيب ويحدث بها أهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم لحديث عادوث وروانا أحدثكم

٢ قوله لست مرسلأ أحباب الخ في بعض نسخ المتن بعد قوله مرسلأ زيادة قوله يعني اليهود اه

حديث فارس والروم فاستلحون حديثه و يتركون استماع القرآن (ان) ما (هذا) القرآن (لا) اساطير (اكاذيب) (الاولين قال الله تعالى تكذب بآلهكم قل لمن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بعقل هذا القرآن) في الفصاحة والبلاغة (لا) اتون مثله (ولو كان بعضهم لبعض نهيهم اي معينا) ولما قال الوليد بن المغيرة (اغزو وبي الميت على كفره) (ان) ما (هذا) القرآن (الاسحر بوتر) ينقل عن السحرة (ان هذا الاقول البشر) كما قالوا انما يعلمه بشر (قال الله تعالى كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون نسليه عليه الصلوات والسلام) لان المعنى مثل تكذيبهم بك بقولهم انك ساحر او مجنون تكذيب الامم قبلهم لرسولهم بقوله ذلك (ولما قالوا اجمع قدامه) انقضه (قرد) بالقاء في جواب لينة قليلة (الله عليهم بقوله ما ودعش ربك وما قلى) ما انقضت (ولما قالوا امال هذا الرسول يا اكل الطعام ويمشي في الأسواق) (ولا) انزل اليه معاشيكون معه نذرا او يلقي اليه كثر اى من السماء يتنقعه ولا يحتاج الى المني في الأسواق لطاف المعاش او تكون له حنة يا كل منها اى من شاربها فيكتفى بها (قال الله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق) فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كاذبين لكبر كبرت لان الناس متفقين بحذوق اى الارسلانهم او جعله انهم حاله اكنى فيها الضمير (ولما حسدته اعداء الله اليهود على كثرة الكناج الزوجات) لانه صفة كمال لا يقدرون عليها وهو اعر هذا (وقالوا ما هم الا الانكاج) لانهم الاعتراض والتوبيخ خلاف ما بطلوه من الحسد الذي هو عنى زوال نعمة اليهود (ودفعه عليهم من رسوله وانفع) بالقاء والمحا الممثلة اى منع ودافع عنه فقال ام يحسدون الناس اى يحسدوا الى الله عليه وسلم (على ما اتاهم الله من فضله) من التوبة وكثرة النساء اى شتمون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء (قد اتينا آل ابراهيم اجمعهم فوجدناهم على الله عليهم وسلم كبري ودادوسلجان) (الكتاب والحكمة) النبوة (واتناهم ملكا عظيما) فكان لداود وسعون امر آة وسليمان ألف مابين جرة الى مرسية (ولما استبعدوا ان يبعث الله رسولا من البشر يقولهم الذي حكاه الله عنهم وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا) اى قولهم متكبرين (ابعث الله بشرا اوسلوا وجاهلوا ان التجانس بوث الترانس) فيمكن بخاطبته والفهم عنه (وان التخالف) في الجنس (بورث التبيان) فلا يمكن ذلك فن حكمة الله جعل الرسول بشرا الاملا (قال الله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون ظلماتين لفرغنا عليهم من السماء لكان رسولا) يحتمل انه حال من رسولا وانه مفعول وكذلك بشر او الاول اوفى (اى لو كانوا ملائكة لوجب ان يكون رسولهم من الملائكة لكن لما كان اهل الارض من البشر وجب ان يكون رسولهم من البشر) لتكتمهم من الاجتماع هو الذي معه اما الانس فقامتهم عبا عن ادراك الملك والتلف منه فان ذلك مشروط بطبع من التناسب والتجانس قاله البضاوى وفي الشفاء اى لا يمكن في سنة الله ارسال الملك الا ان يكون من جنسه او من خصه الله واصطفاه وقواه على مقاومته كالانبياء والمرسل وفي الآية الاخرى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولنباعطاهم بما ينسون اى جعلناه على صورة رجل لئلا يتكبروا من رؤيته اذا لا قدره للبشر على رؤيته الملك (فما اجل هذه الكرامة) اى الاكرام من الله لئلا يبعث حيث كان هو الراد عنه الا لام الحماق للعصاة (وقد كان الانبياء اشد اعداء من انفسهم ووردون على اعدائهم كقول نوح عليه السلام) واد القوم لهم اننا لثالث في ضلال مبين قال (يا قوم ليس في ضلالة) هي اهم من الضلال فعيا ابلغ من نفيه (وقول جود) دفعه القوم اننا لثالث في سفاهة وانما نختلف من الحكاين قال (يا قوم ليس في سفاهة) جملة (واشبه ذلك) من دفعهم عن انفسهم

بباض العين وينشف وطوبتها بفش الرياح منها ومن جبع الاعضاء ويطل عمل السموم وينقع من نيش الاناعي ومناقحه كثيرة جدوا هو اقوى المفسحات همر زنجبوش ورد فتيه حديث لا تعلم صحته عليكم بالرزنجوش فانه جيد للغشام والمخشام الزكام وهو جوارب اس في الثانية ينفع شمه من الصداع البارد والكائن عن الباتم والسوداء والزكام والرياح الغليظة ويقنع السد الحادثة في الرأس والمخثرين ويحل كثر الاورام الباردة فينفع من كثر الاورام والاصواع الباردة الرطبة واذا حتمل افر الطمث واغان على الحمل واذا دق ورقه اليابس وكبد به اذهب آثار الدم العارض فحت العين اذا ضمده مع الحنلى نفع لسعة العر قرب ودهنه نافع لوجع الظهر والركبتين ويذهب بالاغيار ومن اكد شمه لم ينزل في عينه الماء واذا سحط جاع مع دهن اللوز المر فتح سد المخثرين ونفع من الريح العارضة فيها وفي الرأس ملح روى

ابن ماجه في سننه من حديث انيس بن مرقه سيد ادمك الملح وسيد النبي هو الذي يصلحهم قوم عليهم قال الامام انما يصلح الملح وهو

فسند البرار فوعاسيوشك أن تكونوا في الناس ٢٥٤ مثل الملح في الطعام ولا يصلح الطعام إلا بالمح والخبث في تفسيره عن

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فوعان الله أنزل أربع ركعات من السماء إلى الأرض المحدث والنار والماء والملح والموتوق أشبه الملح يصلح أجسام الناس وأطعمهم ويصلح كل شيء يطعم حتى الذهب والفضة وذلك أن فيه قوة تزيل الذهب صفرة والفضة بياضا وفيه جلاء وتحليل وانذاب للرطوبة الخبيثة وتنشيف لها وتقوية للأبدان ومنع من عفونها وفسادها ونفع من الحرب المتحرج إذا كتل به قلع اللعنة الزائلة من الدين وعنى الطفرة الاندواني أبلغ في ذلك بمنع القسور من الخبيث من الانتشار ويحذر البراء وإذا دلل به طوائف أصحاب الاستغناء نفهمون في الاسنان ويدفع عنها العفونة ويشد اللثة ويقويها ومنافعة كثيرة ﴿حرف النون﴾ فخل مذ كور في القرآن في غير موضع وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتى بجمار فحمله فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن من الشجر شجرة مثلهما مثل الرجل المسلم لا ينقط ورقها أعبروني ما هي ذلك من آيات روت في حق عليه الصلاة والسلام من مشابهات محتملات لا يتضح مقصودها لأجل أو خالفه ظاهر الألفاظ والنظر أو دل القاطع على أن ظاهرها غير مراد ويدل على المراد وتماثل المشابهات أضاعى ما استأنر الله به ولم يسر غير ادنها (قال الله تعالى ووجدك ضالا فهدى) أي منهاذه الآية لأن القواطع دللت على أن ظاهرها ليس بما أرادوا فادها ينقل الإجماع بقوله (أعلم أنه قد اتفق العلماء على أنه صلى الله عليه وسلم ما ضل لحظة واحدة قط) بأن ظن بالله ما هو بحال عليه (ودل هو) أي الضلال المفهوم من قوله ما ضل (جائز عقلا على الاندباء صلوات الله وسلامه عليه) أي جمع قبل النبوة قالت المعتزلة وغيره جاز عقلا ما فيه أي يجوز تبليسه به وظهوره عليهم (من التنغير) عن اتباعهم بعد الوحي واجابتهم بالإيمان والطاعة ولا يخفى أن هذه عليه بآراء التنغير فقل المنظر وأي قبل في يجوز العقل بالتجربيات العقلية لا يلزم من شئ البتة ما قل ويجوز انقلاب البحر وما والحجر فها وضو ذلك فرو شيئا (وعند أصحابنا) أهل السنة (أنه جائز في القول) وهو أبلغ في اتباعهم لانه حيث حازه فلا يقع على أنهم مضطرون عند الله صادقون فيما أخبروا به عنه (ثم يكرم الله من أراد بالنبوة) بالعصمة من ابتدائه إلى منتهاه فحذف ضلة يكرم ولذا عدل عن أن يقول ثم يكرمهم (الآن) الدليل السمي قام على أن هذا الجائز لم يقع لنبي من الاندباء أصلا (قال الله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى) قاله الامام فخر الدين الرازي ويقال عليه الآية في حق نبيك كيف صرح جهلاد لبلال على جميع الاندباء اذ لا يلزم من نفي ذلك عنه نفيه عنهم ثم هي انما شقت في مقام في ما نسبته للمشرك كون اليهود كان بعد النبوة والجواب أما الاول فالعلة في نفي الضلال العصية لا كرام الله تعالى به بالنبوة وهذه العلة يشاركه فيها جميع الاندباء فلا يهتص فيه وقياس في باقيهم وأما الثاني فالافعال بعزلة الشركات والتركات مع فكاكها ما صدر منه ضلال لا قبل النبوة ولا بعدها (وقال الامام أبو الفضل) حياض (الصحي) العلم الشهر (في الشفاء) وأما عصمتهم من هذا الشئ قبل النبوة فلأناس فيه خلاف (والصواب) أي القول الموافق للواقع وللادلة الدالة على أن خلافتهم من قوله (أنهم معصومون) محفون مصونون (قبل النبوة من الحمل بالله تعالى) أي وجود ذاته (وصفاته) فلا يجهلون شيئا منها (و) معصومون أيضا من (التشكيك) لانفسهم (في شئ من ذلك) وفي نسخة أو التشكيك بالعطف بأول الفاصلة أي لا يقع في نفسهم شك في الذات ولا في صفاتهم صفاتهم لان فطرهم جعلت على التحصيل والإيمان وأما قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان فالمراد به ما لا يعلم إلا بالوحي كوجوب الصلوة ونحوه من فروع الشريعة (وقد تعاضدت) أي تقوت ما أخذ من المضد وهو ما بين المرفق إلى الكتف ولكون حمل الانسان واعتماده بذلك قبل عضده معنى قوله قاله الراغب وقال التلمساني أي قوى بعضها بعضا فاعقل من اثنين لقيام كل واحد من الاخبار مع صاحبه حتى حصلت القوة الثابتة بذلك (الأخبار والآثار) بمعنى وقيل الخبر المرفوع والآثار قول الصحابي ومن دونه والمزاد بها ما اشتهر من أحوالهم وصفاتهم المأثورة المعروفة عند كل أحد (عن الانبياء) كلهم والمراد بآسرهم وليس المراد أنه نقل عنهم بل عرف عنهم وفي حقهم فلم يصعب قدره عن غيرهم (يتبر بهم) أي تبرتهم (عن هذه النقصة) صادمة له أي الصفة المنقصة بأن تصف بها (مذلولوا) إلى آخر عمرهم (ونشأ بهم) بالمجر عطف على تبر بهم أي ونشأ بهم أي ابتداء خلقهم لآمن شبابهم كانوا هم (على التوحيد) وهو علم الشرك (والإيمان) بالله وبكل ما يجب بالإيمان به (ول) لا يتقال على شيدل التوقي (على الشرائع) أي شدة ظهور (أنوار المعارف) في أحوالهم وأقوالهم أي معرفت ذات الله وصفاته

وكل ما يتعلق به (ونجات) جمع نخلة وهي الزواجر العظيمة التي تفوق (الطاق السعادة) أي كونهم  
 مع عدم الدارين في شجرة ما يلوح منهم من أماراتها برائحة طيب يعبق فيملا الكون (ولم يقل أحد من  
 أهل الاختبار) عن أحد غير (أن أحدنا) بهمز آخره أي صير الله نبيا (واصفى) أي اصطفاها الله  
 واختاره (عن عرف بكفر واشراك) عطف خاص على عام (قيل ذلك) أي نبوته واصطفاه (ومستند)  
 اسم مفعول أي ما يستند اليه وعلمه (هذا الباب) أي باب معرفة أحوال الانبياء (القول) عن الاخبار  
 والآثار يؤيده الله - تعالى الدال على انه تعالى لا يختار من خلقه لشبوه الامن كان كذلك فليس المراد  
 المحرم وقد ذهب بعض عاصلي على موافقة العقل للنقل ثم قال بعد كلام طويل في الاجابة عن آيات  
 وأحاديث ليس المراد ظاهرها (وقد استبان) أي تبين والسنن لكيد لا الطلب ولان ما ثبت من  
 شأنه ان يناقش فيه (ما قرره) الباطنية اذا تأملته بان لك ما هو الحق من عصمة مصلى الله عليه  
 وسلم عن الجهل بالله وصفاته (بان نبى وجود ذاته أو يترد فيه أو ينفى شيئا من صفاته أو يعتقد شيئا منها  
 على خلاف حقيقته وكذا سائر الانبياء) أو استبان الغصنة من (كونه) أي وجوده وخلقه كسائر  
 الانبياء (على حاله تنافي العلم بشئ من ذلك) أي ذاته وصفاته (كله جلة) فلا يجعل شيئا من ذلك أصلا  
 لاسيما (بعد النبوة عقلا) وشرا طائفة تميزه جميع الشرف والكمال لانه تعالى لا يصطنى الامن هو  
 كذلك (واجماعا) من كل المسلمين (وقبله اسما عونا) في الاحاديث الضعيفة والجمع بينهما التوكيد  
 والمنصوبات تميز (ولاشئ) عطف على قوله بشئ قبله أي ولا كونه على حاله تنافي العلم بشئ (ما قرره من  
 أمور الشرع) الذي أمر بتبليغه (وأداه) أو صله وبلغه (عن ربه من الوحي قطعاً) مقطوعاً به متقناً لا  
 خلاف (عقلا وشرا) لانه مناف لادبائه هو أمر بتبليغه فكيف يجوز عليه جهل بشئ منه فالانبياء  
 معصومون من ذلك لدلالة المعجزات على علمهم وصدقهم فيما بلغوه عن الله والاكالات انقله على الله  
 وهو باطل عقلا وشرا (وعصمته) بالجر عطف على عصمته الاولى (عن الكذب) لمنافاة المعجزة  
 (وخلف القول) لئلا يتهم في تبليغه (مذبذبه الله وأرسله) فلم يصد عنه شئ منه وهو مستحيل  
 (قصداً) بأن يقول ما يخالف ما أرسل به اختياراً (أو غير قصداً) فلا يقع ذلك منه سهواً أو نسياناً واليه  
 ذهب أبو اسحق الاسفرائيني وجوزوا بالاقبال لعدم منافاة المعجزة لانه لا يقر عليه (واستحالة ذلك)  
 الكذب والخلف (عليه شرعاً واجماعاً ونظراً وبرهاناً) وفي نسخة أو قبل قوله نظراً وهي أحسن لان المعنى  
 ان استحالة ذلك شرعاً واجماعاً بما دل عليه النظر والدليل العقلي (وتزبیه) أي تبرئته (هذه قبل  
 النبوة قطعاً) لتواتر ما كان يسمى الامن لانه مأمون قولاً وعقلاً (وتزبیه عن الكبار اجماعاً) لرفع  
 قدره عنها (وهي الصفات الحقيقية) اثباتاً بالدلائل المفيدة لذلك فالتحقيق اثبات المسئلة بتدليلها وأمرها  
 محققاً والتجوز ببعضهم فالحمل اجماعاً وتصلح برتبة قوله (وعن استدعاء السهو والعفلة) عطف  
 تفسير له بدعاجة التبليغ فها ان وقع تبليغه بمر عفو له در القائل

يا سائل عن رسول الله كيف سها \* والسهمون كل فليس خال لا هي

قد غاب عن كل شئ سر نفسها \* عما سوى الله فالتعظيم لله

(و) عن استمرار الغلط والنسيان عليه (حقها) بايقاظ قلبه وتزبیه (فيما شرعه الامة) لان  
 استمراره مناف للنسب (وعصمته) بالجر ويجوز وضعه كائنه (في كل حاله) من وضو غضب  
 وجحد بكسر الجيم ضد الغزل (وزج) فان مزج لا يقول الاحقا (ما يجب لك) بدل من قوله  
 ما هو الحق ويجوز ان مالتا كيداً لعله في المحالات لا رجع ويجب مستأنف ولفظ الشفاء فيجب  
 عليك (ان تلقاه) أي تأخذه وتعلمه (باليمين) أي بالقول واليمين والبركة لانه يؤخذ بها ما ينفع  
 شئ نواها علف الدليل ويدخل في الادوية والا كحال ثم جال غرها ونباها وحسن هيأها وبهجته مظفرها وحسن نصغرها وصنعته

القوم سنا فسكت فقال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم هي النخلة قد كرت  
 ذلك لعمري فقال لان  
 تكون قلت ما أحب الي  
 من كذا وكذا في هذا  
 الحديث القاء العلم  
 المسائل على أصحابه  
 وعمرهم واختيار ما  
 عندهم في ضرب الامثال  
 والتشبيه وفيها كان  
 عليه الصلوة من الجاهل  
 أكرههم وأجلاهم  
 وأما حكمهم عن الكلام  
 بين أيديهم وفيه فرح  
 الرجل بأصابعه ولده وفيه  
 للصواب وفيه أنه لا يكره  
 للولد ان يجيب ما عرف  
 بحضرة أبيه وان لم يعرفه  
 الاب وليس في ذلك  
 اساءة أدب عليه وفيه  
 ما تضمنته تشبيه المسلم  
 بالنخلة وكثرة خبرها  
 ونوام ظلالها وطيب غرها  
 ووجوده على الدوام  
 وغرها يؤكل زبطاً وياسا  
 ويطبخها ويطعمها وشرابها  
 وشراب وفا كسرة  
 وجذوعها البناء  
 والآلات والأواني  
 وشحن من خواصها  
 الحصر والمكاتب والأواني  
 والمرار وغير ذلك  
 ومن يستفها الحمال  
 والمجانا وغيرها ثم آخر

حكمت ولا شيء أشبهها  
من الرجل المؤمن أذهو  
خبر كله وتقع ظاهره  
وباطن وهي الشجرة  
التي حن جذعها إلى  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لما فارقه  
شوقا إلى قبر بهو سماع  
كلامه وهي التي نزلت  
فختها مريم لما ولدت  
عيسى وقد ورد في حديث  
في أسناده نظرا كرموا  
عنكم النخلة فأنها  
خلقت من الطين الذي  
خلق منه آدم وقد  
اختلف الناس في  
تخصيلها على الجبلة  
أو بالعكس على قولين  
وقد قرن الله بينهما في  
كتابه في غير موضع وما  
أقرب أحدهما من  
صاحبه وإن كان كل  
واحد منهما في محل  
فلهما موطنه والأرض  
التي توافقه أفضل وأنفع  
\* برجس فيه حديث  
لا يصح عليكم بشم  
الترجس فإن في القلب  
بسمه الجنون والمخدأ  
والبرص لا قطعهما  
الأشم الترجس وهو  
حاذي ديس في الثانية  
وأصله يمل القروح  
الفائرة إلى العصب وله  
قوة غالبة جالية جانبية  
وإذا طبع وشرب ماؤه

بلسه وله العمل به عادة والعرب يقول لما تدمج به أخذها باليمن قال الشماح  
إذا ما راية وقعت بجسد \* تلقاها عرابها باليمن

(وتشده عليه الضنين) البخل وزنا ومعنى من الضنّة وهي شدة البخل أي تحصر على حفظ ما ذكر  
من تزييه قدره عاذر كحرض البخل على ما في يده لشدة بخله وخوفه من ذهابه وفيه مع اليمن  
مرادة النظر وفرض بالثقة ولا يناسب هنا (فان من يجهل ما يجب للثني صلى الله عليه وسلم) اعتقاد (أو  
يجوز أو يستعمل عليه) أي يعتنق في حقه مشروعا وقبلا وعادة (ولا يعرف صور أحواله) أي الحكم  
المتصرف في حقهم من وجوب وجواز وحرمة (لا آمن أن يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه) ففتح فيما  
لا يجوز اعتقاده (ولا ينزه عما لا يجوز أن يضاق) أي ينسب (اليه) أو وصف به (في مثل) أي يقع  
في أمره بسبب هلاكه في الدارين (من حيث لا يدري) مجمله (و يستط في هوة) بضم الهاء وشدة الواو  
وهو العميق كالبر (الدرك) يقتحين وقد تسكن الراميين نزل به إلى (الاسفل) من دركات المنازل (من  
النار) أي نار جهنم فالتعريف المعهود هي هنا مجاز عن محلها أو يستعمل كثيرا بهذا المعنى وهو عبارة  
عن عقابه أشد العقاب في الآخرة بسبب ما ذكر ولذا علله بقوله (اذن الباطل به) أي لا يصح في  
حقه (واقتراده) على طريق المحرم (مالا يجوز عليه) مشروعا وقبلا (يحمل) بضم الياء وكسر الحاء وشدة  
اللام وفاء له ضمير ما ذكر من الظن والاعتقاد أي يحمل (صاحبه) أي ذلك الاعتقاد (دار البوار) بفتح  
الموحدة الملهة يعني جهنم وهو من أسمائها أي يجعل له حالا فيم وضبط البرهان يحمل بفتح أوله وضم  
ثانيه وصاحبه فاعل وهو جائز أيضا وطلب البرهان في مثل هذا اعتناء بلا طائل فطفا في عيان بأحد  
الضبطين لا يمنع الثاني فهو كلام لا حديث شيعني غير ما روي به قال في الشفاء ولهذا احتاط على الرجلين  
الذين رأياه ليليا في المسجعة صفة فقال لهما أتصغيتا ثم قال إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى  
الدنو في خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا فتل كما ثم قال بعد طول جواز جماعة من السلف وغيرهم  
من الفقهاء وأحد من المتكلمين الصغار على الانبياء وذهب طائفة إلى الوقوف ذهب الحقون من  
الفقهاء والمتكلمين إلى مصمتهم منها كالكتاب ثم قال بعد كلام قليل ما حكاه المصنف بقوله (وقد  
استدل بعض الأئمة على مصمتهم من الصغار بالمصير إلى امتثال أفعالهم) أي فعل مثلها اقتداء بهم  
فلو وقع ذلك منهم أو ما زعمه الناس وظنوه شرعا غلبوا على ما مضى لان ذنب العظيم عظيم وإن قل  
(وابتاع) آثامهم وسيرتهم مطلقا) سواء كانت ضرورية أم جمالية كالقيام والتعبد والاكل والشرب  
فإن اتسبب بهم فيه وإن كان مباحا لأن الأصل في أفعالهم أنها أحسن شرعية فينبغي عن كل ما صدر  
منهم لأن الأصل أجمع من الظاهر (وجهور الفقهاء على ذلك) أي اتباع آثارهم مطلقا  
إن لم يعلم انحصار صفة لهم (من أصحاب) أي كبار وذهب (مالئوا الشافعي وأبي حنيفة من  
غير التزام) قيام (قربنة) يدل على أنه فعل للتشريع والاقترانه فيه (بل) يقتضى بفعله (مطلقا) من  
غير التزام ترميزه بالمشروعية (عند بعضهم وإن اختلفوا) بعد القول (في حكم ذلك) فذهب  
كثير من الفقهاء والمحدثين وأكثرا الشافعية إلى استحباب اتباعه في الأمور الجمالية كثيرا  
وذهب جماعة إلى أنه مباح أحسن من غيره وحكي أبو الفرج وابن خوزرمن سنداد عن مالك  
الرجوب ومثلا أكثر أصحابنا وأكثر أهل العلم أفعالنا من ينجح والاصطخري وابن خيران  
من الشافعية هذا ملخص ما حقه المصنف من الشفاء قبل قوله (فلو جازنا عليهم) فعل (الصغار لم  
يمكن الاقترانه بهم في أفعالهم) مطلقا كما أقرناه (أفليس كل فعل من أفعالهم) أكثره منهم (يشتمل بقصد)  
أي ما قصده به (من القرية) أن يكون واجبا أو مندوبا (والأباحة) بأن لا ترتب عليه ثواب ولا عقاب



ويفتح سدد الدماغ  
والتخثر ين وينفع من  
الصداع الرطب  
والسوداوي ويصدع  
الرؤس الحارة والمخرف  
منه اذا شق بصله صليا  
وغرس حار مضاعفا  
ومن آدمش شمع في  
الشاة آمن من البرسم  
في الصيف وينفع من  
أوجاع الرأس الكثة  
من البتة والمرة السوداء  
وفيها من الطرية  
ما يعرق القاب والدماغ  
وينفع من تشنجه من  
أمرها وقال صاحب  
التبصرة يذهب  
بصر ع الصبيان بفورة  
روى ابن ماجه من  
حديث أم سليمة  
رضي الله عنها أن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان  
إذا طلى بدأ بعورته  
فطلاها بالنسوة وسائر  
جده وقدره فيها هذة  
أحاديث هذة أمثلها  
وقد قيل إن أول من  
دخل الحمام وصنع  
له النسوة سليمان بن  
داود وأصلها كنس  
جزآن وزرنيخ جزء  
يخلطان بالماء ويتركان  
في الشمس أو الحمام  
بقدر ما تنضج وتشتد  
زرقته ثم يطلى به  
ويجلس ساعة ثم

أوسدح أودم (والحظير) بالمشاة أي المنع شرعا لكونه محرما أو مكرها وأخلاق الأولى فقوله  
(والعصية) تفسير أو يخص العصية بالحرام والحظر بخلاف الأولى والمكره (انتهى) ما نقله عن  
عباس وقال عقبه ولا يصح أن يور المرء به مثال أوله لعصية لاسماعيل من يرى تقديم الفعل على  
القول اذا تعارض ما كان ينبغي للصنف حذف هذا لأنه من جهة الدليل وما كان من زبده الكتاب  
(واختلف في تفسير هذه الآية على وجود كثيرة أحدها أي وجدك ضالعا من عالم النبوة) أي مظانها  
وهي ما أنزل عليه من القرآن وغيره وما ظهر عليه من الآيات فالعالم جمع علم مظنة الشيء وما يستدل به  
عليه كافي القاموس وزاد المصنف عالم الشفاء لعله إشارة إلى أن النبوة نفسها الانخبار بها كان قيل له  
أنت نبي أو وجد ما يدل على اتصافه بالنبوة من غير وجه بشرع لا يفيد هده أو أيا غيرها إلا أنما  
الآية من الشرع التي يعمل بها وإن لم يور بثبوتها فقد رده شيخنا (وهو روى عن ابن عباس  
والحسن) البصري (والضحاك) وشهر بن حوشب) وقال به ابن جرير أن الضلال لغة العدول عن  
الاستقامة وضده الهداية فكل عدول ضلال سواء كان عمدا أم لا فعنه غير مهتم لسبق للعلم النبوة  
فهذا كمالها قوله فلعننا ذوا أيمان من الضالين (وأي يده قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان  
أي ما كنت تدري قبل الوحي أن تقرأ القرآن) أي لا تعرف قرآنه ولا دراسته (ولا كيف تدعو الخلق  
إلى الإيمان) قيل وهذا في غاية البعد لأنه تقدير بلا قرينة تدل عليه ووجه أن تعرف الإيمان عهدي  
والمراد إيمان أمته أي لا تدري كيف يؤمن قومك وبأي طريق يدخلون في الإيمان وبعد لا تخفى  
(قوله السر قندي) إلا ما أمروا بالثبوت المحقق (وقال بكر) بن العلاء (القاضي) القشيري المالكي  
(ولا الإيمان الذي هو القرائن والأحكام) الشريعة التي كلف بها علمو عملا (فقد كان عليه الصلاة  
والسلام قبل) أي قبل النبوة (مؤمننا بوحيد) أي ما منفر دبالا لوهية لا شريك له (ثم نزلت الفرائض  
التي لم يكن يدبر ما قبل فازدادت التكليف) أي بسبب ما كلف به من الفرائض (أيما ما ساقى آخر هذا  
النوع فزيد ثلاثا شاء الله) فانه ذكر هنالك كبد (الثاني من معني قوله تعالى ضالا ما روى عن فروع ما  
ذكره الامام فخر الدين الرازي) مما يفيد أنه على حقيقته فانه يقال ضل الرجل الطريق وصل عنه زال  
فنه فم يهد اليه فهو ضال وذلك (أنه عليه الصلاة والسلام قال ضاليت) بفتح الهمزة باب ضرب لفظة  
تجدوه هي الفضيحة وبها جاء القرآن في قوله ان ضللت فاعلموا أضل على نفسي وفي لفظة لأهل العالية  
من باب تعب أي تهت وبغت (عن جدي عبد المطلب) وأصل الضلال التيسر منه قيل للحيوان  
الضائع ضالة (وأناحي حتى كاد) قارب (الجوع يقتل) فهمد في الله) وروى في سيرة ابن اسحق  
وهموا أن أمه السعيدة لما قدمت بمكة ضل منها في الناس فأتت جده فأخبرته فقام عند الكعبة فذبحها  
الله أن رده فوجدته ورقتين نوفل ورجل آخر من قريش فأتيا به إلى عبد المطلب فأخذته على عنقه  
وطاف وعوده ودعا له ثم أرسله إلى آمنه وروى أن عبد المطلب تصدق بألف ناقة كرماء وخمسين  
رطلا من ذهب وجهه زليمة أفضل الجهاز (الثالث يقال ضل المساء في الليل اذا صار مغمورا) من  
تقديم الدليل على الدلول واذا كان كذلك (هذه الآية كنتم غمورا بين الكفار بمكة فقروا لله  
حتى أظهرت دينه الرابع من العرب تسمى الشجرة الغري بفتح الغنة) الأرض لا ماء فيها والجمع  
فلا مثل حصاوصا وجمع الجمع أفلا مثل سبب وأسباب (ضاله) كأنه تعالى يقول كانت تلك البلاد  
مكتومة ما حولها (كالغارة) الموضع المهلالة خوف من قوز بالشديد اذا مات لانها مظنة الموت وقيل من  
فاز اذا انشأ وسلم سمعته تقا ولا بالسلمة (وليس فيها شجرة فتجعل قرا الإيمان بالله تعالى ومعرفته  
الآت فانت شجرة قريظة في مقاراة الجحد) لم يرد كرا الجود روى وأتباعه هذ ما رواه من معاني ضل

الذي صلى الله عليه وسلم  
 التيق في الحديث المتفق  
 على صحته انه رأى سدره  
 المنهى ليله أسرى به  
 واذا نبتاها مثل قلال  
 هجر والتيق غرس شجر  
 السدر يعقل الطيبة  
 وينفع من الاسهال  
 و يذهب الملعوق يسكن  
 الاصفر او يغزو البدن  
 ويشهي الطعام ويولد  
 بلقيما وينفع الذرب  
 الصغراوي وهو بطني  
 المضم وسويقه يتوى  
 الحشا هو يصلح الاخرجة  
 الصغراوية وتدفح  
 مضرة بالشهدواختلف  
 فيه هل هو رطب أو ياس  
 على قولين والصحيح أن  
 وطيب بارد وطيب وياس  
 بارد ياس  
 \* (حرف الهاء) \*  
 هند بارود فيه ثلاثة  
 احاديث لا تنفع عن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بل هي مرفوعة  
 لاحدها كوا الهندباء ولا  
 تقتضوه فانه ليس يوم  
 من الايام الا قطر اشمن  
 الجنة تغطر عليه الثاني  
 من اكل الهندباء ثم نام  
 عليه لم يحصل فيه سم ولا  
 سمير الثالث ما من ورقة  
 من ورق الهندباء او عليها  
 قطرة من الجنح فومعد  
 فهي مستجيبة للمزاج

لكن اللغة واسعة (الخامس قد يخاطب السيد والمراد قوله) لاستعماله وصف السيد بذلك الوصف  
 أو باستعمال اسم في اسم قومه مجازا (أي وجد قومك ضالين فهداهم بك وبشر عك) عطف تفسير  
 لقوله بك للمعبرين عنه ذاته وأسند الهداية اليها مبالغة في مدح محض كان ذاته نور يهتدي به بمجر درو يشه  
 صلى الله عليه وسلم وجهه لظهوره على يديه ويحييه به (السادس ضالا أي محبا للعرفى)  
 فهذا (بأنوار الهداية والعناية) وهو مروى عن أبي العباس أحمد (بن همام) الاذمي ففتح بين  
 الصوفي له لسان في فهم القرآن يختص به ولكان هذا خلافا للشهوة ورافعة بينه وبين عطاء نفسه بقوله  
 (والضال المهبط كما قال تعالى) من اخوة يوسف خطا بالايهم (انك لتي ضلالا القديم أي محبتك  
 القديمة) ليوسف لا تفاهوا وهذا منقول عن قتادة وسفيان فلا يضر عدم وجوده في الصحاح واتباعه  
 فاللغة واسعة (ولم يردوا هنا) في هذه الآية ضلاله (في الدين) بأن يعتقدوا خطأ في دينه باعتقاده خلافا  
 أو اصراره على ما ينافيه (اذلوا قالوا ذلك في نبي الله) يعقوب (لكفروا) بنسبه الى ما لا يجوز عليه  
 وتحقيره لكن عدم اوداع ذلك لا يستلزم جعله على المحبة نحو ازان ريدوا التي تحقير عما يوصلك الى العلم  
 بحال يوسف أو نحو ذلك في الانوار التي ذهبا بك في الصواب قديما بالافراط في محبة يوسف واكثر  
 ذكره والتوقع لثاقته (السابع أي وجدك ناسيا قد كره) وذلك ليله المراج نسي ما يجب أن يقال  
 بسبب الحمية (من الله تعالى) فهذا الله تعالى الى كيفية (أي صفة) (الثناء) الذي فضل به الانبياء  
 (حتى قال لاجي ثناء أي لا استوعب ولا يبلغ الواجب في الثناء) عليك) أنت كما أثبت على نفسك  
 (الثامن أي وجدك بين أهل الضلال فقصه لك) الانتظام في سلوكهم والتلبس بشئ من ضلالهم  
 كعبادة الاصنام (من ذلك) أي الضلال وموافقة أهله فيه (وهذا لا لالسان) به ومعرفة ما جعله  
 فطرته وأودع فيك ما يرشدك له بعقله السليم ثم أرشدك له بالوحى (والى اوشادهم) افعال من الرشد  
 ضد القى وهو قري من الهداية كقوله الراغب وأفاد بقوله فعصمك أنه من قبل الشرع ولم يستفد هذا  
 من الخامس فهذا غايه ولا يرد أن قوله فيه فهذاهم بشر عك بعيدة هيمه لاستعماله ان يهديهم مع  
 موافقتهم لان شرعه متأخر فقد كان بينهم قبله أربعين سنة ثم هذا التأويل مروى عن السدي وغير  
 واحد كقال عياض فالضلال بعناه المشهور وليس متصفا به وكونه بين أهله أطلق عليه مجاز العلاقة  
 الهاوذة (التاسع أي وجدك متعبرا) واقعا في المحبة (في بيان ما أنزل اليك) من القرآن (فهذا)  
 لبيانه) باظهاره وبيان ما خض من معانيه في حال تبليغه لامتته (قوله وأنزلنا اليك الذي) القرآن  
 لما قيل من التذكير والمواظ (تسبب الناس ما نزل اليهم) مما خلق عليهم فالضلال التعريف لما شق  
 عليه في ابتداء امره (وهذه مروى عن الجنيدي) في التفسير من محمد النواوي شيخ المشايخ العلم المشهور  
 رحمه الله (العاشر من على أمير المؤمنين) أنه صلى الله عليه وسلم قال ما هممت بفتح العلم الا بما به  
 فصره وأول العزم (بشيء مما كان أهل الجاهلية يعملون) ضمنه معنى يتسكنون فهداه (به) أو الباء  
 زائدة في المفعول (غير مرتين كل ذلك يحول) يصحزرو بمنع (الله بيني وبين ما أريد) من ذلك (ثم ما هممت  
 بعدهما شي حتى أكرمني الله برسالته) وبين المرتين فقال (قلت ليله انزل من قريش كان يرعى غنما  
 بأعلى مكة) لبعض قريش أود (لوحظت لي غنسي) فلو لم تمني بالمجابوب أو محذوف أي لكان  
 ذلك جيلانك (حتى أدخل مكة) وصر يحبه انه رهاها قبل البعث فوثر به حديث أبي هريرة  
 عند البخاري مرقوعا بنعت الله نبي الاربع القتم فقال اصحابها و أنت قال كنت أرهاها على  
 قرايط لاهل مكة وفي رواية ابن ماجة كتب أرهاها لاهل مكة بالقرابط قال المصنف كعبه

واذا طبعث وأكث  
تخل عقلت البطن  
وخاصة البري منها فليس  
أجود للعنة وأشد قبضا  
وتنفع من ضعتها وإذا  
ضمد بها سكنت الالتهاب  
العارض في المعدة وتنفع  
من القوس ومن أورد  
العين الحارة وإذا تضمد  
بورقها أو صولها تنفعت  
من لسع العقرب وهي  
تقوى المعدة وتنفع  
السدود العارضة في الكبد  
وتنفع من أوجاعها حارها  
وباردتها وتنفع سدود  
الطحال والعروق  
والأشواء وتقي مجاري  
الكلى وأتفعها الكبد  
أمرها وماؤها المعطر  
ينفع من الرقان السدي  
ولاسيما إذا خلط به ماء  
الراز ياتج الرطب وإذا  
دق بورقها ووضع على  
الأورام الحارة تردتها  
وحلها ويجلو ما في المعدة  
ويطفي حرارة الدم  
والصفراء أو أسلم ما  
أكلت غير مفسولة ولا  
مقنونة لا يهضم  
غسلت أو نقضت فارتقت  
قوتها وديع ذلك نقوة  
ترقية تنفع من جميع  
السموم وإذا اكتمل  
بما تنفع من الغشا  
ويدخل ورقها في الترياق  
وينفع من لدغ العقرب  
أصلها شرب ماؤها في من

والحكمة في إهمالهم ذلك قبل النبوة ليحصل لهم التمرن برعا على ما يكفونهم من القيام بأمراتهم  
أتيتي فزيتهم بها لما كان بعد النبوة ثم روي عنه ذلك بالحديث المذكور أعجب منه  
عدم الوقوف على شيء (قاسم بها) يضم الميم أي أتحدث قال الخدوس سمر أو سمر والتميم بالسمر  
محركة الليل وحديثه في خطبه إذا ذكركم في العمل بزيته (كما يسمر) بفتح أوله وضم الميم  
يتحدث (الشيل) فخر جحت حتى أتيت أول دار من دور مكة سمعت عذرا (بها) زراة أي وزاها بفتح أوله  
أي العيان باب التجرد استعمال العزف في مطلق اللعب من استعمال المطلق في مقيدته فقلق به قوله  
(بالدفوف) جمع دفى آلات يضرب بها الآلات العزف بالعب بالدف يضم الدال وفتحها (والمزمار) جمع  
مزمار بكسر الميم (فجلبت) أنظر اليه سم غضر بالله على (أذني) أي بعث عليهم النوم (فتمت) فلم أسمع  
شيئا (فما يقظني الأمس الشمس) أي حرها (ثم قلت ليله) أي مثل ذلك فغضر بالله على (أذني) فـ  
أيقظني (الأمس الشمس) فلم أسمع شيئا (ثم ما هممت بعلمها) وبعثت أكرمني الله رسالته (فكانه  
عبر بضالاعن هذا الممرتين وأنه هدايا بصرفه عن ذلك التفاء النوم عليه إشارة إلى عنايته به من صفه  
ومنعه من سماع لفظ الجاهلية ولعبهم وغناهم وإن لم يكن ذلك حينئذ ضلالا لانه صاه من قبل البعثة  
عما يتخلف للشرع وقيل معناه وجد ضلالا لم يعرف ذلك الدين في وقتها بل جاء به الرسالة وتبلغها  
وقيل وجد ضلالا بين مكة والمدين في هذا الوقت (فما أيقظني) وقيل وجد ضلالا لم يعرف ذلك الدين في وقتها بل جاء به الرسالة وتبلغها  
فهدي بلك ضالوا عن جعفر بن محمد وجد ضلالا عن محبتي للشيء الأول أي لا تعرفه أفاضت عليك  
بمعرفتي وقيل ناسا فهداك كقول موسى وأما الضالين وقوله تعالى أن تضل أحدا منهما أي تنسى  
وقر المحسن بن علي وجد ضلالا فهدي أي اهتدي بلك حكمها في الشك ما قال لا أعلم أحدا من  
المفسرين قال فيها ضلالا عن الإيمان وقد قال ابن عباس لم يكن له ضلالة مصيبة أتيتي وفي الكشف  
من قال أنه كان على أمر قومه أربعين سنة أن أراد الخروج عن الأمور السجية فخرج وإن أراد على كفرهم  
ودينهم فمعاذ الله فإنه صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء معصومون قبل النبوة وبعدها عن الكائنات  
والصغائر البتة فما لا يالكفر والجهل بالله كما كان لأن نشر لثاقه من شيء وكفى نقية عند الكفار  
أن يسبق منه كفر أتيتي (وأما قوله تعالى) قسم لمقدور أول النوع أي منها ما ذكره بقوله قال الله  
(ووضعتنا) حططنا (عنك وزك الذي أنقض) أقبل (ظهر) ففقدنا حتى بها جماعة من الفقهاء  
واخذت من المتكلمين أي علماء الكلام الباحثين من العقائد سمو بذلك لأن مسئلة كلام الله من  
أجل مباينة أكثر تدور الكلام فيه بين السلف (المجوزين) بلاوا في نسخ وهي ظاهر وفي نسخة  
بالواو أي كثر الأصولين (لصغائر على الانبياء عليهم الصلاة والسلام) حيث أيقوها على ظاهرها  
أن الوزر هو الأثم (وظهور كثيرة من القرآن والحديث) أي نظوا هرا إشارة إلى أنها ليست بحجة  
في الباطن (أن التزموا ظواهرها) بأن قالوا يلزم اعتقاد الظاهر منها (أنقضت بهم) أو هتمهم (كما قال  
القاضي عياض إلى تجوز الكبار) عليهم عهد (ونزع الاجماع) أي خالفها ما أجمع عليه الناس من  
قوله نزع المقار إذا قطعها فإذ لا يزمعوا بها جواز (وما لا يقول به مسلم) أي أنقضت بهم إلى رأي لم  
يقله أحد من المسلمين لأن الآيات والأحاديث التي احتجوا بها كما تشمل الصغيرة تشمل الكبيرة  
من حيث أنها أثم وذنوب وتشمل كل ما أجمع على أنه يقع منهم أي أنهم لا يقولون بجواز وقوع الكبيرة  
منهم بهذا إذ يقوله الاثنوية ولا يهزمهم لا بجواز نزع الاجماع وأما هرا فاجاز بعضهم واختلف  
في أن أمشاعه سمى أو غلى كابر (تكيف) يسوغ لهم الاحتجاج بذلك الظواهر (وكل ما احتجوا به  
منها) اختلف المفسرون في معناه فطرقه الاحتمالات فسطبته بالالات (وتقابلت) تخالفت

ويقاوم أكثر السموم وإذا اعتصم ما وجب عليه التي يتخلص من الأدوية القولية كلها وإذا اعتصم أصلها شرب ماؤها في من

الترجمة في جامعهم  
حديث زيد بن أرقم عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه كان ينفث الزيت  
والورس من ذات الجنب  
قال قتادة يلدوه ويلفن  
الجانب الذي يشتركه  
وروى ابن ماجه في سننه  
عن حديث زيد بن أرقم  
أيضا قال نعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من  
ذات الجنب ورأسا وقسطا  
وزيتا يلدوه وصع عن  
أُم سلمة رضي الله عنها  
قالت كانت النساء تقعد  
بعد نفاسها أو يفين بوما  
وكانت أحدا أنا تطلى  
الورس على وجهها من  
الكاف قال أبو حنيفة  
يباض بالاصل  
الفسوى الورس يزرع  
زرعا وليس يبرى وليست  
أعرقه بغير أرض العرب يولا  
من أرض العرب بغير بلاد  
اليمن وقوته في الحرارة  
والبيوسة في أول الدرجة  
الثانية وأجوده الأجر اللين  
القليل النخالة تنفع من  
الكسوف والحكة والبثور  
الكثيفة في سطح البدن  
إذا طلى بموله قوماً بضعة  
صائفة وإذا شرب بنفع من  
الوضع ومقدار الشربة  
منه وزن درهم وهو في  
مزاجه ومنافعه قريب  
من منافع القمل البحري

وتعارضت (الاحتمالات) مقتضاه من تجوز وقوع ما خرج به عن صلاحيته للعجة (وجاءت  
أقوال) جمع أقوال جمع قول فهو جمع الجمع (فيما السلف بخلاف ما التزموه في ذلك) الذي استدلوا  
به (فأما الذين مذهبهم) في تجوز زهال عليهم (أجساماً) أي جمعا عليه لكثرة من خالفهم (وكان الخلاف  
فيما احتجوا به قديماً) لا مادناً بعد انعقاد الإجماع حتى يكون خلافاً لا يعتد به (وقامت الدلائل على  
خطأ قولهم) تجوز زهال عليهم (وصحفة غيره) في عدم الجواز (ووجب تركه والضمير إلى ما صرح) من عدم  
التجوز وإذا العبرة بالأدلة لا بكثرة القائلين (انتهى) كلام غياض مشهورة في قوله في الزهال (وقد  
اختلف في هذه الآية) فقال أهل اللغة الأصل فيها أن الظهر إذا انقلع الحمل ضم له نقيض أي صوت  
كصوت الحمل والرحال (وكما جعلته) قيلاً لأنه يقتض تحتها قال عباس بن مرداس  
وأنقض ظهري ما تطوقت منهم \* وكنت عليهم مشفعا متحننا  
فأله ابن عطية وصنبره وله أي هز يلامن الثقل (وهذا مثل لما كان يشغل على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من أقذاره) أي من مقادير ما كلفه (وقيل المراد منه تحديق أعباءه) بالفتح انتقال (النبوة)  
جمع عبء الكسر ويقع الثقل من كل شيء تزلزل له القول من ألفة الحواس (التي يشغل الظهر القيام  
بأمرها) فهو مجاز عن أعباء صاحبه بحيث يصير كالخامل على ظهره ما يشغل عليه بحيث تناله مشقة  
عظيمة من ذلك وقسم القيام بقوله (وحفظ موجباتها والحفاظة على حقوقها سهل الله تعالى ذلك  
عليه وحط) تفسير لوضع (عنه ثقلها) يقع الغاف (بأن يسرها عليه حتى يسير له) وهذا عذراء عياض  
لأوردى والسلي (وقيل الوزر ما كان يكره من تغييرهم لسنة التحليل) لغيره يقتضيه إبراهيم (وكان  
لا يشترط في منعهم إلى أن أوامره وقال له أتبع منه إبراهيم في التوحيد والدعوة ترفق وتعود ذلك فالوزر  
على هذه الأقوال الثلاثة مجاز بمعنى الثقل (وقيل معناه عصمانك) أي منهالك (وحفظناك) (عن) ملابس  
(الوزر الذي أنقض ظهره) لو كان ذلك الذنب حاصل لاسمى العصمة وضاع المجاز (ومن ذلك ما في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام حضر وليمة فيها داف وزعير قبل البعثة)  
أي أنه أحدى المرتين السابقين لقوله هناك غير مرتين (فضر بالله على أذنه) بالرفع ادعى إرادته الخمس  
(فما يقضه) (فيه) الأجر الشمس من الغنوقيل) معناه (تقل شغل سر) أي قلبك أو خواطر قلبك  
(وحيرتك) تحيرتك في ابتداء أمرك (وطلب سر يعقل) بالرفع أي طلبك من الله ما شئت بالوحي لتعمل به  
(حتى شرعنا لذلك) بالوحي فاطمان قلبك وفقت حيرتك حتى معناه القسري كافي الشفاء (وقيل  
معناه خففنا ذلك ما جات) أي كلفت حل أنشأه من دعوة الخلق وتبلغ أمانة الرسالة التي أنطق  
جلها الجمال (محفظنا ما استعظمت) أي نحن محفظنا ما أمرنا أن نحفظه عليك عايسر عليك القيام به  
وجعلنا لك قوة وصبراً أصير أتعاله خفيفة (وحفظه عليك) أي منع عن التسليم منك فادبته على أم  
وجه يمكن إداؤه به ودفع ما ورد عليه أنه إذا خففها لم تنقض ظهره بقوله تبع العياض (ومعنى أنقض)  
ظهره على هذا (أي كاد) أي قرب (ينقضه) أي يعييه ويثقله ولم ينقضه بما الفعل ويجوز أن يقال على  
ظاهره وأنه أنقضه بالفعل لكن ضعف عنه فكأنه لم ينقضه (قال القاضي عياض) مبنيا وجه دفع  
ما ذكره المسكويه (فيكون المعنى) لوضعنا عليك أي أمر (على قول من جعل ذلك) الوضع مصر وفا  
(لما قبل النبوة اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم) خبر يكون (بأن أمره فعله قبل نبوته) أي اعتناؤه  
ببأن الله محكم ما حدث لا يكون عندهم غير (وحرمت عليه بعد النبوة) ولم يكن مكلفاً بما قبلها  
(فعدّها أوزاراً) يعلم ما خرجت باعتبارها بعد النبوة (وثقلت عليه وأشقت) خاف (منها) من المؤاخذة  
بما السدرة أرقبه وخشيته لله فعنى وضعها على هذا لإعلامه بعدم المؤاخذة بها وأنها ليست وزراً



من عائشة رضي الله عنها  
قالت قال لي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
يا عائشة إذا لم يمت قدرا  
فأكثر وأقرب من الدابة  
فأنت أشد قلب الحزين  
اليطعن باراد طلب  
يعتو غدا ليسير وهو  
سريع الانحدار ان لم  
يقصد قبل المضي تولد  
منه خلط محمود من  
خاصته أنه تولد منه  
خلط محمود حاسا لما  
يصبه فان أكل الحنظل  
تولد منه خلط طريف  
وبالمخ خلط مالح ومع  
القباض باقض وان طبخ  
بالمرجل غدا البدن  
غدا مجيدا وهو لطيف  
ما في بغض غدا وطيبا  
يلقيما وينفع المحرورين  
ولا يلائم المسجودين  
ومن السالب عليهم  
الباس وماؤه يقطع  
العطش ويذهب  
الصداخ الحار اذا شرب  
أو غسل به الرأس وهو  
ملين للطنين كيف  
استعمل ولا يندأوي  
المحرورون بتمله ولا عاجل  
منه نفعاً ومن منافعه انه  
اذا طعن بعجين وشوى  
في الفرن أو التسود  
واستخرج ماؤه وشرب  
بعض الاشربة الطيبة  
سكن جراحة الحصى المثتية  
وقطع العطش وذا غدا اذا شرب

أطلس منك المغفرة أي ستر ما صدرني من نقص دنيا كان أو غير ذنب فهي لا تستدعي سبق ذنب خلافا  
لن زعمه قال شيخنا خلافا حاجة إلى الاعتذار عن تسمية خلاف الأولى ذنبا تعلقت به المغفرة فيه نظر  
لتصريح الآية بلفظ ذنب فحمل على خلاف الأولى محتاج للاعتذار ولفظ استغفرك ليس فيه من  
ذني فالحاشي أن ما قاله توفيل ليغفر لك خطا (وقال السبكي) في تفسيره (قد تأملت ما يعني الآية) ذهني  
(مع ما قبلها) وهو انما تمنا لك فحما بيننا (وما بعدها) وهو ويتم نعمته عليك إلى قوله نصر اغز برا  
(فوجدتها لا احتمال الاوجه واحد هو تشریف النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك  
ذنب) حاشا لله (ولكنه إذا بدأن يستوعب في الآية جميع أنواع النعم من الله على عباده الاخرى به)  
صفة النعم (وجميع النعم الاخرى به) اظهار في مقام الاضمار للبين غايه البيان (شيئا من سلبية وهي  
غفران الذنوب) أي من حيث هي وان يكن لها طيب ذنب لا يولد كزغفر انما السكان فيه ترك  
استيعاب جميع أنواع النعم (وثبوتية وهي لانتهاى أشار إليها) إلى الثبوتية (بقوله) ويتم نعمته عليك  
وجميع النعم الدنيوية بشيئا من دينية أشار إليها بقوله ويهديك صراطا طريقا (مستقيما) يشترك  
عليه هو دين الاسلام (ودنيوية) وان كانت هناك المقصود بها الدين هذا أسقطه من السبكي قبل قوله  
(وهي قوله ونصر الله نصر اغز برا) لاذل معه وقدم الاخرى به على الدنيوية وقدم في الدنيوية  
الدينية على غيرها فتنقيد اللاحم فالاهم هكذا في تفسير السبكي قبل قوله (فانتظام بذلك تعظيم قدر  
النبي صلى الله عليه وسلم بانعام أنواع نعم الله تعالى عليه المتفرقة في غيره) ثم يحتمل رجوع  
جوابها آخرة الامر إلى قولنا بن حسان أن لو كان ضرورة الخطب والاضافة في الآية به والظاهر أن  
مراد السبكي ان المعنى منعك من الذنب فلا توقعه اذا الغفر السيرة الغضام على هذا خلافا حاجة إلى تقدير  
أن لو كان وقد قال العلامة البرماوى في شرح البخاري المعنى والله أعلم أي حال ينسب بين الذنوب  
فلا تأتيا لان الغفر السيرة هو ما بين العبد والدينسوما بين الدينسوما بين عقوبته في الاثني بالانبياء  
الاولى وبأنهم الثاني انتهى ونحوه قول بعض المحققين المغفرة هنا كناية عن العصمة فمعنى ليغفر لك الله  
ما تقدم من ذنبت وما تأخر ليحصل كما تقدم من عمر لك فيما تأخر منه قال السبكي وفي هذا القول  
في غاية الحسن وقد عدا للعلم من أساليب البلاغة في القرآن أنه يكتفي عن التخييفات بلفظ المغفرة  
والعفو والتوبة كقوله تعالى عند ذنوب قيام الليل علم ان لن تحصى وكتاب عليكم فافر وأما تسر  
منه وعند ذنوب تقديم الصدقة بين يدي التجوى فاذم تفعلوا وتاب الله عليكم وعند ذنوب تخرجهم الجمع  
ليلة الصيام فتاب عليكم وعفانكم (ولمذا جعل ذلك غاية القنع المبين) وهو صلح المحمدية أو  
مكة تزلت مرجع من المحمدية هذه به فتجها وهو عبر عنه لماضي لحق وقوعه أو وقع خبير أو  
غير ذلك أقوال أوجهها هذا قوم الاول وتقدم بسطه في غزوة المحمدية (الذي عظمه وفخمه  
بإسناده إليه تعالى بنون العظمة) بقوله انما قننا (وجعلنا ما بالي صلى الله عليه وسلم بقوله  
لك) كما قيل لا تترك وأشار هذا إلى جواب ان المغفرة ليست سببا للفتح اذا السب ما يلزم من وجوده  
وجود غيره والمغفرة التي هي هدم المواخذ بالذنب لا تستدعي الفتح وحاصل الجواب ان اللام عامة  
غائبة أي ان الفتح ما يقسم من مقاساة الاهوال مع الكفار جعل سببا للمغفرة واتمما للنعمة  
والنصر العزيز وفي البصاوى علة الفتح من حيث أنه تسبب من الجهاد والسبي في اعلاء الدين  
وازاحة الشرك وتكميل النفوس الناقصة فهو اليصير ذلك بالتسريع اختيارا وتخليص الضعفة  
من أيدي الظلمة (وقد سبق إلى نحو هذا ابن عطية) لفظ السبكي وبدان وقعت على هذا المعنى  
وجدت ابن عطية قد وقع عليه فقال بعد ان حكى قول سفيان الثوري ما تقدم قبل النبوة

وما تأخر برى بكل شيء لم يعلمه وهذا ضعف (واما المعنى النشر من هذا الحكم) وهو اسباب جميع أنواع النسخ (ولكن يترك له) (ذوب البتة) وأجمع العلماء على عصمة الانبياء من الكبرائر والصغائر التي هي ذائل وجوز بعضهم الصغائر التي ليست برذائل واختلفوا هل وقت من محمد صلى الله عليه وسلم أو لم تسع وحكي الثعلبي عن عطاة الخمر اساقى ما تقدم من ذنب آدم وحواء أي ببركته وما تأخر من ذنوب أمثل لدعائلك وقال بعضهم ما تقدم قوله يوم بدر اللهم ان تبارك هذه العصاة لم تعبد وما تأخر قوله يوم حنين ان تغلب الروم من قبله وهذا كله معترض هذا كلام ابن عطية برمته قال السبكي وقد وفق فيما قال بقول المتن (ثم قال) أي السبكي لا ابن عطية كانوا هم فانه خلاف الواقع اذ ابن عطية ليس فيه كما رأيت قوله (وهي تقد بر الجواز لا لأشك ولا راب أنه لم يكن يقع منه صلى الله عليه وسلم) والذي أوقفه في هذا الوهم ان السبكي لما نقل قول ابن عطية اخلفه راسل وقمع من محمد ان عقبه بقوله قلت لأشك فلن ان قلت من جهة نقله وليس كذلك بل زيادة قصها باللفظ قلت (وكيف ينخل خلاف ذلك) أسقط من قول السبكي وأحواله عليه السلام منقسمة الى قول يفعل أما القول فقال تعالى (وما ينطق من الهوى) أي هوى نفسه (ان هو الا وحى وبوحى) أما القول (فسم قول السبكي) أما القول وكأنه أسقط من المصنفه واما من ساقه (فاجماع الصحابة على اتباعه والتأسي) الاقتداء (به في كل ما) أي شيء (يفعلهم من قليل أو كثير أو صغير أو كبير لم يكن عندهم في ذلك توقف ولا بحث حتى أعماله) مجرور بحتى (في السر والعلانية) يحرقون على العلم بها وعلى اتباعها علمهم (أولم يعلم) كائن عمر لسائل بل لاهل صلى الله عليه وسلم في المداخل الكعبة ولما رآه يقضى الحاج فسمعت قبله فأتى بذلك وغير ذلك ما وقع له وغيره (ومن تأمل أحوال الصحابة مع صلى الله عليه وسلم) وما عرفه وما شاهدوه من فضله جميع أحواله من أوله الى آخره (استحى من الله ان يخضر) بضم التحتية من أخطر ليكون من فعله (يما له) خلاف ذلك لا يقتضيهما من خطر لصدقه بخطوه دون فعله ومثله لا يؤخذ به (انتهى) كلام السبكي وادابه قول الزخشرى معنى الآية جميع ما قرأ منكم وقال مقاتل ما كان في الجاهلية وقال سفيان الثوري ما علمت في الجاهلية وما لم تعمل وردهما السبكي بأنه صلى الله عليه وسلم ليست له جاهلية وقيل ما كان قبل النبوة وروى بأنه معصوم قبلها وبعدها وقيل ما تقدم حديث ماريه وما تأخر آخره قد بد قال وهذا باطل فمن اعتقد أن في قصته ما ذنب اقتداء وقيل غير ذلك مما زيف كله وليسولى في ذلك وديقات سماها القول المحرور (وأما قوله تعالى يا أيها النبي اتق الله ولا تلعب بالكافرين والمنافقين) وروى جرير عن الضحاك عن ابن عباس قال ان أهل مكهم لم يلبسوا القسرة وشيئين زينة دعوا النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يرجع من قريه على أن يعطوه شطر أموالهم وخوفه المتأقنون واليهود وان لم يرجع فقلوه فأتى الله يا أيها النبي اتق الله الآية (فلازمه) لأشك في صرفه عن ظاهره وذلك (انه) صلى الله عليه وسلم اتقى الخلق بالنصوص القطعية والاجماع (والامر بالشيء لا يكون الا عند تقدم اشتغال المأمور بالمأمور به فلا يصلح أن يقال للجالس اجلس ولا لتاسك اسكت) فأمره بالتقوى أمر بتحصيل المحاصل وهو محال ولا يجوز عليه أن لا يبلغ ما أوحى اليه (ولان يخالف أمر به ولا أن يشركه) ولأن تطبيع الكافرين والمنافقين لا اعتلا ولا تعلق (حاشا لله من ذلك) وهذا كله تصور لا لشكال (و) الجواب انه (انما أمر الله بتقوى) وجب استدامة المحضور في مقام المشاهدة والقرب الا لا يثق بكامله فأمره باستدامة ذلك أمر عام يمكن حاصلا وأجاب عياض بأنه ليس في الآية أنه أطاعهم والله سبحانه يباهم عسا مشاوي يامر بمشاهة كما قال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم وما كان طردهم وما كان من الظالمين انتهى وهو منسج لا لشكال من أصله وأن ابتداءه انما هو على عرف أمر الخلق

واذا دخل وعمل منه صا دخل  
الباقون نفع من الاورام  
الحارة في الدماغ واذا  
عصرت جراحته وخط  
ماؤها بدهن الزرد وقطر  
منها في الاذن نفعت من  
الاورام الحارة وجراحته  
نافعة من أورام العين  
الحارة ومن النقرس من  
الحمار وهو شديد النفع  
لأصعاب الاخرجة  
الحارة والحمى ومنه ومضى  
صا في المعدة خطا  
رديا استعمال الى طبيعته  
وفسد وادنى البدن  
خطا رديا وادنى مضربه  
بالخل والمري وبالحلبة  
فهو من أطفا الاغذية  
وأسرعا انفعالا ويزكر  
عن أنس رضي الله عنه  
ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان يكثر من  
أكله  
«فصل» وقد رأيت  
ان أختكم الكلام في هذا  
الباب بقصص مختصر  
عظيم النفع في الهذو  
والوصايا الكلية النافعة  
لستم متفحة الكتاب  
ورأيت لان ماسدويه  
فصلا في كتاب الحاذير  
نقلته بلفظه قال من  
أكل البصل اذن يقر يوما  
وكاف فلا يلومن الانفسه  
ومن اقتصد كل ما الحار  
فأصابه حتى أوجع بفسلا  
يلومن الانفسه ومن

ومن وجع في معذته الأنف  
 اللبن والنبيد فأصابه  
 مرض أو تقرس فلا يلومن  
 الأنف من احتلم  
 فلم يغسل حتى وطئ  
 أهله فولدت مجنوناً أو  
 مجنناً فلا يلومن الأنف من  
 ومن أكل بيضاً صلباً أو  
 بارداً ولم تلبث منه فأسابه  
 ربو فلا يلومن الأنف من  
 ومن جامع فلم يبرز حتى  
 يفرغ فأصابه حصاة فلا  
 يلومن الأنف من  
 فطر في المرأة ليس إلا  
 فأصابه قود أو أسابه  
 داء فلا يلومن الأنف من  
 (فصل ١٠)  
 تحتشوع أحد الزوجين  
 في جمع البيض والسمك  
 فأما يوردان القولين  
 والبواسير ووجع  
 الأضراس وإدانة أكل  
 البيض بولد الكاف في  
 الوجه أكل الموحدة  
 والسكوت المالح والاقتصاد  
 بعد التحام بولد البقر  
 والجرب إدانة أكل كلي  
 النعم يصدق المشاة  
 الاغتسال بالماء البارد  
 بعد أكل السمك الطري  
 بولد الفأج وطه المرأة  
 التحاشي بولد الجذام  
 الشجاع من غير أن يهريق  
 المساقية بولد المسحة  
 طول المكث في الخمر  
 بولد الداء البوي قال  
 بأقراط الأقال من

وخطابه والله تعالى ليس كذلك فإنه أن ينهي من لم يقع منه خلقة ويرى عالم يتصور من الأمور وخلقه  
 وهذا جواب حسن وبأن في المتن معناه (وأجاب بعضهم عن هذا) الأشكال أيضاً بأنه صلى الله عليه  
 وسلم كان يزاد عليه بالله تعالى ومرتبه من رتبة العلية (حتى كان) بالتشديد حاله عليه الصلاة  
 والسلام في حاضري النسبة إلى ما هو فيه (الآن) على ما تجد (ترك) للأفضل خبر كان (فكان له في كل  
 ساعة تقوى تتجدد) فتورثه زيادة العلم وغيره من الكمالات فكان معنى اتق الله ثم على طلب الزيادة  
 من العلوم والكمالات (وقيل المراد من) وأطلب على التقوى فإنه يصح أن يقال للعالم اجلس ههنا إلى  
 أن أتيتك والساكت قد أصبحت ساكتاً لم أي عمل على ما أنت عليه (قال ابن عطاء) معناه دم على التقوى  
 ومعنى أمر آخر بئى وهو متلبس به فقام بمعناه الدوام في المستقبل على مثل الحال الماضية (وقيل الخطاب  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد منه ويدل عليه قوله تعالى إن الله كان بما تعملون) بالباء والياء  
 (خبر أوله) قل بما تعمل وعلى الأول (قال ابن عطاء) معناه قوسية له صلى الله عليه وسلم أي لا عليك من  
 ولا من إيمانهم بالله علمهم بنبط حكمهم في هدى من شاءوا ضلال من شاءهم أمره اتباع ما هو إلى  
 وهو القرآن والحكم والاقتصاد على ذلك هو قوله إن الله كان بما تعملون خبير أو قد ما قرأ أو عرو  
 وحده تعلمون بالتمويل وعلى هذه القراءة للكافرين والمنافقين أي (وأما قوله تعالى فلا تطع  
 المكذبين) قال ابن عطاء يردق يشالهم قالوا النبي صلى الله عليه وسلم لعبدت أمتنا وعظمتها بعدنا  
 الملك وعظمتنا وودوا أن يداهم ويميل إلى قولهم فيملواهم بأضالي قوله ودينه والمداهمة الملازمة  
 فيما لا يعمل والمداومة الملازمة فيما يعمل (فإن الله تعالى قد كرمنا عليه الكفاري أمره صلى الله عليه وسلم  
 ونسبته إلى ما نسبوا إليه) من الجنون نأيد ذلك عنه بالقسم قوله ن والقسم وما يسبطرون ما أنت  
 بنعمه وبتعجبون (مع ما أنتم الله به عليهم من الكمال) الظاهر لكل أحد (في أمر الدين والخلق العظيم)  
 بقوله وإن لا تأخروا عنهم وإنك على خلق عظيم (اتبعه بما يقوى قلبه ويدهو إلى التشديد مع  
 قومه) للمكذبين بالدين (وقوى قلبه) بذات مع قلة العدد الذين معهم المسلمين (وكثرة الكفار) فإن  
 هذه السورة من أوائل ما نزل فقال فلا تطع المكذبين) فنهالوا أن كان لم يقع منه طاعة لهم تقوية قلبه  
 ليذهب عنه خوفهم للمصطفى لقلب فيظهر دين الله بالشفوق (والمراد بسوء الكفار من أهل مكة  
 وذلك أنهم دعوه إلى دينهم) على أن يحلوا دينه فلم يفعل (فنهال الله أن يطيعهم وهذا من الله تيسير  
 لا تشديداً في مخالفتهم) لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقوى به والمداومة على عدمه (وأما قوله تعالى فإن  
 كنت في شك مما أنزلنا إليك) من القدر من فرضنا (فاسأل الذين يقرؤون الكتاب) التوراة (من قبلك)  
 فإنه ثابت عندهم بغير ريب صدقه (الآية) إشارة إلى أن الشبه في تمامه أيضاً وهو لقد جادل الحق من  
 ذلك فلا تكون من المذمومين ولا تكون من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من المخاسير (فاعلم أن  
 المفسرين اختلقوا فيمن الخطاب بهذا فقال قوم الخطاب به النبي صلى الله عليه وسلم) ولا حيز فيه لأنه  
 شرط لم يقع بمحلول كان فيما لا اله إلا الله لنفسه تعالى على ميل أنفرضه وهذا أحسن (وقال آخرون  
 الخطاب بغيره فأمس قال بالاول فاختلعه والاول وجهه الاول أن الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم في  
 الظاهر والمراد بغيره) قال بكر بن العلاء الأقرع يقول لا تكون من الذين كذبوا بآيات الله وهو كان  
 المكذب بلطف اسم المقول (كقوله تعالى أيها النبي إذا طلقت النساء) فطعن عن أعدتهن فإن الخطاب  
 بذلك هو والمراد غير ما لأنه إذا طلق أنما يطعن عن أعدتهن وقول البياض في خص التداوم والخطاب  
 بالحكم لأنه أمام أدته فتدأه كنداهم ولأن الكلام معه والحكم معهم والمعنى إذا أدرتهم تطليقهن  
 على تنزيل المشافهة مثله الشارع فيه لا يجب الله لا وإن كان المحرم كتم لم يقصد بالخطاب لأنه



ولا يلهه كالم كيف وفيه واتقوا الله، ثم فيكون في حقهم من تحصيل الحاصل وورثته خنا كلام المصنف  
لظاهر البياضى بأن المراد غير محض وصفه فصدق عاذا كان المراد هو وغيره لا مع غيره غيره  
بخصوصه لا يلقوا على (وكله لئن أشر كت ليحطن علك) أى يشدو بسط عن الاعتبار ينقل  
من حببته الدابة إذا أفرطت في المرعى حتى ماتت وانتفتحت وجعل هذا لا يفتبها لها إلا أنها تظهر في  
التعلق بالمال لأن الخطاب فيها لرسلكم إذا ولما ولقد أوحى اليك وإلى الذين من قبلك وأقر دلان  
المراد كل واحد منهم وهم من دون عن الشرك فالمراد أنهم ممن يجوز عليه الشرك تعرضوا تهييجا  
لحجهم حتى ينتهوا عنه (و قوله لعيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأبى الذين من دون الله)  
صفة لآمين أو صلة اتخذوني ومعنى دون المقارنة تنديجا على إن عبادة الله مع عبادة غيره كعبادة من  
عبده مع عبادة ما كانا عبدهما ولم يعبده أو القصور فاتهم لم يعتقدوا استحقاقها الاستقلال بالعبادة  
واستغروا أنها تصل إلى عبادة الله وكانه قيل اتخذوني وأبى الذين متوصلين بنال عبادة الله قاله  
البياضى فى التنظير بهذه الآية شى فانه لم يخاطب عيسى مریدا غيره بل توبيخ الكفرة لاختلاطهم  
بخصوصه وذلك يوم القيامة (ومثل هذا معناد) واقع كثيرا فى القرآن وكلام العرب وهو باب واسع  
يسمونه التعريض والتلويح وله نكتات ومقاصد جليلة كعمله على الاذعان والقبول وإطعامنا  
أنفصب والمحبة (فان السلطان إذا كان له أمر وكان تحت رايه ذلك الأمر جمع فإذ أن يأمر الرعية  
بأمر يخصه) يمدون الأمر (فانه لا يؤجر خطابه إليهم بل وجهه إلى ذلك الأمر ليكون ذلك أقوى  
تأثيرا فى قلوبهم) فيساروا به إلى الأمر (الثانى قال القراء) لقب ليحيى بن زياد الكوفى نزل بفساد  
النعموى المشهور المتوفى سنة سبع ومائتين لانه كان يعسر الكلام فباعل الله تعالى أن رسوله  
صلى الله عليه وسلم غير شك) قال مياض أخذت بآية الله قلبك أن يخطر ببال الساذك بعض المفسرين  
عن ابن عباس أو غيره من أثبات شكه فيما أوحى إليه وأمنه البشر فثل هذا لا يجوز له عليه بل قد  
قال ابن عباس وغيره لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم آل ونحوه عن ابن جبر والحسن وحكى قتادة أن  
الذى صلى الله عليه وسلم قال ما أشك ولا أسأل وعامة المفسرين على هذا (ولكن هذا كما يقول الرجل لولده  
ان كنت أبى فبى ولعبده ان كنت عبدى فأطعنى) فى التنظير هذا انظر فاما يقول الرجل ذلك لولده  
وعنده إذا استشره من مباحات تصير فى حقه والنبي صلى الله عليه وسلم لا تصير عنده فى حق الله تعالى  
حتى يخاطبه بما يؤهم لوما حاشاه من ذلك وقد يجب بأن التنظير بمن حيث انه يخاطب به مع علمه انه  
لا شك عنده من غير ملاحظة لوم على تصدير وان كان هو عليه السلام ينسب التصدير لنفسه بنحو قوله  
لا أمهى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك (الثالث أن يقال لضيق الصدر شك) فالحق انه (يقول  
ان ضقت ذرعا) صدور (إعماطى) تقاسى (من هتهم وأذاهم فاصبر واسأل الذين يقرؤن الكتاب  
من قبلك كيف صبر الانبياء على أذى قومهم) وقد قال فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل (وكيف كان  
عاقبة أمرهم من النصر) على الكافرين (فالمراد بتحقيق ذلك والاستشهاد بما فى الكتب المتقدمة  
وأن القرآن مصدق لما) أى المعانى التى اشتمل عليها ما فى الكتب فضمير (فيه) راجع  
لما وصفت ذلك رعايه للفقهاء وان كان مدلولها متعددا (أو تجميع الرسول عليه الصلاة والسلام)  
اثارته (وزيادة تبيينه) قال البياضى وفيه تبيين على أن من خاطبته شبهة فى الدين ينبغي أن  
يسارع إلى خلعها لرجوع إلى أهل العلم (أو يكون على سبيل القرض والتقدير) أى ان  
قرض وقد وقع ذلك منك (لا يمكن وقوع الشك) لان هذه الشبهة غير ممكنة  
(ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية والله لا أشك ولا أسأل) دواء ابن جرير عن

عليه من شرب الماء  
ويشدد بعد الغذاء  
ويشرب بعد العشاء  
ولا ينام حتى يعرض  
نفسه على الخلاه  
وليحذر دخول الحمام  
عقب الامتلاء وورق  
الصيف خير من عسرى  
النساء واكل القديد  
اليابس بالليل معن على  
القناء بحامدة العجائز  
تهرم اجسام الاحياء  
وتسقم ابدان الاصحاء  
وروى هذا عن علي  
كرم الله وجهه لا يصح  
عنه وانما بعضه من  
كلام المحاذين كقوله  
طبيب العرب وكلام  
غيره وقال المحرث من  
سره البقاء والابقاء  
فليأكل الغذاء اوله بعجل  
العشاء وليدفع الرداء  
وليقل غشيان النساء  
وقال المحرث أربعة أشياء  
تهدم البدن الجماع على  
البيئة ودخول الحمام  
على الامتلاء وأكل  
القديد وجماع العجوز  
ولما أخضر البحر  
اجتمع اليه الناس  
فقالوا أمرنا بما ننتهى  
اليه من بعضك فقال  
لا تروا من النساء  
الاشياء ولا تأكلوا من  
الفاكهة الا فى أوان  
نضجها ولا تأكلن

السؤال عليه السلام لا يبقى في صف في صفه  
أخذها عنك فقال  
لا تنكح الأشاة ولا تأكل  
من اللحم إلا قليلا ولا  
تشرب البارد إلا من علة  
ولا تأكل الفاكهة إلا في  
نصفها وأجد مضغ  
الطعام وإذا كنت نهارا  
فلا بأس أن تسام وإذا  
أكلت ليل فلا تنم حتى  
تتمشي ولو نجس خطوه ولا  
تأكل حتى تجوع ولا  
تسكار حتى تهلك  
ولا تجلس البول وخد  
من الحمام قبل أن  
يأخذ فمك ولا تأكل  
بياض بالاصل  
طعاما وفي معدتك طعام  
وإياك أن تأكل ما يعجز  
أسنانك عن مضغه  
فتمجز معدتك عن  
هضمه عليك في كل  
أسبوع بقبضة تفي  
جسمك ونم الكثر الدم  
في جسدك فلا تفرجه  
هذه الحماة إليه عليك  
ببذل الحمام فانه  
يخرج من الاطباء لا  
تفصل الادوية الى  
انوارها وقال الشافعي  
وجه الله تعالى أربعة  
يقوى البدن أكل اللحم  
وشم الطيب وكثرة  
النقل من غير جماع  
وليس السكبان وأربعة  
تقوي البدن كثرة  
الجماع وكثرة العلم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة أكل الحامض وأربعة تقوي اليهم الحامض

قادة مرسل لكن بدون قدم وقيل المراد قل الشاك ان كنت في شك من ديني وفي السورة نفسها  
ما يدل على هذا التأويل قوله تعالى قل يا أيها الناس ان كنتم في شك من ديني الا فليعلم هو قدير  
كقوله ان كنت في شك من ديني الا فليعلم هو قدير وقيل المراد قل الشاك ان كنت في شك من ديني  
ما كنت في شك فإسأل ترددا ما أنتم وعلماء إلى علمك وقيل إلى يقينك وقيل مغناه ان كنت تشك  
فيما شربك فإسأل ترددا ما أنتم وعلماء إلى علمك وقيل إلى يقينك وقيل مغناه ان كنت تشك  
كنت في شك من اعتقاد غيرك فيما أنزلناه حكاه في الشفاء (وأما الوجه الثاني وهو ان الخطاب غيره  
صلى الله عليه وسلم فتنكر به ان الناس كانوا في زمانه فثلاثة فخرى منهم المصدقون به (فخرى  
منهم المكذبون له) فخرى منهم المتوعدون في أمره الشاكون فيه) صفه كاشفة لمعنى المتوعدون  
(فخطابهم الله تعالى بهذا الخطاب فقال فان كنت في شك أيها الانسان عما أنزلنا إليك من الهدى على  
لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فإسأل أهل الكتاب ليدلوك على صحة نبوته) فليس هو مخاطبا أصلا  
(وهذا مثل قوله يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم) حتى يصيبه (ويا أيها الانسان انك كادح) جاهد  
في عملك إلى لقاء ربك وهو الموت ومثل قوله (فادعنا من الانسان ضم) دعانا وفي نسخة وادعنا من الانسان  
ضم بالواو وهي آية قبل هذه في سورة الزمر جواب بشرطها ادعاه به منياد إليه (فان المراد بالانسان هنا) في  
الآيات الثلاثة (الجنس لانسان بعينه فكذلك هنا) في آيتين أكثر كاستحيضن حملات خطاب لكل من  
يصدق أن يحيط عمله وأن بشره بالخطاب بعينه (ولما ذكر الله تعالى لهم ما نزل ذلك الشك ضمهم  
حذرهم من أن يلحقوا بالقسمة الثاني وهم المكذبون فقال ولا تكونون من الذين كذبوا بايات الله فيكون  
من الخاسرين)

يعلمون أنه أي القرآن (منزل من ربك ملتبسا بالحق) ونسب العلم إليهم لم أجابهم به ويمكن  
بأقربهم من ذلك بأدنى تأمل (فلا تكونون من المتمرين) الثاني كين فيه أي من هذا النوع فهو أبلغ من  
لا تتر وحذف جواب أما العلم به من السواقي والواقع وهو فليس المراد أنه صلى الله عليه وسلم شك  
فيما ذكر أول الآية وهي أنغير الله أبتى حكما هو الذي أنزل اليكم الكتاب مفصلا لمعنى (أي في  
انهم لا يعلمون ذلك) وهو ما استقام لا فالعنى لا يستقيم على وجودها ونقطة الشفاء أي في علمهم بأنك  
رسول الله وان لم يقر وايدلوا بولس المراد به شكه صلى الله عليه وسلم فيما ذكر في أول الآية وفي الأنوار  
فلا تكونون من المتمرين في أنهم يعلمون ذلك أو في أنهم منزل بجهودا كثرهم وكفرهم به فيكون من باب  
التيسير كقوله ولا تكونون من المشركين (أو يكون المراد قل ان أمرني بالحمد) متعلق بقوله صلى الله عليه وسلم  
متعلقه (لا تكونون من المتمرين) في ان القرآن نزل عليكم من الله وأنبأكم بمعجزاته (فليس الخطاب  
لهو) انما المراد أنه صلى الله عليه وسلم يخاطب بغيره من الكفار قال عياض ويدل على قوله أول  
الآية أنغير الله أبتى حكما الآية (وقيل غير ذلك) فيقول الخطاب له والمراد غير هو القصد تنكر الكفار  
بأنه حق وقيل الخطاب لكل أحد على معنى ان الآية لما أتت اضلعت على صحته فلا ينبغي لأحد ان  
يترى فيه (وأما قوله ولشاهد الله جميعهم) أي جعل الناس كلهم مجتمعين متفقين (على الهدى)  
بما ذابتهم للعقائد الحق وتوابع الشريعة اللازمة فلا يضل أحد منهم عن الطريق المستقيم (فلا  
تكونون من الجاهلين) فبينهم من ذلك يؤهم أنه يحيط به وهو موزع عنه (فقال القاضي عياض لا يلتفت  
بالبناء للجهول أي لا يتوجه التامل نظر (إلى قول من قال) من المفسرين (لا تكونون من الجاهلين)  
ان الله تعالى لو شاء لجعلهم على الهدى) باستناد الجاهل بجهلته الله إليه (انفي ما ثبت الجاهل بصفته من  
صفات الله تعالى) وهي قدرته وعلمه (وذلك لا يجوز على الانبياء) أعلمهم بالله وصفاته (والفصود أي

القدر والى المصلى والى  
 فرج المرأة والى عود  
 مستدير القبلة وأربعة  
 تزيد في الجماع أكل  
 العصا قير والاطراف  
 والفستق والخروب  
 وأربعة تزيد في العقل  
 ترك الفضول من  
 الكلام والسؤال  
 ومخالطة الصالحين  
 ومخالطة العلماء وقال  
 أفلاطون خمس يزين  
 البدن ويمحقن قصر  
 ذلته وإفراق الأختة  
 وتجرع المساطير ورد  
 النصع وضعت ذوى  
 الجمل بالعقلا وقال  
 طبيب المأمون عليك  
 بحصال من حفظها فهو  
 جديران لا يقتل الأكلة  
 الموت لا تأكل طعاما وفي  
 معدتك طعام وأياك إن  
 تأكل طعاما يتعب  
 أضر أسنك في مضغه  
 فتعجز معدتك عن  
 هضمه وأياك وكثرة  
 الجماع فانه يفسد نور  
 الحياء وأياك ومحامدة  
 العجوز فانه يورث  
 الشقاء وأياك والقصص  
 الاعتد الحاجة اليه  
 عليك بالحق الصيفة  
 ومن خواص كلمات  
 إبراهيم عليه السلام  
 فهو عاد للطبيعة وقيل  
 لمجالسوس مائة

المعنى المراد (وعظمهم) أى الأمانة أى ارشادهم وتبيينهم على (أن لا يشبهوا) أى أمورهم سمات  
 (الجاهل) أى لا يشبهوا بصفتهم من عدم الصبر والحرص على سرعة المآل كما هو شأن الجاهل (وليس  
 في الآية دليل على كونه على ثالث الصفة التى نها الله على الكون عليها) وعليه فخطابه والمراد  
 غيره (فأمر الله تعالى بالترام الصبر على أراض قوم) بقوله (وإن كان كبير عليك أراضهم الآية)  
 المحتومة بالنهى فالمراد بالمرام المزمع النهى وقد أمر بالصبر صريحاً فى آيات كثيرة فاصبر وأولو العزم  
 من الرسل (ولما خرج) من المخرج وهو ضيق الصدر (عند ذلك) أى عند أراضهم عنه هكذا  
 ضبط مشراح النفاذ ويقع عرقاً فى نسخ المصنف ولا يخرج عن ذلك من المخرج وخفى عليه الشارح  
 فقال أى والترام عدم حروجه من ذلك (فيقارب) حاله (حال الجاهل بشدة التحسن) التأسف والتندم  
 بسبب أراضهم (حكاه أبو بكر بن فورك) يضم الفاء العلامة الشهيرة تقدم غيره (وقيل معنى  
 الخطاب لأمته صلى الله عليه وسلم لاله) فهو نهر يض (أى فلا تكونوا من الجاهلين) أى من أنصف  
 بصفتهم (حكاه أبو محمد) وفى نسخة أبو بكر وهى خطأ فكنته أبو محمد (مكي) بالهمزة أى طالب تقدم  
 أيضاً (قال مكي) ومثله فى القرآن كثير (يخاطب المصطفى والمراد أمته) وكذلك قوله وإن تطعوا كثير  
 من فى الأرض) وهم الكفار بموافقة ما هم عليه (نضولون عن سبيل الله) مع أنهم لم يله بطيعهم (فالمراد  
 غيره) وإن كان الخطاب له فهو نهر يض (كقوله تعالى) خطا التفسير بأى الذين آمنوا (إن تطيعوا  
 الذين كفروا) يردوكم على أعقابكم فهو يربى بدين المراد الخطاب فى تلك الآية بغيره لأن القرآن  
 يعرض بعضه (وقوله) تعالى (إن شاء الله يختم) يربط (على قلبك) وقد علم أنه لا يشاء ذلك فالمراد غيره  
 والتظهير بهذه بناء على أن المراد الربط المذكور ما على أن المعنى يربط بالصبر على أذاهم بالصبر على  
 قوتهم أقره وغيره وقد فعل فاستعمال الكلام فيه (ولئن أشرت ليعطين علك) وقد علم سبحانه  
 أنه لا يشرك فالمراد غيره (وما أشبهه ذلك) كقوله (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت  
 فإنا لنأمنن الظالمين وقوله أذلاً فذلكنا منصف الحجة وقوله لا تخذنا منه باليمين) فالمراد غيره  
 تعريضاً ويقاطا (وإن هذا من أشرك بالله لا حاله) (والتي صلى الله عليه وسلم لا يجوز زعمها)  
 فلا بد من تأويله (هذا والله) سبحانه (ينهاه عما شاء) وإن لم يمكن وقوعه منه (وأمر بما شاء) وإن  
 استحال عليه تركه فهو اتق الله فله أن يعامل نبيه على ما يشاء أن يعامل به غيره (كقوله تعالى ولا تطرد  
 الذين يدعون ربهم) أى يعبدونه (بالعداء والعشى الآية) (وما) كان (طردهم عليه السلام) عن مجلسه  
 (وما كان من الظالمين) أى عن ظلمهم بطردهم لأنه لم يبق منه ذلك سوى ابن حبان والمحاكم من سعد  
 ابن أبى وقاص قال فقد نزلت هذه الآية فى سنة أنا وعبد الله بن مسعود وأمر بعقوال الرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أطردهم فأناس حتى أن نكون تبعائك كقولهم فوقع فى نفس النبي صلى الله عليه وسلم  
 فأنزل الله ولا تطرد إلى قوله أليس الله بأعلم بالشاكرين وفى حديث ابن مسعود عندنا أخذ وغيره أن  
 الأربعة خباب وصهيب وبلال وعمار وأنهاهم بذلك جاء اسلام قومهم أن ذلك لا يضر أصحابه  
 لعلمه بأحوالهم ورضاعهم بما رضاه (وأما قوله تعالى) نحن نقض عليك أحسن القصص بما أوحينا  
 إليك هذا القرآن (وإن كنت من قبلهم الظالمين فليس معنى قوله والذين هم عن آياتنا) أى دلائل  
 وحداننا (عافلون) (تأمر كون النظر فيها أنه صلى الله عليه وسلم معصوم عن هذه العقلة) (وأما المعنى  
 لمن الظالمين عن قصة يوسف عليه السلام) أن لم يخطئ بآل الله ولم يفرغ سمعك فظلم تعلمها (الأوحينا)  
 والعقلة عن مثل ذلك ما لا يعلم إلا بالنبال لا تنقص فيه وفى التعبير بالعقلة إشارة إلى شدته استعداده لعلما  
 لم يعلم حتى كأنه كان عالماً بنو نبيه روى ابن جرير عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله لو قصصت

لا تخرجنى فقال لا يلى أبى من طعامتين رديتين ولم أدخل طعاما على طعام ولم أحسن في المائدة طعاما ناديت به (فصل) وأربعة

من الدماغ ويضعفه  
ويجعل الشيب والنوم  
الكثير يفسد الوجه  
ولعمري القلب يبيح  
العين ويكسل من  
العمل ويولد الرطوبات  
في البدن والاكل الكثير  
يقدم المذنب يضعف  
الجسم ويولد الرياح  
الظليّة والادواء العسيرة  
والجماع الكثير يهد  
البدن ويضعف القوى  
ويجفف رطوبات البدن  
ورعى العصب يورث  
السدوم بعم ضرره جميع  
البدن ويحس الدماغ  
لكثره ما يخلل منه  
من الروح الغسافي  
واضعافه أكثر من  
أضعاف جميع المستقرات  
ويستفرغ من جوهر  
الروح شيئا كثيرا أو تقع  
ما يكون إذا صادف  
شهوة صادقة من صورة  
جيلة حديثة السن  
حلالة من الشبوبة  
وحرارة المزاج ورطوبته  
وبغية العهده وجلاء  
القلب من الشواغل  
التفانية ولم يقرط فيه  
ولم يقارنه ما ينبغي تركه  
معه من امتلاء مفرط أو  
خواء أو استفرغ أو  
رباطة قامة أو مفرط  
أو برد مفرط أو ذراعي  
فيمنه الأمور العشرة

عليها نازل الله فمن نقص عليك أحسن القصص وزوي ابن وردو به عن ابن مسعود مثله (وأما قوله تعالى وأما ينزغني من الشيطان نزغ فاستعنا بالله الآية) من الشيطان الرجيم مع عصمته من تسلطه عليه ما ذابته أو وسوسة وإن كانت الشربة لا تقضي الوقوع (فمنه ما يستحقك غضب بحملك على تركه لأعرض عنهم) فهي راجعة لقوله قبلها وأعرض عن المحاملين أي لا تكافئ السفهاء الذين أنصبوا ليجعل أفعالهم وأعرض عنهم فهذه الآية كقائل جامعة لكلامه الأخلاق ولذا قاله جبريل لما سأله عما إن الله تعالى أمر أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك فهذه من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال لا من شيء تسببه فأنقص على المحامل وجزأه مثل فعله تأديبه لا بعد من نزغ الشيطان والاستعانة مشرو وعنده الغضب فليست الآية بتسوية خفية إلى القتال كقائل (والنزغ أدنى) أقل (حركة تكون) تو جحد (كما قاله الزجاج) وفي الأنوار النزغ والنسخ والنخس القرضه وسوسه الناس أشرارهم على المعاصي وأزاحا فزاد السائق ما يسوقه وقيل النزغ في الآية الأضداد فأصل معناه الطعن ثم شاع استعماله في كل مقصد كقوله من بعد أن نزغ الشيطان بين وبين أخوتي أي أقسم ما بيني وبينهم وقيل معناه يفر ينك ويحرك وأثره أدنى الوسوسة (فأمر الله أنه متى يحرك عليه غضبه على عدوه) لسوء ما وقع منه (أورام الشيطان من أفراته) بفتح معجمة وراه أي يافقه (به) كشمه على قلبه وقرأته بفتح زل في غصبتين تضعيف (وهو أطرا أدنى) أقل (وساوسه) جمع وسواس (ما يجعل له سبيل إليه) لعصمة مفعول وأمر (أن يستعيذه تعالى عنه) فيقول أو فدا نفسه من الشيطان الرجيم ولا يطيعه ويفعل بيزته (فيكون أمره) يصرف عنه ذلك (وسبب قيام عصمته) لانها من مجرد الحماطر نهاية المحفوظ والمنع إذا انحطت بالبال لا يصرفها (أذن بسلط الشيطان عليه) ما كثر من التعرض له (فضلا عن التمكن منه وإصا له) أي شمله (وليجعل له قدره عليه) فيرجع خائبا غاسرا (و كذلك لا يصح أن يتصور له الشيطان في صورة الملك) بأن يمثله بمثل أو يقول أنا ملك أرضني الله الملك محققا الله تعالى له عنه (وليس) بتره يخط ومنعنا (عليه) أمره لا يقع ذلك (لا في أول الرسالة) أي أول دعوة الحق إلى الله (ولا بعدها) الظاهر بعده أي بعد الأول وأسقط من هنا قوله والاعتماد في ذلك دليل المعجزة أي اعتماد في أن ذلك وحى دليل على أنه معجزة له أو هو يعتمد على ما ظهر له من المعجزة كسليم الحجر والشجر (بل لا يشك الذي) أي نبي كان نبينا ونا سائر الأنبياء (أن ما يأتيهم من أمره هو الملك هو سوله) إليه (حقيقة) بلا شك (أما علم ضروري يخلق الله له) ينبغي لا يحتاج لدليل لعدم تردده فيه (أو يبرهان) دليل قطعي (يظهر له) بما شاهدته من الآيات كقطع الحجر وسليم الشجر (كإدما منه في المقصد الأول عند ذكر (البشة) وكل ذلك (لتم كلمة ربك) بتبليغ أحكامه ومواعيله (صدقا) في خبره له ومواعيده (وعلا) ما حكمه من الأحكام التي بلغها وهما غير أن يحولان عن الفاعل أو حالان (لا يبدل الكلمات) أي لا يمكن تغييرها ولا تنسخ بقدر ما بلغت غاية لا تقبل الزيادة عليها ولذا كانت شريعتي صلى الله عليه وسلم آخر الشرائع وهذا التعليل محقق من تصور الشيطان بصورة ملائكة يكون ما يلحقه خلقا قابلا للتبدل ولذا عقبه بقوله (وأما قوله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) عطف عام على خاص فيقيدان المراد بالرسالة الأسماء فائدة ذكره التي غير الرسول لا سيما من لا أتباع له أن كل نبي يجب عليه إعلام غيره بأنه نبي للتأجج وحينئذ يفتقر إلى إسماع ثلاثه وعظفه فليكن الشيطان ذلك التليد (الاذناني) أي الشيطان في أمنيته الآية (فأخبره أن الشيطان يخطأ عليهم الوحي عند التلاوة فيخالفه ما قبله وأجيب عن ذلك بما جوبه) (فاحسن ما قيل فيها ما عليه جمهور المفسرين) أي أكثرهم (أن التمي المراد به هنا التلاوة) نقول حسان

انتهى به جندا وأما فقد حصل له من الضرر بحسب وان فقدت كلها أو أكثرها فهو المالك المعجل

تتم كتاب الله أول ليلة \* تمنى داود الزبور على رسل

ومنه قوله تعالى ومنهم من آمنون لا يعلمون الكتاب إلا ما أتى أي تلاوة وليس تمنى هنا فعل من  
منى بمعنى قدر كقوله

لأنهم وإن أمسيت في حرم \* حتى تلاقى ما يعني لك الماني

أي ما قدره لك المقدور التي أمر بقدره المرء في نفسه والظاهر تفسير التلاوة هنا القراءات الشمل  
المواظ والمحم والاذكار والدعاء فان الشيطان كما يسلب على قارئ القرآن يسلب على الذاكر وتجوهر وان  
كانت القصة انما كانت عند قراءته لسورة النجم التي هي خفيف نزول وما أرسلنا الا آية كذا قال الشارح  
ولا دخل في ذلك الا لاستظهار مع كون النص التمني والامنية المفسر للتلاوة فلا يقاس عليه غيره  
وتعليقه يسلب الشيطان على الذاكر وتجوهر من حيث هو لا يتم من هنا كما لا يخفى (و) أن (القام) فقصبه  
عطفاً على التمني وخفضه على منضم به أي ولما راد بالقام (الشيطان فيها) أي أمنتني أي مثلوا (اشغاله)  
الذي في الشقاء مثله من تعرض بهوي الفصحى قال تعالى شئت لئن كن في القاموس شغله كمنع شغلا  
ويضربوا شغله لتعجبه أو قلبه أو رذيله المصدر مضاف للقامل أي اشغال الشيطان التالي (بجوهر) أو  
أمور دنيوية يتخطى على قلبه فتشقه على جلاله (واذكار) بذال معجمة جمع ذكر بالكسر والقلم أحاديث  
قلبية قيساوى نسخة وأفكار بالقام (من أمور الدنيا) بيان لهما (التالي) صفة للجواهر واذكار أي كاتبة  
وعارضة أو متعلق باشغال (حتى يدخل) الشيطان عليه الوهم) يفهم غير المراد من المتلو (والإنسان)  
الواو بمعنى أو (فيما تلاه) بناء على جواز ذلك على الإنبياء أما على الأصح من منه فيقال حتى يدخل على  
افهام السامعين (أو يدخل) عطف على اشغال من عطف المصدر المتوكل على المصدر الصريح فكانه  
قيل القلاء اشغاله أو ادخاله (غير ذلك) وهو هو التبيان (على افهام السامعين) هو بين التفسير بقوله (من  
التحريف) لسان الله عليهم (وسوء التأويل) الناشئ عن تحريف ما سمعوه (ما ربه الله) مفعول القاء  
(و ينسخه) يحذف من الباطل إلى الحق (ويكشف له) بزيه وبيئته (ويحكم آياته) بحقها  
ويظهرها (قوله القاضي عياض) في الشفاء وقد تقدم في المقصد الاول من بذلناك (بشرائط نفسية) قال  
في الشفاء) بعدهما قليل (وأما قوله عليه الصلاة والسلام حين نام من الصلاة يوم الوداد) لما كان من  
خير أومن الحديثية أو بطريق تبوك روايات وقد اختلف هل كان النوم مرة أو مرتين ووجهه عياض  
وتبعه النووي يوم هذا منسوبا إلى خير وغيرها (إن هذا وادبه شيطان) لفظ الموطأ وسلم إن هذا منزل  
حضر راقبه الشيطان (قلبي فيه) مر بها (ذكر تسليطه عليه) اذ لا يقدر على قرب مراد جاته  
وعصيته (ولا وسوسته) لعنه ثم عزاه من مثله (بل إن كان) ذكر في الحديث ما هوهم تسليطه  
عليه (بمقتضى ظاهره) قبل التأمل في معناه وانتقال عن لفظ مر بها المقدور فكانه قيل تسليطه ليس  
مر بها فهو ظاهر في ذلك والشبهة يتكفي في إرادها بمقتضى الظاهر فدفع ذلك بأنه لا يصح الحمل هنا على  
مقتضى الظاهر لانه صلى الله عليه وسلم بين أن ذلك الظاهر ليس مجردا كما أفاده بقوله (قد بين) كشف  
(عليه السلام) أمر ذلك الشيطان بقوله (فيما رواه مالك بن زيد بن أسلم عن سلا أن الشيطان أتى بلالا)  
وهو قائم يصلي فلا السحر فاضجه وفي حديث أبي قتادة في الصحيحين من تابع النبي صلى الله عليه  
وسلم ليلة فقال بعض القوم ما رسول الله لوهرست بنا فقال أناف أن تناموا عن الصلاة فقال بلال أنا  
أو قنظكم ونام رسول الله وأصابعه وق مسلم فصل بلال ما قدره ثم استند إلى راحته وهو مقابل العجز  
فقلبت عيناه وفي حديث زيد بن أسلم وكل بالان أن قنظهم للصلاة فربلا لو قنظوا (قال زيد بن أسلم)  
بضم التحتية وسكون الهماء وكسر الال حقيقة بأنه سكتة قال ابن عبد البر أهل الحديث يروون هذه

اجتنبوا الاثا وعليك  
بأربع ولا حاجة لكم إلى  
طبيب اجتنبوا الثياب  
والدخان والنثر وعليك  
بالنسم والطيب والحلوى  
والحمام ولا تأكلوا ورق  
شجركم ولا تمخاوا  
بالأنروج والريحان ولا  
تأكلوا الحبوب عند المساء  
ولا ينام من به كتمنى  
فتأ ولا يأكل من به فم  
حامضا ولا يسرع المشي  
من اقتصد فله يكون  
مخاطرة الموت ولا يتقيا  
من تؤلم عينه ولا تأكلوا  
في الصيف لحم كثيرا  
ولا ينم صاحب الحمى  
الباردة في الشمس ولا  
تقربوا إلى اختبار العتيق  
البرد ومن شرب كل يوم  
في الشتاء قدما من ماء  
حار آمن من الأعداء  
ومن ذلك جسمه في  
الحمام يقشرو الزمان  
أمن من الجرب والحكة  
ومن أكل خمس سوسنات  
مع قليل مصطكي روي  
وهو دغام وسلك يق  
طول عمره لا تضعف  
معدته ولا تفسد من  
أكل نزر الطبخ مع  
السكر تظف الحصان  
معدته وزالت حمرة قة  
البول  
ه (فصل) أربعة تهنم  
البطن المهم والمحسن

والجوع والسهر وأربعة تفرح النظر إلى الخضر وإلى المساء الجارى والجوبى والتماوى أو به تظلم البهر المشي حيايا والتصبج

القفله بلا همز وأصله عند أهل اللغة الهمز وقال في المطالع هو الهمز أي يسكنه ويؤتمن منه هـ أدت  
 الصي إذا وضعت يدك عليه لينام ورواه المصنف بلا همز على التسهيل وقال أيضا يدنه بنون وروى  
 يهدده من هه هتت اللام ولدها لينام أي سر كثر (كما يهدى الصبي) الصغير في مهده (حتى نام) بلال  
 وفي هذا تأنيس لبلال واعتذار عنه وأنه ليس باختياره (فأعلم) التي صلى الله عليه وسلم الناس بهذا  
 القول أن تسلط الشيطان في ذلك الوادي إنما كان على بلال المولى بكلاهما بكسر الكاف وقمع اللام  
 والمد والهمز أي بحراسة القجر وقد تبدل همزته كافي النهاية وغيرها وفي لغة بفتح الكاف واللام  
 والتصر وضمن معنى المراقبة أي مراقبة طلوع الفجر ليوقظهم وقيل المراد كلاء صلاة الفجر  
 بتدوير مضاف وله وجه وجيه (هذا) المذكور أن ظاهره تسلط الشيطان وعصره في بلال (أن جعلنا  
 قوله) أن هذا واديه شيطان تنبيهاً لمفعوله (على سبب النوم عن الصلاة) وهو تنويم المولى بحراسة  
 الوقت (وأما أن جعلناه تنبيهاً على سبب الرحيل عن الوادي) وعلة ترك الصلاة (إم أن الأصل في  
 قضاء الغائبة بعد المبادأة فعملها وقد أهره بالارتحال (وهو دليل) أي مدلول أنهم باستفاد من  
 (مساك) يفتح الميم مصدر بمعنى سياق كافي التسميع أو بمعنى سوق كافي الأنوار (حديث زيد بن أسلم) في  
 الحديث قال عرس صلى الله عليه وسلم ليلة بطريق مكتوك كل بلال أن يوقظهم للصلاة فذبل بال وروى  
 حتى استيقظوا وقد طلعت عليهم الشمس واستيقظ القوم وقد فرغوا منهم صلى الله عليه وسلم أن  
 يركبوا حتى يخرجوا من ذلك الوادي وقال أن هذا واديه شيطان فركبوا حتى فرجوا من ذلك الوادي ثم  
 أورد أن يركبوا ويخرجوا من بلال لأن واديه الصلاة أو يقيم فصلي الناس الحديث وعلى ما يفيد  
 صياغة هذا (فلا اعتراض) في هذا الباب (للمعروف) أن الشيطان لا تسلط له على الأبدان (لبيانه) أي  
 حديث زيد بن أسلم قاله على ما ذكر (وارتفاع إشكاله) أي زواله أصله استغنى عن الجواب  
 لعدم احتماله ما بينه (لعمري قال عياض) بعده هذا بكسر (وأما قوله تعالى عرس) كالج ووجهه (وتولى)  
 أعرض عنه (أن عامه الأعمى) التي آخرها فأنشأته تلمس التي استدل بها يجوز والحق على  
 الانبياء لما يشعرونه ظاهره من وقوع شيء عوتب عليه (فليس فيها إثبات ذنبه عليه الصلاة  
 والسلام) ولا تخويزه عليهم بل إعلام الله تعالى له صلى الله عليه وسلم (بأن ذلك المتصدي) اسم مفعول  
 نائبه (له) أي أقبل عليه ونوحه له وأصله مقابلة الشيء كما يقابل الصدى وهو الصوت الرابع اليسمين  
 جبل ويحويه كما قاله الراغب وفي التعبير به نكتة وهي أن كلامه هؤلاء لا يهتبه كما قال المتن  
 أنها الطائر المحكي وغيره هو الصدى (من لا يترقى) أي لا يسلم فيظهر من خدس الشريك أي باعتدائه في  
 نفس الأمر أو قرأ في الأحوال الدالة على فرط عناجه بعد من الحق وبذل الأول قوله إعلام الله وقوله  
 (وأنه صوابه) الأولى كان لو كشف له حال الرجلين) ابن أم مكتوم ومن كان عنده من المشركين واقتصر  
 على الأقل والأنا الكفرة كانوا أجاهة والمتكلم معهم هو واحد ما عداهم تزي الكافر وانتفاع الأعمى  
 (لاختار الإقبال على الأعمى) دون غيره من بني بني أبي حاتم عن ابن عباس أن ابن أم مكتوم أتى النبي صلى  
 الله عليه وسلم وعنده صناديق نبي يدعوهم إلى الإسلام فقال يا رسول الله هل علي معاملتك الله وكررت  
 ذلك لم أعلم تشاء بالله ومفكره صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعرض عنه فزلت وأخرج  
 الترمذي وأما ما كان عائشة قالت أنزل عيسى وتولى في ابن أم مكتوم الأعمى أتى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فجعل يقول يا رسول الله أشدني وعند رسول الله رجل من عظماء المشركين فجعل يعرض عنه  
 ويقبل على الأعمى فيقول أتري بما أقول بأسا فيقول لا فزلت عيسى وتولى أن عامه الأعمى وروى أبو  
 يعلى مثله عن أنس وفي ابن عطية قيل الرجل الوليد بن المغيرة وقيل عتبة وقيل شيبه وقيل العباس

ليس التوب الناعم  
 ودخول الجسم العنقل  
 وأكل الضمام المحسوس  
 والهمم وشم الروائح  
 الطيبة وأربعة تيس  
 الوجه وتذهب ماله  
 ووجهه وطلاقة الكذب  
 والواقعة وكثرة الرؤال  
 عن غير علم وكثرة  
 الفجور وأربعة تزيدي  
 ماء الوجه ووجهه المروعة  
 والوعاء الكرم والتقوى  
 وأربعة تحجب الغضا  
 والمقت الذكرو المحسد  
 والكذب والتسمية وأربعة  
 تحجب الرزق قيام الليل  
 وكثرة الاستغفار  
 بالاحسان وتعاهد الصلوة  
 والذكر أو أول النهار وآخره  
 وأربعة تمنع الرزق نوم  
 الصبيحة وقلة الصلاة  
 والكسل والخيانة وأربعة  
 تضر بالهمم والذهن  
 ادمان أكل الحماض  
 والقوا كمال النوم على  
 القفا والمهم والغم وأربعة  
 تزيدي القهم فراغ  
 القلب وقلة التحلى من  
 الطعام والشراب وحسن  
 تدبير الغذاء بالأشياء  
 المحلوة والدمعة وإخراج  
 الفضلات المثقلة للبدن  
 ومما يضر بالعقل ادمان  
 أكل البصل والبقلا  
 والزيتون والبادنجان  
 وكثرة الجماع الواحدة

وقيل أمية وقيل أي بن خلف وقال ابن عباس كان في جمع منهم عتبة والعباس وأبو جهل انتهى وعلى أن العباس فيهم لا ينافي أنه تركي لأن المعنى لا يترك في وقت الاعراض عن الاعي والعتا تركي العباس بعد بكثير (وفعل النبي صلى الله عليه وسلم لما) بكسر اللام والتخفيف أو فتحها والتشديد (فعل) أن العباس والأعراف (ونصده لذلك الكافر كان طاعة لله وتبليغا عنه) فهو فعل حسن وأمر لازم له (واستلخافا) اسمالة (له) للكافر وجاءه اسلامه (كما شرعه الله له) وفرضه بالتبليغ ولين الجانبين بدعوه ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة (لا معصية ولا مخالفة له) أي لما شرعه ذكر هذا وعد قوله أو لا فليس فيه إثبات ذنب تنبيه على أنه ليس بما حافظ بل طاعة واجبة (وما قصه الله تعالى عليه من ذلك أعلام بحال الرجلين وتوهمين) بالرفع عطف على اعلام أي تضعيف (أمر الكافر عنده) وأنه لا قدر له بتعبه (والإشارة إلى الأعراف عنه بقوله وما عليك أن لا تركي) وفي القاء الكلام له بدون الخطاب كما لم صلى الله عليه وسلم عن أن يوجهه التجمل بالغة في التمسك لأن في بعض أعراض كما زعم ابن عطية (أي ليس عليك بأس في أن لا تركي بالاسلام أي لا يلبس بك الحرص على اسلامهم) لانه كان شديد الحرص على اسلام قريش واسماهم مسلحين الله عليه من الرافة والرجة (أن تعرض عن أسلم لا اشتغال بدعوتهم) إلى الاسلام (أن) ما عليك إلا البلاغ (وقد فعلت) وأما قوله وما يدرك لعله تركي فضميره لأن أم مكتوم وقيل للكافر أي إذا طمعت في أن تركي بالاسلام أو يدرك فتشقه أي تشربه الله كرى إلى قبول الحق وما يدرك أن طامعت فيه كلن ورجع الاول بأن ما في القرآن من يدرك فهو بما علمه الله وما فيه من ادراكه عالم تعلمه به وأيضاً الكافر لم يسبق له ذلك صريح زاد عياض وقيل المراد هوس وتوهم الكافر الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قاله أو تعلم انتهى وتعقب بأنه قول في غاية الضعف يبعين السامع بخلاف لقول المفسرين أنه النبي صلى الله عليه وسلم وزاد المصنف إلى الشفا قوله (وقد كان ابن أم مكتوم يستحق التأديب والزجر) بحسب ظاهر الحال إذ في قطع كلامه إيذاه له (لانه وان فقد بصره كان سبغ مخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم لا وللك الكفار) الذين كان يدعوهم إلى الله (وكان يعرف بواسطة استماع تلك الكلمات شدة اهتمامه عليه السلام بشأنهم فكان أقدامه هي قطع كلامه عليه السلام بعد مسامحة إيذاه عليه السلام وذلك معصية عظيمة) واعتذر عنه بأن شدته حرصه على طلب ما ينفعه من النبي صلى الله عليه وسلم واشتغاله به صرفه عن معرفة أنه كان مشغولاً بتأليف الكفار (فثبت أن فعل ابن أم مكتوم كان ذنباً ومعصية وأن الذي فعله الرسول صلى الله عليه وسلم كان هو الواجب المتعين) انه هو ماورد بالابلاغ والدعوة برفق (وقد كان عليه الصلاة والسلام ما فوقاته في تأديب أصحابه لكن ابن أم مكتوم بسبب عمه استحق مزيد الرقة به) فذكره الله في كتابه بلفظ الاعي وأنه جاءه دسعي أي عشي مع حجرة أشارت له للتوصل فخرج عنه وذكر من فضله أنه يحشى أي الله تعالى وأنه تركي أو يدرك فتشقه الله كرى وروى أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا رآه بعد ذلك قال مرحباً به عاتين فيه روي بسط له رداءه واستخلفه على المدينة ثم ارأفاه أنس رآته يوم النقاسية ومعها رواية سوداء عليه مدح قبل استشهاده وقيل بل شهد به ورجع فبات بالمدينة ولم يسع له بد كبر بعد عروحه بعض شئ من مناقبه في غيره وضع رضى الله عنه (وأما قوله تعالى عفا الله عنهم أذن لهم) في التخلف عن الفرز (الاية قروى ابن أبي حاتم عن مسعر) بكسر الميم وسكون السين وقع العين المهملة (من هون) بالنون ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود المحدث الكوفي الزاهد الفقيه الثقة المتوفى في حدود الستين بعد المائة (قال هل سمعتم عتاباً أحسن من هذا بدأ بالعفو قبل العتابية) الصورية بما أتى أن الخطاب به يدل على التعظيم ثم لا ينافيه قوله الا لم يعد هذا أهل العلم

من عن الله بهلى من يشاء من عباده فقد أوجده ذلك أصول الطب الثلاثة في القرآن وكيف تنكر أن تكون شريرة المبعوث بصالح

﴿فصل﴾ وقد أتينا على جملة ما نفع من أجزاء الطب العامي لعل الناظر فيه لا يظفر بكثير منها الا في هذا الكتاب أو بئنا كقرب ما بينهما وبين الشريعة وأن الطب النبوي نعمة طب الطائفتين اله أفل من نعمة طب العدا اثر إلى ملهم والامر فوق ما ذكرناه أعظم مما وصفناه بكثير ولكن فيما ذكرناه نعمة ما السر على ما وراه ومن لم يزقه الله بصيرة على التفصيل فليعلم ما بين القوة المؤيدة بالوحي من عند الله والعلوم التي رزقها الله الانبياء والعقول والبصائر التي منحهم الله اياها وبين ما عند قهرهم ولعل قائل يقول ما هذا الرسول صلى الله عليه وسلم وما لهذا الباب وذ كرقوى الادوية وقوانين العلاج وتدبير أمر الصحة وهذا من تقصير هذا القائل في فهم ما جاءه الرسول صلى الله عليه وسلم فان هذا أو أصغره أو أصغاف أضاعه من فهم بعض ما جاءه وإرشاده اليه ودلالته عليه وحسن الفهم عن الله ورسوله

ودفع آفاتهما بطرق كلية  
تسد كل تقصيرها الى  
العقل والصحيح والقطرة  
السليمة تطر ببق القياس  
والتنبيه والايحاء كاهو  
في كثير من مسائل  
فروع الحق ولا تكن  
من اذاجيل شيا عاده  
ولو رزق العبد فضلا  
من كتاب الله وسنة  
رسوله وفيهما تاما في  
التصوص ولو ازهمها  
استغنى بذلك عن كل  
كلام سواء ولا ينقطع  
جميع العلوم الصحيحة  
منه فدار العلوم كلها  
على معرفة الله وأمره  
وخاصته وذلك تسلما الى  
الرسول صلوات الله عليهم  
وسلامه نعم أعلم الخلق  
بالله وأمره وخلقته  
وحكمته في خلقه وأمره  
وطبأ بآلههم أصبح  
وانفع من طب غيرهم  
وطب اتباع خاتمهم  
وسيدهم وامامهم محمد  
ابن عبد الله صلوات الله  
وسلامه عليه وعليهم  
أكل الطب وأجبه  
وانفع ولا يعرف هذا  
الامن من عرف طب  
الناس شؤونهم وطبهم  
ثم وازن بينهم فينبذ  
ينظر له التفاوت وهم  
أصح الامم عقولا وفطرا  
وأعظم معلميهم وأقربهم

معانية لانهم لم يردوا في غاية الملائقة ولم يظهر منه لوم لم يعدوه معانية لان شأته ان تكون على جهة لوم  
من المعانيب ولذا قال لم يعدوه ولم ينسب اليهم في المعانيب من أصماها (وكذا قال مورق) فمضى المم وقع  
الواو وكسر الراء التثنية وقاف (العجل) أبو العتمر البصري تابعي ثقة عايد مات سنة اثنتين ومائة  
نسبة الى عجل بن بكر بن وائل وغيره وقال قتادة عناية الله تعالى كما تسمعون في برائة (ثم أنزل الذي  
في سورة النور وفرخص له في ان رآه من ان شاء فقال تعالى فاذا استاذنوك لبعض شأتهم) أخرجهم فاذا  
لمن شئت منهم) بلا تصرف (فقوض الامر الى رايه عليه الصلوات والسلام) لكن انما يتبع هذا ان كان  
التقوي بعض سابقا على الاذن اما ان كان بعده كما يشعر به تعبيره بشم فلا يظهر ذلك (وقال عمرو) يفتح  
العين (ابن ميمون) بن مهران الجوزي ثقة فاضل من روية الجامعة مات سنة تسبع وأربعين ومائة  
(اثنتان معلومة التي صلى الله عليه وسلم لم يذم فيها بشي) أي لم يزل له فيها شئ لا يطلب فعل ولا ترك  
اذا نهى عنها (في الخلف عن الفزوة) (واحدة الفداء من الاسرى) يدنو (عناية الله كما تسمعون) في  
القرآن (وأما قول بعضهم ان هذه الآية تدل على انه وقع من الرسول ذنب لانه تعالى قال عفا الله عنك  
لم اذنت لهم والعفو يستدعي سالفة) بلا موفاه اي سالفة (ذنب) جدا قول من يجعل لغة العرب كما يأتي  
(وقول الآخر) ممن يجوز الصغار عليهم قوله تعالى (لم اذنت لهم استغفاهم يعني الانكار) والانكار  
يقضي ذلك (فأعلم) لاننا لم ان قوله تعالى عفا الله عنك يوجب ذنبا اذ لم يتقدم فيمنى من الله حتى  
يكون ذنبوا لانه الله عليه محبة ولطف عفا لا يقتضي ذنبا ولا يستلزمه (ولم لا يقال ان ذلك يدل على  
مبالغة الله تعالى في توفيقه وتعظيمه) تفسير (كما يقول الرجل لغيره اذا كان عظيما منه عفا الله  
عنك ما صنعت في امرى) آتيا بالعفو قبل الاستغفاهم حتى لا يندب به خطابه تعظيما (ورضى) الله  
(عنك ما جاوزت عن كلامي وعافاك الله الا) يفتح المعزة اذ اذ استغفاح (مررت حتى فلا يكون غرضه  
من هذا الكلام الا اذ اذ التعظيم والتجليل) يحتاجان جعل الاستغفاهم أول كلامه للعظم عنده  
(وليس عفا هنا) في الآية (يعني عفر) أي ستروا وكذا الخواص (بل) يعني لم يزل من شئ في الاذن (كما  
قال صلى الله عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق ولم يجيب عليهم) (أو كاذ في خيل وورقيق) (فأعلم  
أي لم يزلكم ذلك) فليس معناه اسقاط ما كان واجبا ولا تركه حقوه هنا وهذا الحديث رواه أبو داود  
والترمذي والنسائي عن علي بن رزق بلطف قدصقوا لكم عن ذلك الخيل والرقيق فها هو اصدقة  
الرقاة الحديث بطوله فانه وقع بعضهم عياضا متبرع المصنف بأنه لم يقف عليه بلطف عفا الله لكم ونعقب  
بأن عياضا من المحفاظ وقف عليه ومثله لا يفرع له العاص (ونحوه) أي ما ذكره (القشيري) بلطفه  
من قوله وليس عفا معناه من أول قوله فأعلم ولطفه عند عفاض ومعنى عفا الله عنك لم يزل من ذنبا  
قال الداودي روى انها تكملة وقال هي كوابست فتح كلام مثل أصله الله وأعزك وحكي  
المعرقني أن معناه عفاك الله (قال القشيري) وانما يقول العفو لا يكون الا عن ذنبين لا يعرف  
كلام العرب (يقف على معانيه الواردة في لغتهم كعلم الزور والوراد في كلام أفصح العرب وأصل  
معنى العفو الترك وعليه تدور معانيهم) ومعنى عفا الله عنك أي لم يزل من ذنبا واما الجواب عن الثاني  
فقال (هي طرقتي التي لم يزل مع الخصم) اما ان يكون صدر من الرسول صلى الله عليه وسلم ذنب أم لا فان  
قلنا امتنع على هذا التقدير ان يكون قوله لم اذنت لهم انكارا عليه (افمن) لم يذنب لا ينكر عليه فعله  
(وان قلنا انه صدر عنه ذنب وحاشا الله من ذلك) أي تزهه (فقاله عفا الله عنك يدل على حصول العفو  
وبعد حصول العفو يستحيل أن يتوجه الانكارا عليه) اذ بعد العفو كما لم يقع منه (ثبت)  
انه على جميع التبادير أي التقديرين المذكورين يشاهد على أن الجمع ما زاد على الواحد (يجمع)



جده رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم أنتم توفون

سبعين أمة أنتم خيرها

وأكرمهم على الله فظهر

أثر كرهنا على الله

سبيلنا في علومهم

وعقولهم وأحلامهم

وقطوعهم وهم الذين

عرضت عليهم علوم

الأمم قبلهم وعقولهم

وأعمالهم ودرجاتهم

فازدادوا بذلك علما

وحلما وعقولا إلى ما

أفاض الله سبحانه عليهم

من علمه وحلمه ولذلك

كانت العليّة النبوية

لهم والصغرة بآية البرود

والبصيرة للتصاري

ولذلك غلب على

النصارى البلاهة وقلة

الفهم والفتنة وغلب

على اليهود الحزن والهم

والقوم الصغار وغلب

على المسلمين العقل

والشجاعة والفهم

والنجدة والفرح والسرور

وهذه أسرار وحقائق

أخبار يعرف بمقدار علم

حسن فحمة ولطف

ذهنه وغزيرة علمه وعرفته

ما عند الناس وبالله

التوفيق

هـ فضل في هديه صلى

الله عليه وسلم في قضيه

وأحكامه هـ وليس

الغرض من ذلك ذكر التيسر مع العام وإن كانت قضيه الخاصة بشي

أن يقال إن قوله لم أذنت لهم يدل على كون الرسول مذنباً كما ادعى ذلك البعض (وهذا جواب شاف) من هذا الداء العنصر وهو نسبة ذنب إلى أفضل الخلق (كاف) في دفع شبهة الخصم (فاطلع) لها أصلاً لها فيمن التبرأ معه (وعند هذا يحمل قوله لم أذنت لهم على ترك الأولى والاكمل) فقط لا على الانكار (بل لم يعد هذا أهل العلم) أي أجمعهم (معتبة) بقول خلاف الأولى (وغاطوا من ذهب إلى ذلك) من القصر بن (فقال نقطوه) ينون فقاء فطامص موقوفاً وما كنت عليه موقوفاً عند أصحاب الحديث لا لهم لا يجوز (وبه وعند الأديب يفتح الطامع والواو وسكون الياء وهو لقب لبراهيم بن عجمي الأزدي النحوي لدناءة منظره مات سنة ثلاث وعشرين وقيل أربع وعشرين وثلاثمائة (ذهب ناس إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم معاتب بهذه الآية وحاشاه) الله (من ذلك) أي برأهم منه وأصل معاتبه في حق أي تائب (بل كان غيراً) في الأذن وتر كمو قد كان له أن يفعل ما شاء فيما ينزل في مشي فكيف وقد قال الله تعالى له فاذن لمن شئت منهم هكذا في كلام نقطوه أي علق في الأمر بالمسئنة صريح في غير (فما أذن لهم أعلمه الله) بما لم يطلع عليه (العلماء ياذن لهم ليعدوا) بولوا وروا بخلاف القعود (لنفاقهم) وهم يدعون بالاسم ثم إنهم ياذن ما تخلفوا فإذا ظهر كذبهم انكشف مخطأهم لم يبق العاصوا ما يترتب عليه فكان ما فعله أولى وأصوب (و) أعلمه (الله لا رج ولا زولا) أم (عليه في الأذن لهم) بقوله عفا الله عنك حيث لم يزل أن لا تأذن حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين أي وصبرت لتبين لثأرهم فهو إشارة إلى كمال الرفق به صلى الله عليه وسلم وأنه لم يقع منه تقصير يقتضي العتاب ولا خطأ في الاجتهاد ولا ارتكاب بخلاف الأولى وما أحل قول ابن النثير في تفسيره عفا الله عنك دعامة في الكلام بقصد سبها ملاطفة المخاطب وهو عادة العرب في التلطف بتقديم الدعا لاستعداد الأصحاء وأخبر معناه لا هدهد عليك فهو تخصص وغير لأن الأذن ذنب يتجلى به العفو لأن في تحمله ومسامحته لهم مع أذاهم جلا للشفقة على نفسه واسقاطا لجزوئها فهو عيب عليه بلطف لا ملامة فيه أي بقلبت في الاستئصال والاحتمال الغاية وزدت ما جحف بك في محبة الله وطاعته والرفق بالبر والفاجر وأين هذا من التحشة التي برغ بها الخشعي عرف العجبة لسلامة الأدب على المصطفى وأراد بعضهم أن يصلح فأفسد فقال بعد الفوق قبل العتب ولو عكس انقطع نيا ما قبله وكونه ذم لهن عيبا محسباً في حقيقته على نفسه وهو تخفيف لا تعنيف ومدح لا قدح وهذا كما قيل له أنجهد وجد في العبادة أنزلنا عليك القرآن لتشتي فلعل الشياخ نفسك (وأما قوله تعالى في أسارى بدر ما كان لبي أن تكون) بالتمام الياء (له أسرى) حتى يشق في الأرض تر يدون عرض الدنيا) خطامها بأخذ القذاذ (والله يراد آخره) أي ثوابها بالقتل (إلى قوله عظيم فر ويصل في أفراد) عن البخاري فهو من الثالثة من مراتب الصبيح (من حديث عمر بن الخطاب قال لما هزم الله المشركين يوم بدر وقتل منهم سبعون وأسر سبعون) من قوله في حديث البراء عند البخاري وابن عباس عند مسلم ووافقه آخرون وبصر من هشام محتج به بقوله قد أصيب مثلي لا فاق عليه التفسير على أن الخطاب لا يدل أحد وأصابهم مثل ما يوم بدر وإن اتفق أهل السير على أن القتلى تجسون بز يدون قليلاً أو يتقصون وعدهم إن أسحق تجسون وزاد الواقدي ثلاثة أو أربعة عشرا ز يدون قليلاً لا يلزم من عدم معرفة أسلمين قتل على التميمين أن يكونوا جميع القتلى (استشار النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر علياً) وفي روايه أحمد عن أنس فقال أن الله قدمكم ثمهم والخدام اختاركم بالاسم فقال أبو بكر يأتي الله فلا يفتوا لهم والعيرة والاختار وإن أرى أن تأخذ منهم القديمة فيكون ما أجزأه منهم قوة أي مقويات (لنأخذ الكفار وصي أي صديقه الله) للإسلام (فيكونوا لنا عضداً)



عرض الدنيا والله يريد الآخر (ف قيل) في الجواب (المراد بالخطاب من أراد ذلك منهم) أي الهابة  
(وتجرد) خاص وشخص (غرضه) بمجموعين أي قصد (العرض) بهمله فجمعة (الدنيا وحده) أي  
منفردا عن قصد نواب الآخرة وهو موكد كما قبله (والاستكثار منها) بأخذها يناله (وليس المراد بهذا)  
الخطاب (الذي صلى الله عليه وسلم) لشرف نفسه عن النظر لها (ولا عليه) بكسر العين واسكان اللام  
ونخفة الماء أي معظم (أصحابه) كأي بكر وان أشار بالقداء لمجاهد الاسلام والتقوى على الكفار  
ورعاة القربا كإبر (بل) اضربا يتقالي (قد روى عن الضحاك أنها نزلت حين انهزم المشركون يوم  
بدر واشتغل الناس بالسلب) بفحش ما يسلب أي يؤخذ من القتل من لباس ونحوه (وجمع القنائم  
عن القتال) متعلق بالاشتغال (حتى خشي عر أن يعطف) يرجع (عليهم العدو) كانوا ثم قال تعالى  
لولا كتاب من الله سبق) تقدم على هذه القصة باحلال القنائم والاسرى لكم لمسلم فيما أخذتم  
عذاب عظيم (فاختلف المفسرون في معنى هذه الآية) فان أردت بيان معناه (ف قيل معناه) كما نقله  
الطبري عن محمد بن علي بن الحسين (لولا انه سبق مني أن لا أعذب أبدا إلا بعد الهبة لعدتكم على  
ما أخذتم من القداء اذ لو كان منها بعد عنكم ما استحق بمخالفة العذاب فالمراد بالكتاب حكم الله الذي  
كتبوه وقدمه (فهذا) التفسير (ينفي) (أن يكون أمر الاسرى) أي قداؤهم (مضنية) لعدم النهي  
عنه (وقيل) المعنى (لولا ما كتبكم القرآن وهو الكتاب السابق) المراد في قوله لولا كتاب من الله سبق  
(فاستوجبتم به الصفح) عدم المؤاخذه (لوقبتم على) (القنائم) وما في حكمها من القداء قال  
عباس و زاد هذا القول تفسير ابينا بأن قال لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم من أهل لهم القنائم  
لوقبتم كما عوقبتم نهدى أي تجاوز ما نهى عنه الكتاب على هذا القرآن وسبقه فقلعه أولًا ولتقدم  
ما نزل (وقيل لولا انه سبق في الوح المحفوظ) المكتوب فيه جميع ما هو كائن (لها) أي القنائم (حلال  
لكم) الاستفهام والعرف فيها (لوقبتم) على أخذها (وهذا كله بنفي الذنب والاصابة لان من فعل  
ما أحل له لم يصب) فلا دليل فيها على تجوز الصغار على الاتيان أو صرح من ذلك ما قاله تعالى  
فكفوا عما كنتم حلالا لهما أي انتفعوا به لخصوص الاكل وذكره لكونه وغلبته واستبدله  
الاكثر على أن الأمر الوارد بعد المحظر للإباحة (وقيل بل كان عليه الصلاة والسلام قد خفي في ذلك) أخذ  
القداء والقتل فلما أخذ قيل كان الأولى خلافة (و) يدل على أنه خير أنه (قد روى) عن الترمذي  
والنسائي وابن حبان والحاكم اسنادا صحيحا كان ينبغي تبينه بروي (عن قتي) قال حاكم جبريل عليه  
السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر أي زمنه (فقال خير أصحابك في الاسارى ان شاءوا  
القتل) قتلاوا (وان شاءوا القداء) فليقتلوا (على أن يقتل منهم في العام المقبل) التالي لهذا العام أي ان الله  
قد رعى لهم ان أخذوا القداء يقتل من الهابة (مثلهم) سبعين (فقالوا) فقتلوا (القداء) يقتل منا  
مثلهم غيبة في الشهادة وهذا بن سعد من رسل قتادة فقالوا بل نقادهم فتقوى به عليهم و يدخل  
القتال منا نحن تسعون فقتلوا (وهذا دليل على انهم لم يفعلوا الا ما أذن لهم فيه) فلا تنسوا لضعفة  
(لكن بعضهم مال إلى نصف الوجهين) وهو القداء بما اجتاده وهو جائز بحضرته عليه الصلاة  
والسلام (عسا كان الاصلح) للاسلام (غيره من الاتيان والقتل) الذي هو أعز الوجهين بيان لقبحه  
(فعو بنوا على ذلك) أي اختيار غير الاصلح (و بين لهم ضعف اختيارهم ونصوب اختيار غيرهم)  
وهو عمر (فكلهم غير عاص ولا مذنبين) لان كلامهم اختاروا ما أدى إليهما اجتاده طائفة المخير فيه  
قال عباس وإلى نحو هذا أشار الطبري وقوله صلى الله عليه وسلم لنزل عذاب من السماء لمخاتمة الاعمر  
إشارة إلى ان هذا من نصيب ربه ورأى من أخذ بما أخذ في اعزاز الدين وانظار ركامته وابعاده عدوه

صلى الله عليه وسلم أمر  
بقتل القاتل وصبر الصائر  
قال أبو عبد الله رحمه  
للموت حتى يوت وذكر  
عبد الرزاق في مصنفه  
من على كرم الله وجهه  
يحبس المسلم في  
السجن حتى يموت  
\* (فصل في حكمه في)  
المخاريق \* حكمه قطع  
أيديهم وأرجلهم وغل  
أعينهم كما غلوا عين الراعي  
وزرهم حتى ماتوا جوعا  
وعطشا كما فعلوا  
بالراعي  
\* (فصل في حكمه بين  
القاتل وولي المقتول) \*  
ثبت في صحيح مسلم أنه  
ان رجلا أدى على آخر  
أنه قتل أخاه فاخترق  
فقال دونك صاحبك  
فلما ولى قال ان قتله فهو  
مشله فرجع فقال انما  
أخذته بآرك فقال صلى  
الله عليه وسلم أما تريد أن  
تبوء ما كنت واتم صاحبك  
فقال بلى فغلبه فغلبه  
قوله فهو مشله قولان  
\* أحدهما ان القاتل اذا  
قتل منه سقط ما عليه  
فصار هو والمستفيد  
بمئة واحدة وهو لم يقتل  
أنه بمنزلة قبل القتل  
والثاني ان قتله فهو  
مشله وهذا يقتضي  
المائة بدقتله فلا

يشكك في الحديث وانما فيه التبعية الحق ترك القود والعفو \* والثاني أي ان كان لم يرد قتل أخيه فقتله فهو بمنزلة

ماروى الامام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قتل رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعه الى بولي المقبول فقال القاتل يا رسول الله ما أردت قتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للولى أمانه اذا كان صادقا ثم قتله فدخل النار فدخل سجنه وفي كتاب ابن حبيب في هذا الحديث زيادة هي قال النبي صلى الله عليه وسلم عدي بن حنظلة

(فصل) في حكمه بالقود على من قتل جارية وأنه يفعل بها كما فعل نبت في الصحيحين أن يهود يارص رأس جارية بين حجير بن على أو ضاحك إلى حلى فأنفذ فاعترف فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرص رأسه بين حجير بن وفي هذا الحديث دليل على قتل الرجل بالمرأة وعلى أن الجاني يفعل به كما فعل وأن القتل عبية لا يشترط فيه إذن الولي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدفعه الى أوليائها ولم يقر أن شتم قاتله هو وان شتم قاتله هو اعني لم يقر

وأن هذه القصة لو استوجبت هذا النجاء وعينه لانه أول من أشار بقتلهم ولكن الله لم يقدر عليهم ذلك لمحلهم فيما سبق وقال الدودي الحزب من هذا لم يثبت ولو ثبت لما حاز أن يظن أنه صلى الله عليه وسلم يحكم على الأض فيه ولا دليل من نص ولا جعل الأض فيه اليه وقد تقرر به الله عن ذلك هكذا في الشافعي قوله (وقال القاضي بكر) بن محمد (بن العلام) بن محمد البصري ثم المصري أحد كبار المالكية والحدوث له نصان في جليله فتقدمت ترجمته (أخبرنا الله تعالى في هذه الآية أن تأويله وافق ما كتبه من أحلال الغنائم والغداة) وكيف لا يكون الغداة حلالهم قبل ذلك (وقد كان صلى الله عليه وسلم قبل هذا) أي غزو بدر (فأدى في سر به عبد الله بن جحش) الأسدي ابن عمته عليه الصلاة والسلام أمية أحد السابقين الأولين استشهد بأحد (التي قتل فيها) عمرو (بن الحمضري) بيهزمه ما هو أقدن عبد الله فذلك أنه عليه الصلاة والسلام بعث عبد الله في سر به يعترض عرق ريش فزولوا بن ثعلبة وقتل ابن الحمضري وأسر الحكم وعثمان بن عبيد الله (بالحكم بن كسان) متعلق بقادى لا يقتل وكان الأولى حذف الباعوسه المقداد بن الاسود فأراد ابن جحش قتله فقال المقداد دعه تقدم بعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن إسلامه واستشهد ببشر معونة (وصاحبه) عثمان بن عبد الله ذهب حين قدى الى مكة فأتى بها كافرا (فأعقب الله ذلك عليهم) فلو كان ممنوعا لعقب (وذلك قبل بدر بأربعين عام) هذا سهلان السرية كانت في وجب وقيل في جنادى الآخر فبدر في رمضان كلاهما في ثمانية الهجرة فبينهما أقل من ثلاثة أشهر وقد تعقبوا الشفاء متبوعا للمصنف بهذا ومثله لا يخفى عليهم ولكن السكالم الله (فهذا كله يدل على أن فعل النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الاسرى كان على تأويل باجتماعه ومن أمحاه) (وبصورة) حريا (على ما تقدم قبل) أي قبل ذلك الفعل (مذهبه فلم يشكره الله عليه ولكن الله تعالى أراد) بقوله ما كان أنبي الخ (لعظم أمر بدر) بكسر هاشوكه المشركين وأصاب قلوبهم فلو زادوا ذلك يقتل الاسرى كان أقوى (وكررة أسرارها) جمع أسير (واقعه أعلم) بما أراد جعله معتزة (انظر انعمته) مقعول أراد أى ظاهرها على المسلمين (وتأكلت منته) عليهم (بشر ففهم ما كتب في اللوح المحفوظ) على أحد الوجوه السابقة فربما في المراد بالكتاب (من حل ذلك) لهم (لأعلى وجه عتاب) أى لوم بسلبيان النعمة (أو انكار) عليهم (أو تذنب) أى نسيهم لذنب قتلهم (قال القاضي عياض رحمه الله تعالى) في الشقاق من أول قوله وليس في هذا الزام ذنب الى هنا وهو وجه خلافا لقول بعض شراحه انه تكلف لا يثبت ارتكابه والحق انه عتاب عن الله وفي فتح الباري اختلاف السلف في أى الرأى بن كان أصوب فقال بعضهم كان رأى أى بكر لانه وافق ما قدر الله في نفس الامر ولما استقر عليه الامر ولندخل كثير منهم في الاسلام ما بنفسه وما بنزى به الله ولتله بعد الوقعة وما وافق غلبة الرحمة على التضب كما ثبت ذلك عن الله تعالى في حق من كتب له الرحمة وأما من رجح الرأى الآخر فتمسك بمما وقع من العتاب على أخذ الغداة وهو ظاهر لكن الجواب عنه انه لا يدفع جهة الجحان عن الأول بل ورد لاشارة الى ذم من آثر شيأ من الدنيا على الآخرة وقوله تعالى بولولان شينك (على الحق بالعصمة) لقد كنت) فاز بت (تكن) قبل (اليهم شيأ) ركونا (قليل) لشدة احتياهم بالمحاسن وهو صريح في أنه صلى الله عليه وسلم ما ركن ولا قارب (الاذا ذنأك ضعف) عذاب (الحماية وضعف) عذاب (العمات) أى مثلى ما بعد بغيرك في الدنيا والآخرة (الآية) ثم لا تحسدك علينا نصير اما نعمته أخرج ابن مردويه وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال خرج أمية ابن خلف وأبو جهل ورجال من قريش فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال

فتمسح بها فثمنا ودخل معك في دينك وكان محب اسلام قومك فم فأنزل الله وان كادوا يقتلونك الى قوله نعم اقبل السيوطي هذا اصح ما روي في سبب نزولها واستاذ جد يدوله شاهد اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال كان صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر فقلوا لا تذهب عليك تسلم حتى تلمسنا فقال صلى الله عليه وسلم وما على لوقعت والله يعلم متى خلاصت زيات (فالمعنى لولا ان بشناك لتاوتبت) تفسير لكنت (ان قيل الى اتباع عراهم) تفسير لترك من الركون الذي هو اذني عيسى على ما قال المقتي وعليه فقله شيئا قليلا كالصفة قال الكاشغري لمعنى تركن (لكن اذكر كذا عصمة منعت ان تقرب فضلا عن ان تركن) وبين المعنى حصل الجواب عن الآية وانها من الآيات الماحضة للصطفي لانها من المشابهات وهو صريح في انه صلى الله عليه وسلم ما هم باحبتهم) أي قرىش لما طردوا منه ومن التمسح بها اللهم والاسلم بها على الاصح في سبب نزولها وبه استدلل من قال هذه الآيات مكية ومن قال انها مدنية استدلل بما رواه ابن مردويه عن ابن عباس ان شقيقا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجلنا سنحتي يدي لا فثمنا فاذا قمنا ما يدي لآخر زناه ثم اسلمنا فهم ان يؤجلهم فزرت واستاذ ضيف وذكر العلوي بلا استناد عن ابن عباس انها تركت في عقيق قالوا لا تدخل في امر حتى نعطينا خصا لا تقصر بها على العرب لا تعسر ولا تخسر ولا تحصى في صلاتنا وكل زمان فاهولنا وكل زمان علينا فهو موضوع عنا وان تقربنا ثلاث سنة فمهم وادينا كمكة فان قالت العرب لم فعلت ذلك فقل ان الله امرني قال الولي العراقي لم أقف له على استناد (مع قوة الداعي اليها) لشدة احتياهم وقوة حذوهم وكونه في مقام التلطف بهم والمحرص على ليلتهم (فالعصمة بتوفيق الله وحفظه) عن مقاربه ذلك (ولو قاربنا ذلكنا ضعف) مذهب (الحياة وضعف) مذهب (المات) تفسير لقوله اذا لاقتك (أي ضعف ما يذهب به في الدارين) الذي لا يزالنا حرة (بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ) أي ذنب (الخطيئة الشريفة) (أخطر) أعظم من غيره لانه لشر فحقه ان لا يقرب بما يلام عليه بل يصون نفسه من المعصيات وان صغرت (وقد عاذا الله تعالى) أي عصمه (من الركون الى أهله) أي أعاده الله (بذرة من قلبه) أي بشئ قليل صغير جدا كالذرة فضلا عما هو فيها (وعما يعزى للحريري عما يؤيد ذلك) أي أن كانه ينبغي قرب (قوله) ملقرا

(أنحوي هذا العصر ما هي لقطة \* جرت في لساني برهم ووثود)

جرهم بضم الجيم حي من اليمن وثمود بضم صا وح وخصمه زائد في التسمية

(إذا استعملت في صورة المجد أثبت \* وان أثبت قامت مقام جود

وقسر الاول وهو النفي المثبت بنحو نحوها وما كادوا يفعلون (فلا تفتن البقرة) (وقد فعلوا) بنص فذبحوها (الثاني وهو اثبات المعنى بنحو قوله تعالى لقد كنت تركن اليهم قالوا) أي العلماء كلهم (وهو صلى الله عليه وسلم ثبت قلبه ولم يركن) بنص قوله بشناك وأبده بذلك وان كل ضيعقا لاشتهاره كافي شرح الكافي والمعنى وقال ان من زعمه بل يصب بل حكم كاد حكر سائر الاعمال فمنها ما ينبغي اذا صححها في بقي وثابت اذا لم يصحها فاذا قيل كاذب يديكي معناه قارب البكاء فبقر به البكاء ثابتة واذا قيل لم يديكي فمعنا لم يقارب البكاء فبقر بنوعه ونفسه انتفاء بعد من انتفاءه عند ثبوت المقاربة (واما قوله تعالى ولوقولنا علينا بعض الاقوال) أي اقرى معنى قولنا لا نه قبل متكاف والاقوال المسترادة اقوال تحقها الهاكاشاجم أقول من القول كالا ضاحك (لاخذنا منه باليمين) بالقوة والقدرة (ثم لقطنا منه اوتن) بناط القلب وهو عرق متصل به اذا قطع مات صاحبه (فالمعنى لوقرنا علينا بشئ من عند نفسه) كاذم الكفار بنحو ان هذا الاقل اقترناه (لاخذنا) لثنا (منه) عقابا (باليمين

يقتل بالسيف  
\* (فصل في حكمه  
صلى الله عليه وسلم  
فيمن ضرب امرأته حاملا  
فطرهما) \* في الصحيحين  
ان امرأتين من هذيل  
ومت احدهما الاخرى  
بحجر فقتلتا او ما في  
نظنها قضى فيها  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بفرقة عبد او وليدة  
في الجنتين وجعل ذية  
المقتولة على عصمة  
القاتلة هكذا في الصحيحين  
وفي النسائي قضى في  
حملها بفرقة وان يقتلها  
وكذلك قال غيره ايضا  
انه يقتلها كالماء والصحيح  
انه يقتلها لما تقدم  
وقد روى البخاري  
في صحيحه عن أبي  
هريرة رضي الله عنه ان  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قضى في  
جنين امرأة من بني  
لحيان بفرقة عبد او وليدة  
ثم ان المرأة التي قضى  
عليها بالفرقة توفيت  
فقضى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان  
ميراثها لغيرها وزوجها  
وان العقل على عصمتها  
وفي هذا الحكم ان شبهه  
العمد لا وجب القود  
وان القاتلة تحمل الفرقة  
تبعا للذية وان القاتلة

هي العصية وان زوج القاتلة لا يدخل معهم وان اولاده ايضا ينسوا من العقوبة \* (فصل في حكمه صلى الله عليه وسلم بالتسمية

محو بصرة وبخصة وعبد الرحمن أمثالهم ونسحقون دم صاحبكم وقال البخاري ونسحقون قاتلكم أو صاحبكم فقالوا لم لم تشهدوا لم نره فقال قتلتمكم يهود يايمان نجسنا فقالوا كيف تقبل إيمان قوم كفار قود رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده وفيه لفظ قسم تجزون منكم على رجل منهم فيدفع برمه إليه واختلف لفظ الأحاديث الصحيحة في محل الدفني بعضها أنه صلى الله عليه وسلم ودل من عنده وفي بعضها ودل من ابل الصدقة وفي مسنن أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم أتني فبنيته على اليهود ووجدتهم وفي مصنف عبد الرزاق أنه صلى الله عليه وسلم بدأ باليهود فأبوا أن يحلفوا فرد القسم على الانصار فأبوا أن يحلفوا فبعل عقده على يهود وفي سنن النسائي فبعل عقده على اليهود وأعطاهم بعضهم ما قد تضمنت هذه الحكومة أموراً منها الحكم بالقسمات وانها من دين الله وشريعته ومنها القتل بها قوله فيدفع

وقطعنا بناط قلبه وأهلكناه وقد أضافه الله تعالى على التتول عليه) أفلا تعلمون أنه تنزل من رب العالمين قالاً من جهنم مدحاً ذمها القسم على تصديقه بجميع الموجودات وأنه لا يمكنه الاقتراره عليه (فان قلت لاربه) لاشك (انه يعني للمحب) اسم مفعول المحبوب أو اسم فاعل أي من أحب غيره ولاشك انه عليه السلام محبته ومحبيه (ولصاحب الحاسن والاحسان العظمى ما لا يعنى لغيره ويسامح محال سامع بغيره كما قال الشاعر  
 وإذا المحب إلى بذنب واحد \* حامت محاسنه بألف شفيع)  
 وفي القرآن إشارة إليه وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم ولاشك ان نبينا صلى الله عليه وسلم هو المحبب الأعظم) من كل حبيب (فوالحسان والاحسان الاكبر) الفائق على كل محسن (فأخذ هذه العقوبة للمصاحفة) بقوله لا لا ذنبا لك ضعف الحماية الخ (والتهديد الشديد) في قوله لا لا ذنبا لك الخ (الوارد) كل منهما (ان وقع منه ما يكره) بكسر الميم وتسكون النون شرطاً (وكم من راكن إلى أعدائه) أي الله تعالى حقيقة فضلاً عن مقاربتهم (ومقول) بكسر الواو واسم فاعل كائب (عليه تعالى من قبل) جهة نفسه لم يعا لم يبال به كأرباب المدح ونحوهم) من الخوارج وغيرهم (فالجواب انه لا تناقض بين الامرين فان من كملت عليه نعمة الله واختصه منها بما لم يحتسب به غيره وأعطاه منها ما لم يبط غير فجمام) بموحدة (بالانعام وخصه بميز يد القرب) للمعزى (والاكرام) وهذا بمعنى ما قبله فهو مطلب (اقتضت حاله من حفظ مرتبة القرب والولاية والاختصاص ان يراعى مرتبة) فيأخذ نفسه (من أدنى) أقل (تشويش وقاطع) من الله (فلكل الامتنان هو غير بدقير به واتخاذ لنفسه واصطفاؤه) اختياره (على غيره تكون حقوق وليه وسيد عليه أتم وتتم عليه أكل وأهم) من غيره (فالطالب منه فوق المطالبين من غيره فإذا غفل) قطع الفاء تكسر وفي لغة كبرها (أو أخل) يعقضي مرتبة) من ثلثة السنين (تبعها لم ينبه عليه البصير كونه يسامع عالم سامع به ذلك البعيد أيضاً فيجته مع حق الامران) عظمها بصدر منه لما فاتته لم تتهو المساحة تحبته وشدة حبه لجمبه به (وإذا أردت معرفة اجتماعهما وعلم تناقضهما فالواقع في عرف الا حامين (شاهد بذلك فان الثلاث) السلطان (سامع خاصته وأولياءه) الموالين له والمعاشرين (بما يسامع بمن ليس في منزلتهم ويؤاخذ عالم يؤاخذ به غيرهم) بمن دونهم (وانما اذا كان للغبان أو ولدان أحدهما أحب اليك من الآخر وأقرب الى قلبك وأمر عليك عاملته بهذين الامرين) المساحة والمواخضة (واجتمع في حقه المعاملتان بحسب قربه منك وحيله وعزته عليك فاذا نظرت الى اكل احسانك اليه وانعامه منك عليه) بمعنى حسنه واختلاف اللفظ (اقتضت) تلك الحالة التي هي النظر لكمال الاحسان (معاملته بما لا يعامل بمن دونه من التبييه وعدم الاهمال) يسانها (وإذا نظرت الى محبته لك وطاعته وخديته وكل عبوديته ونصحه) لثقي أموروك (وهبتك وساحتك وعفوت عنه بما لا تفعله مع غيره فالمعاملتان بحسب ما بينك وبينه وقد ظهر اعتبار هذا المعنى) العرفي (في الشرع حيث جعل خدمته أتم عليه بالترويح اذا تعدها الى الزوال) لان الذي مع المزمي بهما مع زوجته (وخدمته لم يعطه هذه النعمة المجلد) لا تعذرو بالنسبة التي تروج فكفي جلده في عقوبته (وكذلك ضاعف المحل على المحر الذي قد ملكه نفسه أو أتم نعمته عليه لم يجعله مساوياً لغيره وجعل حداً للعباد المنقوص بالرق الذي لم يجعل له هذه النعمة نصف ذلك) كقائلين نصف ما على المحسنات من العذاب (فصباح من بهرت) قطع الموحدة والله ساء غلبت وظهرت (حكمتك في خلقه) وما أحسن قول الفاضل (فقطرححت كل لطيفة \* أي رفق بالعبد

يَقْتُلُ فِي الْقِسْمَةِ تَدُونَ  
الْعَلَانِ وَالشَّافِعِي رَجَاهُ اللَّهِ  
عَكَسَهُ وَمِمَّا أَنَّهُ يَنْدَأُ  
بِأَيَّامِ الْمَدِينَةِ فِي الْقِسْمَةِ  
بِخِلَافٍ غَيْرِ هَامَنِ  
الدَّعَاوِي وَمِمَّا أَنَّ أَهْلَ  
الزَّمَةِ إِذَا لَمَعُوا أَحْقَاطَهُمْ  
أَتَقَضَّ عَنْهُمْ لِقَوْلِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَقْبَنَ  
تَدُونَهُ وَمَا أَنَّ تَأْخُرَ الْحَرْبِ  
وَمِمَّا أَنَّ الْمَدِينَةَ عَلَيْهِ إِذَا  
يَعْدُونَ بِجُلُوسِ الْحَكْمِ  
كُتِبَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَخْصُصْ  
وَمِمَّا جَوَازُ الْعَمَلِ وَالْحَكْمِ  
بِكُتَابِ الْقَاضِي وَإِنْ لَمْ  
يَشْهَدْ عَلَيْهِ وَمِمَّا الْقَضَاءُ  
عَلَى الْقَائِمِ وَمِمَّا أَنَّهُ  
لَا يَكْتَفِي فِي الْقِسْمَةِ أَنْ يَنْتَهِى  
مَنْ تَحْسَنَ إِذَا وَجَدَ  
وَمِمَّا الْحَكْمُ عَلَى أَهْلِ  
الزَّمَةِ بِحَكْمِ الْأَسْلَامِ وَإِنْ  
لَمْ يَتَّخِذُوا كَوَالِدًا إِذَا كَانَتْ  
الْحَكْمُ يَنْتَهِي بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ  
وَمِمَّا وَهُوَ أَنَّ أَهْلَ  
صَلَّى كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ  
إِعْطَاهُ الْعِدَّةَ مِنْ أَيْلَةٍ  
الْبَدَقَةِ وَقَدْ نَهَى بَعْضُ  
النَّاسِ أَنْ يَكُونَ سَهْمُ  
الْفَارِسِيِّ وَهَذَا لِأَصْحَابِ  
فَإِنْ غَارَمَ أَهْلُ الزَّمَةِ  
لَا يَصْطَلِي الزَّكَاةَ وَنَهَى  
بَعْضُهُمْ أَنْ يَكُونَ مَقْصُودُ  
مِنَ الْبَدَقَةِ عَنْ أَهْلِهَا  
فَلِلَّامِ أَنَّ بَصْرَةَ  
الْمَصَاحِقِ وَهَذَا أَقْرَبُ بَعْضِ  
الْأَوَّلِ وَأَقْرَبُ مِنْهُ أَنَّهُ

لَا يَلْعَنُ الْأَهْلَ وَسُجْنَهُ (فَأَخُو الْبَصَائِرِ) النَّاسُ بِسَبِّ الْبَصِيرَةِ (عَائِشَةُ) أَيْ عَارِقُ فِي الْمَعَانِي وَالْأَفْكَارِ  
الَّتِي تَوْصِلُ بِهَا إِلَى مَعْرِفَةِ كُلِّهِ عَزَّ وَجَلَّ (يَقْتُلُ) أَيْ يَسْتَعْمِلُ عَقْلَهُ فَيَمْلِكُ بِهِ (أَه) هَذَا  
الْجَوَابُ (مَلْخَصًا) حَالُ (وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا لِكَتَابِ الْإِنشَاءِ) (وَلَا  
الْإِيمَانِ) مَعَ مَا نَهَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَيْهِ الْقِسْمَةُ قَبْلَ النَّبِيِّ (قَتِيلٌ) مَعْنَاهُ مَا كُنْتَ تَدْرِي  
الْإِيمَانِ عَلَى التَّصْفِيلِ (أَيْ شَرَعَ فِي الْقُرْآنِ) فَلَا يَنْفِي أَنَّهُ كَانَ يَدْرِيهِ أَجْمَالًا (وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ) رَفِيعُ  
ابْنِ مَهْرَانَ التَّابِعِيُّ الْكَبِيرُ (هُوَ مَعْنَى الدَّعْوَى إِلَى الْإِيمَانِ) فَيَكُونُ عَلَى حَذْفٍ مُضَافٍ لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ  
الْوَحْيِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْعُو النَّاسَ (إِلَى الْإِيمَانِ) فَتَعَالَى (فَلَا يَنْفِي فِي عِلْمِهِ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ) وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ  
مَا كَانَ يَعْرِفُ الْإِيمَانُ حِينَ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ وَقَبْلَ الْبَلَاغِ (فَلَا يَنْفِي عَرَفَهُ بِعَدْلٍ يَصْصِرُ بِهِ) (حَكَاهُ  
السَّارُودِيُّ) عَلَى بَنِي حَبِيبِ الْقَضَائِي أَبُو الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ الْبَصْرِيُّ نَسَبَ أَبُو الْعَمَلِ الْوَرْدِيُّ وَبَعِثَهُ  
وَالْقِيَاسُ الْوَرْدِيُّ صَاحِبُ الْقَضَائِي الْخَلِيلُ مَا تَسَمَّى تَحْسِينُ وَأَوْ بَعِثَهُ تَحْسِينُ شَتَّ وَثَمَانِ سَمْتِ  
(وَالْوَحْدِيُّ) أَبُو الْحَسَنِ عَلَى الْمَعْرِفَةِ تَلْبِيزًا تَعَالَى (وَالْقَضَائِي) الْأَمَامُ الْمَشْهُورُ صَاحِبُ الرِّسَالَةِ (وَقِيلَ  
أَنَّهُمْ مِنْ بَابِ حَذْفِ الْمَضَافِ أَيْ مَا كُنْتَ تَدْرِي أَهْلُ الْإِيمَانِ أَيْ مِنَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ أَوْ طَالِبُ) عِلْمُهَا  
(أَوْ الْعَبَاسُ أَوْ غَيْرُهُمَا) فَلَا يَنْفِي أَنَّ مَوْثِقَ اللَّهِ وَصَفَاتِهِ وَقَدْ بَدَّلَهُ بَقِيَّةُ الْأَنْبِيَاءِ وَلَكِنْ خُفِّلَتْهُ وَوَأَنْتَ  
بِهِمْ نَشَاطُ مَا دَنَا وَقِيلَ الْمَرَادُ بِهِ أَيْ الْإِيمَانِ (شَرِئْتُ الْإِيمَانُ وَمَعَالِهِ) أَيْ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قِيَمُهُ عَلَى  
حَذْفِ مُضَافٍ (نَحَا) وَكُلُّهُ الْإِيمَانُ وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ الْهَلَاةَ أَيْ أَنَّهُ يَقُولُهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيْمَانَهُ أَيْ صَلَاتِهِ  
إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ (مَدَّةً) (فَيَكُونُ الْإِظْهَارُ) وَهُوَ مُطْلَقُ التَّحْدِثِ (وَالْمَرَادُ الْمَخْصُوصُ) وَهُوَ الشَّرِائِعُ  
وَالْعَالَمُ (كَقَوْلِهِ ابْنُ قَتِيْبَةَ) عَدْلَهُ مِنْ سَلَمٍ (وَابْنُ خَزِيمَةَ) عَدْلَهُمْ الْأَمَّةُ قَالَ بَكْرُ الْقَاضِي فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْثِقًا تَوْحِيدَهُ ثُمَّ نَزَلَتْ الْقُرْآنُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَدْرِي بِهَا قَبْلَ تَزَايُدِ الْكَيْفِ إِيْمَانًا قَالَ عِيَاضُ  
وَهَذَا أَحْسَنُ وَجْهُهُ (وَقَدْ اشْتَرَفَى) كُتِبَ (التَّحْدِثُ) أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ وَحْدَهُ اللَّهُ يَنْفُضُ  
الْأَوْتَانِ) كَمَا فِي قِصَّةِ حَكِيمِ الرَّاهِبِ مَا سَلَفَ لِقَوْلِهِ اللَّاتِ وَالْعَزَى وَهُوَ صَحِيحٌ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَا تَسْأَلُنِي بِمَا قَوْلَهُ مَا أَنْفَعَتْ شَيْئًا قَطُّ نَفْسُهُمَا فَقَالَ حَكِيمُ اللَّهِ الْأَمَّا أَخْبَرْتَنِي عَمَّا سَأَلْتُكَ فَقَالَ سَلْ عَمَّا  
بَدَلْتُ (وَيُحْجِجُ وَيُتَبَيَّنُ) بِمَا قَالَهُ شَرِئْتُ كَيْفَ وَقَوْلُهُمْ زِدْنِي فِي الْحَمْدِ فَكَانَ مِنْ تَوْفِيقِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ يَقِفُ بِمَعْرِفَةِ  
لَا يَهُوَ مَوْثِقُ إِيْمَانِهِمْ (وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ وَأَبْنُ حَسَّارٍ) عَلَى أَنَّهُ قَبْلَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ عَدِلْتُ وَتَنَا  
قَطُّ (سَمِعْنَا مِنْهُمْ) خَبْرًا وَأَوْحَشَتْ وَأُغْرِبَتْ وَأَقِيلَ الصَّنَمِ الْمُتَخَذِينَ الْجَوَاهِرَ الْمَدِينَةَ الَّتِي تَنْبُو  
وَالْوَيْلُ لِلْمُتَخَذِينَ حَجَرًا أَوْ شَيْئًا (قَالَ لَا) أَلْتَعِدُّهُ قَطُّ (قِيلَ قِيلَ شَرِئْتُ خَيْرًا) قَطُّ (قَالَ لَا) مَا شَرِئْتُ  
(وَمَا زِلْتُ أَقْرَفُ أَنَّ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ) مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْتَانِ) كَثُرَ مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا لِكَتَابِ وَلَا الْإِيمَانِ  
وَقَدْ وَدَّ أَنَّ الْعَرَبِيَّ بَرَزَ الرَّوَالِي بِقَامَانَ دِينَ أَسْمَعِلَ كَعَجِ الْبَيْتِ وَالْحَتَّانِ وَالْقَسَلِ مِنَ الْجَنَابَةِ) وَقَدْ  
حَلَفَ أَبُو سَعْدٍ أَنْ يَبْذُورَهُ تَدْرِي لَنْ يَسْلُبَ رَأْسَهُ مِنْ جَنَابَةِ حَتَّى يَفْرُغَ وَجْهًا (وَكُلُّهُ عَلَيْهِ الْهَلَاةُ وَالْأَسْلَامُ  
لَا يَقْرَبُ) (يَقْتَضِي الرُّؤْيَا) (الْأَوْتَانِ) أَيْ لَا يَدُونُهُمْ (وَبَعْضُهُمَا) يَقْتَضِي الْبَادِ (وَالْحَالُ أَنَّهُ حِينَئِذٍ  
لَا يَعْرِفُ شَرِئْتُ أَلَّا تَشْرَعَ عَمَّا لَعِبَادَهُ عَلَى إِيْمَانِهِ ذَلِكَ قَوْلُهُ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا لِكَتَابِ ٢ وَلَا الْإِيمَانِ)  
هُوَ مَعْنَى مَا قَدَّمَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِإِيْدَةِ قَوْلِهِ (وَلَمْ يَرِدْ الْإِيمَانُ الَّذِي هُوَ الْأَقْرَبُ بَالِقَهُ لِأَنَّهُ يَأْتِيهِ الَّذِينَ مَاتُوا إِلَى الشَّرْكِ  
كَأَنَّهُمْ يَدُونُونَ بِاللَّهِ وَيُحْجِجُونَ مَعَ شَرِكِهِمْ) وَقَدْ كَانُوا فِي الْفِتْرِ هُمْ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا خَلْقَ قَبْلِ الْإِيمَانِ  
٢ قَوْلُهُ وَلَا الْإِيمَانِ فِي نَسْخَةِ الْمَدِينَةِ يَدُونُهُ عَنْ عَائِشَةَ كَاتِبَةُ رِسْمٍ مِنْ دَانَ دَهَاوَهُمُ الْخَمْسُ يَقْفُونَ  
بِالْمَزْدَقَةِ يَقُولُونَ شَرِئْتُ أَهْلَ الْحَرَمِ وَاهِ الشَّيْخَانِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقِفُ بِعَرَفَاتٍ  
ذَوْنَهُمْ تَوْفِيقًا مِنَ اللَّهِ وَهُوَ الْبَقِي وَأَبُو نَعِيمٍ مِنْ حَدِيثِ جَبْرِ بْنِ مَطْمٍ وَقَدْ وَدَّاعًا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَاهُمْ مِنْ عَيْنِهِمْ أَقْرَبُ الدِّقْمِ إِبِلَ الْبَدَقَةِ وَيَقِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ مِنْ عَيْنِهِمْ أَقْرَبُ مِنْ هَذَا كَأَنَّهُ يُقَالُ لِمَا يَجْعَلُهُ

لاصلاح ذات الدين ولا يمنع كفر على الصحيح قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وهو من انهم من مات على الايمان ورجع الى ارضي وغيره انه لم يكن في آياته مشرك ورمسنا ذلك في أول الكتاب (انتهى) وهذا المقصد (والله أعلم) وله الحمد على ما أنعم ونسأله اتمام الاجابان بالاتمام وان يجعله خالصا له يجده للصطفى عليه افضل الصلوات والسلام

### المقصد السابع

(في بيان وجوب محبة) بيان وجوب (اتباعه) طريقتة التي كان عليها وهي شاملة الواجب والمستحب والمباح ومعنى وجوب اتباعها اعتقاد حقيقة ما دلت عليه وإن مباحا وأنعم الله وأما مباشرة الفعل فتختلف بالوجوب والندب والاباح والحرمة والكره ولا يشك بان المستحب يجب بالنذر فمخالفة سنة لانه صلى الله عليه وسلم أمر بالوفاء به كالقتران فهو من سنة (و) بيان وجوب (الاهتداء بهديه) وطريقته (ان يقتدى به فيما ورد عنه وافق غيره من بقية الانبياء كالوحيد أو خالفهم كالاحكام الناسخة لشرائع من قبله (وفرض محبة آله ومحبة) عبر فرض وفيما قبله بوجوب تغناؤد كره اهتمامهم بملامته لئلا يشبهوا في محبتهم لعدم بلوغهم بتبعه ولا يصح حله على مذهب الفارقين بين الواجب والفرض لان المقام بالاهتداء بصير المعنى محبة المصطفى بدليل ظني ومحبة آله ومحبة دليل قطعي (وقرأتموه صوته) بكسر العين واسكان القوية تعطف خاص على عام أو مساو للقرآن قال ابن الاثير في المعركة وله الرجل وفريته وعقبهم من صلبه ولا تعرف العرب من الصرة غير هذا ويقال رطبه الادنون ويقال أقر باؤه فهذا الأخير صريح في انه عطف مساو والقولان قبله خاص على عام (وحكم الصلوات السليمة عليه زاده الله فضلا وشرفا لله) أي عنده واتمهم بينهم الطياب والأول لطلب زيادة العلوم والمعارف الباطنة والثاني لطلب الاخلاق الكريمة القاهرة أو الأول لشد النقص والثاني علوا وهو ميميل الى ترادفهما وسؤال الزيادة لا يشعر بسبق نقص لقبول السكامل زيادة الترتي في غايات الكمال فاندفع زعم جمع امتناع الدعاء عقب نحو ختم القرآن بالهم جعل لثاني زيادة في شرفه على ان جميع أعماله آمنه بتضاعفه نظيره لانه السب فيها امتعاظا لمضاعفة لالتحفي فهي زيادة في شرفه وان يسئل ذلك فتؤال تصریح بالعلوم كافي للتخفيف (فيه) ثلاثة نصول

الاول في وجوب محبة واتباع سنته والاقتداء بهديه وسيره صلى الله عليه وسلم (اعلم ان المحبة) اللام عوض عن المضاف اليه أي محبة المصطفى وبدليلها لان الحكم على الشيء فرع تصور فاعتماد وجوبها انما يكون بعد تهوؤها (كقوله صاحب السراج) أي مدارج السالكين اسم لشرح ابن القيم على كتاب منازل السائر في شريعة الاسلام عبد الله بن محمد بن علي الانصاري من ولد أبي ايوب الصحافي المؤلف الواعظ ستين سنة للناس المبتدئين احدى وثلاثين وأربعين سنة وثمانين سنة (هي المثلثة) الرتبة العلمية التي يتناسق فيها المتناسون أي يتسابقون اليها ويرتجون عليها بان يطلبها كل واحد واداءه أنه يبلغ فيها رتبة لا يبلغها غيره وفي القاموس ناس فيهم عيب على وجه المبالاة في الكرم كتناسق (والإيمان شخص العاملون) أي يرفعون بأصوارهم بجهته من في تحصيلها والمراد أنهم يجتهدون في الاعمال ويخلصون فيها الى التوابع لثلاث الرتبة السنية وعبر عن ذلك بشخص خاص لا يصح لمجرد تبه العاداة من طلب غاياته وانتظره كثر تعلقه ونظره الى الجمعة التي يأتي منها (والى علمها) أي معرفتها (شعر السابقون) اجتهدوا في معرفتها والوصول اليها (وعليها تقافى) بقادرون (المجون) أي تعالوا في فتاوسهم فيما كمل برئان يغلب غيره فيأبى ان تزيد محبة على محبة غيره (وبروح نسيها) بفتح الراء المعنى الراحة كأنه شبه المحبة من حيث اللذة وانسياط النفس بها وبروح

بناشئين من ذلك وقد عرض النبي صلى الله عليه وسلم إيمان القسامة على المدعين فأبى ان يحلفوا فكيف



بعضهم ببعض فهلكوا  
ذكر الامام أحمد والبراد  
وغيرهما ان قوما  
احتسروا وابتدوا باليمن  
فستقوا في جبل فقلع  
بأخراة الساقين الثالث  
والثالث بالاربع فقتلوا  
جميعا فأتوا فارتفع  
أولياؤهم إلى علي بن  
أبي طالب رضي الله عنه  
فقال اجعوا من حفر  
البشر من الناس وقضي  
للاول رب ربع الدية لانه  
هالك فوقه ثلاثة والثاني  
بثلثها لانه هالك فوقه  
اثنان والثالث بنصفها  
لانه هالك فوقه قوما واحد  
والرابع بالديانة فأتوا  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الصلح القابل  
فقصوا عليه القصة  
فقال هو ما قضى بينكم  
هكذا سيقا البراد  
وسيقا أحد نحوه وقال  
انهم أبو النضر فقصوا  
بقتله على كرم الله  
وجهه فأتوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو  
هائم مقام إبراهيم عليه  
السلام فقصوا عليه  
القصة فآخاه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
رجل الدية على قتال  
الذين أزدجوا  
\* (فصل في حكمه صلى  
الله عليه وسلم) \* قيمن

طرية هامة تحياها النفوس وأثبت لها النسيم تخيلا والروح معنى الراحة ترشيعا (روح) بالتحليل  
(العابدون) أي وصل اليهم راحة منها طرية أنت بها نفوسهم واستلذوا بها وأراحوا (فهي قوت  
القلوب) أي خي للقلوب كالقوت من حيث أتحياها وتتقوى كما يقوى البدن بالقوت وهو ما يقوم به  
من الطعام جمعه أقوات (وغيذاء) بكسر القين وقال معجمين (الارواح) جمع روح بالضم يذكروا ويؤثرون  
تشبيهه بليغ كما يشبه كل منهما استعادة نخوض بدأسد وأصاف القوت للقلوب لها من البدن وهو  
يذفع عماؤ كل والنفوس لا الروح لا لها لا تدفع عماؤ كل ولما تنفع بالآثار ونحوها (وقرة) بضم  
القاف (الحيون) أي سرورها بالهبة وسكونها عن الالتفات إلى غيرها (وهي الحياة التي من حرمانها فهو  
جلاء الاموات) لا يملكها بعد موتها كالاموات ولا عاينها (والنور الذي من فقد في بحار الظلمات) أي  
فهو كالمنعمر فيها بحيث لا يهتدي إلى شيء ينفعه (والشفاء) بالمدح قال ابن الجوزي في كتابه نزاهة البيان  
الشفاء لانه النفس يزيل عنها الاذى ويستعمل في القرآن على ثلاثة أوجه الفرح بقوله وبشف  
صدور قوم فومنين أي يسرهم والعافية كقوله وإذا مرضت فهو يشفين والبيان كقوله وشفاهم إلى  
الصدور (الذي من عدمه) بكسر الدال فقد هـ (حلت عليه جميع الاسقام) الامراض الطويلة (واللذة  
التي من لم يظفر) غفر (بها فعبسها كاه يوم) أحران جمع هم (والأم) جمع الم وهو روح الايمان  
تشبيهه بليغ أي له كروح للابدان (وروح) الاعمال والمقامات والاحوال التي متى حلت) ثلاث  
الاربعة (منها فهي كالجسد الذي لا روح فيه) فهو بيان لوجه التشبيه في الاربعة ويحتمل انه بيان لقوله  
وهي روح الحياة إلى هنا (فتمحل انتقال) أحبال السائر إلى بلدهم يكونوا بالاشتق الانفس) يحبسها  
(بالبقي) واصليها اليه على غير ما أثر بالغير له عليه السبح (وتوصلهم إلى منازل لم يكونوا بدوها أبدا  
واصلها) جلاء مقسم فسا قبلها (وتبرؤهم) تسكهم (من مقاعد الصدق) مجالس الحق التي لا تقربها  
ولا تأثم (إلى مقامات) منازل رفيعة في الجنة (لم يكونوا لها في دنياهم) وفيه تلخيص لمعنى ان المتقين  
في جنات ونهر في مقدس صدق والتقوى بالايمن لا تكون الامم بحجة الرسول (وهي مطايا القوم) جمع  
طرية فعمله بمعنى مقبولة البعير ذكر أو أنشئ سمي بذلك لانه كسطاء أي ظهوره والظان بغيره  
الظهور (التي سرهم) بضم السين جمع سرية بوزن مدية ومدى قال أبو زيد يكون السرى أول الليل  
وأوسطه وآخره (في ظهوره إذا دعا إلى الحبيب) وقد استعملت العرب سرى في المعاني تشبيها لها  
بالاجسام مجازا واتساعا ومنه الليل إذا سر المعنى إذا مضى وقال البقوي إذا سار وفهب وقال بغير

سرت الموم قبتن غير نيام \* وأحوالهم يوم كل مرام  
(وطريقهم الاقوام الذي يتبعهم إلى منازلهم الاولى) التي كانوا بها في صلب آدم وهي الجنة (من قرب)  
يدون عذاب قبل دخولها الجنة وقال شيخنا الاولى أي التي قدر أول حصولها لهم لكن بأعمال تصلون  
بها اليها هي سابقة أو لا على وجود أعمالها بعد ظهورهم في الخارج وقصم الله به كبر الحجة إلى فعل  
تلك الاعمال فوصلوا اليها في زمن قليل لا يحصل حادق في مثله ما قدر عليهم من العمل بل ولا ما يقاربه  
وهو شكاف مستغنى عنه (فالهة لقد ذهب أهلها) الجنة (بشرف الدنيا والآخرة) وعلمه بقوله (أفلم  
من معة عبورهم) المشاهدة بقوله أنت مع من أحببت (أو فر نصيب) لشمولها الدارين وإن لم  
يدرك في الدنيا أو كان بينهم مسافة بعيدة كالقدم بسطه في المتن (وقد قدر الله يوم قدره قادر الخلق)  
قبل خلق السموات والارض بخسين ألف سنة (بمنتهى حكمته البالغة) التامة (أن المومع من  
أحب) كما أخبر المحبوب صلى الله عليه وسلم القيوب (عالمها) بفتح اللام (من نعمة على الخبيث سابقة) أي بين  
معجزة طوبى لمنسمة فتمحتمل انه مستغنى عنه وأنه مستغنى له لان الامم الداخلية على اللغات

له يجب فتحه إن كان ضميراً كما هنا فإن كان اسماً فظاهر واجب كسرهما والداخل على المستعان به يجب فتحهما مطلقاً (لقد سبق القوم المحبين) مفعول (العادة) فاعل سبق فهيأت لهم أنواع التعظيم وفي نسخة لقد سبق القوم السادة جمع ساء أي المشايخ بضمرة فاعل (وهم على نهبوا القريش) بعضهم جمع فراسخ فاعل يعني مفعول (تأثرون) أو المجازة الحالية (ولقد تقدموا الركبة رحل وهم في سيرهم واقفون) أي أنهم فازوا بالعادة والتقرب إلى الله بحب المصطفى وإن لم يكن لهم كثير عمل فأشبهوا من حيث ثمة العمل من وقف في سيرة بحبس دابته مثلاً ومع ذلك حصل بمنازاة وأنشد لغريمه (من لي بمنزل سيرك المذل \* غشى رويدا ونجى في الأول)

أي من يشكك في بسير مثل سيرك السهل (أجابوا مؤمن الشوق) أي المعلم بهو الداعي له (افنادي بهم حتى على الفلاح) أي علم إلى الفوز والنجاح أو البقاء في الجنة أي أقبلا إلى سبب الفلاح والبقاء (في الجنة) وبنوا لأنفسهم (أعطوها) في طلب الوصول إلى محبوبهم (ووجدوا بالذل عن بعض معناه فاستعمل في مطلق الاعطاء فلذا قال) وكان بذلهم بالرضا والسماح (مراعاة للجمع) أو دفعاً لتوهم أنه بمجرد الاعطاء والاقبال لغة الإعطاء بسلمة وطيب نفس (وواصلوا إليه السير بالدلاج) بالكسر بوزن الأكرم أي سير الدليل كله (والغدو) أي الذهاب وقت الغد وهو ما بين الفجر والشمس أو منه إلى الزوال (والزواج) من الزوال إلى الغروب والذي واصلوا سيرهم إليه ليلاً ونهاراً (ولقد جدوا إلى الوصول صراهم) عند وصولهم إلى المحبوب بهم حيث ترتب على سيرهم أقصاه بلا تعب ومشقة (وانما يصح القوم السرى عند الصباح) لوصولهم إلى منازلهم المترتب على سيرهم (وقد اختلفوا في تعريف الحجة) بعبارة كثيرة مختلفة (وعباراتهم وإن كثرت) الواو والحاء لأن الواقع أنها كثيرة في نفسها فلا يصح أنها غائبة أو هي غائبة بالنظر للواقف عليها لا في نفس الأمر أي سواء كانت قليلة أو كثيرة فالواقف عليها وإن كثرت في الواقع (فليست في الحقيقة ترجع إلى اختلاف مقال في معناها بحيث يعتقد كل واحد في معناها غير ما اعتقده الآخر ومقال صدوقاً (وانما هي) عبارات منشؤها (اختلاف أحوال) قامت بالمحبين فكل عبر بما يليق بالمعنى التي قام به

عباراتنا شتى وحديث واحد \* وكل إلى ذلك الجمال يشير

(وأكثرها) أي العبارات (يرجع إلى) بيان (غرائبها) وهي ما يترتب على الحقيقين القوائد سماها غرائب (لما شبهت لما في الانتفاع بها وترتيبها عليها) (دون حقيقتها) لاتحادها (وقد قال بعض الحقيقين حقيقة الحجة عند أهل المعرفة المعلومات لهم) التي لاتحد وانما يعرفان قامت به وجدان لا يمكن التعبير عنه) كلمة الجامع لا يمكن التعبير عن حقيقتها بعبارة واحدة وكذا يقول صاحب مدارج السالكين (إن القيم تبعاً للقيمة والحجة لاتحد بمحدود وضعها) أي لا تعرف بمحدود يبدأ كثر ما يفيد لفظ الحجة لانها عطفة تقوم بالحجب بذكر كوامن نفسه ولا يمكن أن يوصل خصوصها إلى غيره بحيث يكشف له حقيقة ما عند من فإني أن يخبر بأنه يجب كذا محبة قولي لا يمكنه التخليق عن قوله ليس هذا عين ما قام به بقرين من هذا أقولهم الحسن يذكر ولا يوصف أي لا يبين بعبارة يتحقق معناه عند الخطيب (فالمحدود لا يتردها إلا جفاء) لعدم بيانها حقيقة المشاهدة (وجفاء) بالجمع وللدو يصغر أي بعد ما أخوف من جفاء السراج عن الفرس روضه كاجفاه (فجدها وجودها) وذلك الجود لا يمكن بيان حقيقة لغيره (ولا توصف الحجة بوصف أظهر من الحجة) فلا معنى لجدها بخفي منها (وانما يتكلم الناس في أساليبها وموجباتها) بذكر الحجب عطف تبصير (وعلاقتها) الدالة عليها (وشواهدا) التي تشهد بقيامها بالحب (وغرائبها) قوائدها (وأحكامها) التي تبنى عليها (فعدوهم) جمع حدودها التعريف بذاتيات المعرفة كتعريف

الإنسان بالحيوان الساطق (و رسومهم) جمع رسم وهو التبريف بخاصة من خواصه كترعيفه  
بالضاحك والمراد به ما هنالك واحد وهو التبرع ببالتر (حدث على هذه السنة) بنون أي الطريقة  
وبقومية أي الستة انذ كروقه أي ألفاظا متقاربة (وتنوعت بهم العبارات وكثرت الاشارات بحسب  
الادراك) أي وصول كل إلى المعنى الذي تصورهم لفظا المجبة (والمقام) المكان المور رديفه السكازم  
الذي يراد بالتعبيره (والحال) زمن اراد ذلك الكلام فالعرف بينهما اعتبارى وحقيقته مصدقة الشيء  
تذكر وتؤنس فيقال حال حسنة وحسن (وقد وضعوا معناها) أي لعنى المجبة وهو المحبوس جعل المحب  
معنى لها لا شتماله على زيادة والاف المحب والمجبة لاف معناهما واحد وهو الوداد (حرف مناسين للمسمى  
غاية المناسبة) أحدهما (الحماة التي هي من أقصى الحلق) (الثاني) (الباء الله فحبة التي هي نهاية) أي  
نهاية الصوت وفي نسخته نهاية بلا ضمير أي الخارج (فلا حاما لا ابتداء) لا لها مبدأ الصوت المشتمل على  
الحروف وان كان مخرجا أي أقصى الحلق (وللبدء الانتهاء) والمحال كاتال شيئا أنهم جعلوا آخر الحلق  
عما يلي الصدر أقصى باعتبار وضع الانسان لان كل شيء فيه نهاية ثان فأيتهما فخرتها أوله كان مقابلها آخره  
هذا فيما وضع على الامتداد كالسائط وأما ما وضع على الانتصاب فأعلاه أوله وأسفله آخره ولذا كان  
أول المخارج الشقين أولهما عايلي المشرة التي هي ظاهر الحلق وأخرها الحلق وأوله عايلي اللسان  
وأخره عايلي الصدر والصوت لما كان مبني من الرقة فخرج منها مخرج على الحلق جعل أول المخارج بهذا  
الاعتبار وأقصى الحلق وآخرها الشقين (وهذا شأن المجبة وتعلقها بالمجرب فان ابتداء هاتمه) بأن يرى  
المحب من المحبوب ما يدعو إلى عياله اليقين تعلق به بحيث لا يصير عند سنوئه (وانتهاءها اليه) آخر غاية  
المطلوب (وأعطاها المحب) الذي هو المصدر (حركة الضم التي هي أشد المحركات وأقواها) عطف  
مساو (مطابقة) مغفول لأجله أي لمطابقته (لشدته) كتمسما وقوتها وأعطاها المحب وهو المحبوب  
حركة الكسر مخففة من الضمة مخففة المحبوب) خفة (ذكر على قلوبهم) وأسنهم فتأمل هذا اللفظ  
والمطابقة المناسبة العجيبة بين الالفاظ والمعاني (تطلع على قدر) أي شرف (هذه اللغة) العربية  
وقبيلها في غيرها (وأن لها شأنًا ليس لساير اللغات وهذه بعض رسوم وحدود قليلتي المجبة بحسب  
آثارها) علاماتها التي بها يتبين ألبها (وشواهدا) أي ما يشهد بها يدل عليها حتى كأنها شهنيتته  
وأشبهته (والكلام على ما يحتاج إلى الكلام عليه منها فتم اواقعة الحبيب في المشهود الغيب) أي في  
حالاتي شهوده أي حضوره ومغيبه (وهذا ما وجبها) يقع الجميم (ومقتضاها) مساو في المعنى أي انهما  
أثر المجبة ومسببها (ومنها هو المحب لصقانه) بحيث لا يبقى له صفة (وأما الله ليل لانه) بدين  
صفة فالخوف أصل اصطلاحهم رفع أوصاف العادة قال ابن عطاءهم وأوصافهم وبنت أمر ادهم  
ويقال الخوالات أبايات وهو إقامة أحكام العادة (وهذا من القناعات المجبة وهو أن غنى صفات المحب  
ونقني) تزول وتضمحل (في صفات محبوه وذاته وهذا استدعي بياناً لهم من هذا لا يدركه الامن أفتناه  
وارد المجبة عنه) أي القناعات (وأخذه) أي أخذ الوارد القناعات (منه) ويسمونه غنائه القناعات وهو القناعات  
شهود هذا القناعات بحيث يبقى عن كل ما سوى محبوه وحينئذ يلوك ذلك بالوجدان لا بالعبارة (ومنها  
استقلال الكبير من نفسه واستكثار القليل من محبوبك) كأيقل

قليل منك يكفي ولكن • قليلك لأجله قليل

(وهو لاني يزيد) بيا قبل الزاى اسمه مغير بقاء مهملة وتحتية فوالابن هبى البطحاى فانه زملانه  
حالاً وانقاسا وورعاً وعلماً وهذا وقتي ثلاث سنه احدى وستين ومائتين عن ثلاث وسبعين سنه (وهو  
أيضاً من احكامها وموجباتها) يقع الجميم (وشواهدا) الدالة عليها (والمحب الصادق لوبدل  
في ديان فعمل ذلك بل تصدق استعلام الامر من هذا القول ولذلك كان من تراجم الآية على هذا الحديث بان المحامد كوهب غير المحمي

وعلم أنه إذا كان السيف  
كشف عن حقيقة حاله  
فجاء الأمر كما قدره  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأحسن من هذا أن  
يقال إن النبي صلى الله  
عليه وسلم أمر علياً رضي الله  
عنه بقتله تميز الأقدامه  
وجرأته على خلوته بأمر  
ولم فلما تبين لعلي  
حقيقة الحال وأنه يرى  
من أريته كيف من قتله  
واستغنى عن القتل  
يبين الحال والتميز  
بالقتل ليس بالأمر كالمجد  
بل هو تابع للصحة دائر  
مهادجوداً وعدماً  
(فصل في قضائه  
صلى الله عليه وسلم) في  
القتيل بوجدين  
قرينين ذوي الإمام أحد  
وابن أبي شبيب من  
حدث أن سعيد بن جندب  
رضي الله عنه قال وجد  
قتيلين قرينين فأمر  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فدفع ما بينهما فوجد  
إلى أحدهما أقرب  
فكان في أنظر إلى شبر  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فالتفت إلى أقربهما  
وفي مصنف عبد الرزاق  
قال عمر بن العز برضى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فيما بلغنا في القتل  
فوجد بين ظهراني دار

محبوبه جميع ما يقدر عليه لاستقله (اعتقده قليلاً) ولولاه من محبوبه أسرى لا يستكثر واستغفمه  
عدواً واعتقده كثير اعظيماً) ومن استكثر القليل من جنائك واستغلال الكثير من غنايتك وهو  
قرينين الأول) أي ما قبله فهو أول نسي والآخر ثالث (لكنه مخصوص بمسلم الحب) في  
الحالين بخلاف ما قبله فنه ومن المحبوب فآخر (ومنها عاقبة الطاعة) أي التزام الحب طاعة محبوبه  
بحيث يفعل كل ما أمر به أو فهم أنه يريد وأن لم يأمره (ومما ينة الخالفة) بأن لا يخالفه في شيء أراد منه  
ولا يفعل شيئاً عنه وهذا المعنى لازم للالتزام الطاعة فذكر ما يوضح (وهو سهل بن عبد الله)  
التستري الولي الذي لم يمنع الدهر عنه له كرامات وتضاف مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين هن  
ثلاث وثلاثين سنة (وهو واضح الحكم المحبة وموجبها) لأجلها حقيق (ومنها أن تهب كلك لمن أحببت  
فلا يبقى لك من شيء) وعليه أنشد

فلك بعض حب كل قلبي \* فان تزدال زادة هات قلياً

(وهو لم يذنا في عداقه) محمد بن أحمد بن إبراهيم (القرشي) من أعيان مشايخ المغرب ومصر لقي نحو  
ستمائة شيعي وجدوا اجتهدوا أخذ عنه كثير ونسبوا اليه وله كرامات كثيرة مات بين المقدس سنة  
تسع وتسعين وخمسة فويل غير ذلك ودفع به ثم دفن بجانبه ابن رطلان ووجرت استجابة الدعاء  
بين قبريهما (وهو أضعاف موجبات المحبة وأحكامها) لا تضر بفلسا (والمراد أن تهب إرادتك  
وعزماك) بنقل الراي جمع عزمتوهي الاجتهاد في الشيء والحفاظ على عليه (وأفعالك ونفسك وما لك  
و وقتك لمن تحبه) والوقت عندهم عبارة عن حال في زمان الحال لا يتعلق فيه بالماضي ولا المستقبل  
فيقتل فلان وقته كذا أي حاله كذا وإذا قالوا الوقت ما أنت فيه هل كنت الدنيا فقلت الدنيا وإن كنت  
بالعقي فقلت العقي وإن كنت بالسور فقلت السور وإن كنت بالحزن فقلت الحزن فعنوا  
بذلك أن وقت الإنسان هو حاله القابلة عليه (وتجملها) أي المذ كورات (حسباً) بضم سين  
وتسكن الباء فوقعنا (في مرضاته) أي مقصود وعلى رضا لا تتعداه إلى غيره (ومحابه) ما يحبه  
هو (ولا تأخذ منها نفسك إلا ما أعطاك) كما تأخذ منه له لا لم يبق لك من شيء فأخذك ما أعطاك  
اتخذوه (ومنها أن تعود من القلب ما سوى المحبوب) حتى نفسك وذلك عند ما ينسى أو صاف  
نفسه في ذكر محاسن حبه كما قيل

شاهدته وذهلت عني غيرة \* مني عليه فذا المني مغرد

(وكال المحبة يقتضي ذلك فإنه مادامت في القلب بقية غيره وممكن لغيره فالمحبة منخولة) أي مشوبة  
بغيرها وهي كانت كذلك تكن حقيقة (ومنها أن تتأدلى المحبوب أن يحبه مثلك وهو الشبلي) أي  
بكر دلف بن جند وقيل اسم جعفر بن نوس وقيل غير ذلك محب المجتهد والشيخ وطبقتهما وأصار  
أحد قومه علماً وحالاً ووقع على مذهبهما التو كتب حديثاً كثيراً ثم شغلته العبادة عن الرأيه مات  
سنة أربع و ثلاثين وثلاثمائة عن سبع وثمانين سنة ودفن بمقبرة الخيزران ببغداد (ورماد احتقاراً  
لنفسك واستصغاراً لأن يكون مثلك شيعه) تجلالتهم بغير علمهم أن ينسب إليه الشيء المحمدي (ومنها  
غض طرف المحب عما سوى المحبوب غيره) مفعول له (وعن المحبوب حبيته) أي لأجل التسمية والمدينة  
(وهذا يحتاج إلى إيضاح) أما الأول فظاهر وأما الثاني فإن غض طرف القلب عن المحبوب مع كمال محبته  
كالمستحيل) إذ أصل معنى المحبة ميل القلب فكيف بصر فمعه (ولكن عند استيلا سلطان المحبة يقع  
مثل هذا) بدون اختيار كأنه لا يدري ما هو عليه (وقد لفت من علامات الهدى المقارنة لهيئة والتعظيم  
المحسوب) (ومنها ميلك إلى الشيء) الذي تحبه (بكائيتك) بمحبتك (ثم أشارك له على نفسك وروحك

وما للشئ موافقتك له سر او جهرا ثم علمك بتقصيرك في حقه (وهذا معنى ماسوق من القرشي لكن غرض المصنف بيان العبارات وان وجع بعضها الى بعض (قال الحنفيد) أبو القاسم بن محمد البغدادي شيخ الطرية العلم الشهير (سمعت المحرث) بن أسد البصري (الحاسي) قوله ذلك الشكر عبادته لنفسه أولاه كان له معنى بعدلهو بحسب حال الذكر أو لغير ذلك بحسب الشافعي وقيل بل عامر وكان عابدا زاهدا راسخا في الاصول والفقه والمحدث والتصوف والكلام صنف نحو ما في مؤلف ومات بتفدا حسنة ثلاث وأربعين ومائتين (يقول ذلك) المذكور في معنى المحبة (ومنها) المحبة (سكرا لا يصحوا صاحبها الامتداده خبره) لانه عند الطائفة صارت عن غيرة واراد قوتي والغيرة عدم الاحساس وذلك اذا كوشف بشفة الجمال سكر وطرب بزهام قلبه (ثم السكر الذي يحصل عند المشاهدة) للجبوب (لا يوصف) بل يحل عن الوصف (وأنشد بعضهم

فأسكر القوم دور السكاس بينهم \* لكن سكرى فاشامن رؤيه الساقى)

فالصادق المحبة لا يتوقف سكره على كائن ولا غير هابل بغير درويه المحب سكر سكر اجمل عن الوصف (ومنها سافر القلب) أى توجهه (في طلب المحبوب بل هو لسانه يذكره على الدوام) بحيث لا يفتر عنه (أما سفر القلب في طلبه فهو الشوق الى لقاءه) فكل حبيب يحب لقاءه حينه وما أحسن قوله

وانى لاهوى المحشر اذ قيل انى \* وهجر ايوام المحشر (١) نلتقيان

وأحلى قول الآخر ان كل يحلو لديك خللى \* فزود من المحجر في خذاني

عسى نطيل الوقوف بينى \* وينسك الله في المسلب

(والمهج السالك بذكره فلا يزال بان من أحب شيئا أكثر من ذكره) وهو لفظ حديث رواه أبو نعيم ثم الديلمي من طريق مقاتل بن حيان عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب شيئا أكثر من ذكره (ومنها) المحبة الميل الى ما وافق الانسان (المحب وتكون موافقته له اما لاستلذا فادراكه كمنه أم محبوا (كحب الصور والمحبة والاصوات المحسوسة وغير ذلك) كالانظمة والاشربة والذوق والرائع والطيب والاملاس الفانرة (من الملائكة) لا يتخلو كل طبع سليم من غلظ الطبع وفساد المحواس كالمرضى بمحمد المحمور الفاد ذوقه فلا يرتفع (عن الميل اليها لموافقته) طبع (أولاستلذا) أى وجود طبعه وهى ادراكه للملائكة من حيث هو ملائكة والاماضه والمراد الملائكة التى كماله الا لا تقبه كالتكيف بالحوادث والذائق ونحوه من المحسوسات وتتعقل الاشياء على ما هي عليه بالقوة العاقلة وقيد المحبة لا التى قد يكون ملائمة من وجه دون آخر فالله حسية واليه أشار بقوله (كحب الصور والمحبة) وعقله قوتها بينا بقوله (بادراكه حساسته) بعد الوصول اليه لا قبله بغير تدخيلة بحاسة عقله وقلب معاني لطيفه شريعة كحب الصالحين والعلماء وأهل المعروف كفى الشفاء وفيه تسمح على رأى الحكماء لان المدرك عندهم القوى الباطنة فى الدماغ لا العقل المدرك للكيانات لكن لسان شيتها أهل الشرع تسمع فيها (أو يكون حبه ذلك لوافقته) أى لملائكة وموافقة طبعه (من جهة احسانه) اتعلمه بولده وجوده (اليه) وفي نسخة أى لاجل ذلك فغفر له (وانعامه عليه) عطف تغيب (فتدبيلت) خلقت وطبعت (القلوب على حب من أحب اليها) وبعض من أساء اليها كآراءه وانعم في) كتاب (المحبة وأبو الشيخ وغيرهما) كان جسان في روضة العقلا والمحيط في تاريخ بغداد آخر من عن ابن مسعود وقوفاً وأمر جبه ابن عدى واليهي وابن الجوزي عنه مرفوعاً قال المسخاوى وهو باطل موقوفاً ومرفوعاً وقول ابن

(١) قوله نلتقيان هكذا هذا البيت في النسخ ولا يخفى انه انما يقال تلتقى ولعله نلتقيان بلئذ الفارقة أو الحسنة ويكون فيه التقاء من التكامل الى الخطاب أو القسمة تأمل اه مصححه

القول بمثل رواية أخرى  
سند متصل فالتلاني  
عبد الله القوم اذا عطفوا  
التي قديموا انظاره  
قوم فقال ترتطم ان  
عرف القوم قلت فان لم  
يعرفوا قال يفرق على  
مساكين الموضع فقلت  
فما المحبة في أن يفرق  
على مساكين ذلك الموضع  
فقل عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه جعل الدية  
على أهل المكان يعني  
القرية التي وجد فيها  
القتيل فأراه قال كان  
عليهم الدية هكذا يفرق  
فيم يعني اذا لم يفرق  
منهم لم يعرفوا فهدأ عمر  
ابن الخطاب رضي الله  
عنه فتدقق بموجب  
هذا الحديث وجعل  
الدية على أهل المكان  
الذي وجد فيه القتل  
واحتج به أجد وجعل  
هذا أصلاً في تقرير  
المال الذي ظلم فيه أهل  
ذلك المكان عليهم اذالم  
يعرفوا بأعينهم وما  
الآخر لا يفرق  
لا يقوم به حجة ولو  
صح فعن القول بعش  
ولم يجز عطفه ولا يخالف  
باب الدعوى ولا باب  
القسمة فانه ليس فهم  
لوث ظاهر بموجب تقديم  
المدفين فيقدم المدي

عليهم في الدين فاذا نكروا قوى جانب المدي من وجهين أحدهما وجود القتل بين ظهراتهم الثاني تكلمهم عن برائتهم

كلها ما ورث ذلك شبهة  
مر كبة من نكول كل  
واحد منهما فليمنه  
ذلك سبيلنا ليحياي كمال  
الدبة عليهم اذ لم يحلف  
فمرعاهم ولا تقاطعها  
عنهم بالسكبة حيث  
لم يحلفوا فاجعلت الغيبة  
تصعين ووجب نفعها  
على المدعي عليهم لثبوت  
الشبهة في حقهم بترك  
اليمن ولم يحلف عليهم  
يكالها لان خصومهم  
لم يحلفوا قلما كان اللوث  
متركبا من عين المدعين  
ونكول المدعي عليهم  
ولم يترك ما يقال بل  
ايمن المدعين وهو  
النصف ووجب ما يقابل  
نكول المدعي عليهم  
وهو النصف وهذا من  
احسن الاحكام واهدانا  
وبالله التوفيق

فصل في قضائه صلى  
الله عليه وسلم بتأخير  
التصالح من المخرج  
حتى يتمد

ذكر  
عبد الرزاق في مصنفه  
وغیر من حديث ابن  
جرير عن عمرو بن  
شعب رضي الله عنه قال  
قضى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في رجل  
طعن آخر يقرن في رجله  
فقال يا رسول الله ادفني  
فقال حتى يبرأ واحل

فاني الرجل الا ان يستبدد فاقاد النبي صلى الله عليه وسلم فصع المستأمنه

عدي واليهيقي الموقوف معروف فيه تأمل في سندهم من أهمها الكذب والوضع بسياق أجل الاعمش  
عن مثله وهو أمه إلى الحسن بن عماره مظالم الكوفة فقال الاعمش ندالمولى مظالم فليمن الحسن  
فبعث اليه بأوثاب بن نفقة فقال الاعمش مثل هذا أولى علينا رحم صغيرنا ويهود على فقيرنا وبقر كبيرنا  
فقال له ورجل ما هذا أقول لئلا أمس فقال حدثني خيصة عن ابن مسعود ذكره موقوفا وأخرجه القاضي  
مرفوعا من جهة ابن عائشة عن محمد بن عبد الرحمن القرشي قال كنت عند الاعمش فقيل ان الحسن ولى  
المظالم فقال الاعمش يا عبيد من ظالمى المظالم ما المظالم بين الممالك والمظالم فأتيت الحسن فأخبرته  
فقال على يتدبل وأوثاب فوجها اليه فيكرت الى الاعمش من القذ فأجرت ذكره فقال يميني هذا  
الحسن بن عماره ولى العمل ومازاته فقلت بالامس تقول ما قلت واليوم تقول هذا فقال دع عنك هذا  
حدثني خيصة عن ابن مسعود مرفوعا به فقد كان رجلا من الله اهدانا سالكا كالذي ناجى وصفه القاتل  
يقول ما رأيت الاغنياء السلاطين عند أحد أقرع عنده منهم فقره وواجبه وقال آخر انه فقير مشهور  
بجانب السلطان ورع عا بالقرآن انتهى وفي ذكره ابن عبد الحادي قال معنا سألت أجدو يحيى  
عن هذا الحديث فقال ليس له أصل وهو موضوع (واذا كان الانسان يحب جنحه) أى اعطاه (في  
دنياه) أى حياته في الدنيا (مراة وترتين معروفات) أى شيأ حسنا (فان يمتنعن) أى زائلا في زمن قليل  
(أو استغفنه) بخاء (من مهلكة) أمره ملك (أو مضرة) يفتح الميم والضاد أمر يضرو يؤذنه (لا توم)  
مدة ذلك (فما باليمن منحه من لا يند) بكم الموحدة واسكن التهمة لا تذهب وتفسد (ولا  
تزل) عطف تفسير من نعم الخلد في الجنة (ووفاه) بالتشديد والتخفيف صلبه (من العذاب الاليم)  
عذاب النادر (ما لا يشفى ولا يحول) عنه الى غير وفاء أحق أن يحب من كل شيء يحب حتى  
من نفسه وماله وأهله (واذا كان الهيب يحب غيره) أى لاجل (ما فيه من صورة جميلة  
وسيرة حميدة) كذلك قاض وان كان بعيد الدار عن مولاه (فكيف بهذا النبي الكريم والرسول  
العظيم) الذى لا أكرم ولا أعظم منه (الجامع لحاسن الاخلاق والتكريم الماتع) المعطى (لناجواع  
المكارم والفصل العميم فقد أتمر جنانا الله من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان) بالاضافة اليانية  
فيهما أومن اضافة الاعمال الى الاخص (وخلصنا من نار الجحيم الى جنات المعارف والاقان فهو  
السبب بقلمه جنانا) بضم فتح (البقاء الابدى) الدائم (في النعيم الرمدى) المتواصل الذى لا ينقطع  
(فأى احسان أجل قدرا) وتب (وأعظم خطرا) بفتح الحاء المعجبة والطاء المهملة أى قتلنا أو شرفنا  
غابر بينهما فتنا (من احسانه الينا) معاشر المؤمنين وخصمهم لاهم هم المشفقون به وان كان احسانه  
عاما ولى التعظيم والتعظيم كماله عندى رجل أى رجل كامل الرجولة (فلامنة وحياته) قضى  
(لا حديد الله كماله علينا ولا فضل البشر) ولا المالك (فضله لدينا) عندنا وقيد البشر لانه المشاهد فضله  
(فكيف تهنض) تقوم بسرعة (بعض شكره) على ما ولانا (أو) كيف (نقوم من واجب حقه  
بمشار مشرقة قدس من الله منع الدنيا والآخرة وأسبح) أوسع وأتم (علينا) بسببه (نعمه) أى الله  
(باملنة) وهى المعرفة وغيرها (ومظاهرة) حسن الصورة ونسوبة الاعضاء (فاستخفى صلى الله عليه وسلم  
أن يكون خطه) نصيبه (من محبته له أوفى) أتم (وأزكى) أظهر (من محبته لنفسه وأولادنا وأهلينا  
وأمرنا والناس أجمعين) عطف عام على خاص وهو كثير (بل) انتقال (لو كان في كل منبت) محل  
نبات (شجرة متاخمة تامة له صلوات الله وسلامه عليه) كان ذلك بعض ما يستحقه علينا وقدر وى  
أورهر مرة صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن (إيماننا كمالا أحد ك) خطاب للحاضر بن عام فيهم وفى  
غيرهم بقباسهم عليهم بطريق المساواة بجمع العلة أو تميز بلام منزلة المخاطبين وتوجه الكلام

يرأى أحبك ففصيتني  
فأبعد الله بطنك  
ثم أمر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من كان  
بصرح بعد الرجل  
الذي هرج أن لا يستقاد  
منه حتى يبرأ جراح  
صاحبه فاجرح عرجي  
مابغ حتى يبرأ كما كان  
من عرج وأوشل فلا قود  
فيه وهو عقيل ومن  
استقاد جرحا فاصيب  
المستقاد منه ففعل  
ما فضل من دينه على  
جرح صاحبه له قلت  
الحديث في مسند الامام  
أحمد من حديث عمرو بن  
شعب عن أبيه عن جده  
منقول أن رجلا طعن  
رجلا شرب في ركبته  
فجاء الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال أقدني  
فقال حتى يبرأ جراح  
اليه فقال أقدني فاقادني  
جاء اليه فقال يا رسول الله  
عرجت فقال قد شربتك  
فصيتني فابعد الله  
وطأ عرجك ثم نبى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أن  
يقص من جرح حتى يبرأ  
صاحبه وفي سنن الدارقطني  
عن جابر رضي الله عنه أن  
رجلا جرح فأراد أن يستقيم  
فنبى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أن يستقاد من  
الجارح حتى يبرأ الجرح  
وقد تضمنت هذه

تجملتهم مجازا من باب الاستعارة التمثيلية تؤيد دعوم روايته مسلم لا يؤمن الرجل وفي رواية الاصلية  
لا يؤمن أحد وزعم أن في مسلم لا يؤمن عبدا من جبان لا يبلغ عبد حقيقة الايمان غلظا فافهمنا ذلك  
حديث حتى يحب لآخره ما يجب لنفسه (حتى أكون أحب) انعمل بمعنى مغفول وهو مع كثرته على  
خلاف القياس وفصل بينه وبين معموله بقوله (اليه) لأن المتعجب الفصل بالجني قاله المحافظ وقال  
المصنف لانه يتوسع في الطرف مالا يتوسع في غيره (من والده) أي أبيه قال المحافظ وهل تدخل الام في  
لفظ والده أن يذمه من له الولد فيم أواكتفى بذكر أحدهما كما يكتفى عن أحد الاضدين بالآخر ويكون  
ما ذكره لي سبيل التمثيل والمراد بالهزة كأنه قال أحب اليه من أعزته (ولده) ذكره أو أوتى (رواه  
البخاري) من حديث أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي  
نفسى بيده لا يؤمن فذكره وهو عن أبي هريرة عن أفراد البخاري ورواه وهو مسلم من حديث أنس  
(وقدم الولد لا كثره لأن كل أحده والدم غير عكس) وأنظر الى جانب التعظيم أو استعظام زمان  
قاله المصنف (وفي رواية النسائي) الحديث أنس (تقديم الولد على والده وذلك لشد هذا الشقة) ونطق صلى  
الله عليه وسلم عند كل من أبي هريرة وأنس بما رواه عنه فلا خلاف وليس أحدهما بالمعنى لاختلاف الخرج  
وأفاد المحافظ أن الروايات لم تختلف في حديث أبي هريرة (وزاد في رواية عبد العزيز بن صهيب) بضم  
المهملة وفتح الحاء وسكون التحتية وهو وحده الباقى بضم الموحدة تنسب الى بناته بطن من قرش  
التابعي كآبيه (عن أنس) عند البخاري ومسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده  
(والناس أجمعين) دخل في عومه النفس على الظاهر وقبل إضافة المحبة اليه تقتضي خروجه منهم وهو  
يعيد وقد نص على النفس في حديث عبد الله بن هشام كما يأتي انتهى ووجه بعده أن اللفظ عام وما ذكر  
ليس من الخصصات وحينئذ فلا يخرج (وفي صحيح) محمد (بن خزيمة) المعروف بلام الاثنتين طريق  
عبد العزيز بن صهيب عن أنس مرفوعا لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه (من أهله وماله بدل والده  
وولده) وكذا المسلم من طريق ابن عليه والاسماعيلي من طريق عبد الوارث بن سعيد كلاهما عن  
عبد العزيز بن أنس بلفظ لا يؤمن الرجل قال المحافظ وهو أشمل من جهة واحدكم أشمل من جهة  
وأشمل منهما رواية الاصلية لا يؤمن أحد (وذكر الوالد والولد أدخل في المعنى) أي انساب المعنى الذي  
الكلام فيه (لانهما أعز على العاقل من الال والمال بل ربما يكونان أعز من نفسه ولهذا يذكر النفس  
في حديث أبي هريرة) بل قال من والده وولده فقط (وذكر الناس بعد والده والولد) في حديث أنس عند  
الشيخين كاعلم (من عطف العام على الخاص) وهو كثير كافي القس فخصه بالودحبة لجلال وجهه الولد  
وجهه وشقته والناس عجة احسان وقد ينهى المحب في المحبة الى أن يؤثر هوى المحبوب على هوى نفسه  
فضلا عن ولده بل يحب أهله نفسه لما بهم محبوب به قال

أشبهت أعدائي فصررت أحبهم \* انصار حظي منك حظي منهم

(قال الخطابي والمراد بالهزة هنا حب الاختيار) الذي يقتضي العقل اشارة وان خالف الطبع كحبة  
المر بطن الدواة (لاحب الطبع) الذي لا يدخل تحت اختياره لا يؤاخذ به لعدم دخوله تحت استطاعته  
(وقال الترمذي فيه تلخيص الى قضية النفس الامارة) المسائلة بطبعها الى الشهوات وتوهمها وتستعمل  
القوى والجوارح في أثرها كالأوقات (والطمشة) يذكر الله فان النفس تترقى في الاسباب والمسيبات  
الى الواجب لانه تستقر دون معرفته ونسبتني بمعنى غيره أو الى المحي بحسب لا يريها شئ ولا منة  
التي لا يستقرها خوف ولا جزن قاله البيضاوي (فان من رجح جانب الطمشة كان حبه للنبي صلى الله  
عليه وسلم واجبا) حتى على نفسه (ومن رجح جانب الامارة كان حبه لما عكس) أي مرجوحا (وفي كلام

المحكومة انه لا يجوز الاقتصار من الجرح حتى يستقر أمره اما بما تعدل أو بما يستقره وان برأه الجناية مضمونة بالقوف وحوالي

تجديد القصاص قبل  
الانتماء لانفس القصاص  
فما هو وان الجني عليه  
اذا بادروا وقص مسن  
الجاني ثم سرت الجناية الى  
عضو من اعضائه أو الى  
نفسه بعد القصاص  
فالمر أبعد رواه يكتفي  
بالقصاص وحده دون  
تقرير الجاني وحتة قبل  
عطل الجرح ورج قصاص  
وليس للأمام ان يضربه  
ولا يسجنه انفسه  
القصاص وما كان بـك  
نسيان ولو شال بالضرب  
والسجن وقال مالك  
يقصر معنى الآية  
وعاقب جرحه والمجهود  
يقولون القصاص يعني  
من العقوبة الزائدة على  
المجذبة اذ تم على الحدود  
ليخص مع الى عقوبة  
أخرى والعصا ثلاثة  
أنواع عليه حد مقدر  
فلا يجمع بينه وبين  
البتر وروى عن ابي حنيفة  
ولا كفارة فهذا ردي فيه  
بالتعريض وفيه كفارة  
ولا حد فيه كالوطأ في  
الامام والصيام فهل  
يجمع فيه بين الكفارة  
والتعريض على قولين  
للعلماء وهما وجهان  
لاصحاب آحدو القصاص  
يجري مجرى الحد فلا  
يجمع بينه وبين التعريض

القاضي عياض) اشارة الى (أن ذلك شرط في صحة الإيمان لانه جل الحجة على معنى التعظيم والاحلال)  
باعتقاد عظمتهم وجلالة صلى الله عليه وسلم وجهه على ذلك يلزم منه التقيص عند هذا التعظيم وهو كفر  
فلذا قال شرط في صحة الإيمان (وتعقبه صاحب المذهب) أبو العباس أجد من محمد الطري مرت ترجمته في  
شرح مسلم (بأن ذلك ليس مراداً) بل لأن اعتقاد الاعظمية ليس من لوازم الحجة اذ قد يجد الانسان اعظام  
شيء مع خلوه من محبة) بأن لا يحصى ولا ينفذه أو يعظم مع نفسه يعني فكما لا يلزم من الاعظمية المحبة لا  
يلزم من ضدها البغضاء قال شيخنا وكذا عقلا وأما بحسب العرف فالعادة قاضية بأن من اعتد عظمة  
انسان أحبه (قال) صاحب المذهب (قوله) إذا من يحب من نفسه ذلك المبدأ لم يكمل إيمانه) فقط لانه  
كاثر (والى ذلك يرمى قول عمر بن الخطاب في الحديث الذي رواه البخاري في) كتاب (الإيمان والتذور)  
من صحيحه (من حديث عبد الله بن هشام) بن زهرة بن عثمان التيمي صحابي صغير مات في خلافة  
معاوية وأبو صحابي (أن عمر بن الخطاب قال لبي لانت يا رسول الله) فلفه عن عبد الله بن هشام قال  
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله والله لانت (أحب  
الى) بشد الساعا لآلام لنا كيدا القسم (من كل شيء) في الدنيا وغيره (الا) لمن (نعمى) التي بين يدي  
بشد اليامعني لان بين لا تصاف الا بعد وهذا كناية عن السر الذي قامت به الحجة أو إضافة الى الجنين  
نجري العادة بلب الحجة بلب ما بينهما وهو القلب وما يتعلق به من سائر الاعضاء الرئيسة (فقال)  
النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه فقال عمر) مؤ كذا القسم  
تحقيقه المخلص طو شة في قوله (والذي أنزل عليك الكتاب) أوحى اليك القرآن (لانت أحب الى من  
نفسى التي بين يدي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الا) ان عرفت فخطت بكلمة الإيمان فهو متعلق  
بمقدوره وهي على القطع واليقين لا رمة وهو الزمان الحاضر وصرح بقوله (يا عمر) اشارة الى بوضوئه  
لزم عليه بقتضيه بالنسبة لبعض من هذه أى لا تكفيل الرتبة الاولى ولا يليق بملوه حرك الاقتصار  
عليها (فهذه الحجة ليست باعتماد الاعظمية فقط وانما كانت حاصلة لعمر قبل ذلك قطعاً) بدليل قوله  
أحب الى من كل شيء (وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لعمر (لا) بكلمة إيمانك (والذي نفسي  
بيده) أى بقدرة أو هو من التشابه المفروض عليه فهو واسلم واقسم تأكيداً في جواز الخلف على  
الامر المهم لا تو كيدوا لم يكن هناك الخلف (حتى أكون أحب اليك من نفسك) فقال له عرفاته الا ان  
والله لانت أحب الى من نفسي فقال صلى الله عليه وسلم الا ان يا عمر هذا بقتضيه الرواية في البخاري  
(قال بعض الزهاد تقدر الكلام) في قوله لاحقاً أكون (لا صدق في) حتى تو تبر رضاً على هو اليك  
وان كان فيه الملائكة لمجاهد أو أماته النفس (وأما وتوف عمر في أول أمره واستناؤه ونفسه فلان حب  
الانسان نفسه طبع) لا يسلم منه الا من ملأ نفسه وجاهد (وحب غيره اختياراً بوسط الأسباب)  
المؤدية الى ذلك (وأما وأدعيه الصلوة والسلام منه حب الاختيار والاسباب الى قلب الطيباع) أى  
لا طريق الى تجو يلها حاتم وام (وتغييرها مما جبلت عليه) لانه لا يدخل تحت الاستطاعة فليس مكافئاً  
به ولا مؤلفاً بعده (وعلى هذا أجاب عمر كان أولاً بحسب الطبع) الذي جبل عليه الانسان من  
ترجيح نفسه وتوحيدها (ثم تأمل صرف بالاستدلال أن النبي صلى الله عليه وسلم أحباله من نفسه  
لكونه السبب في مجازاتها من المهلكات في الدنيا والآخرة فأخبره بما اقتضاه الاختيار) الناس من  
التفكر (فلذا تحصل الجواب بقوله) صلى الله عليه وسلم (الا) يا عمر أى ان عرفت فخطت  
بما يجب (وحال عمر أنه لا يفعل غير ما وجب عليه لانه منى عند الامر بالشيء التوجيه له من منده  
واذا كان هذا شأن نيتنا محمد صلى الله عليه وسلم عبد الله ورسوله في محبة الله ووجوب تقدي به على





ففتوا عنه فلاذبه له  
واقصاص وفيها أن  
رجلا أطلع في حجر من  
حجر النبي صلى الله عليه  
وسلم فقام اليه بمقتضى  
وجعل يحتله ليعطيه  
فذهب الى القول بهذه  
الحكومة والى التى  
قبلها فقهاه الحديث  
منهم الامام أحمد والشافى  
رجعهم الله ولم يقل بها  
أبو حنيفة وما ألت  
● فصل وقضى رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم ● ان الحامل اذا  
قتلت عمدا لاقتل حتى  
تضع مافي بطنها وحتى  
يكفل ولدها ذكره ابن  
ماجه في سننه وقضى أن  
لا يقتل الوالد الولد ذكره  
النسائي وأخذ وقضى ان  
المؤمنين تتكافأ دماؤهم  
ولا يقتل مؤمن بكافر  
وقضى ان من قتل له  
قتيل فاهله بين خيرتين  
اذا ان يقتلوا أو يأخذوا  
العقل وقضى ان فى دية  
الاصابع من اليدين  
والرجلين فى كل واحدة  
عشر امن لابل وقضى  
فى الاستناب فى كل سن  
يخص من الابل وانها  
كلها سواء وقضى فى  
المواضع يخصص خمس  
وقضى فى العين السادة  
لكلها اذا طمست بثلاث

ديتها وفى اليد الثلاثة اذا طمست بثلاث ديتها وفى السن السوداء اذا نزع بثلاث ديتها

لقتل بنى اسد ربه ● الاكل شئ سواه جلال

ومن الكثير قول الحر بن وعلة جلال

ولئن عفوت لا عفون جلال ● ولئن سطوت لا وهن عظمى

(ورواه البيهقى فى دلائله) النبوة من طريق ابن اسحق (وذكر صاحب البيان بلفظ لما قيل يوم أحد  
قتل محمد عليه الصلوة والسلام وكثير من الصواحيخ) (بالمدينة) من هول هذا الخبر (خرجت  
امرأة من الانصار فاستقبلت ~~صبي~~ شغلت فعداه بالاء فى قوله) يا خيها وياها وياها وزوجها  
فزا اذ بها على الرواية السابقة قتلى لا تدري بأيهما استقبلت وكما مر واحده منهم صر بها قالت من  
هذا قالوا أخوك وأبوك وزوجك وابنتك قالت فما فعل النبي صلى الله عليه وسلم) أى ما الذى قام به  
(فيقولون أمألت حتى ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول)  
أفديك (بأنى أنتوا بى يا رسول الله لا بألى) (لا أكثر ولا أتم) (افسلمت) أنت من القتل (من عظمى)  
بكسر الطاء أى هلك) (وذكر ارواه ابن أبى الدنيا) عبد الله بن محمد الحافظ الشهير (بنحوه مختصر وقال  
عمر بن العاصى) بالياء وحذفها) (ما كان أحد أحب الى من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا أجل فى  
عيني منه وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه جلاله حتى لو قيل لى صفعا استطعت ان أصفه آخرجه  
سلمى فى حديث طولى (وقال على بن أبى طالب) وقسمت لك كيف كان خبركم لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب اليان من أموالنا وأولادنا وأثاننا وأمهاتنا) بضم  
المهمزة وكسر هاء مع فتح الميم وكسر هاء جمع أمهات لعمدة فى أم لكنهما تختص بنى آدم قال

● انتهى



وفاء أي لا يصر فطر فعن النظر إليه أولاً يطبق أحد جنه عليه على الأخر ونقض بضره وظاهر قول بعضهم أي لا ينقض بضره مطر قاراً ميا بصره إلى الأرض أنه من أطرق بضم أوله وقاف وهو محصص أيضاً قال بعضهم لكن لا عرف هل هو رواية أو تحريف عليه أو أنها مع في تفسيره (فقال له صلى الله عليه وسلم (ما بالك) أي ما شئت حتى تعد النظر وتدعيه كالمدهوت (قال) أقصد بك (ياي أنت وأبي أجمع من النظر) لفظ الشفاء بالنظر (البك) أي أتلفها فادامه نظري في وجهك مادام يمكنك في الدنيا أن تنضم به وأتر ومنه (إذا كان) (وحد) يوم القيامة ففعل الله إلى الدراجات العالقية في الجنة (بمنضيه) (لث) على جميع خلقه والبالسبية (فأنزل الله الآية) المذكورة (وذكره البهوي) بحج السنة الحسين بن مسعود أحد الحفاظ (في تفسيره) بلا عزو (بلفظ نزلت أي الآية في نومان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم) اشترا ما وقع عقلاً من حضرة أو سفر أو خدمه حتى مات فتحول إلى الرملة ثم حص فسات بها ستة أربع وخمسين (وكان شديد الحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فأنفذ يوم وقد تغير لونه) وعند العلي تغير وجهه ونحل جسمه يعرف الحزن في وجهه (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول الله ما في مرض) (مطلق علة (ولا وجه) أي مرض مؤلم ويقع أضر على كل مرض ولا يوردها الثابتة (غير أني إذا لم أرك استوحشت وحشة شديدة) أي حصل لي انقطاع بعد قلب عن الوضوء عدم استئناس (حتى ألقاك) فتقول وحشتي (ثم ذكرت الآية) أي فكرت في أمرها (فأخاف أن لا أراك لا نلت رفعة مع النبيين) في أعلى الدرجات (وأنني إن نلت الجنة في منزلة أدنى من منزلتك) فتقل رويته للبدليل قوله (وإن لم أدخل الجنة لأراك أبداً فنزلت هذه الآية) المذكورة (وذكره الواحد في) كتاب (أسباب القول وعزاه الكشي) محمد بن السائب (عن نومان الصحافي) المذكور وروى عنه شيخه الثعلبي في تفسيره بلا إسناد ولا رواة (وقال قتادة) كما أسنده ابن جرير (قال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون الحال في الجنة وأنت في الدرجات العلوية ونحن أسفل منك فكيف نراك فأنزل الله الآية) المذكورة (وذكره ابن ظفر) محمد (في بنبوخ الحياة) اسم تفسيره وأسند البهقي (بلفظ أن عام) بالنصب وإن رسم بصورة (بلا أنف على لفة بيعة) وحذفت الألف للتخفيف كقوله \* ولا ذاك الله الاقلا \* ولا يختص ذلك بالمرور ورده خلافاً لراعيه وفي نسخة الألف ولعلها اصطلاح والألف النسخ القديمة تبدونها وكذا في نسخة الشيخ الجارحي تلميذ المصنف وعليها خطأ المؤلف (الشفي) التابعي فهو مرسل (قال ابن جرير) من الانصار) فهو غير نومان لأنه ليس من الانصار ويأتي أنه ابن زيد (أي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له والله أنت رسول الله أحب إلى من نفسي وما لي بولدي وأهل ولولا أني أتيتك فأراك لأرتأت أموت أوقال أن سوف أموت) شك من الراوي (وبكى الانصاري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بك قال بكيت) لاجل (أن ذكرت أنك تموت) بالثاء أنت (وتوت) بالنون أوله نحن (وترفع) أنت (مع النبيين وتكون نحن أن دخلنا الجنة دونك) فتعذروا وتقول رؤيتنا لك (فليحضر) بفتح التبعيقوم أنحاء المهمله والراعي من حارذا رجع ونضم الياء وكسر الحاء من أحار الجواب رده (الذي صلى الله عليه وسلم البهقي) ومقتضى قوله (أي لم يرجع إليه) أنه المصطط الأول اذهو تفسيره ليجر (يقول) تفسير لقوله معنى (فأنزل الله الآية) قال ابن ظفر (وذكره مقاتل بن سليمان مثل هذا وقال هو) أي الرجل الانصاري (عبد الله بن زيد بن عبد الله بن الانصاري) المخزرجي (الذي رأى الأذان) مائة سنة اثنتين وثلاثين وقيل استشهد بأحد (وذكر) ابن ظفر (أيضاً أن عبد الله بن زيد هذا كان يعمل في جنة) يستأن (له فأتاه ابنه فأخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي فقال اللهم أذهب بصري حتى لا أرى بعد حبيبي محمد أحداً فكف بصره) عني وفي الحديث أن منكم مضى الانصار من لو أنهم على الله لبرو في

وقال أبو حنيفة بل كدية للمسلم في الجنة والعبد وقال الإمام أحمد عيش دية للمسلم في العبد

عمر بن شبيب وأخذ  
الشافعي بأن عمر جعل  
دينه أربعة آلاف وهي  
ثلث دية المسلم وأخذ  
أحمد بحديث عمر والـ  
أنه في العمد ضعف  
الدية عقوبة لأجل  
سقوط القصاص وهكذا  
عنده من سقط عنه  
القصاص ضعفت عليه  
الدية عقوبة بنصف عليه  
توفيقاً وأخذ أبو حنيفة  
بما هو أصح من جريان  
القصاص بينهم ما تشاؤون  
دينهما وقضى صلى الله  
عليه وسلم أن عقل  
المرأة مثل عقل الرجل  
إلى الثلث من دينها  
ذكره الشافعي فتصير  
على النصف من دينه  
وقضى بالدية على العاقلة  
ورأى الزوج وولده  
المرأة القاتلة وقضى في  
المكاتب أنه إذا قتل  
بودي قدر ما أدرى من  
كتابة بدية الحر وما بقي  
فدية المملوك فلت يفي  
بقيته وقضى بهذا  
القضاء علي بن أبي  
طالب وإبراهيم النخعي  
وذكر رواية عن أحمد  
وقال عمر إذا أدى شطر  
كتابه كان غريباً ولا  
يرجع رقيقاً وبقي قضى  
عبد المالك بن مروان  
وقال ابن مسعود إذا

تفسير القرطبي أنه صلى الله عليه وسلم لما قرأ الآية على الرجل دعا الله أن يعمه بحسني لا يرى  
أحد غيره في الدنيا معه مكانته وتقدم في ذلك في النوع السابع من المقصد السادس وبأنه إن شاء  
الله تعالى نزل في المقصد العاشر (واعلم أنه لا يجهنم في القلب حيوان فإن الهبة الصادقة أي الخالصة  
التي لا يشوبها رياء ولا مذهب وبهرق القرائن والأحوال وصفها بذلك أثر لا لا لئلا تعال على صدق  
صاحبها من زعمه ووصف غير العاقل بالصدق وهو الأخبار بما طابق الواقع كتم في كلامهم ومنه صدق  
القتال إذا قوى واشتد (تقتضي توحيد المحبوب) أي حبه واحد بحيث لا تتعلق محبته بغيره فإذا تعاقب  
قلب إنسان بحبة شخصين لم تكن محبته لواحد منهما صادقة فإن أراد صدقة لها (فليغير المرء نفسه  
أحدى المحبتين) المتعلقين بالشخصين بالانقصار على محبة واحد منهما (فإنما لا يجهنم في القلب  
والإنسان فيجب محبة منقاد إليه سلم له جميع أموره فيصير معه كعبد عامل يقتضي العبودية من انقياده  
إلى سيده بظاهر وأباطن وحرص على طاعته وقيل أراد أن لم يأمره (كأنما كان كائناً) فإنه ابن  
الغارض (أنت القليل) أي من أحبته (لا سيلاً) الحب حليل فتغنى في حبه بالانقياد فتصير  
كالميت الذي لا فائدة له على فعله شيء فكان المحبوب أزال لشعور الحب لا يستمر اغنى في هواه (فاختار  
لنفسك في الهوى من تصطفى) أي من تعدد صافي في الدين بحيث يملك على ملازمة الطاعة سراً  
وعلناً وليس المراد من تختار له بصير في غايته أنه كانه قال اختر من تختار (ولعوض الحكمة كان  
العقد) بكسر القين المعجمة (لا ينسج لعنسين) بفتح المهملة واسكان المعجمة تنجية غضبه وهو  
السيف القاطع تسمية بالمصدر فهو أخص من مطلق السيف (فكذلك القلب لا ينبغي له من ذلك  
لازم إقبال على من نهواه أو اضل عن كل شيء سواء من داهن في الهبة أي أظهر خلاف ما يريظن  
(أوداجي) بأن داري والمراد بها الأخذ للشيء أو التوصل إليه بحيلة (فتدعر من لدى) يضم الميم جمع  
مدينة السكين (التيرة أو أوداجي) جمع وديج أي العروق المكتشفة ثمره البحر يمينوشمالاً والمعنى من لم  
يخلص الحر عرض نفسه لأسباب الملاك الناشئة من غيرته على حيله ولم وصوله لمراد منه فيصاب  
بأسباب قاتلة كالمدى في شدة تأثيرها في البدن (هبة الرسول عليه الصلاة والسلام) بل تقديمه في الحب  
على النفس والأبواب والابناء لا يمان إلاها أي لا وجود ولا يكمل فاستعمله معنى الوجود فديماً  
قبل الأضراب بمعنى الكمال فيما بعده (اذبحته من حبة الله تعالى) الواجبة لذاته كإبراهيم (وقد حكي عن  
أبي سعيد) إبراهيم وقيل أحد بن عدي البغدادي (الخرز) الخاء المعجمة وشدة الرأه فأنف فرأى  
منقوعة نسبة إلى خرز جلود القرير بنحوها من أمة القوم ووجه المشايخ قبل وهو أول من تكلم في  
علمي الفناء والبقاء وقيل فيه قبر الصوفية صاحب السرى وذا النون للصبر وجر بشر الحافي وغيرهم  
قال الجنيد لو طاعة الله بحقيقة ما عليه أو سعيه لما سكت ألقام كذا أو كذا ستمافاه ذكر الله بين الخرزتين  
ملتصتين سبع وسبعين وقيل ستمت وستين ومائتين ومرت ترجمته أيضاً (ما ذكره القديري) أبو القاسم  
عبد الكريم بن هوأزن الإمام العلامة المفسر المحدث الولي الذي ما أرى الراؤن مثله من بعض ترجمته (في  
رسائله) أي أبي سعيد (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله أعزني بكسر  
الميم وتوسكون العين وكسر الذال المعجمة وهزته همزة وصل من عند كسر بوبفتح همزة وكسر  
الذال وهزته همزة قطع من أعزروها فالتن سوي بينهما الجرد ولم ترض همزة قال الله والمعنى أقبل  
عززي فلا تكثرني بتقصيري وأرفع اليوم عني (فإن محبة الله شغلتي عن محبة كل فقال  
لي بأبصارك) اسم مقبول من البر كفهوى الزيادة والتسمية هذا أصله لتعظم استحسان عرفا  
في قليل الفطنة فيتمثل أنه المراد من الضلالة توهمه من محبة الله تنافي محبته بعد المشتغل  
بهما مقصراً حبه عليه الصلاة والسلام مع أنها عينا كما قال (من أحب الله فقد أحبني) (لأنى الداعي

أي التلث وقال عطيا إذا أدى ثلاثة أرباع الكتابة فهو غريم وللمصيرين هذا القضاء السيوي لم يجمع الأمة على تركه ولم يسل

ولا يحصل خروجه التامة  
الابلاذ

(فصل في قضائه صلى

الله عليه وسلم) على

من أقر بالزنا تبني

جميع البخاري ومسلم

ان وجلا من أسلم جاء الى

الذي صلى الله عليه وسلم

فاعترف بالزنا فاعرض

عنه النبي صلى الله عليه

وسلم حتى شهد على نفسه

أربع مرات فقال النبي

صلى الله عليه وسلم أبلت

جنون قال لا قال أحصنت

قال نعم فامر به فرجم في

المصلى فلما أدققت

الحجارة قسر فادرك

فرجم حتى مات فقال

له النبي صلى الله عليه

وسلم خيرا وصلى عليه

وفي لفظ لهما أنه قال له

أحق ما بلغني عنك قال

وما بلغني عنى قال بلغني

انك وقعت فحارة بني

فلان فقال نعم فتشهد على

نفسه أربع شهادات ثم

دعا النبي صلى الله عليه

وسلم فقال أبلت جنون

قال لا قال أحصنت قال

نعم ثم أمر به فرجم وفي

لفظ لهما فلما شهد على

نفسه أربع شهادات

دعا النبي صلى الله عليه

وسلم قال أبلت جنون قال

لا قال أحصنت قال نعم

قال انه بوابه فارجموه

الى الله الموصول اليه (وقيل ان ذلك وقع لمرأة من الانصار مع صلى الله عليه وسلم بمقتله)  
فان ثبت فلا منافاة كالأختي (ولابن أبي الجعد) العارف بالله تعالى (سيدى ابراهيم البدوي) الشريف  
الحسيني وقد ذكر نفسه في الواقع فقال ابراهيم بن أبي الجعد فر بش بن محمد بن أبي النجم زين  
العابد بن عبد الحنان بن محمد بن أبي الطيب بن عبد الله الكاظم بن عبد الحنان بن أبي القاسم بن  
جعفر الزكي بن علي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن  
علي الرضا بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ثقة على مذهب الشافعي  
ثم اختلف في الزنا والصوفية وجلس في رتبة الشيعة ورجل الراية البيضاء وعاش ثلاثا وأربعين سنة ولم  
يغفل قط عن الجاهدة لنفسه والموءى والشيطان حتى مات سنة ست وسبعين وستة مائة (الامام)  
المصطفى زده صباه (هـ) بفتح الصاد شوقا أو رقة وسوادته أو رقة هوى (ووضع) بمجموعتين بينهما ميم  
للمخ (السان الذر) الله تعالى الذي تستعمله (منك تطيعه) بالثناء عليه وتعليله صلى الله عليه وسلم  
(ولا تبغين) أي لا تهتم ولا تبالي (بالمبطلين) الزاعمين ان ذلك شغل عن الله تعالى (فانما) علامة حب  
الله حب حبيبه (وزعمهم باطل) كيف وقد قال أخبوني بحسب الله (وكذلك كل حب في الله والله كافي  
الصحيحين) البخاري في الإيمان والأدب ومسلم في الإيمان عن أبي ذر (هـ) عن أنس ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ثلاث) مبتدأ أخرجه جملة (من كن) أي حسان (فيه) فهي تامة (وجده) أي  
أصله ولذا أكتفى بمفعول واحد (ففي) حلالة الإيمان (وجازا) ابتداء للكرة لان التثنية عوض  
عن المضاعف اليه أي ثلاث خصال أولانه صفة موصوف عبدوف وهو مبتدأ حقيقة أي خصال ثلاث  
أولان الجملة الشرطية صفة والمخير (ان يكون الله ورسوله أحب) بالنصب خبر يكون (اليه) معا  
سواهما (ولم يشن) أحب ليطابق خبر كان اسمها لان الفعل التفضيل أذا وصل من فيه ومفعول مدرك دائما  
ولا يجوز المطابقة من هوله (وان يحب المرء) حال كونه (لأحبه الله تعالى) وللساق من رواية  
طائفة بن حبيب عن أنس (وان يحب في الله ويغض في الله) فيحبي بن معاذ حقيقة (الحب في الله) أن  
لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء فقله المحافظ (وان يكره أن يعبد) أي العود (في الكفر) كبره أن  
يغضب (يغض) بضم أوله وفتح ثالثة أي مثل كراهة الكفر (في النار) زاد البخاري من وجه آخر بعد أن  
أنقذه الله منه فقال المحافظ والانتقاد أعم من ان يكون بالعصمة منه ابتداء بأن يولد على الإسلام ويستمر  
أو بالآخر اخرج من ظلمة الكفر الى نور الإيمان وعلى الأول فيعمل قوله يعبد على معنى الصبرورة  
بمخلاف الثاني فالعوفية على ظاهره وفي رواية تتأدع عن أنس عنده مسلم والبخاري في الأبواب حتى أن  
يقضي في النار أحب اليمن ان يرجع الى الكفر بعد ان أنقذه الله منه وهي أبلغ من هذه رواية لانه  
سوى فيها بين الامر بن وهنا جعل الوقوع في نار الدنيا أولى من الكفر الذي أنقذه الله من نار جهنم  
نار الآخرة فان قيل لم يرد العود في قوله ولم يعد الى النار جوابا عنه ضمنه معنى الاستقرار كما قال يستقر  
فيه ومثله قوله تعالى وما كان لنا أن نعود فيها أتيمى وزعم العيني انه تعسف وانما في هذا المعنى الى قوله  
تعالى أو التحول من قبلنا أي لتصرن الى ملتنا ومنعته بخلاف قوله البخاري بأنه لا تعسف فكل من  
الطريقين مملوك وذلك لان الفعل اذا عدي بحرف لا يتعدى به جازا أو بل الفعل عا يتعدى به  
كتا أو يل يؤمنون بالقياس يعترفون وتأويل الحرف مع بقائه الفعل على حقيقته كاللثام الذي ذكره بل  
قال بعضهم التأويل في الفعل أولى (تعلق فوق الإيمان) الرضا بالله (قوله صلى الله عليه وسلم  
ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ما أوحى به واتسرح صدوره قاله عياض (وعلى) في هذا الحديث (وجدان  
الثلاثة) لا توجد الا مع صحابته وانشرح صدوره قاله عياض (وعلى) في هذا الحديث (وجدان  
حلالة وبما هو موقوف عليه ولا يتم الا به وهو كونه سبحانه أحب الاشياء الى العبد هو) تعالى

(ورسوله)

في لفظ البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلك تحب أو غفرت أو نظرت قال لا يا رسول الله قال

(ورسوله) عليه السلام (فمن رضى بالله وبارضه الله عبدا) بمعنى أنا به جزيل الثواب (ومعنى حلاوة  
 الايمان استئذا الطاعات وتحمل المشقات في الدين) فاستعمال الحلاوة فيه مجاز ثم رسل من ذكر المازوم  
 واردة اللازمة (و يوثق) لفظ الفتح و يثاق (ذلك على أعراض الدنيا ولحمة العبدية فحصل) أي تتحقق  
 وتوجد (بفعل طاعته وترتخا القتمو وكذلك الرسول قاله النووي) بمعنى إن فعل الطاعة علامة على محبة  
 العبد فليس عين المحبة بل هو مسبب عنها كما أشار إليه البضاوي في أن كنتم تحبون الله (وقال غيره  
 معناه أن من استكمل الايمان علم أن حق الله ورسوله آكد عليه من حق والده ولده وجميع الناس  
 لأن الهدى من الضلالة والخلاص من النار إنما كان بالله على لسان رسوله) فكان له جملة على معنى  
 الحديث قبله لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده ولده والناس أجمعين (وفي قوله عليه  
 الصلوة والسلام حلاوة الايمان) قال الحافظ (استأذ تخيلية فانه شعره رغبة المؤمن في الايمان بشئ  
 حلوا ثبت له لازم ذلك الشئ وأضافه اليه) ولا يتعين هذا فيجوز أنه شبه الله الحاصلة من التمسك  
 بالايمن بحلاوة الحلاوة واستعاره اسم فسكون استعاره تضر يحبه ويجوز أنه مجاز رسل أطلق الحلاوة  
 وأراد لذتها عند تناولها وهو اللذة (وفيه تلميح الى قضية المربص والصحيح لأن المربص  
 الصقراوى) الذى غلب خطا الصفر على زوجه (يعود طعم العسل مرا) لقصد زوجه (والصحيح  
 يذوق حلاوته على ما هي عليه وكما قصت الصحة شيئا ما) قليلا (نقص ذوقه بقدر ذلك) لزيادة الحافظ  
 فكانت هذه الاستعارة من أوضاع ما يقوى به استدلال البخاري على الزيادة والنقص أي للايمان وقال  
 الشيخ أبو محمد بن أبي جرادة فاعبر بالحلاوة لأن الله شبه الايمان بالشجرة في قوله مثل كلمة طيبة  
 كشجرة طيبة فالكلمة هي كلمة الاخلاص والشجرة أصل الايمان وأغصانها اتباع الامور واجتناب  
 النهي وزهرها ما يهد به المؤمن من الخير وغيرهما عمل الطاعات وحلاوة الثمرة جنى الشجرة وغاية كماله  
 تنهى نضج الثمرة وتظهر حلاوتها انتهى وقال البضاوي المراد بالحب العقلى الذى هو إيثاق  
 ما يقتضى العقل السليم رجاءه وان كان على خلاف هوى النفس كالمربص بغاف الدواء بطبعه فيغير  
 عنه ويميل اليه بمقتضى عقله فيرى نوى تناوله فإذا تأمل المرء أن الشارع لا يأمر ولا ينهى الا بما فيه صلاح  
 عاجل أو أخلاص أجل والعقل يقتضى رجحان جانب ذلك فخرن على الاتملاء بأمره بحيث يصره أو تبعا  
 له ويتلذذ به التذاذ أعظيا إذ لا تذوق العقل اذ المرء هو كماله وخير من حيث هو كذلك وغير الشارع عن  
 هذه الحالة بالحلاوة لأنها أظهر اللذة الحسوسة وتاجل هذه الثلاثة عنو انال كمال الايمان لأن المرء اذا  
 تأمل أن المزمع بالذات هو الله وان لا مانع ولا مانع في الحقيقة فسواه وان ما عداه وسائط وأن الرسول هو  
 الذى يبين مراده باقتضى ذلك ان يتوجه بكليته نحوه فلا يحب الا ما يحب ولا يحب من يحب الا من  
 أحبه وان يثق أن جلته ما وعدوا وعدحق يقيننا فيجئ اليه الموعد كالواقع فيحسب أن نجاس الله كـ  
 راض الجنة وان العود في الكفر القاطع النار انتهى ملخصا وشاهد هذا الحديث من القرآن قوله تعالى  
 قل ان كان آباؤكم أو أبناؤكم أو إني ان قال أحب اليكم من الله ورسوله ثم هدد على ذلك وتوعد بقروله  
 فترصوا حتى يأتي الله بأمره فان فيه إشارة الى التحلى بالفضائل والتخلى عن الرذائل فالاول من الاول  
 والثاني من الثاني انتهى كل من قبح الباري (وقال العارفى ابن أبي جرادة) بحسب وراه (واختلف في  
 الجملة المذكورة) في قوله حلاوة الايمان (هل هي محسوسة أو معنوية تحملها قوم على المعنى)  
 بمعنى أن من وجد قسمة من الايمان وانقاد الى أحكامه (وهم الفقهاء ومن شابههم) من أهل  
 المعقولات (وجعلها قوم على الحسوس وأقروا اللفظ على ظاهره من غير أن يتناولوه وهم أهل  
 الصفة) بضم الصاد وشذ الفقه السادة الصوفية سموا بذلك لجرهم على نحو ما كان عليه أهل الصفة

أَكَلِ الطَّعَامِ فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَى رِجْلِ مَنْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ أَمْرٌ بِهِ تَحَفُّرٌ لَهَا إِلَى صَدْرِهَا وَأَمْرٌ النَّاسِ فَرَجَّوْهَا فَأَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحُجْبَةٍ

بيده لقد تأيت تو بئو  
 قابها صاحب مكس  
 تقعر له ثم أمر بها فصولي  
 عليها ودفت في صحبح  
 البخاري أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قضى  
 فيمن رضى ولم يهتدى بنفى  
 عام وأقامة الحمد عليه  
 وفي الصحيحين أن  
 جلاؤه له أنشد الله  
 الاقصيت بيننا بكتاب  
 الله فقام خصمه وكان  
 أقعته فقال صدق  
 اتقى بيننا بكتاب الله  
 والذى في فقال قل قال  
 إن أبى كان عبيداً صلى  
 هذا في يار الله فاقديت  
 منه بمائة شاة وخدام  
 وأنى سألت أهل العلم  
 فأنهم روى أن صلى أبى  
 جلد مائة وتغريب عام  
 وأن على أمر أنه هذا الرجيم  
 فقال والذي نفى بيده  
 لا قضيت بينكما بكتاب  
 الله المائة والحساد ترد  
 عليك وعلى ابنك جلد  
 ما أتو تغريب عام وأغد  
 باليس على أمر أنه هذا  
 فأسألمان اعترفت فأرجها  
 فاعترفت فرجها وفي صحيح  
 مسلم عنه صلى الله عليه وسلم  
 الثنت مائة جلد مائة  
 والرجم والكر بالكر  
 جلد مائة وتغريب عام  
 فقضيت هذه الاقصية  
 لوجم الشيب وأنه لا يرجم  
 حتى يقرأ أربع مرات وأنه إذا

وهى ظلة في مؤخر المسجد النبوى بأوى اليها الساكن من الانقطاع الى الله وعبادته والاعراض عن  
 الدنيا (أو قال أهل الصوفة) للهم الصوف تشفوا عراضها متع به الاغتيا (قال) ابن أبي جرة  
 (والصواب معهم في ذلك والله أعلم لأن مذهبهم اليه أعقابه للقاء المحمد على ظاهره من غير تأويل)  
 والاصل أنه لا يبعد عن الحقيقة ما وجد اليها سبيل والتبادر من هذا أنها لم يدرك حلاوته بالقم  
 كابدرك حلاوة السكر والعسل ونحوهما وهذا شئ لا يدرى كماله من وصل الى ذلك المقام فلا يليق  
 ادعاءه غير ما دبل المراد ما يأتى أنه أمر يحده القلب تكون نية اليه كذوق حلاوة الطعام الى القم  
 وفوق حلاوة النجاس الى اللذلان لا تقي كلام ابن القيم جلالة على المعنى اذ هو لم يذكر القول بأنها  
 محسوسة فلا ريب فيه وكذلك ما نقلناه فقام نفس كلام ابن أبي جرة المصرح بأن التعبير باطلاق  
 الحلاوة إنما هو على وجه التشبيه أى يجد في قلبه حلاوة تشبه الحلاوة المأكولة بالقم إنما هو تيسر  
 للقول بأنها مغنوية وماتوا للسكر كما في الانعز ولا يمكن تفتيحها

واذا لم تر الملال فلم • اناس روى ما بالابصار

(قال) وبه دلى مذهبهم اليه أحوال الصحابة والسلف الصالح) كالتابعين (وأهل المعاملات) وهى  
 مناول عشرة بنف السائر ون الى الحق عز اسمه وهى الرضاية والمرابطة والمحرمية والاختلاص  
 والتذيب والاستقامة والتوكل والتقوى والثقة والتسليم سميت بالمعاملات لان العبد لا يصلح له  
 معاملة الحق إلا بان يتحقق بهذه المقامات فالمعاملة عندهم عبارة عن توجبه النفس الانسانية الى  
 باطنها القدى هو الروح والحق والسر الرابى واستعدادها من مائز بل المحجب عنها ليحصل لها  
 قبول المدد في المقابلة ازالة كل حجاب وهذا انما يصح لعبيد على خاصية الخدمة الوبرع ثم الحزن فن ملأ  
 ناصية هذه الثلاثة استحق أن يصير من أهل المعاملات وأهمها على ان يتحقق باعم مقاماتها وأهمه  
 وهو الاختلاص اذ تصح المعاملة بدينه ثم المرابطة التقوى بعض قاله في الاعلام بإشارات أهل الأقسام  
 (فاتهم حكروا عنهم منهم وجدوا الحلاوة محسوسة فمن ذلك حديث بلال) بن رباح أحد السابقين  
 الاولين (حين صنع به ما صنع في الرضاه) ففتح الرضاه وسكون الميم وضاد عجمة والمداد وض استند وقع  
 الشمس فيضاهى سواء كان فيضار مل أو حصى أو غيرهما روى أنهم كانوا يلصقون ظهره برضاه البطحاء  
 في الحر ولا جدع فى ذران بل لا هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فاعطوه الولدان فيجعلوا  
 بطونهم به في عليته مكة (أو اعالى الكفر وهو يقول أحد أحد) رفوع منون كذا أحفظه وكذا  
 فى أصلنا من ابن ماجه خبره بعد انحذوف أى الله أحد كانه يشير الى أنه لا يشرك بالله شياً ويحتمل أنه غير  
 منون أى ما أحد قاله في النور (فزع) خلط (مرارة العذاب) مشتق من ألمه (بحلاوة الايمان) وكذلك  
 أيضا وقع له ذلك (عند موته أهله يقولون) أى زوجته كفى الشقاء للعصف في المقصد الاول ولقوله  
 وهذا كما وقع له عند موته كانت امرأته تقول (واجره) روى بفتح الحاء والمراد المهملة والموحدة من  
 الحرب بفتحين وهو كفى النهاية تهيب حال الانسان وترو كانه لا شئ له فكأنها تعجبها تهيبت وسلبت  
 وروى بفتح الحاء والمراد الرأى وبضم الحاء وسكون الزاى وروى واحوا بها بمقتوحة وواوضا كنية  
 فوحدة من المحب بالانتم والمراد أنها بشدة تيزعها وقلة ما فى المصيبة تهي تنقبج على نفسها أو من  
 المحو بمعنى رقة القلب وهو تكلف (وهو يقول واطر به) أى فرطه ووالله بوالالف والماء من ردة  
 فى أخوه كانه يستقيت بغيره ويدعو فى مكرات الموت تساقطت من الثواب وملافة الاحباب كما أشار  
 اليه بقوله (غداً الى الاخيه محمد وخر به) أصحابه والمراد بعد الزمان المستقبل بعد الموت (فزع جمرارة  
 الموت بحلاوة القامو هو حلاوة الايمان) أى من جملة حلاوته (ومنها حديث العباسي الذي سرق فرسه



بليل وهو في الصلاة قرأ السارق حين أخذه فلم يقطع لذلك صلاته فقيل له في ذلك (أي لم على عدم اتساع السارق وتخليصها منه) (فقال ما كنت فيه ألذ من ذلك ولا ذاك إلا لجلالة والى وجهه محسوسة في وقت ذلك) أذلو كانت معقولة معنوية بما قدمه على ضياع فرسه (ومنها حديث الصحابين اللذين جعلهما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغازبه من قبل العدو) أي من جهته (وقد أقبل العدو (قرأهما فكيف بالدم بتره ضرب التشديد بما يقع (الجاسوس القوس) أي أوزره عبر عنه التكميل مجاز تشديد البتار القوس بوضع العنق في رجل الأسير لما ألغته في ابتار له تمكن من قوته الرمي وفي نسخة فكيف بالدم الذي جعل النشاب في وسط القوس (وروى الصحابي أنه أصابه فبقي على صلاته ولم يقطعها ثم رماه ثانية فأصابه فلم يقطع لذلك صلاته ثم رماه ثالثة فأصابه فمضى ذلك أيقظ صاحبه وقال لولا أني خفت على المسلمين ما قطعت صلاتي) أي ما اختصرت لها لئلا يقطعها بالفضل (وما ذاك) أي عدم قطعها واعتذاره (الاستدما وجد فيه من الحلاوة حتى أذهبت عنه ما يحسد من ألم السلاح قال ومثل ذلك حكى عن كثير من أهل المعاملات انتهى) كلام ابن أبي جرة (وحدث هذين الصحابين ذكره البخاري في صحيحه في باب من لم يرض الوضوء إلا من الخرجين) من كتاب الوضوء (بلقظ ويذكر عن جابر) بن عبد الله الصحابي ابن الصحابي (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة ذات الرقاع فرمى بضم الهمزة الفعل (رجل) هو عباد بن بشر (بسمه فترقه الدم) بفتح الزاي والفاء أي خرج منه دم كثير حتى يضعف قاله الجوهري وفي أفعال ابن طريف يقال ترقه الدم وأترقه إذا سال منه كثير حتى يضعفه فهو ترزيف وترزوف (فرمى وسجد ومضى في صلاته) فلم يقطعها قال المحافظ وأد البخاري بهذا الحديث الدعي الخفية في أن الدم السائل ينقض الوضوء فإن قيل كيف مضى في صلاته مع وجود الدم في بدنه أو ثوبه واجتناب النجاسة فيه أو واجب أحياء الخطأ باحتمال أن الدم جرى من الجرح على سبيل الدفق بحيث لم يصب شيئا من ظاهر بدنه وثيابه وفيه بعدو يحتمل أن الدم أصاب الثوب فقط فترقه عنه ولم يسلم على جسمه الا قدر يسير معقونه ثم المحبة فاقته به على أن روح الدم لا ينقض ولو لم يظهر الجواب عن كون الدم أصابه (وقد وصله ابن اسحق في المغازي) في غزوة ذات الرقاع (قال حدثني صدق بن يسار) الجزري نزول مكة مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة (عن عقييل بن جابر) ابن عبد الله الأنصاري المدني مقبول (عن أبيه) جابر الصحابي (مطولا) قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع فأصابنا الرعد فدخل من المشركين فلما قفل صلى الله عليه وسلم أتى زوجها وكان غائبا فحلف لا ينتهي حتى يصيب في أصحاب محمد ما فخرج يشيع أثره صلى الله عليه وسلم فنزل به نزلا فقال من رجل يكافؤا لبيتنا فاستدبر رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار فقالا نحن يا رسول الله قال فكرونا في فم الشعب وكان صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد نزلوا إلى شعب من الوادي فقال الانصاري للمهاجري أي اللبيل تحب أن أكفيلك أوله أم آخره قال بل أكفني أوله فنام المهاجري وقام الانصاري صلى إلى وافي الرجل فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ربيته التومخري بسمه فوضعه فيه فترعه ووضعوه نبت فالتهم رماه بهم آخر فوضعه فيه فترعه ووضعوه نبت فالتهم رماه بهم فوضعه فيه فترعه فوضعه ثم رمى وجدهم أهب صاحبه فقال اجلس فقد أدت غوب فلما رأها هسما الرجل عرف أنه قد نذرا به فهرب ولما رأى المهاجري مالا نصاري من البعاف قال سبحانه لا اله الا اهييتي أول ما رامك قال كنت في سورة اقرأ وها لم أحب أن أقطعها حتى أتقها فلما تابع على الرمي ركعت فاذنلت وأيم الله لو أن أضيع نقرأ أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أتقها (وأخرجه) جندوابو داود والنار قتي وصحبه ابن خزيمة وابن

ملاقه وعبقته وإيمانه  
ووصيته وجواز إقامة  
الحديق المصل وهذا  
لا يناقض نهيه أن تقام  
الحدود في المساجدون  
الحرم المحصن اذا زنى  
بجار يقفده الرجم كالو  
زنى بحسرة وان الامام  
يستحب له أن يعرض  
للقربان لا يقر وأنه يجب  
لستفسار الملقى بحمل  
الاجال لان اليد والغم  
والعين لما كان استماعتها  
زنا استفسر عنه دفعها  
لاحتماله وان الامام له  
أن يصرح باسم الوطء  
للخاص به عند الحاجة  
اليه كالسؤال عن الفعل  
وان الحد لا يجب على جاهل  
بالتحريم لانه صلى الله  
عليه وسلم شأه عن حكم  
الزنا فقال أنت منهم أما  
ما أتى الرجل من أهله  
حلالا وان الحد لا يقام  
على الحمل وأنه اذا ولدت  
الصبي أمهلت حتى  
ترضعه وتقطعه وان  
المرأة يحفر لها دون الرجل  
وان الامام لا يجب عليه  
أن يشد في الرجم وأنه  
لا يجوز زنا أهل المعاصي  
اذا قالوا وأنه يصلي على  
من قتل في حد أنزلوا  
القرار اذا استقال في أثناء  
الحد وفر ترك ولم يتم  
عليه الحد فقيل لانه وجوع

الداخل باطل يجب وده  
وان الامام له ان يترك في  
استيفاء الحدوان التيب  
لا يجمع عليه بين الجملد  
والزجر لانه صلى الله  
عليه وسلم لم يجلد معزرا  
ولا اتامه ولم يامر انيسا  
ان يجلد المرأة التي ارسله  
اليها وهذا قول الجمهور  
وحديث عباد قد خضعوا  
عني فجلد الله من  
سبيل التيب بالتيب  
جلدتهما وارجعهم منوخ  
فان هذا كان في اول  
الامر فذكره وحذا الزاني  
ثم رجعا معزرا والقامدية  
ولم يجلد هما وهذا كان  
بعد حديث عبادة  
يباض بالاصل  
بلاشك وام احديث  
جابر في السنن ان رجلا  
زنى فاربه النبي صلى الله  
عليه وسلم فجلد الحدثم  
أقره عنه حصن فاربه  
فرجم فقد قال جابر في  
الحديث نفسه انه لم يعلم  
احصاه فجلد ثم علم  
باخصائه فرجم وراه أبو  
داود وفيه ان الجملد  
بالعفو ولا يسقط الحد  
اذا كان عليه بالتعزيم  
فان ما عاصر المسلم ان  
عقوبته التل ولم يسقط  
هذا الجملد الحد عنه  
وفيه انه يجوز للحاكم ان  
يمسك بالآثار في جملته  
وان لم يسمعه معه

حبان والحكماء كلهم من طريق ابن اسحق) محمد امام المقاتري (قال في فتح الباري وشيخه صدقة نقية)  
دوي له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (وعقيل بفتح العين) وكسر القاف وان كان مقبول الرواية  
(لكني لا أعرف روايا عنه غير صدقة) فيكون مجهول العين وهو مودود عند الاكثر (ولهذا لم يحجز به  
البخاري) بل في بصيغة التمر يضيق قوله يذكر على عاتقه فيما لم يصح عنه (اول كونه اختصه)  
وهو مودود التمر يضيق (او الاختلاف في ابن اسحق) فمجهول من وثقه ومنهم من ضعفه (وأخرجه البيهقي  
في الدلائل) النسبة (من وجه آخر وسبى أحدهما) أي الرجل المجهول من رواه ابن اسحق (عباد  
ابن بشر الانصاري) وهو الذي روى بالسهم (وسمى الرجل) (الاخر عمار بن ياسر من المهاجرين و)  
سمى (السورة) التي كان يقرأها عباد في صلاته (الكهف) فحصل بهذا الطريق قوله رواه ابن  
اسحق مع بيان المجهول في روايته من الرجلين والسورة (وانما قال أحب اليه معاسواهما ولم يقل عن لعم  
من يعقل ومن لا يعقل) لان ما موضوعه لما خلاق من موضوعه لعل قال تعالى الله ما في السموات  
وما في الارض وقال تعالى والله يسجلن في السموات ومن في الارض قال البيضاوي لما استعمل  
ما لعله كما استعمل من لغيرهم كان استعماله حيث اجتمعوا ولى من اطلاق من تعليبا للعقلاء (وفي  
قوله ان يكون الله ورسوله أحب اليه معاسواهما دليل على انه لا بأس به هذه التثنية) أي يجوز جمع  
الله ورسوله في ضمير واحد (وأما قوله صلى الله عليه وسلم الذي خطب) قال الحافظ برهان الدين في  
المقتنى لا يعرفه قال بعض الحفاظ انه ثابت بن قيس وقال الطوفي هو عدي بن حاتم روى مسلم وأبو  
داود عن عدي بن حاتم ان خطيبا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) من يطع الله ورسوله فقد  
رشد (ومن يعصهما) فقد قوى فقال صلى الله عليه وسلم (بش الخطيب أنت) قل ومن يعص الله  
ورسوله فقد قوى وورد بفتح الشين المعجمة وكسرها قال المصنف على مسلم

(فليس من هذا لان المراد في الخطب الابيضاح) واجتناب الرمز ولذا كان صلى الله عليه وسلم  
اذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا ثم كفى الصنيع (وأما هنا فالمراد بالايحياز الاختصار في اللفظ  
لحفظ) اذ القليل سهل حفظه وهذا هو النووي قائل ولا هذا الفرق بين الحدثن حديث من  
بعضهما كان في خطبة وحديث معاسواهما كان في تعليم حكم فقليل اللفظ فيه أولى لانه أقر بالي  
الحفظ (ويدل عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم حيث قاله في موضع آخر قال) كإرواه أبو داود عن ابن  
مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال في خطبة من يطع الله ورسوله فقد رشد (ومن يعصهما  
فلا يضر الانفسه) واعترض بان هذا الحديث انما ورد ايضا في خطبة النكاح واجب بان المقصود  
في خطبة النكاح ايضا الايحياز فلا تنقض وثم أجوبه أتري منادى عوى التجميع فيكون خبر المنع أولى  
لانه عام والاخر محتمل الخصوصية ولانه ناقل والاخر مبني على الاصل ولانه قول والاخر فعل ورد  
بان احتمال التخصيص في القول ايضا حاصل بل ليس فيه بصيغة عموم أصلا كما في الفتح قبل قوله  
(وقيل انه من الخصائص فيستحب من غير النبي صلى الله عليه وسلم ولا يمتنع منه لان غيره اذا جمع أو هم  
اطلاق النسبة) بينهما لانه لفظ واحد متصل لاسماء اذا لوحظ العدول عن العطف الدال على التلوات  
والنسبة ولذا قاله قل ومن يعص الله ورسوله (مخلافه هو ان منصبه لا يشترط اليه اعيان ذلك) لانه  
يعطى مقام الربوبية بمحقه (والى هذا ما لى ابن عبد السلام) الشيخ عز الدين زاد الحافظ ومنادى عوى  
التفرقة بوجه آخر هو ان كلامه صلى الله عليه وسلم هنا جلة واحدة فلا يصح اقامة الظاهر فيها مقام  
المضمر وكلام الذي خطب جلتان فالاولى اقامة الظاهر فيها (ومن محاسن الاجابة في الجمع بين هذا  
الحديث وقصة الخديجيان تثنية الضمير هنا للاعلاء الى ان المعبر هو المجموع المركب من الحبتين

شاهدان نص عليه أحمدان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل لا تبس فان اعترفت بحضور شاهدين

امر آخا زلالا امام ان يعث  
اليهم ان يقيم عليه  
ولا يحضرها وترجم  
الناسي على ذلك صوتا  
للسامع من مجلس الحكم  
وان الامام والحاكم  
والمتقي يجوز له الخلف  
على ان هذا حكم الله  
عز وجل اذا تحقق  
ذلك وتبينه لاربع  
وايه يجوز التوكيل في  
اقامة الحدود وفيه  
ظرفان هذا الشبهة من  
التي صلى الله عليه وسلم  
وتضمن تقرير المرأة  
كإغريب الرجل لكن  
بشرعها صهرها ان  
تمكن والاسلام وقال  
مالك لا تنصرب على  
النساء لهن هودة

هـ فصل في حكمه صلى  
الله عليه وسلم على  
اهل الكتاب في الحدود  
بحكم الاسلام ثبت في  
الصحيحين والمسانيد ان  
اليهود دعا الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
فذكروا له ان رجلا منهم  
وامرؤسها قتلا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ماقتدون في التوراة في  
شان الرجم قالوا انفضهم  
ويجلدون فقال عبد الله  
ابن سلام كذبتم ان فيها  
الرجم فامر بالانابة  
فقتلوهما فوضع أحدهم

لاكل واحدة منهما فانها وحدها الاشية متروكة لا اعتدائها (اذ لم ترتبط بالآخرى فمن يدعى حب الله  
مثلا لا يجب رسوله لا ينفعه ذلك) كعكسه (ويشير اليه قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني  
يحبكم الله فأوقع متابعتهم مكتسبة) بفتح التاء اسم مفعول من اكتفاه القوم أو اطأوه (بين  
قطري) ثنية قطري أي جاني (محبة العباد ومحبة الله للعباد) والاضافة نيابة يعني انه جعل المتابعة  
محاطا بها طرفان أحدهما محبة الله والاخر محبة رسوله وعليه عني هنا يعني السائلان بين طرف  
لا يظهر معناها الا باضافة المتعدد (وأما الخطيب بالافراد فلان كل واحد من العصاة ينسب  
باستلزام التوابع) بفتح التاء المعجمة اسم من غوى غيما من باب ضرب انه مثل في الجهل وهو خلاف  
الرشد (اذ العطف في تقدير التكرير) والاستقلال التقييم الواو مقام تكرر الصام أو تقديره معها  
(والاصل استقلال كل من المعطوفين في الحكم ويشير اليه قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول  
وأطواي الامر منكم فأعاد أطيعوا في الرسول ولم يعد في أطيعوا لانه لا استقلال لهم في الطاعة كاستقلال  
الرسول انتهى ملخصا من كلام البيضاوي والطبري) كلاهما في شرح المصاييح (كما حكاه في  
فتح الباري) وزاد هنا اجوبة أخرى فيما نظر منها ان المسكاه لا يدخل في عموم خطابه ومنها انه ان  
يجمع بخلاف غيره انتهى (وفي الصحيح) اسلم من افراد من العباس بن عبد المطلب انه سمع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول (ذاق طعم الايمان) قال عياض أي عرف الله سبحانه واستعلى الايمان  
(من رضى بالله ربا) فالمراد ليس على هذه المعرفة قال الآي لانه تسبب عنها وجود السبب يدل على  
وجود المسبب ثم الرضا يكون بمعنى القناعة ومعنى الاثارة وهو المراد لان الاول مشترك بين جميع  
الناس اقم لم يفتح بالله الرضا من الاسلام في شئ واستعلاء الايمان من صفات الخواص فاعلم  
عليها ما هو من صفاتهم فاعني عرف الله واستعلاء الايمان من أثره فان قيل هذا انهما القاية فلو  
أريد لم يعبر عنهما الذوق وهو مبدأ الفعل انذا يعبر عن غاية الشئ بمبدئه قلت الذوق انما هو مبدأ  
الفعل اذا استعمل في المحسوسات كذوق الطعام اما اذا استعمل في المعاني كما هنا فاعلم ان كونه  
كالم الادراك والرضا بالله يستلزم الرضا عنه انتهى وقال الراغب الذوق وجود العلم في القم وأصله  
فيما هل تناوله فاذا كثر يقال له اكل واستعمل في القرآن بمعنى الاصابة اما في الرجة فهو وثق اذنا  
الانسان منارحة واما في العذاب فيكون ذوقا العذاب وقال غيره ضرب الذوق مثلا لما يناله من الخسر  
عند المصطفى (والاسلام دين) بأن لم يسع في غير طر بفتح الطاء لانه لا يحلوا ان يراد به الا تقياد كما في  
حديث جبريل أو مجموعا بغير الدين عنه كثر بني الاسلام على خمس ويؤيد الثاني اقترانه بالدين  
لانه ما مع اتفاقا وعلى التقديرين هو عطف عام على خاص وكذا قوله (ويعملوا سولا) بان لم يردك  
الامان اوافق شرعهم من كان هذا نعمته فقد وصلت حلاوة الايمان الى قلبه وذوق طعمه شبه الامر  
الحاصل الوجه ان الرضا بالامر والنكح كونه عطفهم به بانه ثم ذكر المشبه به وأراد المشبه ورشح  
بقوله ذاق فان قيل الرضا الثالث مستلزم للارادتين فذكرهما قلنا لا يخرج بان الرضا بكل منهما  
مقصود (ونبيا) كذا في النسخ عطف لا على ملزوم لان الرسالة مستلزمة للتوبة لكن ليس في مسلم  
ونبيا ولم ينكح شارحا النووي والاقى على انها راو بقوله نفسه السيوطى لاجد مسلم والترمذي  
يدون ونبيا كما هم ادخلت على المصنف من حديث آخر (قال في المدارج) لابن القيم (واخبر ان  
للايمان طعما وأن القلب يذوقه كما يذوق القم طعم الطعم والشراب) أي بادرا كذلة الايمان  
وسهولة ما يني عليه من فعل الطاعات واجتناب المنكح فصر بالذوق عن الادراك وبالطعم عن  
الشهوة والطعمان النفس بما يقضيه الايمان مجازا (وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ادراك

يصل على آية اليم فقر أما ليها وما بعد فاق له عبد الله بن سلام ارفع يديك فرفع يديه فاذا في آية اليم فقالوا صدق بما جحد فيها

الاحسان وان الذي  
يحسن النية والى هذا  
ذهب أحد الشافعي  
ومن لم يقل بذلك اختلفوا  
في وجه هذا الحديث  
فقال الثالث في غير الموطأ  
لم يكن اليهود بأهل ذمة  
والفريق في صحيح البخاري  
لهم أهل ذمة ولا شك  
ان هذا كان بعد العهد  
الذي وقع بين النبي صلى  
الله عليه وسلم وبينهم ولم  
يكونوا اذ ذلك حرباً  
كيف ذلك وقد تحاكموا  
اليه ورضوا بحكمه  
وفي بعض طرق الحديث  
انهم قالوا انه جوابنا الى  
هذا النبي فانه بعث  
بالتخفيف وفي بعض  
طرقه انهم دعوه الى  
بيت مذارسهم فانهم  
وحكم بينهم فهم كانوا  
أهل عهد و صلح بلا شك  
وقالت طائفة أخرى انها  
رجعهم اليحكم السوراة  
قالوا وسياق القصة  
صرح في ذلك وهذا عما  
لا يجدي عنهم شيئاً البتة  
فانه حكم بينهم بالحق  
الحق فيجب اتباعه  
يكل حال فما بعد الحق  
الا لصلال وقالت طائفة  
رجعهم لمياسة وهذا من  
أقبح الاقوال بل رجعها  
بحكم الله الذي لا حكم  
بسواه وتضمنت هذه

حقيقة الايمان والاحسان وحصوله للقلب وما شرته له بالذوق (متعلق بعدم تارة بالطعام أخرى  
و يوجد) فمقتض فكون مصدر (الحلاوة تارة كما قال ذاق) طعم الايمان (وقال) في الحديث الذي قبله  
(ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان) ولذا قال الطيبي مجاز قوله ذاق طعم الايمان مجازاً وقوله وجد  
حلاوة الايمان وكذلك صوغه كقوله لان من أحب أحداً بشيء راضوا به يؤثر راضاً على رضاء نفسه  
(ولما تاهم عن الوصال) في الصوم (قالوا) مستغفمين (انك تواصل قال) اني لست كهيئتكم اني أطعم  
وأسق) بما يغنيني به من معارفه وما يفيض على قلبي من لذة مناجاته وقرعة عيني بقربه وتغيمه بحبه  
والشوق اليه المعنى ذلك عن غداء الاجسام مدة

لما أحاديث من ذكر ك تشغلها \* عن الشرايين ولها عن الزاد

(وقد غلط) أي قوى (حجاب من غل أن هذا) الذي يطعمه ويستقام حتى الوصال (طعام وشرايين  
حتى اللحم) يوقى له من الخفة لانه لم يدرك الامور على حقيقة ما يقصر عن ذلك بالانقطاع والحجاب عما را  
(وسياق تحقيق الكلام في هذا ان شاء الله تعالى في الصوم من مقصد عباداته عليه الصلاة والسلام)  
وان الجمهور على انه حجاز عن لازم الطعام والشرايين هو القوة كانه قال اعطى قوة الطعام الشارب  
(والمقصود) هنا (ان ذوق حلاوة الايمان أمر يحبه القلب تكون نسبتة اليه كذوق حلاوة الطعام الى  
الغنى) فهو على التشبيه أي وجد في فعله حلاوة تشبه الحلاوة لما كوله (وذوق حلاوة الحجاز الى اللذة  
كما قال عليه الصلاة والسلام) لا امرأة زفاعة لا (حتى تذوق عسلته وذوق عسلتك وللإيمان طعم  
وحلاوة يتعلق بهما ذوق ووجد) أي ادراك (ولا تزول السببه والشكوك الا اذا وصل العبد الى هذه  
الحال فيلماش الايمان قلبه حقيقة المباشرة فيذوق طعمه ويوجد حلاوته) المعنوية المشابهة للحسية  
(وقال العارفي الكبير تاج الدين) أبو العباس أجد بن محمد بن عبد الكريم (بن عطاء الله) نسبة الى  
جده الاعلى لشهرته به الجذابي الاسكندري الامام المتكلم على طريقة الشافعي الجامع لاناوع العلوم  
من تفسير واحد بشواخو وأصول وفقه على مذهب مالك ومذهب في التصوف الشيخ أبو العباس  
المرسي وكان أعجبه زمانه فيه وأخذ عنه التي السبكي واختصر تكملة المدونة للبرادعي في الفقه  
وألف التلويح والحكم وغير ذلك ومات بالمدرسة المنصورية من القاهرة في ثالث جادى الـ ٣ سنة  
تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة ذكره السيوطي وابن قرقون في طبقات المالكية وغيرهما والازراع  
في انه مالكي وذكر ابن السبكي له في طبقات الشافعية لقوله آراء كان شافعيها وليس كاطن (فيه بعض  
في هذا الحديث اشار الى أن القلوب السليمة من أمراض العقلية والهوى) إضافة أعم الى أخص أو  
بيانية (تتمم علل ذوات المعاني كما تنتم علل ذوات الأطعمة) تشبيه بطلق اللذة فلا ينافي ان لذتهم أقوى  
قال ابراهيم بن آدم وهو الله انالى لذة تلوعلمها الملوك لجلالها واعلمها السيوف وقال الجنيد أهل الليل في  
ليلهم الذين أهل الهوى لهم وهم وقال عتبة الغلام كابنت الصلوات عشر من سنة ثم استسعت بها بقية  
عمرى (وانما ذاق طعم الايمان من رضى بالله بالامراضى بالله) (يا) أعاده فظهر انك ذاب ذكره

أعد ذكر نعمان لئان ذكره \* هو المسلم كما كرهه يتضوع

(استسلم له واتقاد لحكمه) عطف تفسير (والتي قياده) بكسر التاني (اليه) أي اطاعه وأذعن له  
فهى ألقاها متعارفة (فوجد لذة) بالفتح نزلت سلمة مصدر ليلنذا اذاول لذة بالفتح العيش وراحة  
التقوى و لما رضى بالله بما كان له الرضامن الله) جزا من جنس العمل (واذا كان له الرضامن

(٢) قوله سنة تسع وسبعمائة في بعض هوامش المتن فتلحق الحشى سنة تسع وسبعمائة

فأبراج في حسن المحاضرة أو غير من المظان اه مصححه

الحكومة ان أهل الذمة إذ انجبا كمال الانحكام بينهم لا يحكم الاسلام وتضمنت قول شهاد أهل الذمة



فجلده مائة قال الترمذي في اسناد هذا الحديث اضطراب سمعت محمدا يعني البخاري يقول لم يسمع قتادة من حبيب ابن سالم هذا الحديث لفساروا عن خالد بن هرقة وأبو اليسر لم يسمعه ابنا من حبيب ابن سالم فساروا له عن خالد بن هرقة وسألت محمد عنه فقال أنا أنفي هذا الحديث وقال النسائي هو مبطل عزب وقال أبو خاتم الرازي خالد بن هرقة مجهول وفي المسند والسكن عن قبيصة بن حريش عن سلمة بن الحبحر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في رجل وقع على جارية فمأثرته ان كان اشكرهما فهي حرة وعليه ليدتها مثلها وان كانت طالوتة فهي له وعليه ليدتها مثلها فاختلف الناس في القول بهذا الحديث فاخذ به احدث في ظاهر مذهبه فان الحديث حسن وخالد بن هرقة قد روى عنه ثقتان حبيب ابن سالم وأبو اليسر لم يعرف فيه قدح ولما لم يترفع عنه بروايه يثقتين والقياس

بلال حدثني بشر بن عبد الله بن أبي غر عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب و (ما تقرب الي عيسى) ولا تكلمني عيسى بحذف الياء (بمثل آدم ما اقترضت عليه) عيسى أو كفاية وظاهر اختصاصه بما ابتدأ الله فرضه وفي دخول ما أوجبته المكاف على نفسه نظر للتقيد بقوله اقترضت الآن يوجه من جهة المعنى الاعم قاله الحافظ (وفي رواية بنى أحب) بالفتح صفة ثلثي فهو مفتوح في موضع جر وبالرفع يتقدر هو أحب (الي من آدم ما اقترضت عليه) أي تأديته لا المقابل للقضاء فخطا بل المراد فعل ما اقترض عليه (ولا يزال) بالفتح المضارع والوجه وي والمستعمل وما زال (عيسى) بإضافة التشريف (يتقرب الي بالنواقل) مع القراءة كالصلاة والصيام (حتى أعجب) بضم أوله أي أرضي عنه (فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها) بضم الطاء وكسر هاء وايشن وبها تقرأ أم قسم أي يبطشون بها أي تأخذ بقوة (ورجله التي تمشي بها) زاذق حديث عائشة عند أحمد والبيهقي في الزهد وفؤاده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به وفي حديث أنس عند أبي يعلى وغيره من أحببته كنته سمعوا وبصرها ويدها ويؤيدوا وقوله (في يسمع وفي يبصر وفي يبطش وفي يمشي) ليست هذه الجملة في رواية البخاري (ولئن سألتني) زاذق حديث عائشة عيسى (لا أعطينه) ما حال لما يعود بنفعه عليه كصحة وتوفيق الطاعة (ولئن سألتني) قال المصنف بالنون وهذا الال المعجمة في الفرع كما صله وبالموحدة في غيرها (لا أعطينه) بما يخالف في حديث أبي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد واذا استمر في نصرته وفي حديث حذيفة عند الطبراني ويكون من أوليائي وأصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة وفيما ان العبد ولو بلغ أعلى الدورات حتى يكون محبوا لله تعالى لا ينقطع عن الطلب من الله ليقبض من الخسوع واظهار العبودية (وما ترددت عن) بمعنى في أو ضمن ترددها على تأخره لازمه (شي أنا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن) تشبيه بليغ بحذف الاداة ولم يقل نفس عيسى لا يستغناه وصف الإيمان أي ما أتوا وما توقفت توقف المتردد في أمر أنا فاعله لا في قبض نفس المؤمن حتى يسهل عليه ويميل قلبه شوقا له لا يتخلف عنه في سلك المقر بين والتبوي في عله من أوالة كراهة الموت بما يقتل به من تخوم عرض وقهر فآخذ المؤمن عن حب الحياة تشبها تشبها لهذه الاسباب يشبه فعل المتردد فغير به بخارج الان حقيقة التردد التحير بان يظهر له ما يقتضي الفعل وما يقتضي الترك فيشأ من ذلك التحيرة لم يدا الفعل لتعارض مقتضاهما عندوا الله من نفع ذلك كما يأتي (بكره الموت) اضرو به وشئونه وكرهه وشدة اعتلاؤه ووجه مجسده وتعلقها به لعدم معرفته بما هو صائر اليه بعد (وأنا كرهه ما منه) بفتح الميم والمهملة فعداهمزة ففرقة أي أن الفعل بهما يحزنهما والجملة في موضع التعديل للتردد وهو استئناف يأتي كأنه جواب سؤال قال الله في الميزان حديثه من سجد الوالهيبة الجماع الصحيح لعدوه في منكرات خالد ابن مخلد القطواني لقراءة لفظه ولأنه ما تقدر به بشر بك وليس بالحافظ ولم يرو هذا المتن الا بهذا الاسناد ولا غيره من عبد البخاري ولا أنه في مسند أحمد قال الحافظ ليس في مسند أحمد خبر ما واطلاق انه لم يرو الا بهذا الاسناد مردود وشرك بك شيخ شيخ خالد في معقال أيضا لكن الحديث طرق يدل مجموعها على أنه أصل خبر واحد أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا والبيهقي في الزهد من طريق عبد الواحد بن ميمون عن عمرو عن عائشة وذكر ابن جابر وابن عدي ان عبد الواحد قد رده وقد قال البخاري انه منكر الحديث لكن أخرجه الطبراني في طريقه يعقوب بن

مجاهدين عر وقت قال لم يرو عن مرواة الاعتوب وعبد الواحد وأخرجه الاسماعيلي من حديث علي  
والطبراني والبيهقي عن أبي امامة بن حذيفة بن ابي نعيم والبرار والطبراني عن أنس وفي سنده ضعف  
والطبراني عن حذيفة بن عاصم أوسنده حسن غير يب وابن ماجه وأبو نعيم في الحلية عن معاذ بن جبل  
مختصر أوسنده ضعيف وأحد في الزاهد وأبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه مقطوع انتهى وهو أصل  
عظيم في السلوك إلى الله تعالى والوصول إلى معرفة محبته لأن المفترض إيماناً طاهر وهو الإيمان وظاهر  
وهو الاسلام وأمر كمنبها وهو الاحسان المتضمن مقامات السالكين كالاخلاص والزهد والتوكل  
والمرابة فقد جمع هذا الحديث الثمر بعمدة التحقيق (ويستفاد من قوله وما تقرب إلى عبدي بشئ) من  
الطاعات (أحب إلى من أدامها فترتبه عليه أن أدامها فترتبه عليه أحب الأعمال إلى الله تعالى) أي فعلها  
لا مقابل القضاء كما قاله الرافضون فيمنع النذر أخذ الاقراض بالمعنى الاعم لأن من نذر شيئاً فرض الله  
عليه الوفاء فلا يناق في قوله عما افترضتموه إن الحافظ تفرقه وأشار إلى الجواب بنحو هذا (وعلى هذا)  
المستفاد (فقد استشكل كون التوافل منتج الحجة لانه تعالى جعلها مرتبة على كثرة التوافل  
(ولا تنجزها الفرائض) لانه سبحانه جعلها أحب الاشياء اليه ولم يذكر سبب الاحبة فلم ترتب الحجة على  
إدائه الفرائض (وأجيب بأن المراد من التوافل إذا كانت مع الفرائض مشتبهة عليها لم تكن لها)  
لامطلقاً فانما اتجهت الحجة من حيث الاشتمال والتكيد (ويؤيدان في رواية أبي امامة) الباهلي  
عند الطبراني والبيهقي مرفوعاً (أين) يمتنع المهر ذو كسرهما (أدم انك ان نذرنا ما عندنا الإبداء  
ما افترضته عليك) فلا يعتد بالتوافل بدون الفرائض قال ابن أبي حمزة انما سميت نافلة لانها تأتي زائدة  
على الفرض فلو لم تؤلف الفرض لا تحصل ومن أدامها زاد النفل وأدامها محضت منه اعادة التقرب  
وقد سرت العادة بأن التقرب يكون غالباً بفرض ما وسحب على التقرب كهدية وتقدمة بخلاف ما يجب عليه  
أو يقتضي ماله وما يحق ذلك أن جعله مآثر على النفل جبره الفرض فالمراد من التقرب بالنفل أن  
يقع عن أدنى الفرض لا عن أصله بل بعض الاكابر من شغله الفرض عن النفل فهو معذور ومن شغله  
النفل عن الفرض فهو معذور انتهى (وأجيب بأن الايمان بالتوافل يخص الحجة لا خوف العقاب على  
الترك) فاستحق محبة الله لكونه لا في مقابلة شئ (بخلاف الفرائض) ففعلها ما مانع من العقاب على تركها  
فهو في مقابلة عوض وإن كانت أفضل (وقال الفاكهاني) عمر بن علي بن سالم اللخمي المالكي الشهير  
بنتاج الدين الفاكهاني الفقيه الفاضل المتقن في الحديث والفقه والاصول والعربية والادب والدين  
المتين والصلاح العظيم والتخلق بالخلق والاولياء وصحبهم جماعة وحج غير مرة ولما لا يسكن مدينة  
سنة أربع وقيل سنستوسم سنستوسمات بلسنة أربع وثلاثين وسبعة وثلاثة وله مصنفات عديدة  
(معنى الحديث انه إذا أدى الفرائض ودام على اتیان التوافل من صلاة وصيام وغيرهما) وبين  
الفاكهاني نفسه ذلك الفرض فقال في شرح الاربعين من صلاة في الليل أو في النهار لا سيما التوابع  
للفرض وضأت أو صيام أو صدقة أو حج تطوع أو حياء أو غير متعين أو إصلاح بين اثنين أو جبر خاطر بغير  
أو أماناً تمسك أو تبرير على معصية أو فعل خير من حيث الجملة (أفضى بذلك إلى محبة الله تعالى بإياه) أي  
أوصله لها فالإيمان أنه التوكيد (وقد استشكل أيضاً كيف يكون الباري جل وعلا مع المعبود به  
الخ) يعني ويدور جعلهم أن السمع عرض انه قوة منتبقة في مقرر الصماخ والله تعالى ذات والذات  
لا تقوم في العرض بل العكس مع استحالة سؤاله الحق تعالى في غيره فتضمن السؤال أمرين كالأختي  
(وأجيب بأجوبة منها انه ودعى سبيل التشيل والمخني كنت كسب معصية بصره في إثارة أمر في حق  
يجب طاعته ويؤثر خدمته كما يجب هذا الجوارح) فهو من التشبيه بالشيخ كزبد أعبد (ومنهان)

مجاهدين عر وقت قال لم يرو عن مرواة الاعتوب وعبد الواحد وأخرجه الاسماعيلي من حديث علي  
والطبراني والبيهقي عن أبي امامة بن حذيفة بن ابي نعيم والبرار والطبراني عن أنس وفي سنده ضعف  
والطبراني عن حذيفة بن عاصم أوسنده حسن غير يب وابن ماجه وأبو نعيم في الحلية عن معاذ بن جبل  
مختصر أوسنده ضعيف وأحد في الزاهد وأبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه مقطوع انتهى وهو أصل  
عظيم في السلوك إلى الله تعالى والوصول إلى معرفة محبته لأن المفترض إيماناً طاهر وهو الإيمان وظاهر  
وهو الاسلام وأمر كمنبها وهو الاحسان المتضمن مقامات السالكين كالاخلاص والزهد والتوكل  
والمرابة فقد جمع هذا الحديث الثمر بعمدة التحقيق (ويستفاد من قوله وما تقرب إلى عبدي بشئ) من  
الطاعات (أحب إلى من أدامها فترتبه عليه أن أدامها فترتبه عليه أحب الأعمال إلى الله تعالى) أي فعلها  
لا مقابل القضاء كما قاله الرافضون فيمنع النذر أخذ الاقراض بالمعنى الاعم لأن من نذر شيئاً فرض الله  
عليه الوفاء فلا يناق في قوله عما افترضتموه إن الحافظ تفرقه وأشار إلى الجواب بنحو هذا (وعلى هذا)  
المستفاد (فقد استشكل كون التوافل منتج الحجة لانه تعالى جعلها مرتبة على كثرة التوافل  
(ولا تنجزها الفرائض) لانه سبحانه جعلها أحب الاشياء اليه ولم يذكر سبب الاحبة فلم ترتب الحجة على  
إدائه الفرائض (وأجيب بأن المراد من التوافل إذا كانت مع الفرائض مشتبهة عليها لم تكن لها)  
لامطلقاً فانما اتجهت الحجة من حيث الاشتمال والتكيد (ويؤيدان في رواية أبي امامة) الباهلي  
عند الطبراني والبيهقي مرفوعاً (أين) يمتنع المهر ذو كسرهما (أدم انك ان نذرنا ما عندنا الإبداء  
ما افترضته عليك) فلا يعتد بالتوافل بدون الفرائض قال ابن أبي حمزة انما سميت نافلة لانها تأتي زائدة  
على الفرض فلو لم تؤلف الفرض لا تحصل ومن أدامها زاد النفل وأدامها محضت منه اعادة التقرب  
وقد سرت العادة بأن التقرب يكون غالباً بفرض ما وسحب على التقرب كهدية وتقدمة بخلاف ما يجب عليه  
أو يقتضي ماله وما يحق ذلك أن جعله مآثر على النفل جبره الفرض فالمراد من التقرب بالنفل أن  
يقع عن أدنى الفرض لا عن أصله بل بعض الاكابر من شغله الفرض عن النفل فهو معذور ومن شغله  
النفل عن الفرض فهو معذور انتهى (وأجيب بأن الايمان بالتوافل يخص الحجة لا خوف العقاب على  
الترك) فاستحق محبة الله لكونه لا في مقابلة شئ (بخلاف الفرائض) ففعلها ما مانع من العقاب على تركها  
فهو في مقابلة عوض وإن كانت أفضل (وقال الفاكهاني) عمر بن علي بن سالم اللخمي المالكي الشهير  
بنتاج الدين الفاكهاني الفقيه الفاضل المتقن في الحديث والفقه والاصول والعربية والادب والدين  
المتين والصلاح العظيم والتخلق بالخلق والاولياء وصحبهم جماعة وحج غير مرة ولما لا يسكن مدينة  
سنة أربع وقيل سنستوسم سنستوسمات بلسنة أربع وثلاثين وسبعة وثلاثة وله مصنفات عديدة  
(معنى الحديث انه إذا أدى الفرائض ودام على اتیان التوافل من صلاة وصيام وغيرهما) وبين  
الفاكهاني نفسه ذلك الفرض فقال في شرح الاربعين من صلاة في الليل أو في النهار لا سيما التوابع  
للفرض وضأت أو صيام أو صدقة أو حج تطوع أو حياء أو غير متعين أو إصلاح بين اثنين أو جبر خاطر بغير  
أو أماناً تمسك أو تبرير على معصية أو فعل خير من حيث الجملة (أفضى بذلك إلى محبة الله تعالى بإياه) أي  
أوصله لها فالإيمان أنه التوكيد (وقد استشكل أيضاً كيف يكون الباري جل وعلا مع المعبود به  
الخ) يعني ويدور جعلهم أن السمع عرض انه قوة منتبقة في مقرر الصماخ والله تعالى ذات والذات  
لا تقوم في العرض بل العكس مع استحالة سؤاله الحق تعالى في غيره فتضمن السؤال أمرين كالأختي  
(وأجيب بأجوبة منها انه ودعى سبيل التشيل والمخني كنت كسب معصية بصره في إثارة أمر في حق  
يجب طاعته ويؤثر خدمته كما يجب هذا الجوارح) فهو من التشبيه بالشيخ كزبد أعبد (ومنهان)

العار وهذا مثله معنوية فهي كالشبهة الحسية أو يلزم منها وهو قد تضمن أمرين انما فعلى سيدتها والمثله المعنوية بهما اقارنه غير امثله

المعنى ان كايته) أى جلته لا الكمية المنطقية التي هي المحكم على جميع الافراد المقابلة للكمي وهو مالا يمنع تصوره من وقوع الشك فيه والسلك وهو ما كان ذات اجزاء (مشغولة في فلا يصح بسمعه الا الى ما يرضى ولا يرى بصره الا ما أقر به) ولا يطمس الامرضاق ولا يمشي الا فيما يقر به الى (ومن ان المعنى كنهه في النمرة) بضم النون الاصلية والتقوية كمنعوه بصره في يدور به في المعالفة بيان النمرة (على عدوه) وهذا أيضا على جهة التمثيل لكن من جهة أخرى فظاهر الاول (ومن ان المعنى على حذف مضاف أى حافظ سمعه الذي يسمح به فلا يسمح الا ما يحسن سماعه وحافظ بصره كذلك) أى فلا يصرر الاحمال (الخ) يعني وحافظ يده وحافظ رجليه كذلك والدليل على المضاف الاستعانة (قاله) أى هذا الجواب الرابع (الفا كنهى) في شرح الاربعين لم يذكر فيسموه لوسوى ما نقله بقوله (قال) الفا كنهى (و) يحتمل في الحديث (معنى) فهو فاعل أو يحتمل الحديث معنى فهو نصب المفعول ليقول الاول أظهر والمضاف بسول (أو أدق من الذي قبله وهو ان يكون) سمعه (معنى) مسموعه لان المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل فلان أعمى بمعنى ما مولى) فاعل مصدر أمل يأمل من باب طلب واسم مفعوله ما مولى واسم فاعله أمل وعبارة الفا كنهى في قوله أنت رجائي بمعنى مرجو (والمعنى أنه لا يسمح الاذ كرى) سماع كذلك (ولا يتلذذ بالنبلاء كنهى ولا يأنس الا بعبادنا) في الصلوة وغيره (ولا ينظر الا في عجايب ملكوتى ولا يمد يد الا فيما يرزى) كمد يدا الصلوة ونحوها وعبر هنا بالمدحشارة الى ان المراد مطلق حركة يده ٢ لاحقة الدلو في الحديث بالعباد لشره فهو هو لا اخذ بقوة (ورجله كذلك) لا يسي بها الا فيما فيه رضى (وقال غيره) وهو الطوفى (اتفق العلماء من يعتد بقوله) باقر اد الضمير على لفظ من وهو أكثر كقوله ومنهم من يؤمن به (على ان هذا مجاز وكنية عن نصره العبد) مصدر مضاف لمفعوله أى عن نصره الله عبه (وتأيدوه واعانته حتى كأنه مسجعه ينزل نفسه من عهده منزلة الآلات التي يسمعون بها) أى ان أفعاله لا توجد الا بإرادته واقداره عليها لا بمنزلة الآلة المحمية (ولقد وقع في رواه قبي يسمح وي يصر وي يطمس وي يمشي قال ذلك الغير) (والا فحاشية) نسبة الى الاتحاد وهو تصير الذاتين ذاتا واحدة وهو محال لان ما كانت عين كل واحدة منهما موجودة في حال الاتحاد فهما اثنتان لا واحدة وان عدت واحدة فليس ذلك بالاتحاد بل عدم احداهما وان عدت كان عدم الاتحاد أظهر (زعموا انه على حقيقة وان الحق عين العبد) محتجب بجبي مجبريل في صورة دحية (تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا) ولشئ من قلب الدين القسطلاني كتاب بدعي في الرد عليهم (وقال الخطاطي عبر بذلك عن سرعة حاجه الدعاء والتج) بضم النون انصر بالفتح (في الطلب وذلك ان معاشي الانسان) أى نصر فاته في أعماله (كلها انما تارة ونهذه الجوارح المذكورة وعن أبي عثمان) سبعين اسمعيل الزينابوري (الحجري) بحاجه مكسورة وقوراهم متلين بينهما محتجبة كما نية نسبة الى الحجيرة تحته ينسبوا ر غير المدينة المعروف بالكره وقوراهم من الرى وصحب قديم يحيى بن معاذ الرازي وشاهن شجاع الكرما في ثم رحل الى نيسابور فاصدا بأحده من الجداد فأخذ عن مسطر بن شترو وجه ابنته (أحد أمة الطريق) قال أبو نعيم كلن بالحكم منقطعاً وللمردين نصيحاً مشفقاً وقال الخطيب كان حجاب الدعوى وكان يقول من أمر السنة على نفسه فولا ولا تطلق بالحكمة ومن أمر الهوى على بانطق بالبدعة وان تطيعه تهتدوا مات ينسبوا ر سنة عثمان ونسب من وما تبين وقيل غير ذلك (قال معناه كنت أسرع الى قضاء ما أوجب من سمعه في الاشتماع وصنعتي في النظر ويده في المس ورجله في المشي كذا أسند) أى رواه (عنه البيهقي في) كتاب (الزهد) وحمله بعض أهل الزيغ (الضلال

٢ قوله لاحقة الدلو على صوابه لاحقة البرطش المصرح به في الحديث اه

استحق عليه ومطاعها وارادتها خرجت عن شبهة المثلة قالوا ولا بعد في تنزيل الاتلاف المعنوي منزلة الاتلاف الحسي اذ كلاهما يحل بين المالك وبين الاستفاعة على كونه لا ريب ان جارية الزوجة اذا صارت مملوكة لزوجها فانها لا تبقى لسيدها كما كانت قبل الوطء فهذا الحكم من أحسن الاحكام وهو موافق لقياس الاصول وبالجملة فالقول بمعنى على قبول الحديث ولا تضركم انما الفقيه له ولو كانوا أضعاف أضعافهم

فصل ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قضى في الواطئتي لان هذا لم تكن تعرفه العرب ولم يرفع اليه صلى الله عليه وسلم ولا كن ثبت عنه انه قال اتقوا الفاحل والمفعول به رواه أهل السنن الاربعون ائنه جميع وقال الترمذي حديث حسن وحكيه أبو بكر الصديق وكتبه الى خالد بن برمكة في كتابه خالد بن برمكة في كتابه وكان على كرم التوجهه أشد من في ذلك وقال ابن القصار وشيخنا

أجبت الصحابة على قتلهم وانما اختلفوا في كيفية قتله فقال أبو بكر الصديق بري من شاهق وقال على والميل



والليل عن الحق إلى الباطل (على ما بدعوه من أن العبد إذا لزم العبارة الظاهر هو الباطنة حتى تضني من الكدور راتنه) أنا كيد لقوله أن العبد إذا لطم لطل الفصل وهو وارد في الفصيح كقوله تعالى أيعدكم أنكم إذا تممتم وتكتمتم ربابوا عظما أنكم غر جون والمخبر قوله (يصير في معنى الحق تعالى الله عن ذلك وإنه بقي عن نفسه جلة حتى يشهد أن الله هو الذي أكر لنفسه الموحدة) بالهاء الميملة (لنفسه المحب وأن هذه الأسباب والرسوم تصير عدا مبرنا) وهذا لال مبرن (وعلى الأوجه) السبعة السابقة (كلها فلا تملك فيه إلا اتحادية ولا القائلين بالوحدة المطابقة لقوله في بقية الحديث ولئن سألني زاد في رواته عبد الواحد ابن ميمون عن هرو عن عائشة (عدي) فإن كلام من سألني وعدي نص في نفي الاتحاد والوحدة المطلقة (انتهى ملخصا وقال العلامة بن القيم) شمس الدين محمد بن أبي بكر (تضمن هذا الحديث الشريف (اللهي) المنسوب إلى الاله تعالى مما تلقاه الصوفي عنه بلا واسطة أو بها (الذي حرم) أي ممنوع فخر المحرمة لغة الذم ومنه وسماع على قربة (على غليظ الطبع) شديد في التساعد عن الحق وهذا الاتياد (كثيف القلب) المراد منها معنى مقابلة فهو مساو له حسنة اختلاف اللفظ فخر ما خبره مقدم المبدأ (لهم معناه (و) فهم (المراد به) فهو بالجر عطف على معناه وإن اتحد معنى كقائه لا اختلاف اللفظ وقوله (حصر) بالنصب مفعول تضمن (أسباب محبة) تعالى العبد فالمراد مضاف لفاعله (في أمر من أدله القرآن) والتعريب إليه بالنوازل بدل من أمر من لا يقرأ قوله والمراد بالرفع مبتدأ آخره حصر ويعترض عليه بأن الظاهر حذفه لأن حصر مفعول تضمن أيضا لملح في ذلك فالكلام صحيح بجر المراد هو الظاهر أو المعين (و) تضمن أيضا (أن المحب لا يزال يكثر في النوازل حتى يصير محبو بالله) فالسبب الثاني هو المحترق لصبره وذا العبد محبو بالله بحيث يكون محبة المح (فإذا صار محبو بالله أو جبت) أثبت (محبة الله) محبة أخرى منه أي العبد (لله فوق المحبة الأولى) المحاصلة منه قبل (تشتت هذه المحبة) الثانية (قلبه) عن الفكرة والاهتمام بغير محبو به (وهو الله عز وجل) (وملك) أي قصرت تلك المحبة (عليه) أي على المحبوب (روحه) أي المحب بحيث لا تتجاوز له المعلق لغيره (ولم) الأولى فلم الغاية (يق) فيمسح لغير محبو به البتة فصار ذكر محبو به محبة (بضم الحاء والرفع) (ومثله) بفتح حين وصفه (الاعلى) العجيب الشأن كالقدرة العامة والحكمة التامة (ما لا كرام قلبه) خبر أي صار ما ذكر ما عاقله من التلث إلى غيره ففيه استعاذة بالكنية وتخييل تشبه القلب بالبر الممنوع عن استرساله مع هواه استعاذة بالكنية واثبات الزمالة تخييل (مستويا على روحه استيلاء المحبوب على محبة الصادق في محبة التي قد اجتمعت قوى محبة كلها) فسمع محبو به بصبره وغيرهما من بقية المعاني صارت حافظة للمحب ما نعت من محروق ضره مقو به على مطلوبه من زيادة القرب ودوامه فكانت مختصة به لا تتجاوز له إلى غيره (ولار ب) شئت أن هذا المحب أن سمع سمع محبو به وإن أبصر أبصر محبو به وإن مشى مشى به فهو في قلبه ونفسه وأتسوه وصاحبه (ويقر من هذا جواب العارف الاستاذ في بنوفي بأن معنى كنت سمع المح أن ذلك الكون الشهودي رب تعال ذلك الشرط الذي هو حصول المحبة فن حيث الترتيب الشهودي جاز المحلوث المشار إليه بقوله كنت سمع لأم حيث التقدير الوجودي وقال في الفتوحات لابن العربي المراد بها انكشاف أمر من تقرب إليه تعالى بالنوازل لانه لا يمكن الحق تعالى شيعه قبل التقرب ثم كان تعالى من ذلك وعن العوارض الطارئة وهذه من غرر المسائل الالهية تعالها في البواقيت والجواهر (والبهاءنا) في قوله في بسم الخ (بما المصاحبة وهي مصاحبة لا نظير لها) لأن الاصل في الصيغة اطلاعا على من حصل له رؤية وبجالتة وراة خلف شروط الاصوليين وطلعت مجازا على من تذهب بذهب امام كاصحاب التسابي ولا يصح جملها على شيء من ذات (ولا تترك)

قتله وإن اختلعتوا في كنهه وهذا ما أقرت بحكمه صلى الله عليه وسلم فيمن وطئ ذات محرم لأن الوطء في الموضعين لا يباح للواطئ بحال ولهذا جزم بينهما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما فافترى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ومن وجده في عمله عمل قوم لوط فاقتلوه وروى بضائه من وقع على ذات محرم فاقتلوه وفي حديثه أيضا بالاسناد من أبي بصير فاقتلوه واقتلوا معاه وهذا الحكم على وفق حكم الشارع فإن الغرمات كلما تغلظت تغلظت عقوبتها وولده من لا يباح بحال أعظم مبرما من وطئ من يساح في بعض الأحوال فيكون حده انكشافا ونقصا أحدي أحد الروايتين عنه أن حكم من أتى بهم فحسب الوطء سواه فيقتل بكل حال أو يكون بخلعده الزاني واختلف السلف في ذلك فقال الحسن رضي الله عنه حله حله الزاني وقال أبو سلمة رضي الله عنه يقتل بكل حال وقال الشعبي والنخعي يمز دونه أخذ الشافعي

ففي السنن من حديث سهل بن سعد أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأقرعته أنه زنى بأمرأة سماها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المرأة أن تألفها عن ظانها فكترت أن تكون زنت فجعلها المحدث وثق كما قد مضت هذه الحكومة أمرين أحدهما وجوب المحدث للرجل وأن يكتبه المحدث اختلافاً لا يثق به ولا يوافق له ولا يحدده الثاني أنه لا يجب عليه عند التقف السجرة أو أمام رآه أبو داود في سنن من حديث ابن عباس رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأقرعته زنى بأمرأة أو عرات فجعلها تجلده وكان بكر أمه ساله البينة على المرأة فقلت كذب والله وأمر رسول الله فجعل المحدث يفتن فقال الناس في هذا حديث منكر انتهى وفي أسناده القاسم بن فياض الأباري القفاني تكلم قبيح غير واحد وقال ابن حبان بطل الاحتجاج

﴿فَصَلِّ﴾ وحكم في  
الامة اذا زنت ولم تحصن

عجزدالاجبارعنها والعلمبها) لانهما لا نظير لهما تصور في الخارج فانما يدركهما من قامت به الملاحظة  
تولوا ولو وصف بعبارة تفصل حقيقةها وصورها الخاطب (فالمشكلة الحالية) أي حال من أحوال النفس  
يدركها من قامت به (لا علمية محضة) أي ليست متعلقة بالعلم بحيث يصور هابيا غير هاضم غير هائجا  
(قال) ابن القيم (وما حصلت الموافقة من العبد لله في محابه) جمع خيب كخاسن جمع حسن على غير  
قياس (حصلت موافقة الرب بعدد في خواصه ومطالبه فقال ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني  
لأعطينه أي كإقضي في رادي مثل أول امرئ والتقر بالي بمعنى فأنأ واقفه في غيبته) فيما عندي  
(ورغبته) خوفه مني (فيما سألني أن أقبله) فأنذر غيبته (وفيما نستعذني أن يناله) فأنذر هيبته في  
وعده الحق للمؤكدين بالقسم أي بان من تقرب إليهم بما لا يرددها وإن الكمل طلب منهم الدعاء  
وقال الشيخ أكل الدين في شرح الماشرق أقوى ما قاله الشراح بحسب الظاهر في هذا الحديث كتبت  
سمعه فلا يسعح ما ينافي الشرع بسماحه ولا يصبر ما ينافي في النظر إليه ولا يسطش إلا ما أن ينطشه  
ولا يسبي إلا فيما أن بالسري إليه وبحسب الباطن لا يزال العبد يتقرب إلى الله بأنواع الطاعات  
وأصناف الرضات ويترقى من مقام إلى أعلى منه حتى يحبه الله فيجعل سلطان حبه غالباً عليه حتى  
يسلب عنه الأهجام بكل شيء غير تقربه إليه يصبر من متخلعاً عن الشهوات ذاهلاً عن الذات مستغرقاً  
علافة جناب قدسه بحيث ملاحظ شيئاً إلا لظهوره ولا يثق إلى شيء إلا رأى به وهذا آخر درجات  
السالكين وأول لذ درجات الواصلين فيكون هذا الاعتبار سمعه وبصره وهذا نفس محجوب والذائق  
يقول العبد يتقرب إلى الله بالتواضع حتى يكون الرخصات عبيد المذكورة تحصل له المناسبة  
الصعبة بين الحب والهجو بانها لا يذمها وإذا جعل السبب فيه أداء التواضع فإن الله فاعل مختار ليس  
عليه إيجاب لأحد التواضع ليست بإيجاب فكان ذلك مناسبة أخرى بين الحب والهجو بيهو هذا يسمى  
قرب التواضع ومنه قرب القرائض وهو أعظم من قرب التواضع انتهى (وقوي أمر هذه الموافقة من  
الجانبيين حتى اقتضى تردد الرب سبحانه وتعالى في إمامته عبده لأنه يكره الموت والرب تعالى يكره ما يكره  
عبده ويكره مسامحة من هذه الجهة يقتضي أن لا يميت ولكن مصلحته في إمامته تفصل بفعل المصلحة  
فألهما إمامة الإلحجية) الحياة الإلحجية (ولا أرضه إلا الصيحة) بضم التحتية وكسر الصاد أي بزيل  
مرض به ومن أحوال الأتخترت وألها وألزل بيل منه المكر وهات الذنوب ويوشيه وهذا أظهر (ولا  
أفقره إلا لغيره ولا منعه إلا لغيره ولا يخرج من الجنة في صلب أبيه آدم إلا لغيره البهاقي أحسن  
أحواله فهذا هو المحجب على الحقيقة لاسواد انتهى) كلام ابن القيم (وقال الخطاطي التردد في حق الله  
غير جائز) ألا يكون إلا من لا يعلم العاقبة فيعارض عنده مقتضى الفعل والترك فيشعر في أهما أولى  
ليفعله والله لا يخفى عليه شيء فيسجل التردد منه (والبداهة) بفتح الموحدة والدال المهملة والمذمهور  
مصلحة كانت حقيقت (عليه في الأمور غير ساخن) لأنه محال أن يظهر له شيء كان منه غائباً (ولكن له) أي  
الحديث (تأويلان) أحدهما أن العبد قد يشرف على الخلائق في أيام عمره من داه بصيبه وفاقه تزل به  
فيصدق الله في شيء منها ويدفع بزيل عنه مكر وهما فيكون ذلك من فصله كترد من يريد أراهم  
يدونه في غير كره ويرض عنه فليس من التردد الحقيقي في شيء (ولا بدله من لقائه) أي الموت (إذا بلغ  
الكتاب) المكتوب من العمر (أجله) فإذا جاء أجلهم لا يستأجر ون ساهقون ونور الله نفساً إذا جاء أجلها  
(لأن الله قد كتب القناعة على خلقه) كل من عليها فإن يني وجعه ربك فوالجلال والاکرام (واستأثر  
بالقناعة لنفسه) فحسب كل شيء هالك إلا وجهه (والثاني أن يكون معناه ما رددت رسول في شيء أنفاهه  
كترديني إياهم في قبض نفس عبيد المؤمنين) فأطلق التردد أوالا زمه وهو التردد في أصناف تعالى

ذلك لنفسه لان ترددهم عن أمره (كأن قصة موسى عليه السلام) في الصحيحين عن أبي هريرة عن روفع  
 أحاديث الانبياء أرسل ملك الموت إلى موسى فلما جاءه صكه فرجع إلى ربه فقال أرسلني إلى عبد لا يريد  
 الموت فرد الله عليه عينه وقال ارجع فقل له بضع يدك على متن نورقه بكل شاة غطت يده بكل شعرة تسنة  
 قال ثم نادى قال الموت قال لا ان الحديش وما كان من لطمه عن ملك الموت ففحقا كما في رواية مسلم  
 وكان موسى ثلثة آدميات ورواه عليه منزله بغير اذهاب وقع به مكروها وهو يحتمل انه علم ان ملك الموت  
 ودافع عن نفسه باللمعة المذكورة والاولى في يؤيده انحاء إلى قبضه ولم يخبره وقد علم موسى انه  
 لا يقبض حتى يخبره ولهذا الساخيرة قال الانوع عند أجد كان ملك الموت يأتي الناس عيانا (وتردده اليه  
 مرة بعد أخرى) أي ثانية بعد الاولى (قال الخطابي) وحقيقة المعنى على الوجهين عطف الله على البعد  
 واطفائه وشغفته عليه (الفاظ متقاربة) وقال النكاشي (يقع الكاف والموحدة تالف فقال معجمة  
 نسبة إلى كلال فحالة كبيرة برخا) الحافظ الامام أبو نصر أجد بن محمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن  
 رستم البخاري سمع الميثم بن كليب الشاشي ومعه جعفر المستغري قال الحكم كان من الحفاظ حسن  
 المعرفة والعلم متقنا ثلثا لم يخلف مثلهما وراى النهر وحدث ببغداد في حياة الدار قطني وكان يثنى عليه  
 ومات في جبادي الاخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ثمن بنسب عثمان بن سنة (ما حاصله انه عبر عن  
 صفة الفعل بصفة الذات يعني باعتبار ما علقها أي عن الترديد بالتدو جعل متعلق الترديد باختلاف  
 أحوال العبد من ضعف ونصب) يقتضين وبضمتين وبضمة أي دأمو بلا (الأن) تنقل بحسب في  
 الحياة إلى محبة الموت فيقبض على ذلك نفسه ترددا بحجازا (قال) وقد يحدث الله في قلبه عدم الرغبة  
 فيما عنده والشوق إلى المواجهة لقاءه ما يشاقق معه إلى الموت فضلا عن إزالة الكراهة منه انتهى (وقال  
 الجنيدي الكراهة هنا لما يليق الموت وصعوبته وليس المعنى إلى كرهه الموت لان الموت يورده  
 إلى راحة الله ومعرفة قومه قال غيرنا كانت مغارة الروح لجسد لا يحصل إلا بالانقطاع جلاؤه تعالى  
 يذكره أذى المؤمن أطلق على ذلك الكراهة وهو يحتمل أن تكون المسألة النسبية إلى طول الحياة لانها  
 تؤدي إلى أذل العجز وتكسب الخلق والرد إلى أسفل سافلين وفي ذلك دلالة على شرف الاوليا ورفعة  
 منزلتهم حتى لو أتاه تعالى لا يذيقه الموت الذي حتمه على عباده فعل ولهذا المعنى ورد لفظ التردد كما  
 ان العبد اذا كان له أمر لا بد له أن يفعله يحببه لكنه قوله فان نظر إلى ألمه كفر عن الفعل وإن نظر إلى أنه  
 لا بد له منه لم يمتعه أقدم عليه فغير عن هذا الحسالة في قلبه بالتدو فطالب الله الخلق بذلك على حسب  
 ما يعرفونه وندمهم على شرف الولي عند (بالجملة فلا حياة) لذينة عموذ (القلب) الإجابة الله وعجبة  
 رسوله ولا يعيش) محمود (الاعيش الحيين الذين فرقت أعيانهم بحبيهم وسكنت نفوسهم اليه واطبأت  
 قلوبهم به واستأنوا بقر به وتعموا أعجبته في القلب طاقة) أي اشتياقي وتلف وافتراق على عدم  
 وصوله إلى مطلوبه به شبه ذلك بطاقة مقفوحة يدخل منها ما يؤلم الحسني جسده وألم (لا يشدها) أي منع  
 عنه ذلك الاحتراق والتلف (الاجبة) القهر ورسوله ومن لم يتغير بذلك فحياته كلها هموم وغمو والام  
 وحسرات) فهي حياة كالحياة (قال صاحب الادراج) ابن القيم (ولن يصل البعد إلى هذه المنزلة)  
 المرتبة (العلوية والمرتبة السنية) مساو حسنه اختلاف اللفظ (حتى يعرف الله تعالى) ويمتد إلى  
 بطريق توصله إليه (وهي اتباع الكتاب والسنة) (وعرف فطلعت الطبع بأشعة) أي أنوار (البصيرة)  
 للقلب كالبر للعين (فيقوم قلبه شاهدين وشاهد الاخرة فينجب) يقبل (اليها بكايته) جلته  
 (ويزهد في التعلقات الغائبة) كافي الحديث اذهب في الدنيا بحسب الله (ويذاب) يجهود ويب  
 نفسه (في تصحيح التوبة) (الأمور) بهيها في توب إلى الله توبة نصوحا (والقيام بالأمور) الظاهرة

قولان أحدهما له  
 الحمد ولكن يختلف  
 الحال قبل الترويح  
 وبعده فان السيد أقامته  
 قبله وأما بعده فلا يقبض  
 إلا الامام والقول الثاني  
 أن جلد هاقيل الاحسان  
 تعزير لاحد ولا يبطل هذا  
 ما رواه مسلم في صحيحه  
 من حديث أبي هريرة  
 رضي الله عنه برفعه اذا  
 زنت أمة أحدكم  
 فليجلدها ولا يعبرها ثلاث  
 مرات فان عادت في الرابعة  
 فليجلدها وليعبرها ولو  
 بضعف وفي لفظ فليضربها  
 بكتاب الله في صحيحه  
 أيضا من حديث علي  
 كرم الله وجهه انه قال  
 أيها الناس أقيموا على  
 أركانكم الحمد من أحسن  
 منهن ومن لم يحسن فان  
 أمقر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم زنت فأمرني  
 أن أجلدها فاذا هي  
 حديثة هم بدنفاس  
 فخشيت أن أجلدها  
 ان أقتلها فزكرت ذلك  
 لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال أحسنت فان  
 التعزير يدخل فيه لفظ  
 الحلق لسان الشارع كما  
 في قوله صلى الله عليه  
 وسلم لا يضرب فوق  
 عشرة أسواط الا في حد  
 من حدود الله تعالى

وقد ثبت التعزير بالزيادة على العشر حينما وقد رآني مواضع عديدة لم يشهد فيها جميع الأمة على خلافها وعلى كل حال فلا بد أن

والسنة الصحيحة تبطل  
ذلك وامان يقال حاشا  
قبل الاحصان حاشا  
وبعد نصفه وهذا باطل  
فيما عدا ذلك لقواعد  
الشروع واصوله وامان  
يقال جلدها قبل  
الاحصان تعزير وبعد  
حدوهذا اقوى وامان  
يقال الافتراق بين  
الحالين في اقامة الحد  
لا في قدره وانتهى احدي  
الجماعتين للسيد وفي الاخرى  
لل امام وهذا اقرب ما  
يقال وقد يقال ان  
تنصيصه على التنصيف  
بعد الاحصان لئلا يتوهم  
متوهم ان الاحصان  
يزول بالتنصيف ويصير  
جدها حدا حرة كان  
المجلس من البكر زال  
بالاحصان وانتقل الى  
الرجوع في على التنصيف  
في اكل حالها وهي  
الاحصان تنبها على انه  
اذا اكتب فيها فقيها  
قبل الاحصان أولى  
وأخرى والله أعلم وقضى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في رمضان في ولم  
يحتمل اقامة الحدان  
بؤخذ له مائة شراخ  
فغضب بها ضربا واحدة  
فصل وحكم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
بحد التقديس انزل الله

كالصلاة (والباطنة) كالحب لله لرسوله (وترك المنهات الظاهرة) كالغيبة (والباطنة) كالحسد  
(ثم يقوم حارسا على قلبه فلا يسمح بمخاطرة بكرد الله) بل يتوب منها في الحال (ولا يخاطر بقضول  
لانتفعه) لانه اذا ساهم من ذلك انتقل الى ما فوقه وهكذا اذا فعل ما ذكر (فصغر ذلك قلبه بذكر  
وحبته والاثابة) الرجوع (اليه) ويخرج من بين يدي طبعه ونفسه الى فضاء الخلق بهو ذكره به  
كما قال وأخرج من بين البيوت لماني \* أحدث عنك النفس بالسرخايل  
فأراد الشاعر بالبيوت الطبع والنفس بدليل ترجيه لالبيوت الحقيقية اذا اعتد اذا خرج منها مع  
بقاء الطبع (فحينئذ يجمع قلبه وخواطره وحديث نفسه على اراذله ومطلبه والشوق اليه فاذا  
صدق في ذلك ترقى بحبة الرسول واستوت روحانته على قلبه فيجعله امامه) الذي يقتدي به  
(وأستاذ) أي معلمه كامة أعجيبه لان السن والقال المعجزة لا يجتمعان في كامة ومعناها الماهر  
بالتق الطبع (ومعلمه وشيخه وقدرته) الفاظ متقاربة (كإحلاله الله نبيه ورسوله وهاديه) الدال عليه  
(فيطالع سيرته ومبادئ) أوائل (أموره وكيفية نزول الوحي عليه يعرف صفاته وأخلاقه وأدابه)  
رياضات نفسه ومحاسن أخلاقه (وحر كانه وسكونه ونظمه ومنامه وعبادته ومعاشه له لاهله ومحاسنه  
التي غير ذلك عما منه) أعظمه وخصه (الله بما ذكر بعضه) فيما سبق (حتى يصير كأممعة من  
بعض أممعه فاذا سرخ في قلبه ذلك فتع عليه بفهم الوحي المنزل عليه من ربه بحيث اذا قرأ السورة شاهد  
قلبه ما ذا أنزلت فيه وما ذا أريد بها وحظه) نصيبه (المختص به من صفات والاخلاق والافعال  
المذمومة فيجتهد في التخلص منها كما يجتهد في التخلص من المرض الخوف) بل أقوى للعاقلة  
لان المرض كفار وهذه موبقة (ولحمة الرسول عليه الصلاة والسلام علامات) دالة عليها (أعظمها  
الاقتداء به) اتباعه (واستعمال سنته) أي طريقتة بلفظ (وسايلها طريقتة) تقسيري وكذا  
(والاقتداء بهدي وسيرته) ولا ضير في ذلك لان المقام انطاب وسنته شاملة للتأسي به في الاقتداء به في  
التشاكل والحروب وغيرهما وليس مخصوصا بالعبادات التي سنها (والوقوف عندهما) أي قدر (نسا  
من أحكام شرعته) شملت الأحكام حد المتعاهن الاقدام على ما يخالفها من قول أو فعل أو عزم  
فالحد لمة المنع فاذا أمر أو نهى فتنم عن من ضده (قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوا بحبيكم  
الله ففعل متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم آية) أي علامة (بحبة العبد هو جعل خدام العبد على  
حسن متابعة الرسول بحبة الله تعالى اياه) وغفراته وأشار بحسن الى ان مجرد الاتباع لا يكون علامة  
الا اذا كان على اكل الوجوه بحيث يتحقق فيه معنى حديث لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه  
الح (وقد قال الحكيم) الذي ينطق بالحكمة (وهو محمود) بن الحسن (الوراق) كما افاده (الحزب بن أسد  
(الحاسبي) بكسر السين لها سبته نفسه أو لغير ذلك من ضبطه بعض ترجمته قريبا جدا (في كتاب القصد  
والرجوع) أحد تصانيفه وهي نحو ما تبين وقال غيره انه منصوص الفقيه ببلع كان في أول الدولة العباسية  
(تسمى الاله و أنت تظهر حبه \* هذا العمري) أي حياقي (في القياس بديع) غريب عجيب مخالف  
لأنواع القياس (لو كان حديثا صادقا لاطعه \* ان المحب) بكسر الهمزة لانه تعليلية (لأن محب  
مطبع) لا يصعب أصلا ويقع في بعض النسخ بيت ثالث وهو هذا

في كل يوم يتذكر بنعمة \* منه وأنت لشكر ذلك تهنيع  
بضم الفوقية من أضعاف كذا اذا أهمله وأكثر النسخ كافي الشاهد بدون هذا الثالث (وهذه الحجة تنبأ  
من مطالعة العبد) أي نظره (منه الله) نعمه التي أنعم بها (عليه) ومعرفة قدره وأنها لا تكون الا منه  
(من نعمه الظاهرة وبالباطنة) بيان لمنه الله تعالى (بقدره مطالعة ذلك تكون قوة الحجة ومن أعظم

مطاعة الله تعالى على عبده منة) تميز (ناهية لهبة ومعرفة ومناجاة عبده صلى الله عليه وسلم  
وأصل هذا انور يقدسه الله تعالى في قلب ذلك العبد فاذا ذاك النور اشرقت ذاه فراه في نفسه)  
أمر اضيقا بتقصير عنه العبادة (وأي في) ما اهلته من الكليات والحاسن) ما لا يمكنه التعبير عنه  
فالمفعول محذوف فيما (فعلت به) وقويت عزيمته واتقنت) انكشفت (عنه ظلمات نفسه  
وطبعه لان النور والقلمة لا يجتمعان) لا يخلل أحدهما على الآخر (الاول) يزول ويذهب  
(أحدهما الآخر) فوقع الروح حينئذ بين الهية والانسان الى الحبيب الاول) سناذعه كل من الهية  
والانسان ويحتل بعلقه بوقته وبين الهية والانسان حال يعني انه وقع بين أمرين متضادين فالهية  
تقتضي الفرع والخوف من يهايه والانسان يقتضي انشراح النفس وانسائها ما من تأنس به وانشده  
لغيره (نقل فؤادك) حيث شئت من الهوى \* ما المحب الا الحبيب الاول

كم منزل في الارض بألفه القتي \* وحشنة أبدأ الاول معتزل

نقل بالنون ومن الهوى متعلق به أي نقل فؤادك وعلقه بمن تهوى من كل ما قيل نفسك اليه فانك  
وان فعلت ذلك لا بد لك من الرجوع الى الحبيب الاول لغيره فمقامه المائل الى غيره (ومحب) أي يقدر  
(هذا الاتباع) حيث (بضم) التاء موقع الحزم وموحدة أي يحصل وتوحد (الهبة) والحبو بفتح المعاد والتم  
الامر الايهما قلنس الشان) الامر العظيم المرتب عليه مائر الكليات (ان تحب الله) فقط (بل الشان  
أن يحبك الله ولا يحبك الا اذا) اتعت حبيبه (صلى الله عليه وسلم) (ظاهر او باطنا وصدقته خيرا) أي  
فيما وصل اليك من اخباره (وأطعته أمر) أي بما أمر به (وأجبت دعوه) أي أجبت نعوته حيث  
صالح (وأثرته طوعا) أي فضلت طاعته ودفعت له على كل شيء لأن من فضل شيئا قدمه على غيره فلا ريد  
أن معنى الاشارة التفضيل والمراعاة التقديم كقوله ويؤثرون على أنفسهم لان التقديم لازم التفضيل  
فالفظة هنا مستعمل فيها والافعال انصافا للمجاهرين قدموهم على أنفسهم غاية التعظيم حتى ان  
بعض من كان له زوجتان عرض لاهلهما على الماهجر الذي واخى المصطفى بنقر بینه (وفنت هن  
حكم غيره) فلم تحصل لنفسك وجودا ولا اقتياد الله (بحكمه) ففشرت نفسك عليه (وعن محبة غيره) من  
الخلق (حبيبه) (وعن طاعة غيره) بطاعته (في أمره ونواهييه) (وان لم تكن كذلك فلا تتعن) بدو قنيتين  
وعين مقنوجات وشدة النون أي لا تتبع نفسك في أمر تهوهم به الوصول اليه (فلست على شيء) من الهبة  
المقتضية لاقباله عليك ورفضه بآل في الفعل الاعلى (ونأمل قوله تعالى فاتبعوني بحبيكم الله أي الشان)  
بالرفع بيان محاصل المعنى (في أن الله يحبك) لا في انكم تحبونه وهذا لا يتلونه الاتباع الحبيب) عليه  
الصلاة والسلام (وقال الحاسي في كتاب القصد والرجوع وعلامة محبة العبد لله عز وجل اتباع مرضاة  
الله) أي رضاه (والتمسك بسنن) جمع سنة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فاذا ذاق العبد حلالة  
الايمان ووجد طعمه (باتباع مرضاة الله والسنة) (ظهرت حرة فلاح على جوارحه ولسانه فاستعلى  
اللسان ذكر الله تعالى وما والاها) عافيه طاعة الله كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا ان اردت  
بالذكر ذكر اللسان (واسرعت الجوارح الى طاعة الله فينتدبها لطلب حب الايمان في القلب كما يدخل  
حب الماء البارد الشديدا برحق اليوم الشديدا لحر القلما ان الشديدا العطش فترقب عنه تعجب الطاعة  
لاستلذاته بما لا يتبع الطاعات غدا) بمحبتين واللد (قلبه) أي كالقذالة (وسرور الله وقر عين  
في حقته وتعمير الروح بثلثها اعظم من الذات الخمسانية) بضم الحزم ومثلثة نسبة الى الجسمان وهو  
الحقوة في نسخة السنين والحزم مكسورة أي اعظم من الذات الحاصلة للشخص من تناول ما لا يتلوه (فلا  
يخفى في ايراد العبادة كالقوة في الترمذي عن أنس مرفوعا) ولقطة قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم

واستوان به في الامام قتله تعزير الاحلاد وقصد من عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال انشرف في بي الراسعة لاني اقبله لكرهه اذن

رجل من امرأته وتسل  
الصدقني امرأته وتسل  
بعد سلامها يقال لها ام  
قرفة وحكم في شارب  
البحر بصر به بالبحر يد  
والنعال وخبر به أربعين  
وتبعه أبو بكر رضي الله  
عنه على الاربعين وفي  
مصنف عبد الرزاق انه  
صلى الله عليه وسلم جلد  
في البحر ثمانين وقال ابن  
عباس رضي الله عنه لم  
يوقت فيها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم شيئا  
وقال على كرم الله وجهه  
جاد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في البحر أربعين  
وأبو بكر أربعين وكلها  
مرفوعة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم في ذلك  
فقتيل هو منسوخ  
وناسخه لا يحل دم امرئ  
مسلم الا بأحد ثلاث  
وقيل هو حكم ولا تعارض  
بين الخاص والعام  
والاسما اذ لم يعلم تأخر  
العام وقيل ناسخه حديث  
عبد الله بن جابر انه قال  
به رارا الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقبله  
ولم يقبله وقيل قتله تعزير  
بحسب المصلحة فاذا  
أكثر منه ولم ينه المحم

وقيصة بن ذؤيب رضى الله عنه، وحدث قبيصة فيه دلائل على أن القتل ليس بمحذوئه منسوخ فانه قال فيه غافى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل فدفن فجلده ثم أتته فجلده ثم أتته فجلده ووقع القتل وكانت برصة رواه أبو داود فان قيل فانه غفون بالمحدث المتفق عليه من صلى كرم الله وجهه انه قال ما كنت لأذى من أقمت عليه المحمد الا شارب الخمر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسن فيه شيئا اثمها هو شيئا قلناه نحن فقط أى داود ولقد هما فان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ولم يسنه قيل للمراد بذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذوقه بقوله قد ذوقا لارتدائه ولا ينقص كائن المحذو والافعى ورضى الله عنه قد شهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دفن فخبأ أربعين وقوله انما هو شيئا قلناه نحن بعضي التقدير شمانين فان عمر رضى الله عنه جمع الصحابة رضى الله عنهم وانشأهم فأشاروا بشمانين فانه ضاهاهم جلد

ان قدرت أن عسى وتصبح ليس في قبلك غش لاحد فاضل ثم قال بائني وذلك من سني (ومن أحبا سني) بالافراد على الأشهر والجمع (فقد أحبنى) أى علم بحبته أى أظهر ما جعل باحوث عليها نفسه أظهرها بعد ترك الاخذ بها بالاحكام استحق منه الفعل فجرت الاستعارة في الصدور فاصلة ثم سرت الى الفعل بعبارة قالوا قالوا السنن كسيفته فوج ابا عهاب دفع البلا عن أهل الارض والسنة انما سنها لما علم في خلقها من الخطأ والزلل ولولم يكن الا ان الله وملائكته ووجه عرشه يستقر ونقدها الكفى فقد أحبنى أى علم بحبته (ومن أحبنى كان معي في الجنة) لان المرمع من أحب وفي رواية فقد أحباني ومن أحباني أى أظهر ذكرى ورفق امرى فجعله بمنزلة الاحياء كما قيل ويحسبه قلدعاش آخر دهره \* الى المحشر ان أبى الجليل من الذكر (وعن) أى العباس أجد بن محمد بن سهل (بن عطاء) الادبي يقتحين تقدم من الزم نفسه آداب السنة نو الله قلبه بنو المعرفة ولا مقام أشرف من مقام متاعسة المحبب) الله تعالى (في) أو امره ونواهيه وأفعاله وأخلاقه وقال أبو اسحق) ابراهيم بن داود القصار (الرقى) بفتح الراء وشذ القاف نسبة الى الرقة مدينة على طرف القران من كبار مشايخ الشام ومحبها أكثر المشايخين بها وكان ملازما لا يفقر بحجرا فيه محبها له وقال حبسك من الدنيا شيئا من صحة فقبر روحه متولى وقال الاصمعيون به والبصائر ضعيفة وهو (من أقران الجند) وابن الجلاء الا انه عمر طويلا حتى مات سنة ثمان مائة وعشرين وثلاثمائة (سلامة بحجة الله) شارطت واتباعته صلى الله عليه وسلم) المتابعة التامة (وعن غيره لا يظهر) وفي نسخة بالواو أى قال ما من الرقى وزادوا لا يظهر (على أحدثي من نور الايمان الا اتباع السنن ومجانبة البدعة) فاما من أعرض عن الكتاب والسنة ولم يلق العلم من مشكاة (الرسول) أى الاحاديث الواردة عنه (عليه الصلاة والسلام) وعبر عنها بالمشكاة تشبيها لما يكوون الى يصل النور منه الى انسان بيت اذا ودهله فيه انكشف ما كان خفيا عنه بسببه (بدعوا علم الدنيا وأتبعه فهو من لدن الشيطان) أى من عنده (و) من عند (النفس) وانما يعرف كون العلم لدنيا رواجنا وما وافقه لما حاه به الرسول عليه الصلاة والسلام عن ربه تعالى فانه لم يلق الا فى لصاحبه من عند غيره (نوحان) أحدهما (لدى) رجائي) من عند الرحمن تبارك وتعالى سعى الدنيا لم يحصله من الله لا من كسب العبد (و) ثانيهما (لدى) شيطاني) من عند لعنه الله (والهك) بالكاين المميز لذلك (هو الوصى ولاوى) بغد الرسول صلى الله عليه وسلم فواقعه كان لدنيا رجائيا وما لا قشطان قال الجندى علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة قال ابن عربى بن يده نتيجة عن العمل عليهم وهما الشاهدان العدلان وفي نسخة اهل باللام أى الذى يلقى منه العلم عن الله والوصى أى الكتاب والسنة فالتلقى عن غيرهما لم يخرج على قواعدهما فهو من وسوسة الشيطان يجب صرفه حالا والحكم بانه ليس من الله (وأما قصه موسى مع الخضر) وقوله تعالى وابتلاه فبيناه من لدنا علمنا (فالتلقى بها في تجويز الاستغناء عن الوصى بالعلم الذى المحاذو كفى يخرج عن الاسلام موجب لرافقة الدم) وهذا جواب لسؤال هو لا يلزم أن ما أخذ من غير الوصى يكون من الشيطان تجواز انه علم غيبى من الله على عبده فأوصله اليه من غير طريق الوصى بدليل قصة الخضر (و) الجواب (الفرق) أن موسى عليه السلام لم يكن معجونا نالى الخضر ولم يكن الخضر مأمورا بمجانبة (و) دليل ذلك انه (لو كان مأمورا بها لوجب عليه أن يظهر الى موسى ويكون معه) ولم يفعل لانه لم يؤمر بذلك (ولما قال انه أنت موسى بنى ابن اسير ائيل قال نعم) فرسالته خاصة بهم (ومحمد صلى الله عليه وسلم مبعوث الى جميع الثقلين فرسالته عامة للجن والانس في كل زمان ولو كان موسى وعيسى حين لكانا من أتباعه) كفاي الحديث (فان ادعى انه معجركا الخضر مع موسى أوجوز ذلك لاحد من الامة قلبي جدد اسلامه) ككفره بهذه الدعوى (وليشهد هادة الحق) أى يعتقد خلاف دعواه باطنا وبآبى الشهادتين

فَخَازَهُمُ الْإِسْلَامُ فَانْتَهَى قَدْرُهُنَّ الْإِسْلَامُ الْكَلِمَةُ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ خَاصَّةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ  
تَعَالَى وَالْمُحَادَّةُ مِنْ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ وَخُلُقَاتُهُ وَنَوَافِهِ (وَالْعِلْمُ الَّذِي الرَّجَائِي هُوَ  
مَعْرِفَةُ الْعِبَادِيَّةِ وَالْمُتَابِعَةُ لِمَا فِي الْكُرْهِ عَلَيْهِ أَزْكَى الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ وَبِهِ يَحْصُلُ الْقَهْمُ فِي الْكِتَابِ  
وَالسُّنَنِ بِأَمْرِ يَخْتَصُّ بِهِ صَاحِبُهُ كَمَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (وَقَدْ سَلَّ) وَالسَّائِلُ لَهُ أَبُو جَحِيْفَةَ  
كَافِي الصَّحِيحِ وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ عِبَادِ بَيْتِ الْعَمَلِ وَخَفَةِ الْمُوحِدَةِ وَالْأَشْرَافِ النَّجِيِّ وَحَدَّثَنِي فِي سَنَةِ النَّسَائِيِّ  
(هَلْ خَصَّمُ) أَهْلُ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ وَالْجَمْعُ التَّعْلِيمُ (رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَرٌ دُونَ النَّاسِ)  
مِنْ أَسْرَائِلَ الْوَحْيِ كَمَا تَرَعَمُ الشَّيْخَةُ (فَقَالَ لَا لِأَقْهَمِي أَيُّهُ لَلَّهِ عَبْدًا فِي كِتَابِهِ) الْقُرْآنُ مِنْ فَحْوَى  
الْكَلَامِ وَيَدْرُكُهُ مِنْ بَاطِنِ الْعَالَمِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ الظَّاهِرِ مِنْ نَصَبِهِ وَهُوَ أَتَمُّ النَّاسِ فِي ذَلِكَ مُتَقَاتَةٌ وَتَوْفِيقُهُ  
جَوَازُ اسْتِخْرَاجِ الْعَالَمِ مِنَ الْقُرْآنِ بِفَهْمِهِ مَا لَيْسَ بِمَنْقُولٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ إِذَا وَافَقَ أَصُولُ الشَّرِيعَةِ (فَهَذَا  
هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي الْحَقِيقِيُّ فَاتَّبَعَ هَذَا النَّبِيُّ الْكُرْهِ حَيَاةَ الْقُلُوبِ وَنُورَ الْبَصَائِرِ وَشَفَاءَ الصُّدُورِ وَرَاضِ  
النَّفْسِ) جَمْعُ رُضَةٍ وَهِيَ الْمَوْضِعُ الْعَجِيبُ بِالزُّهْرِ وَجَعَلَ اتِّبَاعَهُ كَرِيضَ مَرْحَرَةٍ مُشْمَرَةٍ لِلنَّفْسِ  
الْإِتِّدَادُ بِهَا كَلَذَةُ الرَّائِي بِالْبَاضِ بِهَا (وَلَقَدْ أَلَزَّاجٌ وَأَنْسُ الْمُسْتَوْحِشِينَ وَدَلِيلُ التَّجَرُّبِينَ وَمِنْ عِلَامَاتِ  
مَحَبَّتِهِ أَنْ رَضِيَ مَدْعِيهَا بِعَرَبٍ دُونَ مَحْبِلَانِهِ إِذَا نَبَتْ أَنْ تُعْجِبَ لِاحْتِجَاجِ لَمَلَةٍ (بِمَا شَرَفَهُ) صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا وَنِيَاهُ بِسَاجِدَةٍ شَارَفَتْ عَلَى يَدِهِ وَتَبْلِيغُهُ إِنْ كَانَ الشَّارِعَ حَقِيقَةً وَهِيَ اللَّهُ تَعَالَى فِي نَسْخَةِ  
بِمَا شَرَفَهُ اللَّهُ أَيْ بِمَا هُوَ بِسُورِهِ وَبَلَقَهُ أَقُولُهُ بَلَّغَ مَا نَزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فَالْأَمَلُ وَاحِدٌ لَكِنْ الْأَوَّلَى  
أَنْسَبُ الْكَلَامِ قِيَمُهُ (حَتَّى لَا يَحْدُثَ فِي نَفْسِهِ مَرَحًا قَفْزِي) أَيْ ضَيْقًا أَوْ شُكًا (قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا  
وَرَبَّكَ لَا تُؤْمِنُونَ) لِأَزِيدَ لَنَا كَيْدًا وَنَفِيَّ لِمَا تَقْدُمُهُ هَآئِلُ لَيْسَ كَمَا زَعَمُوا أَنَّهُمْ آمَنُوا بِأَنْزَلِ الْيَلِ وَمَا  
أَنْزَلَ مِنْ قِبَلِهِ وَقِيلَ لَا تَأْتِيهِ الزَّلَازِلُ وَالْقِسْمُ مَعْدَرُضٌ بَيْنَ حَرْفِي النَّفْيِ (حَتَّى يَحْكُمُوكَ) أَيْ يَرْجِعُوا  
لَهُ كَيْدًا وَرُضْوَانَهُ (فِي مَا شَرَحَ بِهِمْ) مِنَ الْمَشَارِعِ وَهِيَ الْخَاصَّةُ تَوَاصُلُ مَعْنَاهُ الْإِخْتِلَافُ وَمَعْنَى الشَّجَرِ  
لِتَدَاخُلِ أَغْصَانُهُ وَإِخْتِلَافُهَا (ثُمَّ لَا يَحْدُثُ فِي أَنْفُسِهِمْ مَرَحًا قَفْزِي) ضَيْقًا بِمَا حَكَمَتْ بِهِ أَوْ مِنْ  
حَكَمَاتِهِ وَشُكْلُهُمْ مِنْ أَجْلِهَا فَإِنَّ الشَّكَّ فِي ضَيْقٍ مِنْ أَمْرِهِ (وَبَسْمُوهَا تَسْلِيمًا) أَيْ بِقَادُوا الْحَكَمَ كَلِمَتُ  
وَأَكْثَرُ كَدُّهُ يَفْقِدُ الْإِتِّدَادَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا (فَلْيُخَاسِمِ الْإِيمَانُ عَمَّنْ وَجَدَ فِي صَدْرِهِ مَرَحًا مِنْ قَضَائِهِ وَلَمْ يَسْلَمْ  
لَهُ) يَقُولُهُ لَا يُؤْمِنُونَ (قَالَ شَيْخُ الْمُتَقَرِّبِينَ وَآمَامُ الْعَارِفِينَ) جَمْعُ عَارِفٍ وَهُوَ مَنْ أَشْهَدَهُ الْحَقُّ نَفْسَهُ  
وَنَظَرَتْ عَلَيْهِ الْأَحْوَالُ وَالْمَعْرِفَةُ هَلْ هَكَذَا كَرَهُ الشَّيْخُ فَالْعَالَمُ عِنْدَهُ أَهْلِي مَقَامًا مِنَ الْعَارِفِينَ خِلَافًا  
لِلَّامِ كَثَرَتِ الْإِيمَانُ مِنَ الْأَشْهَادِ اللَّهُ الْوَهِيَّةِ وَلَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ مَحَالٌ وَالْعِلْمُ حَالٌ وَقَدْ قُرِئَ فِي الْقِسْمِ وَتَوَكَّلْ  
مَوَاقِعَ النَّجْوَى وَفِي نَسْخَةِ الْمَعْرِفَةِ وَهِيَ أَيْ بَلَّغَ لَاهِلَ الْعَالِ عَلَى مَا وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ خِلَافًا أَنْ لَمْ يَكُنْ عَارِفًا  
وَتَلْمِيحًا بِقَوْلِ شَيْخِهِ الْمَرْسِيِّ لِأَجْلِكَ تَسْيِيدَ الطَّرِيقَتَيْنِ (تَأْجِ الْدِينِ) أَجْدَبِينَ مُجْدِبِينَ عَبْدَ الْكُرْهِ  
(ابْنُ عِظَامَةَ السَّادِثِي) السَّكَنْدَرِيُّ ثُمَّ الْمَصْرِيُّ وَبِهِمَا ثَمَنُ سَنَةٍ تَسْعُ وَبِهِمَا ثَمَنُ دَفْنٍ بِالْقَرَارَةِ  
يَقْرَبُ بَنِي الْوَفَاءِ مِنْ نَظْمِهِ

منسوخ وأما أنه إلى رأي  
الامام بحيث سبتهالك  
الناس فيما واستهتهم  
بجدها فإذا رأى قتل  
واحد لغيره بالافورث  
فله ذلك وقد خلق فيها  
عمر رضى الله عنه وغرب  
وهذا من الاحكام  
المتعلقة بالأئمة وبالله  
التوفيق

﴿فصل في حكمه صلى  
الله عليه وسلم﴾ هـ في  
السارق قطع سارقاً في  
مجن قيمته ثلاثة دراهم  
وقضى أنه لا تقطع اليد  
في أقل من ربع دينار  
وصح عنه أنه قال اقطعوا  
في ربع دينار ولا تقطعوا  
فيما هو أقل من ذلك  
ذكره الامام أجدرجه  
الله وقال السائفة رضى  
الله عنها لم يكن تقطع بد  
السارق في عهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في  
أدنى من قرن الخنزير  
أو جعفة وكان كل  
منهما إذا ثبت وصح عنه  
أنه قال لعن الله السارق  
يسرق الحبل فقطع يده  
ويسرق البيضة فقطع  
يده فقبيل هذا جعل  
السبيقة وبيضة الحميد  
وقبل بل كل جبل  
وبيضة وقيل هو خنفسار  
بالواقع أى أنه يسرق

أَعْدَلُ عَنْ لَيْلِي حَدِيثٍ مَعْرُورٍ \* لَا أَرَادَ بِحَيَاةِ الرَّمِيمِ وَيَنْشُرُ  
فَهْدِي بِهَا الْعَهْدَ الْقَدِيمَ وَأَتَى \* عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي هَذَا مَا مَقْصُرُ  
(إِذَا قَاتَا اللَّهُ جَلَّ وَشَرُّهُ) فِي كِتَابِ التَّوْبَةِ فِي اسْقَاطِ التَّدْبِيرِ (فِي هَذِهِ الْأَمَّةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ  
الْحَقِيقِيَّ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِحُكْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا وَأَخْذًا وَتَرْكًا وَحُجَا  
وَبِفَضْلٍ يَشْتَمِلُ ذَلِكَ) الْمَذْكُورُ (عَلَى حُكْمِ التَّكْلِيفِ وَحُكْمِ التَّعْرِيفِ وَالتَّسْلِيمِ) بِمَبْدَأٍ (وَالْإِتِّدَادِ)  
صَلَفٍ كَانَتْ (عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ فِي كُلِّ مَعْمَا) أَيْ حُكْمِي التَّكْلِيفِ وَالتَّعْرِيفِ (فَأَحْكَامُ التَّكْلِيفِ  
هَذَا فَيَكُونُ سَبِيلًا لِقَطْعِ يَدِهِ بِتَدْرِجٍ مِنْهُ إِلَى مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ قَالَ الْأَعْمَشُ كَانَ زَيْدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ الْحَمْدِيُّ وَالْحَمْدِيُّ كَانُوا

بهذه الحكومة لا معارض لها وحكم صلى الله عليه وسلم باسقاط القطع من المنهب والمختلس والخائن والمراد بالخائن خائن الوديعة وأما جاهد النصارى فيدخل في اسم السارق فشرع لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما كلموه في شأن المستبرة الجماعدة قطعها وقال والذي نفسي بيده لو أن فاعلمه فرضي الله فيها بنت محمد سرق لقطعت يدها فإذنا له صلى الله عليه وسلم جاهد العارية في اسم السارق كإذنا له سائر أنواع السكر في اسم الخمر قتله وذلك تعزير فلا تعزير الله من كلامه وأسقط صلى الله عليه وسلم القطع عن سارق التمر والكثير وحكم أن من أصاب منه شيئا بقمه وهو محتاج فلا شيء عليه ومن خرج منه شيء فعليه شرامة مثله والعقوبة ومن سرق منه شيئا في جريته وهو يدره فعليه النطق إذا بلغ عن الجهن فهذا قضاء الفصل وحكمه العدل وقضى في الشاة التي تؤخذ من ترأتها بشمها مرتين

الأوامر والنواهي المتعلقة بما كتب العباد أي ما دل على الأحكام المستفادة منها إذا لم يستهضى الأحكام التي يأتي بها المكلف لأنه ما يأتي بلا شور (وأحكام التعزير هو ما أورد عليه من فهم المراد من من هذا أنه لا يحصل لك حقيقة الإيمان إلا بالامر من الامثال لأمروا بالانسلام لقهره أي لما قهر له عليه وأزملت به من المطلوبات والمثليات ثم إنه سبحانه لم يكلف بني الإيمان عن لم يحكم أو حكمه وحده المخرج في نفسه بل بالمر في ذلك حتى أقسم على ذلك فهو غاية لتقدير (بارو بية الخاصة برسوله أي المضافة إليه صلى الله عليه وسلم) وجعلها خاصة به لأن الرب في الأصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا وهي وإن كانت شاملة لجميع العالمين لكن تربية الحق محمدية لا وإن جاز بها تربية غيره لأنه لا به عليه أعلى الكالات التي لم يبلغها لا حتى سواء (رافقوعنا) اهتماما (وتخصها ورعاية لأنه لم يقل فلا والرب إنما قال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ففي ذلك نآية) لما أخبر به بالقيم وتأكيد في القسم نفسه ما ضاقق بربته إليه تعظيمه له وتوحيها لمقامه ونما كد ذلك (علمنا) أي لعلمه سبحانه بما في النفوس من مطويع عليه من حب القلبية ووجود النمرة على غيرها (سواء كان الحق عليها أو لا) وأما ذلك انظارا لعماء بغيره صلى الله عليه وسلم فاجعل حكمه حكمه وقضاه قضاءه عطف مساو لا شارة إلى أن ملول يحكموك وقضيت واحدا وأوجب على العباد الاستسلام لحكمه والالتقاط أمره عطف تفسير قال في الشفاء يقال سلم واستسلم وأسلم إذا اتقاد (ولم يقبل منهم إلا بيمان بالنية) أي بالله (حتى يرضوا) يتقادوا (لأحكام رسوله صلى الله عليه وسلم لأنه كما وصفه به) تبارك وتعالى حيث قال أو قال (وما ينطق عن الهوى) أي هوى نفسه (إن أمار هو الأوصى بوحى حكمه محكم الله وقضاه وقضاه الله كإقال أن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله) لأنه لا قصود ببيعة (وأ كذلك بقوله بالله فوق أيديهم) حال أو استئذان مؤكد له على مسيل التخييل قاله البيضاوي (وفي الآية إشارة أخرى إلى تعظيم قدره وتفضيحه أمره صلى الله عليه وسلم وهي قوله تعالى وربك فأضاني نفسه تعالى (إليه) عليه الصلوات والسلام) كما قال في الآية الأخرى كمنهص ذكر وجعل ربك بعده ذكر بأضاف الحق سبحانه نفسه في الآية (التي) إلى محمد صلى الله عليه وسلم فقال في الأولى وربك وفي الثانية قربك (وأضاف ذكر بالله) لأنه بذل من عبده أو بيان له فكان المعنى ذكر رجة وربك ذكر بالذي هو عبده (يعلم) يضم التحية وسكون العين وكسر اللام الله (العباد فرق ما بين المترتين) منزلة تعينا ومنزلة ذكر فإن في إضافة ربك إلى المصطفى غاية التعظيم (وتفاوت ما بين الرئيتين) يحفظ تفسير فالرتبة لغة المتراة والمكانة (ثم انه تعالى لم يكلف بالتحكم بالظواهر فيكونوا هم مؤمنين بل اشترط فقدان المخرج وهو الضيق من نفوسهم في أحكامه صلى الله عليه وسلم سواء كان الحكم بموافق أو ما همم ويخالفها) والثاني ظاهرا وأما الأول فلا نه لا يلزم من كون الحكم بموافقها أنه لا يشق عليه ما في الأوامرهم من شقة التكليف المترتب على فعله أو تركه عقوبة إلا للعفو ويقرب ذلك أن الرجل قد يهوى زواج امرأة لكن يمنع كرهة فقته مثلا فالإمام يترجىها وإن وافق هو له لكنه يشق عليه فإذا أخذها لامرأته هرج في نفسه (وأما الضيق النفوس لفقدان الأنوار ووجود الأغيار فضعه) أي عباد كرم من الأبرار (يكون المخرج وهو الضيق والمؤمنون ليسوا كذلك المذنبون والإيمان ملا قلوبهم فاستعوا وانشرحت فحانت واحدة بنو والواسع الذي جوع علمه ورجته كل شيء أو التي الذي وسع فناء معاش عياده و رقة كافة خلقه (العلم) لكل معلوم أو الباطن في العلم فعلمه شامل لجميع المعلومات محيط بهما سابق على وجودها (معدودة) أي مقسوة في أنفسها (وجود فضله العظيم) زيادة على اشتغالها بأنوار قدسه مأخوذة من مد الجهن وأمدته إذا زاد وقواه (مهيأ) تلوارات أحكامه (وهي ما يرد

بوضرب نكال وما أخذ من عطيه ففيه القطع إذا بلغ عن الجهن وقضى بقطع سارق ودام صفوان بن



سارقاً سرق ترسا كان في  
صفة النساء في المسجد  
ودراً القطع من عيدين  
وقتي الخمس سرق من  
الخمس وقال مال الله  
سرق بعضه بعضاً رواه  
ابن ماجه ووقع اليه  
سارق فاعترق ولم يوجد  
معه متاع فقال له ما أخاله  
سرق قال لي فأعاد عليه  
مرتين وثلاثاً ثم به  
فقطع ووقع اليه آخر  
فقال ما أخاله سرق فقال  
لي فقال اذهب رواه فاقطعوه  
ثم أحسوه ثم اتفقوا به  
فقطع ثم أتى به إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال  
له تب إلى الله فقال تبنا  
إلى الله فقال تاب الله  
عليك وفي الترمذي عنه  
أنه قطع سارقاً وعلق يده  
في عنقه قال حديث  
حسن  
هـ (فصل في حكمه صلى  
الله عليه وسلم) هـ علي  
من اتهم بجلالة سرقة  
دوى أو بولد على أزمهر  
ابن عبد الله أن قوماً  
سرق لهم متاع فاتهموا  
ناساً من الجماعة فأتوا  
التميمان بن بشير صاحب  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فذهبهم أبا نعيم  
خلى يديهم فأتوه فقالوا  
خليت سيديهم بغير  
ضرب ولا مشاح فقال

علي القلب من الخواطر المحموده من غير عمل العدو تطلق أيضاً على كل ما ردد على القلب سواء كان  
وارد قبض أو بسيط أو زوج أو فرح أو غير ذلك من المعاني قاله الكاشي (مقوضة له في نقضه وإبرامه  
انتهى) كلام ابن عطاء الله (وقال سهل بن عبد الله) التستري (من لم ير) أي يعلم وييقن (ولا به الرسول  
صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو كسر هاء نفوذ حكمه وسلطانه (عليه في جميع أحواله) بأن لا يخالفه في  
أمر من الأمور (وورن نفسه في ملكه) بكسر الميم حتى كأنه مملوك (لم يذق حلاوة غنائه) لأنه صلى الله عليه  
وسلم قال لا يؤمن أحدكم) أي لا يكمل إيمانه (حتى أكون أحب اليه من نفسه) فإنه يدل على تلذذه  
بالاستدانة ونحوها ليتبدل إذا أحبه فإن الحب لا يخالف محبو به في ترك ما رده و بهذا دل على  
الاجبية ومطابقته للمعولوا (وورننا من السيد العارف بالله تعالى الكبير) محمد بن أحمد بن إبراهيم  
(أبي عبد الله القرشي) الاتنلي ثم المصري ثم المقدسي به توفي سنة تسع وتسعين وخمس مائة والدعاء  
عند قبره بحجاب ولقي نحو ستين شيخاً وجدوا جهده وأخذ عنه كثيرون وله كرامات (أنه قال حقيقة الهبة  
أن تهب كل شيء أحببت ولا يبقى للشيء شيء انتهى) وهو من غراتها وأعلامها (أنه قال) فهذا النبي  
الكريم علي نفسه) بأن قدم ما فيه وصاحباً مثلاً أمر واجتناباً فيه مطشاً بقبول ما جاءه من زادة على  
الايان (كشف الله له عن حضرة قدسه) فصار بعد الله كأنه يراه (ومن كان معه بلا اختيار) شيء تميل  
اليه نفسه بخلاف لما طلب منه (ظهرت له خفاة ما حقاقت) أسرار أنسه ومن علاماته محبته عليه الصلاة  
والسلام فصر دونه بالقول والفعل) مجاهدة الكفار لأعلاء كلمة الله (والذب) بمجمعة وموحدة  
المنع والطرد (عن شر بعته) برد ما يخالفها و قد وقع الشبه الوارده عليه بالتفسير أحاديثه  
وبينها والاعتقاد لها (والتخليق) بأخلاقه في الجود فقد كان أجود الناس (والإيثار)  
تقديم الغير عليه في أمور الدنيا (والحمل) والهجرة والتواضع فقد بلغ في كل منها الغاية  
القصوى أفلا أدل من التخليق به في بعضه

ومتى تفعل الكثير من الخير إذا كنت ما زكاً لا فله

(وغيرها مما ذكره في أخلاقه العظيمة وتقدم في كلام العارف ابن عطاء الله من يلذ ذلك قرياً) جدا  
فوق هذا (فمن جلد نفسه على ذلك وجد حلاوة الإيمان ومن وجدها استلذ الطاعات وتعمل المشاق في  
الدين) وأثر ذلك على أعراس الدنيا الغانية بهذا أول تقدمه من أثمان الهبة بذل الروح) سئل الجنيد  
عن العشق فقال لا أدري ما هو ولكن رأيت رجلاً أعجى عشقاً صديداً وكان الصبي لا يتغافل فقال الاعجى  
يا حبيبي ابن ترمذني قال روجك ففارق روحه حالاً (فما لمقلص الإيمان) ضعف القلب (وسوءها)  
طلب شراً (بدم الحب يباع) صلهم الاحباب (تالله ما عزلت) ضعفت (فستانها) يقال سام  
واسنام بمعنى (المفلسون ولا كسدت) بفتح تين لم تنفق لقلة الرغبات فيها (في فقها) بر وجهها (بالنبيمة)  
التأخير (المعسرون) الفقراء (لقد أسيمت للعرض في سوق من يزيد في مرض لها من دون بذل  
النفوس) اعطائها باسمحة (فأثر البطالون وقام الجبون ينظرون أيهم يصلح أن يكون غنائم فارت  
السلعة بينهم ووقع في يد قوم أفلة) فاطمة بن (على المؤمنين أهزة) أشداه (على الكافر من لها كثر  
المدحون للعبة طوليوا) إقامة البنية على محبة الدعوى فلو يعطى للناس يدعوهم لأدعى الخلق) من  
الهبة (سرقه) بالكسر اسم من الاعتراف بالكتاب (الشجي) الجزير (فتخرج المدحون في الشهود)  
كل ما قلده عليه فتعارضت الشهادة فقبل لا تشبه هذه الدعوى (الايمنة) بأضافته إلى قوله (قل ان  
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فأتوا كثرهم) أهدم آباءه الكامل) وثبت اتباع الحب في  
أفعاله وأقواله وأخلاقه فطوبوا بعبادة البيت) المذكورة (بتركه يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون

أموراه أحد دهانه  
لا يقطع في أقل من ثلاثة  
دراهم أو أربع دينار  
• الثاني جواز لعن  
أصحاب الكباير  
بأنواعهم دون أصلهم  
كالن السارق ولعن  
أكل الربا وموكله ولعن  
شارب الخمر وعاصرها  
ولعن من عمل عمل قوم  
لوط ونهى عن لعن عبدا  
لله بن جبار وقد شرب  
الخمر ولا تعارض بين  
الامر بن فان الوصف  
الذي علق عليه اللعن  
مقتضى وأما المعصية فقد  
يقوم بها يمنع محروق  
اللعن بمن حسنات  
ماحة أو ثوبه أو مصائب  
مكفرة أو مغفون الله  
عنهم قلن الأنواع دون  
الاعيان • الثالث  
الإشارة إلى سد الذرائع  
فانه أنكر أن سرقة الحمل  
والبيضة لا تدع حتى  
تقطع يده الرابع قطع  
جاذع العارية وهو سارق  
شرعا كما تقدم الخامس  
أن من سرق مالا قطع  
فيه ضووف عليه العزم  
وقد نص عليه الامام  
أحمد رحمه الله فقال كل  
من سخط عنه القطع  
ضووف عليه العزم وقد  
تقدم الحكم النبوي به  
في صورتين سرقة الثمار

المخلقة والثامن المرتبة • السادس اجتماع التعزير مع القرم وفي ذلك الجمع بين

بمعجمين

لومة لا ثم فيه ﴿فأخبر أكثر المحبين﴾ لشدة الجاهل عليهم وقام المجاهدون ققبل لهم ان نفوس المحبين  
وأموالهم ليست لهم فعملوا ﴿أتقبلوا﴾ إلى بيعة ان الله اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن  
يذلوا في طاعته ﴿فلماعرفوا عظمة المشتري﴾ بجاهته وتعالى ﴿وقض الشمن وجلا من أجرى على  
يده﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿عقد التبايع عرفوا قدر السطة﴾ المشتري ﴿وان لما شانا﴾ أثار عظيمًا ﴿قرأوا من  
أعظم القمن﴾ أن يبيعوه والها بغير شمن بخص ناقص ﴿فقد واما مع بيعة الرضوان من غير ثبوت خيار﴾ بل  
بت ﴿وقالوا والله لا نقبل﴾ لا نرفع العقد ﴿ولا تستقبل﴾ لا تطلب منك الاقالة ﴿فلبتم العقد وسلموا  
البيع المشتري﴾ قيل لهم قد صارت نفوسكم وأموالكم لنا ردناها عليكم أوفر ﴿أو يذ﴾ ما كانت  
وأضعافها معها ولا تحبين الذين قتلوا في سبيل الله أموالنا بل هم ﴿أحياء عند ربهم يرزقون فحينما  
آتاهم لقمم فضل﴾ وهذا شذاجة صوفية على طريقهم في استخراجهم معاني من النصوص  
بمجرد مشربهم مع بقاء النصوص على مدلولها ولا ضير فيه أو ردها المصنف كعادته تذكروا حاشا على  
زيد الا بابع ﴿ومن علامات محبة صلى الله عليه وسلم﴾ التمس من المصائب مع سكون وطيب  
نفس بها والذات لا يوزد بالونيل نفس الالف عن القه أي فلا يتأثر بمراته ولا بالمعصية فان  
الحب يجد في لذة المحبة ما ينسب المصائب الشدائد النازلة ﴿ولا يجحد من مسها ما يجد غيره حتى كانه قد  
أكسى طبيعة﴾ خلقه ﴿ثانية لست طلبة الخلق﴾ الذي خلق عليه بل يقوى سلطان المحبة حتى ولتذ  
بكثر من المصائب التذاذب ﴿أعظم من التذاذب الخلق﴾ منها ﴿بمحترونه وشهواته والنوق﴾ ادراك فهم  
النق والوجود شاهد بذل فركوب المحبة أي صاحبها ﴿عز وجل﴾ بالحوالة فاقتد تلك الحولة اشتاق  
إلى ذلك الكرب يعني أهمل اعتاد من لذة التامة وشهوته القرب عند المصائب اذا رأى من نفسه  
توانية شهد أن سببه انقطاع المصائب عنه ﴿كاقبل تنكي﴾ بزنة تعقل المحبون المصائب الشوق أي  
أنهروا الشكاية عما أصابهم من المصائب ﴿اليتي﴾ فخلت بضم النون وكسر الحاء أعطيت وضمن معني  
أصبت فبعد ما يلبأ في قوله ﴿عابلقون﴾ من أم الصلبة ﴿من بينهم وحدي﴾ منفرد عنهم فلا يشارك  
منهم أحدا ويحمل قبح المحام في تحمل أي سقطت بسبب ما لا يقيم من الصباية دونهم ﴿فكانت لقلبي  
لذة الحب﴾ المتربة على حصول المكاره والمصائب الثالث شمن الحب ﴿كلها﴾ فلم يلقه اقبل بحب  
ولا بصدي أي لم يشارك في هذا أحد تقدم على ولا تأخر ﴿ومن علامات محبة عليه الصلاة والسلام كثرة  
ذكره﴾ ومنه الصلاة عليه ويعلم شرف أصحاب الحديث لكثرة قولهم صلى الله عليه وسلم ﴿فمن أحب  
شيأ أكثر من ذكره﴾ كما روى فروعا ﴿ولبعضهم المحبة دوام الذكر للحبوب﴾ هذا من ثمراته لانه حقيقة  
أشاره عيسى ﴿ولا تحي أي بعض آخر المحبة ذكر الحبوب على عدد الانفاس﴾ وهو معنى ما قبله  
﴿ولغيره الحب ثلاث علامات أن يكون كلامه ذكر المحبوب وصيته فذكر اقبوه له طاعة له﴾ والثلاثة  
علامة الحب الصادق ﴿وقال الخاسي علامة المحبين كثرة الذكر للحبوب على طريق الدوام لانه لا يانم  
من الكثرة الدوام لا ينقطعون ولا يملون﴾ يأمون ﴿ولا يقترون﴾ عن محبت يصير لهم  
كالنفس لا يشغل عنه شاغل ﴿وقد أجمع الحكماء على أن من أحب شيأ أكثر من ذكره﴾ وهو  
حديث فروعا رواه أبو نعيم والديلمي عن عائشة ظاهري أجمعوا على العمل به ﴿فذكر المحبوب هو الغالب  
على قلوب المحبين لا يريدون به بدلا عوضا﴾ ولا يسيغون الا بطلون ﴿عنهم حولا﴾ تحولوا إلى غيره  
﴿ولو قطعوا عن ذكر محبوبهم لفسد حبهم وما تذاذلت لذت الذنوب بشي ألزم من ذكر المحبوب انتهى﴾  
قول الخاسي ﴿فالمحبون قد اشتغل قلوبهم بذكر المحبوب عن اللذات﴾ متعلق بالاشتغال  
﴿وانقطعت أرواحهم عن عارض دوام الشهوات ووقت﴾ ارتفعت ﴿إلى معادن الذنات﴾

بمعجمتين جمع ذخيرة ما يدخل وقت الحاجة (وبقية) بضم اللام وحذو معجمة (الطلبات) جمع طالبة بزنة كلمة وكلمات (وربما تزايد وجد الحب وهاج الحنين) الشوق (وباح الاثني) الصوت (وتحركت الواجيد) بالهم (وتغير اللون واسترسل الجوارح وفتر البدن واقشعر الجلد) أخذته قشعر بره أي وعدة (وربما صاح وربما بكى) وبما شق) يفتح الهاء دد تنف مع سماع صوته (وربما وله) يكسر اللام وفي لغة قبله بفتحها ذهب عقله (وربما سط) وكل ذلك من الاحوال الواردة عليه (وليس يدى محمودي) العارف الكبير العلم الشهير بعض ترجمته

(اذا باح دم المهجور هاجره • باح الحب بما تخفى ضمائره

أيكتم الحب صبايح مدمه • لما جرى بالذي تخفى سرائره)

لما بالقطع والتشديد أي حين والاعتقاهم يعني النبي أي لا يمكنه ذلك

(كأنما قلبه أبحان مقلته • ودمعه في أماقه خواطره

يا حيرة الحزج هل من حيرة لفتى • عليه في حكمه قد حار حائره)

حيرة جمع جاور وهو الذي يحير غيره أي يؤمنه بما يخاف ويجمع أيضا على حيران وأجوار وبو جدي في نسخة فلا حيرة للفتح والتشديد عرف تخصيص

(أهوى كلى على خطب الهوى خطب • من الترام به تعالوا مناره)

أهوى كسر الهاء كلمة تنويع أي وجى عظيم وتندى رائدو خطب يفتح فسكون آخر شديدي ينزل

جمعه مخطوب وخطب بضم ففتح جمع خطبة الضم والغرام الولوج

(مهقف أبلغ بدر على غصن • تخفى البدور اذا لاحت وبادره)

مهقف أي خفيص البطن دقيق الخصر وأبلغ بموجودة وجم واضح الحب بين والسواد جمع بادرة

بموجودة اللحمة بين المنكب والعنق ومن الانسان اللحمتان فوق الرغشاوين كأي القاموس

(مطر زلخند بالريحان في ضرج • مورود أسه تهرز وراهره)

ضرج يفتح المعجزة والراو جيم أي حرة وذكر المصنف في المقصد الثالث اللام ثلاثة أبيات هي

جبنه مشرق من فوق طرته • يتلو الضحى ليله والليل كافره

بالمسك خلت على كافور وجهته • من فوق نوناتها سيناضف آثاره

والثالث قوله هنا

(مكمل الخلق ما تخصي خصائصه • منضر المحسن قد قلت نظائره)

قلت أي خدمت فان قل يستعمل معنى النبي كقل رجل يقول كذا أي ما يقوله (وربما زاد الوجد على

الحب فقتله) ويقع في نسخ هنا أول تمدن من إيمان الحبة إلى قوله أعره على الكافرين وهي محض

تكبرار (ومن هلا مات بحب عليه الصلاة والسلام تعظيمه عند ذكره) بالثناء عليه ما هو أهله وكثرة

الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم (واظهار الخشوع والخضوع) الفظة والاستكانة عطف تفسير

للخشوع (والانكسار) التواضع والتذلل (مع سماع اسمه) والثلاثة المذكورة من صلف الاخض

على الاعمال حول كل منها في تعظيمه (فكل من أحسب أنها خضعت له كما كان كثير من الصحابة بعده اذا

ذكره وخضعوا) أي أظهروا الخشوع والتذلل استدلال على ما قبله وتثليل له (واقشعرت جلودهم)

أخذتها وعدة (وبكرو) خروا لفرارهم وشوقا لقاؤه (وكذلك كان كثير من التابعين) لهم باحسان (فن

بعدهم يفعلون ذلك) المذكور أي تعفونه أي ونسب الفعل اليهم مجازا والافلا خشوع وتعبد ليس

من فعلهم (محبة له وشوقا اليه) تمييزا ومفعول له أي من محبة وشوقه أو لاجلهم (ونهيها) خوفان

ناتج عليه أي كان سواه كان في السجود وفي غيره العاشر ان المسجد حرز لما اعتاد وضعه فيه فان النبي صلى الله عليه وسلم

من الشجرة وأوجبه  
على سارقه من الحرز  
وعند أي حقيقته  
الله ان هذا نقصان  
ماله لا سراغ الفساد  
اليه ويجعل هذا أصلا في  
كل ما نقصت ماله  
بأسراع الفساد اليه  
وقول المجبور أصح فانه  
صلى الله عليه وسلم جعل  
له ثلاثة أحوال حالة لا شيء  
فيها وهو اذا أكل منه  
بقيه وحالة يفرم مثليه  
وبضر بمن غير قطع  
وهو اذا أخذ من شجره  
وأخرجه وحالة يقطع فيها  
وهو اذا سرقه ممن  
يملكوه سواء كان قد  
انتهى جفافه أو لم ينته  
فالعبرة للمكان والحرز  
للبسمة وطريقته وبلى  
عليه أنه صلى الله عليه  
وسلم أسقط القطع عن  
سارق الثمار من رعاها  
وأوجبه على سارقها من  
عظماء فانه سرزها الثامن  
أبواب العقوبات المالية  
وفيه هذه سنن ثابتة  
لامعارض لها وقد عمل  
بها الخلفاء الراشدون  
وغيرهم من الصنعية  
وفي الله عنهم وأكثر  
من عمل بها عمر  
وفي الله عنه التاسع  
ان الانسان حرز كتابه  
ولقراشه الذي هو

مذهب أحمد رحمه الله  
وغيره ومن لم يقطعه قال  
له فيه حق فإن لم يكن له  
فيه حق قطع كالذي  
في المحادي عشر أن  
المطالبة في المروق  
شتر من في القطع فلو ربه  
أياه وبلغه قبل دفعه إلى  
الأمام سقط عنه القطع  
كما صرح به الذي صلى الله  
عليه وسلم وقال هلا كان  
قبل أن تأتي به الثاني  
عشر أن ذلك لا يسقط  
القطع صدق فيه إلى  
الأمام وكذلك كل خد  
بلغ الأمام وثبت عنده  
لا يجوز زامطاه وفي  
الذين عنه إذا بلغت  
المحدود الأمام فلن الله  
الشافع والمشفع الثالث  
عشر أن من سرق من  
شيء فيه حق لم يقطع  
الرابع عشر أنه لا يقطع  
الأبالاقرار مرتين أو  
بشهادة شاهدين لأن  
السارق أقر عند حرة  
فقال ما نألك سرت  
فقال بلى فقطع مع حينئذ  
ولم يقطعه حتى أعاد عليه  
مرتين في الخامس عشر  
التعريض للسارق بعدم  
الاقرار بل الرجوع عنه  
وليس هذا حكم كل  
سارق بل من السارق  
من يقر بالعقوبة  
والتهديد كما سيأتي أن

التقصير في حقه (وتوقرا) واجلالا وتكرما (قال أبو إبراهيم) اسحق بن إبراهيم الإمام في الحديث  
(التجني) بضم التاء تخلف الحديث وكثير من الأدباء وقتها غيرهم وبكسر الجيم وتحتيها كنه وموحدة  
نسبة إلى تجنيب قبيلة من كندة (وأجب على كل مؤمن متى ذكره) صلى الله عليه وسلم (أو ذكره) (أو ذكره)  
وسعه وخصه لأن الكافر لا يجب عليه أو يجب بناء على خطابه فروع الشرع بمعنى عقابه في الآخرة  
(أن يخفض) يسدى التذلل والاستكانة وخفض الخناج (ويخفض) أو هو يخفضه معقاربان كقوله  
الراغب وقيل المخفض أهمل به وصفه القلب والمجاد كثر في الأرض خاشعة ولا يخفى أنه مجاز لا يدل  
على مدحها (ويؤقر) أي يحاول أنصافه بالوقار والحلم والزانة (ويكن من حركته) يأخذ (يشرع) في  
هيبته) انظر ما هو مأثبه عنده (واجلاله) تعظيمه حتى تعظيمه (بما كان يأخذ به من نفسه) أي يكافئها  
(ويلازمها) يفعل ما يأخذوا بكيد للضمير في به (لأن ابن يديه) صلى الله عليه وسلم لم يخاله في مجلسه  
فيقرض ذلك ولا يلاحظه ويشمله حتى كاشه عنده (ويأديب بما أدبنا الله به) مثل أن تجعلوا دعاء الرسول  
بينكم إلا أن يقرأوا بآياته ولا تعرفوا أحد وأنكم وغيرهما ما تقدم لدخوله في عمومها وإطلاقه وإن لم يكن صريحا في  
القرآن (وكان أبو) ابن أبي عبيدة كيسان (السختياني) قنع الممثلة واسكان المعجمة وكسر  
الفوقية وفتحها وقنع التحية فالتفنون نسبة إلى السختياني وهو جلدوا لسان أبو بكر البصري  
ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العبادات سنة فاحدى وثلاثين ومائة وله خمس وستون سنة (إذا ذكر  
الذي صلى الله عليه وسلم عنده بك) خوفا من تعصيه في اتباعه ولا جلاله وبذكر ما به حتى كاشه براه  
(حتى نرجه) أي ترق قولنا نرجه لما حصل له من كثرة التعبد وهذا قول مالك في الشفاء قال مالك وقد  
سئل عن أبو السختياني ما حدثكم عن أحد الألباء وأبو أفضل منه ورجع حجتين فكنت أرمقه ولا  
أسمع منه فغيره أنه كان إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى أرحه فلما رأيت منه ما رأيت واجلاله  
الذي صلى الله عليه وسلم كتبت عنه وقال مصعب بن عبد الله قال مالك إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم  
يتقعر نحو حتى يصعب على جلسائه فقبل له في ذلك فقال لو رأيت ما رأيت لما أنكرتم على ما ترون لقد  
رأيت محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا تكاد نساؤه عن حديث أبي بكر حتى نرجه ولقد كنت أرى  
جعفر بن محمد فاختصر هذا بقوله (وكان جعفر) الصادق (بن محمد) الباقر بن زين العابدين علي بن  
الحسين بن علي بن أبي طالب (كثير الدعابة) بضم الدال وعين مهملة في فالف فوحدة ما يستحق من  
المزاح (والتبسم) أقل الضحك (و) مع ذلك (إذا ذكره) الذي صلى الله عليه وسلم أصغر لونه مهابة  
واجلالا قال مالك وما رأيت يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا على طهارة ولقد اختلفت إليه  
زمناء وما كنت أراه إلا على ثلاث خصال إما مصليا وإما صائما وإما يقرأ القرآن وكان من العلماء ومن  
العباد الذين يخشون الله تعالى (و) لقد كان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق  
(إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ينظر إلى لونه كأنه قد ترقف) يقتحن تخرج (منه الدم) بكثرة  
وفي النسب ترقف مني للجهول أي سال فيه سمع أو تقدرا إذا اللون لا يترقب والمراد أنه سأل دمه  
فأصفر صفرة تفرقة لأن جرة الشمس تعانج تحتها من الدم وتوهج بعضهم أن معناه أخرج خجلا اعترض  
بأن المناسبات لقوله (وقد حلف لسانه في هه) الأصفر لا إلا الجرايم قال ولعله يحصل له حالة تداخل  
ثم حالة خوف وهو من عدم التأمل فجفاف اللسان بذهاب ريقه ترقفه هيبته رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مقبول له لما قبله وقيل لقد ليتحد فاعلاهما ولا حاجة اليه من جاز (وكان عبد الله  
ابن الزبير) الذي في الشفاء عن مالك وقد كنت أرى علي بن عبد الله بن الزبير (إذا ذكره) الذي  
صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا يبق في عينه دموع) لبيكاته شديدا (وكان الزهري) محمد بن مسلم

ليراه غيره \* الثامن عشر ضرب المتهم اذا ظهر منه امارات الريسة وقد عاقبنا على صلي الله عليه وسلم في تهمة وجس في تهمة التاسع عشر وجوب تخليص المتهم اذا لم يظهر هدمشي \* العاشر به وإن المتهم اذا رضى بغير المتهم فان تخرج ماله عنده والاضرب هو مثل ضرب من اثمه ان اجيب الى ذلك وهذا كله مع امارات الريسة كما قضى به النعمان بن بشير رضي الله عنه واخبرناه قضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم العشرة ثبوت القصص في الضربة بالسوط والصا \* (قيل) \* وقدرى عنه أبو داود انه أمر بقتل سارق فقالوا انما سرق فقال اقطعوه ثم جئ به ثانيا فامر بقتله فقالوا انما سرق فقال اقطعوه ثم جئ به رابعة فقالوا اقطعوه فأتى به في الخامسة فامر بقتله فقتلوه فاختلف الناس في هذه المحكمة فالنفاقي وغيره لا يصحون هذا

ابن عبد الله بن عبد الله بن شهاب ولحقنا مالك ولقد رأيت الزهري وكان (من اهلنا الناس) أي أشد هم هنا أي سهولة وجس خلق وإن عر يكتم مستعار من هتو الطعام اذا ساغ وسهل (وأقرهم) الى الناس بحسن تودده اليهم ومع ذلك (فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكأنك لم تاعرفه ولا عرفت) لدهشته وخبرته وأعراضه عن عنده وفعله من معرفته لا شغل قلبه وحواسه انما كره لاجلاله وتعظيمه (وكان صفوان بن سليم) بضم السين المدي أبو عبد الله الزهري مولاهم ثقة معتق تابع من رجال الجميع مات سنة ثنتين وثلاثين ومائة وله اثنتان وسبعون سنة ولحقنا مالك ولقد كنت أرى صفوان بن سليم وكان (من المتعبدين) الكثير من العبادة المداوم عليها (المتعبدين) في العبادة المحدث فيها وصل الى رتبة الاجتهاد في الاحكام لزيادة فضله وعلمه السنة (فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن في لزال يني حتى تقوم الناس عنه ويركوه) لاتصال بكائه وطوله وذكر مالك هؤلاء من شيوخه لبيان انه اقتدى بهم واشتد يهديهم وان حاله لم يصل لحالهم فلا تبعه منه (وكان قتادة) ابن ذعامتة التابعي المقهر الشهير (اذا سمع الحديث يقرأ عنده اخذه) أي عرض له واسأله عليه حتى كان به اخذ (العويل) يعني مهلة الصراخ والبكاء (والزويل) بفتح الزاي وكسر الواو القلق والازعاج نحوه وفي القاموس اخذ العويل والزويل أي المحركة والبكاء (أشار الى ذلك القاضي عياض) أي ذكر مهلة كاعلم (ومن علامات محبة صلى الله عليه وسلم كره الشوق) أي منازعة النفس وميلها (الى لقائه) أما في حياته فظاهر وأما بعد وفاته فالى لقائه في الآخرة ومشاهدته أوفى المنام ورضا الله ذلك (اذ كل حبیب) أي محب (يحب لقاء حبيبه) أي محبو به ففعل يأتي بمعنى اسم الفاعل والمفعول (وليعصمهم الحبة الشوق الى المحبوب) بأن يدعو قلبه ونفسه عند ما تلى قبره ويحبه على لقائه (وعن معروف) بن زبرور (الكرخي) نسبة الى كرخ بغداد من المشايخ الكبار وشيخ السلسلة أستاذ السري السقطي وكان ابن خنبل وابن معين يختلفان اليه وسألانه ولم يكن في علم الظاهر مثلهم ما يقال لهما من السكيا فعمل ذلك فيقولان كيف تفعل اذا جاءنا نأمر ليجتمع في كتاب الله ولا ينترسوله وقد قال صلى الله عليه وسلم سلوا الصالحين كان أبوا نصر اثنين فسلماه لادم طفلا فقال قل ثالث ثلاثة فيقول بل هو الله واحد فضر به ضربا مبرح فاحترق وأسلم وعومن موالى على بن موسى رضي وأسنده الحديث من جمع وكان محباب الدعوة وكراماته وقوا لده كثيرة وكان يهدي اليه طيبات الطعام فيأكل فقبل له ان شاء الله بشر الحافي لا يأكل فقال أنى قبضه الورع وأنا بسطى المعرفة انما أنا ضيف في دار مولاى مهمل طعمنى أكلت عاتق سنة اثنين وقيل احدى وماتين والعا عند قبره ببغداد محراب الاجابة يقال من قرأ عنده مائة مرة قل هو الله أحد وسأل الله ما يريد قضيت حاجته ومثله اذا وقف الزائر بين قبري أشبهوا بن القاسم بالقرافق يقرأ قل هو الله أحد مائة مرة ويدعو متوجها القبلة فيسجد له (الحبة) رايح الذات شاهدة الصفات) أي استحضارها تأمل معاينها (أو مشاهدة أسرار الصفات) وهي ما ينشأ عنها من الاثار الباقية (قبرى بلوغ) أي وصول (السل) أي المسؤل فعل بمعنى مفعول كخبر بمعنى مخبر وزوا كل بمعنى مأكول (ولو لم يشاهد الرسول) للمحبوب الذي أرسله الى محبه (ولهذا كانت الصحابة رضى الله عنهم اذا اشتد بهم الشوق) الى الحق (وأزجهم) لواضع بلام فواو فالف فعين فعين أي المحاروات المحامسة بسبب (الحبة) لله سبحانه (قصده) رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتفعوا بعاشدته (من ألهذه المحاروات) وتلذذوا بالمجالس معه والنظر اليه وإن لم يجدوا فيه النظر لها بشه (والبرك) به صلى الله عليه وسلم لانه رسول محبو بهم فليقل المسؤل بمشاهدته (وعن عبد) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ودال مهملة قال البرهان الحلبي الحديث قال النسائي هذا حديث منكبر ومصعب بن ثابت ليس بالقوي وغيره يجهلونه ويقولون هذا حديث خاص بذلك إلى رجل واحد

تجس مرات تسفل في الخامسة وعن ذهب الى هذا المذهب أبو المصعب من المالكية وفي هذه الحكومة الاتيان على أطراف السارق الاربعة وقدر وي عبد الرزاق في مصنفه ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بعد سرق فأتى به أربع مرات فتركها ثم أتى به في الخامسة فقطع يده ثم في السادسة رجليه ثم في السابعة يده ثم في الثامنة رجليه واختلف الصحابة ومن بعدهم هل يؤتى على أطرافه كلها أم لا على قولين فقال الشافعي ومالك وأبو جهم الله في إحدى روايته يؤتى عليها كلها وقال أبو حنيفة وأحمد رواية ثانية لا يقطع منه أكثر من يد ورجل وعلى هذا القول فهل المحذور تعطيل منقعة الجنس أو ذهب عضون من شقوقه وجهان يظهر أثرهما فيما لو كان أقطع اليد اليسرى فقط أو أقطع ثلثا يؤتى على أطرافه يؤثر ذلك وإن قلنا لا يؤتى عليها قطعت رجليه اليسرى في الصورة الأولى ويده اليسرى في

الناظر على العتقين وإن كان أقطع اليد اليسرى مع الرجل اليميني لم يقطع على العتقين

عن محبوبه من أعظم كرامته كإقبال والصبر بمحنتي المواطن كلها \* الاعليك فانه مدموم

وفي نسخة قوله لا يحملوا الا في أربع لان لا يحمل بشمل ما لاحسن فيه ولا يبيع بخلاف مذموم فالصبر عليه يبيع لما فات بسببه من النفع العام له ولغيره (وعن زيد بن أسلم) العدوى مولا هم الذين نفعوا

لا يعرفها وفي الصحابة عتبة بنت صفوان ذكرها الحاكم قلت هذه ليست بصحابة قطعان أباهما ليس صحابيا ولا من كبار التابعين بل من أواسطهم (بنت خالد بن معدان) بفتح فسكون الكلعي النخعي أتى عبد الله عابدة تقروى له السبعة ذكر أنه أتى سبعين صحابيا وكان يسبع كل يوم أو بعين ألف تسبيحة سوى ما يقرأ أمات سنة ثلاث أو أربع ومائة (أنها التسميا كان خالد) تعني أباه (يا وي إلى الفراش) اذا أراد النوم ليلا وخصت هذا الوقت لان الروي يذكر فيه من هو مواليا كإقبال

نهارى نهار الناس حتى اذا أتى إلى الليل هزنى إليك المضامع (الاهوي يذكر من شوقه) أي بعض شوقه (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) استثناء من أهم الاحوال أي لم يكن له غير هذه الحال والمراد أنه يذكر أشياء كثيرة تجعله على الميل اليه ويذكر ما به من الألم والشقة الخاصة به بعد عنه وعدم ملاقاته صلى الله عليه وسلم (والأصحاب) أي المصطفى أو خالده (أتى سبعين) (من المهاجرين والانصار بسمهم) أي بأن تعددهم (باسمائهم) ويقول هم أصلي أي حسبي عند الكسافي أو أتى عند ثعلب والمعنى هم أصلي الذي أعتد عليه في مهماتي وأتاني الذين اقتصر بهم أبو تهمي (وفصل) اساني الذي أنسكهم به في بيان مرادى ومخاطباتي وفروحي الذين أعزوني بهم في دفع المضار حتى فالفصل اللسان عند الكسافي والولد عند ثعلب (والهيم) لا إلى غيرهم (يحن) بفتح فكسر ميل (على طال شوقي الهيم) البعد عني بهم (فجعل ياب قبحي) موفى (اليك) حتى ألقاهم ولا يزال يردد ذلك (حتى تغلبه النوم) أي ينام ويستغرق فيترك قوله وليس هذا من غنى الموت المنسى عنه فان من أحب الله ورسوله وعنا لاجل لقائه والاستراحته من الدنيا وغماها ليس من هذا كإقبال في القروح وقال المحكم الترمذي غنى الموت ثلاثة أقسام عدا قرب إلى رب في منازل القربى لم يظهر من ادناس الشهوات وكذرات الاخلاق فكلمنا عدا قربا زاد اشراقا فاقمتي الموت والثاني عبد ربي أي نعمة الله عليه في دينه شاملة لكل خير خاف زوالها ما ربي من نفس خادعة وعدوا بالواجب لا تقمتي الموت رجاء أن يحوز ذلك لنفسه في محله فهذا محمودان وادعى الصحابة كسلمان اذ قال أحب الموت اشتيافا وقول ابن مسعود أحب الموت لاني لا أدري ما ينزل في فأنا على ديني والاول قول صديق والثاني قول صادق والحظ لصاحبه فيهما والثالث عبد تربي في رفاهية عيش ونقل نعمة ثم انقلب عليه الزمان وعصيته التائب فعمل صرموني الموت وهذا مذموم ولا فاحا في المحمد بشلا يشتم أحدكم الموت لضر نزل به وقول من يمالئني مث قبل هذا فليخبر معنى ولذا لم يقل الا ان فهو لا مرد في رجاء ان لا يزول لما رأيت شفق وج ذلك لما اتهموا زكريا وهموا بقتله فجاءه الله السعداء البشرى فصدقت بكلمات ربهما وسميت صدقة انتهى (ولما احتضر بلال) أي حضرته الملائكة لتقبض روحه (فأدأ امرأته) صاحبت بأعلى صوتها (واحرأه) بفتح الحاء والراء المهملتين وموحدة من المحرب بفتح حين النصب فكأنها التفتعها نجت ووليت بفتح الحاء والراء المنقوطة وتونن وبضم الحاء وسكون الزاي ويقع الحاء واسكان الواو وموحدة أي أسماء والماء بشذو عها وابات كما تقدم (فقال واطرباه) أي فرحاه (غدا) ألقى الاحبه محمدا وصحبه المتقدمين به وهو الذي في الشفاء (واذا ذاق الحب طعم المحبة اشتاق) الى لقاء المحبوب (وتأججت) هاجت وتلهبت (نيران المحب والطلب) لخبو به (في قلبه) ويجد صبره عن محبوبه من أعظم كرامته كإقبال

وان كان أقطع اليد اليسرى فقط لم تقطع عنه على العلة فيه نظر فأمثل

وهل قطع رجله اليسرى يقتضي

على العلة فإن عللنا  
بذهاب منفعة الجنس  
قطعت رجله وإن عللنا  
بذهاب عضو من من شق  
لم تقطع وإن كان أقطع  
اليد من قطعنا عللنا  
بذهاب منفعة الجنس  
قطعت رجله اليسرى  
وإن عللنا بذهاب عضو من  
من شق لم تقطع هذا  
طردهه القاعدة وقال  
صاحب المحرر فيه تقطع  
بني عليه على الروايتين  
وخرق بينهما بين مسألة  
مقطوع اليدين والذي  
يشال في الفرق أنه إذا  
كان أقطع الرجلين فهو  
كالمقعد وإذا قطعت  
احدى يديه انتفع  
بالتأخر في الأكل والشرب  
والوضوء والاستجمار  
وغيره وإذا كان أقطع  
اليدين لم ينتفع إلا بجله  
فإذا ذهبت أحدهما لم  
يمكنه الانتفاع بالرجل  
الواحدة ببلاد ومن  
الفرق أن اليد الواحدة  
تنفع مع عدم منفعة  
الشيء والرجل الواحدة  
لا تنفع مع عدم منفعة  
البطش  
فصل في قضائه صلى  
الله عليه وسلم ه فيمن  
سبهم مسلم أو ذمي أو  
معاهد ثبت عنه صلى  
الله عليه وسلم أنه قضى

من رجال المجسمات سنة ست وثلاثين ومائة (قال خرج من الخطاب رضى الله عنه ليلة يخرج من  
الناس على عادة في خلافته إذا كان يدور في الأزقة وبعض يعرف حال الناس) (فرأى مصباحاً في بيت  
واذا عجزوا) امرأته سنة ويقال عجزوا أيضاً (تغش) (بضم الفاء ومعجمة) (صوفاً) (لصلاحه  
(وتقول) شعر من بحر السربع) على جملة صلاة الأبرار (المطيعين وعلى متعاني بصلاته أو بمقدوره يجوز  
تقدم الظفر على المصدر لتوسعه فيهم أي أدعوه بكل ما يدعو به الأبرار (صلى عليه الطيبون)  
المتقون الذين طابت نواهم وهم سرائرهم (الأخيار) (جمع خير غففاً أو خير بمعنى أخير) وأنتي (قد  
كنت قوماً) كثير التمجيد بالليل (يكي) بضم الهمزة المقصورة مصدر بمعنى أطلق عليه بمبالغة  
(بالاسحار) (جمع سحر آخر الليل واليا بمعنى في) وزعم أن بكاءه بكاء الكاف والمسحج لا ينظم لا تسكار  
الوزن أو بضم الباء ممدوداً مصاف للأسعار بلاماً مخفاً للراء واية والدرداية (بالتشعري) أي علمي  
اسم ليت والخبر مخذوف أي حاصل (والمنايا) الموت (أطوار) (جمع طوار أي أحوال) (الشيء) مختلفة باعتبار  
الاسباب (هل تخمعي وتجبني الدار) لا تخبروه وقام مقام معمول شعري علق عنه (تعي) (بضمها  
(الذي صلى الله عليه وسلم فجلس عمر بن عبد الله بن الخطاب) أي بينه وبينه عند ابن المبارك في الزهد  
زال عمر بن عبد الله عليه السلام قال من هذا قال عمر بن الخطاب قالت مالي ولعمر في هذه الساعة  
فقال أقمعي مرحك الله فلا بأس عليك ففتحت فدخل (فقال السلام عليكم ثلاث مرات فقال لها  
أعبدني على قولك) الذي قلتيه ثانياً (فأعاده بصوت عز بن فكي) وقال لها وعمر لا تنسينه) بفتح التاء  
وسكون النون وفتح السين وكسر التحتية وشدة النون مفتوحة أي أذكرك بمبالغة في هذه الحالة  
(برجلك الله فقلت وعمر فافقر له يا غفار ويحيى) (أمره) (بضم الهمزة) (ففعلى نفسها) (يفعل ما يليق  
(بعدها) (تخوفوا) (بث) (فقال لها ما فعل الله بك قالت فقولي قبل بمائة ألف التبعيبي (رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وشعوى النظر البغضوديت) بضم النون مبنى للفعول على لسان ملك بأن سمعته  
يقول (من أشتى النظر إلى حبيبتنا شيعي أن نذله بعبائنا) (فضلا عن عذائنا) (بل تجمع بينهما من  
بجبه) (وفي هذا أن حبه يتفرد ولو للعامة) (ومن علامات محبة صلى الله عليه وسلم حب القرآن الذي أتى  
به) (الناس من عند الله) (وهدي به) (الخلق) (كلهم) (لسعادة الدار بن) (واهدى به) (هو أي وصل إلى الله  
(وتخلقه) (أي) (أخذ خلقه) (يعمل بكل ما فيه) (قالت عائشة) (كان خلقه القرآن) (قال عياض) (وحب  
القرآن ثلاثه والعامل به وتوهمهم) (وإذا أردت أن تعرف ما عندك وما عند غيرك من محبة الله ورسوله)  
بيان (لما) (انظر) (أخبر) (محبة القرآن من قليل والتأذلة بسماعه) (أي) (أعظم) (عندك) (من التأذلة  
أصحاب الملاهي والفتاة) (برزة كتاب المطرب) (بسماعهم) (فإن كان كذلك كانت صادقة في المحبة  
والأفعال) (كافية) (فإنهم) (المعلوم أن من أحب محبوباً كان كلاً موحدينه أحب شيء إليه كما قيل  
إن كنت ترعيني \* فم هجرت كنتي  
أما تأملت ما فيهم من لذي خطا في  
أي هجرك لكتاني دليل على عدم صدق المحبة قال ابن مسعود لا يسأل أحد عن نفسه إلا القرآن فإن  
كان يحب القرآن فإنه يحب الله ورسوله أشده البهي وغيره وذكره في السقام) (ويروي أن عثمان  
ابن عفان) (ذا النور بن) (رضي الله عنه) (قال لو طهرت قلوبنا) (نظفت من الأدناس) (الباطل) (تحقق النظافة  
لما شيعت من كلام الله) (لا معذرة إلا واح ونوا القلوب وبصر البصائر) (وكيف يشبع الحب من  
كلام محبوبه) (وهو غاية مطلوبه) (استفهام بمعنى التثنية) (وبدل على أن القرآن غاية المطلوب أي  
ما يليق أن يطلب منه) (قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود اقرأ على) (زاد في روايه  
يا هذا ردم أم ولد الاعمي لما قتلها ما لها على السب وقتل جماعة من اليهود على سببه وإذا هو من الناس يوم القنع لا انفرأ من كان

عليه وسلم وأهدر دمه  
 ودم أبي رافع وقال أبو  
 بكر الصديق رضي الله  
 عنه لا يبرؤة الأسلمي  
 وقد أراد قتل من سبه  
 ليست هذه إلا حديث  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فهذا أقضاه صلى  
 الله عليه وسلم وقضاه  
 خلقنا ممن بعده رضي  
 الله عنهم ولا يخالف لهم  
 من الصحابة وقد أفاضهم  
 الله من مخالفة هذا الحكم  
 وقد روى أبو داود في  
 سننه عن علي كرم الله  
 وجهه أن يهوديه كانت  
 تفتن النبي صلى الله عليه  
 وسلم وتوقع فيه فتنتها  
 رجل حتى مات فابطل  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وما هذو كرا أصحاب  
 السيرة والمغازي عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما  
 قال هببت امرأة النسي  
 صلى الله عليه وسلم فقال  
 من لي بها قال رجل من  
 قومها أنافض فقتلها  
 فأخبر النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال لا تتطلع  
 فيها عثران وفي ذلك  
 بقصة قمر حديث ما بين  
 صاحب وحسان وشاهير  
 وهو إجماع الصحابة  
 وقد ذكر حربي مسائله  
 عن مجاهد قال أتى  
 عمر رضي الله عنه

طفع السرور على حتى أنه من عظم ما قدس في أبيكافي

(رواه البخاري في التفسير في ثلاثة مواضع من حديث ابن مسعود) وهذا يجدهم سمع الكتاب  
 العزيز باذن قلبه بأن أحضره وتلقى القرآن بسلامة قصد وحضوع وقلة لسماعه شبه القاب يذى  
 أفن وإعياء استملوا بالكتابة وأثبت لافن القلب استمارة تخيلية (قال الله تعالى وإذا سمعوا ما أنزل إلى  
 الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع محمضوا من الحق) من الأولى للاستدعاء الثانية لبيان ما عرفوا  
 أو لتبعض فانه بعض الحق والمعنى انهم عرفوا بعض الحق فابكاهم فكيف إذا عرفوا كله قاله  
 البضاوي (قال صاحب وارف المعارف) العلامة الشهابي عمر السهروردي (إذا قلنا هذا خلافاً لغيره  
 هذا السماع وهو السماع الحق الذي لا يختلف فيه اثنان من أهل الإيمان محكوم لصاحبه بالهداية)  
 خبر هذا السماع وما بينهما اعتراض في نسخة وهو السماع محكوم خبر ثان (وهذا سماع ترواثة  
 على برد اليقين فتفيض) بفتح التاء العين بالدمع لانه تارة يثير حزنا والحزن حارة تارة يثير شوقا والشوق  
 حار وتارة يورث تلعنا والندم حار عبر يورث وفيما قبله يثير كأنه لان الحزن والشوق كالشأن في  
 ذات الحب لكن قد يغتر من خدمة المحبوب فإذا هاجت الحجة آثارهم ما يخالف الندم ليس ذاتيا فإذا  
 قام بهم سرور لفرغ من ذنوبهم وهاجبت سرور الحجة المناقبة لذلك أوردتهم ندما على تقصيرهم باعتبارها  
 أحولهم وإن لم يكن تقصير في نفس الامر (فإذا أنار السماع هذه الصفات من صاحب قلب محموله  
 يبرد اليقين بكي) هو (وأبكي) غيره (لان الحار يورث البرودة إذا اضطربت) أي اشتعلت بعد اجتنابها  
 من اضطربت النار تأججت فتكتسب البرودة من الحار وتروراة قصار احاربين فإذا ازدت حوارتهما  
 واستحكمت (عصر ناهما) لانهما بالاجتماع صاوشا واحدا والبرود تشتتا وطولها بعد الماء فلذا  
 أخرجت الحرارة التي فيها ما كان في البرودة من الماء فإذا ألبس السماع القلب أي وصل اليه وأثر فيه  
 (تارة يخف الحمة) نزوله بمصدر الم فظهور أثره في الجسد يقتصر منه الجسد يرتعد (قال الله تعالى)  
 الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها متاني يقتصر منه (ترتعد عند ذكره وعند جلود الذين  
 يحشون ربه) ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله (وتارة يعظم وقصوه ترأى أي يقصد) أي



يصعد (نحو الدماغ فتندقق) تنصب بشدة (منه الصن بالدمع وتارة يتوهب آثاره الى الروح فتسوج) يحيم فتحرك (منه الروح موجا) تحرك كاعنه عاقبة وثر في القلب تأثيرا يصير به كالجسد المتدفق فينفذ (يكاد يضيق عنه نطاق) بكسر النون (الغالب) الجسد فيه القلب يجسد عظم حتى صار ضارضا له الذي كان مشدودا له لا يدور عليه فهو واستعاره بالكناية اثبت النطاق تخييل (فيكون) أي يوجد (من ذلك الصياح والاضطراب) الحركة القوية (وهذه كما أحوال يجدها ربابها) فاعل يجسد (من أصحاب الأحوال) وفي نسخة تجدد أو بابها أي نشاهد أصحاب تلك الأحوال من أصحاب أحوال المقر بين عند الله (وقد كان ابن عمر رضي الله عنهما معمر راية في وده) ونليقتمن القرآن (فتحققه) بضم النون أي يعصر حلقه حتى يكاد يموت (العبرة) الاتعاظ والتذكرو والكأو (وسقط) من قيام (و يلزم البيت اليوم واليومين حتى يعاد ويحسب) بظن (مر بضاقو كان الصحابة إذا اجتمعوا وقسم أبو موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري يقولون بأباموسي ذ كرنا ريشا) بسلامة كنهه (فيقرأ أو هم يسمعون) لأنه أوفى من زمار من مزمار إسرائيل داود كما في الحديث (فلم يجين السماع القرآن من الوجد والدوق واللذة والحلاوة والسرور وأضاعف ما يهين السماع الشيطاني) ينهوا لا لا تزال الأنعام (فاذا رأيت الرجل خوفه ووجهه) بالانصب بذل اشتغال بحاقبه (وطريه ونشأته) أي زادته في الطرب والتلذذ (في سماع الايات) الشعرية (دون الآيات وفي سماع الانحان) جمع لحن من الاصوات المصوغة الموضوعه ويجمع أضعاف لحون كما في القاموس (دون القرآن كما قبل قرأ عليك الحسنة) القرآن بشماه (وأنت حامد كالحجر وبيت من الشعر يندفخ كالنشوان) السكران معنى ونظما (فاعلم ان هذا من أقوى الأدلة على فراغ قلبه من حبه القوم ورسوله) جواب إذا في قوله فاذا رأيت الرجل (آدم الله لنا حلاوة ومحبة ولا حلا باني غير خيل يستعجبه ورسوله) لكن قد سئل المجتهد ما بال أصحابك اذا سمعوا القرآن لا يتواجدون ولا يشعرون بخلاف ما اذا سمعوا الرابعات فقال القرآن كلام الله وهو صعب الادراك والرابعيات كلام المؤمنين المحققين ولان القرآن كله أحكامهم وواعظ كلفوا العمل بها ومن كلف بشي لا يعاير به ولا كذلك الرابعات فانها كلام جنسهم وعما علمته أيديهم بخلاف القرآن فانه حق صمد عن حق فلا محانة بينها وبينه (ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم محبة سنته) أي طريقه بالاعتقاد به قول لا وفلا (وقرأه) بالرفع هطاف على محبة والتخفيض على سنة (حديثه) على الوجه المرضي بأن سهل عليه قراءته بشر وطه والافتقار كعين الحية (فان من دخلت حلاوة الايمان في قلبه اذا سمع كلمة من كلام الله تعالى أو من حديث رسوله صلى الله عليه وسلم تشرب بها روحه وقلبه ونفسه ويقول منشدا (أشهم) بضم الشين وفتحها (مثل نسيه السب البعرة) لقرائته وحسنه فان الواضع تميز عما انضاف اليه كالسكك وما شتمته معارفه فتوقع من المشمومات فانما (انظر لمياه) يتبع الادواء وسكان الميو وتحية والمداغة لاشي قامت بشقتها التي قال المحدثون المشمومات فانما (انظر الشفة زاد الجوهري تسمن) (حرف فيك أرداناه) جمع ردف نوب خز وغزل فكان الشاعر يقول هذا التسم المستغرب لأنه يسبب ان تلك المرأة تجرت بياها فيك أي في مكانك أو هي جسدك فتشأت هذه الرائحة التي انظير لها من طيبها (فسمعه تلك الكلمة) التي سمعها من كلام الله أو رسوله (وتشمله) تحيط به (قتصر كل شعرة منه سمعوا كل ذرة منه بصرهم أسمع الكل بالكل وبصر الكل بالكل) بما جعله الله في كل جزء من اجزائهم ان البراءة في كل الكليات التي تصف بها المصطفى فتقوى رغبته وتشد بحبه (ويقول) منشدا

(لي حبيب خيال نصيب عيني \* سرف ضمائر يمكنون

فبصد الله أو سب أحدا من الانبياء أو جهر به فقد تقص العهد فاقتلوه وذكر أجره الله من ابن عمر رضي الله عنهما انه مر به راهب فقبل له هذا يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر رضي الله عنه لسمعته لقتله انما تعطهم الذمة الا على أن لا يسبوا نبينا والا تارهن الصحابة بذلك كثيرة حتى غير واحد من الائمة الاجماع على قتله قال شيخنا وهو مهمل على اجماع الصدور الاول من الصحابة والتابعين والمقصود انما هو ذكر حكم النبي صلى الله عليه وسلم وقضائه فيمن سبه أو أثاره صلى الله عليه وسلم قتله في عدله بقوله اعدل فانك لم تعدل وفي حكمه بقوله ان كان ابن عمك وفي قصده بقوله ان هذه قسمة ما رى بيلجوه الله اوفى حكمته بقوله يقولون انك تسمى عس النبي وتسلم به في غير ذلك فذللت الشك في قوله ان يست وفيه أنه لا يتركه وليس لامت ترك استيفاله حتى صلى الله عليه وسلم وأضافان هذا كان في أول الامر حيث كان

عليه وسلم

﴿فصل في حكمه صلى الله عليه وسلم﴾ \* فمن سبه نبت في الصميم ان يهودية سبته في شاة فاكل منها التعمه فظفها واكل معه بشر من البراء ففعا عنها التي صلى الله عليه وسلم ولم يبق لها هكذا في الصميم وعن أبي داود انه أمر بقتله فقبل انه صفاعضا في حقه فلما مات بشر من البراء قتلها به وفيه دليل على ان من قدم تيمره معلما مسموما يعلم به دون اكله فاتبه أقيده منه

﴿فصل في حكمه صلى الله عليه وسلم﴾ \* في السارق الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم لم حد الساحر به بالسيف والصحيح انه موقوف على جندين عبد الله وضع عن جر عصى الله عنه انه أمر بقتله وصح عن حفصة رضي الله عنها انها قتلت مدبر تسحر بها فانكر عليها عثمان رضي الله عنه اذ فعلته دون أمره روى عن عائشة رضي الله عنها انها قتلت مدبر تسحر بها وروى انها باعتهاد كرا من المنذر وغيره وقد صرح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل من سحره من اليهود

ان تذكره فكل قلب \* أو تأملته فكل عيون

نصب بضم النون وفتحها والقحح مخ كافي القاموس (فيحيث يشتر) بسين التأكد (قلبه ونشوق) بضمه (سره وتلاطم عليه أمواج التحقيق عند ظهور البراهين) المحجج الواضحة (و يروى برى) بكسر الراء (عطف) ميل (محبوبه) أي يسكن قلبه وتزول حوائجه برأيه حتى يبلغ حبها اليه (الذي لا شيء) أروى لقلبه من عطفه عليه (فبمسكن قلبه من النور والواصل اليه من حبه نزول الظما ووصول الماء العذب البارد إلى الجوف) (ولاشئ أشد للهية وحبه) أي الحب (من اعراضه) أي حبه (عنه) ولهذا كان أهل النار باحجاب بهم عنهم) كما قال كلاهم عن ربهم يومئذ يحجبون (أشده عليهم من العذاب الجاني) بكسر الجيم (كان نعم أهل الجنة قرؤيته تعالى) في يوم المزيه (وسماع خطابه) ورضاه وبقائه أعظم من النعيم الجسماني (بما لا عين رأت ولا أفئ سمعت ولا خطر على قلب بشر) (لأمرنا الله حلاوة هذا المشرب) حلة نضائية أي نساؤه أن لا يمنعها ذلك بل يعطينا بالويعنا به (ومن علامات محبة صلى الله عليه وسلم أن يلتذ بحبه بذكره الشريف) التذاقع الاجلال (ويطرب) يفتح الزايمخوف وينسطر به (وه عند سماع اسمه المنيف) الزائد في الشرف (وقد يو جب له ذلك) السماع (سكرا) حاله تشبه حال السكران (يستغرق قلبه ورحم وسمعه وبصره وسبب هذا السكر المذلة القاهرة للعقل وسبب اللذة ادراك الخروب عليه الصلاة والسلام فاذا كانت الخبيرة بوقاداك هذا المحبوب قويا كانت اللذة بادا كه تابعة لقوة هذين الاربعين فاذا كان العقل قويا مستحكما) بكسر الكاف اسم فاعل من استحكم بنيها للفاعل (لم يستعير لذلك لسان كان ضعيفا فحدث السكر الخرج له) للعقل (عن حكمه) أي مما يليق به (وقد حدوا) أي علماء الطريق (السكر بأنه يسقط التماثل) أي عدم العبر (في الطرب) كأنه يني في السكران بقية يلتذ بها ويطرب فلا يتماثل صاحبها لأملاك نفسه) ولا يقرر أن في معها) لان الفناء يفي معاني كل شيء في الطرب أيضا فالهرو في المنازل السكر من أوصاف المهيمن خاصة فان هيون أي حقائق الفناء لا تقبله وما زال العلم بلغته (وقد يكون سبب السكر قوة الفرح بادراك المحبوب بحيث يتخلط كلامه بتغير أفعاله بحيث يزول عقله ويحرب) بضم الياء وتفتح العين وسكون الراء المهملة ون كسر الواو حدة أي بسوء خلقه (أعظم من عربة) أي سوء خلق (شارب الخمر) لانه برؤيته انتهر تحت سلطان الجمال بولده أنشدوا

فهل من لفظي هو الاصل كله \* وسكر من لم يخطي بدمع لك الشربا  
فأمل ساقينا وما مل شارب \* عتار لحاظ كاسه يسكر البيا

(و وما قتله هذا الفرح بسبب طبيعى وهو انبساط دم القلب وهله) دفعة واحدة انبساطا غير معتاد والدم هو حامل الحار القوي (بغير وزاى متعطلين الطبيعى) (يسير القلب) أي تزول حوائجه (بسبب انبساط) انشاد (الدم عنه) وسيلانه (فيحدث الموت ومن هذا قول سكران الفرح بوجود واحتمله في المغازاة) الموضع الملهل (بعد أن استشعر الموت الهم أنت عبدى وأتارك أخطأ من شدة فرحه وسكره الفرح) مستلخصه (فوق سكرة الشراب) للخمر (فصوري نفسك حال فقع مع عدم عاشق لادنيا أشد الشقى نغفر بكثرة) مال مدفون تسمية بالمصدر (عظيم فاستولى عليه) حال كونه (أمنامطها كيف تكون سكرته) لاشئ اتهاق فسكره الشراب غير احل كثيرة (أمن غلب عنه غلامه بمال عظيم مدة سنين حتى أضر به العدم) الفقر (تقدم على من غير انتظار له بماله كالموقد كسب أفضاه كيف تكون سكرته ومن أقوى أسباب ما نحن نيسماع الاصوات المطرب بها لاشادات بالصفات النبوية الفخرية) بضم الميم وسكون المعجمة وكسر الواو حدة اسم فاعل من أغرب بانذاقي

وَسَلَّمَ لَمْ يَقْتُلْ لِبَيْدِنِ  
الْأَعْمَى الْيَهُودِيَّ حِينَ  
سَحَرَهُ وَمَنْ قَالَ يَقْتُلُ  
سَاوَاهُ مَجْبُوبٌ عَنْ هَذَا  
بَابِهِ لَمْ يَقُولْ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ  
يَنْتَوِي بِأَنَّهُ خَشِيَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُشِيرَ عَلَى  
النَّاسِ شِرَا بِتَرْكِ إِتْرَاجِ  
السَّحَرِ مِنَ الْبَشَرِ فَكَيْفَ  
لَوْ قُلْتُ

فَصَلِّ فِي حِكْمِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي أَوَّلِ غَنِيْمَةٍ كَانَتْ فِي  
الْإِسْلَامِ وَأَوَّلَ قِتْلِ سِلَاسٍ  
بَدَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
جَحْشٍ وَمَعَهُ سَبْعَةٌ إِلَى  
فُخْلَةٍ تَرَصَّدُ الْقُرَيْشُ  
وَأَعْطَاهُ كِتَابًا مَخْتُومًا  
وَأَمْرًا أَنْ لَا يَفْرَأَ إِلَّا بَعْدَ  
بُيُوتٍ فَقَتَلُوا عَمْرُو بْنَ  
الْخَضْرِيِّ وَأَمْرًا وَاعْتَمَانَ  
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَكَمَ بْنَ  
كَيْسَانَ وَكَانَ ذَلِكَ فِي  
الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَصَنَعَهُمُ  
الْمُشْرِكُونَ وَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْقَنِيْمَةَ وَالْأَسِيرَ بَيْنَ خَتِي  
أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى  
سُبْحَانُكَ عَنِ الشَّهْرِ  
الْحَرَامِ قَاتِلَ قَيْلٍ قَتَالَ  
فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدْعٌ  
سَبِيلُ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ  
وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ  
وَإِتْرَاجَ أَهْلِهِ مِنْهُ كَبِيرٌ  
صَنَعَهُ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ

بَنِي غُرَيْبَ صَفَةَ الْأَنْشَادَاتِ (العربية) بِكَوْنِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَقَعَ الرَّاءُ اسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ أَصْرَبِ الْمُبْدِيَةِ  
(إِذَا صَادَقَتْ عَمَلًا فَلَا تَسَالُ عَنْ سَكْرَةِ السَّامِ) زِيَادَةُ قُرْهُمَنْ ذَلِكَ (وَهَذَا السَّكْرُ يَحْصُلُ عِنْدَهَا  
مِنْ جَهْتَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْهَا فِي نَفْسِهَا تَوْجِبُ تَسَبُّبَ (لِقُوَّةٍ يَتَقَرَّرُ) أَيُّ يَقْطَعُ (مِنْهَا الْعَقْلُ)  
فِي حَصْلِ السَّكْرِ بِتَطَبُّعِهِ (الثَّانِيَةُ أَنْهَا تَحْرُكُ النَّفْسَ إِلَى الْخَوْفِ وَجُبُوهُ بِهَا وَجْهَتُهُ) تَقْسِرُ (فِي حَصْلِ  
بَثْلِ الْحَرَكَةِ وَالشُّوْقِ وَالطَّلْبِ مَعَ التَّخِيلِ) بِعَجْزَةِ (لِلْجُوبِ وَأَحْضَارِهِ فِي النَّفْسِ وَأَدَانَهُ) تَقَرِّبُ  
(صُورَتِهِ إِلَى الْقَلْبِ وَأَقْبِلًا لَهَا عَلَى الْفِكْرِ لِذَلِكَ عَظِيمَةٍ تَقْسِرُ الْعَقْلَ فَتَجْمَعُ لَذَّةُ الْإِحْكَانِ) الْخَصْلَةُ  
لِلْفَرْحِ (وَلَذَّةُ الْأَشْجَانِ) جَمْعُ شَجْنٍ وَهِيَ الَّتِي أَنْفَعَمَ الْعَقْلُ بِهَا عَنْ كَيْلِ أَدْوَاكِهِ (فَتَسْكُرُ الرُّوحُ وَتَسْكُرُ  
عَجْبِيًّا أَطْيَبُ وَأَلْذَنُ مِنْ سَكْرِ الشَّرَابِ) الْخَمْرُ (وَتَحْصُلُ بِهِ نَشَاءُ الذَّمَنِ نَشَاءُ الشَّرَابِ وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ الْأَمَامَ  
أَجْدُو غَيْرِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِدَاوُدَ وَجَعَدْنِي بِذَلِكَ الصَّوْتِ الَّذِي كُنْتُ تَجْعِدُنِي بِهِ فِي النَّبِيَا) حَيْثُ كَانَ  
يَقْرَأُ الزُّبُورَ وَضُرِبَ الدُّعَاءُ (فَقِيلَ كَيْفَ وَقَدْ أَهْمْتُ بِمَقِيَّةٍ وَلِأَنَّا أَرَدْنَا ذَلِكَ فِيَقْرَمُ عِنْدَ سَاقِ  
الْعُرْشِ) قَوَائِمُهُ (وَيَجْعُدُهَا فَذَائِعُ أَهْلِ الْخَصْمَةِ صَوْتُهُ اسْتَقْرَغَ) صَوْتُهُ (نَعْمُ أَهْلُ الْجَنَّةِ) أَيُّ شَغْلَاهُمْ  
عَمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ النِّعَمِ حَتَّى كَانَهُ لَيْسَ عَنْدهُمْ نَعْمُ الْإِسْمَاعِ صَوْتُهُ (وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ إِذَا سَمِعُوا كَلَامَ  
الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ وَخَطَاهُمُ فَإِذَا انْصَرَفَ إِلَى ذَلِكَ وَتَوَجَّهَ الْكَرِيمُ الَّذِي يَغْتَنِمُهُ لَذَّةُ رُبُّهُ عَنْ الْجَنَّةِ  
وَنَعْمِهَا فَامْرَأَتُهُ كَالْبَصَارَةِ) أَيُّ لَا تَقْدِرُ عَلَى التَّعْبِيرِ عَنْهُ بِعِبَارَةٍ (وَلَا تَحْطُ بِهَا لِأَشَارَةٍ) أَذْهَوُ أَعْلَى مِنْ  
ذَلِكَ (وَهَذِهِ صَفَةُ لَا يَلِجُ لِأَنْ تَدْخُلَ) (كُلُّ أَقْنٍ) لِمَتَاعِهَا عَنْ أَكْثَرِ النَّاسِ فَأَتَا تَدْخُلَ لِلْخَوَاصِّ (وَصَدْبُ)  
مَطَرٍ (لِلتَّجَاهِ كُلِّ أَرْضٍ) بِلِهَا أَرْضٌ مَحْصُورَةٌ كِتَابَةً عَنْ قُلُوبِ الْخَوَاصِّ (وَعَيْنٌ لَا تُشْرِبُ مِنْهَا  
كُلُّ وَادٍ) بِلِهَا وَادٍ رَدَّ عِلْمُ رُوحٍ (وَسَمَاعٌ لَا يُطْرِبُ عَلَيْهِ كُلُّ سَامِعٍ) بِلِهَا سَامِعُونَ وَتَعْرِفُونَ (وَمَا تَدْرُ  
لَا يَحْصُلُ عَلَيْهَا كُلُّ غَيْبٍ أَشَارَ إِلَيْهِ فِي الْمَدَارِجِ) الْبَابُ الْقِيمُ شَرَحَ الْمَنَازِلَ (فَمَنْ انْصَرَفَ بِهَذِهِ الْعَلَامَاتِ  
الَّتِي ذَكَرْنَا هَاهُنَا وَكَامِلِ الْخَبَرِ وَرَسُولُهُ) صَادِقٌ فِي خَبَرِهِ (وَمَنْ خَالَفَ مَعْهَا فَهُوَ نَافِسٌ مُجْتَبِو) (لَكِنْ  
لَا يَخْرُجُ عَنْ اسْمِهَا) أَيُّ عَنْ الْإِنْصَافِ بِهَا وَنُسِبَتْ بِهَا فِي الْحِجَلَةِ لَوْ جُودَ أَصْلَاهُ أَيْمَهُ وَالَّتِي هُنَا  
الْكَمَالُ تَحْوِيلُ الرِّبَا إِلَى الْخَبَرِ بَنِي رُبُّهُ وَهُوَ وَمَنْ (بِدَلِيلِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الَّذِي خَدَعَ) أَيُّ  
لَا جِلَّةَ (فِي الْخَمْرِ) أَيُّ شَرُّهُ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ الْمُقْبِطُ حِمَارًا بِالْقَطْرِ الْحَيَوَانَ وَقِيلَ بِكُسْرِ الْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ (لَهَا  
لَعْنَةُ بَعْضِهِمْ) هُوَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِيِّ كَرَاهَا الْبَيْتِيُّ (وَقَالَ مَا أَكْثَرَ مَا يُوْقَى بِهِ) تَعَجُّبٌ مِنْ كَثَرَةِ الْإِيمَانِ  
بِهِ وَهُوَ سَكْرَانُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بَيَانُ لِقَوْلِهِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ وَتَا كَيْدُهُ  
وَالْأَفْظَاهُ حَذْفُهُ وَجَعَلَ قَوْلَهُ (لَا لَعْنَةُ) بِالْأَفْرِ إِذْ كَانَتْ الْبَيْتِيُّ نَهَى الْبَعْضَ الَّذِي لَعْنَهُ وَهُوَ وَاحِدٌ كَمَا عُلِمَ  
(فَانْجَحِبْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) مَقُولُ الْقَوْلِ رَوَى الْخَبَرِيُّ عَنْ عَمْرِو قَالَ كَانَ رَجُلٌ يَسْمَى جَسَدًا فَهُوَ يَلْقُبُ  
جَارًا وَكَانَ يَضْحَكُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ  
فَاتَّقِيَهُ بِمَا أَقْتَلَ رَجُلٌ الْإِلَهَامُ عَنْهُ مَا أَكْثَرَ مَا يُوْقَى بِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا لَعْنَةُ فَا تَعَجُّبُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
وَذَكَرَ الْوَاتِقْدِي أَنَّ الْقَصَّةَ وَقَعَتْ لَهُ فِي غَزَا خَيْبَرَ وَزَعَمَ الدِّمَاطِيُّ أَنَّهُ وَهَمَ وَأَنَّهُ هُوَ نَعِيمَانُ مَرْدُودُ  
بَابُهُ تَوْهِيمٌ لِلَّهِ وَقَالَ الثَّقَلَانِ بِالْمَسْئَلَةِ فَكُلٌّ مِنْ قَصَتِي نَعِيمَانُ وَجَارِي فِي الصُّبْحِ وَلَيْسَ فِيهِ قِصَّةُ نَعِيمَانِ  
أَنْ أَحْدَا لَعْنَهُ وَنَهَاهُ الْمُطَفِيُّ فَيَجْعَلُ الْحَدِيثَ زَائِدًا وَاحِدًا وَاحِدًا بِالْهَمْزِ فِي التَّسْمِيَةِ مِنَ الْعَجَبِ (فَأَخْبَرَ  
أَنَّهُ يَحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ مَعَ وَجُودِ مَا صَدَّرْتَهُ) فَأُظْهِرَ مَكْتُومُ قَلْبِهِ وَأَنَّ هَذَا الْحَبِيبَ مِنْ أَكْثَرِ النَّبِيِّاتِ  
(وَفِيهِ أَرَادَ عَلَى مَنْ زَعَمَ) كَلَامُهُ بَعْدَ (أَنَّ مَنْ تَكَبَّأَ الْكِبَرِ) كَانَتْ الثَّبُوتُ النَّهْيُ عَنْ لَعْنَتِهِ (فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
(وَبُيُوتِ الْأَرَادَ عَلَيْهِ) فِي حَدِيثٍ آخَرَ قَوْلُوا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ (وَفِيهِ أَمَّا تَنَاقُضُ بَيْنَ ارْتِكَابِ النَّهْيِ  
وَبُيُوتِ حُبِّهِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فِي قَلْبِ الْمُرْتَكِبِ) لِأَنَّهُ لَا تَلَاظِمَ بَيْنَ الْأَمْرِ بِفَانِ ارْتِكَابِ النَّهْيِ أَغْلَاهُ لِقَوْلِهِ  
وَالشُّهْرَةُ وَتَوْسِيلُ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ وَالْهَبَّةُ نَابِتَةٌ (وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اسْتِمْرَارُ حُبِّهِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فِي قَلْبِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَبِيرَ وَالْأَسِيرَ بَيْنَ بَعْثَتِهِ إِلَيْهِ قَرِيشٍ فِي ذَاتِهِمَا قَاتِلَ الْخَتِي فَقَدِمَ صَاحِبَانِ بَنِي سَيْبٍ فِي أَيِّ وَقَاسٍ وَعَبِيرٌ

يعتاب والحكم وقسم  
الفتنة ثم ذكر ابن وهب  
أن النبي صلى الله عليه  
وسلم رداً عن النبي  
القتيل والمعروف في  
السيرة خلاف هذا وفي  
هذه القصة من الفقه  
أما قوله الشهادة على الوصية  
المختومة وهو قول مالك  
رحمه الله وكثير من  
السلف ويدل عليه  
حديث ابن عمر رضي الله  
عنه في الصحيحين  
ما حق امرئ مسلم  
شيء يوم يهيب بيتي ليتين  
الأوصيته مكتوبة  
عنده وفيها أنه لا يشترط  
في كتاب الإمام والحاكم  
البيتة ولأن يقرأه  
الإمام والحاكم على  
الحامل له وكل هذا  
لا أصل له من كتاب ولا  
سنة وقد كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يدفع  
كتبه مع رسوله ويسيرها  
إلى من يكتب إليه ولا  
يقرأها على حاملها ولا  
يقوم عليها شاهد من هذا  
معلوم بالضرورة من  
هذه دينه

هذه دينه

العاصي مقديماً إذا أئتم على وقوع العصية وإذا أقيم عليه الحد فكفر عنه الذنب المذكور بناء على  
الصحيح أن الحد ما يبر (بخلاف من لم يرق منه ذاك) أئتم ولم يقع له الحد فإنه يخشى بترك أو الذنب أن  
ينطبع على قلبه حتى يسلب ذلك الحب منه أسأل الله العفو والنبات على محبة وسلك دخول سنته  
بمنه ووجهه وفيه المنع من أن يترك الكبر وقيل محبة أن حد وقيل المنع طلقاً حتى في الزلة  
والجواز مطلقاً من تحبها ووصوب ابن الزمر المنع مطلقاً للعين والجواز في غير زمر أعني لعاطي  
ذلك الفعل \* تنبيه \* قد اختلف العلماء أي أرفع أم أفضل في نفس الأمر (درجة المحبة أو درجة  
الحنة) يضم الحنا على الأكثر وتقع الصداقة المحضة التي لا خلل فيها وتكون في عفاف وكبر برفع  
لدرجة من رفع من فيها أو أفضلته (فحي القاضى عياض) في الشفاء ثلاثة أقوال أحدها أن بعضهم  
جعلها مساوية أي الدرجتين أو المحبة والحنة متساويتان في الفضيلة لا تفاوت بينهما (فلا يكون المحبيب  
الاخليل ولا الخليل الأحيب) وتعقب بأن هذا إنما يقتضي تلازمها إلا مساواتها درجة وأشار الجواب  
سؤال هو إذا استوى فافهم كل منهما بوصف فقال (لكنه) أي الله أو الرسول الثاني (خص) بإبناؤه  
لأنه أعل أو المفعول (أبراهيم الحنة ومحمد) بالنصب ورفع (بالحبة) فسمى الأول خليلاً والثاني حبيباً  
فردا لتمييز بينهما ولا يخفى ضعفه (وقال بعضهم درجة الحنة أرفع) منزلة وأفضل وأعلى درجة  
(واحتج بقوله عليه الصلاة والسلام) في الصحيحين عن أبي سعيد وابن عباس (لو كنت متخذاً خليلاً  
غير أني لا اتخذ أبا بكر خليلاً) ولكن أخوة الإسلام (فلم يتخذ خليلاً وقد أطلق المحبة لقاطمة) بنته  
(وابنهما) الحسين (واسامة) بن زيد وغيرهم كما في بكرهم وعائشة وأكرمهم جعل المحبة أرفع  
(التمى) كلام عياض (وهذا) أي القول الثاني (هو الظاهر من المعنى) الاختصاص لأن المحبة مأخوذة من  
معنى الحنة (فهي) أنقص منها (لكن برد) عليه (ماروى في قصة الاسراء في مناجاته صلى الله عليه وسلم  
له تعالى حيث قال له بالمجد فقال يا رب انك اتخذت إبراهيم خليلاً وكلمت موسى تكليماً فقال  
له تعالى ألم اعطيتك غيراً من هذا) فذكر الحديث (أي قوله) واتخذت حبيباً وأما في معناه واء البيهقي  
وهذا يقتضي أن درجة المحبة أرفع وتعرف من أجابها ما أفضله مجموع ما ذكر في الحديث  
(وقد احتج من قال بتفضيل مقام المحبة) على الحنة وهم أكثر العلماء (بغروق كثيرة ذكر القاضى  
عياض في الشفاء منها تالاعن الإمام إلى بكر ابن فورك) يضم الفاء (هن بعض المتكلمين بنده) يضم  
النون وقال معجمة شيئاً قليلاً (منها أن الخليل يصل بالواسطة) أي بوسط آخر يدنو بين خليله وذلك  
مأخوذ (من قوله تعالى وكذلك نرى إبراهيم منكوت السماوات والأرض) فوصل الخليله بواسطة  
ما أراه من آياته ملكوته (والحبيب يصل إليه) إلى حبيبه (به) بنفسه بالواسطة مأخوذ من قوله فكان  
قاب قوسين أو أدنى) فراجعين على ما مر (ومنها أن الخليل قال في الحنة) بنون الابتداء بالالف في  
النار (حسب الله) أي كافي في جميع أمور (والحبيب قيل له بأبيها التي حسبك الله) والخليل قال  
واجعل لي ناس صدق في الآخرة بن والحبيب قيل له (ورفضناك ذكر كلاً أعطى بلاسؤول والخليل قال  
واجنبي وني أن تعبد الأصنام والحبيب قيل له أفسار بداهة لذهب عنكم الرجس أهل البيت  
(ومنها أن الخليل هو الذي تكون مغفرة في حد الطمع) أي واقعة في حال طمع صاحبها في التجاوز  
عنه لأن الخليل لا يؤخذ خليله بزلاته والحد الحلي بين شئين والخط به كحدود الدار فاستعبر الحدال  
الميرة له المقضية لثبوتها (من قوله) والذي أطمع أن يفر في خطيئة يوم الدين قاله هضم لنفسه  
وتعليقاً لآلته ووالاهم معصوم (والحبيب الذي مغفرتة في حد اليقين) أي متيقنة مأخوذ من قوله  
ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أي كل ما صدر منك وما لم يصد وعما هو بالنسبة لمقامك

قوله

هذه دينه وقال ما يدرى الله أعلم على أهل بدر فقال يا هؤلاء ما شئتم قتل غيركم لكم دينه

قد يقتضى شيأ في الآية اشارة الى انه لم يقطع منه لاسوى المتقدم لما تكرر في عدم الوقوع ولذا امر بها لما تكرر في الشفاء والتحليل قال ولا تخنزق يوم يعثرون والمحبب قبل له يوم لا تخنزق الله التي فابتدا بالشارة قبل السؤال (وفي كذا تحفة السامع والقارى يحتم صومع البخارى وجوه آخر) المناسبة أن آخر حديث في البخارى كحمتان خبيعتان الى الرجن (غير محاكاه القاضي عياض) من هذه الثلاثة (وفي كلها انظار واضح كما بينته في حاشية الشفاء وذلك أن مقتضى الفرق بين الشكنتين أن يكون في حد ذاتهما يعني باعتبار مدلول تحليل وحبيب ومحاكاة القاضي عياض وذكرته في التحفة) زيادة عليه (يعنى في فضل ذات محمد على ذات ابراهيم عليه الصلاة والسلام) وليس الكلام فيه (لا يقال باعتبار نبوت وصف التحلة) لا ابراهيم والمحبته الحمد (فيلزم ذلك) أى تفصيل المحبة لفضله على ابراهيم (لا نقول كل منهما ثابت له وصف التحلة والمحبة اذ لا يسلب عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وصف المحبة) لعدم محبت (لا سيما والتحلة انحصرت من المحبة) تقيها زاد على أخيرة (ولا يسلب عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصف التحلة) لانه اذا حازها الكامل فلا كل أولى (وقد ثبت في حديث أنى هريرة في المعراج (قول الله تعالى له اني اتخذت خليلا) ولذا اقال صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فنزلى ومنزل ابراهيم في الجنة يوم القيامة متجاهين والعباس بينهما مؤمن بين خليلين رواه ابن ماجه (وقد قام الاجماع على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء بل هو افضل خلق الله طائفا) حتى جبريل باجاء حتى من المعترلة فهذا رد للفرق بطريق الاجمال وأشار لتفضيل بقوله (وأما قوله ان التحليل يصل بالواسطة فلا يقدح في شافى هذا المقام الذى هو بصدده) وهو تفضيل المحبة (وليس المراد به قطعاً الوصول الى المعرفة اذ الوصول المحسوس يمتنع عن الله تعالى) وقال بعضهم ان أراد الوصول الى الله برؤيته وسماع كلامه فالآية لا مناسبة لها ما ذكره وان أراد الى معرفته فكذلك لا يمتنع الفرق لانه ان أراد بيان مفهومى المحبة والتحفة اذ كرا بل عليه بل ليس بصحيح وان أراد بين ذاتي من قاما به فلا يقيد بشأنا نحن فيه ثم انتهى على القول بان ابراهيم لم يعرفه قبل هذا الاستدلال بتاعلى جواز مثله على الانبياء مطلقاً اوقبل البلوغ والمحققون على أنه ورد على طريق الجدل مع قومه الذين كانوا يعبدون الكواكب (وأما قوله والمحبب يصل اليه) تعالى (به) فلا يقيد العرض (فالوصول الى الله تعالى لا يكون الا بحسبها كان أو خليلاً) فهذا رد لفرقة الأول (وأما قوله) في الثالث (التحليل هو الذى تكون معرفته في حد الطمع الخ) لانه لا يصح أن يكون على جهة التفسير للتحليل ولا تعلق به معناه (وكذا الفرق الثاني وهذا قدمه المصنف معناه (وقصارى) يعنى غايه (ما ذكره) في الثلاثة (أنه بدعى تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على ابراهيم عليه الصلاة والسلام في حد ذاته من غير نظر الى ما جعله عليه معنونه في ذلك من وصف المحبة والتحلة) وليس الكلام في التفصيل الذى فلاحنا في ذكره فرقا بين الصفتين لكن قد أشار عياض الى الجواب بانها وان تعلق بذات الحبيب والتحليل فالمتصور متفاوت وصحيح ما تخرج ذلك الى بيانها فان منهم من يسلط سلسلات التصريح ومنهم من يقصد الايمان والتلويح فقال أعني عياض بعد ذكر الفرق وفيما ذكرناه أى من تفسير المحبة والتحلة واستعانتها متبنيه على مقصد أصحاب هذا المقال من تفضيل المقامات والأحوال وكل يعمل على شاكلته فربك أعلم من هو أهدى سبيلاً (والحق ان التحلة أعلى وأكمل وأفضل من المحبة إلا انها خالص المحبة وصفها) ولذا قيل قد تغلغل مسلك الروح حنى \* وبذا سعى التحليل تحليل

فاذا ما طلعت كتب حديثي \* واذا ما سكت كتب القليل

نغن معجزة ما دخل القلب وفي رواية الدخيل أى ما دخل القلب البذل (قال ابن القيم وأما

وما له لورثته وقال غيره من أصحاب المال رحمه الله محل دجل داو جيبا ورجال حسبيون في من موضع يقرب من الكفار وقال ابن القيم قتل ولا يعرف هذا توبة وهو كالتدبير وقال الشافعى وأبو حنيفة وأجد رحمة الله لا يقتل والفرقان احتجوا بقصة شاطبا وقد تقدم ذكر وجه احتجاجهم ووافق ابن عقيل من أصحاب أحمد مالكا وأصحابه

فصل في حكمه في الاسرى \* ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الاسرى انه قتل بعضهم ومن على بعضهم وفادى بعضهم بمال وبعضهم بأسرى ممن للسلين واسترق بعضهم ولكن المعروف انه لم يسترق وجلا بالناقتل يوم بدر من الاسرى عتبة بن أسى معيط والتضر بن الحرث وقتل من يهود جاعق من الاسرى كثير من وفادى أسرى بدر بمال بلوبسة آلاف الى أربعمائة وفادى بعضهم على تعليم جاعق من المسلمين الكثرات مؤمن على أنى عشرة الشاعر

يوم بدر وقال في أسارى بدر لو كان الطغيان عدى سيانم كفى في هؤلاء النتنى لا طاعتهم له وفدى وجلين عن الإسلام من يرحل من

وأطلق يوم فتح مكة  
جماعة من قريش  
فكان يقال لهم الطلقاء  
وهذه أحكامهم لم ينسخ منها  
شيء بل يحضر الامام فيها  
بحسب المصلحة واسترق  
من أهل الكتاب  
وغيرهم فبأيا أوطاس  
وفي المصطلق لم يكونوا  
كتابيين وإنما كانوا  
عبدة أو ثاقب من العرب  
واسترق الصالحين من  
سبي بني حنيفة ولم يكونوا  
كتابيين قال ابن عباس  
رضي الله عنهما خير  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في الأسرى بين  
الفداء والقتل  
والاستعباد يفعل ما شاء  
هذه هو الحق الذي  
لا قول سواه

\*(فصل)\* وحكم في  
اليهود بعدة قضايافاعدهم  
أولى مقدمه المذنبين  
حاربه بنسوقينقاع  
فقتلهم ومن عليهم  
ثم حاربهم بنو النضير  
فقتلهم وأجلأهم  
ثم حاربهم بنو قريظة  
فقتلهم ومن قتلهم ثم  
حاربهم أهل خيبر فقتل  
هم وأقرهم في أرض  
خير ما شاء موسى من  
قتل منهم ولما حكم سعد  
ابن معاذ في بني قريظة  
بان قتلهم فقتلهم ونسي

ما يظنه بعض الفاطميين من ان الهبة اكمل من الخطة وأن ابراهيم خليل الله ومحمد أحسن الله من وجهه  
فإن الهبة عامة له ونسبه (والخطة خاصة) فكيف يكون العام أفضل (والخطة نهاية الهبة) فكيف  
تفضلها البداية (قال وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذ خليلًا ونبيًا أن يكون له خليل غير  
د بهمع اختياره بحبه لما تشقوا وليا ولعمر بن الخطاب وغيرهم) فهذا يدل على أن الخطة أعلى (وأيا  
فانه تعالى أخبر أنه يحب التوابين) من الذنوب (ويحب المتطهرين) من الاقدار (ويحب الصابرين  
ويحب المحسنين) أي شيئهم (ويحب المتقين) الصائرين إلى التقوى بمثل الأوامر واجتناب  
النواهي لا تقتلهم بذلك النار (ويحب المقسطين) العادلين من أقسط اذا عدل (وحملها خاصة  
بالخليلين) محمد وابراهيم عليهم الصلاة والسلام فهذا أفضلهما (قال وإنما هذا) الذي قالوه من  
تفضل الهبة (من قلة العلم والفهم عن الله ورسوله انتهى) كلام ابن القيم وفي حصره أسامة أدب على  
أكثر العلماء (وقال الشيخ بدر الدين الزركشي في شرحه لمردة الأوصي) (م) وأما أبو بصير في نسبة  
إلى أبو بصير كما تقدم مرارا (وزعم بعضهم ان الهبة أفضل من الخطة قال) محمد بن خالد (ل) محمد حبيب الله  
وابراهيم خليل الله) ومحمد أفضل فصوته أفضل (وصنفه لان الخطة خاصة مستوحى توجدها الهبة) لان  
الخاص يزيد على العام والهبة عامة فلا توجد الخطة (قال الله تعالى ان الله يحب التوابين قال وقد صنع  
الله اتخذ نبيين خليلين) فثبت له الصفتان (فقال ان الله اتخذ خليلًا كما اتخذ ابراهيم خليلًا) الحديث  
رواه ابن ماجه وقرئنا (انتهى) قول الزركشي

\*(الفصل الثاني في حكم الصلاة عليهم والتسليم)\* أي بيان ما ثبت لهما (قرضية) على أمتهم (وسنية  
ونفضية) لهما (وصفة موعلا) بالنصب على التمييز فجعل الصفة داخل من الأحكام لان المراد بالحكم  
ما ثبت لهما من الذنب فلا يختص بالأحكام الهبة (قال الله تعالى ان الله يلا نكته) نصب بالعطف على  
اسم ان قرأه ابن عباس بالرفع على محل ان واسمه هو ظاهر على رأى الكوفيين ووجهه عند  
البصريين ان الخبر يحذف دلالة نصلون عليه قاله الكشاف (صلون على النبي) أو ردان الصلاة من  
الله غير هامن الملائكة وقد جمع بينهما بلفظ واحد واجب بانها مستعمل في معنى مشترك بينهما هو  
يعتبرون بانها شرعوه تعظم شأنها والجملة اسمية تعبرها مضارع لإفادة الاستمرار والتجدي فلا ملائكة  
استمرت صلاتهم عليه وهذه معتقلم توجدها لله أعظم من سجود الملائكة لا دم الذي وقع وانقطع  
وقال على النبي دون الرسول تنويها بذكره فالتوبة عنده من أشرف من الرسالة لانها اتصال بالله  
واشتغال به ورأى رسالة اشتغال الناس (بأياها الذين آمنوا صلاوا عليه) اعتنوا أيضا فانكروا في ذلك وقولوا  
الهم صل على محمد (وسلوا واسلموا) قولوا السلام عليك أيها النبي وقيل انقادوا وأمره وأكاد السلام  
ونصحه بالمؤمنين لان الصلاة مؤكدة معنى يصدر هامن الله وملائكته فكيف لا تصل على أمته وأمره وأكاد السلام  
مؤكدين والجملة الاسمية والسلام سواء كان بمعنى الاتقياء أو السلام من الأبداء لا يليق اسنادها إلى الله  
وملائكته فاستحق التأكيدهم ودخلوا من جنسهم ولا بد وقوله سلام على ابراهيم وقوله تعالى  
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام لانه تقيوا أكرام وصدر المصنف بهذه الآية لاظهار مدحها  
لان الامر بمثل الواجب والندب (قال أبو العالية) (رفيع بن مهران) التابعي الكبير (معنى صلاة الله  
على نبيه شأوه عليه) مدحه وميان منزله فيه (عند الملائكة) بحيث يطلعون على ذلك (ومعنى صلاة  
الملائكة عليه الفداء) (له) (قال في فتح الباري وهذا أولى الأقوال) أحقها بالقبول (فيكون معنى صلاة  
الله عليه شأوه عليه وتعتيمه) معنى (صلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلله من الله تعالى) كان يقال  
نسأل أن تنص عليه وتعتيمه بما يليق به (والمراد طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة) المحصول ما مع

فأمرهم وتعتيم أموالهم أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا حكم الله عز وجل من فوق سبع سموات

سائر الكالات الثلاثة بالبشر فأبى تعظيم بطلبه مع أنه معظمهم جل فهو جواب سؤال مقدر حاصله أن الزيادة قبلها المكمل (وعن ابن عباس أن معنى صلاة الملائكة الدعاء بالبركة) فقال كادوا أن يجرروا ابن أبي حاتم معناه أن الله وملائكته يباركون على النبي أي يدعون له بزيادة بركة لا تامة فأمه وصف قدره وظهوره يشجعوا لانتقاد الجاهل والعمل بها ظاهر أو باطنا وذلك بعد وثابه مضاعفاته صلى الله عليه وسلم وأصل معنى البركة الزيادة والنماء (وروي ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان) بفتح المهمة والتجنية الثقيلة النبطي بفتح النون والموحدة إلى سلام البلخي الخزاز بمجمة وزا من مق وطمن صدوق فاصل روي له مسلم وأصحاب السنن وأخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعا كذبه وإنما كذب مقاتل ابن سليمان مات قبيل الحسين ومائة بارض الهند قاله الحافظ (قال صلاة الله مقفزة وصلاة الملائكة الاستغفار) كقولهم ويستغفرون للذين آمنوا وحديث اللهم اغفر له اللهم ارحمه (وقال الضحاك بن مزاحم) الهالكي أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني صدوق كثير الأرسال روي له أصحاب السنن مات بعد المائة (صلاة الله رجته وفي رواية عنه مقفزة وصلاة الملائكة الدعاء أن ترجهما اسمعيل) بن اسحق ابن اسمعيل بن حماد بن زيد البصري ثم البغدادي (القاضي) بها نحو حسين سنة الأمام الحافظ الفقيه المالكي صاحب التهانيف شيخ الإسلام المعروف بثناء الناس عليه كثير وليس له تسم وتعين ومائة ومات خمسين سنة ثنتين ومائتين (عنه) أي من الضحاك (وكانه يروي الدعاء للمغفرة ونحوها) فيوافق قول غيره الصلاة من الملائكة الاستغفار (وقال البرد الباق للصلاة من الله الرحمة) أي الانعام أو ارادته لأن المعنى الحقيقي للدعاء يتصور في حق الله تعالى فأورد به لازمه وغايته (ومن الملائكة رقة) شقيقة ومجبة (تبع على استدعاء الرحمة) من الله أي طلبها والدعاء بها وتعقب تفسيره الصلاة من الله بالرحمة (بأن الله غار بين الصلاة والرحمة في قوله سبحانه أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) وأجيب بأن الصلاة الرحمة المقروءة بقوله تعالى صلوات من ربهم ورحمة وعطف العام على الخاص كثير مستعمل (وذلك فهم) أصحابه المتأخرين قوله تعالى صلوات عليه وسلموا تسليما حتى صلواته مع كبرية الصلاة عليه (لفظ مولد نسب لكيف اسم الاستغفار لأن من شأنه أن يسأل بها عن مثله) مع تقدم ذكر الرحمة في تعليم السلام حيث جاء بلفظ السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت الصلاة بمعنى الرحمة لقال لم تقدم ذلك في السلام (والجواب ما قد علم قد علم دل على أن الصلاة أخص من مطلق الرحمة) (وجوز الحجة) أي أن تكون الصلاة بمعنى السلام عليه وفيه نظر (لأن الله تعالى أخبر بأنه صلى على نبيهم أو المؤمنين بالصلاة والسلام عليه فدل على تقاربهما في أن معنى السلام السلامة فكذلك مطلق أو من أسماء الله أي السلام على حفظك ووعايتك متولاه وقيل به أو بمعنى المصلحة والانتقاد كما قال فلاوريل لا يؤمنون إلى قوله وسلموا تسليما أقوال في الشافعية ليس فيها ما يصلح تفسير للصلاة مع ملاحظة معناها (الأنفوي) وقيل صلاة الله على خلقه تكون خاصة تكون عامة فتكون صلواته على أنبيائه هي ما تقدم من الثناء والتعظيم وصلواته على غيره هم الرحمة فهي التي وضعت (كل شيء) في الدنيا وهذا يشبه الجمع بين القولين (وحكي القاضي عياض عن بكر بن العلاء القشيري) نسبة لقشير بن الصغبر قبيلة البصري ثم المصري (أنه) قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تشرى بزيادة تكريمه أي تكريمه بضم الراء ككرمة كاضبطه التسليما وغيره وهما مصدران (وعلى من دون النبي رجة) لاحتياجهم إليها لاختلاف غير الانبياء من نوع قصير (وبهذا يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى في صورة الأنزب أن الله وملائكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك

ويعودون أهل حرب  
وهذا لصين حكم الله  
عز وجل

«فصل في حكمه  
صلى الله عليه وسلم»  
في فتح خيبر حكم يومئذ  
بأقرار يهود قيسيا على  
شروط ما يخرج منها من  
خمر وأوزع وحكم بقتل  
ابن أبي الحقيق لما  
نقضوا الصلح بينهم  
وبينهم على أن لا يكتفوا  
ولا يغيروا شيئا من أموالهم  
فكتموا وغشوا وحكم  
بمقابلة المتمر بقتيل  
المال حتى أقر به وقد  
تقدم ذلك مستوفى في  
غزوة خيبر وكانت لاهل  
الحد يبيتها صلواته بغير  
عها الأجر ابن جعد الله  
فقسم له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم سهمه  
«فصل في حكمه  
صلى الله عليه وسلم»  
في فتح مكة حكمه من  
أغلق بابه أو دخل دار أبي  
سفيان أو دخل المسجد  
أو وضع السلاح فهو  
آمن وحكم بقتل نفرسة  
منهم بمقتضى بن ضبابه  
وابن خط ومغذتان  
كانتا غنيمان بهاجته وحكم  
بأنه لا يجهر على جريح  
ولا يبيع مدبر ولا يقتل  
أسير ذكره أبو عبد الله  
الأموال وحكم بخزاة

«فصل في حكمه صلى الله

أن يذوا وبفهم في بني بكر إلى صلاة العصر ثم قال لم يلعبش خرا عفار فعدوا أيديكم عن القتل

حكمه الثابت عنه في مغازبه كلها وبه أخذ جهور العلماء وحكم أن الداء للقاتل وأما حكمه بالخراج الخمس فقال ابن إسحق كانت الخيل يوم بني قريظة ستة وثلاثين قرسا وكان أول فيه وقعت فيه السهمان وأخرج منه الخمس ومضت به السنة ووافقه على ذلك القاضي اسمعيل بن إسحق فقال اسمعيل وأحمد أن بعضهم قال تركه أمر الخمس بعد ذلك ولم يأت في ذلك من الحديث ما فيه بيان شاف وإنما ساءد كرا الخمس يقتضي غنائم حين وقال الواقدي أول خمس خمس في غزوة بني قينقاع بعد بدر شهر وثلاثة أيام تزول على حكمه فصار الخمس على أن له أموالهم ولم ينسأه والذرية وخمس أموالهم وقال عباد بن الصامت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر فلما هزم الله العدو وتبعهم طائفة يبايض بالاصل يقتلونهم وأحدث طائفة برسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة استولت على العسكر والغنيمة فلما رجع الذين طلبنا العدو وقال الذين

طلبنا العدو وقال الذين أحذروا رسول الله صلى الله عليه وسلم

في السورة المذكورة هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخبرنكم من الظلمات إلى النور (ومن العلوم أن القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أن رفع ما يليق بشيخه) فأنضج القرقيبين الصلابين (والاجتماع متعدي أن في هذه الآية من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والتسوية به ما ليس في غيرهما قال الحلبي في كتاب (الشعب) أي شعب الإيمان (معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمه فحقيق قولنا اللهم صل على محمد وعلمنا محمدا) تعظيما لا يتناهى (والمراد تعظيمه في الدنيا بآلائه كرهوا وأظهار دينه وبقائه بغيره في الآخرة بجزال مشيئته) تكثير ثوابه (وتشجيعه في أمته بآلائه) إظهار فضيلته بالمقام المحمود الذي يحمده فيه الأولون والآخرون (وعلى هذا المراد بقوله تعالى صلوا عليه أدهوار يكمل الصلاة عليه انتهى ولا يعكر عليه مصنف آله وأزواجه وذريته عليه) في حديث أبي جندب أنهم رأوا يارسول الله كيف صلى عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وآله وآزواجه وذريته فإنه لا يمتنع أن يدعى لهم التعظيم لأنهم لذلك أهل (أذا تعظم كل أحد بحسب ما يليق به) فأنهم تعظيم دون تعظيمه (و) لكن (ما تقدم عن أبي العالية) (أنهم) من كلام الحلبي (فإنه يحل له) استعمال لفظ الصلاة بالنسبة إلى الله وإلى ملائكته وإلى الأمور من ذلك أي المؤمنين (بمعنى واحد) وبؤده أن لا خلاف في جواز الترحم على غير الأنبياء لفظه غير ثابتة في الفسخ الصحيحة منها مقر وأعلى المصنف وحذفها بغير سد المعنى الذي هو اتفاق على جواز الترحم على من عدا الأنبياء (واختلفوا في جواز الصلاة على غير الأنبياء) على ثلاثة أقوال (ولو كان معنى قولنا اللهم صل على محمد أرحم محمد أو ترحم على محمد) لفظ صل (لتعريف الأنبياء) باتفاق لأن معناها واحد لفظا مختلفا في ذلك علم اتهم الساجدي (و) كذا (لو كان) لفظ الصلاة (بمعنى البركة وكذلك) لو كان معنى (الرحمة) معنى الصلاة (لنقط الوجوب في الشاهد عند من بوجه) كالناسبي (يقول المولى في الشاهد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) لسبق الاتيان بمعناه مع أهل بسقط (ويمكن الانفصال) الجواب (عنه) أي المذكور من قوله معنى البركة وكذلك الرحمة (بأن ذات وقع بطريق التعبد) بلفظ الصلاة (فلا يلزم الاتيان به ولو سبق الاتيان بما يدل عليه) ولم يجب عن قوله لو كان معنى اللهم صل على محمد الخ وأجاب شيخنا بأنهم كثيرا ما يستعملون في المناسبات بين العطف التفسير فيمكن الجمع عليه هنا لأنه لما خفي معنى الصلاة فسر هاء الرحمة انضاضا (فإن قيل في أي وقت وقع الأمر بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم) في الآية (فالجواب كما قاله) الكافي بمعنى على أو اللام أو الكلام من حيث صدوره عن المشبه بغيره من حيث صدوره عن المشبه به فلا ردي حيث كان تعبه فلا ردي لغيره (أبو زر الهروي) الإمام العلامة الحافظ عبد الله إضافة ابن أحمد بن محمد إلى أنصاري المالكي شيخ الحرم سمع ابن جوييه والدارقطني وغيرهما قوله تصانيف وكان زاهدا عابدا وصالحا لمحاظا كثير التسبيح خاشعا في شوال سنة أربع وثلاثين وأربع مائة (أنه وقع في السنة الثانية من الهجرة وقيل في ليلة الأربعاء) وكان بمكة وفي وقت خلافه (وقيل أن شهر شعبان شهر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لأن آية الصلاة يعني أن الله وملائكته يصلون على النبي نزلت فيه) فيبغى الأكتاف منها في شعبان

(والله أعلم) ثم بين فائدة مستقلة ليست مما ترجم به بقوله (قال الحلبي والمقصود بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم التقرب إلى الله تعالى بما تتأهل أمره) في نسخة أو أمره بالجمع (وقضاء بعض حق النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونعمه) العلامة الحافظ عز الدين (ابن عبد السلام) فقال في الباب الثامن من كتابه السمع شجرة المعارف ليست ملائعا على النبي صلى الله عليه وسلم شفاعته فإن مثلنا لا يشفع لغيره بل هو الشافع لنا (وإن الله أمرنا بكافة ما أحسن البينا) على إحسانه بمثلته أو خير منه



(ولم يحسن البينا أحد مثل أحسنه فإن عجزنا عنه كافأنا بالبداهة) كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث  
ومن صنع اليكم معروفا فاقوه فإن لم تجدوا ما نكفونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كتموه رواه أحمد  
وأبو داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم عن ابن عمر (فأرشدنا الله لما علم عجزنا) بفتح اللام وشد  
للميم أي لما يتعلق علمه بعجزنا أو يكسر اللام وخففت الميم أي لطمه تعالى الأزل بعجزنا (عن مكانة نبينا  
إلى الصلاة عليه) وطلبنا منه تعالى لقصورنا عن الجأزة فأحالها على الله ونعم الحجازي هو (وذكر نحوه  
عن الشيخ أبي محمد) عبد الله بن محمد القرشي (المرجاني) الإمام القدوة الواعظ المفسر أحد الأعلام في  
الفقه والتصوف مات سنة ثمان مائة وتسع وتسعين وثمانمائة (وقال ابن العربي) محمد الإمام المحافظ الفقيه  
(فائدة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ترجع إلى الذي يصلي عليه لئلا ذلك على نفوح  
العقيدة) أي خلوصها من الريقة والشك (وخلوص النية وظاهر المحبة) لأن من أحب شيئا أكثر ذكره  
(والدوام على الطاعة) للمأمور به في القرآن (والاحترام) التعظيم (للواسطة الكريمة) المبلغ لذلك  
(صلى الله عليه وسلم واختلاف في حكم الصلاة عليه صلوات الله وسلامه عليه على أقوال) عشرة (أحدها  
أنها تنجب في الجملة) أي إجمالا (من غير حصر) في عدد ولا وقت مع القدرة على ذلك كما قال عباس بن  
عجز سقط كسائر الواجبات (لكن أقل ما يحصل به الإجابة) وأحد في العمر وغيره بالاستدراك لا دفع  
ما يشوهم من قوله ينسب حصر أنها لا تنفي وأنه لا بد من قدر بعد كثير أعز قال عباس الواجب مرة  
كالشاهداته بالنبوة وما عد ذلك مندوب مرغ فيه من شئ من الإسلام وشعار أهله انتهى فاستظهر  
وقوع ما زاد عليها واجبا كعرض الكفاية ممنوع فهذا واجب عيني (الثاني يجب الإكثار منها من غير  
تقييد بعدد قاله القاضي أبو بكر) محمد بن أحمد بن عبد الله (بن بكر) بالتصغير التميمي البغدادي هذا  
هو المشهور في اسمه ونسبه وقيل اسمه أحمد بن محمد بن بكر وقيل محمد بن بكر لا غيره (من المالكية)  
تفقه ما سمع من القاضي وهو من كبار أصحابه الفقهاء الثقات له أحكام القرآن وكتاب الرضاع وكتاب  
في الخلاف وكان فقيها جادا يولي القضاء توفي سنة ثمان مائة وثلثمائة (وعبارته كما قاله) نقله (القاضي  
عباس) عنه (أقرض الله تعالى) أي فرض لكن فيه زيادة تأكيد بزيادة ثباته (على خلقه) جميعا (أن  
يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم وسلموا تسليما) كما روي عن ابن عباس من فرض الصلاة والسلام  
فهذان إمامان من المالكية ابن بكر وعباس فائلان بوجوب السلام كالصلاة ولذا قال الرضا عن كاتل  
الحطاب الظاهر من الآية فرضية السلام وما نقل عن بعض المغاربة من الدوحة في وجوبه لا أصل له  
والحق أنه كالصلاة انتهى قال بعضهم وينبغي ذكره مع مصدره المؤكدا امتثال الأمر (ولم يحصل ذلك)  
الفرض (لوقت معلوم) الأمر لتأقيت والفرقة نحو جئت محض خاؤون من الشهر وقوله تعالى أقم  
الصلاة لذلولك الشمس (قالوا يجب أن يكثر المزمع) الإنسان ولو مرة تعليقا (منها) من الصلاة بعد  
عزفا كثرة (ولا ينقل عنها) بتركها وفي أنها ممتكثرة في كل يوم وليلته (الثالث يجب كلما بالنسب  
ظرف) (ذكر أنه الطحاوي) أحمد بن محمد بن سلامة (وهيارته يجب كلما سمع ذكر النبي صلى الله عليه  
وسلم من غيره أو ذكره بنفسه) أو ظهره ذكر بالاسم الظاهر أو الضمير في صلاة أو غيرها (وجامعة من  
الحنفية والمحلبي وجامعة من الشافعية) كما في السقي وأبي حامد الأسفرايني وجميع من المالكية  
منهم الطرطوشي والمقا كهافي (وقال ابن العربي من المالكية أنه الاحوط) الامتثال الأمر (وكذا قاله  
الزنجشيري واستدلوا بذلك بحديث من ذكره عنده فلم يصل على فلت) تارك الصلاة على التعقيب  
عزفي كترجوع قولده (فدخل النار) عقوبته على ترك الصلاة (فأبعده الله) عن رحمة ونعم جنه  
(أخرجه ابن حبان من حديث أبي هريرة) يورده أيضا بلفظ آخر هو وابن عمر وغيرهما عن أبي هريرة

هو لنا نحن حوينا فآثرنا  
الله عز وجل بسألونك  
عن الانتقال دل الانتقال  
لله الرسول قسسه  
وسئل الله صلى الله عليه  
وسلم عن بوا قبل ان  
ينزل وأعلموا أنما غنم  
من شئ فإن الله جسسه  
وقال القاضي اسمعيل  
أنما قسم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أموال بني  
النضير بين المهاجرين  
وشلائهم من الانصار  
سهل بن حنيف وأبي  
دحابة والخزرجين الصفة  
أن المهاجرين حين قدموا  
المدينة شأ لهم الانصار  
شأ لهم فقال لهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ان شئتم قسمت أموال  
بني النضير بينهم وبينهم  
وأقمتم على مواضعكم في  
شأركم وان شئتم  
أعطيناها للمهاجرين  
فوسكم وقطعت عنهم  
ما كنتم تطعمونهم من  
شأركم فقالوا بل نعطيهم  
دوننا وغسلت شأونا  
فأعطاهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم المهاجرين  
فاستغنوا عما أخذوا  
واستغنى الانصار عما  
رجع اليهم من شأركم  
وهو لا لا لا تقسم  
الانصار شأكم حاجة  
(فصل) وكان طلحة

لباة والمحرب بن حاطب  
وعاصم بن عدي خرجوا  
مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فرحبهم وأمر  
أبا بياض المدينية وابن  
أم مكتوم على الصلاة  
وأستفهم لهم والمحرب بن  
الصمة كسر بالرواء  
فرضه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بسهمه  
قلى ابن هشام وخوات  
ابن جبير ضرب به رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
بسهمه ولم يختلف أحد  
أن هشام بن عفان  
وخى الله عنه يختلف على  
أمر أنه رقية بنت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فضربه بسهمه فقال  
وأجرى يا رسول الله قال  
وأجرى قال ابن حبيب  
وهذا خاص للذي صلى  
الله عليه وسلم وأجمع  
المسلمون أن لا يقسم  
لقائب قلت وقد قال  
أجد وما للوجاعة من  
السلف والخلف أن  
الامام إذا بعث أحدا في  
صالح الجيش فله سهمه  
قال ابن حبيب ولم يكن  
الذي صلى الله عليه وسلم  
نسبهم للنساء والعبدان  
والعبيد ولكن كان  
يخرجهم من القنينة  
هـ (فصل) \* وعدل في  
قسمه لأبى وأتم كل  
شئ منها بغير هذا التوجه وقسمه المال المشترك وأما في المدي فقد قال جابر بن عبد الله

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد المنبر فقال آمين آمين فقبل أن يبعث المنبر فقلت  
أمين آمين فقال ابن جبير أنا في فقال من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله  
قل آمين فقلت آمين ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله قل آمين  
فقلت آمين ومن ذكر تسميته فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين  
(وحدثني عن أنف) بكسر الغين وقصع قيل وهو أنصح أى لصق بالثواب وهو كناية عن غاية الذل  
والهوان (من) لفظ الحديث رجل (ذكرت عنده) فأقبله بمن لا فائدة أن وجل وصف طردي والمراجل  
أوامرأة (فلم يصل على) أى لم يمسح على رأسه على ترك تعظيمى أو غاب وخسر من قدر أن يتلقى  
بأربع كلمات توجب له عشر صلوات من الله ورفع عشر درجات وخط عشر سيئات فلم يفعل لأن الصلاة  
عسارة عن تعظيمه عن عظمه عظمه الله ومن تركه أهانه وحقر شأنه قال الطبري القاضى استعباده كنتم في  
قوله تعالى ثم أعرض عنها والمعنى يعيدن العاقلة أن يتمكن من إجراء كلمات معدودة على لسانه فيقفر  
بما ذكر فلم يغفر له حتى يموت فحقق أن يذله الله وتغيب أن جعله الله تغيب أولى ليغيب قدم السراخى  
عن تعقيب الصلاة عليه بذكره (رواه الترمذى) وقال حسن غرييب (من حديث أبى هريرة) زيادة  
ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم أنسلت قبل أن يغفر له ورغم أنف رجل أدرك ههنا أوام الكبر  
فلم يدخله الجنة (وصححه الحاكم) بعد أن روى أنه سئل قال كذا قال الحافظ وله شاهد (وحدثني شقيق  
عبد ذكر تسميته فلم يصل على) حيث أكرم نفسه الثواب الجزيل (أمره الطبراني من حديث جابر  
لأن الأعمال الغم الأبعاد والشقاء يقتضى الوعيد والوعيد على الترك من علامات الوجوب لأن  
المستحب لا يتبعه على تركه إلا عقاب فيه وهذه أدلة من حيث اللفظ (و) استدلالك (من حيث  
المعنى أن فائدة الأمر بالصلاة عليه مكافئة على إحسانه وإحسانه مستمر) حتى يستغفر لنا في قسمه  
(فتا) كمكافأته إذا ذكر واستدلوا أيضا بقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا  
فلو كان إذا ذكر لا يصل على عليه كان كآحاد الناس) لأن عدم الصلاة حينئذ إعراض وقذف بنائهم  
الأعراض منه عند ذكره كآحاد الناس عليه الآية الشر يقوان كان فيما تقاسم تقدمت في المتن (وأجاب  
من لم يوجد فقل بأحو به عنها أن قول لا يعرف عن أحد من الصحابة ولا التابعين فهو قول مختصر  
مبتدع وأجيب بان القائلين بالوجوب من أنه التقل فكيف يسعهم خرق الإجماع على أنه لا يكتفى  
في الرد عليهم كونه لم يحفظ عن صدق ولا تابعي وانما يتهم الردان حفظ الإجماع مصرح بعدم الوجوب  
كما ذكره وأتى به (ولو كان على عمومهم لزم المؤمن إذا أفن) أن يصل لا يذكره في الأذان (وكذا ما معه  
ولزم القارئ إذا رآه يقيمها ذكره عليه الصلاة والسلام في القرآن) أن يصل عليه (والزم الداعى في  
الاسلام إذا تلقى بالشهادتين ولكن في ذلك من المشقة والخرج ما حامت الشر بعبادة الطهارة السمحة)  
الهلة (بمخلافه) يريد الله بكم السر ولا يريدكم السر ما جعل عليكم في الدين من حرج وأجيب بأنه  
مخصوص عالم يكن في الصلاة وتغفرها على أنه يمكنهم التزام ذات ولا كبير حرج فيه (ولكن انشاء  
على الله كما ذكره أحق بالوجوب) لأن حق الله كد (ولم يقولوا بوجوبه) أى التماسه صلى الله  
وأجيب بان جاعص حوالا الوجوب في حق تعالى أيضا بالفرق بأن حق الله غير مطلق وعظمته  
لا توقف على ذلك كما هو أن هذا حق العبد وذلك حق الله وهو مبني على المسامحة دون المشاحة  
وزعمنا حق الله أيضا لأنه لا شيء من عدم فهم المراد بحق الله (و) لكن (قدما غلطى  
القدوى وغيره من الخلقية أن القول بوجوب الصلاة عليه كما ذكره كخالف للإجماع المنتقد  
قبيل قائله) فهو عجوز به لأنه لا يحتفظ عن أحد من الصحابة أنما غلطى النبي صلى الله عليه وسلم

أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نشترك في الأبل والقر كل سبعة منافع بيننا وكلاهما في الصحيح وفي السنن من حديث ابن عباس أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني على بدنة أو أئتمس بها ولا أجدها فاشترها فأمره ان يتنازع سبع شياء فيضحه  
\* (فصل في حكم النبي صلى الله عليه وسلم) \*  
بالسلب كما للقاتل ولم يخسه ولم يجعله من الخمس بل من أصل الغنمة وهذا حكمه وقضاء قال البخاري في صحيحه السلب للقاتل انما هو من غنم الخمس وحكمه بتهادة الواحد وحكمه بعد القتل فهذه أربعة أحكام تضمها حكمه صلى الله عليه وسلم بالسلب لمن قتل قتيلاً وقال مالك وأصحابه السلب لا يكون الا من الخمس وحكمه حكم القتل قال مالك ولم يلقنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك ولا فعله في غير يوم حنين ولا فعله أبو بكر ولا عمر رضي الله عنهما

فقال يا رسول الله صلى الله عليك (وذلك أقوى الأدلة على عدم الوجوب واجب بأنه ورد في عدة طرق عن جماعة من الصحابة أنهم قالوا يا رسول الله صلى الله عليك (ولا تلو كان كذلك لما تفرغ لعبادة أخرى) لكن تذكر صلى الله عليه وسلم واجب بمنع ذلك بل يمكن التفرغ لعبادات أخرى (وأما وعن الأحاديث) السابقة (بأنها خرجت مخرج المبالغة في تأكيد ذلك بطله) فلا يدل على الوجوب (وفي حق من اعتاد ترك الصلاة عليه ديناً) أي عادة مشهورة واجب بأن حمل الأحاديث على ما ذكر لا يكفي الامم بيان مسنده ولم يسنوه (وبالمجمل فلا دلالة على وجوب تركه بل يتركه كره صلى الله عليه وسلم في المحاسن الواحد) وقيل أنه مبنى على أن الأمر بقيد التكرار وهو ضعيف انتهى ملخصاً والله أعلم) بالحق من ذلك (الرابع) يجب في كل مجلس مرة ولو تكرره كره مراراً في المجلس حكمه الزمخشري الخامس في كل دعاء محكم (الزمخشري أيضاً) وكان قائله تعلق بحديث لا يعلقون في قدح الرأب إلى أن قال ولو كان اجعلوني في أول الدعا وأوسطه وآخره (السادس) أنها من المستحبات وهو قول) النبي لم يلقني محمداً (بن جرير الطبري) وادعى الاجماع على ذلك (وجل عليه الآية) واحتج على ذلك مع ورود صيغة الأمر بذلك بالانفاق (متعلق بالحق من جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الأمة على أن ذلك غير مستلزم فرضيتها حتى يكون تارك ذلك عاصياً فدل) هذا الاتفاق (على أن الأمر فيه للتدب) ويحصل الاستئذان قاله ولو كان خارج الصلاة (وفي الشفاء جل الأئمة والعلماء الأمر على الوجوب) وأجمعوا عليه وجه الطبري على التدب وادعى الاجماع وأعله فيما زاد على مرة (قال في فتح الساري) وأما ادعاء من الاجماع معارض بدموى غيره الاجماع على مشروعية ذلك في الصلاة أما بطريق الوجوب) كما يقول الشافعي (وأما بطريق التدب) كما يقول غيره (ولا يعرف من السلف لذلك مخالف إلا ما أخرجه ابن أبي شيبة) (عبد الله بن محمد بن إبراهيم وهو أبو شيبة) (والطبراني عن إبراهيم النخعي أنه كان يرى أن قول المصلي في التشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته مجزئ من الصلاة) عليه صلى الله عليه وسلم بعدم تمام التشهد (ومع ذلك إنما ادعى) النخعي (إخراجه السلام عن الصلاة) وذلك لا ينفي مشروعيته بانها أو وجوباً (السابع) يجب في العسر مرقى الصلاة أو غيرها ككلمة التوحيد كما قال أبو بكر الرازي) أجد بن علي بن حسن الإمام الحافظ محدث نيسابور (من) أئمة (الحنفية) سمع أبا أحاتم وعثمان الدارمي وعنه أبو علي وأبو أحمد كما قال ابن عقدة كان من الحفاظ مات سنة خمس عشرة وثلاثمائة (الثامن) يجب في الصلاة من غير تعيين المثل ونقل ذلك عن أبي جعفر الباقر (بالإضافة) لأنه يقر العلم وهو محمد بن علي بن الحسين (التاسع) يجب في التشهد صادق بالاول والآخر (وهو قول الشعبي) عام بن شر أحبل التابعي (واسحق بن راهويه) أحد الأئمة (العاشر) يجب في القعود آخر الصلاة بين قول التشهد بين سلام التحال) الذي هو الاول (قوله الشافعي يوم تبعه واستدل لذلك بما رواه أصحاب السنن وصححه الترمذي وابن خزيمة وأما حكمه من أبي مسعود) عقبة بن عمرو بن ثعلبة (الأنصاري) (البدري) الصحابي الجليل مات قبل الأربعين وقيل بعدها (أهم) أي الصحابة وسعى منهم أبي بشير بن سعد وزين بن جارية وطليحة وأبو هريرة وعبد الرحمن بن شبيب (قالوا) يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نقول عليك إذا نحن صليتنا عليك في صلاتنا فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث) يأتي مقامه في صفة الصلاة (ومعنى قولهم أما السلام عليك فقد عرفناه هو الذي في التشهد الذي كان قدامهم كما ياء يعلمهم السورة من القرآن وفيه السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ورواه الشافعي في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه حديث أبي مسعود (وقد احتج بهذه الزيادة) يعني قوله في صلاتنا (جاها من الشافعية منهم ابن خزيمة والبيهقي

قال ابن المازني لم يعط غير إبراهيم مالم يسلب قتيله وخيمه قال أصحابه قال الله تعالى ولا تعلموا أنفسنا غنم من شيء فإن الله غني عنكم

انما هي في غير الاسلاب لم يؤخر النبي صلى الله عليه وسلم حكمها الى حين وقد نزلت في قصة بدر وايضا قال من قتل قتيلافله سلبه بعد ان برد القتلى ولو كان امر متقدما لعلمه ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا كابر اصحابه وهو لم يطلبه حتى سمع منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك قالوا وايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه اياه بشهانهوا احب اليه فلما كان من راس الغنيم لم يخرج حتى مضى الابعاس فخرج به الاملاك من البينات أو شاهد وعين قالوا وايضا قالوا وجب للقائل ويحذرينة لكان يوقف كالنقطة ولا يقسم وهذا اذا لم تكن بينة يقسم فخرج من معنى الملك ودل على انه الى اجتهد الامام يجعله من النفس الذي يحصل في غيره هذا مجموع مما احتج به لهذا القول قال الآخرون قد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله قبل حنين بسنة أعوام فذكر البخاري في صحيحه ان

لا يجاب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قبل السلام (وبأنى ان ليس فيه على تسليم ما يدل على كونه قبل السلام) وقال الشافعي في الامم فرض الله الصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولم يكن فرض الصلاة عليه في موضع أولي (أحق) منع في الصلوة وجدا للادلة من النبي صلى الله عليه وسلم بذلك أخبرنا ابراهيم ابن محمد بن أبي يحيى الاسدي أبو اسحق المدني متروك مائة سنة أو بع وثمانين وقيل سنة احدى وتسعين ومائة قال (حدثنا صفوان بن مسلم) يضم السن المدني العابد الثقة الملقب (عن أبي صلحة) اسمعيل أو عبد الله أو اسمه كنيته ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الثقة كثير الحديث (عن أبي هريرة) قال قال رسول الله كيف نصلي عليك يعني في الصلاة قال يقولون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم الحديث ترك يقية لان مقصوده من قوله يعني الصلاة قال الشافعي أيضا (أخبرنا ابراهيم بن محمد) السابق فيما قبله (قال حدثني سعيد بن اسحق بن كعب بن مجرة) يضم العين وسكون الميم (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصاري المدني ثم الكوفي تابعي كبير ثقة من رجال الجميع مات بوقعة الجاحسة ثلاث وثمانين قبل انه غرق (عن كعب بن جبر) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الصلاة اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم الحديث الا في قريبا والفرس منه هنا قوله في الصلاة (قال الشافعي) فلما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم الشاهد في الصلوة روى انه علمهم كيف يصلون عليه في الصلاة بحز أن يقول التشهد في الصلاة واجب والصلوة عليه غير واجبة) بسنة أو مستحبة فلا تحكم وهذا بناء على مذهبه ان التشهد واجب اما على مذهب غيره انه سنة فتجمل بالثاني الاستدلال بذلك ان سلم الاعلى من يقول بوجوب التشهد (وقد تعقب بعض الخلق هذا الاستدلال من أوجه أحدها ضعف) شيخه في الحديث المذكور بن ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى (الكلام فيه) لاصحاب الحديث (مشهور) فقال الامام أحمد هو قدرى معتزلى جهلى كل بلا فيه وقال يحيى القطان انه كذاب وقال البخاري جهلى ترك ابن المبارك والناس وقال ابن عبد البر مخرج على مخرج وضعه غير الشافعي منه حذوه وبنائه فروى عنه (الثاني على تقدير صحته فقوله في الأول يعني في الصلاة يصريح بالقائل يعني) حتى يعلم هل هو عن يقبل تفسيره أم لا (الثالث قوله في) الحديث (الثاني انه كان يقول في الصلاة وان كان ظاهره انه في الصلاة المكتوبة ولكنه محتمل أن يكون المراد بقوله في الصلاة أى في صفة الصلاة عليه) اذا أرادوا في صلاة أو غيرها كسجعة ذكره فلا دالة فيه على المدعى (وهو احتمال قوى لان أكثر الطرق عن كعب بن جبر تدل على ان القول وقع عن صفة الصلاة لا عن مجملها) وفي نسخة في صفة أى في بيان السؤال عن صفة وعن انظر (الرابع على تقدير التعاضى عن هذا كله وتسام ان المراد في الصلاة ليس في الحديث ما يدل على تعيين ذلك في التشهد) لانه صادق بغيره فهو مجمل وهو كاف في ترك الاستدلال به (خصوصا بينه وبين السلام) الذي هو المدعى وجوبه بعد تسليم ان المراد في التشهد لقوة هذه الاوجه سلمها الحافظ لانه شأن المتضمن (وقد أطلب قوم من متأخري المالكية وغيرهم في الشنخ) أى الروا أصل معناه التبعيض (على الشافعي في اشتراطه ذلك في الصلاة) أو أطلقوا (في) بفتح الزاى وسكون العين والجر مصدر (انه تفرد بذلك) فله أهـ قبله (وحكى الاجماع على خلافه منهم أبو جعفر) محمد بن جرير (الطبري) المجتهد (والطحاوى) (أحد أئمة المحنفة والحفاظ (وابن المنذر) أبو بكر محمد بن ابراهيم النيسابورى الحافظ الحجة المجتهد وقيل انه شافعي مات بمكة سنة تسع أو عشر وثلاثمائة (والخطابي) محمد بفتح فسكون بن محمد بن ابراهيم بن خطاب النيسبى يضم الموحدة الحافظ الفقيه الشافعي تقدم بعض تراجمه غير مرة (وحكى القاضي عياض في الشفا معاملة لهم وقد

منهما أن انتله فقال هل  
 مستعس فيكم قال لا  
 فنظر الى السيف فقال  
 كلا كما قتله وسلبه لعاذ  
 ابن عمرو بن الجوح  
 وهذا يدل على ان كون  
 السلب للقاتل أمر مقرر  
 معلوم من أول الأمر وانما  
 يحدد يوم خيبر للامام  
 العام والمناذاته لاشريعه  
 وأما قول ابن المواز ان أبا  
 بكر وعمر لم يبعلاه فجوابه  
 من وجهين أحدهما ان  
 هذه شهادة على النبي فلا  
 نسمع الثاني انه يجوز ان  
 يكون ترك المناذاة بذلك  
 على هذينهما اكتفاء بما  
 تقرروا ثبت من حكم  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقضائه وحسن لو  
 صح عنه ترك ذلك تركا  
 مجعيا لاحتمال فيه  
 لم يقدم على حكم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وأما  
 قوله ولم يسط غير البراء  
 ابن مالك سلب قتله  
 فقد أعطى السلب لسلطة  
 ابن الاكوع ولما ذن  
 عمرو ولاي طلحة  
 الانصاري قتل عشر من  
 يوم خيبر فاخذ أسلابهم  
 وهذه كلها واقع بجميعه  
 معظمتها في الصحيح  
 فالشهادة على النبي  
 لا تكاد تسلم من النقص  
 وأما قوله ونجسه فهذا

عاب عليه غير واحد وقالوا كان ينبغي سكونه عنها) بأن تركه نقله قتلة هؤلاء (الان مني تأليفه الشفاء  
 على كمال الجباة في تعظيمه صلى الله عليه وسلم وأداء حقوقه والقول بوجوب الصلاة عليه في الصلاة  
 من غرض الجباة في تعظيمه وقد استحسنت (هو أي عياض) (القول بظاهر فضله) صلى الله عليه  
 وسلم (مع ان الأكثر على خلافه لكنه استجاده) عده جديدا حسنا (لما فيه من الزيادة في تعظيمه) قال  
 شيخنا فيما أعلام في مثل هذا لا يسمى عيبا ولا يعترض به لان مراد عياض كثير من العلماء ببيان الحق  
 لينظر الواقع عليه الاقوال والادلة وليس فيه شيء يناقض تعظيمه صلى الله عليه وسلم فان عظمته  
 وكرامته لم يتوقف على هذه المسئلة وما ذكره مسئلة الفضيلة فلازمه مذهب كالشافعي فهو الحق عنده  
 (وكيف ينكر القول بوجوب الصلاة عليه) في الصلاة (وهي من جنس الصلاة وتضمنيتها) لاها  
 أدوال وأفعال وهي من الاقوال وهذا اعتراض ساقط لانه ما أنكر الوجوب فقط لانه لا يثبت  
 الا بدليل خاص (واذا شرع السلام فيها على نفس المصلى وعلى عباد الله الصالحين فكيف لا يجب  
 الصلاة على سيد المرسلين) فنه نظر اذ لا تلازم بينهما أو أيضا فشرع عبة السلام على من ذكر عنه عند كثير  
 من المخالفين وكذلك الصلاة (وقد انصرت جماعة كثيرة من العلماء اذ اعلام الشافعي كالحافظ حماد الدين  
 ابن كثير والعلامة ابن القيم وشيخ الاسلام والحافظ أبي الفضل) (أحمد بن علي) (بن حجر) وتلميذ شيبه  
 الحافظ (السخاوي) في القول بالبديع (وغيرهم) بن طول عدمه) كالقطب الخضرى في الأغله في  
 ذلك ثم امتاز الرضا في رد شناعة عياض وقت عليه وأكثره قابل للرد (واستدلوا بذلك أدلة عقلية  
 ونظريه وقد دعوا دعوى الشذوذ فقالوا القول بالوجوب عن جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود  
 عبد الله الهذلي (وأبو مسعود) عبة بن عمرو الانصاري البدرى لانه شهد بذرا أوله ولما (وجابر بن  
 عبد الله) (الصحابي ابن الصحابي) (ونقله أصحاب الشافعي) أي مقلد مذهبه (هن عمر بن الخطاب وابنه  
 عبد الله ومن التابعين الشعبي) بالموحدة عام (قيما واداء البيهقي كلسيا في وكذلك أبو جعفر) عهد  
 (الباقين) من التابعين (ومقاتل) من التابع (وأخرج الحماكم باختنا قوى عن ابن مسعود قال  
 يشهد الرجل) وصف طردى والمراد المصلى ذكر أو أنشئ (ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
 يدعو لنفسه) ما شاء (قال الحافظ ابن حجر وهذا أقوى من يجمع به للشافعي فان ابن مسعود ذكر ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد في الصلاة وأنه قال ثم ليتخير من الدعاء أم شاء فلما بدت عن ابن  
 مسعود الأمر الصلاة قبل الدعاء دل على انه اطلع على زيادة ذلك بين التشهد والدعاء) ولا دلاله على  
 اطلاعه لانه لم يرفعه لاصريحا ولا حكما فهو من اجتهاده وليس بحجة فخالفة غيره من الصحابة بل قول  
 الصحابي ليس بحجة عند الشافعي مطلقا وليس اطلاعه فلا يقتضى الوجوب الذي هو محل النزاع  
 (واندفع حجة من غسست حديث ابن مسعود في دفع ما ذهب اليه الشافعي) ولا اندفاع بذلك  
 علمته (وإدعى مثل ما ذكره القاضي عياض) حيث (قال) في الشفاء (وهذا تشهد ابن مسعود الذي  
 علمه النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه ذكر الصلاة عليه) وكذلك كل من روى التشهد عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم كأي من روى ابن عباس وجابر وابن عمرو وأبي سعيد وأبي موسى وابن الزبير يذكروا  
 فيه صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (وأيضا ما حسن بن هرة) بن زيد العبدى أبي على البغدادي  
 صدوق حافظ مات سن سبع وخمسين ومائتين وقيل جاز المسألة (رفوعا أو أخرجه المعمرى) يقع الميعين  
 بينهما من سكة ثم انا الحافظ العلامة البارع الحسن بن علي بن شيب البغدادي قيل له للعمري  
 لان جده لامة سفيان المعمرى كان صاحب معمر أولاه في يجمع حديثه قال الخطيب كان من أوعية  
 العلم يذكركم بالهم يوم صرنا بالحفظ وفي حديثه غرائب وأشياء ينفر بها وقال الدارقطني صدوق حافظ

يعتقده أن البيت بل الحفظ خلافة في سنن أبي داود عن خالد بن النضر الذي صلى الله عليه وسلم لم يجمع السلب وأما قوله تعالى وأعلموا

والسنة ونظاره معلومة  
ولا يمكن دفعها وقوله  
لا يجعل شيء من القيمة  
لغير أهلها بالاحتمال  
جوابه من وجهين  
١٠ أحدهما أن الم فعل  
السلب لغير التلقين  
١١ الثاني أن ما جعلناه  
للقاتل بقول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
لا بالاحتمال ولم يؤخر  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حكمه إلا به إلى يوم  
حين كما ذكرتم بل قد  
حكم بذلك يوم بدر ولا  
يجمع كونه قاتلا بعد القتال  
من استحقاقه بالقتل  
وأما كون أي قتادة  
لم يطلبه حتى سمع  
منادي النبي صلى الله  
عليه وسلم قوله فلا يدل  
على أنه لم يكن متقدرا  
معلوما وأنما سكت عنه  
أبو قتادة لأنه لم يكن يأخذه  
بجور دعواه فلما شهد  
له به شاهد أعطاه  
والفصيح أنه يكتفي في  
هذا بالشاهد الواحد ولا  
يحتاج إلى شاهد آخر ولا  
يمن كما جاءت به السنة  
الصحيفة الضريحة  
التي لا معارض لها وقد  
تقدم هذا في موضعه وأما  
قوله أنه لو كان للقاتل  
لوقف ولم يقسم كالقعدة  
فجوابه أنه للتأمين

بحرمه موسى بن هرون لعداوة بينهما وأما كسر عليه أحاديث فأنخرج أصوله بها ثم ترك روايتها ما في  
الحرم ستة خمس وتسعين ومائتين (في) كتاب (عل يوم وليلة عن ابن عمر بسند جيد) أي مقبول (قال  
لا تكون صلاة الأبرار تشهد وصلاة علي) بشدة المالك على (بشدة المالك على) الله عليه وسلم وهذا لا دلالة فيه على  
الوجوب لاحتمال أن معناه لا تكون صلاة غيره أو كاملة وهو أقر بلاحاديث التشهد التي ليس فيها  
صلاة وأنخرج البيهقي في الخلافيات بسند قوي عن الشعبي وهو من كبار التابعين قال كنا نعلم بضم النون  
وشد اللام (التشهد فاذا قالوا أشهد أن محمدا عبده ورسوله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ثم يصلي على النبي صلى  
الله عليه وسلم ثم يسأل حاجته) وليس في تعليمهم ذلك ما يدل على الوجوب إذ التعليم للصيغة الشاملة  
للاستحباب بدليل سؤال الحاجه بل لا دلالة فيه على وجوب أصل التشهد (وفي حديث أبي جعفر) محمد  
الباقر (عن ابن مسعود عن فروع عن النبي صلى الله عليه وسلم) بشدة الياء (وعلى أهل بيتي لم تقبل منه)  
وهذا يفرض ثبوته لا دليل على الوجوب إذ عدم القبول لا يقتضي البطلان فكيف وقد (قال  
الدارقطني) معللا لهذا الحديث (الصواب أنه من قول أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين) بن علي بن أبي  
طالب بلفظ (أوصيت صلاة لم أصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ولا على أهل بيته) لم أيت بها لآلهم  
لكن هذا لا يصح عن الباقر أيضا فان (راو به عن أبي جعفر) محمد الباقر (جابر) بن يزيد بن الحرث  
(الحنفى) الكوفي (وهو ضعيف) رافضى مائتة تسع وسبع وعشرين ومائة وقيل مائتة اثنين وثلاثين  
(كذا في الشفاء) لبعض ولا وجه لذلك بصيغة التبري (وقد وافق الشافعي من فقهاء الأمصار أحمد في  
أحدى الروايتين منه وعمل به أخيرا كالحاكم عنه) تلميذه (أبو زرعة) عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله  
ابن صفوان النخعي بالنون (الدمشقي) المحافظ شيخ الشام روى عن أبي مسهر وأبي نعم وأحمد  
وخلق وعنه أبو داود والطحاوي وغيرهما قال أبو حاتم صدوق ثقات سنة احدى ومائتين ومائتين  
وله تصانيف (قيما ذكره المحافظ ابن كثير) وأوجب اسحق بن راهويه الأربعة مع تسع مائة منها دون  
النسيان) قيل كان يراها واجبا بشرط وقيل له قولان (والشهور وعند أئمتها بطل يتر كما عهدا  
وسهو وأوليه) أكثر أصحابه حتى أن بعض أئمة الحنابلة أوجب أن يقال في الصلاة على النبي صلى الله عليه  
وسلم (كأ) أي مثل الذي (علمهم أن يقولوا الماسألو كاذكره ابن كثير ووافق الخضرى) بكسر الخاء  
المعجمة وفتح الراء ووافق نسبة إلى يسع الخضرى والياب أو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد  
البغدادي شيخ الحنابلة القصب صاحب المختصر وكان له تصانيف كثيرة وأودعها ببغداد وسافر  
فاخرقت (اسحق) بن راهويه في القصب بالعمدون النسيان مخالفا لآل كثر الحنابلة (والحنابلة أيضا  
عند المالكية كاذكره ابن الحاجب في سنن الصلاة ثم قال على الصحيح فقال شارحه العلامة محمد بن  
عبد السلام) التورنى قاضيا للفقهاء المالكي المشهور شيخ الامام محمد بن حنفية (يريد أن في وجوبها  
قوانين وهو) أي الوجوب (ظاهر كلام الامام ابن المازي) محمد بن ابراهيم بن زياد الاسكندراني كان واسخا  
في الفقه والفتاوى اجتهد في المنهية ترجيحاً وأقواله موضع غفلة وانتهت اليه رياسة المالكية  
بمصر في زمانه وروى عن أبيه وعبد الله بن عبد الحارث بن عبد الجبار وغيرهم ولد في رجب سنة  
ثمانين ومائة ومات في ذي القعدة سنة تسع وسبعين ومائتين وقيل سنة احدى ومائتين (وهو صرح  
عنه ابن القصار) أبو الحسن علي بن أحمد البغدادي قاضيا للفقهاء المالكية في النظر صاحب  
تصانيف قال أبو فهر وأتقن من رأيته من المالكية وكان ثقة قليل الحديث مات سنة ثمان  
وتسعين وثلاثمائة (وعبد الوهاب) بن علي بن نصر أبو محمد البغدادي أحد الاعلام وأئمة المالكية  
الاجتهدين في المذهب أقوال وترجيحات تفرقة على ابن القصار وابن الجلال واليه انتهت  
رياسة المذهب قال الخطيب لم أرافقه منه في المالكية وفي تضاد دار أو تحول إلى مصر لصنعي

وأما القاتل حتى التقديم فاذ لم يعلم عن القاتل اشتراك فيه التأمين فله حقهم ولم يظهر مستحق

المسلمين ثم ظهر عليه  
 المسلمون أو أسلم عليه  
 المشركون في البخاري  
 إن فرسا بل عمر رضي  
 الله عنه ذهب وأخذ  
 العدو فظهر عليه  
 المسلمون فر د عليه في  
 زمن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وأبق له عبد  
 فحق بال ومظهر عليه  
 المسلمون فر د عليه  
 خالف في زمن أبي بكر  
 رضي الله عنه وفي سن  
 أبي داود أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم هو  
 الذي رد عليه الغلام وفي  
 المدونة والواضحة أن  
 دخلان المسلمين وحذ  
 بعير له في المقام فقال  
 له رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إن وجدته لم يقسم  
 فخذوه وإن وجدته قد قسم  
 فانت أحق به بالثمن أن  
 أردته وصح عنه أن  
 المهاجرين طلبوا منه  
 خورهم يوم الفتح عكة  
 فلم يرد على أحد داره  
 وقيل له أن تزل غدا من  
 دارك عكة هل ترك لنا  
 عقيل منزلا وذلك أن  
 الرسول صلى الله عليه  
 وسلم لما هم إلى المدينة  
 وشي عقيل على رابع  
 التي صلى الله عليه وسلم  
 عكة فخازها كلها وحرقه  
 عليا ثم أسلموه في يده  
 والله وجهه لتقديم إسلامه

حاله بعد أذا كرمها وغول وسعد جدا فأنكره الموت فصار يقول في مرضه لا اله الا الله عند ما عشنا  
 متنامات عصر في شعبان سنة اثنتين وعشرين واربع مائة من سنين سنة (كافي الشافعي) عنهما (بلفظ  
 انه) أي ابن المواز (يراهن بضعة في الصلاة كقول الشافعي) فظاهره انه يبر بطلانها بتر كها وللفظ  
 ابن المواز الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بتر بضعة في الصلاة (قال) عياض قال ابن أبي يبريد  
 ليست من فرائض الصلاة أي بل فرض في الجمل لا بطل بتر كها وقاله محمد بن عبد الحكم وغيره وحكي  
 ابن القصار وعبد الوهاب ابن المواز أن قال عياض عقب هذا في بعض نسخ الشافعي (وحكي أبو يعلى)  
 أحمد بن محمد (العبدى) يقع فكون نسبة إلى عبد القيس بن زريع بن زرار البصري المالكي امام  
 المالكية بالبصرة وصاحب تدر يسهم ومدار قتيابهم وله تصانيف قال أبو يعلى الصدقي كان مشهورا  
 بإمامة وتقدم صلاح وكان على كل جمعة يجتمع البصرة وعلى رأسه مستلمان يسمعان الناس ما ي عليه  
 سماع منه أو على الصدقي وخلق كثير (عن المذهب) أي عن أهل مذهب مالك (فيها) أي الصلاة  
 (ثلاثة أقوال في الصلاة الوجوب) وهو ضيعها (والسنيعة والندب) وهما رجحان وليس المذهب  
 بضم الميم علم على كتاب لسند بن عثان سماه الظراف المذهب لأنه عصرى عياض ومات قبله ثلاث سنين  
 ولا المذهب لابن راشد الفهري لتأخره جدا عن عياض وإنما نهت على هذا لأن بعض المالكية تشدق  
 في درس شيخنا فقال هو عن المذهب بضم الميم الما لان راشد وما السند وما علم أن أبي يعلى متقدم عنهما  
 لأنه شيخ شيوخ عياض (ورأيت عماعزى) نسب (للقاضي أبي بكر) محمد بن العربي الفقيه  
 المالكي الحافظ (في) كتابه (مراج المريدين) قال ابن المواز والشافعي الصلاة على النبي صلى الله عليه  
 وسلم من فرائض الصلاة وهو الصحيح انتهى لكن خلافا للمشهور (وقد يلزم القائل من المخفية  
 بوجوب الصلاة عليه كلمة كراهطها وي نقله الشروحي) شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن  
 عبد القافي المصري قاضيا كان يرافعي علوم حتى مات في ربيع الآخر سنة إحدى وسبع مائة ومولده  
 سنة تسبع وثلاثين ومائة (في شرح الهداية) اسم كتاب نفيس في الفقه للبرهان أبي الحسن على بن  
 أبي بكر المرقيني (عن أصحاب الحيط والعقدو التحفة من كتبه) إن يقولوا بوجوبها في التشهد لتقديم  
 ذكره صلى الله عليه وسلم في آخر التشهد في قوله وأشهد أن محمدا رسول الله لكن لم أن يلتزموا ذلك ولا  
 يجعلونه شرطاً في صحة الصلاة) لأنه لا يلزم من الوجوب كونه شرطاً صحة (ولم يخالف الشافعي أحد من  
 أصحابه) أي أهل مذهبه (في ذلك) بل قال بعض أصحابنا بوجوب الصلاة على الأهل كحكمه  
 (البتديجي) يقع الموحدة والمهمة وسكون التون الأولى وكسر الثانية ثم تحته وحجم نسبة إلى  
 بتديجي بلفظ المشي يطر ب بصداد والبري ونقله امام الحرمين والغزالي قولاً عن الشافعي قال  
 الحافظ ابن كثير والصحيح انه بوجه لا قول والقول في اصطلاحهم نص الامام والوجه لغيره (على أن  
 الجمهور) من أهل المذهب (على خلافه القول بوجوبه ظهوراً وحديث) لقوله تولى الله لهم صل على  
 محمد صلى الله عليه وآله (وما خلافة الخطابي من أصحاب الشافعي) أي أهل مذهبه (الشافعي) حيث قال  
 ليست واجبة في الصلاة وهو قول جماعة الفقهاء الا الشافعي ولا أعلم له فيها قدوة وكذا قال أبو الطيب  
 الطبري من الشافعية أن الشافعي لم يسبق إلى ذلك كافي الفتح (فلا يفتد به) أي بخلافه قد كرم على معنى  
 مخالفة مقتضى الامر المحمول على الوجوب اجزاء أو إلى أحواله الصلاة ولا مانع من احتمال كونه  
 مراداً وانت خبير أن هذا لا يصلح تعليلاً لأن في الاعتدال بخلافه وقد جعل النزاع (وأما قوله) أي  
 الخطابي (ولا أعلم له فيها قدوة) يقال عليه لأن الشافعي قدوة يقتدى به في المقام مقام اجتهاد فلا  
 افتقاره إلى غيره) لكن هذا يقال لمثل الخطابي فهو لا يصح أن الشافعي قدوة فقامر الله بالقوة

وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من أسلم على شيء فهو له وكان عقيل يوث بأطاليل لم يرتفع على كرم

عبد المطلب حتى تم هلك  
عبد المطلب فوروته  
أولادهم أعوام النبي  
صلى الله عليه وسلم  
وهالك أكثر أولادهم  
بعقبه وأجاز أبو طالب  
وبابه ثم مات فاستوفى  
عليها عقيل دون على  
كرم الله وجهه لاختلاف  
الذين ثم هلك النبي صلى  
الله عليه وسلم فاستوفى  
عقيل على داره فلذلك  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهل ترك لنا  
عقيل مترا وكان  
المتر كون يعمدون إلى  
من هاجر من المسلمين  
وحتى بالمدية فيستولون  
على داره وهادفت  
بالسنة أن الكفار  
الحار بين إذا أسلموا  
لم يضمنوا ما تلقوه على  
المسلمين من نفس  
أموال ولم يردوا عليهم  
أموالهم التي غصبوها  
عليهم بل من أسلم على  
شيء فقول هذا حكمه  
وقضاؤه صلى الله عليه  
وسلم

ما يقتدى به من الأدلة الصحيحة لذلك (وأما قوله في الشفاء) ونظيره من جملة نقله عن الخطابي لاه  
وصلة قوله لأعلم له فيها قدوة (والدليل على أنها الست من فروض الصلاة عمل السلف الصالح قبل  
الشافعي وأجاءهم عليه مفسقه نظر لانه أن أراد العمل بالاعتقاد لعدم صحة إرادة الفعل لاهم كانوا  
يصلون فيحتاج إلى نقل صريح عنهم) بأن ذلك ليس بواجب (وأي) أي من أين (يوجد له) (ذلك)  
ولا نظر ولا استدعاء بعد توثر نقل الاعتناء بهم فاتفق بعدم الوجوب فذهب قطعهم مقتدون فلذلك (وأما  
قوله) أي عياض قبل هذا (وقد شفع الناس عليه) أي نسبوا إلى الشناعة وعدوا قوله شافعا مبتدعا  
وأصل معناه التبعيع (يعني الشافعي في هذا المسألة جدا) أي كثير منهم الطبري والقشيري وابن المنذر  
واختلاف كل في الشفاء فلا معنى له وأي شناعة في ذلك (والحال أنه) (بمخالفة نص) أكتاب ولاسته (ولا  
أجاءوا ولا قيلوا ولا صلحوا راجحة) وفي نسخة واضحة أي ظاهرة بينة والاولى أن نسب بكلام أهل  
الاصول والمراجم المبالغة في الرد على من شنع لأن ما فيه مصلحة مطلوب حتى يتوهم أنه يرى على قول  
المعتزلة الأحكام تابعة لمصلحة الفعل أو الترك (بل القول بذلك من بحسن مذهبه) لم يفسد من زيادة  
تعظيم المصطفى (ولا يربان القائل يجوز ترك الصلاة على أفضل خلق الله في الصلاة التي هي رأس  
العبادة المطلوب فيها الخضوع واستحضار شاربها) عليه السلام يسمى شاربها ورد على يده والا  
قال شارع في الحقيقة هو الله تعالى (والشأن عليه) أي بالاشتياع (ولا شناعة لأن تعجب بذلك من جملة  
الرجاء التي أرسل بها حتى لا ينال أمته الأثم إذا لم يصلوا عليه بل شاربوا على الصلاة ونسقة الوجوب  
مخالفة السنة التي قالوا بها) (وأما نقله لاجتماع فقد تقدم ما فيه) من حكاية تمنع جماعة من الصحابة  
والتابعين الوجوب لكن لأصراحة عنهم أنها بطل بتركه الذي هو محل النزاع فالوجوب في الجملة  
لا ينافي نقل الاجماع قبل الشافعي على عدم البطلان والى هذا الوجه المحفوظ فقالوا منهم أي العلماء من قيد  
تفرد الشافعي بتركه بعضهم بعد التشهد لا قبله ولا فيه حتى لو صل على النبي صلى الله عليه وسلم في أثناء  
التشهد لم يجرى بعده (وأما قوله أن الشافعي اختار تشهدا من مسعود فقل بطل به أحد والشافعي  
انما اختار تشهدا من عباس كسابقا أن شاء الله تعالى في مقصده إبداءه صلى الله عليه وسلم) من روايته سلم  
فقلبه هنا من غير المصنف من عدم استحضار ما في الكتاب المتر وح والاشتياع بهذا على عياض ليس  
بذلك إغفاء ما فيه من سبقه قلبه أو حفظه والمقصود منه وهو استدلاله قائم لا يقال وهذا تشهدا من  
مسعود الذي اختاره الشافعي ليس فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقال صوابه ابن عباس  
وليس فيه أيضا الصلاة عليه صلوات الله عليه (وقد استدلل بالوجوب بما أخرجه أبو داود والنسائي  
والترمذي ومعه وكذا) صحيحه (ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث فضالة) بفتح الفاء على  
الأصح ونظم ومعه قولهم (ابن عبيد) بضم العين ابن ناذن بن قيس الانصاري الاوسي أول ما شهد  
أحد ثم نزل دمشق وولي قضاءها ومات سنة ثمان وخمسين وقيل قبلها (قال سمع النبي صلى الله عليه  
وسلم رجلا يدعى في صلاة لم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ولم تقال عجل هذا) بفتح العين  
وكسر الجيم أي أسرع بعد موافق به في غير محله (ثم دعاه) أي طلب ذلك الرجل وقر به إليه (فقال) له أو  
لغيره كافي حديث الجماعة (إذا صلى أحدكم) لم يقل صليت ليقيده عموم هذا الحكم وأنه لا يختص بالمدعو  
(فليدع بالحمد لله) الحمد الغوى فقله (والثناء عليه) بضم الهمزة منه استفاد الاستدلال به وقوله (أي أي  
أن عليه التحيات الخ لكن لفظ الحديث بتحميد الله بصيغة التفعيل وفي رواية بتعظيم بعد هاجم  
أي تعظيم قال عياض ود أوضح أي رواية لقوة استدلاله من حيث المعنى لتقارب معناهما والتحميد  
جدهم تبعه أخرى وكذا التمجيد (ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليذبح) بكسر اللام  
واسكانها للامر (بعاشاء) من دين ودينار بالآثوري وقد ذرع في هذا الاستدلال بأن في سند مقال



ديساج زروقه بالذهب  
فقسمه بيني فاس من  
أصحابه وعزل من أمواحدة  
فخرج من بنو قفل فجاهد معه  
المسور وانه قدام على  
الباب فقال ادعني فخرج  
التي صلى الله عليه وسلم  
صوته فلقاه به فاستقبله  
وقال يا أبا المسور رجأت  
هذا لك وأهديه له  
المقوس مارية أم ولد  
وسير بن التي وهبها  
الحسان وبغلة شهباء  
وجاراً وأهدى له التجاشي  
هدية تقبلها منه وبث  
اليه هدية بقضوها وأخبر  
أنه مات قبل أن تصل اليه  
وانتهر رجوع فكلن الامر  
كأن قال وأهدى له فروة  
ابن نفاثة الجذافي بغلة  
يبيضا فكبها يوم حسين  
ذكره مسلم وذكر البخاري  
أن ملك أهدى له  
بغلة بيضاء فكسا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
بردة وكتب له يجرهم  
وأهدى له أبو عبيد  
هدية تقبلها وذكر أبو عبيد  
أن عامر بن مالك المصلاص  
الاسنة أهدى النبي صلى  
الله عليه وسلم فرساً فرده  
وقال ان لا تقبل هدية  
مشركو وكذلك قال ليعاض  
الحاتمي ان لا تقبل زيد  
المشركين يعني فذهبهم  
قال أبو عبيد وانما قبل

كما قال ابن عبد البر وان صححه من تقدم وبأنه يدل على عدم الوجوب اذ لو كان له الامر المصلي بالاعادة كما  
أمر المصلي وصلاته واحتمال انه أعادها وأنه لم يعلم بوجوبها فلم يأمره بالاعادة عملاً لسمع في مقام التعليم  
(قلت وما بعد من كرامات لأمنا الشافعي وسر الساري أن القاضي عياض اساق هذا الحديث بسنده  
من طريق الترمذي من غير أن يطين في سند) فقدوافق من صححه (بعد قوله فصل في المواطن التي  
يستحب فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويرغب فيها التلذذ الثواب) من ذلك في تشهد  
الصلاة) الاول والثاني فانه كما قد استجابه في الاول ايضا على المعتمد عند المالكية وبهزم الزعاع  
(وذلك بعد التشهد) أي قول أشهد أن محمداً رسول الله (وقبل الدعاء) بالمأثور أو بمشاهو كرامات  
الامام الشافعي وقضائه غنية عن التبجس بمثل هذا الذي لا يساوي شيئاً إذا أتياه به دليلاً على  
الاستحباب لا يدل على الوجوب مع انه يذكر أنه استدله بالوجوب ولا رده (وهذا الحديث كثر من  
أعظم الأدلة لثبوتها) لكن لادلاله فيه على الوجوب اذ لو كان واجبا لمر بالاعادة كما علم (فان قال قائل ليس  
لكم فيه دلالة) لا على وجوب ولا تدب في الصلاة (لانه قال فيه سمع رجلا يقول في صلاته ولم يقل في تشهد)  
فيحتمل ان المراد في دعاء الافتتاح أو في السجود (يجاب بأنه يلزم على هذا ان القاضي عياض اساق في  
غير محله لانه عقد الفصل كانه مسلمين مواطن استحباب الصلاة ثم قال بل لو قلنا من ذلك في تشهد  
الصلاة وفي مصابيح البغوي من حديث فضالة بن عبيد هذا) المذكور (ما يدل على انه كان في التشهد  
ولفظه) من رواية الترمذي (أضاً قال) فضالة (دخل رجل فقال اللهم اغفر لي وارجعني فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم غمات) يقع فكسر أمره (أيها المصلي اذا صليت فاجد الله بما هو أهله)  
مستحق له (ومصل على ثم ادعه) الله بما شاء من الخير (وفي قوله عجلت استلواج) أي انظر  
(قوات السكالك من الحقيقة العزومة اذ لو كانت مجردة لما حسن اليوم والتعليم بصيغة الامر) فيه نظر لان  
اليوم يقع على ترك السنة ايضا لثبوته وتوابعها على نفسه (فان قال) ذلك القائل (انه في مقام تعليم  
المستحبات اذ لو كان في الواجبات لمر بالاعادة كما أمر المصلي وصلاته) بقوله ارجع فصل فانك لم تصل  
(يجاب) بأن في قوله هذا غنية عن الامر بالاعادة لانه حيث علم بما هو الواجب علم قطعاً انه لم يأت به (ولا  
يشدوا) (فلم يكن أتياً بالرد) بقوله وجب اعادته وهم أهل الفهم والعرفان) فاكنت في ذلك من الامر  
النصر بمر بالاعادة وهذا جواب ينسار له من لا فتمناه على انه علمه واجبا عليه وهو محل النزاع فكيف  
يحتاج به مع ظهرو حجة خصمه على التدب بامر المصلي وصلاته بالاعادة مع كونه من أهل الفهم (فان قال)  
ذلك القائل (ان قوله فجعدهم يحتمل أن يكون عطفاً على مقدّمه اذ اصليت و فرغت فجعدهم  
يجاب بان الاصل عدمه) أي التقدير (وانما هو عطف على المذكور أي اذا صليت و فرغت فجعدهم  
للتشهد فاجد الله أي على علمه) بقطع الهمة من أتى بالانقباض من تبي (هو أثار التحبث لله) (و بعد  
هذا يجي الخلاف في الوجوب والتدب (والله أعلم) بالحق منهما (وقال البحر جاني من الحقيقة وغيره  
لو كانت فرضاً لزم تأخير البيان عن وقت الحاجة) وهو ممنوع (لانه عليه الصلوات السلام عليهم  
للتشهد قال) بعده (فليخبر من الصاع ما شاء ولم يذكر الصلاة عليه وأوجب باحتمال أن لا تكون  
قصة حيث تد) أي وقت تعليمهم وفيه بعد جدا لأن من جهلة واتحدث التشهد أبو هريرة بن رواح  
عباس واسلامهما متأخران عباس انما صحبه بعد فتح مكة فيحمل الامر بالصلاة على الاستحباب  
جمعا بين الأدلة (وقال المحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي قدود هذا الحديث في الصحيح  
بلفظ ثم ليخبرهم اترأى فدل على انه كان هناك شيئاً من التشهد والدعاء انتهى) (لكن ولولد على  
ذلك لا يدل على أن ذلك الشيء واجب) (وقد اطلب أبو امامة بن النحاس في تفسيره في الافتتاح الشافعي

ولم يقبل صلى الله عليه وسلم هديته ثم لم يحارب له قط

❖ (فصل) هـ وأما حكم هذا ما أخته بعدة فقال سحنون من أصحاب مالك رحمه الله إذا أهدي أمير الروم هدية إلى الامام فلا بأس بقبولها وتكون له خاصة وقال الأوزاعي تكون للأمين ويكافئه مثلها من بيت المال وقال الامام أحمد وجهه الله وأصحابه ما أهده الكفار للامام أو لأمير الجيش أو وواحد فهو غنيمة حكمها حكم التنائم

❖ (فصل في حكمه صلى الله عليه وسلم في قسمة الاموال) ❖ الاول التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسمها ثلاثة الزكاة والتنائم والتي مقام الزكاة والتنائم فقد تقدم حكمهما وبيننا أنه لم يكن يستوجب الاصناف الثمانية وأنه كان ربما وضعها في واحد أو ما حكمه في التي فثبت في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قسم يوم حنين في الموقعة فلو بهم من التي مول بطل الانصار شيئا فقبولها عليه فقال لهم الا ترضون أن يذهب

في هذه المسئلة بما يطول ذكره فأنه يشبهه على قصد المجمل (الثواب الجزيل هـ) (وأما صفة الصلاة عليه) أي الصبح التي يؤتي بها الله على طلب زيادة الكمال (صلى الله عليه وسلم) كما يعلم من الاخبار التي أوردتها (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) يفتح الامم من مقصور الانصارى عالم الكوفة وأبوه صحابي واسمه يسار أو داود أو غير ذلك (قال لقيني كعب بن جعفة) بضم العين المهملة وسكون الجيم فراه فهاهنا أنت الانصارى اللدني من أصحاب الشجرة وعند الطبراني أن ذلك كان وهو يطوف بالبيت الحرام (فقال ألا) بالتخفيف تكون للعرض مع لبن والتجفيف وهو عرض بحث والمرا إذا لول قوله (أهدي) بضم الهاء (الهدية) أي أقدم اليك أمر انفسلما هدية لعزته قال المصنف والمذيع بما يتقرب به إلى الهدى اليه تودأ أو أكرام أو زاد بعضهم من غير قصد نفع عوض دينوي بل قصد نواب الآخرة وأكثر ما تستعمل في الاحكام لاسيما وهي فيما قتل من مكل إلى آخره وقد تستعمل في المعافي كالعلوم والادعية مجازا لما شتر كان فيه من قصد المودة والتواصل في اتصال ذلك اليه زاد البخاري في احاديث الانبياء بقسمة ما من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بل فأهدها لي فقال (أن) بكسر الميم في الاستئذان ويجوز التفتح بتقدير هي فتكون معمولة أو بتقدير فعل أي أهدي لك (أن) التي صلى الله عليه وسلم خرج علينا قلنا) صيغة الجمع لان السائلين جماعة وفي الترمذي من وجه آخر عن عبد الرحمن بن كعب بن الزناد أن الله وملائكته يصلون على النبي (بارسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك) بما علمت من قول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وقد أمرنا بالصلاة والسلام عليك في الآيات والبخاري في احاديث الانبياء فقال سائلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا كيف الصلاة عليكم أهل البيت فإن الله قد علمنا كيف نسلم (فكيف نسلم عليك) أي كيف الاقرب بالصلاة عليك ولقد أعبر بكيف التي يسئل بها عن الصفة (قال قولوا اللهم صل على محمد) صلاة تاتي به لانتك أنت العلم بذلك فخرجنا عن بلوغ ما يجبه شرع لنا حاله أمر ذلك إلى الله (وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم) واليحيى من وجه آخر لهذا الطريق على ابراهيم بدون الخال المحقق والمحقق ان ذكر محمد واهله وذكر آل محمد و آل ابراهيم ثابت في أصل الخبر وانما لحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ الاخر (أنت جيد) محمود (محمدا) ما جود وصف البناء المبالغة (اللهم بارك على محمد) أي أنبئه وأدله ما أعلين من النشرف والكرامات وزده من الكمالات تعالينك وبه (وعلى آل محمد كما باركته على آل ابراهيم أنت جيد مجيد) قال الطيبي هذا تدليل الكلام السابق وتقر به على سبيل العموم أي أنت جيد فاعلم ما تنسج عليه المحمد من النعم المتكاثرة والالام المتعاقبة المتواليات مجيد كثير الاحسان إلى جميع عبادك ومن محامدك واحسانك أن توجه صلواتك وبركاتك وتزكك على حبيبتك نبي الرحمة وآله (رواه البخاري) في احاديث الانبياء والتفسير والدعوات (وسلم) والترمذي وأبو داود والنسائي (الاربعة في كتاب الصلاة) فان قلت كيف بطابق قوله اللهم صل على محمد قوله كما صليت على آل ابراهيم (مع فضل محمد على الصالحين فهو في نفس الامر بمعنى الدوال الذي يشاوره) (أجاب القاضي عياض بأن الالام مقدم) أي زائد (كما في قوله عليه الصلاة والسلام في أبي موسى) (عبد الله بن قيس الأشعري يمسحه يتلو القرآن بصوت حسن) (انه أعطى زمرا من زمير) جمع زمرا وزمور (آل داود) يعني داود نفسه فالام مقدم (و) ذلك لانه لم يكن له المشهور بحسن الصوت والزمير النفع في المزمار والصوت الحسن بغير الالام أصل معنى الزمير المحسن كما قال الشاعر

رمان حنانا بينهما رجل أجش غناؤهم

أي حسن كما قاله ابن الأثيري فز أمير داود ما كان يقتني به من الزمير ووضرب العاء بصوته المحسن بلا

أباح لرسوله من الحكم في مال النبي ما لم يسهل عليه وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم اني لا أعطي أقواما دأب غيرهم والذي دأب أحب الي من الذي أعطى في الصحيح عنه اني أعطى أقواما أحاف طلعهم وخرجهم وأكل أقواما اني ما جعل الله في قلوبهم من النقي والخبر منهم عمرو بن تغلب قال عمرو ابن تغلب يا أحب ان في بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم جز النعم وفي الصحيح ان عليا بعث اليه بذهبية من اليمن فقصها ارباعا فأعطى الاقر عين حابس وأعطى زيد الخيل وأعطى عاتقة بن علاثة وعين بن حصن فقام اليه رجل فآثر العين ثاثة المجبة كثر الحجة محسوق الرأس فقال ان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفي السنن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع سهمين في القرى في بني هاشم وفي بني العليل وترك بني نوفل وبني عبد شمس فأتا قري بن جبر

آله وكان إذا قرأ بآلائه تحفه الطوبى والذواب حتى قيل ان الماء الحامى يقفه وهو ما اتفق في نهاية حسنة (وقد روى هذا الحديث ابن أبي حاتم بلفظ لما نزلت آية ان الله مولاكم ولا تكونوا مولى له) فقبلها السلام ما بها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال كعب بن عجرة (قلنا يا رسول الله) فقبلها السلام عليك (فكيف الصلاة عليك) فالعطف على مقدور عليه سياق الاحاديث (قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد عديد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما بارك على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد) فدل هذا السياق على انه صلى الله عليه وسلم نطق بذلك كما هو ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الا آخر كما قال الحافظ انه الحق فيكون طلب صلاة لنفسه كالصلاة على ابراهيم ولا له كالصلاة على آل ابراهيم وكذا في البركة وبه تحصل مطالبنا لشمه ولا يحتاج للقول بان آل مقدم (وقال عبد الرحمن ابن أبي ليلى يقول) اني زيد المصلي على الصلاة على آل (وعليان معهم) رحمة الله العاق بهم (ومن أبي جند) بالصغير الساعدي صحابي مشهور اسمه المنذر بن سعد بن المنذر وأبو مالك وقيل اسمه عبد الرحمن وقيل عمر وشهد أحد أيامها بعدها وعاش الى أول ستين (انهم) أي الصحابة (قالوا يا رسول الله) قال الحافظ وقت من تعين من ينشر في السؤال على جماعة ابن أبي كعب وطلحة بن عبيد الله كلاهما عند الطبراني ويشير بن سعد عند مالك ومسلم وزيد بن جارية الانصاري عند السائي وأبو هريرة عند الشافعي وعبد الرحمن بن بشير عند اسمعيل القاضي في كتاب فضل الصلاة وكعب بن عجرة عند ابن مردويه قال فان ثبت تعدد السائل فواضح وان ثبت انه واحد فغير بالجمع اشارة الى ان السؤال لا يختص به بل برذقه ومن يوافقه على ذلك وليس هو من التعبير عن البعض بالكل بل جاءه على ظاهره من الجمع هو المعتمد لذكر (كيف نصلي عليك) صلاة تلقى بك قال أبو هريرة ان من ورد عليه لفظ محتمل لا يقع فيه شيء حتى يقف على المراد بان وجد اليه سبلا فآله ما احتل لفظ الصلاة من المعاني (قال قولوا اللهم صل على محمد) صلاة تلقى به (وأزواجه وذريته) من له صلى الله عليه وسلم عليه ولادته من ولد مولد ولده قاله البايع (كما صليت على ابراهيم) وفي رواية على آل ابراهيم باقحام آل (وارك على محمد) وأزواجه وذريته كما بارك على آل ابراهيم انك جيد مجيد من الجود هو الشرف قال العلماء معني البركة هنا الزيادة من الخير والكرامة وقيل معني التطهير والتركية أي طهرهم وقد قال تعالى لينذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهير او قيل لكثير الثواب فالبركة لغة التكثير قاله البايع وقيل المراد بآل ذلك ودوامه من قولهم ركت الابل أي ثبتت على الارض وبه يزم أبو اليمن بن عساكر قال السخاوي ولم يصرح احد بن جوابه وبارك على محمد فبما عثرنا عليه فقير ابن حزم ذكر ما يفهم منه وجوابي المجلة فقال على المراد ان يبارك عليه ولوردة في العمر وظاهر كلام صاحب الفتن من المجانبية وجوابي الصلاة قال محمد الشيرازي والظاهر ان أحد من الفقهاء لاوافق على ذلك (رواه الامام أحمد) والبخاري في أحاديث الانبياء في الدعوات ومسلم في الصلاة كلاهما من طريق مالك وهو في الموطأ قصر المصنف في العزو وقصير اشديد (ومن أبي مسعود عقيب) بالقاف بن عمرو بن تغلب الانصاري البدوي ما قبل الامويين وقيل بعدها (قال انما رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد ابن عباد) سيد الخزرج فقيهه ان الامام قصير رؤساء الناس برأيه في مجلسهم تائسا لهم (فقال له بشر) كذا في النسخ وهو كافي الموطأ ومسلم وغيرهما بشر بفتح الموحدة كسر المعجمة واسكان التحنية (ابن سعد) يسكنون العين ابن ثعلبة الخزرجي البدوي والنعمان استشهد بعين النعم (أرنا الله ان نصلى عليك) يا رسول الله (فكيف نصلي عليك قال) أبو مسعود (فصلى رسول الله صلى الله عليه

ابن مطعم وعجلان بن علفان اليه فقال يا رسول الله اني انكر فضل بني هاشم لموضعهم منك فيقال اخوانا بني عبد المطلب اعطيتهم

والسلام لتماثلن وهم  
شي واحد وشبكت بين  
أصابعه وذكر بعض  
الناس أن هذا الحكم  
خاص بالنبي صلى الله  
عليه وسلم وإن سهر ذوى  
القرى يصرف بعدنى  
بنى عبد شمس وبنى  
نوفل كما يصرف فى بنى  
هاشم وبنى المطلب قال  
لان عبد شمس وهاشما  
والمطلب ونوفل اخوة  
وهم أولاد عبد مناف  
ويقال ان عبد شمس  
وهاشما نوأمان  
والصواب استمرار هذا  
الحكم النبوى وان سهر  
ذوى القرى لبنى هاشم  
وبنى المطلب حيث  
خصه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فهو قول  
هذا القائل ان هذا  
خاص بالنبي صلى الله  
عليه وسلم باطل فانه بين  
مواضع الجنس الذى  
جعله الله ذوى القرى  
فلا تعدى به تلك  
المواضع ولا يصرعها  
ولكن لم يكن يقسمه  
بينهم على السواء بين  
أغنيائهم وفقرائهم  
ولا كان يقسمه قسمة  
الميراث لانه كرم مثل حظ  
الاشمين بل كان يصرفه  
قيسهم بحسب المصلحة  
والحاجة فيخرج منه

وسلم) بمثل حيواتنا اذ فى ذلك الرفعة فاحسب ان لو قالوا هم ذلك ومحمداً انتناردا لما بامر الله به  
من الكلام الذى ذكره لانه اكثر مما فى القرآن قاله أبو عبيد الملك البونى فى شرح الموطأ (حتى غتبنا)  
وددنا (انهم بسأله) مخافة أن يكون كرهه وشى عليه (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم  
صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم  
وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك جيد) فقيل من المجدبى محمود ودربصيفة المبالغة أى مستحق لأنواع  
الحامد (مجدب) مبالغة من ماجد والمجدو الشرف فيكون ذلك كالتعليل لاستحقاق المجدبى مع الحامد  
ومحمداً أن جميله النعم من حامدو يكون كالتعليل للصلاة المغلوقة بان المجدو الشكر متقاربان فحميد  
قريب من معنى شكور وذلك مناسب لزادة الفضل والاعطاء لما ارد من الامور العظام فذلك الحمد  
والشرف مناسب لهذا المعنى فانه ابن دقيق العبد (والسلام كما قد علمتم) فى التشهد بفتح العين  
وكسر اللام مخففتو بضم العين وشدة اللام أى علمتموه وروايتان من العلم والتعليم قال البرقى والاولى  
أصح وقال النووي كلاهما صحيح (رواه مالك) فى الموطأ (ومسلم) عن يحيى بن يحيى التميمى  
النيابورى عن مالك (وغيرهما) كالأى داود والنسائى والدارقطنى وابن حبان والحاكم (فان قلت  
ما موقع) أى وجه (التشبيه فى قوله) كما صليت على ابراهيم من ان الموقوف المشبه دون المشبه  
والواقع هناك كس لان محمداً صلى الله عليه وسلم وحده أفضل من آل ابراهيم (هل أخرجت بأن آل  
محمداً فهو أفضل من ابراهيم ولا سيما وقد أضيف اليه آل محمد وقضية كونه) أى محمد (أفضل من  
تكون الصلاة المطلوبة أنه أفضل من كل صلاة حصلت وتوصل لغيره فقد أجاب العلماء عنه بأجوبة  
كثيرة منها أنه عليه الصلاة والسلام قال ذلك قبل أن يعلم انه أفضل من ابراهيم بل كان يظن أن ابراهيم  
أفضل منه (و) يدل هذا الجواب أنه قد أخرج مسلم من حديث أنس أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه  
وسلم يا خير العرب (أى الخليفة) قال ذلك ابراهيم) لئلا الله عليه بنحو ان ابراهيم كان أمة فثانته  
حينئذ أتبعه لآل ابراهيم (وتعقب بأنه لو كان كذلك لغير صفة الصلاة عليه بعد أن علم انه أفضل) ولم  
يغير وودعنا بانه لا ملازم بين علمه بأنه أفضل وبين التبرير لان بقاء مطلب ذلك لاستمراره نقصا فيه  
بل التغيير قد يوهى نقصا لآل ابراهيم (ومنه) انه قال ذلك تواضعاً وهضم ما لنفسه وتواضعاً لآل ابراهيم  
ذلك لانه) أمر المهابت تواضعاً فى جميع الاحوال (ليكنسبوا بذلك الفضيلة) المحاجة بالتواضع كذا  
من تواضع لله رفعة الله وفى نسخة أو شرع بأولى له وجه ثان لهذا الجواب وذلك لانهم لم يأمروا بصلاة  
مشبه بصلاة ابراهيم وهو دون ما حقه ان يطلبه ووضواها وفعولها مستلزام كان ذلك سبباً لثواب  
عليها حيث تابها فتورسهم لان عادة أتباع العظيم لارضون له الا بأهمل الاشياء (ومنه ان التشبيه  
انما هو اصل الصلاة باصل الصلاة لا لا قدر بالقدر فهو كقوله تعالى انا أرحم الراحمين) شرائع تلغها  
(كما أرحمنا الى نوح) والتبيين من بعده شرائع تلغها الى أعظم التشبيه فى الوحي مع اختلاف  
الشرائع فالعن ان أمر فى الوحي كسائر الانبياء (وهو كقول القائل أحسن الى ولدك كما أحسنت الى  
فلان ويريد بذلك أصل الاحسان لا قدره) فلا شك ان الاحسان الى الولد أكثر منه الى غيره (ومنه  
قوله تعالى وأحسن الى عباد الله) (كما أحسن الله اليك) بما أنتم عليك وأحسن بالشكر  
والطاعة كما أحسن اليك بالانعام ومعلوم أنه لم يزر بالاحسان بقدر ما أحسن الله اليه من  
الجمادى المال فاعلم انه باصل الاحسان وان لم يقرب بما أحسن الله اليه بفضل من مساواته  
(ورجع هذا القرطبى الى المقهم) فى شرح مسلم وهو وجيه (ومنه ان قوله اللهم صل على محمد  
مقطوع عن التشبيه فيكون التشبيه متعلقاً بقوله وعلى آل محمد) وكأنه قيل اللهم صل على

محمد صلاة غير مقدرة بشئ وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم (وتعقب بأن غير الاتياد لا يمكن أن  
ساووا والابناء فكيف يطلب لهم ثواب مثل الصلاة التي وقعت لابراهيم والاتباء) بالجر عطف على  
ابراهيم (من آله) الذين شملهم قوله وعلى آل ابراهيم فان الاضافة للعموم فكأنه قيل وعلى كل آل  
ابراهيم ولاشك أن فيهم أنبياء بكثر (ويمكن الجواب عنه) أي عن هذا التعقب على الجواب (بأن  
المطلوب الثواب المحاصل لهم) فكأنه قيل صلى على آل محمد صلاة توابها كثواب الصلاة على ابراهيم  
(لجميع الصفات التي كانت سبب الثواب) فلم تطلب (وقد نقل العمراني) بكسر العين اللهم له واسكان  
الميم الامام أبو الخير يحيى بن سالم بن أسعد بن يحيى من بني عمران من قرية من قرى اليمن يقال لها  
مصبة غسيل نثر العلم ببلاد اليمن وكان يحفظ هذا المذهب يقوم به في الليل قيل توفي سنة ثمان وخمسين  
وخمسمائة ذكره السبكي وفي الباب نسبة إلى العمرانية ناحية للموصل (في البيان) اسم شرع على المذهب  
في الفقه (من الشيخ أبي حامد أنه نقل هذا الجواب عن نص الشافعي وأبي عبدان القمي بحمد ذلك عن  
الشافعي لانهم فصاحتهم) القرشية (ومعرفته بلسان) أي لغة (العرب لا يقول هذا الكلام المستلزم  
هذا التر كيب الر كيب) بزنة أمير الضعيف (البعيد من كلام العرب) ونص ابن القيم هو باطل عليه  
قطعا فان الشافعي أجل من أن يقول مثل هذا ولا يليق هذا بعلمه وفصاحته فإنه غاية الر كاة  
والضعف وقد تقدم في كثير من الاحاديث اللهم صلى على محمد كما صليت على آل ابراهيم وأيضا فلا  
يصح هريقة فان العامل اذا ذكر معموله وعطف عليه غيره ثم قيد بترفع أو جاز أو مصدر أو  
صفة مصدر كان ذلك راجعا إلى معمول وما عطف عليه هذا الذي لا يحتمل العربية غير أنه اذا قلت  
جاء في زيد وعمر يوم الجمعة فالظرف عقيدته لهما لا في عمر ووحدهم كذا اذا قلت عمر بزيد  
وعمر اضر بأمه أو أم الأم أو سلم على زيد وعمر يوم الجمعة ونحوه فان قبل هذا متبعه اذا لم يعد  
العامل أما اذا أعيد كسم على زيد وعمر اذ القية فلا يمنع أن يخص بالثاني فقد أعيد العامل في قوله  
وعلى آل محمد قيل ليس هذا المثال عطاف لمصلحة الصلوات فاعلموا ان يقول سلم على زيد يدعى عمرو  
كما تسلم على المؤمنين ونحو ذلك وخير من هذا ما ان التشبيه كسلا معلى عمرو وحمدة دون زيد يدعى  
باطلة (كذا قال وتعقبه المحقق ابن كثير) وفي نسخة ابن حجر (فقال ليس التر كيب المذكور ككابل  
التقدير اللهم صلى على محمد) صلاة غير مشبهة بشئ (وصلى على آل محمد كما صليت على آل ابراهيم) يتعلق  
التشبيه بالجملة الثانية) ولم يظهر دفع التر كيب هذا التقدير فانه حاصل معناه فلا بدفع التعقب وقد تعقبه  
الزركشي أيضا بأنه مخالف لقاعدة الاصول في جوع المتعلقات إلى جميع الجمل وبأن التشبيه حافى  
بعض الروايات من غير ذكر الال تسمى وما التاني عن ابن القيم أيضا لكن تقدم عن المحقق انهم  
اختصار بعض الرواة (ومنه ادفع) أي منعه (المقتضى المذكور) وألا هو ان التشبيه يكون أرفع (أعلى  
من المشبه) التي نشأ منها الاشكال (و) استدائع (ان ذلك ليس مطردا بل قد يكون التشبيه بالمثل  
المساوي بل بالذوق كما في قوله تعالى مثل زره كشكاة) بما قد غلبت فافقه (فيها مصباح) وأن يقرود  
المشكاة) أي المصباح الكائن في قعر زجاج من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من التشبيه أن  
يكون شيئا نظاهر اوضح السمع حسن تشبيه النور بالمشكاة) تفريد الناس بما يعلمون (وكذا هنا  
لما كان تعظيم ابراهيم وآل ابراهيم بالصلاة عليهم مشهورا واضحا عند جميع الطوائف حسن ان  
يطلب لمحمد وآل محمد الصلاة عليهم مثل ما حصل لابراهيم وآل ابراهيم) اعلاما تعظيمهم (ويؤيد  
ذلك شتم الطلب المذكور بقوله في العالمين أي) أظهره صلاتا عليهم في العالمين (كما أظهرت صلاة على  
ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين) فالتشبيهم حيث الاظهار لا من حيث التفاوت في المقدار (ولهذا

ابن المأثور رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه النبي فقسه من يومه فأعطى الأهل حظين وأعطى العرب حظا

وقد اختلف الفقهاء في  
التي وهل كان ملكا  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يتصرف فيه كيف  
يشاء اولم يكن ملكا له  
على قولين في مذهبه أحد  
وجه الله وغيره والذي  
تدل عليه سنة موهبة انه  
كان يتصرف فيه بالامر  
فيه فنه حيث أمر الله  
ويقسمه على من أمر  
بقسمته عليه فلم  
يكن يتصرف فيه  
تصرف الملك بشهونه  
وارادته ويعطى من  
أحب ويمنع من أحب  
وانما كان يتصرف فيه  
تصرف العبد المأمور  
ينفذ ما أمر به سيده  
وهو لا يقضى من أمر  
بأصله ويمنع من أمر  
عنه وقد صرح رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بهذا  
فقال والله اني لأعطي  
أحدًا ولا أمتعه أعما أنا  
قائم أضع حيث أمرت  
فكان عطاؤه ومنعه  
وقسمه بمجرد الأمر فان  
الله سبحانه خيره بين أن  
يكون عبداً رسولاً وبين  
أن يكون ملكاً رسولاً  
فاختار أن يكون عبداً  
وسلوا والفرق بينهما  
ان العبد الرسول  
لا يتصرف إلا بأمر سيده  
ورسله والمالك الرسول

لم يقع في العلمين الا في ذكر ابراهيم دون ذكر آل محمد على ما وقع في الحديث الذي ورد فيه وهو حديث  
أبي مسعود الانصاري الذي ذكرته قريباً (وهذا معني قول الطيبي وليس التشبيه المذكور من باب  
الحق الناص بالكمال) الذي هو حقيقة التشبيه وانبنى عليه الاشكال وكان الاولى ان يعبر بالحق  
الكمال بالا كمال كعبه لمحافظة الانقص هنا وان كان مغنياً والمراد الانقص في الكمال لكن اللفظ  
موحش في هذا المقام (بل من باب المحاق ما لم يشتهر بما شتهر في العلمين لانه فيما يستقبل والذي  
يحصل ل محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك أقوى وأكمل وأمن باب التيسير ونحوه كما في الفقه (وقال  
النووي أحسن الاجوبة ما نسب الى الشافعي) كما تقدم منه ولفظ النووي المختار ثلاثة أقوال أحدها  
حكمه بعض أصحابنا عن الشافعي فذكر ما روى ثم قال القول الثاني ان الرسول المشاركة في أصل الصلاة  
لأنه رافقها فقلت وأمن المصنف قبل قوله (ان التشبيه لا يصل الصلاة بأصل الصلاة) للاقدر بالقدر  
وهو ثالث الاجوبة السابقة وأشار للثالث بما اختاره النووي ولم يقدم بقوله (أو لاجموع بالجموع)  
لان جموع آل ابراهيم أفضل من جموع آل محمد لان آل ابراهيم أنبياء لا يخصصون بخلاف آل محمد  
فلانني فيهم فطلب المحاق هذه الجهة التي فيها نفي واحد تلك الجهة التي فيها خلافة من الانبياء هذا كلام  
النووي قال المحقق يعكر على هذا الجواب التفصيل الواقع في غالب طرق الحديث (وقال ابن القيم  
بعد أن زيف) ضعف (أكثر الاجوبة لا تشبيه الجموع بالجموع) لو حذف لفظ أكثر استقام  
الاستثناء (وأحسن منه ان يقال هو صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم وقد ثبت ذلك عن ابن عباس  
في تفسيره قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين قال ابن عباس  
(محمد) صلى الله عليه وسلم (من آل ابراهيم) بل أجل آل الله فكأنه أمر أن نصل على محمد صلى الله  
محمد خصوصاً بقدره بالقاف واما آخره (ما صلينا عليه مع ابراهيم وآل ابراهيم جوماً فيحصل لآله)  
أي المصطفى (ما يليق بهم) يبقى الباقي كله ولفظ القدوراء دعاء القراء من آل ابراهيم وتلفظ حينئذ  
فائدة التشبيه) وهي التخصيص والتعميم معا (وأن المطلوب به هذا اللفظ أفضل من المطلوب بغيره من  
ألفاظ) نحو صلى الله عليه وسلم (وقال الحلبي ينبذ هذا التشبيه أن الملائكة قالت في) (أهل البيت)  
ابراهيم ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه جيد مجيد وقد علم ان محمد وآل محمد من أهل بيت  
ابراهيم فكأنه) صلى الله عليه وسلم (قال قولوا اللهم أحب دعاء الملائكة الذين قالوا فقلت في محمد وآل محمد  
كأجبتنا) أي الصلاة لمعبر عنها بالدعاء (عندما قالوا في آل ابراهيم الموجودين حينئذ لآل محمد)  
الدعاء في الصلاة (بما ختم بهذه الآية) وهي قوله انك جيد مجيد) ومن عاين الاجوبة انقله الحمد  
الشيرازي عن بعض أهل الكشف أن التشبيه لغير لفظ التشبيه ليعنه وذلك ان المراد اللهم صل على  
محمد اجعل من أتباعه من يبلغ النجاة في أمر الدين كالعلماء بشره بقرهم أمر الشر به كما صليت على  
ابراهيم بأن جعلت في أتباعه أنبياء يقرون الشر نعموا المراء بقوله على آل محمد اجعل من أتباعه هذين  
يعجزون بالمقبيات كما صليت على آل ابراهيم بأن جعلت منهم أنبياء يعجزون بالغييب فالمطلوب حصول  
صفات الانبياء لآل محمد وهم أتباعه في الدين كما كانت حاصلة لسؤال ابراهيم) (وبما يعزى للعارف الرباني  
أي محمد المرحاني انه قال (وسمى) أي نكتة) قوله صلى الله عليه وسلم كما صليت على ابراهيم وباركت على  
ابراهيم ولم يقل كما صليت على موسى) وباركت على موسى ظاهر (لان موسى عليه السلام) فهو تعليل  
للخبر المأخوذ (كان التجلي له بالجلال) أي الصفات السلبية مثل لا شيء ولا ولد وكذا سائر  
التزيينات وتسمى صفات الجلال وصفات القهر والقلبة (فقر موسى صعدوا التحليل ابراهيم كان

هي التي عرفت على  
 نبينا صلى الله عليه وسلم  
 فرغب عنها إلى ما هو  
 أعلى منها وهي رتبة  
 العبودية المحضة التي  
 تصرف صاحبها فيها  
 مقصور على أمر السيد في  
 كل دقيق وجليل  
 والمقصوران تصرفه في  
 التي بينهما الثابت فهو  
 مثالي في الحكم غيره  
 من المالكين ولهذا  
 كان يشق مما أقام الله  
 عليه مما لم يحلف  
 المسلمون عليه فحصل  
 ولا يكاب على نفسه وأهله  
 نفقة منهم ويحصل الباقي  
 في الكراع والسلاح عدة  
 في سبيل الله عز وجل  
 وهذا النوع من الأموال  
 هو السهم الذي يرفع  
 بعده فيسمن الزراع  
 ما وقع إلى السروم فاما  
 الزكاة والنفقة وقسمة  
 الخوارث فلهن سبعة  
 لا هلالا الاشر كما هم غيرهم  
 فيها فلم يشكل على  
 ولا الامر بعدهم من غيرها  
 ما اشكل عليهم من التي  
 ولم يقع فيها من السراع  
 ما وقع فيقولوا اشكل  
 امره عليهم لما طلبت  
 فاطمة بنت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم  
 ميراثها من تركته وولدت  
 أمه ورضعتها كان

التجلى له بالجمال لان الغيبة والخزمن آثار التجلى بالجمال أي الصفات الوجودية كالعلم والقدرة  
 وتسمى صفات الذات وصفات المعاني والثنوية وصفات الجمال قاله الكرماني وغيره (فلهذا أمرهم  
 صلوات الله وسلامه عليه أن يصلوا عليه كصلى على إبراهيم ليسألوا له التجلى بالجمال وهذا لا يقتضي  
 الثنوية قيمة بينه وبين الخليل صلوات الله وسلامه عليه إنما أمرهم أن يسألوا له التجلى بالوصف  
 الذي تجلى به لا لخليل فالذي يقتضيه الحديث المشار كفي الوصف الذي هو التجلى بالجمال ولا يقتضي  
 الثنوية في المقامين ولا في الرتبة فان الحق سبحانه تجلى بالجمال لشخصين بحسب مقاميهما وان  
 اشتهر كافي وصف التجلى بالجمال فيتجلى لكل واحد منهما بحسب مقامه عنده ورتبته منه ومكانته أي  
 علمته (فيتجلى للخليل بالجمال بحسب مقامه ويتجلى لبيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالجمال بحسب  
 مقامه فعلى هذا فيهم الحديث انتهى) ما عزي للمرجع جاني وفيه بطلان زيادة ما يحتاج (فان قلت  
 ما المراد بال محمد في هذا الحديث فالجواب ان الراجح أنهم من حرمت عليه الصدقة كما نص عليه  
 الشافعي واختاره الجمهور وبؤده قوله عليه الصلاة والسلام للحسن بن علي في حصار واه أحمد  
 والطبراني بإسناد قوي عن الحسن كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرج لي حرم من غير  
 الصدقة فاخذت رقعة لثيبي في فاخذها بعلمها فقال بعض القوم وما عليك لوتر كتمانك فقال (انا آل محمد)  
 قال أبو القاسم منصرف بأبي أو أخض وليس بمرفوع على انه خبر ان لان ذلك معلوم لا يحتاج إلى ذكره  
 ونحو ان قوله (لا تلحق لنا الصدقة) لانها طهارة وغشول لا تكون لاهل الاصطفاء (وقيل المراد بال محمد  
 محمد أزواجه وذريته) كما نص به في حديث أبي حميد في آجله مرة قسره أخرى (وقيل المراد بهم جميع  
 الامة أمة الاجابة) بالجر بدل (حكمه أبو الطيب الطبري عن بعض الشافعية) وهو منقول عن الامام  
 المالك (وروجه النووي في شرح مسلم) فقال انه المختار ومال اليه ابن العربي (وقد قال القاضي حسين)  
 وجماحة (بالاقتيام منه عليه بحمل كلام من أطلق) (وقيل يبقى على اختلافه بان يراد الصلاة الرجة  
 المطلقة) ويؤيده ما رواه في فوائده الحديثية (والذي يلى عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من آل محمد فقال كل من في آل محمد) أي يختصون به اختصاص آل الرجل به فيدخل  
 أهل البيت دخولا أو ليا وهذا اللفظ تمام ولفظ الديلمي فقال آل محمد كل من زاد الديلمي (ثم قرأ) قوله  
 تعالى (ان) ما أولياؤه الا لقتون) فان التقوى أصل كل عبادة ووصية الله لأهل الكتب بائرها قال  
 الحافظ وهذا أولى الأقوال في باب الصلاة عليه وعلى آله بخلاف باب الصدقة (واستادهما) أي تمام  
 والديلمي (ضعيف) لان فيه نوح ابن أبي ريم ضعيف جدا وقال البيهقي حديث لا يعمل الاحتجاج به  
 (لكن وروى ما شهد ذلك) يقويه بحيث يصلح للحجة وعبارة السخوي أسانيد كلها ضعيفة لكن  
 شواهد كثيرة (في الصحيحين كحديث) عمرو بن العاصي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (ان  
 آل أبي فلان) كتابه عن اسم علم بن الميراثي بان المراد آل أبي العاصي بن أمية وفي سراج المريدين  
 لابن العربي آل أبي طالب وأئمة الحنفية حديث أبي نعيم ان بني أبي طالب رجلا الحديث (يسو إلى  
 بأولياء) وفرداؤه لسوا أولياء قال ابن التين الفرد من لم يسلم منهم فهو من اطلاق الكل وإرادة  
 البعض وجهه الخطأ على ولاية القرب والاختصاص لا ولاية الدين (كما ولي الله) يشد اليه اضاف  
 ليا لمالك المقتوحة (وصالح المؤمنين) من صلح منهم أي أسلم وعمل صالحا وقيل من برئ من التغافل  
 وقيل الصالحية وهو واحد أي عليه الجمع كقوله لا تقتل هذا الصالح من الناس تريد المحسن وقيل  
 أصله صالحو فحذفت الواو من الخط موافقة للفظ وقال الطيبي المعنى لا والي أحد القرباء وإنما أحسن الله  
 لحقه الواجب على العباد أحب صالح المؤمنين لوجه الله وأولى من أواله بالإيمان والصلاح سواء كان

ملكه كسائر المالكين وخفي عليها رضي الله عنها حقيقة الملك الذي ليس بمال ورتبته بل هو صدقة بعده ولما لم ذلك

ورثه بل دفعوه الى  
 علي والمعاوية بعلمان  
 فيه عمل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حتى تنازعا  
 فيه وترافعا الى ان بكر  
 الصديق وعمر رضي الله  
 عنهم اجمعين ولم يقسم  
 احدهما على الآخر  
 ولا مكانا من معاوية  
 رضي الله عنهما وقد قال  
 الله تعالى ما افاء الله على  
 رسوله من اهل القرى  
 فله وللرسول ولذو  
 القربى واليتامى والمساكين  
 وابن السبيل كيلا يكون  
 دولة بين الاغنياء منكم  
 وما آتاكم الرسول فخذوه  
 وما نهاكم عنه فانتهوا  
 واتقوا الله ان الله شديد العقاب  
 للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا  
 من ديارهم واموالهم  
 يبتغون فضلا من الله  
 ورضوانا وينصرون الله  
 ورسوله اولئك هم  
 الصادقون والذين تبوءوا  
 الدار والايمان من قبلهم  
 يحبون من هاجر اليهم  
 الى قوله والذين جاؤا من  
 بعدهم الى آخر الآية  
 فاخبرهم بان ما افاء  
 على رسوله يجمعه لمسلمين  
 ذكر في هؤلاء الايات  
 ولم يخص منه خمسة  
 بل ذكرهم بجمعهم  
 واطلق واستوعب

من ذوي رضى أم لا ولكن اراعى لذوى رضى حقهم بصله الرحم يعني لقوله في بقية الحديث ولكن لهم  
 رحم بلها بيا لها بفتح الهمزة عوضا للموحدة اللام المشددة قال البخاري يعني اصلها بصلتها انتهى  
 ملخصا هذا البحث وقد استدل العلماء بتعليقه صلى الله عليه وسلم لاصحابه هذه الكيفية بعد  
 سؤلهم عنها بأنها ائتملت كفيات الصلاة عليه لانه لا يختار لنفسه الا الشرف الا فضل و يرتب على ذلك  
 كثرة الثواب وأنه (ولحق ان يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة فطر بن البراء ياتي  
 بذلك هكذا هو به النووي في الروضة) ووجه السبب بان من أتى بها فقد صلى على النبي صلى الله  
 عليه وسلم الصلاة المطلوبة بيقين وكان له الجزاء الوارد في احاديث الصلاة بيقين من كل من جاء بلفظ  
 غير هاتين من اتيان الصلاة المطلوبة في شك لانهم أوأ كيف نصلى عليك قال قولوا اجعل الصلاة عليه  
 منهم هو قول هذا انتهى (بعد ذكر حكاية الرازي عن ابراهيم المروزي انه قال يا ابا قال كلما ذكره  
 الناكرون وكلماهن ذكره ما قالوا قال النووي وكانه) أي المروزي (أخذ ذلك من كون الشافعي  
 ذكر هذه الكيفية يعني في خطبة الرسالة له ولكن بلفظ غفل بدل سها) وان اتحد معنا هما أو ثمر على  
 سكت لان السأكت قد يكون ذاكر بقلبه أو السأكت هو انما لم يذكر بقلبه ولا سله وظاهر سياق الرسالة  
 أن ضمير ذكره غفل عنه وراجع الى الله قال الرازي وهو الوجه قال غيره لان الله تعالى هو الذي يوصف  
 بكثرة الذكر عاده وبغلة الذكر عنه وان كان الكل صحيحا والمعنى لا يختلف ولو استعصر المصلي  
 الامر من جميعا كان حسنة في الدوام المنضود (وقال الرازي) فتح اوله والاراء بينهما معجزة سكتة  
 نسبة الى اذرع بكسر الراء نحية بالثام (ابراهيم المذكور كثر النقل من تعليقه القاضي حسين ومع  
 ذلك فالقاضي قال في طريق البراء يقول اللهم صل على محمد كاهو اهل بيتك فحقه كذا نقله النووي في  
 تعليقه) من القاضي (ولو جمع بينهما) أي الثلاثة (فقال في الحديث) النبي (وأضاف) ضم (اليه)  
 أثر الشافعي) أي الماتود عنه انه قال في خطبة الرسالة الا لاثم بالغي المصطلح عليه لان الشافعي لم ينقله  
 أثر ائمة في الخطبة من نفسه قال النووي ولعل الشافعي أول من استعمل تلك الكيفية وما قاله  
 القاضي حسين لكان أشبه ولو قيل انه بعد بكسر الهمزة المقصد الى جميع ما اشتملت عليه الروايات  
 الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم (فبستعمل هذا كراحيصله البركان حسنا) فلا يقتصر على واحدة  
 بعضها (وعن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما شهد أحدكم في الصلاة) سمي شهيدا  
 لاشتماله على النطق بشهادة الحق تعليقا لما على بقية اذكاره لشرها (فان قيل اللهم صل على محمد وعلى آل  
 محمد وارحم محمد وآل محمد كاهو قول الجهور) من العلماء وانما الى بقدر ان كان نصافي الجواز لضعف الحديث  
 المستدرک واغترقوا بمصحيحه فهو الامن من روايته يحيى بن السبائي وهو مجبول عن رجل منهم قاله  
 المصنف في المقصد التاسع وقد يستدل بهذا الحديث من ذهب الى جواز الترحم على النبي صلى الله  
 عليه وسلم كاهو قول الجهور) من العلماء وانما الى بقدر ان كان نصافي الجواز لضعف الحديث  
 ولذا الاحتجاج الى قوله (وبعضه) يقويه (قول الاعرابي) المختلف في انه الاقرب من حاس التسمي  
 أو نحو بضره اليساني أو عينه بن حسن أو نحو بضره التميمي وغيره (الهمم ارجو) وعجدا  
 قال المسند السجد بعد ان صلى ركعتين كافي رواية الترمذي وغيره (الهمم ارجو) وعجدا  
 يعني النبي صلى الله عليه وسلم (ولا ترحم معنا أحدا) فذكر عليه السلام بالرحمة وانما انكر التخصيص  
 (وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سحرت واسعا) أي ضقت من رحمة الله ما وسعته  
 اذ خصصني وخصت نفسي بهم ما دون غيرنا مع انها وسعت كل شيء فهو تقييد لفعل من المحرم وهو  
 المنع هكذا قاسم الجهور زادني رواية الترمذي وغيره فلم يثبت ان يقال في المسجد والدار قطبي



قال عمرو بن الخطاب رضي الله عنه قمارواه اجدرجه الله وغيره عنه ما احدا حق بهذا المال من احد وما انا حق به من احد والله ما من احد الا في هذا المال نصيب الا عبد ملوك ولا كنا على مناز لان من كتاب الله وقسمنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جل وبلاؤه في الاسلام والرجل وقلمه في الاسلام والرجل وغناؤه في الاسلام والرجل وحاجته وواقته ثلث بقيتهم لياقين الراي يجعل صنعاهم من هذا المال وهو يرى مكانه فهو لا المسون في آية التي هم المسون في آية الخمس ولم يخل المهاجرون والانصار واتباعهم في آية الخمس لانهم المستحقون لجملة التي يروا هل الخمس لهم استحقاقا استحقاق خاص من الخمس واستحقاق عام من جملة التي فاتهم لخالق في النصيب وكان نصيبه من جملة التي بين من جعله ليس قسنة الاملا التي بشرت فيها المالكون تحمة

عن ابن مسعود جاء اعرابي شيخ كبير فقال يا محمدي الساعة قال ما أعددت لمسا قال لا والذي يمشك بالحق ما أعددت لمسا من كثير صلاوة ولا صيام الا اني احب الله ورسوله قال فانك مع من احببت قال فذهب فخذ البول في المسحفر عليه الناس فاقاموه فقال صلى الله عليه وسلم دعوه عني ان يكون من اهل الجنة وصوبوا لي بوله الماء ولنا نظرف من قال هو السائل والقائل والبال لكن هنياه الجنة وحكي القاضي عياض عن جهمو والمالك متعنه قال وجاهزه ابو محمد ابن ابي زيد قال عياض ولم يأت به حديث صحيح وحبته قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته (انتهى) وقد شدوا التكبر على ابي محمد (وسيا في ذلك من البحث ان شاء الله تعالى في المقصد التاسع عند الكلام على التشهد) بما منه الانتصار لابن ابي زبيع صاحب له ان الاستكثار عليه ان كان لاجل انه لم يصح في احاديث الصلاة بعد التشهد وسلم والا فنعوى انه لا يقال ورحم محمد المذمومة لثبوت ذلك في عدة احاديث أصحها في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته (وعن سلامة) بن قيسر (الكندي) بكسر الكاف واسكان التون نسبة الى كندة قبيلة اليمن الحضرى التابعي ذكره ابن حبان في الثقات وقال يروي عن علي وضعه نوح بن قيس (ان عليا) أمير المؤمنين (كان يعلم الناس هذا الدعاء في لفظ يعلم الناس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم دعي المدحوات أي باسط الارضين اسم فاعل من دعا كوله تعالى والارض بعد ذلك حياها لي بسطوا ووسعها لها خلقت الارضين ثم بسطت ومهدت وروى المدحيات بالياء يحدو ويدي بالواو والياء وفيه اطلاق داحي على الله فهو حجة لمن قال الاسلام ليست توقيفية بكني وروى ما دلتها كسا (وبارئ) بالمعز اسم فاعل من برأهني خلق على غير مثال أي ميزوا فرة (المسوكات) أي المرقوبات يعني السموات وروى سامك بدل باري ومعناه ارفع واسقط من الرواية هنا جبار القلوب على قطر تهاشيتا وسعيدها (اجعل شرفك صلواتك) افضلها واعلاها جمع شريعة أي عالية وقيمة المقدار من الشرف وأصلها ما عا من الارض على غيره (ونواي بركاك) أي ما زادني غير نهايه من خير ائتلت من اضافة الصفة لموصوفها أي بركاكك النامية أي الرائدة (ورافة) أشد حجة (تختك) شغقتك ورجلتك لطفتك نازلة متوالية (على محمد عبدك) تقدمه لشرف العبودية على غيره هايد لتعا على القرب (ورسولك) لجميع العالمين (الفا تع لما غلق) بضم الحزة وكسر اللام من الشرع فينبه لان الله أنزل على عبده فينبه وشرحه وفتح المغلق منه بسط ما انتهت فأوضحه وفتح مشكلا أو فاع أبواب السعادات والدينونة والآخرة واستبعد تفسيره بأنه أول الناس خلقا وآخرهم بشارا (والخاتم السابق) من النبوة والرسالة فلا يبي بعده ولا رسول أو من الشرع والاسلام ولا حاجة لتفسيره فلا يبايوس الرسل المخرج لجمل ما يعني من (والملن) اسم فاعل أي المظهر (الحق) بالنصب مفعوله والجر باضافته وليس النصيب يترفع الخاص لتعدي معلى بنفسه (الحق) أي الدين والشرع فأقيم الظاهر مقام الضمير أو الحق الثاني الله عز وجل فهو من أسماء أي بمعنى الله وتأييده (والداع) الدافع والمزيل مستعار من دفعه فاع كسر مداعه قاله الراغب (لجيشك) جمع جيشة المرم من حاش اذا فادرا ورفع أي امار تقاطعت (الاماطيل) وهولها جمع اطل على غير قياس وقياسه باطل وأطول بويل جمع أطولة أو باطله أو باطله ولم يسمع وفيه استعارة وقيل لما ظهر من الكفر والفساد أمر ملا التي عليه صخرة صوته والصق يتراب الله وتفسير الجيشك بالاجناد لا ينبغي (كما جمل) بضم الحاء كسر للميل للشد وقو الكف للتشبيه أو لتعليل أو بمعنى على والاول اظهر فهو متعلق بمحلقه أو خبر مبتدأ مقدرا في هذه الحالة المذكورة ما تبطل كما ثبت فعله اعيان الرسالة (فاضطلع) ايضا مدحمة وطامع حلة أي قوى على جملة (بارك) أي بسبب امتاله

فيستحق عقابهم  
وانهم لا يخرجون من  
أهل النبي بحال وان  
الخمس لا يصدقهم الى  
غيرهم كاصناف الزكاة  
لا تصحهم الى غيرهم كما  
ان النبي والقاصم في آية  
الحشر لذكورين فيما  
لا يتصلحهم الى غيرهم  
ولذا اتى آفة الاسلام  
كلها والامام احمد  
رحمهم الله وغيرهم ان  
الرافضة لاحق لهم في  
التي لا لهم ليسوا من  
المهاجرين ولا من الانصار  
ولا من الذين جاؤا من  
بعدهم يقولون وشا  
اغفر لنا ولأخواننا الذين  
سبقونا بالايمان وهذا  
مذهب أهل المدينة  
واختار شيخ الاسلام  
ابن تيمية رحمه الله تعالى  
وعليه يدل القرآن  
وقيل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
وشيعته الراشدين وقد  
اختلف الناس في آية  
الزكاة وآية الخمس فقال  
الشافعي رحمه الله يجب  
خمس الزكاة والخمس  
على الاصناف كلها  
ويعطي من كل صنف  
من يطبق عليه اسم  
الجمع وقال مالك رحمه  
الله وأهل المدينة بل  
يعطي في الاصناف

لا تعرض آخر أو يبدل الامر بتسريحه وانما عتقك ليدل عما قبله أو متعلق به وفي نسخة طاعتك  
بالامم أي فيما كلفته به (متوقفا) بالغاير الزاوي حال من الضمير في جل أو اضطلع أي مستجيلا  
جاء غير متوان فيما أمر به (في ضمانك) أي ضمانك وفي ظرفية أو لتلجل زاد في بعض نسخ الشفاء  
بغير نكاح قدم ولاهن في عزم أي بغير حين في أقدمه ولا ضعف في عزمه (واعيا) أي بالواو حافظا  
ضابطا (وحيث) الذي أوجبه اليه لم يشغله عنه القيمة المتشاق في تبليغه (حافظا لعهده) أي  
متمسك بما واعد على ما عاهدته عليه من الايمان والاخلاص في طاعتك أو امتثال أمرك ونهيك كما  
قال وأنا على عهدك وعدك ما استطعت (ماضيا) مجتهدا مستمرا (على نفاذ أمرك) بذال معجمتن  
أنفذ كذا أمضاه وبلغ أقصاه (حتى أوزي) أضاه وأثار (قبسا) بفتحين شعله من نار استعبر ذلك  
لاظهار الحق (انفاس) طالع النور الحق والمهابة التي هي من (آلاء الله) بالمدح جمع الى بالقصر مع الفتح  
والكسر أي نعم (بصل) من الوصل (يا هاه) أي ياهل ذلك القدس (أسبابه) جمع سبب وهو ما وصل  
به الى الشيء والمجدة صفة نفس (به هديت) بضم الهاء كسر الدال أروشدت (القلوب) الضالّة عن  
طريق الحق في ظلمة الجهل (به خروصات) جمع خروصة الدخول في المساء ويستتاعوا للدخول في كل  
أمر يرم (الفتن) جمع فتنة ما يفتنه الانسان من الحق ويقال هي العذاب يقال أيضا المحروب  
وتنلقى على الكفر وبه كفروا الفتنة أشد من القتل وهو المراد هنا أي بعد كفرهم (ووقوفهم في  
مهاوى) (الأمم وأهيج) بالنون أي بين وسهل وأوضع وفي نسخة لم يوجد أي أنا وأشرق (موضحات  
الاعلام) جمع علم بمعنى علامة ما يشهد به موقظ من أكثر نسخ الشفاء أجهج البالد أو التلون وكذا  
سقط في أصل بعض أمثلة الكلام بدونه موضحات يتبع الضاد مفعول مفعول هديت بخذف  
الناقص أي الى موضحات أو نصب حال من القلوب أي حال كونها موضحة وجوز وفيه خبر  
مبتدأ مقدّمه وضمة القلوب أي ظاهرة أدلة هدايتها ويجوز كسر الضاد جمع موضحة اسم فاعل من  
الايضاح الكشف والبيان أي صارت القلوب بغير زيف من الهداية وتشبّهت بها وأناشرت لها الأعلام  
بمعنى الالوية (واناشرت) جمع ناشرت من النور الضياء أي ضياء (الاحكام) الشرع من حلال  
وحرام وغيرهما (ومثيرات) من أثار للتشديد أي مظهرات ومضيات (الاسلام) الدين أو الاسلام  
والاقتبالا مراغمهم للمعنى على سقوط لفظ أتبع ظاهر لان ما أتته أنه هديت به القلوب لادلة الدلالة  
على ما هديت به من أحكام الشرع ولما ظهر الدين ويؤمن من نصره أمامه رواية اثباتها  
فمنه أنه ظاهر في نفسه له بصيرة ونفس قدسية وانظروا بالنسبة لغرضهم أو انظروا اشاعة وانشاره  
حتى يصل الى أقصى الارض فتدين له الملوك والحجارة (فهو أمينك) على حبيلك وأسراك التي  
أعطته عليها (الأمون) الذي ارتضيتهم لحفظها وأخلقتهم لحفظها كما أشار به بقوله (وخازن  
عليك الخزنون) في خزائن ملكوتك وتكون زعر شريك حتى أتت له والتمت عليه دون غيره  
وأمره بإيصاله لمن يليق به (وشهيدك) فعيل بمعنى فاعل صيغ للبالغة (يوم الدين) يوم  
القيامة على الاتيان أو أهمهم أي بتصدقهم على تبليغهم (ويعينك) فعيل بمعنى مفعول أي  
معاونك الذي يمشي (نعمته) مفعول لأجله أي ليكون وجه العالمين (ورسولنا الحق)  
الثابت في نفس الامر (رحمة) عامة لجميع خلقك مفعول به أيضا وقد يفسر قابين رحمة ونعمة  
بأنها ما حصل من الخير والبر كقلبيته والرحمة هدايته سببها التي كانت سببا لمحو صهم  
من الكفر والضلال ليدفع التكرار (اللهم افسح) وضع (له في عذرك) بالنون بخضاض  
قيلها دالسا كنه اسم للجنة مطلقا كقوله جنات عدن مفتحة ومعناه دار الخلود من عدن

وأما هو يكون اسماً أيضاً لجنه مخصوصه تباعر قهلم والمراد بطلبه بجمه مقامه و زاد حسنه وشرف  
منظوره لان شعبة المنزل أمر مستحسن ولذا قيل أحسن المنازل ما أقر فيه النظر والافعة لجنه أمر معلوم  
ورواه العز في برأي وفاء عن حياض ذلك لا يبعد التورن أي وسع له في رضاء وجزائله ما يليق به  
(وأجزه) بهمزة وصل وجم سا كنوز أي مكسورة ثلاث من جزى قال تعالى وجزاهم بمصابر وأ  
هكذا وي في الأصول للمعمدة وصوتها السخاوي وضبط في كثير من الأصول بهزة قطع مقنونة  
وكسر الجيم من الجائزة وهي العطية وأمن الاجزاء بمعنى الكفاية أبدلت هزته الأخيرة ثم عومل  
معاملة المعتل كآدم أي كلفه عن سواك وروى برامقو حقه قال السخاوي وأنته ذهباً مضاعفات  
الخبر زاد ما دانه التي لا تنحصر عما لا عين رأت ولا أذن سمعت (من فضلك) لانه لا يحسب عليك شيء فهو  
دخل المعتلة (مهنات) جمع مهناة تشد التورن والهمز اسم مفعول من الهني وهو السائق وكل ما أتى  
من غير تنقيص وهو حال من مضاعفات (غير مكدرات) أي منقصات حال أو مصفيتها متشككة  
(من فوز) بقا موازى مقنونة عند الاكرين وهو الظفر ينيل البقية ولعنههم برامهه بمعنى  
سريع عاجل كما قيل أهنا البر عاجله مستعار من فارت الاقتر اذا غلبت (توابك) غطائك (المحول) بجاء  
مهملة من حل اذا نزل أي السكن في الجنة أو الذي أوصلته قصار صفقه حاله أو المستوجب بفتح  
الجيم أي الذي استوجب واستحق من حل اذا وجب قبل وهو بعيد من تكلف (و جزيل) أي كثير  
وعظيم (عطائك) احسانك وانعامك (المحول) المضاعف من العطل وهو الشريعة بعد نيل وهو  
الشريعة نفسه عطاهم بمنزل عذبة رده العطاش كما تريد مراراً والمراد أنه كثير لا ينقطع (الاهم) (أعل)  
يقطع الهمزة أي اجعله عالياً رفيعاً (على بناء) بموحدة ونون (الناس) وروى الباقين جمع بان (بناءه)  
بموحدة ونون أي اجعل مقامه في الجنة فوق كل مقام أو اجعل مقداره أو فزع من كل مقداره أو ذاته أشرف  
من جميع الخوات لان الذات بناء الله كما ورد في محجتي بعض النسخ بناءه أي اجعل مدحه فوق ما يشي  
به الناس عليه فاهم لا يقدرون على أدائه حق الاداء (وأكرم مشواه) مقامه (لديك) عندك أي اجعله  
حساناً رصياً (وزك) بضم النون وسكون الزاي وضمها وهو القرى المقدر للضيف اذا نزل والمراد انواه  
وأجوه وحسن استعارته ذكره بعد الموتى فانه كرم على كرم (وأتمله نوره) اجعله تاماً كاملاً كأنه  
في جميع جهاته وحواصيه قلبه كما ورد في دعائه (وأجزه) بهمزة وصل أو قطع على ما سبق (من ابتاعك)  
اقتعل من البعث بموحدة ومثناة أي بعثك بالنبوة الرسالة (له) متعلق بلا تعليل متعلق بآجزه كما  
زعم أي كافته على ما قام به من أمور الرسالة (مقبول الشهادة) في الحشر الانبياء على الامم نصب على  
الحال (رضى القائل) أي القبول ثقتهم الشهادة والشفاعت (ذامنطق) نطق (عدل) بمنزلة مستقيم أي  
ما يقوله بعد الشفاعت من جده بما حادلتا تضاهي وهو حال أيضاً (وخلة) بضم اللجيم وشدة المهمة  
الامر والشان الجزل (فصل) فاصل بين الحق والباطل (وبرهان) دليل (عظيم) قوى قاطع (حدث)  
موقوف على علمي برقصه واما الطبراني (لكن قال المحافظ بن كثير في سنده نظر قال شيخنا المحافظ  
أبو الحجاج يوسف (الزري) بكسر الهم والزاي نسبة الى المزيقر به بدش ق سلامة الكندي هذا البس  
معروف ولم يردك (عليه) فهو منقطع وعبر عنه السخاوي بمرسل بناءه على انه ما سقط منه واه (كذا قال)  
نراهم لان ابن حبان عرفه وذكره في كتاب الثقات قال انه روى عن علي وعنه من روى عن قيس ومكلم  
المصنف على بعض غيرهم على ما ذكرهم فقال (وقوله داعي للدخوات أي باسط) اشار الى أن داعي اسم  
فاعل (الارضين) السبع (وكل شيء بسنته) وسنته فقد دحوتيه قال تعالى والارض بعد ذلك حادها  
أي بسطها ووسعها وكانت تخلف لوقته قبل السماء من غير دحوتها في بين هذه الآية بين ما في سورة

وأما هو يكون اسماً أيضاً لجنه مخصوصه تباعر قهلم والمراد بطلبه بجمه مقامه و زاد حسنه وشرف  
منظوره لان شعبة المنزل أمر مستحسن ولذا قيل أحسن المنازل ما أقر فيه النظر والافعة لجنه أمر معلوم  
ورواه العز في برأي وفاء عن حياض ذلك لا يبعد التورن أي وسع له في رضاء وجزائله ما يليق به  
(وأجزه) بهمزة وصل وجم سا كنوز أي مكسورة ثلاث من جزى قال تعالى وجزاهم بمصابر وأ  
هكذا وي في الأصول للمعمدة وصوتها السخاوي وضبط في كثير من الأصول بهزة قطع مقنونة  
وكسر الجيم من الجائزة وهي العطية وأمن الاجزاء بمعنى الكفاية أبدلت هزته الأخيرة ثم عومل  
معاملة المعتل كآدم أي كلفه عن سواك وروى برامقو حقه قال السخاوي وأنته ذهباً مضاعفات  
الخبر زاد ما دانه التي لا تنحصر عما لا عين رأت ولا أذن سمعت (من فضلك) لانه لا يحسب عليك شيء فهو  
دخل المعتلة (مهنات) جمع مهناة تشد التورن والهمز اسم مفعول من الهني وهو السائق وكل ما أتى  
من غير تنقيص وهو حال من مضاعفات (غير مكدرات) أي منقصات حال أو مصفيتها متشككة  
(من فوز) بقا موازى مقنونة عند الاكرين وهو الظفر ينيل البقية ولعنههم برامهه بمعنى  
سريع عاجل كما قيل أهنا البر عاجله مستعار من فارت الاقتر اذا غلبت (توابك) غطائك (المحول) بجاء  
مهملة من حل اذا نزل أي السكن في الجنة أو الذي أوصلته قصار صفقه حاله أو المستوجب بفتح  
الجيم أي الذي استوجب واستحق من حل اذا وجب قبل وهو بعيد من تكلف (و جزيل) أي كثير  
وعظيم (عطائك) احسانك وانعامك (المحول) المضاعف من العطل وهو الشريعة بعد نيل وهو  
الشريعة نفسه عطاهم بمنزل عذبة رده العطاش كما تريد مراراً والمراد أنه كثير لا ينقطع (الاهم) (أعل)  
يقطع الهمزة أي اجعله عالياً رفيعاً (على بناء) بموحدة ونون (الناس) وروى الباقين جمع بان (بناءه)  
بموحدة ونون أي اجعل مقامه في الجنة فوق كل مقام أو اجعل مقداره أو فزع من كل مقداره أو ذاته أشرف  
من جميع الخوات لان الذات بناء الله كما ورد في محجتي بعض النسخ بناءه أي اجعل مدحه فوق ما يشي  
به الناس عليه فاهم لا يقدرون على أدائه حق الاداء (وأكرم مشواه) مقامه (لديك) عندك أي اجعله  
حساناً رصياً (وزك) بضم النون وسكون الزاي وضمها وهو القرى المقدر للضيف اذا نزل والمراد انواه  
وأجوه وحسن استعارته ذكره بعد الموتى فانه كرم على كرم (وأتمله نوره) اجعله تاماً كاملاً كأنه  
في جميع جهاته وحواصيه قلبه كما ورد في دعائه (وأجزه) بهمزة وصل أو قطع على ما سبق (من ابتاعك)  
اقتعل من البعث بموحدة ومثناة أي بعثك بالنبوة الرسالة (له) متعلق بلا تعليل متعلق بآجزه كما  
زعم أي كافته على ما قام به من أمور الرسالة (مقبول الشهادة) في الحشر الانبياء على الامم نصب على  
الحال (رضى القائل) أي القبول ثقتهم الشهادة والشفاعت (ذامنطق) نطق (عدل) بمنزلة مستقيم أي  
ما يقوله بعد الشفاعت من جده بما حادلتا تضاهي وهو حال أيضاً (وخلة) بضم اللجيم وشدة المهمة  
الامر والشان الجزل (فصل) فاصل بين الحق والباطل (وبرهان) دليل (عظيم) قوى قاطع (حدث)  
موقوف على علمي برقصه واما الطبراني (لكن قال المحافظ بن كثير في سنده نظر قال شيخنا المحافظ  
أبو الحجاج يوسف (الزري) بكسر الهم والزاي نسبة الى المزيقر به بدش ق سلامة الكندي هذا البس  
معروف ولم يردك (عليه) فهو منقطع وعبر عنه السخاوي بمرسل بناءه على انه ما سقط منه واه (كذا قال)  
نراهم لان ابن حبان عرفه وذكره في كتاب الثقات قال انه روى عن علي وعنه من روى عن قيس ومكلم  
المصنف على بعض غيرهم على ما ذكرهم فقال (وقوله داعي للدخوات أي باسط) اشار الى أن داعي اسم  
فاعل (الارضين) السبع (وكل شيء بسنته) وسنته فقد دحوتيه قال تعالى والارض بعد ذلك حادها  
أي بسطها ووسعها وكانت تخلف لوقته قبل السماء من غير دحوتها في بين هذه الآية بين ما في سورة

الجبواب (تفصيل في حكمه صلى الله عليه وسلم) في الزكاة العهد الذي روى في زكاته لا يتناول ولا يحسب واد في التذليل من هاتين

لولا ان الرسل لا تتصل  
لقتلتكم لكانت عنه انه  
قال لا يواقع وقد ارسلته  
اليه فريش فاراد المقام  
عنده وانه لا يرجع اليهم  
قتال في الاخير بالعهود  
ولا احبس السرد ولكن  
اوجع فان كان في نفسك  
التي فيها الا نفاذ جمع  
وثبت عنه انه رد اليهم ايا  
جندل للعهود الذي كان  
بينهم وبينهم ان رد اليهم  
من حاصمهم ساجدا ولم  
يرد للناسو جاءت تسبيعة  
الاسلمية تسليمة فخرج  
زوجه في طلبها فانزل  
الله عز وجل يا ايها الذين  
آمنوا اذا جاءكم المؤمنات  
مهاترات فامتنعوهن  
الله اعلم بما يكنون فان  
علمتوهن مؤمنات  
فصلت جفوهن الى  
الكفارات الا به فاستحلها  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انهم يفرجها الا  
الرغبة في الاسلام وانها لم  
تفرج لمحدث احدته  
في قومها ولا بغضا  
لزوجها فحلقت فاصلى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم زوجهام هرطولم  
بردها عليه فهذا حكمه  
الوافي لحكم الله ولم يجرى  
شيئ بسننه البتة ومن  
زعم انه منسوخ فليس  
بيده الا الدعوى الباردة

فصلت (واري المسموكات أي خالتي) اشارة الى ان ياري اسم فاضل من بر بمعنى خالتي (السموات)  
تفسير المسموكات (وكل شيء رفعته وأعليته فقد سمكته) وسئل عني رفعه وارفعه متعدي لازم  
(والناصح لمجشبات لا باطيل أي المهلك) بيان للدامن (لما نصحهم وارفعهم) غطفت تغبر (منها) أي  
الباطيل (وفار) بيان لمجشبات (وأصل البع من البعاع) يقال (دفعه أصاب دماغه) كسر وقال تعالى  
بل تقذف بالحق على الباطل فيدسه (ويجشبت من جاشت اذا ارتفع) فالعني المذهب لقوران الباطل  
وظهوره (واضطلع) بزنة (اقبل من الضلاعه وهي القوة) وأصلها قوة الاصلاح فالعني انه صلى الله  
عليه وسلم حل ثقل ما حل من القيام بأمر الله وحقوق النبوة فحمل ذلك واجتهد وقوى عليه وقام به  
آتم قيام (وأوردى فسالقاس أي أظهر نوراً من الحق لطالبه) وأصل أوردى أوردح الزاد لخروج النار  
شرواً وقدمته والقبس ما يتناول من الشعلة قال تعالى أرواً تيكبر شهاب قبس والاقباس طلبه ثم  
استغفر ذلك لأظهار الحق وما يستدعي به الناس وفي المثل ما كل قاذح ترند يودي (والاء الله) بالمد (ثم  
الله) الالهية وسعادة العبادين بواسطته (و) قوله (يصل بأهله أي بأهل ذلك القديس) فضمهم أهله عائد  
له (وهو) أي القديس (الاسلام والحق أسماه وأهله المؤمنون) وفي التلماسي ومعنا نعم الله صلى الله  
عليه وسلم أسماه وهو ما يتوصل به بأهله وهاء أسماه أمانته أو رسوله وكذا هاء أهله ومعناه أسباب الله بأهل  
الله أو أسباب رسول الله بأهل رسول الله وهو أولي لان المقام له ويجوز أن يكون آلا فانه هو محمد صلى  
الله عليه وسلم لان النعمة العظمى بل النعمة كلها ومعناه محمد نعمة الله تعالى أسماه بأهله أو بمعناه  
النعمة الاسلام تصل أسبابهم القرائن وهي قرائن محمد صلى الله عليه وسلم بأهل الله عليه وسلم بأهل الله وذلك  
أن نعمة الله وهي الاسلام وصلت قرائن الله عليه وسلم بأهل الله ومعناه المحقق القرباء بالاهل  
انتبى (و) بهذا القلوب بعد خوصات الفتن والاثم أي هدته بعد الكفر (تفسيره لا لاثم) بديل قوله  
(والفتن) أي الحق والخير وبوقصر غيره بالفتن بالكفر كقوله تعالى والفتنة أشد من القتل (لوضعت  
الأعلام) بمعنى الاولوية استعارة للهداية (ونافرات) الاحكام (ومنيارات) الواضحات يقال نار الشئ  
(وأثار) متعدد (اذا وضع) وفي القاموس النور الضوء أما كان أوشعاعه نارا نوراً وأثار واستثار ونور  
ونور (وشهدك يوم الدين ربك الشاهد على أمته يوم القيامة) قال تعالى وجنتنا بكت (وبعيتك نعمة  
أي بمعونتك فعيل بمعنى مفعول وأفصح له أي وسع وفي عد ذلك أي في جنتك حنة عدن) من عدن  
بمعنى أقام (والمعلول من العلل) بفتح حين (وهو الثرب) الثاني بعد الاول (بردان) اعطاه مضاعف  
كأنه يعمل به عبادة أي يعطيه عطاء بعد عطاء (الى مالا تهابه) (وأعمل على بناء الناس وفي رواية  
البائين) يدل الناس جمع بين (أي أرفع فوق عمل العالمين) قوله أكرم مثواه أي منزله وتزاد زقه  
وأصل معناه القرى المعد للضيوف اذا نزل (والخطة بضم الخاء المعجزة) (و) بطامه ملة (الامر والقصة  
والفصل) بصاده ملة (القطع) أي بين الحق والباطل بتمييزه (وعن ابن مسعود قال اذا صليت على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلوات عليه) أي اقصوا أحسنها وقولوا (فانكم لاتدرون)  
ما تترتب على صلاتكم أو أنها قبلته أم لا (لعل ذلك) المذكور من الصلاة (يعرض عليه) لان جميع  
أعمال أمته تعرض عليه والصلوات أحسنها فينبغي تحري أحسنها ليزيد ربه بذلك قال فقالوا له  
علمنا (قال قولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك) المراد يجعلها نورا فلا عداة له يعلى  
فقال (علي سيد المرسلين ولما المقين وخاتم النبيين محمد) بالحق يدل على قبله (عبدك) ورسولك أمام  
الخبر) المقنتى به في كل خير وأمام الاخيار (ورسول الرحمة) للعالمين وفي مسلم أناني الرحمة (اللهم  
ابعثهم ما محمودا) يحمد فيه جميع الخلائق وهو مقام الشفاعة العظمى والتشكير العظيم (يقبله)

فيه الاولون والاخرون) أي يمتنون نيل مثله من غير والله عنه وهذا هو الفرق بين القبلة والمحمد  
وقدر ابدان النحلة لا زما هو هي الحبة والسر ولسا راوه فقط وهو الاثنى بالانبياء الكمل فان من غنى  
مقام غيره الذي خصه الله به كما أنه يقول خلاصا وينتي به في مقامه وفيه اعتراض خفي (اللهم صل على  
محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم) أي كما تقدمت منك الصلاة عليه وعلى آله فسالنا لك الصلاة  
على محمد وعلى آل بطر بقى الاولى لان الذي ثبتت لافاضل شدت لافاضل بالاولى فليس التشبيه من  
الحاق الكمال بالاكمل بل من باب التيسير ونحوه كما مر في الاجوبه هو هذا من محاسنها (انك جيد  
محبود مبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد محبود موقوف  
رواه ابن ماجه) والبيهقي والديلمي ويقام في فروايدهم والدارقطني (وعن دو وقم) بضم الداء وفتح الواو  
وسكون الياء والفاو العاوين تصغير رافع (ابن ثابت) بن السكن بن عدي بن حارثة (الانصاري)  
المدني صحابي سكن مصر وولي امره قرة ومات بها سنة ست وخمسين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال من صلى على محمد وقال اللهم انزه المقعد الصدق المقرب عندك) وهو على المنازل (يوم القيامة  
وجبت له شفاعة) ثبتت وحقت (رواه الطبراني قال ابن كثير واسناده حسن ولم يحضر جوه) أي  
أصحاب السنن ونحوهم ولا يضر ذلك اسناده (وعن طاوس) بن كيسان (سمع ابن عباس  
يقول) اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم تقبل شفاعة محمد الكبري) يوم القيامة  
لفصل القضاء اذا قيل له اشفع وتسفع ودعاؤه بذلك لنيل الثواب وان كانت محققته كما في قوله  
(وارفع درجاته) منزله (العلي) في الجنة (وأعظم مسؤوله) أي مسؤوله ومطلوبه (في الاخوة)  
كدرجات ونجاة أمته وشفاعته العديدة (والاولى) الذين اتوا تقدمها كاهله كلمة الله ونصره ونصر  
أمته وسعة ملكهم وان لا يسلط عليهم أعداءهم ولا يستأصلهم ولا يهلكهم بسنة عامه ونحوه مما ورد  
في الاحاديث (كما ثبت ابراهيم وموسى) ما أسأله (رواه اسمعيل) بن اسحق (القاضي) أحد الحفاظ  
الاعلام (قال ابن كثير واسناده جيد) أي مقبول (قوي) في ذلك فهو (صحيح) ومطابقه ترقية  
صفة الصلاة عليه مع انه لا ذكركها فيهم حيث ان المراد بالصلاة الدعاء وهذا دعاء فيه تعظيم ونشاء  
عليه بما يليق به وفي بعض النسخ تأخير هذا الاثر بعد قوله (وعن أبي هريرة) قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من سره) أي أفرحه (ان يكلمه بالمكيال الاوق) الزائد على غيره أي من أحب أجزا  
لا يساويه فيه غيره أو أحب ان يصلي أحسن صلاة أو أعظمها اذا صلى علينا أهل البيت فخير بالمكيال  
عن ذلك استعاره تبعية مصرحة أو شبه الاجر بما يشترى من حبس بوعر وشبهه كرمو له ما كنياله  
لاستغاثته على طريفة المكتوبة والاعراض لظهور رآدته في قوة المذكور ووجه الشبهة انه ما به البغاهو  
استغاثه الذي وحياته والمراد الترغيب في الصلاة عليهم بهذه الالفاظ (فليقل اللهم صل على  
محمد النبي الامي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على ابراهيم انك  
جيد محب) فضل هذه الصلاة لتسودها ولتعظيمه بوصف النبوة التي هي أقر بعزته  
وبالامية التي هي من أجل آياته ووصف أزواجه بما يحب به ذكرك صلاة الله على آية ابراهيم  
وختمها بثناء على الله (رواه أبو داود) وفي الشفاء وكان الحسن البصري يقول من أراد ان  
يشرب الكأس الا وفي من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأولاده  
وذريته وأهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه ومحبيهم وأمتهم وعلينا معهم أجمعين بأرحم  
الراحمين (وأما المواطن) جمع وطن مكان الانسان غير بمحاذ عن المواضع (التي يشرع  
فيها) يطلب وجوب أو نهي (الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم) ولم يذكر السلام للاقصا على

أمله أو يندب اليهم على  
سواء قال الترمذي  
حديث حسن صحيح  
ولما سرت قرآن  
حديثه في البان وآياه  
اطلقوهما وعاهدوهما  
أن لا يقاتلاهم مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وكانوا خارجين إلى بدر  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نف نف لهم عليهم  
ونستعين الله عليهم  
(فصل في حكمه صلى  
الله عليه وسلم في الأمان  
من الرجال والنساء)  
ثبت عنه صلى الله عليه  
وسلم انه قال للمسلمون  
تسكنوا أمماؤهم وبني  
بنتهم إذا هم وبنت  
عنه انه أجاز رجلين  
أجازتهما ما هاتئذ بعه  
ونستعينه أنه أجاز  
لألفاص بن الربيع فسا  
أجازته ابنته بنيت  
قال مجير على المسلمين  
أفاهم وفي حديث آخر  
مجير على المسلمين  
أفاهم ورد عليهم  
أفاهم فلهذا أربع  
قضايا كلية • أحدها  
تسكنوا أمماؤهم وهو  
يمنع قتل مسلمين كافرين  
• والثانية انه يسكن  
بنتهم إذا هم وهو  
يوجب قبول أمان المرأة  
والعقد وقال ابن الماجشون

لا يجوز الأمان إلا لوالي الجيش أو والي السيرة قال ابن شيخان وهذا خلاف قول الناس كلهم • والثالثة ان المسلمين يدعى من

أصلهم وهذا هو جيب  
أن الرية اذا غنمت

غنيمة بقسوة جيش  
الاسلام كانت لهم ولقاتني  
من الجيش اذ بقوته  
ضموا هوانا ماصار في  
بيت المال من التي كان  
لقتاصهم ودانيسهم وان  
كان سبب اخذ دانيهم  
فهذه الاحكام وقبرها  
مستفادة من كلماته  
إلا أربعة صلوات الله  
وسلامه عليه

● (تصل في حكمه صلى  
الله عليه وسلم) \* في  
الجزية ومقدارها وعن  
تقبل قد تقدم ان أول  
ما بعث الله عز وجل  
في تنبيهه صلى الله عليه وسلم  
للدعوة اليه بغير قتال  
والجزية فقام على ذلك  
بضع عشرة سنة بمكة ثم  
أذن له في القتال لما  
هاجروا من غير فرض له ثم  
أمره بقتال الكفار ثم  
الكف عنهم لمقاتلته ثم  
لما نزلت براهنة ثمان  
أمره بقتال جميع من لم  
يسلم من العرب من قاتله  
أو كف عن قتاله الأمن  
عاهده ولم ينقصه من  
عهده شيئا فانه ان بقي  
له بعد ذلك لم يره بانخذ  
الجزية من المشركين وحارب  
اليهود وراوا ولم يؤبر بانخذ  
الجزية منهم ثم أمر بقتال  
أهل الكتاب كلهم حتى يسلموا أو يعطوا الجزية فقامت له امر به فقال لهم فاسلموا بعضهم وأعطى بعضهم الجزية

الصلوات في الاحاديث التي أوردناها وللخلاف في افراد الصلاة عنه (فيما تشهد بالانذار وهي واجبة فيه) أي عقبه لانها ليست من معنى التشهد كما يعلم من أحاديثه (كما قدمنا) عن الشافعية سنة أو مستحبة عند غيرهم (وفي وجوبها في التشهد الأول قولنا أظهرهما المنع) للوجوب (لبنائه على التخفيف بل هي سنة) لانه نفسه سنة وتعميمه سنة فبما اقتضاه ان احسد قول الشافعي ووجوبها بحيث يأتي ثم كماله ليس كذلك فان القولين كما في المنهاج وغيره انما هما في انها سنة في الأول لانه سنة أو ليست سنة أصل لبنائه على التخفيف أظهرهما الأول فيسأل على الخبر أي على وجوبها فيه لوجوبه قال في تقرر به ولم تر أحدا نقل القول بوجوبها في الأول سنة بتأفاق (وفي استحباب الصلاة على الأول في التشهد الأول القولان) صوابه وجهان أي يخرجان على القولين لان اصطلاح الشافعية ان القول للنص الامام والوجه لغيره (وفي وجوبها) على الأول (في الأخير ريان) للزور في جمع في الرخصة انهما قولان لشافعي ووجه في شرح المذهب انهما وجهان لغيره (أصحهما المنع) للوجوب (بل هي سنة تابعة وأقلها اللهم صل على محمد وكذا صلى الله على محمد وأقربها على الأول آله) كما في الرخصة وأصلها هو يتناول لواجبة والمندوب في التشهد من على ما تقدم (وقال) ابن الرفعة (في الكعبة) وعلى آله (بإعادة على) فان أسقطها لم يأت بالأقل لكن في المنهاج وشرحهما أو كمل من قوله وآله ان يقال وعلى آله وهو يقد أنه لا خلاف في الاستكفاف في اداء السنة بقوله وآله من غير ذكر على كذا في الشرح والمصنف فزرا للكفاي يقول ليس فيماد به حكاية اتفاق انما هو المعتد (ومنها خطيبنا الجمعة وكذا غيرها) من الخطب خطيبنا العبدن والكسوف والانسفا وخطيب الحج الأربع (فلا تسمع خطيبنا الجمعة الا بها) خصها لوجوبها للصحة الجمعة والا فبما لا تصح الا بها يعني انها سنة فيها كهي (لانها عبادية وذكر الله فيها شرما) لاصحة (فوجب ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم فيها كالاذان والصلاة وهذا مذهب الشافعي وأجد) ومذهب الجمهور الاستحباب فقط (ومنها عقب احابه المؤذن) ومقدر اغنيه من اذانه فلوترك احابه لم تسن له الصلاة وهو مقتضى كلام الروض لكن في الرمي ظاهر ان كلام الامامة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء سنة مستقلة فلوترك بعضها من له ان يأتي بالباقي (المأزاة الامام احمد من عبد الله بن عمرو بن العاصي) الصحابي ابن الصحابي (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اناسمتم المؤذن فتقولوا مثل ما يقول) استحبابا عند الجمهور ومحدث في مسلم دل على صرف الامر عن الوجوب الذي قال به المحققية والظاهرية وابن وهب وجماعة من السلف قال الكرماني وفي تعبيرة بالمضارع اشعار بأنه يجيبه بعد كل كلمة مثلها والنسائي عن أم حبيبة كان صلى الله عليه وسلم يقول مثل ما يقول المؤذن حتى يكتو بسنتي من ذلك الحديثان فيقول لعلها لا حول ولا قوة الا بالله كما في حديث عمر عندهم ومعاوية عند البخاري وغيرهم المماثلة في القول لاني صفته فلا يطلب برفع الصوت المطلوب من المؤذن لان قصده الاعلام وقصد السامع الذكر فيكون السرا والجمهور بالرفع صوت نعم لا يكتفي بجزائه على قلبه بدون لفظ ظاهر الامر بالقول (ثم صلوا على فاته من صلى على واحدته صلى الله عليه بها عشرة) أي ذكره وصافه أبو ربه شهادة من جامع الحسن فله عشر أمثالا فانه ذكره وان كانت كل حسنة كذلك انه يسبغها لم يجعل جزاء ذكره الا ذكره فكذلك جعل ذكر نبيه ذكر من ذكره ولم يكتف بذلك بل زاد كل في حديث أنس هذا أجود النسائي وصحبه ابن حبان والحاكم وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات قال الطبري الصلاة من العبد العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم ومن الله على العبدان كانت بمعنى الغفران فيكون من باب المشاكلة من حيث اللفظ وان كانت بمعنى التعظيم فيكون من الموافقة لفظا ومعنى وهذا الوجه لا يلائم تكرار معنى الغفران مع قوله وحط عنه عشر

أهل دومة الجندل  
وأكثرهم عرب أخذها  
من الجوس ومن أهل  
الكتاب باليمن وكانوا  
يهودا واولياخذها من  
مشركي العرب قتال  
أجدو الشافعي وجهما  
الله تعالى لا تؤخذ إلا من  
الطوائف الثلاث التي  
أخذها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم منهم وهم  
اليهود والنصارى  
والجوس ومن عدلهم  
فلا يقبل منهم إلا بالإسلام  
أو القتل وقالت طائفة  
في الامم كلها اذا بذلوا  
الجزية قبلت منهم أهل  
الكتاب بالقرآن والجوس  
بالسنة ومن عدلهم  
ما عنهم لان الجوس  
أهل شرك لا كتاب لهم  
فأخذهم منهم دليل على  
أخذها من جميع  
للمشركين وانما أخذها  
صلى الله عليه وسلم من  
عبدة الاوثان من العرب  
لانهم أسلموا كلهم قبل  
ترويض آية الجزية فانها  
انما نزلت بعد تسوؤ  
وكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قد فرغ من  
قتال العرب واسوتت  
كلها بالاسلام ولهذا  
لم يأخذ من اليهود الذين  
حاربوه لانها لم تكن  
نزلت بعد فلما نزلت

خطبت جمع خطبة وهي الذنب (ثم سألوا الله الوسيلة) فبعثه من وسلا اذا قرب وتطلق على المذلة  
العلية كإقال (فانما غزاة في الجنة) وهي علم على أعلى درجة في الجنة على انه يمكن رده الى الاول فالواصل  
الى تلك المذلة قرب الى الله فيكون كالقربة التي يتوسل بها وفي المستند عن أبي سعيد روعا الوسيلة  
درجة عند الله ليس فوقها درجة فسلوا الله في الوسيلة ولا ين أي حاتم عن علي انه قال على منبر الكوفة  
ان في الجنة ثلاثين بيضا وصفرا فالبيضا واسمها الوسيلة فخذوا أهل بيته والصفرا ابراهيم وأهل  
بيته قال ابن كثير ان فرغ من بيته وامته ان يسألوا الله لئلا يبال دعا الرائي وزيادة الايمان وايضا فان الله  
قد رهاه بأسماء منها دعاه أمته به بالمال والاعلى يدعون الهدى واليمان انتهى من المقصد الاخير  
ما خلا (التبني) لا تكون (الابعد) واحد عظيم جليل فالتبني والتشكيك للتعظيم (من عبد الله)  
الاشراف المقربين فالاشافة لاختصاصهم بالشفقة والتبني من شيدهم (وأرجوان) كون أنا تأكيد  
لضعف المستوفى اكون (هو) خبر وضع بدل ما به ويحتمل أن يكون تأكيدا بدل مبتدأ وخبر والمجدة  
خبرا كوني ويمكن ان هو وضع موضع اسم الاشارة أي اكون أنا فاعلم الله الابي (فن سأل الله في الوسيلة  
حلت عليه الشفاعة) ونعم هذا الجزاء (وأمرهم سلم وأبو داود والترمذي والنسائي) كلهم من حديث  
كعب بن علقمة (بن كعب المصري التبوخي صدوقا مات سنة تسبع وعشرين ومائة وقيل بعدها أي  
من عبد الرحمن بن جبير بن عبد الله بن عمر بن العاصي قال عياض كان بعض من وآيناهم من المحدثين  
يقول انما هذا من فعل ذلك يحتمل أداء جمعة صلى الله عليه وسلم من التعظيم والاحلال لال من قصد الثواب  
أو ختم دعاء الصلاة عليه وفيما قاله نظرا انتهى قال المحقق وهو تحكيكم غير ضي ولو كان أخرج النافل  
اللاهي لكان أشبه (وذكره باقظ الرجاوان كان مستحق الوقوع) وعن من لا يخلف المبدأ وجبة  
السكرام المواد (أدبا) مقه (وارشادا) تطمينا (منه) لامته (وتد كبرا) لهم (الخوف) من الله تعالى  
(وتقو) يضال الله تعالى بحسن عيشته وليكون الطالب للشي بين الخوف والرجاء بأن لا يتطوع  
بأحدهما وان كان الاولى تقدم الرجاء على الخوف عند جمع أو الخوف على الرجاء عند آخره أو الخوف  
حالا الصحة والرجاء حال المرض عند بعض وقال القرطبي هذا الرجاء قيل علمه أنه صاحب المقام  
المحمود ومع ذلك فان الله عز وجل دعاه أمته له رخصة كما يزيدهم بصلاتهم عليه (وقوله حلت عليه الشفاعة  
أي وجبت) وثبت كما صرح به في عدة روايات وهو به عياض (وقيل غشيمو نزلت به) نقله عياض  
عن المهلب وقال الصواب وجبت من حل يحمل بالكسر اذا وجب أو أحل يحمل بالفهم فعند نزلت  
الحافظ ولا يجوز أن يكون حلت من المحل لان لا يمكن قبل ذلك هزيمة (تبني) قال شيخنا  
السخاوي (في المقاصد الحسنة) حديث الدرجة الرابعة للدرج فيما يقال بعد الاذان أي للمحلق لا يتبد  
كونه من قولها ولا يظهر وقيل فجر دع عن بعض معناه الاصطلاحى بدليل قوله (لم أروى شي من  
الروايات) ادلو كان بمعناه لوجد في بعضها (وأصل الحديث عند أجدو البخاري والاربعة) أصحاب  
السنن (عن جابر فروما قال حين يسمع النداء) الاذان شعى نداه لاندعاء الى الصلاة قال الحافظ  
والام للمهد أو التقدير من قال حين يسمع نداه المؤذن وظاهره انه يقول هذا الذ كحال سماع الاذان  
ولا يتبدى بغيره اذ يمكن يحتمل أن المراد من النداء انما هو المطلق يحمل على الكامل وفيه حديث  
عبد الله بن عمر وعند مسلم بلغوا قولوا مثل ما يقول ثم صلوا على ثم سألوا الله الوسيلة ففي هذا أن  
ذلك يقال عند فراغ الاذان (اللهم رب هذه الدعوة) بغتة الدال (السامة) أي التوحيد  
قوله تعالى دعوا الى الحق ووصفت بالسامة لان الشرك نقص اذا السامة التي لا يدخلها تغيير ولا

أخذها من نصارى العرب ومن الجوس ولو بقي حينئذ أحد من عبدة الاوثان بذلها قبلها منه كما قبلها من عبدة الصليان والاولى



كفر الجوس وأي فرق  
بين عبدة الاوثان  
والنيران بل كفر الجوس  
اعظم وعباد الاوثان  
كانوا يقررون بتوحيد  
الربوبية وانه لا خالق  
الا الله وانهم انما يعبدون  
آلهتهم لتسقى بهم الى الله  
سبحانه وتعالى ولم يكونوا  
يقرون بصانع العالم  
أحد من خلق الخير  
والاخر لشر كما تقول  
المجوس ولم يكونوا  
يستعملون نكاح الامهات  
والبنات والاخوات  
وكانوا على مقام من دين  
ابراهيم صلوات الله  
وسلامه عليه واما الجوس  
فلم يكونوا على كتاب  
اصح ولا دلائل دين  
أحد من الانبياء في  
حقائدهم ولا في شرائعهم  
والاثر الذي فيه انه كان  
لهم كتاب فرغوا ودفعت  
شريعتهم لما وقع ملكهم  
على ابتلاء صبح البتة  
ولو صح لم يكونوا بذلك  
من اهل الكتاب فان  
كتابهم دفع وشريعتهم  
بطلت فلم يبقوا على شيء  
منها ومعلوم ان العرب  
كانوا اهل دين ابراهيم  
عليه السلام وكان له  
صحف وشريعة وليس  
تغيير عبدة الاوثان لدين  
ابراهيم عليه السلام

تبدل بل هي باقية الى يوم النشور ولا نهاي التي تستحق صفة التمام وما سواها من عرض الفساد او  
لان فيها آيات القول وهو لا اله الا الله وقال الطبيب من اوله الى قوله لا تجد رسول الله في الدعوة السامة  
(والصلاة القائمة) الموهودة المدعو اليها حينئذ وهذا انظره او اجمعين ان المراد بالصلاة الدعاء  
وبالقائمة الدائمة من قوله مقام على الشيء اذا دام عليه وعلى هذا قوله والصلاة القائمة بيان الدعوة  
الثامة (آية محمد الوسيطة) تقدم بيانها لوجه تخصيص الدعاء بها بعد الاذان اما ان كان قضاء الى  
الصلاة وهي مقررة الى الله ومراج المؤمنين وفي عا من الله عليه تبارك وهدا بتناسب ان يحاكي  
على ذلك الدعاء المقر الى الله ورضة المنة فان الحز من جنس العمل (والفضيلة) قال الحافظ ابي  
المرتبة الثالثة على سائر الخلائق ويحتمل ان تكون منزلة اخرى او تفسير الوسيطة (وابنه مقام  
محمودا) أي محمد القائم فيه وهو يطلق في كل ما يحل للمجدين انواع الكرامات ونسب على النظرية  
أي انعمهم القيامة فاقمه مقامه او على انه مقبول به او ضمن انعمه معنى آفقه ٢ ومعنى ابنه اعطته  
ويحوز ان يكون حال أي ابنه مقام محمود قال النووي ويثبت الرواية بالنسبة وكما ان محكاة للفظ  
القرآن وقال الطبيب انما تذكر لانه دفعه واجزل كما انه قيل مقام أي مقام محمود بكل لسان قلب وقد  
جاء في هذه الرواية بعينها بالتحريف عند النسائي وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والطحاوي والبيهقي  
وفيه تعقب من لم يذكر ذلك كالتنويري (الذي وعدته) زاد في رواية البيهقي انك لا تختلف المياد قال  
الطبراني المراد بذلك قوله تعالى عسى ان يغيث ربك مقام محمود او خلق عليه الوعدان عسى من الله  
واقع كاصح من ابن عيينة وغيره وهو الموصول اما بديل او عطف بيان او خبر مبتدأ محذوف وليس صفة  
للمسكرة وعلى رواية المقام محمود بالتحريف يصح وصفه بالموصول (احلته شفاعتي يوم القيامة)  
اللام بمعنى بديل الرواية السابقة وفي رواية الطحاوي وجبت واستشكل جعل ذلك ثوابا لقاتل ذلك  
مع ما يثبت ان الشفاعة للذين هم واجيب بان له شفاعات اخرى كاخلال الجنة بغير حساب ورفع الدرجات  
فيعطى كل احد ما يناسبه انتهى (قال في المقاصد) وكان من زادها أي الدرجة الرفيعة (اغتر بها  
وفى بعض نسخ الشفاء من حديث جابر المشاكلة) يعني هذا المذكور (لكن مزمز ما ذهبنا في هذه  
النسخة المعتمدة لهذا المعتبر بها) علم عليها كاتبها بغير اشارة الى الشك فيها فكيف يعتمد عليها (ولم ارها  
في سائر نسخ الشفاء) المعتمدة بل في الشفاء عقدا فصلا في مكان آخر ولم يذكر فيه حديثا صريحا  
وهو دليل على ضعفه (التي) لكن عند ابن أبي عامر بسند فيه المسعودي وهو ثقة اهلهم على غير  
وايلهم الدرر جوق الوسيطة في الجنة فقطروا بعد الله اعلم ويأتي ان شاء الله في العاشر الخلاف في  
المقام المحمود والمشهد رتبة الشفاعة (ومنها اول الدعاء الواسطة) وهو ما بعد الاول وقبل الاخر  
لا خصوص ان مقابلة ما سألوا بعد في القدر (واخره لما روى احمد من حديث جابر ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال لا تجعلوا في قدح الركب) قيل وما فدهما رسول الله قال (فان الركب عظام فدهم)  
يقع بين اقل صغير للشراب ثم يضعه عنده (ويرفع متلعة على راحلته) فان احتاج الى شراب أي  
شرابا (شربه) أي ماء فدهم (او الوضوء وضأ) بالهمزة تبدل الفاء والواو بالهمزة لشراب وضوء  
(هراته) يفتح الهمزة وسكون الهاء أي طرح ماءه على الارض لاستغناؤه عنه قال ابن الاثر وغيره معناه  
لا تؤثر في الذكر ويحصلوا ذكرى تباعل ليل اعتوا به قدومه وسطوه واختموا به كقوله (ولكن  
اجعلوني) أي ذكرى بالصلاة على (في اول الدعاء الواسطة وآخره) ففيه تنبيه على بلوغ التأخير ذكره  
عن الدعاء كان الركب يبدل بمحله مناهه وقد جعل الارض لا يغير له ثم باختلافه أو يرفع يده ويقلعه

٢ قوله ومعنى ابنه اعطاه راجع للاحتمال الثاني وهو قوله او على انه مقبول به لا يكون متعلبا  
الى اثنين الضمير ومقاما تاما له



في آخر دخله خلفه وهذا كقول حسان بن جحر

فانت هجين نبط في آل هاشم • كانيط خلف الراكب القدر

(ومناه هو من آكد ما عقب دعاه القنوت لما رواه احمد واهل السنن وابن حبان والحاكم من حديث ابن الجوزي والرازي اوس بن عبد الله الرضي بنقيح الموحدة البصري ثقة يرسل كثيرا ما سئله ثلاثون ثمانين (عن الحسن بن علي) فانما خلق الله النبوة (قال علمي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقروا في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عفيت وولائي فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت) بلفظ الاقرار في الجميع وفي رواية للبيهقي اللهم اهدنا للجميع في الجميع وجلت على الامام الحديث ابي داود والترمذي وحسنه من رواية ابي داود عبد قوما فيمن خص نفسه بدعوة فوهمهم فان فعل فقد نالهم (وفي شرح ما قصت) قال العلامة الشهاب القرافي معناه ان الله تعالى يقدر المكره بعدم دعاه العبد فاذا استجاب دعاه لم يقع المقضي بطلان شرطه وليس هو رد للقضاء المبرم ومنه صلة الرحم ثم يذوق العبر والرزق انتهى (فانك بالقاء) تقضي ولا تقضي عليك وانه) بالاول وفي رواية بدونها (لا يذل من واليت) زاد الطبراني في الكبير عن حديث الحسن بن علي نفسه ولا يعز من عاديته (تباركت) زادت رواية بن داود كثر خبرك وزاد عن كل شيء (وتعالي) في ذاك وصفا لك وتزهت عما يليق بك (وزاد النسائي في سننه) في روايته لهذا الحديث (وعلى الله على النبي وسأني في المقصد التاسع البحث في ذلك ان شاء الله تعالى) بان زيادة النسائي هذه غيرية غير ثابتة لاجل عبد الله بن علي لا غير معروف وعلى تقدير ان عبد الله بن علي بن الحسن فتنقطع لانه لم يسمع من جده الحسن فالزيادة ليست بحسنة لا قطعاً او جهالة او باهوال فليحتمل من وجه آخر يعبرها فهي ثابتة انتهى أي ضعيقة (ومنها) انتهاء تكبيرات العبدين لما روى اسمعيل القاضي ان ابن مسعود وابو موسى وجديفة رضي الله عنهم (خرج عليهم الوليد بن عتبة) بالقاف ابن ابي معيط ابن ابي عمرو بن امية القرشي الاموي اخو عثمان لانه له وصبة وعاش الى خلافة معاوية وكان امير الكوفة من قبل عثمان فتم بحضرته وحده (فقال ان هذا العبد قد دنا) أي قرب (فكيف التكبير في هذا العبد الله) بن مسعود (تبدأ فتكبر تكبيرة تفتت بها الصلاة وتحمد بك وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم تدعو وتكبر وتقول مثل ذلك ثم تكبر وتقول مثل ذلك ثم تكبر وتقول مثل ذلك ثم تقرأ فاتحة الكتاب بعد ذلك ثلاث تكبيرات بعد الاحرام وقاله اهل الكوفة ذكر انه يفصل بين كل تكبيرة بالتكبير والصلوة والمقرر عند الشافعية والماكية خلاف ذلك وانه لا صلاة على المصطفى فيها (ثم تكبر وتكبر ثم تكبر ثم تكبر ثم تكبر) الثانية (فتكبر وتكبر وتكبر) على النبي صلى الله عليه وسلم ثم تدعو وتكبر وتقول مثل ذلك الذي قلته في الركعة الاولى (فقال جديفة وابو موسى صدق ابو عبد الرحمن) كنية عبد الله بن مسعود (قال ابن كثير اسناد صحيح) وهو موقوف ليس له حكم الرفع فهو واجتهد ومنها عند دخول المسجد لانه محل الذكر (والخروج منه لما رواه احمد وابو داود والنسائي (عن فاطمة) الزهراء ع صلي الله عليها وآلها اهل البيت قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد صلى على محمد بن علي ثم قال يا محمد بن علي وسلم عليه وسلم علم ضعفه وعبره سقط من قول المصنف واجد وابن ماجه يقول بسم الله والسلام على رسول الله فأمر زاسمه الميمون على سبيل التجري بل المتجني الى منصب الرسالة فليعلمنا كما به غيره امتثالاً لا لمرأته بآية صلواته (ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي) وان كان لا ذنب له تعليم الامته وتواضعوا واجل الالاء (وافتح لي ابواب رحمتك واخرجني مني على محمد وسلم) وفي رواية ايضا قال بسم الله والسلام على رسول الله (ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي) ابرز نفسه عند القرآن تحليلاً لا تكاد بين يدي الملك الجبار

أحسن حالاً من مشركي العرب وهذا القول أصح في الدليل كما ترى وفرفت طائفة ثالثة بين العرب وغيرهم فقالوا لو اتوا عندهم كل كافر الا مشركي العرب ورافعة قتيبين قرش وغيرهم وهذا لا معنى له فان قرشاً لم يبق فيهم كافر يحتاج الى قتله واخذ الجزية منه البتة وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل هجر وإلى النضير وساوي وإلى مسلوك الطوائف يدعهم الى الاسلام أو الجزية أو يوليهم شرقاً وبين عري وغيره وأما حكمه في قدرها فانه بحث معاذ الى اليمن وأمره ان يأخذ من كل حالم ديناراً أو يبيتهم معانير وهي ثياب معروفة باليمن ثم زاد فيهم الحمر رضي الله عنه فقطعها أربعة فأنزل على أهل الذهب وأربعين درهما على أهل الزوق في كل سنة فمولى الله صلى الله عليه وسلم علم ضعفه أهل اليمن وعرضه الله عنه علم ضعفه الشام وقومهم (فصل في حكمه صلى الله عليه وسلم) في

على حلفائه فغدر وأبهم  
 فصرحت قريش ولم  
 تنكر فجمعهم بذلك  
 ناقصين للمهد واستباح  
 غزوهم من غير إذن  
 عندهم الهم لاتهم  
 صاروا حاربين له ناقضين  
 لعهدهم برضاهم  
 واقرارهم لحلفائهم على  
 الغدر بحلفائهم والحلف  
 رداهم في ذلك فبشرهم  
 وثبت عنه انه صالح  
 اليهود وعاهداهم لما قدم  
 المدينة فصدوا به  
 ونقضوا عهدهم اراوا كل  
 ذلك يحاربهم ويقتلهم  
 بهم وأخر ما صالحهم  
 خسر على أن  
 الأرض له ويقرهم  
 فيها بحالها ما شاء وكان  
 هذا الحكم من فيه محبة  
 على جواز صالح الامام  
 لعدهم ما شاء من المدة  
 فيكون العهد جائز له  
 فسخه متى شاؤهم وهذا هو  
 الصواب وهو موجب  
 حكم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الذي لا تادخ  
 له  
 (فضل) وكان في  
 صلحه لاهل مكة ان من  
 أحب ان يدخل في عهد  
 محمد وعده دخل ومن  
 أحب ان يدخل في عهد  
 قريش وعده دخل  
 وان من جاءهم عنده

(يرافق في أبواب فضلك) خصه بالخروج والرجة بالدخول لاستئذان الداخل بما يرضاه الى الله وتوابعه  
 فتناصب الرجة الصادقة بكل خير فاذن جرح انشر في الارض ابتداء فحصل الله من الرزق فتناسب الفضل  
 الذي هو الزيادة مما حصل من الثواب (ومنه في صلاة الجنازة فان السنة) أي الطريقة (أن يقرأ  
 الفاتحة بعد إحدى التكبيرات) فلا ينافي وجوب الفاتحة عند عقب أي تكبيرة (و) لكن (بعد الأولى  
 أولى) أفضل (وأن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد) التكبيرة (الثانية) بمقدما لها اما التحميد  
 كما الحمد لله رب العالمين ويحتمل ما بالاعلام للمؤمنين والمؤمنات كما في قول اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات  
 (ويعدو لث بعد الثالثة) بعد الرابعة يقول اللهم لا تحرمنا أجره أي أجر الصلاة عليه أو أجر المصيبة  
 به لان المؤمن مصاب بأخيه (ولا تقتنا بعده) بما شغلنا عن الله فان كل شاغل عنه فتنسة (وفي ذلك  
 حديث رواه الامام (الشافعي والنسائي) لكن في استناده ضعف كما قال الحديثي (ومنهما عند  
 التلبية لما رواه الشافعي والدارقطني عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق) أحدهما بالمدينة (قال  
 كان يؤمر الرجل اذا فرغ من تليته أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم على كل حال) أي بعد  
 كل مرتبة صيح التلبية المبررة وليس المراد انه يؤمره في فراغ التلبية بالبرة وذلك عند الشروع في  
 التحلل (ومنهما عند الصلوة والمروءة) كما روى اسمعيل القاضي عن عمر بن الخطاب (قال اذا قدمتم مكة  
 فطوبوا بالبيت سبعاً واصلوا عند المقام) لا براهيم (وكنتم ثم اتوا الله فاقوموا عليه من حيث) أي  
 في مكان (ترون البيت) فيه (فكم واستبح تكبيرات تكبيرا) معصوماً بعتظيم دائر (بين جملته تعالى  
 وتناه عليه وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومثله لتفعل) فانهم من مواطن الاجابة وفي نسخة  
 بعد جدوه في ظاهرة (وعلى المروءة مثل ذلك قال ابن كثير استناده حسن جيد قوي) وهو موقوف  
 (ومنهما عند الاجتماع والتفرق) أي في المجلس الذي يقع فيه اجتماع واقتراف لانها مطلوبة  
 عندهما لا لدليل على ذلك في الحديثين الذين ساقتهما بقوله (الماروي الترمذي) وقال حسن ولعله  
 لشواهد والا فبقية صالحه في التواضع والافتقار عن أي مرتبة أو رتبة أو رتبة (أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال اجلس قوم مجلسك كروا الله فمؤمل يصلوا فبخره على نبيه الا كان عليهم ترة)  
 بكرهم الفوقية وفتح الراء بفتحهما كما زعم وهما تأنيث عوض عن الواو والخذوفة كمدونة  
 مرفوعة بكان التامة أي وقعت وحصلت واسماها عليهم مخدومة مقدم ووزنها خبر واسم كان  
 مستتر عائداً على الجلسة المفهومة بما قبله وهي النقص أو التبعة أو المحسة وقيل وهو أقرب لوروده  
 في الحديث الثاني فهم في مشيئة الله (فان شاء عذبهم) بعدله على ذلك (وان شاء غفر لهم) بقضاه  
 فيما كذا ذكر والصلوة عند ذلك وبفضلان بأي لغة كان لكن الاكمل في الذكر سبحانه  
 اللهم ويحمدك أشهد أن لا اله الا انت أستغفرك وأتوب اليك وفي انصلا ما في آخر التشهد والمراد  
 بالعذاب الا يوم على تركها كما يلام فاعل المأكروه وبالغفرة ترك اليوم لانها لا تستدعي سبق ذنب فلاحجة  
 فيه للقتال بوجوب الصلاة عليه في كل مجلس (وروى اسمعيل القاضي عن أبي سعيد) الحديثي  
 سعيد بن مالك بن سنان الصحابي بن الضحاني (قال ما من قوم يعقدون في مجلس (ثم يقومون)  
 منه ولا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة) نداهم واستغافوا الموقف على ما فاتهم  
 (وان دخلوا الجنة لما رواه من الثواب) لمن صلى عليه وليس المراد ان الحسرة تلازمهم بعد دخولها  
 اذ بعد لا حسرة ويجوز تمام كان ونقصها وجعل نفس الحسرة مقابلة لقوله والله حسرة أو استنادا جزائي  
 وقد أبعاد المصنف النجعة في العزم مع كونه موقفاً وقد حارم فرعا في أحد دواوين الاسلام فخرج  
 النسائي عن أبي سعيد بن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا ثم لا يهون فيه على رسول

ذكر أفضله وأحكامه في النكاح وتواضعه  
 فصل في حكمه  
 صلى الله عليه وسلم في  
 الثيب والبكر يزوجهما  
 أبوها بنت عنقه في  
 الصبيحتين إن غنسله  
 بنت جذام زوجها أبوها  
 وهي كارهة وكانت ثيبا  
 فأتت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فرد  
 نكاحها وفي السنن  
 حديث ابن عباس أن  
 جارية بكر أتت النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 فذكر ثبات أباها زوجها  
 وهي كارهة فخيرها  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهذه غير خفاء فهما  
 قضيتان قضى في  
 أحدهما بتخير الثيب  
 وقضى في الأخرى بتخير  
 البكر وثبت عنه في  
 الصحيح أنه قال لا نكح  
 البكر حتى تستأذن قالوا  
 يا رسول الله وكيف أذننا  
 قال إن تسكت وفي  
 صحيح مسلم البكر  
 تستأذن في نفسها وأذنها  
 صهرها وموجب هذا  
 الحكم له لا يجبر البكر  
 البالغ على النكاح ولا  
 تزوج الأبرصا وهذا  
 قول جمهور السلف  
 ومذهب أبي حنيفة  
 وأحمد في الروايات

الله إلا كان عليهم حيرة وإن دخلوا الجنة لما روي من الثواب وقد ذكر بهذا اللفظ عياض الأناهل  
 ينسبه للنساق (ومنها عند الصباح) أول النهار (والساء) أول الليل لا بالمعنى القوي وهو أن الصباح  
 أول النهار والساء ما بين الظهر إلى المغرب (لما روي الطبراني) باسنادين أحدهما جيد وقد حسنه  
 بعض الحفاظ وأما لك وهو لا الأضحية انقطاع لانه (من حديث) ناله الحمد (عن أبي الدرداء) وناله  
 لم يسمع من أبي الدرداء (رفوعا من صلى على حين يصبح عشرا) من اللرات (وحين يسي عشرا) أذكر كنه  
 شفاعتي يوم القيامة أي شفاعتي خاصة غير العامة جماعلي صلاته عند سدرة الاحتياج فلو لم يكن لها  
 ثواب الأهدا لكانت في الآتي وقضية اللفظ حصول الصلاة بأي لفظ كان وإن كان الراجح الصيغة  
 الواردة في التشهد (ومنها عند الوضوء) حديث ابن ماجه عن سهل بن سعد الساعدي (قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وضوء) كامل (لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم) لكنه  
 حديث ضعيف كافي القبح (ومنها عند منين الأذن) أي نصوبتها (حديث أبي رافع) أسلم أو  
 إبراهيم أو صالح أو غير ذلك إلى عشرة أقوال أشهرها أسلم (عند ابن السني) وكذا الطبراني في الثلاثة  
 والعقيل وابن عدي والحرثي والحكيم الترمذي قال السخاوي وسنده ضعيف بل قال العقيل  
 لأصله أتبي وتعقب بأن المحافظ النوراني يسمي قال أسناد الطبراني في الكبير حسن وقد رواه ابن  
 خزيمة وهو من الترمذي الصحيح وبه يشعر أباي بن الجوزي زعمانه موضوع (رفوعا) لفظه  
 استعمالها بمعنى قال صلى الله عليه وسلم (إذا طلعت بالشد يد أي صوت) (أذن أحدكم فليذكر في)  
 ينحوي محمد رسول الله (وليصل على) ينحوي صلى الله عليه وسلم فقيه عدم الاكتفاء بذكره حتى يصل  
 عليه (وليقل ذكر الله من ذكر في بخير) لأن الأرواح ذات طهارة وزهارة لها سمع وبصر متصل  
 يبصر العين ولها سطرع في الجو تحول وتحول ثم تصعد إلى مقامها الذي منعت فإذا انفصلت من شغل  
 النفس أذكر كبش من أمر الله ما يجز عنه الشر فهما ولولا تعلقها بالآيات العجايب لكانت قد نسيتهما  
 تلبست وتوسخت بما تمسكت من ثياب الذنات وتكررت بما تشر بت من كأس حياض الخيليات  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له إلى أين قال إلى سدة المنتهى فهو مشتمر هناك يقول يارب  
 أمي أمي حتى ينفخ في الصور فتلين الأذن من قبل الروح تحب تحبها وطهارتها ونظوها وشوقها  
 إلى المقام الذي فيه المصطفى فطنت لمحات من الخير فلذا قال فليصل على لانه ذكره عند الله في  
 ذلك الوقت وطلب شيئا استوجب به الصلاة أدانته فلذا شرعت الصلاة عليه عند منين الأذن كما  
 شرفت عند خدر الرجل لخبر ابن السني أن رجلا خدرت وجهه عند ابن عباس فقال له أذكر أحب  
 الناس إليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فكانت نشاط من عقائد كره في فتح القدر (ومنها عند  
 نسيان النبي لحديث أبي موسى) محمد بن عمر بن أحمد (المدني) الأصقعي في الحفاظ الكبير صاحب  
 التصانيف (بسنده ضعيف عن أنس برفعه) أذاعت شيا فاصلو على جواب إذا (تذكره) أن شاء  
 الله) حذفيت بونه لكونه في جواب الطالب (ومن أبوه العباس) كان غيب إليه أبو موسى المدني وجماعة  
 لمجاهد بسند ضعيف من عيسى فقال الحمد لله على كل حال ما كان من حاله صلى الله عليه وسلم على محمد وعلى  
 أهل بيته أمجج الله من منخره الأسر طائر يقول اللهم اغفر لقائلها (وأنزههم في ذلك) آخرون وقالوا  
 هذا من بغير ذم ذكر الله كالأكل والشرب والوقوع ونحو ذلك) كالعجب وأشهر المبيع  
 والذبح والعزوف في الجماء ومواضع الاقتدار ومذهبه مالك كراهته في ذلك كله (ومنها عند زيارة  
 قبره الشر) بحديث أبي داود عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال من أحد يسلم على  
 في أي محل كان وز ياد عند قبري قال المحافظ السخاوي لم أقف عليها أفيار أتتمن طرق الحديث

عنه وهو القول الذي ندين الله به ولا يمتدني ولا وهو المواقف بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبرهونه وقولنا عشر نعت

فيه وأنه قد روي عنه  
أورسلان قلنا يقول  
الفتية أن الاتصال  
زيادة ومن وصله مقدم  
على من أرسله فظاهر  
وهذا تصرفهم في غالب  
الأحاديث فما بال هذا  
خرج عن حكم أمثاله  
وان حكمنا بالأرسال  
كقول كثير من الهدين  
فهذا مرسل قوي قد  
عنده الأثر العصبية  
الصريحة والقياس  
وقواعد الشرع كما  
سنذكر فينبغي القول  
بموافقة ما في هذا  
القول لانه فانه قال  
والكر تساقط وهذا  
أمر مؤكدا لا يورده صبغة  
الخبر الدال على تحقق  
الخبر به وبثبوت وزومه  
والاصل في أموره أن  
تكون للوجوب المقيم  
اجتماع على خلافه وأما  
موافقة له فيه فقول  
لا تنكح البكر حتى  
تستأنن فانه ومنه  
وحكمها بخير وهذا  
اثبات لحكمها بآية  
الطرق وأمما وافقه  
لقواعد شرع فان البكر  
البالغة العاقلة رشيدة  
لا يتصرف أبوها في أقل  
شي من ملكها الا  
برضاها ولا يجبرها على  
انجاب البكر منه بدون

(الأمر لله على روي) أي نطق (حتى) أرد عليه السلام (أو هو عبارة عن استمر اوجابته على الدوام وإن  
روحه لا تقارقه) أي الاستحالة لدخول وجود من أحديهما عليه عاده أو يأتي أن شاء الله من ذلك في المتعدد  
العاشر قال البيهقي كذا رواية أبي داود وعلى وليه في أبي وهى الطوف وأنسب لسان رديعني بعلى في  
الاهانة وبالي في الأكرام في الأول ردوكم على أعقابكم ومن التاني ردنا إلى أمه انتهى ولا يفسر هذا  
بذليل ورواية في هاني الأكرام ثم المصنف استدل بعمومه على ترجته الخاصة ولذا عقبه بالخاص فقال  
(وروي ابن عساکر) وعبد الرزاق وابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة روى (من صلى على عند قري  
سمعت) ومن صلى على ثانياً بلغته هذا بقية الحديث والظاهر أن المراد بالعنده قرب القبر بحيث  
يصدق عليه عرفائه عنده وبالعده مع هذا لأن كان بالمسجد في القول باليدبع إذا كان المصل  
عند قبره الشرع يسمع صوته صلى الله عليه وسلم بلا واسطة سواء كان ليلة الجمعة أو غيرها وما يقوله بعض  
الخطباء ونحوهم انه يسمع باذنيه في هذا اليوم من صلى عليه فهو مع جملة على القبر يصل بمقامه  
انتهى وروى هذا الخبر بحديث من صلى على عند قري وكل الله ملكا ينفق وكفى أمر دنيا وأخرته  
وكنهة شفاء أو شهيداً يوم القيامة ووجه انه يسمع الصلاة والسلام عند قبره بلا واسطة وبلغه الملك  
أيضا شعرا بمن يخصصه والاعتناء بشأه ولا يستدله بذلك بخبر الطبراني وغيره عن الحسن بن  
علي مرفوعا حيثما كنتم فصلوا على فإن صلاتكم تبلغني معذلة لا تنكحوا المعادة إلى قري لكن المحذور فيه  
مناقضة أصل من القضية والمنهى عنه الاحتداد الرافع لكل الحشمة (وورد الابر بالانكار ما هو المجمع  
وليها) وأقل الكثرة ثلثا ثم قال أبو طالب في القوت قال السخاوي لم أقفله على مستند فله في ثلثة عن  
أحمد بن الصالحين عرفه بتجارب أو غيره وأول ما يحصل به الكثرة (فن أوس بن أوس) يفتق  
الهمزة وسكون الواو (الثقي) العاصي سكن دمشق روى له أصحاب السنن الأربعة أحاديث صحيحة من  
رواية الشاميين عنه وغيره أوس ابن أبي أوس حديثه الثقي العاصي على الصحيح خلافا لابن معين  
وغيره في انها واحدة خطأ كما في الأصل وغيرها (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفضل  
أيامكم يوم الجمعة فيمطر على آدم) وذلك موجب لليوم شرفا فيه (وفيه قبض) وذلك سبب لشرف  
أيضا فانه سبب لوصوله إلى الجناب الاقدس والخلص من تعب الدنيا (وفيه النفقة) أي الذنق في  
الصور وذلك شرف أيضا لان من أسباب توجع أبواب الكمال إلى ما اعدهم من النعيم المقيم والموت أحد  
الاسباب الموصلة للتقسيم فهو وان كان فناء ظاهر لكننا الحقيقة ولادة ثانية ذكره الراغب (وفيه  
الصعقة) من شدة الوجع وهي غير النفقة وقد ذكرها تعالى في العاقبة في ونفخ في الصور وفعق  
(فأثروا على من الصلاة فيه) أي في يوم الجمعة (فان صلاتكم معروضة على) أي موصلة إلى توصيل  
الهداية قال ابن الملقن (قالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرميت) يفتح الهمزة والراء  
وسكون الميم وروي بضم الهمزة وكسر الراء قال المنذري وقال غيره أرميت بفتح فسكون ففتح على  
الاشهر وفي رواية أخرى صرت مريما (يعني وقد بليت قال الله يوم على الأرض أن تأكل  
أجساد الانبياء) لانها تتشرف بوقوع أقدامهم عليها وتقترن بضمهم اليها فكيف تأكل من حولهم  
تناولوا لها تناولوا ما يحق وعمل وسخرها لهم لامة العدل عليها فلم يكن لها عليهم سلطان فكما  
ان حفظ أجسادهم من السلطنة للعادة المستمرة كذلك عرض صلاتهم عليه وشملها منهم  
فالمحجوب مطابق للسؤال فاطمأنن في الاستبعاد لان المخوارق لا تحاس عليها (رواه أحمد وأبو داود  
والنسائي) وابن ماجه في الجنائز كنه من أوس وهو الصواب ووقع عند ابن ماجه في الصلاة نسمة  
الصحابي شاذ بن أوس وهو وهم به عليه الزمى وغيره وقد رواه ابن ماجه في الجنائز على الصواب

وضاها فكيف يجوز ان يرقا بخير ج بعضهم منها بخير ضاها إلى من يريد هو وهي من أكره

(وقد سمع هذا الحديث ابن خزيمة وابن حبان والدارقطني) والحاكم وقال على شرط البخاري وحسنه  
عبد الغني والمنذري وقال ابن حجة انه صحيح بحفظه نقله عنه عن العبد ومن قال انه منكر أو  
غير ثبت لعلته فحسبه فقد استرعى عن ابن الدارقطني وذلك (قال المحافظ أن كثرة وقدر روى البيهقي من  
حديث أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالكثر من الصلاة عليه في الجمعة يوم الجمعة) لفظ  
البيهقي في الشعب عن مكحول عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر وأعلى من  
الصلاة في كل يوم جمعة فان صلاة أمي تعرض على يوم الجمعة فمن كان أكثر هم على صلاة كان أقربهم  
متي مقرا (ولكن في استناده ضعف) لأن مكحول لم يسمع من أبي أمامة عند الجمعه ولو كان أثبت  
الطبراني في معجمه ولذا قال المنذري سنده حسن إلا أن مكحول لا قيل لم يسمع من أبي أمامة أتتني  
وليس في حديث أبي أمامة تهر في ليلة الجمعة كما فعل المصنف نرحا في حديث أنس عند ابن عدي  
وأي شيء يروى عند البيهقي والطبراني فروعا أكثر وأعلى في الصلاة على في الليلة القراء واليوم الآخر فان  
صلاتكم تعرض على وفي استناده ضعف أي عرضا خاصا فيه زيادة شرف للصلى حينئذ فلا بد في أنها  
تعرض في أي وقت صلى عليه كجاء في أحاديث والبيهقي عن أنس أكثر وأمن الصلاة على في يوم الجمعة  
وأيسر الجمعة فمن فعل ذلك كتب له شهيدا وشاقا يوم القيامة أي شهدا بأعماله التي منها الصلاة على  
وشاطله شفاعا خاصة باعتناهم والافتقار خاصة عامة (فان قلت ما الحكمة في خصوصية الأكرام من  
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليتها لأجل أبي القيم بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد  
الأنام) كسب جميع الخلق والجن والإنس خاصة ويقال آنام بالمد كسلاط وأقيم كأمر (ويوم  
الجمعة سيد الأيام) الأسبوع (فلا صلاة عليه فيه) ليست لغيره مع حكمة أخرى وهي أن كل خير  
ناله أمته في الدنيا والآخرة فقامت آتاه على يده صلى الله عليه وسلم فجمع الله لأمته من خيرى الدنيا  
والآخرة وأعظم) بالجر عطف على خبري أي وبن أعظم (كرامة تحصل لهم فاتها تحصل لهم يوم الجمعة  
فان فيه يتبعهم إلى منازلهم وقصورهم في الجنة وهو يوم الماز بهم اذ ادخلوا الجنة وهو عيدهم في الدنيا)  
كما في الحديث (ويوم فيه يسعهم الله بظلمتهم) جمع طلبية بركة كلمة وكلمات (وحوائجهم ولا يرد  
سائلهم) في الساعة التي فيه كاصح (وهذا كله ما عرفت فوه وحصل لهم بسببه وعلى يده من شكره وحسنه  
وأداءه القليل من حقه صلى الله عليه وسلم أن يكثر) كل أحد من الصلاة (عليه في هذا اليوم وليته)  
وفتنا الله لذلك (وأما فضيلة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم) أي الثواب المترتب لعلها كسب أكبر  
الخطايا وتركها لأعمال ورفع الدرجات ومغفرة الذنوب وصلاة الملائكة واستغفارها لعلها وكنية  
قربا مثل أحد من الأجر والكيل بالكيل لا وفي كفاية أمر الدنيا والآخرة قلن جعل صلاته كلها  
صلاة عليه ومحق الخطايا وفضلها على عتق الرقاب والنجاة بها من الأهوال وشهادة الرسول بها ولو وجوب  
الشعاق ورضا الله ورجته والأمان من سخطه والدخول تحت ظل العرش ورجحان الميزان وورود  
الحوض والأمان من العطش والعتق من النار والجواز على الصراط ورؤية المقعد المقرب من الجنة  
قبيل الموت وكثرة الأرواح في الجنة وقرب جحاتها على أكثر من عشرين غز وقرب مقام الصلوة  
للعسر وأنها ذات وطهرات وشمو المال ببر كهوا تقضى بها ما تمنى من الحوائج بل أكثر وأنها عبادة  
وأحب الأعمال إلى الله تعالى وترتجى بها الحسن وتنتفى القعر وضيق العيش ويستحسن بها مكان الخير  
وأن فاعلا أولى الناس به وينتفع هو ولده ولده ولده بها ومن أهديت في صحيفته بشواهدا وتربى إلى  
الله عز وجل رسوله وأنها نور وتتم على الأعداء وتظهر القلب من النفاق والصدوق حب محبة  
الناس وروية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وتتم من اغتياح صاحبها وهي من أبرك الأعمال

عنده كما قال الذي صلى  
الله عليه وسلم اتقوا الله  
في النساء فمن عوان  
هذه كأي أخرى ومعلوم  
أن التراجع ما لها كله غير  
رضاهما سهل علمان  
تزو بها عن لا تختاره  
غير رضاهما لقد اطل  
من قال أنها اذا عشت  
كثرة القبح وعين أبوها  
كقوة أبا العبرته منه ولو  
كان به فضلا فبيع  
الحققة وأما واقفته  
لما لا الامه فلا يخفى  
مصاحبة النبي تزويجا  
بمن تختاره وترضاه  
وحصول مقاصد النكاح  
لها وحصول صند ذلك  
بمن ترضه وتقر عنه  
قولنا في السنة العريضة  
هذا القول كان القياس  
الصحيح وقواعد الشريعة  
لا تقتضي غيره وبالله  
التوفيق فان قيل فقد  
حكى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالفرق بين  
النسب والكر قال ولا  
تنسك الام حتى تستامر  
ولا تنسك البكر حتى  
تستأن وقال الام أحق  
بنفسها من وليها والبكر  
بستائها أبوها فيجعل  
الام أمق بنفسها من  
وليها فقل أن ولي البكر  
أحق بها من نفسها ولا  
يمكن تخصيص الام

بذلك معني وأيضاً انه غرق بينهما في صدقة الاذن فجعل ابن النبي التنطق واذا البكر الصبي وهذا كله يدل على عدم اعتبار

وعقلها ورشدتها وإن  
بروجها بانهض الحق  
أيها إذا كان كذا  
والأحاديث التي احتجتم  
بها صريحة في إبطال  
هذا القول وليس معكم  
أقوى من قوله الأئمة  
أحق بنفسها من ولها  
وهذا أنما يدل بطريق  
المفهوم ومنافعه كونه  
ينازعه في كونه محجة  
وليس أنه حجة فلا يجوز  
تقديمه على المتفق  
الصريح وهذا أيضا إنما  
يدل إذا قلت إن المفهوم  
مجموعا والمصواب أنه  
لا يعمد له إذ لا تخرج  
إلى أن التخصيص  
بالسد كونه لا بد من  
قائمه وهي نفي الحكم عما  
هداه ومعلوم أن انقسام  
ماده إلى ثابت الحكم  
ومتنفيسه فائدة وإن  
إثبات حكم آخر للسكوت  
هذه فائدة وإن لم يكن  
حكم المنطوق وإن  
تقصيده فائدة كيف  
وهذا مفهوم مخالف  
للقياس الصريح بل  
قياس الأولى كما تقدم  
ومخالف التخصيص  
المذكورة وما ملك قوله  
صلى الله عليه وسلم  
والبكر يستأنفها أبوها  
عقب قوله الأعم أحق  
بنفسها من ولها قطعا

وأما صلها أكثرها في الدين والدينا وغير ذلك من الثواب هكذا ترى جيف القول البدعي ثم ذكر  
الأحاديث في ذلك كما هو المصنف ذكر بعضها (فقد ورد في الصحيحين في إباحة تزويجها بغير رضاها مع بلوغها  
فلا ينافي أن مدعى ضعفه يعمل به في إقصاءه (المخرج البخاري مشاهير) لأنها ليست على شرطه  
أمثلها ما أخرجه مسلم) أبو داود والترمذي والنسائي وإمام أحمد وابن حبان (من حديث أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة قطعت عنه مائة ألف حسنة) زاد في رواية الزائر من ثلغاه نفسه (صلى الله عليه  
بها عشر) أي من صلى مرة واحدة قطعت عنه مائة ألف حسنة (بها عشر حسنة) وقال الترمذي حديث  
وفي بعض ألفاظ الترمذي من صلى على مرة واحدة قطعت عنه مائة ألف حسنة (بها عشر حسنة) وقال الترمذي حديث  
حسن صحيح) والصلوة عليه وإن كانت تحصيل الحاصل لكن حصول الأمور الجزئية قد يكون  
مشروطا بشرط من جعلها للصلوة (وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لحاجة) هي حاجة العراز كافي حديث أنس خرج يبرز (فليجهد أحدنا بنبهه فأنما هو) وفي حديث  
أنس فخرج عمر فأنما أي بدعائه كافي رواية فديعاني فأنتم أو بغير دعائه إن تعددت القصص (عظيمة) يكسر  
الميم إدوا فيها ما (من خلقه فوجد النبي صلى الله عليه وسلم ما إذا فتحي عنه) زاد أنس فجلس وراه  
(حتى رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال له أخسيت) أعف من قرب لي (بأمر حزين وجدتي  
ساجدا) أن تستغلي عن مناجاة ربك (فتحيت عني) فالاستغفار بالتقرب ويحتمل كافي نسخ كثيرة  
صحيحة أنه أحسب بفتح الحزرة واسكن الحماو بالسكن المهملة بنون ساكنة من الاحسان مدح  
لعمري تخييعه عنه حينئذ هو وأصيب السباقي (أن جبريل أتاني) في سجودي كما هو ظاهر ويحتمل  
قبل سجودك وسجدتك كرا كافي حديث عبد الرحمن بن عوف عند أحمد وصححه الحاكم والبيهقي وإنما  
لم أذكر الثاني لأن علمي بذكر في خبر عبد الرحمن واختلاف الخبر في جعله التعدد (فقال من صلى عليك  
من أمك) أمه الأجابة (صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات) أي رحمه رجة مضاعفة عظيمة  
لا تشابه غير هالان أضافتها إلى الله إضافة تعظيم وتشريف وإن كان كل من جاء بالحسنة عشر أمثالها  
(ورفعه عشر درجات) بأعلى مقاماته في جنات النعيم وعلومه ثم لقر به من الغزير الرحيم (رواه الطبراني  
قال ابن كثير وقد اختار هذا الحديث الحافظ الضياء المقدسي) حيث أخرجه (في كتابه المستخرج على  
الصحيحين) الذي سماه بالأحاديث المختارة أي من الأحاديث التي ليست في الصحيحين وقد صرح  
الزركشي وقسيرة بأن تصحيحه أعلى فريضة من تصحيح الحاكم (وعن أبي طلحة) زيد بن سهل  
الأنصاري (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر  
عن أبي طلحة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وجهه تبرق والجميع بينهم ما  
المصطفى جاء إلى عمل لم يكن فيه أبو طلحة فدخل عليه أبو طلحة فقبه (فقالوا يا رسول الله انظر إلى السور  
في وجهك) لأنه كان إذا سار استنار وجهه (فقال أنه أتاني الملك) جبريل كاصرح به في روايات آخر  
(فقال يا محمد أما يرضيك أن ربك عز وجل يقول أنه لا يصلي عليك أحد من أمته) وفي رواية من  
عبادتي والراية هم أمته (الاصليت عليه عشا ولا يصلي عليك أحد من أمته) (الاصليت عليه عشا)  
ورواه تميمي ولا يصلي الخ من تعبير بعض الرواة (قال يبي) زاد في رواية ناب (رواه الفارسي) عبد الله بن  
عبد الرحمن أحد الأعلام المحفوظ (وأحمد وابن حبان والحاكم والنسائي واللفظه) (والطبراني عن أبي  
طلحة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وجهه تبرق فقلت يا رسول الله ما رأيتك  
أطيب نفسا ولا أظهر بشرا من يومك هذا قال وما لي لأطيب نفسي وبظهر بشري وأما فارقتي  
جبريل الساعة فقال يا محمد من صلى عليك من أمته صلاة كتب الله له بها عشر حسنة ومعاها عشر

أتم هذا القول وإن البكر تزويج بغير رضاها ولا أنها فلا حقيق لها في نفسها البتة

سبيل

[illegible]

وليهان لا يكون للبكر  
في نفسها حق الرتبة وقد  
اختلف الفقهاء في مناه  
الاجاب على ستة اقوال  
أحدها انه يجبر بالبكرة  
وهو قول الشافعي ومالك  
وأحمد في رواية الشافعي انه  
يجبر بالصغر وهو قول  
أبي حنيفة وأحمد في  
الرواية الثانية الثالث  
انه يجبر بهما معا وهو  
الرواية الثالثة عن أحمد  
الرابع انه يجبر بهما  
وحدوهما الرواية الرابعة  
عنه الخامس انه يجبر  
بالإلاد فتجبر النيب  
السابع حكاه الشافعي  
اسماعيل عن الحسن  
البحري قال وهو  
خلاف الاجماع قالوه  
وجعه حسن من اللغة  
فقال شاعري ما هذا  
الوجه الا وهو المظني  
السادس انه يجبر من  
يكون في عياله ولا يتحقق  
عليه الرابع من هذه  
المذاهب

هـ فصل وقضى مسلمي  
انه عليه وسلم ه بان  
اذن البكر الصماء  
واقضى النيب الكلام  
فان سقطت البكر بالان  
بالكلام فهو كقول  
ابن حزم لا يصح ان تزوج  
الا بصامت وهذا هو  
الاقرب بظاهره

ان البقية تستأمر في نفسها ولا يتم بعد احتسالم قتل ذلك على جواز تكاليف

وَعَسَى هَذَا قَوْلُ نَسَائِي  
وَبِسُنَّةٍ تَوَسَّلَ فِي الْمَسْأَلَةِ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمَسْأَلَةِ  
بِتَنِي عَلَيْهِ كَقِي الْكِتَابِ  
فِي تَبَاطُؤِ الْمَسْأَلَةِ الْإِنْفِ  
لَا تُؤْتِيهِمْ مَا كَتَبَ لَهَا  
وَتَرْغِبُونَ أَنْ تُنَكِّحُوهُمْ  
فَالْمَسْأَلَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
هِيَ الْبَيْتَةُ تَكُونُ فِي  
تَحْجَرٍ وَلَهَا قِرْعُ غُصْفٍ  
يُكَاوَهُهَا وَلَا يَقْطَعُ لَهَا  
سِتَّةَ صَدَاقٍ فَهِيَ مَوْعِدُ  
تُكَلِّمُهُنَّ الْآنَ يَقْطَعُوا  
لَهَا سِتَّةَ صَدَاقٍ وَفِي  
السُّنَنِ الْإِبْرَةِ عَنْهُ صَلَّي  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَةُ  
تَسْتَمَرُّ نَفْسُهَا فَإِنْ  
صَبَّحَتْ فَهِيَ وَافَتْهَا وَإِنْ  
أَبَتْ فَلَهَا زَوْجٌ عَلَيْهَا  
﴿فَصَلِّ فِي حُكْمِهِ صَلَّي  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾ هِيَ  
النِّكَاحُ لِأُولَى فَيُتَنَفَّسُ  
عَنْهُ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِذَا أَمْرَأَةٌ  
تُكَلِّمَتْ نَفْسَهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ  
وَلَهَا فَتَكَلَّمَ بِهَا بِاطِلٍ  
فَتَكَلَّمَ بِهَا بِاطِلٍ فَتَكَلَّمَ بِهَا  
بِاطِلٍ فَإِنْ أَصَابَهَا قَالُوا  
هِيَ رَأْيَا أَصَابَ مِنْهَا  
فَإِنْ أَشْجَرَ وَافَقَ السُّلْطَانُ  
وَلَى مِنْ لَوْلَاهُ قَالَ  
الْزَمَذَنِيُّ حَدِيثُ حَسَنِ  
وَفِي السُّنَنِ الْإِبْرَةِ عَنْهُ  
لَا نِكَاحَ لِأُولَى وَفِيهَا عِنْدَهُ  
لَا زَوْجَ لِلْمَرْأَةِ وَلَا زَوْجَ  
لِلْمَرْأَةِ تَقْضَاهَا الْإِزْمَةُ  
هِيَ الَّتِي تَزَوَّجَ نَفْسَهَا

يَكْرَهُ أَنْ يَزْوَجَ الْمَرْأَةَ إِلَّا بِسَلَامٍ أَوْ بِسَلَامٍ أَوْ بِسَلَامٍ فِي وَقْتٍ وَسَلَامٍ فِي وَقْتٍ خَرَفَانَهُ وَكَوْنُ عَمَلًا لِلْمَرْأَةِ  
يَكُونُ مَعْدُومًا لِلْمَرْأَةِ لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ عَمَلًا لِلْمَرْأَةِ وَلَكِنْ هَذَا الْمَعْنَى لَيْسَ مَرَادًا  
نَاوِي وَلَا يَصَحُّ جَوَابُ عِنْدِهِ (وَقَالَ أَبُو حَتْمَةَ الْجَوْنِيُّ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلَى الصَّلَاةِ لَا تَسْتَعْمَلُ فِي)  
الشَّخْصِ (الْقَائِمِ وَلَا يَزْوَجُ دَعِيَ الْأَنْبِيَاءَ فَلَا يُقَالُ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَلْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (سَوَاءٌ فِي هَذَا  
الْأَحْيَاءِ وَالْمَوْتِ وَأَمَّا مُحَاضِرٌ فَيُخَاطَبُ بِهِ يَقَالُ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَوْ عَلَيْكُمْ أَوِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَوْ عَلَيْكُمْ  
وَهَذَا يَجْمَعُ عَلَيْهِ اتِّهَامُ وَقَدْ بَرَزَتْ عَائِشَةُ فِي النَّبَاخِ أَنْ يَزْوَجَ دَعِيَ الْأَنْبِيَاءَ وَقَالَتْ قَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالسَّلَامِ  
فَيَقُولُوا عَلَى (عَلَيْهِ أَوْ) فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) حَتَّى يَمُوتَ الْمَرْءُ فِي ذَلِكَ وَهَذَا وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ مَحْبُوبًا  
لَا أَنْ الْمَرْءُ السَّلَامَةُ أَوْ الْحَيَّةُ (لَكِنْ) ذَلِكَ مَكْرُوهٌ أَوْ خِلَافٌ لِأُولَى أَوْ حَرَجٌ عَلَى مَا يَأْتِي فِي مِثْلِهِ (يَذُنُّ)  
أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ الْمَكْرُوهَ (أَنْ يَسَاوِيَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ) لِأَنَّ أَفْرَادَهُمْ وَفَاطِمَةَ ذَلِكَ  
صَارَ مِنْ شُعَارِ أَهْلِ الْبَيْتِ (وَأَنَّ هَذَا مِنْ بَابِ التَّعْظِيمِ وَالْكَرَمِ وَالشُّبْحَانِ وَهَذَا أَوْلَى بِذَلِكَ نَهْمًا)  
أَيُّ عَلَى وَفَاطِمَةَ (أَشَارَ إِلَيْهِ ابْنُ كَثِيرٍ) وَذَلِكَ مِنْ يَذُنُّ مِثْلَهُ (وَأَمَّا الصَّلَاةُ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ) مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ غَيْرِهِمْ (فَاخْتَلَفَ فِيهَا) فَقِيلَ يُعَلِّمُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قِيلَ بَعْدَهُمْ وَمَا غَيْرُهُمْ فِي  
جَوَازِهَا اسْتَقْلَالًا وَعَدَمُ خِلَافٍ لِتَجَاوِزِهَا بِجَوَازِهَا مَا مَكَرَهُ (وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ بِسُنَوَاهُ)  
أَيُّ ضَعِيفٌ جَدًّا مِنْ وَهْيِ الْحَمْدِ إِذَا مَالَ لِلْهَوَى وَفِي سَخَطِهَا عَلَى الْبَالَاءِ وَكُلِّ شَيْءٍ لَكِنْ حَذَفَ هَذَا  
الْجَرِّ مِنْ أَلْ كَاهِنَاتِهَا الْكَثِيرِ (مِنْ حَدِيثِ بِنْتِ بَنِي الْحَصْبِ) (رَفَعَهُ لَا تَرَكْنِ) أَيْ الْمَصْلَى (فِي)  
الْإِشْهَادِ الصَّلَاةِ عَلَى (عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ) أَرَادَ بِهِمْ مَا شَمَلَ الرِّسْلَ (وَأَخْرَجَ إِبْرَاهِيمُ الْقَاضِي بِسُنُوذِهِ)  
مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَفَعَهُ) (صَلَاةُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ) وَأَنَّ جَمْعَهُ دَرِزَاقٌ وَغَيْرُهُ بِسُنُوذِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
مَرَّرَ عَلَى صَلَاةٍ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْثُمُ كَيْفَ يَشَاءُ وَرَسُولُهُ يَعْثُمُ كَيْفَ يَشَاءُ (وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ)  
بِاسْتِثْنَاءِ ضَعِيفٍ كَأَنَّ الْحَافِظَ (مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ) رَفَعَهُ إِذَا صَلَّيْتَ عَلَى (صَلَاةٍ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ) فَإِنَّ اللَّهَ  
يَعْثُمُ كَيْفَ يَشَاءُ (تَعْلِيلٌ لِأَمْرِهِ بِأَنَّهُمْ سَاوٍ فِي أَصْلِهِمْ بِإِثْمَانِهِمْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِمْ وَحُكْمُهُ ذَلِكَ نَهْمًا لِأَنَّهُمْ  
أَعْرَضَ عَنْهُمْ فِي الْفُلَاةِ عَمَدَةً قَالُوا هُمْ وَسُيُورُهُمْ أَغْضَاهُمْ اللَّهُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَطِيبَ الْإِثْنَانِ فِي  
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَصَهُمْ بِخَالِصَةِ ذِكْرِ الْإِدَارَةِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ اسْتِجَابَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ وَوَرَدَ  
إِيضًا مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ عِنْدَ الْحُطَيْبِ وَوَدَّ ابْنُ حَجَرٍ عِنْدَ ابْنِ عَسَاكَرٍ وَكُلُّهَا حَقِيقَةٌ لَكِنْ بِإِضْمَارِهَا  
قَدْ تَحْصُلُ الْقُوَّةُ (وَبَيَّنْتُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ اخْتِصَاصَ ذَلِكَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ جَاءَهُ مِنْ أَيْ شَيْبَةٍ  
مِنْ طَرِيقِ عُمَيْيَّةٍ عَنْ عَمْرِو مَقْصَدُهُ قَالَ مَا أَعْلَمُ الصَّلَاةَ تَنْبِيْهُنَّ (أَيُّ تَجَوُّزٍ وَتَطْلُبُ) مَنْ أَحْدَثَ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا  
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَفَوْقَ مَا ظَاهَرَ الْقُرْآنُ (وَسُنَّهْ بِمَجْمُوعٍ) إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفٌ عَلَيْهِ  
وَفِيهِ وَرُشْدٌ عَلَى قَوْلِ عِيَّاضِ الْأَسَاتِينِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْفَ (وَحُكْمُ الْقَوْلِ بِهِ مِنْ مَالِكٍ) الْأَمَامُ (وَجَاءَ بِمَنْحِهِ  
عَنْ هُرَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَرَوَاهُ السُّقْيَانِيُّ) التَّوْرَى فِي مَادَّةِ وَاعْبَادِ زَاقٍ وَابْنِ الْبَيْهَقِيِّ (يَكْرَهُ أَنْ يَصَلِّيَ عَلَى الْأَعْلَى  
نَبِيِّ) وَلَمَّا فِيهِ الْكُفْرُ أَمَّا مَنْ مَعْنَى النَّسَبِ عَمَّ وَصَحَّ وَقَوْلُ الْأَسْتِثْنَاءِ الْمَرْغُوبُ بِهِ وَدَوَى الْبَيْهَقِيِّ بِإِضْمَارِ  
سُفْيَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَصَلِّيَ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا مَوْفَقٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ (وَمِنْ بَعْضِ شَيْخٍ  
مَالِكٍ) لَفْظُ التَّعَاوُفِ جَدِّ يَحْطُ بِبَعْضِ شَيْخِي مِنْ مَذْهَبِ مَالِكٍ (لَا يَجُوزُ أَنْ يَصَلِّيَ عَلَى الْأَعْلَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَلَا يَصَلِّيُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ اسْتِغْلَالًا وَكَانَ الْأَصَوْبُ لِقَوْلِ الْمُنْصَفِ وَعَنْ بَعْضِ الشُّيُخِ  
بِدُونِ إِضَافَةِ مَذْهَبِ مَالِكٍ بِالرَّفْعِ لِإِذَا وَاقٍ التَّحْقِيلِ وَقَدْ سَرَفَ فِي تَسْخِيفِ زَادِ الْبَاهِي هُوَ خَطَا فَنَالَ ذَلِكَ  
شَيْخُ غِيَاضٍ لِلْمُنْصَفِ (قَالُوا) عِيَّاضٌ وَغَيْرُهُ (وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ عَنْ مَالِكٍ وَتَامُ الْإِنْفَالِ) مَالِكٌ فِي الْمَسْوَطِ  
(أَكْرَمَ الصَّلَاةَ عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ) وَبَيْنَ وَجْهِ الْكِرَامَةِ بِقَوْلِهِ (وَمَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ تَعْدِيَ) تَتَجَاوَزُ (مَا مَرَّ بِهِ)



الى غيره بل تقصر عليه (وخالفه يحيى بن يحيى) بن كثير الليثي مولاهم القرمطي أبو محمد فقيه محاب  
الدعوة قليل الحديث وله أوهاهم روى الموطأ مائة وخمسة وأربع وثلاثين ومات بسبب على الصحيح (فقال  
لاباس به) أي عاذ كرم الصلاة على غير الانبياء ولفظ الشفاء قال يحيى بن يحيى لست آخذ بقوله أي  
مالك ولا بأس بالصلاة على الانبياء كاهم وعلى غيرهم احتج بحديث ابن عمر وحديث تعليم النبي  
صلى الله عليه وسلم وفيه على أزواجه وأهله انتهى وتعقب بأن هذا ينطبق على التبعية والكراهة استقلالاً  
فلا يتبع به رد قول مالك وأما قوله (واحتج بأن الصلاة دعاء المراجعة فلا تمنع الانبياء أو أجمع) لأن  
لاصل ان كل لفظ وضع لمعنى يجوز إطلاقه على ما وجد في ذلك المعنى وتعقب بأنه لم يوضع إطلاق  
للدعاء المراجعة بل عقيدته ظهير يليق بمقام النبوة فليس المحتج بذلك يحيى بل عباس فانه بعد أن ذكر  
احتجاج يحيى بالحديثين نقل عن أبي عمران القاسمي أنه اختار قول ابن عباس بكراهة الصلاة على  
غير المصطفى ونقل حديث أبي هريرة صلوات الله عليه وسلم أنه قال والانسائدين ابن عباس ليلة  
والصلاة في لسان العرب بمعنى الترحم والثناء ذلك على الإطلاق حتى يمنع منه حديث صحيح أو  
اجماع انتهى (وأما الصلاة على غير الانبياء فان كان على سبيل التبعية) للانبياء (كما تقدم في الحديث  
الاهم صل على محمد وآل محمد ونحوه فهذا جائز بالإجماع) وعلمه بحمل قول عباس عامة أهل العلم  
متفقون على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم أي تعاديل حكمه بالخلاف بعد في  
الاستقلال فلا يعترض عليه في حكاية الاتفاق فيما اختلف فيه (واغما وقع انزع فيما إذا فرغ  
الانبياء الصلاة عليهم فقالوا نزلون بحجوز ذلك واحتجوا به تعالى وهو الذي صلى عليكم وملائكته)  
فقها دليل على جواز الصلاة على كل مؤمن لاسيما وسبب تركها ما نرى من جهدين جديدين مجاهد  
قال المازني ان الله وملائكته يصلون على النبي قال أبو بكر يا رسول الله ما نزل الله عليك خير الا  
أنت كنات مغفلة رثاها النبي صلى الله عليه وسلم ملائكتهم صلاة الله رحمة وصلاة الملائكة الدعاء والاستغفار  
(ويقوله أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) عطف قسيران قلنا انها أهم لانه يجوز التفسير بالأهم  
المقصود منه فلا مردان العطف يقتضي الغائرة لأن الله المراجعة مشتملة على تعظيم وتكريم وأوجب  
للجهود بأن الأنبياء من فعل الله وملائكته ولم يراد منه المؤمنين بذلك قال صلواتهم (ويقوله  
تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم) بمغفرة ذنوبهم (وتركهم بها وصل عليهم) فأمر بالدعاء باللفظ  
الصلاة دليل على الجواز استقلالاً (وبحديث عبد الله بن أبي أوفى) يفتح المراجعة والفاء بينهما وأوسا كنة  
لام مقحوة كزعم من وهم علقمة بن خالد بن الحرث الأسلمي محباً في شهدا الحديث يتوهم بعد النبي  
صلى الله عليه وسلم دهرامات مستقصع وشانين وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة (قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم) أي بركة أموالهم (قال اللهم صل عليهم) أرحهم  
وطهرهم زل أمواليهم التي بذلوا زكاتها (فأناه أبي) علقمة شهده وابنه عبد الله يبيع الرضوان تحت  
الشجرة (بصدقته) زكاته (فقال اللهم صل على آل أبي أوفى) قال الحافظ يريد أبو أوفى نفسه لأن  
الآل يطلق على ذات الشيء كقوله في قصة أبي موسى لقد أوفى من مرام من أمير آل داود وقيل لا يقال  
ذلك إلا في حق الرجل الجليل القدر وفيه جواز الصلاة على غير الانبياء وكرهها للشيوخ والجمهور قال ابن  
التين وهذا الحديث يعكس عليه وقد قال جماعة ممن العلاء يدعوا أخذ الصدقة للصدق بهذا  
الدعاء الحديث وأجاب الخطابي عنه بأن أصل الصلاة الدعاء الا انه يختلف بحسب المصنوع فصلاة  
النبي صلى الله عليه وسلم على أمته هي ما يسمونه صلاة أمته عليه دعاها بزيادة القرية بوزن التثنية  
ولذلك كان لا يليق بغيره انتهى (أمر جبه الشيوخ) في الزكاة أو انما لم يسموا واحتجوا أيضاً بقول

فالبسع الاول منها  
(فصل في قضائه في  
نكاح القربى) \*  
ثبت عنه انه قضى في  
وجعل تزوج امرأتهم  
يفرض لها صداق ولم  
يدخل بها حتى ماتت  
لها مهر مثلها لا وكس  
ولا شطط لها الميراث  
وعليها العدة أربعة  
اشهر وعشر اوفى الترمذي  
عنه انه قال الرجل اترضى  
ان أزوجك فلا يقال  
نعم وقال المرأة اترضين  
ان أزوجك فلا يقال  
نعم فتزوج احداهما  
صاحبه فدخل بها  
الرجل ولم يفرض لها  
صداق ولم يعطها شيئاً فلما  
كان عند موته عرضها  
من صداقها سهماً  
بخير وقد ثبتت هذه  
الاحكام جواز النكاح  
من غير تسعة صداق  
وجواز الدخول قبل  
التسمية واستقرار مهر  
للمت بل ملكوت وان لم  
يدخل بها ووجوب  
عدة الوفاة بالمتوفى  
لم يدخل بها الزوج

امر آة جابر بن رسول الله صلى على وعلى زوجي فقال اللهم صل عنينا (وقال الجمهور من العلماء لا يجوز  
 اقراد غير الانبياء بالصلاة) وأجابوا عن هذه الاحتجاجات بأن ذلك كله وقع من النبي صلى الله عليه  
 وسلم وله صاحب الحق أن يتقص من حقه بما شاء وليس لغيره أن يتصرف فيه الا باذنه ولم يثبت عنه  
 اخذ في ذلك واحتجوا بالتمسك لان هذا قد صار شعار الانبياء اذا ذكروا فلا يلحق بهم غيرهم فلا يقال  
 أبو بكر صلى الله عليه وسلم أو قال على صلى الله عليه وسلم وان كان المعنى صحيحا (والجواب قال صلى الله  
 على النبي وعلى خليفته أو صدقه أو ابن عمه وشعر ذلك لانه لا يلزم من صحة المعنى جواز الإطلاق (كما  
 لا يقال محمد عز وجل وان كان عزرا جليل الان هذا) الشناصار (من شعار ذكر الله عز وجل) فلا  
 يشاوره فيه غيره وان صم المعنى (وجعلوا ما ورد من ذلك في الكتاب) من الايات الثلاث السابقة  
 (والسنة) كحديث ابن أبي أوفى وحديث امر آة جابر (على الدعاء بها بقرة) من صاحب الحق ولم  
 يأخذ لغيره (ولهذا لم يثبت شعار الاكل أبي أوفى) فلم ينقل أن أحد اقال لهم ذلك غير المصطفى لانه في كلامه  
 بمعنى الدعاء بالبقرة (وهذا ما للتحسين وقال آخرون لا يجوز ذلك) استقلاقا لغيره واعداد لاول الجمهور  
 ليقويه بقوله (لان الصلاة على غير الانبياء قد صارت من شعار اهل الاهواء) التابعين لما مالت اليه  
 نفوسهم (يصلون على من يعتقدون فيهم فلا يتقيد بهم في ذلك) ولفظ الحافظ ويقوى المنع بأن  
 الصلاة على غير النبي صارت شعار الاهل الاهواء يصلون على من يعتقدونه من اهل البيت وغيرهم (ثم  
 احتلف المسامعون من ذلك هل هو) أي المنع (من باب التحريم أو كراهة التنزيه أو خلاف الاولى على  
 ثلاثة افعال الحكمها النووي في كتاب الاذكار) وحكاها غيره ايضا (ثم قال والصحيح الذي عليه  
 الاكثر انهم مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد ثبتنا من شعارهم) قال ايضا هو أمر لم  
 يكن معروفا في الصدر الاول كما قال أبو عمران وانما أحدثه الرافضة والشيعة فان التشبه بأهل  
 البدع منهي عنه عند ذكرهم بالصلاة وسأوههم النبي صلى الله عليه وسلم وأيضا بعض الاثمة فشاركوهم  
 فتجب مخالفتهم فيما اتزموه من ذلك انتهى وقد روى اسمعيل بن اسحق في كتاب احكام  
 القرآن له باسناد حسن عن حمير بن عبد العزيز أنه كتب أما بعد فان ناسا من الناس  
 التمسوا عمل الدنيا بعمل الآخرة وان ناسا من القصاص أخذوا في الصلاة على  
 خلفائهم وأمر انهم عدل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاءك  
 كتابي هذا فخرهم أن تكون صلاتهم على النبيين ودعاهم  
 للمسلمين ويدعوا ما سوى ذلك ثم أخرج عن ابن عباس  
 باسناد صحيح قال لا تصلح الصلاة على أحد  
 الاعلى النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولكن المسلمين والمسلمات  
 الامتياز

(تم طبع الجزء السادس ويليها الجزء السابع أوله الفصل الثالث في ذكر حجة أصحابنا الخ)

وبهذا أخذ ابن مسعود  
 وقبها العراق وعلماء  
 الحديث منهم أحد  
 والشافعي في أحد قوله  
 وقال على بن أبي طالب  
 وزيد بن ثابت رضي الله  
 عنهما الصادق لمساويه  
 أخذ أهل المدينة ومالك  
 والشافعي في قوله لا تتر  
 وتضمنت جملته وتولى  
 الرجل طرفي العقد  
 كوكيل من الطرفين أو  
 وفي غيرهما أولى وكله  
 الزوج أو زوج وكله أولى  
 ويكتفى ان يقول زوجت  
 فلا ثلاثة مقتصر على  
 ذات أو تزوجت فلا ثلثا  
 كان هو الزوج وهذا  
 ظاهر مذهب أصحابنا  
 ورواية ثانية لا يجوز ذلك  
 الا لأولى الخبر كمن زوج  
 أمته أو ابنته الخبر بعينه  
 أشهر وجه هذه الرواية  
 أنها لا يصح روي واحد  
 من الطرفين وفي مذهبه  
 قول ثالث أنه لا يجوز ذلك  
 الا للزوج خاصة فانه  
 لا يصح منه تولى الطرفين  
 تضادا لحكام الطرفين  
 فيه

- ٢ المقصد الخامس في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بمحضاخص المراج والامر بالخ  
 ١٢٨ المقصد السادس فيما ورد في آي التنزيل من عظم قدره الخ وهو مشتمل على عشرة أنواع  
 ١٣٠ النوع الاول في ذكر آيات تتضمن عظم قدره الخ  
 ١٦٢ النوع الثاني في اخذ الله تعالى له الميثاق على التدين الخ  
 ١٦٦ النوع الثالث في وصفه تعالى له بالشهادة وشهادته له بالرسالة  
 ١٨٨ النوع الرابع في التنويه به صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة  
 ٢٠٤ النوع الخامس في آيات تتضمن اقسامه تعالى على تحقيق رسالته الخ وفيه خمسة فصول  
 ٢٠٦ الفصل الاول في قسمه تعالى على ما خصه به من الخلق العظيم الخ  
 ٢٠٩ الفصل الثاني في قسمه تعالى على ما أنعم به عليه الخ  
 ٢١٤ الفصل الثالث في قسمه تعالى على تصديقه عليه الصلاة والسلام فيما آتى به الخ  
 ٢٢٧ الفصل الرابع في قسمه تعالى على تحقيق رسالته  
 ٢٣٠ الفصل الخامس في قسمه تعالى بعبدة حياته وعصره وبلده  
 ٢٣٦ النوع السادس في وصفه تعالى له عليه الصلاة والسلام بالتور والبراح المنير  
 ٢٤٠ النوع السابع في آيات تتضمن وجوب طاعته واتباع سنته  
 ٢٤٧ النوع الثامن فيما تتضمن الادب معه صلى الله عليه وسلم  
 ٢٥١ النوع التاسع في آيات تتضمن رده تعالى بنفقه المقدسة على عدوه صلى الله عليه وسلم  
 ٢٥٤ النوع العاشر في ازالة الشبهات عن آيات وردت في حقه عليه الصلاة والسلام مثل شبهات  
 ٢٨٠ المقصد السابع في وجوب محبته واتباع سنته والاشتداد بهديه وطرقة الخ  
 وفيه ثلاثة فصول  
 ١٠٠ الاول في وجوب محبته واتباع سنته والاشتداد بهديه وسيرته صلى الله عليه وسلم  
 ٣٢٦ الفصل الثاني في حكم الصلاة عليه والتسليم الخ

(قهرست الجزء السادس من كتاب زاد المعاد التي بالشمس)

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٢	فصل في منع التدوي بالغرعات	٦٨	فصول في هديه في كيفية الاكل وتدبير
٥	فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في علاج		المأكل والمشروب
٦	قن الرأس		ذكر فضل المساء وتذيته وتأثيراته
٦	ذكر أصناف خلق الرأس وما يكون منه	٧٦	فصول في آداب الشرب
	عنوعا	٨٩	فصل في تدبيره صلى الله عليه وسلم في الملابس
٩	فصول في علاجه صلى الله عليه وسلم		وأمر المسكن
	بالادوية الروحانية والادوية	٩١	فصل في تدبيره لأم النوم واليقظة
١٠	فصل في علاج المصاب بالعين	٩٤	فوائد النوم وأقسامه
	تحقيق العين وتأثير النفوس	٩٩	فصل في تدبيره للحركة والسكون
١٥	كيفية علاجه على ما ورد في الشرع	١٠٢	فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في الجماع
٢٢	فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في علاج		ذكر فوائده النكاح والجماع
	كل شكوى الادعية والاذكار	١١٠	بحث طرق الجماع والنهي عن اللواط
٢٤	فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في رقية	١١٩	فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في علاج
	الدينج بالفتحة		العشق
٢٧	بحث في تفصيل سورة الفاتحة وذكر		أسرار العشق وأقسامه
	الاسرار والتأثيرات فيها	١٢٩	ذكر حديث من عشق ففقد فوات فهو
٢٩	فصل في رقية الدينج		شهيد وعمله
٢٢	فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في رقية	١٣٢	فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في
	النملة		استعمال الطيب وفوائده
٢٤	فصول في رقية الحية ووقية القرحة	١٣٤	فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في حفظ
	والجرح		العين بالكل
	ذكر تأثيرات	١٣٥	فصل في ذكر شئ من الادوية والاعذية
٢٨	فصل في علاج التراب المصبية وجرتها		المفردة التي جاءت على لسان النبي صلى
	ذكر المصبية والصرع		الله عليه وسلم وذكر منافعها وأحوالها
٤٧	فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في علاج	١٣٦	الأنثى
	الكرب والتم		أرج أذروها الصنوبر
٥٠	فصل في بيان جهة تأثير الادوية العقلية	١٣٩	أختر طيخ بلع بر بعض
	ذكر أصول التوحيد	١٤٣	بصل بالذبحان قرين
٦٢	فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في علاج	١٤٦	تليدة تلج نوم
	القرع والارق	١٤٨	نريد جوارجين
٦٣	فصل في علاج الحريق وأطعمته	١٥٠	حبة الودامس بر حرف
٦٤	فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في حفظ	١٥٥	حبة
	الضعة	١٥٦	خبر نخل خلال

مصحفة	مصحفة
٢٥٢ مسلک من زنجوش ملع فحل	١٦٠ دهن ذرة
٢٥٦ نرجس نورة بنق	١٦٢ ذباب ذهب
٢٥٨ هندامورس وسمة عطاف	١٦٥ وطب وحن
٢٦٣ فصول منقرقة في الوصايا الثلاثة في العلاج	١٦٨ رمان و بنزيت حار
والذبير	١٧٢ زبيب زنجبيل سنا
٢٧٣ فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في	١٧٤ سفر جل السواك و ذكر فضائله
أفضله وأحكامه	١٧٨ سمن سدن
٢٧٤ فصل في حنفة لائمة وحكمه فيمن قتل	١٨١ سلق شو بنزيرم شعير شوى شحم
هيدنه وحكمه في الهار بن وحكمه بين	١٨٥ صلاة صبر صبر
القاتل وولى المقتول و غير ذلك	١٨٨ صوم صنب صفدع طيب طين
٢٧٧ حكمه فيمن ضرب الحامل وحكم القسامة	١٩٢ طلع طالع عنب
وذكر حديثه وما يتعلق به	١٩٥ عمل عجوة
٢٧٨ فصول حكمه فيمن سقطوا في بئر وفيمن	١٩٦ عنبر عود
تزوج امرأة أبيه وقتله صلى الله عليه وسلم	١٩٩ عدس غيث فاقحة الكتاب
من اتهم بام رلده	٢٠٤ فاقحة فضة
٢٨٤ قضاؤه في القتل بوجده بن قريش بن	٢٠٧ قرآن قنط
ويأخيه قصاص الجرح الى ان يندمل	٢١٠ قصب السكر كتاب اللحمى كتاب لدر
٢٨٨ قضاؤه في كسر السن وسقوط اثنيتيه وهدم	الولادة
قتل الحاملة ونعزير من اطعم في بيت قوم	٢١٤ كتاب الرعاف
بغير اذنتهم	٢٢١ ذكر التعويذات لأمراض كآفة
٢٩٢ ذكر قضاؤه في الدين وغيرها	٢٢٢ كيات كتم
٢٩٤ قضاؤه على من أقر بالزنا وما يتعلق به	بحث الخضب بالسواد
٢٩٩ حكمه على أهل الكتاب بالحدود	٢٢٥ كرم
٣٠١ قضاؤه صلى الله عليه وسلم فيمن زنى بجارية	٢٢٧ كرفس كراث لحم الضأن لحم المعز
امرأته	٢٣١ لحم الجملدى لحم البقر لحم القرس لحم الجمل
٣٠٤ تعزير لوطى	٢٣٢ بحث الوضوء ما علمت النار
٣٠٦ قضاؤه فيمن أقر بالزنا امرأته وكذبت	٢٣٤ لحم الغزال والغنم والارنب وحقا الوحش
حكم الامة اذا زنت ولم تحصن	٢٣٦ ولحم القديد الطيور والجنين
٣١٠ ذكر حد القذف	٢٣٧ لحم الداريج والجبلى و اللحم والقطا
٣١١ ذكر حد السرقة والمهم بالسرقة	والجراد
٣١٤ قوائمه مستنبطة مفيدة	٢٤٢ لبن المعز والضأن والبقر
٣١٥ بحث قتل السارق	٢٤٣ لبن الابل و ذكر منافعه
٣١٩ قضاؤه فيمن سب من مسلم أو معاهد	٢٤٨ ماء الثلج والبرد والقتى والابار و زرم
٣٢٢ حكمه صلى الله عليه وسلم فيمن سبه وسهره	٢٥٠ ماء النيل والبحر

حقيقة	حقيقة
٣٢٨ حكمه صلى الله عليه وسلم في قسمة الخي	٣٢٣ حكمه صلى الله عليه وسلم في أول غنيمة
٣٥٣ أحكامه صلى الله عليه وسلم في الزوايا العهد	وأول قتيل
ألهدو والرسول في الأمان	٣٢٤ أحكامه صلى الله عليه وسلم في الجاسوس
حكمه في الجزية بما يتعلق بها	والأسير واليهود
٣٥٤ أحكامه صلى الله عليه وسلم في الصالح وغيره	٣٢٧ أحكامه صلى الله عليه وسلم في فتح خيبر
٣٥٥ ذكر أحكامه صلى الله عليه وسلم وقضاياها في	وقفتح مكة وقسمة الغنائم
النكاح وتوابعه	٣٢١ حكمه صلى الله عليه وسلم في اللب
حكمه في البكر والثيب بزوجهما الأب	للقاتل
٣٥٩ أحكامه صلى الله عليه وسلم في النكاح بلا	٣٢٦ أحكامه صلى الله عليه وسلم في الهندية
ولي ونكاح المفوضة	وفيما غلب عليه المشركون

(نيت)

(فهو رست الجزاء الرابع من شرح سيدى محمد الزرقانى على المواهب اللدنية العلامة القسطلانى)

صفحة	صفحة
٢	الفصل العاشر فى ذكر من وفد عليه صلى الله
٣	وسلم عليه وزاده فضلاً وشرفاً عليه
٦	الوفد الاول (وفد هوازن)
١١	الوفد الثانى (وفد شيب)
١٣	الوفد الثالث (وفد بنى عامر)
١٩	الوفد الرابع (وفد عبد القيس)
٢٥	الوفد الخامس (وفد بنى حنيفة)
٢٧	الوفد السادس (وفد وطى)
٢٨	الوفد السابع (وفد كندة)
٣٢	الوفد الثامن (وفد الاشعرين)
٣٣	الوفد التاسع (قدوم صرد بن عبد الله الاردي)
٣٤	الوفد العاشر (وفد بنى الحمر بن كعب)
٣٧	الوفد الحادى عشر (وفد همدان)
٤١	الوفد الثانى عشر (وفد غزيرة)
٤٣	الوفد الثالث عشر (وفد دوس)
٤٤	الوفد الرابع عشر (وفد نصارى نجران)
٤٨	الوفد الخامس عشر (قدوم رسول خروقة بن عمرو
٥٠	المجذابى
٥٠	السادس عشر (قدوم ضمام بن ثعلبة
٥١	الوفد السابع عشر (وفد طارق بن عبد الله
٥٠	وقومه)
٥٠	الوفد الثامن عشر (وفد حبيب)
٥٠	الوفد التاسع عشر (وفد بنى سفد هذيم)
٥٠	العشرون (وفد بنى فزارة)
٥٤	الحادى والعشرون (وفد بنى اسد)
٥٦	الثانى والعشرون (وفد جهراء)
٥٧	الثالث والعشرون (وفد عذرة)
٥٨	الرابع والعشرون (وفد بلى)
٥٨	الخامس والعشرون (وفد بنى مرة)
٥٩	السادس والعشرون (وفد خولان)
٥٩	السابع والعشرون (وفد حارب)
٥٩	الثامن والعشرون (وفد صدهاء)
٦١	التاسع والعشرون (وفد قسان)
٦١	الثلاثون (وفد سلمان)
٦٢	الحادى والثلاثون (وفد بنى هبس)
٦٣	الثانى والثلاثون (وفد غامد)
٦٥	الثالث والثلاثون (وفد الازد)
٦٥	الرابع والثلاثون (وفد بنى المنتفق)
٦٧	الخامس والثلاثون (وفد النخع)
٧٠	*) كتاب السمائل النبوية *
٧٠	المقصد الثالث فيما قصده الله تعالى به
٧٠	من كل خلقته الخوفية أربعة فصول
٧٠	الاولى كمال خلقته وجمال صورته صلى
٧٠	الله عليه وسلم
٧٠	الفصل الثانى فيما كرمه الله تعالى به
٧٠	من الاخلاق الزكية
٧٠	الفصل الثالث فيما تلوه وروته اليه
٧٠	من غذائه وملكه ومن كرمه وما يلحق
٧٠	بذلك وفيه أربعة أنواع
٧٠	النوع الاول فى عيشه فى المأكل والمشرب

( فهرست الجزء الرابع من كتابنا دلائل ما أتى بالهامش )

صفحة	صفحة
٢١٠ فصل في قسم غنيمة غير	٢٢٢ فصل فيما كان في هذه الغزوة من الاحكام
٢١٤ فصل في قدام جعفر وغيره من الحبشة وغيرهم	٢٢٧ بحث نكاح المتعة
٢١٨ فصل في قصة قسم رسول الله	٢٤١ قصة قوت صلاة العجبر من رسول الله واصحابه
٢٢٣ فصل فيما كان في هذه الغزوة من الاحكام	٢٤٤ ذكر السر ايا بعد خير
٢٢٧ بحث نكاح المتعة	٢٥٦ فصل في عمرة القضاء
٢٤١ قصة قوت صلاة العجبر من رسول الله واصحابه	٢٥٧ بحث تزوج رسول الله بمونة هل كان في حالة الاحرام أو غير الاحرام
٢٤٤ ذكر السر ايا بعد خير	٢٦١ بحث حصانة الاطفال
٢٥٦ فصل في عمرة القضاء	٢٦٤ فصل في تبعية عمرة القضاء
٢٥٧ بحث تزوج رسول الله بمونة هل كان في حالة الاحرام أو غير الاحرام	٢٦٧ فصول في بعض الاحكام في المحديية
٢٦١ بحث حصانة الاطفال	٢٦٨ فصل في غزوة وقوة
٢٦٤ فصل في تبعية عمرة القضاء	٢٧٣ فصل في غزوة ذات السلاسل
٢٦٧ فصول في بعض الاحكام في المحديية	٢٧٥ بحث تيمم الخبث
٢٦٨ فصل في غزوة وقوة	٢٧٧ فصل في سرية الحبطة وما فيها من الاحكام
٢٧٣ فصل في غزوة ذات السلاسل	٣٠٠ بحث حل ميتة البحر والقتال في الشهر اشهر
٢٧٥ بحث تيمم الخبث	٣٨٢ فصل في فتح مكة المعظمة
٢٧٧ فصل في سرية الحبطة وما فيها من الاحكام	٣٠٢ ذكر من أمر بقله من الكفار وغير ذلك
٣٠٠ بحث حل ميتة البحر والقتال في الشهر اشهر	٣٠٦ سرية خالدي بن جعفة
٣٨٢ فصل في فتح مكة المعظمة	٣١٤ بحث كفارة السبايات الحسنات
٣٠٢ ذكر من أمر بقله من الكفار وغير ذلك	٣٠٠ بحث دخول مكة بغير احرام
٣٠٦ سرية خالدي بن جعفة	٣٢٢ فصل في ان مكة فكت عنوة
٣١٤ بحث كفارة السبايات الحسنات	٣٥٤ بحث اباحة نكاح المتعة والنور عنه
٣٠٠ بحث دخول مكة بغير احرام	٣٥٩ فصل في ما في قصة الفتح من الاحكام
٣٢٢ فصل في ان مكة فكت عنوة	٣٦١ فصل في غزوة حنين وأوطاس
٣٥٤ بحث اباحة نكاح المتعة والنور عنه	
٣٥٩ فصل في ما في قصة الفتح من الاحكام	
٣٦١ فصل في غزوة حنين وأوطاس	









